

وقف الله تعالى

لمجموع القصائد الزهديات

جمع الفقير إلى عفو ربه

عبد العزيز المحمّد السليمان

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

حقوق الطبع محفوظة

من أراد طباعته لوجه الله تعالى لا يريد به عرضاً من الدنيا فقد أذن له
وجزاء الله عني وعن المسلمين خيراً . أسأل الله الكريم العلي العظيم الرؤوف
الرحيم أن ينفع به من قرأه ومن سمعه وأن يأجر من دل عليه أو سعى به إلى
من ينتفع به . اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

فهرس الجزء الأول من مجموعة القصائد الزهديّة

رقم الصفحة	الموضوع	رقم القصيدة
٣	خطبة الكتاب	
٥	يا فاطر الخلق البديع وكافلاً	١
٧/٦	يذكرك يا مولّي الوري نتعم	٢
٨	صرقت إلى رب العباد مطالي	٣
٨	يا خالقي عبّدك الخاطي الحزين لقد	٤
٩	يا من إليه جميع الخلق يتّهل	٥
١٠/٩	يا من يُغيث الوري من بعد ما قنطوا	٦
١١	أيا لأمني ما لي نبوي البين موضع	٧
١٣/١٢	لك الحمد والتعماء والملك ربنا	٨
١٤	يا نفس قد طاب في إمهالك العمل	٩
١٥	لك الحمد يا ذا الجود والمجد والعلّاء	١٠
١٧/١٦	تمسك بحبل الله وأتبع الهدى	١١
١٩/١٨	القلب أعلم يا عبدول بدائه	١٢
٢١/١٩	تبين نعر الفجر لما تبسّم	١٣
٢٣/٢٢	وليس اغتراب الدّين إلا كما ترى	١٤
٢٨/٢٤	وبالتدبر والترّيل فائل كتاب الله	١٥
٣٨/٢٨	لهفي على الإسلام من أشياعه	١٦
٣٨	(خاتمة ونداء للعلماء) يا معشر العلماء لبوا دعوة	١٧

رقم الصفحة	الموضوع	رقم القصيدة
٤٠	هذا وَلِلْمُتَمَسِّكِينَ بِسُنَّةِ الْمُخْتَارِ	١٨
٤٦	يَنْقُضُ لِنَفْسٍ عَنْ هَذَاهَا تَوَلَّتْ	١٩
٤٧	لَا يَا لَاهِيَا فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى	٢٠
٤٨	لَمْ دُثُّوبُكَ يَا مَعْرُورُ تُحْصَى وَتُكْتَبُ	٢١
٥٠	إِلَى كَمْ تَمَادَى فِي غُرُورِ غَفْلَةٍ	٢٢
٥٢	عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ لَا تُتْرَكُونَهَا	٢٣
٥٨	وَقَدَّمَ أَحَادِيثَ الرِّسُولِ وَنَصَّهُ	٢٤
٥٩	عَلَى الْعِلْمِ تُبْكِي إِذْ قَدْ ائْتَدَسَ الْعِلْمُ	٢٥
٦٤	وَلِلدَّهْرِ تَارَاتِ ثَمَرٌ عَلَى الْفَتَى	٢٦
٦٥	عِلْمُ الْحَدِيثِ أَجَلَ السُّؤْلِ وَالْوَطْرِ	٢٧
٦٧	دَعِ الْبُكَاءَ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالْذَّارِ	٢٨
٦٨	يَا تَارِكاً لِمَرْضَى اللَّهِ أَوْ طَانَا	٢٩
٧٣	دَعُونِي عَلَى نَفْسِي أَلُوْحُ وَأَنْدُبُ	٣٠
٧٤	تَفْتُ فَوَادَكَ الْأَيَّامُ فَمَا	٣١
٨٥	يَقُولُونَ لِي فِيكَ انْقِبَاضٌ وَإِنَّمَا	٣٢
٨٦	مَعَ الْعِلْمِ فَاسْأَلْكَ حَيْثُ مَا سَلَكَ الْعِلْمُ	٣٣
٨٨	لَقَدْ عَفَتْ مِنْ دِيَارِ الْعِلْمِ آثَارُ	٣٤
٨٩	أَرَى الْعِلْمَ أَعْلَى رُتْبَةٍ فِي الْمَرَاتِبِ	٣٥
٩٠	تَعْلَمُ فَإِنَّ الْعِلْمَ زَيْنٌ لِأَهْلِهِ	٣٦
٩٠	وَأَعْلَمُ بَأَنَّ الْعِلْمَ أَعْلَى رُتْبَةٍ	٣٧
٩١	جَزَا اللَّهُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ مَثْوًى	٣٨
٩١	سَلَامِي عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ فَإِنِّي	٣٩

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الفصيدة
٩٢	<u>وَلِي أَوْلَى الْعَرْفَانِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ</u>	٤٠
٩٥	<u>أَوْصِيكُمْوَا يَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ</u>	٤١
٩٩	<u>يُشَارِكُمُ الْمُعْتَابُ فِي حَسَنَاتِهِ</u>	٤٢
١٠١	<u>تَقْبِضُ عَيْوُنِي بِالذُّمُّوعِ السَّوَاكِبِ</u>	٤٣
١٠٥	<u>إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَإِنَّهَا</u>	٤٤
١٢٦	<u>تَمْضِي عَلَى سَبِيلِ كَيْثَاوَلَهَا سَلَكُوا</u>	٤٥
١٢٧	<u>وَمَا النَّاسُ إِلَّا رَاخِلُونَ وَيَنْهَمُ</u>	٤٦
١٢٩	<u>يَا طَالِبَا رَاحَةٍ مِنْ دَهْرِهِ عَبَثَا</u>	٤٧
١٣٠	<u>إِكَدَحْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ فِي مَهَلٍ</u>	٤٨
١٣١	<u>أَيَا لِلْمَنَايَا وَيَحَهَا مَا أَجَدَهَا</u>	٤٩
١٣٣	<u>أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَحْبِسُ مَالَهُ</u>	٥٠
١٣٤	<u>خَفِضَ هُمُومَكَ فَالْحَيَاةُ غُرُورٌ</u>	٥١
١٣٦	<u>نَادَتْ بَوَشِكُ رَحِيلِكَ الْأَيَّامُ</u>	٥٢
١٣٧	<u>فَاسْمَعِ صِفَاتِ عَرَائِسِ الْجَنَّاتِ</u>	٥٣
١٤١	<u>بِاللَّهِ مَا غَدَرُ إِمْرِيءٍ هُوَ مُؤْمِنٌ</u>	٥٤
١٤٢	<u>سِيَهَامُ الْمَنَايَا فِي الْوَرَى لَيْسَ تُمْنَعُ</u>	٥٥
١٤٧	<u>وَلَا بَأْسَ شَرْعًا أَنْ يَطْبِكَ مُسْلِمٌ</u>	٥٦
١٥١	<u>فَيَا سَاهِيًا فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى</u>	٥٧
١٥٢	<u>إِلَّامَ أَرَى يَا قَلْبُ مِنْكَ التَّرَاخِيَا</u>	٥٨
١٥٣	<u>وَكَيْفَ قَرَّتْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْيُنُهُمْ</u>	٥٩
١٥٤	<u>دَعِ التَّشَاغَلَ بِالْعَزْلَانِ وَالْعَزَلَ</u>	٦٠
١٥٦	<u>مَنْ ذَا الَّذِي قَدْ تَالَ رَاحَةَ فِكْرِهِ</u>	٦١
١٥٩	<u>يَا أَيُّهَا السَّنِيُّ خُذْ بِوَصِيَّتِي</u>	٦٢

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٦٣	<u>أَتُبْكِي لِهَذَا الْمَوْتِ أَمْ أَتَتْ عَارِفُ</u>	١٦٣
٦٤	<u>أَعَارِثُكَ دُنْيَا مُسْتَرْدُّ مُعَارَهَا</u>	١٦٤
٦٥	<u>أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي كَسَبَ الدُّنُوبَا</u>	١٦٨
٦٦	<u>لَيْسَ الْعَرِيبُ غَرِيبَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ</u>	١٧٢
٦٧	<u>يَا نَفْسُ هَذَا الَّذِي تَأْتِينَهُ عَجَبٌ</u>	١٧٥
٦٨	<u>هُوَ اللَّهُ مَنْ أَعْطَى هُدَاهُ وَصَحَّ مِنْ</u>	١٧٧
٦٩	<u>مُحَمَّدٍ الْمُبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً</u>	١٧٩
٧٠	<u>(بِحَمْدِكَ ذِي الْإِكْرَامِ مَا رُمْتُ أَبْتَدِي) مَنْظُومَةُ الْآدَابِ</u>	١٨٠
٧١	<u>(وَكُنْ عَالِمًا إِنَّ الدُّنُوبَ جَمِيعَهَا) نَظْمُ كَبَائِرِ الدُّنُوبِ</u>	٢٠٢
٧٢	<u>وَمَالِي وَلِلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ يَبُغِيَنِي</u>	٢٠٥
٧٣	<u>تَبَارَكَ مَنْ عَمَّ الْوَرَى بِنَوَالِهِ</u>	٢٠٩
٧٤	<u>إِلَى اللَّهِ نَشْكُوا غُرْبَةَ الدِّينِ وَالْهُدَى</u>	٢١٣
٧٥	<u>فَلَا يَغُرُّكُمْ لَمَّا جَرَى قَدَرٌ</u>	٢٢٠
٧٦	<u>وَلِإِنْ ذَوِيَ الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَالنُّهَى</u>	٢٢٢
٧٧	<u>سَعِدَ الَّذِينَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى</u>	٢٢٥
٧٨	فِيمَا جَرَى عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مِنَ الظُّلْمَةِ الطُّغَاةِ الْمَجْرَمِينَ وَدَارَتْ عَلَى	
٢٢٧	الْإِسْلَامِ أَكْبَرُ فِتْنَةٍ	٢٢٧
٧٩	<u>وَكُنْ ذَاكِرًا لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ</u>	٢٣٢
	لِرِثَا لِأَهْلِ الدَّرْعِيَّةِ لَمَّا هَدَمَهَا الْمُجْرِمُ الطَّاغِيَةُ إِبْرَاهِيمَ بَاشَا وَجُنُودُهُ	
٢٣٤	<u>جَازَاهُمْ اللَّهُ بِمَا يَسْتَحِقُّونَ</u>	٢٣٤
٢٣٤	<u>إِلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ أَشْكُو تَضَرُّعًا</u>	٢٣٤
٢٣٦	<u>فِيمَ الرُّكُونُ إِلَى دَارِ حَقِيقَتِهَا</u>	٢٣٦

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٨٢	<u>حَمِدْتُ الَّذِي يُؤَلِي الْجَمِيلَ وَيُنْعِمُ</u>	٢٤٠
٨٣	<u>الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَوِيُّ الْمَاجِدُ</u>	٢٤٥
٨٤	<u>إِنِّي أَرْقُتُ وَدَمْعُ الْعَيْنِ أَرْقَنِي</u>	٢٥٣
٨٥	<u>مَنْ كَانَ يُوحِشُهُ تَبْدِيلُ مَنْزِلِهِ</u>	٢٥٤
٨٦	<u>إِذَا شِئْتَ أَنْ تُحْيَا سَعِيداً مَدَى الْعُمُرِ</u>	٢٥٥
٨٧	<u>وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ وَالرَّجَا عَامِلاً لِمَا</u>	٢٥٨
٨٨	<u>لَكِنَّ ذَا الْإِيمَانِ يَعْلَمُ أَنَّ هَذَا</u>	٢٥٩
٨٩	<u>قَوْمٌ مَضَوْا كَانَتْ الدُّنْيَا بِهِمْ نَزْهاً</u>	٢٦٣
٩٠	<u>إِنَّ الْقِنَاعَةَ كَثُرَ لَيْسَ بِالْقَانِي</u>	٢٦٤
٩١	<u>يَا بَاغِي الْإِحْسَانِ يَطْلُبُ رَبُّهُ</u>	٢٦٥
٩٢	<u>رَأَيْتَكَ فِيمَا يُخْطِئُ النَّاسُ تَنْظُرُ</u>	٢٦٧
٩٣	<u>يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ الْمُعَذِّبِ بِالْأُولَى</u>	٢٦٨
٩٤	<u>يَا خَاطِبَ الْحُورِ الْجِسَانِ وَطَالِباً</u>	٢٦٩
٩٥	<u>لَيْبِكَ رَسُولَ اللَّهِ مَنْ كَانَ بَاكِياً</u>	٢٧٢
٩٦	<u>يَا مَنْ يَطُوفُ بِكَعْبَةِ الْحُسْنِ الَّتِي</u>	٢٧٥
٩٧	<u>تَذَكَّرْ وَلَا تَنْسَ الْمَعَادَ وَلَا تُكُنْ</u>	٢٧٩
٩٨	<u>إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ</u>	٢٧٩
٩٩	<u>عَسَى ثَوْبَةُ تُمَجِّى بِهَا كُلَّ رَلَّةٍ</u>	٢٨١
١٠٠	<u>لَيْسَ الْحَوَادِثُ غَيْرَ أَعْمَالٍ أَمْرٍ</u>	٢٨٣
١٠١	<u>إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي</u>	٢٨٣
١٠٢	<u>وَالْجَنَّةُ أَسْمُ الْجَنَسِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ</u>	٢٨٤
١٠٣	<u>أَذَلَّ الْحِرْصُ وَالطَّمَعُ وَالرَّقَابَا</u>	٢٨٥

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
١٠٤	<u>لَيْتَ شِغْرِي سَاكِنُ الْقَبْرِ الْمَشِيدِ</u>	٢٨٦
١٠٥	<u>وَعَبْدُ الْهَوَى يَمْتَنِّزُ مِنْ عَبْدِ رَبِّهِ</u>	٢٨٧
١٠٦	<u>قَدْ أَمَسْتَ الطَّيْرَ وَالْأَنْعَامَ آمِنَةً</u>	٢٨٨
١٠٧	<u>أَوْاسَمِعْتَ مَنَادِي الْإِيمَانِ</u>	٢٨٩
١٠٨	<u>مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْخِتَارُ مِنْ ظَهَرَتْ</u>	٢٩٢
١٠٩	<u>إِحْفَظْ هَذَاكَ إِلَهَ الْخَلْقِ يَا وَلَدِي</u>	٢٩٣
١١٠	<u>أَرَانِي إِذَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِتَوْبَةٍ</u>	٢٩٣
١١١	<u>أَحْسِنْ جَنَّا الْحَمْدِ نَعْمَ لَذَّةَ الْعُمَرِ</u>	٢٩٤
١١٢	<u>وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وَدَ عِنْدَهُمْ</u>	٣٠٢
١١٣	<u>أَقُولُ وَأُوَلِّي مَا يُرَى بِالْذَّفَائِرِ</u>	٣٠٥
١١٤	<u>جَزَى اللَّهُ رَبَّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ</u>	٣٠٨
١١٥	<u>لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ</u>	٣٠٩
١١٦	<u>رَسَائِلُ إِخْوَانِ الصِّفَا وَالتَّوَدُّدِ</u>	٣٠٩
١١٧	<u>يَا مَنْ يُتَابِعُ سَيِّدَ الثَّقَلَانِ</u>	٣١٩
١١٨	<u>مُرَادُكَ أَنْ يَتِمَّ لَكَ الْمُرَادُ</u>	٣٢٤
١١٩	<u>لِمَنْ وَرَقَاءُ بِالْوَادِ الْمَرِيعِ</u>	٣٢٥
١٢٠	<u>هُوَ الْمَوْتُ فَاصْنَعْ كُلَّ مَا أَنْتَ صَائِعٌ</u>	٣٢٥
١٢١	<u>يَا صَاحِبِي إِنْ دَمَعِيَ الْيَوْمَ مُنْهَجِلٌ</u>	٣٢٧
١٢٢	<u>كَرِهْتُ وَعَلَامِ الْغُيُوبِ حَيَاتِي</u>	٣٢٨
١٢٣	<u>وَاهَا لِدُنْيَا إِذَا مَا أَقْبَلْتُ قَتَلْتُ</u>	٣٣٣
١٢٤	<u>أَحْلِلْ لِمَنْ يَنْزِلُ ذَا الْمَنْزِلِ</u>	٣٣٧
١٢٥	<u>يَا قَوْمُ فَرَضِ الْهَجْرَيْنِ بِحَالِهِ</u>	٣٣٨

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
١٢٦	<u>الدَّهْرُ يَعْقِبُ مَا يَضُرُّ وَيَنْقَعُ</u>	٣٤٢
١٢٧	<u>يَا قَاعِدًا سَارَتْ بِهِ أَنْفَاسُهُ</u>	٣٤٤
١٢٨	<u>يَا مَنْ يَرُومُ الْفَوْزَ بِالْجَنَاتِ</u>	٣٤٩
١٢٩	<u>يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَرِيدُ تَجَاءُهُ</u>	٣٥٠
١٣٠	<u>أَتَأْمَلُ فِي الدُّنْيَا تَجِدُ وَتَعْمُرُ</u>	٣٥٧
١٣١	<u>لَقَدْ دَرَجَ الْأَسْلَافُ مِنْ قَبْلِ هَؤُلَاءِ</u>	٣٥٨
١٣٢	<u>أَيَا نَفْسُ لِلْمَعْنَى الْأَجَلِ تُطَلِّبِي</u>	٣٥٨
١٣٣	<u>أَيَا ابْنَ آدَمَ وَالْآءِ سَابِقَةَ</u>	٣٥٩
١٣٤	<u>حَمِدْتُ الَّذِي أَغْنَى وَأَقْنَى وَعَلَّمَ</u>	٣٦٠
١٣٥	<u>عَرَى الْأَعْمَارِ يَغْلُوبُهَا أَنْفِصَامُ</u>	٣٦٣
١٣٦	<u>إِلَى مَتَى يَا عَيْنُ هَذَا الرَّقَادِ</u>	٣٦٤
١٣٧	<u>أَلَا ارْغَوَاءَ لِمَنْ كَانَتْ إِقَامَتُهُ</u>	٣٦٥
١٣٨	<u>لِلَّهِ ذُرُّ رِجَالٍ وَاصْلُوا السَّهَرَا</u>	٣٦٦
١٣٩	<u>أَلَا يَا غَوَانِي مَنْ أَرَادَتْ سَعَادَةً</u>	٣٦٧
١٤٠	<u>أَوْمَأَسِمَعْتَ بِشَأْنِهِمْ يَوْمَ الْمَزِيدِ</u>	٣٦٩
١٤١	<u>إِلَى اللَّهِ أَهْدِي مِدْحَتِي وَثَنَائِيَا</u>	٣٧٠
١٤٢	<u>تُحْلِقُنَا لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي فَرَائِسَا</u>	٣٧٢
١٤٣	<u>غَفَلْتُ وَلَيْسَ الْمَوْتُ فِي غَفْلَةٍ عَنِّي</u>	٣٧٢
١٤٤	<u>وَإِنِّي أَمْرٌ بِالطَّبْعِ الْغَيِّ مَطَامِعِي</u>	٣٧٣
١٤٥	<u>هَذَا وَتَصَرُّ الدِّينِ أَمْرٌ لَا زِمَ</u>	٣٧٤
١٤٦	<u>الْبَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ وَاقِفٌ</u>	٣٧٨
١٤٧	<u>خُزَّانُ وَحْيِ اللَّهِ لَمْ يَرْ غَيْرَهُمْ</u>	٣٧٨

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
١٤٨	<u>يَا جَامِعَ الْمَالِ إِنَّ الْعُمَرَ مُنْصَرِمٌ</u>	٣٧٩
١٤٩	<u>زِيَادَةُ الْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ تُقْصَانُ</u>	٣٨٠
١٥٠	<u>حَبِثَ نَارُ نَفْسِي بِاشْتِعَالِ مَفَارِقِي</u>	٣٨٣
١٥١	<u>أَلَا قُلْ لِأَهْلِ الْجَهْلِ مِنْ كُلِّ مَنْ طَعَى</u>	٣٨٥
١٥٢	<u>اللَّهُ أَعْظَمُ مِمَّا جَالَ فِي الْفِكْرِ</u>	٣٩١
١٥٣	<u>تَبَارَكَ مَنْ شَكَرَ الْوَرَى عَنْهُ يُقْصِرُ</u>	٤٠٣
١٥٤	<u>مَشِيْبُ التَّوَاصِي لِلْمُنُونِ رَسُولُ</u>	٤٠٧
١٥٥	<u>أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي مُنَى اسْتَجِدُّهَا</u>	٤٠٧
١٥٦	<u>عَجَبًا لِعَيْنِي كَيْفَ يَطْرُقُهَا الْكَرَى</u>	٤٠٨
١٥٧	<u>نَادِي الْقُصُورِ لِلَّتِي أَقْوَتْ مَعَالِمَهَا</u>	٤٠٩
١٥٨	<u>لَا حَ الْمَشِيْبِ بِعَارِضِيكَ كَمَا تَرَى</u>	٤٠٩
١٥٩	<u>يَا بَائِعَ الدِّينِ بِالْدُنْيَا وَبَاطِلَهَا</u>	٤١٠
١٦٠	<u>خَلِيلِي عَوَاجًا عَنْ طَرِيقِ الْعَوَازِلِ</u>	٤١١
١٦١	<u>بِأَمْرِ دُنْيَاكَ لَا تَغْفَلْ وَكُنْ حَذِرًا</u>	٤١٨
١٦٢	<u>يَا نَائِمًا وَالْمُنُونُ يَقْضَى</u>	٤١٩
١٦٣	<u>بَاثُوا عَلَى قَلَلِ الْأَجْبَالِ تُحْرِسُهُمْ</u>	٤١٩
١٦٤	<u>حَبِثَ مَصَائِيْحُ كُنَّا نَسْتَضِيءُ بِهَا</u>	٤٢٢
١٦٥	<u>يَقُولُونَ لِي هَلَا نَهَضْتَ إِلَى الْعَلَا</u>	٤٢٥
١٦٦	<u>أَحَاطَ بِتَفْصِيلِ الدَّقَائِقِ عِلْمُهُ</u>	٤٢٦
١٦٧	<u>إِعْلَمْ هُدَيْتَ وَخَيْرُ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ</u>	٤٢٨
١٦٨	<u>بَكَيْتَ فَمَا تُبْكِي شَبَابَ صَبَاكَ</u>	٤٣٠
١٦٩	<u>وَصِيَّتِي لَكَ يَا الْفَضْلُ وَالْأَدَبُ</u>	٤٣١

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
١٧٠	<u>يَا آمَنَ السَّاحَةِ لَا يُدْعَرُ</u>	٤٣٤
١٧١	<u>كُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ هَالِكٍ فَإِنِّي إِلَّا إِلَهُ وَمَا لَهُ مِنْ ثَانِي</u>	٤٣٤
١٧٢	<u>عَلَامَةُ صِحَّةِ لِلْقَلْبِ ذِكْرُ</u>	٤٣٦
١٧٣	<u>أَجَلُ ذُنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِي</u>	٤٤١
١٧٤	<u>صَبَرْتُ عَلَى بَعْضِ الْأَذَى خَوْفَ كُلِّهِ</u>	٤٤٢
١٧٥	<u>هُوَ الْمَوْتُ مَا مِنْهُ مَلَاذٌ وَمَهْرَبٌ</u>	٤٤٣
١٧٦	<u>إِذَا مَا حَدِثْتَ الْأَمْرَ فَاجْعَلْ إِزَاءَهُ</u>	٤٤٥
١٧٧	<u>إِلَى اللَّهِ تَشْكُوا قِسْوَةً وَتَوَحُّدًا</u>	٤٤٦
١٧٨	<u>قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَيُرْسِلُ رَبُّنَا</u>	٤٤٩
١٧٩	<u>تَمَسَّكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَالْمَرْءُ لَا يَبْقَى</u>	٤٥١
١٨٠	<u>قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا تَعْبُدُوا غَيْرَهُ حَتْمًا</u>	٤٥٢
١٨١	<u>فَلَا تُطِيعْ زَوْجَةً فِي قَطْعِ وَالِدَةٍ</u>	٤٥٣
١٨٢	<u>أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ</u>	٤٥٤
١٨٣	<u>تَبَارَكَ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ</u>	٤٥٥
١٨٤	<u>إِذَا مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ يَسِّرُ لِلْفَتَى</u>	٤٥٦
١٨٥	<u>إِحْفَظْ هَذَاكَ إِلَهَ الْخَلْقِ يَا وَلَدِي</u>	٤٥٧
١٨٦	<u>أَتَذْهَلُ بَعْدَ إِثْدَارِ الْمَنَایَا</u>	٤٥٨
١٨٧	<u>كَمْ ذَا أُمِّلُ عَفْوًا لَسْتُ أَكْسِبُهُ</u>	٤٥٨
١٨٨	<u>إِنْ أَوَّلَى الْعِلْمِ بِمَا فِي الْفَتَنِ</u>	٤٥٨
١٨٩	<u>فَجِدْ وَلَا تَغْفُلْ وَكُنْ مَتَّقِيًّا</u>	٤٦١
١٩٠	<u>أُحْزِرُ عَنْ قَصْدِي وَقَدْ بَرِحَ الْخَفَا</u>	٤٦١
١٩١	<u>دَعِ عَنْكَ مَا قَدْ كَانَ فِي زَمَنِ الصَّبَا</u>	٤٦٢

رقم الصفحة	الموضوع	رقم القصيدة
٤٦٣	إِنَّ الْحَيَاةَ مَنَامٌ وَالْمَالُ بَنَاءٌ	١٩٢
٤٦٤	طُوبَى لِمَنْ فِي مَرَاضِي رَبِّهِ رَغْبَا	١٩٣
٤٦٥	لَا يَأْمَنُ الْمَوْتَ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطْرُ	١٩٤
٤٦٦	أَرَى الصَّبِيرَ مَحْمُوداً وَعَنْهُ مَذَاهِبُ	١٩٥
٤٦٧	إِذَا اسْتَمَلْتُ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ	١٩٦
٤٦٨	وَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِي	١٩٧
٤٦٨	نُبْنِي وَنَجْمُ الْآثَارِ تُنْدِرُ	١٩٨
٤٧٠	لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَا دُنْيَةٍ	١٩٩
٤٧١	بَنِي تَسَامَى فِي الْمَشَارِقِ ذِكْرُهُ	٢٠٠
٤٧٢	لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ	٢٠١
٤٧٥	أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَطِيَّةٌ رَاكِبٍ	٢٠٢
٤٧٥	أَنْتَ الْمَسَافِرُ وَالدُّنْيَا الطَّرِيقُ	٢٠٣
٤٧٦	فَبَادِرْ إِلَى الْخَيْرَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا	٢٠٤
٤٧٦	تَزُودُ مِنَ الدُّنْيَا بِسَاعَتِكَ الَّتِي	٢٠٥
٤٧٦	يَا غَافِلِينَ أَفِيقُوا قَبْلَ مَوْتِكُمْ	٢٠٦
٤٧٧	بِسْمِ الَّذِي أَنْزَلْتَ مِنْ عِنْدِهِ السُّورُ	٢٠٧
(٤٨)	إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْماً فَلَا ثَقُلْ	٢٠٨
٤٨١	يَا نَفْسُ كَفَى فَطُولَ الْعُمْرِ فِي قَصَرٍ	٢٠٩
٤٨١	يَا مَنْ يُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ فِي الظُّلَمِ	٢١٠
٤٨٢/٨١	مِثْلَ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْمَعْرُورُ	٢١١
٤٨٢	قَدْ آتَى بَعْدَ ظِلَامِ الْجَهْلِ إِبْصَارِي	٢١٢
٤٨٣	نُورُ الْحَدِيثِ مُبِينٌ فَادْنُ وَاقْتَبِسْ	٢١٣

رقم القصيدة	الموضوع	رقم
٤٨٤	إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابَدُوهُ	٢١٤
٤٨٤	لَحَى اللَّهُ دُنْيَا لَا تَكُونُ مَطِيَّةً	٢١٥
٤٨٥	أَطْلُ جَفْوَةً وَدَعْ عَنْكَ شَأْنَهَا	٢١٦
٤٨٥	بُرُوحِي أَنَا سَ قَبْلَنَا قَدْ تَقَدَّمُوا	٢١٧
٤٨٦	قِفْ بِالْمَقَابِرِ وَادْكُرْ إِنْ وَقَفَتْ بِهَا	٢١٨
٤٨٦	يَمْشُونَ نَحْوَ يُبُورِ اللَّهِ إِذْ سَمِعُوا	٢١٩
٤٨٦	لَا فِي النَّهَارِ وَلَا فِي اللَّيْلِ لِي فَرْحُ	٢٢٠
٤٨٧	لَعَمْرِي لَقَدْ تُودِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ	٢٢١
٤٨٧	وَلِمَا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي	٢٢٢
٤٨٨	أَجَاعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَخَافُوا وَلَمْ يَزَلْ	٢٢٣
٤٨٨	إِجْعَلْ شِعَارَكَ حَيْمًا كُنْتَ التَّقَى	٢٢٤
٤٨٩	وَنَفْسَكَ فَارْجُرْهَا عَنِ الْعَى وَالْحَنَا	٢٢٥
٤٨٩	تَجْهَرِي بِجَهَارٍ تَبْلُغِينَ بِهِ	٢٢٦
٤٩٠	كَيْفَ احْتِيَائِي إِذَا جَاءَ الْحِسَابُ غَدَا	٢٢٧
٥٠٠/٤٩٠	مُقْتَطَفَاتٍ لِلاتِّعَاضِ وَالْاجْتِهَادِ فِي الْعِبَادَاتِ وَالْحَثِّ عَلَيْهَا وَالِاسْتِشْهَادِ بِهَا	
٥٠٢/٥٠٠	وَإِنْ جِهَادَ الْكُفْرِ فَرَضَ كِفَايَةً	٢٦٠
٥٠٣	تَرْضَى بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَوْلَانَا	٢٦١
٥٠٥/٥٠٤	قَلَّ الْحُمَاءُ وَمَا فِي الْحَيِّ أَنْصَارُ	٢٦٢
٥٠٧/٥٠٥	حَيَاتُكَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ بَقَاؤُهَا	٢٦٣
٥٠٧	تَطَاوَلَ لَيْلِي فِي اكْتِسَابِ الْمَعَائِبِ	٢٦٤
٥٠٨	لِمَنْ جَدْتُ أَبْصَرُهُ فَشَجَانِي	٢٦٥
٥٠٨	لِمَنْ الْأَقْبَرُ فِي تِلْكَ الرَّبِّي	٢٦٦

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٢٦٧	<u>أَمُدُّ يَمِينَكَ مِنْ يُمْنَاكَ آخِذَةً</u>	٥٠٩
٢٦٨	<u>أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى النَّبَاءِ الْعَظِيمِ</u>	٥١٠/٥٠٩
٢٦٩	<u>إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ</u>	٥١٠
٢٧٠	<u>وَمُجَرِّرِ خَطِيئَةِ يَوْمِ الْوَعَى</u>	٥١١
٢٧١	<u>أَبَا ذَا الْمَوْتِ أَمْلَاكًا وَمَا مَلَكَوْا</u>	٥١٢
٢٧٢	<u>وَشَيْعُوهُ جَمَاعَاتٌ تَطُوفُ بِهِ</u>	٥١٢
٢٧٣	<u>مَاذَا تُؤْمَلُ وَالْأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ</u>	٥١٢
٢٧٤	<u>وَأَذْكُرْ رُقَادَكَ فِي الثَّرَى</u>	٥١٣
٢٧٥	<u>وَلَمَّا حَلَلْنَا مِنْ بَجَايَةِ جَانِبًا</u>	٥١٣
٢٧٦	<u>قَطَعْتُ زَمَانِي حِينًا فَحِينًا</u>	٥١٤
٢٧٧	<u>وَمَا تُبْنِيهِ فِي دُنْيَاكَ هَذِي</u>	٥١٤
٢٧٨	<u>لَأَمْرٍ مَا تَصَدَّعَتِ الْقُلُوبُ</u>	٥١٥
٢٧٩	<u>يَا بَاكِيًا مِنْ خِيفَةِ الْمَوْتِ</u>	٥١٥
٢٨٠	<u>يَا رَبِّ يَا مَنْ هُوَ الْعَلَامُ فِي الْأَزَلِ</u>	٥١٦
٢٨١	<u>وَرَيَّانٍ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ إِذَا مَشَى</u>	٥١٧
٢٨٢	<u>تَبَا لَطَالِبِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا</u>	٥١٨
٢٨٣	<u>رَفَعْتَ عَرْشَكَ فِي الدُّنْيَا وَتُهِتَ بِهِ</u>	٥١٨
٢٨٤	<u>قَدْ طَوَاكَ الزَّمَانُ شَيْئًا فَشَيْئًا</u>	٥١٩
٢٨٥	<u>الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلِمَ</u>	٥٢١/٥١٩
٢٨٦	<u>إِعْتَزَلَ ذِكْرَ الْأَغَانِي وَالْعَزْلِ</u>	٥٢٥/٥٢١
٢٨٧	<u>تَدَبَّرَ كِتَابَ اللَّهِ يَنْفَعُكَ وَعَظُهُ</u>	٥٢٦/٥٢٥
٢٨٨	<u>وَلَكِنَّا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ نَزَلْ</u>	٥٢٨/٥٢٦

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٢٨٩	<u>انْتَبِهْ مِنْ كُلِّ نَوْمٍ أَغْلَلْكَ</u>	٥٢٩/٥٢٨
٢٩٠	<u>دَوَامُ حَالٍ مِنْ قَضَايَا الْحَالِ</u>	٥٣٢/٥٢٩
٢٩١	<u>سَائِظُكُمْ مِنْ فَخْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ</u>	٥٣٢
٢٩٢	<u>يَا أَيُّهَا الْعَاصِي الْمَسِيءُ إِلَى مَتَى</u>	٥٣٢
٢٩٣	<u>يَا مَنْ لَهُ سِتْرٌ عَلَيَّ جَمِيلٌ</u>	٥٣٣
٢٩٤	<u>يَا مَنْ لَهُ السِّتْرُ الْجَمِيلُ عَلَى الْوَرَى</u>	٥٣٣
٢٩٥	<u>كَرَّرْ عَلَيَّ الذِّكْرَ مِنْ أَسْمَائِهِ</u>	٥٣٣
٢٩٦	<u>مَنْ رَامَ أَنْ يَأْخُذَ الْأَشْيَا بِقُوَّتِهِ</u>	٥٣٤
٢٩٧	<u>مَضَى الزَّمَانُ وَعَيْشِي عَيْشٌ تَنْكِيدٌ</u>	٥٣٩/٥٣٤
٢٩٨	<u>إِعْلَمْ هُدَيْتُ وَخَيْرَ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ</u>	٥٤١/٥٣٩
٢٩٩	<u>أَخَاطْتُ بِهِ أَحْزَانَهُ وَهَمُومُهُ</u>	٥٤٢/٥٤١
٣٠٠	<u>أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٌ</u>	٥٤٣/٥٤٢
٣٠١	<u>فِيَا مَعْشَرَ الْحُكَّامِ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ</u>	٥٤٤/٥٤٣
٣٠٢	<u>فَأَمْسُوا رَمِيمًا فِي الثَّرَابِ وَعُطِّلْتُ</u>	٥٤٥/٥٤٤
٣٠٣	<u>إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَّا تَحِيَّةٌ</u>	٥٤٦/٥٤٥
٣٠٤	<u>لَا بُدَّ لِلضَّيْقِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْفَرَجِ</u>	٥٤٧/٥٤٦
٣٠٥	<u>أَتَيْتُ إِلَيْكَ يَا رَبِّ الْعِبَادِ</u>	٥٤٧
٣٠٦	<u>أَذَا شَيْئٌ أَنْ تَرْتِنِي فَقِيدًا مِنَ الْوَرَى</u>	٥٤٧
٣٠٧	<u>كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِأَخْبَارٍ مِنْ مَضَى</u>	٥٤٨
٣٠٨	<u>فَلِلَّهِ دَرُّ الْعَارِفِ النَّذْبُ إِنَّهُ</u>	٥٤٨
٣٠٩	<u>إِلَى كَمْ إِذَا مَا غَبِثُ تُرْجَى سَلَامَتِي</u>	٥٥٠/٥٤٩
٣١٠	<u>أَسَأْتُ فَمَا عُذْرِي إِذَا انْكَشَفَ الْغَطَا</u>	٥٥١/٥٥٠

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٣١١	<u>صُنِ الْحُسْنَ بِالْتَّقْوَى وَإِلَّا فَيَذْهَبُ</u>	٥٥١
٣١٢	<u>غَفَلْتُ وَحَادِي الْمَوْتِ فِي أَثَرِي يَحْدُرُ</u>	٥٥٢
٣١٣	<u>إِذَا شَغَلَ الضُّيَاغُ الْآتِ لَهْوَهُمْ</u>	٥٥٣/٥٥٤
٣١٤	<u>فَلَا تُرْجُ إِلَّا اللَّهَ فِي كُلِّ حَادِثٍ</u>	٥٥٤
٣١٥	<u>هُوَ الدَّهْرُ فَاصْبِرْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبٌ</u>	٥٥٥
٣١٦	<u>وَإِنْ تُبْدِي يَوْمًا بِالنَّصِيحَةِ لَامِرٌ</u>	٥٥٥/٥٥٦
٣١٧	<u>يَا مُنْفِقَ الْعُمَرِ فِي جِرْصٍ وَفِي طَمَعٍ</u>	٥٥٦
٣١٨	<u>فَهَيُّوا أَهْلَ الْعِلْمِ مِنْ رَقْدَةِ الْهَوَى</u>	٥٥٦/٥٥٧
٣١٩	<u>أَرَى الدَّهْرَ أَغْنَى خَطْبُهُ عَنْ خِطَابِهِ</u>	٥٥٧
٣٢٠	<u>لَنَا كُلُّ يَوْمٍ رَثَّةٌ خَلْفَ ذَاهِبٍ</u>	٥٥٧/٥٥٨
٣٢١	<u>وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذْهَبِي</u>	٥٥٨
٣٢٢	<u>أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي فِي مُنَاجَاتِي</u>	٥٥٩
٣٢٣	<u>أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يُودِي شَبَابَهُ</u>	٥٥٩/٥٦٠
٣٢٤	<u>سِنُو هِجْرَةِ الْمُخْتَارِ فِيهَا حَوَادِثٌ</u>	٥٦٠/٥٦١
٣٢٥	<u>إِذَا رُمْتَ أَنْ تُنْجُو مِنَ النَّارِ سَالِمًا</u>	٥٦١/٥٦٢
٣٢٦	<u>يَا ذَا الْجَلَالِ وَيَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ</u>	٥٦٢/٥٦٣
٣٢٧	<u>حَلَّ الذِّكَارَ الْأَرْبَعُ</u>	٥٦٣/٥٦٥
٣٢٨	<u>كَأَنِّي بِنَفْسِي وَهِيَ فِي السَّكْرَاتِ</u>	٥٦٥/٥٥٧
٣٢٩	<u>مَا دَارَ دُنْيَا لِلْمُقِيمِ بَدَارُ</u>	٥٦٨
٣٣٠	<u>قِفْ بِالْقُبُورِ بِأَكْبَادٍ مُصَدَّعَةٍ</u>	٥٦٨
٣٣١	<u>إِنِّي بُلَيْتُ بِأَرْبَعٍ مَا سَلَطُوا .. الخ</u>	٥٦٩
٣٣٢	<u>أَلَا أَيُّهَا اللّاهِي وَقَدْ شَابَ رَأْسُهُ</u>	٥٦٩

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٣٣٣	<u>فلا تَجْزَعَنَّ لِلْبَيْنِ كُلِّ جَمَاعَةٍ</u>	
	<u>مُقْتَطَعَاتٌ مُتَفَرِّقَاتٌ لِلْإِعْتِبَارِ وَالِاسْتِشْهَادِ</u>	
٣٣٤	<u>يَشْتَاكُ كُلُّ غَرِيبٍ عِنْدَ غَرِيبَتِهِ</u>	٥٧٠
٣٣٥	<u>أَشْتَاكُ أَهْلِي وَأَوْطَانِي وَقَدْ مَلَكَتْ</u>	٥٧٠
٣٣٦	<u>خَلَّتْ دَوْرَهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتْ عِرَاصُهُمْ</u>	٥٧١
٣٣٧	<u>وَفِي ذِكْرِ هَوْلِ الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ وَالْبَلَى</u>	٥٧١
٣٣٨	<u>وَلَمْ أَتَزَوَّدْ لِلرَّحِيلِ وَقَدْ دَنَا</u>	٥٧١
٣٣٩	<u>لَهْفِي عَلَى عُمْرِي الَّذِي ضَيَعْتُهُ</u>	٥٧١
٣٤٠	<u>مَتَخَرَّبٌ مَعْمُورًا وَتَعَمَّرُ فَانِيًا</u>	٥٧١
٣٤١	<u>كَمْ ضَاكِلٍ وَالْمَنَايَا فَوْقَ هَامَتِهِ</u>	٥٧٢/٥٧١
٣٤٢	<u>يُفْنِي الْبَخِيلُ بِجَمْعِ الْمَالِ مَدَّتَهُ</u>	٥٧٢
٣٤٣	<u>وَذِي حِرْصٍ تَرَاهُ يُلِمُّ وَفِرَا</u>	٥٧٢
٣٤٤	<u>قُلْ لِي بِرَبِّكَ مَاذَا يَنْفَعُ الْمَالُ</u>	٥٧٢
٣٤٥	<u>تَمَرَّ لِدَارَتِي وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ</u>	٥٧٣
٣٤٦	<u>يَا أَمِنَ الْأَقْدَارَ بِأَذْرِ صَرْفِهَا</u>	٥٧٣
٣٤٧	<u>وَالْمَرْءُ يُبْلِيهِ فِي الدُّنْيَا وَيُخْلِقُهُ</u>	٥٧٣
٣٤٨	<u>أَوْ أَمَلْ أَنْ أَحْيَا وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ</u>	٥٧٣
٣٤٩	<u>يَا أَيُّهَا الْبَائِسُ النَّاسِي مَيِّتُهُ</u>	٥٧٣
٣٥٠	<u>سَتْ بَلِيَتْ بِهَا وَالْمُسْتَعَاذُ بِهِ</u>	٥٧٤
٣٥١	<u>تَصِفُوا الْحَيَاةَ لِمُجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ</u>	٥٧٤
٣٥٢	<u>ضَيَّعْتَ وَقْتُكَ فَانْقَضَى فِي غَفْلَةٍ</u>	٥٧٤
٣٥٣	<u>أَتَبْنِي بِنَاءَ الْخَالِدِينَ وَإِنَّمَا</u>	٥٧٥

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٣٥٤	<u>إِذَا اكْتَسَبَ الْمَالُ الْفَتَى مِنْ وَجْهِهِ</u>	٥٧٥
٣٥٦	<u>أَبْدَأْ تُفَهِّمُنَا الْخَطُوبُ كُرُورَهَا</u>	٥٧٦
٣٥٧	<u>لَا تُحْسِدِنَ غَنِيًّا فِي تَنَعَمِهِ</u>	٥٧٦
٣٥٨	<u>يَا عَيْنَ فَايَكِي عَلَى الْإِخْوَانِ لَوْ يَدُمُ</u>	٥٧٧ ٥٧٨
٣٥٩	<u>سُؤَالَ فَهَلْ مُفَتٍ مِنَ الْقَوْمِ يَنْظُمُ</u>	٥٧٩
٣٦٠	<u>أَفِ لَهَا دُنْيَا تَسْتَقِرُّ</u>	٥٨٠
٣٦١	<u>يَا نَفْسُ مَا عَيْشُكَ بِالْدَائِبِ</u>	٥٨١
٣٦٢	<u>وَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا تَكَرَّرَتْ</u>	٥٨٢
٣٦٣	<u>مِنَ النُّونِيَّةِ لِابْنِ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ</u>	٥٨٣

فهرس الجزء الثاني من القصائد
الزهديات

الموضوع	الصفحة
الخطبة	٣١/٥
فها سنّة المعصوم خيرة خلقه	٣٢
مقطعات في التزهيد في الدنيا والحث على صيانة الوقت	٤٢/٣٥
يحبّ الفتى طول البقاء كأنّه	
سل المدائن عمن كان يملكها	
تبكي على الدنيا وما من معشر	
هذي منازل أقوام عهد ثمّوها	
ترى الذى اتخذ الدنيا له وطنا	
ألا أيها المغرور في نوم غفلة	
إذا ما الليل أظلم كأبدره	
فبادر إلى الخيرات قبل فواتها	
أجلّ ذنوبي عند عفوك سيدي	
ولما رأيت الدهر يؤذن صرفه	
وليس الأمانى للبقاء وإن جرّث	
قف بالمقابر واذكر إن وقفت بها	
لعمرك ما حي وإن طال سيره	
قف بالمقابر ونادي المستقر بها	
مزاغ الذكر الموت ساعة ذكره	
سلامي على أهل القبور الدواس	
قف بالقبور وقل على ساحاتها	
إلام تحير أذيال التصالي	
خلت دورهم منهم وأقوت عراضهم	
إن الليالي في أوقاتها كدس	
للموت فاعمل بمجد ايها الرجل	
كان نجوما أو مضت في الغياهب	٤٢
لعمرك ما تغنى المغاني ولا الغنا	٥١

٥٢	فكم ولد للوالدين مضيع
٥٣	عليك بير الوالدين كليهما
٥٤	بطيبة رسم للرَّسُولِ وَمَعَهُدْ
٥٧	نور من الرحمن أرسله هدى
٥٨	حبت مضاييح كنا نستضيء بها
٦١	فيا أيها الناسي ليوم رحيله
٦١	تَيَقَّنْتُ أَنِّي مُذْنِبٌ وَمُحَاسَبٌ
٦٢	أَفْتَى شَبَابَكَ كَرِطَافٍ وَالنَّفْسَ
٦٢	سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ
٦٣	وفى دُونِ مَا عَايَنْتَ مِنْ فَجَعَاتِهَا
٦٤	تَزَوَّدَ مَا اسْتَطَعْتَ لِدَارِ خَالِدٍ
٦٥	وَسَائِرُهُ لَمْ تُسَرِّ فِي اللَّيْلِ تَبَتُّغِي
٦٥	فَالشَّانَ لِلْأَوَاجِ بَعْدَ فِرَاقِهَا
٦٦	وإِنَّ نَفْخَةَ إِسْرَافِيلَ ثَانِيَةً
٦٧	وفى الناسِ مَنْ ظَلَمَ الْوَرَى عَادَةً لَهُ
٦٨	تَأَلَّقَ بَرَقُ الْحَقِّ فِي الْعَارِضِ النَجْدِي
٧١	يَأْتِي عَلَى النَّاسِ إِصْبَاحٌ وَإِمْسَاءٌ
٧٢	ثَوَى فِي قَرِيشٍ خَمْسَ عَشْرَةَ حِجَّةً
٧٢	عَجِبْتُ لِمَا تَتَوَقَّعُ النَّفْسُ جَهْلًا
٧٤	وَتَحَدَّثُ الْأَرْضُ الَّتِي كُنَّا بِهَا
٧٥	وَبِالْقَدْرِ الْإِيمَانُ خَتَمٌ وَبِالْقَضَا
٧٦	صَاحَ اسْتَمِعْ نُصْحًا أَتَاكَ مُفَضَّلًا
٧٨	لُحْنُ الْعُهُودِ وَقَدْ عَصَيْتُ تَعَمُّدًا
٧٩	تَنْسَى الْمَنَآيَا عَلَى أَنَّهَا غَرَضٌ
٨٠	مَنْ لَيْسَ بِالْبَالِي وَلَا الْمَتَاكِى
٨٢	أَحْسَنُ اسْتِيفَاقًا لِلْمَسَاجِدِ لَا إِلَى
٨٣	يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ قُمْ لِلَّهِ مُجْتَهِدًا
٨٤	إِنَّ الْقَنَاعَةَ كُنْزٌ لَيْسَ بِالْقَانِي

٨٥	مَثَلٌ وَقُوفُكَ أَهْيَا الْمَغْرُورِ
٨٦	أَبْعَدُ تِيَاضِ الشَّيْبِ أَعْمَى مِنْزِلًا
٨٧	نَحْطُوا وَمَا خَطُونَا إِلَّا إِلَى الْأَجْلِ
٨٨	صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى قَوْمٍ شَهِدْتَهُمْ
٨٨	كَأَنِّي بِنَفْسِي قَدْ بَلَغْتَ مَدَى عَمْرِي
٨٩	يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَةً
٩٠	أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ يَقْرَعُ
٩٢	وَإِيَّاكَ وَالْدُنْيَا الدُّنْيَا إِنَّمَا
٩٥	يَا نَفْسُ تَوَلِّي فَإِنَّ الْمَوْتَ قَدْ حَانَ
٩٦	سُبْحَانَ مَنْ حَمَدَتِ السَّمُوتُ الْبَشَرَ
٩٩	سَمِيرُ الْمَنَايَا إِلَى أَرْوَاحِنَا حَبِيبُ
١٠٠	وَكُلٌّ مِنْ نَامٍ يَلِيلُ الشَّبَابِ
١٠٠	قَطَعْتُ مِنْكَ جِبَالَ الْأَمَالِ
١٠٢	لَقَدْ أَقْبَضَ الْإِسْلَامَ لِلْمَجْدِ وَالْعَلَا
١٠٣	أَجْنِبْ جِيَادًا مِنَ التَّقْوَى مَضْمَرَهُ
١٠٤	أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا مُعَا فِي وَمُبْتَلَى
١٠٥	يَا مَنْ يَرِيدُ طَرِيقَةَ تَدْنِيهِ مِنْ
١٠٩	لِلْمَوْتِ فَاعْمَلْ بِحَدِّهَا الرَّجُلَ
١٠٩	أَنْسَتْ بِالْأَوَاءِ الزَّمَانَ وَذَلِكَ
١١٢	أَيَا عُلَمَاءَ الدِّينِ مَالِي أَرَأَيْكُمْ
١١٢	قَفَّ بِالْقُبُورِ وَقَلَّ عَلَى سَاحَاتِهَا
١١٣	فَوَادٍ مَا يَقْرَأُ لَهُ قَرَارُ
١١٤	إِنَّ اللَّيَالِي مِنْ أَخْلَاقِهَا الْكَدَرُ
١١٤	أَلَا يَا خَائِفًا بِحَرِّ الْأَمَانِي
١١٥	يَا غَافِلًا عَنْ سَاعَةِ مَقْرُونَةٍ
١١٦	عَلَى الدِّينِ فَلَيْتَكَ ذَوْدُ الْعِلْمِ وَالْهَدَى
١١٧	وَاللَّهُ حَرَّمَ مُكْتًا مِنْهُ مُسْلِمٌ
١١٨	هُوَ اللَّهُ مَعْبُودُ الْعِبَادِ فَعَامِلٌ

الصفحة	الموضوع
١٢١	ثار القريض بخاطري فدعوني
١٢٦	أما ان عما انت فيه متاب
١٣٠	يا ملبسي بالنطق ثوب كرامة
١٣١	أرى وخط المشيب دليل سر
١٣٢	تغازلى المنية من قريب
١٣٢	أيعتز الفتى بالمال زهوا
١٣٣	الشييب نبه ذا النهى فتنها
١٣٤	قد بلغت الستين ويحك فاعلم
١٣٥	يارب حقق توبتى بقبولها
١٤٦/١٣٦	سر على مهلك يا من عقل
١٤٧	احمامة اليبدا اطلت بكاك
١٤٧	من ليس بالباكي ولا المتبالي
١٤٩	لو كنت فى ديني من الأبطال
١٥١	ألاخير بمنترح النواحي
١٥٢	لماذا انت تغفل عن رقيب
١٥٢	حيل البلى تاقى على محتال
١٥٤	فمالك ليس يعمل فيك وعظ
١٥٤	ألا قل لذي جهل بكل الحقائق
١٥٦	فيا أيها الغادي على ظهر ظامر
١٥٨	سيروا على نجب العزائم واجعلوا
١٦١	بمحمد لله نبأ بالمقال
١٧٢	وإذا أردت ترى مصارع من ثوى
١٧٣	بعزك يا ذا الكبريا والمراحم
١٧٥	استغفر الله عما كان من ذلك
١٨٧/١٧٧	مقتطفات متفرقات حول الثناء على الله جل جلاله
١٨٨	لك الحمد اللهم يا خير واهب
١٩٠	الحمد لله العظيم عرشه
١٩٤	دع عنك ذكر الهوى والمولين به

١٩٥	يا طالبا لعلوم السّرع مجتهدا
١٩٧	إني أرى الناس عن دين لهم رغبوا
١٩٧	وملة إبراهيم فاسلك طريقها
١٩٨	المرء لا بد لو قد عاش من قبس
١٩٩	كثير الوردى مالوا وقد رفضوا الأخرى
٢٠٠	إلهي أقل منا العثا فإننا
٢٠١	بما قدمت أيدي الوردى ستعذب
٢٠٥	يا من علا وتعالى عن خليقته
٢٠٦	قرم القلب من وجم الذنوب
٢٠٦	تحرز من الدنيا فإن فناءها
٢٠٧	عجبت لجازع بك مصاب
٢٠٧	أعاذل ذريتي وانفرادى عن الوردى
٢٠٧	إن الذين بنوا مشيدا واعتلوا
٢٠٧	الموت لا والدا يبقى ولا ولدا
٢٠٨	ذهب الذين عليهم وجدي
٢٠٨	جنبي تجافى عن الوساد
٢٠٨	يا طالب الصفو في الدنيا بالاكدر
٢٠٨	الحمد لله حمداً لا نفاذ له
٢١١	ثم اعتقد كاعتقاد للهداة مضوا
٢١٣	حوراء زارتنى فطال تجلدي
٢١٦	أحسين إني واعظ ومؤدب
٢١٨	عليك سلام الله يا شهراً إننا
٢١٨	أيا نجل إبراهيم تطلب واعظاً
٢١٩	أيا نجل الأمانى ال بكر
٢٢٢	حد الرب قاهر منان
٢٢٧	واقل كتاب الله في أوقات
٢٣٠	تحفا فيش هذا الوقت كان لها ضرر
٢٣١	تاووني ليل يعرب أعسر

الصفحة	الموضوع
٢٣٢	كان الضياء وكان النور نثبته
٢٣٢	ألا يا القومي هل لماحم دافع
٢٣٣	وقل إن يكن يوم بأخذ يعده
٢٣٤	دوام الوري ما لا يكون لرائم
٢٣٤	طارت بنا لديار البين أطيار
٢٣٦	مقتطفات متفرقات للإعتبار والاتعاظ والتفكير والاستشهاد في ص ٢٣٤/٢٣٥
٢٣٧	من أحسن لي أهل القبور ومن رأى
٢٣٩	لنوار للموت وابنوا للخراب
٢٤٠	آلام النفس في الهوى قد تبادت
٢٤٠	سلام على قبر النبي محمد
٢٤١	كأننا وإن كنا نياماً عن الردى
٢٤٢	الخير والشر عادات وأهواء
٢٤٣	لعمرك ما الدنيا بدار بقاء
٢٤٤	ألا نحن في دار قليل بقاءها
٢٤٤	الا في سبيل الله ما فات من عمري
٢٤٤	كأنك قد جاوزت أهل المقابر
٢٤٦	المرافقة هوى الدنيا
٢٤٧	الا لله أنت متى تتوب
٢٤٨	أمع الممات يطيب غيبك يا أخي
٢٤٩	قد سمعنا الوعظ لو ينفعنا
٢٥٠	المنايا تجوس كل البلاد
٢٥١	ألا كل مولود فلولموت يولد
٢٥١	تبارك من فخري بأني له عبد
٢٥٢	أرى الشيء أحياناً بقلبي مُعلّقا
٢٥٢	الرفق يبلغ ما لا يبلغ الخرق
٢٥٤	نسيت منيتي وخذعت نفسي
٢٥٤	ما يدفع الموت ارضاد ولا حرس
٢٥٥	الله كاف فما لي دونه كافى

٢٥٦	من نافس الناس لم يسلم من الناس
٢٥٦	عبر الدنيا لنا مكشوفة
٢٥٧	ألا رب ذي أجل قد حضر
٢٥٩	طول التعاشر بين الناس مملول
٢٦٠	أيا عجباً للناس في طول ما سهوا
٢٦٠	متى تنقضي حاجة المتكلف
٢٦١	ما للفتى مانع من القدر
٢٦٢	رضيت لنفسك سؤاتها
٢٦٣	الحرص لؤم ومثله الطمع
٢٦٤	كأنني بالديار قد خربت
٢٦٥	إياك أعنى يا ابن آدم فاستمع
٢٦٦	مالي أفرط فيما ينبغي مالي
٢٦٦	لا تعجبن من الأيام والدول
٢٦٧	سل القصر أودى أهله أين أهله
٢٦٨	أهل القبور عليكم منى السلام
٢٦٨	على رسول الله منى السلام
٢٦٩	لعظم من الأمور خلقنا
٢٦٩	سميت نفسك بالكلام حكيماً
٢٧٠	لا يذهبن بك الأمل
٢٧١	ألاهل إلى طول الحياة سبيل
٢٧٢	أراذك نقص عنك لما وجدته
٢٧٢	ستنقطع الدنيا بنقصان ناقص
٢٧٢	إنالفي دار تنغيص وتنكيد
٢٧٣	يانفس ما هو إلا صبر أيام
٢٧٤	أيا عجب الدنيا لعين تجبت
٢٧٤	حيل البلى تأتي على المحتال
٢٧٧	تعالى الواحد الصمد الجليل
٢٧٧	سبق القضاء بكل ما هو كائن

٢٧٨	إثنت القبور فنادها أصواتاً
٢٧٨	أليس قريباً كل ما هو آت
٢٧٩	جمعت من الدنيا وحزت ومنيتا
٢٨٠	تمسك بالتقى حتى نموتا
٢٨٠	كأن المنايا قد قرعن صفائى
٢٨١	يارب عيش كان يغبط أهله
٢٨٣	رب شهوة ساعة قد اعقبت
٢٨٣	إهرب بنفسك من دنيا مظلمة
٢٨٤	ألا من لمهموم الفؤاد حزينه
٢٨٤	اتدري أي ذل فى السؤال
٢٨٥	كأنى بالتراب عليك ردما
٢٨٦	إن قدر الله أمرا كان مفعولا
٢٨٦	أيا بنى الدنيا ويا جيرة الموقى
٢٨٧	تكنبت جهلى فاستراح ذو وعذلى
٢٨٧	شرهت فلست أرضى بالقليل
٢٨٨	إمهّد لنفسك واذكر ساعة الأجل
٢٨٨	نغى نفسي إلى من اللبالي
٢٨٩	مالى رأيته راكبا لهواكا
٢٩٠	أيا جامع الدنيا لمن تجمعونها
٢٩٠	بليت وما تبلى ثياب صباكا
٢٩١	الوقت ذو دول والموت ذو علل
٢٩٢	إكره لغيرك ما لنفسك تكره
٢٩٣	تصبر عن الدنيا ودع كل تائه
٢٩٣	كأن قد عجل الأقوام غسلتك
٢٩٤	كان يقيننا بالموت شك
٢٩٥	ألم نر يادنيا تصرف حالك
٢٩٥	أحب من الإخوان كل موات
٢٩٥	أشرب فؤادك بغضة اللذات

الموضوع	الصفحة
كأنك في أهيك قد اتينا	٢٩٦
مسكين من غرت الدنيا بآماله	٢٩٦
أما والله إن الظلم شوم	٢٩٧
لقد طال يا دنيا إليك ركوني	٢٩٨
من يعيش يكبر ومن يكبر يموت	٢٩٨
الحمد لله اللطيف بنا	٢٩٩
رويدك لا تستبط ما هو كائن	٢٩٩
ألحت مقيمات علينا ملحات	٣٠٠
الحمد لله على تقديره	٣١٥/٣٠٠
رغيف خبز يابس	٣١٥
ألا من لي بانسك يا أخى	٣١٥
كأن الأرض قد طويت عليا	٣١٦
إن السلامة أن ترضى بما قضيا	٣١٦
يا من يسر بنفسه وشبابه	٣١٦
تخفف من الدنيا لعلك أن تنجو	٣١٧
الحمد لله كل زائل بال	٣١٧
ألارب أحزان شجاني طروقها	٣١٧
أحمد لله على كل حال	٣١٨
سقى الله عبدان غيثا مجللا	٣١٨
قل لأهل الاكثار والاقلال	٣١٨
غفلت وليس الموت عني بغافل	٣١٩
طلما احلولا معاشي وطابا	٣١٩
كم للحوادث من حروف عجائب	٣٢٠
تبارك ربي لا يزال ولم يزل	٣٢١
ما يرتجى بالشيء ليس بنافع	٣٢١
الشيء محروص عليه إذ امتنع	٣٢٢
أما بيوتك في الدنيا فواسعة	٣٢٣
ألا إن وهن الشيب فيك لمسرع	٣٢٣

٣٢٣	جزعت ولكن ما يردلي الخزع
٣٢٤	الاكل ما هو آت قريب
٣٢٤	انلهوا وأيامنا تذهب
٣٢٥	لم لا تبادر ما تراه يفوت
٣٢٥	يارب رزق قد أتى في سنّيب
٣٢٥	لقد لعبت وجد الموت في طليبي
٣٢٦	يا نفس اين أني وأين أبو أني
٣٢٦	بكيت على الشباب بدمع عيني
٣٢٦	ما للمقابر لا تحيب
٣٢٦	طلبتك يا دنيا فاعذرت في الطلب
٣٢٧	ننافس في الدنيا ونحن نعيها
٣٢٨	لشئان ما بين الخافة والأمن
٣٢٨	لله عاقبة الامور جميعا
٣٢٩	رجعت إلى نفسي بفكري لعلها
٣٢٩	ألم يأن لي يا نفس أن اتبها
٣٢٩	عجبا عجبت لغفلة الانسان
٣٣٠	يا واعظ الناس قد أصبحت متهما
٣٣٠	تزود من الدنيا مسرا ومعلنا
٣٣٠	أف للدنيا فليست بدار
٣٣١	إن داراً نحن فيها لدار
٣٣١	للناس في السبق بعد اليوم مضمار
٣٣٢	ألا يا نفس ما أرجو بدار
٣٣٢	لأمر ما خلقت فما الغرور
٣٣٣	أجل الفتى مما يؤمل أسرع
٣٣٣	يا ساكن الدنيا لقد اوطنها
٣٣٤	ألا ليت شعري كيف إنت إذ القوى
٣٣٤	ليبك على نفسه من بكى
٣٣٤	أيارب ياذا العرش أنت رقيم

٣٣٥	اعلم بانك لا أبالك في الذي
٣٣٥	لقد فاز الموفق للصواب
٣٣٦	لا والد خالد ولا ولد
٣٣٦	ألا للموت كأس أي كأس
٣٣٧	أتطمع أن نخلد لا أبالك
٣٣٧	كل إمريء فكما يدين يدان
٣٣٨	كل حي إلى الممات يصير
٣٣٩	الظن يخطيء ويصيب
٣٣٩	ألا إن ربي قوى مجيد
٣٤٠	لطائر كل حادثة وقوع
٣٤١	ما رأيت العيش يصفو لأحد
٣٤١	إن القريرة عينه عبء
٣٤٢	أيما نفس مهما لم يدم فذريه
٣٤٢	إن الحوادث لا محالة آتية
٣٤٢	طوبى لعبد أكمل الفرضا
٣٤٣	لأ بكين على نفسى وحق له
٣٤٤	أين القرون الماضية
٣٤٦	خربت دار مقام كنت تنزلها
٣٤٦	ألم تر أن الحق أبلج لائح
٣٤٧	أنظر لنفسك يا شقى
٣٤٧	لله درذوى العقول المشعبات
٣٤٨	من الناس ميت وهو حي بذكره
٣٤٨	الموت لا والد يبقى ولا ولدا
٣٤٨	تخفف من الدنيا لعلك تفلت
٣٤٩	ألا أين الألى سلفوا
٣٤٩	يسلم المرء أخوه
٣٥١	ستباشر الأجداد وحدك
٣٥٢	إن السلاطين الذين اعتلوا

٣٥٢	أشد الجهاد جهاد الهوى والنفس
٣٥٣	نصبت لنا دون التفكير يا دنيا
٣٥٣	أما من الموت لحى نجيا
٣٥٤	وما من فتى إلا سبيلى جديده
٣٥٤	ما أقرب الموت جدنا
٣٥٤	الا إن لي يوما أذان كما دنت
٣٥٥	هل على نفسه إمرؤ محزون
٣٥٦	طال شغلى بغير ما يعيننى
٣٥٧	المى لا تعذبنى فإنى
٣٥٧	نهته دموعك كل حى فان
٣٥٧	أين من كان قبلنا أين آيتنا
٣٥٨	سكر الشباب جنون
٣٥٩	لمن طال سائله
٣٦١	خانك الطرف الطموح
٣٦٢	ايها الراقد ذالليل التمام
٣٦٣	عجبت لذى اغترار واعتزاز
٣٦٤	يود الفتى طول البقاء وطوله
٣٦٤	قضاء من الرحمن ليس له رد
٣٦٥	نح وابك فالمعروف أقفر رسمه
٣٦٦	دع الدنيا لطالها
٣٦٧	يا قسوة القلب مالى حيلة فيك
٣٦٨	ما هذه الأرواح في أشباحها
٣٦٨	أتهزأ بالدعاء وتزدرية
٣٦٩	ثموت جميعاً كلنا غير ما شك
٣٦٩	أفنيته عمرك باعتراك
٣٧٠	رأيت الشيب يعدوك
٣٧٠	المرء مستأثر بما ملكا
٣٧١	الخلق مختلف جواهره

الموضوع	الصفحة
أخ طلما سرتي ذكره	٣٧٢
يا ساكن القبر عن قليل	٣٧٢
رويدك لا تستبط ما هو كائن	٣٧٣
موآخاة الفتى البطر البطون	٣٧٤
يا أيها المتسمن	٣٧٤
سهوت وغرني أملي	٣٧٥
عجبا لأرباب العقول	٣٧٥
عجبا ما ينقضني مني لمن	٣٧٥
يا نفس قد أزف الرحيل	٣٧٦
أرى الموت لي حيث اعتمدت كميناً	٣٧٧
كن عند أحسن ظن من ظنا	٣٧٧
الجود لا ينفك حامده	٣٧٨
سكن يبقى له سكن	٣٧٩
نهته دموعك كل حي فان	٣٨٠
أيا من بين باطية وذن	٣٨٠
ولما رأيت الشيب حل بمفرقي	٣٨٠
أين القرون بنوا القرون	٣٨١
فيامن بات ينمو بالخطايا	٣٨١
نغص الموت كل لذة عيش	٣٨١
أين المفر من القضا	٣٨٢
من أحب الدنيا تخير فيها	٣٨٢
يا نفس أنى تؤفكينا	٣٨٣
لتجد عن المنايا كل عرنين	٣٨٣
تفكر قبل أن تندم	٣٨٤
ولقد بكيت وعز مهلك جعفر	٣٨٤
نام العيون ودمع عينك يهمل	٣٨٥
المرء يطلب والمنية تطلبه	٣٨٥
حلم الفتى مما يزينه	٣٨٦

الصفحة

الموضوع

٣٨٦	عجبت للنار نام راهبها
٣٨٧	ما كل ما تشتهي يكون
٣٨٧	ما استعبد الحرص من له أدب
٣٨٨	لا عذر لي قد أتى المشيب
٣٨٩	سبحان علام الغيوب
٣٨٩	لا تخزعن من الهزال فرمنا
٣٩٠	فاليث لا أرثي لها من كلاله
٣٩٠	لا تخدعن فللحبيب دلائل
٣٩١	إذا قربت الساعة يالها
٣٩٢	إلام تجر أذيال التصابي
٣٩٢	عجبت لأمر الله والله قادر
٣٩٣	أجذك ما لعينك لا تنام
٣٩٤	مازلت مذ وضع الفراش لجنبه
٣٩٤	ألا طرق الناعي بلبيل فراغني
٣٩٤	عيني جودا طوال الدهر وانهمرا
٣٩٥	ألا ياعين ويحك أسعديني
٣٩٥	لهف قلبي وبت كالمسلوب
٣٩٦	أفاطم فابكي ولا تسأمني
٣٩٦	قوم هموا شهدوا بدرأ بأجمعهم
٣٩٧	ولنا مع الهادي النبي محمد
٣٩٧	ذكرت محلّ الربع من عرفات
٣٩٨	أمن بعد تكفين النبي ودفنه
٣٩٩	الحمد لله الجميل المفضل
٣٩٩	فيا سامع الدعاء ويا رافع السّما
٤٠١	ولكن بيدر سائلوا من لقيم
٤٠٢	عرفت ديار زينب بالكثيب
٤٠٣	أسائلة أصحاب أحد مخافة
٤٠٣	طرقت همومك فالرقاد مسهد

الموضوع	الصفحة
<u>بكت عيني، وحق لها بكائها</u>	٤٠٤
<u>سائل قريشاً غداة السفح من أحد</u>	٤٠٥
<u>وخيل تراها بالقضاء كأنها</u>	٤٠٥
<u>أعرض عن العوراء إن اسمعتها</u>	٤٠٦
<u>ألم أمراً كان من أعجب الدهر</u>	٤٠٦
<u>أبلغ قريشاً وخير القول أصدقه</u>	٤٠٧
<u>ثوى في قريش خمس عشرة حجة</u>	٤٠٨
<u>أيقظ جفونك يا مسكين من سنة</u>	٤٠٩
<u>مقتطفات على حرف الهجاء</u>	٤٢٢/٤١٠
<u>اقرأ كتاب الله إن رُمّت الهدى</u>	٤٢٢
<u>نموتُ جميعاً كلنا غير ما شك</u>	٤٢٥
<u>يا سائل عن مذهبي وعقيدتي</u>	٤٢٦
<u>واعجباً للمرء في لذته</u>	٤٢٧
<u>لا توردن على سمعي من الكلم</u>	٤٢٨
<u>دعوة إلى دار السلام فليينا</u>	٤٢٩
<u>جميع أثنائنا والحمد والشكر أجمل</u>	٤٣٨/٤٣٠
<u>إنني امرء ليس في ديني لغامزة</u>	٤٣٨
<u>خذ من الجاروش وال</u>	٤٣٩
<u>الحمد لله رب العالمين على</u>	٤٤٠
<u>يا طالب العلم لا تبغى به بدلا</u>	٤٤٢
<u>تجهز إلى الأجداث وبحك والرمس</u>	٤٤٥
<u>عج بالمعالم والرروع</u>	٤٤٥
<u>أيا من عمره طال</u>	٤٤٦
<u>يا صاحب العقل السليم</u>	٤٤٦
<u>لا نلت مما ارتجيه سرورا</u>	٤٤٧
<u>شمر عسى أن ينفع التشمير</u>	٤٤٧
<u>ولياك ولدنيا الدنية إنها</u>	٤٤٨
<u>سأحمد ربي طاعة وتعبداً</u>	٤٥٠

الصفحة	الموضوع
٤٥٣	أما المشيب فقد كسك رداؤه
٤٥٤	يارب صل على المبعوث في الحرم
٤٥٦	اتعصى الله وهو يراك جهرا
٤٥٦	نتوب من الذنوب إذا مرضنا
٤٥٧	فياويح من شبت على الزيف نفسه
٤٦٠	وكيف قرت لأهل العلم أعينهم
٤٦١	لله در السادة العباد
٤٦٢	يا من يعاهد وينكث
٤٦٤	أسفي على فقد الرسول طويل
٤٦٥	لو جرى الدمع على قدر المصاب
٤٦٥	كيف تلتذ جفوني بالتمام
٤٦٦	يا سائلا عن حميد الهدى والسنن
٤٦٦	ويحك تنبه لنفسك
٤٦٧	شباب تولى ما إليه سبيل
٤٦٨	أسفي على زمن الشباب الزائل
٤٦٨	كن من الدنيا على وجل
٤٦٨	إذا دانت لك الدول
٤٦٩	إذا سرفت نفس الفتى عافت الذلا
٤٦٩	يا عين فابكي ولا تسأمي
٤٧٠	لما رأيت نبينا متجندلا
٤٧٠	باتت تناوبني هموم حشد
٤٧٠	تطاول ليلى واعترتني القوارع
٤٧١	والله ما حملت انثى ولا وضعت
٤٧١	اليث حلقة بر غير ذي دخل
٤٧١	ما بال عينك لا تنام كأنما
٤٧٢	يا عين جودي بدمع منك إسباك
٤٧٣	يا عين فابكي بدمع ذري
٤٧٣	ألا يا رسول الله كنت حبيبا

الموضوع	الصفحة
يا عين جودي ما بقيت بعبرة	٤٧٤
أعيني جوداً بالدموع السواجم	٤٧٤
أعيني جوداً بدمع سجم	٤٧٥
أرقت فبت ليلي كالسليب	٤٧٥
عيني جودي بدمع تسكاب	٤٧٦
أب ليالي على بالتسهاد	٤٧٦
يا عين جودي بدمع منك وابتدري	٤٧٦
أشباب ذؤابتي وأذل ركني	٤٧٧
ألا ياعين بكى لا تملى	٤٧٧
قد كان بعدك أنباء وهنبشة	٤٧٧
أمسيت مراكبه أو حشت	٤٧٨
عين جودي فإن بذلك للدمع	٤٧٨
صرمت حبالك بعد وصلك زينب	٤٧٩
الحمد لله لا يحصى له عدد	٥٠٠/٤٨٢
الأقال لذي جهل تهور في الردى	٥٠٠
تلا تلاً نور الحق في الخلق وانتشر	٥٢١
على قلة الدارعي وقلة ذى الفهم	٥٢٦
تلا تلاً نور الحق في الخلق واستما	٥٢٨
وليك شراباً للخمور فانها	٥٣٢
أعوذ برب العرش من كل فتنة	٥٣٤
ضلال ما يؤمله اللثام	٥٣٥
ألا فذرائي من جهول وغاشم	٥٣٩
يلوم أناس إن نظمت رواية	٥٤١
وقال بن القيم رحمه الله	٥٤٣
يأيتها الباغي علم أتباعه	٥٥٢/٥٤٣
ألا أبلغن عني لحى رسالة	٥٥٣
لا تطلين من غير ربك حاجة	٥٥٤
يا طالب الحق المبين ومؤثراً	٥٥٥

٥٥٨	وكفاية النصين مشروط بتجريد
٥٦٠	يا من يريد ولاية الرحمن
٥٦٠	وإذا بدت في حلة من لبسها
٥٦٤	ولقد روي أن شغلهم الذي
٥٦٥	أو ما سمعت منادي الإيمان
٥٦٦	أو ما علمت بأنه سبحانه
٥٦٨	ويرويه سبحانه من فوقهم
٥٧٠	يا من يريد نجاته يوم الحساب

وبَعْدَه فصول تحتوى على صفة الجنة التى أعدها الله لأوليائه ، وعدد درجاتها وأبوابها ومقدار ما بين البابين منها ، ومقدار ما بين المصراعين وبيان ما تفتح به الجنة ، وذكر منشور الجنة الذي يوقع به لصاحبها وذكر صفوف أهل الجنة وصفة أول زمرة تدخل الجنة ، وصفة الزمرة الثانية ، وبيان تفاضل أهل الجنة في الدرجات وذكر اعلاهم منزلة وادناهم وذكر سنهم وطول قماماتهم وحلاهم وأثوابهم ولِسَانُهُمْ وَرَيْحُ أَهْلِ الْجَنَّةِ يوجد من مسيرة أربعين عاماً وذكر أنها الجنة وذكر طعامهم وشرابهم ومصرف طعامهم وشرابهم وذكر لباسهم ، من ٥٧٨/٥٧١

الحاشى البر الرحيم العاقب ٥٧٩

ومن ص ٥٨٠ إلى آخر الكتاب من النونية لابن القيم رحمه الله فيما يتعلق بالتوحيد توحيد الانبياء والمرسلين موضحاً مبيناً وهذا ما تيسر جمعه من القصائد الزهدية والله المسئول أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع بها نفعا عاما إنه سميع قريب مجيب على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين . ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

عبدالعزیز بن محمد السلیمان

وقف الله تعالى

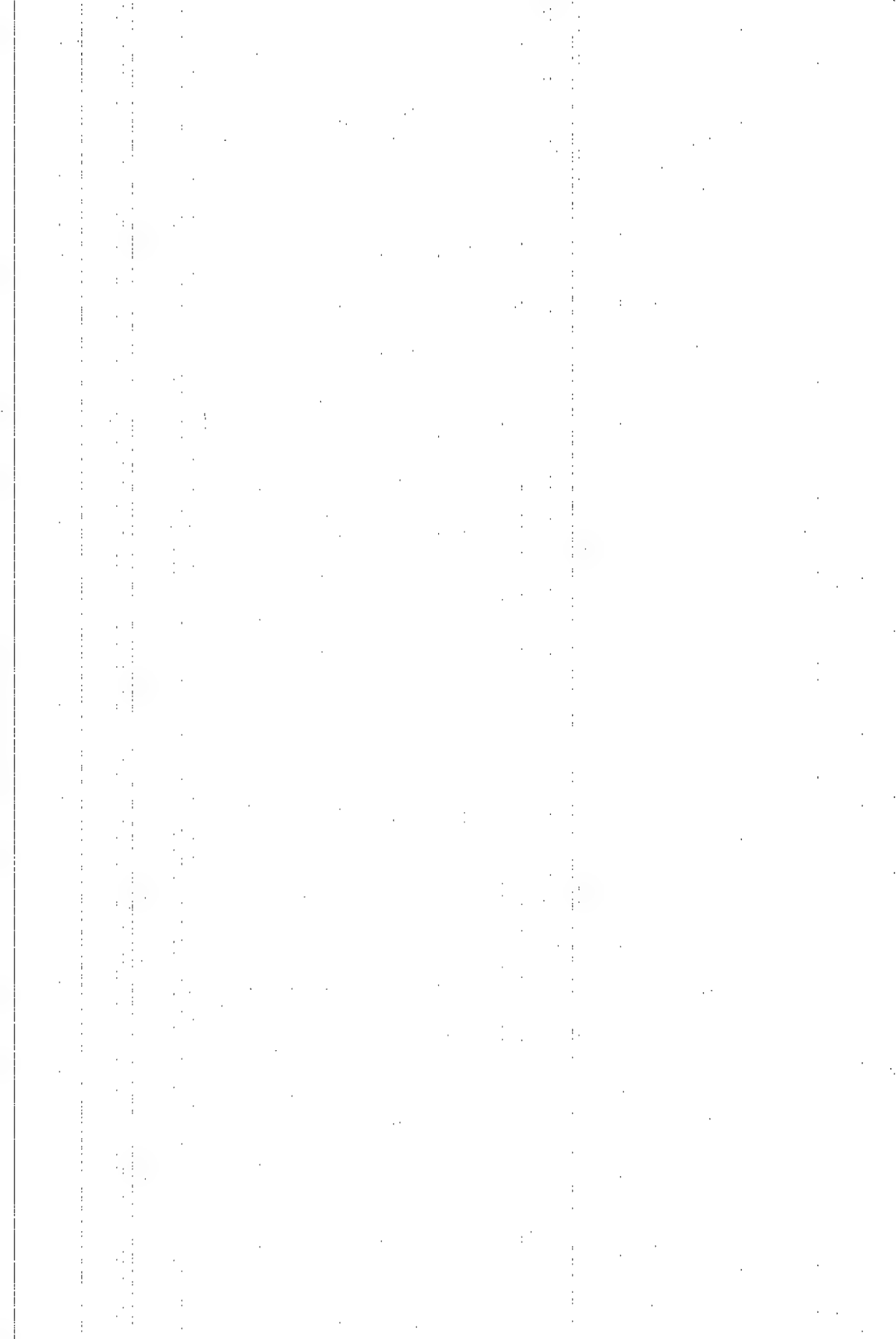
لمجموعة القصائد الزهدية

جمع الفقير إلى عفوريه

عبد العزيز المحمّد السلمان
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

حقوق الطبع محفوظة

من أراد طباعته لوجه الله تعالى لا يريد به عرضاً من الدنيا فقد أذن له
وجزاءه الله عني وعن المسلمين خيراً . أسأل الله الكريم العلي العظيم الرؤوف
الرحيم أن ينفع به من قرأه ومن سمعه وأن يأجر من دل عليه أو سعى به إلى
من ينتفع به . اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنُسْتَهْدِيهِ ، وَنُتَوِّبُ إِلَيْهِ ، وَنُعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ لَهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى التَّوْحِيدِ ، السَّاعِي بِالنُّصْحِ لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، الْمُحَذِّرُ لِلْعَصَاةِ مِنْ نَارٍ تَلْظِي بِدَوَامِ الْوَقْدِ ، الْمُبَشِّرُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِدَارٍ لَا يَنْفَدُ نَعِيمُهَا وَلَا يَبِيدُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ، صَلَاةٌ لَا تَزَالُ عَلَى كَرَرِ الْجَدِّ يَذْنِبُ فِي تَجْدِيدِهِ ، وَسَلَامٌ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

وبعد فَمَا أَنِي رَأَيْتُ إِقْبَالَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْقَصَائِدِ الَّتِي فِي كُتُبِنَا فَعَزَمْتُ عَلَى جَمْعِ مَا تَنَسَّرَ مِنْهَا وَمِنْ غَيْرِهَا مِمَّا يَحْتَوِي عَلَى حُكْمٍ وَأَحْكَامٍ وَمَوَاطِظٍ وَفَوَائِدٍ وَآدَابٍ وَأَخْلَاقٍ فَاضِلَاتٍ وَقِصَصٍ فِيهَا عِبْرٌ ، وَتَرْهِيدٍ فِيمَا يَفْتَنِي وَتَرْغِيبٍ فِيمَا يَبْقَى وَتَرْهِيْبٍ مِمَّا يَضُرُّ عَاجِلًا وَآجِلًا .

وَعَزَمْتُ عَلَى طَبْعِهَا وَقَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ كَعَادَتِنَا فِي كُتُبِنَا رَاجِعًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ تَكُونَ سَبَبًا مُبَارَكًا لِحَثِّ النَّاسِ عَلَى التَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِهِ وَالْإِكْتِسَادِ مِنْ تَلَاوَتِهِ وَتَدْبِيرِهِ وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ وَالتَّمَسُّكِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْعَمَلِ بِهَا وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَيْهَا .

وَتَصْحِيحِ الْعَقِيدَةِ الَّتِي هِيَ أَسَاسُ كُلِّ عَمَلٍ وَالتَّذْكِيرِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ .

وَالْتَحْذِيرِ مِنَ الْإِنْهَمَاكِ فِي الدُّنْيَا وَالْإِخْلَادِ إِلَيْهَا وَزِينَتِهَا وَالْإِنْغِمَاسِ فِي شَهَوَاتِهَا وَمَلَاذِهَا وَالتَّزَوُّدِ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَصِيَانَةِ الْوَقْتِ وَسَمِّيَّتِهَا مَجْمُوعَةً الْقَصَائِدِ الرَّهْدِيَّةِ .

ومن أراد طباعته وقفاً لوجه الله تعالى لا يُريدُ به عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا فَقَدْ أُذِنَ
لَهُ وَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي وَعَنْ الْمُسْلِمِينَ تَحِيَّراً . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ .

عبد العزيز بن محمد السلمان

« شِعْرُ لِبْعُضِ الصَّالِحِينَ فِي مَدْحِ »
« رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى »

يَا فَاطِرَ الْخَلْقِ الْبَدِيعِ وَكَافِلًا
رِزْقَ الْجَمِيعِ سَحَابُ جُودِكَ هَاطِلُ
يَا مُسْتَعِ الْبَرَّ الْجَزِيلَ وَمُسْبِلَ الْ
سُّتْرِ الْجَمِيلِ عَمِيمُ طَوْلِكَ طَائِلُ
يَا عَالِمَ السِّرِّ الْخَفِيِّ وَمُنْجِزَ الْ
وَعْدِ الْوَقِيِّ قَضَاءُ حُكْمِكَ عَادِلُ
عَظُمْتَ صِفَاتُكَ يَا عَظِيمُ فَجَلَّ أَنْ
يُخْصِي الشَّاءَ عَلَيْكَ فِيهَا قَائِلُ
الذَّنْبِ أَنْتَ لَهُ بِمَنْكَ غَافِرُ
وَلِتَوْبَةِ الْعَاصِي بِحِلْمِكَ قَائِلُ
رَبِّ يُرَبِّي الْعَالَمِينَ بِرِّهِ
وَتَوَالُهُ أَبَدًا إِلَيْهِمْ وَاصِلُ
تَعْصِيهِ وَهُوَ يَسُوقُ نَحْوَكَ دَائِمًا
مَا لَا تَكُونُ لِبَعْضِهِ نَسَاطِلُ
مُتَفَضِّلُ أَبَدًا وَأَنْتَ لِجُودِهِ
بِقَبَائِحِ الْعِصْيَانِ مِنْكَ تُقَابِلُ
وَإِذَا دَجَّى لَيْلُ الْخُطُوبِ وَأُظْلِمَتْ
سُبُلُ الْخَلَاصِ وَحَابُ فِيهَا الْآمِلُ
وَأَيْسَتْ مِنْ وَجْهِ النَّجَاةِ فَمَا لَهَا
سَبَبٌ وَلَا يَذْنُو لَهَا مُتَّوِلُ

يَا نَيْكَ مِنَ الطَّافِهِ الْفَرَجِ الَّذِي
لَمْ تَحْتَسِبْهُ وَأَنْتَ عَنْهُ غَافِلٌ
يَا مُوَجِّدُ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْقَى إِلَى
أَبْوَابِ غَيْرِكَ فَهُوَ غَرٌّ جَاهِلٌ
وَمَنْ اسْتَرَاحَ بِغَيْرِ ذِكْرِكَ أَوْ رَجَا
أَحَدًا سِوَاكَ فَذَاكَ ظِلٌّ زَائِلٌ
عَمَلٌ أُرِيدَ بِهِ سِوَاكَ فَإِنَّهُ
عَمَلٌ وَإِنْ زَعَمَ الْمُرَائِي بَاطِلٌ
وَإِذَا رَضِيتَ فَكُلُّ شَيْءٍ هَيْنٌ
وَإِذَا حَصَلْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ حَاصِلٌ
أَنَا عَبْدٌ سُوءِ ابْقِ كُلَّ عَلَى
مَوْلَاهُ أَوْزَارِ الْكِبَائِرِ حَامِلٌ
قَدْ أَثْقَلْتَ ظَهْرِي الذُّنُوبُ وَسَوَّدْتَ
صُحُفِي الْعُيُوبُ وَسِتْرَ عَفْوِكَ شَامِلٌ
هَذَا قَدْ أَتَيْتُ وَحُسْنُ ظَنِّي شَافِعِي
وَوَسَائِلِي نَدَمٌ وَدَمْعٌ سَائِلٌ
فَاغْفِرْ لِعَبْدِكَ مَا مَضَى وَارْزُقْهُ تَوْ
فِيقاً لِمَا تَرْضَى فَفَضْلُكَ كَامِلٌ
وَأَفْعَلُ بِهِ مَا أَنْتَ أَهْلُ جَمِيلِهِ
وَالظَّنُّ كُلُّ الظَّنِّ أَنَّكَ فَاعِلٌ
إِنْتَهَى

آخر :
بِذِكْرِكَ يَا مَوْلَى الْوَرَى نَتَنَعَّمُ
وَقَدْ خَابَ قَوْمٌ عَنْ سَبِيلِكَ قَدْ عَمُوا

شَهِدْنَا يَقِيناً أَنَّ عِلْمَكَ وَاسِعٌ
 فَأَنْتَ تَرَى مَا فِي الْقُلُوبِ وَتَعْلَمُ
 إِلَهِي تَحْمِلُنَا ذُنُوباً عَظِيمَةً
 أَسَانَا وَقَصَّرْنَا وَجُودَكَ أَعْظَمُ
 سَتَرْنَا مَعَاصِينَا عَنِ الْخَلْقِ غَفْلَةً
 وَأَنْتَ تَسْرَانَا ثُمَّ تَغْفِرُ وَتَرْحَمُ
 وَحَقِّكَ مَا فِيْنَا مُسِيءٌ يَسُرُّهُ
 صُدُودُكَ عَنْهُ بَلْ يَخَافُ وَيَنْدَمُ
 سَكَنَّا عَنِ الشُّكْرِ حَيَاءً وَهَيْبَةً
 وَحَاجَاتُنَا بِالْمُقْتَضَى تَتَكَلَّمُ
 إِذَا كَانَ ذُلُّ الْعَبْدِ بِالْحَالِ نَاطِقاً
 فَهَلْ يَسْتَطِيعُ الصَّبْرَ عَنْهُ وَيَكْتُمُ
 إِلَهِي فَجُدْ وَاصْفَحْ وَأَصْلِحْ قُلُوبَنَا
 فَأَنْتَ الَّذِي تُؤَلِّي الْجَمِيلَ وَتُكْرِمُ
 وَأَنْتَ الَّذِي قَرَّبْتَ قَوْمًا فَوَافَقُوا
 وَوَفَّقْتَهُمْ حَتَّى أَنْابُوا وَسَلَّمُوا
 وَقُلْتَ اسْتَقَامُوا مِنِّي وَتَكْرُمًا
 فَأَنْتَ الَّذِي قَوْمَتَهُمْ فَتَقَوُّمُوا
 لَهُمْ فِي الدُّجَى أَنْسُ بِذِكْرِكَ دَائِمًا
 فَهُمْ فِي اللَّيَالِي سَاجِدُونَ وَقُومُ
 نَظَرْتَ إِلَيْهِمْ نَظْرَةً بِتَعَطُّفٍ
 فَعَاشُوا بِهَا وَالنَّاسُ سَكْرَى وَنَوْمُ
 لَكَ الْحَمْدُ عَامِلُنَا بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ
 وَسَامِحْ وَسَلِّمْنَا فَأَنْتَ الْمُسَلِّمُ
 إِنَّتَهَى

آخر :

وَوَجَّهْتُ وَجْهِي نَحْوَهُ وَمَارِي
مَلِيكَ يُرْجَى سَيِّئُهُ فِي الْمَتَاعِبِ
وَعَمَّ الْوَرَى طُرّاً بِجَزَلِ الْمَوَاهِبِ
وَأَسْمَحَ غَفَّارٍ وَأَكْرَمَ وَاهِبِ
وَيَدْفَعُ عَنِّي فِي صُدُورِ النَّوَابِ
جَنِيناً وَيَحْمِينِي وَبَيَّ الْمَكَاسِبِ
وَنَهْنَهَ عَنْ غَشِيَانِهِمْ زَجَرَ حَاجِبِ
مُذِلّاً أَتَادِي بِأَسْمِهِ غَيْرَ هَائِبِ
وَلَوْ كَانَ سُؤْلِي فَوْقَ هَامِ الْكَوَائِبِ
نَهَاراً وَلَيْلاً فِي الدُّجَى وَالْعِيَاهِبِ
تَسْحُجُ دِفَاقاً بِاللَّهَى وَالرَّغَائِبِ
وَحِرْزاً إِذَا خِيفَتْ سِيَهَامُ النَّوَابِ
إِنْتَهَى

صَرَفْتُ إِلَى رَبِّ الْأَنَامِ مَطَالِي
إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ
إِلَى الصَّمَدِ الْبَرِّ الَّذِي فَاضَ جُودُهُ
مُقِيلِي إِذَا زَلَّتْ بِي الثَّغْلُ عَائِراً
فَمَا زَالَ يُؤَلِّينِي الْجَمِيلَ تَلَطُّفاً
وَيَرْزُقُنِي طِفْلاً وَكَهْلاً وَقَبْلَهَا
إِذَا أَغْلَقَ الْأُمْلَاكُ دُونِي قُصُورَهُمْ
فَزَعَتْ إِلَى بَابِ الْمُهَيَّمِينَ طَارِقاً
فَلَمْ أَلِفْ حُجَّاباً وَلَمْ أَخْشَ مِنْعَةً
كَرِيمٌ يُلَبِّي عَبْدَهُ كُلَّمَا دَعَا
سَأَلَهُ مَا شِئْتُ إِنْ يَمِينُهُ
فَحَسْبِي رَبِّي فِي الْهَزَاهِرِ مَلَجاً

آخر :

أَتَاكَ مِنْكَسِيراً فَاجْبِرْ لِمِنْكَسِيرٍ
بِعَفْوِكَ الْجَمُّ يَا رَحْمَنُ لَا تَذَرِ
بَيْنَ النَّوَابِ وَالْأُسْدَامِ وَالْغَيْرِ
تَرْجُو سِوَاكَ لِتَيْلِ السُّؤْلِ وَالْوَطْرِ
فِي كُلِّ خَطْبٍ أَتَى بِالْغَيْرِ وَالضَّرْرِ
مِنَ الصَّوَالِحِ يَا رَحْمَنُ فِي الْعُمْرِ
أَتَاكَ مُسْتَغْفِراً يَخْشَى مِنَ السَّقَرِ
فَأَنْتَ أَهْلٌ بِهِ يَارَبِّ فَاغْتَفِرْ

يَا خَالِقِي عَبْدَكَ الْخَاطِي الْحَزِينُ لَقَدْ
مُسْتَعْفِراً مِنْ ذُنُوبٍ لَا عِدَادَ لَهَا
فَلَا تَدْعُنِي مَلِيكَ الْعَرْشِ مُطَرِّحاً
حَسْبِي لَدَى الْمُؤَبَّاتِ الصُّمُّ أَنْتَ فَلَا
عَلَيْكَ يَا ذَا الْعَطَا وَالْمَنِ مُعْتَمِدِي
فَاغْفِرْ وَأَكْرَمْ عُبِيداً مَالَهُ عَمَلٌ
لَكِنَّهُ تَائِبٌ مِمَّا جَنَاهُ فَقَدْ
فَإِنْ رَحِمْتَ عَلَى مَنْ جَاءَ مُفْتَقِراً

وإن تُعَذِّبْ فإني أَهْلُ ذَاكَ وَذَا
 ثم الصلاةُ على خَيْرِ الخَلِيقَةِ مَنْ
 وآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطُّهْرَ قَاطِبَةً
 وما تَغْنَتْ حَمَامُ الْأَيْكِ فِي السَّحْرِ
 إنتهى

آخر :

يَا مَنْ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْخَلْقِ يَهْلُوا
 وَكُلُّ حَيٍّ عَلَى رُحْمَاهُ يَتَكَلَّمُ
 يَا مَنْ نَأَى فَرَأَى مَا فِي الْقُلُوبِ وَمَا
 تَحْتَ الثَّرَى وَحِجَابُ اللَّيْلِ مُنْسَدِلُ
 يَا مَنْ دَنَا فَنَأَى عَنْ أَنْ يُحِيطَ بِهِ أَلْ
 أَفْكَارُ طُرّاً أَوْ الْأَوْهَامُ وَالْعِلَلُ
 أَنْتَ الْمُنَادَى بِهِ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ
 وَأَنْتَ مَلْجَأُ مَنْ ضَاغَتْ بِهِ الْحِيلُ
 أَنْتَ الْغِيَاثُ لِمَنْ سُدَّتْ مَذَاهِبُهُ
 أَنْتَ الدَّلِيلُ لِمَنْ ضَلَّتْ بِهِ السُّبُلُ
 إِنَّا قَصَدْنَاكَ وَالْآمَالَ وَاقِعَةً
 عَلَيْكَ وَالْكُلَّ مَلْهُوفٌ وَمُبْتَهِلُ
 فَإِنْ غَفَرْتَ فَعَنْ طَوِيلٍ وَعَنْ كَرَمٍ
 وَأَنْ سَطَوْتَ فَأَنْتَ الْحَاكِمُ الْعَدِلُ
 إنتهى

آخر :

يَا مَنْ يُغِيثُ الْوَدَى مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا
 إِزْحَمَ عِبَاداً أَكْفَ الْفَقْرِ قَدْ بَسَطُوا

عَوَّذْتَهُمْ بَسْطَ ارْزَاقٍ بِلا سَبَبٍ
 سِوَى جَمِيلٍ رَجَاءٍ نَحْوَهُ انْبَسَطُوا
 وَعَدَّتْ بِالْفَضْلِ فِي وَرْدٍ فِي صَدْرٍ
 بِالْجُودِ إِنْ أَقْسَطُوا وَالْحِلْمِ إِنْ قَسَطُوا
 عَوَارِفُ ارْتَبَطَتْ شَمُّ الْأَنْوَفِ بِهَا
 وَكُلُّ صَنْعٍ بِقَيْدِ الْجُودِ يَرْتَبِطُ
 يَا مَنْ تَعَرَّفَ بِالْمَعْرُوفِ فَاعْتَرَفْتُ
 بِجَمِّ إِنْعَامِهِ الْأَطْرَافُ وَالْوَسْطُ
 وَعَالِمًا بِخَفِيَّاتِ الْأُمُورِ فَلَا
 وَهْمٌ يَجُوزُ عَلَيْهِ لَا وَلَا غَلْطُ
 عَبْدٌ فَقِيرٌ بِيَابِ الْجُودِ مُنْكَسِراً
 مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُوَافِيَ حِينَ يَنْضَعِطُ
 مَهْمَا أَتَى لِيَمْدَ الْكَفِّ أَخْجَلُهُ
 قَبَائِحُ وَخَطَايَا أَمْرُهَا فَرَطُ
 يَا وَاسِعاً ضَاقَ خَطْوُ الْخَلْقِ عَنْ نِعَمٍ
 مِنْهُ إِذَا خَطَبُوا فِي شُكْرِهَا خَبَطُوا
 وَنَاشِراً بِيَدِ الْإِجْمَالِ رَحْمَتَهُ
 فَلَيْسَ يَلْحَقُ مِنْهُ مُسْرِفاً قَنَطُ
 إِرْحَمْ عِبَاداً بِضَنْكِ الْعَيْشِ مَا هُمُوا
 غَيْرُ الدُّجْنَةِ لُحْفُ وَالثَّرَى بُسْطُ
 لَكِنَّهُمْ مِنْ ذُرَى عَلْيَاكَ فِي نَمَطُ
 سَامٍ رَفِيعِ الذُّرَى مَا فَوْقَهُ نَمَطُ

وَمَنْ يَكُنْ بِالذِي يَهْوَاهُ مُجْتَمِعاً
فَمَا يُبَالِي أَقَامَ الْحَيُّ أَمْ شَحَطُوا
نَحْنُ الْعَبِيدُ وَأَنْتَ الْمَلِكُ لَيْسَ سِوَى
وَكُلُّ شَيْءٍ يُرْجَى بَعْدَ ذَا شَسْطُ
إِنْتَهَى

آخر :

أَيَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَالِي سِوَى الْبَيْتِ مَوْضِعُ
أَرَى فِيهِ عِزّاً إِنَّهُ لِي أَنْفَعُ
فِرَاشِي وَنَطْعِي فَرَوْتِي فَرَجِيَّتِي
لِحَافِي وَأَكْلِي مَا يَسُدُّ وَيُشْبِعُ
وَمَرْكُوبِي الْآنَ الْأَتَانُ وَنَجْلُهُمَا
لِاخْلَاقِ أَهْلِ الدِّينِ وَالْعِلْمِ أَتَّبِعُ
وَقَدْ يَسَّرَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ
غَنَى النَّفْسِ مَعَ شَيْءٍ بِهِ أَتَقَنَّعُ
أَوْفَرُهُ لِلْأَهْلِ خَوْفاً يَرَاهُمْ
عَسَدُ وَبَغِيضٍ ضَيْقٍ فَيُشْنَعُ
وَأَصْبِرُ فِي نَفْسِي عَلَى مَا يَنْوِيْنِي
وَأَطْلُبُ عَفْوَ اللَّهِ فَالْعَفْوُ أَوْسَعُ
وَمَا دُمْتُ أَرْضَى بِالْيَسِيرِ فَإِنِّي
غَنِيٌّ لِغَيْرِ اللَّهِ مَا كُنْتُ أَخْضَعُ
وَرَبِّي قَدْ آتَانِي الصَّبْرَ وَالْغِنَى
عَنِ النَّاسِ فِي هَذَا لِي الْعِزُّ أَجْمَعُ

وَقَدْ مَرَّ مِنْ عُمْرِي ثَلَاثُ أَعْدُهَا
 وَسَتُونَ فِي رَوْضٍ مِنَ اللَّطْفِ أَرْتَعُ
 وَوَجَّهِي مِنْ ذُلِّ التَّبَدُّلِ مُقْفِرُ
 مُقَلٍّ وَمِنْ عِزِّ الْقَنَاعَةِ مُوسِعُ
 آخِرُ :
 لَكَ الْحَمْدُ وَالنِّعْمَاءُ وَالْمُلْكُ رَبَّنَا
 وَلَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْكَ مَجْدًا وَأَمَجْدُ
 مَلِيكَ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيَّمُ
 لِعِزَّتِهِ تَعَنُّوْا الْوُجُوْهَ وَتَسْجُدُ
 فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَقْدَرُ الْخَلْقُ قُدْرَهُ
 وَمَنْ هُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ فَرْدٌ مُوَحَّدُ
 وَمَنْ لَمْ تَنَازِعْهُ الْخَلَائِقُ مُلْكَهُ
 وَإِنْ لَمْ تُفَرِّدْهُ الْعِبَادُ فَمُفَرَّدُ
 مَلِيكَ السَّمَوَاتِ الشَّدَادِ وَأَرْضِهَا
 وَلَيْسَ بِشَيْءٍ عَنْ قَضَائِهِ تَأَوَّدُ
 هُوَ اللَّهُ بَارِي الْخَلْقِ ، وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ
 إِمَاءٌ لَهُ طَوْعًا جَمِيعًا وَأَعْبُدُ
 وَأَنْتَ يَكُونُ الْخَلْقُ كَالْخَالِقِ الَّذِي
 يُمَيِّتُ وَيُحْيِي دَائِبًا لَيْسَ يَهْمِدُ
 تُسَبِّحُهُ الطَّيْرُ الْجَوَانِحُ فِي الْخَفَا
 وَإِذْ هِيَ فِي جَوْ السَّمَاءِ تُصْعَدُ
 وَمِنْ خَوْفِ رَبِّي سَبَّحَ الرَّعْدُ فَوْقَنَا
 وَسَبَّحَهُ الْأَشْجَارُ وَالْوَحْشُ أَبَدُ

وَسَبَّحَهُ النَّيَّانُ وَالْبَحْرُ زَاخِرًا
وَمَاطَمٌ مِنْ شَيْءٍ وَمَا هُوسَ مُقْلَدُ
أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْمُقِيمُ عَلَى الْهَوَى
إِلَى أَيِّ حِينٍ مِنْكَ هَذَا التَّصَدُّدُ
عَنْ الْحَقِّ كَالْأَعْمَى الْمُمِيطُ عَنْ الْهُدَى
وَلَيْسَ يَرُدُّ الْحَقُّ إِلَّا مُفْنَدُ
وَحَالَاتُ دُنْيَا لَا تَدُومُ لِأَهْلِهَا
فَبَيْنَ الْفَتَى فِيهَا مَهْيَبٌ مُسَوَّدُ
إِذْ انْقَلَبَتْ عَنْهُ وَزَالَ نَعِيمُهَا
وَأَصْبَحَ مِنْ تَرْبِ الْقُبُورِ يُوسَّدُ
وَفَارَقَ رُوحًا كَانَ بَيْنَ جَنَانِهِ
وَجَاوَرَ مَوْتَى مَا لَهُمْ مُتَرَدَّدُ
فَأَيُّ فِتْنَى قَبْلِي رَأَيْتَ مُخْلَدًا
لَهُ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ مَا يَتَوَدَّدُ
فَلَمْ تَسْلَمْ الدُّنْيَا وَإِنْ ظَنَّ أَهْلُهَا
بِصِحَّتِهَا وَالدَّهْرُ قَدْ يَتَجَرَّدُ
أَلَسْتَ تَرَى فِيمَا مَضَى لَكَ عِبْرَةً
فَمَهْ لَا تَكُنْ يَا قَلْبُ أَعْمَى يُلَدَّدُ
فَكُنْ خَائِفًا لِلْمَوْتِ وَالْبَعْثِ بَعْدَهُ
وَلَا تَكُ مِمَّنْ غَرَّةَ الْيَوْمِ أَوْ غَدُ
فَإِنَّكَ فِي دُنْيَا غُرُورٍ لِأَهْلِهَا
وَفِيهَا عَدُوٌّ كَاشِحُ الصَّدْرِ يُوقَدُ
إِنْتَهَى

آخِر:

يَا نَفْسُ قَدْ طَابَ فِي امْتِهَالِكَ الْعَمَلُ
فَاسْتَدْرِكِي قَبْلَ أَنْ يَدْثُورَ لَكَ الْأَجَلُ
إِلَى مَتَى أَنْتِ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
يَغُرُّكَ الْخَادِعَانِ الْجِرْصُ وَالْأَمَلُ
وَأَنْتِ فِي سُكْرِ لَهْوٍ لَيْسَ يَذْفَعُهُ
عَنْ قَلْبِكَ النَّاصِحَانِ الْعُتْبُ وَالْعَدْلُ
فَزَوِّدِي لِطَرِيقِي أَنْتِ سَالِكَةٌ
فِيهَا فَعْمًا قَلِيلٌ يَأْتِكَ الْمَثَلُ
وَلَا يَغُرُّكَ أَيَّامُ الشَّبَابِ فَنِي
أَعْقَابِهَا الْمُؤَبِّقَانِ الشَّيْبُ وَالْأَجَلُ
يَا نَفْسُ تَوْبِي مِنَ الْعِصْيَانِ وَاجْتَهَدِي
وَلَا يَغُرَّنْكَ الْإِعْعَادُ وَالْمَلَلُ
ثُمَّ احْذَرِي مَوْقِفًا صَعْبًا لِسُدَّتِهِ
يَغْشَى الْوَرَى الْمُتْلِفَانِ الْحُزْنَ وَالْوَجَلَ
وَيُخْتَمُ الْقَمُ وَالْأَعْضَاءُ تَاطِقَةً
وَيُظْهَرُ الْمُفْصِحَانِ الْخَطُّ وَالْخَطْلُ
وَيَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَ الْخَلْقِ مَعْدِلَةً
فَتَذَكَّرُ الْحَالَتَانِ الْبِرُّ وَالزَّلَلُ

آخر :

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَعْجِدِ وَالْعُلَا
تَبَارَكَتْ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ
إِلَهِي وَخَلَّاقِي وَسُؤْلِي وَمَوْئِلِي
إِلَيْكَ لَدَى الْأَعْسَارِ وَالْيُسْرِ أَفْزَعُ
إِلَهِي لَيْسَ خَيْبَتِي وَطَرْدَتِي
فَمَنْ ذَا الَّذِي عَمَّا أَحَازِرُ يُنْفَعُ
إِلَهِي لَيْسَ جَلَّتْ وَجَمْتُ خَطِيئَتِي
فَعَفْوُكَ عَن ذَنْبِي أَجَلُّ وَأَوْسَعُ
إِلَهِي لَيْسَ أَعْطَيْتُ نَفْسِي سُؤْلَهَا
فَهَا أَنَا فِي رَوْضِ النَّدَامَةِ أَرْتَعُ
إِلَهِي تَرَى حَالِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي
وَأَنْتَ مُنَاجَاتِي الْخَفِيَّةَ تَسْمَعُ
إِلَهِي فَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي وَلَا تُزِغْ
فُؤَادِي فَلِي فِي سَبَبِ جُودِكَ مَطْمَعُ
إِلَهِي أَجْرَنِي مِنْ عَذَابِكَ إِنِّي
أَسِيرُ ذَلِيلٌ خَائِفٌ لَكَ أَحْضَعُ
إِلَهِي فَأَنْسِنِي بِتَلْقِينِ حُجَّتِي
إِذَا كَانَ لِي فِي الْقَبْرِ مَثْوًى وَمَضْجَعُ

إِلَهِي لَيْتَ لَيْتَ عَذَّبْتَنِي أَلْفَ حَجَّةٍ
 فَحَبْلُ رَجَائِي مِنْكَ لَا يَتَقَطَّعُ
 إِلَهِي أَذِقْنِي طَعْمَ عَفْوِكَ يَوْمَ لَا
 بَنُونَ وَلَا مَالٌ هُنَالِكَ يَنْفَعُ
 إِلَهِي لَيْتَ لَمْ تَرْعَنِي كُنْتُ ضَايِعاً
 وَإِنْ كُنْتُ تَرْعَانِي فَلَسْتُ أَضِيعُ
 إِلَهِي إِذَا لَمْ تَغْفُ عَنْ غَيْرِ مُحْسِنٍ
 فَمَنْ لِمُسِيءٍ بِالْهَوَى يَشْتَمِعُ
 إِلَهِي لَيْتَ قَصُرْتُ فِي طَلَبِ التَّقَى
 فَلَسْتُ سِوَى أَبْوَابِ فَضْلِكَ أَقْرَعُ
 إِلَهِي أَقْلِنِي عَشْرَتِي وَأَمَحْ زُلَّتِي
 فَإِنِّي مُقِرُّ خَائِفٍ مُتَضَرِّعُ
 إِلَهِي لَيْتَ خَيَّبْتَنِي وَطَرَدْتَنِي
 فَمَا حِيلَتِي يَا رَبِّ أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ
 إِلَهِي حَلِيفُ الْحَبِّ بِاللَّيْلِ سَاهِرُ
 يُنَاجِي وَيَبْكِي وَالْغُفُولُ يَهْجَعُ
 إِلَهِي لَيْتَ تَغْفُوَ فَعَفْوُكَ مُنْقِذِي
 وَإِنِّي يَا رَبِّ الْوَرَى لَكَ أَخْضَعُ

آخر :

تَمَسُّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَاتَّبِعِ الْهُدَى وَلَا تَكُ بِذَعِيَا لَعَلَّكَ تُفْلِحُ
 وَدَنْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَنِ النَّبِيِّ أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَنْجُو وَتَرْزُقُ
 وَقُلْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلَامٌ مِلِكِنَا بِذَلِكَ دَانَ الْاَتْقِيَاءُ وَأَفْضَحُوا

وَقُلْ يَتَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً
وَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ بِوَالِدٍ
وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ هَذَا وَعِنْدَنَا
رَوَاهُ جَرِيرٌ عَنْ مَقَالٍ مُحَمَّدٍ
وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ أَيْضاً يَمِينَهُ
وَقُلْ يَنْزِلُ الْجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ
يَقُولُ أَلَا مُسْتَغْفِرًا يَلْقَى غَافِرًا
رَوَى ذَلِكَ قَوْمٌ لَا يُرَدُّ حَدِيثُهُمْ
وَقُلْ إِنْ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
وَرَابِعُهُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ
وَأَنَّهُمْوَا وَالرَّهْطُ لَا شَكَّ فِيهِمْ
سَعِيدٌ وَسَعْدُ وَابْنُ عَفْوٍ وَطَلْحَةُ
وَقُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي الصُّحَابَةِ كُلِّهِمْ
فَقَدْ نَطَقَ السَّوْحِيُّ الْمُيْنُ بِفَضْلِهِمْ
وَبِالْقَدْرِ الْمَقْدُورِ أَتَقِنُ فَلَانَهُ
وَلَا تُنْكِرُونَ جَهْلًا نَكِيرًا وَمُنْكَرًا
وَقُلْ يُخْرِجُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ
عَلَى النَّهْرِ فِي الْفِرْدَوْسِ تَحِيًّا بِمَائِهِ
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لِلْخَلْقِ شَافِعٌ

كَمَا الْبَذَرُ لَا يَخْفَى وَرَبُّكَ أَوْضَحُ
وَلَيْسَ لَهُ شِبْهُ تَعَالَى الْمُسَبِّحُ
بِمُضْدَاقٍ مَا قُلْنَا حَدِيثُ مُصَحِّحُ
فَقُلْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ فِي ذَلِكَ تَنْجِجُ
وَكَلْنَا يَدَيْهِ بِالْفَوَاضِلِ تَفْتَحُ
بِلَا كَيْفٍ جَلُّ الْوَاحِدُ الْمُتَمَدِّحُ
فَتَفْرُجُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَتُفْتَحُ
وَمُسْتَمْنَحًا خَيْرًا وَرِزْقًا قِيمَنَحُ
أَلَا خَابَ قَوْمٌ كَذَّبُوهُمْ وَقُبِحُوا
وَزِيرَاهُ قَدَمًا ثُمَّ عُثْمَانُ الْأَرْجَحُ
عَلَى حَلِيفِ الْخَيْرِ بِالْخَيْرِ مُنْعُ
عَلَى نُجَبِ الْفِرْدَوْسِ بِالْخُلْدِ تَسْرَحُ
وَعَامِرُ فَهْرٍ وَالزُّبَيْرُ الْمُتَمَدِّحُ
وَلَا تَكُ طَعْنًا نَعِيبُ وَتَجْرَحُ
وَفِي الْفَتْحِ آيٌ لِلصُّحَابَةِ تَمْدَحُ
دِعَامَةَ عَقْدِ الدِّينِ وَالِدَيْنِ أَتَبَحُ
وَلَا الْحَوْضَ وَالْبَيْزَانَ إِنَّكَ تَنْصَحُ
مِنَ النَّارِ أَجْسَادًا مِنَ الْفَحْمِ تُطْرَحُ
كَحَبِّ حَبِيلِ السَّيْلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَحُ
وَأَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ بِالْحَقِّ مُوَضَّحُ

وَلَا تُكْفِرْنَ أَهْلَ الصَّلَاةِ وَإِنْ عَصَوْا
وَلَا تَعْتَقِدْ رَأْيَ الْخَوَارِجِ إِنَّهُ
وَلَا تَكُ مُرْجِئاً لْعُوبَا بِدِينِهِ
وَقُلْ إِنَّمَا الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ
وَيَنْقُصُ طَوْرًا بِالْمَعَاصِي وَتَارَةً
وَدَعِ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلُهُمْ
وَلَا تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلْهَوْا بِدِينِهِمْ
إِذَا مَا اغْتَفَذْتَ الدَّهْرَ يَا صَاحِبَ هَذِهِ
فَكُلُّهُمْ يَنْعَصِي وَذُو الْعَرْشِ يَضْفَحُ
مَقَالٌ لِمَنْ يَهْوَاهُ يُرِيدِي وَيَفْضَحُ
أَلَا إِنَّمَا الْمُرْجِي بِالَّذِينَ يَمْزَحُ
وَفِعَلَ عَلَى قَوْلِ النَّبِيِّ مُصْرَحُ
بِطَاعَتِهِ يَنْمَى وَفِي الْوَرْنِ يَرْجَحُ
فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ أَزْكَى وَأَرْجَحُ
فَتَطْعَنَ فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ وَتَقْدَحُ
فَأَنْتَ عَلَى خَيْرٍ تَبَيُّتُ وَتَضْبَحُ
إِنْتَهَى

آخر :

الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَذُولُ بِذَاتِهِ
وَالذَّنْبُ أَوْلَى مَا بَكَاهُ أَخُو التَّقَى
فَوَمَنْ أَحَبُّ لَأَعْصِينَ عَوَازِلِي
مَنْ ذَا يُلُومُ أَخَا الذُّنُوبِ إِذَا بَكَى
فَوَاحِقٌ مَنْ خَافَ الْفُؤَادَ وَعَيْدَهُ
مَا كُنْتُ مِمَّنْ يَرْضَى حُسْنَ الثَّنَا
مَنْ ذَا الَّذِي بَسَطَ الْبَسِيطَةَ لِلْوَرَى
مَنْ ذَا الَّذِي جَعَلَ النُّجُومَ ثَوَاقِباً
مَنْ ذَا أَتَى بِالشَّمْسِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ
أَسْوَاهُ سَوَاهَا ضِيَاءٌ نَافِعاً
مَنْ أَطْلَعَ الْقَمَرَ الْمُنِيرَ إِذَا دَجَى
مَنْ طَوَّلَ الْأَيَّامَ عِنْدَ مَضِيْفِهَا
مَا غَيْرُ ذَا الذَّنْبِ مِنْ أَذْوَائِهِ
وَأَحَقُّ مِنْكَ بِجَفْنِهِ وَبِمَائِهِ
قَسماً بِهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ
وَرَجَا مَثُوبَتَهُ وَحُسْنَ جَزَائِهِ
بِبَدِيعِ نَظْمِي فِي مَدِيحِ سِوَائِهِ
فُرْشاً وَتَوَجَّهَ بِسَقْفِ سَمَائِهِ
يَهْدِي بِهَا السَّارِينَ فِي ظُلُمَائِهِ
تَجْرِي بِتَقْدِيرِ عَلَى أَرْجَائِهِ
لَا وَالَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ بِنَائِهِ
لَيْلُ فُشَابِهِ صُبْحُهُ - بَضِيَائِهِ
وَأَنْتَ قِصَاراً عِنْدَ فَضْلِ شِتَائِهِ

مَنْ ذَا الَّذِي خَلَقَ الْخَلَائِقَ كُلَّهَا
وَأَدْرَى لِلطُّفْلِ الرُّضِيعِ مَعَاشَهُ
يَا وَيْحَ مَنْ يَعْصِي الْإِلَهَ وَقَدْ رَأَى
وَرَأَى مَسَاكِينَ مَنْ عَصَى بِنْتِ خَلَا
وَدَعَ الْجَبَابِرَةَ الْكَاسِرَةَ الْآلَى
كَمْ شَاهَدْتَ عَيْنَاكَ مِنْ مَلِكٍ غَدَا
مَلَأَتْ لَهُ الدُّنْيَا كُوُوسًا حُلُوهً
مَا طَلَّقَ الدُّنْيَا إِخْتِيَارًا إِنَّمَا
جَعَلَتْ لَهُ الْأَكْفَانَ كِسُوفَ غَدَاةٍ
وَبَضْمُهُ لَا مُشْفِقًا فِي ضَمِّهِ
وَهَنَّاكَ يُغْلِقُ لَحْدَهُ عَنْ أَهْلِهِ
وَيَزُورُهُ الْمَلَكُ الْقَصْدَ سُؤَالِهِ
فَإِذَا أَجَابَ بِـ «لَسْتُ» أَذْرِي أَقْبَلًا
وَيَرَى مَنَازِلَهُ بِقَعْرِ جَهَنَّمَ
يَا رَبِّ ثَبِّتْنَا بِقَوْلٍ ثَابِتٍ
أَنَا مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ ثُمَّ بِرُسُلِهِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ

وَكَفَى الْجَمِيعَ بَبْرَهُ وَعَطَائِهِ
مِنْ أُمِّهِ يَمْتَصُّ طَيْبَ غِذَائِهِ
إِحْسَانَهُ بِنَوَالِهِ وَنِدَائِهِ
خَلُوهَا تَصِيحُ الْبُومِ فِي أَرْجَائِهِ
وَانْظُرْ لِمَنْ شَاهَدْتَ فِي عُلُوتِهِ
يُخْتَالُ بَيْنَ جِيُوشِهِ وَلِوَائِهِ
وَسَقَتُهُ مَرُّ السُّمِّ فِي حُلُوتِهِ
هِيَ طَلَّقَتْهُ وَمَتَّعَتْهُ بِسَدَائِهِ
وَاللَّحْدَ سَكْنَاهُ وَبَيْتَ بَلَائِهِ
حَتَّى تَكُونَ حَشَاهُ فِي أَحْشَائِهِ
بِحَجَارَةٍ وَبِطِينَةٍ وَبِمَائِهِ
عَنْ دِينِهِ لَا عَنْ سُؤَالِ سَوَائِهِ
ضَرْبًا لَهُ فِي وَجْهِهِ وَقَفَائِهِ
وَيُقِيمُ فِي ضَيْقٍ لَطُولِ عَنَائِهِ
عِنْدَ امْتِحَانِ الْعَبْدِ تَحْتَ ثَرَائِهِ
وَبِكُتُبِهِ وَبِبَعْثِهِ وَلِقَائِهِ
وَالْآلِ أَهْلَ الْبَيْتِ أَهْلَ كِسَائِهِ
إِنْتَهَى

آخر :

تَبَيَّنَ نَغْرُ الْفَجْرِ لَمَّا تَبَسَّمَا
فَسُبْحَانَ مَنْ فِي الذِّكْرِ بِالْفَجْرِ أَقْسَمَا
فَصَلِّ عَلَى الْمَبْعُوثِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
عَسَى شَمَلْتَنَا أَوْ لَعَلَّ وَرُبَّمَا

كَمَا شَمَلَتْ آلَ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ
 فَأَكْرَمَ بِهِمْ آلَا وَصَحْبًا وَأَعْظَمًا
 أَتَى بِالْهُدَى نَوْرًا إِلَيْنَا وَنِعْمَةً
 وَقَدْ كَانَ وَجْهُ الْكَوْنِ بِالشَّرِكِ مُظْلِمًا
 فَجَلَّى بِأَنْوَارِ الْهُدَى كُلَّ ظُلْمَةٍ
 وَأَطْلَعَ فِي الْآفَاقِ لِلدِّينِ أَنْجُمًا
 أَتَى بِكِتَابٍ أَعْجَزَ الْخَلْقَ لِنَفْظِهِ
 فَكُلُّ بَلِيغٍ عُذْرُهُ صَارَ أَبْكَمًا
 تَحْدَى بِهِ أَهْلَ الْبَلَاغَةِ كُلَّهُمْ
 فَلَمْ يَفْتَحُوا فِيمَا يُعَارِضُهُ فَمَا
 حَوَى كُلُّ بُرْهَانٍ عَلَى كُلِّ مَطْلَبٍ
 وَيَعْرِفُ هَذَا كُلُّ مَنْ كَانَ أَفْهَمًا
 وَأُخْبِرَ فِيهِ عَنِ عَوَاقِبِ مَنْ عَصَى
 بِأَنَّ لَهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ جَهَنَّمَ
 وَعَمَّنْ أَطَاعَ اللَّهَ أَنَّ لَهُ غَدَا
 نَعِيمًا بِهِ مَا تَشْتَهِي النَّفْسُ كُلَّمَا
 مُحَمَّدٌ الْمَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
 فَضَّلَ عَلَيْهِ مَا حَيَّتْ مُسْلِمًا
 وَأَسْرَى بِهِ نَحْوَ السَّمَوَاتِ رَبُّهُ
 وَأَرْكَبَهُ ظَهَرَ الْبُرَاقِ وَأَكْرَمَا
 وَقَدْ فَتِحَتْ أَبْوَابُهَا لِصُغُودِهِ
 فَمَا زَالَ يَرْقَى مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ

وَلَأَقَىٰ بِهَا قَوْمًا مِّن لَّرَسُولِ كُلِّهِمْ
يَقُولُ لَهُ يَا مَرْحَبًا حِينَ سَلَّمَا
وَكَانَ بِهِ فَرَضُ الصَّلَاةِ وَحَبْذًا
تَرَدَّدُهُ بَيْنَ الْكَلِيمِ مُكَلِّمًا
وَصَيَّرَهَا مِّن بَعْدِ خَمْسِينَ خَمْسَةً
فُرُوضًا وَأَمَرَ اللَّهُ قَدْ كَانَ مُبْرَمًا
وَعَادَ إِلَى بَيْتِ أُمِّ هَانِيءٍ مُّخْبِرًا
لَهَا بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنْهُ وَمُعَلِّمًا
فَخَافَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُكَذِّبَهُ الْمَلَأَ
وَيَزْدَادَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ عَمَى
فَجَاءَ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ فَأَخْبَرَ آلَ
عِبَادَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَكَذِّبُهُ رَمَى
وَكَانَ بِهِ الصَّدِيقُ خَيْرَ مُّصَدِّقٍ
فَصَدَّقَ خَيْرَ الرُّسُلِ فِي خَبَرِ السَّمَاءِ
مُحَمَّدًا الْمُبْعُوثَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
فَصَلَّى عَلَيْهِ مَا خَيَّتَ مُسَلِّمًا
وَقُمْ حَامِدًا لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
تَجِدُ حَمْدَهُ فِي يَوْمٍ حَشْرِكَ مَغْنَمًا
وَصَلَّى عَلَى الْمُبْعُوثِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ وَالْآلِ كُلَّمَا
سَرَى الْبَرْقُ مِنْ أَرْجَاءِ مَكَّةَ أَوْ سَرَى
نَسِيمٌ عَلَى زَهْرِ الرَّبَى مُتَبَسِّمًا

وَرَضِي عَلَى الْأَصْحَابِ أَصْحَابِ أَحْمَدٍ
وَكُنْ لَهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ مُعَظِّمًا

الَّتَهَيَّ

وَمِمَّا قِيلَ فِي الْحَثِّ عَلَى التَّمَسُّكِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَا قَالَهُ
الصَّنْعَانِي :

وَلَيْسَ إغْتِرَابُ الدِّينِ إِلَّا كَمَا تَرَى
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْإِغْتِرَابِ إِيَابُ
وَلَمْ يَتَّقِ لِلرَّاجِي سَلَامَةً ذِيهِ
سِوَى عُزْلَةٍ فِيهَا الْجَلِيسُ كِتَابُ
كِتَابُ حَوَى كُلِّ الْعُلُومِ وَكُلَّمَا
حَوَاهُ مِنَ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ صَوَابُ

فَإِنْ رُمَتْ تَارِيخًا رَأَيْتَ عَجَائِبًا
تَرَى آدَمًا إِذْ كَانَ وَهُوَ تُرَابُ
وَلَا قِيَّتَ هَابِيلاً قَتِيلَ شَقِيقِهِ
يُوَارِيهِ لَمَّا أَنْ أَرَاهُ غُرَابُ
وَتَنْظُرُ نُوحًا وَهُوَ فِي الْفُلِّ قَدْ طَغَى
عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ عُبابُ
وَأَنْ يُثَبِّتَ كُلَّ الْأَنْبِيَاءِ وَقِسْمَهُمْ
وَمَا قَالَ كُلُّ مِنْهُمْ وَأَجَابُوا
وَجَنَابِ عَذْنِ حُورُهَا وَنَعِيمِهَا
وَنَارًا بِهَا لِلْمُشْرِكِينَ عَذَابُ

فَتِلْكَ لِأَرْبَابِ السُّقَاءِ وَهَذِهِ
لِكُلِّ شَقِيٍّ قَدْ حَوَاهُ عِقَابُ
وَأَنْ تُرِدِ الْوَعْظَ الَّذِي أَنْ عَقَلْتَهُ
فَإِنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ عَنْهُ جَوَابُ
تَجِدُهُ وَمَا تَهْوَاهُ مِنْ كُلِّ مَشْرَبٍ
وَاللُّرُوحَ مِنْهُ مَطْعَمٌ وَشَرَابُ
وَأَنْ رُمْتَ إِسْرَارَ الْأَدْلَةِ فِي الَّذِي
تُرِيدُ فَمَا تَدْعُو إِلَيْهِ تُجَابُ
تَذُلُّ عَلَى التَّوْحِيدِ فِيهِ قَوَاطِعُ
بِهَا قُطِّعَتْ لِلْمُلْحِدِينَ رِقَابُ
وَمَا مَطْلَبٌ إِلَّا وَفِيهِ دَلِيلُهُ
وَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلسَّذِكِيِّ جَجَابُ
وَفِيهِ الدُّوَاءُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ فَتَقِ بِهِ
فَوَاللَّهِ مَا عَنْهُ يَنْسُوبُ كِتَابُ
يُرِيكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً وَغَيْرُهُ
مَفَاوِزُ جَهْلِ كُلِّهَا وَشِعَابُ
يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الْجَدِيدِينَ جَدَّةً
فَالْفَاطَةُ مَهْمَا تَلَوْتَ عِذَابُ
وَأَيَّاتُهُ فِي كُلِّ جِنِّ طَرِيقَةٍ
وَتَبْلُغُ أَقْصَى الْعُمُرِ وَهِيَ كِعَابُ
وَفِيهِ هُدًى لِلْعَامِلِينَ وَرَحْمَةٌ
وَفِيهِ عُلُومٌ جَمَّةٌ وَثَوَابُ

فِي الْحَثِّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَتَدْبِيرِهِ وَتَفْهِيمِهِ وَالْعَمَلِ بِهِ :

وَبِالْتَّدَبُّرِ وَالتَّرْتِيلِ فَاتْلُ كِتَابَ
بِ اللَّهِ لَا سِيَّمَا فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ

حَكْمَ بَرَاهِينِهِ وَأَعْمَلْ بِمُحْكَمِهِ
حِلًّا وَحِظْرًا وَمَا قَدْ حَدَّهُ أَقِيمِ

وَاطْلُبْ مَعَانِيَهُ بِالنَّقْلِ الصَّرِيحِ وَلَا
تَخْضُ بِرَأْيِكَ وَاحْذَرْ بِطُشٍّ مُتَّقِمِ

فِيمَا عَلِمْتَ بِمَخْضِ النُّقْلِ مِنْهُ فَقُلْ
وَكَيْلٌ إِلَى اللَّهِ مَعْنَى كُلِّ مُنْهِمِ

ثُمَّ الْمِرَا فِيهِ كُفِّرْ فَاحْذَرْنَهُ وَلَا
يَسْتَهْوِينَكَ أَقْوَامٌ بِزَيْعِهِمْ

وَعَنْ مَنَاهِيهِ كُنْ يَا صَاحِبَ مُنْزَجِرٍ
وَالْأَمْرَ مِنْهُ بَلَا تَرْدَادٍ فَالْتَّزِمِ

وَمَا تَشَابَهَ فَوْضٍ لِبَالِهِ وَلَا
تَخْضُ فَخَوْضُكَ فِيهِ مُوجِبُ النِّقَمِ

وَلَا تُطِيعْ قَوْلَ ذِي زَيْغٍ يُزْخَرِفُهُ
مِنْ كُلِّ مُبْتَدِعٍ فِي الدِّينِ مُتَّهِمِ

حَيْرَانَ ضَلَّ عَنْ الْحَقِّ الْمُبِينِ فَلَا
يَنْفُكُ مُنْخَرِفًا مُعَوِّجَ لَمْ يَقُمْ

هُوَ الْكِتَابُ الَّذِي مَنْ قَامَ يَقْرُؤُهُ
كَأَنَّمَا خَاطَبَ الرَّحْمَنَ بِالْكَلِمِ
هُوَ الصِّرَاطُ هُوَ الْخَبْلُ الْمَتِينُ هُوَ
مِيزَانُ الْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لِمُعْتَصِمٍ
هُوَ الْبَيَانُ هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ هُوَ التَّ
تَفْصِيلُ فَاقْنَعْ بِهِ فِي كُلِّ مُنْهَمِ
هُوَ الْبَصَائِرُ وَالذِّكْرَى لِمُدَكِّرٍ
هُوَ الْمَوَاعِظُ وَالْبُشْرَى لِغَيْرِ عَمِي
هُوَ الْمُنَزَّلُ نُورًا بَيْنًا وَهُدًى
وَهُوَ الشِّفَاءُ لِمَا فِي الْقَلْبِ مِنْ سَقَمٍ
لَكِنَّهُ لِأُولَى الْإِيمَانِ إِذْ عَمِلُوا
بِمَا أَتَى فِيهِ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ حِكْمٍ
أَمَّا عَلَى مَنْ تَوَلَّى عَنْهُ فَهُوَ عَمَى
لِكُونِهِ عَنْ هُدَاهُ الْمُسْتَنِيرُ عَمِي
فَمَنْ يُقِمُّهُ يَكُنْ يَوْمَ الْمَعَادِ لَهُ
خَيْرُ الْإِمَامِ إِلَى الْفِرْدَوْسِ وَالنَّعَمِ
كَمَا يَسُوقُ أُولَى الْأَعْرَاضِ عَنْهُ إِلَى
دَارِ الْمَقَامِ وَالْأَنْكَالِ وَالْأَلَمِ
وَقَدْ أَتَى النَّصُّ فِي الطُّوَلَيْنِ أَنَّهُمَا
ظِلَالَتَا إِلَيْهِمَا فِي مَوْقِفِ الْغَمِّ

وَأَنَّهُ فِي غَدٍ بِأَيْ لِسَاحِبِهِ
مُبَشَّرًا وَحَجِيجًا عَنْهُ إِنْ يُقَمِّ
وَالْمَلِكُ وَالْخُلْدُ يُعْطِيهِ وَيُلْبِسُهُ
تَاجَ الْوَقَارِ إِلَهُ الْحَقِّ دُو الْكَرَمِ
يُقَالُ اقْرَأْ وَرَتِّلْ وَارْقَ فِي غُرْفِ الْـ
جَنَّاتِ كَيْ تَنْتَهِيَ لِلْمَنْزِلِ النِّعَمِ
وَحُلَّتَانِ مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَدْ كُسِبَتْ
لِوَالِدَيْهِ لَهَا الْأَكْوَانُ لَمْ تَقُمْ
قَالَا بِمَاذَا كُسِنَاهَا فَقِيلَ بِمَا
أَقْرَأْتُمَا ابْنُكُمَا فَاشْكُرْ لِذِي النِّعَمِ
كَفَى وَحَشْبُكَ بِالْقُرْآنِ مُعْجِزَةً
دَامَتْ لَدَيْنَا دَوَامًا غَيْرَ مُنْصَرِمِ
لَمْ يَغْتَرِهِ قَطُ تَبْدِيلٍ وَلَا غَيْرُ
وَجَلَّ فِي كَثْرَةِ التَّرْدَادِ عَنْ سَاءِ
مُهَيِّمِنًا غَرِيبًا غَيْرَ ذِي عِوَجِ
مُصَدِّقًا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ فِي الْقِدَمِ
فِيهِ التَّفَاصِيلُ لِلْأَحْكَامِ مَعَ نَبَأِ
عَمَّا سَيَأْتِي وَعَنْ مَاضٍ مِنَ الْأُمَمِ
فَانْظُرْ قَوَارِعَ آيَاتِ السَّمْعَادِ بِهِ
وَانْظُرْ لِمَا قَصَّ عَنْ عَادَ وَعَنْ إِرَمِ

وَأَنْظُرْ بِهِ شَرْحَ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ هَلْ
تَرَى بِهَا مِنْ عَوِصٍ غَيْرِ مُنْقِصٍ
أَمْ مِنْ صَلَاحٍ وَلَمْ يَهْدِ الْأَنَامَ لَهُ
أَمْ بَسَابِ هُلْكَ وَلَمْ يَزْجُرْ وَلَمْ يَلْمِ
أَمْ كَانَ يُغْنِي نَقِيرًا عَنْ هِدَايَتِهِ
جَمِيعُ مَا عِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ نُظْمِ
أَخْبَارِهِ عِظَّةُ أَمْثَالِهِ عِبَرُ
وَكُلُّهُ عَجَبٌ سُحْقًا لِذِي صَمَمِ
لَمْ تَلْبَثِ الْجِنُّ إِذْ أَصْفَتْ لِتَسْمَعَهُ
أَنْ بَادَرُوا نُذْرًا مِنْهُمْ لِقَوْمِهِمْ
إِنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ مَا قَدْ حَازَ مِنْ عِبَرٍ
وَمِنْ بَيَانٍ وَأَعْجَازٍ وَمِنْ حِكْمِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ إِذْ أَعْيَتْ بِلَاغَتُهُ
وَحُسْنُ تَرْكِيبِهِ لِلْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
كَمْ مُلْجِدٍ زَامٍ أَنْ يُبْدِيَ مُعَارَضَةً
فَعَادَ بِالذُّلِّ وَالْخُسْرَانِ وَالرُّغْمِ
هَيْهَاتَ بَعْدَ لِمَا رَامُوا وَمَا قَصَدُوا
وَمَا تَمَنَّوْا لَقَدْ بَاؤُوا بِذُلِّهِمْ
خَابَتْ أَمَانِيهِمْ شَاهَتْ وُجُوهُهُمْ
زَاغَتْ قُلُوبُهُمْ عَنْ هَدْيِهِ الْقَيِّمِ

كَمْ قَدْ تَحَدَّى قُرَيْشًا فِي الْقَدِيمِ وَهُمْ
 أَهْلُ الْبَلَاغَةِ بَيْنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
 بِمِثْلِهِ وَبِعَشْرِ ثُمَّ وَاحِدَةً
 فَلَمْ يَرَوْهُ إِذْ ذَا الْأَمْرِ لَمْ يُرْمِ
 الْجِنَّ وَالْإِنْسُ لَمْ يَأْتُوا لَوْ اجْتَمَعُوا
 بِمِثْلِهِ وَلَوْ انْضَمُّوا لِمِثْلِهِمْ
 أَنِّي وَكَيْفَ وَرَبُّ الْعَرْشِ قَائِلُهُ
 سُحَّانَهُ جَلَّ عَنْ شِبْهِهِ لَهُ وَسْمِي
 مَا كَانَ خَلْقًا وَلَا قَيْضًا نَصُورُهُ
 نَسِينَا لَا وَلَا تَعْبِيرَ ذِي نَسَمٍ
 بَلْ قَالَهُ رَبُّنَا قَوْلًا وَأَنْزَلَهُ
 وَحِيًّا عَلَى قَلْبِهِ الْمُسْتَقِظُ الْفَهْمُ
 وَاللَّهُ يَشْهَدُ وَالْأَمْلَاقُ شَاهِدَةٌ
 وَالرُّسُلُ مَعَ مُؤْمِنِي الْعَرَبَانِ وَالْعَجَمِ
 أَنْتَهَى

« قصيدة في غربة الاسلام وإهمال نصره »

« مَنْ يَنْسِبْ إِلَيْهِ »

هَفِي عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ أَشْيَاعِهِ
 هَفِي عَلَى الْقُرْآنِ وَالْإِيمَانِ
 هَفِي عَلَيْهِ تَكَرَّرَ أَعْلَامُهُ
 إِلَّا عَلَى الْحَرِيتِ فِي ذَا السُّنَانِ

لَهْفِي عَلَيْهِ أَصْبَحْتَ أَنْوَارُهُ
تَحْجُوزُهُ عَنْ سَالِكِ حَيْرَانِ
لَهْفِي عَلَيْهِ أَصْبَحْتَ أَنْصَارُهُ
فِي قَلَّةٍ فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ
لَهْفِي عَلَيْهِ أَهْلُهُ فِي غُرْبَةٍ
أَضْحَوْا وَهُمْ فِي الْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ أَصْبَحُوا فِي ضَيْعَةٍ
أَنْوَارُهُمْ تَخْفَى عَلَى الْعُمَيَّانِ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ كَمْ لَنَا قَدْ أَخْلَصُوا
فِي النَّضْحِ لَوْ كَانَتْ لَنَا أُذُنَانِ
لَهْفِي عَلَى مَنْ يَجْلِيُونَ عَلَيْهِمُوا
بِالنُّضْحِ كُلُّ أَذَى وَكُلُّ هَوَانِ
لَهْفِي عَلَى مَنْ هُمْ مَصَائِيحُ الْهَدَى
مَا بَيْنَنَا لَوْ تُبْصِرُ الْعَيْنَانِ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ أَوْجِدُوا فِي أُمَّةٍ
قَنِعَتْ مِنَ الْإِسْلَامِ بِالْعُنْوَانِ
لَا يُعْرِفُ الْمَعْرُوفُ فِيمَا بَيْنَنَا
وَالنُّكْرُ مَأْلُوفٌ بِلَا نُكْرَانِ
خَذَلَتْ ذَوِي النَّضْحِ الصُّحُوحِ وَأَصْبَحَتْ
عَوْنًا لِكُلِّ مُضَلَّلٍ فَتْنَانِ
يَا وَنَحْ قَوْمٍ لَا يُمَيِّزُ جُلُوهُمْ
ذَا الْحَقِّ مِنْ ذِي دَعْوَةِ الْبُطْلَانِ

فَتَصَدَّرَ الْجُهَالُ وَالضُّلَالُ فِيهِ
هَمٌّ بِادِّعَاءِ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ
مِنْ كُلِّ مَنْ يَخْتَالُ فِي فُضَاظِهِ
قَدْ مَثَلُ ثَقِيلٍ وَاسِعٍ الْأَرْذَانِ
مُتَقَشِّشٌ مِنْ هَذِهِ الْأَوْضَاعِ وَالْأَ
أَرَاءِ إِمْعَةٍ بِلَا فَرْقَانِ
يَبْدِي التَّمَشُّدُ فِي الْمَحَافِلِ كَيْ يَرَى
لِلنَّاسِ ذَا عِلْمٍ وَذَا إِتْقَانٍ

تَبَأَ لَهُ مِنْ جَاهِلٍ مُتَعَالِمٍ
مُتَسَلِّطٍ بِوِلَايَةِ السُّلْطَانِ
رَفَعَتْ خَسِيسَتُهُ الْمَنَاصِبُ فَازْدَرَى
أَهْلَ الْهَدْيِ وَالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
لَيْسَ التَّرْفُعُ بِالْمَنَاصِبِ رِفْعَةً
بِالْعِلْمِ وَالتَّقْوَى عُلُوُّ الشَّانِ
تَرَكَ الْمَنَابِرَ مَنْ يَقُومُ بِحَقِّهَا
مِنْ كُلِّ ذِي لِسَنِ وَذِي عِرْفَانِ
وَنَزَا عَلَيْهَا سَفَلَةٌ يَا لَيْتَهُمْ
قَدْ أَذْرَجُوا مِنْ قَبْلُ فِي الْأَكْفِيَانِ
خَطَبُوا التَّفَرُّقَ فَرَقَهَا وَلَطَالَمَا
خُطِبَتْ عَلَيْهَا الْفَقَةُ الْإِخْوَانِ

كَمْ يَأْمُرُونَ بِمُحَدَّثَاتٍ فُوقَهَا
تَقْضِي عَلَى سُنَنِ سُنَنِ حَسَانِ
تَبْكِي الْمَنَابِرُ مِنْهُمْ وَتَوْدُّ لَوْ
تَسْذُكُ تَحْتَهُمْ إِلَى الْأَرْكَانِ
مَا عِنْدَهُمْ بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ خَبْرَةٌ
بَلْ نَقُلْ آرَاءَ أَوْ اسْتِحْسَانِ
تَكَلَّتْهُمْ الْآبَاءُ إِنْ حَيَاتُهُمْ
مَوْتُ لِسُنَّةٍ خَاتَمِ الْأَدْيَانِ
جَهَلُوا كِتَابَ اللَّهِ وَهُوَ نَجَاتُهُمْ
وَهَدَى النَّبِيَّ مُبَيِّنِ الْقُرْآنِ
وَجَفَوْا مَنَاجِحَ خَيْرِ أَصْلَافٍ لَهُمْ
فِي التَّعْلَمِ وَالتَّقْوَى وَفِي الْإِتْقَانِ
لَا يَرْجِعُونَ لآيَةٍ أَوْ سُنَّةٍ
أَوْ سِيرَةِ الْمَاضِينَ بِالْإِحْسَانِ
بَلْ يَرْجِعُونَ لِرَأْيٍ مَنْ أَلْقَوْا لَهُمْ
بِأُزْمَةٍ التَّقْلِيدِ وَالْأَرْسَانِ
وَكَذَلِكَ يَرْجِعُ مَنْ تَصَوَّفَ فِيهِمْ
لِلذُّوقِ أَوْ لِتَخْيِيلِ شَيْطَانِي
فَالْأَوْلُونَ أَتَوْا بِأَحْكَامِ لَنَا
فِيهَا تَخَالَفُ سُنَّةٍ وَقُرْآنِ

وَالْآخَرُونَ أَتَوْا لَنَا بِطَرَائِقٍ
 غَيْرِ الطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ الْقُرْآنِ
 وَمَحْصُلُ الطَّرِيقِ الَّتِي جَاءُوا بِهَا
 أَوْضَاعٌ سُوءٌ رَدَّهَا الْوَحْيَانِ
 وَكَذَا رُؤُسُهُمُ الطُّغَاةُ فَإِنَّهُمْ
 لَمْ يَرْفَعُوا رَأْسًا بِذَا الْفُرْقَانِ
 مَا حَكَّمُوا فِيهِمْ شَرَائِعَ دِينِهِمْ
 وَالْعَدْلُ فِيهَا قَائِمٌ الْأَرْكَانِ
 بَلْ حَكَّمُوا فِي النَّاسِ آرَاءَ لَهُمْ
 مِنْ وَحْيِ سَيِّطَانٍ أَخِي طُغْيَانِ
 وَنَحَ الشَّرِيعَةَ مِنْ مَشَايِخِ جُبَّةِ
 وَاللَّابِسِينَ لَنَا مُسُوكَ الضَّيَّانِ
 غَزَوْا الْوَرَى بِالرَّيِّ وَالسُّمْتِ الَّذِي
 يُخَفِّي تَحَارِي الْجَهْلِ وَالْعِضْيَانِ
 وَرُؤُسُ سُوءٍ لَا اهْتِمَامَ بِهِمْ بِدِينِ
 نِ قَامَ أَوْ قَدْ خَرَّ لِلْأَذْقَانِ
 وَلَرَبَّمَا أَبَدُوا عَنَائَتَهُمْ بِهِ
 بِسِيَاسَةٍ يُخَفِّي عَلَى الْإِنْسَانِ
 نَعْسًا لِمَنْ أَضْحَى يُتَابِعُ قَوْلَ مَنْ
 بَخَسَ الْهُدَى وَمَزِيَّةَ الْأَذْقَانِ
 تَرَكُوا هِدَايَةَ رَبِّهِمْ وَرَسُولِهِمْ
 هَذَا وَرَبِّكَ غَايَةَ الْخَذْلَانِ

حُرِّمُوا هِدَايَةَ دِينِهِمْ وَعَقُولِهِمْ
 هَذَا وَرَبِّكَ غَايَةُ الْخُسْرَانِ
 تَرَكُوا هِدَايَةَ رَبِّهِمْ فَلَإِذَا بِهِمْ
 غَرْقَى مِنَ الْأَرَاءِ فِي طُوفَانٍ
 وَتَفَرَّقُوا شِيعاً بِهَا عَنْ نَجْهِهِ
 مِنْ أَجْلِهَا صَارُوا إِلَى شَتَانٍ
 كُلُّ يَرَى رَأياً وَيَنْصُرُ قَوْلَهُ
 وَلَهُ يُعَادِي سَائِرَ الْإِخْوَانِ
 وَلَوْ أَنَّهُمْ عِنْدَ التَّنَازُعِ وَفَقُّوا
 لَتَحَاكَمُوا إِلَيْهِ دُونَ تَوَانٍ
 وَلَأَضْبَحُوا بَعْدَ الْخِصَامِ أَحِبَّةً
 غَيْظَ الْعِدَا وَمَذَلَّةَ الشَّيْطَانِ
 لَكِنَّهُمْ إِذْ آثَرُوا وَادِي تَحِيٍّ
 يَبْ أَضْبَحُوا أَعْدَاءَ هَذَا الشَّانِ
 فَالْقَتْدِي بِالْوَحْيِ فِي أَعْمَالِهِ
 يَلْقَى الْأَذَى مِنْهُمْ وَكُلُّ هَوَانٍ
 لِعُدُولِهِ عَنْ أَخْذِهِ بِمَذَاهِبِ
 فِي الرَّأْيِ مَا قَامَتْ عَلَى بُرْهَانٍ
 جَعَلُوا مَذَاهِبَهُمْ مُسَيِّطَرَةً عَلَى
 فَهُمْ الْحَدِيثُ وَمَنْزِلَ الْقُرْآنِ
 دَادُوا ذَوِي الْأَلْبَابِ عَنْ فِقْهِ الْكِتَابِ
 بِ وَفْقِهِ سُنَّةِ صَاحِبِ التَّبْيَانِ

وَعَدَتْ شَرِينَتُنَا بِمُوجِبِ قَوْلِهِمْ
مَنْسُوخَةً فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ
حَبَبُوا مُحَاسِنَهَا بِتَأْوِيلَاتِهِمْ
فَعَدَتْ مِنَ الْأَرَاءِ فِي خُلُقَانِ
وَلَوْ أَنَّهَا بَرَزَتْ مُجَرَّدَةً لَهَا
مِ الْأَذْكِيَاءِ بِحُسْنِهَا الْفَتَانِ
لَكِنَّهُمْ قَامُوا حَوَائِلَ دُونَهَا
كَالْأَوْصِيَاءِ لِقَاصِرِ الصَّبِيَانِ
مَا عِنْدَهُمْ عِنْدَ التَّنَاطُرِ حُجَّةٌ
أَنْ يَهَيَّأَ لِقَلْدٍ حَيْرَانِ
لَا يَفْرَعُونَ إِلَى الدَّلِيلِ وَإِنَّمَا
فِي الْعَجْزِ مَفْرَعُهُمْ إِلَى السُّلْطَانِ
لَا عُجْبَ إِذْ ضَلُّوا هِدَايَةَ دِينِهِمْ
أَنْ يَرْجِعُوا لِلْجَهْلِ وَالْمِضْيَانِ
مَا قَدْ غَلَوْا فِي الْأَوْلِيَاءِ وَقُبُورِهِمْ
أَضَحَّتْ يُحْجُّ لَهَا مِنَ الْبُلْدَانِ
وَبَنَوْا عَلَى تِلْكَ الْقُبُورِ مَسَاجِدًا
وَالنُّصْرُ جَاءَ لَهُمْ بِلُغْنِ الْبَنَانِ
وَكَذَا عَلَيْهَا أَسْرَجُوا وَاللُّغْنُ جَا
فِي الْفِعْلِ ذَا أَيْضًا مَعَ الْبُنْيَانِ
وَكَذَاكَ قَدْ صَنَعُوا لَهَا الْأَقْفَاصَ تَوْ
ضَعُ فَوْقَهَا فِي غَايَةِ الْأَتْقَانِ

يَكْسُونَهَا بِمِطَافٍ مِّنْقُوشَةٍ
قَدْ كَلَّفَتْهُمْ بِاهِظَ الْأَثْمَانِ
بَلْ عِنْدَ رَأْسِ الْقَبْرِ تَلْقَى نَضْبَهُ
قَدْ عَمُمُوهَا عِمَّةَ الشَّيْخَانِ
وَلَسَوْفَ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِمْ تَرَى
وَلَهَا يَدَانِ تَلِيهِمَا الرَّجُلَانِ
وَدَعَوْهُمُوهَا شَفَعَاءَهُمْ أَيْضاً كَمَا
قَدْ كَانَ يَزْعُمُ عَابِدُو الْأَوْثَانِ
وَتَقَرَّبُوا لَهُمُوهَا بِتَسْنِيْبِ السُّوَا
بِِبِ وَالنُّذُورِ وَمَآئِرِ الْقُرْبَانِ
وَتَمَسَّحُوا بِقُبُورِهِمْ وَسُتُورِهِمْ
وَكَذَلِكَ بِالْأَقْفَاصِ وَالْجُذْرَانِ
وَإِذَا رَأَيْتَهُمُوهَا هُنَاكَ تَرَاهُمُوهَا
مُتَخَشِّعِينَ كَأَخْبَثِ الْعُبْدَانِ
مَا عِنْدَهُمْ هَذَا الْخُشُوعُ إِذَا هُمُوهَا
صَلُّوا لِرَبِّهِمِ الْعَظِيمِ الشَّانِ
وَاسْتَجَدُّوا بِهِمُوهَا لِمَا قَدْ نَاهَهُمْ
نَاسِينَ فَاطِرَ هَذِهِ الْأَكْوَانِ
وَدَعَوْهُمُوهَا بَرَاءً وَبِخَرَاءً لَا كَمَنْ
خَصُّوا الدُّعَاءَ بِرَبِّهِمْ فِي الثَّانِي
فَهُمُوهَا بِهَذَا الْوَجْهِ قَدْ زَادُوا عَلَى
مَنْ أَشْرَكُوا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ

تَرْكُوزًا دُعَاءَ الْحَيِّ جَلَّ جَلَالُهُ
لِدُعَاءِ أَمْوَاتٍ بِلَا حُسْبَانٍ
وَالْيَهُمُّوا جَعَلُوا التَّصَرُّفَ فِي الْوَرَى
فَهُمُّوا مُغِيثُ السَّائِلِ الْخَيْرَانِ
فَكَأَنَّهُمْ أَرْجَى لَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ
وَعَلَيْهِمُوهَا أَخَى مِنَ الرَّحْمَنِ
وَكَأَنَّهُمْ وَكَلَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ
سُبْحَانَهُ عَنْ إِفْكِ ذِي بَيِّنَاتٍ
وَكَأَنَّهُمْ حُجَابُ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ
هُمْ قَاسِمُوهَا بَيْنَهُمْ بِوَرَانٍ
يَا قَوْمُ لَا غَوْثُ يَكُونُ مُغِيثُكُمْ
إِنَّ الْمُنِثَّ اللَّهُ لِلْإِنْسَانِ
يَا قَوْمُ فَادْعُوا اللَّهَ لَا تَدْعُوا الْوَرَى
أَنْتُمْ وَهُمْ بِالْفَقْرِ مَوْسُومَانِ
مَا بَالُكُمْ لَمْ تَخْلُصُوا تَوْجِيدَكُمْ
تَوْجِيدُكُمْ وَالشِّرْكَ مُقْتَرَنَانِ
مَا أَنْتُمْوَا أَشْبَهْتُمْوَا مَنْ قَبْلَكُمْ
فِي شِرْكِهِمْ بِعِبَادَةِ الدِّيَّانِ
إِنْ كَانَ هَذَا الْفِعْلُ لَا يُسْمَوْنَهُ
بِعِبَادَةِ فَهِيَ اسْمُهُ الْقُرْآنِ
مَعْنَى الْعِبَادَةِ ثَابِتٌ مُتَحَقِّقٌ
فِي فِعْلِكُمْ شَرْعاً وَعُرْفٍ لِسَانٍ

إِنَّ الدُّعَاءَ عِبَادَةٌ بَلْ تَكُنْهَا
 قَدْ قَالَ ذَا مَنْ جَاءَ بِالْفُرْقَانِ
 فَإِذَا زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ شَفَعَاؤُكُمْ
 تَتَوَسَّلُونَ بِهِمْ إِلَى الرَّحْمَنِ
 فَالْجَاهِلِيَّةُ كَانَ هَذَا زَعْمُهُمْ
 أَيْضاً وَقَدْ نُسِبُوا إِلَى الْكُفْرَانِ
 مَا كَانَ أَهْلُ الشِّرْكِ يَفْتَقِدُونَهُمْ
 خَلَقُوا هُمُومًا يَا جَاهِلَ الْقُرْآنِ
 وَاللَّهُ مَا شَرَعَ التَّوَسُّلَ لِلزُّورِ
 إِلَّا بِطَاعَتِهِ مَعَ الْإِيمَانِ
 وَالْفِعْلَ لَيْسَ بِطَاعَةٍ حَتَّى يَجِي
 أَمْرٌ بِهِ شَرْعاً إِلَى الْإِنْسَانِ
 وَالْعَامِلُونَ عَلَى وَفَاقِ الْأَمْرِ لَا
 يَغْدُونَهُ بِالزُّيْدِ وَالنُّقْصَانِ
 وَالْعَامِلُونَ بِمُقْتَضَى أَهْوَائِهِمْ
 هُمْ مُؤَثِّرُونَ لِبَطَاعَةِ الشَّيْطَانِ
 هَلْ مَا فَعَلْتُمْ جَاءَكُمْ أَمْرٌ بِهِ
 مِنْ رَبِّكُمْ عَنْ صَاحِبِ التَّبْيَانِ
 أَوْ هَلْ آتَى مِنْ قُدْوَةٍ فِي الدِّينِ مِنْ
 صَاحِبِ النَّبِيِّ وَتَابِعِ الْإِحْسَانِ
 وَهَذَا لَكُمْ عِنْدِي نَصِيحَةٌ مُخْلِصٌ
 لَا يَمْتَرِي فِيمَا يَقُولُ اثْنَانِ

أَنْ تَأْخُذُوا بِالْاِخْتِيَاظِ لِأَمْرِكُمْ
 قَبْلَ الْخُلُودِ بِمَوْقِدِ السَّيْرَانِ
 إِنْ كَانَ مَا تَأْتُونَ لَيْسَ بِوَاجِبٍ
 وَالشِّرْكَ تَحْشِي لَدَى الْاِتِّبَانِ
 فَالْاِتِّعَادُ عَنِ الْخُوفِ مُقَدَّمٌ
 عَقْلًا عَلَى الْأَقْدَامِ لِلْإِنْسَانِ
 خَاتِمَةٌ وَنِدَاءٌ لِلْعُلَمَاءِ

يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ لَبُّوا دَعْوَةَ
 تُغْلِي مَقَامَكُمْ عَلَى كَيَوَانِ
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ هُبُّوا هَبَّةً
 قَدْ طَالَ نَوْمُكُمْ إِلَى ذَا الْآنِ
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ قُومُوا قَوْمَةً
 لِلَّهِ تُغْلِي كَلِمَةَ الْإِيمَانِ
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ عَزِّمُوا صَادِقِ
 مُتَجَرِّدٍ لِلَّهِ غَيْرَ جَبَانِ
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ أَنْتُمْ مُلْتَجَا
 لِلَّذِينَ عِنْدَ تَفَاقُمِ الْحَدَثَانِ
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ كُونُوا قُدْوَةً
 لِلنَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ أَنْتُمْ حُجَّةُ
 لِلنَّاسِ فَادْعُوهُمْ إِلَى الْقُرْآنِ

يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ إِنْ سَكُوتُكُمْ
 مِنْ حُجَّةِ الْجُهَالِ كُلِّ زَمَانٍ
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ لَا تَتَخَذَلُوا
 وَتَعَاوَنُوا فِي الْحَقِّ لَا الْعُدْوَانَ
 وَتَجَرَّدُوا لِلَّهِ مِنْ أَهْوَائِكُمْ
 وَدَعُوا التَّنَافُسَ فِي الْحُطَامِ الْفَانِي
 وَتَعَاقِدُوا وَتَعَاهِدُوا أَنْ تَنْصُرُوا
 مُتَعَاَصِدِينَ شَرِيعَةَ الرَّحْمَنِ
 كُونُوا بِحَيْثُ يَكُونُ نَضْبَ عُيُونِكُمْ
 نَضْرُ الْكِتَابِ وَسُنَّةَ الْإِيمَانِ
 قَدْ فَرَّقْنَا كَثْرَةَ الْأَرَءِ إِذْ
 صِرْنَا نُشَايَعَهَا بِلَا بُرْهَانٍ
 وَمِنْ أَجْلِهَا صِرْنَا يُعَادِي بَعْضُنَا
 بَعْضًا بِلَا حَقٍّ وَلَا مِيزَانٍ
 وَعَهَدْتُ أُخُوَّةَ دِينِنَا مَقْطُوعَةً
 وَالظُّلْمَ مَعْرُوفٌ عَنِ الْإِنْسَانِ
 وَاللَّهُ أَلْفَ بَيْنِنَا فِي دِينِهِ
 وَعَلَى التَّفَرُّقِ عَابَ فِي الْقُرْآنِ
 عَوَّدُوا بِنَا لِسَمَاحَةِ الدِّينِ الَّذِي
 كُنَّا بِهِ فِي عِزَّةٍ وَصِيَانٍ
 عَوَّدُوا لِمَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى
 أَسْلَافُكُمْ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ

فَالْيُكْمُوا تَنْطَلِعُ الْأَنْظَارُ فِي
تَوْحِيدِ كَلَمَتِنَا عَلَى الْإِيمَانِ
فَاللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَنْصُرُهُ
وَاللَّهُ يَخْذُلُ نَاصِرَ الشَّيْطَانِ

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى:

هَذَا وَلِلْمُتَمَسِّكِينَ بَسْنَةَ الْ
مُخْتَارِ عِنْدَ فَسَادِ ذِي الْأَزْمَانِ
أَجْرٌ عَظِيمٌ لَيْسَ يَقْدَرُ قَدْرَهُ
إِلَّا الَّذِي أَعْطَاهُ لِلْإِنْسَانِ
فَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِ لَهُ
وَرَوَاهُ أَيْضاً أَحْمَدُ الشَّيْبَانِيُّ
أَثَرًا تَضَمَّنَ أَجْرَ خَمْسِينَ امْرَأً
مِنْ صَحْبِ أَحْمَدَ خَيْرَةَ الرَّحْمَنِ
إِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَمِصْدَاقٌ لَهُ
فِي مُسْلِمٍ فَافْهَمَهُ بِالْإِحْسَانِ
أَنَّ الْعِبَادَةَ وَقْتُ هَرَجٍ هِجْرَةٍ
حَقًّا إِلَيَّ وَذَاكَ ذُو بُرْهَانَ
هَذَا فَكَمْ مِنْ هِجْرَةٍ لَكَ أَيُّهَا السَّ
سُنِّيُّ بِالتَّحْقِيقِ لَا بِأَمَانِ
هَذَا وَكَمْ مِنْ هِجْرَةٍ لَهُمْ بِمَا
قَالَ الرَّسُولُ وَجَاءَ فِي الْقُرْآنِ

وَلَقَدْ أَتَىٰ مُصَدِّقُهُ فِي التِّرْمِذِيِّ
ي لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ وَإِعْيَتَانِ
فِي أَجْرِ مُحْيِي سُنَّةٍ مَاتَتْ فَذَا
لَكَ مَعَ الرَّسُولِ رَفِيقُهُ بِجَنَانِ
هَذَا وَمِصْدَاقُ لَهُ أَيْضًا أَتَىٰ
فِي التِّرْمِذِيِّ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ
تَشْبِيهُ أُمِّهِ بِغَيْثٍ أَوَّلٍ
مِنْهُ وَآخِرُهُ فَمُشْتَبِهَانِ
فَلِذَاكَ لَا يُدْرِي الَّذِي هُوَ مِنْهُمَا
قَدْ خُصَّ بِالتَّفْضِيلِ وَالرُّجْحَانِ
وَلَقَدْ أَتَىٰ أَثَرُ بَانَ الْفَضْلَ فِي الطِّ
طَرَفَيْنِ أَغْنَىٰ أَوَّلًا وَالثَّانِي
وَالْوَسْطُ دُو ثَبَجٍ فَاعْوَجَ هَكَذَا
جَاءَ الْحَدِيثُ وَلَيْسَ ذَا نُكْرَانِ
وَلَقَدْ أَتَىٰ فِي الْوَحْيِ مُصَدِّقُ لَهُ
فِي الثَّلَاثِينَ وَذَاكَ فِي الْقُرْآنِ
أَهْلُ الْيَمِينِ فَثَلَّةٌ مَعَ مِثْلَهَا
وَالسَّابِقُونَ أَقْلُ فِي الْحُسْبَانِ
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ تَابِعَهُمْ هُمْ أَلْ
غُرَبَاءُ لَيْسَتْ غُرَبَةً الْأَوْطَانِ
لَكِنَّهَا وَاللَّهِ غُرَبَةً قَائِمِ
بِالذِّينَ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ

فَلِذَاكَ شَبَّهُهُمْ بِهِ مَتَّبِعُهُمْ
 فِي الْغُرَبَتَيْنِ وَذَاكَ دُوَّ بَيَانٍ
 لَمْ يُشَبَّهُوهُمْ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ
 مِنْ كُلِّ وَجْهِ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ
 فَانْظُرْ إِلَى تَفْسِيرِهِ الْغُرَبَاءُ بِالْأَلْفِ
 مُحْيِينَ سُنَّتِهِ بِكُلِّ زَمَانٍ
 طُوبَى لَهُمْ وَالشُّوقُ يَحْدُوهُمْ إِلَى
 أَخَذِ الْحَدِيثِ وَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ
 طُوبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبُوا بِنُحَاتِهِ أَلْ
 أَفْكَارِ أَوْ بِزُبَالَةِ الْأَذْهَانِ
 طُوبَى لَهُمْ رَكِبُوا عَلَى مَتْنِ الْعَزَا
 ثُمَّ قَاصِدِينَ لِمَطْلَعِ الْإِيمَانِ
 طُوبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبُوا شَيْئًا بِدَالِ
 أَرَاءِ إِذَا أَغْنَاهُمْ الْوَحْيَانِ
 طُوبَى لَهُمْ وَإِمَامُهُمْ دُونَ الْوَرَى
 مَنْ جَاءَ بِالْإِيمَانِ وَالْفُرْقَانِ
 وَاللَّهُ مَا اكْتُمُوا بِشَخْصٍ دُونَهُ
 إِلَّا إِذَا مَا دَلَّهُمْ بِبَيَانٍ
 فِي الْبَابِ آثَارُ عَظِيمٍ شَأْنَهَا
 أَعْيَتْ عَلَى الْعُلَمَاءِ فِي الْأَزْمَانِ
 إِذَا أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ صَحَابَةَ أَلِ
 مُخْتَارِ خَيْرِ طَوَائِفِ الْإِنْسَانِ

ذَا بِالضَّرُورَةِ لَيْسَ فِيهِ الْخُلْفُ بَيِّنٌ
 نَ اثْنَيْنِ مَا حُكِيَتْ بِهِ قَوْلَانِ
 فَلِذَاكَ ذِي الْأَثَارِ أَعْضَلَ أَمْرَهَا
 وَبَغَوْا لَهَا التَّفْسِيرَ بِالْإِحْسَانِ
 فَاسْمَعْ إِذَا تَأْوِيلَهَا وَافْهَمَهُ لَا
 تَعْجَلْ بِرَدِّ مِنْكَ أَوْ نُكْرَانِ
 إِنَّ الْبِدَارَ بِرَدِّ شَيْءٍ لَمْ تُحِطْ
 عِلْمًا بِهِ سَبَبٌ إِلَى الْجِرْمَانِ
 وَالْفَضْلُ مِنْهُ مُطْلَقٌ وَمُقَيَّدٌ
 وَهُمَا لِأَهْلِ الْفَضْلِ مَرْتَبَانِ
 وَالْفَضْلُ ذُو التَّقْيِيدِ لَيْسَ بِمُوجِبٍ
 فَضْلًا عَلَى الْإِطْلَاقِ مِنْ إِنْسَانٍ
 لَا يُوجِبُ التَّقْيِيدُ أَنْ يَقْضِيَ لَهُ
 بِالْإِسْتِوَاءِ فَكَيْفَ بِالرُّجْحَانِ
 إِذْ كَانَ ذُو الْإِطْلَاقِ حَازَ مِنَ الْفَضَا
 بِلٍ فَوْقَ ذِي التَّقْيِيدِ بِالْإِحْسَانِ
 فَإِذَا فَرَضْنَا وَاحِدًا قَدْ حَازَنُوْهُ
 عَا لَمْ يَحْزُهُ فَاضِلُ الْإِنْسَانِ
 لَمْ يُوجِبِ التَّخْصِيصُ مِنْ فَضْلٍ عَلَيْهِ
 هِ وَلَا مُسَاوَاةٍ وَلَا نُقْصَانِ
 مَا خَلَقَ آدَمَ بِالْيَدَيْنِ بِمُوجِبٍ
 فَضْلًا عَلَى الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ

وَكَذَا خَصَائِصُ مَنْ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ
مِنْ كُلِّ رُسُلِ اللَّهِ بِالْبُرْهَانِ
فَمَحَمَّدٌ أَعْلَاهُمْ فَوْقاً وَمَا
حَكَمْتَ لَهُمْ بِمَرْيَةِ الرَّجْحَانِ
فَالْحَائِزُ الْخَمْسِينَ أَجْراً لَمْ يَحْزُ
هَا فِي جَمِيعِ شَرَائِعِ الْإِيمَانِ
هَلْ حَازَهَا فِي بَدْرِ أَوْ أَحَدٍ أَوْ أَلْ
فَتَحَ الْمُؤْمِنِينَ وَبَيْعَةَ الرُّضْوَانِ
بَلْ حَازَهَا إِذْ كَانَ قَدْ عَدِمَ الْمُعِيدِ
نَ وَهُمْ فَقَدْ كَانُوا أَوْلَى أَعْوَانِ
وَالرَّبُّ لَيْسَ يُضِيعُ مَا يَتَحَمَّلُ أَلْ
مُتَحَمِّلُونَ لِأَجَلِهِ مِنْ شَانِ
فَتَحَمَّلَ الْعَبْدُ الْوَحِيدُ رِضَاهُ مَعَ
فَيْضِ الْعَدُوِّ وَقِلَّةِ الْأَعْوَانِ
مِمَّا يَدُلُّ عَلَى يَقِينٍ صَادِقٍ
وَمَحَبَّةٍ وَحَقِيقَةٍ الْعِرْفَانِ
يَكْفِيهِ ذُلًّا وَاعْتِرَاباً قِلَّةُ أَلْ
أَنْصَارِ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ فِرْقَةٌ تَغْزُوهُ إِنْ
تَرْجِعُ يُوَافِيهِ الْفَرِيقُ الثَّانِي
فَسَلِ الْغَرِيبَ الْمُسْتَضَامَ عَنِ الَّذِي
يَلْقَاهُ بَيْنَ عَدَى بِلَا حُسْبَانِ

هَذَا وَقَدْ بَعْدَ الْمَدَى اَوْتَطَاوَلْ اَلْ
عَهْدُ الَّذِي هُوَ مُوجِبُ الْإِحْسَانِ
وَلِذَاكَ كَانَ كَقَابِضٍ جَمْرًا فَسَلْ
أَحْشَاءَهُ عَنْ حَرِّ ذِي النِّيرَانِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّيِّئِ فِي قَلْبِهِ
يَكْفِيهِ عِلْمُ الْوَاحِدِ الْمَنَانِ
فِي الْقَلْبِ أَمْرٌ لَيْسَ يَقْدُرُ قَدْرُهُ
إِلَّا الَّذِي آتَاهُ لِلْإِنْسَانِ
بِرٌّ وَتَوْجِيْدٌ وَصَبْرٌ مَعَ رِضَا
وَالشُّكْرُ وَالتَّحْكِيمُ لِلْقُرْآنِ
سُبْحَانَ قَاسِمٍ فَضْلُهُ بَيْنَ الْعَبَا
دِ فَذَاكَ مَوْلَى الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
فَالْفَضْلُ عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ بِصُورَةٍ اَلْ
أَعْمَالِ بَلْ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ
وَتَفَاضُلِ الْأَعْمَالِ يَتَّبِعُ مَا يَقُوْ
مُ بِقَلْبٍ صَاحِبِهَا مِنَ الْبُرْهَانِ
حَتَّى يَكُونَ الْعَامِلَانِ كِلَاهُمَا
فِي رُتْبَةٍ تَبْدُو لَنَا بِعِيَانِ
هَذَا وَبَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ فِي فَضْلٍ وَفِي رُجْحَانِ
وَيَكُونُ بَيْنَ ثَوَابٍ ذَا وَثَوَابٍ ذَا
رُتْبٌ مُضَاعَفَةٌ بِلا حُسْبَانِ

هَذَا عَطَاءُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ

وَبِذَاكَ تُعَرَّفُ حِكْمَةُ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ

هذه قصيدة لبعضهم فيها غلو صلحنا ما فيها من الغلط الاعتقادي
وجعلنا على ما فيه تصليح أقواساً:

وَبَادِرْ فِي التَّأخِيرِ أَعْظَمَ خَشْيَةٍ
وَقَدْ بَلَغْتَ مِنْ غِيَّهَا كُلَّ بُغْيَةٍ
نَهَاها فَلَيْسَتْ لِلْهُدَى مُطْمَئِنَّةً
عَنِ الْفِعْلِ إِخْوَانُ التَّقَى وَالْمَبْرَةِ
أَبُو مُرَّةٍ يَنْشِيهِ فِي كُلِّ مُرَّةٍ
لَطَارَتْ وَلَوْ أَنِّي دُعِيتُ لِقُرْبَةٍ
وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتْ
وَمَا أَنَا فِيهِ مِنْ لَهَيْبٍ وَزَفَرِي
وَلَا تَيَاسُنٍ مِنْ نَيْلِ رُوحٍ وَرَحْمَةٍ
وَلَا فَرَجٍ إِلَّا بِشِدَّةِ أَرْمَةِ
فَلَمَّا دَعَى الْمَوْلَى أَعْيَدَ لِحَنَةٍ
مَنْحَتٍ مِنَ الْبُشْرَى وَحُسْنِ النَّصِيحَةِ
وَمَا حِيلَتِي فِي أَنْ تُفْرَجَ كُرْبَتِي
لِرَبِّكَ تَسْلَمُ مِنْ بَوَارِ خَبِيئَةٍ
إِلَيْهِ فَحُطَّتْ عَنْهُ كُلُّ خَطِيئَةٍ
يُقِيلُ بَنِي الزَّلَّاتِ مِنْ كُلِّ عَثَرَةٍ
جَنَوهُ مِنَ الْآثَامِ تَوْنَةً مُجْبَتٍ
عَلَى أَحْمَدِ الْمُخْتَارِ أَرْكَى الْبَرَةِ
إِنَّهُ

تَيَقَّضُ لِنَفْسٍ عَنْ هَذَاهَا تَوَلَّتْ
فَحَتَّامٌ لَا تَلْوَى لِرُشْدٍ عَنَائِهَا
وَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ لَوَّامَةٌ لِمَنْ
إِذَا أَرْمَعَتْ أَمْرًا فَلَيْسَ يَرُدُّهَا
وَأَنْ مَرَّ فِعْلُ الْخَيْرِ فِي بَالِهَا أَنْشَى
وَلَى قَدَمٌ لَوْ قُدِّمَتْ لِظُلَامَةٍ
لَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحَةٌ
وَقَائِلَةٌ لَمَّا رَأَتْ مَا أَصَابَنِي
رَوَيْدُكَ لَا تَقْنُطُ وَإِنْ كَثُرَ الْخَطَا
مَعَ الْعُسْرِ يُسَّرُ وَالتَّصَبُّرُ نُصْرَةٌ
«وَكَمْ عَامِلٍ أَعْمَالُ أَهْلِ جَهَنَّمَ
فَقُلْتُ لَهَا جُوزِيَتْ خَيْرًا عَلَى الَّذِي
فَهَلَ مِنْ سَبِيلٍ لِلنَّجَاةِ مِنَ الرَّدَى
«فَقَالَتْ فَطَبَّ نَفْسًا وَقُبِّمَ مُتَوَجِّهًا
«فَكَمْ آيَسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فَالْتَجَا
«فَدَيْتِكَ فَأَقْصِدْهُ بِذُلِّ فَإِنَّهُ
«إِذَا مَا أَتَوْهُ تَائِبِينَ مِنَ السَّيِّئِ
وَصِلْ إِلَهِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

آخر :

أَيَا لَاهِيَا فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى
صَرِينَا عَلَى فُرُشِ الرَّدَى يَتَقَلَّبُ
تَأْمُلُ هَذَاكَ اللَّهَ مَا تُمْ وَاتَّبِعْهُ
فَهَذَا شَرَابُ الْقَوْمِ حَقًّا يُرْكَبُ
وَتَرْكِيئُهُ فِي هَذِهِ الدَّارِ أَنْ تَفُتْ
فَلَيْسَ لَهُ بَعْدَ الْمَيِّتَةِ مَطْلَبُ
فَيَا عَجَبًا مِنْ مُعْرِضٍ عَنْ حَيَاتِهِ
وَعَنْ حَظِّهِ الْعَالِي وَيُلْهُو وَيَلْعَبُ
وَلَوْ عَلِمَ الْمَخْرُومُ أَيَّ بِضَاعَةٍ
أَضَاعَ لِأَمْسَى قَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ
فَإِنْ كَانَ لَا يَذَرِي فَتِلْكَ مُصِيبَةٌ
وَأَنْ كَانَ يَذَرِي فَالْمُصِيبَةُ أَضْعَبُ
بَلَى سَوْفَ يَذَرِي حِينَ يَنْكَشِفُ الْغَطَا
وَيُضَيِّحُ مَسْلُوبًا يَنْسُوحُ وَيَنْدِبُ
وَتَعْجَبُ مِمَّنْ بَاعَ شَيْئًا بِدُونِ مَا
يُسَاوِي بِلَا عِلْمٍ وَأَمْرُكَ أَعْجَبُ
لَأَنَّكَ قَدْ بَعْتَ الْحَيَاةَ وَطَيِّبَهَا
بِلَذَّةِ حُلْمٍ عَنْ قَلِيلٍ سَيَذْهَبُ
فَهَلَّا عَكَسْتَ الْأَمْرَا إِنْ كُنْتَ حَازِمًا
وَلَكِنْ أَضَعْتَ الْحَزَمَ وَالْحُكْمُ يَغْلِبُ
تَصُدُّ وَتَنْأَى عَنْ حَبِيبِكَ دَائِمًا
فَأَيْنَ عَنِ الْأَحْبَابِ وَنَحْكَ تَذْهَبُ

سَتَعْلَمُ يَوْمَ الْحَشْرِ أَيَّ تِجَارَةٍ
أَضَعْتَ إِذَا تِلْكَ الْمَوَازِينُ تُنْصَبُ
إِنْتَهَى

آخر :

ذُنُوبُكَ يَا مَغْرُورٌ تُخْصِي وَتُحْسَبُ
وَتُجْمَعُ فِي لَوْحٍ خَفِيفٍ وَتُكْتَبُ
وَقَلْبُكَ فِي سَهْوٍ وَلَهْوٍ وَغَفْلَةٍ
وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا حَرِيصٌ مُعَذِّبٌ
تُبَاهِي بِجَمْعِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ
وَتَسْعَى حَيْثُأُ فِي الْمَعَاصِي وَتَذِيبُ
أَمَّا تَذْكُرُ الْمَوْتَ الْمُفَاجِئَكَ فِي غَدٍ
أَمَّا أَنْتَ مِنْ بَعْدِ السَّلَامَةِ تَعْطُبُ
أَمَّا تَذْكُرُ الْقَبْرَ الْوَحِيشَ وَلَحْدَهُ
بِهِ الْجِسْمُ مِنْ بَعْدِ الْعِمَارَةِ يَخْرُبُ
أَمَّا تَذْكُرُ الْيَوْمَ الطَّوِيلَ وَهُوَ لَهُ
وَمِيزَانٌ قِسْطٌ لِلْوَفَاءِ سَيُنْصَبُ
تَرْوُحُ وَتَغْدُو فِي مَرَاكِحِكَ لَا هِيَأُ
وَسَوْفَ بِأَشْرَاكِ الْمَنِيَةِ تَنْشَبُ
تُعَالِجُ نَزْعَ الرُّوحِ مِنْ كُلِّ مَفْصِلٍ
فَلَا رَاحِمٌ يُنْجِي وَلَا ثَمَّ مَهْرَبٌ
وَعُغْمَضَتِ الْعَيْنَانِ بَعْدَ خُرُوجِهَا
وَبُسْطَتِ الرَّجْلَانِ وَالرَّأْسُ يُعْصَبُ
وَقَامُوا سِرَاعاً فِي جَهَازِكَ أَحْضَرُوا
خُنُوطاً وَأَكْفَاناً وَلِلْمَاءِ قَرُبُوا

وَعَايِلَكَ الْمَحْزُونُ تَبْكِي عَيْسُونَهُ
بِذَمِّ غَزِيرٍ وَإِكْفٍ يَتَصَبَّبُ
وَكُلُّ حَبِيبٍ لُبُّهُ مُتَحَرِّقُ
يُحَرِّكُ كَفُّهُ عَلَيْكَ وَيَنْدُبُ
وَقَدْ نَشَرُوا الْأَكْفَانَ مِنْ بَعْدِ طَيْهَا
وَقَدْ بَخَّرُوا مَنْشُورَهُنَّ وَطَيَّبُوا
وَالْقَوَّكَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ وَأَذْرَجُوا
عَلَيْكَ مَنَائِي طَيْهَنُ وَعَصْبُوا
وَفِي حُفْرَةِ الْقَوَّكَ حَيْرَانٌ مُفْرَدًا
تَضُمُّكَ بَيْدَاءُ مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبُ
إِذَا كَانَ هَذَا حَالَنَا بَعْدَ مَوْتِنَا
فَكَيْفَ يَطِيبُ الْيَوْمَ أَكْلُ وَمَشْرَبُ ۱۹
وَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ وَالْقَبْرُ مَسْكُنُ
بِهِ ظُلُمَاتٌ غَيْهَبُ ثُمَّ غَيْهَبُ
وَهَوْلٌ وَدَيْدَانٌ وَرَوْعٌ وَوَحْشَةٌ
وَكُلُّ جَدِيدٍ سَوْفَ يَبْلَى وَيَذْهَبُ
فَيَا نَفْسُ خَافِي اللَّهَ وَارْجِي ثَوَابَهُ
فَهَادِمُ لَذَاتِ الْفَتَى سَوْفَ يَقْرُبُ
وَقَوْلِي إِلَهِي أَوْلِيي مِنْكَ رَحْمَةً
وَعَفْوًا فَإِنَّ اللَّهَ لِلذَّنْبِ يُذْهِبُ
وَلَا تُحْرِقَنَّ جِسْمِي بِنَارِكَ سَيِّدِي
فَجِسْمِي ضَعِيفٌ وَالرَّجَا مِنْكَ أَقْرَبُ

فَمَا لِي إِلَّا أَنْتَ يَا خَالِقَ الْوَرَى
عَلَيْكَ إِنِّكَ إِنِّي أَنْتَ لِلْخَلْقِ مَهْرَبٌ
وَصَلِّ إِلَهِي كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقُ

عَلَى أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ مَا لَاحَ كَوَكَّبُ انْتَهَى
آخِر :

إِلَى كَمْ تَمَادَى فِي غُرُورٍ وَغَفْلَةٍ
لَقَدْ ضَاعَ عُمْرُ سَاعَةٍ مِنْهُ تُشْتَرَى
أَيُنْفَقُ هَذَا فِي هَوَى هَذِهِ الَّتِي
أَتَرْضَى مِنَ الْعَيْشِ الرَّغِيدِ وَعَيْشَةِ
فِيادِرَةٍ بَيْنَ الْمَزَايِلِ الْقِيَتِ
أَفَانِ بِسَاقِ تَشْتَرِيهِ سَفَاهَةٍ
أَنْتَ صَدِيقُ أَمِّ عَدُوِّ لِنَفْسِهِ
وَلَوْ فَعَلَ الْأَعْدَا بِنَفْسِكَ بَعْضَ مَا
لَقَدْ بَعَثَهَا هَوْنًا عَلَيْكَ رَحِيصَةً
أَلَا فَاسْتَفِقْ لَا تَفْضَحْنَهَا بِمَشْهَدٍ
فَبَيْنَ يَدَيْهَا مَشْهَدٌ وَفَضِيحَةٌ
فُتِنَتْ بِهَا دُنْيَاكَ كَثِيرِ غُرُورِهَا
إِذَا أَقْبَلَتْ بَدَتْ وَإِنْ هِيَ أَحْسَنَتْ
وَإِنْ نِلْتَ مِنْهَا مَالَ قَارُونَ لَمْ تَنْلِ
وَهِيَ هَاتِ تُحْطَى بِالْأَمَانِي وَلَمْ تُكُنْ
فَدَعَهَا وَأَهْلِيهَا لِتَغْبِطَهُمْ وَخُذْ
وَلَا تَغْبِطْ مِنْهَا بِفَرَحَةٍ سَاعَةٍ
فَعَيْشُكَ فِيهَا أَلْفَ عَامٍ وَتَنْقُضِي

وَكَمْ هَكَذَا نَوْمٌ إِلَى غَيْرِ يَقْطَعُ
بِجَلِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ آيَةً ضَيْعَةً
أَيُّ اللَّهِ أَنْ تُسَوَّى جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
مَعَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى بِعَيْشِ الْبَيْمَةِ
وَجَوْهَرَةٍ يَبْعَثُ بِأَبْخَسِ قِيمَةٍ
وَسُخْطًا بِرِضْوَانٍ وَنَارًا بِحَبَّةٍ
فَإِنَّكَ تَرْمِيهَا بِكُلِّ مُصِيبَةٍ
فَعَلْتَ لِمَسَّتْهُمْ لَهَا بَعْضُ رَحْمَةٍ
وَكَاثَتْ بِهَذَا مِنْكَ غَيْرَ حَقِيقَةٍ
مِنَ الْخَلْقِ إِنْ كُنْتَ ابْنُ أُمِّ كَرِيمَةٍ
يُعَدُّ عَلَيْهَا كُلُّ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ
تُعَامِلُ فِي لَذَّتِهَا بِالْخَدِيعَةِ
أَسَاءَتْ وَإِنْ ضَاقَتْ فَتَقِ بِالْكَدُورَةِ
سِوَى لُقْمَةٍ فِي فَيْكِ مِنْهَا وَخِرْقَةٍ
لِتَنْزِعَهَا مِنْ فَيْكِ أَيْدِي الْمَنِيَةِ
لِنَفْسِكَ عَنْهَا فَهُوَ كُلُّ غَنِيمَةٍ
تَعُودُ بِأَحْزَانٍ عَلَيْكَ طَوِيلَةٍ
كَعَيْشِكَ فِيهَا بَعْضُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

وَكُنْ ذَاكِرًا لِلَّهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
كَلِّفَتْ بِهَا دُنْيَا كَثِيرٍ غُرُورَهَا
عَلَيْكَ بِمَا يُجِدِي عَلَيْكَ مِنَ التَّقَى
تُصَلِّيْ بِلا قَلْبٍ صَلَاةً بِمِثْلِهَا
تُخَاطِبُهُ إِيَّاكَ نَعْبُدُ مُقْبِلًا
وَلَوْ رَدَّ مِنْ نَاجَاكَ لِلْغَيْرِ طَرَفَهُ
فَوَيْلَكَ تَذَرِي مَنْ تُنَاجِيهِ مَعْرُضًا
أَيَّا عَامِلًا لِلنَّارِ جِسْمُكَ لَيْنٌ
وَدَرْبُهُ فِي لَسَعِ الزَّانِبِينَ تَجْتَرِي
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَقْوَى فَوَيْلَكَ مَا الَّذِي
تُبَارِزُهُ بِالْمُنْكَرَاتِ عَشِيَّةً
تُسِيءُ بِهِ ظَنًّا وَتُحْسِنُ تَارَةً
فَأَنْتَ عَلَيْهِ أَجْرَى مِنْكَ عَلَى الْوَرَى
تَقُولُ مَعَ الْعَصِيَانِ رَبِّي غَافِرٌ
وَرَبُّكَ رَزَاقٌ كَمَا هُوَ غَافِرٌ
فَكَيْفَ تُرْجِي الْعَفْوَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ
عَلَى أَنَّهُ بِالرِّزْقِ كَفَّلَ نَفْسَهُ
وَمَا زِلْتَ تَسْعَى بِالَّذِي قَدْ كَفَيْتَهُ
إِلَهِي أَجْرْنَا مِنْ عَظِيمِ ذُنُوبِنَا
وَأُخَذَ بِتَوَاصِينَا إِلَيْكَ وَهَبْ لَنَا
إِلَهِي اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ وَأُخَذَ بِنَا
وَكُنْ شَافِلَنَا عَنْ كُلِّ شُعْلَةٍ وَهَمْنَا
وَصَلِّ صَلَاةً لَا تَنَاهِي عَلَى الَّذِي

وَلَا تُنْسَهُ تُنْسَى فَخُذْ بِنَصِيحَتِي
تُقَابِلُنَا فِي نُصَحِهَا فِي الْحَدِيثَةِ
فَإِنَّكَ فِي سَهْوٍ عَظِيمٍ وَغَفْلَةٍ
يَكُونُ الْفَتَى مُسْتَوْجِبًا لِلْعُقُوبَةِ
عَلَى غَيْرِهِ فِيهَا لِغَيْرِ ضَرُورَةٍ
تَمَيَّزْتَ مِنْ غِيْطٍ عَلَيْهِ وَغَيْرَةٍ
وَيَنْ يَدَى مَنْ تَنْحِنِي غَيْرَ مُحِبِّ
فَجَرَّبُهُ تَمَرِّينًا بِحَرِّ الظُّهَيْرَةِ
عَلَى نَهْشِ حَيَاتٍ هُنَاكَ عَظِيمَةٍ
دَعَاكَ إِلَى اسْخَاطِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ
وَتُصْبِحُ فِي أَثْوَابِ نُسُكِ وَعَقَةِ
عَلَى حَسْبِ مَا يَقْضِي الْهَوَى بِالْقَضِيَّةِ
بِمَا فِيكَ مِنْ جَهْلٍ وَخُبْرٍ طَوِيَّةِ
صَدَقْتَ وَلَكِنْ غَافِرٌ بِالْمَشِيئَةِ
فَلِمَ لَا تُصَدِّقُ فِيهِمَا بِالسُّوِيَّةِ
وَلَسْتَ تُرْجِي الرِّزْقَ إِلَّا بِحِيلَةٍ
وَلَمْ يَتَكَفَّلْ لِلْأَنَامِ بِجَنَّتِي
وَتُهْمِلُ مَا كُلِّفْتَهُ مِنْ وَظِيفَةٍ
وَلَا تُحْزِنَا وَانْظُرْ إِلَيْنَا بِرَحْمَةٍ
يَقِينًا يَقِينًا كُلِّ شَكٍّ وَرَيْبَةٍ
إِلَى الْحَقِّ نَهْجًا فِي سَوَاءِ الطَّرِيقَةِ
وَبُعَيْتَنَا عَنْ كُلِّ هَمٍّ وَبُعْيَةٍ
جَعَلْتَ بِهِ مِسْكَاً خِتَامَ النُّبُوَّةِ
إِنْتَهَى

آخر :

عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ لَا تَشْرِكُونَهَا
فَإِنَّ التَّقَى أَقْوَى وَأَوْلَى وَأَعْدَلُ
لِيَأْسُ التَّقَى خَيْرُ الْمَلَأْسِ كُلِّهَا
وَأَبْهَى لِيَأْساً فِي الْوُجُودِ وَأَجْمَلُ
فَمَا أَحْسَنَ التَّقْوَى وَأَهْدَى سَبِيلَهَا
بِهَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ مَا كَانَ يَفْعَلُ
فَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بَادِرْ إِلَى التَّقَى
وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ مَا دُمْتَ مُنْهَلُ
وَأَكْثِرْ مِنَ التَّقْوَى لِتَحْمِدَ غُيَّهَا
يَذَارِ الْجَزَاءَ دَارِ بِهَا سَوْفَ تَنْزِلُ
وَقَدِمَ لِمَا تَقْدِمُ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا
غَدَاً سَوْفَ تُجْزَى بِالَّذِي سَوْفَ تَفْعَلُ
وَأَحْسِنْ وَلَا تُهْمِلْ إِذَا كُنْتَ قَادِرًا
فَأَنْتَ عَنِ الدُّنْيَا قَرِيبًا سَرَّحَلُ
وَإِذْ فُرُوضُ الدِّينِ وَاتَّقِنِ أَدَاءَهَا
كَوَامِلَ فِي أَوْقَاتِهَا وَالتَّنْفِلِ
وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ لَا تَهْمِلْنَهَا
فَإِنَّكَ إِنْ أَهْمَلْتَ مَا أَنْتَ مُهْمَلُ
وَلَكِنْ سَتُجْزَى بِالَّذِي أَنْتَ عَامِلُ
وَعَنْ مَا مَضَى عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سَتُسْأَلُ
وَلَا تُلْهِكَ الدُّنْيَا فَرُبَّكَ ظَامِنُ
لِرِزْقِ الْبَرَايَا ظَامِنُ مُتَكَفِّلُ

وَدُنْيَاكَ فَاغْبُرْهَا وَآخِرَاكَ زِدْ لَهَا
عَمَاراً وَإِثَاراً إِذَا كُنْتَ تَغْقِلُ
فَمَنْ آثَرَ الدُّنْيَا جَهْلُ وَمَنْ يَبِغْ
لِآخِرَاهُ بِالدُّنْيَا أَضْلُ وَأَجْهَلُ
وَلَذَائِهَا وَالْجَاهُ وَالْعِزُّ وَالْغِنَى
بِأَضْدَادِهَا عَمَّا قَلِيلٍ تَبَدَّلُ
فَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَ عُمرُهُ
فَلَا بُدَّ عَنْهَا رَاغِباً سَوْفَ يُنْقَلُ
وَيُنْزَلُ دَاراً لَا أُنَيْسَ لَهُ بِهَا
لِكُلِّ الْوَرَى مِنْهُمْ مَعَادٌ وَمَوْئِلُ
وَيَبْقَى رَهِيناً بِالتَّرَابِ بِمَا جَنَى
إِلَى بَغْيِهِ مِنْ أَرْضِهِ حِينَ يَنْسِلُ
يُهَالُ بِأَهْوَالٍ يَشِيبُ بِبَغْضِهَا
وَلَا هَوْلَ إِلَّا بَعْدَهُ الْهَوْلُ أَهْوَلُ
وَفِي الْبَغْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَشْرُ صَحَائِفٍ
وَمِيزَانُ قِسْطٍ طَائِشٍ أَوْ مُثْقَلُ
وَحَشْرُ يَشِيبُ الْطِفْلُ مِنْهُ لِهَوْلِهِ
وَمِنْهُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَّاتُ تَزْلَزَلُ
وَنَارٌ تَلْطِئُ فِي لُضَامِهَا سَلَاسِلُ
يُغْلُ بِهَا الْقُجَارُ ثُمَّ يُسَلْسَلُ
شَرَابٌ دَوِيٍّ الْإِجْرَامِ فِيهَا حَمِيمُهَا
وَزَقُومُهَا مَطْعُومُهُمْ حِينَ يُؤْكَلُ

حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ وَآخِرُ مِثْلُهُ
 مِنَ الْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ وَيَشْعَلُ
 يَزِيدُ هَوَاناً مِنْ هَوَاهَا وَلَا يَزَلُ
 إِلَى قَعْرِهَا يَهْوِي دَوَاماً وَيَنْزِلُ
 وَفِي نَارِهِ يَبْقَى دَوَاماً مُعَذَّباً
 يَصْنَعُ ثُبُوراً وَيَحْهَ يَتَوَلَّوْا
 عَلَيْهَا صِرَاطٌ مَذْخَصٌ وَمَزْلَةٌ
 عَلَيْهِ الْبَرَايَا فِي الْقِيَامَةِ تُحْمَلُ
 وَفِيهِ كَلَالِيْبٌ تَعْلُقُ بِالْوَرَى
 فَهَذَا نَجَا مِنْهَا وَهَذَا مُخْرَدَلُ
 فَلَا مُذْنِبٌ يَفْتَدِيهِ مَا يَفْتَدِي بِهِ
 وَإِنْ يَعْذِرُ يَوْمًا فَلَا الْعُذْرُ يُقْبَلُ
 فَهَذَا جَزَاءُ الْمَجْرِمِينَ عَلَى الرَّدَى
 وَهَذَا الَّذِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْصُلُ
 أُعُوذُ بِرَبِّي مِنْ لَظَى وَعَذَابِهَا
 وَمِنْ حَالٍ مَنْ يَهْوِي بِهَا يَتَجَلَّجَلُ
 وَمِنْ حَالٍ مَنْ فِي زَمَهِرٍ مُعَذَّبُ
 وَمَنْ كَانَ فِي الْأَغْلَالِ فِيهَا مُكْبَلُ
 وَجَنَاتُ عَذْنٍ زُخِرَتْ ثُمَّ أُرْلَقَتْ
 لِقَوْمٍ عَلَى التَّقْوَى دَوَاماً تَبَلُّ
 بِهَا كُلُّ مَا تَهْوَى النُّفُوسُ وَتَشْتَهِي
 وَقُرَّةُ عَيْنٍ لَيْسَ عَنْهَا تَرْحَلُ

مَلَأْسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَسُنْدُسٌ
وَإِسْتَبْرَقٌ لَا يَغْتَرِيهِ التَّحَلُّلُ
وَمَا كُؤُلُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَهُونَهُ
وَمِنْ سَلْسَبِيلٍ شُرْبُهُمْ يَتَسَلَّلُ
وَأَزْوَاجُهُمْ حُورٌ جَسَانٌ كَوَاعِبُ
عَلَى مِثْلِ شَكْلِ الشَّمْسِ بَلْ هُوَ أَشْكَلُ
يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِالسَّيِّدِ يَشْتَهُونَهُ
إِذَا أَكَلُوا نَوْعًا بَاخِرَ بُدِّلُوا
فَوَاكِهُهَا تَذَنُّوا إِلَى مَنْ يُرِيدُهَا
وَسُكَّانُهَا مَهْمَا تَمَنُّوهُ يَحْصُلُ
وَأَنْهَارُهَا الْأَلْبَانُ تَجْرِي وَأَغْسَلُ
تَنَازُلُهَا عِنْدَ الْإِرَادَةِ يَسْهُلُ
بِهَا كُلُّ أَنْوَاعِ الْفَوَاكِهِ كُلِّهَا
وَخَمْرٌ وَمَاءٌ سَلْسَبِيلٌ مُعَسَّلُ
يُقَالُ لَهُمْ طِبْتُمْ سَلِمْتُمْ مِنَ الْأَذَى
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِالسَّلَامَةِ فَادْخُلُوا
بِأَسْبَابِ تَقْوَى اللَّهِ وَالْعَمَلِ الَّذِي
يُحِبُّ إِلَى جَنَّاتٍ عَذْنٍ تَوْصَلُوا
إِذَا كَانَ هَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ الْجَزَاءُ
فَحَقٌّ عَلَى الْعَيْنَيْنِ بِالدُّمْعِ تَهْمِلُ
وَحَقٌّ عَلَى مَنْ كَانَ بِاللَّهِ مُؤْمِنًا
يُقَدِّمُ لَهُ خَيْرًا وَلَا يَتَعَلَّلُ

وَأَنْ يَأْخُذَ الْإِنْسَانُ زَادًا مِنَ التَّقَى
وَلَا يَسْأَمِ التَّقْوَى وَلَا يَتَمَلَّمُ
وَإِنْ أَمَامَ النَّاسِ حَشَرٌ وَمَوْقِفٌ
وَيَوْمٌ طَوِيلٌ أَلْفُ عَامٍ وَأَطْوَلُ
فَيَالِكَ مِنْ يَوْمٍ عَلَى كُلِّ مُبْطِلٍ
فَضِيعٌ وَأَهْوَالُ الْقِيَامَةِ تُعْضِلُ
تَكُونُ بِهِ الْأَطْوَادُ كَالْعِهْنِ أَوْ تَكُنْ
كَثِيبًا مَهِيلًا أَهِيلًا يَنْهَلُهُلُ
بِهِ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ تُقْبَلُ وَخَدَهَا
وَلَا غَيْرُهَا مِنْ أَيِّ دِينٍ فَيَبْطُلُ
بِهِ يُسْأَلُونَ النَّاسَ مَاذَا عَبَدْتُمُوا
وَمَاذَا أَجَبْتُمْ مَنْ دَعَاؤُهُ مُرْسَلُ
حِسَابُ الَّذِي يَنْقَادُ عَرْضُ مُخَفَّفُ
وَمَنْ لَيْسَ مُنْقَادًا حِسَابُ مُشْقَلُ
وَمِنْ قَبْلِ ذَاكَ الْمَوْتُ يَا أَيُّكَ بَغْتَةً
وَهَيْهَاتَ لَا تَدْرِي مَتَى الْمَوْتُ يَنْزِلُ
كُؤُسُ الْمَنَايَا سَوَفَ يَشْرِبُهَا الْوَرَى
عَلَى الرُّغْمِ شُبَّانٌ وَشَيْبٌ وَأَكْهَلُ
حَنَانِيكَ بَادِرُهَا بِخَيْرٍ فَإِنَّمَا
عَلَى الْأَلَةِ الْحَذْبَا سَرِيعًا سَتُحْمَلُ
إِذَا كُنْتَ قَدْ أَيْقَنْتَ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ
وَبِالْبَعْثِ عَمَّا بَعْدَهُ كَيْفَ تَغْفُلُ

أَيُّضْلُحْ إِيْمَانُ الْمَعَادِ لِمُنْصِيفٍ
وَيُنْسَى مَقَامَ الْحَشْرِ مَنْ كَانَ يَعْقِلُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التَّقَى
ابْنُ لِي أَبْنِ يَوْمَ الْجَزَا كَيْفَ تَفْعَلُ
أَتَرْضَى بَأَنَّ تَأْتِي الْقِيَامَةَ مُفْلِسًا
عَلَى ظَهْرِكَ الْأَوْزَارُ بِالْحَشْرِ تَحْمِلُ
إِلَهِي لَكَ الْفَضْلُ الَّذِي عَمَّمَ الْوَرَى
وَجُودٌ عَلَى كُلِّ الْخَلِيقَةِ مُسَبَّلُ
وَعَيْرُكَ لَوْ يَمْلِكُ خَزَائِنُكَ الَّتِي
تَزِيدُ مَعَ الْإِنْفَاقِ لَا بُدَّ يَتَخَلُّ
وَإِنِّي بِكَ اللَّهُمَّ رَبِّي لَوَائِقُ
وَمَا لِي بِبَابٍ غَيْرِ بَابِكَ مَدْخَلُ
وَإِنِّي لَكَ اللَّهُمَّ بِالْإِيمَانِ مُخْلِصًا
وَهَيْبِي وَحَاجَاتِي بِجُودِكَ أَنْزِلْ
أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ سُوءِ صُنْعِنَا
وَأَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ الْآخِرَى وَأَوَّلُ
إِلَهِي قَسِّمْنِي عَلَى دِينِكَ الَّذِي
رَضِيتَ بِهِ دِينَنَا وَإِيَّاهُ تَقَبَّلْ
وَهَبْ لِي مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَصْرًا مُشِيدًا
وَمَنْ بِخَيْرَاتٍ بِهَا أَتَعَجَّلُ
وَلِلَّهِ حَمْدٌ دَائِمٌ بِدَوَامِهِ
مَدَى الدَّهْرِ لَا يَفْنَى وَلَا الْحَمْدُ يَكْمَلُ

يَزِيدُ عَلَى وَزْنِ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا
وَأَرْجَحُ مِنْ وَزْنِ الْجَمِيعِ وَأَثْقَلُ
وَأُنَبِّئُ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْحَمْدِ أَبْتَدِي
وَأُنْهِئُ بِحَمْدِ اللَّهِ قَوْلِي وَأَبْتَدِي
صَلَاةً وَتَسْلِيمًا وَأَزْكِي تَحِيَّةً
تَعْمُ جَمِيعَ الْمُرْسَلِينَ وَتَشْمَلُ
وَأَزْكِي صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
عَلَى الْمُصْطَفَى أَزْكِي الْبَرِيَّةَ تَنْزِلُ
إِنْتَهَى

آخر :

على كل قولٍ قد أتى بإزائه
فللرأي فاطرح ، واسترح من عنائه
لمن ليس معذورا لدى فقهاءه ؟
إذا ما أتى ردُّ الضحى بضائه
مصاييح علم ، بل نجوم سائه
ويرقى بهم ذو الداء علة دائه
فهم كالحيا تحيا البقاع بمائه
إذا ما تردى ذو الردى بردائه
فلا ريب في توفيقه وأهتدائه
زخارف من أهوائه وهذائه
كخابط ليل تائه في دجائه
ولا بقي في شكه وأمترائه
بغير دليل . فهو محض افترائه

وَقَدَّمَ أَحَادِيثَ الرَّسُولِ وَنَصَّه
فَإِنْ جَاءَ رَأْيٌ لِلْحَدِيثِ مُعَارِضٌ
فَهَلْ مَعَ وُجُودِ الْبَحْرِ يَكْفِي تَيْمَمٌ
وَهَلْ يُوقِدُ النَّاسُ الْمَصَابِيحَ لِلضِّيَا
سَلَامِي عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ فَإِنَّهُمْ
بِهِمْ يَهْتَدِي مَنْ يَقْتَدِي بِعُلُومِهِمْ
وَيَحْيَى بِهِمْ مَنْ مَاتَ بِالْجَهْلِ قَلْبُهُ
لَهُمْ حُلُلٌ قَدْ زَيَّنَتْهُمْ مِنَ الْهُدَى
وَمَنْ يَكُنِ الْوَحْيُ الْمَطْهَرُ عِلْمُهُ
وَمَا يَسْتَوِي تَالِي الْحَدِيثِ وَمَنْ تَلَا
وَكُنْ رَاغِبًا فِي الْوَحْيِ لَا عَنْهُ رَاغِبًا
إِذَا شَامَ بَرْقًا فِي سَحَابٍ مَشَى بِهِ
وَمَنْ قَالَ : ذَا حِلٍّ ، وَهَذَا مُحَرَّمٌ

وَيُثَبِّتُ بِالْوَحْيِ صِدْقَ ادِّعَائِهِ
لَدَى الْحُكْمِ قَاضٍ عَادِلٍ فِي قَضَائِهِ
بِهِ يُقْتَدَى فِي جَهْلِهِ لِشِقَائِهِ
مَتَى صَحَّ عِنْدِي لَمْ أَقُلْ بِسِوَائِهِ
فَوَاعَجَبًا مِنْ جَهْلِهِ وَجَفَائِهِ
لَمَنْ هُوَ يَوْمَ الْحِشْرِ عِنْدَ نِذَائِهِ
وَمَا عَظَّمَ الْإِنْسَانُ مِنْ رُؤْسَائِهِ
بِمَاذَا أَجَابُوا الرُّسُلَ مِنْ أَنْبِيَائِهِ
إِذَا مَا ثَوَى فِي الرَّمْسِ تَحْتَ تُرَابِهِ
لَدَى اللَّهِ عُذْرٌ يَوْمَ فَضْلِ قَضَائِهِ
« سِوَى حُبِّهِ رَبُّ الْوَرَى وَاتِّقَائِهِ »
« وَمَنْ يَقْتَنِي آثَارَهُمْ بِاهْتِدَائِهِ »
إِنْتَهَى

وَكُلُّ فَقِيهِ فِي الْحَقِيقَةِ مُدَّعٍ
هُمَا شَاهِدَا عَدْلٍ ، وَلَكِنْ كِلَاهُمَا
فَوَاحِرٌ قَلْبِي مِنْ جَهْلٍ مُسَوِّدٍ
إِذَا قُلْتُ : قَوْلُ الْمُصْطَفَى هُوَ مَذْهَبِي
يَرَى أَنَّهَا دَعْوَى اجْتِهَادٍ صَرِيحَةٍ
فَسَلُّهُ : أَقُولُ اللَّهُ : مَاذَا أَجَبْتُمْ ؟
أَيَسْأَلُهُمْ : مَاذَا أَجَبْتُمْ مُلُوكَكُمْ ؟
أَمْ اللَّهُ يَوْمَ الْحِشْرِ يَمْتَحِنُ الْوَرَى
وَهَلْ يُسْأَلُ الْإِنْسَانُ عَنْ غَيْرِ أَحَدٍ
وَهَلْ قَوْلُهُ : يَا رَبِّ قَلَّدْتُ غَيْرَهُ
فَهَيْهَاتَ لَا يُغْنِي الْفَتَى يَوْمَ حَشْرِهِ
« وَحُبُّ رَسُولِ اللَّهِ بَلْ كُلِّ رَسُولِهِ »

آخر : على العلم نبكي إذ قد أندرس العلم
ولم يبقَ فينا منه روحٌ ولا جسمٌ
ولكن بقي رسمٌ من العلم دارسٌ
وعما قليل سوف ينطمس الرسمُ
فإن لعينٍ أن تسيل دموعها
وأن لقلبٍ أن يصدعه الهمُ
فإن يفقد العلم شراً وفتنةً
وتضيق دين امرء واجب حتم

وما سائر الأعمال إلا ضلالة
إذا لم يكن للعاملين بها علم
وما الناس دون العلم إلا بظلمة
من الجهل لا مصباح فيها ولا نجم
فهل يهتدى إلا بنجم سمائه
إذا ما بدا من أفقه ذلك النجم
فهذا أوان القبض للعلم فليُنخ
عليه الذي في الحب كان له سهم
فليس بمبقي العلم كثرة كتبه
فماذا تفيد الكتب إن فقد الفهم ؟
وما قبضه إلا بموت وعاته
فقبضهم قبض له وبهم ينمو
فجد وأد الجهد فيه فإنه
لصاحبه فخر وذخر به الغنم
فعار على المرء الذي تم عقله
وقد أملت فيه المروءة والحزم
إذا قيل : ماذا أوجب الله يا فتى ؟
أجاب بلا أدري وأنى لي العلم
واقبح من ذا لو أجاب سؤاله
بجهل فإن الجهل مؤبد وخم
أيرضى بأن الجهل من بغض وصفه
ولو قيل ياذا الجهل فارقه الجلم

فَكَيْفَ إِذَا مَا الْبَحْثُ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ
جَرَى وَهُوَ بَيْنَ الْقَوْمِ لَيْسَ لَهُ سَهْمٌ
تَدُورُ بِهِمْ عَيْنَاهُ لَيْسَ بِنَاطِقٍ
فَغَيْرُ حَرِيٍّ أَنْ يُرَى فَاضِلًا قَدَمٌ
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا كَالْحَيَاةِ إِذَا سَرَتْ
بِجِسْمٍ حَسِيٍّ وَالْمَيِّتُ مَنْ فَاتَهُ الْعِلْمُ
وَكَمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ مِزْحَةٍ لَهُ
يَكَادُ بِهَا ذُو الْعِلْمِ فَوْقَ السَّهْوِ يَسْمُو
وَكَمْ خَبِرَ فِي فَضْلِهِ صَحْحٌ مُسْنَدًا
عَنِ الْمِصْطَفَى فَاسْأَلْ بِهِ مَنْ لَهُ عِلْمٌ
كَفَى شَرَفًا لِلْعِلْمِ دَعَاؤُ الْوَرَى لَهُ
جَمِيعًا وَيَنْفِي الْجَهْلَ مِنْ قُبْحِهِ الْقَدَمُ
فَلَسْتُ بِمُخَصَّرٍ فَضْلُهُ إِنْ ذَكَرْتُهُ
فَقَدْ كُلٌّ عَنْ إِحْصَائِهِ الشَّرُّ وَالنُّظْمُ
فِيَا رَافِعَ الدُّنْيَا عَلَى الْعِلْمِ غَفْلَةٌ
حَكَمْتَ فَلَمْ تُنْصِفْ وَلَمْ يُصِبِ الْحُكْمُ
اتْرَفَعُ دُنْيَا لَا تُسَاوِي بِأَسْرِهَا
جَنَاحَ بَعُوضٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ يَا قَدَمُ
وَتُؤَثِّرُ أَصْنَافَ الْحُطَامِ عَلَى الَّذِي
بِهِ الْعِزُّ فِي الدَّارَيْنِ وَالْمُلْكُ وَالْحُكْمُ
وَتَرْغَبُ عَنْ إِزْثِ النَّبِيِّينَ كُلِّهِمْ
وَتَرْغَبُ فِي مِيرَاثٍ مِنْ شَأْنِهِ الظُّلْمُ

وَتَزْعُمُ جَهْلًا : أَنَّ بَيْعَكَ رَابِعٌ
فَهَيْهَاتَ لَمْ تَزْبَحْ وَلَمْ يَصْدُقِ الزَّعْمُ
أَلَمْ تَعْتَبِرْ بِالسَّابِقِينَ ؟ فَحَالُهُمْ
ذَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَجَلَ هُوَ الْعِلْمُ
فَكَمْ قَدْ مَضَى مِنْ مُتَرَفٍ مُتَكَبِّرٍ
وَمِنْ مَلِكٍ دَانَتْ لَهُ الْعَرَبُ وَالْعُجُمُ
فَبَادُوا فَلَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ قَطُّ ذَاكِرًا
وَأَنْ ذَكِّرُوا يَوْمًا فَذِكْرُهُمُ الْبُذْمُ
وَكَمْ عَالِمٍ ذِي فَاقَةٍ وَرِثَانَةٍ
وَلَكِنَّهُ قَدْ زَانَهُ الزُّهْدُ وَالْعِلْمُ
حَيَا مَا حَيَا فِي طَيْبِ عَيْشٍ وَمُدَّ قَضَى
بَقِيَ ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ إِذْ فُقِدَ الْجِسْمُ
فَكُنْ طَالِبًا لِلْعِلْمِ حَقَّ طَلَابِهِ
مَدَى الْعُمُرِ لَا يُؤْهِنَكَ عَنْ ذَلِكَ السَّأْمُ
وَهَاجِرٌ لَهُ فِي أَيِّ أَرْضٍ وَلَوْ نَاتٍ
عَلَيْكَ فِلَاعِمَالُ الْمَطِيِّ لَهُ حَنَمٌ
وَأَنْفَقَ جَمِيعَ الْعُمُرِ فِيهِ فَمَنْ يَمُتْ
لَهُ طَالِبًا نَالَ الشَّهَادَةَ لَا هَظْمُ
فَإِنْ يَلْتَهُ فَلْيَهْنِكِ الْعِلْمُ إِنَّهُ
هُوَ الْغَايَةُ الْعُلْيَاءُ وَاللَّذَّةُ الْجِسْمُ
فَلْيَلِهْكُمْ تَفْتَضُّ مِنْ بَكْرِ حِكْمَةٍ
وَكَمْ دُرَّةٌ تُحْطَى بِهَا وَصَفَهَا الْيَتَمُ

وَكَمْ كَاعِبٍ حَسَنَاءُ تَكْشِفُ خِذْرَهَا
فَيُسْفِرُ عَنْ وَجْهِهِ بِهِ يَبْرَأُ السُّقْمُ
فَتِلْكَ الَّتِي تَهْوَى ظَفِيرَتِ بِوَضْلِهَا
لَقَدْ طَالَ مَا فِي حُبِّهَا نَحَلَ الْجِسْمُ
فَعَانِقُ وَقِيلَ وَارْتَشِفَ مِنْ رُضَائِهَا
فَعَذْلُكَ عَنْ وَضْلِ الْحَبِيبِ هُوَ الظُّلْمُ
فَجَالِسِ رِوَاةَ الْعِلْمِ وَاسْمَعْ كَلَامَهُمْ
فَكَمْ كَلِمٍ مِنْهُمْ بِهِ يَبْرَأُ الْكَلَمُ
وَإِنْ أَمَرُوا فَاسْمَعْ لَهُمْ وَأَطِيعْ فَهُمْ
أُولُوا الْأَمْرِ لَا مَنْ شَأْنُهُ الْفَتْكُ وَالظُّلْمُ
مَجَالِسُهُمْ مِثْلُ الرِّيَاضِ أَنْيَقَةُ
لَقَدْ طَابَ مِنْهَا اللَّوْنُ وَالرِّيحُ وَالطَّعْمُ
أَتَعَاضُ عَنْ تِلْكَ الرِّيَاضِ وَطَيْبِهَا
مَجَالِسَ دُنْيَا حَشْوُهَا الزُّورُ وَالْإِثْمُ
فَمَا هِيَ إِلَّا كَالْمَزَابِلِ مَوْضِعاً
لِكُلِّ أَذَى لَا يُسْتَطَاعُ لَهُ شَمُّ
فَلْزَحْوَلْ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
وَاصْحَابُهُ أَيْضاً فَهَذَا هُوَ الْعِلْمُ
وَمَا الْعِلْمُ آرَاءُ الرِّجَالِ وَظَنُّهُمْ
أَلَمْ تُدِرْ أَنَّ الظَّنَّ مِنْ بَعْضِهِ الْإِثْمُ
وَكُنْ تَابِعاً خَيْرَ الْقُرُونِ مُمَسِّكاً
بِأَثَرِهِمْ فِي الدِّينِ هَذَا هُوَ الْحَزْمُ

وَصَلِّ إِلَهَ الْعَالَمِينَ مُسَلِّمًا
 عَلَى مَنْ بِهِ لِلْأَنْبِيَاءِ جَرَى الْخَتَمِ
 كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا قَالَ قَائِلٌ
 عَلَى الْعِلْمِ نَبِيَّيْ إِذْ قَدْ ائْتَدَسَ الْعِلْمُ

إِنْتَهَى

آخر:

وَلِلدَّهْرِ تَارَاتُ تَمَرُّ عَلَى الْفَتَى
 وَمَنْ يَكُ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَعْتَبُهَا
 أَجْدَكَ مَا الدُّنْيَا وَمَاذَا مَتَاعُهَا
 فَدَعُهَا وَنَعْمَاهَا هَنِئًا لِأَهْلِهَا
 هَبْ إِنْ مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَلَكَتْهَا
 وَمُتَّعَتْ بِاللَّذَاتِ دَهْرًا بَغِطَةً
 فَبَيْنَ الْبَرَآيَا وَالْخُلُودِ تَبَايُنٌ
 قَضِيَّةٌ انْقَادَ الْأَنَامُ لِحُكْمِهَا
 ضَرُورِيَّةٌ تَقْضِي الْعُقُولُ بِصَدَقِهَا
 سَلِ الْأَرْضَ عَنْ حَالِ الْمُلُوكِ الَّتِي خَلَتْ

لَهُمْ فَوْقَ مَرْقَى الْفَرَقْدَيْنِ مَقَامٌ

بِأَبْوَابِهِمْ لِلْوَافِدِينَ تَرَائِكُمْ
 تَجَنَّبْكَ عَنْ أَسْرَارِ السُّيُوفِ الَّتِي جَرَتْ
 بَأَنَّ الْمَنَآيَا أَقْصَدَتْهُمْ نِبَاهُهَا
 وَسَيَقُوا مَسَاقَ الْغَابِرِينَ إِلَى الرَّدَى
 وَخَلُّوا مَحَلًّا غَيْرَ مَا يَعْهَدُونَهُ
 أَلَمْ يَهْمُ رَبُّبُ الْمُنُونِ فَعَالَهُمْ

إِنْتَهَى

آخر :

« بَعْدَ الْكِتَابِ بِلَا شَيْءٍ لَدَى الْبَشَرِ »
 واقطع به العيش تعرف لذة العمر
 لكي تفوز بنقل العلم والآثر
 في الترك للعلم من عذر لمعتذر
 ونقل ما قد رَوَوْا عن سيد البشر ؟
 لذات دنيا غدوا منها على غرر
 إلى التي هي دأب الهون والخطر
 معائب الجهل منه كل مفتخر ؟
 وبالغاف وكسب العلم فافتخر
 ذكراً يجدد في الآصال والبكر
 وليس يبقى له في الناس من أثر
 وأنت بالجهل قد أصبحت ذا صغر
 ما زال بالعلم مشغولاً مدى العمر
 في العلم والحلم لا في الفخر والبطر
 تستجلب النفع أو تأمن من الضرر
 زيادة هكذا قد جاء في الخير
 فازكن إلى كل صافي العرض عن كثر
 ولم يشن عرضه شيء من الغير
 من عطره لم تخب من ريحه العطر
 وناله دنس من عرضه الكسبر
 من نثته لم يوق الحرق بالشرر
 تقوى فخف كل قبح منه وانتظر

علم الحديث أجل السؤل والوطر
 فافهمه واعمل به وادع الأنام له
 وانقل رحالك عن معنك مترحلاً
 ولا تقل : عاقني شغل ، فليس يرى
 وأي شغل كمثل العلم تطلبه
 ألهي عن العلم أقواماً تطلبهم
 وخلفوا ماله حظ ومكرمة
 وأي فخر بذياه لمن هدمت
 لا تفخرن بدنيا لا بقاء لها
 يقنى الرجال ويبقى علمهم لهم
 ويذهب الموت بالدنيا وصاحبها
 تظن أنك في الدنيا أخو كبير
 ليس الكبير عظيم القدر غير فتى
 قد زاحمت ركبته كل ذي شرف
 فجالس العلماء المقتدى بهم
 هم سادة الناس حقاً والجلوسلهم
 والمرء يحسب من قوم يصاحبهم
 فمن يجالس كريماً نال مكرمة
 كصاحب العطر إن لم تستفد هبة
 ومن يجالس رديء الطبع يرد به
 كصاحب الكبر إن يسلم مجالسه
 وكل من ليس ينهاه الحياء ولا

والناس أخلاقهم شتى وأنفسهم
وأصوبُ الناس رأياً مَنْ تَصَرَّفَهُ
واركن إلى كل مَنْ في وَدِّهِ شَرَفٌ
فالمرء يشرف بالأخيار يصحبهم
إنَّ العقيق لیسْمُو عند ناظره
والمرء يخبث بالأشرار يالفهم
فالمرء صفو طهور في أصالته
فكن بصحب رسول الله مقتدياً
وإن عجزت عن الحد الذي سلكوا
والحق بقوم إذا لاحت وجوههم
أضحوا من السنة العلياء في سنن
أجل شيء لديهم قال : أخبرنا
هذي المكارم لا قعبان من لبن
لا شيء أحسن مما قال خالفنا
وبعده بالوفا قول الرسول وما
ومجلس بين أهل العلم جاد بما
يوم يمر ولم أزو الحديث به
فإن في درس إخبار الرسول لنا
تعللاً إذ علمنا طيب رؤيته
كانه بين ظهرنا نشأه
زين النبوة عين الرسل خاتمهم
صلى عليه إله العرش ثم على
مع السلام دواماً والرضا أبداً

منهم بصير ومنهم مخطيء النظر
فيما به شرف الأبواب والفكر
من نابه القدر بين الناس مشتهر
وإن يكن قبل شيئاً غير معتبر
إذا بدا وهو منظوم مع الدرر
ولو غدا حسن الأخلاق والسير
حتى يجاوره شيء من الكدر
فإنهم للهدى كالأنجم الزهر
فكن عن الحب فيهم غير مقتصر
رأيتها من سنا التوفيق كالقمر
سهل وقاموا بحفظ الدين والأثر
عن الرسول بما قد صح من خبر
ولا التمتع باللذات والأشر
فاعمل بما قاله في مُحْكَم السور
أجل من سنن عن كل مشتهر
حلا من الدر أو حلي من الدرر
فلست أحسب ذاك اليوم من عمري
تمتعا في رياض الجنة الحضر
من فاته العين هذا الشوق بالأثر
في مجلس الدرس بالأصال والبكر
بعثاً وأولهم في سابق القدر
أشياء ما جرى ظل على زهر
عن صحبه الأكرمين الأنجم الزهر

وَعَنْ عَيْدِكَ نَحْنُ الْمُذْنِبِينَ فَجُدْ بِالْأَمْنِ مِنْ كُلِّ مَا نَحْشَاهُ مِنْ ضَرَرٍ
وَتُبَّ عَلَى الْكُلِّ مِنَّا وَاعْظِنَا كَرَمًا دُنْيَا وَآخِرَى جَمِيعِ السُّؤْلِ وَالْوَطْرِ
إِنْتَهَى

آخر :

دَعِ الْبُكَاءَ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالذُّارِ
وَاذْكُرْ لِمَنْ بَانَ مِنْ خِلٍّ وَمِنْ جَارِ
وَأَذِرِ الدُّمُوعَ نَحِيبًا وَابْكِ مِنْ أَسَفِ
عَلَى فِرَاقِ لَيْالٍ ذَاتِ أَنْوَارِ
عَلَى لَيْالٍ لِشَهْرِ الصُّومِ مَا جُعِلَتْ
إِلَّا لِتَمَجِّيصِ آثَامٍ وَأَوْزَارِ
يَا لَائِمِّي فِي الْبُكَاءِ زِدْنِي بِهِ كَلْفًا
وَأَسْمَعْ غَرِيبَ أَحَادِيثِي وَأَخْبَارِي
مَا كَانَ أَحْسَنَنَا وَالشُّمْلُ مُجْتَمِعُ
مِنَّا الْمُصَلِّي وَمِنَّا الْقَائِتُ الْقَارِي
وَفِي التَّرَاوِيحِ لِلرَّاحَاتِ جَامِعَةٌ
فِيهَا الْمَصَائِيحُ تَزْهَوُ مِثْلَ أَزْهَارِي
فِي لَيْلِهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ الَّتِي شَرُفَتْ
حَقًّا عَلَى كُلِّ شَهْرٍ ذَاتِ أَسْرَارِ
تَنْزُلُ الرُّوحُ وَالْأَمْلاكُ قَاطِبَةً
بِإِذْنِ رَبِّ غَفُورٍ خَالِقِ بَارِي
شَهْرٍ بِهِ يُغَيِّقُ اللَّهُ الْعَصَاةَ وَقَدْ
أَشْفُوا عَلَى جُرْفٍ مِنْ خُطَّةِ النَّارِ
نَرْجُوا إِلَاهَهُ مُجِبِّ الْعَفْوِ يُغَيِّقُنَا
وَيَحْفَظُ الْكُلَّ مِنْ شَرٍّ وَأَكْثَارِ

وَيَشْمَلُ الْعَفْوُ وَالرُّضْوَانُ أَجْمَعَانِ
بِفَضْلِكَ الْجَمُّ لَا تَهْنِكُ لَأَسْتَارِ
فَابْكُوا عَلَى مَا مَضَى فِي الشَّهْرِ وَاعْتَنِمُوا
مَا قَدْ بَقِيَ فَهُوَ حَقٌّ عَنْكُمْ جَارِي

إِنْتَهَى

آخر : قَصِيدَةٌ فِي الْحَثِّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ :
يَا تَارِكاً لِمَرَاضِي اللَّهِ أَوْطَاناً
وَسَالِكاً فِي طَرِيقِ الْعِلْمِ أُحْزَاناً
كُنْ بِإِذْلِ الْجَدِّ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ تَنَلْ
كُلَّ الْعُلُومِ وَكُنْ بِالْأَصْلِ مُشْتَاناً
فَالْعِلْمُ أَفْضَلُ مَطْلُوبٍ وَطَالِبُهُ
مِنْ أَكْمَلِ النَّاسِ مِيزَاناً وَرُجْحَاناً
وَالْعِلْمُ نُورٌ فَكُنْ بِالْعِلْمِ مُعْتَصِماً
إِنْ رُمْتَ فَوْزاً لَدَى الرَّحْمَنِ مَوْلَانَا
وَهُوَ النُّجَاةُ وَفِيهِ الْخَيْرُ أَجْمَعُهُ
وَالْجَاهِلُونَ أَخَفُّ النَّاسِ مِيزَاناً
وَالْعِلْمُ يَرْفَعُ بَيْتاً كَانَ مُنْخَفِضاً
وَالْجَهْلُ يَخْفِضُهُ لَوْ كَانَ مَا كَانَا
وَأَرْفَعُ النَّاسِ أَهْلُ الْعِلْمِ مَنْزِلَةً
وَأَوْضَعُ النَّاسِ مَنْ قَدْ كَانَ خَيْرَانَا
لَا يَهْتَدِي لِطَرِيقِ الْحَقِّ مِنْ عَمَةٍ
بَلْ كَانَ بِالْجَهْلِ بِمَنْ نَالَ خُسْرَانَا

تَلْقَاهُ بَيْنَ الْوَرَى بِالْجَهْلِ مُنْكَسِراً
 لَا يَذِرُ مَازَانَهُ فِي النَّاسِ أَوْشَانَا
 وَالْعِلْمُ يَرْفَعُهُ فَوْقَ الْوَرَى دَرَجاً
 وَالنَّاسُ تَعْرِفُهُ بِالْفَضْلِ إِذْعَانَا
 وَطَالِبُ الْعِلْمِ إِنْ يَظْفَرُ بِبُغْيَتِهِ
 يَنَالُ بِالْعِلْمِ غُفْرَاناً وَرِضْوَانَا
 فَاطْلُبْهُ مُجْتَهِداً مَا عِشْتَ مُحْتَسِباً
 لَا تَبْتَغِي بَدَلاً إِنْ كُنْتَ يَقْظَانَا
 مَنْ نَالَهُ نَالَ فِي الدَّارَيْنِ مَنَزِلَةً
 أَوْفَاتَهُ نَالَ خُسْرَاناً وَنُقْضَانَا
 وَبَاذِلُ الْجِدِّ فِي تَحْصِيلِهِ رَمْنَا
 وَلَمْ يَكُنْ نَالَ بَعْدَ الْجِدِّ عِرْفَانَا
 فَلَنْ يَضِيعَ لَهُ سَعْيٌ وَلَا عَمَلٌ
 عِنْدَ الْإِلَهِ وَلَا يُؤْلِيهِ خُسْرَانَا
 فَطَالِبُ الْعِلْمِ إِنْ أَصْفَى سَرِيرَتَهُ
 يَنَالُ مِنْ رَبِّنَا عَفْوَاً وَرِضْوَانَا
 فَالْعِلْمُ يَرْفَعُهُ فِي الْخُلْدِ مَنَزِلَةً
 وَالْجَهْلُ يُضْلِيهِ يَوْمَ الْحَشْرِ نِيرَانَا
 وَالْجَهْلُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا يُنْقِصُهُ
 وَالْعِلْمُ يَكْسُوهُ تَاجَ الْعِزِّ إِعْلَانَا
 وَإِنْ تُرِدْ نَهْجَ هَذَا الْعِلْمِ تَسْلُكُهُ
 أَوْ رُمْتَ يَوْماً لِمَا قَدْ قُلْتَ بُرْهَانَا

فَأَلْقَى سَمْعًا لِمَا أُبْدِيَ وَكُنَّ يَقْظًا
وَلَا تَكُنْ غَافِلًا عَنْ ذَلِكَ كَسَلَانَا
قَدْ أَلَّفَ الشَّيْخُ فِي التَّوْحِيدِ مُخْتَصَرًا
يَكْفِي أَخَا اللَّبِّ إِضْحَاحًا وَتَبْيَانًا
فِيهِ الْبَيَانُ لِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ بِمَا
قَدْ يَفْعَلُ الْعَبْدُ لِلطَّاعَاتِ إِيْمَانًا
حُبًّا وَخَوْفًا وَتَعْظِيمًا لَهُ وَرَجَا
وَحَشْيَةً مِنْهُ لِلرَّحْمَنِ إِذْعَانًا
كَذَلِكَ نَذْرًا وَذَبْحًا وَاسْتِغْنَائَتَنَا
وَالِاسْتِعَانَةَ بِالْمَعْبُودِ مَوْلَانَا
وغيرُ ذَلِكَ مِمَّا كَانَ يَفْعَلُهُ
لِلَّهِ مِنْ طَاعَةٍ سِرًّا وَإِعْلَانًا
وَفِيهِ تَوْحِيدُنَا رَبَّ الْعِبَادِ بِمَا
قَدْ يَفْعَلُ اللَّهُ أَحْكَامًا وَإِثْقَانًا
خَلْقًا وَرِزْقًا وَإِخْيَاءً وَمَقْدَرَةً
بِالْإِخْتِرَاعِ لِمَا قَدْ شَاءَ أَوْ كَانَا
وَيَخْرُجُ الْأَمْرُ عَنْ طَوْقِ الْعِبَادِ لَهُ
وَذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِ أَعْظَمُ بِهِ شَأْنَا
وَفِيهِ تَوْحِيدُنَا الرَّحْمَنَ أَنَّ لَهُ
صِفَاتٍ مَجْدٍ وَأَسْمَاءَ لِمَوْلَانَا
تَسْعُ وَتَسْعُونَ إِسْمًا غَيْرَ مَا خَفِيَتْ
لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا الْإِنْسَانُ حُسْبَانَا

مِمَّا بِهِ اسْتَأْنَرَ الرَّحْمَنُ خَالِقُنَا
أَوْ كَانَ عَلَّمَهُ الرَّحْمَنُ إِنْسَانًا
نُحْيِيهَا كَيْفَ جَاءَتْ لَا نُكَيِّفُهَا
بَلْ لَا نُؤَوِّلُهَا تَأْوِيلَ مَنْ مَانَا
وَفِيهِ تَبْيَانُ إِشْرَاكِ يُنَاقِضُهُ
بَلْ مَا يُنَافِيهِ مِنْ كُفْرَانٍ مَنْ خَانَا
أَوْ كَانَ يَقْدَحُ فِي التَّوْحِيدِ مِنْ بَدَعٍ
شُنْعَاءِ أَحَدَثَهَا مَنْ كَانَ فَتَانَا
أَوِ الْمَعَاصِي الَّتِي تُزْرِي بِفَاعِلِهَا
مِمَّا يُنْقِصُ تَوْحِيدًا وَإِيمَانًا
فَسَقَ أَنْوَاعَ تَوْحِيدِ الْإِلَهِ كَمَا
قَدْ كَانَ يَعْرِفُهُ مَنْ كَانَ يَقْظَانَا
وَسَقَ فِيهِ الَّذِي قَدْ كَانَ يَنْقُضُهُ
لِتَعْرِفَ الْحَقَّ بِالْأَضْدَادِ إِمْعَانَا
مُضْمِنًا كُلَّ بَابٍ مِنْ تَرَاجُمِهِ
مِنَ النُّصُوصِ أَحَادِيثًا وَقُرْآنَا
فَالشَّيْخُ ضَمَّنَهُ مَا يَطْمَئِنُّ لَهُ
قَلْبُ الْمُوَحِّدِ إِضْحَاحًا وَتَبْيَانَا
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِهِ فِي الْأَضْلِ مُعْتَصِمًا
يُورِثُكَ فِيْمَا سِوَاهُ اللَّهِ عِزًّا
وَانْظُرْ بِقَلْبِكَ فِي مَبْنَى تَرَاجُمِهِ
تَلْقَى هُنَالِكَ لِلتَّحْقِيقِ عُنْوَانَا

وَلِلْمَسَائِلِ فَاَنْظُرْ تَلَقَّهَا حِكْمًا
يَزْدَادُ مِنْهُنَّ أَهْلُ الْعِلْمِ إِتْقَانًا
وَقُلْ جَزَى اللَّهُ شَيْخَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا
قَدْ شَادَ لِلْمِلَّةِ السُّمَحَاءِ أَرْكَانًا
فَقَامَ لِلَّهِ يَدْعُو النَّاسَ مُجْتَهِدًا
حَتَّى اسْتَجَابُوا لَهُ مَتْنًى وَوَحْدَانًا
وَوَحَّدُوا اللَّهَ حَقًّا لَا شَرِيكَ لَهُ
مِنْ بَعْدِ مَا أَنْهَمَكُوا فِي الْكُفْرِ أَرْمَانًا
وَأَصْبَحَ النَّاسُ بَعْدَ الْجَهْلِ قَدْ عَلِمُوا
وَطَالَ مَا هَدَمُوا لِلدِّينِ بُنْيَانًا
وَأَظْهَرَ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ وَانْتَشَرَتْ
أَحْكَامُهُ فِي الْوَرَى مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانَا
بِالْجَهْلِ وَالْكَفْرِ قَدْ أُرْسَتْ مَعَالِمُهُ
لَا يَعْرِفُ النَّاسُ إِلَّا الْكُفْرَ أَرْمَانًا
يَدْعُونَ غَيْرَ إِلَهِ الْحَقِّ مِنْ سَفْهِ
وَيَطْلُبُونَ مِنَ الْأَمْوَاتِ غُفْرَانًا
وَيَنْسِكُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ مَا ذَبَحُوا
وَيَنْذِرُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ قُرْبَانًا
وَيَسْتَغِيثُونَ بِالْأَمْوَاتِ إِنْ عَظُمَتْ
وَأَغْضَلَتْ شِدَّةٌ مِنْ حَادِثٍ كَانَا
وَيَنْدِبُونَ لَهَا زِيدًا لِيَكْشِفَهَا
بَلْ يَنْدِبُونَ لَهَا تَاجًا وَشُمْسَانَا

فَرَّالَ ثُمَّ بِهَذَا الشَّيْخِ جِئَ دَعَا
مَنْ صَدُّ أَوْ نَدُّ عَنْ تَسْجِيدِ مَوْلَانَا
فَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو وَلِيَجْتَنِيَهُ
يَوْمًا بِنَجْدٍ وَلَا يَدْعُونَ أَوْثَانَا
بَلِ الدُّعَا كُلُّهُ وَالْبُذَيْنُ أَجْمَعُهُ
لِلَّهِ لَا لِسِوَى الرَّحْمَنِ إِيْمَانَا
فَاللَّهُ يُعْلِيهِ فِي الْفِرْدَوْسِ مَنْزِلَةً
فَضْلًا وَجُودًا وَتَكْرِيمًا وَإِحْسَانَا
وَاللَّهُ يُؤَلِّيهِ الْطَافَا وَمَغْفِرَةً
وَرَحْمَةً مِنْهُ إِحْسَانَا وَرِضْوَانَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَغْضُومِ سَيِّدِنَا
أَزْكَى الْبَرِيَّةِ إِيْمَانًا وَعِزْفَانَا
مَا نَاصَ بَرَقَ وَمَا هَبَّ النَّسِيمُ وَمَا
مَسَّ الْحَجَجِجُ لِبَيْتِ اللَّهِ أَرْكَانَا
أَوْ فَهَقَ الرُّغْدُ فِي هَذْبَاءِ مُذْجِنَةٍ
أَوْ نَاحَ طَيْرٌ عَلَى الْأَغْصَانِ أَرْمَانَا
وَالْآلِ وَالصُّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
عَلَى الْمَحَجَّةِ إِيْمَانًا وَإِحْسَانَا
آخِرُ : دَعُونِي عَلَى نَفْسِي أَنْوُحُ وَأُنْدُبُ
بَدْمَعِ عَزِيرٍ وَكَفٍ يَتَصَبَّبُ
دَعُونِي عَلَى نَفْسِي أَنْوُحُ فَانْنِي
أَخَافُ عَلَى نَفْسِي الضَّعِيفَةِ تَعَطَّبُ

وَإِنِّي حَقِيقٌ بِالتَّضَرُّعِ وَالْبُكَاءِ
 إِذَا مَا هَذَا النُّوَامُ وَاللَّيْلُ غَيَّهَبُ
 وَجَالَتْ دَوَاعِي الْحُزْنِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 وَغَارَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ وَانْقَضَ كَوْكَبُ
 كَفَى أَنْ عَيْنِي بِالدُّمُوعِ بِخَيْلَةٍ
 وَأَنْتِي بِأَفَاتِ الذُّنُوبِ مُعَذِّبُ
 فَمَنْ لِي إِذَا نَادَى الْمُنَادِي بِمَنْ عَصَى
 إِلَى أَيْنَ الْجَائِي إِلَى أَيْنَ أَهْرَبُ
 وَقَدْ ظَهَرَتْ تِلْكَ الْفَضَائِحُ كُلُّهَا
 وَقَدْ قُرِبَ الْمِيزَانُ وَالنَّارُ تَلْهَبُ
 فَيَا طُولَ حُزْنِي ثُمَّ يَا طُولَ حَسْرَتِي
 لئنْ كُنْتُ فِي قَعْرِ الْجَحِيمِ أَعَذِّبُ
 فَقَدْ فَازَ بِالْمُلْكِ الْعَظِيمِ عَصَابَةُ
 تَبَيْتُ قِيَاماً فِي دُجَى اللَّيْلِ تَرْهَبُ
 إِذَا أَشْرَفَ الْجَبَّارُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ
 وَقَدْ زُيِّنَتْ حُورُ الْجِنَانِ الْكَوَاعِبُ
 فَنَادَاهُمْ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
 أَبَحْتُ لَكُمْ دَارِي وَمَا شِئْتُمْ اظْلُبُوا
 إِنَّتَهَى

آخر :

تَفْتُ فُزَادَكَ الْإِيَّامُ فَتًا
 وَتَنَحْتُ جِسْمَكَ السَّاعَاتُ نَحْثًا

وَتَدْعُوكَ الْمَنُونُ دُعَاءَ صِدْقٍ
أَلَا يَا صَاحِبَ أَنْتَ أُرِيدُ أَنْتَا
أَرَاكَ تُحِبُّ عِرْسًا ذَاتَ غَدِيرٍ
أَبْتَ طَلَّاقَهَا الْأَكْيَاسُ بَتًّا
تَنَامُ الدُّهْرَ، وَبَحَكَ، فِي غَطِيطٍ
بِهَا حَتَّى إِذَا مِتَّ أَنْتَبَهْنَا
فَكَمْ ذَا أَنْتَ مَخْدُوعٌ فَحَتَّى
مَتَى لَا تَرْعَوِي عَنْهَا وَحَتَّى ؟
أَبَا بَكْرٍ دَعَاكَ لَوْ أَجَبْتَ
إِلَى مَا فِيهِ خَطُّكَ لَوْ عَقَلْنَا
إِلَى عِلْمٍ تَكُونُ بِهِ إِمَامًا
مُطَاعًا، إِنْ نَهَيْتَ وَإِنْ أَمَرْنَا
وَتَجَلُّوْا مَا بِعَيْنِكَ مِنْ غِشَاءٍ
وَيَهْدِيكَ الصِّرَاطُ إِذَا ضَلَلْنَا
وَتَحْمِلُ مِنْهُ فِي نَادِيكَ تَاجًا
يَنَالُكَ نَفْعُهُ مَا دُمْتَ حَيًّا
وَيَبْقَى ذِكْرُهُ لَكَ إِنْ ذَهَبْنَا
هُوَ الْعَضْبُ الْمُهَنْدُ لَيْسَ يَكْبُورُ
نَنَالُ بِهِ مَقَاتِلَ مَنْ ضَرَبْنَا
وَكُنْزٌ لَا تَخَافُ عَلَيْهِ لِصًّا
خَفِيفُ الْحَمْلِ يُوجَدُ حَيْثُ كُنْنَا

يَزِيدُ بِكَثْرَةِ الْإِنْفَاقِ مِنْهُ
وَيَنْقُصُ إِنْ بِهِ كَفًّا شَدَدَتْهَا
فَلَوْ قَدْ ذُقْتَ مِنْ حُلْوَاهُ طَعْمًا
لَأَثَرْتَ التَّعَلُّمَ وَاجْتِهَدَتْهَا
وَلَمْ يَشْغَلْكَ عَنْهُ هَوَى مُطَاعٍ
وَلَا دُنْيَا بِزُخْرُفِهَا فِتْنَةً
وَلَا يُلْهِمُكَ عَنْهُ أُنَيْقُ رَوْضٍ
وَلَا خَوْدُ بَزِينَتِهَا كُفْلَةً
فَقُوْتُ الرُّوحِ أَرْوَاحُ الْمَعَالِي
وَلَيْسَ بِأَنْ طَعِمْتَ وَأَنْ شَرِبْتَ
فَوَاطِنُهُ ، وَخُذْ بِالْجِدِّ فِيهِ
فَإِنْ أَعْطَاكَ الْبَارِي أَخَذْتَ
وَإِنْ أَوْتَيْتَ فِيهِ بِطُولِ بَاعٍ
وَقَالَ النَّاسُ : إِنَّكَ قَدْ سَبَقْتَنَا
فَلَا تَأْمَنْ سُؤَالَ اللَّهِ فِيهِ
بِتَوْبِيخٍ ، عَلِمْتَ فَهَلْ عَمِلْنَا ؟
فِرَاسُ الْعِلْمِ تَقْوَى اللَّهِ حَقًّا
وَلَيْسَ بِأَنْ تَعَالَى أَوْ رُئِسْنَا
وَضَافِي تَوْبِكَ الْإِحْسَانُ لَا أَنْ
تُرَى ثَوْبَ الْإِسَاءَةِ قَدْ لَبِسْنَا
وَإِنْ أَلْقَاكَ فَهْمُكَ فِي مَهَاوٍ
فَلَيْتَكَ ثُمَّ لَيْتَكَ مَا فَهِمْنَا
إِذَا مَا لَمْ يُفِذْكَ الْعِلْمُ خَيْرًا
فَخَيْرٌ مِنْهُ أَنْ لَوْ قَدْ جَهِلْنَا

سَتَجْنِي مِنْ ثَمَارِ الْهُوَ جَهْلًا
وَتَضَعُ فِي الْعُيُونِ إِذَا كَبُرْنَا
وَتَفْقَدُ إِنْ جَهِلْتَ ، وَأَنْتَ بَاقٍ
وَتُوجَدُ إِنْ عَلِمْتَ إِذَا فُقِدْنَا
سَتَذْكُرُ لِلنَّصِيحَةِ بَعْدَ حِينٍ
وَتَطْلُبُهَا إِذَا عَنْهَا سُفِلْنَا
وَسَوْفَ تَعْصُ مِنْ نَدَمٍ عَلَيْهَا
وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةُ إِنْ نَدِمْنَا
إِذَا أَبْصَرْتَ صَحْبَكَ فِي سَمَاءٍ
وَقَدْ رُفِعُوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ سُفِلْنَا
فَرَاغَهَا وَدَعَّ عَنْكَ الْهُوَيْنَا
فَمَا بِالْبُطْلِ تُذَرِّكُ مَا طَلَبْنَا
وَلَا تَحْفِلُ بِمَالِكَ ، وَآلُهُ عَنْهُ
فَلَيْسَ الْمَالُ إِلَّا مَا عَلِمْنَا
وَلَيْسَ لِجَاهِلٍ فِي النَّاسِ مَعْنَى
وَلَوْ مُلْكُ الْأَنْبَاءِ لَهُ تَأْتِي
سَيَنْطِقُ عَنْكَ مَا لَكَ فِي نَدْيٍ
وَيَكْتُبُ عَنْكَ يَوْمًا إِنْ كَتَبْنَا
وَمَا يُغْنِيكَ تَشْيِيدُ الْمَبَانِي
إِذَا بِالْجَهْلِ دِينَكَ قَدْ هَدَمْنَا
جَعَلْتَ الْمَالَ فَوْقَ الْعِلْمِ جَهْلًا
لَعَمْرُكَ فِي الْقَضِيَّةِ مَا عَدَلْنَا

وَيَيْنَهُمَا بِنَصْرِ السَّوْحِيِّ فَرَقُ
سَتَعْلَمُهُ إِذَا «طَتَه» قَرَأْنَا
لِئِنْ رَفَعَ الْغَنِيُّ لِيَوَاءَ مَالٍ
فَأَنْتَ لِيَوَاءَ عِلْمِكَ قَدْ رَفَعْنَا
وَأَنْ جَلَسَ الْغَنِيُّ عَلَى الْحَشَايَا
فَأَنْتَ عَلَى الْكَوَاكِبِ قَدْ جَلَسْنَا
وَأَنْ رَكِبَ الْجِيَادَ مُسَوِّمَاتٍ
فَأَنْتَ مَنَاهِجَ التَّقْوَى رَكِبْنَا
وَمَهُمَا افْتَضَّ أَبْكَارَ الْغَوَانِي
فَكَمْ بِكُفْرٍ مِنَ الْحُكْمِ افْتَضَضْنَا
وَلَيْسَ يَضُرُّكَ الْإِقْتَارُ شَيْئًا
إِذَا مَا أَنْتَ رَبُّكَ قَدْ عَرَفْنَا
فِيَا مَا عِنْدَهُ لَكَ مِنْ جَزِيلٍ
إِذَا بِفَنَاءٍ طَاعَتِهِ أَنْحَنَّا
فَقَابِلْ بِالْقَبُولِ صَحِيحَ نُضْجِي
وَأَنْ أَعْرَضْتَ عَنْهُ فَقَدْ خَسِرْنَا
وَأَنْ رَاعَيْتَهُ قَوْلًا وَفِعْلًا
وَعَامَلْتَ الْإِلَهَ بِهِ رِبَحْنَا
فَلَيْسَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ
تَسُوُّوكَ حَقِيقَةً، وَتَسُرُّ وَقْتَنَا
وَعَايَتُهَا إِذَا فَكَّرْتَ فِيهَا
كَفَيْتُكَ، أَوْ كَحُلْمِكَ إِنْ رَقَدْنَا

سُجِنْتَ بِهَا وَأَنْتَ لَهَا مُجِبٌ ،
فَكَيْفَ تُحِبُّ مَنْ فِيهَا سُجِنَتْ ؟
وَتُطْعِمُكَ الطَّعَامَ وَعَنْ قَلِيلٍ
سَتُطْعَمُ مِنْكَ مَا مِنْهَا طِعْمَتَا
وَتَعْرِى إِنْ لَبِسْتَ بِهَا ثِيَاباً
وَتُكْسَى إِنْ مَلَأِسْتَ بِهَا خَلْعَتَا
وَتَشْهَدُ كُلَّ يَوْمٍ دَفَنَ خَلٍ
كَأَنَّكَ لَا تُرَادُّ بِمَا شَهِدْتَ
وَلَمْ تُخْلَقْ لِتَغْمُرْهَا ، وَلَكِنْ
لِتَغْبُرْهَا ، فَجِدْ لِمَا خُلِقْتَ
وَإِنْ هُدِمَتْ فَرِذَّتْ أَنْتَ هَدِماً
وَحَصِّنْ أَمْرَ دِينِكَ مَا اسْتَطَعْتَ
وَلَا تَحْزَنْ لِمَا قَدْ فَاتَ مِنْهَا
إِذَا مَا أَنْتَ فِي أَخْرَاكَ فُزْتَا
فَلَيْسَ بِنَافِعٍ مَا نِلْتَ مِنْهَا
مَنْ الْفَانِي إِذَا الْبَاقِي حُرِمْتَ
وَلَا تَضْحَكْ مَعَ السُّفَهَاءِ جَهْلًا
فَلِإِنَّكَ سَوْفَ تَبْكِي إِنْ ضَحِكْتَ
وَكَيْفَ بِكَ السُّرُورُ وَأَنْتَ زَهْنٌ
وَلَا تَذِرِي غَدَاً أَنْ لَوْ غُلِبْتَ ؟
وَسَلِّ مِنْ رَبِّكَ التَّوْفِيقَ فِيهَا
وَأَخْلِصْ فِي الدُّعَاءِ إِذَا سَأَلْتَ

وَنَادِ إِذْ سُجِنْتَ بِهِ اغْتِرَافاً
 كَمَا نَادَاهُ ذُو النُّونِ بَيْنَ مَتْنَى
 وَلَا زِمَ بَابَهُ قَرْعاً عَسَاهُ
 سَيَفْتَحُ بَابَهُ لَكَ إِنْ قَرَعْتَا
 وَأَكْثَرَ ذِكْرَهُ فِي الْأَرْضِ دَابّاً
 لِتُذَكَّرَ فِي السَّمَاءِ إِذَا ذَكَّرْتَا
 وَلَا تَقُلِ الصَّبَا فِيهِ امْتِهَالُ
 وَفَكِّرْ، كَمْ صَغِيرٍ قَدْ دَفَنْتَا
 وَقُلْ لِي : يَا نَصِيحِي لَأَنْتَ أَوْلَى
 بِنُضْحِكَ ، إِذْ يَعْظَمُكَ قَدْ عُرِفْتَا
 فَتَعَذِّلْنِي عَنِ التَّفْرِيطِ يَوْماً
 وَبِالتَّفْرِيطِ ذَهَرَكَ قَدْ قَطَعْتَا
 وَفِي صَغِيرِي تُخَوِّفُنِي الْمَنَايَا
 وَمَا تَجْهَرِي بِبَالِكَ حِينَ شِخْتَا
 وَكُنْتَ مَعَ الصَّبَا أَهْدَى سَبِيلاً
 فَمَا لَكَ بَعْدَ شَيْبِكَ قَدْ نُكِسْتَا
 وَهَذَا أَنَا لَمْ أَخْضَ بِخَرِّ الْخَطَايَا
 كَمَا قَدْ خُضْتَهُ حَتَّى غَرِقْتَا
 وَلَمْ أَشْرَبْ حُمِيّاً أَمْ دَفِرَ
 وَأَنْتَ شَرِبْتَهَا حَتَّى سَكِرْتَا
 وَلَمْ أَخْلِلْ بِوَادٍ فِيهِ ظُلْمٌ
 وَأَنْتَ حَلَلْتَ فِيهِ ، وَأَنْتَهُكْتَا

ولم أنشأ بعَضِر فيه نفعُ
وانت نشأت فيه ، فما انتفعتا
وناداك الكتابُ فلم تجبه
ونبّهك المشيبُ فما انتبهتَا
وقد صاحبت أعلاماً كثيراً
فلم أرك انتفعت بمن صحبتَا
ويقبُح بالفتى فعلُ التصابي
وأقبُح منه شيخٌ قد تفتى
فأنت أحقُّ بالتفنيدي مِنّي
ولو سكّت المِسيءُ لَمَا نطقْنَا
فنفسك دُمٌ ، لا تذمم سواها
يعيبُ ، فهي أجدرُ إن ذممتَا
ولو بكتِ الدِّمَا عَيْنَاكِ خوفاً
لِذَنْبِكَ لَمْ أَقُلْ لَكَ قَدْ أَمِنْنَا
فَمَنْ لَكَ بِالْأَمَانِ وَأَنْتَ عَبْدُ
أَمِرتَ ، فما ائتمرتَ ، ولا أطفعتَا
فيسرتَ القَهْقَرَى ، وَخَبِطْتَ عَشْوَاً
لَعَمْرُكَ لَوْ وَصَلْتَ لَمَا رَجَعْنَا
فَقُلْتَ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَلَسْتَ تَخْشَى
لِجَهْلِكَ أَنْ تَخِفَ إِذَا وَزِنْنَا
وَلَوْ وَأَقْبَيْتَ رَبَّكَ دُونَ ذَنْبِ
وناقشك الحسابُ إِذَا هَلَكْنَا

وَلَمْ يَظْلَمَكَ فِي عَمَلٍ ، وَلَكِنْ
 عَسِيرٌ أَنْ تَقُومَ بِمَا حَمَلْنَا
 تَوَجُّعٌ لِلْمَصِيرِ عَلَى الْخَطَايَا
 وَتَرْحُمُهُ ، وَنَفْسُكَ مَا رَجَمْنَا
 وَلَوْ قَدْ جِئْتَ يَوْمَ الْفَضْلِ فَرْدًا
 وَأَبْصُرْتَ الْمَنَازِلَ فِيهِ شَيْئًا
 لَأَعْظَمْتَ النَّدَامَةَ فِيهِ لَهْفًا
 عَلَى مَا فِي حَيَاتِكَ قَدْ أَضَعْنَا
 تَفَرُّ مِنْ الْهَجِيرِ وَتَتَّقِيهِ
 فَهَلَا مِنْ جَهَنَّمَ قَدْ فَرَرْنَا ۥ
 وَلَنْتَ تُطِيقُ أَهْوَانَهَا عَذَابًا
 وَلَوْ كُنْتَ الْحَدِيدَ بِهَا لَذُبْنَا
 وَلَا تَكْذِيبٌ ، فَإِنَّ الْأَمْرَ جَدُّ
 وَلَيْسَ كَمَا حَسِبْتَ ، وَمَا ظَنَّنَا
 أَبَا بَكْرٍ ، كَشَفْتَ أَقْلُ عَيْبِي
 وَمَا اسْتَغْظَمْتَهُ مِنْهَا سَتَرْنَا
 فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي مِنَ الْمَخَازِي
 وَضَاعِفَهَا ، فَإِنَّكَ قَدْ صَدَقْنَا
 وَمَهْمَا عَيْبَتَنِي فَلِفَرِّطِ عِلْمِي
 بِبَاطِنَتِي كَأَنَّكَ قَدْ مَدَحْتَنَا
 وَلَا تَرْضَى الْمَعَائِبَ فَهِيَ عَارٌ
 عَظِيمٌ ، يُورِثُ الْإِنْسَانَ مَقْتَنَا

وَتَهْوَى بِالْوَجْنِ مِنْ الثَّرِيَا
وَتُبْدِلُهُ مَكَانَ الْفُرْقِ تَحْتَا
كَذَا الطَّاعَاتُ تُبْلِغُكَ الدَّرَارِي
وَتَجْعَلُكَ الْقَرِيبَ ، وَإِنْ بَعُدْنَا
وَتَنْشُرُ عَنْكَ فِي الدُّنْيَا جَمِيعًا
فَتَلْقَى الْبِرَّ فِيهَا حَيْثُ نِشْتَا
وَتُمِيسِي فِي مَسَاكِينِهَا عَزِيزًا
وَتَجْنِي الْحَمْدَ مِمَّا قَدْ غَرَسْنَا
وَأَنْتَ الْيَوْمَ لَمْ تُعْرِفْ بِعَيْنٍ
وَلَا دَنْسَتْ ثَوْبَكَ مُذْ نَشَأْنَا
وَلَا سَابَقْتَ فِي مَسِيدَانِ زُورٍ
وَلَا أَوْضَعْتَ فِيهِ ، وَلَا خَبَبْنَا
فَإِنْ لَمْ تَنَأْ عَنْهُ نَشَبْتَ فِيهِ
فَمَنْ لَكَ بِالسَّخْلَاصِ إِذَا نَشَبْنَا ١٩
وَدُنِسَ مِنْكَ مَا طَهَّرْتَ حَتَّى
كَانَكَ قَبْلَ ذَلِكَ مَا طَهَّرْنَا
وَصِرْتَ أَسِيرَ ذَنْبِكَ فِي وِثَاقٍ
وَكَيْفَ لَكَ الْفِكَاكُ وَقَدْ أُسِرْنَا ٢٠
فَخَفْ أَبْنَاءَ جَنْسِكَ ، وَأَخْشَ مِنْهُمْ
كَمَا تَخْشَى الضُّرَاغِمَ وَالسُّبُنَا
فَخَالِطْهُمْ ، وَزَايِلْهُمْ جِذَاراً
وَكُنْ كَالسَّامِرِيِّ إِذَا لُمَسْنَا

وَإِنْ جَهِلُوا عَلَيْكَ فَقُلْ : سَلَامٌ
 لَعَلَّكَ سَوْفَ تَسْلَمُ إِنْ سَلِمْنَا
 وَمَنْ لَكَ بِالسَّلَامَةِ فِي زَمَانٍ
 يُزِلُّ الْعُصْمَ إِلَّا إِنْ عُصِمْنَا
 وَلَا تَلَبَّثْ بِحَيٍّ فِيهِ ضَيْمٌ
 يُمِيتُ الْقَلْبَ إِلَّا إِنْ كُيِّمْنَا
 فَغَرِبَ ، فَالْتَّغَرَّبْ فِيهِ خَيْرُ
 وَشَرُّهُ إِنْ بِرَيْقِكَ قَدْ شَرِقْنَا
 فَلَيْسَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا خُمُولًا
 فَأَنْتَ بِهَا الْأَمِيرُ إِذَا زَهَدْنَا
 فَلَوْ فَوْقَ الْأَمِيرِ يَكُونُ عَالٍ
 عَلُوًّا وَارْتِفَاعًا كُنْتَ أَنْتَا
 فَإِنْ فَارَقْتَهَا ، وَخَرَجْتَ مِنْهَا
 إِلَى دَارِ السَّلَامِ ، فَقَدْ سَلِمْنَا
 وَإِنْ أَكْرَمْتَهَا ، وَنَظَرْتَ فِيهَا
 بِالْإِجْلَالِ ، فَنَفْسُكَ قَدْ أَمِنْنَا
 جَمَعْتُ لَكَ النَّصَائِحَ فَاْمْتِثْهَا
 حَيَاتِكَ ، فَهِيَ أَفْضَلُ مَا امْتَثَلْنَا
 وَطَوَّلْتُ الْعِتَابَ ، وَزِدْتُ فِيهِ
 لَأَنَّكَ فِي الْبَطَالَةِ قَدْ أَطَلْنَا
 فَلَا تَأْخُذْ بِتَقْصِيرِي ، وَسَهْوِي
 وَخُذْ بِوَصِيَّتِي لَكَ إِنْ رُشِدْنَا

وقد أرفتها سِتًّا حَسَانَا
 فكانا قَبْلَ ذَا مِائَةٍ وَسِتًّا
 وصلى الله ما أَوْرَقَ نِضَارُ
 على المختارِ في شَجَرٍ وَحْتًا
 إنتهى

آخر :

يَقُولُونَ لِي فِيكَ انْقِبَاضٌ وَإِنَّمَا
 رَأَوْا رَجُلًا عَنِ مَوْقِفِ الدَّلِّ أَحْجَمًا
 وَمَا زِلْتُ مُنْحَازًا بِعِزِّ جَانِبَا
 عَنِ الدِّمِّ اَعْتَدُ الصِّيَانَةَ مَعْنَمًا
 أَرَى النَّاسَ مَنْ دَانَاهُمْ هَانَ عِنْدَهُمْ
 وَمَنْ أَكْرَمَتْهُ عِزُّهُ النَّفْسِ أَكْرَمًا
 إِذَا قِيلَ هَذَا مَوْرَدُ قُلْتُ قَدْ أَرَى
 وَلَكِنْ نَفْسَ الْحُرِّ تَحْتَمِلُ الظُّمًا
 أَنَّهُنَّهَا عَنْ بَعْضِ مَا قَدْ يَشِينُهَا
 مَخَافَةَ أَقْوَالِ الْعِدَا فِيمَ أَوْ لِمَا
 فَأَصْبَحُ عَنْ غَيْبِ اللَّيْمِ مُسَلِّمًا
 وَقَدْ رَحْتُ فِي نَفْسِ الْكَرِيمِ مُعْظَمًا
 فَإِنْ قُلْتُ زَنْدَ الْعِلْمِ كَابَ فَإِنَّمَا
 كَبَا حَيْثُ لَمْ تَحْمَى حِمَاهُ وَأُظْلَمَا
 وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ صَانُوهُ صَانَهُمْ
 وَلَوْ عَظُمُوهُ فِي النَّفُوسِ لَعُظِمَا

وَلَكِنْ أَهَانُوهُ فَهَانُوا وَذَنُّسُوا
مُحَيَّاهُ بِالْأَطْمَاعِ حَتَّى تَجْهَمَا
وَلَمْ أَقْضِ حَقَّ الْعِلْمِ إِنْ كَانَ كُلُّمَا
بَدَا طَمَعٌ صَيْرْتُهُ لِي سُلْمَا

وَكَمْ طَلَّبَ رَقِي بِنِعْمَاهُ لَمْ يَصِلْ
إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ الرَّئِيسَ الْمُعْظَمَا
وَكَمْ نِعْمَةٍ كَانَتْ عَلَى الْحُرِّ نِقْمَةٌ
وَكَمْ مَعْنَمٍ يَعْتَدُهُ الْحُرُّ مَعْرَمَا
وَلَكِنْ إِذَا مَا اضْطَرَّنِي الضَّرُّ لَمْ أَبْتَ
أَقْلَبُ فِكْرِي مُنْجِدَا ثُمَّ مُتْهِمَا
إِلَى أَنْ أَرَى مَالَا أَعْصُ بِذِكْرِهِ
إِذَا قُلْتُ قَدْ أَسْدَى إِلَيَّ وَأَنْعَمَا
وَلَمْ أَبْتَدِلْ فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ مُهْجَتِي
لِأَخِيذٍ مَنْ لَا قِيَّتْ لَكِنْ لِأَخْدَمَا
أَشْقَى بِهِ غَرْسًا وَأُجْنِيهِ ذِلَّةً
إِذَا فَاتَّبَاعُ الْجَهْلِ قَدْ كَانَ أَحْزَمَا
إِنْتَهَى

آخر :

مَعَ الْعِلْمِ فَاسْأَلْكَ حَيْثُ مَا سَلَكَ الْعِلْمُ
وَعَنْهُ فَكَاشِفُ كُلِّ مَنْ عِنْدَهُ فَهْمٌ
فَفِيهِ جَلَاءٌ لِلْقُلُوبِ مِنَ الْعَمَى
وَعَوْنٌ عَلَى الْبُذَيْنِ الَّذِي أَمْرُهُ حَتْمٌ

فإني رأيت الجَهْلَ يُزْري بِأَهْلِهِ
وذو العِلْمِ في الأَقْوامِ يَرْفَعُهُ العِلْمُ
يَعُدُّ كَبِيرَ القَوْمِ وهو صَغِيرُهُمْ
وَيَنْقُذُ مِنْهُ فِيهِمُ القَوْلُ والحُكْمُ
وَإِي رَجَاءٍ فِي امْرِي شَابَ رَأْسُهُ
وَأَفْنَى سِنِيهِ وَهُوَ مُسْتَعْجِمٌ قَدُمُ
يَرُوحُ وَيَغْدُو الذَّهْرَ صَاحِبُ بَطْنَةٍ
تَرْكَبُ فِي أَحْضَانِهَا اللَّحْمُ والشَّحْمُ
إِذَا سُئِلَ المِسْكِينُ عَنْ أَمْرِ دِينِهِ
بَدَتْ رُحْضَاءُ الْعِيِّ فِي وَجْهِهِ تَسْمُو
وَهَلْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ أَقْبَحَ مَنْظَرًا
مِنْ أَشْيَبَ لَا عِلْمَ لَدَيْهِ وَلَا حُكْمَ
هِيَ السُّوْءَةُ السُّوْءَاءُ فَاحْذَرْ شَمَاتَهَا
فَأَوَّلُهَا حِزْيٌ وَآخِرُهَا ذَمٌ
فَخَالِطِ رِوَاةَ العِلْمِ وَأَصْحَبَ خِيَارِهِمْ
فَصُحْبَتُهُمْ زِينٌ وَخِلَاطُهُمْ غَنَمٌ
وَلَا تَعْدُونَ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ
نُجُومٌ إِذَا مَا غَابَ نَجْمٌ بَدَا نَجْمٌ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا العِلْمُ مَا اتَّضَحَ الْهُدَى
وَلَا لَاحَ مِنْ غَيْبِ الْأُمُورِ لَنَا رَسْمٌ
إِنْتَهَى

آخِر :

لَقَدْ عَفَتْ مِنْ دِيَارِ الْعِلْمِ آثَارُ
فَأَصْبَحَ الْعِلْمُ لَا أَهْلَ وَلَا دَارُ
يَا زَائِرِينَ دِيَارِ الْعِلْمِ لَا تَفْدُوا
فَمَا بِذَلِكَ الْحَمَى وَالْدَّارِ دِيَارُ
تَرَحَّلَ الْقَوْمُ عَنْهَا وَاسْتَمَرَّ بِهِم
مُسْمَرٌّ مِنْ حُدَاةِ الْبَيْنِ سَيَّارُ
قَدْ أُوْرِدَ الْقَوْمَ حَادِيهِمْ حِيَاضُ رَدَى
فَمَا لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ الْوَرْدِ اضْطَارُ
لَهْفِي عَلَى سُرْجِ الدُّنْيَا الَّتِي طَفِئَتْ
وَلَا يَزَالُ لَهَا فِي النَّاسِ أُنُورُ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ رِجَالاً طَالَمَا صَبَرُوا
وَهَكَذَا طَالِبُ الْعِلْمِ صَيَّارُ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ رِجَالاً طَالَمَا عَدَلُوا
بَيْنَ الْأَنْسَامِ وَمَا حَابَبُوا وَلَا جَارُوا
مَالُوا يَمِينًا عَنِ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا
لِأَنَّهَا فِي عُيُونِ الْقَوْمِ أَقْدَارُ
هُمُ الَّذِينَ رَعَوْا لِلْعِلْمِ حُرْمَتَهُ
لِلْعِلْمِ بَيْنَهُمْ شَأْنٌ وَمَقْدَارُ
صَانُوهُ طَاقَتَهُمْ عَنْ مَا يُدْنِسُهُ
كَمَا يَصُونُ نَفِيسَ الْمَالِ تُجَارُ
وَأَحْسَنُوا فِيهِ تَصَرُّفًا لِأَنَّهُمْ
لَهُمْ مِنَ اللَّهِ تَوْفِيقٌ وَإِقْدَارُ

رَأَوْهُ كَالنَّجْمِ بَعْدَ لَيْسَ يُنْذِرُكُهُ
 بَاغٍ قَصِيرٌ وَفَهُمْ فِيهِ إِقْصَارُ
 فَذَوُّنُوهَا فُرُوعاً مِنْهُ دَانِيَةً
 لِكُلِّ جَانٍ تَدَلَّتْ مِنْهُ أَثْمَارُ
 يَا صَاحِبَ الْفَرْمِ طَرِيقُ الْقَوْمِ مُتَّبِعاً
 فَرِيقَهُمْ لَيْسَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنْظَارُ
 وَوَاجِبُ قَصْرِكَ الْمَسْدُودِ مِنْ أَمَلٍ
 مَسَافَةُ الْعُمُرِ فِي دُنْيَاكَ أَشْبَارُ
 انْتَهَى

آخر :

ذُورُوا الْعِلْمَ فِي الدُّنْيَا نُجُومٌ هَدِيَّةٌ
 إِذَا غَابَ نَجْمٌ لَاحَ بَعْدُ جَدِيدُ
 بِهِمْ عَزَّ دِينُ اللَّهِ طَرّاً وَهُمْ لَهُ
 مَعَاوِلُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَجُنُودُ

آخر :

أَرَى الْعِلْمَ أَعْلَى رُتْبَةٍ فِي الْمَرَاتِبِ فَذُو الْعِلْمِ يَبْقَى عِزُّهُ مُتَضَاعِفاً فَهَيْهَاتَ لَا يَرْجُو مَدَاهُ مَنْ ارْتَفَى سَأْمَلِي عَلَيْكُمْ بَعْضَ مَا فِيهِ فَاسْمَعُوا هُوَ النُّورُ كُلُّ النُّورِ يَهْدِي عَنِ الْعَمَى هُوَ الذَّرْوَةُ السَّمَاءِ تَحْمِي مَنْ التَّجَا بِهِ يَنْتَجِي وَالنَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ	وَمَنْ دُونِهِ عِزُّ الْعُلَى فِي الْمَوَاقِبِ وَذُو الْجَهْلِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَحْتَ التَّرَائِبِ رُقِيَّ وَلِيَّ الْمَلِكِ وَإِلَى الْكِتَائِبِ فِي حَصْرٍ عَنْ ذِكْرِ كُلِّ الْمَنَاقِبِ وَذُو الْجَهْلِ مَرَّ الدَّهْرِ بَيْنَ الْغِيَابِ ؛ إِلَيْهَا وَيَمْشِي آمِناً فِي النَّوَائِبِ بِهِ يَرْتَجِي وَالرُّوحُ بَيْنَ التَّرَائِبِ
---	--

بِهِ يَشْفَعُ الْإِنْسَانُ مَنْ رَاحَ عَاصِيَا إِلَى دَرَكِ النِّيرَانِ شَرُّ الْعَوَاقِبِ
فَمَنْ رَامَهُ رَامَ الْمَارِبِ كُلَّهَا وَمَنْ حَازَهُ قَدْ حَازَ كُلَّ الْمَطَالِبِ
هُوَ الْمُنْصَبُ الْعَالِي فَيَا صَاحِبَ الْحِجَا إِذَا نِلْتَهُ هَوْنٌ بَقُوتِ الْمَنَاصِبِ
فَإِنْ فَاتَتْ الدُّنْيَا وَطِيبُ نَعِيمِهَا [فَغَمِّضْ] فَإِنَّ الْعِلْمَ خَيْرُ الْمَوَاهِبِ

إِنْتَهَى

آخِر: تَعَلَّمْ فَإِنَّ الْعِلْمَ زِينٌ لِأَهْلِهِ
وَفَضْلٌ وَعَنْوَانٌ لِكُلِّ الْمَحَامِدِ
وَكُنْ مُسْتَفِيداً كُلَّ يَوْمٍ زِيَادَةً
مِنَ الْعِلْمِ وَاسْبِخْ فِي بُحُورِ الْفَوَائِدِ
تَفَقَّهُ فَإِنَّ الْفِقْهَ أَفْضَلُ قَائِدٍ
إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَأَعْدَلُ قَاصِدٍ
هُوَ الْعِلْمُ الْهَادِي إِلَى سُنَنِ الْهُدَى
هُوَ الْخِصْنُ يُنْجِي مِنْ جَمِيعِ الشَّدَائِدِ
فَإِنْ فَقِيهَهَا وَاجِدْ مُتَوَرَعاً
أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ
آخِر: وَأَعْلَمْ بَأَنَّ الْعِلْمَ أَرْفَعُ رُتَبَةً إِنْتَهَى
وَأَجَلٌ مَكْتَسِباً وَأَسْنَى مَفْخَرٍ
فَاسْلُكْ سَبِيلَ الْمُتَقِينَ لَهُ تَسُدُّ
إِنَّ السِّيَادَةَ تُفْتَنِي بِالْذُّفْرِ
وَالْعَالِمُ الْمَدْعُوُّ خَبِيراً إِنَّمَا
سَمَاهُ بِاسْمِ الْخَبِيرِ تَحْمِلُ الْمَخْبِرِ
تَسْمُوا إِلَى ذِي الْعِلْمِ أَبْصَارُ الْوَرَى
وَتَغْضُ عَنْ ذِي الْجَهْلِ لَا بَلَّ تَزْدَرِي

وَمُضْمَرُ الْأَقْلَامِ يَنْبَلِغُ أَهْلَهَا
 مَا لَيْسَ يُنْبَلِغُ بِالْعِتَاقِ الضُّمَرِ
 وَالْعِلْمُ لَيْسَ بِنَافِعٍ أَرْبَابَهُ
 مَا لَمْ يُفِذْ عَمَلًا وَحُسْنَ تَبَصُّرِ
 فَاعْمَلْ بِعِلْمِكَ تُوفِ نَفْسَكَ وَزَنَّا
 لَا تَرْضَى بِالتَّضْيِيعِ وَزَنَ الْمَخْسَرِ
 أَخْرَجَ :
 انْتَهَى

جَزَى اللَّهُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ مَثُوبَةً
 فَلَوْ لَا اعْتَنَاهُمْ بِالْحَدِيثِ وَحَفَظَهُ
 وَإِنْفَاقَهُمْ أَعْمَارَهُمْ فِي طَلَابِهِ
 لَمَا كَانَ يَذَرِّي مَنْ غَدَا مُتَّفَقَةً
 وَلَمْ يَسْتَبِنْ مَا كَانَ فِي الذِّكْرِ مُجْمَلًا
 لَقَدْ بَذَلُوا فِيهِ نَفُوسًا نَفِيسَةً
 فَحُبُّهُمْ فَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ
 وَتَوَاضَعُوا فِي الْخُلْدِ أَعْلَى الْمَنَازِلِ
 وَنَفَّيَهُمْ عَنْهُ ضُرُوبُ الْأَبَاطِلِ
 وَنَحَّيَهُمْ عَنْهُ بَجْدِ مُوَاصِلِ
 صَحِيحِ حَدِيثٍ مَنْ سَقِيمٍ وَيَاطِلِ
 وَلَمْ نَذَرِ فَرَضًا مِنْ عُمُومِ النَّوَافِلِ
 وَتَأَعُّوا بِحَظِّ أَجَلٍ كُلِّ عَاجِلِ
 وَلَيْسَ يُعَادِيهِمْ سِوَى كُلِّ جَاهِلِ
 انْتَهَى

أَخْرَجَ :
 سَلَامِي عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ فَإِنِّي
 هُمُومًا بَذَلُوا فِي حِفْظِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ
 وَأَعْنِي بِهِ أَسْلَافَ أُمَّةِ أَحْمَدٍ
 أُولَئِكَ أَمْثَالُ الْبَخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ
 بِحُورٍ وَحَاشَاهُمْ عَنِ الْجَزْرِ إِنَّمَا
 رَوَوْا وَارْتَوَوْا مِنْ بَحْرِ عِلْمِ مُحَمَّدٍ
 كَفَاهُمْ كِتَابُ اللَّهِ وَالسُّنَّةُ الَّتِي
 نَشَأَتْ عَلَى حُبِّ الْأَحَادِيثِ مِنْ مَهْدِي
 وَتَنْقِيحِهَا مِنْ جُهْدِهِمْ غَايَةَ الْجُهْدِ
 أُولَئِكَ فِي بَيْتِ الْقَصِيدِ هُمُومًا قَصْدِي
 وَأَحْمَدُ أَهْلُ الْجَدِّ فِي الْعِلْمِ وَالْجَدِّ
 لَهُمْ مَدَدٌ يَأْتِي مِنَ اللَّهِ بِالْمَدِّ
 وَلَيْسَتْ لَهُمْ تِلْكَ الْمَذَاهِبُ مِنْ وَرْدِ
 كَفَتْ قَبْلَهُمْ صَحْبُ الرَّسُولِ ذَوِي الْمَجْدِ

فَمُقْتَدِيًا بِالْحَقِّ كُنْ لَا مُقَلِّدًا وَخَلَّ أَخَا التَّقْلِيدِ فِي الْأَسْرِ بِالْقُدِّ
 فَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْمُقَلِّدِ فِي الْهُدَى وَمَنْ يَقْتَدِي وَالضُّدَّ يُعْرِفُ بِالضُّدِّ
 فَمَنْ يَقْتَدِي أَضْحَى إِمَامَ مَعَارِفٍ وَكَانَ أَوْسَى فِي الْعِبَادَةِ وَالزُّهْدِ
 قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ : إِنَّتَهَى

وَالِي أُولَى الْعِرْفَانِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ
 فِي مُخْلَصَةِ الْإِنْسَانِ وَالْأَكْوَانِ
 قَوْمٌ أَقَامَهُمُوا إِلَهَهُ لِحِفْظِ هَفِ
 إِذَا الدِّينَ مِنْ ذِي بَدْعَةِ شَيْطَانِ
 وَأَقَامَهُمْ حَرَسًا مِنَ التَّبْدِيلِ وَالْتِ
 حَرِيفِ وَالتَّثْمِيمِ وَالتَّقْصَانِ
 يَزْكُ عَلَى الْإِسْلَامِ بَلْ حِصْنٌ لَهُ
 يَأْوِي إِلَيْهِ عَسَاكِرُ الْفِرْقَانِ
 فَهُمْ الْمَحْكُ فَمَنْ يُرَى مُتَنَقِّصًا
 لَهُمُوا فَرَزْنِدِيَّ حَيْثُ جَنَانِ
 قَوْمٌ هُمُوا بِاللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ
 أُولَى وَأَقْرَبُ مِنْكَ لِلْإِيمَانِ
 شَتَّانَ بَيْنَ التَّارِكِينَ نُصُوصَهُ
 حَقًّا لِأَجْلِ زُبَالَةِ الْأَذْهَانِ
 وَالتَّارِكِينَ لِأَجْلِهَا آرَاءَ مَنْ
 آرَوْهُمْ ضَرَبَ مِنْ الْهَذْيَانِ
 لَمَّا فَسَا الشَّيْطَانُ فِي آذَانِهِمْ
 ثَقُلَتْ رُؤُسُهُمْ عَنْ الْقُرْآنِ

فَلِذَاكَ تَأْمُوا عَنْهُ حَتَّى أَصْبَحُوا
يَتَلَاَعِبُونَ تَلَاَعِبَ الصَّيَّانِ
وَالرُّكْبُ قَدْ وَصَلُوا الْعَلَا وَيَتَمُّوْا
مِنْ أَرْضِ طَيِّبَةٍ مَطْلَعِ الْإِيمَانِ
وَأَتُوا إِلَى رَوْضَاتِهَا وَيَتَمُّوْا
مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ مَطْلَعِ الْقُرْآنِ
قَوْمٌ إِذَا مَا تَأْجِذُ النَّصُّ بَدَا
طَارُوا لَهُ بِالْجَمْعِ وَالْوَجْدَانِ
وَذَا هُمُومًا سَمِعُوا بِمُبْتَدِعِ هَذَى
صَاحُوا بِهِ طُرًّا بِكُلِّ مَكَانِ
وَرِثُوا رَسُولَ اللَّهِ لَكِنْ غَيْرُهُمْ
قَدْ رَاحَ بِالنَّقْصَانِ وَالْجِرْمَانِ
وَإِذَا اسْتَهَانَ سِوَاهُمْ بِالنَّصِّ لَمْ
يَرْفَعْ بِهِ رَأْسًا مِنَ الْخُسْرَانِ
عَضُّوا عَلَيْهِ بِالنَّوْاجِذِ رَغْبَةً
فِيهِ وَلَيْسَ لَدَيْهِمْ بِمُهَانِ
لَيْسُوا كَمَنْ تَبَذَّ الْكِتَابَ حَقِيقَةً
وَتِلَاوَةَ قَصْدًا لِتَرْكِ فُلَانِ
عَزَلُوهُ فِي الْمَعْنَى وَوَلُّوا غَيْرَهُ
كَأَيِّ الرَّيِّعِ خَلِيفَةِ السُّلْطَانِ
ذَكَرُوهُ فَوْقَ مَنَابِرٍ وَبِسِكَّةٍ
رَقَمُوا اسْمَهُ فِي ظَاهِرِ الْأَثْمَانِ

وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ الْمَطَاعُ لِغَيْرِهِ
وَلَمْهَتِدِ ضُرْبَتْ بِذَا مَثَلَانِ
يَا لِلْعُقُولِ أَيْسَتَوِي مَنْ قَالَ بَالِ
قُرْآنِ وَالْآثَارِ وَالْبُرْهَانِ
وَمُخَالَفِ هَذَا وَفُطْرَةِ رَبِّهِ
اللَّهُ أَكْبَرُ كَيْفَ يَسْتَوِيَانِ
وَالْوَحْيُ جَاءَ مُصَدِّقًا لَهُمَا فَلَا
تَلْقَى الْعِدَاوَةَ مَا هُمَا حَرْبَانِ
سِلْمَانِ عِنْدَ مُوَفِّقٍ وَمُصَدِّقٍ
وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ هُمَا سِلْمَانِ
فَإِذَا تَعَارَضَ نَصٌّ لَفِظٌ وَارِدِ
وَالْعَقْلُ حَتَّى لَيْسَ يَلْتَقِيَانِ
فَالْعَقْلُ إِمَّا فَاسِدٌ وَيُظَنُّهُ الـ
رَأْيُ صَحِيحاً وَهُوَ ذُو بُطْلَانِ
أَوْ أَنَّ ذَاكَ النَّصُّ لَيْسَ بِثَابِتٍ
مَا قَالَهُ الْمَعْصُومُ بِالْبُرْهَانِ
وَنُصُوصُهُ لَيْسَتْ يُعَارِضُ بَعْضُهَا
بَعْضاً فَسَلَّ عَنْهَا عَلِيمَ زَمَانِ
وَإِذَا ظَنَنْتَ تَعَارِضاً فِيهَا فَذَا
مِنْ آفَةِ الْأَفْهَامِ وَالْأَذْهَانِ
أَوْ أَنَّ يَكُونُ الْبَعْضُ لَيْسَ بِثَابِتٍ
مَا قَالَهُ الْمُبْعُوثُ بِالْقُرْآنِ
إِنْتَهَى

آخِرُ :
 أَوْصِيَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ
 عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ الدِّينِ
 إِيَّاكُمْ أَنْ تَهْمِلُوا أَوْقَاتَكُمْ
 فَتَنْدُمُوا يَوْمًا عَلَى مَا فَاتَكُمْ
 وَإِنَّمَا غَنِيْمَةُ الْإِنْسَانِ
 شَبَابُهُ وَالْخُسْرُ فِي التَّوَانِي
 مَا أَحْسَنَ الطَّاعَةَ لِلشُّبَّانِ
 فَاسْعَوْا لِتَقْوَى اللَّهِ يَا إِخْوَانِي
 وَأَعْمِرُوا أَوْقَاتَكُمْ بِالطَّاعَةِ
 وَالذِّكْرُ كُلُّ لَحْظَةٍ وَسَاعَةٍ
 وَمَنْ تَفُتَّهُ سَاعَةٌ فِي عُمْرِهِ
 تَكُنْ عَلَيْهِ حَسْرَةٌ فِي قَبْرِهِ
 وَمَنْ يَكُنْ فَرَطًا فِي شَبَابِهِ
 حَتَّى مَضَى عَجِبْتُ مِنْ تَبَابِهِ
 وَيَا سَعَادَةَ امْرِئٍ قَضَاهُ
 فِي عَمَلٍ يَرْضَى بِهِ مَوْلَاهُ
 أَحَبُّ رَبِّي طَاعَةَ الشُّبَّانِ
 يَا فَوْزَهُمْ بَجَنَّةِ الرِّضْوَانِ
 فَتُبَّ إِلَى مَوْلَاكَ يَا إِنْسَانُ
 مَنْ قَبْلَ أَنْ يَفُوتَكَ الْأَوَانُ
 وَمَنْ يَقُلْ إِنِّي صَغِيرٌ أَصْبِرُ
 ثُمَّ أَطِيعُ اللَّهَ حِينَ أَكْبُرُ

فَإِنَّ ذَاكَ غَرَّةُ ابْلِيسَ
وَقَلْبُهُ مُغْلَقٌ مَظْمُونُ
لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَمْ يَتُبْ صَغِيرًا
وَلَمْ يَكُنْ بِعَيْيِهِ بَصِيرًا
مُجَانِبًا لِلْإِثْمِ وَالْعِصْيَانِ
مُخَالِفًا لِلنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ
مُلَازِمًا تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ
مُسْتَعِصِمًا بِالذِّكْرِ مِنْ نِسْيَانِ
مُرَاقِبًا لِلَّهِ فِي الشُّؤُونِ
مُحَازِرًا مِنْ سَائِرِ الْفُتُونِ
مُجَانِبًا رَذَائِلَ الْأَخْلَاقِ
مُحَافِيًا كُلَّ عَدَا الْخَلَاقِ
مُحَارِبًا لِنُزْعَةِ الضَّلَالِ
وَصَوْلَةَ الْأَهْوَاءِ وَسُوءِ الْحَالِ
فَإِنْ أَرَدْتَ الْفَوْزَ بِالنَّجَاةِ
فَاسْلُكْ سَبِيلَ الْحَقِّ وَالْهُدَاةِ
يَا مَنْ يَرُومُ الْفَوْزَ فِي الْجَنَاتِ
بِالْمُسْتَهْيِ وَسَائِرِ اللَّذَاتِ
انْمَهِضْ إِلَى السَّجْدَاتِ فِي الْأَسْحَارِ
وَاحْرِصْ عَلَى الْأَوْرَادِ وَالْأَذْكَارِ
وَاحْذَرْ رِيَاءَ النَّاسِ فِي الطَّاعَاتِ
فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَالْأَوْقَاتِ

واختَر من الأصحاب كُلُّ مُرْشِدٍ
 إِنَّ الْقَرِينَ بِالْقَرِينِ يَقْتَدِي
 وَصُحْبَةُ الْأَشْرَارِ دَاءٌ وَعَمَى
 تَزِيدُ فِي الْقَلْبِ السَّقِيمِ السَّقَمًا
 فَإِنْ تَبِعْتَ سُنَّةَ النَّبِيِّ
 فَاحْذَرِ قَرِينَ السَّوِّءِ وَالذَّنْبِي
 وَاخْتَرِ مِنَ الزَّوْجَاتِ ذَاتَ الدِّينِ
 وَكُنْ شُجَاعاً فِي حِمَى الْعَرْنِ
 وَزَوْدُ الْأَوْلَادِ بِالْآدَابِ
 تَحْفَظْ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْأَوْصَابِ
 وَهَذِّبِ النُّفُوسَ بِالْقُرْآنِ
 وَلَا تَدْعُهَا نَهْبَةَ الشَّيْطَانِ
 وَاحْرِصْ عَلَى مَا سَنَّهُ الرَّسُولُ
 فَهِيَ الْهُدَى وَالْحَقُّ إِذْ يَقُولُ
 دَعْ عَنْكَ مَا يَقُولُهُ الضُّلَالُ
 فِيهِ كُلُّ الْخُسْرِ وَالْوَيْالِ
 وَأَصْدَقُ الْحَدِيثِ قَوْلُ رَبِّنَا
 وَخَيْرُ هَدْيٍ إِلَهُ عَنْ نَبِيِّنَا
 يَا أَيُّهَا الْغَفْلَانُ عَنْ مَوْلَاهُ
 انْظُرْ بِأَيِّ سَيِّئٍ تَلْقَاهُ
 أَمَا عَلِمْتَ الْمَوْتَ يَأْتِي مُسْرِعاً
 وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى

وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ مِنْ بَعْدِ الْأَجَلِ
 إِلَّا الَّذِي قَدَّمَهُ مِنَ الْعَمَلِ
 فَبَادِرِ التَّوْبَةَ فِي إِمْكَانِهَا
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تَصُدَّ عَنْ إِيَّانِهَا
 يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ مَا هَذَا الْعَمَلُ
 إِلَى مَتَى هَذَا التَّرَاجِي وَالْكَسَلُ
 لَوْ يَعْلَمُ الْإِنْسَانُ قَدْرَ مَوْتِهِ
 مَا ذَاقَ طُولَ الدَّهْرِ طَعْمَ قُوْتِهِ
 مَالِي أَرَاكَ لَمْ تُفِذْ فِيكَ الْعِبرَ
 وَتَحَكَ هَذَا الْقَلْبُ أَقْسَى مِنْ حَجَرٍ
 وَأَقْلَسُ النَّاسِ طَوِيلُ الْأَمَلِ
 مُضَيِّعُ الْعُمْرِ كَثِيرُ الْخَطَلِ
 نَهَارُهُ مُضَيِّعٌ فِي الْبَطَالَةِ
 وَلَيْلُهُ فِي النَّوْمِ بِشَسِّ الْحَالَةِ
 ادْعُ لَنَا يَا سَامِعَا وَصِيَّتِي
 بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ مَعَ الْعَطِيَّةِ
 وَالسِّرِّ فَضْلًا مِنْهُ لِلْعُيُوبِ
 وَالْمَحُوفِ الْكِتَابِ لِلذُّنُوبِ
 يَا رَبِّ جُدْ بِالْقُضْلِ وَالْإِحْسَانِ
 وَالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ وَالْجِنَانِ
 وَلَا تَوَاحِدْنَا عَلَى النَّسِيَانِ
 وَلَا عَلَى الْإِخْطَاءِ وَلَا الْعِصْيَانِ

يَا رَبِّ وَاحْفَظْنَا مِنَ الْفِتَنِ
 وَلَا تُذِقْنَا حُرْقَةَ النَّيْرِ
 يَا رَبِّ وَانصُرْنَا عَلَى الْأَعْدَاءِ
 وَاحْمِ الْحِمَى مِنْ هَيْشَةِ الْغَوَّاثِ
 وَدِينِكَ احْفَظْهُ مَعَ الْأَمَانِ
 لِلْأَهْلِ فِي الْأَقْطَارِ وَالْأَوْطَانِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْخَتَامِ
 وَالشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَى الْأَنْعَامِ
 مَا أَعْظَمَ الْأَنْعَامَ مِنْ مَوْلَانَا
 وَأَجَزَلَ الْإِفْضَالَ إِذْ هَدَانَا
 لِنِعْمَةِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ
 وَالْاِقْتِدَاءِ بِسَيِّدِ الْأَنْعَامِ
 ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ وَالسَّلَامُ
 مَا نَاحَ طَيْرُ الْإِيكَ وَالْحَمَامِ
 عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْبَشِيرِ
 الْهَاشِمِيِّ الْمُجْتَبَى النَّذِيرِ
 وَإِلَيْهِ مَا انْبَلَجَ الصَّبَاحُ
 وَصَحْبَهُ مَا هَبَّتِ الرِّيحُ
 آخِرُ :
 يُشَارِكُكَ الْمُغْتَابُ فِي حَسَنَاتِهِ
 وَيُعْطِيكَ أَجْرِي صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ
 وَيَحْمِلُ وَزْرًا عَنْكَ ظَنُّ بِحَمَلِهِ
 عَنْ النَّجَبِ مِنْ أَبْنَائِهِ وَبَنَاتِهِ

فَكَافِيهِ بِالْحُسْنَى وَقُلْ رَبِّ جَارِهِ
بِخَيْرٍ وَكَفَّرَ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ
فَيَا أَيُّهَا الْمُغْتَابُ زِدْنِي فَإِنْ بَقِيَ
ثَوَابُ صَلَاةٍ أَوْ زَكَاةٍ فَهَاتِهِ
فَغَيْرُ شَقِيٍّ مَنْ يَبِيتُ عَدُوَّهُ
يُعَامِلُ عَنْهُ اللَّهُ فِي غَفْلَاتِهِ
فَلَا تَعَجَّبُوا مِنْ جَاهِلٍ ضَرَّ نَفْسَهُ
بِامْتِنَانِهِ فِي نَفْعٍ بَعْضُ عُدَاتِهِ
وَأَعْجَبُ مِنْهُ عَاقِلٌ بَاتَ سَاحِطاً
عَلَى رَجُلٍ يُهْدِي لَهُ حَسَنَاتِهِ
وَيَحْمِلُ مِنْ أَوْزَارِهِ وَذُنُوبِهِ
وَيَهْلِكُ فِي تَخْلِيصِهِ وَنَجَاتِهِ
فَمَنْ يَحْتَمِلُ يَسْتَوْجِبُ الْأَجْرَ وَالثَنَّا
وَيُحَمَّدُ فِي الدُّنْيَا وَبَعْدَ وَفَاتِهِ
وَمَنْ يَنْتَصِفُ يَنْفَخُ ضِرَاماً قَدْ انْطَفَى
وَيَجْمَعُ أَسْبَابَ الْمَسَاوِي لِذَاتِهِ
فَلَا صَالِحٌ يُجْزَى بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ
وَلَا حَسَنٌ يُثْنَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ
يَظَلُّ أَخُو الْإِنْسَانِ يَأْكُلُ لَحْمَهُ
كَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ حَالُ مَمَاتِهِ
وَلَا يَسْتَحِجُّ مِمَّنْ يَسْرَاهُ وَيَسْأَلِي
بِأَنَّ صِفَاتِ الْكَلْبِ دُونَ صِفَاتِهِ

وَقَدْ أَكَلَا مِنْ لَحْمٍ مَيْتٍ كِلَاهُمَا
وَلَكِنْ دَعَى الْكَلْبَ اضْطِرَّارُ اقْتِيَاتِهِ
تَسَاوَيْتُمَا أَكَلًا فَأَشَقَّاكُمَا بِهِ
غَدَا مَنْ عَلَيْهِ الْخَوْفُ مِنْ تَبْعَائِهِ
وَمَا لِلْكَلامِ مَرٌّ كَالرَّيْحِ مَوْقِعُ
فَيَسْقَى عَلَى الْإِنْسَانِ بَعْضُ سِمَاتِهِ
آخِرُ :
إِنْتَهَى

تَفِيضُ عَيْوُنِي بِالْذُّمُّوعِ السَّوَائِبِ
وَمَالِي لَا أَبْكِي عَلَى خَيْرِ ذَاهِبِ
عَلَى الْعُمْرِ إِذْ وَلَّى وَحَانَ انْقِضَاؤُهُ
بِأَمَالٍ مَغْرُورٍ وَأَعْمَالٍ نَسَائِبِ
عَلَى غُرَرِ الْأَيَّامِ لَمَّا تَصَرَّمْتُ
وَأَصْبَحْتُ مِنْهَا زَهْنٌ شُؤْمِ الْمَكَايِبِ
عَلَى زَهْرَاتِ الْعَيْشِ لَمَّا تَسَاقَطْتُ
بِرِيحِ الْأَمَانِي وَالظُّنُونِ الْكَوَاذِبِ
عَلَى أَشْرَفِ الْأَوْقَاتِ لَمَّا غُبَّتْهَا
بِأَسْوَاقِ غَيْبٍ بَيْنَ لَاهٍ وَلَا عَيْبِ
عَلَى أَنْفَسِ السَّاعَاتِ لَمَّا أَضَعْتُهَا
وَقَضَيْتُهَا فِي غَفْلَةٍ وَمَعَاظِبِ
عَلَى صَرَفِي الْأَيَّامِ فِي غَيْرِ طَائِلِ
وَلَا نَافِعٍ مِنْ فِعْلٍ فَضْلٍ وَوَاجِبِ
عَلَى مَا تَوَلَّى مِنْ زَمَانٍ قَضَيْتُهُ
وَرَجَّيْتُهِ فِي غَيْرِ حَقٍّ وَصَائِبِ

عَلَى فُرْصٍ كَانَتْ لَوْ أَنِّي انْتَهَزْتُهَا
لَقَدْ نِلْتُ فِيهَا مِنْ شَرِيفِ الْمَطَالِبِ
وَأَحْيَانًا آنَاءٍ مِنَ الدَّهْرِ قَدْ مَضَتْ
ضِيَاعاً وَكَانَتْ مَوْسِماً لِلرُّغَائِبِ

عَلَى صُحُفٍ مَشْحُونَةٍ بِمَآثِمِ
وَجُزْمٍ وَأَوْزَارٍ وَكَمْ مِنْ مَثَالِبِ
عَلَى كَمْ ذُنُوبٍ كَمْ عُيُوبٍ وَزَلَّةٍ
وَسَيِّئَةٍ مَخْشِيَةٍ فِي الْعَوَاقِبِ
عَلَى شَهَوَاتٍ كَانَتْ النَّفْسُ أَقْدَمَتْ
عَلَيْهَا بِطْنَعٍ مُسْتَحَبٍّ وَغَالِبِ
عَلَى أَنَّنِي آثَرْتُ دُنْيَا ذَبِيَّةً
مُنْغَصَّةً مَشْحُونَةً بِالْمَعَائِبِ

عَلَى عَمَلٍ لِلْعِلْمِ غَيْرِ مُوَافِقِ
وَمَا فَضْلُ عِلْمٍ دُونَ فِعْلٍ مُنَاسِبِ
عَلَى فِعْلٍ طَاعَاتٍ بِسَهْوٍ وَعَقْلَةٍ
وَمِنْ غَيْرِ إِحْضَارِ وَقَلْبِ مُرَاقِبِ
أَصْلِي الصَّلَاةِ الْخَمْسِ وَالْقَلْبِ جَائِلِ
بِأَوْدِيَةِ الْأَفْكَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
عَلَى أَنَّنِي أَتْلُو الْقُرْآنَ كِتَابَهُ
تَعَالَى بِقَلْبٍ ذَاهِلٍ غَيْرِ رَاهِبِ
عَلَى طَوْلِ آمَالٍ كَثِيرٍ غُرُورُهَا
وَنَسْيَانِ مَوْتٍ وَهُوَ أَقْرَبُ غَائِبِ

عَلَى أَنِّي قَدْ أَذْكَرُ اللَّهَ خَالِقِي
 بِغَيْرِ حُضُورٍ لَّازِمٍ وَمُصَاحِبٍ
 عَلَى أَنِّي لَا أَذْكَرُ الْقَبْرَ وَالْبَلَى
 كَثِيرًا وَسَفَرًا ذَاهِبًا غَيْرَ آيِبٍ
 عَلَى أَنِّي عَنْ يَوْمٍ بَعْيِي وَمَحْشَرِي
 وَعَرْضِي وَمِيزَانِي وَتِلْكَ الْمَصَاحِبِ
 مَوَاقِفُ مِنْ أَهْوَالِهَا وَخُطُوبُهَا
 يَشِيبُ مِنَ السَّوْدَانِ شَعْرُ الذُّوَابِ
 تَغَافَلْتُ حَتَّى صِرْتُ مِنْ فَرْطِ غَفْلَتِي
 كَأَنِّي لَا أَدْرِي بِتِلْكَ الْمَرَاهِبِ
 عَلَى النَّارِ أَنِّي مَا هَجَرْتُ سَبِيلَهَا
 وَلَا خِفْتُ مِنْ حَيَاتِهَا وَالْعَقَارِبِ
 عَلَى السَّعْيِ لِلْجَنَاتِ دَارِ النِّعَمِ وَالْـ
 كَرَامَةِ وَالزُّلْفَى وَنَيْلِ الْمَارِبِ
 مِنَ الْعِزِّ وَالْمُلْكِ الْمُخْلَدِ وَالْبَقَا
 وَمَا تَشْتَهُهُ النَّفْسُ مِنْ كُلِّ طَالِبٍ
 وَأَكْبَرُ مِنْ هَذَا رِضَا الرَّبِّ عَنْهُمْ
 وَرُؤْيَتُهُمْ إِيَّاهُ مِنْ غَيْرِ حَاجِبٍ
 فَاهَا عَلَى عَيْشِ الْأَجْبَةِ نَاعِمًا
 هَيْنًا مُصَفًّى مِنْ جَمِيعِ الشَّوَابِ
 وَاهَا عَلَيْنَا فِي غُرُورٍ وَغَفْلَةٍ
 عَنْ الْمَلَاءِ الْأَعْلَى وَقُرْبِ الْحَبَائِبِ

وَأَهْأَ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ هَذِي سَادَةِ
وَمِنْ سِيرَةِ مَحْمُودَةٍ وَمَذَاهِبِ
عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ هِمَّةٍ وَعَزِيمَةٍ
وَجِدِّ وَتَشْمِيرِ لَنَيْلِ الْمَرَاتِبِ
عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ عِفَّةٍ وَفُتُوَّةٍ
وَزُهْدٍ وَتَجَرُّيدٍ وَقَطْعِ الْجَوَادِبِ
عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ صَوْمٍ كُلِّ هَجِيرَةٍ
وَمِنْ خَلْوَةٍ بِإِلَهِ تَحْتَ الْغِيَابِ
عَلَى الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ اللَّذَيْنِ تَحَقَّقَا
وَصِدْقِي وَاخْلَاصِي وَكَمْ مِنْ مَنَاقِبِ
عَلَى مَا صَفَا مِنْ قُرْبِهِمْ وَشُهُودِهِمْ
وَمَا طَابَ مِنْ أَذْوَاقِهِمْ وَالْمَشَارِبِ
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ جَلَّالَهُ
وَقُدْرَتَهُ فِي شَرْقِهَا وَالْمَغَارِبِ
إِلَيْهِ مَا بَيَّ وَهُوَ حَسْبِي وَمَلْجَأِي
وَلِيَّ أَمَلٍ فِي عَظْفِهِ غَيْرُ خَائِبِ
وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ فِيمَا بَقِيَ لِمَا
يُحِبُّ وَيَرْضَى فَهُوَ أَسْنَى الْمَطَالِبِ
وَأَنْ يَتَغَشَّائَنَا بِعَفْوٍ وَرَحْمَةٍ
وَفَضْلٍ وَاحْسَانٍ وَسَتْرِ الْمَعَائِبِ
وَأَنْ يَتَوَلَّائَنَا بِلُطْفٍ وَرَأْفَةٍ
وَحِفْظٍ يَقِينَا شَيْراً كُلِّ الْمَعَاطِبِ

وَأَنْ يَسْوَفَانَا عَلَى خَيْرِ مِلَّةٍ
 عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ خَيْرِ الْمَوَاقِبِ
 مُقِيمِينَ لِلْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الَّتِي
 أَنَا بِهَا عَالِي السُّدْرِ وَالْمَرَاتِبِ
 مُحَمَّدُ الْهَادِي الْبَشِيرُ نَبِيُّنَا
 وَسَيِّدُنَا بِخَيْرِ الْهُدَى وَالْمَنَاقِبِ
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
 وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ لَهُ كَالْكَوَاقِبِ
 إِنَّتَهَى

قال ابن القيم رحمه الله :

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَإِنَّهَا
 أَمَارَةٌ تَسْلِيْمِي عَلَيْكُمْ فَسَلِّمُوا
 سَلَامٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
 وَرَوْحُ وَرَيْحَانُ ، وَفَضْلُ وَأَنْعَمُ
 عَلَى الصُّحْبِ وَالْإِخْوَانِ وَالْوَلَدِ وَالْأَلَى
 رَعَاهُمْ بِأَخْسَانٍ فَجَادُوا وَأَنْعَمُوا
 وَسَائِرُ مِنَ اللِّسَنَةِ الْمَحْضَةِ اقْتَفَى
 وَمَا زَاغَ عَنْهَا فَهوَ حَقٌّ مُقَوَّمُ
 أَوْلَيْكَ أَتْبَاعُ النَّبِيِّ وَجِزْبِهِ
 وَلَوْلَاهُمْ مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمُ
 وَلَوْلَاهُمْ كَادَتْ تَمِيدُ بِأَهْلِهَا
 وَلَكِنْ رَوَّاسِيَهَا وَأَوْتَادُهَا هُمْ

وَلَوْلَاهُمْ كَانَتْ ظِلَامًا بِأَهْلِهَا
 وَلَا كُنْتُمْ فِيهَا بِدُورٍ وَأَنْجُمُ
 أُولَئِكَ أَصْحَابِي فَحَيَّ هَلَا بِهِمْ
 وَحَيَّ هَلَا بِالطَّيِّبِينَ وَأَنْعَمُ
 لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ سَلَامٌ يَخُصُّهُ
 يُبَلِّغُهُ الْأَذْنَى إِلَيْهِ وَيَنْعَمُ
 فَيَا مُحْسِنًا ، بَلِّغْ سَلَامِي وَقُلْ لَهُمْ :
 مُجِيبُكُمْ يَدْعُو لَكُمْ ، وَيُسَلِّمُ
 وَيَا لَا يُبَيِّنُ فِي حُبِّهِمْ وَوَلَائِهِمْ
 تَأَمَّلْ ، هَذَاكَ اللَّهُ ، مَنْ هُوَ الْوَمُ
 بِأَيِّ دَلِيلٍ أَمْ بِأَيِّ حُجَّةٍ
 تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ ، وَتَقِمُّ
 وَمَا الْعَارُ إِلَّا بَغْضُهُمْ وَاجْتِنَابُهُمْ
 وَحُبُّ عِدَائِهِمْ ذَلِكَ عَارٌ وَمَائِمُ
 أَمَّا وَالَّذِي شَقَّ الْقُلُوبَ ، وَأَوْدَعَ الْإِلَ
 مَحَبَّةً فِيهَا حَيْثُ لَا تَتَصَرَّمُ
 وَحَمَلَهَا قَلْبَ الْمُحِبِّ ، وَإِنَّهُ
 لَيَضَعُ عَنْ حِمْلِ الْقَبِيضِ ، وَيَأْلَمُ
 وَذَلَّلَهَا حَتَّى اسْتَكَانَتْ لِصَوْلَةِ الْإِلَ
 مَحَبَّةٍ لَا تَلْوِي وَلَا تَتَلَفَعُمُ
 وَذَلَّلَ فِيهَا أَنْفُسًا دُونَ ذُلِّهَا
 جِيَاضُ الْمَنَايَا فَرَقَهَا ، وَفِي حَوْمِ

لَأَنْتُمْ عَلَى قُرْبِ الدَّيَارِ وَبُعْدِهَا
أَحْبَبْنَا، إِنْ غَبِثُمْ أَوْ حَضَرْتُمْ
سَلُّوا نَسَمَاتِ الرِّيحِ كَمْ قَدْ تَحَمَّلْتُ
مَحَبَّةً صَبَّ شَوْقُهُ لَيْسَ يُكْتَمُ ۥۥ
وَشَاهِدُ هَذَا أَنَّهَا فِي هُبُوبِهَا
تَكَادُ تَبُثُّ الرَّجْدَ لَوْ تَتَكَلَّمُ
وَكُنْتُ إِذَا مَا اشْتَدَّ بِي الشَّوْقُ وَالْجَوَى
وَكَادَتْ عُرَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَفْصُمُ
أَعْلَلُ نَفْسِي بِالتَّلَاقِ وَقُرْبِهِ
وَأَوْهَمُهَا، لَكِنَّهَا تَتَوَهَّمُ
وَاتَّبِعْ طَرْفِي وَجْهَةً أَنْتُمْ بِهَا
فَلْيَ بِحِمَايَا مَرْبِعٍ وَمُخَيَّمٍ
وَأَذْكُرُ بَيْتًا قَالَهُ بَعْضُ مَنْ خَلَا
وَقَدْ ضَلَّ عَنْهُ صَبْرُهُ فَهَوَ مُغْرَمُ
«أَسْأَلُ عَنْكُمْ كُلَّ غَادٍ وَرَائِحِ
وَأُؤْمِنُ إِلَى أَوْطَانِكُمْ وَأَسْلَمُ،
وَكَمْ يَضِيرُ الْمُشْتَاقُ عَمَّنْ يُجِبُهُ
وَفِي قَلْبِهِ نَارُ الْأَسَى تَتَضَرَّمُ
أَمَّا وَالَّذِي حَجَّ الْمُحِبُّونَ بَيْتَهُ
وَلَبَّوْا لَهُ عِنْدَ الْمَهَلِّ، وَأَحْرَمُوا
وَقَدْ كَشَفُوا تِلْكَ الرُّؤُوسِ تَوَاضَعًا
لِعِزَّةٍ مَنْ تَغْنُو الْوُجُوهُ وَتُسْلِمُ

يُهْلُونَ بِالْبَيْدَاءِ : لَيْتَكَ رَبَّنَا
لَكَ الْمُلْكُ وَالْحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ تَعْلَمُ
دَعَاهُمْ فَلَبَّوْهُ رِضَى وَمَحَبَّةً
فَلَمَّا دَعَوْهُ كَانَ أَقْرَبَ مِنْهُمْ
تَرَاهُمْ عَلَى الْإِنْضَاءِ شُعْنًا رُؤُوسُهُمْ
وَعُغْرًا ، وَهُمْ فِيهَا أَسْرُ وَأَنْعَمُ
وَقَدْ فَارَقُوا الْأَوْطَانَ وَالْأَهْلَ رَغْبَةً
وَلَمْ يَشْنِهِمْ لَذَاتُهُمْ وَالتَّنْعُمُ
يَسِيرُونَ مِنْ أَقْطَارِهَا وَفَجَاجِهَا
رَجَالًا وَرُكْبَانًا ، وَلِلَّهِ أَسْلَمُوا
وَلَمَّا رَأَتْ أَبْصَارُهُمْ بَيْتَهُ الَّذِي
قُلُوبُ الْوَرَى شَوْقًا إِلَيْهِ تَضَرَّمُ
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَنْصِبُوا قَطُّ قَبْلَهُ
لِأَنَّ شَقَاهُمْ قَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُمْ
فَلِلَّهِ كَم مِنْ عَبْرَةٍ مُهْرَاقَةٍ
وَأُخْرَى عَلَى آثَارِهَا تَتَقَدَّمُ
وَقَدْ شَرِقَتْ عَيْنُ الْمُحِبِّ بِدَمْعِهَا
فَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ الدُّمُوعِ ، وَيُسْجِمُ
إِذَا عَايَنَتْهُ الْعَيْنُ زَالَ ظِلَامُهَا
وَزَالَ عَنِ الْقَلْبِ الْكَئِيبِ التَّأَلُّمُ
وَلَا يَعْرِفُ الطَّرْفُ الْمُعَايِنُ حُسْنَهُ
إِلَى أَنْ يَعُودَ الطَّرْفُ ، وَالشَّوْقُ أَعْظَمُ

وَلَا عَجَبٌ مِنْ ذَا فَحِينٍ أَضَافَهُ
إِلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَنُ ، فَهُوَ الْمُعْظَمُ
كَسَاهُ مِنَ الْإِجْلَالِ أَعْظَمَ حُلَّةٍ
عَلَيْهَا طِرَازٌ بِالمَلَاخَةِ مُعْلَمُ
فَمِنْ أَجْلِ ذَا كُلِّ الْقُلُوبِ تُجِبُهُ
وَتَخْضَعُ إِجْلَالاً لَهُ ، وَتُعْظَمُ
وَرَاخُوا إِلَى التَّعْرِيفِ يَرْجُونَ رَحْمَةً
وَمَغْفِرَةً مِنْ بَعْدِ بَجُودٍ وَكُرَمٍ
فَلِلَّهِ ذَاكَ الْمَوْقِفُ الْأَعْظَمُ الَّذِي
كَمَوْقِفِ يَوْمِ الْعَرْصِ بَلْ ذَاكَ أَعْظَمُ
وَيَذْنُو بِهِ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ
يُبَاهِي بِهِمْ أَمْلَاكُهُ ، فَهُوَ أَكْرَمُ
يَقُولُ : عِبَادِي قَدْ أَتَوْنِي مَحَبَّةً
وَإِنِّي بِهِمْ بَرٌّ أَجُودُ ، وَأَرْحَمُ
فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي غَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ
وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا أَمْلَوْهُ وَأَنْعَمُ
فَبُشِّرَاكُمْ يَا أَهْلَ ذَا الْمَوْقِفِ الَّذِي
بِهِ يَغْفِرُ اللَّهُ الذُّنُوبَ ، وَيَرْحَمُ
وَمَا رُؤِيَ الشَّيْطَانُ أَغْيَظَ فِي الْوَرَى
وَأَحْقَرَ مِنْهُ عِنْدَهَا ، وَهُوَ الْأَمُّ
وَذَاكَ لِأَمْرِ قَدْ رَأَاهُ فَغَاطَهُ
فَأَقْبَلَ يَخْتُو التُّرْبَ غَيْظاً ، وَيَلْطِمُ

وَمَا غَايَنْتُ عَيْنَاهُ مِنْ رَحْمَةٍ أَتَتْ
وَمَغْفِرَةٍ مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ تُقْسَمُ
بَنَى مَا بَنَى ، حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ
تَمَكَّنَ مِنْ بُيَانِهِ ، فَهُوَ مُحْكَمٌ
أَتَى اللَّهَ بُيَانًا لَهُ مِنْ أَسَاسِهِ
فَخَرَّ عَلَيْهِ سَاقِطًا يَتَهَدَّمُ
وَكَمْ قَدَرٌ مَا يَعْلُو الْبِنَاءَ وَيَنْتَهِي
إِذَا كَانَ بَيْنَهُ وَذُو الْعَرْشِ يَهْدُمُ ۝۱۱
وَرَاحُوا إِلَى جَمْعٍ فَبَاتُوا بِمَشْعَرِ الْ
حَرَامِ وَصَلُّوا الْفَجْرَ ، ثُمَّ تَقَدَّمُوا
إِلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى يُرِيدُونَ رَمِيهَا
لِوَقْتِ صَلَاةِ الْعِيدِ ، ثُمَّ تَيَمَّمُوا
مَنَازِلَهُمْ لِلنَّحْرِ يَتَغَوَّنَ فَضْلَهُ
وَإِحْيَاءَ نُسُكٍ مِنْ أَيْبِهِمْ يُعَظَّمُ
فَلَوْ كَانَ يُرْضِي اللَّهَ نَحَرُ نَفْسِهِمْ
لَدَانُوا بِهِ طَوْعًا ، وَلِلْأَمْرِ سَلَمُوا
كَمَا بَدَلُوا عِنْدَ الْجِهَادِ نُحُورَهُمْ
لِأَعْدَائِهِ حَتَّى جَرَى مِنْهُمْ الدَّمُ
وَلَكِنَّهُمْ دَانُوا بِوَضْعِ رُؤُوسِهِمْ
وَذَلِكَ ذُلٌّ لِلْعَبِيدِ وَمَيْسَمٌ
وَلَمَّا تَقَضَّوْا ذَلِكَ التَّفَثَ الَّذِي
عَلَيْهِمْ ، وَأَوْفَوْا نَذْرَهُمْ ، ثُمَّ تَمَّمُوا

دَعَاهُمْ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ زِيَارَةً
فِيَا مَرْحَباً بِالزَّائِرِينَ ، وَأَكْرِمُ
فَلِلَّهِ مَا أَهَى زِيَارَتَهُمْ لَهُ !!
وَقَدْ حُصِّلَتْ تِلْكَ الْجَوَائِزُ تُقَسَّمُ
وَلِلَّهِ إِفْضَالُ هُنَاكَ وَنِعْمَةٌ
وَبِرٌّ وَإِحْسَانٌ ، وَجُودٌ وَمَرْحَمٌ
وَعَادُوا إِلَى تِلْكَ الْمَنَازِلِ مِنْ مَنَى
وَنَالُوا مَنَاهُمْ عِنْدَهَا ، وَتَنَعَّمُوا
أَقَامُوا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا
وَأَذَنَ فِيهِمْ بِالرَّجِيلِ وَأَعْلَمُوا
وَرَاحُوا إِلَى رَمِي الْجِمَارِ عَشِيَّةً
شِعَارُهُمُ التَّكْوِينُ وَاللَّهُ مَعَهُمْ
فَلَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ مَوْقِفَهُمْ بِهَا
وَقَدْ بَسَطُوا تِلْكَ الْأَكْفُفَ لِيُرَحِّمُوا
يُنَادُونَهُ : يَا رَبُّ ، يَا رَبُّ ، إِنَّا
عَبِيدُكَ ، لَا نَدْعُو سِوَاكَ ، وَتَعْلَمُ
وَهَا نَحْنُ نَرْجُو مِنْكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ
فَأَنْتَ الَّذِي تُعْطِي الْجَزِيلَ وَتُنْعِمُ
وَلَمَّا تَقَضُّوا مِنْ مَنَى كُلِّ حَاجَةٍ
وَسَالَتْ بِهِمْ تِلْكَ الْبَطَاحُ تَقَدَّمُوا
إِلَى الْكَعْبَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ عَشِيَّةً
وَطَافُوا بِهَا سُبْعًا ، وَصَلُّوا ، وَسَلَّمُوا

وَلَمَّا ذَنَا التَّوْدِيعُ مِنْهُمْ وَأَيَّقُنُوا
بِأَنَّ التَّدَانِي حَبْلُهُ مُتَصَرِّمٌ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَقْفَةٌ لِمُودَعٍ
فَلِلَّهِ أَجْفَانٌ هُنَالِكَ تَسْجُمُ !!
وَلِلَّهِ أَكْبَادٌ هُنَالِكَ أُودِعَ الـ
عَرَامُ بِهَا !! فَالنَّارُ فِيهَا تَضَرَّمُ
وَلِلَّهِ أَنْفَاسٌ يَكَادُ بِحَرِّهَا
يَذُوبُ الْمُحِبُّ الْمُسْتَهَامُ الْمُتَمِّمُ
فَلَمْ تَرَ إِلَّا بَاهِتًا مُتَحِيرًا
وَأَخْرَ يُبْدِي شَجْوَهُ يَتَرَنَّمُ
رَحَلْتُ ، وَأَشْوَاقِي إِلَيْكُمْ مُقِيمَةٌ
وَنَارُ الْأَسَى مِنِّي تُشَبُّ وَتُضَرَّمُ
أُودِعُكُمْ ، وَالشُّوقُ يَنْبِي أَعْتَبِي
وَقَلْبِي أَمْسَى فِي جَمَاكُم مَحِيمٌ
هُنَالِكَ لَا تَثْرِبُ يَوْمًا عَلَى أَمْرِي
إِذَا مَا بَدَأَ مِنْهُ الَّذِي كَانَ يَكْتُمُ
فَيَا سَائِقِينَ الْعَيْسَ ، بِاللَّهِ رَبُّكُمْ
قِفُوا لِي عَلَى تِلْكَ الرُّبُوعِ وَسَلِّمُوا
وَقُولُوا مُحِبُّ قَادَةِ الشُّوقِ نَحْوَكُمْ
قَضَى نَحْبَهُ فِينَكُمْ تَعِيشُوا وَتَسْلَمُوا
قَضَى اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ فِيمَا قَضَى بِهِ
بِأَنَّ الْهَوَى يُعْمِي الْقُلُوبَ وَيُيَكِّمُ

وَحُبُّكُمْ أَضَلُّ الْهُدَى ، وَمَدَارُهُ
عَلَيْهِ ، وَفَوْزٌ لِلْمَجِبِّ ، وَمَغْنَمٌ
وَتَفْنَى عِظَامُ الصَّبِّ بَعْدَ مَمَاتِهِ
وَأَشْوَاقُهُ وَقَفَ عَلَيْهِ مُحَرَّمٌ
فَيَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي مَلَكَ الْهَوَى
أَزِمَّتْهُ ، حَتَّى مَتَى ذَا التَّلَوُّمُ ؟
وَحَتَامَ لَا تَصْحُوحُوا ! وَقَدْ قَرَّبَ الْمَدَى
وَدُنْتُ كُؤُوسَ السَّيْرِ وَالنَّاسُ نَوْمٌ
بَلَى ، سَوْفَ تَصْحُوحُونَ يَنْكَشِفُ الْغَطَا
وَيَبْدُو لَكَ الْأَمْرُ الَّذِي أَنْتَ تَكْتُمُ
وَيَا مُوقِداً نَاراً لِغَيْرِكَ ضَوْؤُهَا
وَحَرٌّ لظَاهَا بَيْنَ جَنْبَيْكَ يُضْرَمُ
أَهَذَا جَنَى الْعِلْمِ الَّذِي قَدْ رَضِيتَهُ
لِنَفْسِكَ فِي الدَّارَيْنِ : جَاهٍ وَدِرْهَمُ ؟
وَهَذَا هُوَ الرَّبْحُ الَّذِي قَدْ كَسَبْتَهُ ؟
لَعَمْرُكَ لَا رِبْحَ ، وَلَا الْأَصْلُ يَسْلَمُ !!
بَخِلْتَ بِشَيْءٍ لَا يَضُرُّكَ بِذَلِكَ
وَجُدْتَ بِشَيْءٍ مِثْلُهُ لَا يُقَوِّمُ
بَخِلْتَ بِذَا الْحِطِّ الْخَسِيسِ دَنَاءَةً
وَجُدْتَ بِذَاِرِ الْخُلْدِ لَوْ كُنْتَ تَفْهَمُ
وَبِغْتِ نَعِيماً لَا انْقِضَاءَ لَهُ وَلَا
نَظِيرَ بَخْسٍ عَنْ قَلِيلٍ سَيُعْطَمُ

فَهَلَّا عَكَّسْتَ الْأَمْرَ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا
وَلَكِنْ أَضَعْتَ الْحَزْمَ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ
وَتَهْدِمُ مَا تَبْنِي بِكَفِّكَ جَاهِدًا
فَأَنْتَ مَدَى الْأَيَّامِ تَبْنِي وَتَهْدِمُ
وَعِنْدَ مُرَادِ اللَّهِ تَفْنَى كَمَيِّتٌ
وَعِنْدَ مُرَادِ النَّفْسِ تُسَيِّدِي وَتُلْجِمُ
وَعِنْدَ خِلَافِ الْأَمْرِ تَخْتَجُّ بِالْقَضَا
ظَهِيرًا عَلَى الرَّحْمَنِ ، لِلْجَبْرِ تَزْعُمُ
تَنْزَهُ مِنْكَ النَّفْسُ عَنْ سُوءِ فِعْلِهَا
وَتَسْتَعِيبُ أَقْدَارَ الْإِلَهِ وَتَسْظَلِمُ
تَحُلُّ أُمُورًا أَحْكَمَ الشَّرْعُ عَقْدَهَا
وَتَقْضُدُ مَا قَدْ حَلَّهُ الشَّرْعُ تُبْرِمُ
وَتَفْهَمُ مِنْ قَوْلِ الرَّسُولِ خِلَافَ مَا
أَرَادَ لِأَنَّ الْقَلْبَ مِنْكَ مُعْجَمٌ
مُطِيعٌ لِدَاعِي الْغِيِّ عَاصٍ لِرُشْدِهِ
إِلَى رَبِّهِ يَوْمًا يُرَدُّ وَيَعْلَمُ
مُضِيعٌ لِأَمْرِ اللَّهِ قَدْ غَشَّ نَفْسَهُ
مُهِنٌ لَهَا أَنِّي يُحِبُّ وَيُكْرَمُ
بَطِيءٌ عَنِ الطَّاعَاتِ أَسْرَعُ لِلْخَنَا
مِنْ السَّيْلِ فِي مَجْرَاهُ لَا يَتَقَسَّمُ
وَتَزْعُمُ مَعَ هَذَا بِأَنَّكَ عَارِفٌ
كَذَبْتَ يَقِينًا بِالَّذِي أَنْتَ تَزْعُمُ

وَمَا أَنْتَ إِلَّا جَاهِلٌ ثُمَّ ظَلِمَ
وَأَنَّكَ بَيْنَ الْجَاهِلِينَ مُقَدَّمٌ
إِذَا كَانَ هَذَا نُصْحٌ عَبْدٍ لِنَفْسِهِ
فَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْهُ الْهُدَى يُتَعَلَّمُ ؟
وَفِي مِثْلِ هَذَا الْحَالِ قَدْ قَالَ مَنْ مَضَى
وَأَحْسَنَ فِيمَا قَالَهُ الْمُتَكَلِّمُ
وَإِنْ كُنْتَ لَا تَذَرِي فِتْلِكَ مُصِيبَةً
وَإِنْ كُنْتَ تَذَرِي فَالْمُصِيبَةُ أَعْظَمُ
وَلَوْ تَبَصَّرُ الدُّنْيَا وَرَاءَ سُتُورِهَا
رَأَيْتَ خَيْالاً فِي مَنَامٍ سَيُضَرَّمُ
كَحُلْمٍ بِطَيْفٍ زَارٍ فِي النَّوْمِ وَانْقَضَى الِ
مَنَامٌ وَرَاحَ الطَّيْفُ ، وَالصَّبُّ مُغْرَمٌ
وِظِلُّ أَرْتُهُ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا
سَيَقْلُصُ فِي وَقْتِ الزَّوَالِ ، وَيَقْصِمُ
وَمُزَنَةٌ صَيْفٍ طَابَ مِنْهَا مَقِيلُهَا
فَوَلَّتْ سَرِيعاً ، وَالْحُرُورُ تَضَرَّمُ
وَمَطْعَمٌ ضَيْفٍ لَدَى مِنْهُ مَسَاغُهُ
وَيَبْعُدُ قَلِيلٌ حَالُهُ يَلْكَ تُعْلَمُ
كَذَا هَذِهِ الدُّنْيَا كَأَحْلَامٍ نَائِمٍ
وَمِنْ بَعْدِهَا دَارُ الْبَقَاءِ سَتَقْدَمُ
فَجُزْأُهَا مَمَرٌ لَا مَقَرّاً وَكُنْ بِهَا
غَرِيباً تَعِشُ فِيهَا حَمِيداً ، وَتَسْلَمُ

أَوْ ابْنَ سَيْبِلٍ قَالَ فِي ظِلِّ دَوْحَةٍ
وَرَاخَ ، وَخَلَّى ظِلُّهَا يَتَقَسَّمُ
أَخَا سَفِيرٍ لَا يَسْتَقِرُّ قَرَارُهُ
إِلَى أَنْ يَرَى أَوْطَانَهُ وَيُسَلِّمُ
فَيَا عَجَبًا !! كَمْ مَضَرَعٌ وَعَظْتُ بِهِ
بَيْنَهَا !! وَلَكِنْ عَنْ مَصَارِعِهَا عَمُوا
سَقَتُهُمْ كُؤُوسَ الْحُبِّ حَتَّى إِذَا نَشُوا
سَقَتُهُمْ كُؤُوسَ السُّمِّ ، وَالْقَوْمُ نَوْمُ
وَأَعْجَبُ مَا فِي الْعَبْدِ رُؤْيَا هَذِهِ أَلْ
عَظَائِمِ ، وَالْمَغْرُورُ فِيهَا مُتِيَمٌ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ خَمَرَةَ حُبَّهَا
لَتَسْلُبَ عَقْلَ الْمَرْءِ مِنْهُ وَتَضِلُّهُ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنْ أَحْبَابَهَا الْأَلَى
تُهَيِّنُ ، وَلِلْأَعْدَا تُرَاعِي وَتُكْرِمُ
وَذَلِكَ بُرْهَانٌ عَلَى أَنْ قَدَرَهَا
جَنَاحُ بَعُوضٍ أَوْ أَدَقُّ وَالْأَمُّ
وَحَسْبُكَ مَا قَالَ الرَّسُولُ مُثَلًّا
لَهَا ، وَلِذَا رِ الْخُلْدِ وَالْحَقُّ يُفْهَمُ
كَمَا يُذَلِّي الْإِنْسَانُ فِي الْيَمِّ أَضْبَعًا
وَيَنْزِعُهَا مِنْهُ فَمَا ذَاكَ يَغْنَمُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتُ لَيْلَةً
عَلَى حَذَرٍ مِنْهَا ، وَأَمْرِي مُبْرَمٌ

وَهَلْ أَرَدَنْ مَاءَ الْحَيَاةِ وَأَرْتَوِي
عَلَى ظَمًا مِنْ حَوْضِهِ ، وَهُوَ مُفْعَمٌ
وَهَلْ تَبْدُونَ أَعْلَامَهَا بَعْدَ مَا سَفَتْ
عَلَى رَبْعِهَا تِلْكَ السُّوَابِي فَتُعْلَمُ
وَهَلْ أَفْرِشَنْ خَدِّي ثَرَى عَتَبَاتِهِمْ
خُضُوعًا لَهُمْ كَيْمَا يَرْقُوا وَيَرْحَمُوا
وَهَلْ أَرْمِينْ نَفْسِي طَرِيحًا بِبَابِهِمْ
وَطَيْرٌ مَنَآيَا الْحُبِّ فَوْقِي- تُحَوِّمُ
فِيَا أَسْفِي ، تَفْنَى الْحَيَاةُ وَتَنْقُضِي
وَذَا الْعُتْبُ بَاقٍ مَا بَقِيْتُمْ وَعِشْتُمْ
فَمَا مِنْكُمْ بُسْدٌ وَلَا عَنْكُمْ غِنَى
وَمَا لِي مِنْ صَبْرٍ فَأَسْأَلُو عَنْكُمْ
وَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْضَبْ سِوَاكُمْ فَلَا إِذَا
إِذَا كُنْتُمْ عَنْ عَبْدِكُمْ قَدْ رَضِيتُمْ
وَعُقْبَى اضْطَبَّارِي فِي هَوَاكُم حَمِيدَةٌ
وَلَكِنَّهَا عَنْكُمْ عِقَابٌ وَمَأْتُمْ
وَمَا أَنَا بِالشَّاكِي لِمَا تَرْضَوْنَهُ
وَلَكِنِّي أَرْضَى بِهِ وَأَسْلَمُ
وَحَسْبِي انْتِسَابِي مِنْ بَعِيدِ إِلَيْكُمْ
أَلَا إِنَّهُ حَظٌّ عَظِيمٌ مَفْعَمٌ
إِذَا قِيلَ : هَذَا عَبْدُهُمْ وَمُجِبُّهُمْ
تَهْلُلُ بِشْرًا وَجْهَهُ يَتَبَسَّمُ

وَمَا هُوَ قَدْ أَبْدَى الضَّرَاعَةَ سَائِلًا
لَكُمْ بِلِسَانِ الْحَالِ ، وَالْقَالَ مُعْلِمُ
أَحِبَّتَهُ ، عَظْفًا عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
لَمْظَمِي ، وَإِنْ الْمَوْرِدَ الْعَذْبَ أَنْتُمْ
فِيَا سَاهِيًا ، فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى
صَرِيحَ الْأَمَانِي عَنْ قَرِيبٍ سَتَنْدَمُ
أَفَقْ قَدْ دَنَا الْوَقْتُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ
سِوَى جَنَّةٍ ، أَوْ حَرٍّ نَارٍ تَضْرُمُ
وِبِالسُّنَّةِ الْغَرَاءِ كُنْ مُتَمَسِّكًا
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَيْسَ تَقْصَمُ
تَمَسُّكَ بِهَا مَسْكُ الْبَخِيلِ بِمَالِهِ
وَعُضُّ عَلَيْهَا بِالنُّوَاجِدِ تَسْلَمُ
وَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ أَخَذَتْ النَّاسُ بَعْدَهَا
فَمَرَّتْ هَاتِيكَ الْحَوَادِثُ أَوْحَمُ
وَهِيَ جَوَابًا عِنْدَمَا تَسْمَعُ النَّدَا
مِنْ اللَّهِ يَوْمَ الْعَرْضِ مَاذَا أُجِبْتُمْ
بِهِ رُسُلِي لَمَّا أَتَوْكُم فَمَنْ يَكُنْ
أَجَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يُخْزَى وَيَنْدَمُ
وَيُخَذُ مِنْ تَقَى الرَّحْمَنِ أَعْظَمَ جُنَّةٍ
لِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُو عِيَانًا جَهَنَّمَ
وَيُنْصَبُ ذَاكَ الْجِسْرُ مِنْ فَوْقِ مَتْنِهَا
فَهَاوٍ ، وَمَخْدُوشٌ ، وَنَاجٍ مُسْلَمُ

وَيَأْتِي إِلَهُ الْعَالَمِينَ لِنُوعِدِهِ
فَيَفْصِلُ مَا بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَحْكُمُ
وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ رَبُّكَ حَقُّهُ
فَيَا بُؤْسَ عَبْدٍ لِلْخَلَائِقِ يَظْلِمُ ۱۱
وَيُنْشَرُ دِيْوَانُ الْحِسَابِ وَتُوضَعُ الـ
مَوَازِينُ بِالْقِسْطِ الَّذِي لَيْسَ يَظْلِمُ
فَلَا مُجْرِمٌ يَخْشَى ظِلَامَةَ ذُرَّةٍ
وَلَا مُحْسِنٌ مِنْ أَجْرِهِ ذَاكَ يُهْضَمُ
وَتَشْهَدُ أَعْضَاءُ الْمَسِيءِ بِمَا جَنَى
كَذَلِكَ عَلَى فِيهِ الْمُهَيِّمُ يَخْتِمُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي ۱۱ كَيْفَ حَالُكَ عِنْدَمَا
تَطَايَرُ كُتُبُ الْعَالَمِينَ وَتُقَسَّمُ ۱۲
أَتَأْخُذُ بِالْيَمْنَى كِتَابَكَ أَمْ تَكُنْ
بِالْآخِرَى وَرَاءَ الظُّهْرِ مِنْكَ تَسْلُمُ
وَتَفْرَأُ فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْتَهُ
فَيُشْرِقُ مِنْكَ الْوَجْهُ ، أَوْ هُوَ يَظْلِمُ
تَقُولُ : كِتَابِي فَاقْرَؤْهُ فَإِنَّهُ
يُشِيرُ بِالْفَوْزِ الْعَظِيمِ ، وَيُعْلِمُ
وَأِنْ تَكُنِ الْآخِرَى فَإِنَّكَ قَائِلُ :
أَلَا لَيْتَنِي لَمْ أَوْتَهُ فَهُوَ مُغْرَمٌ
فَبَادِرْ إِذَا مَا دَامَ فِي الْعُمْرِ فُسْحَةً
وَعَذْلُكَ مَقْبُولٌ ، وَصَرْفُكَ قِيمُ

وَجُدْ ، وَسَارِعْ ، وَاغْتَنِمْ زَمَنَ الصَّبَا
 فَفِي زَمَنِ الْإِمْكَانِ تَسْعَى ، وَتَغْنَمُ
 وَسِرٌّ مُسْرِعًا ، فَالسَّيْلُ خَلْفَكَ مُسْرِعُ
 وَهَيْهَاتَ مَا مِنْهُ مَقَرٌّ وَمَهْزَمٌ !!
 « فَهِنَّ الْمَنَايَا أَيَّ وَادٍ نَزَلْتَهُ
 عَلَيْهَا الْقُدُومُ أَوْ عَلَيْكَ سَتَقْدَمُ »
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا غَيْرَةٌ أَنْ يَسْأَلَهَا
 سِوَى كُفُؤِهَا وَالرَّبُّ بِالْخَلْقِ أَعْلَمُ
 وَإِنْ حُجِبَتْ عَنَّا بِكُلِّ كَرِيهَةٍ
 وَخُفَّتْ بِمَا يُؤْذِي النُّفُوسَ وَيُؤْلِمُ
 فَلِلَّهِ مَا فِي حَشَوِهَا مِنْ مَسْرَةٍ
 وَأَصْنَافٍ لَذَاتٍ بِهَا يُتَنَعَّمُ !!
 وَلِلَّهِ بَرْدُ الْعَيْشِ بَيْنَ خِيَامِهَا
 وَرَوْضَاتِهَا وَالثَّغَرُ فِي الرُّوضِ يَنْسِمُ
 فَلِلَّهِ وَادِيهَا الَّذِي هُوَ مَوْعِدُ آلِ
 مَرْزُوقٍ لِيُوفِيَ الْحُبَّ لَوْ كُنْتَ مِنْهُمْ
 بِذِيَالِكَ الْوَادِي يَهَيِّمُ صَبَابَةٌ
 مُجِبُّ يَرَى أَنَّ الصَّبَابَةَ مَغْنَمُ !
 وَلِلَّهِ أَفْرَاحُ الْمُجِبِّينَ عِنْدَمَا
 يُخَاطِبُهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيُسَلِّمُ
 وَلِلَّهِ أَبْصَارُ تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً
 فَلَا الضُّيْمُ يَغْشَاهَا وَلَا هِيَ تَسَامُ

فَيَا نَظْرَةً أَهْدَتْ إِلَى الْوَجْهِ نَضْرَةً
أَمِنْ بَعْدِهَا يَسْلُو الْمُحِبُّ الْمُتَمِّمُ ؟
وَلِلَّهِ كَمَ مِنْ خَيْرٍ لَوْ تَبَسَّمَتْ
أَضَاءَ لَهَا نُورٌ مِنَ الْفَجْرِ أَعْظَمُ
فَيَا لَذَّةَ الْأَبْصَارِ إِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ
وَيَا لَذَّةَ الْأَسْمَاعِ حِينَ تَكَلَّمُ
وَيَا خَجَلَةَ الْغُضَنِ الرُّطِيبِ إِذَا انْتَشَتْ
وَيَا خَجَلَةَ الْبَحْرَيْنِ حِينَ تَبَسَّمُ ؟؟
فَإِنْ كُنْتَ ذَا قَلْبٍ عَلِيلٍ بِحُبِّهَا
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَضْلُهَا لَكَ مَرَمُ
وَلَا سِيِّمًا فِي لَثْمِهَا عِنْدَ ضَمِّهَا
وَقَدْ صَارَ مِنْهَا تَحْتَ جِيدِكَ مَغْصَمُ
يَرَاهَا إِذَا أَبْدَتْ لَهُ حُسْنَ وَجْهِهَا
يَلْذُّ بِهَا قَبْلَ الْوِصَالِ وَيَنْعَمُ
تَفَكُّهُ مِنْهَا الْعَيْنُ عِنْدَ اجْتِلَائِهَا
فَوَاكِهَ شَتَّى طَلَعُهَا لَيْسَ يُعْدِمُ
عَنَايْدُ مِنْ كَرَمٍ وَتَفْأَحُ جَنَّةُ
وَرَمَانُ أَغْصَانِ بِهَا الْقَلْبُ مُغْرَمُ
وَلِلْوَرْدِ مَا قَدْ أَلْبَسَتْهُ خُدُودُهَا
وَلِلْخَمْرِ مَا قَدْ ضَمَّهُ الرِّيقُ وَالْقَمُ
تَقْسَمُ مِنْهَا الْحُسْنُ فِي جَمْعٍ وَاحِدٍ
فَيَا عَجَباً مِنْ وَاحِدٍ يَتَقَسَّمُ

تَذَكَّرُ بِالرَّحْمَنِ مَنْ هُوَ نَاطِرٌ
فَيَنْطِقُ بِالتَّسْبِيحِ لَا يَتَلَعَّثُ
لَهَا فِرْقٌ شَتَى مِنَ الْحُسْنِ أَجْمَعَتْ
بُجْمَلَتِهَا إِنْ السُّلُو مُحَرَّمٌ
إِذَا قَابَلْتَ جَيْشَ الْهُمُومِ بَوَاجِهَا
تَوَلَّى عَلَى أَعْقَابِهِ الْجَيْشُ يَهْزَمُ
فَيَا خَاطِبَ الْحَسَنَاءِ إِنْ كُنْتَ رَاغِبًا
فَهَذَا زَمَانُ الْمَهْرِ فَهُوَ الْمُقَدَّمُ
وَلَمَّا جَرَى مَاءُ الشَّبَابِ بَغُضِّهَا
تَيَقَّنْ حَقًّا أَنَّهُ لَيْسَ يَهْرَمُ
وَكُنْ مُبْغِضًا لِلْخَائِنَاتِ لِحُبِّهَا
لِتُحْطَى بِهَا مِنْ دُونِهِنَّ وَتَسْنَمُ
وَكُنْ أَيْمًا مِمَّا سِوَاهَا فَإِنَّهَا
لِإِمْلَاكِ فِي جَنَاتِ عَذْنٍ تَأْتِي
وَصُمْ يَوْمَكَ الْأَذْنَى لَعَلَّكَ فِي عَدٍ
تَقُوزُ بِعِيدِ الْفِطْرِ وَالنَّاسُ صُومُ
وَأَقْدَمُ وَلَا تَقْنَعْ بِعَيْشٍ مُنْغَصٍ
فَمَا فَازَ بِاللَّذَاتِ مَنْ لَيْسَ بِقَدِيمٍ
وَإِنْ ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِأَسْرِهَا
وَلَمْ يَكُ فِيهَا مَذْرُؤٌ لَكَ يُعْلَمُ
فَحَيَّ عَلَى جَنَاتِ عَذْنٍ فَإِنَّهَا
مَنَازِلُكَ الْأُولَى ، وَفِيهَا الْمُخِيمُ

وَلَكِنَّا سَبَّيْ الْعَدُوَّ فَهَلْ تَرَى
 نُرْدُ إِلَى أوطَانِنَا ونُسَلِّمُ
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْغَرِيبَ إِذَا نَأَى
 وَشَطُتْ بِهِ أوطَانُهُ فَهَوَ مُغْرَمُ
 وَأَيُّ اغْتِرَابٍ فَوْقَ غُرْبَيْنَا الَّتِي
 لَهَا أَضْحَتْ الْأَعْدَاءُ فِينَا تَحَكُّمُ
 وَحَيَّ عَلَى رَوْضَاتِهَا وَخِيَامِهَا
 وَحَيَّ عَلَى عَيْشٍ بِهَا لَيْسَ يُسَامُ
 وَحَيَّ عَلَى السُّوقِ الَّذِي يَلْتَقِي بِهِ الْـ
 مُجِبُّونَ ، ذَاكَ السُّوقُ لِلْقَوْمِ يُعْلَمُ
 فَمَا شِئْتَ خُذْ مِنْهُ بِلاَ تَمْنٍ لَهُ
 فَقَدْ أَسْلَفَ التُّجَّارُ فِيهِ وَأَسْلَمُوا
 وَحَيَّ عَلَى يَوْمِ الْمَزِيدِ فَإِنَّهُ
 لَمَوْعِدُ أَهْلِ الْحُبِّ حِينَ يُكْرَمُوا
 وَحَيَّ عَلَى وَادِ هُنَالِكَ أَفِيحِ
 وَتُرْبَتُهُ مِنْ أَذْفَرِ الْمِسْكِ أَعْظَمُ
 مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ هُنَاكَ وَفِضَّةُ
 وَمِنْ خَالِصِ الْعِقْيَانِ لَا تَتَفَصَّمُ
 وَمِنْ حَوْلِهَا كُتُبَانِ مِسْكِ مَقَاعِدُ
 لِمَنْ دُونَهُمْ هَذَا الْعَطَاءُ الْمُفْخَمُ
 يَرَوْنَ بِهِ الرَّحْمَنَ جَلَّ جَلَالُهُ
 كَسْرُؤِيَّةِ بَذْرِ التَّمِّ لَا يُتَوَهُمُ

كَذَا الشَّمْسُ صَحْوَ لَيْسَ مِنْ دُونِ أَفْقِهَا
سَحَابٌ وَلَا غَيْمٌ هُنَاكَ يُغَيِّمُ
فَبَيْنَاهُمْ فِي عَيْشِهِمْ وَسُرُورِهِمْ
وَأَرْزَاقِهِمْ تَجْرِي عَلَيْهِمْ وَتُقَسَّمُ
إِذَا هُمْ بِنُورٍ سَاطِعٍ قَدْ بَدَأَ لَهُمْ
وَقَدْ رَفَعُوا أَبْصَارَهُمْ فَإِذَا هُمْ
بِرَبِّهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ قَائِلٌ لَهُمْ :
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، طِبْتُمْ ، وَنِعِمَّتُمْ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، يَسْمَعُونَ جَمِيعَهُمْ
بِأَذَانِهِمْ تَسْلِيمَةً إِذْ يُسَلِّمُ
يَقُولُ : سَلُونِي مَا أَسْتَهْتُمْ فَكُلُّ مَا
تُرِيدُونَ عِنْدِي ، إِنِّي أَنَا أَرْحَمُ
فَقَالُوا جَمِيعًا : نَحْنُ نَسْأَلُكَ الرِّضَى
فَأَنْتَ الَّذِي تُؤْتِي الْجَمِيلَ وَتَرْحَمُ
فَيُعْطِيهِمْ هَذَا ، وَيُشْهِدُ جَمْعَهُمْ
عَلَيْهِ ، تَعَالَى اللَّهُ ، فَاللَّهُ أَكْرَمُ
فِيَالِهِ مَا عُنْذُرُ امْرِئٍ هُوَ مُؤْمِنٌ
بِهَذَا ، وَلَا يَسْعَى لَهُ وَيُقَدِّمُ ؟ !
وَلَكِنَّمَا التَّوَفِيقُ بِاللَّهِ إِنَّهُ
يَخْصُ بِهِ مَنْ شَاءَ فَضْلًا وَيُنْعِمُ
فَيَا بَائِعًا غَالٍ يَبْخَسُ مُعْجَلٍ
كَأَنَّكَ لَا تَدْرِي ، بَلَى سَوْفَ تَعْلَمُ

فَقَدَّمْ ، فَذَتَكَ النَّفْسُ ، نَفْسَكَ إِنَّهَا
هِيَ الثَّمَنُ الْمَبْدُولُ حِينَ تُسَلَّمُ
وَحُضْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَارْقَ مَعَارِجِ الْ
مَحَبَّةِ فِي مَرْضَاتِهِمْ تَتَسَنَّمُ
وَسَلِّمْ لَهُمْ مَا عَاقِدُوكَ عَلَيْهِ إِنْ
تُرِدْ مِنْهُمْ أَنْ يَيْدِلُوا وَيُسَلِّمُوا
فَمَا ظَفِرَتْ بِالْوَصْلِ نَفْسٌ مَهِينَةٌ
وَلَا فَازَ عَبْدٌ بِالْبَطَالَةِ يَنْعَمُ
وَإِنْ تَكَ قَدْ عَاقَتَكَ سُعْدَى فَقَلْبُكَ الْ
مُعْنَى رَهِينٌ فِي يَدَيْهَا مُسَلِّمٌ
وَقَدْ سَاعَدَتْ بِالْوَصْلِ غَيْرَكَ فَالْهَوَى
لَهَا مِنْكَ ، وَالْوَاشِي بِهَا يَتَنَعَّمُ
فَدَعَهَا ، وَسَلَّ النَّفْسُ عَنْهَا بِجَنَّةٍ
مِنْ الْعِلْمِ فِي رَوْضَاتِهَا الْحَقُّ يَبْسِمُ
وَقَدْ ذُلَّلَتْ مِنْهَا الْقُطُوفُ فَمَنْ يُرِدْ
جَنَاهَا يَنْلُهُ ، كَيْفَ شَاءَ وَيَطْعُمُ
وَقَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ، وَتَزَيَّنَتْ
لِخُطَايَاهَا ، فَالْحُسْنُ فِيهَا مُقَسَّمُ
وَقَدْ طَابَ مِنْهَا نَزْلُهَا وَنَزِيلُهَا
فَطُوبَى لِمَنْ حَلَّوْا بِهَا وَتَنَعَّمُوا
أَقَامَ عَلَى أَبْوَابِهَا دَاعِي الْهُدَى
هَلِّمُوا إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ تَغْنَمُوا

وَقَدْ غَرَسَ الرَّحْمَنُ فِيهَا غِرَاسَةً
 مِنَ النَّاسِ ، وَالرَّحْمَنُ بِالْخَلْقِ أَعْلَمُ
 وَمَنْ يَغْرِسِ الرَّحْمَنُ فِيهَا فَإِنَّهُ
 سَعِيدٌ ، وَإِلَّا فَالشَّقَاءُ مُحْتَمٌ
 آخر :

تَمْضِي عَلَى سَبِيلِ كَانُوا لَهَا سَلَكَوا
 أَسْلَافُنَا وَهُمْ لِلدِّينِ قَدْ شَادُوا
 لَنَا بِهِمْ أُسْوَةٌ إِذْ هُمْ أَتَمَّتَا
 وَنَحْنُ لِلْقَوْمِ أَبْنَاءُ وَأَخْفَادُ
 وَالصَّبْرُ يَا نَفْسُ خَيْرٌ كُلُّهُ وَلَهُ
 عَوَاقِبُ كُلُّهَا نَجَحٌ وَإِمْدَادُ
 فَاصْبِرْ هَدِيَتْ فَإِنَّ الْمَوْتَ مُشْتَرِكٌ
 بَيْنَ الْأَنَامِ وَإِنْ طَاوَلْنَ أَمَادُ
 وَالنَّاسُ فِي غَفَلَاتٍ عَنْ مَصَارِعِهِمْ
 كَأَنَّهُمْ وَهَمُوا الْأَيْقَاطُ رُقَادُ
 دُنْيَا تَغُرُّ وَعَيْشٌ كُلُّهُ كَدْرٌ
 لَوْلَا النُّفُوسُ الَّتِي لِلَّوْهَمِ تَنْقَادُ
 كُنَّا عَدَدَنَا لِهَذَا الْمَوْتِ عُدَّتُهُ
 قَبْلَ الْوَفَاةِ وَأَنْ تُخْفَرْنَ أَلْحَادُ
 فَالِدَارُ مِنْ بَعْدِ هَذِي الدَّارِ آخِرَةٌ
 تَبْقَى دَوَاماً بِهَا حَشْرٌ وَمِيعَادُ
 وَجَنَّةٌ أُرْلِفَتْ لِلْمُتَّقِينَ وَأَهْلُ
 الْحَقِّ وَالصَّبْرِ أَبْدَالُ وَأَوْتَادُ

فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ وَلَا
تَعْجَلْ وَتَكْسَلْ فَإِنَّ الْمَرْءَ جَهَّادٌ
لَا يَنْفَعُ الْعَبْدَ إِلَّا مَا يُقَدِّمُهُ
فَبَادِرِ الْفَوَاتِ وَاصْطِدْ قَبْلَ تَصْطَادِ
وَالْمَوْتُ لِلْمُؤْمِنِ الْأَوَابِ تُخَفِّئُهُ
وَفِيهِ كُلُّ الَّذِي يَبْغِي وَيُرْتَادُ
لَقَا الْكَرِيمِ تَعَالَى مَجْدُهُ وَسَمَا
مَعَ التَّعْنِيمِ الَّذِي مَا فِيهِ أَنْكَادُ
فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ إِحْسَانٌ وَمَرْحَمَةٌ
فَالْفَضْلُ لِلَّهِ كَالْآزَالِ أَبَادُ
فَالظَّنُّ بِاللَّهِ مَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا
ظَنٌّ جَمِيلٌ مَعَ الْأَنْفَاسِ يَزْدَادُ
تَرْجُوهُ يَرْحَمُنَا تَرْجُوهُ يَسْتَرْئِنَا
فَمِنْهُ لِلْكَلِّ إِمْدَادٌ وَإِنْجَادُ
نَدْعُوهُ نَسْأَلُهُ عَفْوَاً وَمَغْفِرَةً
مَعَ حُسْنِ خَاتِمَةٍ فَالْعُمْرُ نَفَادُ
وَقَدْ رَضِينَا قَضَاءَ اللَّهِ كَيْفَ قَضَا
وَالْطَّفُ تَرْجُو وَحُسْنُ الصَّبْرِ إِرْشَادُ
إِنْتَهَى

آخِرُ :

وَمَا النَّاسُ إِلَّا رَاجِلُونَ وَيَبْتِئُهُمْ
رِجَالٌ ثَوَتْ آثَارُهُمْ كَالْمَعَالِمِ

بِعِزَّةِ بَاسٍ وَاطِّلاعِ بَصِيرَةٍ
 وَهَزَّةِ نَفْسٍ وَاتِّسَاعِ مَرَاحِمِ
 حُظُوظِ كَمَالٍ أَظْهَرَتْ مِنْ عَجَائِبِ
 بِمِرَاقَةِ شَخْصٍ مَا اخْتَفَى فِي الْعَوَالِمِ
 وَمَا يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ يَخْتَصُّ نَفْسَهُ
 إِلَّا إِنَّمَا التَّخْصِصُ قِسْمَةٌ رَاحِمِ
 وَقَدْ يُفْسِدُ الْحُرَّ الْكَرِيمَ جَلِيسُهُ
 وَتَضَعُفُ بِالْإِيْهَامِ قُوَّةُ حَازِمِ
 وَلَيْسَ بِحَيٍّ سَالِكٌ فِي حَسَائِسِ
 وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ هَالِكٌ فِي مَكَارِمِ
 إِذَا لَجَّ لُؤْمٌ مِنْ سَفِيهِ لِرَاشِدِ
 تَوَهَّمْ رَشْدًا فِي سَفَاهِهِ لَائِمِ
 عَجِبْتُ مِنَ الْإِنْسَانِ يَعْجَبُ وَهُوَ فِي
 نَقَائِصِ أَحْوَالِ قَسِيمِ السَّوَائِمِ
 يَرَى جَوْهَرَ النَّفْسِ الطَّلِيْقَ فَيَزِدْهُيْ
 وَيَذْهَلُ عَنْ أَعْرَاضِ جِسْمِ لَوَازِمِ
 دُيُونِ اظْطِرَارٍ تُقْتَضِي كُلَّ سَاعَةٍ
 فَتُقْتَرَضُ الْأَعْمَارُ بَيْنَ الْمَعَارِمِ
 وَكُلُّ فَمَعْرُورٍ بِحُبِّ حَيَاتِهِ
 وَيُغْرِيه بِالْأَدْنَى خَفَاءُ الْحَوَاتِمِ
 وَجَمَاعُ مَالٍ لَا انْتِفَاعَ لَهُ بِهِ
 كَمَا مَصَّ مَشْرُوطًا رُجَاجَ الْمَحَاجِمِ

فَلِلَّهِ سَاعٌ فِي مَنَاجِحِ طَاعَةٍ
لِإِيْلَافٍ عَدْلٍ أَوْ لِإِيْلَافٍ ظَالِمٍ
آخِرُ :

يَا طَالِباً رَاحَةً مِنْ دَهْرِهِ عَبَثاً
أَقْصِرْ فَمَا الدَّهْرُ إِلَّا بِالْهُمُومِ مُلِي
كَمْ مَنْظَرٍ زَائِقٍ أَفْنَتْ جَمَالَتهُ
يَدُ الْمُنُونِ وَأُعْيَتْهُ عَنِ الْحِيلِ
وَكَمْ هُمَامٍ وَكَمْ قَرَمٍ وَكَمْ مَلِكٍ
تَحْتَ التَّرَابِ وَكَمْ شَهْمٍ وَكَمْ بَطَلٍ
وَكَمْ إِمَامٍ إِلَيْهِ تَنْتَهِي دَوْلُ
قَدْ صَارَ بِالْمَوْتِ مَعْزُولاً عَنِ الدُّوَلِ
وَكَمْ عَزِيزٍ أَذَلَّتْهُ الْمُنُونُ وَمَا
أَنْ صَدَّهَا عَنْهُ مِنْ مَالٍ وَلَا حَوْلِ
يَا عَارِفاً دَهْرُهُ يَكْفِيكَ مَعْرِفَةً
وَإِنْ جَهِلْتَ تَصَارِيفَ الزَّمَانِ سَلِ
هَلْ فِي زَمَانِكَ أَوْ مَنْ قَبْلَهُ سَمِعْتَ
أُذُنَاكَ أَنَّ ابْنَ أَثْنَى غَيْرُ مُنْقَبِلِ
وَهَلْ رَأَيْتَ أَنْاساً قَدْ عُلُوا وَعُغِلُوا
فِي الْفَضْلِ زَادُوا بِمَا نَالُوا عَنِ الْأَجَلِ
أَوْ هَلْ نَسِيتَ «لِلْمَوْتِ» أَوْ عَمِيتَ
عَيْنَاكَ عَنْ وَاضِعِ نَعْشَاءٍ وَمُحْتَمِلِ
وَهَلْ رَعَى الْمَوْتُ ذَا عِزٍّ لِعَزَّتِهِ
أَوْ هَلْ حَلَا أَحَدٌ دَهراً بِلا حَلَلِ

الْمَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ
 لَكِنَّ ذَا الْفَضْلِ مَحْمُولٌ عَلَى عَجَلٍ
 وَلَيْسَ فَقْدُ إِمَامٍ عَالِمٍ عِلْمٍ
 كَفَقْدِ مَنْ لَيْسَ ذَا عِلْمٍ وَلَا عَمَلٍ
 وَلَيْسَ مَوْتُ الَّذِي مَاتَتْ لَهُ أُمُّهُ
 كَمَوْتِ شَخْصٍ مِنَ الْأَوْغَادِ وَالسَّفَلِ
 إِنَّتَهَى

آخِرُ :

اكْذَحْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ فِي مَهْلٍ
 وَلَا تَكُنْ جَاهِلًا فِي الْحَقِّ مُرْتَابًا
 إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْرُودٌ مَنَاهِلُهَا
 لَا بُدَّ مِنْهَا وَلَوْ عُمِرْتَ أَحْقَابًا
 وَفِي اللَّيَالِي وَفِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ
 يَزْدَادُ فِيهَا أَوْلُو الْأَلْبَابِ أَلْبَابًا
 بَعْدَ الشَّبَابِ يَصِيرُ الصُّلْبُ مُنْحِنًا
 وَالشَّعْرُ بَعْدَ سَوَادٍ كَانَ قَدْ شَابَا
 يُفْنِي النُّفُوسَ وَلَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ
 لَيْلٌ سَرِيعٌ وَشَمْسٌ كَرُّهَا ذَابَا
 لِمُسْتَقَرٍّ وَمِيقَاتٍ مُقَدَّرَةٍ
 حَتَّى يَعُودَ شُهُودُ النَّاسِ غِيَابَا
 وَمَنْ تُعَاقِرُهُ الْأَيَّامُ تَبْدِلُهُ
 بِالْجَارِ جَارًا وَبِالْأَصْحَابِ أَصْحَابَا

خَلُّوا بُرُوجاً وَأَوْطَاناً مُشَيِّدَةً
وَمُؤْنِسِينَ وَأَصْهَاراً وَأُنْسَاباً
فَيَالَهُ سَفَرًا بُعْداً وَمُغْتَرَباً
كُسِيتَ مِنْهُ لَطُولُ النَّأْيِ أَثْوَاباً
بِمُوجِشٍ ضَيِّقٍ نَاءٍ مَحَلَّتُهُ
وَلَيْسَ مَنْ حَلَّهُ مِنْ عَيْسَةِ آبَا
كَمْ مِنْ مَهْيَبٍ عَظِيمٍ الْمَلِكِ مُتَّخِذِ
دُونَ السُّرَادِقِ حُرَّاساً وَحُجَّاباً
أَضْحَى ذَلِيلًا صَغِيرَ الشَّانِ مُنْقَرِداً
وَمَا يُرَى عِنْدَهُ فِي الْقَبْرِ بَوَّاباً
وَقَبْلَكَ النَّاسُ قَدْ عَاشُوا وَقَدْ هَلَكُوا
أَصْبَحْتَ مِمَّا سَتَلَقَى النَّفْسُ هَرَّاباً
إِكْدَاحُ النَّفْسِكَ مِنْ دَارٍ تُزَايِلُهَا
وَلَا تَكُنْ لِلَّذِي يُؤْذِيكَ طَلَّاباً
إِنْتَهَى

آخِرُ :

أَيَا لِلْمَنَايَا وَيَحَهَا مَا أَجَدَّهَا
كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَدْتَ وَرَدَّهَا
وَيَا لِلْمَنَايَا مَالَهَا مِنْ إِقَالَةٍ
إِذَا بَلَغْتَ مِنْ مُدَّةِ الْحَيِّ حَدَّهَا
أَلَا يَا أَخَانًا إِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةً
وَلِإِنَّكَ مُذْ صُوِّرْتَ تَقْصُدُ قَصْدَهَا

وَلِلْمَرْءِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرْبٌ وَعُصَّةٌ
إِذَا مَرَّتِ السَّاعَاتُ قَرِيبًا بَعْدَهَا
سُتْسَلِمُكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرَّهَا
إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةَ لَكَ بَعْدَهَا
وَتَحْتَ الثَّرَى مِنِّي وَمِنْكَ وَدَائِعُ
قَرِيبَةُ عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا
مَدَدْتَ الْمُنَى طَوْلًا وَعَرَضًا وَإِنَّهَا
لَتَدْعُوكَ أَنْ تَهْدَا وَأَنْ لَا تُمْدَهَا
وَمَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ وَالصَّبَا
وَمَنْ مَالَتْ الدُّنْيَا بِهِ كَانَ عَبْدَهَا
إِذَا مَا صَدَقَتِ النَّفْسُ أَكْثَرَتْ ذَمَّهَا
وَأَكْثَرَتْ شُكْوَاهَا وَأَقَلَّتْ حَمْدَهَا
بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ فَأَعْنِ فَإِنَّهَا
تُمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتُبْعُثُ وَحَدَهَا
وَمَا كُلُّ مَا خُوِّلَتْ إِلَّا وَدِيعَةٌ
وَلَنْ تَذْهَبَ الْأَيَّامُ حَتَّى تَرُدَّهَا
إِذَا أَذْكَرْتُكَ النَّفْسُ دُنْيَا دَنِيَّةً
فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ وَخُلْدَهَا
أَلَسْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتَنْغِصَ عَيْشَهَا
وَأَتَابَهَا لِلْمُكْثَرِينَ وَكَدَّهَا
وَأَدْنَى بَنَى الدُّنْيَا إِلَى الْعَيِّ وَالْعَمَى
لَمَنْ يَبْتَغِي مِنْهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا

هَوَى النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تُغْوِلَهَا
كَمَا غَالَتِ الدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَّهَا
إِنْتَهَى

آخِرُ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرَأَ يَحْبِسُ مَالَهُ
وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدَاً يَتَمَتَّعُ
كَأَنَّ الْحُمَاةَ الْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ
غَدَاوَا بِكَ أَوْ رَاحُوا رَوَاحاً فَأَسْرَعُوا
وَمَا هُوَ إِلَّا التَّعَشُّ لَوْ أَتَوْا بِهِ
تَقَلُّ فَتَلْقَى فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ
وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ
عَلَيْكَ فَمِنْ أَيِّ الْحَوَادِثِ تَجْزِعُ
وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ يَأْتِي لَوَقْتِهِ
فَمَا لَكَ فِي تَأْخِيرِهِ عَنْكَ مَدْفَعُ
أَلَا وَإِذَا وُدَّعْتَ تُودِيعَ هَالِكٍ
فَآخِرَ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُودَّعُ
أَلَا وَكَمَا شِيعَتْ يَوْمًا جَنَائِزًا
فَأَنْتَ كَمَا شِيعَتْهُمْ سَتُشِيعُ
رَأَيْتَكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا
وَأَنْتَ فِي الدُّنْيَا لَأَنْتَ الْمُرَوَّعُ
وَصَفَتْ الثَّقَى وَصَفَاءً كَأَنَّكَ ذُو ثَقَى
وَرِيحُ الْخَطَايَا مِنْ ثِيَابِكَ تَسْطَعُ
وَلَمْ تُعْنِ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُوَ وَاقِعُ
وَكُلُّ أَمْرٍ يَعْنِي بِمَا يَتَوَقَّعُ

وَإِنَّكَ لَلْمُنْقُوصِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى النِّقْصِ يُطْبَعُ
 وَمَا زِلْتُ أَرْمِي كُلَّ يَوْمٍ بِعِمْرَةٍ
 تَكَادُ لَهَا صُمُّ الْجِبَالِ تَصَدَّعُ
 فَمَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَايَهَا
 وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُّ وَيَخْشَعُ
 تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمُلْكُ غَيْرُهُ
 مَتَى تُنْقِضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ
 وَأَيُّ امْرِءٍ فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ
 إِلَى غَايَةِ أُخْرَى سِوَاهَا تَطْلُعُ
 وَبَعْضُ نَبِيِّ الدُّنْيَا لِبَعْضٍ ذَرِيعَةٌ
 وَكُلُّ بِكُلٍّ قَلَمًا يَتَمَثَّلُ
 يُحِبُّ السَّعِيدُ الْعَدْلَ عِنْدَ احْتِجَاجِهِ
 وَيَبْغِي الشَّقِيَّ الْبَغْيَ وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ
 آخِرُ :

خَفَضَ هُمُومَكَ فَالْحَيَاةُ غُرُورُ
 وَرَحَى الْمُنُونِ عَلَى الْأَنَامِ تَدُورُ
 وَالْمَرْءُ فِي دَارِ الْفَنَاءِ مُكَلَّفُ
 « لَا مُهْمَلٌ فِيهَا وَلَا مَعْدُورُ »
 وَالنَّاسُ فِي الدُّنْيَا كَظَلٍ زَائِلِ
 كُلُّ إِلَى حُكْمِ الْفَنَاءِ يَصِيرُ
 فَالنَّكْسُ وَالْمَلِكُ الْمُتَوَجُّعُ وَاحِدُ
 لَا أَمْرُ يَبْقَى وَلَا مَأْمُورُ

عَجَبًا لِمَنْ تَرَكَ التَّذْكَرَ وَانْتَشَى
 فِي الْأَمْرِ وَهُوَ بِعَيْشِهِ مَغْرُورٌ
 وَإِذَا الْقَضَاءُ جَرَى بِأَمْرِ نَافِذٍ
 غَلِطَ الطَّيِّبُ وَأَخْطَأَ التَّذَبُّرُ
 إِنْ لُمْتُ صَرْفَ الدَّهْرِ فِيهِ أَجَابَنِي
 أَبَتِ النَّهْيُ أَنْ يُعْتَبَ الْمَقْدُورُ
 أَوْ قُلْتُ لَهُ أَيْنَ الْمُؤَيَّدُ قَالَ لِي
 أَيْنَ الْمُظْفَرُ قَبْلُ وَالْمَنْصُورُ
 أَمْ أَيْنَ كِسْرَى أَرَدَ شِيرٌ وَقَيْصَرُ
 وَالْهَرْمَزَانُ وَقَبْلَهُمْ سَابُورُ
 أَيْنَ ابْنُ دَاوُدَ سُلَيْمَانُ الَّذِي
 كَانَتْ بِجَحْفَلِهِ الْجِبَالُ تَمُورُ
 وَالرَّيْحُ تَجْرِي حَيْثُ شَاءَ بِأَمْرِهِ
 مُنْقَادَةً وَبِهِ الْبَسَاطُ يَسِيرُ
 فَتَكَتْ بِهِمُ أَيْدِي الْمُنُونِ وَلَمْ تَزَلْ
 خَيْلُ الْمُنُونِ عَلَى الْأَنَامِ تُغَيِّرُ
 لَوْ كَانَ يَخْلُدُ بِالْفَضَائِلِ مَا جَدُ
 مَا ضَمَّتِ الرُّسُلَ الْكَرَامَ قُبُورُ
 كُلُّ يَصِيرُ إِلَى الْبَلَى فَاجْبَتْهُ
 إِنِّي لَا أَعْلَمُ وَاللَّيْلُ خَبِيرُ

أَنَّ الْحَيَاةَ وَأَنْ حَرِصْتَ غُرُورُ

وَرَأَيْتُ كَلَامًا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ

آخر: بِتَعْلَةٍ وَإِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ

نَادَتْ بِوَشْكَ رَحِيلِكَ الْيَّامُ ^{إِنْتَهَى}

أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَمْ بِكَ اسْتِصْهَامُ
وَمَضَى أَمَامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ لَدَى

بَاقِينَ حَتَّى يُلْحَقُوكَ إِمَامُ
مَالِي أَرَاكَ كَأَنَّ عَيْنَكَ لَا تَرَى

عَبْرًا تُمَرُّ كَأَنَّهُنَّ سِهَامُ
تَأْتِي الْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُتَّبِعُهَا

فَإِذَا مَضَتْ فَكَأَنَّمَا أَحْلَامُ
قَدْ وَدَّعْتَكَ مِنَ الصَّبَا نِزْوَاتُهُ

فَاجْهَدْ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مَقَامُ
وَأَرْضَ الْمَشِيبِ مِنَ الشَّبَابِ خَلِيفَةٌ

فَكِلَاهُمَا لَكَ خِلْفَةٌ وَنِظَامُ
وَكِلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قُوَّةُ

وَكِلَاهُمَا نِعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ
وَلَقَدْ غَيَّبَتْ مِنَ الشَّبَابِ بَغِطَةٌ

وَلَقَدْ كَسَاكَ وَقَارُهُ الْإِسْلَامُ
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ مُؤَدِّبَا

وَعَلَى الشَّبَابِ نَحِيَّةٌ وَسَلَامُ

مَا زُخْرُفُ الدُّنْيَا وَزُرُجُ أَهْلِهَا
 إِلَّا غُرُودٌ كُلُّهُ وَحُطَامٌ
 وَلَرُبَّ ذِي فُرْشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ
 أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ رُكَامٌ
 وَلَكُمْ رَأَيْتُ مَحَلَّةً أَقْوَتْ وَكَمْ
 جَذْتُ رَأَيْتُ تَلُوحُ فِيهِ عِظَامٌ
 وَالْمَوْتُ يَعْمَلُ وَالْعُيُونُ قَرِيرَةٌ
 تَلْهُو وَتَعْبَثُ بِالْمَنَى وَتَنَامُ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ دَائِمٌ
 أَبَدًا وَلَيْسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامٌ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَجَلَالِهِ
 وَلِجَلَمِهِ تَتَصَاغَرُ الْأَحْلَامُ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ
 لَا تَسْتَقِلُّ بِعِلْمِهِ الْأَوْهَامُ
 سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ
 وَلَوْجْهِهِ الْإِجْلَالُ وَالْإِكْرَامُ
 اِنْتَهَى

وقال ابن القيم :

فَاسْمَعْ صِفَاتِ غَرَائِصِ الْجَنَاتِ ثُمَّ
 حُورٌ حَسَانٌ قَدْ كَمَلْنَ خَلَائِقًا
 حَتَّى يَحَارَ الطَّرْفُ فِي الْحُسْنِ الَّذِي
 وَيَقُولُ لَمَّا أَنْ يُشَاهَدَ حُسْنَهَا
 مَ اخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ يَا أَخَا الْعِرْفَانِ
 وَمَحَاسِنًا مِنْ أَجْمَلِ النُّسُوفَانِ
 قَدْ أَلْبَسَتْ فَالطَّرْفُ كَالْحَيَّرَانِ
 سُبْحَانَ مُعْطِي الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ

وَالطَّرْفُ يَشْرَبُ مِنْ كُؤُسِ جَاهِلَا
كَمَلَتْ خَلَائِقُهَا وَأَكْمَلَ حُسْنَهَا
وَالشَّمْسُ تَجْرِي فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا
فَتَرَاهُ يَعْجَبُ وَهُوَ مَوْضِعُ ذَاكَ مِنْ
فَيَقُولُ سُبْحَانَ الَّذِي ذَا صُنْعِهِ
وَكِلَاهُمَا مِرَاةٌ صَاحِبِهِ إِذَا
فَرَى مَحَاسِنَ وَجْهِهِ فِي وَجْهِهَا
حُمُرُ الْخُدُودِ تُغَوِّرُهُنَّ لَالِيءُ
وَالْبَدْرُ يَبْدُو حِينَ يَبْسُمُ ثَغْرَهَا
وَلَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ بَرْقًا سَاطِعًا
فَيَقَالُ هَذَا ضَوْءُ ثَغْرِ صَاحِكِ
لِلَّهِ لَا تَمُ ذَلِكِ الثَّغْرُ الَّذِي
رَبَانَةُ الْأَعْطَافِ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَا
لَمَّا جَرَى مَاءُ الشَّبَابِ بَعْضُهَا
فَالْوَرْدُ وَالتَّفَاحُ وَالرُّمَّانُ فِي
وَالْقَدْ مِنْهَا كَالْقَضِيبِ اللَّذَنَ فِي
إِلَى أَنْ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَإِذَا بَدَتْ فِي حُلَّةٍ مِنْ لُبْسِهَا
تَهْتَرُ كَالْغُصْنِ الرَّطِيبِ وَحَمْلِهِ
وَتَبَخَّرَتْ فِي مَشْيِهَا وَبَحَقُ ذَا
وَوَصَائِفُ مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا
كَالْبَدْرِ لَيْلَةً تَمُّهُ قَدْ حُفَّتْ فِي

فَتَرَاهُ مِثْلَ الشَّارِبِ النَّشْوَانِ
كَالْبَدْرِ لَيْلَ السَّيِّدَةِ بَعْدَ ثَمَّانِ
وَاللَّيْلُ تَحْتَ ذَوَائِبِ الْأَغْصَانِ
لَيْلٍ وَشَمْسٍ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ
سُبْحَانَ مُتَقِنِ صُنْعَةِ الْإِنْسَانِ
مَا شَاءَ يُبْصِرُ وَجْهَهُ يَرِيَانِ
وَتَرَى مَحَاسِنَهَا بِهِ بَعِيْنَانِ
سُودُ الْعُيُونِ فَوَاتِرُ الْأَجْفَانِ
فَيُضِيءُ سَقْفُ الْقَصْرِ بِالْجُذْرَانِ
يَبْدُو فَيَسْأَلُ عَنْهُ مَنْ بِجَنَانِ
فِي الْجَنَّةِ الْعُلْيَا كَمَا تَرِيَانِ
فِي لَثْمِهِ إِذْرَاكَ كُلِّ أَمَانِ
بِ فَغُصْنِهَا بِالمَاءِ دُو جَرِيَانِ
حَمَلِ الثَّمَارِ كَثِيرَةِ الْأَلْوَانِ
غُصْنٌ تَعَالَى غَارِسُ الْبُسْتَانِ
حُسْنُ الْقَوَامِ كَأَوْسَطِ الْقُضْبَانِ

وَتَمَايَلَتْ كَتَمَائِلِ النَّشْوَانِ
وَرْدٌ وَتَفَاحٌ عَلَى رُمَّانِ
كَ لِمِثْلِهَا فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
وَعَلَى شِمَائِلِهَا وَعَنْ أَيْمَانِ
غَسَقُ الدُّجَى بِكَوَاكِبِ الْمِيزَانِ

فَلِسَانُهُ وَفُؤَادُهُ وَالطَّرْفُ فِي
فَالْقَلْبُ قَبْلَ زِفَافِهَا فِي عُرْسِهِ
حَتَّى إِذَا مَا وَاجَهَتْهُ تَقَابِلًا
فَسَلِ الْمَتِيمَ أَيْنَ خَلَفَ صَبْرُهُ
وَسَلِ الْمَتِيمَ كَيْفَ حَالَتُهُ وَقَدْ
مِنْ مَنْطِقٍ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَوَجَّهَ
وَسَلِ الْمَتِيمَ كَيْفَ عِشَّتُهُ إِذَا
يَتَسَاقَطَانِ لِيَأْتِيَا مَنُشُورَةً
وَسَلِ الْمَتِيمَ كَيْفَ مَجْلِسُهُ مَعَ الْـ
وَتَدُورُ كَاسَاتُ الرَّحِيقِ عَلَيْهِمَا
يَتَنَازَعَانِ الْكَأْسَ هَذَا مَرَّةً
فَيَضُمُّهُمَا وَتَضُمُّهُ أَرَأَيْتَ مَعَهُ
غَابَ الرَّقِيبُ وَغَابَ كُلُّ مُنْكَدٍ
أَتَرَاهُمَا ضَجْرَيْنِ مِنْ ذَا الْعَيْشِ لَا
وَيَزِيدُ كُلُّ مِنْهُمَا حُبًّا لِيَصَا
وَوَصَالُهُ يَكْسُوهُ حُبًّا بَعْدَهُ
فَالْوَصْلُ مُحْفُوفٌ بِحُبِّ سَابِقٍ
فَرَقٌ لَطِيفٌ بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ ذَا
وَمَزِيدُهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلٌ
يَا غَافِلًا عَمَّا خَلَقْتَ لَهُ اتَّبِعْهُ
سَارَ الرِّفَاقُ وَخَلْفُوكَ مَعَ الْأُولَى
وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى مُتَخَلِّفًا

دَهَشٍ وَإِعْجَابٍ فِي سُبْحَانِ
وَالْعُرْسُ إِثْرُ الْعُرْسِ مُتَصِلَانِ
أَرَأَيْتَ إِذْ يَتَقَابِلُ الْقَمَرَانِ
فِي أَيِّ وَادٍ أَمْ بَأَيِّ مَكَانٍ
مِلْتَتْ لِسَهُ الْأُذُنَانِ وَالْعَيْنَانِ
هَ كَمْ بِهِ لِلشَّمْسِ مِنْ جَرَيَانِ
وَهُمَا عَلَى فُرْشَيْهِمَا خَلَوَانِ
مِنْ بَيْنِ مَنْظُومٍ كَنْظَمِ جَمَانِ
مَحْبُوبٍ فِي رَوْحٍ وَفِي رَحْمَانِ
بَأَكْفٍ أَقْمَارٍ مِنَ الْوَلْدَانِ
وَالْحُودُ أُخْرَى ثُمَّ يَتَكَيَّانِ
شَوْقَيْنِ بَعْدَ الْبُعْدِ يَلْتَقِيَانِ
وَهُمَا بِثُوبِ الْوَصْلِ مُشْتَمِلَانِ
وَحَيَاةِ رَبِّكَ مَا هُمَا ضَجْرَانِ
حَبِيبِهِ جَدِيدًا سَائِرَ الْأَزْمَانِ
مُتَسَلِّسًا لَا يَنْتَهِي بِزَمَانِ
وَبِلَاحِقٍ وَكِلَاهُمَا صِنُوانِ
يَدْرِيهِ دُوْ شُغْلٍ بِهَذَا الشَّانِ
سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ
جَدُّ الرَّحِيلِ وَلَسْتُ بِالْيَقْظَانِ
قَنَعُوا بِذَا الْحِظِّ الْحَسِيسِ الْفَانِ
فَتَبِعَهُمْ فَرَضِيَتْ بِالْحَرَمَانِ

لَكِنْ أَتَيْتَ بِخُطْبَتِي عَجْزَ وَجْهِهِ
مَتَّكَ نَفْسُكَ بِالْحَقِّ مَعَ الْقَعْوِ
لِ بَعْدَ ذَا وَصَحِبْتَ كُلَّ أَمَانٍ
دِ عَنِ الْمَسِيرِ وَرَاحَةِ الْأَبْسَدَانِ

إِنْتَهَى

آخر :

بِاللَّهِ مَا عُذْرُ امْرِئٍ هُوَ مُؤْمِنٌ
حَقًّا بِهَذَا لَيْسَ بِالْيَقْظَانِ
بَلْ قَلْبُهُ فِي رَقْدَةٍ فَإِذَا اسْتَفَا
قَ فَلْبُسُهُ هُوَ حُلَّةُ الْكَسَلَانِ
نَا اللَّهُ لَوْ شِئْتَ لَوُ شِئْتَ جَنَاتُ النَّعِيمِ
مِ طَلَبْتَهَا بِنَفَائِسِ الْأَثْمَانِ
وَسَعَيْتَ جُهْدَكَ فِي وَصَالِ نَوَاعِمِ
وَكَوَاعِبِ بَيْضِ الْوُجُوهِ جِسَانِ
جَلَيْتَ عَلَيْكَ عَرَائِشُ وَاللَّهُ لَوْ
تُجَلَّى عَلَى صَخْرٍ مِنَ الصُّوَانِ
رَقَّتْ حَوَائِشِيهِ وَعَادَ لِرُقَّتِهِ
يَنْهَالُ مِثْلَ نَقْيٍ مِنَ الْكُثْبَانِ
لَكِنْ قَلْبِكَ فِي الْقَسَاوَةِ جَارَ حَدِّ
دِ الصُّخْرِ وَالْحَضْبَاءِ فِي أَشْجَانِ
لَوْ هَزَّكَ الشُّوقُ الْمَقِيمُ وَكُنْتَ ذَا
جَسٍّ لَمَا اسْتَبَدَلْتَ بِالْأَذْوَانِ
أَوْ صَادَقْتَ مِنْكَ الصِّفَاتُ حَيَاةَ قَلِّ
بِ كُنْتَ ذَا طَلَبٍ بِهَذَا الشَّانِ

حُورٌ تُزَفُّ إِلَى صَرِيرٍ مُقَعَّدٍ
يَا مَحْنَةَ الْحَسَنَاءِ بِالْعُمَيَّانِ
شَمْسُ لِعَيْنَيْنِ تُزَفُّ إِلَيْهِ مَا
ذَا حِيلَةُ الْعَيْنِ فِي الْغَشْيَانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَسْتُ رَخِيصَةً
بَلْ أَنْتِ غَالِيَةٌ عَلَى الْكُفَّالَانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَيْسَ يَنَالُهَا
بِالْأَلْفِ إِلَّا وَاحِدٌ لَا اثْنَانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ مَاذَا كَفَّوْهَا
إِلَّا أَوْلُوا التَّقْوَى مَعَ الْإِيمَانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ سُوقُكَ كَاسِدٌ
بَيْنَ الْأَرَاذِلِ سَفَلَةُ الْحَيَوَانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ أَيْنَ الْمَشْتَرِي
فَلَقَدْ عُرِضَتْ بِأَيْسَرِ الْأَثْمَانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ هَلْ مِنْ خَاطِبٍ
فَالْمَهْرُ قَبْلَ الْمَوْتِ دُوٌّ إِمَّاكَانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ كَيْفَ تَصْبِرُ الْـ
خُطَّابُ عَنْكَ وَهُمْ دَوُوٌّ إِيمَانِ
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَوْلَا أَنَّهَا
حُجِبَتْ بِكُلِّ مَكَارِهِ الْإِنْسَانِ
مَا كَانَ عَنْهَا قَطُّ مِنْ مُتَخَلِّفٍ
وَتَعَطَّلَتْ دَارُ الْجَزَاءِ الثَّانِي

لَكِنَّهَا حُجِبَتْ بِكُلِّ كَرِيهَةٍ
 لِيَصُدَّ عَنْهَا الْمُبْطِلُ الْمُتَوَانِي
 وَتَأَلَّهَا الْمَمَمُ الَّتِي تَسْمُوا إِلَى
 رَرْ الْعُلَى بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ
 أَنْتَهَى

آخِرُ:
 هَذِهِ قَصِيدَةٌ بَلِيعَةٌ جِدًّا وَهِيَ زُهْدِيَّةٌ وَعَظِيَّةٌ أَلْقَى لَهَا سَمْعَكَ
 سِبْهَامُ الْمَنَائَا فِي الْوَرَى لَيْسَ تُنْمَعُ
 فَكُلُّ لَهُ يَوْمًا وَإِنْ عَاشَ مَضْرَعُ
 وَكُلُّ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى سَوْفَ يَنْتَهِي
 إِلَى قَعْرِ لَحْدٍ فِي ثَرَى مِنْهُ يُودَعُ
 فَقُلْ لِلَّذِي قَدْ عَاشَ بَعْدَ قَرِينِهِ
 إِلَى مِثْلِهَا عَمَّا قَلِيلٍ سُدْفَعُ
 فَكُلُّ ابْنِ أَثْنَى سَوْفَ يُقْضَى إِلَى الرَّدَى
 وَيَرْفَعُهُ بَعْدَ الْأَرَائِكِ شَرْجَعُ
 وَيُنْذِرُكَ يَوْمًا وَإِنْ عَاشَ بُرْهَةٌ
 قَضَاءُ تَسَاوَى فِيهِ عَوْدٌ وَمُضْرَعُ
 فَلَا يَفْرَحَنَّ يَوْمًا بِطُولِ حَيَاتِهِ
 لَيْبٌ فَمَا فِي عَيْشِهِ الْمَرْءُ مَطْمَعُ
 فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مِثْلُ لَمَحَةٍ بَارِقِ
 وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مِثْلُ مَا الْعَيْنُ تَهْجَعُ
 فَبِأَيِّ لِدَارٍ مَا تَزَالُ تُعْلَنُ
 أَفَاوِيقُ كَأْسٍ مُرَّةً لَيْسَ تُفْنَعُ

سَحَابُ أُمَانِيهَا جَهَامٌ وَبَرْقُهَا
إِذَا شِيمَ بَرْقٍ حُلَّبٌ لَيْسَ يَهْمَعُ
تَغَرُّ بَيْنَهَا بِالْمُنَى فَتَقُودُهُمْ
إِلَى قَعْرِ مَهْوَاةٍ بِهَا الْمَرْءُ يُوَضَعُ
فَكَمْ أَهْلَكَتْ فِي حُبِّهَا مِنْ مُتِمِّ
وَلَمْ يَحْظَ مِنْهَا بِالْمُنَى فَيَمْتَعُ
تُثْنِيهِ بِالْأَمَالِ فِي نَيْلٍ وَصَلِّهَا
وَعَنْ غَيْهِ فِي حُبِّهَا لَيْسَ يَنْزِعُ
أَضَاعَ بِهَا عُمْرًا لَهُ لَيْسَ رَاجِعًا
وَلَمْ يَنْلِ الْأَمْرَ الَّذِي يُتَوَقَّعُ
فَصَارَ لَهَا عَبْدًا لِيَجْمَعَ حُطَامُهَا
وَلَمْ يَهْنِ فِيهَا بِالَّذِي كَانَ يَجْمَعُ
وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لِأَغْنَتْهُ بُلْعَةٌ
مِنَ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَكُ يَجْشَعُ
إِلَى أَنْ تُؤَافِقَهُ الْمَنِيَّةُ وَهُوَ بَالٌ
قَنَاعَةٍ فِيهَا آمِنًا لَا يُرَوُّعُ
مَصَائِبُهَا عَمَتْ فَلَيْسَ بِمُفْلِتٍ
شُجَاعٌ وَلَا ذُو ذِلَّةٍ لَيْسَ يَدْفَعُ
وَلَا سَابِغٌ فِي قَعْرِ بَحْرِ وَطَائِرٌ
يُدَوِّمُ فِي بُوْحِ الْفَضَاءِ وَيَنْزِعُ
وَلَا ذُو امْتِنَاعٍ فِي بُرُوجٍ مَشِيدَةٍ
لَهَا فِي ذُرَى جَوْ السَّمَاءِ تَرْفَعُ

أَصَارَتْهُ مِنْ بَعْدِ الْحَيَاةِ بِوَهْدَةٍ
لَهُ مِنْ ثَرَاهَا آخِرَ الدَّهْرِ مَضْجَعُ
تَسَاوَى بِهَا مَنْ حَلَّ تَحْتَ صَعِيدِهَا
عَلَى قُرْبِ عَهْدِ بِالْمَمَاتِ وَتَبِعُ
فَسِيَّانِ ذُو فَقْرٍ بِهَا وَذُووَا الْعَنَى
وَذُو لَكْنٍ عِنْدَ الْمَقَالِ وَمِصْقَعُ
وَمَنْ لَمْ يَخَفْ عِنْدَ التَّوَائِبِ حَتْفَهُ
وَذُو جُبْنٍ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ يُسْرِعُ
وَذُو جَشَعٍ يَسْطُو بِنَابٍ وَمَحْلَبٍ
وَكُلُّ بُعَاثٍ ذِلَّةٌ لَيْسَ يَمْنَعُ
وَمَنْ مَلَكَ الْآفَاقَ بَأْسًا وَشِدَّةً
وَمَنْ كَانَ مِنْهَا بِالضَّرُورَةِ يَقْنَعُ
وَلَوْ كَشَفَ الْأَجْدَاثَ مُعْتَبِرًا لَهُمْ
لَيَنْظُرَ آثَارَ الْبَلَى كَيْفَ يَصْنَعُ
لَشَاهَدَ أَحَدًا قَدْ تَسِيلَ وَأَوْجَهَا
مُعَقَّرَةً فِي التُّرْبِ شَوْهَا تُفْرَعُ
عَدَتْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى مُكْفَهَرَةً
عُبُوسًا وَقَدْ كَانَتْ مِنَ الْبِشْرِ تَلْمَعُ
فَلَلَمْ يُعْرِفِ الْمَوْلَى مِنَ الْعَبْدِ فِيهِمْ
وَلَا حَامِلًا مِنْ نَائِبِهِ يَتَرَفَّعُ
وَأَنَّى لَهُ عِلْمٌ بِذَلِكَ بَعْدَمَا
تَبَيَّنَ مِنْهُمْ مَا لَهُ الْعَيْنُ تَدْمَعُ
رَأَى أَعْظَمًا لَا تَسْتَطِيعُ تَمَاسُكًا
تَهَافَتَ مِنْ أَوْصَالِهَا وَتَقَطَّعُ

مُجَرَّدَةٌ مِنْ لَحْمِهَا فَهِيَ عِبْرَةٌ
لِذِي فِكْرَةٍ فِيمَا لَهُ يَتَوَقَّعُ
تَحَوَّنَهَا مَرُّ اللَّيَالِي فَأَصْبَحَتْ
أُنَائِبَ مِنْ أَجْوَافِهَا الرِّيحُ تُسْمَعُ
إِلَى حَالَةٍ مُسَوَّدَةٍ وَجَمَاجِمٍ
مُطَاطَأَةٍ مِنْ ذِلَّةٍ لَيْسَ تُرْفَعُ
أُزِيلَتْ عَنِ الْأَعْنَاقِ فَهِيَ نَوَاقِسُ
عَلَى التُّرْبِ مِنْ بَعْدِ الْوَسَائِدِ تُوضَعُ
عَلَاهَا ظَلَامٌ لِلَّيْلِ وَلَطَالَمَا
غَدَا تُورُهَا فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ يَلْمَعُ
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا عَلَا مَفْرَقًا لَهَا
نَفَائِسُ تَيْجَانٍ وَدُرٍ مُرَضَّعُ
تَبَاعَدَ عَنْهُمْ وَخَشَّةٌ كُلُّ وَامِقٍ
وَعَافَهُمُ الْأَهْلُونَ وَالنَّاسُ أَجْمَعُ
وَقَاطَعُهُمْ مَنْ كَانَ حَالُ حَيَاتِهِ
بِوَصْلِهِمْ وَجَدًا بِهِمْ لَيْسَ يَطْمَعُ
يُكَيِّهَمُ الْأَعْدَاءُ مِنْ سُوءِ حَالِهِمْ
وَيَرْحَمُهُمْ مَنْ كَانَ ضِدًّا وَيَجْزَعُ
فَقُلْ لِلَّذِي قَدْ غَرَّهُ طُولُ عُمُرِهِ
وَمَا قَدْ حَوَاهُ مِنْ زَحَارِفٍ تَخْدَعُ
أَفْنَى وَانْظُرِ الدُّنْيَا بَعَيْنِ بَصِيرَةٍ
تَجِدُ كُلَّ مَا فِيهَا وَدَائِعَ تَرْجِعُ

فَأَيْنَ الْمُلُوكِ الصِّيدُ قَدْماً وَمَنْ حَوَى
مِنَ الْأَرْضِ مَا كَانَتْ بِهِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ
حَوَاهُ ضَرِيحٌ مِنْ فَضَاءٍ بَسِيطَهَا
يُقَصِّرُ عَنْ جُثْمَانِهِ حِينَ يُذْرَعُ
فَكَمْ مَلِكٍ أَضْحَى بِهَذَا مَذَلَّةً
وَقَدْ كَانَ حَيًّا لِلْمَهَايَةِ يُتَّبَعُ
يُقَوِّدُ عَلَى الْخَيْلِ الْعِتَاقَ فَوَارِسًا
يَسُدُّ بِهَا رَحْبَ الْفَيَافِي وَيُتْرَعُ
فَأَصْبَحَ مِنْ بَعْدِ التَّعَمُّ فِي ثَرَى
تُوَارِي عِظَاماً مِنْهُ يَهْمَاءُ بَلَقَعُ
بَعِيداً عَلَى قُرْبِ الْمَزَارِ إِيَابُهُ
فَلَيْسَ لَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ مَرْجِعُ
غَرِيباً عَنِ الْأَحْبَابِ وَالْأَهْلِ ثَاوِيًّا
بِأَقْصَى فَلَاةٍ خَرَقَهُ لَيْسَ يُرْقَعُ
تُلْحَحُ عَلَيْهِ السَّافِيَاتُ بِمَنْزِلِ
جَدِيبٍ وَقَدْ كَانَتْ بِهِ الْأَرْضُ تُنْمَرُ
رَهِيناً بِهِ لَا يَمْلِكُ الدَّهْرُ رَجْعَةً
وَلَا يَسْتَطِيعَنَّ الْكَلَامُ فَيْسَمَعُ
تَوَسَّدَ فِيهِ التُّرْبُ مِنْ بَعْدِ مَا اغْتَدَى
زَمَاناً عَلَى فُرْشٍ مِنَ الْحَزِّ يُرْفَعُ
كَذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ لَنْ تَرَى
مِنَ النَّاسِ حَيًّا شَمْلُهُ لَيْسَ يُصَدَّعُ
إِنْتَهَى

آخر : ناظم الفقه ابن عبد القوى

وَلَا بَأْسَ شَرْعاً أَنْ يُطِئَكَ مُسْلِمٌ
وَشَكْوَى الَّذِي تَلْقَى وَبِالْحَمْدِ فَابْتَدِ
وَتَرَكُ الدَّوَا أَوْلَى وَفِعْلَكَ جَائِزُ
بِمَا لَمْ تَيَقَّنْ فِيهِ حُرْمَةً مُفْرِدِ
وَرَجَّحْ عَلَى الْخَوْفِ الرَّجَا عِنْدَ يَأْسِهِ
وَلَاقِ بِحُسْنِ الظَّنِّ رَبَّكَ تَسْعِدِ
وَيُشْرَعْ لِلْمَرْضَى الْعِيَادَةُ فَأَتِيهِمْ
تَخَضُّ رَحْمَةً تَغْمُرُ مَجَالِسَ عُودِ
فَسَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ مَلَائِكَةِ الرِّضَا
تُصَلِّي عَلَى مَنْ عَادَ مُمَسًى إِلَى الْغَدِ
وَإِنْ عَادَهُ فِي أَوَّلِ الْيَوْمِ وَاصَلَتْ
عَلَيْهِ إِلَى اللَّيْلِ الصَّلَاةُ فَاسْنِدِ
فَمِنْهُمْ مُغِبًّا عُدَّ وَخَفِيفٌ وَمِنْهُمْ أَلِ
لِذِي يُؤَثِّرُ التَّطَوُّيلَ مِنْ مُتَوَدِّدِ
فَفَكَّرَ وَرَاعَ فِي الْعِيَادَةِ حَالَ مَنْ
تَعُودُ وَلَا تُكْثِرُ سُؤْالاً تُنَكِّدِ
وَذَكَّرَ لِمَنْ تَأْتِي وَقَوْ فُؤَادَهُ
وَمَرُّهُ بِأَنْ يُوصِي إِذَا خِفَتْ وَارْشِدِ
وَنَدَّ بِمَاءٍ أَوْ شَرَابٍ لِسَانَهُ
وَلَقْنَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ قَوْلَ الْمُوَحِّدِ
وَلَا تُضْجِرَنَّ بَلْ إِنْ تَكَلَّمْ بَعْدَهُ
فَعَاوِذُ بِلَفْظٍ وَاسْأَلِ اللَّطْفَ وَاجْهَدِ

وَيَسَّ إِنَّ تُتَلَّى يُخَفِّفُ مَوْتَهُ
وَيُرْفَعُ عَنْهُ الْأَصْرُ عِنْدَ التَّلْحِيدِ
وَوَجَّهَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ تِلْقَاءَ قِبَلِهِ
فَإِنْ مَاتَ غَمُضَهُ وَلَحْيَتِهِ فَاشْدُدْ
وَمَلْبُوسَهُ فَاخْلَعْ وَلَيِّنْ مَفَاصِلَهُ
وَضَعْ فَوْقَ بَطْنِ الْمَيِّتِ مَانِعَ مُضَعِدِ
وَوَفِّ دُيُونَ الْمَيِّتِ شَرْعاً وَفَرَقْنَ
وَصِيَّةَ عَدْلٍ ثُمَّ تَجْهِيْزُهُ أَقْصِدْ
إِذَا بِإِنْخِسَافِ الصُّدْعِ أَتَيْتَ مَوْتَهُ
وَمِيلَ أَنْفِهِ مَعَ فَضْلِ رِجْلَيْهِ وَالْيَدِ
وَلَا بَأْسَ فِي إِعْلَامِ خِلِّ وَصَاحِبِ
وَأَنْسَابِهِ وَأَكْرَهُ نِذَاءً وَشَدَّدِ
وَسَارِعْ إِلَى التَّجْهِيْزِ فَرَضَ كِفَايَةِ
فَقَدِّمْ وَصِيّاً بَعْدَهُ الْأَبَ فَاغْدُدْ
فَجِدْ فَأَذْنِيْ ثُمَّ أَذْنِيْ مُنَاسِبِ
فَمَوْلَى فَأَذْنِيْ أَقْرَبِيْهِ كَمَا ابْتَدَى
وَمُسْتَبْرَأً لِلْغُسْلِ ضَعُهُ مُوَجَّهًا
وَمُنْحَذِرًا تِلْقَاءَ رِجْلَيْهِ فَاغْمِدْ
وَصُبِّ عَلَيْهِ الْمَاءَ فَوْقَ قَمِيصِهِ
بِالْآخَرَى بِالْأَمْسِ وَخَيْرِ بِاتَّبَعِدْ
وَيَخْتَارُ مَجْدُ الدِّينِ لَفَةً غَاسِلِ
عَلَى يَدِهِ ثَوْباً لِلْغُسْلِ مُعَوِّدِ

وَيُسْرِعُ سِتْرَ الْمَيِّتِ عَنْ أَعْيُنِ الْوَرَى
وَعَسْلُكَ تَحْتَ السَّقْفِ أَوْ سِتْرًا أَشْهَدُ
وَقَرْنَهُ مِنْ حَالِ الْجُلُوسِ بِرَفْعِهِ
وَالْبَطْنِ فَاغْصِرْ وَارْفِقْ لَا تُشَدِّدِ
وَكَثْرَ لِصَبِّ الْمَاءِ لِيَذْهَبَ بِالْأَذَى
وَفِي وَاسِعِ الْكُمَيْنِ غَسْلٌ بِأَبْعَدِ
وَلَفٍّ لِتَنْضِيفِ النَّجَاسَةِ خِرْقَةً
بِكَفٍّ وَنَجِيهِ وَعَنْ عَوْرَةِ حُدِّ
وَتَعْمِيمُهُ بِالْمَا اشْتَرِطْ وَبِخِرْقَةٍ
يُئْمَنُ وَسَمٌّ وَانْسِ شَرْطًا بِأَجُودِ
وَلَا تُدْخِلَنَّ الْمَاءَ فَاهُ وَأَنْفَهُ
وَنَظْفُهُمَا وَاتِمِّمْ وَضُوءَ التَّعْبُدِ
وَمِنْ رُغْوَةِ السَّدْرِ اغْسِلْنَهُ جَمِيعَهُ
وَبِالْأَيْمَنِ ابْدَأْ ثُمَّ لِالْيَسْرِ أَقْصِدِ
ثَلَاثًا فَإِنْ لَمْ يُنْقِ أَوْ بَانَ خَارِجٌ
فَغَسِّلْ إِلَى الْإِنْقَى وَبِالْيَوْتَرِ جَدِّ
إِلَى مُتَهَيِّ سَبْعٍ وَفِي كُلِّ غَسْلَةٍ
فَقَلْبِيَهُ وَارْفِقْ وَامْسَحِ الْبَطْنَ بِالْيَدِ
وَفِي الْآخِرِ الْكَافُورَ ضَعُهُ فَإِنْ بَدَأَ
إِذَا بَعْدَ سَبْعٍ مَخْرَجَ الْمَيِّتِ فَاسْدُدِ
بِقُطْنٍ فَإِنْ يَخْرُجُ فِطْنٍ وَقِيلَ لَا
تُغَسِّلُ وَوَضَّ بَعْدَ غَسْلِ الْأَذَى قَدِ

وَيُكْرَهُ تَسْرِيحُ الشُّعُورِ بِأَوْطِدِ
وَشَارِبِهِ وَالظَّفَرِ وَالْأَبْطِ فَاجْدُدِ
وَعَسِّلْ وَكَفِّنْ بَعْضَ مَيِّتٍ مُغَيَّبٍ
وَصَلِّ عَلَيْهِ مِثْلَ رَجُلٍ بِأَوْكَدِ
وَيُخْتَارُ لِلْعَسَلِ الْأَمِينُ وَعَالِمٌ
بِأَحْكَامِ تَغْسِيلِ وَلَوْ بِتَقْلِيدِ
وَلَا تُقَسِّرْ سِرّاً يُؤْثِرُ الْمَيِّتُ كَتْمَهُ
سِوَى ذِي فُجُورٍ وَابْتِدَاعِ مَعُودِ
وَتَجْهِيْزِ مَيِّتٍ خُذَهُ مِنْ رَأْسِ مَالِهِ
وَقَدِّمْ عَلَى كُلِّ الْحُقُوقِ وَأَكْدِ
وَوَاجِبُهُ ثَوْبٌ يَلْفُ جَمِيعَهُ
وَقِيلَ ثَلَاثٌ بَلْ مَعَ الدِّينِ أَفْرِدِ
وَيُشْرَعُ فِي بَيْضِ ثَلَاثِ بَسْطَتِهَا
طَبَاقاً بِطِيبٍ وَالدُّنَارَ فَجَوِّدِ
وَحَنَظُهُ فِيمَا بَيْنَهَا وَاجْعَلْنِ عَلَى
مُلَفَّفِ قُطْنٍ بَيْنَ أَلْيِهِ وَاشْدُدِ
وَكَفِّنْهُ وَابْدَأْ بِالْيَسَارِ وَفَوْقَهَا أَلِ
يَمِينُ كَذَا الْأَطْرَافُ مِنْهَا فَعَقِّدِ
وَمَا عِنْدَ رَأْسِ الْمَيِّتِ وَفَرِّدْ حُلَّهَا
بِلَحْدٍ وَدَعِ أَكْفَانَهُ لَا تُقَدِّدِ
وَيَكْفِي لِفَافٍ مَعَ قَمِيصٍ وَمِثْرٍ
وَالْأُنْثَى حِمَارٌ مَعَ لِفَافَةٍ ارْدَدِ
إِنْتَهَى

وقال ابن القيم رحمه الله :

فَيَسَاهِيَا فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى
أَفِقْ قَدْ دَنَى الْوَقْتُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ
وَبِالسُّنَّةِ الْغَرَاءِ كُنْ مُتَمَسِّكاً
تَمَسِّكْ بِهَا مَسْكَ الْبَخِيلِ بِمَالِهِ
وَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا
وَهِيَءُ جَوَاباً عِنْدَمَا تَسْمَعُ النَّدَا
بِهِ رُسُلِي لَمَّا أَتَوْكُمُ فَمَنْ يَكُنْ
وَحْذٌ مِنْ تَقَى الرَّحْمَنَ أَعْظَمَ جُنَّةً
وَيُنْصَبُ ذَاكَ الْجَسْرُ مِنْ فَوْقَ مَتْنِهَا
وَيَأْتِي إِلَهُ الْعَالَمِينَ لَوْعَدِهِ
وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ رَبُّكَ حَقَّهُ
وَيُنْشَرُ دِيْوَانُ الْحِسَابِ وَتُوضَعُ أَلْ
فَلَا مَحْجَرٌ يَخْشَى ظِلَامَةَ ذَرَّةٍ
وَتَشْهَدُ أَعْضَاءُ الْمِسِيءِ بِمَا جَنَى
فَيَأْتِيَتْ شِعْرِي كَيْفَ حَالِكَ عِنْدَمَا
أَتَاخُذُ بِالْيَمْنَى كِتَابَكَ أَمْ تَكُنْ
وَتَقْرَأُ فِيهَا كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْتَهُ
تَقُولُ كِتَابِي فَاقْرُؤْهُ فَإِنَّهُ
وَأَنْ تَكُنَ الْآخِرَى فَإِنَّكَ قَائِلٌ
فَبَادِرْ إِذَا مَا دَامَ فِي الْعُمُرِ فُسْحَةٌ
وَجُدْ وَسَارِعْ وَاغْتَنِمْ زَمَنَ الصَّبَا
وَبِرْ مُسْرِعاً فَالْمَوْتُ خَلْفَكَ مُسْرِعاً

صَرِيحَ الْأَمَانِي عَنْ قَرِيبٍ سَتَنْدُمُ
سِوَى جَنَّةٍ أَوْ حَرِّ نَارٍ تَضُرُّمُ
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَيْسَ تُفْصَمُ
وَعَضَّ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ تَسْلَمُ
فَمَرَّتْ هَاتِيكَ الْحَوَادِثُ أَوْحَمُ
مِنْ اللَّهِ يَوْمَ الْعَرْضِ مَاذَا أَجَبْتُمْ
أَجَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يُجْزَى وَيَنْدُمُ
لِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُو عَيْنَانَا جَهَنَّمَ
فَهَاوِ وَتَحْدُوشْ وَنَاجِ مُسَلِّمُ
فَيَفْصِلُ مَا بَيْنَ الْعِبَادِ وَتَحْكُمُ
فَيَأْبُوسُ عَبْدٌ لِلْحَلَائِقِ يَظْلِمُ
مَوَازِينَ بِالْقِسْطِ الَّذِي لَيْسَ يَظْلِمُ
وَلَا مُحْسِنٌ مِنْ أَجْرِهِ ذَاكَ يُهْضَمُ
كَذَاكَ عَلَى فِيهِ الْمُهَيَّمُنُ يُخْتَمُ
تَطَايَرُ كُتُبُ الْعَالَمِينَ وَتُقَسَّمُ
بِالْآخِرَى وَرَاءَ الظُّهْرِ مِنْكَ تَسَلَّمُ
فَيُشْرِقُ مِنْكَ الْوَجْهُ أَوْ هُوَ يُظْلِمُ
يُبَشِّرُ بِالْفَوْزِ الْعَظِيمِ وَيُعْلِمُ
أَلَا لَيْتَنِي لَمْ أَوْتَهُ فَهُوَ مَغْرَمُ
وَعَدْلُكَ مَقْبُولٌ وَصَرْفُكَ قِيَمُ
فَفِي زَمَنِ الْإِمْكَانِ تَسْعَى وَتَغْنَمُ
وَهِيَاهَاتُ مَا مِنْهُ مَفَرٌّ وَمَهْزَمُ
إِنْتَهَى

آخر :

إِلَى مَ أَرَى يَا قَلْبُ مِنْكَ التَّرَاحِيَا
وَقَدْ حَلَّ وَخَطَّ الشَّيْبُ بِالرَّأْسِ ثَاوِيَا
وَأَخْبَرَ عَنْ قُرْبِ الرَّجِيلِ نَصِيحَةً
فَدُونَكَ طَاعَاتٍ وَخَلَّ الْمَسَاوِيَا
وَعُضَّ عَلَى مَا فَاتَ مِنْكَ أَنَايَلَا
وَفَجَّرَ مِنَ الْعَيْنِ الدَّمُوعَ الْهَوَامِيَا
فَكَمْ مَرَّةً وَافَقْتَ نَفْساً مَرِيدَةً
فَقَدْ حَمَلْتَ شِراً عَلَيْكَ الرُّوَاسِيَا
وَكَمْ مَرَّةً أَحْدَثْتَ بِدَعَا لِسَهْوَةٍ
وَعَادَرْتَ هَذِيأَ مُسْتَقِيماً تَوَانِيَا
وَكَمْ مَرَّةً أَمَرَ إِلَاهَ نَبَذْتَهُ
وَطَاوَعْتَ شَيْطَاناً عَدُوّاً مُدَاجِيَا
وَكَمْ مَرَّةً قَدْ خُضْتَ بِخَرِّ غَوَايَةٍ
وَأَسْخَطْتَ رَبّاً بِاِكْتِسَابِ الْمَعَاصِيَا
وَكَمْ مَرَّةً بِرَّ إِلَاهَ غَمَضْتَهُ
وَقَدْ صِرْتَ فِي كُفْرَانِهِ مُتَمَادِيَا
وَلَا زِلْتَ بِالْذُّنْيَا حَرِيصاً وَمُوَلِعاً
وَقَدْ كُنْتَ عَنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ سَاهِيَا
فَمَا لَكَ فِي بَيْتِ الْبَلَاءِ إِذْ نَزَلَتْهُ
عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَحْبَابِ وَالْمَالِ نَائِيَا
فَتُسْأَلُ عَنْ رَبِّ وَدِينِ مُحَمَّدٍ
فَبَانَ قُلْتُ هَاهُ فَاذِرْ أَنْ كُنْتُ هَاوِيَا

وَيَأْتِيكَ مِنْ نَارٍ سَمُومٌ أَلِيْمَةٌ
وَتُبْصُرٌ فِيهَا عَقْرِبَاءٌ وَأَفَاعِيَا
وَيَالَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَالُكَ إِذْ نُصِبَ
صِرَاطٌ وَمِيزَانٌ يُبَيِّنُ الْمَطَاوِيَا
فَمَنْ نَاقَشَ الرَّحْمَنُ نُوقِشَ بَتَّةً
وَأَلْقَى فِي نَارٍ وَإِنْ كَانَ وَالِيَا
هُنَالِكَ لَا تَجْزِيهِ نَفْسٌ عَنِ الرَّدَى
فَكُلُّ أَمْرٍ فِي غَمِّهِ كَانَ جَائِيَا
آخِرُ: وَكَيْفَ قَرَّتْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْيُنُهُمْ
إِنْتَهَى
أَوْ اسْتَلَذُّوا لَذِيذَ النَّوْمِ أَوْ هَجَعُوا
وَالْمَوْتُ يُنْذِرُهُمْ جَهْرًا عَلَانِيَةً
لَوْ كَانَ لِلْقَوْمِ أَسْمَاعٌ لَقَدْ سَمِعُوا
وَالنَّارُ ضَاحِيَةٌ لَا بُدَّ مَوْرِدُهُمْ
وَلَيْسَ يَذْرُونَ مَنْ يَنْجُو وَمَنْ يَقْصُ
قَدْ أَمْسَتْ الطَّيْرُ وَالْأَنْعَامُ آمِنَةً
وَالنَّوْنُ فِي الْبَحْرِ لَا يُخْشَى لَهَا فَرْعُ
وَالْأَدَمِيُّ بِهَذَا الْكَسْبِ مُرْتَهَنُ
لَهُ رَقِيبٌ عَلَى الْأَسْرَارِ يَطَّلِعُ
حَتَّى يُرَى فِيهِ يَوْمَ الْجَمْعِ مُنْفَرِدًا
وَحَصْمُهُ الْجِلْدُ وَالْأَبْصَارُ وَالسَّمْعُ
وَإِذَا يَقْسُومُونَ الْأَشْهَادَ قَائِمَةً
وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ وَالْأَمَلَاكُ قَدْ خَشَعُوا

وطارت الصحف في الأيدي مُنشرة
 فيها السرائر والأخبار تُطلع
 فكيف بالناس والأنبياء واقعة
 عما قليل وما تدري بما تقع
 أفي الجنان وفوز لا انقطاع له
 أم في الجحيم فلا تبقي ولا تدع
 تهوي بسكاتها طوراً وترفعهم
 إذا رجوا مخرجاً من غيها فمعو
 طال البكاء فلم ينفع تضرعهم
 هيئات لا رقة تغني ولا جرع

إنتهى

وقال بعضهم مؤبخاً نفسه :

دع التَّسَاغَلَ بِالْغَزْلَانِ وَالْغَزَلَ
 ضَيَّعْتَ عُمْرَكَ لَا دُنْيَا ظَفِرْتَ بِهَا
 تَرَكْتَ طُرُقَ الْهُدَى كَالشَّمْسِ وَاضِحَةً
 وَلَمْ تَكُنْ نَاطِراً فِي أَمْرِ عَاقِبَةٍ
 يَا عَاجِزاً يَتِمَادَى فِي مُتَابَعَةِ النَّفْسِ
 هَلَّا تَشَبَّهْتَ بِالْأَكْيَاسِ إِذْ فَطِنُوا
 فَرَطْتَ يَا صَاحِبَ فَاسْتَدْرَكَ عَلَى عَجَلٍ
 هَلْ أُنْذَرْتُكَ يَقِيناً وَقْتَ زَوْرَتِهَا
 هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ مَا الدُّنْيَا بِيَاقِيَةٍ
 لَا تَحْسِبَنَّ اللَّيَالِي سَأَلْتَ أَحَدًا
 وَلَا يَغُرَّنَكَ مَا أُوتِيَ مِنْ نِعَمٍ

يَكْفِيكَ مَا ضَاعَ مِنْ أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ
 وَكُنْتَ عَنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ فِي شُغْلٍ
 وَمِلْتَ عَنْهَا لِمُعْجٍ مِنَ السُّبُلِ
 أَنْتَ فِي غَفْلَةٍ أَمْ أَنْتَ فِي خَبَلٍ
 نَفْسَ اللُّجُوجِ وَيَرْجُو أَكْرَمَ النُّزُلِ
 فَقَدِّمُوا خَيْرَ مَا يُرْجَى مِنَ الْعَمَلِ
 إِنْ الْمَنِيَّةَ لَا تَأْتِي عَلَى مَهَلٍ
 أَوْ بَشَرْتُكَ بِعُمُرٍ غَيْرِ مُنْفَصِلٍ
 وَلَا الزَّمَانَ بِمَا أَمَلْتَ فِيهِ مَلِي
 صَفُوا فَمَا سَأَلْتَ إِلَّا عَلَى دَخَلٍ
 فَهَلْ رَأَيْتَ نَعِيماً غَيْرَ مُتَقَبِّلٍ

كَمْ مِنْ فَتًى جَبَرْتَهُ بَعْدَ كَسْرَتِهِ
إِلَامَ تَرْفُلٍ فِي ثَوْبِ الْغُرُورِ عَلَى
وَالشَّيْبِ وَأَفَاكَ مِنْهُ نَاصِحٌ حَذِرٌ
وَلَمْ تُرْعَ مِنْهُ بَلْ أَصْبَحَتْ تَشُدُّهُ
وَسِرَتْ تَطْلُبُ حَظَّ النَّفْسِ مِنْ سَفَهٍ
وَمَالَ عَصْرُ التَّصَابِي مِنْكَ مُرْتَحِلًا
أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَوْ أَنْصَفْتَ نَفْسَكَ مَا
أَمَا عَلِمْتَ بَأَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ
وَكُلُّ خَيْرٍ وَشَرٍّ أَنْتَ فَاعِلُهُ
أَمَا اعْتَبَرْتَ بِتَرْدَادِ الْمُنُونِ إِلَى
وَسَوْفَ تَأْتِي بِلَا شَكٍّ إِلَيْكَ فَمَا
لَكِنَّهُ غَيْرُ مَعْلُومٍ لَدَيْكَ فَخُذْ
دَعِ الْبَطَالََةَ وَالتَّفْرِيطَ وَأَبْكِ عَلَى
وَلَمْ تُحْصِلْ بِهِ عِلْمًا وَلَا عَمَلًا
وَابْخُلْ بِدِينِكَ لَا تَبْغِي بِهِ عَوْضًا
وَاتْلُ الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ مُتَتَهِّيًا
وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ أَمْرٍ عَلَيْكَ بِهِ
وَلَا زِمَ السُّنَّةَ الْغُرَاءَ تَحْظُ بِهَا
وَجَانِبِ الْخَوْصَ فِيمَا لَسْتَ تَعْلَمُهُ
وَكُنْ حَرِيصًا عَلَى كَسْبِ الْحَالِ وَلَوْ
وَاقْنَعْ تَجِدْ غُنْيَةً عَنْ كُلِّ مَسْأَلَةٍ
وَاطْلُبْ مِنَ اللَّهِ وَاتْرُكْ مَنْ سِوَاهُ تَجِدْ

فَقَابَلْتَهُ بِجُرْحٍ غَيْرِ مُنْدَمِلٍ
بَسَاطِ لَهْوِكَ بَيْنَ التِّيهِ وَالْجَذَلِ
فَمَا بِهِ كُنْتَ إِلَّا غَيْرَ مُهْتَبِلٍ
إِنِّي أَتَهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلٍ
فَبَهْجَةِ الْعُمَرِ قَدْ وَلَّتْ وَلَمْ تَصِلْ
وَحَالَهُ عَنْ طَرِيقِ الْغَيِّ لَمْ تَحُلْ
تَرَكْتَهَا بِاِكْتِسَابِ الْوِزْرِ فِي ثِقَلٍ
عَلَى الضَّمَائِرِ وَالْأَسْرَارِ وَالْجَحِيلِ
يُحْصَى وَلَوْ كُنْتَ فِي الْأَسْتَارِ وَالْكِلَالِ
هَذِي الْخَلِيقَةُ فِي سَهْلٍ وَفِي جَبَلٍ
أُخِرْتَ عَمَّنْ مَضَى إِلَّا إِلَى أَجَلٍ
بِالْحَزْمِ وَانْهَضْ بِعَزْمٍ مِنْكَ مُكْتَمِلٍ
شَرِّحِ الشَّبَابَ الَّذِي وَلَّى وَلَمْ يَظَلْ
يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْحَادِثِ الْجَلِيلِ
وَلَوْ تَعَاظَمَ وَاحْذَرْ بَيْعَةَ السُّفُلِ
عَمَّا نَهَى وَتَدَبَّرْهُ بِلَا مَلَلٍ
فَهُوَ النَّجَاةُ لَتَالِيهِ مِنَ الظُّلَلِ
وَعَدَّ عَنْ طُرُقِ الْأَهْوَاءِ وَاعْتَزَلْ
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْذَرْ فِتْنَةَ الْجَذَلِ
حَمَلْتَ نَفْسَكَ فِيهِ غَيْرَ مُحْتَمِلٍ
فَفِي الْقَنَاعَةِ عِزٌّ غَيْرُ مُرْتَحِلٍ
مَا تَبْتَغِيهِ بِلَا مَنْ وَلَا بَدَلِ

وَلَا تُدَاهِنْ فَتًى مِنْ أَجْلِ نِعْمَتِهِ
وَاَعْمَلْ بِعِلْمِكَ لَا تَهْجُرْهُ تَشَوُّقَ بِهِ
وَمَنْ أَتَى لَكَ ذَنْبًا فَاعْفُ عَنْهُ وَلَا
عَسَاكَ بِالْعَفْوِ أَنْ تُجْزَى إِذَا نُشِرَتْ
وَلَا تَكُنْ مُضْمِرًا مَا لَسْتَ تُظْهِرُهُ
وَلَا تَكُنْ آيِسًا وَارْجُ الْكَرِيمَ لِمَا
وَقَفَ عَلَى بَابِهِ الْمَفْتُوحِ مُنْكَسِرًا
وَارْفَعْ لَهُ قِصَّةَ الشُّكْوَى وَسَلِّهِ إِذَا
وَلَا زِمَ الْبَابَ وَاصْبِرْ لَا تَكُنْ عَجَلًا
وَنَادِ يَا مَالِكِي قَدْ جِئْتُ مُعْتَذِرًا
فَإِنِّي عَبْدٌ سَوْءٌ قَدْ جَنَى سَفَهًا
وَعَرَّةَ الْحِلْمِ وَالْإِمْهَالِ مِنْكَ لَهُ
وَلَيْسَ لِي غَيْرُ حُسْنِ الظَّنِّ فَيْكَ فَإِنْ
حَاشَاكَ مِنْ رَدِّ مِثْلِي خَائِبًا جَزْعًا
وَلَمْ أَكُنْ بِكَ يَوْمًا مُشْرِكًا وَإِلَى
وَكَانَ ذَلِكَ فَضْلًا مِنْكَ جُدْتَ بِهِ

آخِرُ :

مَنْ ذَا الَّذِي قَدْ نَالَ رَاحَةَ فِكْرِهِ

فِي عُسْرِهِ مِنْ عُسْرِهِ أَوْ يُسْرِهِ

يَلْقَى الْغَنَى لِحِفْظِهِ مَا قَدْ حَوَى

أَضْعَافَ مَا يَلْقَى الْفَقِيرُ لِفَقْرِهِ

فَيَظَلُّ هَذَا سَاخِطًا فِي قَلْبِهِ

وَيَظَلُّ هَذَا تَاعِبًا فِي كُسْرِهِ

يَوْمًا وَلَوْ نِلْتَ مِنْهُ غَايَةَ الْأَمَلِ
وَأَنْشُرُهُ تَسْعَدُ بِذِكْرِ غَيْرِ مُنْخَذِلِ
تَحْفَظْ عَلَيْهِ وَفِي عُتْبَاهُ لَا تَطُلْ
صَحَائِفُ لَكَ مِنْهَا صِرَتْ فِي خَجَلِ
فَذَاكَ يَقْبَحُ بَيْنَ النَّاسِ بِالرُّجُلِ
أَسْلَفْتَ مِنْ زَلَّةٍ لَكِنْ عَلَى وَجَلِ
تَجَزَمُ بِتَسْكِينِ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ عِلَلِ
جُنَّ الظُّلَامُ بِقَلْبٍ غَيْرِ مُشْتَغِلِ
وَاخْضَعْ لَهُ وَتَذَلَّلْ وَادْعُ وَابْتَهِلِ
عَسَاكَ بِالْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ تَسْمَحْ لِي
وَضَيِّعَ الْعُمَرِ بَيْنَ النَّوْمِ وَالْكَسَلِ
حَتَّى غَدَا فِي الْمَعَاصِي غَايَةَ الْمُثَلِّ
رَدَدْتَنِي فَشَقَاءُ كَانَ فِي الْأَزَلِ
وَالْعَفْوُ أَوْسَعُ يَا مَوْلَايَ مِنْ زَلِّي
دِينِ سِوَى دِينِكَ الْإِسْلَامِ لَمْ أَمَلِ
وَلَيْسَ ذَاكَ بِسَعْيٍ كَانَ مِنْ قَبْلِي
إِنْتَهَى

عَمَّ الْبَلَاءُ لِكُلِّ شَمْلٍ فُرْقَةٌ
 يُرْمَى بِهَا فِي يَوْمِهِ أَوْ شَهْرِهِ
 وَالْجَنُّ مِثْلُ الْإِنْسِ يَجْرِي فِيهِمْ
 حُكْمُ الْقَضَاءِ بِحُلُولِهِ وَبِمُرِّهِ
 فَإِذَا الْمَرِيدُ أَتَى لِيُخْطَفَ خَطْفَةً
 جَاءَ الشَّهَابُ بِحَرْقِهِ وَيَرْجُرِهِ
 وَنَبِيٌّ صِدْقٍ لَا يَزَالُ مُكَذَّباً
 يُرْمَى بِسَاطِلِ قَوْلِهِمْ وَيَسْحَرِهِ
 وَمُحَقَّقٌ فِي دِينِهِ لَمْ يَخْلُ مِنْ
 ضِدِّ يُوَاجِهُهُ بِتُهْمَةٍ كُفْرِهِ
 وَالْعَالَمُ الْمُفْتَى يَظَلُّ مُنَازِعاً
 بِالشُّكُلَاتِ لَدَى مَجَالِسِ ذِكْرِهِ
 وَالْوَيْلُ إِنْ زَلَّ اللِّسَانُ فَلَا يَرَى
 أَحَداً يُسَاعِدُ فِي إِقَامَةِ عُذْرِهِ
 وَأَخُو الدِّيَانَةِ دَهْرُهُ مُتَنَغِّصٌ
 يَبْغِي التَّخْلُصَ مِنْ مَخَافِ قَبْرِهِ
 أَوْ مَا تَرَى الْمَلِكَ الْعَزِيزَ بِجُنْدِهِ
 زَهَنَ الْهُمُومِ عَلَى جَلَالَةِ قَدْرِهِ
 فَيَسُرُّهُ خَبَرٌ وَفِي أَغْقَابِهِ
 هَمٌّ تَضِيقُ بِهِ جَوَائِبُ قَضْرِهِ
 وَأَخُو التَّجَارَةِ حَائِرٌ مُتَفَكِّرٌ
 مِمَّا يُسْلِقِي مِنْ خَسَارَةِ سِعْرِهِ

وَأَبُو الْعِيَالِ أَبُو الْهُمُومِ وَحَسْرَةُ الرَّ
جُلِ الْعَقِيمِ كَمِينَةً فِي صَدْرِهِ
وَتَرَى الْقَرِينَ مَضْمِراً لِقَرِينِهِ
حَسِداً وَحَقِداً فِي غِنَاهُ وَفَقْرِهِ
وَلَرُبَّ طَالِبٍ رَاحَةٍ فِي نَوْمِهِ
جَاءَتْهُ أَحْلَامُ فَهَامَ بِأَمْرِهِ
وَالطُّفْلُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَخْرُجُ إِلَى
غُصَصِ الْفِطَامِ تَرْوَعُهُ فِي صِغَرِهِ
وَلَقَدْ حَسَدَتْ الطَّيْرُ فِي أَوْكَارِهَا
فَوَجَدَتْ مِنْهَا مَا يُصَادُ بِوَكْرِهِ
وَالْوَحْشُ يَأْتِيهِ الرَّدَى فِي بَرِّهِ
وَالْحَوْتُ يَأْتِي حَتْفُهُ فِي بَحْرِهِ
وَلَرُبَّمَا تَأْتِي السَّبَاعُ لِمَيْتٍ
فَاسْتَخْرَجَتْهُ مِنْ قَرَارَةِ قَبْرِهِ
كَيْفَ التَّذَادُ أَخِي الْحَيَاةِ بِعَيْشِهِ
مَا زَالَ وَهُوَ مُرَوِّعٌ فِي أَمْرِهِ
تَاللَّهِ لَوْ عَاشَ الْفَتَى فِي أَهْلِهِ
أَلْفَا مِنَ الْأَعْوَامِ مَالِكِ أَمْرِهِ
مُتَلَذِّداً مَعَهُمْ بِكُلِّ لَذِيذَةٍ
مُتَعَمِّماً بِالْعَيْشِ مُدَّةَ عُمْرِهِ
لَا يَغْتَرِيهِ النَّفْصُ فِي أَحْوَالِهِ
كَأَنَّ وَلَا تَجْرِي الْهُمُومُ بِفِكْرِهِ

مَا كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ مِمَّا يَفِي
 بِنُزُولِ أَوَّلِ لَيْلَةٍ فِي قَبْرِهِ
 كَيْفَ التَّخَلُّصُ يَا أَخِي مِمَّا تَرَى
 صَبْرًا عَلَى حُلُوِّ الْقَضَاءِ وَمُرَّهِ
 انْتَهَى

وقال القحطاني رحمه الله :

يَا أَيُّهَا السُّنِّيُّ خُذْ بِوَصِيَّتِي
 وَأَقْبَلْ وَصِيَّةَ مُشْفِقِي مُتَوَدِّدٍ
 كُنْ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا مُتَوَسِّطًا
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ رَبٌّ وَاحِدٌ
 الْأَوَّلُ الْمُبْدِي بَغَيْرِ بَدَايَةٍ
 رُكْنُ الدِّيَانَةِ أَنْ تُصَدِّقَ بِالْقَضَاءِ
 فَاقْصِدْ هُدًى وَلَا تَكُنْ مُتَغَالِيًا
 دِنٌ بِالشَّرِيعَةِ وَالْكِتَابِ كِلَيْهِمَا
 وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى أَدَاءِ فَرِيضَةٍ
 قُمْ بِالصَّلَاةِ الْخَمْسِ وَأَعْرِفْ قَدْرَهَا
 لَا تَمْنَعَنَّ زَكَاةَ مَالِكَ ظَالِمًا
 لَا تَعْتَقِدْ دِينَ الرُّوَافِضِ لِإِنَّهُمْ
 إِنَّ الرُّوَافِضَ شَرٌّ مِنْ وَطِيءِ الْحَصَا
 مَدَحُوا النَّبِيَّ وَخَوَّنُوا أَصْحَابَهُ
 قُلْ إِنَّ خَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ
 قُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي صَحَابَةِ أَحْمَدٍ

وَأَخْصَصْ بِذَلِكَ جُمْلَةَ الْإِخْوَانِ
 وَأَسْمَعْ بِفَهْمٍ حَاضِرٍ يَقْظَانِ
 عَدْلًا بِلَا نَقْصٍ وَلَا رُجْحَانِ
 مُتَنَزِّةً عَنِ ثَالِثٍ أَوْ ثَانِ
 وَالْآخِرُ الْمُفْنِي وَلَيْسَ بِفَانٍ
 لَا خَيْرَ فِي بَيْتٍ بِلَا أَرْكَانٍ
 إِنَّ الْقُدُورَ تَفُورُ بِالْغَلِيَانِ
 فَكِلَاهُمَا لِلدِّينِ وَاسِطَتَانِ
 فَانْشُطْ وَلَا تَكُ فِي الْإِجَابَةِ وَاثِي
 فَلَهُنَّ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ شَأْنِ
 فَصَلَاتِنَا وَزَكَاتِنَا اخْتَانِ
 أَهْلُ الْمَحَالِ وَشِيعَةُ الشَّيْطَانِ
 مِنْ كُلِّ إِنْسٍ نَاطِقٍ أَوْ جَانِ
 وَرَمَوْهُمْ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ
 وَأَجَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْكُتُبَانِ
 وَأَمْدَحْ جَمِيعَ الْأَلِ وَالنِّسْوَانِ

دَعَّ مَا جَرَى بَيْنَ الصُّحَابَةِ فِي الْوَعَى
لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ التَّوَارِخِ كُلِّ مَا
أَرَوْا الْحَدِيثَ الْمُتَّقَى عَنْ أَهْلِهِ
وَأَحْفَظْ لِأَهْلِ الْبَيْتِ وَاجِبَ حَقِّهِمْ
لَا تَنْتَقِضْهُ وَلَا تَزِدْ فِي قَدْرِهِ
إِحْدَاهُمَا لَا تَرْضِيهِ خَلِيفَةً
أَحْذَرُ عِقَابِ اللَّهِ وَأَرْجَى ثَوَابِهِ
وَإِذَا خَلَوْتَ بِرَبِيبَةٍ فِي ظُلْمَةٍ
فَاسْتَحْيِي مِنْ نَظَرِ الْإِلَهِ وَقُلْ لَهَا
كُنْ طَالِبًا لِلْعِلْمِ وَأَعْمَلْ صَالِحًا
لَا تَعْصِ رَبِّكَ قَائِلًا أَوْ فَاعِلًا
جَمَلُ زَمَانِكَ بِالسُّكُوتِ فَإِنَّهُ
كُنْ حَلَسَ بَيْتِكَ إِنْ سَمِعْتَ بِفِتْنَةٍ
أَدِ الْفَرَائِضَ لَا تَكُنْ مُتَوَانِيًا
أَدِمِ السُّوَاكَ مَعَ الْوُضُوءِ فَإِنَّهُ
سَمُّ الْإِلَهِ لَدَى الْوُضُوءِ بِنِيَّةٍ
فَأَسَاسُ أَعْمَالِ الْوَرَى نِيَاتُهُمْ
لَا تَلْقَ رَبِّكَ سَارِقًا أَوْ خَائِنًا
أَيُّقِنْ بِأَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ كُلِّهَا
أَحْسِنْ صَلَاتَكَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا
حَصِّنْ صِيَامَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَنَاءِ
لَا تَمَسْ ذَا وَجْهَيْنِ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى

لِسُيُوفِهِمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ
جَمَعَ الرُّوَاهُ وَخَطَّ كُلُّ بَنَانٍ
سِيمَا ذَوِي الْأَحْلَامِ وَالْأَسْنَانِ
وَأَعْرِفْ عَلِيًّا أَيَّمَا عِرْفَانٍ
فَعَلَيْهِ تَصَلَّى النَّارَ طَائِفَتَانِ
وَتَنْصُصُهُ الْأُخْرَى إِلَهَاتَانِ
حَتَّى تَكُونَ كَمَنْ لَهُ قَلْبَانِ
وَالنَّفْسُ دَاعِيَةٌ إِلَى الطُّغْيَانِ
إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الظَّلَامَ يَرَانِي
فَهُمَا إِلَى سُبُلِ الْهُدَى سَبِيلَانِ
فِكِلَاهُمَا فِي الصُّحُفِ مَكْتُوبَانِ
زَيْنُ الْحَلِيمِ وَسِتْرَةُ الْحِيرَانِ
وَتَوَقَّ كُلَّ مُنَافِقٍ فَتَانِ
فَتَكُونَ عِنْدَ اللَّهِ شَرًّا مُهَانِ
مُرْضِي الْإِلَهِ مُطَهَّرُ الْأَسْنَانِ
ثُمَّ اسْتَعِذْ مِنْ فِتْنَةِ الْوَلَهَانِ
وَعَلَى الْأَسَاسِ قَوَاعِدُ الْبُنْيَانِ
أَوْ شَارِبًا أَوْ ظَالِمًا أَوْ زَانِي
وَأَسْمَعْ هُدَيْتَ نَصِيحَتِي وَيَّانِ
بَتَطْمُونٍ وَتَرْفُوقٍ وَتَدَانِ
أَطْبِقْ عَلَى عَيْنِكَ بِالْأَجْفَانِ
شَرُّ الْبَرِيَّةِ مَنْ لَهُ وَجْهَانِ

لَا تَحْسُدَنَّ أَحَدًا عَلَى نِعَمَائِهِ
لَا تَسْعَ بَيْنَ الصَّاحِبِينَ نَمِيمَةً
وَتَحَرَّ بِرَّ الْوَالِدِينَ فَإِنَّهُ
« فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ
لَا تَخْرُجَنَّ عَلَى الْإِمَامِ مُحَارِبًا
وَمَتَى أُمِرْتَ بِبِدْعَةٍ أَوْ زَلَّةٍ
الَّذِينَ رَأَسُ الْمَالِ فَاسْتَمْسِكْ بِهِ
لَا تَحُلْ بِأَمْرَاءَ لَدَيْكَ بِرِيَّةٍ
وَأَغْضُضْ جُفُونَكَ عَنْ مُلَاحَظَةِ النِّسَاءِ
وَاحْفَظْ لِسْرَكَ فِي فُؤَادِكَ مَلْهَدًا
لَا يَبْدُ مِنْكَ إِلَى صَدِيقِكَ زَلَّةٌ
لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الذُّنُوبِ صِغَارَهَا
وَإِذَا نَذَرْتَ فَكُنْ بِنَذْرِكَ مُوفِيًّا
لَا تَشْغَلَنَّ بَعِيبَ غَيْرِكَ غَافِلًا
لَا تُفْنِ عُمْرَكَ فِي الْجِدَالِ مُخَاصِمًا
وَأَحْذَرْ مُجَادَلَةَ الرِّجَالِ فَإِنَّهَا
وَإِذَا أَضْطَرَّرْتَ إِلَى الْجِدَالِ وَلَمْ تَجِدْ
فَاجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ دِرْعًا سَابِغًا
وَالسُّنَّةَ الْبَيْضَاءَ دُونَكَ جُنَّةً
وَأَثْبِتْ بِصَبْرِكَ تَحْتَ أَلْوِيَةِ الْهُدَى
وَأَطْعَنْ بِرُمَحِ الْحَقِّ كُلَّ مُعَانِدٍ
وَاحْمِلْ بِسَيْفِ الصَّدَقِ حِمْلَةَ مُخْلِصٍ

إِنَّ الْحَسُودَ لِحُكْمِ رَبِّكَ شَانٍ
فَلَا جِلْهًا يَتَبَاغَضُ الْخِلَافُ
فَرُضْ عَلَيْكَ وَطَاعَةُ السُّلْطَانِ
لَا طَاعَةَ لِلْخَلْقِ فِي الْعِصْيَانِ »
وَلَوْ أَنَّه رَجُلٌ مِنَ الْحَبْشَانِ
فَاهْرَبَ بِدِينِكَ آخَرَ الْبُلْدَانِ
فَضْيَاعُهُ مِنْ أَعْظَمِ الْخُسْرَانِ
لَوْ كُنْتَ فِي النُّسَاكِ مِثْلَ بُنَانٍ
وَمَحَاسِنِ الْأَحْدَاثِ وَالصَّبِيَّانِ
وَأَذْفَنُهُ فِي الْأَحْشَاءِ أَيَّ دِفَانٍ
وَأَجْعَلْ فُؤَادَكَ أَوْثَقَ الْخِلَافِ
فَالْقَطْرُ مِنْهُ تَدْفُقُ الْخِلْجَانِ
فَالنَّذْرُ مِثْلُ الْعَهْدِ مَسْئُولَانِ
عَنْ عَيْبِ نَفْسِكَ إِنَّهُ عَيَّانٍ
إِنَّ الْجِدَالَ يُحُلُّ بِالْأَدْيَانِ
تَدْعُو إِلَى الشَّحْنَاءِ وَالشَّنَانِ
لَكَ مَهْرِبًا وَتَلَاقَتْ الصِّفَانِ
وَالشَّرْعَ سَيْفَكَ وَابْدُ فِي الْمَيْدَانِ
وَأَرْكَبْ جَوَادَ الْعَزْمِ فِي الْجَوْلَانِ
فَالصَّبْرُ أَوْثَقُ عُودَةِ الْإِنْسَانِ
لِلَّهِ دُرُّ الْفَارِسِ الطُّعْمَانِ
مُتَجَرِّدٌ لِلَّهِ غَيْرُ جَبَانٍ

وَإِذَا غَلَبَتْ الْخَصَمَ لَا تَهْزَأْ بِهِ
لَا تَغْضِبَنَّ إِذَا سُئِلْتَ وَلَا تَصِحْ
كُنْ طَوَّلَ دَهْرِكَ سَاكِتًا مُتَوَاضِعًا
وَأَخْلَعْ رِداءَ الْكِبَرِ عَنْكَ فَإِنَّهُ
كُنْ فاعِلًا لِلْخَيْرِ قَوَّالًا لَهُ
مِنْ غَوْتٍ مَلْهُوفٍ وَشَبْعَةٍ جَائِعٍ
فَإِذَا فَعَلْتَ الْخَيْرَ لَا تَمْنَنَّ بِهِ
أَشْكُرْ عَلَى النِّعَمَاءِ وَأَصْبِرْ لِلْبَلَاءِ
لَا تَشْكُونَ بِعِلَّةٍ أَوْ قِلَّةٍ
صُنْ حُرَّ وَجْهَكَ بِالْفَنَاءَةِ إِنَّمَا
بِاللَّهِ ثِقٌ وَلَهُ أَنْبٌ وَبِهِ أَسْتَعِينُ
وَإِذَا عَصَيْتَ فَتُبْ لِرَبِّكَ مُسْرِعًا
وَإِذَا أَبْتَلَيْتَ بِعُسْرَةٍ فَأَصْبِرْ لَهَا
لَا تَتَّبِعْ شَهَوَاتِ نَفْسِكَ مُسْرِفًا
أَعْرِضْ عَنِ الدُّنْيَا الدُّنْيَا زَاهِدًا
زُهْدٌ عَنِ الدُّنْيَا وَزُهْدٌ فِي الثَّنَا
وَأَحْفَظْ لِحَارِكَ حَقَّهُ وَذِمَامَهُ
وَأَضْحَكْ لِضَيْفِكَ حِينَ يُنْزِلُ رَحْلَهُ
وَاصِلْ ذَوِي الْأَرْحَامِ مِنْكَ وَإِنْ جَفَوْا
وَاصْدُقْ وَلَا تُخْلِفْ بِرَبِّكَ كَادِبًا
وَتَوَقَّ أَيِّمَانَ الْغُمُوسِ فَإِنَّهَا
أَعْرِضُ عَنِ النَّسْوَانِ جُهْدَكَ وَانْتَدِبْ

فَالْعُجْبُ يُخَمِّدُ جَمْرَةَ الْإِنْسَانِ
فَكِلَاهُمَا خُلُقَانِ مُذْمُومَانِ
فَهُمَا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ بَابَانِ
لَا يَسْتَقِلُّ بِحِمْلِهِ الْكَتِفَانِ
فَالْقَوْلُ مِثْلُ الْفِعْلِ مُقْتَرِنَانِ
وَدِثَارُ عُرْيَانٍ وَفَذِيَّةُ عَانِ
لَا خَيْرَ فِي مُتَمَدِّحٍ مَنَّانِ
فَكِلَاهُمَا خُلُقَانِ مَمْدُوحَانِ
فَهُمَا لِعِرْضِ الْمَرْءِ فَاضِحَتَانِ
صَوْنُ الْوُجُوهِ مُرْوَعَةُ الْفِتْيَانِ
فَإِذَا فَعَلْتَ فَأَنْتَ خَيْرٌ مُعَانِ
حَذَرِ الْمَمَاتِ وَلَا تَقُلْ لِمَ يَأْنِ
فَالْعُسْرُ فَرْدٌ بَعْدَهُ يُسْرَانِ
فَاللَّهُ يُبَغِضُ عَابِدًا شَهْوَانِي
فَالزُّهْدُ عِنْدَ أُولَى النَّهْيِ زُهْدَانِ
طُوبَى لِمَنْ أُمْسَى لَهُ الزُّهْدَانِ
وَلِكُلِّ جَارٍ مُسْلِمٍ حَقَّانِ
إِنَّ الْكَرِيمَ يُسَرُّ بِالضَّيْفَانِ
فَوَصَالُهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْهَجْرَانِ
وَتَحَرَّ فِي كَفَّارَةِ الْإِيْمَانِ
تَدَعِ الدِّيَارَ بِلَاقِعِ الْحَيْطَانِ
لِعِنَاقِ خَيْرَاتٍ هُنَاكَ حِسَانِ

فِي جَنَّةٍ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا
 إِنْ كُنْتَ مُشَاقًّا لَهَا كَلِفًا بِهَا
 كُنْ مُحْسِنًا فِيمَا أَسْتَطَعْتَ فَرْتَمَا
 وَأَعْمَلْ لِحَنَاتِ النَّعِيمِ وَطِيبَهَا
 قُمْ فِي الدُّجَى وَأَتْلُ الْكِتَابَ وَلَا تَنْمُ
 فَلَرْتَمَا تَأْتِي الْمَيِّتُ بَغْتَةً
 يَا حَبْدَا عَيْنَانِ فِي غَسَقِ الدُّجَى
 لَا تُجْزَعَنَّ إِذَا دَهَتْكَ مُصِيبَةٌ
 فَإِذَا ابْتَلَيْتَ بِنَكْبَةٍ فَأَصْبِرْ لَهَا
 وَعَلَيْكَ بِالْفِقْهِ الْمُبِينِ شَرَعْنَا
 أَمْرًا أَحَادِيثَ الصِّفَاتِ كَمَا أَتَتْ
 هُوَ مَذْهَبُ الزُّهْرِيِّ وَوَافَقَ مَالِكُ
 وَاللَّهُ يَنْزِلُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ
 فَيَقُولُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُجِيبُهُ
 وَالْأَضَلُّ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
 صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى جَمِيعِ بَنَاتِهِ وَنِسَائِهِ
 آخِرُ: أَتَبَكِّي لِهَذَا الْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفٌ
 مِنْزِلَةٍ تَبْقَى وَفِيهَا الْمَتَالِفُ

كَأَنَّكَ قَدْ غَيِّتَ فِي اللَّحْدِ وَالشَّرَى
 فَتَلْقَى كَمَا لَاقَى الْقُرُونُ السُّوَالِفُ
 أَرَى الْمَوْتَ قَدْ أَقْنَى الْقُرُونُ الَّتِي مَضَتْ
 فَلَمْ يَبْقَ ذُو الْإِلْفِ وَلَمْ يَبْقَ آلِفُ

كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَغْنُ فِي النَّاسِ سَاعَةً
 إِذَا أُعْصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ اللَّفَائِفُ
 وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُضْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ
 فَمُسْتَعِيرٌ يَنْهِكِي وَآخِرُ هَائِفُ
 وَغَوْدِرَ فِي لَحْدِ كَرِيمٍ حُلُولُهُ
 وَتُعَقَّدُ مِنْ لَبَنٍ عَلَيْهِ السَّقَائِفُ
 يَقُولُ الْغَنَى عَنْ صَاحِبِ اللَّحْدِ وَالشَّرَى
 بِمَا ذُرِفَتْ فِيهِ الْعُيُونُ الذُّوَارِفُ
 وَمَا مَنْ يَخَافُ الْبَغْتَ وَالنَّارَ آمِنُ
 وَلَكِنْ حَزِينٌ مُوجَعُ الْقَلْبِ خَائِفُ
 إِذَا عَنَ ذِكْرُ الْمَوْتِ أَوْجَعَ قَلْبَهُ

آخر : وَمِيجَ أَحْزَانًا ذُنُوبَ سَوَالِفِ انْتَهَى

أَعَارَتْكَ دُنْيَا مُسْتَرْدٍ مُعَارَهَا	غَضَارَةَ عَيْشٍ سَوْفَ يَذُورِي أَخْضِرَارَهَا
وَهَلْ يَتَمَنَّى الْمُحْكَمُ الرَّأْيَ عَيْشَةً	وَقَدْ حَانَ مِنْ دُهِمِ الْمَنَايَا مَزَارَهَا
وَكَيْفَ تَلْدُ الْعَيْنُ هَجْعَةَ سَاعَةٍ	وَقَدْ طَالَ فِيهَا عَايِنَتُهُ اعْتِبَارَهَا
وَكَيْفَ تَقْرُ النَّفْسُ فِي دَارِ نُقْلَةٍ	قَدْ اسْتَيْقَنَتْ أَنْ لَيْسَ فِيهَا قَرَارَهَا
وَأَنِّي لَهَا فِي الْأَرْضِ خَاطِرُ فِكْرَةٍ	وَلَمْ تَذَرِ بَعْدَ الْمَوْتِ أَيْنَ مَحَارَهَا
أَلَيْسَ لَهَا فِي السَّعْيِ لِلْفَوْزِ شَاغِلُ	أَمَا فِي تَوْفِيقِهَا الْعَذَابَ ارْزَاجَارَهَا
فَخَابَتْ نَفُوسٌ قَادَهَا هُوَ سَاعَةٍ	إِلَى حَرِّ نَارٍ لَيْسَ يَطْفِئُ أَوَارَهَا
لَهَا سَائِقُ حَادٍ حَيْثُ مُبَادِرُ	إِلَى غَيْرِ مَا أَضْحَى إِلَيْهِ مَدَارَهَا
تُرَادُّ لِأَمْرٍ وَهِيَ تَطْلُبُ غَيْرَهُ	وَتَقْصِدُ وَجْهًا فِي سِوَاهُ سَفَارَهَا
أَمْسِرَعَةً فِيمَا يَسُوءُ قِيَامَهَا	وَقَدْ أُيْقِنَتْ أَنَّ الْعَذَابَ قُصَارَهَا

تَعَطَّلَ مَفْرُوضاً وَتَعَنَى بِفَضْلِهِ
إِلَى مَا لَهَا مِنْهُ الْبَلَاءُ سُكُونُهَا
وَتُعْرَضُ عَنْ رَبِّ دَعَاها لِرُشْدِهَا
فِيأَيُّهَا الْمَغْرُورُ بَادِرْ بِرَجْعَةٍ
وَلَا تَتَخَيَّرْ فَإِنِّي دُونَ خَالِدٍ
أَتَعْلَمُ أَنَّ الْحَقَّ فِيمَا تَرَكْتَهُ
وَتَتْرَكَ بِيَضَاءِ الْمَنَاهِجِ ضِلَّةً
تَسْرُ بِلَهْوٍ مُعَقَّبٍ بِنَدَامَةٍ
وَتَقْفِي اللَّيَالِي وَالْمَسَرَّاتُ كُلُّهَا
فَهَلْ أَنْتَ يَا مَغْبُونٌ مُسْتَقِظٌ فَقَدْ
فَعَجَّلَ إِلَى رِضْوَانِ رَبِّكَ وَاجْتَنَبَ
تَحِيدَ مُرُورِ الدَّهْرِ عَنْكَ بِلَاعِبٍ
فَكَمْ أُمَّةٍ قَدْ غَرَّهَا الدَّهْرُ قَبْلَنَا
تَذَكَّرْ عَلَى مَا قَدْ مَضَى وَاعْتَبِرْ بِهِ
تَحَامَى ذُرَاهَا كُلُّ بَاغٍ وَطَالِبٍ
تَوَافَتْ بِيْظَنِ الْأَرْضِ وَانْشَتْ شَمْلُهَا
وَكَمْ رَاقِدٍ فِي غَفْلَةٍ عَنْ مَنِيَّةٍ
وَمُظْلَمَةٍ قَدْ نَاهَا مُتَسَلِّطٌ
أَرَاكَ إِذَا حَاوَلْتَ دُنْيَاكَ سَاعِياً
وَفِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ يُقْعِدُكَ الْوَنَى
تُحَادِرُ إِخْوَاناً سَتَفَنَى وَتَنْقُضِي
كَأَنِّي أَرَى مِنْكَ التَّبَرُّمَ ظَاهِراً

لَقَدْ شَفَّهَا طُغْيَانُهَا وَاعْتَارَهَا
وَعَمَّا لَهَا مِنْهُ النَّجَاحُ نِفَارُهَا
وَتَتَّبِعُ دُنْيَاً جَدًّا عَنْهَا فِرَارُهَا
فَلِلَّهِ دَارٌ لَيْسَ تَحْمَدُ نَارُهَا
دَلِيلٌ عَلَى مَحْضِ الْعُقُولِ اخْتِيَارُهَا
وَتَسْلُكُ سُبُلًا لَيْسَ يَخْفَى عَوَارُهَا
لِبَهْمَاءٍ يُؤْذِي الرَّجُلَ فِيهَا عِثَارُهَا
إِذَا مَا انْقَضَى لَا يَنْقُضِي مُسْتَشَارُهَا
وَتَبْقَى تِبَاعَاتُ الذُّنُوبِ وَعَارُهَا
تَبِينُ مِنْ سِرِّ الْخُطُوبِ اسْتِتَارُهَا
نَوَاهِيهِ إِذْ قَدْ تَجَلَّى مَنَارُهَا
وَتُغْرِي بِدُنْيَا سَاءَ فِيكَ سِرَارُهَا
وَهَاتِيكَ مِنْهَا مُقْفِرَاتُ دِيَارُهَا
فَإِنَّ الْمَذَكِّيَ لِلْعُقُولِ اعْتِبَارُهَا
وَكَانَ ضَمَاناً فِي الْأَعَادِي انْتِصَارُهَا
وَعَادَ إِلَى ذِي مُلْكَةٍ مُسْتَعَارُهَا
مُسْمَرَةً فِي الْقَصْدِ وَهُوَ سِعَارُهَا
مُدِلٌ بِأَيْدٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ ثَارُهَا
عَلَى أَنَّهَا بَادٍ إِلَيْكَ أَرْوَارُهَا
وَتُبْدِي أَنَاءً لَا يَصِحُّ اعْتِدَارُهَا
وَتَنْسَى الَّتِي فَرَضَ عَلَيْكَ حِذَارُهَا
مُبِيناً إِذَا الْأَقْدَارُ حُلَّ اضْطِرَارُهَا

هَنَّاكَ يَقُولُ الْمَرْءُ مَنْ لِي بِأَعْصَرِ
تَبَّهَ لِيَوْمٍ قَدْ أَظْلَكَ وَرَدَّهُ
تَبَّراً فِيهِ مِنْكَ كُلُّ مُخَالِطٍ
فَأَوْدَعْتُ فِي ظِلِّهَا صَنْكَ مَقَرُّهَا
تُنَادِي فَلَا تَدْرِي الْمُنَادِي مُفْرِداً
تُنَادِي إِلَى يَوْمٍ شَدِيدٍ مُفَزَّعٍ
إِذَا حُشِرَتْ فِيهِ الْوُحُوشُ وَجُمِعَتْ
وَزُبِنَتْ الْجَنَّاتُ فِيهِ وَأُزْلِفَتْ
وَكُورَتِ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ بِالضُّحَى
لَقَدْ جَلَّ أَمْرُكَ أَنْ مِنْهُ انْتِظَامُهَا
فَإِنَّمَا لِإِدَارٍ لَيْسَ يَفْنَى نَعِيمُهَا
بِحَضْرَةِ جَبَّارٍ رَفِيقٍ مُعَاقِبٍ
وَيَنْدُمُ يَوْمَ الْبَعْثِ جَانِي صِغَارِهَا
سَتُغْبِطُ أَجْسَادُ وَتَحْيَا نَفُوسُهَا
إِذَا حَقَّقَهُمْ عَقْوُ الْإِلَهِ وَفَضَّلَهُ
يَفْزُ بَنُو الدُّنْيَا بِدُنْيَاهُمْ الَّتِي
هِيَ الْأُمُّ خَيْرُ الْبَرِّ فِيهَا عَقُوقُهَا
فَمَا نَالَ مِنْهَا الْحِطُّ إِلَّا مُهِنْهَا
تَهَافَّتَ فِيهَا طَامِعٌ بَعْدَ طَامِعٍ
تَطَامَنُ لَغَمْرِ الْحَادِثَاتِ وَلَا تَكُنْ
وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ مِنْهَا بِمَا تَرَى
رَأَيْتُ مُلُوكَ الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ عُدَّةً

مَضَتْ كَانَ مُلْكاً فِي يَدَيَّ خِيَارُهَا
عَصِيبٌ يُوَافِي النَّفْسَ فِيهِ اخْتِصَارُهَا
وَإِنْ مِنْ الْأَمَالِ فِيهِ انْهِيارُهَا
يَلُوحُ عَلَيْهَا لِلْعُيُونِ اغْتِرَارُهَا
وَقَدْ حُطَّ عَنْ وَجْهِ الْحَيَاةِ خَمَارُهَا
وَسَاعَةُ حَشْرِ لَيْسَ يُخْفِي اشْتِهَارُهَا
صَحَائِفُنَا وَانْثَالَ فِيْنَا انْتِشَارُهَا
وَأَذْكِي مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ اسْتِعَارُهَا
وَأَسْرَعُ مِنْ زَهْرِ النُّجُومِ انْكَدَارُهَا
وَقَدْ عَطَلَتْ مِنْ مَالِكِيَّهَا عِشَارُهَا
وَإِنَّمَا لِإِدَارٍ لَا يُفْكَ إِسَارُهَا
فَتُحْصَى الْمَعَاصِي كُزُّهَا وَصِغَارُهَا
وَتَهْلِكُ أَهْلِيَّهَا هُنَّاكَ كِبَارُهَا
إِذَا مَا اسْتَوَى أَسْرَارُهَا وَجَهَارُهَا
وَأَسْكَنَتْهُمْ دَاراً حَلَالاً عَقَارُهَا
يُظَنُّ عَلَى أَهْلِ الْحُظُوظِ اقْتِصَارُهَا
وَلَيْسَ بِغَيْرِ الْبَذْلِ يُجْمَى ذِمَارُهَا
وَمَا الْهَلْكَ إِلَّا قُرْبُهَا وَاعْتِمَارُهَا
وَقَدْ بَانَ لِلْبِّبِ الذُّكْيِ اخْتِبَارُهَا
لَهَا ذَا اعْتِمَارٍ يُجَنِّبُكَ غِمَارُهَا
فَقَدْ صَحَّ فِي الْعَقْلِ الْجَلِيِّ عِيَارُهَا
وَلَذَّةُ نَفْسٍ يُسْتَطَابُ اجْتِرَارُهَا

وَحَلُّوا طَرِيقَ الْقَصْدِ فِي مُبْتَغَاهُمْ
وَأَن الَّتِي يَبْغُونَ نَهَجَ بَقِيَّةِ
هَلِ الْعِزُّ إِلَّا هِمَّةٌ صَحَّ صَوْنُهَا
وَهَلْ رَابِحٌ إِلَّا أَمْرٌ مُتَوَكِّلٌ
وَيَلْقَى وِلَاةَ الْمَلِكِ خَوْفًا وَفِكْرَةً
عَيْنَانَا نَرَى هَذَا وَلَكِنْ سَكْرَةً
تَدْبِرُ مِنَ الْبَاقِي عَلَى الْأَرْضِ سَقْفَهَا
وَمَنْ يُمَسِّكُ الْأَجْرَامَ وَالْأَرْضَ أَمْرُهُ
وَمَنْ قَدَّرَ التَّدْبِيرَ فِيهَا بِحِكْمَةٍ
وَمَنْ فَتَقَّ الْأَمْوَاءَ فِي صَفْحٍ وَجْهَهَا
وَمَنْ صَيَّرَ الْأَلْوَانَ فِي نَوْرِ نَبْتِهَا
فَمِنْهُمْ مَخْضَرٌ يَرُوقُ بِصَيِّضِهِ
وَمَنْ حَفَرَ الْأَنْهَارَ دُونَ تَكْلُفٍ
وَمَنْ رَتَّبَ الشَّمْسَ الْمُنِيرَ ابْيَاضَاضِهَا
وَمَنْ خَلَقَ الْأَفْلَاكَ فَاغْتَدَّ جَرِيئُهَا
وَمَنْ إِنَّ أَلَمْتُ بِالْعُقُولِ رَزِيَّةٌ
تَجِدُ كُلَّ هَذَا رَاجِعٌ نَحْوَ خَالِقِ
أَبَانَ لَنَا الْآيَاتِ فِي أَنْبِيَائِهِ
فَانْطَقَ أَفْوَاهُهَا بِالْفَظَائِدِ حِكْمَةٍ
وَأَبْرَزَ مِنْ صُفْمِ الْحِجَارَةِ نَاقَةً
لِيُوقِنَ أَقْوَامٌ وَتَكْفُرَ عُصْبَةٌ
وَشَقَّ لِمُوسَى الْبَحْرَ دُونَ تَكْلُفٍ

لِتَتَّبِعَهُ الصِّفَارُ جَمَّ صِغَارُهُ
مَكِينٌ لِطُلَابِ الْخَلَاصِ اخْتِصَارُهَا
إِذَا صَانَ هَمَّاتِ الرِّجَالِ انْكَسَارُهَا
قَنُوعٌ غَنِيَّ النَّفْسِ بَادٍ وَقَارُهَا
تَضِيقُ بِهَا ذُرْعًا وَيَقْنَى اضْطِبَارُهَا
أَحَاطَتْ بِهَا مَا إِنْ يُفِيقُ خُمَارُهَا
وَفِي عِلْمِهِ مَعْمُورُهَا وَقِفَارُهَا
بَلَا عَمْدٍ يَبْنِي عَلَيْهِ قَرَارُهَا
فَصَحَّ لَدَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا
فَمِنْهَا يُغْدِي حَبَّهَا وَثِمَارُهَا
فَأَشْرَقَ فِيهَا وَرْدُهَا وَبَهَارُهَا
وَمِنْهُمْ مَا يَغْشَى اللَّحَاطِ احْمَرَارُهَا
فَتَارَ مِنَ الصُّمِّ الصَّلَابِ انْفِجَارُهَا
غُدُوًّا وَيَبْدُو بِالْعَيْشِيِّ أَصْفَرَارُهَا
وَأَحْكَمَهَا حَتَّى اسْتَقَامَ مَدَارُهَا
فَلَيْسَ إِلَى حَيٍّ سِوَاهُ افْتِقَارُهَا
لَهُ مُلْكُهَا مُنْقَادَةٌ وَائْتِمَارُهَا
فَأَمَكْنَ بَعْدَ الْعَجْزِ فِيهَا اقْتِدَارُهَا
وَمَا حَلَهَا إِنْغَارُهَا وَاتِّغَارُهَا
وَأَسْمَعُمْ فِي الْحَيْنِ مِنْهَا حُورَارُهَا
أَتَاهَا بِأَسْبَابِ الْهَلَاكِ قَدَارُهَا
وَبَانَ مِنَ الْأَمْوَاجِ فِيهِ انْجِسَارُهَا

وَسَلَّم مِنْ نَارِ الْأَنْوَقِ خَلِيلُهُ
 وَنَجَّى مِنَ الطُّوفَانِ نُوحًا وَقَدْ هَدَتْ
 وَمَكَّنَ دَاوُدَ بِأَيْدٍ وَإِنَّهُ
 وَذَلَّلَ جَبَّارَ الْبِلَادِ بِأَمْرِهِ
 وَفَضَّلَ بِالْقُرْآنِ أُمَّةَ أَحْمَدٍ
 وَشَقَّ لَهُ بَذَرَ السَّمَاءِ وَخَصَّصَهُ
 وَانْقَذَنَا مِنْ كُفْرِ أَرْبَابِنَا بِهِ
 فَمَا بَالُنَا لَا نَتْرُكُ الْجَهْلَ وَنُحْنَا
 آخِرُ :

أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي كَسَبَ الذُّنُوبَا
 وَصَدَّتُهُ الْأَمَانِي أَنْ يَتُوبَا
 أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي أَضْحَى حَزِينًا
 عَلَى زَلَّاتِهِ قَلْبًا كَثِيبًا
 أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي سَطَرَتْ عَلَيْهِ
 صَحَائِفُ لَمْ يَخْفَ فِيهَا الرَّقِيبَا
 أَنَا الْعَبْدُ الْمُسِيءُ عَصَيْتُ سِرًّا
 فَمَا لِي الْآنَ لَا أَبْذِي التَّحِيْبَا
 أَنَا الْعَبْدُ الْمُفْرِطُ ضَاعَ عُمْرِي
 فَلَمْ أَرْعَ الشَّيْبَةَ وَالْمَشِيْبَا
 أَنَا الْعَبْدُ الْغَرِيقُ بَلَغَ بَحْرُ
 أَصِيحُ لَرُبُّمَا أَلْقَى مُجِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ السَّقِيمُ مِنَ الْخَطَايَا
وَقَدْ أَقْبَلْتُ التَّمِسُّ الطَّيِّبَا

أَنَا الْعَبْدُ الْمُخْلَفُ عَنْ أَنْاسٍ
حَوُوا مِنْ كُلِّ مَعْرُوفٍ نَصِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ الشَّرِيدُ ظَلَمْتُ نَفْسِي
وَقَدْ وَافَيْتُ بِأَبْكُمْ مُنِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ الْفَقِيرُ مَدَدْتُ كَفِّي
إِلَيْكُمْ فَادْفَعُوا عَنِّي الْخُطُوبَا

أَنَا الْغَدَّارُ كَمْ عَاهَدْتُ عَهْدًا
وَكُنْتُ عَلَى الْوَفَاءِ بِهِ كَذُوبَا

أَنَا الْمَقْطُوعُ فَأَرْحَمْنِي وَصِلْنِي
وَيَسِّرْ مِنْكَ لِي فَرَجًا قَرِيبَا

أَنَا الْمُضْطَرُّ أَرْجُو مِنْكَ عَفْوَاً
وَمَنْ يَرْجُو رِضَاكَ فَلَنْ يَخِيبَا

فَيَا أَسْفَى عَلَى عُمْرٍ تَقْضَى
وَلَمْ أَكْسِبْ بِهِ إِلَّا الدُّنُوبَا

وَأَحْذَرُ أَنْ يُعَاجِلْنِي مَمَاتُ
يُخَيِّرُ هَوْلُ مَضْرَعِهِ اللَّيِّيبَا

وَيَا حَزَنَاهُ مِنْ حَشِيرِي وَنَشِيرِي
بِیَوْمٍ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبَا

تَفَطَّرْتُ السَّمَاءَ بِهِ وَمَارَتْ
وَأَصْبَحَتِ الْجِبَالَ بِهِ كُثَيْبًا
إِذَا مَا قُمْتُ حَيْرَانًا ظَمِئًا
حَسِيرَ الطَّرْفِ عُرِيَانًا سَلِيبًا
وَيَا خَجَلَاهُ مِنْ قُبْحِ اكْتِسَابِي
إِذَا مَا أَبَدَتِ الصُّحُفُ الْعُيُوبًا
وَذِلَّةِ مَوْقِفِ وَجَسَاتِ عَدْلٍ
أَكُونُ بِهِ عَلَى نَفْسِي حَسِيبًا
وَيَا حَذْرَاهُ مِنْ نَارٍ تَلْظِي
إِذَا زَفَرَتْ وَأَقْلَقَتِ الْقُلُوبَا
تَكَادُ إِذَا بَدَتْ تَنْشِقُ غِيْظًا
عَلَى مَنْ كَانَ ظَلَامًا مَرِيبًا
فَيَا مَنْ مَدُّ فِي كَسْبِ الْخَطَايَا
خُطَاهُ أَمَا يَأْنِي لَكَ أَنْ تَتُوبَا
أَلَا فَاقْلِعْ وَتُبْ وَاجْهَدْ فَإِنَّا
رَأَيْنَا كُلَّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبًا
وَأَقْبِلْ صَادِقًا فِي الْعَزْمِ وَأَقْصِدْ
جَنَابًا لِلْمُنِيبِ لَهُ رَحِيمًا
وَكُنْ لِلصَّالِحِينَ أَخًا وَخَلًّا
وَكُنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرِيبًا
وَكُنْ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ جَبَانًا
وَكُنْ فِي الْخَيْرِ مُقَدِّمًا نَجِيبًا

وَلَا حِظَّ زِينَةِ الدُّنْيَا بِبُغْضٍ
تَكُنْ عَبْدًا إِلَى الْمَوْلَى حَبِيبًا
فَمَنْ يَخْبُرُ زَخَارِفَهَا يَجِدْهَا
مُخَالِبَةً لِطَالِبِهَا خَلُوبًا
وَعُضٌّ عَنِ الْمَحَارِمِ مِنْكَ طَرْفًا
طُمُوحًا يَفْتِنُ الرَّجُلَ الْأَرِيبَا
فَخَائِنَةُ الْعُيُونِ كَأْسِدِ غَابِ
إِذَا مَا أَهْمَلْتَ وَثَبْتَ وَثُوبَا
وَمَنْ يَغْضُضُ فُضُولَ الطَّرَفِ عَنْهَا
يَجِدُ فِي قَلْبِهِ رَوْحًا وَطِيبَا
وَلَا تُطَلِّقْ لِسَانَكَ فِي كَلَامٍ
يَجُرُّ عَلَيْكَ أَحْقَادًا وَحُوبَا
وَلَا يَبْرَحْ لِسَانَكَ كُلَّ وَقْتٍ
بِذِكْرِ اللَّهِ رِيَانًا رَطِيبَا
وَصَلِّ إِذَا الدُّجَى أَرَخَى سُدُولًا
وَلَا تَضْجُرْ بِهِ وَتَكُنْ هَيُوبَا
تَجِدُ أَنْسَاءً إِذَا أُودِعْتَ قَبْرًا
وَفَارَقْتَ الْمُعَاشِرَ وَالنَّسِيبَا
وَصُمْ مَا تَسْتَطِيعُ تَجِدْهُ رِيًّا
إِذَا مَا قُمْتَ ظَمَانًا سَغِيبَا

وَكُنْ مُتَّصِدَقاً سِرّاً وَجَهْراً
وَلَا تَبْخُلْ وَكُنْ سَمِحاً وَهَُوِيّاً
تَجِدُ مَا قَدَّمَتهُ يَدَاكَ ظِلّاً
إِذَا مَا اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْكُسرُوبَا
وَكُنْ حَسَنَ السَّجَايَا وَذَا حَيَاءٍ
طَلِيقَ الْوَجْهِ لِاشْكُسَاءِ غَضُوبَا
آخر : انتهى

لَيْسَ الْغَرِيبُ غَرِيبَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ
إِنَّ الْغَرِيبَ غَرِيبُ اللَّحْدِ وَالْكَفَنِ
تَمُرُّ سَاعَاتُ أَيَّامِي بِلَا نَدَمٍ
وَلَا بُكَاءٍ وَلَا خَوْفٍ وَلَا حَزَنِ
سَفَرِي بَعِيدٌ وَزَادِي لَا يُبَلِّغُنِي
وَقَسَمَتِي لَمْ تَزَلْ وَالْمَوْتُ يَطْلُبُنِي
مَا أَحْلَمَ اللَّهُ عَنِي حَيْثُ أَمْهَلَنِي
وَقَدْ تَمَادَيْتُ فِي ذَنْبِي وَيَسْتُرُنِي
أَنَا الَّذِي أَغْلِقُ الْأَبْوَابَ مُجْتَهِداً
عَلَى الْمَعَاصِي وَعَيْنُ اللَّهِ تَنْظُرُنِي
يَا زَلَّةً كُتِبَتْ يَا غَفْلَةً ذَهَبَتْ
يَا حَسْرَةً بَقِيَتْ فِي الْقَلْبِ تَقْتُلُنِي
دَعْ عَنْكَ عَذْلِي يَا مَنْ كَانَ يَعْدِلُنِي
لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا بِي كُنْتُ تَعْذُرُنِي
دَعْنِي أَنْوَحَ عَلَى نَفْسِي وَأُنْدِبُهَا
وَأَقْطَعُ الدَّهْرَ بِالتَّذْكَارِ وَالْحَزَنِ

دَعْنِي أَسِحْ دُمُوعاً لَا انْقِطَاعَ لَهَا
فَهَلْ عَسَىٰ غَبْرَةٌ مِنْهَا تُخَلِّصُنِي
كَأَنِّي بَيْنَ تِلْكَ الْأَهْلِ مُنْطَرِحاً
عَلَى الْفِرَاشِ وَأَيْدِيهِمْ تُقَلِّبُنِي
وَقَدْ أَتَوْا بِطَبِيبٍ كَيْ يُعَالِجُنِي
وَلَمْ أَرَ مِنْ طَبِيبٍ الْيَوْمَ يَنْفَعُنِي
وَاشْتَدَّ نَزْعِي وَصَارَ الْمَوْتُ يَجْذِبُهَا
مِنْ كُلِّ عِرْقٍ بِلاَ رَفْقٍ وَلَا هَوْنٍ
وَاسْتَخْرَجَ الرُّوحُ مِثِّي فِي تَغْرِغْرِهَا
وَصَارَ فِي الْحَلْقِ مُراً جِئِنَ غَرَّعَنِي
وَعَمَّضُونِي وَرَاحَ الْكُلُّ وَانْصَرَفُوا
بَعْدَ الْإِيَّاسِ وَجَدُّوا فِي شِرَا كَفَنِي
وَقَامَ مَنْ كَانَ أَوْلَى النَّاسِ فِي عَجَلٍ
إِلَى الْمَغْسِلِ يَأْتِينِي يُغَسِّلُنِي
وَقَالَ يَا قَوْمُ نَبِّغِي غَاسِلًا حَدِيقاً
حُرّاً أَدِيباً أَرِيباً عَارِفاً فِطْنِي
فَجَاءَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَرَدَنِي
مِنَ الثِّيَابِ وَأَعْرَانِي وَأَفْرَدَنِي
وَاطَّرَحُونِي عَلَى الْأَلْوَاحِ مُنْفَرِداً
وَصَارَ فَوْقِي خَرِيرُ الْمَاءِ يُنْظِفُنِي
وَأُسْكَبَ الْمَاءُ مِنْ فَوْقِي وَغَسَّلَنِي
غَسْلاً ثَلَاثاً وَنَادَى الْقَوْمُ بِالكَفْنِي

وَالْبُسُوفِي ثِيَاباً لَا كُفُومَ لَهَا
وَصَارَ زَادِي حَنُوطاً جِنَ حَنَظِنِي
وَقَدَّمُونِي إِلَى الْمِحْرَابِ وَانصَرَفُوا
خَلَفَ الْأَمَامَ فَصَلَّى ثُمَّ وَدَّعَنِي
صَلُّوا عَلَيَّ صَلَاةً لَا رُكُوعَ لَهَا
وَلَا سُجُودَ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنِي
وَأَنْزَلُونِي فِي قَبْرِي عَلَى مَهَلٍ
وَأَنْزَلُوا وَاحِداً مِنْهُمْ يُلَحِّدُنِي
وَكَشَفَ الثَّوْبَ عَن وَجْهِ لِيَنْظُرَنِي
وَأَسْبَلَ الدَّمَعَ مِنْ عَيْنَيْهِ أَغْرَقَنِي
فَقَامَ مُحْتَرِماً بِالْعِزِّ مُشْتَمِلاً
وَصَفَّ اللَّيْلَ مِنْ فَوْقِي وَفَارَقَنِي
وَقَالَ هُلُوا عَلَيْهِ التُّرْبَ وَاعْتَنِمُوا
حُسْنَ الثَّوَابِ مِنَ الرَّحْمَنِ ذِي الْمِنَّةِ
فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ لَا أُمَّ هُنَاكَ وَلَا
أَبَّ شَفِيقٌ وَلَا أَخٌ يُؤْنِسُنِي
وَأَوْدَعُونِي وَلَجُوا فِي سُؤْلِ الْهَمِّ
مَا لِي سِوَاكَ إِلَهِي مَنْ يُخَلِّصُنِي
وَهَالِنِي صُورَةً فِي الْعَيْنِ إِذْ نَظَرْتُ
مِنْ هَوْلٍ مَطْلَعٍ مَا قَدْ كَانَ أَدْهَشُنِي
مِنْ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ مَا أَقُولُ لَهُمْ
إِذْ هَالَنِي مِنْهُمَا مَا كَانَ أَفْزَعُنِي

فَامُنْ عَلَيَّ بِعَفْوِ مِنْكَ يَا أُمْلِي
فَإِنِّي مُوثِقٌ بِالذَّنْبِ مُرْتَهَنٌ
تَقَاسَمَ الْأَهْلُ مَالِي بَعْدَمَا أَنْصَرَفُوا
وَصَارَ وَزْرِي عَلَى ظَهْرِي فَأَثْقَلَنِي
فَلَا تَغُرَّنِكَ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
وَانْظُرْ إِلَى فِعْلِهَا فِي الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ
وَانْظُرْ إِلَى مَنْ حَوَى الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
هَلْ رَاحَ مِنْهَا بِغَيْرِ الزَّادِ وَالْكَفَنِ
خُذِ الْقِنَاعَةَ مِنْ دُنْيَاكَ وَارْضَ بِهَا
لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا رَاحَةُ الْبَدَنِ
يَا نَفْسُ كَفِّي عَنِ الْعِصْيَانِ وَاكْتَسِبِي
فِعْلاً جَمِيلاً لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنِي إِنَّتَهَى

وقال بعضهم يخاطب نفسه ويوبخها على تفريطها واهمالها :

يَا نَفْسُ هَذَا الَّذِي تَأْتِيئُهُ عَجَبٌ
عِلْمٌ وَعَقْلٌ وَلَا نُسُكٌ وَلَا أَدَبٌ
وَصِفُ الْإِفْقَاقِ كَمَا فِي النَّصْرِ نَسْمَعُهُ
عِلْمُ اللِّسَانِ وَجَهْلُ الْقَلْبِ وَالسَّبَبُ
حُبُّ الْمَتَاعِ وَحُبُّ الْجَاهِ فَانْتَبِهِي
مِنْ قَبْلِ تَطَوُّي عَلَيْكَ الصُّحُفُ وَالْكِتُبُ
وَتُصْبِحِينَ بِقَبْرِ لَا أَنْيَسَ بِهِ
الْأَهْلُ وَالصُّحُبُ لَمَّا أَلْجَدُوا ذَهَبُوا

وَحَلْفُوكِ وَمَا أَسْلَفَتْ مِنْ عَمَلِ
الْمَالِ مُسْتَأَخِرٌ وَالْكَسْبُ مُضْطَحِبٌ
وَاسْتَيْقِنِي أَنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ مُجْتَمَعًا
لِلْعَالَمِينَ فَتَأْتِي الْعُجْمُ وَالْعَرَبُ
وَالْخَلْقُ طَرًّا وَيَخْزِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا
فِي يَوْمٍ لَا يَنْفَعُ الْأَمْوَالُ وَالْحَسَبُ
وَإِخْشَى رُجُوعًا إِلَى عَذَلٍ تَوَعَّدَ مَنْ
لَا يَتَّقِيهِ بِنَارٍ حَشَوَهَا الْغَضَبُ
وَقَوَّدَهَا النَّاسُ وَالْأَحْجَارُ حَامِيَةً
لَا تُنْطَفِئِي أَبَدَ الْأَبَادِ تَلْتَهَبُ

وَالْبُعْدُ عَنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ الَّتِي حُشِيَتْ
بِالطَّيِّبَاتِ وَلَا مَوْتُ وَلَا نَصَبُ
فِيهَا الْفَوَاكِهُ وَالْأَنْهَارُ جَارِيَةٌ
وَالنُّورُ وَالْحُورُ وَالْوُلْدَانُ وَالْقُبُبُ
وَهَذِهِ الدَّارُ دَارٌ لَا بَقَاءَ لَهَا
لَا يَفْتِنُكَ مِنْهَا الْوَزْقُ وَالذَّهَبُ
وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ وَالْمَرْكُوبُ تَرْكِبُهُ
وَالثُّوبُ تَلْبَسُهُ فَالْكَلُّ يُثْقَلُ
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا سِوَى عَوْضٍ
مِنْهَا يُعَدُّ إِذَا مَا عُدَّتِ الْقُرُبُ
يُرِيدُ صَاحِبُهُ وَجْهَ الْإِلَهِ بِهِ
دُونَ الرِّيَا إِنَّهُ التَّلْبِيسُ وَالْكَذِبُ

لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالًا يُرِيدُ بِهَا
 عُمَّالَهَا غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ فَاجْتَنِبُوا
 تَمَّتْ وَصَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ قَوْمِ حُبُّهُمْ يَجِبُ
 انْتَهَى

آخر : ومما أشير فيه الى بعض المعجزات التي وردت في
 القرآن ما يلي :
 هو الله مَنْ أَعْطَى هَذَا وَصَّحَّ مِنْ
 هَوَاهُ أَرَاهُ الْخَارِقَاتِ بِحِكْمَةٍ
 بِذَاكَ عَلَى الطُّوفَانِ نُوحٌ وَقَدْ نَجَا
 بِهِ مَنْ نَجَا فِي قَوْمِهِ فِي السَّفِينَةِ
 وَغَاصَ لَهُ مَا فَاضَ عَنْهُ اسْتِجَابَةً
 وَجَدُّ إِلَى الْجُودِيِّ بِهَا وَاسْتَقَرَّتْ
 وَسَارَ وَمَتْنُ الرِّيحِ تَحْتَ بِسَاطِهِ
 سُلَيْمَانُ بِالْجِيشَيْنِ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ
 وَقَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ أَحْضَرَ مَنْ سَبَا
 لَهُ عَرْشُ بِلْقِيسَ بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ
 وَأَخْمَدُ لِإِبْرَاهِيمَ نَارَ عُدُوهِ
 وَفِي لُطْفِهِ عَادَتْ لَهُ رَوْضَ جَنَّةٍ
 وَلَمَّا دَعَا الْأَطْيَاسَ فِي رَأْسِ شَاهِقٍ
 وَقَدْ قُطِعَتْ جَاءَتْهُ غَيْرَ عَصِيَّةٍ

وَفِي يَدِهِ مُوسَىٰ عَصَاهُ تَلَقَّفَتْ
 مِنَ السِّحْرِ أَهْوَالاً عَلَى النَّفْسِ شَقَّةٌ
 وَمِنْ حَجَرٍ أَجْرَىٰ عُيُوناً بِضَرْبَةٍ
 بِهَا دَائِماً سَقَّتْ وَلِلْبَحْرِ شَقَّتْ
 وَيُوسُفُ إِذْ أُلْقِيَ الْبَشِيرُ قَمِيصُهُ
 عَلَىٰ وَجْهِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ بِأُوبَةِ
 رَأَهُ بِعَيْنٍ قَبْلَ مَقْدَمِهِ بَكَى
 عَلَيْهِ بِهَا شَوْقاً إِلَيْهِ فَكَفَّتْ
 وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مَائِدَةُ السَّمَاءِ
 لِعِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ أَنْزَلْتَ ثُمَّ مُدَّتْ
 وَمِنْ أَلَمٍ أَبْرَىٰ وَمِنْ وَذَمَحٍ غَدَا
 شَفَىٰ وَأَعَادَ الطَّيْرَ طَيْراً بِنَفْحَةٍ
 وَصَحَّ بِأَخْبَارِ السَّوَابِرِ أَنَّهُ
 أَمَاتَ وَأَحْيَا بِالذُّعَا رَبُّ مَيِّتٍ
 وَأَبْعَدَ مِنْ هَذَا عَنِ السِّحْرِ أَنَّهُ
 رَضِيعُ يُنَادِي بِاللِّسَانِ الْفَصِيحَةِ
 يَنْزِرُهُ عَنِ رِيبِ الظُّنُونِ عَفِيفَةً
 مُبْرَأَةً مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَرَيْبَةٍ
 وَقَالَ لِأَهْلِ السَّبْتِ كُونُوا إِلَهَنَا
 قُرُوداً فَكَانُوا عِبْرَةً أَيْ عِبْرَةً
 وَصَرَّعَ أَهْلَ الْفِيلِ مِنْ دُونِ بَيْتِهِ
 بِطَيْرِ أَبَابِيلٍ صَغَارٍ ضَعِيفَةٍ

وَأَحْرَقَ رَوْضَ الْجَنَّتَيْنِ عُقُوبَةً
بِكُفٍّ وَنُونٍ عِبْرَةً لِّلْبَرِيَّةِ

وَقَالَ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّرَصَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ :
إِنْتَهَى

مُحَمَّدُ الْمَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
يُشِيدُ مَا أَوْهَى الضَّلَالُ وَيُصْلِحُ
لِئَن سَبَّحَتْ صُمُّ الْجِبَالِ مُجِيَّةً
لِذَاوَدَ أَوْ لَأَنَّ الْحَدِيدُ الْمُصْفَحُ
فَإِنَّ الصُّخُورَ الصَّمَّ لَأَنْتَ بِكَفِّهِ
وَإِنَّ الْحَصَى فِي كَفِّهِ لَيُسَبِّحُ
وَإِنَّ كَانَ مُوسَى أَتْبَعَ الْمَآمِنِ الْحَصَى
فَمِنْ كَفِّهِ قَدْ أَصْبَحَ الْمَاءُ يَطْفَحُ
وَإِنَّ كَانَتْ الرِّيحُ الرُّخَاءُ مُطِيعَةً
سُلَيْمَانَ لَا تَأْلُو تَرُوحَ وَتَسْرَحُ
فَإِنَّ الصَّبَا كَانَتْ لِنَضْرِ نَبِيِّنَا
بِرُغْبٍ عَلَى شَهْرِ بِهِ الْخَضْمُ يَكْلَحُ
وَإِنَّ أُوتِيَ الْمُلْكَ الْعَظِيمَ وَسَخِرَتْ
لَهُ الْجِنُّ تَشْفِي مَا رِضِيهِ وَتَلْدَحُ
فَإِنَّ مَفَاتِيحَ الْكُنُوزِ بِأَسْرَهَا
أَتَتْهُ فَرَدَّ الزَّاهِدُ الْمُتَرَجِّحُ
وَإِنَّ كَانَ إِبْرَاهِيمُ أُعْطِيَ خُلَّةً
وَمُوسَى بِتَكْلِيمٍ عَلَى الطُّورِ يُمْنَحُ

فَهَذَا حَبِيبٌ بَلْ خَلِيلٌ مُكَلَّمٌ
 وَخُصَّصَ بِالرُّؤْيَا وَبِالْحَقِّ أَشْرَحُ
 وَخُصَّصَ بِالْحَوْضِ الْعَظِيمِ وَبِاللَّوَا
 وَيَشْفَعُ لِلْعَاصِينَ وَالنَّارُ تَلْفَحُ
 وَبِالْمَقْعَدِ الْأَعْلَى الْمُقَرَّبِ عِنْدَهُ
 عَطَاءٌ بِبُشْرَاهُ أَقْرُ وَأَفْرَحُ
 وَبِالرُّتْبَةِ الْعُلْيَا الْوَسِيلَةِ دُونَهَا
 مَرَاتِبُ أَرْبَابِ الْمَوَاهِبِ تَلْمَحُ
 وَفِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ أَوَّلُ دَاخِلٍ
 لَهُ سَائِرُ الْأَبْوَابِ بِالْخَيْرِ تَفْتَحُ
 إِنْتَهَى

من منظومة الآداب لابن عبد القوي رحمه الله

بِحَمْدِكَ ذِي الْأَكْرَامِ مَا رُمْتُ ابْتَدَى
 كَثِيرًا كَمَا تَرْضَى بِغَيْرِ تَحَدُّدٍ
 وَصَلَّ عَلَى خَيْرِ الْأَنْبَاءِ وَآلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ مِنْ كُلِّ هَادٍ وَمُهْتَدِي
 وَبَعْدُ فَإِنِّي سَوْفَ أَنْظِمُ جُمْلَةً
 مِنَ الْأَدَبِ الْمَأْثُورِ عَنْ خَيْرِ مُرْشِدٍ
 مِنَ السُّنَّةِ الْغَرَاءِ أَوْ مِنْ كِتَابٍ مَنْ
 تَقَدَّسَ عَنْ قَوْلِ الْغَوَاةِ وَجُحِدٍ
 وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ عُلَمَائِنَا
 أَيْمَةِ أَهْلِ السَّلَامِ مِنْ كُلِّ أَمَجِدٍ

لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَنْفَعُنَا بِهِ
وَيُنْزِلُنَا فِي الْحَشْرِ فِي خَيْرِ مَقْعَدٍ
الْأَمْنِ لَهُ فِي الْعِلْمِ وَالذِّينِ رَغْبَةٌ
لِيُصْغِرَ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ مُتَرَصِّدٍ
وَيَقْبَلَ نُصْحًا مِنْ شَفِيقٍ عَلَى الْوَرَى
حَرِيصٍ عَلَى زَجْرِ الْأَنَامِ عَنِ الرَّدَى
فَعِنْدِي مِنْ عِلْمِ الْحَدِيثِ أَمَانَةٌ
سَأَبْذِلُهَا جُهْدِي فَأَهْدِي وَأَهْتَدِي
أَلَا كُلُّ مَنْ رَامَ السَّلَامَةَ فَلْيُصْنِ
جَوَارِحَهُ عَنْ مَا نَهَى اللَّهُ يَهْتَدِي
يَكُفُّ الْفَتَى فِي النَّارِ حَصْدُ لِسَانِهِ
وَأَرْسَالُ طَرْفِ الْمَرْءِ أَنْكِي فَقِيدِ
وَطَرْفُ الْفَتَى يَا صَاحِبَ رَائِدُ فَرْجِهِ
وَمُتَعِبُهُ فَأَغْضُضْهُ مَا اسْطَعْتَ تَهْتَدِي
وَيَحْرُمُ بِهِتْ وَاغْتِيَابَ نَمِيمَةٍ
وَأَفْشَاءَ سِرِّ نَمٍّ لَعْنُ مُقَيِّدِ
وَفُحْشُ وَمَكْرٍ وَالْبِدَا وَخَدِيعَةٍ
وَسُخْرِيَّةٍ وَالْهَزْؤُ وَالْكِذْبَ قِيدِ
بَغْيٍ خِدَاعِ الْكَافِرِينَ بِحَرْبِهِمْ
وَلِلْعَرْسِ أَوْ إِصْلَاحِ أَهْلِ التَّنَكُّدِ
وَيَحْرُمُ مِزْمَارٌ وَشُبَّابَةٌ وَمَا
يُضَاهِيهِمَا مِنْ آلَةِ اللَّهْوِ وَالرَّدَى

وَلَوْ لَمْ يُقَارِنْهَا غِنَاءَ جَمِيعُهَا
 فَمِنْهَا ذَوُ الْأَوْتَارِ دُونَ تَقْيِيدِ
 وَلَا بِأَسَ بِالشَّعْرِ الْمُبَاحِ وَحِفْظِهِ
 وَصَنَعَتِهِ مَنْ رَدَّ ذَلِكَ يَعْتَدِي
 فَقَدْ سَمِعَ الْمُخْتَارُ شِعْرَ صَحَابَةِ
 وَتَشْبِيهِهُمْ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينَ خُرْدِ
 وَحَظَرَ الْهَجَا وَالْمَدْحَ بِالزُّورِ وَالْخَنَا
 وَتَشْبِيهِهِ بِالْأَجْنَبِيَّاتِ أَكْثَرُ
 وَوَصَفِ الزِّنَا وَالْخَمْرِ وَالْمُرْدِ وَالنِّسَاءِ الْ
 فَتِيَّاتِ أَوْ نَوْحِ التَّسْخِطِ مُورِدِ
 وَأَوْجِبَ عَنِ الْمَخْضُورِ كَفَّ جَوَارِحِ
 وَنَذَبَ عَنِ الْمَكْرُوهِ غَيْرَ مُشَدِّدِ
 وَأَمَرَكَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ يَا فَتَى
 عَنِ الْمُتَكَبِّرِ اجْعَلْ فَرَضَ عَيْنٍ تُسَدِّدِ
 عَلَى عَالِمٍ بِالْحَظَرِ وَالْفِعْلِ لَمْ يَقُمْ
 سِوَاهُ بِهِ مَعَ أَمْنٍ عُدْوَانٍ مُعْتَدِي
 وَلَوْ كَانَ ذَا فَسَقٍ وَجْهٍ وَفِي سِوَى الْ
 لَدَيْ قِيلَ فَرَضَ بِالْكَفَايَةِ فَاحْذَرِ
 وَبِالْعُلَمَاءِ يَخْتَصُّ مَا اخْتَصَّ عِلْمُهُ
 بِهِمْ وَبِمَنْ يَسْتَنْصِرُونَ بِهِ قَدِ
 وَأَضَعَفَهُ بِالْقَلْبِ ثُمَّ لِسَانِهِ
 وَأَقْوَاهُ أَنْكَارُ الْفَتَى الْجَلْدِ بِالْيَدِ

وَأَنْكَرَ عَلَى الصَّبِيَّانِ كُلِّ مُحَرَّمٍ
لِتَأْدِيبِهِمَ وَالْعِلْمَ فِي الشَّرْعِ بِالرَّدِي
وَبِالْأَسْهَلِ ابْتَدَأَ ثُمَّ زِدْ قَدْرَ حَاجَةٍ
فَإِنْ لَمْ يَزُلْ بِالنَّافِذِ الْأَمْرَ فَاصْطُدْ
إِذَا لَمْ يَخَفْ فِي ذَلِكَ الْأَمْرَ حَيْفُهُ
إِذَا كَانَ ذَا الْإِنْكَارِ حَتَمَ التَّأَكُّدِ
وَلَا غُرْمَ فِي دَفِّ الصُّنُوجِ كَسَرْتَهُ
وَلَا صُورٍ أَيْضاً وَلَا آلَةَ الدِّدِ
وَالَةَ تَنْجِيمٍ وَسِحْرِ وَنَحْوِهِ
وَكُتِبَ حَوْتُ هَذَا وَأَشْبَاهُهُ أَقْدُدِ
« وَقُلْتُ كَذَلِكَ السَّيْنَمَاءُ وَمِثْلُهُ
بَلَا رَبِّبَ مِذْيَاعٍ وَتَلْفَازُ مُعْتَدِي »
« وَأَوْرَاقُ أَلْعَابٍ بِهَا ضَاعَ عُمرُهُمْ
وَكُورَاتِهِمْ مَزَّقَ هُدَيْتَ وَقَدِّدِ »
« كَذَا بِكَمَاتٍ وَالصَّلِيبُ وَمِزْمَرُ
وَالَةَ تَصَوِيرٍ بِهَا الشَّرُّ مُرْتَدِي »
« كَذَلِكَ دُخَانٌ وَشَيْشَةٌ شُرْبِهِ
وَالَةَ تَطْفِإَةٍ لَهُ أَكْسِرُ وَبَسِّدِ »
« وَمِنْ بَعْدِ ذَا فَاسْمَعْ كَلَاماً لِنَاطِمِ
يُسَوِّقُ لَكَ الْأَدَابَ عَنْ خَيْرِ مُرْشِدِ »
وَبَيْضِ وَجُوزٍ لِقِمَارٍ بِقَدْرِ مَا
يُزِيلُ عَنِ الْمَنْكُورِ مَقْصَدَ مُفْسِدِ

وَلَا شَقَّ زِقِّ الْخَمْرِ أَوْ كَسْرِ دَنِّهِ
 إِذَا عَجَزَ الْإِنْكَارُ دُونَ التَّقَدُّدِ
 وَإِنْ يَتَأَتَى دُونَهُ دَفْعُ مُنْكَرٍ
 ضَمِنْتَ الَّذِي يُشْقَى بِتَغْسِيلِهِ قَدْ
 وَهَجَرَانُ مَنْ أَبْدَى الْمَعَاصِيَ سُنَّةُ
 وَقَدْ قِيلَ إِنْ يَرُدُّهُ أَوْجِبْ وَأكَّدِ
 وَقِيلَ عَلَى الْإِطْلَاقِ مَا دَامَ مُعْلَنًا
 وَلَاقَهُ بِوَجْهِهِ مُكْفَهَرٍ مُعَرَّبِدِ
 وَيَحْرُمُ تَجَسُّسُ عَلَى مُتَسَتِّرٍ
 بِفَسْقٍ وَمَاضِيِ الْفِسْقِ إِنْ لَمْ يُجَدِّدِ
 وَهَجَرَانُ مَنْ يَدْعُو لِأَمْرِ مُضِلٍّ أَوْ
 مُفْسِقٍ أَحْتِمُهُ بِغَيْرِ تَرَدُّدِ
 عَلَى غَيْرِ مَنْ يَقْوَى عَلَى دَخْضِ قَوْلِهِ
 وَيُدْفَعُ إِضْرَارَ الْمُضِلِّ بِمَذُودِ
 وَيَقْضِي أُمُورَ النَّاسِ فِي أَتْيَانِهِ
 وَلَا هَجَرَ مَعَ تَسْلِيمِهِ الْمُتَعَوِّدِ
 وَحَظَرُ انْتِفَا التَّسْلِيمِ فَوْقَ ثَلَاثَةِ
 عَلَى غَيْرِ مَنْ قُلْنَا بِهِجْرٍ فَأَكَّدِ
 وَكُنْ عَالِمًا إِنْ السَّلَامَ لَسُنَّةُ
 وَرَدُّكَ فَرَضَ لَيْسَ نَذْبٌ بِأَوْطَدِ
 وَيُجْزَىءُ تَسْلِيمُ أَمْرٍ مِنْ جَمَاعَةٍ
 وَرَدُّ فِتْنٍ مِنْهُمْ عَلَى الْكُلِّ يَا عَدِي

وَتَسْلِيْمُ نَزْرِ وَالصَّغِيْرِ وَعَابِرِ
سَبِيْلِ وَرُكْبَانٍ عَلَى الضِّدِّ اَيْسِدِ
وَإِنْ سَلَّمَ الْمَأْمُورُ بِالرَّدِّ مِنْهُمْ
فَقَدْ حَصَلَ الْمَسْنُونُ إِذْ هُوَ مُبْتَدِي
وَسَلَّمَ إِذَا مَا قُمْتَ عَنْ حَضْرَةِ أَمْرِي
وَسَلَّمَ إِذَا مَا جِئْتَ بَيْنَكَ تَهْتَدِي
وَأَفْشَاؤُكَ التَّسْلِيْمَ يُوجِبُ مَحَبَّةً
مِنَ النَّاسِ مَجْهُولًا وَمَعْرُوفًا أَقْصَدِ
وَتَغْرِيفُهُ لَفْظُ السَّلَامِ مُجَوِّزٌ
وَتَنْكِيرُهُ أَيْضًا عَلَى نَصِّ أَحْمَدِ
وَقَدْ قِيلَ نَكِرُهُ وَقِيلَ تَحِيَّةٌ
كَالْمَيْتِ وَالتَّوْدِيْعِ عَرِفَ كَرَدَدِ
وَسُنَّةٌ اسْتِثْنَانُهُ لِدُخُولِهِ
عَلَى غَيْرِهِ مِنْ أَقْرَبِينَ وَبُعْدِ
ثَلَاثًا وَمَكْرُوهُهُ دُخُولُ لِهَاجِمِ
وَلَا سِيْمَا مِنْ سَفَرَةٍ وَتَبَعْدِ
وَوَقْفَتُهُ تِلْقَاءُ بَابٍ وَكُوفٍ
فَإِنْ لَمْ يُجِبْ يَمْضِي وَإِنْ يَخْفَ يَزِدُّ
وَتَحْرِينُكَ نَعْلِيهِ وَاطْهَارُ حِسِّهِ
لِدُخْلَتِهِ حَتَّى لِمَنْزِلِهِ أَشْهَدِ
وَكُلُّ قِيَامٍ لَا لِوَالٍ وَعَالِمِ
وَوَالِدِهِ أَوْ سَيِّدٍ كُرْهُهُ أَمْهَدِ

وَصَافِحَ لِمَنْ تَلَقَّاهُ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ
تَسَاوَرُ خَطَايَاكُمْ كَمَا فِي الْمُسَدِّ
وَلَيْسَ لِغَيْرِ اللَّهِ حَلٌّ سُجُودَنَا
وَيُكْرَهُ تَقْبِيلُ الثَّرَى بِتَشَدُّدٍ
وَيُكْرَهُ مِنْكَ الْإِنْجِنَاءُ مُسَلِّمًا
وَتَقْبِيلُ رَأْسِ الْمَرْءِ حَلٌّ فِي الْيَدِ
وَحَلٌّ عِنَاقٍ لِلْمَلَاقِي تَدِينًا
وَيُكْرَهُ تَقْبِيلُ الْقَمِ أَفْهَمَ وَقِيدٍ
وَنَزْعُ يَدٍ مِمَّنْ يُصَافِحُ عَاجِلًا
وَأَنْ يَتَسَاجَى الْجَمْعُ مِنْ دُونِ مُفْرَدٍ
وَأَنْ يَجْلِسَ الْإِنْسَانُ عِنْدَ مُحَدِّثٍ
بِسِرٍّ وَقِيلَ احْضِرْ وَإِنْ يَأْذُنُ اقْعُدِ
وَمَسْرَأَى عَجُوزٍ لَمْ تُرَدْ وَصَفَاخُهَا
وَوُخْلُوْنُهَا أَكْرَهُ لَا تَحِثُّهَا أَشْهَدُ
وَتَشْمِيتُهَا وَأَكْرَهُ كِلَا الْخِصْلَتَيْنِ
لِلشَّبَابِ مِنَ الصِّنْفَيْنِ بُعْدَى وَأَبْعَدِي
وَيَحْرُمُ رَأْيُ الْمُرْدِ مَعَ شَهْوَةٍ فَقَطْ
وَقِيلَ وَمَعَ خَوْفٍ وَلِلْكَرَةِ جَوْدٌ
وَكُنْ وَاصِلَ الْأَرْحَامِ حَتَّى لَكَاشِحٍ
تُوفَّرَ فِي عُمْرٍ وَرِزْقٍ وَتَسْعَدَ
وَيَسْخُنَ تَحْسِينُ لِخُلُقٍ وَصُحْبَةٍ
وَلَا سِيِّمًا لِلْوَالِدِ الْمُتَأَكِّدِ

وَلَوْ كَانَ ذَا كُفْرٍ وَأَوْجَبَ طُوعَهُ
سِوَى فِي حَرَامٍ أَوْ لِأَمْرِ مُؤَكَّدٍ
كَتَطْلَابِ عِلْمٍ لَا يَضُرُّهُمَا بِهِ
وَتَطْلِيْقِ زَوْجَاتٍ بِرَأْيٍ مُجَرَّدٍ
وَأَحْسِنُ إِلَى أَصْحَابِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ
فَهَذَا بَقَايَا بِرِهِ الْمُتَعَوِّدِ
وَيُكْرَهُ فِي الْحَمَامِ كُلِّ قِرَاءَةٍ
وَذِكْرِ لِسَانٍ وَالسَّلَامِ لِمُبْتَدِي
وَعَمَلٍ بَعْدَ الْأَسْوَدِ الشَّيْبِ وَأَبْقِهِ
وَلِلْقَزَعِ أَكْرَهُ ثُمَّ تَذَلُّ لَيْسَ نَهْدٍ
وَيُشْرَعُ إِيكَاءُ السِّقَا وَغَطَا الْإِنَا
وَاتَّجَافُ أَبْوَابٍ وَطَفَاءُ لِمُوقَدٍ
وَتَقْلِيمُ أَظْفَارٍ وَتَنَفُّ لَابِطِهِ
وَحَلَقُ اللَّتَائِيْرِ لِلْعَانَةِ أَقْصَدُ
وَيَحْسَنُ خَفْضُ الصَّوْتِ مِنْ عَاطِسٍ وَأَنْ
يُغَطِّيَ وَجْهًا لِاسْتِيَارٍ مِنَ الرُّدِيِّ
وَيَحْمَدُ جَهْرًا وَلِيُسْمِعَهُ سَامِعُ
لِتَحْمِيدِهِ وَالْيُبْدِ رَدَّ الْمُعَوِّدِ
وَقُلْ لِلْفَتَى عُرِفَتْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ
وَلِلطُّفْلِ بُورِكَ فِيكَ وَأَمْرُهُ يَحْمَدُ
وَعَطِ فَمَا وَكُظُمَ تُصَبُّ فِي تَكَاوُبِ
فَذَلِكَ مَسْئُونٌ لِأَمْرِ الْمُرْشِدِ

وَلَا بَأْسَ شَرَعًا أَنْ يَطْبُكَ مُسْلِمٌ
وَشَكَوَى الَّذِي تَلَقَى وَبِالْحَمْدِ فَاثْتَدَى
وَتَرَكُ الدَّوَا أَوْلَى وَفَعَلَكَ جَائِزُ
وَلَمْ تَتَيَقَّنْ فِيهِ حُرْمَةَ مُفْرَدٍ
وَرَجَّحَ عَلَى الْخَوَافِ الرَّجَا عِنْدَ يَأْسِهِ
وَلَاقَ بِحُسْنِ الظَّنِّ رَبَّكَ تَسْعِدِ
وَيُشْرِعْ لِلْمَرْضَى الْعِيَادَةَ فَأَتَيْهِمْ
تَخَضُّ رَحْمَةً تَغْمُرُ مَجَالِسَ عُودٍ
فَسَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ مَلَائِكَةِ الرِّضَا
تُصَلِّي عَلَى مَنْ عَادَ مُمَسَّى إِلَى الْغَدِ
وَأَنَّ عَادَهُ فِي أَوَّلِ الْيَوْمِ وَاصَلَتْ
عَلَيْهِ إِلَى اللَّيْلِ الصَّلَاةُ فَأَسْنَدِ
فَمِنْهُمْ مُغِبًّا عُدَّهُ خَفِيفٌ وَمِنْهُمْ أَلِ
لَّذِي يُورِثُ التَّطَوُّلَ مِنْ مُتَوَرِّدِ
وَفَكَّرَ وَزَاعَ فِي الْعِيَادَةِ حَالَ مَنْ
تَعُودُ وَلَا تُكْثِرُ سُؤَالَ تُنَكِّدِ
وَمَكْرُوهَ اسْتِأْمَانَا أَهْلَ ذِمَّةٍ
لَاخِرَازِ مَالٍ أَوْ لِقِسْمَتِهِ أَشْهَدِ
وَمَكْرُوهَ اسْتِطْبَابِهِمْ لَا ضَرُورَةَ
وَمَا رَكْبُوهُ مِنْ دَوَاءٍ مُوَصَّدِ
وَأَنَّ مَرَضَتْ أَتَى وَلَمْ يَجِدُوا لَهَا
طَبِيبًا سِوَى فَحَلَّ أَجْزُهُ وَمَهْدِ

وَيُكْرَهُ حَقْنُ الْمَرْءِ إِلَّا ضَرُورَةً
وَيَنْظُرُ مَا يَحْتَاجُهُ حَاقِنٌ قَدِ
كَقَابِلَةٍ حِلٌّ لَهَا نَظَرٌ إِلَى
مَكَانٍ وَلَادَاتِ النِّسَاءِ فِي التَّوَلُّدِ
وَيُكْرَهُ إِنْ لَمْ يَسِرْ قَطْعُ بَوَاسِرٍ
وَبِطِّ الْأَذَى حِلٌّ كَقَطْعِ مُجَوِّدٍ
لِلْأَكِلَةِ تَسْرِي بَعْضُهُ أَبْنَهُ إِنْ
تَخَافَنَّ عُقْبَاهُ وَلَا تَتَرَدَّدُ
وَقَبْلَ الْأَذَى لَا بَعْدَهُ الْكَيُّ فَاكْرَهَنَ
وَعَنَهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ غَيْرَ مُقَيَّدِ
وَفِيهَا عَدَا الْأَغْنَامِ قَدْ كَرَهُوا الْخِصَا
لِتَعَذِيبِهِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ بِمُسْنَدِ
وَقَطْعِ قُرُونٍ وَالْأَذَنِ وَشَقِّهَا
بِلا ضَرَرٍ تَغْيِيرُ خَلْقٍ مُعَوَّدِ
وَيَحْسُنُ فِي الْإِحْرَامِ وَالْحِلِّ قَتْلُ مَا
يَضُرُّ بِلا نَفْعٍ كِنَمْرِ وَمَرْتَدِ
وَعَرَبَانِ غَيْرِ الزَّرْعِ أَيْضاً وَشِبْهَيْهَا
كَذَا حَشَرَاتِ الْأَرْضِ دُونَ تَقْيِيدِ
كَبَبِيٍّ وَبُرْغُوثٍ وَفَارٍ وَعَقْرَبٍ
وَدَبَرُو حَيَّاتٍ وَشِبْهِ الْمُعَدَّدِ
وَيُكْرَهُ قَتْلُ النَّمْلِ إِلَّا مَعَ الْأَذَى
بِهِ وَاكْرَهَنَ بِالنَّارِ إِحْرَاقَ مُفْسِدِ

وَلَوْ قِيلَ بِالتَّحْرِيمِ ثُمَّ أُجِيزَ مَعَ
 أَدَى لَمْ يَزُلْ إِلَّا بِهِ لَمْ أَبْعِدِ
 وَقَدْ جَوَزَ الْأَصْحَابُ تَشْمِيسَ قَرْهَمِ
 وَتَذْحِينَ زَنْبُورٍ وَشَيْئاً بِمَوْقِدِ
 وَيُكْرَهُ لِنَهْيِ الشَّرْعِ عَنْ قَتْلِ ضِفْدَعٍ
 وَصِرْدَانِ طَيْرٍ قَتْلُ ذَيْنِ وَهَذِهِ
 وَيُكْرَهُ قَتْلُ الْهَرِّ إِلَّا مَعَ الْأَدَى
 وَإِنْ مُلِكَتْ فَاحْظِرْ إِذَا غَيْرَ مُفْسِدٍ
 وَقَتْلُكَ حَيَاتِ الْبُيُوتِ وَلَمْ تَقُلْ
 ثَلَاثَالَهُ أَذْهَبَ سَالِماً غَيْرَ مُعْتَدٍ
 وَذَا الطُّفَيْتَيْنِ أَقْتُلْ وَابْتَرِ حَيَّةً
 وَمَا بَعْدَ إِيْذَانِ تُرَى أَوْ بِضَفْدٍ
 وَمَا فِيهِ إِضْرَارٌ وَنَفْعٌ كَبَاشِقٍ
 وَكَلْبٍ وَفَهْدٍ لِقِتَصَادِ التَّصِيدِ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ مُلْكاً فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ
 وَإِنْ مُلِكَتْ فَاحْظِرْ وَإِنْ تُؤْذِ فَاقْدِدِ
 وَيُكْرَهُ نَفْحُ فِي الْغَدَا وَتَنْفُسُ
 وَجَوْلَانُ أَيْدٍ فِي طَعَامِ مُوَحِّدٍ
 فَإِنْ كَانَ أَنْوَعاً فَلَا بَأْسَ فَالَّذِي
 نُهَى فِي اتِّحَادٍ قَدْ عُفِيَ فِي التَّعَدُّدِ
 وَأَخَذَ وَاعْطَاءَ وَأَكْلَ وَشَرْبَهُ
 بِيُسْرَاهُ فَاكْرَهُهُ وَمُتَكِباً دُدِ

وَأَكَلُكَ بِالْيَمِينِ وَالْأَصْبَعِ أَكْرَهَنُ
وَمَعَ أَكَلِ شَيْنِ الْعُرْفِ إِثْيَانُ مَسْجِدِ
وَيُكْرَهُ بِالْيَمْنَى مُبَاشَرَةُ الْأَذَى
وَأَوْسَاحِهِ مَعَ نَثْرِ مَا أَنْفَهُ الرَّدْيُ
كَذَا خَلَعُ نَعْلَيْهِ بِهَا وَاتِّكَأُوهُ
عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى وَرَأَى ظَهْرَهُ أَشْهَدُ
وَيُكْرَهُ فِي التَّمْرِ الْقِرَانُ وَنَحْوُهُ
وَقِيلَ مَعَ التَّشْرِيكِ لَا فِي التَّفْرِدِ
وَكُنْ جَالِسًا فَوْقَ الْيَسَارِ وَنَا صِبَّ الدِّ
يَمِينٍ وَيَسْمُلُ ثُمَّ فِي الْإِنْتِهَاءِ أَحْمَدُ
وَيُكْرَهُ سَبْقُ الْقَوْمِ لِلْأَكْلِ نَهْمَةً
وَلَكِنَّ رَبَّ الْبَيْتِ إِنْ شَاءَ يَتَدَيَّ
وَلَا بَأْسَ عِنْدَ الْأَكْلِ مِنْ شَبَعِ الْفَتَى
وَمَكْرُوهُ الْإِسْرَافِ وَالثُّلُثُ أَكْبَدُ
وَيَحْسُنُ تَصْغِيرُ الْفَتَى لُقْمَةَ الْغَدَا
وَبَعْدَ ابْتِلَاعِ ثَنٍّ وَالْمَضْغِ جَوْدُ
وَيَحْسُنُ قَبْلَ الْمَسْحِ لَعْقُ أَصَابِعِ
وَأَكْلُ فُتَاتٍ سَاقِطٍ بِتَتَرُدُ
وَتَخْلِيلُ مَا بَيْنَ الْمَوَاضِعِ بَعْدَهُ
وَأَلْقَى وَجَانِبَ مَا نَهَى اللَّهُ تَهْتَدِي
وَعَسَلَ يَدٍ قَبْلَ الطَّعَامِ وَيَتَدَّهُ
وَيُكْرَهُ بِالْمَطْعُومِ غَيْرَ مُقَيَّدِ

وَكُلُّ طَيِّبٍ أَوْ ضِدَّةٍ وَالْبَسِ الَّذِي
تُلَاقِيهِ مِنْ حِلٍّ وَلَا تَتَقَيَّدَ
وَمَا عِفَّتُهُ فَاتْرُكْهُ غَيْرَ مُعَنِفٍ
وَلَا عَائِبٍ رِزْقاً وَبِالشَّارِعِ اقْتَدِ
وَلَا تَشْرَبَنَّ مِنْ فِي السِّقَاءِ وَتُلْمَةِ الْإِنْسَانِ
وَأَنْظُرَنَّ فِيهِ وَمَصّاً تَزُرُّدَ
وَنَحْ الْإِنَا عَنْ فَيْكَ وَاشْرَبْ ثَلَاثَةَ
هُوَ أَهْنًا وَأَمْرًا ثُمَّ أَرَوَى لِمَنْ صُدِّي
وَلَا تَكْرَهَنَّ الشُّرْبَ مِنْ قَائِمٍ وَلَا أَنْ
تَعَالَ الْفَتَى فِي الْأَظْهَرِ الْمُتَأَكِّدِ
وَيُكْرَهُ لُبْسُ فِيهِ شُهْرَةٌ لَا بَسَ
وَوَاصِفُ جِلْدٍ لَا لِزَوْجٍ وَسَيِّدِ
وَأَنْ كَانَ يُتَدِي عَوْرَةً لِسَوَاهُمَا
فَذَلِكَ مَحْظُورٌ بِغَيْرِ تَرَدُّدٍ
وَأَخَيْرُ خِلَالِ الْمَرْءِ جَمْعاً تَوْسُطُ الْإِنْسَانِ
أُمُورٍ وَحَالٍ بَيْنَ أَرْدَى وَأَجْوَدِ
وَلُبْسُ مِثَالِ الْحَيِّ فَاحْضِرْ بِأَجْوَدِ
وَمَا لَمْ يُدَسَّ مِنْهَا لَوْهَنٌ فَشَدِيدِ
وَأَحْسَنُ مَلْبُوسٍ بَيَاضٌ لِمَيِّتِ
وَحَيٍّ فَبَيِّضٌ مُطْلَقاً لَا تُسَوِّدِ
وَلَا بَأْسَ بِالْمَصْبُوغِ مِنْ قَبْلِ غَسْلِهِ
مَعَ الْجَهْلِ فِي أَصْبَاغِ أَهْلِ التَّهَوُّدِ

وَقِيلَ أَكْرَهْتَهُ مِثْلَ مُسْتَعْمَلِ الْإِنَا
وَأَنْ تَعْلَمَ التَّنْجِيسَ فَاغْسِلُهُ تَهْتِيدِي
وَأَحْمَرَ قَانٍ وَالْمُعْصِفَ فَاكْرَهْنَ
لِلْبُسِ رِجَالِ حَسْبُ فِي نَصِّ أَحْمَدِ
وَلَا تَكْرَهْنَ فِي نَصِّ مَا قَدْ صَبَغَتْهُ
مِنَ الزَّعْفَرَانِ الْبَحْتِ لَوْنُ الْمُرُودِ
وَلَيْسَ بِلُبْسِ الصُّوفِ بَأْسٌ وَلَا الْقَبَا
وَلَا لِلنَّسَا وَالْبُرْنَسِ أَفْهَمُهُ وَاقْتِيدِي
وَلُبْسُ الْحَرِيرِ أَحْظَرُ عَلَى كُلِّ بَالِغٍ
سِوَى لِضْنَى أَوْ قَتْلِ أَوْ حَرْبِ جُحْدِ
وَيَحْرُمُ بَيْعُ لِلرِّجَالِ لِبْسِهِمْ
وَتَخْيِيطُهُ وَالنَّسْجُ فِي نَصِّ أَحْمَدِ
وَيَحْرُمُ لُبْسُ مَنْ لُجَيْنٍ وَعَسْجَدِ
سِوَى مَا قَدْ اسْتَشْنَيْتُهُ فِي الَّذِي ابْتَدِي
وَيَحْرُمُ سَتْرُ أَوْ لِبَاسُ الْفَتَى الَّذِي
حَوَى صُورَةَ لِلْحَيِّ فِي نَصِّ أَحْمَدِ
وَفِي السَّتْرِ أَوْ مَا هُوَ مِطْنَةٌ بِذَلِةٍ
لِيُكْرَهَ كَكْتَبِ لِلْقُرْآنِ الْمُمَجَّدِ
وَلَيْسَ بِمَكْرُوهٍ كِتَابَةُ غَيْرِهِ
مِنَ الذِّكْرِ فِيمَا لَمْ يُدَسَّ وَيُمَهَّدِ
وَحَلٌّ لِمَنْ يَسْتَأْجِرُ الْبَيْتَ حَكْمُهُ التَّ
تَصَاوِيرَ كَالْحَمَامِ لِلدَّاحِلِ أَشْهَدِ

وَفِي نَصِيهِ أَكْثَرَهُ لِلرِّجَالِ وَلِلنِّسَاءِ الرَّ
 دَقِيقَ سِوَى لِلزَّوْجِ يَخْلُو وَسَيِّدِ
 وَيُكْرَهُ تَقْصِيرُ اللَّبَاسِ وَطُولُهُ
 بِلا حَاجَةٍ كِبَرًا وَتَرْكُ الْمُعَوَّدِ
 وَأَطْوَلُ ذَيْلِ الْمَرْءِ لِلْكَعْبِ وَالنِّسَاءِ
 بِلا الْأَزْرِ شِبْرًا أَوْ ذِرَاعًا لِيَزْدَدِ
 وَأَشْرَفُ مَلْبُوسٍ إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ
 وَمَا تَحْتَ كَعْبٍ فَاكْرَهُنَّ وَصَعِدِ
 وَلِلرُّضْعِ كُمْ الْمُصْطَفَى فَإِنْ ارْتَحَى
 تَنَاهَى إِلَى أَقْصَى أَصَابِعِهِ قَدِ
 وَلَا بَأْسَ فِي لُبْسِ السَّرَاوِيلِ سِتْرَةً
 أَنْتُمْ مِنَ التَّأْزِيرِ فَالْبَسْنَهُ وَاقْتَدِ
 بِسُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ وَأَحْمَدِ
 وَأَصْحَابِهِ وَالْأَزْرُ أَشْهُرُ أَكْبَدِ
 وَيَحْسَنُ تَنْظِيفُ الثِّيَابِ وَطِيْهَا
 وَيُكْرَهُ مَعَ طَوْلِ الْغِنَا لُبْسُكَ الرُّدِيِّ
 وَلَا بَأْسَ فِي لُبْسِ الْفِرَاءِ وَاشْتِرَائِهَا
 جُلُودَ حَلَالٍ مَوْتُهُ لَمْ يُوْطَدِ
 وَكَاللَّحْمِ الْأَوَّلَى احْظَرْنَ جِلْدَ ثَعْلَبِ
 وَعَنْهُ لِيُلْبَسَ وَالصَّلَاةُ بِهِ اضْدُدِ
 وَمَنْ يَرْتَضِي أَدْنَى اللَّبَاسِ تَوَاضَعًا
 سَيُكْسَى الثِّيَابَ الْعَبْقَرِيَّاتِ فِي عَدِ

وَيَحْسُنُ حَمْدُ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَلَا سِيمَا فِي لُبْسِ ثَوْبٍ مُجَدِّدٍ
وَكُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ وَارْضَ بِقَسْمِهِ
تُتَبُّ وَتُزَدُ رِزْقًا وَارْغَامَ حُسْدٍ
وَقُلْ لِأَخِي إِبْلِ وَأَخْلِي وَيُخْلِفُ آلُ
إِلَهٍ كَذَا قُلْ عِشْ حَمِيدًا تَسُدِّدِ
وَلَا بَأْسَ فِي الْخَاتَمِ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ
عَقِيْقٍ وَبَلُّورٍ وَشِبْهِ الْمُعَدِّدِ
وَيُكْرَهُ مِنْ صُفْرِ رِصَاصٍ حَدِيدِهِمْ
وَيَحْرُمُ لِلذَّكْرَانِ خَاتَمُ عَسْجِدِ
وَيَحْسُنُ فِي الْيُسْرَى كَأَحْمَدَ وَصَحْبِهِ
وَيُكْرَهُ فِي الْوُسْطَى وَسَبَابَةِ الْيَدِ
وَمَنْ لَمْ يَضَعْهُ فِي الدُّخُولِ إِلَى الْخَلَا
فَعَنْ كُتُبِ قُرْآنٍ وَذِكْرِ بِهِ أَصْدَدِ
وَيَحْسُنُ فِي الْيُمْنَى ابْتِدَاءُ إِنْتَعَالِهِ
وَفِي الْخَلْعِ عَكْسٌ وَآكِرُهُ الْعَكْسُ تَرْشُدِ
وَيُكْرَهُ مَشْيُ الْمَرْءِ فِي فَرْدٍ نَعْلِهِ
اخْتِيَارًا أَصْخَ حَتَّى لِإِصْلَاحِ مُفْسِدِ
وَلَا بَأْسَ فِي نَعْلٍ يُصْلِي بِهِ بِلَا
أَدَى وَافْتَقَدَهَا عِنْدَ أَبْوَابِ مَسْجِدِ
وَيَحْسُنُ الْاسْتِرْجَاعُ فِي قَطْعِ نَعْلِهِ
وَتَخْصِيصُ حَافٍ بِالطَّرِيقِ الْمُمَهَّدِ

وَقَدْ لَبَسَ السَّيِّيَّ وَهُوَ الَّذِي خَلَا
مِنَ الشَّعْرِ مَعَ أَصْحَابِهِ بِهِمْ اقْتَدِي
وَيُكْرَهُ سِنْدِي الْعَمَالِ لِعُجْبِهِ
بَصَرَّارَهَا زِيَّ الْيَهُودِ فَأَبْعِدِ
وَسِرْ حَافِيًا أَوْ حَاضِيًا وَأَمْشِ وَارْكَبْ
تَمَعَّدْ وَاحْشَوْشَنْ وَلَا تَسْعَوُدِ
وَيُكْرَهُ فِي الْمَشْيِ الْمُطَيِّطَا وَنَحْوَهَا
مَطْنَةٌ كَبِيرٌ غَيْرٌ فِي حَرْبٍ جُحْدِ
وَيُكْرَهُ لُبْسُ الْخُفِّ وَالْأَزْرِ قَائِمًا
كَذَاكَ التَّصَاقُ اثْنَيْنِ عُرِيًّا بِمَرْقَدِ
وِثْنَيْنِ وَافْرُقْ فِي الْمَضَاجِعِ بَيْنَهُمْ
وَلَوْ إِخْوَةٌ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ تَسَدَّدِ
وَيُكْرَهُ نَوْمُ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ غَسْلِهِ
مِنَ الدُّهْنِ وَالْأَلْبَانِ لِلْفَمِ وَالْيَدِ
وَنَوْمُكَ بَعْدَ الْفَجْرِ وَالْعَصْرِ أَوْ عَلَى
قَفَاكَ وَرَفْعِ الرَّجْلِ فَوْقَ اخْتِهَا أَمْدِ
وَيُكْرَهُ نَوْمٌ فَوْقَ سَطْحٍ وَلَمْ يُحِطْ
عَلَيْهِ بِتَحْجِيرٍ لَخَوْفٍ مِنَ الرُّدِيِّ
وَيُكْرَهُ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ جُلُوسَةٌ
وَنَوْمٌ عَلَى وَجْهِ الْفَتَى الْمُتَمَدِّدِ
وَقُلْ فِي انْتِبَاهٍ وَالصُّبْحِ وَفِي الْمَسَاءِ
وَنَوْمٌ مِنَ الْمَرْوِيِّ مَا شِئْتَ تَرْشُدِ

وَيَحْسُنْ عِنْدَ النَّوْمِ نَفْضُ فِرَاشِهِ
وَنَوْمٌ عَلَى الْيُمْنَى وَكُحْلٌ بِأَثْمِدٍ
وَأَخِي نَصِيحَةً
وَكُنْ حَازِمًا وَاحْضِرْ بِقَلْبٍ مُؤَيَّدٍ
وَلَا تُنْكِحَنَّ إِنْ كُنْتَ شَيْخًا فُتِيَّةً
تَعِشْ فِي ضِرَارِ الْعَيْشِ أَوْ تَرْضَ بِالرُّدِيِّ
وَلَا تُنْكِحَنَّ مَنْ تَسُمُّ فَوْقَكَ رُبَّةً
تَكُنْ أَبَدًا فِي حُكْمِهَا فِي تَنَكُّدٍ
وَلَا تَرْغَبَنَّ فِي مَالِهَا وَأَثَائِهَا
إِذَا كُنْتَ ذَا فَقْرٍ تَذَلُّ وَتُضْهِدُ
وَلَا تَسْكُنَنَّ فِي دَارِهَا عِنْدَ أَهْلِهَا
تَسْمَعُ إِذَنْ أَنْوَاعَ مِنْ مُتَعَدِّدٍ
فَلَا خَيْرَ فِيمَنْ كَانَ فِي فَضْلِ عَرِسِهِ
يَرْوُحُ عَلَى هُونٍ إِلَيْهَا وَيَغْتَدِي
وَلَا تُنْكِرَنَّ بَذَلُ الْيَسِيرِ تَنَكُّدًا
وَسَامِخَ تَنَلَّ أَجْرًا وَحُسْنَ التَّوَدُّدِ
وَلَا تَسْأَلَنَّ عَن مَّا عَهِدَتْ وَغَضَّ عَنْ
عَوَارٍ إِذَا لَمْ يَذُمَّمِ الشَّرْعُ تَرْشُدٍ
وَكُنْ حَافِظًا إِنْ النِّسَاءُ وَذَائِعُ
عَوَانٍ لَدَيْنَا أَحْفَظُ وَصِيَّةَ مُرْشِدٍ
وَلَا تُكْثِرِ الْإِنْكَارَ تُرْمَى بِتُّهْمَةٍ
وَلَا تَرْفَعَنَّ السُّوْطَ عَنْ كُلِّ مُعْتَدٍ

وَلَا تَطْمَعَنَّ فِي أَنْ تُقِيمَ اغْوِجَاجَهَا
 فَمَا هِيَ إِلَّا مِثْلُ ضِلَعٍ مُرَدَّدٍ
 وَسُكْنَى الْفَتَى فِي غُرْفَةٍ فَوْقَ سِكَّةٍ
 تَوَلَّى إِلَى تُهْمَى الْبَرِيِّ الْمُسَدَّدِ
 وَإِيَّاكَ يَا هَذَا وَرَوْضَةَ دِمْنَةٍ
 سَتَرَجُعُ عَنْ قُرْبٍ إِلَى أَصْلِهَا الرَّدِيِّ
 وَلَا تَتَكَبَّرْ فِي الْفَقْرِ إِلَّا ضَرُورَةً
 وَلَئِنْ بَوَّجَاءِ الصَّوْمِ تُهْدَى وَتَهْتَدِي
 وَكُنْ عَالِمًا إِنَّ النِّسَاءَ لَعَبٌ لَنَا
 فَحَسِّنْ إِذَنْ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ وَجَوَّدِ
 وَخَيْرُ النِّسَاءِ مَنْ سَرَّتِ الزَّوْجَ مَنْظَرًا
 وَمَنْ حَفِظَتْهُ فِي مَغِيبٍ وَمَشْهَدِ
 قَصِيرَةٍ أَلْفَاظٍ قَصِيرَةٍ بَيْتِهَا
 قَصِيرَةٍ طَرَفِ الْعَيْنِ عَنْ كُلِّ أَبْعَدِ
 عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَطْفُرُ بِالْمَنَى أَلِ
 وَدُودِ الْوُلُودِ الْأَصْلِ ذَاتِ التَّعْبُدِ
 حَسِيَّةَ أَصْلٍ مِنْ كِرَامٍ تَفْزُ إِذَنْ
 بِوَلَدِ كِرَامٍ وَالْبَكَارَةِ فَاقْصِدِ
 وَوَاحِدَةً أَدْنَى إِلَى الْعَذْلِ فَاقْتِنِعْ
 وَإِنْ شِئْتَ فَابْلُغْ أَرْبَعًا لَا تَزِيدِ
 وَمَنْ عَفَّ تَقَوَّى عَنْ مَحَارِمٍ غَيْرِهِ
 يُعَفِّ أَهْلَهُ حَقًّا وَإِنْ يَزِنُ يَفْسُدِ

فَكَابِدَ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ النَّفْسُ عُذْرَهَا
وَكُنْ فِي اقْتِبَاسِ الْعِلْمِ طَلَّاعَ انْجِدِ
وَلَا يَذْهَبَنَّ الْعُمُرُ مِنْكَ سَبَهْلًا
وَلَا تُغْبِثَنَّ بِالنُّعْمَتَيْنِ بَلْ اجْهِدِ
فَمَنْ هَجَرَ اللَّذَاتِ نَالَ الْمُنَى وَمَنْ
أَكْبَ عَلَى اللَّذَاتِ عَضَّ عَلَى الْيَسَدِ
وَفِي قَمْعِ أَهْوَاءِ النُّفُوسِ اعْتَزَّازُهَا
وَفِي نَيْلِهَا مَا تَشْتَهِي ذَلْ سَرْمَدِ
فَلَا تَشْتَغِلْ إِلَّا بِمَا يُكْسِبُ الْعُسْلَا
وَلَا تَرْضَ لِلنَّفْسِ النَّفِيسَةَ بِالرَّدِي
وَفِي خَلْوَةِ الْإِنْسَانِ بِالْعِلْمِ أَنْسُهُ
وَيَسْلَمْ دِينَ الْمَرْءِ عِنْدَ التَّوْحِيدِ
وَيَسْلَمْ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ وَمِنْ أَدَى
جَلِيسٍ وَمِنْ وَاشٍ بَغِيضٍ وَحُسَدِ
وَكُنْ جَلَسَ بَيْتٍ فَهُوَ سَتْرٌ لِعَوْرَةٍ
وَحِرْزٌ الْفَتَى عَنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُفْسِدِ
وَخَيْرُ جَلِيسٍ الْمَرْءُ كَتَبَ يُفِيدُهُ
عُلُومًا وَأَدَابًا كَعَقْلٍ مُؤَيَّدِ
وَخَالِطْ إِذَا خَالَطْتَ كُلَّ مُوَفَّقٍ
مِنَ الْعُلَمَاءِ أَهْلَ التَّقَى وَالتَّعَبُّدِ
يُفِيدُكَ مِنْ عِلْمٍ وَيُنْهَاكَ عَنْ هَوَى
فَصَاحِبُهُ تُهْدِي مِنْ هُدَاهُ وَتَرْشُدِ

وإِيَّاكَ وَالْهَمَّازَ إِنْ قُمْتَ عَنْهُ وَالْ
بَيْدِي فَإِنَّ الْمَرْءَ بِالْمَرْءِ يَقْتَدِي
وَلَا تَصْحَبِ الْحَمَقَى فَذُو الْجَهْلِ أَنْ يَرُمَ
صَاحِبًا لِأَمْرِ يَا أَخَا الْحَزْمِ يُفْسِدُ
وَحَيْرُ مَقَامٍ قُمْتَ فِيهِ وَخَصْلَةٌ
تَحْلِيَّتُهَا ذِكْرُ الْإِلَهِ بِمَسْجِدِ
وَكُفٍّ عَنِ الْعَوْرَةِ لِسَانِكَ وَالْيَكْنَ
دَوَامًا بِذِكْرِ اللَّهِ يَا صَاحِبِي نَبِي
وَحَصْنٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ الْجَوَارِحِ كُلِّهَا
تَكُنْ لَكَ فِي يَوْمِ الْجَزَا خَيْرَ شَهِدٍ
وَحَافِظٍ عَلَى فِعْلِ الْفُرُوضِ بِوَقْتِهَا
وُخِذْ بِنَصِيبٍ فِي الدُّجَا مِنْ تَهْجِدٍ
وَنَادٍ إِذَا مَا قُمْتَ بِاللَّيْلِ سَامِعًا
قَرِيبًا مُجِيبًا بِالْفَوَاضِلِ يَتَّقِدِي
وَمُدَّ إِلَيْهِ كَفٌّ فَفَرِّكَ ضَارِعًا
بِقَلْبٍ مُنِيبٍ وَادُّعُ تُعْطَى وَتَسْعَدُ
وَلَا تَسْأَلْ مَنْ الْعِلْمَ وَاسْهَرْ لِنَيْلِهِ
بَلَا ضَجَرٍ تَحْمِيذُ سُرَى اللَّيْلِ فِي غَدٍ
وَلَا تَطْلُبَنَّ الْعِلْمَ لِلْمَالِ وَالرَّيَا
فَإِنَّ مَلَكَ الْأَمْرِ فِي حُسْنِ مَقْصَدٍ
وَكُنْ عَامِلًا بِالْعِلْمِ فِيمَا اسْتَطَعْتَهُ
لِيُهْدَى بِكَ الْمَرْءُ الَّذِي بِكَ يَقْتَدِي

حَرِيصاً عَلَى نَفْعِ الْوَرَى وَهَذَاهُمْ
 تَنْلُ كُلَّ خَيْرٍ فِي نَعِيمٍ مُؤَبَّدٍ
 وَكُنْ صَابِراً بِالْفَقْرِ وَادْرِعِ الرِّضَا
 بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ وَاشْكُرْهُ تَحْمِيدِ
 فَمَا الْعِزَّ إِلَّا فِي الْقَنَاعَةِ وَالرِّضَا
 بِأَذْنَى كَفَافٍ حَاصِلٍ وَالتَّزْهِيدِ
 فَمَنْ لَمْ يُقْنِعْهُ الْكَفَافُ فَمَا إِلَى
 رِضَاهُ سَبِيلٌ فَاقْتَنِعْ وَتَقَصِّدِ
 فَمَنْ يَتَغَنَّى يُغْنِيهِ اللَّهُ وَالْغِنَى
 غِنَى النَّفْسِ لَا عَنْ كَثْرَةِ الْمُتَعَدِّدِ
 وَإِيَّاكَ وَالْأَعْجَابَ وَالْكِبْرَ تُحْظِ بِالسَّ
 سَعَادَةِ فِي الدَّارَيْنِ فَارْشُدْ وَأَرْشِدِ
 وَمَا قَدْ بَذَلْتُ النُّصْحَ جُهْدِي وَإِنِّي
 مُقِرٌّ بِتَقْصِيرِي وَبِاللَّهِ أَهْتَدِي
 تَقَضَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ لَيْسَتْ دَمِيمَةً
 وَلَكِنَّهَا كَالدُّرِّ فِي عَقْدٍ خُرْدِ
 يَحَارُّ لَهَا قَلْبُ اللَّبِيبِ وَعَارِفِ
 كَرِيمَانِ إِنْ جَالَا بِفِكْرِ مُنْضِدِ
 فَمَا رَوْضَةٌ حَفَّتْ بِنُورِ رَبِّيعِهَا
 بِسَلْسَالِهَا الْعَذْبِ الزُّلَالِ الْمُبْرَدِ
 بِأَحْسَنَ مِنْ أَبْيَاتِهَا وَمَسَائِلِ
 أَحَاطَتْ بِهَا يَوْمًا بِغَيْرِ تَرَدُّدِ

فَخُذْهَا بِدَرْسٍ لَيْسَ بِالنُّومِ تُدْرِكُنْ
لَأَهْلِ النَّهْيِ وَالْفَضْلِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
وَقَدْ كَمَلْتَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ دَائِماً لَمْ يُصَدِّدْ

اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام ثبت محبتك في قلوبنا
وقوها والهمنا يا مولانا ذكرك وشكرك وأمانا من عذابك يوم تبعث عبادك
واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين .

اللهم اليك بدعائنا توجهنا وبفنائك أنخنا وإياك أملنا ولما عندك من
الكرم والجود والاحسان طلبنا ومن عذابك أشفقنا ولغفرانك تعرضنا فاغفر
لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله
على محمد وآله وسلم .

« نَظْمُ الْكَبَائِرِ لِابْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ »

وَكُنْ عَالِماً إِنَّ الدُّنُوبَ جَمِيعَهَا
بِكُبْرَى وَصُغْرَى قُسِمَتْ فِي الْمُجُودِ
فَمَا فِيهِ حَدٌّ فِي الدُّنَا أَوْ تَوَعَّدُ
بِأُخْرَى فَسِمَ كُبْرَى عَلَى نَصِّ أَحْمَدِ
وَزَادَ حَفِيدُ الْمَجْدِ أَوْ جَا وَعَيْدُهُ
بِنَفْيِ لِإِيمَانٍ وَلَعْنِ لِمُبْعَدِ
كَشْرِكٍ وَقَتْلِ النَّفْسِ إِلَّا بِحَقِّهَا
وَأَكْلِ الرِّبَا وَالسِّحْرِ مَعَ قَذْفِ نُهْدِ

وَأَكْلُكَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى بِبَاطِلٍ
تَوَلَّيْتَكَ يَوْمَ الزُّحْفِ فِي حَرْبِ جُحَدٍ
كَذَاكَ الزِّنَا ثُمَّ اللَّوْاطُ وَشُرْبُهُمْ
خُمُوراً وَقَطْعُ لِلطَّرِيقِ الْمُمَهَّدِ
وَسَرْقَةُ مَالِ الْغَيْرِ أَوْ أَكْلُ مَالِهِ
بِاطِلٌ صُنْعُ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالْيَدِ
شَهَادَةُ زُورٍ ثُمَّ عَقُّ لَوَالِدٍ
وَعِيشَةُ مُغْتَابٍ نَمِيمَةٍ مُفْسِدِ
يَمِينُ غُمُوسٍ تَارِكُ لِمَصَلَاتِهِ
مُضَلٌّ بِلَا طَهْرٍ لَهُ بِتَعَمُّدٍ
مُضَلٌّ بِغَيْرِ الْوَقْتِ أَوْ غَيْرِ قِبَلَةٍ
مُضَلٌّ بِلَا قُرْآنِهِ الْمُتَأَكِّدِ
قُتُوطُ الْفَتَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ثُمَّ قُلْ
إِسَاءَةٌ ظَنُّ بِالْآلِهِ الْمُوَحِّدِ
وَأَمْنٌ لِمَكْرِ اللَّهِ ثُمَّ قَطِيعَةٌ
لِذِي رَحِمٍ وَالْكِبَرِ وَالْخَيْلَا أَعْدَدِ
كَذَا كَذِبٌ إِنْ كَانَ يَرْمِي بِفِتْنَةٍ
أَوْ الْمُفْتَرِي يَوْمًا عَلَى الْمُصْطَفَى أَحْمَدِ
قِيَادَةُ دُيُوثٍ نِكَاحُ مُحَلَّلٍ
وَهَجْرَةُ عَذْلِ مُسْلِمٍ وَمُؤَجِّدِ
وَتَرْكُ لَجَجٍ مُسْتَطِيعاً وَمَنْعُهُ
زَكَاةً وَحُكْمُ الْحَاكِمِ الْمُتَقَلِّدِ

بِحَقِّ لَخَلْقِي وَارْتِشَاءِ وَفِطْرِهِ
بَلَا عُذْرِهِ فِي صَوْمِ شَهْرِ التَّعْبُدِ
وَقَوْلِ بِلَا عِلْمٍ عَلَى اللَّهِ رَبِّنَا
وَسَبِّ الْأَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
مُصِرٍّ عَلَى الْعِصْيَانِ تَرْكُ تَنْزِهِ
مِنَ الْبَوْلِ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ الْمُسَدِّدِ
وَأَتْيَانُ مَنْ حَاضَتْ بِفَرْجٍ وَنَشَرُهَا
عَلَى زَوْجِهَا مِنْ غَيْرِ عُذْرِ مُمَهَّدِ
وَالْحَاقِهَا بِالزَّوْجِ مَنْ حَمَلَتْهُ مِنْ
سِوَاهُ وَكِتْمَانِ الْعُلُومِ لِمُجْتَدِ
وَتَضْوِيرُ ذِي رُوحٍ وَأَتْيَانُ كَاهِنِ
وَأَتْيَانُ عَرَّافٍ وَتَضَدِيقُهُمْ زِدِ
سُجُودٌ لِغَيْرِ اللَّهِ دَعْوَةٌ مَنْ دَعَا
إِلَى بِدْعَةٍ أَوْ لِلضَّلَالَةِ مَا هُدِيَ
غُلُولٌ وَنَوُحٌ وَالتَّطْيِيرُ بَعْدَهُ
وَأَكْلٌ وَشَرْبٌ فِي لُجَيْنٍ وَعَسْجِدِ
وَجَوْرٌ لِمُوصٍ فِي الْوَصَايَا وَمَنْعُهُ
لِمَيْرَاتٍ وَرَّاثٍ إِبَاقٍ لِأَعْبِدِ
وَأَتْيَانُهَا فِي الدُّبْرِ بَيْعُ لِحْرَةٍ
وَمَنْ يَسْتَحِلُّ الْبَيْتَ قَبْلَهُ مَسْجِدِ
وَمِنْهَا اكْتِسَابُ لِلرَّبَا وَشَهَادَةُ
عَلَيْهِ وَدَوُّ الْوُجْهِينِ قُلْ لِلتَّوَعُّدِ

وَمَنْ يَدْعِي أَضْلًا وَلَيْسَ بِأَضْلِهِ
يَقُولُ أَنَا ابْنُ الْفَاضِلِ الْمُتَمَجِّدِ
فَيَرْغَبُ عَنْ آبَائِهِ وَجَدُّوهِ
وَلَا سِيَّمَا أَنْ يَنْتَسِبَ لِمُحَمَّدٍ
وَعِشْ إِمَامٍ لِلرَّعِيَّةِ بَعْدَهُ
وَقُوعٌ عَلَى الْعَجَمِ الْبَهِيمَةِ يُفْسِدُ
وَتَرَكْ لِتَجْمِيعِ إِسَاءَةِ مَالِكٍ
إِلَى الْقَيْنِ ذَا طَبْعٍ لَهُ فِي الْمُعْبَدِ
إِنْتَهَى

وقال بعضهم :

وَمَالِي وَلِلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِبُغْيَتِي
وَلَا مُتْنَهَى قَضْدِي وَلَسْتُ أَنَالَهَا
وَلَسْتُ بِمِيَالٍ إِلَيْهَا وَلَا إِلَى
رِيسَاتِهَا تَبًا وَقُبْحًا لِحَالِهَا
هِيَ الدَّارُ دَارُ الْهَمِّ وَالْغَمِّ وَالْعَنَاءِ
سَرِيعُ تَقْضِيَّتِهَا وَشَيْكُ زَوَالِهَا
مَيَاسِرُهَا عُسْرٌ وَحُزْنٌ سُرُورُهَا
وَأَرْبَاحُهَا خُسْرٌ وَنَقْصٌ كَمَالُهَا
إِذَا أَضْحَكْتَ أَبْكْتَ وَإِنْ رَامَ وَضَلَهَا
غَيْبِي فَيَا سِرْعَ انْقِطَاعِ وَضَالِهَا
فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَحُولَ بِحَوْلِهِ
وَقُوَّتِهِ بَيْنَ وَبَيْنَ اغْتِيَالِهَا

فِيَا طَالِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةُ جَاهِدًا
أَلَا أَطْلُبُ سِوَاهَا إِنَّهَا لَا وَفَّالَهَا
فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ حَرِيصٍ وَمُشْفِقٍ
عَلَيْهَا فَلَمْ يَظْفُرْ بِهَا أَنْ يَنَالَهَا
لَقَدْ جَاءَ فِي أَيِّ الْحَدِيدِ وَيُونُسَ
وَفِي الْكَهْفِ إِيضًا بِضَرْبِ مِثَالِهَا
وَفِي آلِ عَمْرَانَ وَسُورَةَ فَاطِمَةَ
وَفِي غَافِرٍ قَدْ جَاءَ تَبَيُّانُ حَالِهَا
وَفِي سُورَةِ الْأَحْقَافِ أَعْظَمُ وَاعِظُ
وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ مُوجِبٍ لِإِعْتِرَالِهَا
لَقَدْ نَظَرَ أَقْوَامٌ بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ
إِلَيْهَا فَلَمْ تَغْرُرْ هُمُومًا بِاخْتِيَالِهَا
أُولَئِكَ أَهْلُ اللَّهِ حَقًّا وَجِزْبُهُ
لَهُمْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ إِرْثًا فَبِأَيِّ لَهَا
وَمَالَ إِلَيْهَا آخِرُونَ بِجَهْلِهِمْ
فَلَمَّا اطْمَأَنَّنُوا أَرْشَقَتْهُمْ نِبَالُهَا
أُولَئِكَ قَوْمٌ آثَرُوهَا فَأَعْقِبُوا
بِهَا الْخِزْيَ فِي الْآخِرَى فَذَاقُوا وَبَالَهَا
فَقُلْ لِلَّذِينَ اسْتَعَذَّبُوهُمَا رُؤُوسُكُمْ
سَيَنْقَلِبُ السُّمُّ النَّفِيعُ زِلَالُهَا

لِيَلْهُوَا وَيَغْتَرُّوَا بِهَا مَا بَدَا لَهُمْ
 مَتَى تَبْلُغُ الْحُلُقُومَ تَصْرِمُ جِبَالُهَا
 وَيَوْمَ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ بِكَسِبِهَا
 تَوَدُّ فِدَاءً لَوْ بَسِيئَتُهَا وَمَالُهَا
 وَتَأْخُذُ إِمَّا بِالْيَمِينِ كِتَابُهَا
 إِذَا أَحْسَنْتَ أَوْ ضِدُّ ذَا بِشَمَالِهَا
 وَيَبْدُو لَدَيْهَا مَا أَسْرَتْ وَأُغْلِنَتْ
 وَمَا قَدِمَتْ مِنْ قَوْلِهَا وَفَعَالِهَا
 بِأَيْدِي الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ مُسَطَّرُ
 فَلَمْ يُغْنِ عَنْهَا عُذْرَةٌ وَجَدَالُهَا
 هُنَالِكَ تَذَرِي رِبْحَهَا وَخَسَارَهَا
 وَإِذْ ذَاكَ تَلْقَى مَا عَلَيْهَا وَمَالُهَا
 فَإِنْ تَكُ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَالتَّقَى
 فَإِنَّ لَهَا الْحُسْنَى بِحُسْنِ فِعَالِهَا
 تَفُوزُ بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ وَخُورِهَا
 وَتُحْبَرُ فِي رَوْضَاتِهَا وَظِلَالِهَا
 وَتُرْزَقُ مِمَّا تَشْتَهِي مِنْ نَعِيمِهَا
 وَتُشْرَبُ مِنْ تَسْنِيمِهَا وَزِلَالِهَا
 فَإِنَّ لَهُمْ يَوْمَ الْمَزِيدِ لَمَوْعِدًا
 زِيَارَةُ زُلْفَى غَيْرُهُمْ لَا يَنَالُهَا

وَجُوءٌ إِلَى وَجْهِهِ إِلَهِ نَوَاطِرُ
لَقَدْ طَالَ بِالذَّمْعِ الْغَزِيرِ ابْتِلَاُهَا
تَجَلَّى لَهُمْ رَبُّ رَحِيمٍ مُسْلِمًا
فَيَزْدَادُ مِنْ ذَاكَ التَّجَلِّيِ جَمَالُهَا
بِمَقْعَدِ صِدْقٍ حَبْذَا الْجَارُ رَبُّهُمْ
وَدَارُ خُلُودٍ لَمْ يَخَافُوا زَوَالُهَا
فَوَاكِهُهَا مِمَّا تَلَذُّ عُيُونُهُمْ
وَتَطْرُدُ الْأَنْهَارُ بَيْنَ خِلَالِهَا
عَلَى سُرُرٍ مَوْضُوءَةٍ ثُمَّ فُرْشُهُمْ
كَمَا قَالَ فِيهَا رَبُّنَا وَاصِفًا لَهَا
بَطَائِنُ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ كَيْفَ ظَنُّكُمْ
ظَوَاهِرُهَا لَا مُتَّهَى لِحِمَالِهَا
وَأَنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَوَيْلٌ وَحَسْرَةٌ
وَنَارُ جَحِيمٍ مَا أَشَدُّ نَكَالُهَا
لَهُمْ تَحْتَهُمْ مِنْهَا مِهَادٌ وَفَوْقَهُمْ
غَوَاشِي وَمِنْ يَحْمُومٍ سَاطِئَاتُهَا
طَعَامُهُمُ الْغَسِيلِينَ فِيهَا وَإِنْ سَقُوا
حَمِيمًا بِهِ الْأَمْعَاءُ كَانَ أَنْجِلَالُهَا
أَمَانِيَهُمُوهَا فِيهَا الْخُرُوجُ وَمَالُهُمْ
خُرُوجٌ وَلَا مَوْتُ كَمَا لَا فَنَى لَهَا
مَحَلِّينَ قُلُوبَ النَّفْسِ لَيْسَ سِوَاهُمَا
لَتَكْتَسِبَنَّ أَوْ تَكْتَسِبَ مَا بَدَأَ لَهَا

فَطُوبَى لِنَفْسٍ جَوَزَتْ فَتَخَفَّتْ
فَتَنَبَّحُوا كَفَافاً لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا
آخر: تَبَارَكَ مَنْ عَمَّ الْوَرَى بِنَوَالِهِ
وَأَوْسَعَهُمْ فَضْلاً بِإِسْبَاحِ نِعْمَةٍ
وَقَدَّرَ أَرْزَاقاً لَهُمْ وَمَعَاشِياً
وَدَبَّرَهُمْ فِي كُلِّ طَوْرِ وَنَشْأَةٍ
أَحَاطَ بِهِمْ عِلْماً وَأَخْصَى عَدِيدَهُمْ
وَصَرَّفَهُمْ عَنْ حِكْمَةٍ وَالْمَشِئَةِ
وَاللَّهِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْهُمْ
بِكُلِّ زَمَانٍ كَمِ مُنِيبٍ وَمُخْبِتٍ
وَكَمِ سَالِكٍ كَمِ نَاسِكٍ مُتَعَبِّدٍ
وَكَمِ مُخْلِصٍ فِي غَيْبِهِ وَالشَّهَادَةِ
وَكَمِ صَابِرٍ كَمِ صَادِقٍ مُتَبَتِّلٍ
إِلَى اللَّهِ عَنْ قَصْدٍ صَحِيحٍ وَنِيَّةٍ
وَكَمِ قَائِمٍ أَوَّابٍ فِي غَسَقِ الدُّجَى
مِنْ الْخَوْفِ مَحْشُورُ الْفُؤَادِ وَمُهِجَّةٍ
يُنَاجِي بِآيَاتِ الْقُرْآنِ إِلَهَهُ
بِصَوْتِ حَزْنٍ مَعَ بُكَاءٍ وَخَشْيَةٍ
وَكَمِ ضَامِرٍ الْأَحْشَاءِ يَطْوِي نَهَارَهُ
بِحَرِّ هُجَيْرٍ مَا تَهَنَّا بِشَرِّهِ
وَكَمِ مُقْبِلٍ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ
عَلَى طَاعَةِ الْمَوْلَى بِجِدٍّ وَهَمَّةٍ

وَكَمْ زَاهِدٍ فِي هَذِهِ الدَّارِ مُعْرِضٍ
وَمُقْتَصِرٍ مِنْهَا عَلَى حَدِّ بُلْغَةٍ
تَزَيَّنَتْ الدُّنْيَا لَهُ وَتَزَخَّرَتْ
فَغَضَّ وَلَمْ يَغْتَرَّ مِنْهَا بِزِينَتِهِ
وَكَمْ عَالِمٍ بِالشَّرْعِ لِلَّهِ عَامِلٌ
بِمُوجِبِهِ فِي حَالِ عُسْرٍ وَئُسْرَةٍ
وَكَمْ أَمْرٍ بِالرُّشْدِ نَاهٍ عَنِ الرَّدَى
سَرِيعٍ إِلَى الْخَيْرَاتِ مِنْ غَيْرِ فِتْرَةٍ
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيداً مُوَفَّقاً
وَتُحَظِيَ بِفَوْزٍ عِنْدَ نَشْرِ الصَّحِيفَةِ
فَحَافِظٌ عَلَى الْمَقْرُوضِ مِنْ كُلِّ طَاعَةٍ
وَأَكْثَرُ مِنَ الثَّقَلِ الْمُفِيدِ لِقُرْبَةٍ
بُكِّتُ لَهُ سَمْعاً إِلَى آخِرِ النَّبَا
عَنِ اللَّهِ فِي نَصِّ الرَّسُولِ الْمُثَبِّتِ
وَكُنْ فِي طَعَامٍ وَالْمَنَامِ وَخِلَاطَةٍ
وَنُطْقٍ عَلَى حَدِّ اقْتِصَارٍ وَقِلَّةِ
وَجَالِسِ كِتَابِ اللَّهِ وَاخْلُلْ بِسَوْجِهِ
وَدُمُ ذَاكِراً فَالذُّكْرُ نُورُ السَّرِيرَةِ
عَلَيْكَ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ وَحَالَةٍ
وَبِالْفِكْرِ إِنَّ الْفِكْرَ كُحْلُ الْبَصِيرَةِ

وَكُنْ أَبَدًا فِي رَغْبَةٍ وَتَضَرُّعٍ
إِلَى اللَّهِ عَنْ صِدْقٍ . اِفْتِقَارٍ وَفَاقَةٍ
وَوَضْفٍ اضْطِرَارٍ وَأَنْكِسَارٍ وَذَلَّةٍ
وَقَلْبٍ طَفُوحٍ بِالظُّنُونِ الْجَمِيلَةِ
وَبَعْدُ فَإِنَّ الْحَقَّ أَفْضَلُ مَسْلَكِ
سَلَكْتَ وَتَقَوَّى اللَّهُ خَيْرُ بِضَاعَةٍ
وَمَنْ ضَيَّعَ التَّقْوَى وَأَهْمَلَ أَمْرَهَا
تَغَشَّتْهُ فِي الْعُقْبَى فُتُونُ النَّدَامَةِ
وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا قُضَارَى مُرَادِهِ
فَقَدْ بَاءَ بِالْخُسْرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ شُغْلُهُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ لَا يَفُوزُ بِبُغْيَةٍ
وَمَنْ أَكْثَرَ الْعِصْيَانِ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ
فَذَاكَ طَرِيحٌ فِي فَيَافِي الْغَوَايَةِ
بَعِيدٌ مِنَ الْخَيْرَاتِ حَلٌّ بِهِ الْبَلَاءِ
وَوَاجَهَةٌ الْخُذْلَانُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
عَجِبْتُ لِمَنْ يُوصِي سِوَاهُ وَإِنَّهُ
لَأَجْذَرُ مِنْهُ بِاتِّبَاعِ الْوَصِيَّةِ
يَقُولُ بَلَا فِعْلٍ وَيَعْلَمُ عَامِلًا
عَلَى ضِدِّ عِلْمٍ يَا لَهَا مِنْ خَسَارَةٍ

عُلُومٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ تَلَاطَمَتْ
 وَأَعْمَالُهُ فِي جَنْبِهَا مِثْلُ قَطْرَةٍ
 وَقَدْ أَنْفَقَ الْأَيَّامَ فِي غَيْرِ طَائِلٍ
 كَمِثْلِ اللَّيَالِي إِذْ تَقْضَتْ وَوَلَّتْ
 عَلَى السَّوْفِ وَالتَّسْوِيفِ شَرُّ مُصَاحِبٍ
 وَقَوْلِ عَسَى عَنْ فَتْرَةٍ وَبَطَالَةٍ
 تَنْكَبَ عَجْزاً عَنْ طَرِيقِ عَزِيمَةٍ
 وَمَالٍ لَتَأْوِيلٍ ضَعِيفٍ وَرُخْصَةٍ
 يَهُمُّ بِهَا جِدٌّ وَلَيْسَ بِنَاهِضٍ
 عَلَى قَدَمِ التَّشْمِيرِ مِنْ فَرَطٍ غَفْلَةٍ
 وَقَدْ سَارَ أَهْلُ الْعَزْمِ وَهُوَ مُخْلَفٌ
 وَقَدْ ظَفَرُوا بِالْقُرْبِ مِنْ خَيْرِ حَضَرَةٍ
 وَقَدْ أَدْرَكُوا الْمَطْلُوبَ وَهُوَ مُقَيَّدٌ
 بِقَيْدِ الْأَمَانِيِّ وَالْحُظُوظِ الْخَسِيسَةِ
 وَلَمْ يَنْتَهِزْ مِنْ فَائِتِ الْعُمَرِ فُرْصَةً
 وَلَمْ يَغْتَنِمْ حَالِي فَرَاغٍ وَصِحَّةٍ
 وَلَمْ يَخْشَى أَنْ يَفْجَأَهُ مَوْتُ مُجَهَّزٌ
 فَلِإِنْ مَجِيءِ الْمَوْتِ غَيْرُ مُؤَقَّتٍ
 وَلَمْ يَتَأَهَّبْ لِلرُّجُوعِ لِرَبِّهِ
 وَلَمْ يَتَزَوَّدْ لِلطَّرِيقِ الْبَعِيدَةِ

وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْمَوْتُ وَالْقَبْرُ وَالْبَلَى
وَبَعَثَ وَمِيزَانَ وَأَخَذَ الصُّحُفَةَ
وَجَسَرَ عَلَى مَتْنِ الْجَحِيمِ وَمَوَقِفَ
طَوِيلَ وَأَحْوَالِ الْحِسَابِ الْمَهُولَةِ
وَلَكِنَّهُ يَرْجُو الَّذِي عَمَّ جُودُهُ
وَأَحْسَنَهُ وَالْفَضْلُ كُلَّ الْخَلِيقَةِ
إِلَهُ رَحِيمٌ مُحْسِنٌ مُتَجَاوِزٌ
إِلَيْهِ رُجُوعِي فِي رَحَائِي وَشِدَّتِي
غِيَاثِي إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
وَمِنْهُ أَرْجِي كَشْفَ ضَرْيٍ وَمِخْنَتِي
فَيَا رَبُّ ثَبِّتْنَا عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى
وَيَا رَبَّنَا اقْبِضْنَا عَلَى خَيْرِ مِلَّةٍ
وَعَمَّ أَصُولًا وَالْفُرُوعَ بِرَحْمَةٍ
وَأَهْلًا وَأَصْحَابًا وَكُلَّ قَرَابَةٍ
آخِرُ :

إِلَى اللَّهِ نَشْكُوا غُرْبَةَ الدِّينِ وَالْهُدَى
وَفُقْدَانَهُ مِنْ بَيْنِ مَنْ رَاحَ أَوْ غَدَا
فَعَادَ غَرِيبًا مِثْلَ مَا كَانَ قَدْ بَدَا
عَلَى الدِّينِ فَلْيَبْكِي دُؤُوبَ الْعِلْمِ وَالْهُدَى
فَقَدْ طَمَسَتْ أَعْلَامُهُ فِي الْعَوَالِمِ
حَوَى الْمَالِ أَنْذَالَ السُّورَى وَرَذَالَهُمْ
وَقَدْ عَمَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ ضَلَالُهُمْ

وَلَا تَرْتَضِي أَقْوَالَهُمْ وَفِعَالَهُمْ
وَقَدْ صَارَ إِقْبَالُ الْوَرَى وَاجْتِبَالُهُمْ
عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا وَجَمْعِ الدَّرَاهِمِ

فَذُو الْمَالِ لَا تَسْأَلُ أَخْصُ خَدِيثِهِمْ
وَقَدْ نَفَقَ الْجَهْلُ الْعَظِيمُ بِحِينِهِمْ
بِإِعْرَاضِهِمْ عَنْ دِينِهِمْ وَمَدِينِهِمْ
وِلَا ضَلَاحَ دُنْيَاهُمْ بِإِفْسَادِ دِينِهِمْ
وَتَحْصِيلِ مَلَذُوثَاتِهِمْ وَالْمَطَاعِمِ

مُحِبُّونَ لِلدُّنْيَا مُحِبُّونَ قِيلَهَا
وَلَوْ مُعْرِضاً عَنْ دِينِهِ وَلَهَا لَهَا
وَكُلُّهُمْ لَا شَكَّ ذَنْدَنَ حَوْلَهَا
يُعَادُونَ فِيهَا بَلْ يُوَالُونَ أَهْلَهَا
سَوَاءٌ لَدَيْهِمْ ذُو التَّقَى وَالْجَرَائِمِ

إِلَى اللَّهِ فِي هَذَا الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ
نَبُتُ الدُّعَا فَالْقَلْبُ لَا شَكَّ قَدْ قَسَا
وَحُبُّ الْوَرَى الدُّنْيَا فَفِي الْقَلْبِ قَدْ رَسَى
إِذَا انْتَقَصَ الْإِنْسَانُ مِنْهَا بِمَا عَسَى
يَكُونُ لَهُ ذُخْرًا أَتَى بِالْعِظَائِمِ

بَكَى وَاعْتَرَاهُ الْمَسُّ مِنْ عُظْمٍ مَا حَسَى
وَحَرٌّ صَرِيحاً إِذْ بَدَا النُّقْصُ وَافْلَسَا
وَانْحَلَّ جِسْمًا نَاعِمًا قَبْلُ مَا عَسَى
وَابْذَى أَعَاجِيِبًا مِنَ الْحُزَنِ وَالْأَسَى

عَلَى قِلَّةِ الْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ حَازِمٍ
 وَنَادَى بِصَوْتٍ مَزْعَجٍ مُتَكَلِّمًا
 وَبَاتَ حَزِينًا قَلْبُهُ مُتَكَلِّمًا
 وَقَامَ عَلَى سَاقٍ لِحِرَاهُ مُعْلِمًا
 وَنَاحَ عَلَيْهَا أَسْفًا مُتَظَلِّمًا
 وَبَاتَ بِمَا فِي صَدْرِهِ غَيْرَ كَاتِمٍ
 فَذَا شَأْنُ أَهْلِ الْغَيِّ وَالْجَهْلِ وَالرَّدَى
 إِذَا انْتَفَضُوا الدُّنْيَا أَصَارُوا الثَّرَى
 وَبَكَوْا وَأَبْكُوا كُلٌّ مِنْ رَاحٍ أَوْ غَدَا
 فَأَمَّا عَلَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ وَالْهُدَى
 وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ذَاتِ الدَّعَائِمِ
 وَلَوْ قُطِعَتْ فِي كُلِّ أَرْكَانِهَا الْقُوَى
 وَلَوْ سَلَكَتْ كُلُّ الْوَرَى سُبُلَ مَنْ غَوَى
 أَوْ اتَّخَذَ الْمَخْلُوقُ مَعْبُودَهُ الْهُوَى
 فَلَيْسَ عَلَيْهَا وَالَّذِي فَلَقَ النَّوَى
 مِنَ النَّاسِ مِنْ بَالِكٍ وَأَسٍ وَنَادِمٍ
 بُسُودٌ لَهَا فِيمَا مَضَى بَيِّنَاتٌ انْتَفَتْ
 وَكُلُّ مُحَامِيٍّ لَهَا مَالٌ وَالتَّفَتْ
 وَمَحْبُوبُنَا مَنْ أَبْغَضْتَهُ وَمَنْ نَفَتْ
 وَقَدْ دَرَسَتْ مِنْهَا الْمَعَالِمُ بَلْ عَفَتْ
 وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْإِسْمُ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
 وَقَدْ ظَهَرَتْ تِلْكَ الْفَوَاحِشُ وَالْجَفَا
 وَلَا شَكَّ فِي فِعْلِ اللُّوَاطِ مَعَ الزِّنَى

وَقَلْبِي إِذَا مِمَّا بَدَى مَسَّهُ الضُّعْفُ
فَلَا أَمْرٌ بِالْعُرْفِ يُعْرِفُ بَيْنَنَا

وَلَا زَاجِرٍ عَنْ مُعْضَلَاتِ الْجَرَائِمِ
بِحَارِ الْمَعَاصِي قَدْ طَمَى الْآنَ لُجْهَهَا
وَمُتَّسِعُ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ ثُجْهَهَا
وَقَدْ لَاحَ مِنْ فَوْقِ الْبَسِيطَةِ فَجْهَهَا
وَمِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ غُودِرَ نَهْجُهَا
عَفَاءً وَأُضْحَتْ طَامِسَاتِ الْمَعَالِمِ

نَوَاطِرُنَا كَلَّتْ وَأَنَوَارُهَا طَفَتْ
وَأَلْسُنُنَا عَنْ بَحْثِ مِنْهَا جُهَا حَفَتْ
مَنَاهِجُهَا وَاللَّهِ مِنْ بَيْنِنَا عَفَتْ
وَقَدْ عُذِمَتْ فِينَا وَكَيْفَ وَقَدْ سَفَتْ

عَلَيْهَا السَّوَافِي مِنْ جَمِيعِ الْأَقَالِمِ
تَظُنُّونَ أَنَّ الدِّينَ لَبِيْكَ فِي الْفَلَا
وَفِعْلَ صَلَاةٍ وَالسُّكُوتَ عَنِ الْمَلَا
وَسَالِمٍ وَخَالِطٍ مَن لِّذَا الدِّينِ قَدْ قَلَا
وَمَا الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ وَالْوَلَا

كَذَاكَ الْبَرَاءُ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَآثِمِ
فَأَفْرَادُنَا ظَنُّوا النَّجَا فِي التَّشْكِ
وَعَالِبُنَا مِنْهَا جُهِمَ فِي التَّسْلُكِ

وَمِلَّةٌ إِبْرَاهِيمَ مِنْ خَيْرٍ مَسَلِكٍ
وَلَيْسَ لَهَا مِنْ سَالِكٍ مُتَمَسِّكٍ
بِذِينَ النَّبِيِّ الْأَبْطَحِيِّ بْنِ هَاشِمٍ
فَلَسْنَا نَرَى مَا حَلَّ فِي الْبَدِينِ وَامْحَتْ
بِهِ الْمِلَّةُ السُّمْحَاءُ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ
عَسَى تَوْبَةٌ تَمْحُو ذُنُوبًا لِمُرْتَجِي
عَسَى نَظْرَةٌ تَسْلُكُ بِنَا خَيْرَ مَنَهِجِ
عَسَى وَعَسَى مِنْ نَفْحَةٍ عَلَيْهَا تَجِي
فَتَأْسِي عَلَى التَّقْصِيرِ مِنَّا وَنَلْتَجِي
إِلَى اللَّهِ فِي مَحْوِ الذُّنُوبِ الْعَظَائِمِ
فَكُلُّ الْوَرَى فِي كَثْرَةِ الْمَالِ نَافِسَتْ
وَرَأَتْ ذُنُوبٌ فِي الْقُلُوبِ وَقَدْ رَسَتْ
وَفِي النَّهْيِ عَنْ كُلِّ الْمَعَاصِي تَنَاعَسَتْ
فَتَشْكُوا إِلَى اللَّهِ الْقُلُوبَ الَّتِي قَسَتْ
وَرَأَتْ عَلَيْهَا كَسْبُ تِلْكَ الْمَائِمِ
نَرَاعِي أَخَا الدُّنْيَا فَذَاكَ هُوَ الْأَخُ
وَلَوْ كَانَ فِي كُلِّ الْمَعَاصِي مُلْطَخُ
الْسِّنَا بِأَوْضَارِ الْخَطَا نَتَضَمَّخُ
الْسِّنَا إِذَا مَا جَاءَنَا مُتَضَمَّخُ
بِأَوْضَارِ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ كُلِّ ظَالِمِ
أَتَيْنَاهُ نَسْعَى مِنْ هُنَاكَ وَمِنْ هُنَا
وَفِي عَصْرِنَا بَعْضٌ يُرَدُّ وَلَوْ عَنِّي

أَتَيْنَا سِرَاعاً وَالرُّضَى عَنْهُ حَشَا
نَهْشُ إِلَيْهِمْ بِالتَّحِيَّةِ وَالنُّنَا

وَنَهْرَعُ فِي إِكْرَامِهِم بِالْوَلَائِمِ

أَذَا يُرْتَضَى فِي الدِّينِ هَلْ مِنْ مُعَلِّمٍ
أَفَقُ أَيُّهَا الْمَغْبُورُ هَلْ مِنْ تَنَدُّمٍ
أَيَرْضَى بِهَذَا كُلُّ أَبْسَلِ ضَيْغَمٍ
وَقَدْ بَرِيَ الْمَعْصُومُ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ
يُقِيمُ بِدَارِ الْكُفْرِ غَيْرَ مُضَارِمٍ

وَلَا مُنْكَرٍ أَقْوَالِهِمْ يَا ذَوِي الْهُدَى
وَلَا مُبْغِضٍ أَفْعَالٍ مَنْ ضَلَّ وَاعْتَدَى
وَلَا أَمْرٍ بِالْعُرْفِ مِنْ بَيْنِهِمْ غَدَا
وَلَا مُظْهِرٍ لِلدِّينِ بَيْنَ ذَوِي الرَّدَى
فَهَلْ كَانَ مِنَّا هَجْرُ أَهْلِ الْجَرَائِمِ

وَهَلْ كَانَ فِي ذَاتِ الْمُهَيْمِنِ وَدُنَا
وَهَلْ نَحْنُ قَاتِلُوا الَّذِي عَنْهُ صَدُنَا
وَهَلْ نَحْنُ أَبْعَدُنَا غَدَا وَالَّذِي دَنَا
وَلَكِنَّمَا الْعَقْلُ الْمَعِيشِيُّ عِنْدُنَا
مُسَالَمَةُ الْعَاصِيْنَ مِنْ كُلِّ آثِمٍ

أَيَا وَحْشَةً مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الْمَنَازِلِ
وَيَا وَضْمَةً لِلدِّينِ مِنْ كُلِّ نَازِلِ

تَكَلَّمْتُ الْأَوْبَاشُ وَسَطَ الْمَحَافِلِ
فِيَا مِخْنَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ جَاهِلٍ
وَيَا قِلَّةَ الْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ
فَتَنَفَسَكَ فَأَخْرَجَتْهَا إِذَا كُنْتَ حَازِمًا
وَمِنْ بَابِهِ لَا تَلْتَفِتْ كُنْ مُلَازِمًا
وَصَبِرٌ قَرَبُ الْعَرْشِ لِلشُّرْكِ هَازِمًا
وَهَذَا أَوَانُ الصَّبْرِ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا
عَلَى الَّذِينَ فَاضِرٌ صَبْرُ أَهْلِ عَزَائِمِ
وَمُدَّ يَدًا لِلَّهِ كُلُّ عَشِيَّةٍ
وَسَلَّ رَيْكَ السُّبُوتِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ أَزْكَى الْبَرِيَّةِ
فَمَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْحَنِيفِيَّةِ الَّتِي
أَتَتْهَا عَنِ الْمَعْصُومِ صَفْوَةِ آدَمِ
وَعُضُّ عَلَيْهَا بِالنُّوَا جِدٍ إِذْ عَدَا
وَجِدَادٌ مِنَ الْخِلَافِ مَا تَمُّ مُسْعِدًا
عَلَى قِلَّةِ الْأَنْصَارِ أَصْبَحَ وَاحِدًا
لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ أَمْرًا مِنْ ذَوِي الْهُدَى
مِنْ الصَّحْبِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ الْأَكَارِمِ
وَكُنْ عَنْ حَرَامٍ فِي الْمَأْكَلِ سَاجِبًا
وَلَا تَمْشِ مِنْ بَيْنِ الْعِبَادِ مُشَاغِبًا

وَمُدَّ يَدَا نَحْوِ الْمُهْنِمِينَ طَالِباً
وَنُحِ وَأَبِكَ وَاسْتَنْصَرَ بَرِّكَ رَاغِباً
إِلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ رَاحِمٍ
لِيَنْصُرَ هَذَا الدِّينَ مِنْ بَعْدَمَا عَفَتْ
مَعَالِمُهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
وَأَنْ يَكْبِتَ الْأَعْدَا وَيَقْنُوا بِغِلْهِمْ
وَيَخْذُلَ أَعْدَاءَ الْهُدَى بِأَقْلِهِمْ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ وَخِلْهُمْ
وَصَلِّ عَلَى الْمَعْصُومِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ
وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ التَّقَى وَالْمَكَارِمِ
بَعْدَ وَمِنْهُ الْبَرَقِ وَالرَّمْلِ وَالْحَصَى
آخِرُ: وَمَا أَنْهَلَ وَذُقْ مِنْ خِلَالِ الْغَمَائِمِ
فَلَا يَغُرَّنْكُمْ لَمَّا جَرَى قَدَرٌ
إِنْتَهَى قَرُبَمَا فِيهِ تَأْدِيبٌ وَتَبْيَانُ
لِيَنْتَبِهَ غَافِلاً أَوْ قَائِلاً زَلِلاً
وَمُعْجَبٌ غَرَّهُ بِالْعُجْبِ شَيْطَانُ
كَمَا جَرَى فِي حُنَيْنٍ إِذَا قَالَ قَائِلُهُمْ
الْيَوْمَ مِنْ كَثْرَةٍ يَأْتِي لَنَا شَأْنُ
فَادْبِرُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَأَنْهَزُمُوا
لَمْ يَلُوءُوا مِنْ أَحَدٍ وَالْكُلُّ فُرْسَانُ
لَمْ يَبْقَ إِلَّا نَبِيُّ اللَّهِ يَطْعُهُمْ
أَنَا ابْنُ مُطَلِّبٍ وَالْجَدُّ عَدْنَانُ

حَتَّى إِذَا قَالَ يَا أَصْحَابَ سَمَرْتَنَا
 هَلُمُّ إِنَّ عَلَى الرُّضْوَانِ رِضْوَانُ
 جَاؤُوا يُلْبُونَ وَالْأَسْيَافُ مُضَلَّةٌ
 كَأَنَّهُنَّ بِأَيْدِي الْقَوْمِ نِيرَانُ
 تِلْكَ الْأُمُورُ مِنَ الْبَارِي يُدَاوِلُهَا
 فَكُلُّ يَوْمٍ لَهُ فِي خَلْقِهِ شَانُ
 لَمْ يَأْتِ مِنْ خَلَلٍ إِلَّا لَهُ سَبَبُ
 فَاَنْظُرْ فَمِنْ أَيِّ بَابٍ جَاءَ نَقْصَانُ
 اجْعَلْ مُرَادَكَ دِيسَنَ اللَّهِ تَنْصُرُهُ
 فَالْمُلْكُ بِالذِّينِ لَا بِالْجُنْدِ يُنْصَانُ
 وَكُنْ مَعَ اللَّهِ لَا تَخْشَى الْمَلَأَ أَبَدًا
 يَكُنْ لَكَ اللَّهُ وَالْأَمْلَاقُ أَعْوَانُ
 وَالنَّاسُ إِلَّا قَلِيلٌ قَالَ أَكْثَرُهُمْ
 إِذَا رَأَوْا نَاصِحًا قَالُوا بِهِ جَانُ
 عَنْ نَصْرَةِ الذِّينِ أَمْوَاتٌ بِهِمْ وَهَنُ
 وَنُصْرَةُ الْمَالِ فُرْسَانُ وَشُجْعَانُ
 صَلِّحْ لِدُنْيَاكَ مَا يَخْصُصُكَ مِنْ أَحَدٍ
 لِلنَّاسِ وَإِذْ وَقَدْ آوَتْكَ وَذِيَانُ
 تَنْفَرُ النَّاسَ وَالْإِخْوَانُ قَدْ سَكَّتُوا
 أَعْرِضْ وَكُنْ مِثْلَهُمْ وَدِنْ بِمَا دَانُوا
 كُنْ لِلْمُلُوكِ عَلَى الْأَهْوَاءِ تَعِشْ مَعَهُمْ
 فَاللَّهُ فِي جَنْبِهِ عَفْوٌ وَغُفْرَانُ

يَا قَاتِلَ اللَّهِ مَنْ هَٰذَا مَقَالَتُهُ
هَٰذَا ابْنُ ابْلِيسَ غَشَّاشٌ وَفُتَّانٌ
يَا حَسْرَةَ الدِّينِ مِنْ هَٰذَا وَشِيعَتِهِ
إِنْ سُوِّعِدُوا لَمْ يَقُمْ لِلدِّينِ بُتَيَانٌ
«هَٰذَا وَأَمْثَالُهُ كَمْ تَبْطُؤُوا أَمَامَا
عَنْ نَصْرِ دِينٍ وَلِلشَّيْطَانِ أَعْوَانُ»
«فِي كُلِّ وَقْتٍ فَكُنْ مِنْهُمْ عَلَى حَذِيرٍ
لَا يَخْدَعُوكَ فَهُمْ فِي الْمَكْرِ فُرْسَانُ»
انتهى

شعرا

آخر:

وَأَنْ ذَوِي الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَالنُّهَى هُمُ الْغُرَبَا طُوبَى لَهُمْ مَا تَغَرَّبُوا
أَنَاسٌ قَلِيلٌ صَالِحُونَ بِأَمَّةٍ
كَثِيرِينَ لَكِنْ بِالضَّلَالَةِ أَشْرَبُوا
وَقِيلَ هُمُ النُّزَاعُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
عَلَى حَرْبِهِمْ أَهْلُ الضَّلَالِ تَحَزَّبُوا
وَلَكِنْ لَهُمْ فِيهَا الظُّهُورُ عَلَى الْعِدَا
وَأِنْ كَثُرَتْ أَعْدَاؤُهُمْ وَتَأَلَّبُوا
وَكَمْ أَصْلَحُوا مَا أَفْسَدَ النَّاسُ بِالْهَوَى
مِنْ السُّنَّةِ الْغَرَا فَطَابُوا وَطَيَّبُوا
وَقَدْ حَذَّرَ الْمُخْتَارُ مِنْ كُلِّ بِدْعَةٍ
وَقَامَ بِذَا فَوْقَ الْمَسَابِرِ يَخْطُبُ

فَقَالَ عَلَيْكُمْ بِاتِّبَاعِي وَسُنَّتِي
فَعُضُّوا عَلَيْهَا بِالنُّوَاجِدِ وَارْغَبُوا
وِإِيَّاكُمْ وَالْإِبْتِدَاعَ فَإِنَّهُ
ضَلَالٌ وَفِي نَارِ الْجَحِيمِ يُكَبِّبُ
فَدُومُوا عَلَى مِنْهَاجِ سُنَّةِ أَحْمَدَ
لِكَيْ تَرُدُّوا حَوْضَ الرَّسُولِ وَتَشْرَبُوا
فَإِنَّ لَهُ حَوْضاً هَنِئِشاً شَرَابُهُ
مِنَ الدُّرِّ أَتْقَى فِي الْبَيَاضِ وَأَعَذُّ
لَهُ يَرِدُ السُّنِّيِّ مِنْ حِزْبِ أَحْمَدَ
وَعَنْهُ يُنْحَى مُحَدِّثٌ وَمُكَذِّبٌ
وَكَمْ حَدَّثَ بَعْدَ الرَّسُولِ حَوَادِثُ
بَكَادَ لَهَا نُورُ الشَّرِيعَةِ يُسْلَبُ
وَكَمْ بَدَعَةٍ شَنَعَاءَ دَانَ بِهَا الْوَرَى
وَكَمْ سُنَّةٍ مَهْجُورَةٍ تُتَّبَعُ
لِذَا أَصْبَحَ الْمَعْرُوفُ فِي الْأَرْضِ مُنْكَرًا
وَدُؤُ النُّكْرِ مَعْرُوفٌ إِلَيْهِمْ مُحَبَّبٌ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِإِنْدِرَاسِ مَعَالِمِ
مِنَ الْعِلْمِ إِذْ مَاتَ الْهُدَاتُ وَغُيُّوا
وَلَيْسَ اغْتِرَابُ الدِّينِ إِلَّا كَمَا تَرَى
فَسَلِّ عَنْهُ يَبِيْكَ الْخَيْرُ الْمُجَرَّبُ

وَقَدْ صَحَّ أَنَّ الْعِلْمَ تَغْفُو رُسُومُهُ
وَيَفْشُو الزُّنَا وَالْجَهْلُ وَالْخَمْرُ تُشْرَبُ
وَبِكَاتِبَاتٍ يَدُلُّ ظُهُورُهَا
عَلَى أَنَّ أَهْوَالَ الْقِيَامَةِ أَقْرَبُ
فَسَارِعْ لِمَا يُرْضِي الْإِلَهَ بِفِعْلِهِ
وَدَعْ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ لِلَّهِ يُغْضِبُ
وَاخْذُ إِنْ طَلَبْتَ الْعِلْمَ عَنْ كُلِّ عَالَمٍ
تَرَاهُ بِآدَابِ الْهُدَى يَتَأَدَّبُ
لِأَهْلِ السُّرَى تَهْدِي نَجُومُ عُلُومِهِ
وَتُرْمِي الْعِدَى مِنْ شُهْبَاهَا حِينَ تُثَقَّبُ
فَلَا زِمَهُ وَاسْتَضِيحْ بِمِضْيَاحِ عِلْمِهِ
لِتَخْلُصَ مِنْ جَسَرٍ عَلَى النَّارِ يُضْرَبُ
فَخَيْرُ الْأُمُورِ السَّالِفَاتُ عَلَى الْهُدَى
وَشَرُّ الْأُمُورِ الْمُحَدَّثَاتُ فَجَنَّبُوا
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا مِنْ كِتَابٍ وَشَيْئَةٍ
وَعَيْرُهُمَا جَهْلٌ صَرِيحٌ مُرَكَّبٌ
فَاخْذُ بِهِمَا وَالْعِلْمَ فَاظْلُبْهُ مِنْهُمَا
وَدَعْ عَنْكَ جُهَالًا عَنِ الْحَقِّ أَضْرَبُوا
خَفَافِشُ أَعْشَاهَا النَّهَارُ بِضُورِهِ
فَوَافِقُهَا مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ غَيْهَبُ

فَظَلْتُ تُحَاكِي الطَّيْرَ فِي ظُلْمَةِ الدُّجَى
وَأَنَّ لَاحَ ضَوْءِ الصُّبْحِ لِلْعِشْرِ تَهَرَّبُ
وَحَتَمُ نِظَامِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا
مَدَى الدَّهْرِ مَا دَامَتْ مَعْدُ وَيَعْرِبُ
عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ مُحَمَّدٍ
بِهِ طَابَ خَتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَطُيُبُوا
كَذَا الْأَلِ وَالصُّحْبِ الْأَلَى بِجَهَادِهِمْ
أَضَاءَ بِيَدَيْنِ اللَّهِ شَرْقٌ وَمَغْرِبُ
اللَّهُمَّ آمِنْ عَلَيْنَا بِالْأَقْبَالِ عَلَيْكَ وَالتَّوْفِيقِ وَأَعِدْنَا مِنَ الْخُذْلَانِ
إِنْتَهَى

لشيخنا عبد الرحمن الناصر السعدي رحمه الله

سَعِدَ الَّذِينَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى
وَتَيَمَّمُوا لِمَنَازِلِ الرِّضْوَانِ
فَهُمُ الَّذِينَ قَدْ أَخْلَصُوا فِي مَشِيهِمْ
مُتَشَرِّعِينَ بِشَرْعَةِ الْإِيمَانِ
وَهُمُ الَّذِينَ بَنَوْا مَنَازِلَ سَيْرِهِمْ
بَيْنَ الرَّجَا وَالْخَوْفِ لِلدِّيَانِ
وَهُمُ الَّذِينَ مَلَأَ الْإِلَهَ قُلُوبَهُمْ
بِوَدَادِهِ وَمَحَبَّةِ الرَّحْمَنِ
وَهُمُ الَّذِينَ قَدْ أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِهِ
فِي السِّرِّ وَالْأَعْلَانِ وَالْأَحْيَانِ

يَتَقَرَّبُونَ إِلَى الْمَلِكِ بِفِعْلِهِمْ
طَاعَاتِهِ وَالتَّوَكُّلِ لِلْعِصْيَانِ
فِعْلُ الْفَرَائِضِ وَالتَّوَافُلِ ذَاتُهُمْ
مَعَ رُؤْيَا التَّقْصِيرِ وَالتَّقْصَانِ
صَبَرُوا النَّفْسَ عَلَى الْمَكَارِهِ كُلِّهَا
شَوْقاً إِلَى مَا فِيهِ مِنْ إِحْسَانٍ
نَزَلُوا بِمَنْزِلَةِ الرِّضَى فَهَمُّوا بِهَا
قَدْ أَصْبَحُوا فِي جُنَّةٍ وَأَمَانٍ
شَكَرُوا الَّذِي أَوْلَى الْخَلَائِقَ فَضْلَهُ
بِالْقَلْبِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَرْكَانِ
صَحِبُوا التَّوَكُّلَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ
مَعَ بَذْلِ جُهْدٍ فِي رِضَى الرَّحْمَنِ
عَبَدُوا إِلَهَهُ عَلَى اعْتِقَادِ حُضُورِهِ
فَتَبَّوْا فِي مَنْزِلِ الْإِحْسَانِ
نَصَحُوا الْخَلِيقَةَ فِي رِضَى مَحَبَّتِهِمْ
بِالْعِلْمِ وَالْإِشَادِ وَالْإِحْسَانِ
صَحِبُوا الْخَلَائِقَ بِالْجُسُومِ وَإِنَّمَا
أَزْوَاجُهُمْ فِي مَنْزِلِ فَوْقَانِي
عَرَفُوا الْقُلُوبَ عَنِ الشَّوَاغِلِ كُلِّهَا
قَدْ فَرَّغُوا مِنْ سِوَى الرَّحْمَنِ

حَرَكَاتُهُمْ وَهُمْ وَمُوتُهُمْ وَعُزُّهُمْ
لِلَّهِ لَا لِلْخَلْقِ وَالشَّيْطَانِ

نَعَمْ الرَّفِيقُ لِطَالِبِ السُّبُلِ الَّتِي
تُقْضَى إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانِ
إِنْتَهَى

شعراً : فيما جرى على الاسلام وأهله من الظلمة والظغاة
والمجرمين : جازاهم الله بما يستحقون :

وَدَارَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَكْبَرُ فِتْنَةٍ
وَسُلَّتْ سُيُوفُ الْبَغْيِ مِنْ كُلِّ غَادِرٍ
وَذَلَّتْ رِقَابُ مِنْ رَجَالٍ أُعِزَّةٍ
وَكَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ أَهْلَ تَنَاصُرٍ
وَأُضْحِيَ بَنُو الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ مَازِقٍ
تَزُورُهُمْ غَرَّتِي السَّبَاعِ الضَّوَامِرِ
وَهَتَّكَ سِتْرُ لِحَرَائِرِ جَهْرَةٍ
بِأَيْدِي غُزَاتٍ مِنْ بَوَادٍ وَخَاضِرٍ
وَجَاءُوا مِنَ الْفَحْشَاءِ مَا لَا يُعَدُّهُ
لَيْبٌ وَلَا يُخَصِّصُهُ نَظْمٌ لِشَاعِرٍ
وَبَاتَ الْأَيَّامُ فِي الشَّتَاءِ سَوَاغِباً
يُبَكِّينَ أَزْوَاجاً وَخَيْرَ الْعَشَائِرِ
وَجَاءَتْ غَرَاشٍ يَشْهَدُ النَّصْرُ أَنَّهَا
بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي الْغَوَاةِ الْغَوَادِرِ

وَجَرَّ زَعِيمُ الْقَوْمِ لِلتُّرْكِ دَوْلَةً
عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ فَعَلَ الْمُكَابِرِ
وَوَارَرَهُ فِي رَأْيِهِ كُلِّ جَاهِلِ
يَرُوحُ وَيَغْدُو آثِمًا غَيْرَ شَاكِرِ
وَأَخْرُ يَتَنَاعُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى
وَيَخْتَالُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْكِبَرِ وَافِرِ
وَنَالَهُمْ لَا يَغْمُو الدَّهْرُ بِالنِّي
تَيِّدُ مِنَ الْإِسْلَامِ عَزَمَ الْمَذَاكِرِ
وَلَكِنَّهُ يَهْوَى وَيَعْمَلُ لِلْهَوَى
وَيُضْبِحُ فِي بَحْرِ مِنَ الرَّيْبِ عَامِرِ
وَقَدْ جَاءَكُمْ فِيمَا مَضَى خَيْرُ نَاصِحِ
إِمَامٌ هَدَى بَيْنِي رَفِيعَ الْمَفَاخِرِ
وَيُنْقِذُهُمْ مِنْ قَعَرِ ظُلْمٍ مُضَلَّةِ
لِسَالِكِهَا أَوْ مِنْ لَظَى وَالْمَسَاعِرِ
وَيُخَبِّرُهُمْ أَنَّ السَّلَامَةَ فِي الَّتِي
عَلَيْهَا خِيَارُ الصَّحْبِ مِنْ كُلِّ شَاكِرِ
فَلَمَّا أَنَاهُمْ نَصْرُ ذِي الْعَرْشِ وَاحْتَوَى
أَكَابِرُهُمْ كَنَزَ اللّٰهُيَ وَالذَّخَائِرِ
سَعَوْا جُهْدَهُمْ فِي هَدْمِ مَا قَدْ بَنَى لَهُمْ
مَشَائِخُهُمْ وَاسْتَنْصَرُوا كُلَّ دَاغِرِ

وَسَارُوا لِأَهْلِ الشُّرْكِ وَاسْتَسْلَمُوا لَهُمْ
وَجَاؤُوا بِهِمْ مِنْ كُلِّ إِفْكٍ وَسَاحِرٍ
وَمُذْ أَرْسَلُوهَا أَرْسَلُوهَا دَمِيمَةً
تُهَدِّمُ مِنْ رُبْعِ الْهُدَى كُلَّ عَامِرٍ
وَبَاؤُوا مِنَ الْخُسْرَانِ بِالصَّفَقَةِ الَّتِي
يُؤْوِ بِهَا مِنْ ذَهْرِهِ كُلَّ خَاسِرٍ
وَصَارَ لِأَهْلِ الرُّفْضِ وَالشُّرْكِ صَوْلَةٌ
وَقَامَ بِهِمْ سُوقُ الرَّدَى وَالْمَنَاجِرِ
وَعَادَ لَدَيْهِمْ لِللَّوْاطِ وَلِلْخَنَاءِ
مَعَاهِدُ يَغْدُو نَحْوَهَا كُلُّ فَاجِرٍ
وَشَتَّتْ شَمْلُ الدِّينِ وَانْبَتَّ حَبْلُهُ
وَصَارَ مُضَاعاً بَيْنَ شَرِّ الْعَسَاكِرِ
وَأَذَنَ بِالنَّاقُوسِ وَالطَّبْلِ أَهْلُهَا
وَلَمْ يَرْضَ بِالتَّوْحِيدِ حِزْبُ الْمَزَامِيرِ
وَأَصْبَحَ أَهْلُ الْحَقِّ بَيْنَ مُعَاقِبٍ
وَبَيْنَ طَرِيدٍ فِي الْقَبَائِلِ صَائِرِ
فَقُلْ لِلْغَوِيِّ الْمُسْتَجِيرِ بِظُلْمِهِمْ
سُخْشَرُ يَوْمِ الدِّينِ بَيْنَ الْأَصَاغِرِ
وَيُكْشَفُ لِلْمُرْتَابِ أَيُّ بِضَاعَةٍ
أَضَاعَ وَهَلْ يَنْجُو مُجِيرُ أُمَّ عَامِرِ

وَيَعْلَمُ يَوْمَ الْجَمْعِ أَيَّ جَنَائِهِ
جَنَاهَا وَمَا يُلْقَاهُ مِنْ مَكْرٍ مَاجِرٍ
فَيَا أُمَّةَ ضَلَّ سَبِيلَ نَبِيِّهَا
وَأَثَارُهُ يَوْمَ اقْتِحَامِ الْكَبَائِرِ
يَعِزُّ بِكُمْ دِينَ الصَّلِيبِ وَأَهْلِهِ
وَأَنْتُمْ بِهِمْ مَا بَيْنَ رَاضٍ وَآمِرٍ
وَتُهْجَرُ آيَاتُ الْهُدَى وَمَصَاحِفُ
وَيُحَكَّمُ بِالْقَانُونِ وَسَطَ الدَّسَائِرِ
هَوَتْ بِكُمْ نَحْوَ الْجَحِيمِ هَوَادَةٌ
وَلَذَاتُ عَيْشٍ نَاعِمٍ غَيْرُ شَاكِرٍ
سَيِّدُوا لَكُمْ مِنْ مَالِكِ الْمُلْكِ غَيْرُ مَا
تَظُنُّونَهُ بَعْدَ الثَّوَى فِي الْمَقَابِرِ
يَقُولُ لَكُمْ مَاذَا فَعَلْتُمْ بِأُمَّةٍ
عَلَى نَاهِجٍ مِثْلَ الْجُحُومِ الزَّوَاهِرِ
سَلَّلْتُمْ سِوْفَ الْبَغْيِ فِيهِمْ وَعُطِّلَتْ
مَسَاجِدُهُمْ مِنْ كُلِّ دَاغٍ وَذَاكِرٍ
وَوَالَيْتُمْ أَهْلَ الْجَحِيمِ سَفَاهَةً
وَكُنْتُمْ بِدِينِ اللَّهِ أَوَّلَ كَافِرٍ
نَسِيتُمْ لَنَا عَهْدًا أَتَاكُمْ رَسُولُنَا
بِهِ صَارِخًا فَوْقَ الدَّرَى وَالْمَنَابِرِ

فَسَلِّ سَاكِنِ الْأَحْسَاءِ هَلْ أَنْتَ مُؤْمِنٌ
بِهَذَا وَمَا يَجْرِي صَحِيحُ الدَّفَائِرِ
وَهَلْ نَافِعٌ لِلْمُجْرِمِينَ اعْتِذَارُهُمْ
إِذَا دَارَ يَوْمَ الْجَمْعِ سُوءُ الدَّوَائِرِ
وَقَالَ الشَّقِيُّ الْمُفْتَرِي كُنْتُ كَارِهَاً
ضَعِيفاً مُضَاعاً بَيْنَ تِلْكَ الْعَسَاكِرِ
أَمَانِي تَلْقَاهَا لِكُلِّ مُتَبَرِّ
حَقِيقَتُهَا نَبْدُ الْهُدَى وَالشَّعَائِرِ
تَعُودُ سَرَاباً بَعْدَ مَا كَانَ لَامِعاً
لِكُلِّ جَهُولٍ فِي الْمَهَامِ حَائِرِ
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُحْضِيَ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ
وَتُظْهِرَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْمَجْدِ بَاهِرِ
وَتَسْدُنَا مِنَ الْجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ
إِلَى غَايَةِ فَوْقَ الْعُلَى وَالْمَظَاهِرِ
فَهَاجِرٌ إِلَى رَبِّ الْبَرِّيَّةِ طَالِباً
رِضَاهُ وَرَاغِمٌ بِالْهُدَى كُلَّ جَائِرِ
وَجَانِبِ سَبِيلِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمْ
ذَوِي الشُّرْكِ وَالتَّعْطِيلِ مَعَ كُلِّ غَادِرِ
وَبَادِرٌ إِلَى رَفْعِ الشُّكَايَةِ ضَارِعاً
إِلَى كَاشِفِ الْبَلَوَى عَلِيمِ السَّرَائِرِ

وَكَابِدُ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ النَّفْسُ عُذْرَهَا
 وَتُرْفَعَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْعَفْوِ سَاتِرِ
 وَلَا تَيْأَسَنَّ مِنْ صُنْعِ رَبِّكَ إِنَّهُ
 مُجِيبٌ وَإِنَّ اللَّهَ أَقْرَبُ نَاصِرِ
 أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ يُبْدِي بِلُطْفِهِ
 وَيُعَقِّبُ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا لِصَابِرِ
 وَأَنَّ الدِّيَارَ الْهَامِدَاتِ يَمُدُّهَا
 بِوَبْلِ مِنَ الْوَشْيِ هَامٍ وَمَاطِرِ
 فَتُصْبِحُ فِي رَعْدٍ مِنَ الْعَيْشِ نَاعِمِ
 وَتَهْتَرُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْحُسْنِ فَآخِرِ

إِنْتَهَى

ولشيخنا عبد الرحمن الناصر السعدي رحمه الله

وَكُنْ ذَاكِرًا لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 فَلَيْسَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَقْتُ مُقَيَّدُ
 فَذِكْرُ إِلَهٍ الْعَرْشِ سِرًّا وَمَعْلَنًا
 يُزِيلُ الشَّقَا وَالْهَمَّ عَنْكَ وَيَطْرُدُ
 وَيَجْلِبُ لِلْخَيْرَاتِ دُنْيَا وَآجِلًا
 وَإِنْ يَأْتِكَ الْوَسْوَاسُ يَوْمًا يُشْرِدُ
 فَقَدْ أَخْبَرَ الْمُخْتَارُ يَوْمًا لِصَحْبِهِ
 بِأَنَّ كَثِيرَ الذِّكْرِ فِي السَّبْقِ مُفْرَدُ
 وَوَصَّى مُعَاذًا يَسْتَعِينُ إِلَهَهُ
 عَلَى ذِكْرِهِ وَالشُّكْرِ بِالْحُسْنِ يَعْبُدُ

وَأَوْصَى لِشَخْصٍ قَدْ أَتَى لِنَصِيحَةٍ
وَقَدْ كَانَ فِي حَمْلِ الشَّرَائِعِ يَجْهَدُ
بأن لا يَزُلْ رَطْباً لِسَانِكَ هَذِهِ
تُعِينُ عَلَى كُلِّ الْأُمُورِ وَتُسَعِّدُ
وَأَخْبَرَ أَنَّ الذَّكَرَ غَرَسَ لِأَهْلِيهِ
بِجَنَاتِ عَدْنٍ وَالْمَسَاكِينُ تُمَهِّدُ
وَأَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ يَذْكُرُ عَبْدَهُ
وَمَعَهُ عَلَى كُلِّ الْأُمُورِ يُسَدِّدُ
وَأَخْبَرَ أَنَّ الذَّكَرَ يَبْقَى بِجَنَّةٍ
وَيَنْقَطِعُ التَّكْلِيفُ حِينَ يُحْلَدُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي ذِكْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ
طَرِيقٌ إِلَى حُبِّ الْإِلَهِ وَمُرْشِدُ
وَيَنْهَى الْفَتَى عَنْ غَيْبَةٍ وَنَمِيمَةٍ
وَعَنْ كُلِّ قَوْلٍ لِلدِّيَانَةِ مُفْسِدُ
لَكَانَ لَنَا حَظٌّ عَظِيمٌ وَرَغْبَةٌ
بِكُثْرَةِ ذِكْرِ اللَّهِ نِعَمَ الْمَوْحِدِ
وَلَكِنَّا مِنْ جَهْلِنَا قَلَّ ذِكْرُنَا
كَمَا قَلَّ مِنْنا لِلَّهِ التَّعَبُّدُ
انْتَهَى

وقال الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن معمر
يُرْثِي أَهْلَ الدَّرْعِيَّةِ بَعْدَ مَا هَدَمَهَا الظَّالِمُ الطَّاعِيَةُ وَجُنُودُهُ إِبْرَاهِيمَ بِأَسَا جَازَاهُ
اللَّهُ بِمَا يَسْتَحِقُّ هُوَ وَأَعْوَانُهُ

إِلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ أَشْكُو تَضَرُّعًا
وَأَدْعُوكَ فِي الضَّرَاءِ رَبِّي لِتَسْمَعَا
فَكَمْ قَتَلُوا مِنْ فِتْيَةِ الْحَقِّ عُصْبَةً
هَذَاهُ وَضَاءَ سَاجِدِينَ وَرُكْعَا
وَكَمْ دَمَرُوا مِنْ مَرْبَعِ كَانَ أَهْلًا
وَقَدْ تَرَكُوا الدَّارَ الْأَنْيَسَةَ بَلْقَعَا
فَأَصْبَحَتْ الْأَمْوَالُ فِيهِمْ نَهَائِبًا
وَأَصْبَحَتْ الْأَيْتَامُ غُرَثَى وَجُوعَا
وَفَرَّ عَنْ الْأَوْطَانِ مَنْ كَانَ قَاطِنًا
وَفُرِّقَ إِلْفٌ كَانَ مُجْتَمِعًا مَعَا
مَضَوْا وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُمْ حِينَ أوردُوا
ثَنَاءً وَذِكْرًا طِيبُهُ قَدْ تَضَوَّعَا
فَجَازَاهُمُ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ
جَنَانًا وَرِضْوَانًا مِنْ اللَّهِ رَافِعَا
فَإِنْ كَانَتْ الْأَشْبَاحُ مِنَّا تَبَاعَدَتْ
فَإِنْ لِأَرْوَاحِ الْمُحِبِّينَ مَجْمَعَا
عَسَى وَعَسَى أَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ دِينَهُ
وَيَجْبِرَ مِنَّا مَأْمَنًا قَدْ تَصَدَّعَا

وَيُظْهِرُ نُورَ الْحَقِّ يَغْلُو ضِيَاؤُهُ
فَيُضْحِي ظِلَامَ الشَّرِكِ وَالشُّكِّ مُقْشَعَا
إِلَهِي فَحَقِّقْ ذَا الرَّجَاءِ وَكُنْ بِنَا
رَوْفًا رَحِيمًا مُسْتَجِيبًا لَنَا الدُّعَا
أَلَا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ صَبْرًا فَإِنِّي
أَرَى الصَّبْرَ لِلْمَقْدُورِ خَيْرًا وَأَنْفَعَا
فَلَا تَيَاسُوْا مِنْ كَشْفِ مَا ثَابَ إِنَّهُ
إِذَا شَاءَ رَبِّي كَشَفَ كَرْبٍ تَمَرَّعَا
وَمَا قُلْتُ ذَا أَشْكُو إِلَى الْخَلْقِ نَكْبَةً
وَلَا جَزَعًا مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
فَمَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا بِقُدْرَةٍ
بِهَا فَهَرَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ أَجْمَعَا
وَذَلِكَ عَنْ ذَنْبٍ وَعِصْيَانٍ خَالِقِي
أَخِذْنَا بِهِ حِينًا فَحِينًا لِنَرْجِعَا
وَقَدْ آتَى أَنْ نَرْجُو رِضَاهُ وَعَفْوَهُ
وَأَنْ نَعْرِفَ التَّقْصِيرَ مِنْهَا فَتُقْلِعَا
فَيَا مُحْسِنًا قَدْ كُنْتَ تُحْسِنُ دَائِمًا
وَيَا وَاسِعًا قَدْ كَانَ عَفْوُكَ أَوْسَعَا
نَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ سُوءِ صُنْعِنَا
فَإِنَّ لَنَا فِي الْعَفْوِ مِنْكَ لَمَطْمَعَا
أَغْنِنَا أَعْيُنَنَا وَارْفَعْ الشَّدَّةَ الَّتِي
أَصَابَتْ وَصَابَتْ وَاكْشِفِ الضُّرَّ وَارْفَعَا

وَجُدْ وَتَفَضَّلْ بِالذِّي أَنْتَ أَهْلُهُ
مِنْ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ يَا خَيْرَ مَنْ دَعَا
إِلَيْهِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ...

آخر :
فِيمَ الرُّكُونُ إِلَى دَارِ حَقِيقَتِهَا
كَالطَّيْفِ فِي سِنَةِ وَالظَّلِّ مِنْ مُزْنِ
دَارِ الْغُرُورِ وَمَأْوَى كُلِّ مُرْزِيَةٍ
وَمَعْدِنِ الْبُؤْسِ وَاللَّوَاءِ وَالْمِخَنِ
الزُّورِ ظَاهِرُهَا وَالْغَدْرُ حَاضِرُهَا
وَالْمَوْتُ آخِرُهَا وَالْكُونُ فِي الشَّطْنِ
تُبِيدُ مَا جَمَعَتْ تُهَيِّنُ مَنْ رَفَعَتْ
تَضُرُّ مَنْ نَفَعَتْ فِي سَالِفِ الزَّمَنِ
النَّفْسُ تَعَشِّقُهَا وَالْعَيْنُ تَرْمُقُهَا
لِكُونِ ظَاهِرِهَا فِي صُورَةِ الْحَسَنِ
سَحَابَةٌ تُحْكِمُ التَّخْيِيلَ حَتَّى يُرَى
كَأَنَّهُ الْحَقُّ إِذْ كَانَتْ مِنَ الْفِتَنِ
إِنَّ الْإِلَهَ بَرَاهَا كَيْ يُمَيِّزَ بِهَا
بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَهْلَ الْحُمُقِ وَالْفِطَنِ
فَذُو الْحِمَاقَةِ مَنْ قَدْ ظَلَّ يَجْمَعُهَا
يُعَانِي السَّعْيَ مِنْ شَامٍ إِلَى يَمَنِ
مُسْمَرًا يَرْكَبُ الْأَخْطَارَ مُجْتَهِدًا
لَأَجْلِهَا يَسْتَلِيزُ الْمَرْكَبَ الْخَشِنَ

وَدُّوا الْحِجَا يَقْلِيهَا زُهْدًا وَيَتُبُّذَهَا
وَرَاءَهُ نَبْذَةُ الْأَقْدَارِ فِي الدَّمَنِ
يَرْمِي بِقَلْبٍ بَصِيرٍ فِي مَصَائِرِهَا
فَلَا يُصَادِفُ غَيْرَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
يَجُولُ بِالْفِكْرِ فِي تَذْكَارٍ مَنْ صَرَعَتْ
مِنْ مُؤَثِّرِيهَا بِسَعْيِ الْقَلْبِ وَالْبَدَنِ
مِمَّنْ أَشَادَ مَبَانِيهَا وَأَحْكَمَهَا
لَيْسْتَ جَنَّ مِنَ الْأَقْدَارِ بِالسُّجُنِ
نَالُوا مَكَارِمَهَا أَحْيَاوْا مَعَالِمَهَا
سَلُّوا صَوَارِمَهَا لِسُلْبِغِي وَالظُّغَنِ
رَقُّوا مَنَابِرَهَا قَادُوا عَسَاكِرَهَا
بِقُوَّةٍ وَابْتَنُوا الْأَمْصَارَ وَالْمُدُنَ
وَعَبَّدُوا النَّاسَ حَتَّى أَصْبَحُوا ذُلًّا
لِأَمْرِهِمْ بَيْنَ مَغْلُوبٍ وَمُمْتَهَنٍ
وَجَمَّعُوا الْمَالَ وَاسْتَصَفَّوْا نَفَائِسَهُ
لِمُتْعَةِ النَّفْسِ فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَنِ
حَتَّى إِذَا امْتَلَأُوا بِشَرًّا بِمَا ظَفِرُوا
وَمُكِّنُوا مِنْ غُلَاهَا أَبْلَغَ الْمَكْنِ
نَادَاهُمُوهَا هَادِمُ اللَّذَاتِ فَاقْتَحَمُوا
سُبُلَ الْمَمَاتِ فَأُضْحُوا عِبْرَةَ الْفِطَنِ

تِلْكَ الْقُبُورُ وَقَدْ صَارُوا بِهَا رِمَمًا
بَعْدَ الضَّخَامَةِ فِي الْأَجْسَامِ وَالسَّمَنِ
بَعْدَ التَّشْهِي وَأَكَلَ الطَّيِّبَاتِ غَدَا
يَأْكُلُهُمُ الدُّودُ تَحْتَ التُّرْبِ وَاللِّبَنِ
تَغَيَّرَتْ مِنْهُمْ الْأَلْوَانُ وَأَنْمَحَقَتْ
مَحَاسِنُ الْوَجْهِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالْوُجَنِ
خَلَتْ مَسَاكِنُهُمْ عَنْهُمْ وَأَسْلَمَهُمْ
مَنْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
وَعَافَهُمْ كُلُّ مَنْ قَدْ كَانَ يَأْلُفُهُمْ
مِنْ الْأَقَارِبِ وَالْأَهْلِينَ وَالْخِذَنِ
مَا كَانَ حَظُّهُمْ مِنْ عَرَضٍ مَا اكْتَسَبُوا
غَيْرَ الْحَنُوطِ وَغَيْرَ الْقُطَنِ وَالْكَفَنِ
تِلْكَ الْقُصُورُ وَتِلْكَ الدُّورُ خَاوِيَةٌ
يَصِيحُ فِيهَا غُرَابُ الْبَيْنِ بِالْوَهَنِ
فَلَوْ مَرَرْتَ بِهَا وَالْبُومُ يَنْدُبُهَا
فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ لَمْ تَلْتَدْ بِالْوَسَنِ
وَلَا تَجَمَّلْتَ بِالْأَزْيَاشِ مُفْتَخِرًا
وَلَا افْتَتَنْتِ بِحُبِّ الْأَهْلِ وَالسَّكَنِ
وَلَا تَلَذَّذْتَ بِالْمَطْعُومِ مِنْهُمْ كَمَا
وَلَا سَعَيْتِ لِذُنْيَا سَعْيِ مُفْتَتِنِ

وَلَا اَعْتَبَرْتَ إِذَا شَاهَدْتَ مُعْتَبَرًا
 تَرَاهُ بِالْعَيْنِ أَوْ تَسْمَعُهُ بِالْأُذُنِ
 إِنَّ الْمَوَاعِظَ لَا تُغْنِي أَسِيرَ هَوَى
 مُقْفَلِ الْقَلْبِ فِي حَيْدٍ عَنِ السُّنَنِ
 مُسْتَكْبِرًا يَبْطُرُ الْحَقُّ الصَّرِيحَ إِذَا
 يُلْقَى إِلَيْهِ لِفَرْطِ الْجَهْلِ وَالسُّنَنِ
 يُمْنِي النَّفْسَ أَمْرًا لَيْسَ يُذَرِّكُهُ
 إِنَّ الْأَمَانِيَّ مِقْطَاعٌ عَنِ الْمِثْنِ
 يَكْفِي اللَّيِّبَ كِتَابُ اللَّهِ مَوْعِظَةً
 كَمَا أَتَى فِي حَدِيثِ السَّيِّدِ الْحَسَنِ
 مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ قُدُّونَا
 مُظْهِرِ الْجَيْبِ عَنْ غَيْبٍ وَعَنْ دَرَنِ
 عَلَيْهِ مِنَّا صَلَاةُ اللَّهِ دَائِمَةً
 مَا سَارَتْ الرِّيحُ بِالْأَمْطَارِ وَالسُّفُنِ
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا غُنَّتْ مُطَوَّقَةٌ
 وَمَا بَكَتْ عَيْنُ مُسْتَقٍ إِلَى وَطَنِ
 إِنَّتَهَى

وقال بعضهم ناظماً لما ذكره ابن القيم من مفاتيح الخير والشر :

حَمِدْتُ الَّذِي يُؤَلِّي الْجَمِيلَ وَيُنْعِمُ
لَهُ الْفَضْلُ يُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ وَيُكْرِمُ
وَأَزَكَّى صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
عَلَى خَيْرِ مَخْلُوقٍ عَلَيْهِ يُسَلِّمُ
مُحَمَّدٍ الْهَادِي وَأَصْحَابِهِ الْأَلَى
بِحُسْنِ اجْتِهَادٍ عِلْمُوا وَتَعَلَّمُوا
وَبَعْدُ فَقَدْ عَنَّ الْوَفَاءُ لِسَائِلِ
بِوَعْدِي إِيَّاهُ بِأَنِّي أَنْظِمُ
مَفَاتِيحَ كَانَتْ لِلشُّرُورِ وَصِدْهَهَا
فَقَدْ فَازَ مَنْ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ يَعْلَمُ
وَأُضْحَى بِمَا يَذِرِي مِنَ الْحَقِّ عَامِلًا
فَكُنْ عَامِلًا بِالْعِلْمِ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ
وَقَدْ جَعَلَ الْمَوْلَى لَهُنَّ مَفَاتِحاً
تُنَالُ بِهَا وَاللَّهُ بِالْحَقِّ أَعْلَمُ
فَمِفْتَاحُ شَرْعِي الصَّلَاةِ طَهُورُنَا
وَيَفْتَحُ حَجًّا مُحَرَّمٍ حِينَ يُحَرِّمُ
وَبِالصَّدَقِ فَتَحُ الْبِرُّ وَالْعِلْمُ فَتَحُهُ
بِحُسْنِ سُؤَالٍ عَنْ فَتَى يَتَعْلَمُ

وَمُسْتَحْسَنُ الْأَصْغَاءِ وَالنُّصْرُ فَتُحَهُ
مَعَ الظِّفْرِ الْمَحْمُودِ بِالصَّبْرِ فَاغْلَمُوا
وَتَوْحِيدُنَا لِلَّهِ مِفْتَاحُ جَنَّةِ الدِّ
نَعِيمٍ فَبِالتَّوْحِيدِ دِينُوا تُنْعَمُوا
وَبِالشُّكْرِ لِلنَّعْمَاءِ فَتُحُ زِيَادَةُ
وَيَحْضُلُ حُبُّ وَالْوَلَايَةِ تُغْنِمُ
بِمِفْتَاحِهِ الذِّكْرُ الشَّرِيفُ وَدُو النَّقَى
يَنَالُ بِتَقْوَاهُ الْفَلَاحُ وَيُكْرَمُ
وَمِفْطَاحُ تَوْفِيقِ الْفَتَى صِدْقُ رَغْبَةٍ
وَرَهْبَتِهِ ثُمَّ الدُّعَاءُ الْمُكْرَمُ
لَدَى اللَّهِ مِفْتَاحُ الْإِجَابَةِ وَاعْلَمْنَ
بَأَنَّ جَمِيلَ الزُّهْدِ لِلْعَبْدِ مَغْنَمُ
وَيُفْتَحُ لِلْعَبْدِ التَّجَلِّي بِرَغْبَةٍ
بِذَاكَ الْبَقَاءِ فَازْهَدْ لَعَلَّكَ تَغْنَمُ
وَمِفْطَاحُ إِيمَانِ الْعِبَادِ تَفَكُّرُ
بِمَا كَانَ رَبُّ الْعَالَمِينَ دَعَاهُمْ
إِلَى نَظَرٍ فِيهِ وَأَنْ يَتَفَكَّرُوا
بِهِ وَدُخُولُ الْعَبْدِ ذَاكَ الْمَفْخَمُ
عَلَى رَبِّهِ مِفْطَاحُ ذَاكَ سَلَامَةٍ
وَأَسْلَامُ قَلْبٍ لِإِلَهِ فَاسْلِمُوا

وَمَعَ ذَاكَ إِخْلَاصُ بِحُبِّ وَبُغْضِهِ
وَفِعْلُ وَتَرْكُ كُلِّ ذَلِكَ يَلْزَمُ
وَيُحْيِي قُلُوبَ الْعَارِفِينَ تَضَرُّعُ
بِأَوْقَاتِ أَسْحَارٍ فَكُنْ أَنْتَ مِنْهُمْ
كَذَا الْوَحْيُ إِذْ يُتْلَى بِحُسْنِ تَدْبِيرٍ
وَتَرْكُ الذُّنُوبِ فَهِيَ لِلْقَلْبِ تَوَلُّمٌ
وَإِحْسَانُ عَبْدٍ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ
وَنَفْعُ الْعِبَادِ وَالْقِيَامُ عَلَيْهِمْ
لِإِصْلَاحِهِمْ مِفْتَاحُ تَحْصِيلِ رَحْمَةِ اللَّهِ
إِلَيْهِ فَلَا زَمَ ذَا لَعَلَّكَ تُرَحِّمُ
وَمِفْتَاحُ رِزْقِ الْعَبْدِ سَعْيٌ مَعَ التَّقَى
وَكَثْرَةُ الْاسْتِغْفَارِ إِذْ هُوَ مُتَجَرِّمٌ
وَمِفْتَاحُ عِزِّ الْعَبْدِ طَاعَةُ رَبِّهِ
وَطَاعَةُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ فَعَظُمُوا
وَمِفْتَاحُ الْاسْتِعْدَادِ مِنْكَ لِمَا لَهُ
تَصِيرُ مِنَ الدَّارِ الَّتِي هِيَ أَعْظَمُ
هُوَ الْقَصْرُ لِلْأَمَالِ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ
فَمِفْتَاحُ رَغْبٍ مِنَ الْعَبْدِ يُعْلَمُ
بِمَوْلَاهُ وَالِدَارِ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ
وَمِفْتَاحُ كُلِّ الشَّرِّ إِنْ كُنْتَ تَفْهَمُ

إِطَائْتُكَ الْأَمَالَ فَاَحْذَرُ غُرُورَهَا
 وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا الَّتِي تَنْصَرُّمُ
 وَمِفْتَاحُ نَارِ الْخُلْدِ شِرْكُ رَبِّنَا
 وَكِبَرُ الْفَتَى فَالْكِبَرُ حُوبٌ مُعْظَمُ
 وَاعْرَاضُهُ عَمَّا عَنِ اللَّهِ قَدْ أَتَى
 بِهِ الْمُصْطَفَى الْهَادِي النَّبِيُّ الْمُكْرَمُ
 وَغَفْلَتُهُ عَنْ ذِكْرِهِ وَقِيَامِهِ
 بِحَقِّ لِيذِي الْعَرْشِ الْمَلِكِ يُحْتَمُ
 وَمِفْتَاحُ إِيْمٍ يُؤَبِّقُ الْعَبْدَ مُسْكِرُ
 مِنَ الْخُمْرِ فَاَحْذَرُهَا لَعَلَّكَ تَسْلَمُ
 وَمِفْتَاحُ ذِي الْمَقْبِ الزَّنَاسِيءُ الْغِنَا
 وَذَلِكَ قُرْآنُ اللَّعِينِ وَمَائِمُ
 وَاطْلَاقُ طَرْفِ الشَّخْصِ مِفْتَاحُ عِشْقِهِ
 لِمُسْتَحْسَنِ الْأَشْبَاحِ فَهُوَ مُحَرَّمُ
 وَبِالْكَسَلِ الْمَذْمُومِ مَعَ رَاحَةِ الْفَتَى
 يَخِيبُ وَكُلُّ الْخَيْرِ لَا شَكَّ يُحْرَمُ
 وَمِفْتَاحُ كُفْرَانِ الْفَتَى وَبَرِيدُهُ
 مَعَاصِيهِ وَالْعَاصِي قَرِيباً سَيَنْدَمُ
 وَيَابُ نِفَاقِ الْعَبْدِ يَفْتَحُهُ إِذَا
 يَكُونُ كَذُوباً وَالْكَذُوبُ مُذَمَّمُ

وَشُحُّ الْفَتَى وَالْجِرْصُ مِفْتَاحُ بُخْلِهِ
 وَمِفْتَاحُ اخْذِ الْمَالِ مِنْ حَيْثُ يَعْلَمُ
 بِأَنْ لَيْسَ حِلًّا مَعَ قَطِيعَةِ رَحِمِهِ
 وَكُلُّ ابْتِدَاعٍ فِي الْخَلِيقَةِ يُعْلَمُ
 فَمِفْتَاحُهُ الْاِعْرَاضُ عَمَّا آتَى بِهِ
 نَبِيُّ الْهُدَى مِنْ سُنَّةٍ نَتَعْلَمُ
 وَأَخْتِمُ قَوْلِي فِي الْقَرِيبِ بِأَنِّي
 أَصَلِّي عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَأَسَلِّمُ
 وَآلٍ مَعَ الصَّحْبِ الْكِرَامِ الَّذِينَ هُمْ
 لِمُقْتَبَسِ عِلْمِ الشَّرِيعَةِ أَنْجُمُ
 إِنَّتَهَى

فَصِيْدَةٌ تُخْتَوَى عَلَى نَصَائِحَ وَوَصَايَا وَمَوَاعِظَ
وَأَدَابٍ وَأَخْلَاقٍ فَحَضَرُ قَلْبِكَ وَأَلْقِ سَمْعَكَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَوِيِّ الْمَاجِدِ
حَمْدًا يُفَوِّقُ حَمْدَ كُلِّ الْخَلْقِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
سَأَلْتَنِي الْإِفْصَاحَ عَنْ هَذِي الْحِكْمِ
خُذْ يَا بُنَيَّ هَذِهِ النَّصَائِحَ
لِتَقْنِي مَنَفَعَةً وَحِكْمَةً
فَحِفْظُهَا يَهْدِي إِلَى دَارِ الْبَقَا
إِذَا ابْتَدَأْتَ الْأَمْرَ سَمِّ اللَّهَ
وَكُلَّمَا رَأَيْتَ مَصْنُوعَاتِهِ
فَاذْكُرْهُ سِرًّا سَرْمَدًا وَجَهْرًا
هَذَا وَإِنْ تَعَارَضَ الْأَمْرَانِ
وَأَعْمَلْ بِهِ تَتْلُهُمَا جَمِيعًا
وَإِنْ أَتَاكَ مُسْتَشِيرٌ فَاذْكُرْ
شَاوِرَ لَيْبَاءٍ فِي الْأُمُورِ تَنْجَحُ
وَأَخْلِصِ النِّيَّاتِ فِي الْحَالَاتِ
وَاسْتَخِرِ اللَّهَ تَعَالَى وَاجْتَهِدْ
مَنْ اسْتَخَارَ رَكِبَ الصَّوَابَ
مَنْ اسْتَخَارَ لَمْ يَفْتَهُ حَزْمٌ
مَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَأْتِي بِالْعَبْرِ

ذِي الطُّوْلِ وَالْإِنْعَامِ وَالْمَحَامِدِ
وَمَا أُطِيقُ شُكْرَ بَعْضِ الْحَقِّ
عَلَى نَبِيِّ دِينِهِ الْإِسْلَامِ
وَنُزْهَةِ الْأَلْبَابِ ، خُذْهَا كَالْعَلَمِ
وَاسْتَعْمِلْنَهَا غَادِيًا وَارِثَهَا
وَاتَّبِعْنِي عَنْ مَنْزِلِ نِعْمَةٍ
وَحُبِّهَا يَهْزِمُ أَجْنَادَ الشُّفَا
وَاحْمَدُهُ وَاشْكُرْهُ إِذَا تَنَاهَا
وَالْمُبْدَعَاتِ مِنْ عُلَا آيَاتِهِ
لِتَشْهَدَنَّ يَوْمَ الْجَزَاءِ أَجْرًا
فَابْدَأْ بِحَقِّ الْمَلِكِ الدِّيَّانِ
وَلَا تُقَلِّ سَوْفَ تَكُنْ مُضِيْعًا
قَوْلَ النَّبِيِّ : الْمُسْتَشَارُ مُقْتَمَنٌ
مَنْ يَخْفِ الرَّحْمَنَ فِيهَا يَرْبَحُ
فَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ
ثُمَّ ارْضَ بِالْمَقْضِيِّ فِيهِ وَاعْتَمِدْ
أَوْ اسْتَشَارْ أَمِنْ الْعِقَابِ
أَوْ اسْتَشَارْ لَمْ يَرْمِهِ خَصْمٌ
أَفُقَ وَسَلَّمْ لِلْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ

كَمْ آيَةٍ مَرَّتْ بِنَا وَآيَةٌ
 وَنَحْنُ فِي ذَا كُلِّهِ لَا نَعْتَبِرُ
 أَلَيْسَ هَذَا كُلُّهُ تَأْدِيبًا ؟
 لَكِنْ قَسَى قَلْبٌ وَجَفَّتْ أَدْمُعُ
 فَتَسْأَلُ الرَّحْمَنَ سِتْرَ مَا بَقِيَ
 فَكَمْ وَكَمْ قَدْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَا
 حَتَّى مَتَى لَا تُرْعَوِي بِالْوَعْظِ
 سِرَّ سِرِّ مَنْ غَايَتُهُ السَّلَامَةُ
 بَادِرٌ بِخَيْرٍ إِنْ تَوَيْتَ وَاجْتَهَدْتَ
 تُخَذُ فِي عِتَابِ نَفْسِكَ الْأَمَارَةَ
 خَالَفَ هَوَاكَ تَنْجَحَ مِنْهُ حَقًّا
 نَفْسِي عَمَّا سَرَّنِي تُدَافِعُ
 قَدْ أَسَرَّتْهَا شَهْوَةٌ وَغَفْلَةٌ
 فَمَنْ حَبَى حِسَانَهَا فَقَدْ ظَفِرَ
 قَدَمَ لِيَوْمِ الْعَرْضِ زَادَ الْمُجْتَهِدُ
 تَطْوِي اللَّيَالِي الْعُمُرَ طَيًّا طَيًّا
 فَلَا تَبْتَ إِلَّا عَلَى وَصِيَّةٍ
 هَيَّاهُ لَا بُدَّ مِنَ التَّزْوُجِ
 فَتَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا السَّلَامَةَ
 أَعِدْ لِحَيْشِ السَّيِّئَاتِ تَوْبَةً
 وَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ
 أَفْضَلَ زَادِ الْمَرْءُ تَقْوَى اللَّهَ
 عَلَيْكَ بِالتَّقْوَى وَكُلِّ وَاجِبِ

فِي بَعْضِهَا لِمَنْ وَعَى كِفَايَةٌ
 وَلَا نَخَافُ غَيْبَهَا فَتَزْدَجُرُ
 فَمَا لَنَا لَا نَتَّقِي الذُّنُوبَا
 إِنَّا إِلَى اللَّهِ إِلِيهِ الْمَرْجِعُ
 وَعَفْوُهُ وَاللَّطْفُ فِيمَا نَتَّقِي
 وَسِرِّ الْقَيْحِ جِيلًا جِيلًا
 وَأَنْتَ تَنْبُو كَالْعَلِيطِ الْفُظِّ
 وَعُدْ عَلَى نَفْسِكَ بِالْمَلَامَةِ
 وَإِنْ تَوَيْتَ الشَّرَّ فَازْجُرْ وَاقْصِدْ
 فَإِنَّهَا غَدَارَةٌ غَرَرَةٌ
 وَالنَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ كَيْ لَا تَشْقَى
 وَهِيَ إِلَى مَا ضَرَّنِي تُسَارِعُ
 تُنَكِّرُ شَيْئًا ثُمَّ تَأْتِي مِثْلَهُ
 وَمَنْ حَبَاها غَفْلَةٌ فَقَدْ خَسِرَ
 ثُمَّ الْجَوْبُ لِلِسُؤَالِ فَاسْتَعِدْ
 وَأَنْتَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا غِيَا
 فَإِنَّهَا عَاقِبَةٌ مَرْضِيَّةٌ
 حَقًّا وَلَوْ عُمِّرْتَ عُمُرَ نُوحٍ
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْقِيَامَةِ
 فَإِنَّهَا تَهْزِمُ كُلَّ حَوْبَةٍ
 وَلَا تَحِذُ طَرْفَةً عَنْ عَنَتِهِ
 سُبْحَانَهُ جَلَّ عَنِ الشَّاهِي
 وَتَرَكْ مَا يُخْشَى وَشُكْرِ الْوَاهِبِ

وَكُنْ لِأَسْبَابِ الثَّقَى أَلْفَا
فَالْخَوْفُ أَوْلَى مَا أَمْتَطَى أَخُو الْحَذَرِ
لَوْ أَنَّ مَا اسْتَمْلَاهُ كَاتِبَاكَ
صَمَتٌ يُؤَدِّيكَ إِلَى السَّلَامَةِ
الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ قَرِينَا خَيْرٌ
فَالْعِلْمُ عِزٌّ لَا يَكَادُ يُبْلَى
الْعِلْمُ لَا يُحْصَى فَخُذْ مَحَاسِنَهُ
أَجْمَلُ شَيْءٍ لِّلْفَتَى مِنْ نَسَبِهِ
إِنْ كُنْتَ مُحْتَاجاً إِلَيْهِ مَا نَكَأ
لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ بِغَيْرِ فَهْمٍ
لَا تَطْلُبَنَّ الْعِلْمَ إِلَّا لِلْعَمَلِ
فَإِنَّ فِيهِ غَايَةَ السَّلَامَةِ
نُصْحُ الْوَرَى مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ
إِيَّاكَ إِيَّاكَ الرِّيَاءُ يَا صَاحِبِ
فَالْعُمْرُ مَا كَانَ قَرِينَ الطَّاعَةِ
حُثْ كُنُوزَ الدَّمْعِ فِي الْحَنَادِسِ
عَلَى سَوَادِ خَالٍ خَذِ الصُّبْحِ
وَقُلْ بِمَا جَاءَ بِهِ خَيْرُ الْبَشَرِ
وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا
الْعَدْلُ أَقْوَى عَسْكَرِ الْمُلُوكِ
سُسْ يَا أُخِي نَفْسَكَ قَبْلَ الْجُنْدِ
وَاجْعَلْ قِيَامَ الْعَدْلِ حِصْنَ دَوْلَتِكَ
فَالْحَقُّ أَنْ تُعْدِلَ بِالسُّوِيَّةِ

وَاعْصِ هَوَاكَ وَاحْذِرِ التَّعْنِيفَا
فَاعْتَمِدِ الصَّمْتَ وَدَعْ عَنِ الْهَذَرِ
بَأَجْرَةٍ مِنْكَ تَحْتَمَتَ فَآكَ
أَفْضَلُ مِنْ نُطْقٍ جَنَى التَّدَامَةِ
فَالزَّمَهُمَا وَقِفْتَ كُلَّ ضَمِيرٍ
وَالْحِلْمُ كَنْزٌ لَا يَكَادُ يُفْنَى
وَتَبَّهِ الْقَلْبَ الصَّدِيقِ مِنَ السَّنَةِ
إِكْثَارُهُ مِنْ عِلْمِهِ وَأَدَبِهِ
أَوْ غَيْرِ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِ زَنَكَأ
وَلَا عِبَادَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ
فَاعْمَلْ بِمَا عَلَّمْتَهُ قَبْلَ الْأَجَلِ
هَذَا إِذَا كَانَ بِلَا سَامَةِ
وَالْبِرُّ وَالرَّفْقُ بِلَا اعْتِلَالٍ
فَتَرَكُهُ أَقْرَبُ لِلْفَلَاحِ
هَذَا وَلَوْ قُدِّرَ بَعْضُ سَاعَةٍ
بَيْنَ يَدَيِ رَبِّكَ غَيْرَ آيسٍ
تَتَلَوُ الْمَثَانِي رَغْباً فِي الرِّيحِ
هَبْ لِي الرِّضَاءَ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرَ
فَضْلاً ، وَمِنْ غَمٍّ وَضِيقٍ مَخْرَجًا
وَالْأَمْنُ أَهْنَى عَيْشَةِ الْمُلُوكِ
وَاقْهَرْ هَوَاكَ تَنْجَحْ قَبْلَ الْقَصْدِ
وَالشُّكْرُ أَيْضًا حَارِساً لِنِعْمَتِكَ
مَا بَيْنَ نَوْعَيْنِ مِنَ الْبَرِيَّةِ

فَكُلُّكُمْ وَكُلُّنَا مَسْئُولٌ
 مَنْ لَمْ يَجِدْ طَوْلًا إِلَى السِّيَاسَةِ
 أَحْسِنَ إِلَى الْعَالَمِ يَحْمَدُوكَ
 فَعَدْلُ سُلْطَانِ الْوَرَى يَقِيهِ
 لَا تَسْتَعِنَ بِأَصْغَرِ الْعَمَالِ
 فَمَنْ عَدَا وَزِيرُهُ فَمَا عَدَلُ
 شَرُّ الْأَنَامِ نَاصِرُ الظُّلُومِ
 الظُّلْمُ حَقًّا سَالِبٌ لِلنَّعَمِ
 ظَلُمَ الضَّعِيفُ يَا بَنِي لَوْمٍ
 وَقِيلَ إِنَّ صُحْبَةَ الْأَشْرَارِ
 يَجْنِي الرَّدَى مَنْ يَغْرَسَ الْعِدْوَانَا
 أَقْرَبُ شَيْءٍ صَرْعَةُ الظُّلُومِ
 نِعَمَ شَفِيعِ الْمُذْنِبِ اعْتِذَارُهُ
 خُذْ الْأُمُورَ كُلَّهَا بِالْجِدِّ
 خَيْرٌ دَلِيلُ الْمَرْءِ الْأَمَانَةُ
 مَنْ امْتَطَى أَمْرًا بِلَا تَدْبِيرٍ
 مَنْ صَانَ أَخْرَاهُ بِدُنْيَاهُ سَلِمَ
 مَنْ أَخْرَعَ الطَّعَامَ وَالْمَنَامَا
 مَنْ أَكْثَرَ الْجِمَاحَ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ
 مَنْ سَالَمَ النَّاسَ جَنَى السَّلَامَةِ
 مَنْ نَامَ عَنِ نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ
 مَنْ اهْتَدَى بِالْحَقِّ حَيْثُمَا ذَهَبَ
 مَنْ رَفَضَ الدُّنْيَا أَتَتْهُ الْآخِرَةُ
 وَقِيلَ مَنْ قَلَّتْ لَهُ فَضَائِلُهُ

عَمَّا رَعَيْنَاهُ وَمَا تَقُولُ
 أُخْرَهُ الْعَجْزُ عَنِ الرِّيَاسَةِ
 وَعُمَّتُهُم بِالْعَدْلِ يَنْصَحُوكَا
 أَعْظَمَ مَا يَخْشَى وَيَتَّقِيهِ
 عَلَى تَرْقِي أَكْبَرِ الْأَعْمَالِ
 وَمَنْ طَعَى مُشِيرَهُ فَقَدْ جَهِلَ
 وَشَرُّ مِنْهُ خَاذِلُ الْمَظْلُومِ
 وَالْبَغْيُ أَيْضًا جَالِبٌ لِلنَّقَمِ
 وَصُحْبَةُ الْجَاهِلِ أَيْضًا شُوْمُ
 ثَوْرُثُ سُوءِ الظَّنِّ بِالْأَخْيَارِ
 وَصَارَ كُلُّ رِبْحِهِ خُسْرَانَا
 وَأَنْفَذَ التَّبَلَّ دُعَا الْمَظْلُومِ
 وَبَسَ مَا عَوَّضَهُ إِصْرَارُهُ
 فَالْأَمْرُ جَدُّ لَا هَوَاكَ الْمُرْدِي
 بَيْنَ الْوَرَى وَتَرْكُهُ الْخِيَانَةَ
 صَيْرُهُ الْجَهْلُ إِلَى تَذْمِيرِ
 وَمَنْ وَقَى دُنْيَاهُ بِالْإِيمَانِ نَدِمَ
 لَدَّ وَطَابَ سَالِمًا مَا دَامَا
 وَمَنْ جَنَى الْوَقَارَ عَزَّتْ قِيَمَتُهُ
 وَمَنْ تَعَدَّى أَحْرَرَ التَّادِمَةَ
 نَبَهُ الْعِدْوَانُ مِنْ أَعْدَائِهِ
 مَالٌ إِلَيْهِ الْخَلْقُ طَرًّا وَعَلَبُ
 فِي حُلَّةٍ مِنَ الْأَمَانِ فَآخِرَةُ
 فَقَدْ ضَعُفَتْ بَيْنَ الْوَرَى وَسَائِلُهُ

وَمَنْ تَرَاهُ أَحْكَمَ التَّجَارِبَا
مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ بِنَوْعِ الْمَكْرِ
مَنْ لَا تُطِيقُ حَرْبَهُ فَسَالِمٌ
مَنْ لَمْ يُيَالِ كَانَتْ الدُّنْيَا لِمَنْ
مَنْ بَانَ عَنْهُ فَرْعُهُ وَأَصْلُهُ
مَنْ غَلَبَ الشَّهْوَةُ فَهُوَ عَاقِلٌ
مَنْ ظَلَّ يَوْمًا كَاتِمًا لِسِرِّهِ
خَيْرُ زَمَانِكَ الَّذِي سَلِمْتَ
خَيْرُ النَّدَى وَأَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ
لَا تَثْبُتِ التَّعَمَّاتُ بِالْجُحُودِ
مَنْ غَلَبَتْهُ شَهْوَةُ الطَّعَامِ
تَعْصِي الْإِلَهِ وَتُطِيعُ الشَّهْوَةَ
مِنْ هُمَّةٍ أَمْعَاوُهُ وَفَرْجُهُ
أَجْمَلُ شَيْءٍ بِالْغِنَى الْقَنَاعَةُ
وَهِيَ تَسُوقُ قَاصِدِيهَا لِلْوَرَعِ
وَالْيَأْسُ مِمَّا فِي يَدَي الْأَنَامِ
وَاعْلَمْ أَنَّ عَمَلَ الْأَبْطَالِ
فَإِنَّكَ الْمَسْئُولُ عَنْهُمْ فَاجْتَنِّهِ
مِنْ عَادَةِ الْكِرَامِ بَذَلُ الْجُودِ
لَا تَذَنْ مِمَّنْ يَذُنُ بِالْخِلَابَةِ
لَا رَأْيَ لِلْمُعْجَبِ تَيْهًا فَاغْلَمْ
الْمُطْلُ بُخْلٌ أَقْبَحُ الْمُطْلَيْنِ
وَالْبُخْلُ ذَاءٌ وَذَاوُهُ السَّخَا

فَازَ بِهَا وَحَمَدَ الْعَوَاقِبَا
كَافَاهُ كُلُّ مِنْهُمْ بِالْعُسْدِ
تَعِشْ قَرِيرَ الْعَيْنِ غَيْرَ نَادِمٍ
فَهُوَ عَظِيمُ الْقَدْرِ سِرًّا وَعَلَنٍ
أَوْشَكَ أَنْ يَنْعَاهُ حَقًّا أَهْلُهُ
وَمَنْ دَعَتْهُ فَأَجَابَ جَاهِلٌ
أَصْبَحَ مِنْهُ حَامِداً لِأَمْرِهِ
مِنْ شَرِّهِ لُطْفًا وَمَا اقْتَرَفْنَا
فِيمَا يَرَى إِغَاثُهُ الْمَلْهُوفِ
وَالشُّكْرُ حَقًّا ثَمَنُ الْمَزِيدِ
سُلِّ عَلَيْهِ صَارِمُ الْأَسْقَامِ
هَذَا دَلِيلُ قَاطِعٍ بِالْقِسْوَةِ
وَنَاءَ فِي شَهْوَتِهِ لَا تَرْجُهُ
فُعْدَاهَا مِنْ أَشْرَفِ الْبِضَاعَةِ
فَاعْمَلْ بِمَا عَلِمْتَهُ وَلَا تَدْعُ
مَنْزِلَةَ الْأَخْيَارِ وَالْكَرَامِ
كَسَبُ الْحَلَالِ لِذَوِي الْعِيَالِ
وَلَيْسَ يُغْنِي عَنْكَ مِنْهُمْ أَحَدٌ
وَسُنَّةُ اللَّسَامِ فِي الْجُحُودِ
وَلَا تَبْنِ كِبْرًا وَسُدَّ بَابُهُ
وَلَا لِذِي كِبَرٍ صَدِيقٌ فَاغْلَمْ
وَالْيَأْسُ مِنْهُ أَحَدُ التَّجَحُّينِ
فَاغْلَمْ فَفِيهِ الْعِزُّ حَقًّا وَالْعَلَا

وَالْحِرْصُ دَاعِي الْخَلْقِ لِلْحِرْمَانِ
مَا رُثَ الْأَبْنَاءُ خَيْرًا مِنْ أَدَبٍ
لَا سِيمَا إِنْ كَانَ بَانَ فِي الصِّغَرِ
مَنْ امْتَطَى جَوَادَ رَايَعَانِ الْعَجَلِ
مَنْ كَانَ ذَا عَجَزٍ عَنِ الْإِحْسَانِ
مَنْ رَكِبَ الْجَهْلَ كَبَتْ مَطِيئُهُ
وَصَارَ أَيْضًا عِبْرَةً لِلْعَاقِلِ
إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْتَجِي الْجَنَانَا
أَوْ رُمْتَ تَجَنِّي زَهْرَ خَيْرِي أَمْرًا
أَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْتَجِي السَّلَامَةَ
فَلَا تَقُلْ هُجْرًا وَإِنْ غَضِبْنَا
إِنْ فَوَّقَ مَصَائِبُ نِبَالِهَا
وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَصُورَ عَرْضَا
إِنْ كُنْتَ تَحْتَارُ الْجَنَانَ دَارًا
وَكُنْ أَحَا لِلْكَهْلِ مِنْهُمْ وَأَبَا
وَابْنًا لِشَيْخٍ قَدْ تَعَشَّاهُ الْكِبَرَا
أَوْ يَ الْيَتِيمَ وَارْحَمِ الضَّعِيفَا
وَبِالنِّسَاءِ هُنَّ كَالْعَوَانِي
وَاعْمَلْ بِمَا فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ
وَصِلْ ذَوَاتِ الرَّحِمِ السَّائِلَةَ
وَالجَارَ أَكْرَمُهُ فَقَدْ وَصَّانَا
وَاحْذَرْ بَنِي غِيَةِ الْأَنَامِ
وَالْهَمَزَ وَاللَّمَزَ مَعَ التَّمِيمَةِ

ثُمَّ يُؤْوَلُ بِجَنَى الْخُسْرَانِ
فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى أَسْنَى الرُّتَبِ
كَمَا رَوَيْنَاهُ كَنَقْشٍ فِي الْحَجَرِ
أَذْرَكَهُ كَمِينُ آفَاتِ الزَّلَلِ
اثْقُلْ مَا كَانَ عَلَى الْإِنْسَانِ
وَضَلَّ أَيْضًا ثُمَّ دَامَتْ حَسْرَتُهُ
لَأَنَّهُ مِنْ أَفْبَحِ الرِّذَائِلِ
لَا تُطْلَقَنَّ الطَّرْفُ وَاللِّسَانَا
لَا تَأْتِ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكََا
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْقِيَامَةِ
وَالْكِبَرِ وَالشُّحِ قَبْتُ بَيَّا
فَاشْكُرْ مُثَابًا مَنْ كَفَى أُمُثَالَهَا
فَلَا تَقُلْ سُوءًا يَعُودُ قَرْضَا
لَا تَنْظُرَنَّ لِلوَرَى اسْتَصْغَارَا
لِنَوِيهِ فِي السَّنِ شَاءَ أَوْ أَبِي
وَفَاقَ بِالنُّفُوسِ عَنْ قَوْسِ الْعِدَا
وَارْفُقْ بِمَمْلُوكِكَ أَنْ تَحِيفَا
فَاجْنَحْ إِلَى الْخَيْرَاتِ غَيْرِ وَانِي
مِنَ الْوَصَايَا الْعُرِّ بِحَمْدِ رَاءِ
عَنْ قَطْعِهَا يَوْمَ الْقُلُوبِ ذَاهِلُهُ
بِهِ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى مَوْلَانَا
لَفَضًا وَتَعْرِضًا مَدَى الْأَيَّامِ
فَإِنَّهَا ذَخَائِرُ ذَمِيمَتِهِ

شَرُّ الْأُمُورِ الْعُجْبُ فَاجْتَنِّبْهُ
 فَالْكِبَرُ ذَاءٌ قَاتِلُ الرِّجَالِ
 لَا ذَاءٌ أَذْوَى مَرَضاً مِنَ الْحُمَّى
 وَالْحَقْدُ ذَاءٌ لِلْقُلُوبِ ، وَالْحَسَدُ
 وَالْبَغْيُ صَاحٍ يَصْرَعُ الرِّجَالَ
 وَالْمَنُّ أَيْضاً يَهْدِمُ الصَّيْنَةَ
 وَالْمَكْرُ وَالنُّكْثُ مَعَ الْخِدَاعِ
 رَبُّ غَرَامٍ جَلَبَتُهُ لَحْظَةُ
 وَرُبَّ مَأْمُولٍ تَرَى مِنْهُ الضَّرَرَ
 وَقِيلَ أَيْضاً إِنَّ خُلْفَ الْوَعْدِ
 لَا حَذَرَ مِنْ قَدِيرٍ يَدَافِعُ
 وَقِيلَ مَا أَضْمَرْتَ بِالْجَنَانِ
 لَا تُطِلْ الشُّكُوى فِيهِ التَّلَفُ
 لَا يُفْسِدُ دِينَ الْوَرَى إِلَّا الطَّمَعُ
 لَا تَحْمِلَنَّكَ كَثْرَةُ الْإِنْعَامِ
 وَلَا تَقُلْ سُوءاً تَزِلُ الْقَدَمَا
 لَا تَقْرَبَنَّ مِنْ وَدَائِعِ الْبَرِيَّةِ
 فَإِنَّهُنَّ سَبَبُ الْبَلَايَا
 لَا تَشْتَغَلْ إِذَا حُيِّتَ النِّعَمَا
 لَا تَتَّبِعْ مَسَاوِيءَ الْإِخْوَانِ
 لَا خَيْرَ فِيمَنْ يَحْقِرُ الضَّعِيفَا
 لَا تَسْتَقِلَّ الْخَيْرَ فَالْجِرْمَانُ
 لَا تَجْرِ عَنْ فَقْدِ جَرَى الْمَقْلُورُ

وَالبُخْلُ مَا حَيَّيْتُ صُدَّ عَنْهُ
 دَوَاؤُهُ تَوَاضِعُ الْأَبْطَالِ
 وَلَا دَوَاءٌ مِثْلَ تَحْسِينِ الْخُلُقِ
 رَأْسُ الْعُيُوبِ فَاجْتَنِّبْهُ وَاقْتَصِدْ
 وَيُقْصِرُ الْأَعْمَارَ وَالْآجَالَ
 فَعَدُّ عَنْهُ لَا ثَرَى مُذِيعُهُ
 مَطِيئَةُ الطَّعَامِ وَالرَّعَاعِ
 وَرُبَّ حَرْبٍ أَجَجَّتْهُ لَفْظُهُ
 وَرُبَّ مُحْذَرٍ يَسُرُّ مِنْ حَذَرٍ
 فِي أَكْثَرِ الْأَمْثَالِ خُلُقُ الْوَعْدِ
 وَلَا أَسَى مِنْ فَائِتِ بِنَافِعِ
 يَظْهَرُ فِي الْوَجْهِ فِي اللِّسَانِ
 وَالشُّكْرُ لِلَّهِ الْغَنِيِّ شَرَفُ
 حَقّاً وَلَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْوَرَعُ
 عَلَى ارْتِكَابِ سَيِّئِ الْآثَامِ
 وَثَوْرُ الطَّعْنِ وَثِيْدِي النَّدَمَا
 وَلَا الْوَكَالَاتِ وَلَا الْوَصِيَّةِ
 وَمَعْدِنُ الْآفَاتِ وَالرِّزَايَا
 بِسُكْرِهَا عَنْ شُكْرِهَا فَتَنْدَمَا
 رَغِي الدُّبَابِ فَاسِدَ الْأَبْدَانِ
 كِبَرًا وَلَا مَنْ يَحْسُدُ الشَّرِيفَا
 أَقْلُ مِنْهُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
 بِكُلِّ مَا جَاءَتْ بِهِ الدُّهُورُ

لَا تَتَحَطَّى فُرْصَ الزَّمَانِ
أَنْفَاسُكُمْ حُطَاكُمْ إِلَى الْأَجَلِ
أَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ أَعْلَى الرُّتَبِ
الْوَلَدُ الْبَرُّ يَزِيدُ فِي الشَّرَفِ
الرَّفْقُ يُدْنِي الْمَرْءَ لِلصَّلَاحِ
إِسَاءَةُ الْمُحْسِنِ مَنَعُ الْبَرِّ
تَنَاسَى مِنْ إِخْوَانِكَ الْمَسَاوِيَا
وَأُولَاهُمْ مِنْ فِعْلِكَ الْجَمِيلَا
وَكُلُّ مَنْ أَبْدَى إِلَيْكَ الْفَاقَةَ
بَسَطَ الْوُجُوهَ أَحَدُ الْبَذَلَيْنِ
وَأَنْ خَفَضَتِ الصَّوْتُ مَا اسْتَطَعَتَا
لِلَّهِ فِي كُلِّ بَلَاءٍ نِعْمَةٌ
تَمَحِصُ ذَنْبٍ وَثَوَابٌ إِنْ صَبَرَ
وَتَوْبَةٌ يُحْدِثُهَا وَصَدَقَةٌ
وَفِي قَضَاءِ اللَّهِ ثُمَّ فِي الْقَدْرِ
أَعْمَارُكُمْ صَحَائِفُ الْآجَالِ
عَلَيْكَ بِالصَّدَقِ وَلَوْ أَضْرَكَ
صَبْرُ الْفَتَى عَلَى أَلِيمٍ كَسْبِهِ
فَالصَّبْرُ سَيْفٌ لَا يَكَادُ يَنْبُو
جَرَحُ الْيَدَيْنِ عِنْدَ أَهْلِ الْهَمَمِ
خَيْرُ قَرِينِ الْمَرْءِ حُسْنُ الْخُلُقِ
الْحُرُّ عَبْدٌ مَا تَرَاهُ طَامِعًا
أَغْنَى الْغِنَى لِلْمَرْءِ حُسْنُ الْعَقْلِ

إِنَّ التَّوَانِي سَبَبُ الْجِرْمَانِ
وَحَادِغُ الْأَعْمَالِ تَقْدِيمُ الْأَمَلِ
وَتَهْلِيكَ الْمُنْكَرَ مِنْ أَقْوَى السَّبَبِ
وَالْوَلَدُ السُّوءُ يَشِينُ بِالسَّلَفِ
وَهُوَ لِقَاحُ سُرْعَةِ النَّجَاحِ
وَتُخْفَةُ الْمِسِيءِ كَفُّ الشَّرِّ
يَدُمُ لَكَ الْوِدَادُ مِنْهُمْ صَافِيَا
وَدَعُ مُتَابَا قِيلَهُمُ وَالْقِيَلَا
صُنْ عَنْ مُحْيَاهُ الَّذِي أَرَاكَ
وَأَعْظَمُ الْهَمِّينِ هَمُّ الدِّينِ
ثُمَّ غَضَضَتِ الطَّرْفَ أَتَتْ أَتْنَا
لَا يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يَذُمَّ
وَيَقْطَعُ مِنْ غَفْلَةٍ لِمَنْ نَظَرَ
وَوَعْظُهُ هَدِيَّةٌ مُوَفَّقَةٌ
مِنْ بَعْدِ هَذَا عِبْرَةٌ لِلْمُعْتَبِرِ
فَجَلَدُوهَا أَنْفَسَ الْأَعْمَالِ
وَلَا تُعِيرْ هَالِكًا فَتَهْلِكَ
أَسْهَلُ مِنْ حَاجَتِهِ لِصَحْبِهِ
وَالْقَنُعُ نَجْمٌ لَا تَرَاهُ يَحْبُو
أَهْوَنُ مِنْ جُرْحِ اللَّسَانِ فَافْهَمِ
يُدْنِي الْفَتَى مِنْ كُلِّ أَمْرِ صَائِبِ
وَالْعَبْدُ حُرٌّ مَا تَرَاهُ قَانِعًا
وَالْفَقْرُ كُلُّ الْفَقْرِ ذُلُّ الْجَهْلِ

إِيَّاكَ أَنْ تَخْذَعَكَ الْأَمَانِي
وَاحْذَرْ لِرُؤْمٍ سَوْفَ مَا اسْتَطَعْنَا
سَارِعَ إِلَى الْخَيْرِ ثَلَاثِ رَشَدًا
وَإِنْ صَحِبْتَ الْمَلِكَ الْمُعْظَمًا
وَانْصَحْهُ وَالْوَرَى مَعًا بِالرِّفْقِ
آخِ الَّذِي يَسُدُّ مِنْكَ الْعَلَّةَ
وَمَنْ أَقَالَ عَثْرَةً وَمَنْ رَفَقَ
فَهُوَ الَّذِي قَدْ تَمَّ عَقْلًا وَكَمُلَ
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ يَا بَنِي
إِيَّاكَ أَنْ تُهْمَلَ طَرَفَ الطَّرَفِ
إِذَا تُسِيءُ إِلَى أَخِيكَ فَاعْتَذِرْ
فَالْعَذْرُ يَقْضِي بِكَمَالِ الْعَقْلِ
وَجَانِبِ الْخَلْقِ بِعَيْبِ مَقْتِ
إِذَا التَّوْتُ مَكَارَةً فَنَمَ لَهَا
عَسَى الَّذِي أَصْبَحَتْ فِيهِ مِنْ حَرَجٍ
هَذَا الَّذِي جَادَتْ بِهِ الْقَرِيحَةُ
وَإِنْ رَأَتْ عَيْنَاكَ عَيْبًا صَنَّهُ
فَتَسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى عَفْوًا
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى
وَالْآلِ وَالْأَزْوَاجِ وَالْأَصْحَابِ
آخِرُ :

إِنِّي أَرَقْتُ ، وَذِكْرُ الْمَوْتِ أَرْقِي
يَا مَنْ يَمُوتُ ، فَلَمْ يَحْزَنْ لِمَيِّتِهِ
تَبْنِي النِّجَاةَ مِنَ الْأَحْدَاثِ مُحْتَسِبًا

فَإِنَّهَا قَاتِلَةٌ الْإِنْسَانَ
فَإِنَّهُ سَيْفٌ عَسَى وَحَشَى
وَكُنْ مِنَ الشَّرِّ أَشَدَّ بُعْدًا
فَاحْذَرْ رُجُوعَ الشَّهْدِ مِنْهُ عَلَقَمًا
وَالْبَسْ لَهُمْ دُرْعِي ثَقَى وَصِدْقِ
وَيَسْتُرْ الزَّلَّةَ بَعْدَ الزَّلَّةِ
وَكَظَمَ الْغَيْظَ إِذَا اشْتَدَّ الْحَقُّ
وَمَنْ إِذَا قَالَ مَقَالًا قَدْ فَعَلَ
تُحْظَ بِعِزِّ دَائِمِ سَخِي
فَإِنَّهُ يَسْتُمِرُّ لِكُلِّ حَنْفٍ
وَإِنْ أَسَاءَ يَا بُنَيَّ فَاعْتَفِرْ
وَالْعَفْوُ بُرْهَانٌ لِكُلِّ فَضْلٍ
وَالْبَسْ لَهُمْ يَا صَاحِ دُرْعِ الصَّمْتِ
وَقُلْ عَسَايَا تَنْجِلِي وَعَلَيْهَا
يُعْقِبُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْفَرَجِ
فَاحْذَرْ عَلَيْهِ وَأَقْبَلِ النَّصِيحَةَ
تَفَضُّلاً مِنْكَ وَصُدَّ عَنْهُ
يُتْبِعُهُ فِي كُلِّ عُسْرٍ يُسْرًا
مَا صَدَحَتْ قَمَرِيَّةٌ عَلَى الذَّرَا
وَالتَّابِعِينَ مِنْ أَوْلِي الْأَلْبَابِ
إِنْتَهَى

وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ : أَسْعِدْنِي ، فَاسْعَدَنِي
وَمَنْ يَمُوتُ ، فَمَا أَوْلَاهُ بِالْحَزَنِ
وَإِنَّمَا أَنْتَ وَالْعِلَالُ فِي قَرْنٍ

بِاصْحَابِ الرُّوحِ ذِي الْأَنْفَاسِ فِي الْبَدَنِ
 لَقَلَّ مَا يَتَخَطَّاهُ اخْتِلَافُهُمَا
 طَيْبُ الْحَيَاةِ لِمَنْ خَفَتْ مَوْتُهُ
 لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ مَضَى ، إِلَّا تَوَهُّمُهُ
 وَلَئِنَّا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ
 مَا أَوْضَحَ الْأَمْرَ لِلْمُلْقَى بِعَبْرَتِهِ
 أَلَسْتُ ، يَا ذَا ، تَرَى الدُّنْيَا مُوَلَّيَّةً
 لِأَعْجَبٍ ، وَأَنِّي يَقْضِي عَجَبِي
 وَطَاعِينَ ، مِنْ بَيَاضِ الرِّيطِ كُسُوتُهُ
 غَادِرَتُهُ ، بَعْدَ تَشْيِيعِهِ ، مُنْجَدِلًا
 لَا يَسْتَطِيعُ انْتِقَاصًا فِي مَحَلَّتِهِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا ، مَا أَرَى سَكَنًا
 مَا بِالْقَوْمِ ، وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمْ
 لِتَجْدِبِنِي يَدُ الدُّنْيَا ، بِقُوتِهَا
 وَأَيُّ يَوْمٍ لِمَنْ وَافَى مَنِيَّتَهُ
 لِلَّهِ دُنْيَا أَنْاسٍ دَائِبِينَ هَا
 كَسَائِمَاتٍ رَوَاعٍ تَتَغَيَّي سِمْنَا
 آخِرُ :

مَنْ كَانَ يُوَحِّشُهُ تَبْدِيلُ مَنْزِلِهِ
 مَاذَا يَقُولُ إِذَا ضَمَّتْ جَوَانِبُهَا
 مَاذَا يَقُولُ إِذَا أَمْسَى بِحُفْرَتِهِ
 هُنَاكَ يَعْلَمُ قَدْرَ الْوَحْشَتَيْنِ وَمَا
 يَا غَفْلَةً وَرِمَاحَ الْمَوْتِ شَارِعَةً

بَيْنَ النَّهَارِ ، وَبَيْنَ اللَّيْلِ ، مُرْتَهِنَ
 حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْبَدَنِ
 وَلَمْ تَطِبْ لِذَوِي الْأَثْقَالِ وَالْمُؤْنِ
 كَأَنَّ مَنْ قَدْ قَضَى ، بِالْأَمْسِ ، لَمْ يَكُنْ
 سَائِلُ بِذَلِكَ أَهْلَ الْعِلْمِ ، وَالزَّمَنِ
 بَيْنَ التَّفَكُّرِ ، وَالتَّجَرُّبِ ، وَالْفِطَنِ
 فَمَا يَغْرُكَ فِيهَا مِنْ هُنَ ، وَهَنَ
 النَّاسِ فِي غَفْلَةٍ ، وَالْمَوْتُ فِي سَنَنِ
 مُطَيَّبٍ لِلْمَنَايَا ، غَيْرِ مُدْهِنِ
 فِي قُرْبِ دَارٍ ، وَفِي بُعْدٍ عَنِ الْوَطَنِ
 مِنَ الْقَبِيحِ وَلَا يَزْدَادُ فِي الْحَسَنِ
 يَلُوي ، بِجُحُوحَةِ الْمَوْتِ ، عَلَى سَكَنِ
 فِيمَا ادَّعَوْا يَشْتَرُونَ الْغَيَّ بِالثَّمَنِ
 إِلَى الْمَنَايَا ، وَإِنْ نَارَعَتْهَا رَسَنِي
 يَوْمُ تَبَيَّنُ فِيهِ صُورَةُ الْغَبَنِ
 قَدْ أُرْتَعُوا فِي رِيَاضِ الْغَيِّ ، وَالْفَتَنِ
 وَحَفَّتْهَا لَوْدَرَتْ فِي ذَلِكَ السَّمَنِ
 انْتَهَى

وَأَنْ يُدَلَّ مِنْهَا مَنْزِلًا حَسَنًا
 عَلَيْهِ وَاجْتَمَعَتْ مِنْ هَاهُنَا وَهَنًا
 قَرْدًا وَقَدْ فَارَقَ الْأَهْلِينَ وَالسَّكَنَا
 يَلْقَاهُ مَنْ بَاتَ بِاللَّذَاتِ مَرْتَهَنًا
 وَالشَّيْبُ أَلْقَى بِرَأْسِي نَحْوَهُ الرُّسَنَا

وَلَمْ أُعِدْ مَكَانًا لِلنِّزَالِ وَلَا
 إِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ تَوَالَى جُودُهُ أَبَدًا
 فَيَا إِلَهِي وَمُزْنَ الْجُودِ وَكَفَّةَ
 آيِسْ هُنَالِكَ يَا رَحْمَنُ وَحَشَّتْنَا
 نَحْنُ الْعِصَاةُ وَأَنْتَ اللَّهُ مَلَجُونَا
 فَكُنْ لَنَا عِنْدَ بَاسَاهَا وَشِدَّتِهَا
 أَعْدَدْتُ زَادًا وَلَكِنْ غِرَّةٌ وَمُنَا
 وَيَعْفُ مَنْ عَفْوُهُ مِنْ طَالِيهِ دَنَا
 سَحًا فَتَمَطَّرْنَا الْإِفْضَالَ وَالْمِنَا
 وَالْطَّفَ بِنَا وَتَرَفَّقَ عِنْدَ ذَاكَ بِنَا
 وَأَنْتَ مَقْصِدُنَا الْأَسْنَى وَمَطْلَبُنَا
 أُولَى فَمَنْ ذَا الَّذِي فِيهَا يَكُونُ لَنَا
 أَنْتَهَى

آخر :

إِذَا شِئْتُ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا مَدَى الْعُمُرِ
 وَتَسْكُنَ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي رَوْضَةِ الْقَبْرِ
 وَتُبْعَثَ عِنْدَ التَّفْخِخِ فِي الصُّورِ آمِنًا
 مِنَ الْخَوْفِ وَالتَّهْدِيدِ وَالطَّرْدِ وَالْخُسْرِ
 وَتَعْرِضَ مَرْفُوعًا كَرِيمًا مُبْجَلًا
 تُبَشِّرُكَ الْأَمْلَاكُ بِالْفَوْزِ وَالْأَجْرِ
 وَتَرْجَحَ عِنْدَ الْوَزْنِ أَعْمَالُكَ الَّتِي
 تُسَرُّ بِهَا فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ
 وَتَمْضِي عَلَى مَتْنِ الصَّرَاطِ كَبَارِقِ
 وَتَشْرَبَ مِنْ حَوْضِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الطُّهْرِ
 وَتَخْلُدَ فِي أَعْلَى الْجَنَانِ مُنْعَمًا
 حَظِيًّا بِقُرْبِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْوَتَرِ
 عَلَيْكَ بِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ
 إِذَا تَمَّ فَازَ الْعَبْدُ بِالْقُرْبِ وَالْأَجْرِ

وَأَخَذَ مِنْ عُلُومِ الدِّينِ حَظًّا مُوَفَّرًا
فَبِالْعِلْمِ تَسَمُّو فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْحَشْرِ
وَوَاطِبٌ عَلَى دَرَسِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ فِي
تِلَاوَتِهِ الْأَرْبَاحَ وَالشَّرْحَ لِلصُّدْرِ
أَلَا إِنَّهُ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ وَغَيْرُهُ
مِنْ الْكُتُبِ أَنْهَارٌ تُمَدُّ مِنَ الْبَحْرِ
تَدْبِرُ مَعَانِيهِ وَرَتَّلُهُ خَاشِعًا
تَقُورُ مِنَ الْأَسْرَارِ بِالْكَنْزِ وَالذُّخْرِ
وَكُنْ رَاهِبًا عِنْدَ الْوَعِيدِ وَرَاحِبًا
إِذَا مَا تَلَوْتَ الْوَعْدَ فِي غَايَةِ الْبُشْرِ
بَعِيدًا عَنِ الْمَنِيِّ مُجْتَنِبًا لَهُ
حَرِيصًا عَلَى الْمَأْمُورِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
وَإِنْ رُمْتَ أَنْ تَحْظِيَ بِقَلْبِ مُنَوَّرٍ
نَقِيٍّ مِنَ الْأَغْيَارِ فَاغْكُفْ عَلَى الذِّكْرِ
وَوَاطِبٌ عَلَيْهِ فِي الظَّلَامِ وَفِي الضِّيَا
وَفِي كُلِّ حَالٍ بِاللِّسَانِ وَفِي السِّرِّ
وَصَفٌّ مِنَ الْأَكْثَادِ سِرِّكَ إِنَّهُ
إِذَا مَا صَفَا أَوْلَاكَ مَعْنَى مِنَ الْفِكْرِ
وَبِالْجِدِّ وَالصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَجَلُّ فِي
فَسِيحِ الْعُلَى فَاسْتَوْصِ بِالْجِدِّ وَالصَّبْرِ

وَكُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ قَلْبًا وَقَالَ بَأْ
عَلَى فَضْلِهِ إِنَّ الْمَزِيدَ مَعَ الشُّكْرِ
تَوَكَّلْ عَلَى مَوْلَاكَ وَارْضَ بِحُكْمِهِ
وَكُنْ مُخْلِصًا لِلَّهِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
قُتُوعًا بِمَا أَعْطَاكَ مُسْتَغْنِيًا بِهِ
لَهُ حَامِدًا فِي حَالِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
وَكُنْ بَادِلًا لِلْفَضْلِ سَمَحًا وَلَا تَخَفْ
مِنْ اللَّهِ إِقْتَارًا وَلَا تَخْشَ مِنْ فَقْرٍ
وَإِيَّاكَ وَالْدُّنْيَا فَإِنَّ حَلَالَهَا
حِسَابٌ وَفِي مَحْظُورِهَا الْهَتْكَ لِلْسُّرِّ
وَلَا تَكُ عَيَّابًا وَلَا تَكُ حَاسِدًا
وَلَا تَكُ ذَا غِشٍّ وَلَا تَكُ ذَا غَدْرِ
وَلَا تَطْلُبَنَّ الْجَاهَ يَا صَاحِبَ إِنَّهُ
شَهِيٌّ وَفِيهِ السُّمُّ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي
وَإِيَّاكَ وَالْأَطْمَاعَ إِنَّ قَرِينَهَا
ذَلِيلٌ خَسِيسٌ الْقَصْدُ مُتَضِعٌ الْقَدْرُ
وَإِنْ رُمْتَ أَمْرًا فَاسْأَلِ اللَّهَ إِنَّهُ
هُوَ الْمُفْضِلُ الْوَهَّابُ لِلْخَيْرِ وَالْوَفَرِ
وَأَوْصِيكَ بِالْخَمْسِ الَّتِي هُنَّ يَا أَخِي
عِمَادٌ لِإِدِينِ اللَّهِ وَاسِطَةٌ الْأَمْرِ
وَحَافِظٌ عَلَيْهَا بِالْجَمَاعَةِ دَائِمًا
وَوَاطِبٌ عَلَيْهَا فِي الْعِشَاءِ وَفِي الْفَجْرِ

وَفَمَ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ لِيهِ قَانِتًا
 وَصَلَّ لَهُ وَاخْتِمَ صَلَاتَكَ بِالْوَتْرِ
 وَكُنْ تَائِبًا مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَتَيْتَهُ
 وَمُسْتَغْفِرًا فِي كُلِّ حِينٍ مِنَ الْوَرْرِ
 عَسَى الْمُفْضِلُ الْمَوْلَى الْكَرِيمُ بِمَنْهُ
 يَجُودُ عَلَى ذَنْبِ الْمُسِيئِينَ بِالْغَفْرِ
 فَيُحْسِنُهُ عَمَّ الْأَنَامَ وَجُودُهُ
 عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ وَإِفْضَالُهُ يَجْرِي
 وَصَلَّ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
 مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ بِالْبَشَرِ وَالتُّدْرِ
 إِنَّتَهَى

قال الناظم رحمه الله :

وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ وَالرَّجَا عَامِلًا لِمَا
 تَخَافُ وَلَا تَقْنِطُ وَتُوقَأُ بِمَوْعِدِ
 تَذَكَّرْ ذُنُوبًا قَدْ مَضَيْنَ وَتُبْ لَهَا
 وَتُبْ مُطْلَقًا مَعَ فَقْدِ عِلْمِ التَّعْمِيدِ
 وَيَا دِرْ مَتَابًا قَبْلَ يُغْلَقُ بَابُهُ
 وَتُطَوَّى عَلَى الْأَعْمَالِ صُحُفُ التَّزَوُّدِ
 فَجِيْتِيذِ لَا يَنْفَعُ الْمَرْءَ تَوْبَةُ
 إِذَا عَايَنَ الْأُمْلَاكَ أَوْ غَرَّغَرَ الصَّيْدِي
 وَلَا تَجْعَلِ الْأَمَالَ حِضْنًا فَإِنَّهَا
 سَرَابٌ يَغُرُّ الْغَافِلَ الْجَاهِلَ الصَّيْدِي

فَبَيْنَا هُوَ مُغْتَرًّا يُفَاجِئُهُ الرُّدَى
فَيُضْبَحُ نَدْمَانًا يَعْضُ عَلَى الْيَدِ
وَتَوْبَةً حَقَّ اللَّهُ يَسْتَغْفِرُ الْفَتَى
وَيَنْدُمُ يَنْوِي لَا يَعُودُ إِلَى الرُّدَى
وَأِنْ كَانَ مِمَّا يُوجِبُ الْحَدَّ ظَاهِرًا
فَيَسْتُرُكَ أَوْلَى مِنْ مُقَرِّرٍ لِيُحْدِدَ
وَأِنْ تَابَ مِنْ غَضَبٍ فَيُشْرَطُ رَدُّهُ
وَمَنْعَ عَجْزِهِ يَنْوِي مَتَى وَاتَّ يَرُدُّ
وَمِنْ حَدِّ قَذْفٍ أَوْ قِصَاصٍ مَتَابُهُ
بِتَمْكِينِهِ مِنْ نَفْسِهِ مَعَ مَا أَبْتَدَى
وَتَخْلِيلُ مَظْلُومٍ مَتَابُ لِنَادِمٍ
تَذَارُكَ عُدْوَانِ اللِّسَانِ أَوْ الْيَدِ
إِنْتَهَى

وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَصِفُ الدُّنْيَا :

لَكِنْ ذَا الْإِيْمَانِ يَعْلَمُ أَنَّهَا
ذَا كَالضُّلَالِ وَكُلُّ هَذَا فَإِنْ
كَخَيَالٍ طَيْفٍ مَا اسْتَنْتَمَ زِيَارَةُ
إِلَّا وَصُبْحُ رَحِيلِهِ بِأَذَانٍ
وَسَحَابَةٍ طَلَعَتْ بِيَوْمٍ صَائِفٍ
فَالظُّلُّ مَنْسُوخٌ بِقُرْبِ زَمَانٍ
وَكَزْهَرَةٌ وَافَى الرَّيْنُ بِحُسْنِهَا
أَوْ لَامِعًا فَيَكِلَاهُمَا أَخَوَانِ

أَوْ كَالسُّرَابِ يُلَوِّحُ لِلظُّمآنِ فِي
وَسَطِ الْهَجِيرِ بِمُسْتَوَى الْقِيَعَانِ
أَوْ كَالْأَمَانِيِّ طَابَ مِنْهَا ذِكْرُهَا
بِالْقَوْلِ وَاسْتَحْضَارُهَا بِجَنَانِ
وَهِيَ الْغُرُورُ رُؤُسُ أَمْوَالِ الْمَقَا
لِيسِ الْأُولَى اتَّجَرُوا بِلَا أُنْمَانِ
أَوْ كَالطَّعَامِ يَلْدُ عِنْدَ مَسَاغِهِ
لَكِنَّ عُقْبَاهُ كَمَا تَجِدَانِ
هَذَا هُوَ الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبَ الرَّسُو
لُ لَهَا وَذَا فِي غَايَةِ التَّبْيَانِ
وَإِذَا أَرَدْتَ تَرَى حَقِيقَتَهَا فَخُذْ
مِنْهُ مَثَلًا وَاحِدًا ذَا شَانِ
أَدْخِلْ بِجَهْدِكَ أَصْبُعًا فِي الْيَمِّ وَإِنْ
ظُرَّ مَا تَعَلَّقَهُ إِذَا بَعِيَانِ
هَذَا هُوَ الدُّنْيَا كَذَا قَالَ الرَّسُو
لُ مُثَلًّا وَالْحَقُّ ذُو تَبْيَانِ
وَكَذَاكَ مَثَلُهَا بِظُلِّ الدُّوْحِ فِي
وَقْتِ الْحَرُورِ لِقَائِلِ الرُّكْبَانِ
هَذَا وَلَوْ عَدَلَتْ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
عِنْدَ الْإِلَهِ الْحَقُّ فِي الْمِيزَانِ
لَمْ يَسْقِ مِنْهَا كَافِرًا مِنْ شَرِيَةٍ
مَاءً وَكَانَ الْحَقُّ بِالْحِرْمَانِ

تَا لِلَّهِ مَا عَقَلَ أَمْرُو قَدْ بَاعَ مَا
 يَبْقَى بِمَا هُوَ مُضْمَحِلٌّ فَإِنْ
 هَذَا وَيُقْتَى ثُمَّ يَقْضَى حَاكِمًا
 بِالْحَجَرِ مِنْ سَفَهٍ لَذَا الْإِنْسَانِ
 إِذْ بَاعَ شَيْئًا قَدْرَهُ فَوْقَ الَّذِي
 يَغْتَاضُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَثْمَانِ
 فَمَنْ السَّفِيهُ حَقِيقَةً إِنْ كُنْتَ ذَا
 عَقْلٍ وَأَيُّنَ الْعَقْلَ لِسُكْرَانٍ
 وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْقُلُوبَ شَهِدْنَ مِنْ مِ
 نَّا كَانَتْ شَأْنٌ غَيْرَ هَذَا الشَّانِ
 نَفْسٌ مِنَ الْأَنْفَاسِ هَذَا الْعَيْشِ إِنْ
 قَسَنَاهُ بِالْعَيْشِ الطَّوِيلِ الثَّانِي
 يَا حِسَّةَ الشُّرَكَاءِ مَعَ عَدَمِ الْوَفَا
 وَطَوَّلَ جَفَوْتَهَا مِنْ الْهَجْرَانِ
 هَلْ فِيكَ مُعْتَبَرٌ فَيَسْلُو عَاشِقُ
 بِمَصَارِعِ الْعُشَّاقِ كُلِّ زَمَانٍ
 لَكِنْ عَلَى تِلْكَ الْعُيُونِ غِشَاوَةٌ
 وَعَلَى الْقُلُوبِ أَكِنَّةُ النَّسْيَانِ
 وَأَخْزَى الْبَصَائِرِ حَاضِرٌ مُتَيَقِّظٌ
 مُتَفَرِّدٌ عَنْ زُمْرَةِ الْعُمَيَّانِ
 يَسْمُوا إِلَى ذَاكَ الرُّفِيقِ الْأَرْفَعِ أَلْ
 أَعْلَى وَخَلَى اللَّغَبَ لِلصَّبِيَّانِ

وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ فَصَيَّانٌ وَإِنْ
بَلَّغُوا سِوَى الْإِفْرَادِ وَالْوَحْدَانِ
وَإِذَا رَأَى مَا يَشْتَهِيهِ يَقُولُ مَوْ
عِدُكَ الْجَنَانُ وَجَدْتُ فِي الْأَثْمَانِ
وَإِذَا أَبَتْ إِلَّا الْجِمَاحَ أَعَاضَهَا
بِالْعِلْمِ بَعْدَ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ
وَيَرَى مِنَ الْخُسْرَانِ بَيْعَ الدَّائِمِ الِ
بَاقِي بِهِ يَا ذِلَّةَ الْخُسْرَانِ
وَيَرَى مَضَارِعَ أَهْلِهَا مِنْ حَوْلِهِ
وَقُلُوبُهُمْ كَمَرَاجِلِ النَّيِّرَانِ
خَسِرَاتُهَا هُنَّ الْوُقُودُ فَإِنْ خَبَتْ
زَادَتْ سَعِيرًا بِالْوُقُودِ الثَّانِي
جَاؤَا فَرَادَى مِثْلَ مَا خُلِقُوا بِلَا
مَالٍ وَلَا أَهْلٍ وَلَا إِخْوَانٍ
مَا مَعَهُمْ شَيْءٌ سِوَى الْأَعْمَالِ فَهَـ
يَ مَتَاجِرُ لِلنَّارِ أَوْ لِجَنَانٍ
تَسْعَى بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ شَوْقًا إِلَى الدِّ
ادَارَيْنِ سَوَى الْخَيْلِ بِالرُّكْبَانِ
صَبَرُوا قَلِيلًا فَاسْتَرَأَوْا دَائِمًا
يَا عِزَّةَ التُّوفِيقِ لِلنَّاسَانِ
حَمِدُوا التَّقَى عِنْدَ الْمَمَاتِ كَذَا السُّرَى
عِنْدَ الصُّبْحِ فَحَبِّذَا الْحَمْدَانِ

وَحَدَّثَ بِهِمْ عَزَمَاتُهُمْ نَحْوَ الْعُلَى
وَسَرُّوا فَمَا نَزَلُوا إِلَى نُعْمَانٍ
بَاعُوا الَّذِي يَفْنَى مِنَ الْخَرْفِ الْخَسِيفِ
يَسِرُّ بِذَائِمٍ مِنْ خَالِصِ الْعَقِيَّانِ
رَفَعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ السَّعَا
دَةِ وَالْهُدَى يَا زَلَّةَ الْحَيْرَانِ
فَتَسَابَقَ الْأَقْوَامُ وَابْتَدَرُوا لَهَا
كَتَسَابَقِ الْفَرَسَانِ يَوْمَ رَهَانِ
وَأَخُو الْهُوَيْنَا فِي الدِّيَارِ مُخَلَّفُ
مَعَ شَكْلِهِ يَا خَيْبَةَ الْكَسْلَانِ
آخر :
قَوْمٌ مَضَوْا كَانَتْ الدُّنْيَا بِهِمْ نَزْهًا
وَالدُّهْرُ كَالْعَبِيدِ وَالْأَوْقَاتُ أَوْقَاتُ
عَذْلٍ وَأَمْنٍ وَإِحْسَانٍ وَبَذَلَ نَدَى
وَحَفَظَ عَيْشٍ نُقْضِيهِ وَأَوْقَاتُ
مَاتُوا وَعِشْنَا فَهُمْ عَاشُوا بِمَوْنِهِمْ
وَنَحْنُ فِي صُورِ الْأَحْيَاءِ أَمْوَاتُ
لِلَّهِ دَرٌّ زَمَانٍ نَحْنُ فِيهِ فَقَدْ
أَوْدَى بِنَا وَعَرَّتْنَا فِيهِ نَكَبَاتُ
جَوْرٍ وَخَوْفٍ وَذُلٍّ مَالُهُ أَمْدُ
وَعَيْشُهُ كُلُّهَا هُمْ وَأَقَاتُ
وَقَدْ يُلِينَا بِقَوْمٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ
إِلَى مُدَارَاتِهِمْ تَدْعُو الضَّرُورَاتُ

مَا فِيهِمْ مِنْ كَرِيمٍ يُرْتَجَى لِنَدَى
 كَلَّا وَلَا لَهُمْ ذِكْرٌ إِذَا مَاتُوا
 لَا الدِّينُ يُوجَدُ فِيهِمْ لَا وَلَا لَهُمُوا
 مِنْ الْمُرُوءَةِ مَا تَسْمُو بِهِ الذَّاتُ
 وَالصَّبْرُ قَدْ عَزَّ وَالْأَمَالُ تُطْمَعُنَا
 وَالْعُمْرُ يَمْضِي فَتَارَاتُ وَتَارَاتُ
 وَالْمَوْتُ أَهْوَنُ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ فَقَدْ
 زَالَتْ مِنَ النَّاسِ وَاللَّهِ الْمُرَوَّاتُ
 آخِرُ :
 إِنَّ الْقَنَاعَةَ كَنْزٌ لَيْسَ بِالْفَنَائِي
 فَاعْنَمُ أَخِي هُدَيْتُ عَيْشَهَا الْفَانِ
 وَعِشْتُ قَنوعاً بِلَا حِرْصٍ وَلَا طَمَعٍ
 تَعِشْ حَمِيداً رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالشَّانِ
 لَيْسَ الْغِنَى كَثِيرَ الْمَالِ يَخْزِنُهُ
 لِحَادِثِ الدَّهْرِ أَوْ لِلْوَارِثِ الشَّانِ
 يُجْمَعُ الْمَالُ مِنْ حِلٍّ وَمِنْ شُبْهِ
 وَلَيْسَ يُنْفَقَ فِي بَرٍّ وَإِحْسَانٍ
 يَشْقَى بِأَمْوَالِهِ قَبْلَ الْمَمَاتِ كَمَا
 يَشْقَى بِهَا بَعْدَهُ فِي عُمْرِهِ الثَّانِي
 إِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ قَانِعُهَا
 مُوَفَّرُ الْحِطِّ مِنْ زُهْدٍ وَإِيمَانٍ
 بَرٌّ كَرِيمٌ سَخِيٌّ النَّفْسِ يُنْفِقُ مَا
 حَوَتْ يَدَاهُ مِنَ الدُّنْيَا بِإِيقَانٍ

مُنُورُ الْقَلْبِ يَخْشَى اللَّهَ يَعْبُدُهُ
وَيَتَّقِيهِ بِإِسْرَارٍ وَأَعْلَانٍ
مُوفِّقٌ رَاسِخٌ فِي الْعِلْمِ مُتَّبِعٌ
إِثْرَ الرَّسُولِ بِإِحْلَاصٍ وَأَحْسَانٍ
إِنْتَهَى

آخر :
يَا بَاغِي الْإِحْسَانِ يَطْلُبُ رَبَّهُ
لِيَفُوزَ مِنْهُ بِغَايَةِ الْأَمَالِ
انْظُرْ إِلَى هَذِي الصَّحَابَةِ وَالَّذِي
كَانُوا عَلَيْهِ فِي الزَّمَانِ الْحَالِ
وَاسْلُكْ طَرِيقَ الْقَوْمِ أَيْنَ تَيَمَّمُوا
خُذْ يَمْنَةً فَالْدَّرْبُ ذَاتُ شِمَالٍ

تَاللَّهِ مَا اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ سِوَى
سُبُلِ الْهُدَى فِي الْقَوْلِ وَالْأَفْعَالِ
دَرَجُوا عَلَى نَهْجِ الرَّسُولِ وَهُدْيِهِ
وَبِهِ اقْتَدَوْا فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ
نَعَمْ الرَّفِيقُ لِطَالِبِ يَتَغَيَّي الْهُدَى
فَمَالَهُ فِي الْحَشْرِ خَيْرُ مَالٍ
الْقَانِتِينَ الْمُخْبِتِينَ لِرَبِّهِمْ
النَّاطِقِينَ بِأَصْدَقِ الْأَقْوَالِ
التَّارِكِينَ لِكُلِّ فِعْلٍ سِيٍّ
وَالْعَامِلِينَ بِأَحْسَنِ الْأَعْمَالِ
أَهْوَاءَهُمْ تَبَعَ لِدِينِ نَبِيِّهِمْ
وَسَوَاءَهُمْ بِالضِّدِّ مِنْ ذِي الْحَالِ
مَا شَابَهُمْ فِي دِينِهِمْ نَقْصٌ وَلَا
فِي قَوْلِهِمْ شَطْحُ الْجَهُولِ الْغَالِ

عَمِلُوا بِمَا عَلِمُوا وَلَمْ يَتَكَلَّفُوا
 فَلِذَاكَ مَا شَابُوا الْهُدَى بِضَلَالِ
 وَسَوَاهُمْ بِالضِّدِّ فِي أَحْوَالِهِمْ
 تَرَكُوا الْهُدَى وَدَعَوْا إِلَى الْإِضْلَالِ
 فَهُمْ الْأَدِلَّةُ لِلْحَيَارَى مَنْ يَسِرْ
 بِهِدَاهُمْ لَمْ يَخْشَ مِنْ إِضْلَالِ
 وَهُمْ النُّجُومُ هِدَايَةً وَإِضَاءَةً
 وَعُلُوْ مَنْزِلَةٍ وَبُعْدَ مَنْزِلِ
 يَمْشُونَ بَيْنَ النَّاسِ هَوْنًا نُّطْقُهُمْ
 بِالْحَقِّ لَا بِجَهَالَةِ الْجُهَالِ
 جَلَمًا وَعِلْمًا مَعَ تَقَى وَتَوَاضَعِ
 وَنَصِيحَةٍ مَعَ رُبَّةِ الْإِفْضَالِ
 يُحْيُونَ لَيْلَهُمْ بِطَاعَةِ رَبِّهِمْ
 بِتِلَاوَةٍ وَتَضَرُّعٍ وَسُؤَالِ
 وَعَيْونُهُمْ تَجْرِي بِفَيْضِ دُمُوعِهِمْ
 مِثْلَ انْهَمَالِ الْوَابِلِ الْهَلَالِ
 فِي اللَّيْلِ رُهْبَانٌ وَعِنْدَ جِهَادِهِمْ
 لِعَدُوِّهِمْ مِنْ أَشْجَعِ الْأَبْطَالِ
 وَإِذَا بَدَا عِلْمُ الرَّهَانِ رَأَيْتُهُمْ
 يَتَسَابِقُونَ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
 بِوُجُوهِهِمْ أَثَرُ السُّجُودِ لِرَبِّهِمْ
 وَبِهَا أَشْعَةُ نُورِهِ الْمُتَلَالِ

وَلَقَدْ أَبَانَ لَكَ الْكِتَابُ صِفَاتِهِمْ
فِي سُورَةِ الْفَتْحِ الْمُبِينِ الْعَالِ
وَبِرَافِعِ السَّبْعِ الطُّوَالِ صِفَاتُهُمْ
قَوْمٌ يُجِيبُهُمْ ذُؤُودًا اذْلالِ
وَبَرَاءَةٍ وَالْحَشْرِ فِيهَا وَصَفُهُمْ
آخِرُ : وَيَهْلُ أَتَى وَبِسُورَةِ الْأَنْفَالِ
رَأَيْتُكَ فِيمَا يُخْطِئُ النَّاسُ تَنْظُرُ
وَرَأْسُكَ مِنْ مَاءِ الْخَطِيبَةِ يَقْطُرُ
تَوَارِي بِجُذْرَانِ الْبُيُوتِ عَنِ الْوَرَى
وَأَنْتَ بَعَيْنِ اللَّهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَتَخْشَى عَيُونََ النَّاسِ أَنْ يَنْظُرُوا بِهَا
وَلَمْ تَخْشَ عَيْنَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَنْظُرُ
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى اللَّهُ شَرَّهُ
أَلَا إِنَّهُ يَعْفُو الْقَبِيحَ وَيَسْتُرُ
إِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ أُمُورٍ مِنَ الْهُدَى
وَأَنْتَ إِذَا مَرَّ الْهَوَى بِكَ تُبْصِرُ
إِذَا مَا دَعَاكَ الرُّشْدُ أَحْجَمْتَ دُونَهُ
وَأَنْتَ إِلَى مَا قَادَكَ الْغَيُّ تَبْذُرُ
وَلَيْسَ يَقُومُ الشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ
وَلَكِنْ عَلَيْكَ الشُّكْرُ إِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ تَأْتِ إِلَّا كَمَا مَضَى
مِنْ اللَّهْوِ فِي اللَّذَاتِ إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ

وَمَا هِيَ إِلَّا تَرْحَةٌ بَعْدَ فَرْحَةٍ
كَذَلِكَ شَرِبُ الدَّهْرِ يَصْفَوُ وَيَكْدُرُ
كَأَنَّ الْفَتَى الْمُغْتَرَّ لَمْ يَذَرِ أَنَّهُ
تَرَوْحُ عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ وَتُبَكِّرُ
أَجْدَكَ أَمَا كُنْتَ وَاللَّهِ غَالِبًا
عَلَيْكَ وَأَمَا السَّهْوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ
وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ :

يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ الْمُعَذِّبِ بِالْأُولَى
جُرِّدَنَ عَنْ حُسْنٍ وَعَنْ أَحْسَانٍ
لَا تَسِينُكَ صُورَةٌ مَنْ تَحْتَهَا الدِّ
دَاءُ الدَّفِينُ تَبَوَّءُ بِالْخُسْرَانِ
قَبَحَتْ خَلَائِقُهَا وَقُبِّحَ فِعْلُهَا
شَيْطَانَةٌ فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ
تَنْقَادُ لِلْأَنْذَالِ وَالْأَذَالِ هُمْ
أَكْفَاؤُهَا مِنْ دُونِ ذِي الْأَخْسَانِ
مَا نَمَّ مِنْ دِينٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا
خُلُقٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَجَمَالُهَا زُورٌ وَمَصْنُوعٌ فَإِنْ
تَرَكْتَهُ لَمْ تَطْمَحْ لَهَا الْعَيْنَانِ
طُبِعَتْ عَلَى تَرْكِ الْحِفَاطِ فَمَا لَهَا
بِوَفَاءِ حَقِّ الزَّوْجِ قَطُّ يَذَانِ

إِنَّ قَصَرَ السَّاعِي عَلَيْهَا سَاعَةً
 قَالَتْ وَهَلْ أَوْلَيْتَ مِنْ إِحْسَانٍ
 أَوْ رَامَ تَقْوِيماً لَهَا اسْتَعَصَتْ وَلَمْ
 تَقْبَلْ سِوَى التَّغْوِيحِ وَالنُّقْصَانِ
 أَنْكَارُهَا فِي الْمَكْرِ وَالْكِيدِ الَّذِي
 قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرَةُ الْإِنْسَانِ
 فَجَمَالَهَا قِشْرُ رَقِيقٍ تَحْتَهُ
 مَا شِئْتَ مِنْ غَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانٍ
 نَقْدُ رَدِيءٍ فَوْقَهُ مِنْ فِضَّةٍ
 شَيْءٌ يُظَنُّ بِهِ مِنَ الْأَثْمَانِ
 فَالْناقِدُونَ يَرَوْنَ مَاذَا تَحْتَهُ
 وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ مِنَ الْعَمِيَانِ
 أَمَّا جَمِيلَاتُ الْوُجُوهِ فَخَسَائِنَا
 تَبْعُولُهُنَّ وَهُنَّ لِلْأَخْدَانِ
 وَالْحَافِظَاتُ الْغَيْبِ مِنْهُنَّ الَّتِي

قَدْ أَصْبَحَتْ فَرْداً مِنَ النِّسْوَانِ

وقال :

إِنْتَهَى

يَا خَاطِبَ الْحُورِ الْإِحْسَانِ وَطَالِباً
 لِوَصَالِهِنَّ بِجَنَّةِ الْحَيَوَانِ
 لَوْ كُنْتُ تَدْرِي مَنْ خَطَبْتُ وَمَنْ طَلَبُ
 سَتَ بَذَلْتُ مَا تَحْوِي مِنَ الْأَثْمَانِ
 أَوْ كُنْتُ تَدْرِي أَيْنَ مَسْكَنُهَا جَعَلْتُ
 سَتَ السَّعْيِ مِنْكَ لَهَا عَلَى الْأَجْفَانِ

وَلَقَدْ وَصَفْتُ طَرِيقَ مَسْكِنِهَا فَإِنْ
رُمْتُ الْوَصَالَ فَلَا تَكُنْ بِالسَّوَانِي
أَسْرِعْ وَحُثِّ السَّيْرَ جَهْدَكَ إِنَّمَا
مَسْرَاكَ هَذَا سَاعَةٌ لِمَازَانِ
فَاعْشِقْ وَحَدِّثْ بِالْوَصَالِ النَّفْسَ وَأَبِ
بِذَلِكَ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانِ
وَاجْعَلْ صِيَامَكَ قَبْلَ لُقْيَاهَا وَيَوْمَ
الْوَصْلِ يَوْمَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ
وَاجْعَلْ نُعُوتَ جَمَالِهَا الْحَادِي وَسِرِّ
تَلْقَى الْمَخَافُوفَ وَهِيَ ذَاتُ أَمَانِ
لَا يُلْهِئُكَ مَنَزِلٌ لَعِبْتُ بِهِ
أَيْدِي الْبِلَا مِنْ سَالِفِ الْأَرْمَانِ
فَلَقَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُ كُلُّ مُسَرَّةٍ
وَتَبَدَّلَتْ بِالْهَمِّ وَالْأَحْزَانِ
سِجْنٌ يَضِيقُ بِصَاحِبِ الْإِيمَانِ لَا
كَنْ جَنَّةُ الْمَأْوَى لِذِي الْكُفْرَانِ
سُكَّانُهَا أَهْلُ الْجَهَالَةِ وَالْبَطَا
لَةِ وَالسَّفَاهَةِ أَنْجَسُ السُّكَّانِ
وَأَلَذُّهُمْ عَيْشاً فَأَجْهَلُهُمْ بِحَقِّ
الهِ ثُمَّ حَقَائِقِ الْقُرْآنِ

عَمَرْتُ بِهِمْ هَذِي الدِّيارُ وَأَقْفَرْتُ
 مِنْهُمْ رُبُوعَ الْعِلْمِ وَالْإِيْمَانِ
 قَدْ آثَرُوا الدُّنْيَا وَلَذَّةَ عَيْشِهَا أَلْ
 فَأَنِي عَلَى الْجَنَاتِ وَالرِّضْوَانِ
 صَحِبُوا الْأَمَانِيَّ وَابْتَلُوا بِحُظُوظِهِمْ
 وَرَضُوا بِكُلِّ مَذْلَةٍ وَهَوَانِ
 كَذْحًا وَكَدًّا لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ
 مَا فِيهِ مِنْ غَمٍّ وَمِنْ أَحْزَانِ
 وَاللَّهِ لَوْ شَاهَدْتَ هَاتِيكَ الصُّدُورَ
 رَأَيْتَهَا كَمَرَا جِلِّ النَّيِّرَانِ
 وَوَقُودَهَا الشَّهَوَاتُ وَالْحَسَرَاتُ وَالْأَلَامُ
 لَا تَخْبُو مَدَى الْأَزْمَانِ
 أَبْدَانُهُمْ أَجْدَاثُ هَاتِيكَ النُّفُورِ
 سِ الْإِلَاءِ قَدْ قُبِرَتْ مَعَ الْأَبْدَانِ
 أَرْوَاحُهُمْ فِي وَحْشَةٍ وَجُسُومُهُمْ
 فِي كَذْحِهَا لَا فِي رِضَا الرَّحْمَنِ
 هَرَبُوا مِنَ الرِّقِّ الَّذِي خُلِقُوا لَهُ
 فَبُلُوا بِرِقِّ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ
 لَا تَرْضَ مَا اخْتَارُوا هُمْ لِثَفُوسِهِمْ
 فَقَدِ ارْتَضُوا بِالذِّلِّ وَالْجِرْمَانِ

لَوْ سَاوَتْ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
لَمْ يَسْقِ مِنْهَا الرَّبُّ ذَا الْكُفْرَانِ
لَكِنَّهَا وَاللَّهِ أَحَقُّرُ عِنْدَهُ
مِنْ ذَا الْجَنَاحِ الْقَاصِرِ الطَّيْرَانِ
وَلَقَدْ تَوَلَّى بَعْدَ عَنْ أَصْحَابِهَا
فَالسَّعْدُ مِنْهَا حَلٌّ بِالدَّبْرَانِ
لَا يُرْتَجَى مِنْهَا الْوَفَاءُ لِصَبِهَا
أَيُّنَ الْوَفَا مِنْ غَادِرِ خَوَّانِ
طَبِعَتْ عَلَى كَذْرِ فَكَيْفَ يَسْأَلُهَا
صَفَرُ أَهَذَا قَطُّ فِي إِمْكَانِ
يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا تَأْهَبْ لِلَّذِي
قَدْ نَالَهُ الْعُشَّاقُ كُلُّ زَمَانِ
أَوْ مَا سَمِعْتَ بَلْ رَأَيْتَ مَصَارِعَ الْ
آخِرِ : عُشَّاقٍ مِنْ شَيْبٍ وَمِنْ شُبَّانِ
لِيَبْكِي رَسُولَ اللَّهِ مَنْ كَانَ بَاكِيًا
وَلَا تَنْسَ قَبْرًا بِالْمَدِينَةِ ثَاوِيَا
جَزَى اللَّهُ عَنَّا كُلَّ خَيْرٍ مُحَمَّدًا
فَقَدْ كَانَ مَهْدِيًا دَلِيلًا وَهَادِيَا
وَلَنْ تَسْرِى الذِّكْرَى بِمَا هُوَ أَهْلُهُ
إِذَا كُنْتَ لِلْبَرِّ الْمُطَهَّرِ نَاسِيَا
أَتَنْسَى رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلَ مِنْ مَشَى
وَأَثَارُهُ بِالْمَسْجِدَيْنِ كَمَا هِيَا

وَكَانَ أَبَرُّ النَّاسِ بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ
 وَأَكْرَمَهُمْ بَيْتاً وَشَعْباً وَوَادِيَا
 تَكَدَّرَ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا كَانَ صَافِيَا
 فَكَمْ مِنْ مَنَارٍ كَانَ أَوْضَحَهُ لَنَا
 وَمِنْ عِلْمٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَافِيَا
 رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا الدُّنْيَا بَعْدَهُ
 وَكَشَفَتِ الْأَطْمَاعُ مِنَّا الْمَسَاوِيَا
 وَإِنَّا لَنُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعَبْرَةٍ
 نَرَاهَا فَمَا نَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
 نَسَرُّ بِدَارٍ أَوْرَثْتَنَا تَضَاغِيَا
 عَلَيْهَا وَدَارٍ أَوْرَثْتَنَا تِعَادِيَا
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ لِبَاساً مِنَ التَّقَى
 تَقَلَّبَ غُرِيَاناً وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا
 أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 جَمِيعاً وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلَّهِ رَاجِيَا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَكْفِي عِبَادَهُ
 فَحَسْبُ عِبَادِ اللَّهِ بِاللَّهِ كَافِيَا
 وَكَمْ مِنْ هَنَاتٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْتَهَا
 مِنَ النَّاسِ يَوْماً أَوْ لَمَسْتَ الْأَفَاعِيَا
 أَخِي قَدْ أَبَى بُخْلِي وَبُخْلُكَ أَنْ يُرَى
 لِيذِي فَاقَةٍ مِنِّي وَمِنْكَ مُوَاسِيَا

كَلَانَا بَطِينُ جَنْبِهِ ظَاهِرُ الْكَبْسِ
 وَفِي النَّاسِ مَنْ يُمَسِّي وَيُصْبِحُ طَاوِيَا
 كَأَنَّا خُلِقْنَا لِلْبَقَاءِ وَأَيْنَا
 وَإِنْ مُدَّتِ الدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ فَايِنَا
 أَبِي الْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ تَدْوِي
 مِنَ الْخَلْقِ طَرًّا حَيْثُمَا كَانَ لَاقِيَا
 حَسَمْتَ الْمُنَى يَا مَوْتُ حَسْمًا مُبْرَحًا
 وَعَلِمْتَ يَا مَوْتُ الْبُكَاءَ الْبَوَاكِيا
 وَمَزَّقْتَنَا يَا مَوْتُ كُلَّ مُمَزَّقٍ
 وَعَرَفْتَنَا يَا مَوْتُ مِنْكَ الدَّوَاهِيَا
 أَلَا يَا طَوِيلَ الشَّهْرِ أَصْبَحْتَ سَاهِيَا
 وَأَصْبَحْتَ مُغْتَرًّا وَأَصْبَحْتَ لَاهِيَا
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَسْمَعُ نَاعِيَا
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَرَى لِمُعْوِلٍ
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بِنَاكِيا
 أَلَا أَيُّهَا الْبَانِي لِغَيْرِ بِلَاغِهِ
 أَلَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ أَصْبَحْتَ بِنَانِيَا
 أَلَا لِزَوَالِ الْعُمْرِ أَصْبَحْتَ جَامِعَا
 وَأَصْبَحْتَ مُخْتَلَا فَخُورًا مُبَاهِيَا
 كَأَنَّكَ قَدْ وَلَيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى
 وَخُلِفْتَ مَنْ خَلَفْتَهُ عَنْكَ سَالِيَا
 إِنَّتَهَى

آخر:
 يَسَا مَنْ يَطُوفُ بِكَعْبَةِ الْحُسَيْنِ الَّتِي
 حُقِّقَتْ بِذَلِكَ السَّجَّجِ وَالْأَرْكَانِ
 وَيَظَلُّ يَسْعَى دَائِماً بَيْنَ الصُّفَا
 وَمُحَسَّرِ مَسْعَاهُ لَا السَّعْلَمَانِ
 وَيَرُومُ قُرْبَانَ الْوِصَالِ عَلَى مَنَى
 وَالْخَيْفُ يَحْجِبُهُ عَنِ الْقُرْبَانِ
 فَلِذَا تَرَاهُ مُحَرَّماً أَبَداً وَمَوْ
 ضِعُ حِلِّهِ مِنْهُ فَلَيْسَ بِدَانِي
 يَبْغِي التَّمَتُّعَ مُفْرَداً عَنْ حَبِيهِ
 مُتَجَرِّداً يَبْغِي شَفِيعَ قِرَانِ
 فَيَظَلُّ بِالْجَمَرَاتِ يَرْمِي قَلْبَهُ
 هَذِي مَنَاسِكُهُ وَكُلَّ رَمَانِ
 وَالنَّاسُ قَدْ قَضَوْا مَنَاسِكَهُمْ وَقَدْ
 حَئُتُوا زَكَائِبَهُمْ إِلَى الْأَوْطَانِ
 وَخَدَّتْ بِهِمْ هِمَمٌ لَهُمْ وَعَزَائِمُ
 نَحْوِ الْمَنَازِلِ أَوَّلَ الْأَزْمَانِ
 رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ الْوَصَا
 لِي فَشَمُّرُوا يَسَا خَيْبَةَ الْكَسْلَانِ
 وَرَأَوْا عَلَى بُعْدٍ خِيَاماً مُشْرِفاً
 بِ مَشْرِقَاتِ النُّورِ وَالْبُرْهَانِ

فَتَيَمَّمُوا تِلْكَ الْخِيَامَ فَانْسُوا
فِيهِنَّ أَقْمَاراً بِلَا نُقْصَانٍ
مِنْ قَاصِرَاتِ الطُّرْفِ لَا تَبْغِي سِوَى
مَحْبُوبِهَا مِنْ سَائِرِ الشُّبَّانِ
قَصَرَتْ عَلَيْهِ طَرْفُهَا مِنْ حُسْنِهِ
وَالطُّرْفُ فِي ذَا الْوَجْهِ لِلنِّسْوَانِ
أَوْ أَنَّهَا قَصَرَتْ عَلَيْهِ طَرْفَهُ
مِنْ حُسْنِهَا فَالطُّرْفُ لِلذَّكَرَانِ
وَالأَوَّلُ الْمَعْهُودُ مِنْ وَضْعِ الْخِطَا
بِ فَلَا تَحْذُ عَنْ ظَاهِرِ الْقُرْآنِ
وَلَرُبَّمَا دَلَّتْ إِشَارَتُهُ عَلَى الدَّ
ثَانِي فَتِلْكَ إِشَارَةٌ لِمَعَانِي
هَذَا وَلَيْسَ الْقَاصِرَاتُ كَمَنْ عَدَتْ
مَقْصُورَةً فَهُمَا إِذَا صِنْفَانِ
يَا مُطْلَقَ الطُّرْفِ الْمُعَذِّبِ فِي الْأَلَى
جُرِّدَنَ عَنْ حُسْنٍ وَعَنْ إِحْسَانٍ
لَا تَسْبِيْنُكَ صُورَةٌ مِنْ تَحْتِهَا الدَّ
دَاءُ الدَّفِينُ تَبُوءُ بِالْخُسْرَانِ
فَبَحَثْ خَلَائِقَهَا وَقَبِّحْ فِعْلَهَا
شَيْطَانَةٌ فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ

تَنْقَادُ لِلْأَنْذَالِ وَالْأَرْذَالِ هُمْ
أَكْفَاؤُهَا مِنْ دُونِ ذِي الْإِحْسَانِ
مَا نَمَّ مِنْ دِينٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا
خُلُقٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَجَمَالَهَا زورٌ وَمَضْنُوعٌ فَإِنْ
تَرَكَتُهُ لَمْ تَطْمَحْ لَهَا الْعَيْنَانِ
طَبَعَتْ عَلَى تَرْكِ الْحِفَاطِ فَمَالَهَا
بِوَفَاءِ حَقِّ الْبَعْلِ قَطُّ يَدَانِ
إِنْ قَصَرَ السَّاعِي عَلَيْهَا سَاعَةٌ
قَالَتْ وَهَلْ أَوْلَيْتَ مِنْ إِحْسَانِ
أَوْ رَأَى تَقْوِيماً لَهَا اسْتَعْصَتْ وَلَمْ
تَقْبَلْ سِوَى التَّعْوِيجِ وَالنُّقْصَانِ
أَفْكَارُهَا فِي الْمَكْرِ وَالْكِدِ الَّذِي
قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرُهُ الْإِنْسَانِ
فَجَمَالَهَا فِشْرٌ رَقِيقٌ تَحْتَهُ
مَا شِئْتَ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ
نَقْدُ رَدِيءٍ فَوْقَهُ مِنْ فِضَّةٍ
شَيْءٌ يُظَنُّ بِهِ مِنَ الْأَثْمَانِ
فَالنَّاقِدُونَ يَرَوْنَ مَاذَا تَحْتَهُ
وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ مِنَ الْعُمَيَّانِ

أَمَّا جَمِيلاتُ الوجوهِ فَخائِناتُ
تُ بُعولَهُنَّ وَهُنَّ لِلاَّخِذانِ
وَالْحافِظاتُ الغيبِ مِنْهُنَّ التي
قَدْ أَصْبَحَتْ فَرِداً مِنَ النِّسوانِ
فانْطُرْ مَصارِعَ مَنْ يَلِيكَ وَمَنْ خِلا
مِنْ قَبْلُ مِنْ شَيْبٍ وَمِنْ شُبَّانِ
وارْغَبْ بِعَقْلِكَ أَنْ تَبِيعَ الغاليِ الذِّ
بَاقِي بَذا الأَدْنى الَّذِي هُوَ فاني
إِنْ كانَ قَدْ أَغْيَاكَ خُودُ مِثْلَ ما
تَبْغِي وَلَمْ تَظْفَرِ إِلى ذَا لَأَنْ
فاخْطُبْ مِنَ الرِّحْمَنِ خُوداً ثُمَّ قَدْ
دِمَ مَهْرَها ما دُمْتَ ذَا إِمْكانِ
ذَاكَ النِّكاحُ عَلَيْكَ أَيْسَرُ إِنْ يَكُنْ
لَكَ نِسْبَةٌ لِلْعِلْمِ وَالإِيمانِ
واللَّهِ لَمْ تُخْرِجْ إِلى الدُّنْيا لِلذِّ
حَةَ عَيْشِها أَوْ لِلْحُطامِ الفاني
لَكِنْ خَرَجْتَ لِكَيِّ تُعَدَّ الزَّادَ لِلذِّ
أُخْرى فَجِئْتَ بِأَقْبَحِ الخُسرانِ
أَهْمَلْتَ جَمْعَ الزَّادِ حَتَّى فَاتَ بَلْ
فَاتَ الَّذِي أَلْهَاكَ عَنِ ذَا الشَّانِ
إِنْتَهَى

آخر :

تَذَكَّرْ وَلَا تَنْسَ الْمَسْعَادَ وَلَا تُكِنِّ
كَأَنَّكَ مُخْلِ لِلْمَلَاعِبِ مَرَج
وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمُؤَلُّوْلُ حَوْلَهُ
وَنَفْسُكَ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِحِ تُخْرَجُ
وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمَسْجِيُّ بِشَوْبِهِ
وَإِذْ أَنْتَ فِي كَرْبِ السِّيَاقِ تُخْشِرُ
وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمُعَزَّى قَرِيْبُهُ
وَإِذْ أَنْتَ فِي بَيْضٍ مِنَ الرِّيطِ مُدْرِجُ
وَلَا تَنْسَ إِذْ يَهْدِيكَ قَوْمٌ إِلَى الشَّرَى
إِذَا مَا هَدَوْكَاهُ انْتَنَوْا لَمْ يُعْرِجُوا
وَلَا تَنْسَ إِذْ قَبِرَ وَإِذْ مِنْ تُرَابِهِ
عَلَيْكَ بِهِ رَذَمٌ وَلَبِنُ مُشْرِجُ
وَلَا تَنْسَ إِذْ تُكْسَى غَدَاً مِنْهُ وَخَشَةً
مَجَالِسُ فِيْهِنَّ الْعَنَاكِبُ تَنْسِجُ
وَلَا بُدَّ مِنْ بَيْتِ انْقِطَاعٍ وَوَخْدَةٍ
وَإِنْ سَرَّكَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ الْمُدْبِجُ
أَلَا رَبُّ ذِي طِمْرٍ غَدَاً فِي كَرَامَةٍ
وَمَلِكٍ يَتِيَجَّانِ الْهَوَانِ مُتَوِّجُ
لَعْمَرُكَ مَا السَّدُنِيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ
وَإِنْ زَخْرَفَ الْغَاوُونَ فِيْهَا وَزَبَرَجُوا
آخر :
إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ
كَمْ مِنْ أَبِي لَكَ صَارَ فِي الْأَمْوَاتِ

مَا أَقْرَبَ الشَّيْءَ الْجَدِيدَ مِنَ الْبَلَى
يَوْمًا وَأَسْرَعَ كُلِّ مَا هُوَ آتٍ
الَّيْلُ يَعْمَلُ وَالنَّهَارُ وَنَحْنُ عَمَّ
مَا يَعْمَلَانِ بِأَغْفَلِ الْغَفْلَاتِ
يَا ذَا الَّذِي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطِيَّةً
وَحُطَا الزَّمَانَ كَثِيرَةَ الْعَثَرَاتِ
مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ
لَوْ قَدْ أَتَاكَ مُنْغِصُ اللَّذَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ فَلَمْ تُجِبْ
وَإِذَا دُعِيتَ وَأَنْتَ فِي الْغَمَرَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا حَلَلْتَ مَحَلَّةً
لَيْسَ الْبِقَاتُ لِأَهْلِهَا بِثِقَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا
فِيمَا تُخَلِّفُهُ مِنَ التَّرِكَاتِ
مَا مِنْ أَحَبِّ رِضَاكَ عَنْكَ بِخَارِجٍ
حَتَّى تَقْطَعَ نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
زُرْتُ الْقُبُورَ قُبُورَ أَهْلِ الْمُلْكِ فِي الدُّ
لَانِيَا وَأَهْلِ الرُّثْعِ فِي الشَّهَوَاتِ
كَانُوا مُلُوكَ مَأْكَلٍ وَمَشَارِبِ
وَمَلَابِسٍ وَرَوَائِحِ عَطَرَاتِ

فَإِذَا بِأَجْسَادٍ عَرِيْنَ مِنَ الْكِسَا
وَبِأَوْجِهٍ فِي التُّرْبِ مُنْعَفِرَاتٍ
لَمْ تَبْقَ مِنْهَا الْأَرْضُ غَيْرَ جَمَاجِمٍ
بِئْضٍ تَلُوحُ وَأَعْظَمِ نَخِرَاتٍ
إِنَّ الْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتُ لَمَنْظَرٍ
يَهْدِي الشَّجَا وَيُهَيِّجُ الْعِيَرَاتِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ الْعِبَادَ بِقُدْرَةٍ
بَارِي السُّكُونِ وَنَاشِرِ الْحَرَكَاتِ
آخِرُ: عَسَى تَوْبَةٌ تُمَحِي بِهَا كُلَّ زَلَّةٍ
وَتَغْسِلُ أَدْرَانَ الْقُلُوبِ الْمَرِيضَةِ
أَجْدُكَ مَا الدُّنْيَا وَمَاذَا نَعِيمُهَا
وَهَلْ هِيَ إِلَّا دَارُ بُؤْسٍ وَحَسْرَةٍ
وَلَمْ أَرَى فِيهَا مَا يَرُوقُ بَلَى بِهَا
تُرِيْقُ دَمَ الْأَعْمَارِ أَسْيَاقُ غَفْلَةٍ
إِذَا أُذْرِكْتَ فِيهَا مَسْرَةَ سَاعَةٍ
أَتَتْكَ إِسَاءَاتُ تُنْسِيكَ بِأَلْتِي
وَإِنْ عَطَفْتَ فَالْعَطْفُ عَطَفَ تَوَهُمٍ
فِيَاكَ أَنْ تَغْتَرَّ مِنْهَا بِعَطْفَةٍ
رَأَيْنَا أَنْسَاءً قَدْ أَنْأَخَتْ بِسَوْجِهِم
وَقَالَتْ خُذُوا مِنْ زَهْرَتِي كُلِّ مُتِيَةٍ
فَفَرَّتْهُمْ حَتَّى اسْتَبَاحُوا حَرِيمَهَا
وَحَطُّوا بِهَا الْأَثْقَالَ مِنْ كُلِّ شَهْوَةٍ

فَمَا هِيَ إِلَّا أَنْ أَرْتَهُمْ نَعِيمَهَا
وَمَدَدُوا أَعْنَاقًا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ
أَتَتْهُمْ فَأَجَلَتْ عَنْهُمْ كُلَّ شَهْوَةٍ
أَرَادُوا وَأَخْلَتْ مِنْهُمْ كُلَّ غُرْفَةٍ
فَصَارُوا أَحَادِيثًا لِكُلِّ مُحَادِثٍ
وَهُمْ سَمَرُ السَّمَارِ فِي كُلِّ سَمَرَةٍ
وَلِلْعَيْنِ كَانُوا قُرَّةً ثُمَّ أَصْبَحُوا
وَهُمْ عِبْرَةٌ تَجْرِي بِهَا كُلُّ عِبْرَةٍ
تَبَدَّلَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ بِضِدِّهِ
فِيَاكَ أَنْ تَغْتَرَّ فِيهَا بِرُتَبَةٍ
فَصَحَّتْهَا وَالْعِزُّ وَالْمَالُ بَعْدَهَا
سَقَامٌ وَذِلٌّ وَافْتِقَارٌ بِقِلَّةٍ
أَرَى هَذِهِ الْأَعْمَارَ أَحْلَامَ نَائِمٍ
وَلَذَتْهَا طَيْفًا أَلَمَ بِمُقْلَتِي
أَلَسْتُ تَرَى الْأَثْرَابَ قَدْ رَحَلُوا إِلَى
تُرَابٍ وَحَلُّوا فِي مَنَازِلٍ وَخَشَةِ
مُقِيمِينَ فِيمَا يَنْظُرُونَ مَتَى مَتَى
تَرْوُحُ إِلَيْهِمْ فِي عَشِيِّ وَبُكْرَةٍ
وَتُقْبِلُ فِي جَيْشٍ قُصَارَى مَرَامِهِمْ
نُزُولِكَ فَرْدًا حُفْرَةً أَيْ حُفْرَةٍ
وَيَحُثُّو عَلَيْكَ التُّرْبَ كُلَّ مُشِيعٍ
ثَلَاثًا وَهَذَا مِنْ فِعَالِ الْأَحْبَةِ

فَتَنْزِلُ دَارَ لَا أَنْيَسَ بِهَا وَلَا
خَلِيلَ بِهَا تُقْضِي إِلَيْهِ بِتُخْلُتِي
سِوَى رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ يَا خَيْرَ رَاحِمٍ
أَسَانَا فَقَابِلْنَا بِعَفْوٍ وَرَحْمَةٍ
وَصَلَّى عَلَى الْمُخْتَارِ وَالْآلِ إِنَّهَا
غَيْرُهُ : لِحُسْنِ خِتَامٍ فِي نِظَامِ الْقَصِيدَةِ
لَيْسَ الْحَوَادِثُ غَيْرَ أَعْمَالٍ أَمْرِي
يُجْزَى بِهَا مِنْ خَيْرِهِ أَوْ شَرِّهِ
فَإِذَا أُصِيبْتَ بِمَا أُصِيبْتَ فَلَا تَقُلْ
أُوذِيتُ مِنْ زَيْدِ الزَّمَانِ وَعَمْرِهِ
وَأُثِبْتُ فَكَمْ أَمْرٍ أَمْضَكَ عُسْرُهُ
لَيْلَا فَبَشِّرْكَ الصَّبَاحُ بِبُشْرِهِ
وَلَكَمْ عَلَى نَاسٍ أَتَى فَرَجُ الْفَتَى
مِنْ سِرٍّ غَيْبٍ لَا يَمُرُّ بِفِكْرِهِ
فَاضْرَعْ إِلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ وَلَا تَسِلْ
بَشَرًا فَلَيْسَ سِوَاهُ كَاشِفَ ضَرِّهِ
وَاعْجَبْ لِنَظْمِي وَاهْمُومُ شَوَاعِلُ
يُلْهِينَ عَنْ نَظْمِ الْكَلَامِ وَنَثْرِهِ
آخِرُ :

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي ، فَإِنِّي
وَمَا لِي حِيلَةٌ ، إِلَّا رَجَائِي ،
فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْبَرَايَا ،
مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
وَعَفْوُكَ ، إِنَّ عَفْوَتَ ، وَحُسْنُ ظَنِّي
وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ ، وَمَنْ

إِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي عَلَيْهَا ،
 يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا ، وَإِنِّي
 أَجْنُ بِزَهْرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا ،
 وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيلٌ ،
 وَلَوْ أَنَّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ فِيهَا ،
 قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ :
 عَضَضْتُ أَنَامِلِي ، وَقَرَعْتُ سِنِّي
 لَشَرِّ النَّاسِ ، إِنْ لَمْ تَغْفُ عَنِّي
 وَأَفْنِي الْعُمَرَ فِيهَا بِالتَّمَنِّي
 كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ ، كَأَنِّي
 قَلَبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهَرَ الْمَجْنُونِ
 إِنَّتَهَى

وَالْجَنَّةُ اسْمُ الْجَنَسِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ
 جِدَا وَلَكِنْ أَصْلُهَا نَوْعَانِ
 ذَهَبِيَّتَانِ بِكُلِّ مَا حَوَتْهُ مِنْ
 حُلِيٍّ وَأَنْيَةٍ وَمِنْ بُنْيَانِ
 وَكَذَلِكَ أَيْضًا فِضَّةٌ ثِنْتَانِ مِنْ
 حُلِيٍّ وَبُنْيَانِ وَكُلِّ أَوَانٍ
 لَكِنَّ دَارَ الْخُلْدِ وَالْمَأْوَى وَعَدَدُ
 نِ وَالسَّلَامِ إِضَافَةٌ لِمَعَانِ
 أَوْصَافُهَا اسْتَدْعَتْ إِضَافَتَهَا إِلَيْهَا مِذْحَةً مَعَ غَايَةِ التَّبَيُّانِ

لَكِنَّمَا الْفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا وَأَوْ
 سَطُهَا مَسَاكِينُ صَفْوَةِ الرَّحْمَنِ
 أَعْلَاهُ مَنَزِلَةٌ لِأَعْلَى الْخَلْقِ مِنْ
 زَلَّةٍ هُوَ الْمَبْعُوثُ بِالْقُرْآنِ
 وَهِيَ الْوَسِيلَةُ وَهِيَ أَعْلَى رُتَبَةٍ
 خَلَصَتْ لَهُ فَضْلًا مِنَ الرَّحْمَنِ

ولقد أتى في سورة الرحمن تفصيل الجنان مفصلاً ببيان

هي أربع ثنتان فاضلتان وإ
باليهما ثنتان مفضولان
فالأوليان الفضليان لأوجه
عشر وعسر نظمها بوزان
وإذا تأملت السباق وجدتها
فيه تلوح لمن له عيان
سبحان من غرست يده جنة الفردوس عند تكامل البيان
ويده أيضاً اتقنت لبنائها
فتبارك الرحمن أعظم باني
لما قضى رب العباد الغرس قاً
ل تكلمي فتكلمت ببيان
قد أفلح العبد الذي هو مؤمن
ماذا ادخرت له من الإحسان
انتهى

آخر:

وقد يعفو الكريم ، إذا استراباً	أذل الحرص والطمع الرقاباً ،
فإنك قلماً ذقت الصواباً	إذا اتضح الصواب ، فلا تدعه ،
كبرد الماء حين صفا وطاباً	وجدت له على اللهوات برداً ،
أخطأ في الحكومة أم أصاباً	وليس بحاكم من لا يبالي ،
وإن لكل ذي عمل حساباً	وإن لكل تلخيص لوجهاً ،
وإن لكل ذي أجل كتاباً	وإن لكل مطلع لحداً ،

وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعِدُ الْمَنَايَا ،
وَكُلُّ مُمْلِكٍ سَيَصِيرُ يَوْمًا ،
أَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرٍ عَيْنٍ
كَأَنَّ مَخَاسِنَ الدُّنْيَا سَرَابٌ ،
وَإِنْ يَكُ مُنِيَّةٌ عَجَلَتْ بِشَيْءٍ
فَيَا عَجَبًا تَمُوتُ ، وَأَنْتَ تَبْنِي ،
أَرَاكَ ، وَكُلَّمَا فَتَحْتَ بَابًا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ غُدُوَّةَ كُلِّ يَوْمٍ ،
وَحَقُّ لِمَوْقِنٍ بِالْمَوْتِ أَنْ لَا
يُدَبِّرُ مَا تَرَى مُلْكٌ عَزِيزٌ ،
أَلَيْسَ اللَّهُ فِي كُلِّ قَرِيْبًا ؟
وَلَمْ تَرَ سَائِلًا لِلَّهِ أَكْثَدَى ،
رَأَيْتَ الرُّوحَ جَذَبَ الْعَيْشَ لَمَّا
وَلَسْتَ بِغَالِبِ الشَّهَوَاتِ ، حَتَّى
فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَتْ
كَبَرْنَا أَيُّهَا الْأُتْرَابُ ، حَتَّى
وَكُنَّا كَالْغُصُونِ ، إِذَا تَشَتَّتْ
إِلَى كَمْ طُولُ صَبُوتِنَا بِدَارٍ ،
أَلَا مَا لِلْكُھُولِ وَلِلتَّصَابِي ،
فَزِعْتُ إِلَى خِضَابِ الشَّيْبِ مِنِّي

آخر :

لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنَ الْقَبْرِ الْمَشِيدِ
وَهَلِ الْبَاطِنُ فِيهِ مِثْلُ مَا

وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعِدُ الْخَرَابَا
وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعَ تُرَابَا
بَهَا ، إِلَّا اضْطِرَابًا وَانْقِلَابَا
وَأَيُّ يَدٍ تَنَاولَتْ السَّرَابَا
تُسْرُ بِهِ ، فَإِنَّ لَهَا السَّرَابَا
وَتَتَّخِذُ الْمَصَانِعَ وَالْقَبَابَا
مِنَ الدُّنْيَا ، فَتَحْتَ عَلَيْكَ نَابَا
تَزِيدُكَ ، مِنْ مَنِيَّتِكَ ، اقْتِرَابَا
يُسَوِّغُهُ الطَّعَامُ ، وَلَا الشَّرَابَا
بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ وَغَابَا
بَلَى ! مِنْ حَيْثُ مَا تُودِي أَجَابَا
وَلَمْ تَرَ رَاجِيًا لِلَّهِ خَابَا
عَرَفْتَ الْعَيْشَ نَحْضًا ، وَاجْتِلَابَا
تَعِدُّ لَهْنٌ صَبْرًا وَاجْتِسَابَا
نَحْفٌ ، إِذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابَا
كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ حِينَئِذٍ شَبَابَا
مِنَ الرِّيحَانِ مُوْنَعَةً رَطَابَا
رَأَيْتَ لَهَا اغْتِصَابَا وَاسْتِلَابَا
إِذَا مَا اغْتَرَّ مُكْتَهَلٌ تَصَابِي
وَإِنَّ نُصُولَهُ فَضَحَ الْخِضَابَا
إِنْتَهَى

هَلْ وَجَدْتَ الْيَوْمَ فِيهِ مِنْ مَزِيدِ
هُوَ فِي الظَّاهِرِ تَزْوِيْقًا وَشَيْدِ

وَهَلِ الْمُضْجَعُ فِيهِ لَيِّنٌ أَوْ سَعِيرٌ مَالَهَا فِيهِ خُمُودٌ
وَهَلِ الْأَرْكَانُ فِيهِ بِالتَّقْيِ نُيِّرَاتٌ أَوْ بَأْغَمَالِكَ السُّودُ
لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنَ الْقَبْرِ الْمَشِيدُ أَشَقِي أَنْتَ فِيهِ أَمْ سَعِيدُ
أَقْرَبُ أَنْتَ مِنْ رَحْمَةٍ مَنْ وَسِعَ الْعَالَمَ إِحْسَانًا وَجُودُ
أَمْ بَعِيدُ أَنْتَ مِنْهَا فَلَقَدْ طَرَقْتَ دَارَكَ بِالْوَيْلِ الْبَعِيدُ
وَلَقَدْ حَلَّ بِأَرْجَائِكَ مَا ضَاقَ عَنْهُ كُلُّ مَا فِي ذَا الْوُجُودُ
أَيُّهَا الْعَاقِلُ مِثْلِي وَإِلَى كَمْ تَعَامِي وَتَلَوِي وَتَعَجِيدُ
أُذُنٌ فَاقِرًا فَوْقَ رَأْسِي أَخْرَفًا خَرَجْتَ وَنَحَكَ مِنْ قَلْبٍ عَمِيدُ
صَرَعَتْهُ فِكْرَةٌ صَادِقَةٌ وَهُمْومٌ كُلَّمَا تَمْضِي تَعُودُ
وَنَدَامَاتٌ رَلَايَامٍ مَضَتْ هُوَ مِنْهَا فِي قِيَامٍ وَقُعُودُ
وَعَدًا تَرْجِعُ مِثْلِي فَإِنِ عَظُ بِي وَإِلَّا فَاْمَضِ وَأَعْمَلْ مَا تُرِيدُ
قَدْ نَصَحْنَاكَ فَإِنْ لَمْ تَرَهُ سِيرَاهُ بَصَرٌ مِنْكَ حَدِيدُ
إِنْتَهَى

قال بعضهم :

وَعَبْدُ الْهَوَى يَمْتَازُ مِنْ عَبْدِ رَبِّهِ
لَدَى شَهْوَةٍ أَوْ عِنْدَ صَدْمٍ بَلِيَّةِ
بِكَبِيرِ الْبَلَاءِ يَبْدُو مِنَ التَّبَرُّ حُسْنُهُ
وَيَبْدُو نُحَاسُ النُّحْسِ فِي كُلِّ مِحْنَةٍ
خَلَا مِنْ حُلَى قَوْمٍ كِرَامٍ تَدَرَّعُوا
دُرُوعَ الرِّضَا وَالصَّبْرِ فِي كُلِّ شِدَّةِ
وَلَاقُوا طِعَانَ النَّفْسِ فِي مَعْرَكِ الْهَوَى
وَرَاخُوا وَقَدْ آزَوْا مَوَاضِي الْأَسْنَةِ
وَسَاقُوا جِيَادَ الْجِدِّ عِنْدَ اشْتِيَاقِهِمْ
وَأَزْخَوْا لَهَا نَحْوَ الْعُلَا لِلْأَعْنَةِ

سَمَوْا فَاعْتَلَوْا بَيْضَ الْمَعَالِي عَوَالِيَا
بَيْضِ الْعَوَالِي فِي الْقُصُورِ الْعَلِيَّةِ
مَقَامَاتِ قَوْمٍ اتَّبَعُوا النَّفْسَ فِي السَّرَى
وَفَازُوا بِمَا نَالُوهُ فَوْقَ الْأَسِيرَةِ
بِذُلٍّ أُيْنِلُوا الْعِزَّ وَالْجُهْدَ رَاحَةً
وَفَقْرَ غِنًى وَالْحُزْنَ كُلَّ مَسْرَةٍ
وَطَيِّبَ عَيْشٍ بِالطَّوَى ثُمَّ بِالطَّمَا
شَرَابِ كُؤُوسِ حَالِيَاتِ هَنِيئَةٍ
بِجَنَّاتِ عَذْنٍ فِي رِيَاضِ أَيْقَةِ
لَهُمْ ذُلَّتْ مِنْهَا قُطُوفٌ تَذَلَّتْ
جَنُودًا مِنْ جَنَاهَا زَاكِيًا لَا يَذُوقُهُ
مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا كُلُّ نَفْسٍ رَكِيَّةٍ
تَسَلَّتْ عَنِ الدُّنْيَا وَمَاتَتْ عَنِ الْهَوَى
وَعَسَلَهَا فِي مَرْثِيهَا مَاءَ دَمْعَةٍ
وَصَلَّتْ عَلَيْهَا صَالِحَاتُ فِعَالِهَا
وَقَدْ كَفَّنَتْ فِي بَيْضِ أَنْوَاجِ تَوْبَةٍ
وَنَالَتْ مُنَاهَا وَالسَّعَادَاتِ كُلَّهَا
فَيَا سَعْدَ نَفْسٍ أَدْرَكَتْ مَا تَمَنَّتْ
آخِرُ :

قَدْ أُمْسَتْ الطَّيْرُ وَالْأَنْعَامُ آمِنَةً
وَالثُّونُ فِي الْبَحْرِ لَمْ يُخْبَأْ لَهَا فَرْعُ
وَالْأَدَمِيُّ بِهَذَا الْكَسْبِ مُرْتَهَنُ
لَهُ رَقِيبٌ عَلَى الْأَسْرَارِ يَطْلُعُ

إِذَا النَّبِيُّونَ وَالْأَشْهَادُ قَائِمَةٌ
 وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالْأَمْلَاقُ قَدْ خَشَعُوا
 وَطَارَتِ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي مُنْشَرَةً
 فِيهَا السَّرَائِرُ وَالْأَخْبَارُ تُطْلَعُ
 فَكَيْفَ سَهْوُكَ وَالْأَنْبَاءُ وَاقِعَةٌ
 عَمَّا قَلِيلٍ وَلَا تَذِرِي بِمَا تَقَعُ
 أَفِي الْجَنَانِ وَفَوْزٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ
 أَمْ الْجَحِيمُ فَلَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
 تَهْوِي بِسَاكِنِهَا طَوْرًا وَتَرْفَعُهُمْ
 إِذَا رَجَوْا مَخْرَجًا مِنْ غَمِّهَا قُمِعُوا
 طَالَ الْبُكَاءُ فَلَمْ يَنْفَعْ تَضَرُّعُهُمْ
 هَيْهَاتَ لَا رِقَّةٌ تُغْنِي وَلَا جَزَعُ
 لِيَنْفَعِ الْعِلْمُ قَبْلَ الْمَوْتِ عَالِمُهُ
 قَدْ سَأَلَ قَوْمٌ بِهَا الرُّجْعَى فَمَا رَجَعُوا
 إِنَّتَهَى

وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رُحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

أَوْ مَا سَمِعْتَ مُنَادِي الْإِيمَانِ
 يُخْبِرُ عَنْ مُنَادِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
 يَا أَهْلَهَا لَكُمْ لَدَى الرَّحْمَنِ وَعْدُ
 دَهْوٍ مُنْجِزُهُ لَكُمْ بَضْمَانِ
 قَالُوا أَمَا بَيِّضْتَ أَوْجُهَنَا كَذًّا
 أَعْمَالَنَا ثَقَّلْتَ فِي الْمِيزَانِ

وَكَذَلِكَ قَدْ أَذْخَلْتَنَا الْجَنَاتِ حَيْثُ
تَأَجَّرْنَا مِنْ مَدْخَلِ النِّيرَانِ
فَيَقُولُ عِنْدِي مَوْعِدٌ قَدْ آتَى أَنْ
أُعْطِيَكُمْوهُ بِرَحْمَتِي وَحَنَانِي
فَيَرُونَهُ مِنْ بَعْدِ كَشْفِ حِجَابِهِ
جَهْرًا رَوَى ذَا مُسْلِمٍ بِبَيَانٍ
وَلَقَدْ أَتَانَا فِي الصَّحِيحَيْنِ الَّذِي
نِ هُمَا أَصَحُّ الْكُتُبِ بَعْدَ قُرْآنِ
بِرَوَايَةِ الثِّقَةِ الصَّدُوقِ جَرِيرِ الزَّ
بِجَلِّي عَمَّنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
أَنَّ الْعِبَادَ يَرُونَهُ سُبْحَانَهُ
رُؤْيَا الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ
فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ كُلَّ وَقْتٍ فَاحْفَظُوا الزَّ
بِرْدَيْنِ مَا عِشْتُمْ مَدَى الْأَزْمَانِ
وَلَقَدْ رَوَى يَضْعُ وَعَشْرُونَ أَمْرُوهُ
مِنْ صَحْبِ أَحْمَدٍ خَيْرِ الرَّحْمَنِ
أَخْبَارَ هَذَا الْبَابِ عَمَّنْ قَدْ أَتَى
بِالْوَحْيِ تَفْصِيلًا بَلَا كِتْمَانٍ
وَالَّذِي شَيْءٌ لِلْقُلُوبِ فَهَذِهِ الـ
أَخْبَارُ مَعَ أَمْثَالِهَا هِيَ بَهْجَةُ الْإِيمَانِ

وَاللَّهِ لَوْ لَا رُؤْيَا الرَّحْمَنِ فِي الْ
 جَنَّاتِ مَا طَابَتْ لِذِي الْعِرْفَانِ
 أَعْلَى النَّعِيمِ نَعِيمُ رُؤْيَا وَجْهِهِ
 وَخِطَابِهِ فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
 وَأَشَدُّ شَيْءٍ فِي الْعَذَابِ حِجَابُهُ
 سُبْحَانَهُ عَنْ سَاكِنِي النَّيِّرَانِ
 وَإِذَا رَأَاهُ الْمُؤْمِنُونَ نَسُوا الَّذِي
 هُمْ فِيهِ مِمَّا نَالَتِ الْعَيْنَانِ
 فَإِذَا تَوَارَى عَنْهُمْ عَادُوا إِلَى
 لَذَاتِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
 فَلَهُمْ نَعِيمٌ عِنْدَ رُؤْيَا سِوَى
 هَذَا النَّعِيمِ فَحَبَّذَا الْأَمْرَانِ
 أَوْ مَا سَمِعْتَ سُؤَالَ أَعرِفِ خَلْقَهُ
 بِجَلَالِهِ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
 شَوْقاً إِلَيْهِ وَلَذَّةِ النَّظَرِ الَّذِي
 بِجَلَالِ وَجْهِ الرَّبِّ ذِي السُّلْطَانِ
 فَالشُّوقُ لَذَّةُ رُوحِهِ فِي هَذِهِ الدُّ
 دُنْيَا وَيَوْمَ قِيَامَةِ الْأَبْدَانِ
 تَلْتَدُّ بِالنُّظَرِ الَّذِي فَازَتْ بِهِ
 دُونَ الْجَوَارِحِ هَذِهِ الْعَيْنَانِ

وَاللَّهُ مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَلَذُّ
لَهُ مِنْ اِشْتِيَاقِ الْعَبْدِ لِلرَّحْمَنِ
وَكَذَلِكَ رُؤْيَا وَجْهِهِ سُبْحَانَهُ
هِيَ أَكْمَلُ اللَّذَاتِ لِلْإِنْسَانِ
انْتَهَى

آخر:

مَحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مَنْ ظَهَرَتْ
آيَاتُهُ فَتَسَلَّى كُلُّ مَخْرُومٍ
مِنْ خَصَّةِ اللَّهِ بِالْقُرْآنِ مُعْجِزَةً
مَا نَالَهَا مُرْسَلٌ قَدْ جَاءَ بِالذِّينِ
وَمِنْ شِهَابٍ بَدَأَ مِنْ نُورِ رَحْمَتِهِ
شَهْبُ الدِّيَاجِي رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ
وَفَوْقَ رَاحَتِهِ صُمُّ الْحَصَا نَطَقَتْ
وَالْمَاءُ فِي كَفِّهِ يُزْرِئُ بِجِيْحُونِ
وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ الْبَارِي وَأَرْسَلَهُ
بِرَأٍ رَوْفًا رَحِيمًا بِالسَّائِكِينَ
وَفِي الصَّحِيحِينَ أَنَّ الْجِدْعَ حَنْ لَه
وَالْعَذْقُ أَنَّ إِلَيْهِ أَيُّ تَائِبِينَ

وَقَدْ سَمِعْنَا بَأْسَ الطَّيْرِ نَحَاطَبَهُ
 فِي مَنْطِقٍ مُفْصَحٍ مِنْ غَيْرِ تَلَكُّينِ
 فَصَلَ رَبِّي عَلَى الْمُخْتَارِ مَا صَدَحَتْ
 قَمَرِيَّةٌ فَوْقَ أَفْنَانِ الرِّيَاحِينَ
 وَصَلَ رَبِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا غَرَدَتْ
 حَمَائِمٌ فَوْقَ أَغْصَانِ الْبَسَاتِينَ

إِحْفَظْ هَذَاكَ إِلَهَ الْخَلْقِ يَا وَلَدِي
 إِنَّ الْمَعَالِي سَمَاوَاتٍ مُرَكَّبَةٌ
 عَقْلٌ وَجِلْمٌ وَصَبْرٌ وَالْأَنَاءُ وَبَالٌ
 ثُمَّ الْمُرُوءَةُ فَاحْرَصْ فِي إِرْتِقَاءِ مَرَا
 وَكُلُّ لَذَّةٍ عَيْشٍ لَا يُصَاحِبُهَا
 وَصِيَّةٌ لَكَ مِنْ خَيْرِ الْوَصِيَّاتِ
 سَبْعٌ كَتَرَكِبَةِ السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ
 عِلْمُ الْعَزِيزِ وَإِخْلَاصُ الدِّيَانَاتِ
 قِيَمُهَا وَلَا تَشْتَغِلْ عَنْهَا بِلَذَّاتِ
 رَضَى إِلَهِهِ فَمِنْ عَيْشِ الْبَهِيمَاتِ
 انْتَهَى

آخر :

أَرَانِي إِذَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِتَوْبَةٍ
 تَعَرَّضَ لِي مِنْ دُونِ ذَلِكَ عَائِقُ
 تَقَضَّتْ حَيَاتِي فِي اشْتِغَالٍ وَغَفْلَةٍ
 وَأَعْمَالٍ سُوءٍ كُلُّهَا لَا تُوَافِقُ
 طَرِدْتُ وَغَيْرِي بِالصَّلَاحِ مُقَرَّبُ
 وَدُونَ بُلُوغِي مَسْلَكَ مُتَضَائِقُ
 وَكَيْفَ وَزَلَّاتُ الْمُسِيءِ كَثِيرَةٌ
 أَيَقْرُبُ عَبْدٌ عَنْ مَوْلَاهُ أَبَقُ
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو قَلْبَ سُوءٍ قَدْ اخْتَرَى
 عَلَيْهِ الْهَوَى وَاسْتَأْصَلَتْهُ الْعَلَائِقُ

وَلِي حَزَنٌ يَزْدَادُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
 وَدَمْعُ جُفُونِي لِلْبُكَاءِ يُسَاقِبُ
 فَإِنْ يَغْفِرَ الْمَوَلَى الَّذِي قَدْ أَتَيْتَهُ
 فَذَاكَ الرَّجَا وَالظَّنُّ جِينًا يُوَافِقُ
 «عَلَامَةُ مَا يُؤَلِّي مِنَ الْفَضْلِ إِنْ أَنَا
 هَجَرْتُ الدُّنَا أَوْ قُلْتُ إِنَّكَ طَالِقُ»
 «وَأَقْبَلْتُ فِي تَصْلِيحِ أَخْرَائِ مُدْلَجًا
 أَحَاسِبُ نَفْسِي كُلَّ مَا ذَرَّ شَارِقُ»

شِعْرًا : هَذِهِ قَصِيدَةٌ مَمْلُوءَةٌ حِكْمًا رَافِعَةً لَا يَسْتَغْنِي عَنْهَا اللَّيْبُ :
 أَحْسِنُ جَنَى الْحَمْدِ تَغْنَمُ لَذَّةَ الْعُمْرِ
 وَذَاكَ فِي بَيَاضِ الْأَخْلَاقِ وَالسَّيْرِ
 هُمْ الْفَتَى الْمَاجِدِ الْغَطْرِيفِ مَكْرَمَةٌ
 يَضُوعُ نَادِي الْمَلَا مِنْ نَشْرِهَا الْعَطِيرِ
 وَحَلِيَّةُ الْمَرْءِ فِي كَسْبِ الْمَحَامِدِ لَا
 فِي نَظْمِ عِقْدٍ مِنَ الْعَقِيَانِ وَالذَّرْرِ
 تَكْسُو الْمَحَامِدُ وَجْهَ الْمَرْءِ بَهْجَتَهَا
 كَمَا اكْتَسَى الزَّهْرُ زَهْرَ الرُّوضِ بِالْمَطَرِ
 يَخْلِدُ الذِّكْرُ حَمْدًا طَابَ مَنْشُؤُهُ
 وَلَيْسَ يَمْنَحُو الْمَزَايَا سَالِفُ الْعُصْرِ
 تَمَيَّزَ النَّاسُ بِالْفَضْلِ الْمُبِينِ كَمَا
 تَمَيَّزُوا بَيْنَهُمْ فِي خِلْقَةِ الصُّورِ

بِقَدْرِ مَعْرِفَةِ الْإِنْسَانِ قِيَمَتُهُ
وبالْفَضَائِلِ كَانَ الْفَرْقُ فِي الْبَشَرِ
مَا الْفَضْلُ فِي بَرَّةٍ تَزْهُو بِرَوْنِقِهَا
وَأَيُّ فَضْلٍ لَا بِرِيْزٍ عَلَى مَدْرِ
وَإِنَّمَا الْفَضْلُ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ
وَفِي مَكَارِمٍ تَجْلُو صِدْقَ مُفْتَخِرٍ
فَلَا تُسَاوِ بِأَخْلَاقٍ مُهَذَّبَةٍ
أَخْلَاقَ سُوءٍ أَتَتْ مِنْ سَارِحِ الْبَقْرِ
وَحُذِّ بِمَنْهَجٍ مَنْ يَعْصِي هَوَاهُ وَقَدْ
أَطَاعَ أَهْلَ الْحِجَابِ فِي كُلِّ مُؤْتَمَرٍ
إِنَّ الْهَوَى يُفْسِدُ الْعَقْلَ السَّلِيمَ وَمَنْ
يَعْصِي الْهَوَى عَاشَ فِي أَمْنٍ مِنَ الضَّرَرِ
وَجَاهِدِ النَّفْسَ فِي غِيٍّ يُلِمُّ بِهَا
كَيْلًا تُمَائِلَ نَذْلًا غَيْرَ مُعْتَبَرٍ
وَفِي مُعَاشَرَةِ الْأَنْذَالِ مَنَقَصَةٌ
بِهَا يَغْمُ الصُّدَا مِرَاةَ ذِي فِكْرٍ
وَلَيْسَ يَبْلُغُ كُنْهَ الْمَجْدِ غَيْرُ فَتَى
يَرَى اكْتِسَابَ الْمَعَالِي خَيْرَ مُتَجَرِّ
إِنَّ الْكَرِيمَ يَرَى حَمَلَ الْمَشَقَّةِ فِي
نَيْلِ الْعُلَى مِنْ لَذِيذِ الْعَيْشِ فَاصْطَبِرْ
فَالصَّبْرُ عَوْنُ الْفَتَى فِيمَا تَجَشَّمُهُ
إِنَّ السِّيَادَةَ نَهْجٌ وَاضِحٌ الْوَعَرِ

وَأَفْضَلُ الصَّبْرِ صَبْرٌ عَنْ مُهْيَاةٍ
مِنَ الْمَعَاصِي لِخَوْفِ اللَّهِ فَازْدَجِرْ
وَاصْبِرْ عَلَى نَصَبِ الطَّاعَاتِ تُحْظَ بِمَا
أَمَلْتَهُ مِنْ عَظِيمِ الصَّفْحِ مُغْتَفِرٍ
تَيْفٌ وَسَبْعُونَ مِنْ آيِ الْكِتَابِ أَتَتْ
فِي الصَّبْرِ فَاغْمَلْ بِهَا طُوبَى لِمُصْطَبِرٍ
وَعِشْ مُحَلًّا بِأَخْلَاقِ مَحَاسِنُهَا
تُجَلِّي عَلَى أَوْجِهِ الْأَيَّامُ كَالْغُرُرِ
دَيْنٌ بِهِ عِصْمَةٌ مِنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ
وَكُلُّ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ بِرٍّ فَلَا تَذِرْ
إِنَّ الْعَفَافَ جَمَى لِلنَّسْلِ ضُنُّهُ بِهِ
إِذَا أَضَعْتَ الْجَمَى يَرْعَاهُ كُلُّ جَرِي
قَدْ قِيلَ عَفُّوا تَعْفُنِ النِّسَاءُ وَفِي
مِثْقَالٍ خَيْرٌ فَشِرٌّ أَوْضَحُ النُّذُرِ
وَمِنْ جَمَالِ الْفَتَى صِدْقُ الْعَفَافِ فَكُنْ
بِهِ مُحَلًّا خَلِيقًا مُتَّهَى الْعُمَرِ
وَالزَّمْ فَوَائِدَ تَقْوَى اللَّهِ تَعْلُ بِهَا
إِنِّي سَأُورِدُهَا عَنْ مُحْكَمِ الزُّبُرِ
فَبِالْتَّقَى مَخْرَجٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ
وَالْحِفْظُ مِنْ صَوْلَةِ الْأَعْدَا مَعَ الظُّفْرِ
وَالرِّزْقُ فِي دَعَاةٍ بِالْحِلِّ مُقْتَرِنٌ
وَحُسْنُ عَاقِبَةٍ فِي خَيْرِ مُدْخِرِ

وَجَاءَ نُورٌ بِهِ تَمْشِي وَمَغْفِرَةٌ
مِنَ الذُّنُوبِ وَمَنْجَاةٌ مِنَ الْحَذَرِ
بِهِ الْبَشَارَةُ فِي الدُّنْيَا وَضَرْبُهَا
بِهِ النُّجَاةُ مِنَ الْأَهْوَالِ وَالشَّرِّ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَغْشَى الْمُتَّقِي وَلَهُ
قَبُولُهُ وَلَهُ الْإِكْرَامُ فَاعْتَبِرِ
وِبِالْتَّقَى تَنْمِ الْإِصْلَاحُ فِي عَمَلِ
وَتَسْتَفِيدُ بِهِ عِلْمًا بِلَا سَهْرِ
وَنَفْعُ ذَلِكَ لَا يُحْصَى لَهُ عَدَدُ
وَنَصُّ ذَلِكَ فِي آيِ الْكِتَابِ قُرِي
وَخَيْرُ مَا يَقْتَنِي الْإِنْسَانُ إِنْ كَرُمَتْ
أَخْلَاقُهُ وَاسْتَفَادَتْ رِقَّةُ السَّحْرِ
وَمِنْ مَكَارِمِهَا عَشْرٌ عَلَيْكَ بِهَا
فَإِنَّهَا حِكْمٌ تُرَوَّى عَنِ الْأَثَرِ
صِدْقُ الْحَدِيثِ فَلَا تُعْدِلُ بِهِ خُلُقًا
تَبْلُغُ مِنَ الْمَجْدِ أَبْهَى بِإِذْخِ السُّرْرِ
وَكُنْ خَلِيقًا بِصِدْقِ الْبَاسِ يَوْمَ وَغَى
فَشَرُّ غَيْبِ الْفَتَى بِالْجُبْنِ وَالْخَوْرِ
أَجِبْ مُنَادِي الْعُلَى فِي خَوْضِ غَمَرَتِهَا
فَالْعِزُّ تَحْتَ ظِلَالِ الْبَيْضِ وَالسُّمْرِ
بِالصَّبْرِ يَكْتَسِبُ الْمَقْدَامُ نُصْرَتَهُ
وَيَلْبِسُ الضِّدُّ مِنْهُ ثَوْبَ مُنْذَعِرِ

وَلَا يُدَيِّنِي لَهُ الْإِقْدَامُ مِنْ أَجَلٍ
يَكْفِي حِرَاسَتَهُ مُسْتَأْجِرُ الْقَدَرِ
وَاحْرِصْ عَلَى عَمَلِ الْمَعْرُوفِ مُجْتَهِدًا
فَإِنَّ ذَلِكَ أَرْجَى كُلِّ مُنْتَظَرٍ
وَلَيْسَ مِنْ حَالَةٍ تَبْقَى كَهَيْئَتِهَا
فَاعْنَمْ زَمَانَ الصَّفَاءِ خَوْفًا مِنَ الْكَدْرِ
وَلَا يَضِيعُ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ
مَعْرُوفٌ مُسْتَبْصِرٌ أَنْتَى أَوِ الذُّكْرِ
إِنْ لَمْ تُصَادِفْ لَهُ أَهْلًا فَأَنْتَ إِذَا
كُنْ أَهْلُهُ وَاصْطَنَعَهُ غَيْرَ مُقْتَصِرٍ
أَغِثْ بِإِمْكَانِكَ الْمَلْهُوفَ حَيْثُ أَتَى
بِالْكَسْرِ فَاللَّهُ يَرْعَى حَالَ مُنْكَسِرٍ
وَكَافِتُنْ ذَوِي الْمَعْرُوفِ مَا صَنَعُوا
إِنَّ الصَّنَائِعَ بِالْأَخْرَارِ كَالْمَطَرِ
وَلَا تَكُنْ سَيْخًا لَمْ يُجِدِ مَاطِرُهُ
وَكُنْ كَرَوْضٍ أَتَى بِالزُّهْرِ وَالثَّمَرِ
وَاذْكُرْ صَنِيعَةَ حَرْبٍ حَازَ عَنْكَ غَنَى
وَقَدْ تَقَاضَيْتَهُ فِي زِيٍّ مُفْتَقِرٍ
وَاحْفَظْ ذِمَامَ صَدِيقٍ كُنْتَ تَأْلَفُهُ
وَذِمَّةَ الْجَارِ صُنْهَا عَنِ يَدِ الْغَيْرِ
وَصِلْ أَخَا رَجِمٍ تَكْسِبُ مَوَدَّتَهُ
وَفِي الْخُطُوبِ تَرَاهُ خَيْرَ مُنْتَصِرٍ

وَوَضَلَهُ قَدْ يَجُرُّ الْوَضْلَ فِي عَقَبٍ
وَقَدْ يُزَادُ بِهِ فِي مُدَّةِ الْعُمُرِ
وَجُدْ عَلَى سَائِلٍ وَافِي بِذِلَّتِهِ
وَلَوْ بِشَيْءٍ قَلِيلِ النَّفْعِ مُحْتَقِرِ
وَاحْفَظْ أَمَانَةً مَنْ أَبْدَى سَرِيرَتَهُ
مَالاً وَحَالاً لِحُسْنِ السُّظُنِّ وَالنَّظَرِ
وَاقْرِ الضُّيُوفَ وَكُنْ عَبْدًا لِحُذْمَتِهِمْ
وَهُشُّ بِشٍّ وَلَا تَسْأَلْ عَنِ السَّفَرِ
وَبَادِرَنَّ إِلَيْهِمْ بِالَّذِي اقْتَرَحُوا
عَنْ طَيِّبِ نَفْسٍ بِلَا مَنْ وَلَا كَذَرِ
وَحُضِّ بِهِمْ فِي فُنُونٍ يَأْتُسُونَ بِهَا
مِنْ كُلِّ مَا طَابَ لِلْأَسْمَاعِ فِي السَّمَرِ
لِكُلِّ قَوْمٍ مَقَامٌ فِي الْخُطَابِ فَلَا
تَجْعَلْ مُحَادَثَةَ الْأَغْرَابِ كَالْحَضَرِ
وَاعْرِفْ حُقُوقَ ذَوِي الْهَيْئَاتِ إِذْ وَرَدُوا
وَلِلصُّعَالِيكَ فَاحْذَرْ حَالَةَ الضُّجْرِ
وَالزَّمْ لَدَى الْأَكْلِ آدَاباً سَأُورِدُهَا
تَعِشْ حَمِيدَ الْمَسَاعِي عِنْدَ كُلِّ سَرِي
كُنْ أَنْتَ أَوَّلَ بَادٍ بِأَمْتِدَادٍ يَدٍ
إِلَى الطَّعَامِ وَسَمِّ اللَّهَ وَابْتَدِرِ
وَأَشْرَعْ بِأَصْفَى حَدِيثٍ فِي مُنَاسَبَةٍ
بِالزَّادِ أَنْسَأُ وَتَرْغِيئاً بِلَا هَذَرِ

لَا تُؤْثِرَنَّ بِشَيْءٍ لَدُ مَطْعَمِهِ
نَفْسًا وَلَا وَلَدًا فَالضُّيفُ فِيهِ حَرِي
وَكُنْ إِذَا قَامَ كُلُّ الْقَوْمِ آخِرَهُمْ
وَعُضُّ عَنْ مَدِّ أَيْدِي الْقَوْمِ بِالْبَصْرِ
وَمَنْ أَقَامَكَ أَهْلًا لِلضُّيَافَةِ قُمْ
بِشُكْرِهِ وَاسْتَزِدْ أَنْعَامَ مُقْتَدِرِ
وَرَأْسُ مَا قَدْ ذَكَرْنَاهُ الْحَيَاءُ فَكُنْ
مِنَ الْحَيَاءِ بِأَوْفَى بَاهِرِ الْجَبْرِ
لَا دِينَ إِلَّا لِمَنْ كَانَ الْحَيَاءُ لَهُ
إِلْفًا قَرِينًا فَيَسْتَمِرُّ كُلُّ مُسْتَعِيرِ
فَاسْتَحْيِي مِنَ خَالِقِ يَرْعَاكَ فِي مَلَأِ
وَفِي خَلَاءٍ وَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَدَرِ
وَالْعَاقِلُ الشُّهُمُ مَنْ يَأْتِي الرِّذَائِلَ بَلْ
يَخْتَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَطْيَبَ الْخَبْرِ
بِالْعَقْلِ تُذَرِّكَ غَايَاتِ الْكَمَالِ كَمَا
بِهِ تُمَيِّزُ بَيْنَ النِّفَعِ وَالضَّرَرِ
لَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفِ اللَّهَ الْكَرِيمَ وَلَا
نَمْتَازُ يَوْمًا عَنِ الْأَنْعَامِ فِي الْفِطْرِ
فَاسْتَعْمِلِ الْعَقْلَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَلَا
تَكُنْ كَحَاطِبِ لَيْلٍ أَعْمَشَ الْبَصْرِ
ذَلِيلُ عَقْلٍ الْفَتَى بِأَيْدِي مُرُوءَتِهِ
فَمَنْ تَجَنَّبَهَا فَالْعَقْلُ مِنْهُ بَرِي

عَارِي الْمُرُوءَةِ يَكْسُ لَا خَلَاقَ لَهُ
 وَدُو الْمُرُوءَةِ مَحْبُوبٌ لَدَى الْبَشَرِ
 أَخُو الْمُرُوءَةِ يَا بَى أَنْ يَرُدَّ ذَوِي آلِ
 آمَالٍ مِنْ فَضْلِهِ فِي حَالٍ مُنْكَسِرٍ
 وَالْجُودُ أَشْرَفُ مَا تَسْمُو الرِّجَالُ بِهِ
 وَقَدْ يُنَالُ بِهِ مُسْتَجْمَعُ الْفَخْرِ
 وَبِالسَّخَاءِ لِيَحْفَظَ النِّعْمَةَ اعْتَمِدُوا
 يَا حَبِذَا عَمَلٍ بِالْحِفْظِ صَارَ حَرِي
 لَا يَصْلُحَ السَّيِّئُ إِلَّا بِالسَّخَاءِ أَتَى
 إِنَّ السُّخَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ فَاعْتَبِرِ
 وَالْجُودُ مِنْ شَجَرِ الْجَنَاتِ فَاحْظَ بِهِ
 وَخُذْ بِغُضَنِ أَتَى مِنْ ذَلِكَ الشَّجَرِ
 يُحِبُّ مَوْلَاكَ حُسْنَ الْخُلُقِ مُقْتَرِنَا
 بِالْجُودِ لَمْ يُقَيِّمْنَا لِلذَّنْبِ مِنْ أَثَرِ
 إِنَّ السَّخِيَّ حَيْبٌ لِإِلَهِ لَهُ
 قُرْبٌ مِنَ اللَّهِ هَذَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ
 وَلَا تَرُحْ بِلَيْثِمٍ سَرَحَ عَارِضَةٍ
 تَرُدُّ بِهِ فِي ظَمًا مِنْ حَافَةِ النَّهْرِ
 وَلَا تَغُرَّنْكَ مِنْهُ طُولُ مِكَتَبِهِ
 خَلَفَاءُ عَارٍ بِلَا ظِلٍّ وَلَا ثَمَرِ
 بَذَلُ النَّفْسِ عَلَى نَفْسِ الْخَسِيسِ عَنَّا
 فَعَلَّ الْجَمِيلُ لَدَيْهِ مُوَجِبُ الضَّرَرِ

وَمَنْ يَوْمٌ لَيْثِمًا عِنْدَ حَاجَتِهِ
يَعُضُّ كَفِّهِ كَالْكُسْعِيِّ وَشَطِّ قَرِي
وَأَسْلُكَ سَبِيلَ كِرَامٍ أَصْفِيَاءَ مَضُوا
بِكُلِّ حَمْدٍ عَلَى الْأَفَاقِ مُنْتَشِرِ
وَأَحْذَرُ طَبَائِعِ أَهْلِ اللَّؤْمِ إِنَّ لَهُمْ
دَمًا يَدُومُ عَلَى الْأَصَالِ وَالْبُكَرِ
وَأَغْنَمَ مَكَارِمَ تُبْقِيهَا مُخَلَّدَةٌ
فِي أَلْسِنِ النَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ
فَخَيْرُ فِعْلٍ الْفَتَى فِعْلٌ يُبْلِغُهُ
مِنَ الْمَحَامِدِ مَا يَبْقَى عَلَى الْأَثَرِ
فَالْمَرْءُ يَقْنَى وَيَبْقَى الذِّكْرُ مِنْ حَسَنٍ
وَمِنْ قَبِيحٍ فَخُذْ مَا شِئْتَهُ وَذَرِ
وَهَذِهِ حِكْمٌ بِالنُّصْحِ كَافِلَةٌ
بِالنَّقْلِ جَاءَتْ وَعَنْ مَضْقُولَةِ الْفِكْرِ
وَمِنْ قَوْلِ أَبِي طَالِبٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةِ أَبِي طَالِبٍ قَالَهَا لَمَّا تَمَلَّاتْ عَلَيْهِ قُرَيْشُ
وَنَفَرُوا عَنْهُ وَأَوَّلُهَا

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وَدَّ عِنْدَهُمْ
وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ الْعُسْرِ وَالْوَسَائِلِ

وَقَدْ جَاهَرُونَا بِالْعَدَاوَةِ وَالْأَذَى
وَقَدْ طَاوَعُوا أَمْرَ الْعَدُوِّ الْمُزَائِلِ
صَبَرْتُ لَهُمْ نَفْسِي بِسَمَرَاءَ سَمْحَةٍ
وَأَبْيَضَ عَضْبٍ مِنْ تَرَاثِ الْمَقَاوِلِ
وَأَخْضَرْتُ عِنْدَ الْبَيْتِ رَهْطِي وَإِخْوَتِي
وَأَمْسَكْتُ مِنْ أَثْوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ
أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعِنٍ
عَلَيْنَا بِسُوءٍ أَوْ مُلِحٍّ بِبَاطِلٍ
لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ابْنَنَا لَا مُكَذِّبَ
لَدَيْنَا وَلَا يَغْنَى بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ
كَذَّبْتُمْ وَرَبِّ الْعَرْشِ نَبْزِي مُحَمَّدًا
وَلَمَّا نَطَاعِنُ عَنْدهُ وَنُنَاضِلِ
وَنُسَلِّمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ دُونَهُ
وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ
وَيَنْهَضُ قَوْمٌ بِالْحَدِيدِ إِلَيْكُمْ
نُهُوضَ الرُّوَايَا تَحْتَ ذَاتِ الصَّلَاصِلِ
وَيَنْهَضُ قَوْمٌ نَحْوَكُمْ غَيْرَ عَزْلٍ
بِيْضِ حَدِيثٍ عَهْدُهَا بِالصِّيَاقِلِ
وَمَا تَرَكُ قَوْمٍ لَا أَبَالِكَ سَيِّدًا
يَحُوطُ الذَّمَّارَ غَيْرَ ذَرْبٍ مُوَاقِلِ
وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
يُمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةً لِلْأَزَامِلِ

يَلُودُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
فَهُمْ عِنْدَهُ فِي رَحْمَةٍ وَفَوَاصِلِ
لَعْمَرِي لَقَدْ كُفِّتُ وَجْداً بِأَحْمَدِ
وَأَخَوْتِهِ ذَابَ الْمُحِبُّ الْمُوَاصِلِ
فَمَنْ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ أَيُّ مُؤْمِلِ
إِذَا قَاسَهُ الْحُكَّامُ عِنْدَ التَّقَاضِلِ
حَلِيمٌ رَشِيدٌ عَادِلٌ غَيْرُ طَائِشِ
يُوَالِي إِلَهًا لَيْسَ عَنْهُ بِغَافِلِ
وَمِيزَانُ حَقٍّ مَا يَعُولُ شَعِيرَةً
وَوَزَانُ حَقٍّ وَزْنُهُ غَيْرُ عَائِلِ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أَجِيءَ بِسُبَّةِ
تَجُرُّ عَلَى أَشْيَاخِنَا فِي الْمَحَافِلِ
لَكُنَّا اتَّبَعْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
مِنَ الدَّهْرِ جِداً غَيْرَ قَوْلِ التَّهَازُلِ
فَأَصْبَحَ فِينَا أَحْمَدُ ذُو أَرْوَمَةٍ
تُقَصِّرُ عَنْهَا سُورَةُ الْمُتَطَاوِلِ
حَدَّثْتُ بِنَفْسِي ذُونَهُ وَحَمِيَّتُهُ
وَدَافَعْتُ عَنْهُ بِالذَّرَى وَالْكَلاكِيلِ
فَأَيَّدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِنَصْرِهِ
وَأَظْهَرَ دِيناً حَقُّهُ غَيْرُ بَاطِلِ
إِنْتَهَى

قصيدة في غربة الاسلام

أَقُولُ وَأَوَّلَى مَا يُرَى فِي السُّفَاتِرِ
وَأَحْسَنُ فَيْضاً مِنْ عُيُونِ السَّمَاوَاتِرِ
هُوَ الْحَمْدُ لِلْمَعْبُودِ وَالشُّكْرُ وَالثَّنَاءُ
تَقْدُسَ عَنْ قَوْلِ الْغَوَاةِ الْغَوَادِرِ
وَجَلَّ عَنْ الْأَنْدَادِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
وَعَنْ شَافِعٍ فِي الْإِبْتِدَاءِ أَوْ مُوَازِرِ
وَصَلَّى عَلَى مَنْ قَامَ لِلَّهِ دَاعِياً
وَشَيْدَ أَعْلَامِ الْهُدَى وَالشَّعَائِرِ
وَأَوْضَحَ دِينَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا سَنَفَتْ
عَلَيْهِ السُّوْفِي فِي الْقُرَى وَالْجَزَائِرِ
وَعَادَا وَوَالَى فِي رِضَى اللَّهِ قَوْمَهُ
وَلَمْ يَثْنِهِ عَنْ ذَاكَ صَوْلَةُ قَاهِرِ
مُحَمَّدُ الْمُبْعُوثُ لِلنَّاسِ رَحْمَةً
يَذَارُتُهُ مَقْرُونَةٌ بِالْبَشَائِرِ
وَيَعْبُدُ فَإِنْ تَعَجَّبَ لِخَطْبٍ تَبَلَّلَتْ
لِفَسَادِهِ أَهْلُ النُّهَى وَالْبَصَائِرِ
فَلَا عَجَباً يَوْمَ مِنَ الدَّهْرِ مِثْلَ مَا
أَنَاحَ بِنَا مِنْ كُلِّ بَادٍ وَحَاضِرِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا غُرْبَةُ الدِّينِ يَا لَهَا
مُصِيبَةُ قَوْمٍ مِنْ عِظَامِ الْفَوَاقِرِ

تَرَى أَهْلَهُ مُسْتَضْعَفِينَ أَذِلَّةَ
فَمَا بَيْنَ طَعْنٍ عَلَيْهِمْ وَنَافِرٍ
وَمُسْتَهْزِئٍ مِنْهُمْ فَيُنْغِضُ رَأْسَهُ
وَيَسْرُمُونَهُمْ شَرَّ الْعُيُونِ النَّوَاصِرِ
وَعَادَاهُمْ مَنْ يَدَّعِي الْعِلْمَ وَالْحِجْبَى
وَكُلُّ خَلِيلٍ أَوْ قَرِيبٍ مُصَاهِرٍ
فَمَا شِئْتَ مِنْ شَتْمٍ وَقَذْفٍ وَغِيْبَةٍ
وَتَنْقِصُصُهُمْ فِي كُلِّ نَادٍ لِفَاجِرٍ
وَأَكْبَرُ مِنْ هَذَا وَأَعْظَمُ فِرْيَةٍ
مُؤَلَاةُ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ كُلِّ كَافِرٍ
وَأَعْيُنُهُمْ فِي فِعْلِ ذَاكَ قَرِيرَةٌ
فَمِنْ صَامِتٍ فِي فِعْلِهِ أَوْ مُجَاهِرٍ
وَمَنْ قَامَ بِالْإِنْكَارِ فَهُوَ مُشَدَّدٌ
يَكَاذِبُونَ أَنْ يُبْدُوهُ فَوْقَ الْمَتَابِرِ
فَإِنْ يَحْكُمُوا بِالسَّوْطِ ضَرْبًا فَإِنْ يَكُنْ
رُجُوعٌ وَإِلَّا بِالضُّبَا وَالْخَنَاجِرِ
وَأَصْبَحَ ذُو الْإِيمَانِ فِيهِمْ كَقَابِضٍ
عَلَى الْجَمْرِ أَوْ فِي الْجَنْبِ صَلِي الْمَجَامِرِ
وَإِخْوَانُهُ النُّزَاعُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
لَدَى أَهْلِهَا فِي ذُلِّهِمْ كَالْأَصَاغِرِ

وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا ثَبَاتًا مَعَ الرِّضَى
بِقَلْبٍ سَلِيمٍ لِلْمُهَيِّمِينَ شَاكِرٍ
فَأَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ عُصْبَةِ الْحَقِّ إِنَّهُمْ
لِحِفْظِ نُصُوصِ الدِّينِ أَهْلٌ تَنَاصَرِ
إِذَا مَا بَدَأَ نَصَّ الْكِتَابِ وَسُنَّةٍ
تَنَادَوْا عَبَادَ اللَّهِ هَلْ مِنْ مُثَابِرٍ
وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ فَاهْتَدَوْا
وَمَا رَغِبُوا عَنْهَا لِخَرَصِ الْخَوَاطِرِ
عَلَيْكَ بِهَاتِيكَ الصِّفَاتِ مُنَافِسًا
فَلِلَّهِ مَا أَسْنَا سَنَاهَا لِسَائِرِ
هُمُ الْقَوْمُ لَا يَثْبِيهِمْ عَنْ مُرَادِهِمْ
مَلَامَةٌ لَوَامٍ وَخَذْلَانٌ نَاصِرِ
بِنَفْسِي فَتَى مَا زَالَ يَذَابُ دَائِمًا
إِلَى رَبِّهِ أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مُهَاجِرِ
مُكَبَّأً عَلَى أَيْ الْكِتَابِ وَدَرَسِهِ
بِقَلْبٍ حَزِينٍ عِنْدَ تِلْكَ الزَّوَاجِرِ
فَيَا لَيْتَنِي أَلْقَاهُ يَوْمًا لَعَلَّهُ
يُخَبِّرُنِي عَمَّا خَوَى فِي الضَّمَائِرِ
وَنَرَفَعُ أَيْدِيَنَا إِلَى اللَّهِ بِالدُّعَا
لِنَنْصُرَ دِينَ الْمُصْطَفَى ذِي الْمَفَاحِرِ

وَيَنْصُرَ أَحْزَابَ الشَّرِيعَةِ وَالْهُدَى
وَيَقْمَعَ أَهْلَ الزَّيْغِ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ
فَأَهٍ عَلَى تَفْرِيقِ شَمْلٍ فَهَلْ لِمَا
مَضَى عَوْدَةٌ نَحْوَ السَّيْنِ الْغَوَابِرِ
عَسَى نَصْرَةٌ لِلدِّينِ تَجْمَعُ شَمْلَنَا
تَقَرُّ بِهَا مِمَّا تَرَى عَيْنُ نَاطِرٍ
فَيَرْتَاحُ أَهْلُ الدِّينِ فِيهَا أَعِزَّةٌ
وَأَعْدَاؤُهُ تَحْتَ الْقَنَا وَالْحَوَافِرِ
وَأَخْتُمْ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسْلِمًا مَدَى الدَّهْرِ مَا نَاصَتْ بُرُوقُ الْمُوَاطِرِ
عَلَى أَحْمَدٍ وَالْأَلِّ وَالصَّحْبِ وَالَّذِي
لَهُمْ تَابِعٌ يَسْعَى بِفِعْلِ الْأَوَامِرِ
آخِرُ :
جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
رَفِيقَيْنِ حَلًّا خِيَمَتِي أَمْ مَعْبِدِ
هُمَا نَزَلَا بِالْبَيْرِ ثُمَّ تَرَوُّحًا
فَأَفْلَحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانُ فَتَاتِهِمْ
وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ
سَلُّوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا
فَإِنْكُمُوا إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدُ
دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ
لَهُ بِصَرْيَحِ ضَرَّةِ الشَّاةِ مُزْبِدِ

فَعَادَرَهُ رَهْنًا لَدَيْهَا حَالِبٍ
يُدرُّ لَهَا فِي مَضَرٍ ثُمَّ مَوْرِدٍ

فلما سَمِعَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَنَّهُ يَقُولُ مَجِيئًا لِلْهَاتِفِ :

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ
وَقُدِّسَ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَغْتَدِي
تَرْحُلَ عَنْ قَوْمٍ فَظَلَّتْ عُقُوبُهُمْ
وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بِنُورٍ مُجَدِّدٍ
هَذَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبُّهُمْ

وَأَرْشَدَهُمْ مَنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَرْشُدِ
وَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبِ
رِكَابُ هُدًى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدِ
نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ

وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْجِدِ
وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةً غَائِبٍ
فَتَصْدِيقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ
لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةٌ جَدِّهِ

بِصُحْبَتِهِ مَنْ يُسْعِدِ اللَّهَ يُسْعِدِ
إِنْتَهَى

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

رَسَائِلُ إِخْوَانِ الصِّفَا وَالتَّوَدُّدِ إِلَى كُلِّ ذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ مُوَحِّدِ

وَمِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَا
صَلَاةٌ وَتَسْلِيمًا عَلَى خَيْرِ مُرْشِدِ

وَالِ وَصَحْبِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ
بَعْدَ وَمِنْ بَرَقِ أَهْلِ التَّوَدِّ
وَنَعْدُ فَقَدْ طَمَّ الْبَلَاءُ وَعَمَّنَا
مِنْ الْجَهْلِ بِالَّذِينَ الْقَوِيمِ الْمُحَمَّدِي
بِمَا لَيْسَ نَشْكُو كَشْفَهُ وَانْتِقَادَنَا
لِغَيْرِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ
وَلَمْ يَتَّقِ إِلَّا النَّزْرُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
يُعَادِيهِمْ مِنْ أَهْلِهَا كُلُّ مُعْتَدٍ
فَهَبُوا عِبَادَ اللَّهِ مِنْ نَوْمَةِ الرَّدَى
إِلَى الْفَقْهِ فِي أَصْلِ الْهُدَى وَالتَّجَرُّدِ
وَقَدْ عَنَّ أَنْ تُهْدِيَ إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ
نَضِيداً مِنَ الْأَصْلِ الْأَصِيلِ الْمُؤَطَّدِ
فَدُونَكَ مَا تُهْدِي فَهَلْ أَنْتَ قَابِلٌ
لِذَلِكَ أَمْ قَدْ غَيَّنَ قَلْبَكَ بِالْذُّدِ
تَرْوِقُ لَكَ الدُّنْيَا وَلَذَاتُ أَهْلِهَا
كَأَنَّ لَمْ تَصِرْ يَوْماً إِلَى قَبْرِ مَلْحَدِ
فَان رَمَتْ أَنْ تَنْجُو مِنَ النَّارِ سَالِماً
وَتُحْظَى بِجَنَاتٍ وَخُلْدٍ مُؤَبَّدِ
وَرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَأَرْفِهِ حَبْرَةٍ
وَحُورٍ جَسَانٍ كَالْيَوَاقِيتِ خُرْدِ
فَحَقِّقْ لِتَوْحِيدِ الْعِبَادَةِ مُخْلِصاً
بِأَنْوَاعِهَا لِلَّهِ قَصِداً وَجَرِّدِ

وَأَفَرِدَهُ بِالتَّعْظِيمِ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَا
وَبِالْحُبِّ وَالرُّغْبَى إِلَيْهِ وَجَرِدَ
وَبِالنَّذْرِ وَالذَّبْحِ الَّذِي أَنْتَ نَاسِكٌ
وَلَا تَسْتَعِثُ إِلَّا بِرَبِّكَ تَهْتَدِ
وَلَا تَسْتَعِزْ إِلَّا بِهِ وَبِحَوْلِهِ
لَهُ خَاشِعٌ بَلْ خَاشِعاً فِي التَّعَبْدِ
وَلَا تَسْتَعِذْ إِلَّا بِهِ لَا بِغَيْرِهِ
وَكُنْ لَا بُدَّ بِاللَّهِ فِي كُلِّ مَقْصِدِ
إِلَيْهِ مُنِيباً تَائِباً مُتَوَكِّلاً
عَلَيْهِ وَثِقْ بِاللَّهِ ذِي الْعَرْشِ تَرْشِدِ
وَلَا تَدْعُ إِلَّا اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ
فَدَاعِ لِغَيْرِ اللَّهِ غَاوٍ وَمُغْتَدِ
وَفِي صَرْفِهَا أَوْ بَعْضِهَا الشِّرْكَ قَدْ أَتَى
فَجَانِبُهُ وَاحْذَرْ أَنْ تَجِيءَ بِمُؤَيِّدِ
وَهَذَا الَّذِي فِيهِ الْخُصُومَةُ قَدْ جَرَتْ
عَلَى عَهْدِ نُوحٍ وَالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَوَجَدَهُ فِي أَفْعَالِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ
مُقِرّاً بِأَنَّ اللَّهَ أَكْمَلَ سَيِّدِ
هُوَ الْخَالِقُ الْمُخَيِّ الْمُمِيتُ مُدَبِّرُ
هُوَ الْمَالِكُ الرَّزَاقُ فَاسْأَلْهُ وَاجْتَدِ
إِلَى غَيْرِ ذَا مِنْ كُلِّ أَفْعَالِهِ الَّتِي
أَقْرَ وَلَمْ يَجْحَدْ بِهَا كُلُّ مُلْحِدِ

وَوَجَدَهُ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ
وَلَا تَتَاوَلَهَا كَرَأْيِ الْمُفَنِّدِ
فَلَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ شَيْءٌ وَلَا لَهُ
سَمِيٌّ وَقُلْ لَا كُفْرَ لِلَّهِ تَهْنِدِ
وَدَا كُلُّهُ مَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّهُ
إِلَهُ الْوَرَى حَقًّا بِغَيْرِ تَرَدُّدٍ
فَحَقَّقَ لَهَا لَفْظًا وَمَعْنَى فَإِنَّهَا
لِنِعْمِ الرَّجَا يَوْمَ اللَّقَا لِلْمُوحِدِ
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى فَكُنْ مُتَمَسِّكًا
بِهَا مُسْتَقِيمًا فِي الطَّرِيقِ الْمُحْمَدِيِّ
فَكُنْ وَاحِدًا فِي وَاحِدٍ وَلِوَاحِدٍ
تَعَالَى وَلَا تُشْرِكْ بِهِ أَوْ تُنَادِدِ
وَمَنْ لَمْ يَقْبِذْهَا بِكُلِّ شُرُوطِهَا
كَمَا قَالَهُ لِأَعْلَامٍ مِنْ كُلِّ مُهْتَدٍ
فَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ الشَّرِيعَةِ سَالِكًا
وَلَكِنْ عَلَى آرَاءِ كُلِّ مَلَدِدٍ
فَأَوَّلُهَا الْعِلْمُ الْمُنَافِي لِضِدِّهِ
مِنْ الْجَهْلِ إِنَّ الْجَهْلَ لَيْسَ بِمُسْعِدٍ
فَلَوْ كَانَ ذَا عِلْمٍ كَثِيرٍ وَجَاهِلٍ
بِمَذَلُّوْلِهَا يَوْمًا فَبِالْجَهْلِ مُرْتَدٍ
وَمِنْ شَرْطِهَا وَهُوَ الْقَبُولُ وَضِدُّهُ
هُوَ الرَّدُّ فَافْهَمْ ذَلِكَ الْقَيْدَ تَرْشُدِ

كَحَالِ قَرِيْشٍ جِيْنَ لَمْ يَقْبَلُوْا الْهُدٰى
وَرَدُّوْهُ لَمَّا اَنْ عَسَوْا فِى السَّمَرْدِ
وَقَدْ عَلِمُوْا مِنْهَا الْمُرَادَ وَاَنْهَا
تَدُلُّ عَلَى تَوْحِيْدِهِ وَالتَّنْفَرِدِ
فَقَالُوْا كَمَا قَدْ قَالَهُ اللّٰهُ عَنْهُمْ
بِسُوْرَةِ (ص) فَاَعْلَمَنْ ذَاكَ تَهْتَدِ
فَصَارَتْ بِهٖ اَمْوَالُهُمْ وَدِمَاؤُهُمْ
حَلَالًا وَاَغْنَامًا لِّكُلِّ مُوْجِدِ
وَتَالِيْهَا الْاِخْلَاصُ فَاَعْلَمْ وَضِيْئُهُ
هُوَ الشِّرْكَ بِالْمَعْبُوْدِ مِنْ كُلِّ مُلْحِدِ
كَمَا اَمَرَ اللّٰهُ الْكَرِيْمُ نَبِيَّهٗ
بِسُوْرَةِ تَنْزِيْلِ الْكِتَابِ الْمُتَجِدِ
وَرَابِعُهَا شَرْطُ الْمَحَبَّةِ فَلْتَكُنْ
مُجِبًّا لِّمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدٰى
وَإِخْلَاصُ اَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ كُلِّهَا
كَذَا النِّفْيُ لِلشِّرْكِ الْمُفْنِدِ وَالذِّدِ
وَمَنْ كَانَ ذَا حُبٍّ لِّمَوْلَاہٗ اِنَّمَا
يَتِمُّ بِحُبِّ الدِّیْنِ دِیْنِ مُحَمَّدٍ
فَعَادِ الَّذِیْ عَادٰی لِیَدِیْنِ مُحَمَّدٍ
وَوَالِ الَّذِیْ وَاٰہٗ مِنْ كُلِّ مُهْتَدِ
وَاحْبَبْ رَسُوْلَ اللّٰهِ اَكْمَلَ مَنْ دَعٰی
اِلَى اللّٰهِ وَالتَّقْوٰی وَاَكْمَلَ مُرْشِدِ

أَحَبُّ مِنَ الْأَوْلَادِ وَالنَّفْسِ بَلْ وَمِنْ
جَمِيعِ الْوَرَى وَالْمَالِ مِنْ كُلِّ أَثَلَدٍ
وَطَارِفِهِ وَالْوَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا
بَابَائِنَا وَالْأُمَهَاتِ فَتَقْتَدِ
وَأَحِبِّ لِحُبِّ اللَّهِ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا
وَأَبْغَضُ لِبُغْضِ اللَّهِ أَهْلَ التَّمَرُّدِ
وَمَا لِلدِّينِ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ وَالْوَلَا
كَذَاكَ الْبَرَاءُ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُعْتَدِ
وَحَامِسُهَا فَالْإِنْقِيَادُ وَضِدُّهُ
هُوَ التَّرْكُ لِلْمَأْمُورِ أَوْ فِعْلُ الْمُفْسِدِ
فَتَقَادُ حَقًّا بِالْحُقُوقِ جَمِيعِهَا
وَتَعْمَلُ بِالْمَفْرُوضِ حَتْمًا وَتَقْتَدِ
وَتَتْرُكُ مَا قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ طَائِعًا
وَمُسْتَسْلِمًا لِلَّهِ بِالْقَلْبِ تَرْشُدُ
فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ بِالْقَلْبِ مُسْلِمًا
وَلَمْ يَكُ طَوْعًا بِالْجَوَارِحِ يَنْقَدِ
فَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ الشَّرِيعَةِ سَالِكًا
وَإِنْ خَالَ رُشْدًا مَا أَتَى مِنْ تَعَبُدِ
وَسَادِسُهَا وَهُوَ الْيَقِينُ وَنِجْدُهُ
هُوَ الشُّكُّ فِي الدِّينِ الْقَوِيمِ الْمُحْمَدِيِّ
وَمَنْ شَكَّ فَلْيَبْكِي عَلَى رَفْضِ دِينِهِ
وَيَعْلَمْ أَنَّ قَدْ جَاءَ يَوْمًا بِمَوْئِدِ

وَيَعْلَمُ أَنَّ الشُّكَّ يَنْفِي يَقِينَهَا
فَلَا بُدَّ فِيهَا بِالْيَقِينِ الْمُؤَكَّدِ
بِهَا قَلْبُهُ مُسْتَقِينًا جَاءَ ذِكْرُهُ
عَنِ السَّيِّدِ الْمَعْصُومِ أَكْمَلَ مُرْشِدِ
وَلَا تَنْفَعُ الْمَرَّةَ الشَّهَادَةُ فَاغْلَمَنَ
إِذَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَقِينًا ذَا تَجَرُّدِ
وَسَابِعُهَا الصِّدْقُ الْمَنَافِي لِضِدِّهِ
مِنَ الْكَذِبِ الدَّاعِي إِلَى كُلِّ مُفْسِدِ
وَعَارِفٌ مَعْنَاهَا إِذَا كَانَ قَابِلًا
لَهَا عَامِلًا بِالْمُقْتَضَى فَهُوَ مُهْتَدٍ
وَطَبَائِقُ فِيهَا قَلْبُهُ لِسَانِهِ
وَعَنِ وَاجِبَاتِ الدِّينِ لَمْ يَتَبَلَّدِ
وَمَنْ لَمْ تَقُمْ هَذِهِ الشُّرُوطُ جَمِيعُهَا
بَقَائِلُهَا يَوْمًا فَلَيْسَ عَلَى الْهُدَى
إِذَا صَحَّ هَذَا وَاسْتَقَرَّ فَاْنَمَا
حَقِيقَتُهُ الْإِسْلَامُ فَاغْلَمَهُ تَرْشِيدِ
وَإِنْ لَهُ - فَاخْذَرْ هُدَيْتَ - نَوَاقِضًا
فَمَنْ جَاءَ مِنْهَا نَاقِضًا فَلْيَجِدِّدِ
فَقَدْ نَقَضَ الْإِسْلَامَ وَارْتَدَّ وَاعْتَدَى
وَزَاغَ عَنِ السُّنَحَاءِ فَلْيَتَشْهَدْ
فَمِنْ ذَاكَ شِرْكُ فِي الْعِبَادَةِ نَاقِضُ
وَذَبْحُ لِغَيْرِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ

كَمَنْ كَانَ يَغْدُو لِلْقَبَابِ بِذَبْحِهِ
 وَلِلْجِنِّ فِعْلَ الْمُشْرِكِ الْمُتَمَرِّدِ
 وَجَاعِلِ بَيْنَ اللَّهِ - بَغْيًا - وَبَيْنَهُ
 وَسَائِطَ يَدْعُوهُمْ فَلَيْسَ بِمُهْتَدٍ
 وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ بِالْخُضُوعِ شَفَاعَةً
 إِلَى اللَّهِ وَالزُّلْفَى لَدَيْهِ وَيَجْتَدِ
 وَثَائِلُهَا مَنْ لَمْ يُكْفِرْ لِكَافِرٍ
 وَمَنْ كَانَ فِي تَكْفِيرِهِ ذَا تَرَدُّدٍ
 وَصَحَّحَ عَمْدًا مَذْهَبَ الْكُفْرِ وَالرَّدَى
 وَذَا كُلُّهُ كُفْرٌ بِاجْتِمَاعِ مَنْ هُدِيَ
 وَرَابِعُهَا فَالْاِعْتِقَادُ بِأَنَّمَا
 سِوَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَأَكْمَلِ مُرْشِدِ
 لِأَحْسَنِ حُكْمًا فِي الْأُمُورِ جَمِيعِهَا
 وَأَكْمَلُ مِنْ هَذِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 كَحَالَةِ كَعْبٍ وَابْنِ أَخْطَبَ وَالَّذِي
 عَلَى هَذِهِمْ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُعْتَدٍ
 وَخَامِسُهَا يَا صَاحِبَ مَنْ كَانَ مُبْغِضًا
 لِشَيْءٍ أَتَى مِنْ هَذِي أَكْمَلِ سَيِّدِ
 فَقَدْ صَارَ مُرْتَدًّا وَإِنْ كَانَ عَامِلًا
 بِمَا هُوَ ذَا بُغْضٍ لَهُ فَلْيُجَدِّدِ
 وَذَلِكَ بِالْاجْتِمَاعِ مِنْ كُلِّ مُهْتَدٍ
 وَقَدْ جَاءَ نَصُّ ذِكْرِهِ فِي (مُحَمَّدِ)

وَسَادِسُهَا مَنْ كَانَ بِالِدِّينِ هَازِئاً
وَلَوْ بِعِقَابِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ
وَحُسْنُ ثَوَابِ اللَّهِ لِلْعَبْدِ فَلْتَكُنْ
عَلَى حَذِرٍ مِنْ ذَلِكَ الْقَيْلِ تَرْشِيدِ
وَقَدْ جَاءَ نَصٌّ فِي (بَرَاءَةِ) ذِكْرُهُ
فَرَاغُهُ فِيهَا عِنْدَ ذِكْرِ التَّهْدِيدِ
وَسَابِعُهَا مَنْ كَانَ لِلتَّحْرِيرِ فَاعِلاً
كَذَلِكَ رَاضٍ فِعْلُهُ لَمْ يُفْنِدِ
وَفِي سُورَةِ (الزُّمَرِ) نَصٌّ مُصَرِّحٌ
بِتَكْفِيرِهِ فَاطْلُبْهُ مِنْ ذَاكَ تَهْتِدِ
وَمِنْهُ لَعَمْرِي الصَّرْفُ وَالْعَطْفُ فَاغْلَمَنْ
أَخِي حُكْمَ هَذَا الْمُعْتَدِي الْمُتَمَرِّدِ
وَتَامِنُهَا وَهِيَ الْمُظَاهَرَةُ الَّتِي
يُعَانُ بِهَا الْكَفَّارُ مِنْ كُلِّ مَلْجِدِ
عَلَى الْمُسْلِمِينَ الطَّائِعِينَ لِزَبَنِهِمْ
عِيَاذاً بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ كُلِّ مُفْسِدِ
وَمَنْ يَتَوَلَّى كَافِراً فَهُوَ مِثْلُهُ
وَمِنْهُ بَلَا شَكِّ بِهِ أَوْ تَرَدُّدِ
كَمَا قَالَهُ الرَّحْمَنُ جَلَّ جَلَالُهُ
وَجَاءَ عَنِ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَتَابِعُهَا وَهُوَ اعْتِقَادُ مَضِلِّ
وَصَاحِبُهُ لَا شَكَّ بِالْكَفْرِ مُرْتَدِ

كَمُعْتَقِدٍ أَنْ لَيْسَ حَقًّا وَوَاجِبًا
عَلَيْهِ اتِّبَاعُ الْمُصْطَفَى خَيْرٌ مُرْشِدٍ
فَمَنْ يَعْتَقِدُ هَذَا الضَّلَالِ وَأَنَّهُ
يَسْعُهُ خُرُوجٌ عَنْ شَرِيعَةِ أَحْمَدٍ
كَمَا كَانَ هَذَا فِي شَرِيعَةِ مَنْ خَلَا
كَصَاحِبِ مُوسَى حَيْثُ لَمْ يَنْتَقِدِ
هُوَ الْخَضِرُ الْمَقْصُوصُ فِي (الْكَهْفِ) ذِكْرُهُ
وَمُوسَى كَلِيمَ اللَّهِ فَافْهَمِ لِمَقْصِدِ
وَهَذَا اغْتِقَادَ لِلْمَلَايِدَةِ الْأُولَى
مَشَايِخِ أَهْلِ الْإِتِّحَادِ الْمُفْنِدِ
كَنَحْوِ ابْنِ سِينَا وَابْنِ سَبْعِينَ وَالَّذِي
يُسَمَّى ابْنَ رُشْدٍ وَالْحَفِيدِ الْمُلْدِدِ
وَشَيْخِ كَبِيرٍ فِي الضَّلَالَةِ صَاحِبِ أَلِ
فُصُوصٍ وَمَنْ ضَاهَاهُمْ فِي التَّمَرُّدِ
وَعَاشِرُهَا الْإِعْرَاضُ عَنْ دِينِ رَبِّنَا
فَلَا يَتَعَلَّمُهُ فَلَيْسَ بِمُهْتَدٍ
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ عَامِلًا
بِهِ فَهُوَ فِي كُفْرَانِهِ ذُو تَعَمُّدٍ
وَلَا فَرْقَ فِي هَذِي النَّوَاقِصِ كُلِّهَا
إِذَا رُمِيَ أَنْ تَنْجُو وَلِلْحَقِّ تَهْنِدِ
هُنَالِكَ بَيْنَ الْهَزْلِ وَالْجِدِّ فَاغْلَمَنَّ
وَلَا رَاهِبَ مِنْهُمْ لِخَوْفِ التَّهْدِيدِ

سِوَى الْمُكْرَهِ الْمَضْهُودِ إِنْ كَانَ قَدْ أَتَى
 هُنَالِكَ بِالشَّرْطِ الْأَطْيَدِ الْمُؤَكَّدِ
 وَحَازِرٍ ، هَذَاكَ اللَّهُ ، مِنْ كُلِّ نَاقُضٍ
 سِوَاهَا ، وَجَانِبَهَا جَمِيعاً لِيَتَهْتَدِ
 وَكُنْ بَازِلاً لِلْجِدِّ وَالْجُهْدِ طَالِباً
 وَسَلِّ رَبُّكَ التَّثْبِيتَ أَيُّ مُوَحِّدٍ
 وَإِيَّاهُ فَارْغَبْ فِي الْهِدَايَةِ لِلْهُدَى
 لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُوَ مِنَ النَّارِ فِي عَدِ
 وَصَلِ الْهِيَ مَا تَأَلَّقَ بَارِقُ
 وَمَا وَخَدَتْ قُودُ بِمَمُورٍ مُعْبِدٍ
 تَوْمٌ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَمَا سَرَى
 نَسِيمُ الصَّبَا أَوْ شَاقَ صَوْتُ الْمُغَرِّدِ
 وَمَا لَاحَ نَجْمٌ فِي دُجَى اللَّيْلِ طَافِجُ
 وَمَا انْهَلَّ صَوْبٌ فِي عَوَالٍ وَوَهْدِ
 عَلَى السَّيِّدِ الْمَغْضُومِ أَفْضَلَ مُرْسَلِ
 وَأَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ طُراً وَأَجْوَدِ
 وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَمَنْ كَانَ تَابِعاً
 صَلَاةً دَوَاماً فِي الرُّوْحِ وَفِي الْغَدِ
 آخِرُ :
 يَا مَنْ يُتَابِعُ سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ
 كُنْ لِلْمُهَيِّمِينَ صَادِقَ الْإِيمَانِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ خَالِقُكَ الَّذِي
 سَوَّاكَ لَمْ يَخْتِجْ إِلَى إِنْسَانٍ

خَلَقَ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا مِنْ أَجْلِ أَنْ
 تَدْعُوهُ بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِذْعَانِ
 قَدْ أَرْسَلَ الْآيَاتِ مِنْهُ مُخَوِّفًا
 لِعِبَادِهِ كَيْ يُخْلِصَ الثَّقَلَانِ
 وَأَبَانَ لِلْإِنْسَانِ كُلِّ طَرِيقَةَ
 كَيْ لَا يَكُونَ لَهُ اعْتِذَارٌ ثَانِي
 ثُمَّ اقْتَضَى أَمْرًا وَنَهَى عَنْهَا
 تَتَمَيَّزُ التَّقْوَى عَنِ الْعِصْيَانِ
 وَوُلِدَتْ مَفْطُورًا بِفِطْرَتِكَ الَّتِي
 لَيْسَتْ سِوَى التَّصْدِيقِ وَالْإِيمَانِ
 وَبُلِيتَ بِالتَّكْلِيفِ أَنْتَ مُخَيَّرُ
 وَأَمَامَكَ النُّجْدَانِ مُفْتَتِحَانِ
 فَعَمِلْتَ مَا تَهْوَى وَأَنْتَ مُرَاقِبُ
 مَا كُنْتَ مَخْجُوبًا عَنِ الدِّيَانِ
 ثُمَّ انْقَضَى الْعَمْرُ الَّذِي تَهْنَأُ بِهِ
 وَبَدَأَتْ فِي ضَعْفٍ وَفِي نُقْصَانِ
 وَدَنَا الْفِرَاقُ وَلَاتَ حِينَ تَهْرُبُ
 أَيْنَ الْمَفَرِّ مِنَ الْقَضَاءِ الدَّانِي
 وَالتَّفُّ صَحْبُكَ يَرْقُبُونَ بِخُسْرَةٍ
 مَاذَا تَكُونُ عَوَاقِبُ الْحَدَثَانِ
 وَاسْتَلَّ رُوحَكَ وَالْقُلُوبُ تَقَطَّعَتْ
 حَزَنًا وَالْقَتْ دَمَعَهَا الْعَيْنَانِ

فَاجْتَاخَ أَهْلَ الدَّارِ حُزْنَ بَالِغٌ
 وَاجْتَاخَ مَنْ حَضَرُوا مِنَ الْجِيرَانِ
 فَالْبَيْتُ عَبْرَى لِلْفِرَاقِ كَثِيبَةٌ
 وَالذَّمْعُ يَمْلَأُ سَاحَةَ الْأَجْفَانِ
 وَالزَّوْجُ تُكَلَّى وَالصِّغَارُ تَجْمَعُوا
 يَتَطَلَّعُونَ تَطَلَّعَ الْحَيْرَانِ
 وَالابْنُ يَذَابُ فِي جَهَازِكَ كَأَتِمًا
 شَيْئًا مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْأَشْجَانِ
 وَسَرَى الْحَدِيثُ وَقَدْ تَسَاءَلَ بَعْضُهُمْ
 أَوْ مَا سَمِعْتُمْ عَنْ وَفَاةِ فُلَانٍ
 قَالُوا سَمِعْنَا وَالْوَفَاةَ سَبَّلْنَا
 غَيْرُ الْمُهَيِّمِينَ كُلُّ شَيْءٍ فَنَانِي
 وَأَتَى الْحَدِيثُ لِوَارِثِكَ فَأَسْرَعُوا
 مِنْ كُلِّ صَوْبٍ لِلْحُطَامِ الْفَانِي
 وَأَتَى الْمُغْسِلُ وَالْمُكْفِنُ قَدْ أَتَى
 لِيُجَلِّلُوكَ بِحُلَّةِ الْأَكْفَانِ
 وَيُجَرِّدُوكَ مِنَ الثِّيَابِ وَيَنْزِعُوا
 عَنْكَ الْحَرِيرَ وَحُلَّةَ الْكَثَّانِ
 وَتَعُودُ فَرْدًا لَسْتَ حَامِلَ حَاجَةٍ
 مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا سِوَى الْأَكْفَانِ
 وَأَتَى الْحَدِيثُ لِوَارِثِكَ فَأَسْرَعُوا
 فَأَتُوا بِنَعَشٍ وَاهِنِ الْعِيدَانِ

صَلُّوا عَلَيْكَ وَأَرْكَبُوكَ بِمَرْكَبٍ
 فَوْقَ الظُّهُورِ يُخَفُّ بِالْأَحْزَانِ
 حَتَّى إِلَى الْقَبْرِ الَّذِي لَكَ جَهَنُّو
 وَضَعُوكَ عِنْدَ شَفِيرِهِ بِحَنَانٍ
 وَدَنَا الْأَقَارِبُ يَرْفَعُونَكَ بَيْنَهُمْ
 لِلْخَدِ كَي تُمْسِي مَعَ الدِّيدَانِ
 وَسَكَنْتَ لَحْدًا قَدْ يَضِيقُ لِضِيقِهِ
 صَدْرُ الْحَلِيمِ وَصَابِرُ الْحَيَوَانِ
 وَسَمِعْتَ قَرْعَ نِعَالِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا
 وَضَعُوكَ فِي الْبَيْتِ الصَّغِيرِ الثَّانِي
 فِيهِ الظُّلَامُ كَذَا السُّكُونُ مُخَيِّمٌ
 وَالرُّوحُ رَدٌّ وَجِئَاكَ الْمَلَكَانِ
 وَهُنَا الْحَقِيقَةُ وَالْمُحَقِّقُ قَدْ أَتَى
 هَذَا مَقَامَ النُّصْرِ وَالْخُذْلَانِ
 إِنْ كُنْتَ فِي الدُّنْيَا لِرَبِّكَ مُخْلِصًا
 تَدْعُوهُ بِالتَّوَجُّيدِ وَالْإِيمَانِ
 فَتَظَلُّ تَرْفُلُ فِي النِّعَمِ مُرَفَهَا
 بِفَسِيحِ قَبْرِ طَاهِرِ الْأَرْكَانِ
 وَلَكَ الرَّفِيقُ عَنِ الْفِرَاقِ مُسْلِيًا
 يُغْنِي عَنِ الْأَحْبَابِ وَالْأَخْدَانِ
 فُتِّحَتْ عَلَيْكَ مِنَ الْجَنَانِ نَوَافِذُ
 تَأْتِيكَ بِالْأَنْوَارِ وَالرِّيْحَانِ

وَتَظَلُّ مُنْشَرِّحَ الْفُؤَادِ مُنْعَمًا
حَتَّى يَقُومَ إِلَى الْقَضَا الثَّقَلَانِ
تَأْتِي الْحِسَابَ وَقَدْ فَتَحَتْ صَحِيفَةً
بِالنُّورِ قَدْ كُتِبَتْ وَبِالرِّضْوَانِ
وَتَرَى الْخَلَائِقَ خَائِفِينَ لِذُنُوبِهِمْ
وَتَسِيرُ أَنْتَ بِعِزَّةٍ وَأَمَانٍ
وَيُظْلِكَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِظِلِّهِ
وَالنَّاسُ فِي عَرَقٍ إِلَى الْأَذَانِ
وَتَرَى الصِّرَاطَ وَلَيْسَ فِيهِ صُعُوبَةٌ
كَالْبَرْقِ تَغْبِرُ فِيهِ نَحْوَ جَنَانٍ
فَتَرَى الْجَنَانَ بِحُسْنِهَا وَجَمَالِهَا
وَتَرَى الْقُصُورَ رَفِيعَةَ الْبُنْيَانِ
طَبَّ فِي رَغِيْدِ الْعَيْشِ دُونَ مَشَقَّةٍ
تَكْفِي مَشَقَّةَ سَالِفِ الْأَزْمَانِ
وَالْبَسَ ثِيَابَ الْخُلْدِ وَاشْرَبَ. وَاعْتَسَلَ
وَابْعَدَ عَنِ الْأَكْذَارِ وَالْأَحْزَانِ
سِرًّا وَانْظُرِ الْأَنْهَارَ وَاشْرَبْ مَاءَهَا
مِنْ فَوْقِهَا الْأَثْمَارُ فِي الْأَفْنَانِ
وَالشَّهْدُ جَارٍ فِي الْعُيُونِ مُطَهَّرٌ
مَعَ خَمْسَةِ الْفِرْدَوْسِ وَالْأَلْبَانِ
وَالزَّوْجُ حُورٌ فِي الْبُيُوتِ كَوَاعِبُ
بَيْضُ الْوُجُوهِ خَوَامِصُ الْأَبْدَانِ

وَاللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونِ وَالْمَرْجَانِ
فِيهِ السَّرُورُ بُرُوءِيَةِ الرَّحْمَنِ
مُتَّبِعاً لَطَرَائِقِ الشَّيْطَانِ
أَمْ كَيْفَ تَضَرِّبُ فِي لَطَى النِّيرَانِ
حُمَالُ نَعَشِكَ جَاءَكَ الْمَلَكَانِ
تُرْمَى بِأَشْوَاطٍ مِنَ النِّيرَانِ
وَعَنِ الَّذِي قَدْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
أَقْوَالُ شِبْهِ مَقَالَةِ الثَّقَلَانِ
وَسَيُضْرِبَانِكَ ضَرْبَةَ السَّجَانِ
وَيَجِي الشُّجَاعُ وَذَلِكَ هَوْلُ ثَانِي
فَكَأَنَّهُ مُتَمَرِّدٌ مِنْ جَانِ
حَتَّى أَحْلَ بِسَاحَةِ الْإِيمَانِ
فِي جَانِبِ التَّكْذِيبِ وَالْعِضْيَانِ

أَبْكَارُ شِبْهِ الدَّرِّ فِي أَصْدَافِهِ
وَهُنَا مَقْسَرٌ لَا تُحْوَلُ بَعْدَهُ
أَمَّا إِذَا مَا كُنْتَ فِيهَا جُحْرَماً
تَكَلَّتْكَ إِمُكَ كَيْفَ تَحْتَمِلُ الْأَذَى
فَإِذَا تَفَرَّقَ عَنْكَ صَحْبُكَ وَانْتَنَى
جَسَاءُ آلَا مَرْهُوْتَيْنِ مِنْ عَيْنَيْهِمَا
سَأَلَكَ عَنْ رَبِّ قَدِيرٍ خَالِقِ
فَتَقُولُ لَا أَدْرِي وَكُنْتَ مُصَدِّقاً
فِي وَبُخَانِكَ بِالْكَلَامِ بِشِدَّةٍ
فَتَصِيحُ صَيْحَةً أَسْفٍ مُتَوَجِّعٍ
وَيَجِي الرَّفِيقُ فَيَا قَبَاحَةَ وَجْهِهِ
وَتَقُولُ يَا وَيْلَا أَمَالِي رَجَعَتْ
لَوْ عُدَّتْ لِلدُّنْيَا لَعُدَّتْ لِمَا مَضَى

وَأَنْشُدْ بَعْضَهُمْ :

وَتَرْكُضُ فِي مَطَالِيكَ الْجِيَادِ
فَلَا يُعْصَى هَوَاكَ وَلَا يَكَادُ
قِيَادَكَ فَاعْتَدَيْتَ بِهَا ثِقَادُ
وَأَمَالُ الْفَتَى مِنْهَا بِعَادُ
أَمَانِيهِ بِشَيْءٍ لَا يُرَادُ
تَمِيدُ لِهَوْلِهِ السَّبْعُ الشَّدَادُ
وَيَنْطَلِقُ مِنْ زَلَالِهِ الْجَمَادُ
يُغَيِّرُهُنَّ مِنْ دَمِهِ الْفُسَادُ

مُرَادُكَ أَنْ يَتِمَّ لَكَ الْمُرَادُ
وَتَمُضِي فِي أَوَامِرِكَ اللَّيَالِي
لَقَدْ مَلَكَتْ مُضَلَاتُ الْأَمَانِي
أَلَمْ تَسْمَعْ بِذِي أَمَلٍ يَعِيدُ
رَمَاهُ الْمَوْتُ فَانْقَبَضَتْ إِلَيْهِ
وَيَلْقَاهُ بِإِثْرِ الْمَوْتِ يَوْمَ
تُصَمُّ لَوْقَعِهِ الْأَذَانُ صَمّاً
فَكَمْ سَأَلَتْ هُنَالِكَ مِنْ دُمُوعٍ

وَكَمْ شَاهَتْ هُنَالِكَ مِنْ وُجُوهِ
وَمَاذَا الْكَرْبُ يُشْبِهُ مَا عَهِدْنَا
وَمَا الْأَسْمَاءُ تُعْطِيكَ اتِّفَاقاً
وَلَكِنْ رُبَّمَا كَانَ اشْتِبَاهاً
يُسَمَّى الْبَحْرُ ذُو الْأَهْوَالِ بَحْراً
عَلَى صَفَحَاتِهَا طَلِي الْجَدَادُ
وَأَنَّى يُشْبِهُ الْبَحْرَ الثَّمَادُ
عَلَى مَعْنَى يَتِمُّ لَكَ الْمُرَادُ
قَلِيلٌ لَا يُحْسُ وَلَا يَكَادُ
وَبَحْراً مِثْلُهُ الْفَرَسُ الْجَوَادُ
إِنْتَهَى

آخر:

لَمَنْ وَرَقَاءُ بِالْوَادِي الْمَرْنَعِ
عَلَى فَيَئَانَةٍ خَضِرَاءَ يَصْفُو
تُرْدِدُ صَوْتُ بَاكِئَةٍ عَلَيْهَا
فَشَتَّتْ شَمْلَهَا وَأَذَالَ مِنْهُ
عَجِبْتُ لَهَا تَكَلُّمُ وَهِيَ خَرَسَا
فَهَمْتُ حَدِيثَهَا وَفَهَمْتُ أَنِّي
أَتَبْكِي تِلْكَ أَنْ فَقَدْتُ أُنَيْساً
وَهَا أَنَا لَسْتُ أَبْكِي فَقَدْ نَفْسِي
وَلَوْ أَنِّي عَقَلْتُ الْيَوْمَ أَمْرِي
أَلَا يَا صَاحِ وَالشُّكْوَى ضُرُوبُ
لَعَلَّكَ أَنْ تُعِيرَ أُنْحَاكَ دَمْعاً
تَشُبُّ بِهِ بَيَارِيحُ الضُّلُوعِ
عَلَى أَعْطَافِهَا وَشَيِّ الرَّيْعِ
رَمَاهَا الْمَوْتُ بِالْأَهْلِ الْجَمِيعِ
غَرَاماً عَاثَ فِي قَلْبِ صَرِينِ
وَتَبْكِي وَهِيَ جَامِدَةُ الدُّمُوعِ
مِنْ الْحُسْرَانِ فِي أَمْرِ شَنِيعِ
وَتَشْرَبُ مِنْهُ بِالْكَأْسِ الْفَظِيعِ
وَتُضَيِّعُ الْحَيَاةَ مَعَ الْمُضَيِّعِ
لَأَرْسَلْتُ الْمَدَامِيعَ بِالنَّجِيعِ
وَذِكْرُ الْمَوْتِ يَذْهَبُ بِالْهُجُوعِ
فَمَا فِي مُقْلَتَيْهِ مِنَ الدُّمُوعِ
إِنْتَهَى

آخر:

هُوَ الْمَوْتُ فَاصْنَعْ كُلَّ مَا أَنْتَ صَانِعُ
وَأَنْتَ لِكَأْسِ الْمَوْتِ لَا بُدَّ جَارِعُ
أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُخَادِعُ نَفْسَهُ
رَوَيْدَا أَتَذِيرِي مَنْ أَرَاكَ تَخَادِعُ

ويا جامع الدنيا لغير بلاغه
 سترُكها فانظر لمن أنت جامع
 فكم قد رأيت الجامعين قد أصبحت
 لهم بين أطباق التراب مضاجع
 لو أن ذوي الأبصار يرعون كلما
 يرون لما جفت رعين مدامع
 طغى الناس من بعد النبي محمد
 فقد درست بعد النبي الشرائع
 وصارت بطون المرملات خميصة
 وأيتامها منهم طريد وجائع
 وإن بطون المكثرين كأنما
 يُنقى في أجوافهن الضفادع
 فما يعرف العطشان من طال ربه
 ولا يعرف الشبعان من هو جائع
 وتضريف هذا الخلق لله وحده
 وكل إليه لا محالة راجع
 ولله في الدنيا أعاجيب جمّة
 تدل على تذكيره وبذائع -
 ولله أسرار الأمور وإن جرت
 بها ظاهراً بين العباد المنافع
 ولله أحكام القضاء بعلمه
 ألا فهو معطي ما يشاء ومانع

إِذَا ظَنَّ مَنْ تَرَجُّو عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ
 فَذَعُهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ فِي الْأَرْضِ وَاسِعٌ
 وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا مُنْهَاهُ وَهَمُّهُ
 سَبَبُهُ الْمُنَى وَاسْتَعْبَدَتْهُ الْمَطَامِعُ
 وَمَنْ عَقَلَ اسْتَحْيَى وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ
 وَمَنْ قَنَعَ اسْتَغْنَى فَهَلْ أَنْتَ قَانِعٌ
 لِكُلِّ أَمْرٍ رَأْيَانِ رَأْيٍ يَكْفُهُ
 عَنِ الشَّرِّ أَحْيَانًا وَرَأْيٍ يُنَازِعُ
 إِنْتَهَى

قَالَ بَعْضُهُمْ يَرْتِي أَحَالَهُ :
 يَا صَاحِبِي إِنَّ دَمْعِي الْيَوْمَ مِنْهُمْ
 وَفِي الْفُؤَادِ وَفِي الْأَحْشَاءِ نَارُ أَسَى
 عَلَى الْأَحِبَّةِ وَالْأَخْوَانِ أَذْ رَحَلُوا
 كُنَّا وَكَانُوا وَكَانَ الشَّمْلُ مُجْتَمِعًا
 حَذَا بِهِمْ هَادِمُ اللَّذَاتِ فِي عَجَلٍ
 وَلَمْ يَعْوجُّوا عَلَى أَهْلِ وَلَا وَلَدٍ
 إِنِّي لِأَعْجَبُ لِلدُّنْيَا وَطَالِبِهَا
 وَغَافِلٍ لَيْسَ بِالْمَغْفُولِ عَنْهُ وَإِنْ
 نَاسٍ لِرَحَلَتِهِ نَاسٍ لِنَقْلَتِهِ
 فِيهَا السُّؤَالُ وَكَمْ هَوْلٍ وَكَمْ فِتْنٍ
 وَفِي الْقُبُورِ نَعِيمٌ لِلتَّقِيِّ كَمَا
 قُلْ لِلْحَزِينِ الذِّي يَبْكِي أَحَبَّتْهُ

عَلَى الْخُدُودِ حَكَاهُ الْعَارِضُ الْهَاطِلُ
 إِذَا أَلَمَ بِهَا التُّذْكَارُ تَشْتَغِلُ
 إِلَى الْمَقَابِرِ وَالْأَلْحَادِ وَانْتَقَلُوا
 وَالذَّارُ أَهْلَةً وَالْحَبْلُ مُتَّصِلُ
 فَلَمْ يُقِيمُوا وَعَنْ أَحْبَابِهِمْ شُغِلُوا
 كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَيْنَهُمْ نَزَلُوا
 وَلِلْحَرِيصِ عَلَيْهَا عَقْلُهُ هَبْلُ
 طَالَ الْمَدَى غَبْرَةُ الْأَمْهَالِ وَالْأَمَلُ
 إِلَى الْقُبُورِ الَّتِي تَغِيَا بِهَا الْحَيَلُ
 لِلْمُجْرِمِينَ الْأَلَى عَنْ رَبِّهِمْ غَفَلُوا
 فِيهَا الْعَذَابُ لِمَنْ فِي دِينِهِ دَخَلُ
 إِنْكَ لِنَفْسِكَ إِنَّ الْأَمْرَ مُقْتَبِلُ

فَسَوْفَ تَشْرَبُ بِالْكَأْسِ الَّذِي شَرَبُوا بِهَا إِنْ يَكُنْ نَهْلٌ مِنْهَا وَإِنْ عَلَلُ
فَاغْنِمْ بِقِيَّسَةِ عُمْرٍ مَرَّ أَكْثَرُهُ فِي غَيْرِ شَيْءٍ فَمَهْلًا أَيُّهَا الرَّجُلُ
إِنْتَهَى

آخِر: كَرِهْتُ وَعِلَامَ الْغُيُوبِ حَيَاتِي
وَأَصْبَحْتُ أَرْجُو أَنْ تَحِينَ وَفَاتِي
فَشَا السُّوءُ إِلَّا فِي الْقَلِيلِ مِنَ الْوَرَى
وَخَاضُوا بِخَارِ اللَّهْوِ وَالشَّهَوَاتِ
وَضَاعَتْ لَدَيْهِمْ حُرْمَةُ الدِّينِ وَأَعْتَدَتْ
نُفُوسُهُمْ فِي الْفِسْقِ مُنْغِمَسَاتٍ
وَقَدْ فَسَدَتْ أَخْلَاقُهُمْ وَتَغَيَّرَتْ
وَأَضَحَّتْ خِلَالُ الْخِزْيِ مُنْتَشِرَاتٍ
وَسَارَ الْخَنَا فِيهِمْ فَلَسْتُ أَرَى سِوَى
كِتَابِ فُسَاقٍ وَجَمْعِ طَغَاةٍ
فَمِنْهُمْ كَسَدُوتٌ فِي الْيُودَادِ مُخَادِعُ
أَرَاهُ صَدِيقِي وَهُوَ رَأْسُ عُذَاتِي
يُقَابِلُنِي بِالْبُشْرِ وَاللُّطْفِ عِنْدَمَا
يَرَانِي وَيَدْعُو لِي بِطُولِ حَيَاتِي
وَإِنْ غِبْتُ عَنْهُ سَبَنِي وَأَهَانَنِي
وَعَدَّ عُيُوبِي لِلْوَرَى وَهَنَاتِي
وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ هُمُّهُ الْفِسْقُ وَالزِّنَا
وَلَوْ كَانَ عُقْبَاهُ إِلَى الْهَلَكَاتِ
تَلَاقِيهِ يَجْرِي خَلْفَ مُسْلِمَةٍ بَلَا
حَيَاءٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الْعَنَاتِ

كَأَن لَّمْ يُفَكِّرْ أَنْ تِلْكَ كَأَخِيهِ
فَيَغْمِزُهَا لِيُلْحِظَ وَالْغَمَزَاتِ
وَيُبْدِي لَهَا الْإِعْجَابَ غِشًّا وَخُدْعَةً
وَلَمْ يَزَعْ حَقُّ اللَّهِ فِي الْحُرْمَاتِ
وَأَخْسَرُ أَمْسَى لِلْعُقْسَارِ مُعَاقِرًا
وَأَضْبَحَ فِي خَبَلٍ وَفِي سَكَرَاتِ
نَرَاهُ إِذَا مَا أَسْدَلَ اللَّيْلُ سِتْرَهُ
عَلَيْهِ وَوَافِيَ بَادِيِ الظُّلُمَاتِ
يُدِيرُ ابْنَةَ الْعُنُقُودِ بَيْنَ صَحَابِهِ
وَيَطْرُبُ بَيْنَ الْكَاسِ وَالنِّعْمَاتِ
وَقَدْ أَغْفَلَ الْمُسْكِينُ ذِكْرَ مَمَاتِهِ
وَمَا سَيْلَاقِي مِنْ جَوَى النَّزَعَاتِ
يَتِيَسُّ عَلَى كُلِّ الْعِبَادِ بِعُجْبِهِ
وَيَخْتَالُ كِبْرًا نَاسِيًا لِبَغْدَاةِ
غَدَاةِ يُوَارَى فِي التُّرَابِ وَيَغْتَدِي
طَعَامًا لِدُودِ الْقَبْرِ وَالْحَشَرَاتِ
وَأَخْسَرُ مَغْرُورٌ بِكَثْرَةِ مَالِهِ
وَمَا عِنْدَهُ فِي الْبَنكِ مِنْ سَنَدَاتِ
يُفَاخِرُ خَلْقَ اللَّهِ بِالسَّجَاهِ وَالْغِنَى
وَبِالْمَالِ لَا بِالْفَضْلِ وَالْحَسَنَاتِ
وَلَسَّ يَذِرُ أَنَّ الْمَالَ فَانٍ وَأَنَّهُ
يَزُولُ كَسُحْبِ الصَّيْفِ مُنْقَشَعَاتِ

وَدَا شَاهِدُ بِالزُّورِ إِنْ يَسْتَعِنْ بِهِ
أَخُو شِقْوَةٍ يَشْهَدُ بِكُلِّ ثَبَاتٍ
وَلَمْ أَذِرْ مَاذَا قَدْ أَعَدَّ لِمَوْقِفٍ
بِهِ يَقِفُ الْعَاصِي بِغَيْرِ حُمَاةٍ
وَدَا آكِلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَلَمْ يَسْذَعْ
لَهُ عِنْدَ رَدِّ الْحَقِّ غَيْرُ فُتَاتٍ
وَفِي بَطْنِهِ قَدْ أَدْخَلَ النَّارَ عَامِداً
وَأَصْبَحَ مَحْرُوماً مِنَ النِّفَاحَاتِ
وَذَلِكَ مُغْتَابٌ وَهَذَا مُنَافِقٌ
لِحِطَّتِهِ قَدْ عُذَّ فِي النِّكَرَاتِ
وَهَذَا يَغُشُّ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَا
وَأَرْبَاحُهُ مَشْرُوعَةٌ الْبَرَكَاتِ
وَهَذَا حَوَى كُلَّ الْخَنَا وَصِفَائِهِ
مَعَ الْخَلْقِ وَالْخَلَاقِ شَرُّ صِفَاتِ
وَكَمْ مُعْلِنٍ لِلْفُسْطَرِ وَالنَّاسِ صُومٌ
يُجَاهِرُ فِي الْإِفْطَارِ فِي الطَّرَقَاتِ
وَلَيْسَ يُبَالِي بِانْتِقَامِ إِلَهِهِ
وَتَعَذِّيبِهِ لِأَنْفُسِ النَّجِسَاتِ
وَكَمْ مِنْ غَنِيٍّ مُسْتَطِيعٍ تَرَاهُ لَا
يُيَادِرُ بِحَجِّ الْبَيْتِ قَبْلَ قَوَاتِ
فَيَسْعَى بِنَفْسٍ مِلْؤُهَا الْبِرُّ وَالتَّقَى
لِتَلْبِيَةِ الرَّحْمَنِ فِي عَرَفَاتِ

وَلَمْ أَرِ إِلَّا النُّزْرَ فِيهِمْ مُسَارِعاً
لِلْإِحْيَاءِ دِينَ اللَّهِ بِالصَّلَوَاتِ
وَمَا الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ إِلَّا وَسَائِلُ
عَلَى الْمُتَّقِي تَسْتَنْزِلُ الرَّحْمَاتِ
وَتَنْتَهِي عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ الَّذِي
يَزُجُّ بِمَنْ يَأْتِيهِ فِي الْكُرْبَاتِ
وَيَنْذُرُ أَنْ أَلْقَى غَنِيّاً بِمَالِهِ
يَجُودُ لِيذِي جُوعٍ وَذَاتِ عُرَاةٍ
فَمَا اثْتَمَرُوا بِالْأَمْرِ كَلّاً وَلَا انْتَهَوْا
عَنِ النَّهْيِ حَتَّى سَوَّدُوا الصُّفْحَاتِ
وَعَانُوا فَسَاداً فِي الْبِلَادِ فَأَصْبَحُوا
بَعْضِيَانِهِمْ فِي أَسْفَلِ السُّدْرَجَاتِ
خَلَائِقُ يَأْبَاهَا الرَّشِيدُ لِقُبْحِهَا
وَلَا يَرْضَاهَا غَيْرُ أَحَقَّ عَاتِي
وَيُنْكِرُهَا دُوَّ الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ وَالْحِجَا
وَيَخْجَلُ مِنْهَا صَادِقُ الْعَزَمَاتِ
وَمَنْ يَتَّخِذْهَا مَنِهْجاً خَابَ سَعْيُهُ
وَلَا يَقْتَنِي مِنْهَا سِوَى الْحَسَرَاتِ
إِذَا جَاءَ وَقْتُ الصَّيْفِ شَدَّ رِحَالَهُ
إِلَى الْغَرْبِ يَلْهُو وَالشَّبَابُ مُوَاتِي
كَأَنَّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي عَصْرِنَا غَدَوَا
لِهَظْمِ عُلَا الْإِسْلَامِ شَرُّ دُعَاةٍ

فَتُوبُوا عِبَادَ اللَّهِ لِلَّهِ وَارْجِعُوا
إِلَيْهِ تَسْأَلُوا مُتَهَيِّئِينَ الرُّغْبَاتِ
وَلَا تَقْرَبُوا مَا لَا يَحِلُّ وَأَبْعِدُوا
نُفُوسَكُمْ حَتَّى عَنْ الشُّبُهَاتِ
وَأَدُوا حُقُوقَ اللَّهِ وَارْعَوْا حُدُودَهُ
كَمَا يَتَّبِعِي فِي الْجَهْرِ وَالْخُلُوتِ
وَلَا تَهِنُوا يَوْمًا وَلَا تَحْزَنُوا لِمَا
يُصِيبُكُمْ فِي الْحَقِّ مِنْ عَقَبَاتِ
تَفُوزُوا بِرِضْوَانِ الْإِلَهِ وَلُسْطَفِهِ
وَيُغْنِي عَنْكُمْ أَنْعَمًا وَهَبَاتِ
وَيَفْتَحَ لَكُمْ بَابَ الْقَبُولِ وَيَسْتَجِبْ
إِذَا مَا دَعَوْتُمْ صَالِحِ الدَّعَوَاتِ
وَيَجْعَلَ لَكُمْ فِي النَّسْلِ قُرَّةَ أَعْيُنٍ
وَيَرْزُقْكُمْ مِنْ أَطْيَبِ الثَّمَرَاتِ
وَيُمَدِّدْكُمْ بِالنَّصْرِ حَتَّى إِذَا طَغَى
عَلَيْكُمْ عَدُوٌّ رَدَّهُ بِشَتَاتِ
فَمَا حَلَّ هَذَا الْحَالُ إِلَّا لِنَبَذِكُمْ
تَعَالَيْمِ دِينِ اللَّهِ نَبَذَ نَوَاةِ
وَمَا سَلَّطَ اللَّهُ الْعَدُوَّ عَلَيْكُمْ
فَلَمْ يَتَّقِ فِيكُمْ غَيْرُ بَعْضِ رُفَاتِ
سِوَى بُعْدِكُمْ عَنْ دِينِهِ وَلَأَنَّكُمْ
فَيَنْتَعِمُ عَنْ الْأَعْمَالِ بِالْكَلِمَاتِ
إِنْتَهَى

« هَذِهِ آيَاتٌ مُخْتَارَةٌ مِنْ قَصِيدَةٍ لِبَعْضِ
« الْعُلَمَاءِ رَدًّا عَلَى مَنْ قَالَ بِالطَّبِيعَةِ »

وَاهَا لِدُنْيَا إِذَا مَا أَقْبَلْتُ قَتَلْتُ
وَشَوَّطُ إِقْبَالِهَا فَوْتُ وَإِدْبَارُ
دَسْتُ لَكَ السَّمَّ فِي حَلْوَى زَخَارِ فِيهَا
وَزَيَّنْتُ لَكَ مَا عُقْبَاهُ أَضْرَارُ
وَعِشْتَ دَهْرًا مِنَ الْأَعْوَامِ مُتَشْظَرًا
فِي مَلْعَبِ كُلِّهِ جُرْمٌ وَإِضْرَارُ
حَتَّى إِذَا جَاءَ وَقْتُ الْمَقْتِ وَانْتَشَبْتُ
يَا لَاهِيَا لِلْمَنَايَا فِيكَ أَظْفَارُ
خَابَتْ ظُنُونُكَ فِي دُنْيَا مُخَادِعَةٍ
أَلَوْتُ عِنَانَكَ عَمَّا كُنْتَ تَخْتَارُ
يَا ذَا الْوِجَاهَةِ وَالْجَاهِ الْعَرِضِ لَقَدْ
خَانَتْ عُهُودَكَ أَعْوَانُ وَأَنْصَارُ
أَلْقَوُكَ فِي حُفْرَةٍ هَالَتْكَ وَخَشَتْهَا
كَأَنَّهَا مَخْدَعٌ يُغْلَى بِهِ الْقَارُ
وَعَادَرُوكَ وَمَا فِي الْحَيِّ مِنْ حَكَمٍ
تَشْكُو إِلَيْهِ وَمَا فِي الدَّارِ دِيَارُ
يَا رَاقِدًا وَمَضِيئُ الْقَبْرِ مَضْجَعُهُ
أَمَلَكِ الْقَطْرُ أَمْ ضَاقتْ بِكَ الدَّارُ

أَبْعَدَ مَا فِي مَغَانِي الْحَيِّ مِنْ سَعَةٍ
تُغْنِي الضُّجَيْعَ عَنِ الْأَمْيَالِ أَشْبَارُ
خَلَوْتَ وَحْدَكَ لَا خَلَّ وَلَا خَدَمَ
فَهَلْ تَنَاجِيكَ بِالْإِصْلَاحِ أَفْكَارُ
أَمْ أَنْتَ مِمَّنْ يَرَوْنَ الْمَوْتَ رَاحَتَهُمُ
يَا حَبْدَ الْمَوْتِ لَوْلَا الْحَشْرُ وَالنَّارُ
وَالْقَبْرُ إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ مُنْغَصَّةُ
حَاكَتْ زَوَايَاهُ رَوْضاً فِيهِ أَزْهَارُ
لَكِنَّهُ وَظِلَامُ الزَّيْغِ يُوجِشُهُ
سَجُنْ لَهُ مِنْ ذَوَاتِ النَّهْشِ عُمَارُ
فَهَلْ يُحَاكِي قُبُورَ الْقَوْمِ مَضْجَعُكُمْ
أَمْ زَاخَمَتِكَ ظَلَامَاتُ وَأَصَارُ
بِالْأَمْسِ صَدْرًا أَخَا كِبَرٍ وَغَطْرَسَةٍ
وَمَا سِوَى الصَّدْرِ نَهَاؤُ وَأَمَارُ
وَالْيَوْمَ بَيْنَ هَوَامِ الْأَرْضِ مُضْطَجِعُ
فِي مَضْجَعٍ مَا بِهِ جَارُ وَسُمَارُ
وَاهَا لِدُنْيَا إِذَا مَا أَقْبَلْتَ قَتَلْتَ
وَشَوِطُ أَقْبَالِهَا قَتُوتُ وَإِدْبَارُ
تَمُرُّ بِالْمَرْءِ مَرَّ الطَّيْفِ بِأَسْمَةٍ
وَحَلْفُهَا مِنْ جُيُوشِ الْحُزَنِ جَرَّارُ
إِذَا سَقَتْ كَأْسَ إِيْنَاسٍ أَخَا سَفَهٍ
تَجَرَّعَ السُّمَّ مِنْهُ وَهُوَ مُخْتَارُ

وَمَا السُّمُومُ سِوَى لِدَائِهَا وَبِهَا
كَمْ أَهْلَكَتْ أُمَمًا فِي الْقَبْرِ قَدَمَا رَوَا
تَزْهُو لَأَهْلِ الْهَوَى حَتَّى إِذَا ابْتَهَجُوا
جَاءَتْ بِمَا فِيهِ أَرْزَاءُ وَأَكْدَارُ
يَا وَنَحْ مَنْ أَخَذَتْ يَوْمًا بِمُخْنِقِهِ
إِلَى طَرِيقِ إِلَيْهَا يَسْتَهِي الْعَارُ
وَيَا نَدَامَةً مَنْ لَمْ يَبْكْ إِنْ ضَحَكَتْ
فَضَحْكُهَا لِدَوِي اللَّذَاتِ إِنْذَارُ
وَيَا خَسَارَةً مَنْ أَنْسَتْهُ مَبْدَأُهُ
وَمُنْتَهَاهُ وَلَمْ يُوقِظْهُ تَذْكَارُ
كَالشَّابِّ تُنْسِيهِ عَصْرَ الشَّيْبِ غُرْتُهُ
حَتَّى إِذَا عَلِقَتْ بِالْأُزْرِ أَوْزَارُ
فَرَّ الشَّبَابُ وَظَلَّ الشَّيْبُ هَازِمَهُ
إِنَّ الشَّبَابَ أَمَامَ الشَّيْبِ فَرَارُ
فَهَلْ لِدَوِي الْجَاهِ أَنْ يَنْسَى مَبِيتَهُ
وَالْمَوْتُ فِي رَأْسِ رَبِّ الْجَاهِ مِعْثَارُ
وَكَمْ وَجِيهِ تَعَامَى عَنْ عَوَاقِبِهِ
إِذْهَابُهُ خَشِيَّةٌ عَمُرُو وَعَمَارُ
وَظَلَّ فِي زُخْرَفِ التَّضْلِيلِ مُتَجَرًّا
وَالنَّاسُ مِنْهُ بِسُوقِ الزَّيْغِ تَمْتَارُ
حَتَّى إِذَا مَا الرَّدَى لِلْمَوْتِ أَضْجَعَهُ
أَضْحَى كَأَضْحِيَةٍ مِنْ حَوْلِهَا دَارُوا

وَمَاتَ وَالْخَوْفُ حَيٌّ بَيْنَ أَضْلُعِهِ
وَلِلْمَخَازِي بِتِلْكَ الدَّارِ أَذْوَارُ
أَفْ لِمُقْبِلَةٍ مَرَّتْ عَلَى عَجَلٍ
كَأَنَّهَا الْفَجْرُ لَمْ يُمِهِّلْهُ إِسْفَارُ
كَأَنَّمَا أَنْتَ وَالْدُّنْيَا وَمَا صَنَعْتَ
الْعُوبَةَ بَاعَهَا الصَّيَّانُ مِهْزَارُ
الْهَتْمُوا بُرْهَةً حَتَّى إِذَا تَلِفَتْ
وَفَاتَهُمْ فِي الْمَسَادِفِ وَمِزْمَارُ
لَمْ يَلْبَثُوا فِي الْمَلَاهِي غَيْرَ سَاعَتِهِمْ
وَقَدْ دَهَنَتْهُمْ مِلْمَاتٌ وَأَكْذَارُ
وَهَكَذَا كُلُّ حَالٍ لَا بَقَاءَ لَهَا
وَكُلُّنَا فِي الْجَنَى لِلْمَوْتِ أَثْمَارُ
وَكُلُّ مَنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ مَرْكَبَهُ
فَكُلُّ أَوْقَاتِهِ ظِعْنٌ وَأَسْفَارُ
تَبَا لِدَارِ أَرْتَنَا مِنْ مَلَاعِبِهَا
عَجَائِبُ مَا أَتَاهَا الدَّهْرُ سَحَارُ
فَيَا أَخَا الْعِلْمِ لَا يُنْجِيكَ عِلْمُكَ إِنْ
فَاتَتْكَ خَشْيَةُ رَبِّ اسْمُهُ الْبَارُ
وَيَا أَخَا الْمَالِ لَا تَرْكُنْ لِكَثْرَتِهِ
فَالْمَالُ كَالْمَاءِ كَرَارٌ وَقَرَارُ
وَالجَاهُ ضَيْفٌ وَعَقْبَى الضَّيْفِ رِحْلَتُهُ
وَإِنْ دَعَتْهُ لَطُولُ الْمُكْثِ أَوْطَارُ

واضرّع إلى الله يا مَنْ بَاتَ فِي سَعَةِ
 مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ إِنَّ الدَّهْرَ دَوَّارٌ
 وَنِعْمَةُ اللَّهِ تَأْتِي طَيِّ رَحْمَتِهِ
 كَمَا طَرَّ غَيْثُهُ الْهَطَّالُ مِدْرَارٌ
 لَكِنَّمَا الْغَيُّ وَالطُّغْيَانُ يَنْقُصُهَا
 فَمَا تَهْنَى بِهَا فِي الْكَوْنِ كُفَّارٌ
 وَإِنْ تَقُلْ إِنَّ أَهْلَ الْبَغْيِ فِي نِعَمٍ
 فَرَكِبُوهُمْ فِي طَرِيقِ الْغَمِّ سَيَّارٌ
 وَالْغَافِلُونَ لَهُمْ فِي الْقَبْرِ مُزْعِجَةٌ

آخِرُ : وَبَعْدَ فَضْلِ الْقَضَا عُقْبَاهُمْ النَّارُ إِنَّتَهَى
 أَهْلُ لِمَنْ يَنْزِلُ ذَا الْمَنْزِلِ وَارْحَلْ فَقَدْ آتَى أَنْ تَرْحَلَ

وَارْحَلْ بِمَا قَدْ كُنْتَ جَمَعْتَهُ
 هَيْهَاتَ لَا تَخْرُجُ مِنْهُ بِشَيْءٍ
 وَاقْعُدْ مِنَ الْغَيْضِ وَالْأَقْعَمِ
 فَلَسْتَ بِالْخَارِجِ إِلَّا بِمَــــا
 وَنَحَلْ هَذِي الْأُمَانِي فَمَا
 كَمْ مِنْ فَتَى طَوَّلَ آمَالُهُ
 فَجَاءَهُ الْمَوْتُ عَلَى غِرَّةٍ
 فَيَا إِلَهِي الَّذِي جُودُهُ
 رَحْمَاكَ يَا رَحْمَنُ فِي فِتْنَةٍ
 قَدْ حَجَبَتْهَا عَنْكَ آثَامُهَا
 وَلَيْسَ إِلَّا عَفْوُكَ الْمُرْتَجَى
 وَاحْمِلْهُ إِنْ خُلِّيتَ أَنْ تَحْمِلَ
 فَاغْلُظْ مَا شِئْتَ أَنْ تَفْعَلَ
 وَاطْلُغْ إِلَى الْكَوَاكِبِ أَوْ فَانْزِلْ
 جِئْتَ فَسَلِّمْ وَيْكَ وَاسْتَنْبِئْ
 تُثْمِرُ إِلَّا شَرًّا مَا يُؤَكَّلُ
 فَقَصِّرْ دُنْيَاهُ مَا طَوَّلُ
 فَمَاتَ مِنْ قَبْلِ الَّذِي أَمَلَ
 قَدْ غَمَرَ الْآخِرَ وَالْأَوَّلُ
 لَيْسَ لَهُمْ دُونُكَ مِنْ مُؤَمِّلٍ
 وَأَنْزَلَتْهَا شَرُّ مَا مَنْزِلُ
 فَذَلُّهَا مَاذَا الَّذِي تَعْمَلُ

اللهم إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرَّنَا وَعَلَانِيَتَنَا وَتَسْمَعُ كَلَامَنَا وَتَرَى مَكَانَنَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِنَا نَحْنُ الْبُؤْسَاءُ الْفُقَرَاءُ إِلَيْكَ الْمُسْتَغِيثُونَ الْمُسْتَجِيرُونَ بِكَ نَسْأَلُكَ أَنْ تُقَيِّضَ لِدِينِكَ مَنْ يَنْصُرُهُ وَيُزِيلَ مَا حَدَّثَ مِنَ الْبِدْعِ وَالْمُنْكَرَاتِ وَيُقِيمَ عِلْمَ الْجِهَادِ وَيَقْمَعَ أَهْلَ الزُّيْغِ وَالْكَفْرِ وَالْعِنَادِ وَنَسْأَلُكَ أَنْ تُغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى .
يَا قَوْمُ فَرَضُ الْهِجْرَتَيْنِ بِحَالِهِ
وَاللَّهُ لَمْ يُنَسِّخْ إِلَى ذَا الْآنِ
فَالْهِجْرَةُ الْأُولَى إِلَى الرَّحْمَنِ بِالْإِخْلَاصِ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانٍ
حَتَّى يَكُونَ الْقَصْدُ وَجْهَ اللَّهِ بِالْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْإِيمَانِ
وَيَكُونَ كُلُّ الدِّينِ لِلرَّحْمَنِ مَا لِسَوَاهُ شَيْءٌ فِيهِ مِنْ إِنْسَانٍ
وَالْحُبُّ وَالْبُغْضُ لِلَّذِينَ هُمَا لِكُلِّ وَلايَةٍ وَعَدَاوَةٌ أَضْلَانِ
لِلَّهِ أَيْضاً هَكَذَا الْإِعْطَاءُ وَالسَّمْعُ لِلَّذَانِ عَلَيْهِمَا يَقِفَانِ
وَاللَّهُ هَذَا شَطْرُ دِينِ اللَّهِ وَالتَّحْكِيمُ لِلْمُخْتَارِ شَطْرُ ثَانٍ
وَالْهِجْرَةُ الْأُخْرَى إِلَى الْمَبْعُوثِ بِالْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ
أَتَرُونَ هَذِي هِجْرَةَ الْأَبْدَانِ لَا
وَاللَّهُ بَلْ هِيَ هِجْرَةُ الْإِيمَانِ

قَطَعَ الْمَسَافَةَ بِالْقُلُوبِ إِلَيْهِ فِي
 دَرَكِ الْأَصُولِ مَعَ الْفُتْرُوعِ وَذَانِ
 أَبْدَأُ إِلَيْهِ حُكْمُهَا لَا غَيْرُهُ
 فَالْحُكْمُ مَا حَكَمْتَ بِهِ النَّصَانِ
 يَا هَجْرَةَ طَالَتْ مَسَافَتُهَا عَلَى
 مَنْ خُصَّ بِالْجِرْمَانِ وَالْخُذْلَانِ
 يَا هَجْرَةَ طَالَتْ مَسَافَتُهَا عَلَى
 كَسَلَانِ مَنْخُوبِ الْفُؤَادِ جَبَانِ
 يَا هَجْرَةَ وَالْعَبْدُ فَوْقَ فِرَاشِهِ
 سَبَقَ السُّعَاةَ لِمَنْزِلِ الرُّضْوَانِ
 سَارُوا أَحَثَ السَّيْرِ وَهُوَ فَسِيرُهُ
 سَيْرَ الدَّلِيلِ وَلَيْسَ بِالذَّمْلَانِ
 هَذَا وَتَنْظَرُهُ أَمَامَ الرُّكْبِ كَالْعَلَمِ الْعَظِيمِ يُشَافُ فِي الْقِيَعَانِ
 رُفِعَتْ لَهُ أَعْلَامُ هَاتِيكَ النُّصُورِ
 صِرَ رُؤُسُهَا شَابَتْ مِنْ النِّيرَانِ
 نَارٌ هِيَ النُّورُ الْمُبِينُ وَلَمْ يَكُنْ
 لِيَرَاهُ إِلَّا مَنْ لَهُ عَيْنَانِ
 مَكْحُولَتَانِ بِمِرْوَدِ الْوَحْيَيْنِ لَا
 بِمَرَاوِدِ الْأَرَاءِ وَالْهَدْيَانِ
 فَلِذَاكَ شَمَّرَ نَحْوَهَا لَمْ يَلْتَفِتْ
 لَا عَنْ شَمَائِلِهِ وَلَا أَيْمَانِ

يَا قَوْمُ لَوْ هَاجَرْتُمْوَا لَرَأَيْتُمْ
 أَغْلَامَ طَيْبَةِ رُؤْيَةِ بَعِيَانِ
 وَرَأَيْتُمْ ذَاكَ اللَّوَاءَ وَتَحْتَهُ الرُّ^ر
 سُلُ الْكِرَامِ وَعَسْكَرُ الْإِيمَانِ
 أَصْحَابَ بَذْرِ وَالْأُولَى قَدْ بَايَعُوا
 أَزْكَى الْبَرِيَّةِ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ
 وَكَذَا الْمُهَاجِرَةُ الْأُولَى سَبَقُوا كَذَا أَلِ
 أَنْصَارُ أَهْلِ الدَّارِ وَالْإِيمَانِ
 وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَسَا
 لِكَ هَدِيَّتِهِمْ أَبَدًا بِكُلِّ زَمَانِ
 لَكِنْ رَضِيتُمْ بِالْأَمَانِي وَابْتَلَيْتُمْ
 بِالْحِظْوِظِ وَنَضْرَةَ الْإِخْوَانِ
 بَلْ غَرَّكُمْ ذَاكَ الْغُرُورُ وَسَوَّلَتْ
 لَكُمْ النُّفُوسُ وَسَائِسَ الشَّيْطَانِ
 وَنَبَذْتُمْ غِلَّ النُّصُوصِ وَرَاءَكُمْ
 وَقَبَعْتُمْ بِقَطَارَةِ الْأَذَانِ
 وَتَرَكْتُمْ الْوَحْيَيْنِ زُهْدًا فِيهِمَا
 وَرَغَبْتُمْ فِي رَأْيِ كُلِّ فُلَانِ
 وَعَزَلْتُمْ النَّصِيحِينَ عَمَّا وَلِيَا
 لِحُكْمِ فِيهِ عَزَلَ ذِي عُذْوَانِ

وَزَعَمْتُمْ أَنْ لَيْسَ يَحْكُمَ بَيْنَنَا
إِلَّا الْعُقُولُ وَمَنْطِقُ الْيُونَانِ
حَتَّى إِذَا انْكَشَفَ الْغِطَاءُ وَحُصِّلَتْ
أَعْمَالُ هَذَا الْخَلْقِ بِالْمِيزَانِ
وَإِذَا انْجَلَى هَذَا الْغُبَارُ وَصَارَ مَيْدَانُ السَّبَاقِ تَنَالُهُ الْعَيْنَانِ
وَبَدَتْ عَلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ سِمَاتُهَا
وَسَمِ الْمَلِكِ الْقَادِرِ الدِّيَانِ
مُبَيَّضَةً مِثْلَ الرِّيَاضِ بِجَنَّةِ
وَالسُّودِّ مِثْلَ الْفَحْمِ لِلنَّيِّرَانِ
فَهُنَاكَ يَعْلَمُ رَاكِبٌ مَا تَحْتَهُ
وَهُنَاكَ يُقَرِّعُ نَاجِدُ النُّدْمَانِ
وَهُنَاكَ تَعْلَمُ كُلُّ نَفْسٍ مَا الَّذِي
مَعَهَا مِنَ الْأَرْبَاحِ وَالْخُسْرَانِ
وَهُنَاكَ يَعْلَمُ مُؤَيَّرُ الْأَرَاءِ وَالشَّطْحَاتِ وَالْهَذْيَانِ وَالْبُطْلَانِ
أَيُّ الْبَضَائِعِ قَدْ أَضَاعَ وَمَا الَّذِي
مِنْهَا تَعَوَّضَ فِي الزَّمَانِ الْفَانِ
سُبْحَانَ رَبِّ الْخَلْقِ قَاسِمِ فَضْلِهِ
وَالْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ بِالْمِيزَانِ
لَوْ شَاءَ كَانَ النَّاسُ شَيْئاً وَاحِداً
مَا فِيهِمْ مِنْ تَائِهٍ حَيْرَانِ

لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ يُخْتَصِرُ بِالْفَضْلِ الْعَظِيمِ خُلَاصَةَ الْإِنْسَانِ
وَسِوَاهُمْ لَا يَصْلَحُونَ لِصَالِحٍ

كَالشُّوكِ فَهُوَ عِمَارَةُ الْخَيْرَانِ
وَعِمَارَةُ الْجَنَاتِ هُمْ أَهْلُ الْهُدَى

اللَّهُ أَكْبَرُ لَيْسَ
فَسَلِ الْهِدَايَةَ مَنْ أَرْزَمَهُ أَمْرُنَا

بِيَدَيْهِ مَسْأَلَةُ الذَّلِيلِ الْعَانِ
وَسَلِ الْعِيَازِ مِنْ اثْنَتَيْنِ هُمَا اللَّتَا

نِ بِهِلِكَ هَذَا الْخَلْقِ كَافِلَتَانِ
شَرِّ النُّفُوسِ وَسَيِّءِ الْأَعْمَالِ مَا

وَاللَّهُ أَعْظَمُ مِنْهُمَا شَرَّانِ
وَلَقَدْ أَتَى هَذَا التَّعَوُّذُ مِنْهُمَا

فِي خُطْبَةِ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرَّانِ
لَوْ كَانَ يَذَرِّي الْعَبْدُ أَنَّ مُصَابَهُ

فِي هَذِهِ الدُّنْيَا هُوَ الشَّرَّانِ
جَعَلَ التَّعَوُّذُ مِنْهُمَا دِيْدَانَهُ

حَتَّى تَرَاهُ دَاخِلَ الْأَكْفَانِ
آخِر :

والصبر أحمد ما إليه يُرْجَعُ
وَالْمَرْءُ فِيهَا مَنْ كَانَ مَصِيرُهُ
حِينًا ، وَلَيْسَ عَنِ الْمُنِيَةِ مَدْفِعُ
فَاحْذَرِ مَفَاجِئَةَ الْمُنُونِ فَإِنَّهُ
لَا يُلْتَجَى مِنْهَا وَلَا يُسْتَشْفَعُ
أَيْنَ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا وَتَحَصَّنُوا
وَتَوَثَّقُوا وَتَحْيَّشُوا وَتَمَنَّعُوا

وَتَعْظُمُوا وَتَحْشُمُوا وَتَجَبُّوا
صَاحَتْ بِهِم نُوبُ الزَّمَانِ فَاسْرَعُوا
أَلَا احْتَمُوا عَنْهُ بَعْضُ بَاطِرٍ
كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ بِهِمْ مَأْنُوسَةً
وَاسْتَوْطَنُوا الْأَجْدَاثَ بَعْدَ قُصُورِهِمْ
مَاذَا أَعَدُّوا فِي الْجَوَابِ لِلْمُنْكَرِ
وَجَدُوا الَّذِي عَمَلُوا ، فَوَجَّهُ أَبْيَضُ
أُبْنِي كُنْ مُتَمَسِّكًا بِنَصِيحَتِي
وَاحْذَرْ مُجَاوِرَةَ الْحَسُودِ فَإِنَّهُ
وَعَلَيْكَ بِالْحَقِّ الْجَمِيلِ فَإِنَّهُ

وَتَجَنَّبِ الدُّنْيَا وَكُنْ مُتَعَفِّفًا
وَخُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَاعْمَلْ بِمَا
وَأَسْلَكَ سَبِيلَ رَسُولِهِ فِي أَمْرِهِ
وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
حَيٌّ قَدِيرٌ وَاحِدٌ مُتَنَزِّهٌ
مُتَكَلِّمٌ عَدْلٌ جَوَادٌ مُنْعِمٌ
ذُو الْعَرْشِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ سَرِيرَةٌ
فِي الْحَشْرِ يَظْهَرُ لِلْعِبَادِ بِلُطْفِهِ
بِالْعَدْلِ يَحْكُمُ فِي الْقِيَامَةِ بَيْنَنَا
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُ صَدِيقُهُ
وَكَذَلِكَ الْفَارُوقُ أَكْرَمُ صَاحِبِ
وَيُجْهَزُ الْجَيْشُ الْعَظِيمُ ، وَمَنْ ثَوَى

وَتَكَبَّرُوا وَتَمَوَّلُوا وَتَرَفَّعُوا
وَحَدَا بِهِمْ حَادِي الْبَلَى فَتَقَطَّعُوا
أَوْ مَانَعُوهُ بِالَّذِي قَدْ جَمَعُوا
فَتَفَرَّقَتْ أَوْصَالُهُمْ وَتَضَعُضَعُوا
وَسَفَتْ عَلَى الْأَثَارِ رِيحُ زَعَزَعٍ
أَنْ غَرَّهُمْ فِيهِ وَمَاذَا يُصْنَعُ
بِجَمِيلِ طَاعَتِهِ وَوَجْهَةِ أَسْفَعِ
مَا دُمْتَ حَيًّا فَالْنَصِيحَةُ تَنْفَعُ
بِخِلَافِ مَا فِي نَفْسِهِ يَتَذَرَعُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُقْتَنَى لَكَ أَنْفَعُ

فَالْحَرُّ يَرْضَى بِالْقَلِيلِ وَيَقْنَعُ
أَمْرَ الْمُهَيْمِنِ فَهُوَ حَقٌّ يَتَّبِعُ
تَنْجُوبَهُ فَهُوَ الطَّرِيقُ الْمُهَيَّجُ
شَيْءٌ ، إِلَيْهِ مَصِيرُنَا وَالْمَرْجِعُ
صَمَدٌ تَذُلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخَضَعُ
بِالْقِسْطِ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
مِنَّا وَيَعْلَمُ مَا نَقُولُ وَيَسْمَعُ
كُلُّ يَذُلُّ لَهُ وَكُلُّ يَضْرَعُ
وَنَبِينَا فِينَا إِلَيْهِ يَشْفَعُ
هُوَ فِي الْخِلَافَةِ سَابِقٌ مُسْتَبْعٍ
مِنْ بَعْدِهِ خَيْرُ جَوَادٍ سَلَفَعُ
مُسْتَسْلِمًا فِي الدَّارِ وَهُوَ يُضْضَعُ

وَحَسِيْبُهُ وَنَسِيْبُهُ وَصَفِيُّهُ وَحُسَامُهُ ذَاكَ الْبَاطِنُ الْأَنْزَعُ
لَهُمُ الْمَنَاقِبُ وَالْمَوَاهِبُ وَالْعِلَالُ وَهُمْ الصَّوَابُ وَالنَّجُومُ الطَّلَعُ
وَهُمُ الَّذِينَ بِهِمْ يَفُوزُ مَحَبَّتُهُمْ يَوْمَ الْمَعَادِ وَكُلُّ ذُخْرِ يَنْفَعُ
إِنْتَهَى

قال ابن القيم رحمه الله :

يَا قَاعِدًا سَارَتْ بِهِ أَنْفَاسُهُ
سَيْرَ الْبَرِيدِ وَلَيْسَ بِالذَّمْلَانِ
حَتَّى مَتَى هَذَا الرُّقَادُ وَقَدْ سَرَى
وَقَدْ الْمَحَبَّةُ مَعَ أُولَى الْإِحْسَانِ
وَحَدَّثَ بِهِمْ عَزَمَاتُهُمْ نَحْوَ الْعُلَى
لَا حَادِيَ الرُّكْبَانِ وَالْأَضْعَانِ
رَكِبُوا الْعَزَائِمَ وَاعْتَلَوْا بِظُهُورِهَا
وَسَرَوْا فَمَا حَنُّوا إِلَى نُعْمَانِ
سَارُوا رُويْدًا ثُمَّ جَاؤُوا أَوَّلًا
سَيْرَ الدَّلِيلِ يَوْمُمُ بِالرُّكْبَانِ
سَارُوا بِإِبَاتِ الصِّفَاتِ إِلَيْهِ لَا التَّ
لَا تَعْطِيلُ وَالتَّحْرِيفُ وَالنُّكْرَانِ
عَرَفُوهُ بِالْأَوْصَافِ فَاُمْتَلَأَتْ قُلُوبُهُمْ لَهُ بِالْحُبِّ وَالْإِيمَانِ
فَتَطَايَرَتْ تِلْكَ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ بِالْ
شَوَاقِ إِذْ مُلِئَتْ مِنَ الْعِرْفَانِ

وَأَشَدُّهُمْ حُبًّا لَهُ أَذْرًا هُمُورًا
بِصِفَاتِهِ وَحَقَائِقِ الْقُرْآنِ
فَالْحُبُّ يَتَّبِعُ لِلشُّعُورِ بِحَسْبِهِ
يَقْوَى وَيَضْعُفُ ذَاكَ ذُو تَبْيَانٍ
وَلِذَاكَ كَانَ الْعَارِفُونَ صِفَاتِهِ
أَحْبَابَهُ هُمْ أَهْلُ هَذَا الشَّانِ
وَلِذَاكَ كَانَ الْعَالِمُونَ بِرَبِّهِمْ
أَحْبَابَهُ وَيَشْرَعُهُ الْإِيمَانِ
وَلِذَاكَ كَانَ الْمُتَكَبِّرُونَ لَهَا هُمْ أَلْ
أَعْدَاءُ حَقًّا هُمْ أَوْلُو الشُّنَّانِ
وَلِذَاكَ كَانَ الْجَاهِلُونَ بِذَا وَذَا
بُغْضَاؤُهُ حَقًّا ذَوِي شَنْتَانِ
وَحَيَاةُ قَلْبِ الْمَرءِ فِي شَيْئَيْنِ مَنْ
يُرْزَقُهُمَا يَحْيَى مَدَى الْأَزْمَانِ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى يَكُونُ
نُ الْحَيِّ ذَا الرِّضْوَانِ وَالْإِحْسَانِ
ذِكْرُ الْإِلَهِ وَحُبُّهُ مِنْ غَيْرِ إِشْدٍ
رَاكِ بِهِ وَهُمَا فَمُتَنِعِمَانِ
مِنْ صَاحِبِ التَّعْطِيلِ حَقًّا كَامِنَا
عِ الطَّائِرِ الْمَقْصُوصِ مِنْ طَيْرَانِ

أُجِيبُهُ مَنْ كَانَ يُنْكِرُ وَضَفَّهُ
وَعُلُوَّهُ وَكَلَامُهُ بِقُرْآنٍ
لَا وَالَّذِي حَقًّا عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
مُتَكَلِّمًا بِالْوَحْيِ وَالْفُرْقَانِ
اللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْ
تِيهِ لِمَنْ يَرْضَى بِلا حُسْبَانٍ
وَتَرَى الْمُخَلَّفَ فِي الدِّيَارِ تَقُولُ ذَا
إِخْدَى الْأَنَا فِي خُصٍّ بِالْحِرْمَانِ
اللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ عَذْلُ اللَّهِ يَقْدُ
ضِيهِ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْ إِنْسَانٍ
وَلَهُ عَلَى هَذَا وَهَذَا الْحَمْدُ فِي آلِ
أُولَى وَفِي الْآخِرَى مِمَّا حَمْدَانِ
حَمْدُ لَذَاتِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ
وَكَذَاكَ حَمْدُ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
يَا مَنْ تَعَزَّزَ عَلَيْهِمْ أَرْوَاحُهُمْ
وَيَرَوْنَ غَيْبَنَا بَيْعَهَا بِهَوَانٍ
وَيَرَوْنَ خُسْرَانًا مُبِينًا بَيْعَهَا
فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيحَةٍ وَمُهَانٍ
وَيَرَوْنَ مَيْدَانَ التُّسَابِقِ بَارِزًا
فَيُتَارَكُونَ تَقَحُّمَ الْمَيْدَانِ

وَيَرَوْنَ أَنْفَاسَ الْعِبَادِ عَلَيْهِمْ
قَدْ أُخْصِيَتْ بِالْعَدِ وَالْحُسْبَانِ
وَيَرَوْنَ أَنَّ أَمَامَهُمْ يَوْمَ الْإِلْقَا
لِلَّهِ مَسْأَلَتَانِ شَامِلَتَانِ
مَاذَا عَبَدْتُمْ ثُمَّ مَاذَا قَدْ أَجَبَ
ثُمَّ مَنْ أَتَى بِالْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ
هَاتُوا جَوَاباً لِلسُّؤَالِ وَهَيُّوا
أَيْضاً صَوَاباً لِلْجَوَابِ يُدَانِ
وَتَيَقَّنُوا أَنَّ لَيْسَ يُنْجِيكُمْ سِوَى
تَجْرِيدُكُمْ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ
تَجْرِيدُكُمْ تَوْحِيدَهُ سُبْحَانَهُ
عَنْ شِرْكَةِ الشَّيْطَانِ وَالْأَوْثَانِ
وَكَذَلِكَ تَجْرِيدُ اتِّبَاعِ رَسُولِهِ
عَنْ هَذِهِ الْأَرَاءِ وَالْهَذْيَانِ
وَاللَّهُ مَا يُنْجِي الْفَتَى مِنْ رَبِّهِ
شَيْءٌ سِوَى هَذَا بِلَا رَوْعَانِ
يَا رَبِّ جَرِّدْ عَبْدَكَ الْمُسْكِينَ رَا
جِي الْفَضْلَ مِنْكَ أضعِفِ الْعَبْدَانِ
لَمْ تَنْسَهُ وَذَكَرْتَهُ فَاجْعَلْهُ لَا
يَنْسَاكَ أَنْتَ بَدَأْتَ بِالْإِحْسَانِ

وَبِهِ خَتَمْتَ فَكُنْتُ أَوَّلَى بِالْجَمِيدِ
 لِ وَبِالْتَّنَاءِ مِنَ الْجَهُولِ الْجَانِي
 فَالْعَبْدُ لَيْسَ يَضِيعُ بَيْنَ خَوَاتِمِ
 وَفَوَاتِحِ مِنْ فَضْلِ ذِي الْعِرْفَانِ
 أَنْتَ الْعَلِيمُ بِهِ وَقَدْ أَنْشَأْتَهُ
 مِنْ تُرْبَةٍ هِيَ أَوْعَفُ الْأَرْكَانِ
 وَالضَّعْفُ مُسْتَوَلٍ عَلَيْنَا مِنْ جَمِيدِ
 حِ جِهَاتِنَا سَيِّمًا مِنَ الْإِيمَانِ
 يَا رَبُّ مَعْذِرَةٌ إِلَيْكَ فَلَمْ يَكُنْ
 قَصْدُ الْعِبَادِ رُكُوبَ ذَا الْعِصْيَانِ
 لَكِنْ نَفُوسٌ سَوَّلَتْهَا وَغَرَّهَا
 هَذَا الْعَدُوُّ لَهَا غُرُورَ أَمَانِ
 فَتَيَقَّنْتُ يَا رَبُّ أَنَّكَ وَاسِعُ الْ-
 غُفْرَانِ دُوْ فَضْلٍ وَدُوْ إِحْسَانِ
 وَسَعَتْ إِلَى الْأَبْوَابِ رَحْمَتُكَ الَّتِي
 وَسِعَتْهُمَا فَعَلَا بِكَ الْأَبْوَانِ
 هَذَا وَنَحْنُ بَنُوهُمَا وَحَلُومُنَا
 فِي جَنْبِ حِلْمِهَا لَبْدَى الْمِيزَانِ
 جُزْءُ يَسِيرٍ وَالْعَدُوُّ قَوَاحِدُ
 لُهُمَا وَأَعْدَانَا بِلَا حُسْبَانِ

وَمَقَالُنَا مَا قَالَهُ الْأَبْسَوَانِ قَبْد
لَمْ مَقَالَةِ الْعَبْدِ الظُّلُومِ الْجَانِ
نَحْنُ الْأَوَّلَى ظَلَمُوا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرِ الْ
لَذَنْبِ الْعَظِيمِ فَنَحْنُ ذُو خُسْرَانِ
يَا رَبِّ فَاَنْصُرْنَا عَلَى الشَّيْطَانِ لِيَدِ
آخِرِ : سَنَ لَنَا بِهِ لَوْلَا جَمَاكَ يَدَانِ
يَا مَنْ يَرُومُ الْفَوْزَ فِي الْجَنَاتِ
بِالْمُسْتَهْيِ وَسَائِرِ اللَّذَاتِ
انْهَضْ إِلَى السَّجْدَاتِ فِي الْأَسْحَارِ
وَاحْرَصْ عَلَى الْأَوْرَادِ وَالْأَذْكَارِ
وَاحْذَرْ رِيَاءَ النَّاسِ فِي الطَّاعَاتِ
فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَالْأَوْقَاتِ
وَاخْتَرْ مِنَ الْأَصْحَابِ كُلِّ مُرْشِدِ
إِنَّ الْقَرَيْنَ بِالْقَرَيْنِ يَقْتَدِي
وَصُحْبَةُ الْأَشْرَارِ دَاءٌ وَعَمَى
تَزِيدُ فِي الْقَلْبِ السُّقِيمِ السَّقَمَ
فَإِنْ تَبِعْتَ سُنَّةَ النَّبِيِّ
فَاحْذَرْ قَرِينَ السُّوءِ وَالِدَيْنِ
وَاخْتَرْ مِنَ الزَّوْجَاتِ ذَاتِ الدِّينِ
وَكُنْ شُجَاعاً فِي جَمَى الْعَرِينِ
وَزَوْدُ الْأَوْلَادِ بِالْآدَابِ
تَحْفَظْ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْأَوْصَابِ

وَهَذَّبِ النَّفُوسَ بِالْقُرْآنِ
 وَلَا تَدْعُهَا نَهْيَةَ الشَّيْطَانِ
 وَأَحْرِصْ عَلَى مَا سَنَّهَ الرَّسُولُ
 فَهِيَ الْهُدَى وَالْحَقُّ إِذَا يَقُولُ
 دَعُ عَنْكَ مَا يَقُولُهُ الضُّلَّالُ
 فَفِيهِ كُلُّ الْخُسْرِ وَالْوَيْالِ
 وَأَصْدَقُ الْحَدِيثِ قَوْلُ رَبِّنَا
 وَخَيْرُ هَدْيٍ إِلَهُ عَنْ نَبِيِّنَا
 وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُرِيدُ نَجَاتَهُ
 اسْمَعْ مَقَالَةَ نَاصِحٍ مِعْوَانٍ
 كُنْ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا مُتَمَسِّكاً
 بِالْوَحْيِ لَا بِزُخَارِفِ الْهَدْيَانِ
 وَأَنْصُرْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي
 جَاءَتْ عَنْ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
 وَاضْرِبْ بِسَيْفِ الْوَحْيِ كُلَّ مُعْطَلٍ
 ضَرْبَ الْمُجَاهِدِ فَوْقَ كُلِّ بَنَانٍ
 وَاحْمِلْ بِعِزِّ الصِّدْقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ
 مُتَجَرِّدٍ لِلَّهِ غَيْرَ جَبَانٍ
 وَابْتِ بِصَبْرِكَ تَحْتَ الْوَيْةِ الْهُدَى
 فَإِذَا أَصَبْتَ فَفِي رِضَا الرَّحْمَانِ

وَاجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي
 ثَبَّتَ سِلَاحَكَ ثُمَّ صَبَحَ بِجَنَانٍ
 مَنْ ذَا يُبَارِزُ فَلْيَقْدَمْ نَفْسَهُ
 أَوْ مَنْ يُسَابِقُ يَبْدُ فِي الْمَيْدَانِ
 وَاصْدَعْ بِمَا قَالَ الرَّسُولُ وَلَا تَخَفْ
 مِنْ قِلَّةِ الْأَنْصَارِ وَالْأَعْوَانِ
 فَاللَّهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَكِتَابِهِ
 وَاللَّهُ كَافٍ عَبْدَهُ بِأَمَانٍ
 لَا تَخْشَى مِنْ كَيْدِ الْعَدُوِّ وَمَكْرِهِمْ
 فَقَاتِلْهُمْ بِالْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ
 فَجُودُ اتِّبَاعِ الرَّسُولِ مَلَائِكُ
 وَجُودُهُمْ فَعَسَاكِرُ الشَّيْطَانِ
 شَتَانٌ بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ فَمَنْ يَكُنْ
 مُتَحَيِّزاً فَلْيُنْظَرْ الْفِتْنَانِ
 وَابْتُتْ وَقَاتِلْ تَحْتَ رَايَاتِ الْهُدَى
 وَاصْبِرْ فَنَصْرُ اللَّهِ رَبِّكَ دَانٍ
 وَادْكُرْ مَقَاتِلَهُمْ لِفُرْسَانِ الْهُدَى
 لِلَّهِ دَرُّ مُقَاتِلِ الْفُرْسَانِ
 وَادْرَأْ بِلَفْظِ النَّصْرِ فِي نَحْرِ الْعِدَى
 وَارْجُمُهُمْ بِثَوَاقِبِ الشُّهْبَانِ

لَا تَخْشَى كُثْرَتَهُمْ فَهُمْ هَمَجُ السَّوْرِى
 وَذُبَابُهُ أَتَخَافُ مِنْ ذُبَابِ
 وَاشْغَلَهُمْ عِنْدَ الْجِدَالِ بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا فَذَاكَ الْحَزْمُ لِلْفُرْسَانِ
 وَإِذَا هُمُومُوا حَمَلُوا عَلَيْكَ فَلَا تَكُنْ
 فِرْعَاؤَ لِحَمَلَتِهِمْ وَلَا بِجَبَانِ
 وَاثْبُتْ وَلَا تَحْمِلْ بِلَا جُنْدٍ فَمَا
 هَذَا بِمَحْمُودٍ لَدَى الشُّجْعَانِ
 فَإِذَا رَأَيْتَ عِصَابَةَ الْإِسْلَامِ قَدْ
 وَافَتْ عَسَاكِرَهَا مَعَ السُّلْطَانِ
 فَهَنَّاكَ فَاخْتَرِقِ الصُّفُوفَ وَلَا تَكُنْ
 بِالْعَاجِزِ الْوَانِي وَلَا الْفِرْعَانِ
 وَتَعَرَّ مِنْ ثَوْبَيْنِ مَنْ يَلْبَسُهُمَا
 يَلْقَى الرَّدَى بِمَذْمَةٍ وَهَوَانِ
 ثَوْبٌ مِنَ الْجَهْلِ الْمُرْكَبِ فَوْقَهُ
 ثَوْبُ التَّعَصُّبِ يُسْتِ الثُّوْبَانِ
 وَتَحَلَّ بِالْإِنْصَافِ أَفْخَرُ حُلَّةٍ
 زِينَتُ بِهَا الْأَعْطَافُ وَالْكِفَافُ
 وَاجْعَلْ شِعَارَكَ خَشْيَةَ الرَّحْمَنِ مَعَ
 نُصْحِ الرَّسُولِ فَحَبِذَا الْأَمْرَانِ
 وَتَمَسَّكَنَّ بِحَبْلِهِ وَبِوَحْيِهِ
 وَتَوَكَّلَنَّ حَقِيقَةَ التَّكْلَانِ

فَالْحَقُّ وَصَفُ الرَّبِّ وَهُوَ صِرَاطُهُ الْهَادِي إِلَيْهِ لِصَاحِبِ الْإِيمَانِ
وَهُوَ الصِّرَاطُ عَلَيْهِ رَبُّ الْعَرْشِ أَيْضاً وَذَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ

وَالْحَقُّ مَنْصُورٌ وَمُمْتَحَنٌ فَلَا
تَعْجَبْ فَهَذِي سُنَّةُ الرَّحْمَنِ

وَبِذَاكَ يَظْهَرُ حُزْنُهُ مِنْ حِرْبِهِ
وَلَأَجَلَ ذَاكَ النَّاسُ طَائِفَتَانِ

وَلَأَجَلَ ذَاكَ الْحَرْبُ بَيْنَ الرِّسْلِ وَالْكَفَارِ مُذْ قَامَ الْوَرَى سِجْلَانِ
لِكِنَّمَا الْعُقْبَى لِأَهْلِ الْحَقِّ إِنَّ

فَاتَتْ هُنَا كَانَتْ لَسَدَى الدِّيَانِ
وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ هَجْرَتَيْنِ وَلَا تَنْمِ

فَهُمَا عَلَى كُلِّ امْرَأٍ فَرَضَانِ

فَالْهَجْرَةُ الْأُولَى إِلَى الرَّحْمَنِ بِالْإِخْلَاصِ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ
فَالْقَصْدُ وَجْهُ اللَّهِ بِالْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالطَّاعَاتِ وَالشُّكْرَانِ

فَبِذَاكَ يَنْجُو الْعَبْدُ مِنْ إِشْرَاكِهِ
وَيَصِيرُ حَقّاً عَابِدَ الرَّحْمَنِ

وَالْهَجْرَةُ الْأُخْرَى إِلَى الْمَبْعُوثِ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَوَاضِحِ الْبُرْهَانِ

فَيَدُورُ مَعَ قَوْلِ الرَّسُولِ وَفِعْلِهِ

نَفِيّاً وَإِثْبَاتاً بِلَا رَوْغَانِ

وَيُحَكِّمُ السُّوْحِيَّ الْمُبِينَ عَلَى الَّذِي

قَالَ السُّيُوطُ فَعِنْدَهُ حَكَمَانِ

لَا يَحْكُمَانِ بِبَاطِلٍ أَبَدًا وَكُلُّ الْعَدْلِ قَدْ جَاءَتْ بِهِ الْحَكَمَانِ
 وَهُمَا كِتَابُ اللَّهِ أَعْدَلُ حَاكِمٍ
 فِيهِ الشُّفَا وَهِدَايَةُ الْحَيَرَانِ
 وَالْحَاكِمُ الثَّانِي كَلَامُ رَسُولِهِ
 مَا تَمَّ غَيْرُهُمَا لِذِي إِيمَانٍ
 فَإِذَا دَعَاكَ لِغَيْرِ حُكْمِهِمَا فَلَا
 سَمْعًا لِذَاعِي الْكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ
 قُلْ لَا كَرَامَةَ لَا وَلَا نِعْمًا وَلَا
 طَوْعًا لِمَنْ يَدْعُو إِلَى الطُّغْيَانِ
 وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُمْ
 سَمْعًا وَطَوْعًا لَسْتُ ذَا عِصْيَانٍ
 وَإِذَا تَكَاثَرَتِ الْخُصُومُ وَصَيِّحُوا
 فَابْتُثْ فَصَيِّحْتُهُمْ كَمِثْلِ دُخَانٍ
 يَرْقَى إِلَى الْأَوْجِ الرَّفِيعِ وَبَعْدَهُ
 يَهْوِي إِلَى قَعْرِ الْحَضِيضِ - السَّادِّي
 هَذَا وَإِنْ قِتَالَ حِزْبُ اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ لَا بِتَكَايِبِ الشُّجْعَانِ
 وَاللَّهُ مَا فَتَحُوا الْبِلَادَ بِكَثْرَةِ
 أَنِّي وَأَعْدَاهُمْ بِلَا حُسْبَانٍ
 وَكَذَلِكَ مَا فَتَحُوا الْقُلُوبَ بِهَذِهِ الْأَرَاءِ بَلْ بِالْإِيمَانِ
 وَشَجَاعَةِ الْفُرْسَانِ نَفْسُ الزُّهْدِ فِي
 نَفْسٍ وَذَا مَحْذُورٌ كُلُّ جَبَانٍ

وَشَجَاعَةُ الْحُكَّامِ وَالْعُلَمَاءِ زُهْدٌ فِي الثَّنَا مِنْ كُلِّ ذِي بُطْلَانٍ
 فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِقَلْبٍ صَادِقٍ
 شُدَّتْ رَكَائِبُهُ إِلَى الرَّحْمَنِ
 وَاقْصِدْ إِلَى الْأَقْرَانِ لَا أَطْرَافَهَا
 فَالْعِزُّ تَحْتَ مَقَاتِلِ الْأَقْرَانِ
 وَاسْمَعْ نَصِيحَةَ مَنْ لَهُ خَبَرٌ بِمَا
 عِنْدَ الْوَرَى مِنْ كَثْرَةِ الْجَوْلَانِ
 مَا عِنْدَهُمْ وَاللَّهُ خَيْرُ غَيْرِ مَا
 أَخَذُوهُ عَمَّنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
 وَالْكُلُّ بَعْدُ فَبِدْعَةٍ أَوْ فَرِيَةٍ
 أَوْ بَحْثُ تَشْكِيكِ وَرَأْيُ فُلَانٍ
 فَاصْذَعْ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا تَخْشِ الْوَرَى
 فِي اللَّهِ وَاخْشَاهُ تَفُزْ بِأَمَانٍ
 وَاهْجُرْ وَلَوْ كُلَّ الْوَرَى فِي ذَاتِهِ
 لَا فِي هَوَاكَ وَنَخْوَةِ الشَّيْطَانِ
 وَاصْبِرْ بَغَيْرِ تَسَخُّطٍ وَشِكَايَةٍ
 وَاصْفَحْ بَغْيٍ بَغَيْرِ عِتَابٍ مَنْ هُوَ جَانٍ
 وَاهْجُرْهُمْ الْهَجَرَ الْجَمِيلَ بَلَا أَدَى
 إِنْ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الْهَجْرَانِ
 وَانْظُرْ إِلَى الْأَقْدَارِ جَارِيَةٍ بِمَا
 قَدْ شَاءَ مِنْ غَيٍّ وَمِنْ إِيْمَانٍ

وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ مُقَلَّتَيْنِ كِلَاهُمَا
 بِالْحَقِّ فِي ذَا الْخَلْقِ نَاطِرَتَانِ
 فَاَنْظُرْ بَعَيْنِ الْحُكْمِ وَارْحَمُهُمْ بِهَا
 إِذْ لَا تُرَدُّ مَشِئَةُ الدِّيَانِ
 وَانْظُرْ بَعَيْنِ الْأَمْرِ وَاحْمِلْهُمْ عَلَى
 أَحْكَامِهِ فَهُمَا إِذَا نَظَرَانِ
 وَاجْعَلْ لِرُوحِكَ مُقَلَّتَيْنِ كِلَاهُمَا
 مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِتَانِ
 لَوْ شَاءَ رَبُّكَ كُنْتَ أَیضاً مِثْلَهُمْ
 فَالْقَلْبُ بَيْنَ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ
 وَاحْذَرْ كَمَا تَنَافَسَكَ اللَّاتِي مَتَى
 خَرَجَتْ عَلَيْكَ كُسِرَتْ كُسِرَ مُهَانِ
 وَإِذَا انْتَصَرْتَ لَهَا فَأَنْتَ كَمَنْ بَغَى
 طَفَى الدُّخَانِ بِمَوْقِدِ النَّيِّرَانِ
 وَاللَّهُ أَخْبَرَ وَهُوَ أَصْدَقُ قَائِلِ
 أَنْ سَوْفَ يَنْصُرُ عَبْدَهُ بِأَمَانِ
 مَنْ يَعْمَلِ السُّوءَ سَيُجْزَى مِثْلَهَا
 أَوْ يَعْمَلِ الْحُسْنَى يَفُزْ بِجَنَانِ
 هَذِي وَصِيَّةٌ نَاصِحٍ وَلِنَفْسِهِ
 وَصِي وَبَعْدُ لِسَائِرِ الْإِخْوَانِ
 إِنَّتَهَى

آخر :

أَتَأْمَلُ فِي الدُّنْيَا تُجِدُ وَتَعْمُرُ
وَأَنْتَ غَدًا فِيهَا تَمُوتُ وَتُقْبَرُ
تَلْقِيحُ آمَالاً وَتَرْجُو نِتَاجَهَا
وَعُمْرُكَ بِمَا قَدْ تُرَجِيهِ أَقْصَرُ
تَحُومُ عَلَى إِذْرَاكِ مَا قَدْ كُفِّتُهُ
وَتَقْبَلُ فِي الْأَمَالِ فِيهَا وَتُذِيرُ
وَهَذَا صَبَاحُ الْيَوْمِ يَنْعَاكَ ضَوْؤُهُ
وَلَيْلَتُهُ تَنْعَاكَ إِنْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَرِزْقُكَ لَا يَغْدُوكَ إِلَّا مُعْجَلُ
عَلَى حَالَةٍ يَوْمًا وَإِمَّا مُؤَخَّرُ
فَلَا تَأْمَنَ الدُّنْيَا وَإِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ
عَلَيْكَ فَمَا زَالَتْ تَخُونُ وَتَغْدِرُ
فَمَا تَمَّ فِيهَا الصُّفُورُ يَوْمًا لِأَهْلِيهِ
وَلَا الرُّنُقُ إِلَّا رَيْثَمَا يَتَغَيَّرُ
وَمَا لَاحَ نَجْمٌ لَا وَلَا ذَرٌّ شَارِقُ
عَلَى الْخَلْقِ إِلَّا حَبْلُ عُمْرِكَ يَقْصُرُ
تَطْهَرُ وَالْحَقُّ ذَنْبِكَ الْيَوْمَ تَوْبَةٌ
لَعَلَّكَ مِنْهَا إِنْ تَطَهَّرْتَ تَطْهَرُ
وَشَمْرُ فَقَدْ أَبْدَى لَكَ الْمَوْتَ وَجْهَهُ
وَلَيْسَ يَنَالُ الْفَوْزُ إِلَّا الْمُشْمَرُ
فَهَذِي اللَّيَالِي مُؤَذِّنَاتُكَ بِالْبَلَى
تَرْوُحُ وَأَيَّامُكَ كَذَلِكَ تُبَكِّرُ

وَأَخْلَصَ لِدِينِ اللَّهِ صَدْرًا وَنِيَّةً
 فَإِنَّ الَّذِي تُخْفِيهِ يَوْمًا سَيُظْهِرُ
 تَذَكُّرَ وَفَكْرَ بِالَّذِي أَنْتَ صَائِرُ
 إِلَيْهِ غَدًا إِنْ كُنْتَ مِنْ يَفَكِّرُ
 فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَصِيرَ لِحُفْرَةٍ
 بِأَنْثَائِهَا تَطْوِي إِلَى يَوْمٍ تَنْشُرُ
 آخر: إنتهى

لَقَدْ دَرَجَ الْأَسْلَافُ مِنْ قَبْلِ هَؤُلَاءِ
 وَهَمَّتْهُمْ نَيْلُ الْمَكَارِمِ وَالْفَضْلِ
 وَقَدْ رَفَضُوا الدُّنْيَا الْغُرُورَ وَمَاسَعَوْا
 لَهَا وَالَّذِي يَأْتِي يُبَادِرُ بِالْبَذْلِ
 فَقِيرُهُمْ حُرٌّ وَذُو الْمَالِ مُنْفِقٌ
 رَجَاءُ ثَوَابِ اللَّهِ فِي صَالِحِ السُّبُلِ
 لِبَاسُهُمُ التَّقْوَى وَسِيمَاهُمُ الْحَيَا
 وَقَصْدُهُمُ الرَّحْمَنُ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
 مَقَالُهُمْ صِدْقٌ وَأَفْعَالُهُمْ هُدًى
 وَأَسْرَارُهُمْ مَنْزُوعَةُ الْغِيْشِ وَالْغِلِّ
 خُضُوعٌ لِمَوْلَاهُمْ مُثُولٌ لِمُوجْهِهِ
 قُنُوتٌ لَهُ سُبْحَانَهُ جَلٌّ عَنْ مِثْلِ
 آخر: آخر: إنتهى

أَيَا نَفْسُ لِلْمَعْنَى الْأَجَلِ تَطَلَّيْ
 وكفى عن الدارِ التي قد تَقَضَّتْ

فَكَمْ أَبْعَدَتْ الْفَأْ وَكَمْ كَدَّرَتْ صَفَا
 وَكَمْ جَدَّدَتْ مِنْ تَرْحَةٍ بَعْدَ فَرْحَتِ
 فَلَوْ جُعِلَتْ صَفْوًا شُعِلَتْ بِحُبِّهَا
 وَلَمْ يَكْ فَرْقٌ بَيْنَ دُنْيَا وَجَنَّةِ
 لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارِ أَخِي حَبِيبَا
 فَيَلْهُو بِهَا عَنْ دَارِ فَوْزٍ وَجَنَّةِ

عن الموطن الأسنى عن القرب واللقا
 عن العيش كل العيش عند الأحيّة
 فوالله لو ظلمة الذنب لم يطب
 لك العيش حتى تلتحق بالأحيّة
 آخر : انتهى

أَيَا ابْنَ آدَمَ وَالْآلَاءِ سَابِقَةً
 هَلْ أَنْتَ ذَاكِرُ مَا أُؤْتِيتَ مِنْ حَسَنٍ
 بَرَكَ بَارِيءٌ هَذَا الْخَلْقِ مِنْ عَدَمٍ
 أَتَشَاكَ مِنْ حَمَاءٍ وَلَا حَرَكَ بِهِ
 مُكْمَلِ الْأَدَوَاتِ آيَةً عَجَبًا
 تَرَى وَتَسْمَعُ كُلًّا قَدْ حُيِّتَ بِهِ
 هَذَاكَ بِالْعِلْمِ سُبُلَ الصَّالِحِينَ لَهُ
 مَاذَا عَلَيْكَ لَهُ مِنْ نِعْمَةٍ غَمَرَتْ
 غَرَاءُ كَالشَّمْسِ قَدْ أَلْقَتْ أَشِعَّتْهَا
 فَاشْكُرْ وَلَسْتَ مُطِيقًا شُكْرَهَا أَبَدًا
 رِزْقٍ وَأَمْنٍ وَإِيمَانٍ وَعَافِيَةٍ
 وَمُزْنَةُ الْجُودِ لَا تَنْفَكُ عَنْ دِيمٍ
 وَشَاكِرٍ كُلِّ مَا خُوِّلَتْ مِنْ نِعَمٍ
 بَحْتٍ وَلَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجْ مِنَ الْعَدَمِ
 فَجِئْتَ مُنْتَصِبًا تَمْشِي عَلَى قَدَمِ
 مُوقِرِ الْعَقْلِ مِنْ حِطِّ وَمِنْ فَهْمِ
 فَضْلًا وَتَنْطَلِقُ بِالتَّيْسِينَ وَالْكَلِمِ
 وَكُنْتَ مِنْ غَمَرَاتِ الْجَهْلِ فِي ظُلَمِ
 كُلِّ الْجِهَاتِ وَلَمْ تَبْرَحْ وَلَمْ تَرِمِ
 حَتَّى لَيُبْصِرَهَا عَلَيْكَ كُلُّ عَمِي
 وَلَوْ جَهْدَتْ فَسَدُّ وَيَكِ وَالتَّزِمِ
 مَتَى تَقُومُ بِشُكْرِ هَذِهِ النِّعَمِ
 انتهى

آخر: خيمدتُ الذي أغنى وأقنى وعَلِّمًا
 وصَيَّرَ شُكْرَ الْعَبْدِ لِلْخَيْرِ سُلَّمًا
 وأَهْدَى صَلَاةً تَسْتَمِرُّ عَلَى الرِّضَا
 وَأَصْحَابِهِ وَالْأَلَّ جَمْعًا مُسَلِّمًا
 أَعَادَ لَنَا فِي الْبُخْيِ وَالسُّنَنِ الَّتِي
 أَنَانَا بِهَا نَحْوَ الرَّشَادِ وَعَلِّمًا
 أَرَالَ بِهَا الْأَغْلَافَ عَنْ قَلْبِ حَسَائِرِ
 وَفَتَّحَ آذَانًا أَصَمَّتْ وَأَحْكَمًا
 فِيمَا أُيِّهَهَا الْبَاغِي اسْتِنَارَةَ عَقْلِهِ
 تَدَبَّرَ كِلَا الْوَحْيَيْنِ وَانْقَذَ وَسَلِّمًا
 فَعُنُونُ اسْتَعَادَ الْفَتَى فِي حَيَاتِهِ
 مَعَ اللَّهِ إِقْبَالًا عَلَيْهِ مُعْظَمًا
 وَفَاقِدُ ذَا لَا شَكَّ قَدْ مَاتَ قَلْبُهُ
 أَوْ اغْتَلَّ بِالْأَمْرَاضِ كَالرِّينِ وَالْعَمَا
 وَآيَةُ سُقْمٍ فِي الْجَوَارِحِ مَنْعُهَا
 مَنَافِعُهَا أَوْ نَقْصُ ذَلِكَ مِثْلَمَا
 وَصَحَّتْهَا تَدْرِي بِسَاتِيَانِ نَفْعِهَا
 كُنْطَقٍ وَيَطْشٍ وَالتَّصَرُّفِ وَالنِّمَا
 وَعَيْنُ امْتِرَاضِ الْقَلْبِ فَقَدْ الَّذِي لَهُ
 أُرِيدُ مِنَ الْأَخْلَاصِ وَالْحُبِّ فَاغْلَمًا
 وَمَعْرِفَةِ وَالشُّوقِ إِلَيْهِ انَابَةً
 بِإِيْثَارِهِ دُونَ الْمَحَبَّاتِ فَاَحْكَمًا

وَمُوثِرٌ مَّخْبُوبٍ سِوَى اللَّهِ قَلْبُهُ
مَرِيضٌ عَلَى جُرْفٍ مِنَ الْمَوْتِ وَالْعَمَا
وَأَعْظَمُ مَحْذُورٍ خَفِيَ مَوْتُ قَلْبِهِ
عَلَيْهِ لِيُشْغَلَ عَنْ دَوَاهُ بِصَدِمَا
وَأَيَّةُ ذَا هُيُوءٍ الْقَبَائِحِ عِنْدَهُ
وَلَوْلَاهُ أَضْحَى نَادِمًا مُتَأَلِّمًا
فَجَامِعَ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ اتِّبَاعُهَا
هَوَاهَا فَخَالَفَهَا تَصِحُّ وَتَسْلَمَا
وَمِنْ شُؤْمِهِ تَرَكُ اغْتِذَاءٍ بِنَافِعٍ
وَتَرَكُ الدَّوَا الشَّافِي وَعَجَزُ كِلَاهُمَا
إِذَا صَحَّ قَلْبُ الْعَبْدِ بَانَ ارْتِحَالُهُ
إِلَى دَارِهِ الْأُخْرَى فَرَّاحٌ مُسَلِّمًا
وَمِنْ ذَاكَ إِحْسَاسُ الْمُحِبِّ لِقَلْبِهِ
بِضَرْبٍ وَتَحْرِينِكِ إِلَى اللَّهِ دَائِمًا
إِلَى أَنْ يُهْنَأَ بِالْإِنَابَةِ مُخْبِتًا
فَيَسْكُنُ فِي ذَا مُظْمِنًا مُنْعَمًا
وَمِنْهَا دَوَامُ الذِّكْرِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
يَرَى الْأَنْسَ بِالطَّاعَاتِ لِلَّهِ مَغْنَمًا
وَيَضْحَبُ حُرًّا ذَلَّهُ فِي طَرِيقِهِ
وَكَانَ مُعِينًا نَاصِحًا مُتَيَّمًا
وَمِنْهَا إِذَا مَا فَاتَهُ الْوَرْدُ مَرَّةً
نَرَاهُ كَثِيبًا نَادِمًا مُتَأَلِّمًا

وَمِنْهَا اسْتِيقَ الْقَلْبُ فِي وَقْتِ خِدْمَةٍ
إِلَيْهَا كَمَشَتْ بِهِ الْجُوعُ وَالظَّمَا
وَمِنْهَا ذَهَابَ الهمَّ وَقْتُ صَلَاتِهِ
بِدُنْيَاهُ مُسْرَتَا بِهَا مُتَنَعِمًا
وَيَسْتَدُ عَنْهَا بَعْدَهُ لِحُرُوجِهِ
وَقَدْ زَالَ عَنْهُ الهمُّ وَالْغَمُّ فَاسْتَمَا
فَأَكْرَمَ بِهِ قَلْبًا سَلِيمًا مُقَرَّبًا
إِلَى اللَّهِ قَدْ أَضْحَى مُجِبًا مُتِمًّا
وَمِنْهَا اجْتِمَاعُ الهمِّ مِنْهُ بِرَبِّهِ
بِمَرْضَاتِهِ يَسْعَى سَرِيعًا مُعْظَمًا
وَمِنْهَا اهْتِمَامُ يُمْرُ الْحِرْصِ رَغْبَةً
بِتَضَحُّجِ أَعْمَالٍ يَكُونُ مُتِمًّا
بِإِخْلَاصٍ قَصْدٍ وَالنَّصِيحَةِ مُحْسِنًا
وَتَقْسِيمِهِ بِالِاتِّبَاعِ مُلَازِمًا
وَيَشْهَدُ مَعِ ذَا مِنَّةٍ لِلَّهِ عِنْدَهُ
وَتَقْصِيرُهُ فِي حَقِّ مَوْلَاهُ دَائِمًا
فَسِتُ بِهَا الْقَلْبُ السَّلِيمُ ارْتِدَاءَهُ
وَيَنْجُو بِهَا مِنْ آفَةِ الْمَوْتِ وَالْعَمَا
فَيَسَارِبُ وَفَقْنَا إِلَى مَا نَقُولُهُ
فَمَا زِلْتُ يَا ذَا الطُّولِ بَرًّا وَمُنْعَمًا
فَإِنِّي وَإِنْ بَلَغْتُ قَوْلَ مُحَقِّقٍ
أَقْرُ بِتَقْصِيرِي وَجَهْلِي لَعَلَّمَا

وَلَمَّا أَتَى مِثْلِي إِلَى الْجَوِّ خَالِيَا
مِنَ الْعِلْمِ أَضْحَى مُغْلِنَا مُتَكَلِّمَا
كَغَابِ خَلَا مِنْ أَسَدِهِ فَتَوَائِبَتْ
تَعَالِبُ مَا كَانَتْ تَطَافِي فَنَا الْجَمَا
فِيَا سَامِعَ النَّجْوَى وَيَا عَالِمَ الْخَفَا
سَأَلْتُكَ غُفْرَانَا يَكُونُ مَعِمَمَا
فَأَجْرَانِي إِلَّا اضْطِرَّارُ رَأَيْتُهُ
تَخَوُّفْتُ كَوْنِي إِنْ تَوَقَّفْتُ كَاتِمَا
فَأَبْدَيْتُ مِنْ جُرْأِهِ مُزْجِي بِضَاعَتِي
وَأَمَلْتُ عَفْوًا مِنْ إِلَهِي وَمَرْحَمَا
فَمَا خَابَ عَبْدٌ يَسْتَجِيرُ بِرَبِّهِ
أَلَحَّ وَأَمْسَى طَاهِرَ الْقَلْبِ مُسْلِمَا
وَصَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْإِنْسَانِ مُحَمَّدٍ
كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا دَامَتْ السَّمَا
إِنْتَهَى

آخر :

عُرَى الْأَعْمَارِ يَعْلُوها انْفِصَامُ	وَأَمْرُ اللَّهِ مَا مِنْهُ اعْتِصَامُ
سَوَاءٌ فِي الثَّرَى مَلِكٌ وَعَبْدٌ	ثَوَى النِّعْمَانُ حَيْثُ ثَوَى عِصَامُ
أَعَدَّ لِمَوْقِفِ الْعَرَضِ احْتِجَاجًا	لَعَلَّكَ لَيْسَ يَقْطَعُكَ الْخِصَامُ
وَلَا يَعْظُمُ سِوَى التَّفْرِيطِ خَطْبُ	عَلَيْكَ فَإِنَّهُ الْخَطْبُ الْعُظَامُ
أَبْنِ لِي هَلْ تُبَارِزُ أَمْ تُؤَلِّي	إِذَا شَرَكْتَ بِكَ الْحَرْبُ الْعُقَامُ
وَلَمْ تَعْرِفْ وَقَدْ فَجِئَ انْتِقَالُ	أَغْفِرُ لِلذُّنُوبِ أَمْ انْتِقَامُ
تَوَقُّ مِنَ السَّفَارِ عَلَى اغْتِرَارِ	فَلَيْسَ لِسَاكِنِي الدُّنْيَا مُقَامُ

وَإِنَّ الْمَوْتَ لِلْآتِقَى شِفَاءٌ كَمَا أَنَّ الْحَيَاةَ لَهُ سَقَامٌ
 حَذَارِ حَذَارِ إِنَّكَ فِي بَحَارٍ مِنَ الدُّنْيَا طَمَتْ فَلَهَا التِّطَامُ
 وَتَعْلَمُ أَنَّهَا تُرْدِي يَقِينًا وَمِنَّا فِي غَوَارِبِهَا اقْتِحَامٌ
 وَإِنَّ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ أَمَرْتُ مَوَارِدُهَا وَإِنْ كَثُرَ الزَّحَامُ
 انْتَهَى

آخر:

إِلَى مَتَى يَا عَيْنُ هَذَا الرُّقَادُ
 أَمَا أَنْ أَنْ تَكْتَحِلِي بِالسُّهَادِ
 تَنْبِيْهِنِي مِنْ رَقْدَةٍ وَأَنْظِرِي
 مَا فَاتَ مِنْ خَيْرٍ عَلَى ذِي الرُّقَادِ
 يَا أَيُّهَا الْغَاقِلُ فِي نَوْمِهِ
 قُمْ لِتَرَى لُطْفَ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ
 مَوْلَاكَ يَدْعُوكَ إِلَى بَابِهِ
 وَأَنْتَ فِي النَّوْمِ شَبِيهُ الْجَمَادِ
 وَيَبْسُطُ الْكَافِرِينَ هَلْ تَائِبٌ
 مِنْ ذَنْبِهِ هَلْ مَنْ لَهُ مِنْ مُرَادِ
 وَأَنْتَ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَانِبٍ
 تَدُورُ فِي الْفُرْشِ وَلَيْلِ الْمِهَادِ
 يَدْعُوكَ مَوْلَاكَ إِلَى قُرْبِهِ
 وَأَنْتَ تَخْتَارُ الْجَفَا وَالْبِعَادِ
 كَمْ مَكْذَا التَّسْوِيفُ فِي غَفْلَةٍ
 لَيْسَ عَلَى الْعُمَرِ الْعَزِيزِ اعْتِمَادِ
 لَقَدْ مَضَى لَيْلُ الصَّبَا مُسْرِعًا
 وَتَبَرَّ صُبْحُ الشَّيْبِ فَوْقَ الْفُؤَادِ

أَفِئْتِ فَإِنَّ الْبَلَّةَ سُبْحَانَهُ
رَحِمَتُهُ عَمَّتْ جَمِيعَ الْعِبَادِ
آخر :
إِنْتَهَى

أَلَا إِرْعَوَاءَ لِمَنْ كَانَتْ إِقَامَتُهُ
عِنْدَ الْمَذَائِبِ وَالتَّلَفَازِ وَالطَّرَبِ
مُضَيِّعًا فِيهَا عُمْرًا مَا لَهُ عِوَضُ
إِذَا تَصَرَّمَ وَقْتُ مِنْهُ لَمْ يَوْبِ

أَيَحْسِبُ الْعُمَرَ مَرْدُودًا تَصَرَّمَهُ
هَيْهَاتَ أَنْ يَرْجِعَ الْمَاضِي مِنَ الْحَقْبِ
أَمْ يَحْسِبُ الْعُمَرَ مَا وَلَّتْ أَوَائِلُهُ
يُنَالُ بَعْدَ ذَهَابِ الْعُمَرِ بِالذَّهَبِ
فَبَادِرِ الْعُمَرَ قَبْلَ الْفَوْتِ مُغْتَنِمًا
مَا دُمْتَ حَيًّا فَإِنَّ الْمَوْتَ فِي الطَّلَبِ
وَأَحْرِضْ وَبَادِرْ إِذَا مَا أُمَكَّنْتَ فُرْصَ
فِي كَسْبِ مَا تُحَمَّدُنْ عُقْبَاهُ عَنْ رَغَبِ
مِنْ نَفْعِ ذِي فَاقِهِ أَوْ غَوْبِ ذِي لَهْفِ
أَوْ فِعْلِ بَرٍّ وَإِصْلَاحِ لِبْذِي شَغَبِ
فَالْعُمَرَ مُنْصَرِّمٍ وَالْوَقْتَ مُغْتَنِمٍ
وَالدَّهْرُ دُوٌّ غَيْرُ فَاجْهَدْ بِهِ تَصِيبِ
فَاعْمَلْ بِقَوْلِي وَلَا تَجْنَحْ إِلَى قَدَمِ
مُخَادِعِ مُدَّعٍ لِلْعِلْمِ وَالْأَدَبِ

يَرَى السَّعَادَةَ فِي كَسْبِ الحُطَامِ وَلَوْ
 حَوَاهُ مَعَ نَصَبٍ مِنْ سُوءٍ مُكْتَسَبٍ
 فَالرَّأْيُ مَا قُلْتُهُ فَأَعْمَلْ بِهِ عَجَلًا
 وَلَا تُصَيِّحْ نَحْوَ قَدَمٍ غَيْرِ ذِي حَدَبٍ
 فَغَفْلَةُ الْمَرْءِ مَعَ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
 عَنْ وَاضِحٍ بَيْنَ مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ
 آخر :

لِلَّهِ دَرَجَاتٌ وَأَصَلُّوا السَّهَرَا
 وَاسْتَعِذُّوا الْوَجْدَ وَالتَّبَرِّيحَ وَالْفِكَرَا
 فَهُمْ نُجُومُ الْهُدَى وَاللَّيْلُ يَعْرِفُهُمْ
 إِذَا نَظَرْتَهُمْ هُمْ سَادَةٌ بُرَرَا
 كُلُّ غَدَا وَقْتُهُ بِالذِّكْرِ مُشْتَغَلَا
 عَمَّا سِوَاهُ وَلِلذَّاتِ قَدْ هَجَرَا
 يُمَسِّي وَيُصْبِحُ فِي وَجْدٍ وَفِي قَلْبِي
 مِمَّا جَنَاهُ مِنَ الْعِصْيَانِ مُنْذِعِرَا
 يَقُولُ يَا سَيِّدِي قَدْ جِئْتُ مُعْتَرِفَا
 بِالذَّنْبِ فَأَغْفِرْهُ لِي يَا خَيْرَ مَنْ غَفَرَا
 جَمَلْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا لَا أَطِيقُ لَهُ
 وَلَمْ أَطِيعْ سَيِّدِي فِي كُلِّ مَا أَمَرَا
 عَصَيْتُهُ وَهُوَ يُرَخِّي سِتْرَهُ كَرَمًا
 يَا طَالَمَا قَدْ عَفَا عَنِّي وَقَدْ سَتَرَا
 وَطَالَمَا كَانَ لِي فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
 إِذَا اسْتَعَثْتُ بِهِ مِنْ كُرْبَةٍ نَصَرَا

وإِنِّي تَائِبٌ بِمَا جَنَيْتُ وَقَدْ
وَأَفَيْتُ بِأَبْكَ يَا مَوْلَايَ مُعْتَذِرًا
لَعَلَّ تَقَبُّلَ عُذْرِي ثُمَّ تَجَبُّرِي
يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا قُدِّمْتُ مُنْكَسِرًا
وَقَدْ أَتَيْتُ بِذُلِّ رَاجِيًا كَرَمًا
إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي قَدْ جِئْتُ مُفْتَقِرًا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
آخِرُ : عِدَادُ مَا غَابَ مِنْ نَجْمٍ وَمَا ظَهَرَ
أَلَا يَا غَوَانِي مَنْ أَرَادَتْ سَعَادَةً
وَتُوقِي عَذَابًا بِالسَّنَا صَارَ مُحْدَقًا
فَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ هُنَّ حَقِيقَةُ
رَوَيْنَا حَدِيثًا فِيهِ صِدْقًا مُصَدَّقًا
تُخْلِي التَّبَاهِي تُبَدِّلُ اللَّهُوَ بِالْبُكََا
وَتَبْذُلُ كُلَّ الْجَهْدِ بِالزُّهْدِ وَالتَّقَى
وَتَعْتَاضُ عَنْ لَيْنٍ بِدُنْيَا خُسُونَةٍ
وَعَنْ يَاسٍ فِي الدِّينِ أَخْضَرَ مُورِقًا
رَعَى اللَّهُ نِسْوَنًا تَبَيَّتْ قَوَانِنَا
وَيُضَيِّحُ مِنْهَا الْقَلْبُ بِالْخَوْفِ مُخْرِقًا
تَظَلُّ عَنِ الْمَرْعَى الْخَصِيبِ صَوَائِمًا
وَيُؤَمِّسِي سَمِينُ الْبَطْنِ بِالظُّهْرِ مُلْصَقًا
تَرَى بَيْنَ عَيْنٍ وَالشَّهَادِ تَوَاصُلًا
وَبَيْنَ الْكَرَى وَالْعَيْنِ مِنْهَا تَفَرُّقًا

وَبَيْنَ مَعَاءٍ وَالْغِذَاءِ تَقَاطُعًا
وَبَيْنَ خُلُوفِ الْمِسْكِ وَالثُّغْرِ مُلْتَقَى
تَرَى نَاجِلَاتٍ قَارِنَاتٍ مَصَاحِفًا
وَلَوْ لَوْ بَحْرِ الدَّرِّ فِي الْوَرْدِ مُشْرِقًا
فَدَنَّتْهَا مِنْ الْأَقَاتِ كُلِّ نَفُوسٍ مَنْ
يُخَالِفُهَا فِي الْوَصْفِ غَرْبًا وَمَشْرِقًا
خَلِيلِي إِنَّ الْمَوْتَ لَا شَكَّ نَازِلٌ
وَبَيْنَ الْأَحْبَابِ لَا يَزَالُ مُفَرَّقًا
فَجَدًّا لِدَارٍ لَا يَزُولُ نَعِيمُهَا
بِهَا الْحُسْنُ وَاللَّذَاتُ وَالْمُلْكُ وَالْبَقَا
وَلَقِيَ حَسَنَ نَاعِمَاتٍ مُنْعَمٍ
بِهِنَّ سَعِيدٌ سَعْدَ ذَلِكَ مَنْ لَقَا
كَوَاعِبَ أَتْرَابٍ زَهَتْ فِي خِيَامِهَا
بِظِلِّ نَعِيمٍ قَطُ مَا مَسَّهَا شَقَا
كَدْرٌ وَيَاقُوتٌ وَبَيْضُ نَعَامَةٍ
كَسَاهَا إِلَيْهَا وَالنُّورُ وَالْحُسْنُ رَوْنَقَا
تُعْنِي بِمَا لَمْ تَسْمَعْ الْخَلْقُ مِثْلَهُ
وَقَدْ حَبَّرَتْ صَوْتًا رَجِيمًا مُشْرِقًا
غَنَاهُنَّ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَقَطُ مَا
نَبِيدُ وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا شَقَا
وَلَا سَخَطُ وَالرَّاضِيَاتُ بِنَا الْمُنَى
فَطُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ مِنْ أُولَى التُّقَى
إِنْتَهَى

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في شأن أهل الجنة وما أُعِدَّ لهم من الكرامة :
أَوْ مَا سَمِعْتَ بِشَانِهِمْ يَوْمَ الْمَزِيدِ وَأَنَّهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ الشَّانِ
هُوَ يَوْمٌ جُمَعْنَا وَيَوْمٌ زِيَارَةُ الرَّحْمَانِ وَقَتٌ صَلَاتِنَا وَأَذَانِ

وَالسَّابِقُونَ إِلَى الصَّلَاةِ هُمْ الْأُولَى
فَارْزُوا بِذَلِكَ السَّبْقِ بِالْإِحْسَانِ

سَبَقُ بِسَبْقِي وَالْمُؤَخَّرُ هَا هُنَا
مُتَأَخَّرٌ فِي ذَلِكَ الْمَيْدَانِ

وَالْأَقْرَبُونَ إِلَى الْإِمَامِ فَهُمْ أَوْلُوا الزُّلْفَى هُنَا هُنَا قُرْبَانِ

قُرْبُ بِقُرْبٍ وَالْمُبَاعَدُ مِثْلُهُ
بُعْدُ بِبُعْدٍ حِكْمَةُ الدِّيَانِ

وَلَهُمْ مَنَابِرُ لَوْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ
وَمَنَابِرُ الْيَاقُوتِ وَالْعِقْيَانِ

هَذَا وَأَدْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ ذَنِيٌّ
مَنْ فَوْقَ ذَاكَ الْمِسْكِ كَالْكَثْبَانِ

مَا عِنْدَهُمْ أَهْلُ الْمَنَابِرِ فَوْقَهُمْ
مِمَّا يَرُونَ بِهِمْ مِنَ الْإِحْسَانِ
فَيَرُونَ رَبَّهُمْ تَعَالَى جَهْرَةً

نَظَرَ الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ
وَيُحَاضِرُ الرَّحْمَنُ وَاجِدَاهُمْ مُحَا

ضَرَةً الْحَبِيبِ يَقُولُ يَا بَنَ فُلَانِ

هَلْ تَذْكُرُ الْيَوْمَ الَّذِي قَدْ كُنْتَ فِيهِ مُبَارِزاً بِالذَّنْبِ وَالْعِصْيَانِ
 فَيَقُولُ رَبِّ أَمَّا مَنْنُتُ بِغُفْرَةٍ
 قَدْماً فَإِنَّكَ وَاسِعُ الْغُفْرَانِ
 فَيُجِيبُهُ الرَّحْمَنُ مَغْفِرَتِي الَّتِي
 قَدْ أَوْصَلْتُكَ إِلَى الْمَحَلِّ الدَّانِي
 إِنَّهُ

آخر :

إِلَى اللَّهِ أَهْدِي مَذْحِي وَنَسَائِيَا
 وَقَوْلًا رَصِينًا لَا يَبِي الدَّهْرَ بَاقِيَا
 إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ
 إِلَهٌ وَلَا رَبٌّ يَكُونُ مُدَانِيَا
 أَلَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِيَّاكَ وَالرَّدَى
 فَإِنَّكَ لَا تَخْفَى مِنَ اللَّهِ خَافِيَا
 وَإِيَّاكَ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ
 فَإِنَّ سَبِيلَ الرُّشْدِ أَصْبَحَ بَادِيَا

إلى أن قال :

وَأَنْتَ الَّذِي مِنْ فَضْلِ مَنْ وَرَحْمَةٍ
 بَعَثْتَ إِلَى مُوسَى رَسُولًا مُنَادِيَا

فَقُلْتُ لَهُ فَادْهَبْ وَهَارُونَ فَادْعُوا
إِلَى اللَّهِ فِرْعَوْنَ الَّذِي كَانَ طَاغِيًا
وَقَوْلًا لَهُ أَأَنْتَ سَوَّيْتَ هَذِهِ
بِلَا وَتَدِ حَتَّى اطمَأْنَنْتَ كَمَا هِيََا

وَقَوْلًا لَهُ أَأَنْتَ رَفَعْتَ هَذِهِ
بِلَا عَمَدٍ ارْفُقْ إِذَا تَكَ بَايِيَا
وَقَوْلًا لَهُ أَأَنْتَ سَوَّيْتَ وَسَطَهَا
مُنِيرًا إِذَا مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ هَادِيَا
وَقَوْلًا لَهُ مَنْ يُرْسِلُ الشَّمْسَ غُدُوَّةً
فَيُضِيحُ مَا مَسَتْ مِنَ الْأَرْضِ ضَاحِيَا
وَقَوْلًا لَهُ مَنْ يُنْبِتُ الْحَبَّ فِي الثَّرَى
فَيُضِيحُ مِنْهُ الْبَقْلُ يَهْتَزُّ رَايَا
وَيُخْرِجُ مِنْهُ حَبَّهُ فِي رُؤُسِهِ
فَفِي ذَاكَ آيَاتٌ لِمَنْ كَانَ وَاعِيَا
وَأَنْتَ بِفَضْلٍ مِنْكَ نَجَّيْتَ يُوسُفَا
وَقَدْ بَاتَ فِي بَطْنٍ لِحُوتٍ لَيَالِيَا

اللهم انا نسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد ونسألك
شكر نعمتك وحسن عبادتك ونسألك أن تغفر لنا ولوالدينا ولجميع
المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين .

آخر :

خُلِقْنَا لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي فَرَائِسًا
تُزَفُّ إِلَى الْأَجْدَاثِ مِنَّا عَرَائِسًا
تُجَهَّزُ مِنَّا لِلْقُبُورِ عَسَاكِرًا
وَتُرَدُّفُ أَعْوَادُ الْمُنَايَا فَوَارِسًا
إِذَا أَمَلَّ أَرْحَى لَنَا مِنْ عِنَانِهِ
غَدَا أَجَلٌ عَمَّا نُحَاوِلُ حَابِسًا
أَرَى الْغُصْنَ لَمَّا اجْتَثَتْ وَهُوَ بِمَائِهِ
رَطِيبًا وَمَا إِنْ أَصْبَحَ الْغُصْنُ يَابِسًا
نَشِيدُ قُصُورًا لِلْخُلُودِ سَفَاهَةً
وَنَصِيرُ مَا شِئْنَا قُتُورًا دَوَارِسًا
وَقَدْ نَعَتِ الدُّنْيَا إِلَيْنَا نَفُوسَنَا
بِمَنْ مَاتَ مِنَّا لَوْ أَصَابَتْ أَكَايِسًا
لَقَدْ ضَرَبَتْ كِسْرَى الْمُلُوكِ وَتُبَّعَا
وَقِيَصَرَ أَمْثَالًا فَلَمْ نَرَ قَائِسًا
نَرَى مَا نَرَى مِنْهَا جَهَارًا وَقَدْ غَدَا
هَوَاهَا عَلَى نُورِ الْبَصِيرَةِ طَامِسًا
وَقَدْ فَضَحَ الدُّنْيَا لَنَا الْمَوْتُ وَاعْظَا
وَهَيْهَاتَ مَا نَزْدَادُ إِلَّا تَقَاعُسًا
إِنْتَهَى

آخر :

غفلتُ وليس الموتُ في غفلةٍ عني
وما أحدٌ ينجي عليَّ كما أجنِّي

أَشِيدُ بُنْيَانِي وَأَعْلَمُ أَنِّي
أَزُولُ ، لِمَنْ شَيْدَتْهُ وَلِمَنْ أَبِي
كَفَانِي بِالْمَوْتِ الْمُنْغَصِّ وَاعْظَا
بِمَا أَبْصَرْتُ عَيْنِي وَمَا سَمِعْتُ أُذُنِي
وَكَمْ لِلْمَنَايَا مِنْ فُتُونٍ كَثِيرَةٌ
تُمِيتُ وَقَدْ وَطَّنتُ نَفْسِي عَلَى فَنٍّ
وَلَوْ طَرَقَتْ مَا اسْتَأْذَنْتُ مَنْ يُحِبُّنِي
كَمَا أَفْقَدْتَنِي مَنْ أَحَبُّ بِلَا إِذْنٍ
وَقَدْ كُنْتُ أَفِدي نَاطِرِيهِ مِنَ الْقَذَى
فَغَطَّيْتُ مَا قَدْ كُنْتُ أَفِديهِ بِالْعَيْنِ
سَتَسْجُنِي يَا رَبِّ فِي الْقَبْرِ بُرْهَةً
فَلَا تَجْعَلِ النِّيرَانَ مِنْ بَعْدِهِ سِجْنِي
وَلِي عِنْدَ رَبِّي سَيِّئَاتٌ كَثِيرَةٌ
وَلَكِنِّي عَبْدٌ بِهِ حَسَنُ الظَّنِّ
آخِرُ :
وَأَنِّي أَمْرُؤٌ بِالطَّبْعِ أَلْغِي مَطَامِعِي
وَأَزْجُرُ نَفْسِي طَائِعاً لَا تَطْبَعَا
وَعِنْدِي غِنَى نَفْسٍ وَفَضْلُ قَنَاعَةٍ
وَلَسْتُ كَمَنْ إِنْ ضَاقَ دَرْعاً تَضَرَّعَا
وَإِنْ مَدَّ نَحْوَ الزَّادِ قَوْمٌ أَكْفَهَا
تَأَخَّرْتُ بَاعاً إِنْ دَنَا الْقَوْمُ أَضْبَعَا
وَمُذْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَدَيَّ دَنِيَّةً
تَعَرَّضْتُ لِلْإِعْرَاضِ عَنْهَا تَرْفَعَا

وَذَاكَ لِعِلْمِي إِنَّمَا اللَّهُ رَازِقٌ
فَمَنْ غَيْرُهُ أَرْجُو وَأَخْشَى وَأَجْزَعَا
فَلَا الضَّعْفُ يُقْصِي الرِّزْقَ إِنْ كَانَ دَانِيَا
وَلَا الْحَوْلُ يُبْذِنُهُ إِذَا مَا تَجَزَّعَا
فَلَا تَبْطِرُنْ إِنْ نِلْتَ مِنْ دَهْرِكَ الْغِنَى
وَكُنْ شَامِخًا بِالْأَنْفِ إِنْ كُنْتَ مُذِقِعَا
فَقَدَرُ الْفَتَى مَا حَازَهُ وَأَفَادَهُ
مِنْ الْعِلْمِ لَا مَالٌ حَوَاهُ وَجَمَّعَا
فَكُنْ عَالِمًا فِي النَّاسِ أَوْ مُتَعَلِّمًا
وَلَا تَكُ لِلْأَقْسَامِ مَا اسْتَطَعْتَ رَابِعَا
فُتْذِرًا عَنْ وَرْدِ النَّجَاةِ وَتُدْفَعَا
وَقَالَ ابْنُ الْقِيمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :
إِنْتَهَى

هَذَا وَنَضَرُ الدِّينِ فَرَضٌ لَا زِمَ
لَا لِكِفَايَةِ بَلْ عَلَى الْأَعْيَانِ
بِيَدٍ وَإِمَا بِاللِّسَانِ فَإِنْ عَجَزَ
تَ فَبِالتَّوَجُّهِ وَالِدُّعَا بِجَنَانِ
مَا بَعْدَ ذَا وَاللَّهُ لِلْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرْدَلٍ يَا نَاصِرَ الْإِيمَانِ
بِحَيَاةٍ وَجْهِكَ خَيْرٌ مَسْئُولٍ بِهِ
وَبُنُورٍ وَجْهِكَ يَا عَظِيمَ الشَّانِ
وَبِحَقِّ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَوْلَيْتَهَا
مِنْ غَيْرِ مَا عَوَضٍ وَلَا أَثْمَانِ

وَبِحَقِّ رَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ مُحْسِنُهُمْ كَذَلِكَ الْجَانِبِي
وَبِحَقِّ أَسْمَاءِ لَكَ الْحُسْنَى مَعاً

فِيهَا نَعُوتُ الْمَدْحِ لِلرَّحْمَنِ

وَبِحَقِّ حَمْدِكَ وَهُوَ حَمْدٌ وَاسِعٌ أَلْ
أَكْوَانٍ بَلْ أَضْعَافُ ذِي الْأَكْوَانِ

وَيَا نُّكَ اللَّهُ الْإِلَهُ الْحَقُّ مَعْبُودُ الْوَرَى مُتَقَدِّسٌ عَنْ ثَانٍ
بَلْ كُلُّ مَعْبُودٍ سِوَاكَ قَبَاطِلٌ

مِنْ دُونِ عَرْشِكَ لِلثَّرَى التَّحْتَانِي

وَبِكَ الْمَعَاذُ وَلَا مَلَاذَ سِوَاكَ أَنْتَ غِيَاثُ كُلِّ مُلَدِّدٍ لَهْفَانٍ
مَنْ ذَاكَ لِلْمُضْطَرِّ يَسْمَعُهُ سِوَا

كَ يُجِيبُ دَعْوَتَهُ مَعَ الْعِصْيَانِ

إِنَّا تَوَجَّهْنَا إِلَيْكَ لِحَاجَةٍ

تَرْضِيكَ طَالِبُهَا أَحَقُّ مُعَانٍ

فَاجْعَلْ قَضَاهَا بَعْضَ أَنْعَمِكَ الَّتِي

سَبَّغْتَ عَلَيْنَا مِنْكَ كُلَّ زَمَانٍ

انْصُرْ كِتَابَكَ وَالرُّسُولَ وَدِينَكَ الْعَالِي الَّذِي أَنْزَلْتَ بِالْبُرْهَانِ

وَاخْتَرْتَهُ دِيناً لِنَفْسِكَ وَاصْطَفَيْتَ مُقِيمَهُ مِنْ أُمَّةِ الْإِنْسَانِ

وَرَضِيَّتَهُ دِيناً لِمَنْ تَرْضَاهُ مِنْ

هَذَا الْوَرَى هُوَ قَيِّمُ الْأَذْيَانِ

وَأَقْرَ عَيْنَ رَسُولِكَ الْمَبْعُوثِ بِالْإِدِّ

يُنِ الْحَنِيفِ بِنَصْرِهِ الْمُتَدَانِ

وَأَنْصُرْ بِهِ النَّصْرَ الْعَزِيزَ كَمَا
 قَدْ كُنْتَ تَنْصُرُهُ بِكُلِّ زَمَانٍ
 يَا رَبُّ وَأَنْصُرْ خَيْرَ حِزْبَيْنَا عَلَى
 حِزْبِ الضَّلَالِ وَعَسْكَرِ الشَّيْطَانِ
 يَا رَبُّ وَاجْعَلْ شَرَّ حِزْبَيْنَا فِدَاءً
 لِخِيَارِهِمْ وَلِعَسْكَرِ الْقُرْآنِ
 يَا رَبُّ وَاجْعَلْ حِزْبَكَ الْمَنْصُورَ أَهْلَ تَرَاحُمٍ وَتَوَاصُلٍ وَتَدَانٍ
 يَا رَبُّ وَاحْمَهُمْ مِنَ الْبِدْعِ الَّتِي
 قَدْ أُحْدِثَتْ فِي الدِّينِ كُلِّ زَمَانٍ
 يَا رَبُّ جَنِّبَهُمْ طَرَائِقَهَا الَّتِي
 تُفْضِي بِسَالِكِهَا إِلَى النَّيِّرَانِ
 يَا رَبُّ وَاهْدِهِمْ بِنُورِ الْوَحْيِ كَيْ
 يَصِلُوا إِلَيْكَ فَيُظْفَرُوا بِجَنَانٍ
 يَا رَبُّ كُنْ لَهُمْ وَلِيًّا نَاصِرًا
 وَاحْفَظْهُمْ مِنْ فِتْنَةِ الْفَتَنَانِ
 وَأَنْصُرْهُمْ يَا رَبُّ بِالْحَقِّ الَّذِي
 أَنْزَلْتَهُ يَا مُنْزِلَ الْقُرْآنِ
 يَا رَبُّ إِنَّهُمْ هُمُ الْغُرَبَاءُ قَدْ
 لَجَّوْا إِلَيْكَ وَأَنْتَ ذُو الْإِحْسَانِ
 يَا رَبُّ قَدْ عَادَوْا لِأَجْلِكَ كُلِّ هَذَا الْخَلْقِ إِلَّا صَادِقَ الْإِيمَانِ

قَدْ فَارَقُوهُمْ فِيكَ أَحْوجَ مَا هُمْ
دُنْيَا إِلَيْهِمْ فِي رِضَى الرَّحْمَنِ
وَرَضُوا وَلَا يَتَكَ الَّتِي مَنْ نَالَهَا
نَالَ الْأَمَانَ وَنَالَ كُلُّ أَمَانٍ
وَرَضُوا بِوَحْيِكَ مِنْ سِوَاهُ وَمَا ارْتَضُوا
بِسِوَاهُ مِنْ آرَاءِ ذِي الْهَدْيَانِ
يَا رَبِّ ثَبِّتْهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَاجْعَلْهُمْ هُدَاةَ التَّائِبِينَ الْخَيْرَانِ
وَانْصُرْ عَلَى حِزْبِ النِّفَاقِ عَسَاكِرَ الـ
إِثْبَاتِ أَهْلَ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانِ
وَأَقِمْ لِلْأَهْلِ السُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ الـ
أَنْصَارَ وَانْصُرْهُمْ بِكُلِّ زَمَانٍ
وَاجْعَلْهُمْ لِمُتَّقِينَ أَيْمَةً
وَارْزُقْهُمْ صَبْرًا مَعَ الْإِيقَانِ
تَهْدِي بِأَمْرِكَ لَا بِمَا قَدْ أَحْدَثُوا
وَدَعَوْا إِلَيْهِ النَّاسَ بِالْعُدْوَانِ
وَأَعِزَّهُمْ بِالْحَقِّ وَانْصُرْهُمْ بِهِ
نَصْرًا عَزِيزًا أَنْتَ ذُو السُّلْطَانِ
وَاعْفِرْ ذُنُوبَهُمْ وَأَصْلِحْ شَأْنَهُمْ
فَلَأَنْتَ أَهْلُ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ
وَلَكَ الْمَحَامِدُ كُلُّهَا حَمْدًا كَمَا
يَرْضِيكَ لَا يَفْنَى عَلَى الْأَزْمَانِ

مِلءَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَالْأَرْضِ وَالْ
مَوْجُودِ بَعْدَ وَمُنْتَهَى الْإِمْكَانِ
مِمَّا تَشَاءُ وَرَاءَ ذَلِكَ كُلِّهِ

آخِرُ: حَمْدًا بِغَيْرِ نِهَايَةٍ بِزَمَانِ
أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ وَأَقِفُ

بِهِ وَجَلُّ مِمَّا بِهِ أَنْتَ عَارِفُ
يَخَافُ ذُنُوبًا لَمْ يَغِبْ عَنْكَ عَيْبُهَا

وَيَرْجُوكَ فِيهَا فَهُوَ رَاجٍ وَخَائِفُ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْجَى سِوَاكَ وَيُتَّقَى

وَمَا لَكَ فِي فَضْلِ الْقَضَاءِ مُخَالَفُ
فَيَا سَيِّدِي لَا تُخْزِنِي فِي صَحِيفَتِي

إِذَا نُشِرَتْ يَوْمَ الْحِسَابِ الصَّحَائِفُ
وَكُنْ مُؤْنِسِي فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ عِنْدَمَا

يُصَدِّدُ ذُو الْقُرْبَى وَيَجْفُوا الْمُؤَالَفُ
لَيْنُ ضَاقَ عَنِّي عَفْوُكَ الْوَاسِعُ الَّذِي

أَرْجِي لِأَسْرَافِي فَإِنِّي لَتَالِفُ
آخِرُ:

أَهْلًا لِحِفْظِ كَلَامِهِ الْمُخْتَارِ	خُزَّانُ وَحْيِ اللَّهِ لَمْ يَرَى غَيْرَهُمْ
فِيهِ مِنَ الْمَشْرُوعِ لِلْأَبْرَارِ	لَكِنْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقُومُوا بِالَّذِي
وَقِيَامُ لَيْلٍ مَعَ صِيَامِ نَهَارِ	صَدَقَ وَإِخْلَاصُ وَحُسْنِ عِبَادَةٍ
وَتَشْيِهِ بِخَلَاتِقِ الْأَخْيَارِ	وَتَوَرُّعٍ وَتَزَهُّدٍ وَتَعَقُّفٍ
وَتَجَنُّبِ لَخَلَاتِقِ الْأَشْرَارِ	وَدِيَانَةٍ وَصِيَانَةٍ وَأَمَانَةٍ
وَادَامَةِ لِلْحَمْدِ وَالْأَذْكَارِ	وَأَدَاءِ فَرَضٍ وَاجْتِنَابِ مُحَارِمِ

يَا حَامِلَ الْقُرْآنِ إِنَّ تَكَّ هَكَذَا فَلَكَ الْهَنَاءُ بِفَوْزِ عُقْبَى الدَّارِ
وَمَتَى أَضَعْتَ حُدُودَهُ لَمْ تَتَنَفَّعْ بِحُرُوفِهِ وَسَكَنْتَ دَارَ بَوَارِ
اللَّهُمَّ اعْظِنَا مِنَ الْخَيْرِ فَوْقَ مَا نَرْجُوهُ وَأَصْرِفْ عَنَّا مِنَ السُّوءِ فَوْقَ مَا
نَحْذَرُ فَإِنَّكَ تَحُومُ مَا تَشَاءُ وَتَثْبُتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ .

اللَّهُمَّ وَأَجْعَلْنَا مِمَّنْ يَأْخُذُ الْكِتَابَ بِالْيَمِينِ ، وَأَجْعَلْنَا يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ
آمِنِينَ ، وَأَوْصِلْنَا بِرَحْمَتِكَ وَكَرَمِكَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا
وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر:

يَا جَامِعَ الْمَالِ إِنْ الْعُمَرُ مُنْصَرِّمٌ
فَابْخُلْ بِمَالِكَ مَهْمَا شِئْتَ أَوْ فَجِدْ
وَيَا عَزِيزاً يَخِيطُ الْعُجْبُ نَاطِرَهُ
أَذْكَرُ هَوَانِكَ تَحْتَ التُّرْبِ وَاتِّدِ
قَالُوا تَرَقَّى فُلَانٌ الْيَوْمَ مَنْزِلَةً
فَقُلْتُ يُنْزَلُهُ عَنْهَا لِقَاءُ غَدٍ
كَمْ وَائِقٍ بِاللَّيَالِي مَدَّ رَاحَتَهُ
إِلَى الْمَرَامِ فَنَادَاهُ الْجِمَامُ قَدْ

وَبَاسِطٍ يَدَهُ حُكْمًا وَمَقْدِيرَةً
وَوَارِدُ الْمَوْتِ أَذْنَى مِنْ فَمٍ لِيَدٍ
كَمْ غَيْرَ الدَّهْرِ مِنْ دَارٍ وَسَاكِئِهَا
لَا عَنْ عَمِيدٍ ثَنَى بَطْشًا وَلَا عُمَدٍ

زَالَ الَّذِي كَانَ لِلْعَلْيَا بِهِ سَنَدٌ
 وَزَالَتِ الدَّارُ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدُ
 تَبَارَكَ اللَّهُ كَمْ تَلْقَى مَصَائِدَهَا
 هَذِي النُّجُومُ عَلَى الدَّانِينَ وَالْبُعْدُ
 تَجْرِي النُّجُومُ بِتَقْرِيْبِ الْحِمَامِ لَنَا
 وَهُنَّ مِنْ قُرْبِهِ مِنْهَا عَلَى أَمَدٍ
 لَا بُدَّ أَنْ يَغْمَسَ الْمِقْدَارُ مُدْيَتَهُ
 فِي لَبَّةِ الْجَذْيِ مِنْهَا أَوْ حَشَى الْأَسَدِ
 عَجِبْتُ مِنْ أَمَلٍ طُولُ الْبَقَاءِ وَقَدْ
 أَخْنَى عَلَيْهِ الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ
 يَجْرُ حَيْطُ الدُّجَى وَالْفَجْرُ أَنْفُسَنَا
 لِلتَّرَبِّ مَا لَا يَجْرُ الْحَبْلُ مِنْ مَسَدٍ
 هَذِي عَجَائِبُ تَشْنِي النَّفْسَ حَائِرَةً
 وَتُقْعِدُ الْعَقْلَ مِنْ عِيٍّ عَلَى ضَمَدٍ
 مَالِي أَسْرُيُومٍ نِلْتُ لَذَّتَهُ
 وَقَدْ ذَوَى مَعَهُ جُزْءٌ مِنَ الْجَسَدِ
 لِأُتْرَكَنَّ فَرِيداً فِي التُّرَابِ غَدَاً
 وَلَوْ تَكَثَّرَ مَا بَيْنَ الْوَرَى عِدَدِي
 مَا نَافَعِي سَعَةً فِي الْعَيْشِ أَوْ حَرَجٍ

إِنْ لَمْ تَسْعَنِ رُحْمِي الْوَاحِدِ الصَّمَدِ

إِنْتَهَى

آخِرُ :

زِيَادَةُ الْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ نَقْصَانُ
 وَزُبْحُهُ غَيْرُ مَخْضٍ خَيْرٍ خُسْرَانُ
 وَكُلُّ وَجْدَانٍ حَظٌّ لَا ثَبَاتَ لَهُ
 فَإِنْ مَعْنَاهُ فِي التَّحْقِيقِ فَقَدَانُ

يا عامراً لخراب الدهر مجتهداً
ويا خريصاً على الأموال تجتمعها
رأعي الفؤاد عن الدنيا وزخرفها
وأزع سمعك أمثالا أفصلها
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
يا خادماً الجسم كم تستعى لخدمته
أقبل على النفس واستكمل فضائلها
وإن أساء مسيء فليكن لك في
وكن على الدهر معواناً لذي أمل
واشدذ يدك بحبل الله معتصماً
من يتق الله يحمده في عواقبه
من استعان بغير الله في طلب
من كان للخير مناعاً فليس له
من جاد بالمال مال الناس قاطبة
من سأل الناس يسأل من غوائلهم
من كان للعقل سلطان عليه غداً
من مد طرفاً بفرط الجهل نحو هوى
من استشار صروف الدهر قام له
من يزرع الشر يتحصد في عواقبه
من استنم إلى الأشرار نام وفي
كن ريق البشر إن الحر همته
ورافق الرفق في كل الأمور فلم
ولا يغرنك حظ جره خرق
أحسن إذا كان إمكان ومقدرة

بالله هل لخرب الدهر عُمران
أنسيت أن سرور المال أحزان
فصفوها كدر والوصل هجران
كما يفصل ياقوت ومرجان
فطال ما استعبد الإنسان إحسان
أطلب الربح بما رفيه تحسران
فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
عروض زليه عفو وغفران
يرجوا نذاك فإن الحر معوان
فانه الركن إن تخافتك أركان
ويكفيه شر من عزوا ومن هانوا
فإن ناصره عجز وتحذلان
على الحقيقة إخوان وأخذان
إليه والمال للإنسان قنان
وعاش وهو قرير العين جذلان
وما على نفسه للحرص سلطان
أغضى على الحق يوماً وهو حزبان
على حقيقة طبع الدهر برهان
ندامة ولحصيد الزرع إبان
قميصيه منهموا صيل وتعبان
صحيفة وعليها البشر عنوان
يندم رفيق ولم يدمنه إنسان
فالحرق هدم ورفق المراء بتيان
فلن يلوم على الإحسان إمكان

فَالرَّوْضُ يَزِدُّانُ بِالْأَنْوَارِ فَاعِمْهُ
صُنْ حُرَّ وَجْهِكَ لَا تَهْتِكْ غَلَائِقَهُ
دَعِ التَّكَاسُلَ فِي الْخَيْرَاتِ تَطْلُبُهَا
لَا ضَيْلَ لِلْمَرْءِ يَغْرَى مِنْ لَهْيٍ وَتَقَى
وَالنَّاسُ أَعْوَانُ مَنْ وَالْتَهُ دَوْلَتُهُ
سَخَبَانُ مِنْ غَيْرِ مَالٍ بِأَقْلٍ حَصَرُ
لَا تُودِعِ السِّرَّ وَشَاءَ بِهِ مَذَلًا
لَا تَحْسِبِ النَّاسَ طَبْعًا وَاحِدًا فَلَهُمْ
مَا كُلُّ مَاءٍ كَصَدَائِهِ لَوَارِدِهِ
لَا تُخْدِشَنَّ بِمِطْلٍ وَجْهَ عَارِفَةٍ
لَا تُسْتَشِيرْ غَيْرَ نَذْبٍ خَازِمٍ يَقِظُ
فَلْتَدَايِرِ فَرَسَانُ إِذَا رَكَضُوا
وَلِلْأُمُورِ مَوَاقِفَتْ مُقَدَّرَةٌ
فَلَا تَكُنْ عَجَلًا فِي الْأَمْرِ تَطْلُبُهُ
كَفَى مِنَ الْعَيْشِ مَا قَدْ سَدَّ مِنْ عَوَزٍ
وَذُوا الْقَنَاعَةِ رَاضٍ مِنْ مَعِيشَتِهِ
حَسْبُ الْفَتَى عَقْلُهُ بَخْلًا يُعَاشِرُهُ
هُمَا رَضِيْعَا لِبَابِ حِكْمَةٍ وَتَقَى
إِذَا نَبَا بِكَرِيمٍ مَوْطِنُ قَلْبِهِ
يَا ظَالِمًا فِرْحَا بِالْعِزِّ سَاعِدُهُ
مَا اسْتَمَرَّ الظُّلْمُ لَوْ أَنْصَفْتَ آكَلَهُ
يَا أَيُّهَا الْعَالِمُ الْمَرْضِيُّ سِيرَتُهُ
وَيَا أَخَا الْجَهْلِ لَوْ أَصْبَحْتَ فِي لُجَجِ
لَا تَحْسِبَنَّ سُورًا دَائِمًا أَبَدًا

وَالْحُرُّ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ يَزِدُّانُ
فَكُلُّ حُرٍّ لِحَرِّ الْوَجْهِ صَوَّانُ
فَلَيْسَ يَسْتَعْدُ بِالْخَيْرَاتِ كَسَلَانُ
وَإِنْ أَظْلَلَتْهُ أَوْرَاقُ وَأَفْسَانُ
وَهُمْ عَلَيْهِ إِذَا عَادَتْهُ أَعْوَانُ
وَبِأَقْلٍ فِي ثَرَاءِ الْمَالِ سَخَبَانُ
فَمَا رَعَى غَنَمًا فِي الدَّوْرِ سِرْحَانُ
غَرَائِزُ لَسْتُ تُخَصِّصُهُنَّ أَلْوَانُ
نَعَمْ وَلَا كُلُّ ثَبَتٍ فَهوَ سَعْدَانُ
فَالْيَرُّ يَخْدِشُهُ مِطْلُ وَلَيْسَانُ
قَدْ اسْتَوَى عِنْدَهُ سِرٌّ وَإِعْلَانُ
فِيهَا أَبْرُوا كَمَا لِلْحَرْبِ فَرَسَانُ
وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ حَدٌّ وَمِيزَانُ
فَلَيْسَ يُحْمَدُ قَبْلَ التُّضْيِجِ بُحْرَانُ
فَقِيهِ لِلْحُرِّ قَتِيَانُ وَغُنْيَانُ
وَصَاحِبُ الْجِرْصِ إِنْ أَثَرَى فَعُضْبَانُ
إِذَا تَحَامَاهُ إِخْوَانُ وَخِلَانُ
وَسَاكِنَا وَطْنِ مَالٍ وَطُغْيَانُ
وَرَاءَهُ فِي بَسِيطِ الْأَرْضِ أَوْطَانُ
إِنْ كُنْتَ فِي سِنَةِ الدَّهْرِ يَقْضَانُ
وَهَلْ يَلْدُ مَذَاقُ الْمَرْءِ حُطْبَانُ
أُبَشِّرُ فَأَنْتَ بِغَيْرِ الْمَاءِ رِيَانُ
فَأَنْتَ مَا بَيْنَهَا لَا شَكَّ ضَمْنَانُ
مَنْ سَرُّهُ زَمَنُ سَاءَتْهُ أَرْمَانُ

يا رافلاً في الشبابِ الوجفِ مُتَنَشِّباً من كاسِهِ هَلْ أَصَابَ الرُّشْدَ نُشْوَانُ
لا تُعْتَرِزْ بِشَبَابِ زَائِلٍ خَضِيلٍ فَكَمْ تَقَدَّمَ قَبْلَ الشَّيْبِ شَبَابُ
ويا أبا الشَّيْبِ لو ناصحتَ نفسَكَ لَمْ يَكُنْ لِمِثْلِكَ فِي الْإِسْرَافِ إِمْعَانُ
هَبِ الشَّيْبَةَ ثُبُلِي عُدْرَ صَاحِبِهَا مَا عُدْرُ أَشْيَبَ بَسْتَهْوِيهِ شَيْطَانُ
كُلِّ الذُّنُوبِ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُهَا إِنْ شِيعَ الْمَرْءُ إِخْلَاصُ وَإِيمَانُ
وَكُلِّ كَسْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَجْبِرُهُ وَمَا لِكَسْرِ قَنَاقَةِ الدِّينِ جُبْرَانُ
إِنْتَهَى

قال الإمام الشافعي رحمه الله :

خَبَتْ نَارُ نَفْسِي بِاشْتِعَالِ مَفَارِقِي
وَأَظْلَمَ لَيْلِي إِذْ أَضَاءَ شَهَابُهَا
أَيَا بُؤْمَةً قَدْ عَشَّشْتَ فَوْقَ هَامَتِي
عَلَى الرُّغْمِ مِنِّي حِينَ طَارَ غُرَابُهَا
رَأَيْتُ خَرَابَ الْعُمَرِ مِنِّي فَزُرْتَنِي
وَمَاؤَاكَ مِنْ كُلِّ الدِّيَارِ خَرَابُهَا
أَنْعَمَ عَيْشاً بَعْدَ مَا حَلَّ عَارِضِي
طَلَائِعُ شَيْبٍ لَيْسَ يُغْنِي خِضَابُهَا
إِذَا اصْفَرَ لَوْنُ الْمَرْءِ وَابْيَضَّ شَعْرُهُ
تَنْغَضُ مِنْ أَيَّامِهِ مُسْتَطَابُهَا
وَعِرَّةُ عُمَرِ الْمَرْءِ قَبْلَ مَشْيِهِ
وَقَدْ فَنِيَتْ نَفْسُ تَوَلَّى شَبَابُهَا
فَدَعْ عَنْكَ سَوَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا
حَرَامٌ عَلَى نَفْسِ التَّقِيِّ أَرْكَابُهَا
وَأَدِّ زَكَاةَ الْجَاهِ وَاعْلَمْ بِأَنَّهَا
كَمِثْلِ زَكَاةِ الْمَالِ تَمَّ نِصَابُهَا

وَأُخْسِنَ إِلَى الْأَخْرَارِ تَمْلِكُ رِقَابَهُمْ
فَخَيْرُ تِجَارَاتِ الرِّجَالِ اكْتِسَابُهَا
وَلَا تَمْشِينَ فِي مَنْكِبِ الْأَرْضِ فَاجِرًا
فَعَمَّا قَلِيلٍ يَحْتَوِيكَ تُرَابُهَا
وَمَنْ يَذُقِ الدُّنْيَا فَاثِي طَعْمَتُهَا
وَسَيَقُ إِلَيْنَا عَذْبُهَا وَعَذَابُهَا
فَلَمْ أَرَهَا إِلَّا غُرُورًا وَبَاطِلًا
كَمَا لَاحَ فِي ظَهْرِ الْفَلَاةِ سَرَابُهَا
وَمَا هِيَ إِلَّا جَيْفَةٌ مُسْتَحْجِلَةٌ
عَلَيْهَا كِلَابٌ هُمُحُنُّ اجْتِدَابُهَا
فَإِنْ تَجَنَّبَهَا كُنْتَ سَلَامًا لِأَهْلِهَا
وَإِنْ تَجَنَّبَهَا نَارَعْتَكَ كِلَابُهَا
إِذَا انْسَدَّ بَابُ عَنكَ مِنْ دُونِ حَاجَةٍ
فَدَعَهَا لِأُخْرَى يَنْفَتِحُ لَكَ بَابُهَا
فَإِنْ قُرَابَ الْبَطْنِ يَكْفِيكَ مِلْوُهُ
وَيَكْفِيكَ سَوَاتِ الْأُمُورِ اجْتِنَابُهَا
فَطُوبَى لِنَفْسٍ أَوْطَنْتْ قَعْرَ بَيْتِهَا
مُغْلَقَةً الْأَبْوَابِ مُرَخًى حِجَابُهَا
فَيَارِبْ هَبْ لِي تَوْبَةً قَبْلَ مَهْلِكِ
أُبَادِرُهَا مِنْ قَبْلِ إِغْلَاقِ بَابِهَا
إِنْتَهَى

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :
 أَلَا قُلْ لِأَهْلِ الْجَهْلِ مِنْ كُلِّ مَنْ طَغَى
 عَلَى قَلْبِهِ رَيْنٌ مِنَ الرَّيْبِ وَالْعَمَا
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْطَأْتُمْ إِذْ سَلَكْتُمْ
 طَرِيقَةَ جَهْلِ غَيْهَا قَدْ تَجَهَّمَا
 ائْتَسَبْ أَهْلُ الْجَهْلِ لَمَّا تَعَسَّفُوا
 وَجَاؤُوا مِنَ الْعُدْوَانِ أَمْرًا مُحَرَّمًا
 بِأَنْ حَمَى التَّوْحِيدَ لَيْسَ بِرَبِّعِهِ
 وَلَا حِصْنِهِ مَنْ يَحْمِيهِ أَنْ يُهْدَمَ
 وَظَنُّوا سَفَاهًا أَنْ خَلَى فِتَوَاتِبَتْ
 نَعَالِبُ مَا كَانَتْ تَطَا فِي فِنَا الْحِمَا
 ائْتَسَبْ أَعْمَى الْقَلْبِ أَنْ حُمَاتِهِ
 غُفَاةٌ فَمَا كَانُوا غُفَاةً وَنُومًا
 فَإِنْ كَانَ قَدَمٌ جَاهِلٌ ذُو غَبَاوَةٍ
 رَأَى سَفَاهًا مِنْ رَأْيِهِ أَنْ تَكَلَّمَ
 بِقَوْلٍ مِنَ الْجَهْلِ الْمُرْكَبِ خَالَهُ
 صَوَابًا وَقَدْ قَالَ الْمَقَالَ الْمَذْمُومَا
 سَنَكْشَفُ بِالْبُرْهَانِ غَيْبَ جَهْلِهِ
 وَنَعْلَمُ حَقًّا أَنَّهُ قَدْ تَوَهَّمَا
 وَنُظْهِرُ مِنْ عَوْرَاتِهِ كُلِّ كَامِنٍ
 لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ جَاءَ إِفْكَاءٌ وَمَأْثَمَا
 رُؤْيَا فَأَهْلُ الْحَقِّ وَنَحْكُ فِي الْحِمَى
 وَقَدْ فَوَّقُوا نَحْوَ الْمُعَادِينِ أَشْهُمًا

وَتِلْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالسُّنَنِ الَّتِي
هِيَ النُّورُ إِنْ جَنَّ الظُّلَامُ وَأَجْهَمَا
فِيَا مَنْ رَأَى نَهْجَ الضَّلَالَةِ نِيرًا
وَمَهْيَعَ أَهْلَ الْحَقِّ وَالِدِينَ مُظْلَمًا
لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْطَأْتَ رُشْدَكَ فَاتَّذُ
وَرَاجِعْ لِمَا قَدْ كَانَ أَقْوَى وَأَقْوَمًا
مِنَ الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى الَّذِي ضَاءَ نُورُهُ
وَدَعَّ طُرُقًا تُفْضِي إِلَى الْكُفْرِ وَالْعَمَا
وَمَلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَاسْلُكْ طَرِيقَهَا
وَعَادِ الَّذِي عَادَاهُ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا
وَوَالِ الَّذِي وَالَى وَإِيَّاكَ أَنْ تَكُنْ
سَفِيهَاً فَتُحْظَى بِالْهَوَانِ وَتُنْدَمَا
أَفِي الدِّينِ يَا هَذَا مُسَاكِنَةُ الْعِدَا
بِدَارِهَا الْكُفْرُ اذْهَبْ وَأَجْهَمَا
وَأَنْتَ بِدَارِ الْكُفْرِ لَسْتَ بِمُظْهِرٍ
لِدِينِكَ بَيْنَ النَّاسِ جَهْرًا وَمُعْلِمًا
بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِآيَةِ آيَةٍ
أَخَذْتَ عَلَى هَذَا دَلِيلًا مُسْلِمًا
وَإِنَّ الَّذِي لَا يُظْهِرُ الدِّينَ جَهْرًا
أَبْحَثَ لَهُ هَذَا الْمَقَامَ الْمُحَرَّمَا
إِذَا صَامَ أَوْ صَلَّى وَقَدْ كَانَ مُبْغِضًا
وَبِالْقَلْبِ قَدْ عَادَى ذَوِي الْكُفْرِ وَالْعَمَا

تَكَلَّمْتُكَ هَلْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ مَرَّةً
بِمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ أَوْ كُنْتَ مُعِدِمًا
فَفِي التِّرْمِذِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
بَرِيءٌ مِنَ الْمَرْءِ الَّذِي كَانَ مُسْلِمًا
يُقِيمُ بِدَارِ أَظْهَرَ الْكُفْرِ أَهْلِهَا
فَيَاوِيحُ مَنْ قَدْ كَانَ أَعْمَى وَأَبْكَمًا
أَمَّا جَاءَ آيَاتُ تَذُلُ بِأَنَّهُ
إِذَا لَمْ يَهَاجِرْ مُسْتَطِيعٌ فَإِنَّمَا
جَهَنَّمُ مَأْوَاهُ وَسَاءَتْ مَصِيرُهُ
سِوَى عَاجِزٍ مُسْتَضْعَفٍ كَانَ مُعِدِمًا
فَهَلْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ وَبُرْهَانٌ حُجَّةٌ
فَحَيًّا هَلَّا هَاتُوا الْجَوَابَ الْمُحْتَمَا
وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَجِثُّوا بِحُجَّةٍ
لِتَذْفَعَ نَصًّا ثَابِتًا جَاءَ مُحْكَمًا
وَلَكِنَّمَا الْأَهْوَاءُ تَهْوِي بِأَهْلِهَا
فَقَوْلُ لِمَنْ أَلَوْتَ بِهِ مَا تَأَلَّمَا
أَلَا فَأَفِيقُوا وَارْجِعُوا وَتَنَدُّمُوا
وَفِيثُوا فَإِنَّ الرُّشْدَ أَوْلَى مِنَ الْعَمَا
وَوَظَنِي بِأَنَّ الْحُبَّ لِلَّهِ وَالْوَلَا
عَلَيْهِ تَوَلَّى عَنْكُمْوَبَلْ تَصَرَّمَا
وَحُبُّكُمْ الدُّنْيَا وَابْتِشَارُ جَمْعِهَا
عَلَى الدِّينِ أَضْحَى أَمْرُهُ قَدْ مُحْكَمًا

لِذَلِكَ دَاهَنْتُمْ وَوَالَيْتُمُوا الَّذِي
بَأَوْضَارِ أَهْلِ الْكُفْرِ قَدْ صَارَ مُظْلِمًا
وَجَوَزْتُمْ مِّنْ جَهْلِكُمْ لِمَسَافِرِ
إِقَامَتِهِ بَيْنَ الْغُرَاةِ تَحْكُمَا
بَغَيْرِ دَلِيلٍ قَاطِعٍ بَلْ بِجَهْلِكُمْ
وَتَلْبِيسِ أَفَّاكٍ أَرَادَ التَّهْكُمَا
وَقَدْ قُلْتُمَا فِي الشَّيْخِ مَن شَاعَ فَضْلُهُ
وَأَنجَدَ فِي كُلِّ الْفُنُونِ وَاتَّهَمَا
إِمَامَ الْهُدَى عَبْدَ الْلطِيفِ أَخِي التَّقَى
فَقُلْتُمْ مِّنَ الْعُدْوَانِ قَوْلًا مُحَرَّمًا
مَقَالَةً فَذَمَّ جَاهِلٌ مُتَكَلِّفٌ
يَرَى أَنَّهُ كُفُوا فَقَالَ مِنَ الْعَمَا
يَنْفِرُ بَلْ قَدْ قُلْتُمَا مِّنْ غَبَائِكُمْ
يُشَدِّدُ أَوْ قُلْتُمْ أَشَدَّ وَأَعْظَمَا
وَلَيْسَ يَضُرُّ السُّحْبَ فِي الْجَوِّ نَابِحٌ
وَهَلْ كَانَ إِلَّا بِالْأَغَاثَةِ قَدْ هَمَا
فَيَدْعُو لَهُ مَن كَانَ يَحْيَى بِصَوْبِهِ
وَيُنَجِّهِ مَن كَانَ أَعْمَى وَأَبْكَمَا
أَيُنْسَبُ لِلتَّنْفِيرِ وَهُوَ الَّذِي لَهُ
رَسَائِلُ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا مَن تَوَهَّمَا
يُؤَنَّبُ فِيهَا مَن رَأَى مِنْهُ غَلْطَةً
وَيَأْمُرُ أَنْ يَدْعُوا بِلَيْنٍ وَيَحْلُمَا

وَيُنْسَبُ لِلتَّشْدِيدِ إِذْ كَانَ قَدْ حَمَا
حَمَى الْمِلَّةَ السَّمْحَاءِ أَنْ لَا تَهْدَمَا
وَعَارَ عَلَيْهَا مِنْ أَنْاسٍ تَرْخَّصُوا
وَقَدْ جَهِلُوا الْأَمْرَ الْخَطِيرَ الْمُحَرَّمَا
فَلَوْ كُنْتُمْ أَعْلَى وَأَفْضَلَ رُتَبَةً
وَأَزْكَى وَأَتْقَى أَوْ أَجَلٌّ وَأَعْلَمَا
يُشَارُ إِلَيْكُمْ بِالْأَصَابِعِ أَوْ لَكُمْ
مِنْ الْعِلْمِ مَا فُقِّتُمْ بِهِ مَنْ تَقَدَّمَا
لَكُنَّا عَذْرَانَاكُمْ وَقُلْنَا أَيْمَةً
جَهَابِيذَةً أُخْرَى وَأَذْرَى وَأَفْهَمَا
وَلَكِنَّكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَالَكُمْ
مِنْ الْعِلْمِ مَا فُقِّتُمْ بِهِ مَنْ تَعَلَّمَا
وَمِنْ أَصْغَرِ الطَّلَابِ لِلْعِلْمِ بَلْ لَكُمْ
مَزِيَّةٌ جَهْلٌ غِيْهَا قَدْ تَجَهَّمَا
لِذَلِكَ أَقْدَمْتُمْ لِفَتْحٍ وَسَائِلِ
وَقَدْ سَدَّهَا مَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْلَمَا
تَكَلَّتُكُمْ هَلْ حَدَّثَكُمْ نَفْسُكُمْ
بِخَرْقِ سِيَاجِ الدِّينِ عُذْوًا وَمَائِمَا
وَإِنَّ الْحَمَاءَةَ النَّاصِرِينَ لِرَبِّهِمْ
وَاللِّدِينَ قَدْ مَاتُوا فَمَنْ شَاءَ أَقْدَمَا
عَلَى مَا يَشَاءُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ مُحَرَّمٍ
وَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَازِعٍ أَنْ تَكَلَّمَا

وَإِنْ جِئَ التَّوْحِيدُ أَقْفَرَ رَسْمُهُ
 فَقُلْتُمْ وَلَمْ تَخْشَوْا عِتَاباً وَمَنْقَمًا
 فَتَحْنُ إِذَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ نَزَلْ
 عَلَى ثَغْرَةِ الْمَرْمَى قُعُوداً وَجُثْمًا
 أَلَا فَاقْبَلُوا مِنَّا النُّصِيحَةَ وَاحْذَرُوا
 وَفِيئُوا إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَسْلَمًا
 وَإِلَّا فَإِنَّا لَا نُوَافِقُ مَنْ جَفَا
 وَيَسْعَى بِأَنْ يُوَطِّي الْحِمَى أَوْ يَهْدِمَا
 كَمَا أَنَّنَا لَا نَرْتَضِي جَوْرَ مَنْ غَلَا
 وَزَادَ عَلَى الْمَشْرُوعِ إِفْكَاً وَمَأْتِمًا
 وَيَا مُؤَثِّرَ الدُّنْيَا عَلَى الدِّينِ إِنَّمَا
 عَلَى قَلْبِكَ الرَّأْيُ الَّذِي قَدْ تَحَكَّمَا
 وَعَادَيْتَ بَلْ وَالْيَتَ فِيهَا وَلَمْ تَخَفْ
 عَوَاقِبَ مَا تَحْجِي وَمَا كَانَ أَعْظَمًا
 أَغْرَيْتَكَ دُنْيَاكَ الدُّنْيَا رَاضِيًا
 بِزَهْرَتِهَا حَتَّى أَبْحَثَ الْمُحَرَّمَا
 تَرَوْقُ لَكَ الدُّنْيَا وَلِذَاتِ أَهْلِهَا
 كَأَنْ لَمْ تَصِرْ يَوْمًا إِلَى الْقَبْرِ مُعْدِمًا
 خَلِيًّا مِنَ الْمَالِ الَّذِي قَدْ جَمَعْتَهُ
 وَفَارَقْتَ أَخْبَابًا وَقَدْ صِرْتَ أَعْظَمًا
 وَلَمَّا تَقَدَّمْ مَا يَنْجِيكَ فِي غَدٍ
 مِنَ الدِّينِ مَا قَدْ كَانَ أَهْدَى وَأَسْلَمَا

وَذَلِكَ أَنَّ تَأْتِي بَدِيسَ مُحَمَّدٍ
 وَمِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا
 تُوَالِي عَلَى هَذَا وَتَرْجُو بِحُبِّهِمْ
 رَضَى الْمَلِكُ الْعَلَامَ إِذْ كَانَ أَعْظَمًا
 وَبُغِضَ مَنْ عَادَى وَتَرْجُو بِبُغْضِهِمْ
 مِنَ اللَّهِ إِحْسَانًا وَجُودًا وَمَغْنَمًا
 فَهَذَا الَّذِي نَرْضَى لِكُلِّ مُوَحِّدٍ
 وَنَكْرَهُ أَسْبَابًا تُرِدُّهُ جَهَنَّمَ
 وَصَلِ إِلَهِي مَا تَأْلَقَ بَارِقُ
 عَلَى الْمُصْطَفَى مَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْلَمًا
 وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَمَنْ كَانَ تَابِعًا
 وَتَابِعَهُمْ مَا دَامَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
 آخِرُ :
 اللَّهُ أَعْظَمَ مِمَّا جَالَ فِي الْفِكْرِ
 وَحُكْمُهُ فِي الْبَرَايَا حُكْمُ مُقْتَدِرٍ
 مَوْلَى عَظِيمٍ حَكِيمٍ وَاحِدٌ صَمَدٌ
 حَيٌّ قَدْ يَرْمُرُ يَدَ فَاطِرِ الْفِطْرِ
 يَا رَبُّ يَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ صَلِّ عَلَى
 رَسُولِكَ الْمُجْتَبَى مِنْ أَطْهَرِ الْبَشَرِ
 وَآلِهِ وَالصَّحَابِ الْمُقْتَدِينَ بِهِ
 أَهْلَ التَّقَى وَالْوَفَا وَالنُّصْحِ لِلْبَشَرِ
 أَشْكُو إِلَيْكَ أُمُورًا أَنْتَ تَعْلَمُهَا
 فَتَوَرَّعْ عَزْمِي وَمَا فَرَطْتُ فِي عُمْرِي

وَفَرَطٌ مِّلْيِي إِلَى الدُّنْيَا وَقَدْ حَسَرْتُ
عَنْ سَاعِدِ الْغَدْرِ فِي الْأَصَالِ وَالْبَكْرِ
يَا رَبِّ زِدْنِي تَوْفِيقًا وَمَعْرِفَةً
وَحُسْنَ عَاقِبَةٍ فِي الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ
قَدْ أَصْبَحَ الْخَلْقُ فِي خَوْضٍ وَفِي دُغْرِ
وَزُورٍ لَهُوَ وَهُمْ فِي أَعْظَمِ الْخَطَرِ
وَلِلْقِيَامَةِ أَشْرَاطٌ وَقَدْ ظَهَرَتْ
بَعْضُ الْعَلَامَاتِ وَالْبَاقِي عَلَى الْأَثَرِ
قُلْ الْوَفَاءُ فَلَ عَهْدٌ وَلَا ذِمَّةٌ
وَاسْتَحْكَمِ الْجَهْلُ فِي الْبَادِيْنَ وَالْحَضَرِ
دَعُوا لِأَدْيَانِهِمْ بِالْبَخْسِ مَنْ سُحِبَ
وَأَظْهَرُوا الْفِسْقَ وَالْعُدْوَانَ بِالْأَشْرِ
وَجَاهَرُوا بِالْمَعَاصِي وَارْتَضَوْا بِدَعَا
عَمَتْ فَصَاحِبُهَا يَمْشِي بِلَا حَذَرِ
وَطَالِبُ الْحَقِّ بَيْنَ النَّاسِ مُسْتَتِرٌ
وَصَاحِبُ الْإِفْكِ فِيهِمْ غَيْرُ مُسْتَتِرِ
وَالْوَرْنَ بِالْوَيْلِ وَالْأَهْوَاءِ مُعْتَبِرٌ
وَالْوَرْنَ بِالْحَقِّ فِيهِمْ غَيْرُ مُعْتَبِرِ
وَقَدْ بَدَأَ التَّقْضُ بِالإِسْلَامِ مُشْتَهَرًا
وَبُدِّلَتْ صِفَةُ الْخَيْرَاتِ بِالْكَدْرِ
فَسَوْفَ يَخْرُجُ دَجَالُ الضَّلَالَةِ فِي
هَرَجٍ وَقُحْطٍ كَمَا جَاءَ فِي الْخَبْرِ

وَيَدْعِي أَنَّهُ رَبُّ الْعِبَادِ وَهَلْ
تَخْفَى صِفَاتُ كَذُوبٍ ظَاهِرِ الْعَوْرِ
فَنَارُهُ جَنَّةٌ طُوبَى لِمَاخِلِهَا
وَزُورُ جَنَّتِهِ نَارٌ مِنَ السُّعْرِ
شَهْرٌ وَعَشْرٌ لَيْالِي طُولِ مُدَّتِهِ
لَكِنَّهُ عَجَبٌ فِي الطُّولِ وَالْقَصْرِ
فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى نَاصِراً حَكَمَاءُ
عَدْلًا وَيَعْضُدُهُ بِالنُّصْرِ وَالظَّفَرِ
فَيَتَّبِعُ الْكَاذِبَ الْبَاغِي وَيَقْتُلُهُ
وَيَمْحَقُ اللَّهُ أَهْلَ الْبَغْيِ وَالضُّرَرِ
وَقَامَ عِيسَى يُقِيمُ الْحَقَّ مُتَّبِعاً
شَرِيعَةَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ
فِي أَرْبَعِينَ مِنَ الْأَعْوَامِ مُخَصَّبَةً
فَيَكْسِبُ الْمَالَ فِيهَا كُلُّ مُفْتَقِرٍ
حَتَّى إِذَا أَنْفَذَ اللَّهُ الْقَضَاءَ دَعَى
عِيسَى فَأَنْفَاهُمُ الْمَوْلَى عَلَى قَدَرٍ
وَعَادَ لِلنَّاسِ عَيْدُ الْخَيْرِ مُكْتَمِلاً
حَتَّى يَتِمَّ لِعِيسَى آخِرُ الْعُمُرِ
وَالشَّمْسُ حِينَ تَرَى فِي الْغَرْبِ طَالِعَةً
طُلُوعُهَا آيَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْكِبَرِ

فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا إِيمَانَ يُقْبَلُ مِنْ
أَهْلِ الْجُحُودِ وَلَا عُذْرٌ لِمُعْتَذِرٍ
وَدَابَّةٌ فِي وُجُوهِ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا
وَسْمٌ مِنَ الشُّورِ وَالْكَفَّارِ بِالْقَتْرِ
وَحَلْفُهَا الْفِتْنَةُ الدَّجَالُ قَبْلَهُمَا
أَوْ بَعْدُ قَدْ وَرَدَ الْقَوْلَانِ فِي الْخَبَرِ
وَكَمْ خَرَابٍ وَكَمْ خَسْفٍ وَزَلْزَلَةٍ
وَفَسِيحِ نَارٍ وَآيَاتٍ مِنَ التَّنْذِيرِ
وَنَفْخَةِ تَذْهِيبِ الْأَرْوَاحِ شِدَّتُهَا
إِلَّا الَّذِينَ عُنُوا فِي سُورَةِ الزُّمَرِ
وَأَرْبَعُونَ مِنَ الْأَعْوَامِ قَدْ حُسِبَتْ
لِكَيْ تُبَيَّنَ بِهَا الْأَرْوَاحُ فِي الصُّورِ
قَامُوا حُفَاةً عُرَاءَ مِثْلَ مَا خُلِقُوا
مِنْ هَوْلٍ مَا عَايَنُوا سَكْرَى بِلَا سُكْرِ
قَوْمٍ مُشَاءَ وَرُكْبَانٍ عَلَى نُجُبٍ
عَلَيْهِمَا حُلَلٌ أَبْهَى مِنَ الزَّهْرِ
وَيُسْحَبُ الظَّالِمُونَ الْكَافِرُونَ عَلَى
وُجُوهِهِمْ وَتُحِيطُ النَّارُ بِالسَّرَرِ
وَالشَّمْسُ قَدْ أَذْنَيْتِ وَالنَّاسُ فِي عَرَقٍ
وَفِي زِحَامٍ وَفِي كَرْبٍ وَفِي حَصَرٍ

وَالْأَرْضُ قَدْ بُدِّلَتْ بَيْضَاءَ لَيْسَ لَهَا
 مَخْفَى وَلَا مَلْجَأٌ يَبْدُو لِمُسْتَتِيرٍ
 طَالَ الْوُقُوفُ فَجَاؤَا آدَمًا فَرَجَوْا
 شَفَاعَةً مِنْ أَبِيهِمْ أَوَّلَ الْبَشَرِ
 فَرَدَّ ذَاكَ إِلَى نُوحٍ فَرَدَّ هُمْوَا
 إِلَى الْخَلِيلِ فَأَبْدَى وَصَفَ مُفْتَقِرٍ
 إِلَى الْكَلِيمِ إِلَى عِيسَى فَرَدَّهُمُوا
 إِلَى الْحَبِيبِ فَلَبَّاهَا بِلَا حَصْرِ
 فَيَسْأَلُ الْمُصْطَفَى فَضْلَ الْقَضَاءِ لَهُمْ
 لِيَسْتَرِيحُوا مِنَ الْأَهْوَالِ وَالْخَطَرِ
 تُطَوَّى السَّمَوَاتُ وَالْأَمْلاكُ هَابِطَةً
 حَوْلَ الْعِبَادِ لِهَوْلٍ مُغْضِلٍ عَسِرِ
 وَالشَّمْسُ قَدْ كُوِّرَتْ وَالْكِتَابُ قَدْ نُشِرَتْ
 وَالْأَنْجُمُ انْكَدَرَتْ نَاهِيكَ عَنْ كَسَدِ
 وَقَدْ تَجَلَّى إِلَهُ الْعَرْشِ مُقْتَدِرًا
 سُبْحَانَهُ جَلَّ عَنْ كَيْفٍ وَعَنْ فِكْرِ
 فَيَأْخُذُ الْحَقُّ لِلْمَظْلُومِ مُنْتَصِفًا
 مِنْ ظَالِمٍ جَارٍ بِالْعُدْوَانِ وَالْبَطْرِ
 وَالْوِزْنَ بِالْقِسْطِ وَالْأَعْمَالُ قَدْ ظَهَرَتْ
 وَوُزْنُهَا عِبْرَةٌ تَبْدُو لِمُعْتَسِرِ

وَكُلُّ مَنْ عَبْدَ الْأَوْثَانِ يَتَّبِعُهَا
بِإِذْنِ رَبِّي وَصَارَ الْكُلُّ فِي سَقَرٍ
وَالْمُسْلِمُونَ إِلَى الْمِيزَانِ قَدْ قُسِمُوا
ثَلَاثَةً فَاسْمَعُوا تَقْسِيمَ مُخْتَصِرٍ
فَسَابِقُ رَجَحَتْ مِيزَانُ طَاعَتِهِ
لَهُ الْخُلُودُ بِلاَ خَوْفٍ وَلَا دُعْرِ
وَمُذْنِبٌ كَثُرَتْ آثَامُهُ فَلَهُ
شَفْعٌ بِأَوْزَارِهِ أَوْ عَفْوٌ مُغْتَفِرٍ
وَوَاحِدٌ قَدْ تَسَاوَتْ حَالَتَاهُ لَهُ
حِسٌّ طَوِيلٌ وَبَيْنَ الْبَشَرِ وَالْحَصْرِ
وَيُكْرِمُ اللَّهُ مَثْوَاهُ بِجَنَّتِهِ
بِجُودٍ فَضْلٍ عَمِيمٍ غَيْرِ مُنْحَصِرٍ
وَفِي الطَّرِيقِ صِرَاطٌ مُدَّ فَوْقَ لَظَى
كَحَدِّ سَيْفٍ سَطَا فِي دِقَّةِ الشَّعْرِ
النَّاسُ فِي وَرْدِهِ شَتَّى فَمُسْتَبَقٌ
كَالْبَرْقِ وَالطَّيْرِ أَوْ كَالْخَيْلِ فِي النَّظَرِ
سَاعِيٍّ وَمَاشٍ وَمَخْدُشٍ وَمُعْتَلِقٍ
نَاجٍ وَكَمْ سَاقِطٍ فِي النَّارِ مُشْتَرٍ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَرُودٌ بَعْدَهُ صَدْرٌ
وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ وَرْدٌ بِلاَ صَدْرِ

فَيَشْفَعُ الْمُصْطَفَى وَالْأَنْبِيَاءُ وَمَنْ
يَخْتَارُهُ الْمَلِكُ الرَّحْمَنُ فِي زُمْرِ
فِي كُلِّ عَاصٍ لَهُ نَفْسٌ مُقَصَّرَةٌ
وَقَلْبُهُ عَنْ سِوَى الرَّبِّ الْعَظِيمِ بَرِي
فَأَوَّلُ الشُّفَعَاءِ حَقًّا وَآخِرُهُمْ
مُحَمَّدٌ ذُو الْبَهَاءِ الطَّيِّبِ الْعَطِيرِ
وَالْحَوْضُ يَشْرَبُ مِنْهُ الْمُؤْمِنُونَ غَدًا
كَالْآزِيِّ يَجْرِي عَلَى الْيَاقُوتِ وَالذَّرَرِ
وَيَخْلُقُ اللَّهُ أَقْوَامًا قَدْ احْتَرَقُوا
كَانُوا أَوْلَى الْعِزَّةِ الشَّنْعَاءِ وَالنَّجَرِ
وَالنَّارِ مَثْوًى لِأَهْلِ الْكُفْرِ كُلِّهِمْ
طَبَاقُهَا سَبْعَةٌ مُسَوَّدَةٌ الْحُفْرِ
جَهَنَّمَ وَلَطَى وَالْحَطْمُ بَيْنَهُمَا
ثُمَّ السَّعِيرُ كَمَا الْأَهْوَالُ فِي سَقَرِ
وَتَسَحَّتْ ذَاكَ جَحِيمٌ ثُمَّ هَاوِيَةٌ
يَهْوِي بِهَا أَبَدًا سُحْقًا لِمُحْتَقِرِ
فِي كُلِّ بَابٍ عُقُوبَاتٌ مُضَاعَفَةٌ
وَكُلُّ وَاحِدَةٍ تَسْطُرُوا عَلَى النَّفْرِ
فِيهَا غِلَاطٌ شِدَادٌ مِنْ مَلَائِكَةٍ
قُلُوبُهُمْ شِدَّةٌ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ

لَهُمْ مَقَامِعٌ لِلتَّغْذِيبِ مُرَصَّدَةٌ
وَكُلُّ كِسْرٍ لَدَيْهِمْ غَيْرِ مُنْجَبِرٍ
سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ شَعْنَاءُ مُوَحَّشَةٌ
دَهْمَاءُ مُحْرِقَةٌ لَوَّاحَةٌ الْبَشَرِ
فِيهَا الْجَحِيمُ مُذِيبٌ لِلْوُجُوهِ مَعَ آلِ
أَمْعَاءٍ مِنْ شِدَّةِ الْإِحْرَاقِ وَالشَّرَرِ
فِيهَا الْغِسَاقُ الشَّدِيدُ الْبَرْدِ يَقْطَعُهُمْ
إِذَا اسْتَفْأَوْا بِحَرٍّ ثُمَّ مُسْتَعِرٍ
فِيهَا السَّلَاسِلُ وَالْأَغْلَالُ تَجْمَعُهُمْ
مَعَ الشَّيَاطِينِ قَسْرًا جَمَعَ مُنْقَهَرٍ
فِيهَا الْعَقَارِبُ وَالْحَيَّاتُ قَدْ جُعِلَتْ
جُلُودُهُمْ كَالْبِغَالِ الدُّهْمِ وَالْحُمُرِ
وَالْجُوعُ وَالْعَطَشُ الْمُضْنِي لَأَنْفُسِهِمْ
فِيهَا وَلَا جِلْدٌ فِيهَا لِمُضْطَبِرٍ
لَهَا إِذَا مَا عَلَتْ فَوْرٌ يُقَلِّبُهُمْ
مَا بَيْنَ مُرْتَفِعٍ مِنْهَا وَمُنْحَدِرٍ
جَمَعَ النَّوَاصِي مَعَ الْأَقْدَامِ صَيَّرَهُمْ
كَالْقَوْسِ مَحْنِيَّةً مِنْ شِدَّةِ الْوَتْرِ
لَهُمْ طَعَامٌ مِنَ الرِّزْقِ يَمُوتُ فِي
حُلُوقِهِمْ شَوْكُهُ كَالصَّابِ وَالصَّبْرِ

يَا وَيْلَهُمْ تُحْرِقُ التَّيْرَانَ أَعْظَمَهُمْ
بِالْمَوْتِ شَهْوَتُهُمْ مِنْ شِدَّةِ الضَّجْرِ
ضَجُّوا وَصَاحُوا زَمَانًا لَيْسَ يَنْفَعُهُمْ
دُعَاءُ دَاعٍ وَلَا تَسْلِيمُ مُضْطَبِّرٍ
وَكُلُّ يَوْمٍ لَهُمْ فِي طُولِ مُدَّتِهِمْ
نَزْعٌ شَدِيدٌ مِنَ التَّعْذِيبِ وَالسَّعْرِ
كَمْ بَيْنَ دَارِ هَوَانٍ لَا انْقِضَاءَ لَهَا
وَدَارِ أَمْنٍ وَخُلْدٍ دَائِمٍ الدَّهْرِ
دَارِ الَّذِينَ اتَّقَوْا مَوْلَاهُمْ وَسَعَوْا
قَصْدًا لِنَيْلِ رِضَا سَعْيِ مُؤْتَمِرٍ
وَأَمُّوا وَاسْتَقَامُوا مِثْلَ مَا أَمُّوا
وَاسْتَغْرَقُوا وَقْتَهُمْ فِي الصُّومِ وَالسَّهْرِ
وَجَاهَدُوا وَانْتَهَوْا عَمَّا يُبَاعِدُهُمْ
عَنْ بَابِهِ وَاسْتَلَانُوا كُلُّ ذِي وَعَرٍ
جَنَاتٍ عَذْنٍ لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ بِهَا
فِي مَقْعَدِ الصَّدَقِ بَيْنَ الرُّوضِ وَالزَّهْرِ
بِنَائِهَا فِضَّةٌ قَدْ زَانَهَا ذَهَبٌ
وَطَيَّنَهَا الْمِسْكُ وَالْحَصْبَا مِنَ الدَّرَرِ
أُورَاقُهَا ذَهَبٌ مِثْلُهَا الْغُصُونُ دَنَتْ
بِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الرِّيحَانِ وَالنَّمْرِ

أوراقها حُلِّلَ شَفَافَةً خُلِقَتْ
وَاللُّؤْلُؤُ الرُّطْبُ وَالْمُرْجَانُ فِي الشَّجَرِ
دَارُ النُّعِيمِ وَجَنَّاتُ الْخُلُودِ لَهُمْ
دَارُ السَّلَامِ لَهُمْ مَأْمُونَةٌ الْغَيْرِ
وَجَنَّةُ الْخُلْدِ وَالْمَأْوَى وَكَمْ جَمَعَتْ
جَنَّاتُ عَدْنٍ لَهُمْ مِنْ مُونِقٍ نَضِيرِ
طَبَاقُهَا دَرَجَاتٌ عُدُّهَا مَاءٌ
كُلُّ اثْنَتَيْنِ كَبُعْدِ الْأَرْضِ وَالْقَمَرِ
أَعْلَى مَنَازِلِهَا الْفِرْدَوْسُ عَالِيهَا
عَرْشُ الْإِلَهِ فَسَلْ وَاطْمَعْ وَلَا تَذَرِ
أَنْهَارُهَا عَسَلٌ مَا فِيهِ شَائِبَةٌ
وَخَالِصُ اللَّبَنِ الْجَارِي بِلاَ كَذَرِ
وَأَطْيَبُ الْخَمْرِ وَالْمَاءِ الَّذِي خَلِيتُ
مِنْ الصُّدَاعِ وَنُطْقِ اللَّهْوِ وَالسُّكْرِ
وَالْكُلُّ تَحْتَ جِبَالِ الْمِسْكِ مَتْبُعُهَا
يُجْرُونَهُ كَيْفَ شَاؤُوا غَيْرَ مُحْتَجِرِ
فِيهَا نَوَاهِدُ أَبْكَارٍ مُزَيَّنَةٍ
يَرْرُونَ مِنْ حُلَلٍ فِي الْحُسْنِ وَالْخَفَرِ
نِسَاؤُهَا الْمُؤَمِّنَاتُ الصَّابِرَاتُ عَلَى
حِفْظِ الْعُهُودِ مَعَ الْإِمْلَاقِ وَالضَّرَرِ

كَأَنَّهُنَّ بُدُورٌ فِي غُصُونٍ نَقَا
عَلَى كَثِيبٍ بَدَتْ فِي ظُلْمَةِ السَّحَرِ
كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يُعْطَى قُوَى مَائَةٍ
فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْإِفْضَا بِلَا خَوَرِ
طَعَامُهُمْ رَشْحٌ مِسْكٌ كُلَّمَا عَرَقُوا
عَادَتْ بُطُونُهُمْ فِي هَضْمٍ مُتَضَمِّرِ
لَا جُوعَ لَا بَرْدَ لَا هُمْ وَلَا نَضَبُ
بَلْ عَيْشُهُمْ عَنْ جَمِيعِ النَّائِبَاتِ عَرِي
فِيهَا الرِّصَافُ وَالْغِلْمَانُ تَخْدُمُهُمْ
كُلُّوْهُ فِي كَمَالِ الْحُسْنِ مُنْتَثِرِ
فِيهَا الْغَنَّا وَالْجَوَارِي الْغَانِيَاتُ لَهُمْ
بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ لِلْمَوْلَى مَعَ السَّمَرِ
لِبَاسُهُمْ سُندُسٌ حُلَاهُمْ ذَهَبُ
وَلَوْ لَوْ وَنَعِيمٌ غَيْرُ مُنْخَصِرِ
وَالذِّكْرُ كَالنَّفْسِ الْجَارِي بِلَا تَعَبِ
وَنُزَّهُوا عَنْ كَلَامِ اللَّغْوِ وَالْهَذَرِ
وَأَكْلُهَا دَائِمٌ لَا شَيْءٌ مُنْقَطِعُ
كَرَّرَ أَحَادِيثُهَا فِي أَطْيَبِ الْخَبَرِ
فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَمْ يَجْرِي فِي خَلْدِ
وَلَمْ يَكُنْ مُدْرَكًا لِلسَّمْعِ وَالْبَصَرِ

فِيهَا رِضَا الْمَلِكِ الْمَوْلَى بِلَا غَضَبٍ
سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ نَفْعٌ بِلَا غَيْرِ
لَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْءٌ لَا نَظِيرَ لَهُ
سَمَاعُ تَسْلِيمِهِ وَالْفَوْزُ بِالنَّظَرِ
بِغَيْرِ كَيْفٍ وَلَا حَدٍّ وَلَا مَثَلٍ
حَقًّا كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَالْخَبَرِ
وَهِيَ الزِّيَادَةُ وَالْحُسْنَى الَّتِي وَرَدَتْ
وَأَعْظَمُ الْمَوْعِدِ الْمَذْكُورِ فِي الزُّبْرِ
لِلَّهِ قَوْمٌ أَطَاعُوهُ وَمَا قَصَدُوا
سِوَاهُ إِذْ نَظَرُوا الْأَكْوَانَ بِالْعَبْرِ
وَكَابَدُوا الشُّوقَ وَالْأَنْكَادَ قُوَّتَهُمْ
وَلَا زُمُوا الْجِدَّ وَالْأَذْكَارَ فِي الْبُكَرِ
يَا مَالِكَ الْمُلِكِ جُدْ لِي بِالرُّضَا كَرَمًا
فَأَنْتَ لِي مُحْسِنٌ فِي سَائِرِ الْعُمُرِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْهَادِي الْبَشِيرِ لَنَا
وَالِهِ وَانْتَصِرْ يَا خَيْرَ مُنْتَصِرٍ
مَا هَبَّ نَشْرُ الصَّبَا وَاهْتَزَّ نَبْتُ رَبَا
وَفَاحَ طَيْبُ شَذَا فِي نَسَمَةِ السَّحَرِ
أَبْيَاتُهَا تِسْعُ عَشْرٍ بَعْدَهَا مِائَةٌ
كَلَامُهَا وَعَظْمُهَا أَبْهَى مِنَ الدُّرَرِ
اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لِمَعْرِفَتِكَ بِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ وَأَفْعَالِكَ وَارْزُقْنَا الرِّضَا
بِقَضَائِكَ وَقَدْرِكَ وَالتَّوَكُّلَ عَلَيْكَ فِي كُلِّ ضَيْقٍ وَسَعَةٍ وَشِدَّةٍ وَرَخَاءٍ وَكُلِّ مَا

تيسرَ واغفرَ لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصلى
اللهُ على محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين .

آخِرُ :
تَبَارَكَ مَنْ شُكْرُ الْوَرَى عَنْهُ يَقْصُرُ
وَشَاكِرُهَا يَحْتَاجُ شُكْرًا لِشُكْرِهَا
فَفِي كُلِّ شُكْرٍ نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ
فَمَنْ رَامَ يَقْضِي حَقَّ وَاجِبِ شُكْرِهَا
تُسَبِّحُهُ الْحَيَاتَانِ فِي الْمَاءِ وَفِي الْفَلَاحِ
وَفِي الْفُلْكِ وَالْأَمْلَاكِ كُلُّ مُسَبِّحٍ
تُسَبِّحُ كُلُّ الْكَائِنَاتِ بِحَمْدِهِ
جَمِيعًا وَمَنْ فِيهِنَّ وَالْكُلُّ خَاشِعٌ
لَهُ كُلُّ ذَرَاتِ الْوُجُودِ شَوَاهِدٌ
دَحَا الْأَرْضَ وَالسَّيْعَ السَّمَاوَاتِ شَاذَهَا
وَأَبْدَعَ حُسْنَ الصَّنْعِ فِي مَلَكُوتِهَا
وَأَوْتَدَهَا بِالرَّاسِيَّاتِ فَلَمْ تَمُدَّ
وَأَخْرَجَ مَرْعَاهَا وَنَثَّ دَوَاهَا
مِنْ الْحَبِّ ثُمَّ الْأَبَّ وَالْقَضْبَ وَالْكَلَا
فَأَضَحَّتْ بِحُسْنِ الزَّهْرِ تَزْهُو رِيَاضُهَا
وَرَزَانَ سَمَاءٍ بِالْمَصَابِيحِ أَضْبَحَتْ
تَرَاهَا إِذَا جَنَّ الدُّجَى قَدْ تَقَلَّدَتْ
فَيَا نَاطِرًا زَهَرَ الْبَسَاتِينِ دُونَهَا
وَيَا مَنْ لَهَا إِنَّ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا
وَلَا سَمِعَتْ أَذْنَ وَلَا الْعَيْنُ أَبْصَرَتْ

لِكَوْنِ أَيْادِي جُودِهِ لَيْسَ تُحْصَرُ
كَذَلِكَ شُكْرُ الشُّكْرِ يَحْتَاجُ يُشْكُرُ
بَغَيْرِ تَنَاءٍ دُونَهَا الشُّكْرُ يُصْغُرُ
تَحْمَلُ ضِمْنِ الشُّكْرِ مَا هُوَ أَكْبَرُ
وُحُوشٌ وَطَيْرٌ فِي الْهَوَايِ مُسَخَّرُ
نَهَارًا وَلَيْلًا دَائِمًا لَيْسَ يَفْتُرُ
سَمَاءً وَأَرْضَ وَالْجِبَالِ وَأَبْحُرُ
لِهَيْبَتِهِ الْعُظْمَى وَلَا يَتَكَبَّرُ
عَلَى أَنَّهُ الْبَارِي الْإِلَهُ الْمَصُورُ
وَاتَّقْنَهَا لِلْعَالَمِينَ لِيَنْظُرُوا
وَفِي مَلَكُوتِ الْأَرْضِ كَيْ يَتَفَكَّرُوا
وَشَقُّقَ أَنْهَارًا بِهَا تَتَفَجَّرُ
وَلِلْكَلِّ يَأْتِي مِنْهُ رِزْقٌ مُقَدَّرُ
وَنَخْلٍ وَأَعْنَابٍ فَوَاكِهُ تُثْمِرُ
وَفِي حُلَلٍ نَسِجَ الرَّبِيعِ تَبَخَّرُ
وَأُمْسَتْ بِبَاهِي الْحُسْنِ تَزْهُو وَتَزْهَرُ
فَلَا تَدَّ دُرِّي لِدَرْ تُحْقِرُ
أَظُنُّكَ أَعْمَى لَيْسَ لِلْحُسْنِ تُبْصِرُ
بِدَارِهَا مَا لَا عَلَى الْقَلْبِ يَخْطُرُ
وَمَا تَسْتَهِيهِ النَّفْسُ فِي الْحَالِ يَحْضُرُ

تَزِيدُ بَهَاءَ كُلِّ حَيٍّ وَعَيْشَهَا
 مِنَ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ تُبْنِي قُصُورَهَا
 وَمَا يُشْتَهَى مِنَ لَحْمٍ طَيْرٍ طَعَامُهَا
 وَمَشْرُوبُهَا كَافُورُهَا وَرَحِيقُهَا
 وَمِنْ عَسَلٍ وَالْخَمْرِ نَهْرَانِ جَوْفُهَا
 وَعَالِي حَرِيرٍ فُرْشُهَا وَلِبَاسُهَا
 وَمِنْ زَعْفَرَانٍ نَبْتُهَا وَحَشِيشُهَا
 فَوَاكِهُ تَكْفِي حَبَّةً لِقَبِيلَةٍ
 وَأَكْوَابُهَا مِنْ فِضَّةٍ لَا كَبِيرَةٍ
 وَمِنْ ذَهَبٍ زَاهِي الْجَمَالِ صَحَافُهَا
 وَأَزْوَاجُهَا حُورٌ حَسَنٌ كَوَاعِبُ
 هَرَائِلُ خُودَاتٍ وَغَيْدٌ وَخُرْدٌ
 نَشَتْ عُرْبًا أَتْرَابُ سِنِّ قَوَاصِرِ
 عَوَالِي الْحُلَى وَالْحُلَى عَيْنٌ فَوَاحِرُ
 ثَوَتْ فِي خِيَامِ الدَّرِّ فِي رَوْضَةِ الْبَهَا
 مِلَاحُ زَهَتْ فِي رَوْنَقِ الْحُسْنِ وَالْبَهَا
 وَمَا الْمَدْحُ فِيمَنْ نَشَرُهَا وَابْتَسَامُهَا
 وَمَنْ يَعَذُّبُ الْبَحْرُ الْأَجَاجُ بِرَيْقِهَا
 وَمَنْ لَوْ بَدَتْ مِنْ مَشْرِقِ ضَاءٍ مَغْرُبُ
 وَمَنْ نَحَّهَا مِنْ تَحْتِ سَبْعِينَ حَلَةً
 فَخَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا خَارُهَا
 وَأَحْقَرُ بَرِّيَّاتِ الْمَحَاسِنِ وَالَّتِي

يَزِيدُ صَفَاءَ قَطْ لَا يَتَكَدَّرُ
 وَمِنْ ذَهَبٍ مَعَ فِضَّةٍ لَا تَغَيَّرُ
 وَفَاكِهَةٍ مِمَّا لَهُ يُتَخَيَّرُ
 وَتَسْنِيمُهَا وَالسَّلْسِيلُ وَكُوثرُ
 وَنَهْرَانِ أَلْيَانٍ وَمَاءٍ يُفَجَّرُ
 وَحَصْبَاؤُهَا وَالتُّرْبُ مِنْكَ وَجَوْهَرُ
 وَمِنْ جَوْهَرِ أَشْجَارِهَا تِلْكَ تُثْمَرُ
 أُدِيمَتْ أُبَيْحَتْ لَا تُبَاعُ وَتُحْجَرُ
 عَلَى شَارِبٍ مِنْهَا وَلَا هِيَ تَصْغُرُ
 يَلِدُ بِهَا عَيْشٌ بِهِ الْعَيْنُ تَقَرُّ
 رَعَائِبُ أَبْكَارٍ بِهَا النُّورُ يَزْهَرُ
 مَدَى الدَّهْرِ لَا تَبْلَى وَلَا تَتَغَيَّرُ
 لَطَرْفٍ كَحَيْلٍ لِلْمَلَاخَةِ يَفْتَرُ
 زَكَتْ طَهَّرَتْ مِنْ كُلِّ مَا يُتَقَدَّرُ
 عَلَى سُرْرِ الْيَاقُوتِ تَغْدُرُ وَتَحْضُرُ
 وَكُلُّ جَمَالٍ دُونَهُ الْمَدْحُ يَقْصُرُ
 يُضِيءُ الدِّيَاجِي وَالْوُجُودُ يُعْطَرُ
 وَمَنْ حُسْنُهَا لِلْعَالَمِينَ يُحَيَّرُ
 وَحَارَ الْوَرَى مِنْ حُسْنِهَا حِينَ تَظْهَرُ
 يُرَى كَيْفَ مُؤَفِّي الْمَدْحِ عَنْهَا يُعْبَرُ
 فَأَحْسَنُ بَمَنْ تَحْتَ الْخِمَارِ مُحْمَرُ
 بِتَشْبِيهِ أَوْصَافِ الْجَنَانِ تَصَدَّرُ

فَمَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ شَبِثَتْ بِعَسَجِدِ
 بَهَاءٍ وَحُسْنًا مَا الْيَوَاقِيتُ فِي الصِّفَاءِ
 وَمَا شَبَّهَ الرَّحْمَنُ مِنْ بَعْضِ وَصْفِهَا
 عَلَى جَهَةِ التَّقَرُّبِ لِلذُّهْنِ إِذْ لَنَا
 تَبَارَكَ مُنْشِئُ الْخَلْقِ عَنْ سِرِّ حِكْمَةٍ
 إِذَا مَا تَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً
 وَقَدْ زُيِّنَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ وَزُخْرِفَتْ
 جَمَالًا وَوَصِفًا جَلُّ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
 نَعِيمٌ وَلَذَاتٌ وَعِزٌّ وَرَفْعَةٌ
 بِمَقْعَدِ صِدْقٍ فِي جِوَارِ مَلِيكِهِمْ
 أَيَا سَاعَةٍ فِيهَا السَّعَادَاتُ يُجْتَلَى
 وَيَا سَاعَةٍ فِيهَا الْمَفَاحِرُ تُرْتَقَى
 أَلَا مُشْتَرِجَنَاتٍ خُلِدَ وَخَيْرُهَا
 أَلَا بَائِعُ الْفَنَاءِ الْحَقِيرِ بِيَاقِي
 أَلَا مُفْتَدٍ مِنْ نَارِ حَرٍّ عَظِيمَةٍ
 لَهَا شَرَرٌ كَالْقَصْرِ فِيهَا سَلَاسِلُ
 عُصَاةٍ وَفُجَّارٌ وَسَبْعُ طَبَاقِهَا
 وَحَيَاتُهَا كَالْبُخْتِ فِيهَا عَقَارِبُ
 غَلِيطٌ شَدِيدٌ فِي يَدَيْهِ مَقَامِعُ
 وَمَطْعُومُهُمْ زَقُومُهَا وَشَرَابُهُمْ
 وَيُسْقَوْنَ أَيْضًا مِنْ صَدِيدٍ وَجَيِّفَةٍ
 وَقَدْ شَابَ مِنْ يَوْمِ عَبُوسٍ شَبَابُهُمْ

وَمَا الْبَيْضُ مَكْنُونُ النَّعَامِ الْمُسْتَرُّ
 وَفِي رَوْنَقِ مَا اللَّوْلُؤُ الرُّطْبُ يُنْثَرُ
 بَيْضُ وَيَاقُوتٍ فَذَلِكَ يُذَكَّرُ
 عَقُولُ عَلَيْهَا فَهَمُّ مَا يَتَعَسَّرُ
 هُوَ اللَّهُ مَوْلَانَا الْحَكِيمُ الْمُدَبِّرُ
 تَعَالَى لِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ لِيَنْظُرُوا
 نُسُوءَ كُلِّ مَا فِيهَا لَمَّا مِنْهُ أَبْصَرُوا
 وَفَضْلًا وَإِنْعَامًا يَجِلُّ وَيَكْبُرُ
 وَقُرْبُ وَرِضْوَانٌ وَمُلْكٌ وَمَتَجَرُّ
 هَنِيئًا لِمُسْعُودٍ بِذَلِكَ يَظْفَرُ
 عَلَى وَجْهَيْهَا دُرُّ الْعِنَايَاتِ يُنْثَرُ
 عَلَاهَا وَخَلَعَاتُ الْكِرَامِ تَنْشُرُ
 وَحُورًا حَسَنَاتٍ فِي الْمَلَاخَةِ تَفْخُرُ
 خَطِيرٌ وَمُلْكٌ لَيْسَ يَبْلَى وَيَسْهُرُ
 الْوَفُ سَنِينَ تِلْكَ تُحْمَى وَتُسَعَّرُ
 عِظَامٌ وَأَغْلَالٌ فَعُلُوا وَجُرْجُرُوا
 وَسَبْعِينَ عَامًا عُمُقُهَا قَدْ تَهَوَّرُوا
 بَغَالٌ وَضَرْبُ وَالزَّبَانِي يَنْهَرُ
 إِذَا ضَرَبَ الصُّمُّ الْجِبَالَ تَكْسَرُ
 حَمِيمٌ بِهَا أَمْعَاؤُهُمْ مِنْهُ تَنْدُرُ
 تَفْجَرُ مِنْ فَرْجِ الَّذِي كَانَ يَفْجُرُ
 لِهَوْلِ عَظِيمٍ لِلْخَلَائِقِ يُسْكِرُ

فَيَا عَجَباً نَسْرِي بِنَارٍ وَجَنَّةٍ
إِذَا لَمْ يَكُنْ خَوْفٌ وَشَوْقٌ وَلَا حَيَا
وَلَيْسَ لِحَرٍّ صَابِرِينَ وَلَا بَلَا
وَفُوتُ جَنَّاتِ الْخُلْدِ أَعْظَمُ حَسْرَةً
فَأَفْ لَنَا أَفْ كِلَابٌ مَزَابِلٍ
نَبِيْعٌ خَطِيراً بِالْحَقِيرِ عِمَايَةٍ
فَطُوتَنِي لِمَنْ يُؤْتَى الْقِنَاعَةَ وَالتَّقَى
فَيَا أَيُّهَا الْأَخْوَانُ مِنْ كُلِّ سَامِعٍ
أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ بَضَاعَةٍ
وَطَاعَتُهُ لِلْمُتَّقَى خَيْرُ حِرْفَةٍ
إِذَا أَصْبَحَ الْبَطَالُ فِي الْحَشْرِ نَادِماً
فَطُوتَنِي لِمَنْ يُمَسِّي وَيُصْبِحُ عَامِلاً
بِهَا يَغْمُرُ الْأَوْقَاتِ أَيَّامَ عُمْرِهِ
وَيَأْنَسُ بِالْمَوْلَى وَيَسْتَوْحِشُ النُّورَى
وَيَسْأَلُو عَنْ اللَّذَاتِ بِالدُّونِ قَانِعُ
حَزِينٌ نَحِيلُ جِسْمُهُ ضَامِرُ الْحَشَا
إِذَا ذُكِرَتْ جَنَاتُ عَذْنٍ وَأَهْلُهَا
وَيَعْلُو جَوَادُ الْعَزْمِ أَذْهَمَ سَابِقاً
فَأَذْهَمَ يَسْقِي مَاءَ عَيْنٍ وَأَبْيَضُ
وَيَرْكُضُ فِي مَيْدَانِ سَبَقٍ إِلَى الْعَلَا
فَمَجْدُ الْعَلَا مَا نَالَهُ غَيْرُ مَاجِدٍ
سَأَلْتُ الَّذِي عَمَّ الْوُجُودَ بِجُودِهِ

وَلَيْسَ لِذِي نَشْتَاقٍ أَوْ تِلْكَ نَحْذَرُ
فَمَاذَا بَقِيَ فِينَا مِنَ الْخَيْرِ يُذَكَّرُ
فَكَيْفَ عَلَى النَّيْرَانِ يَا قَوْمُ نَصِيرُ
عَلَى تِلْكَ فَلَيْسَتْ حَسِرُ الْمُتَحَسِّرُ
إِلَى نَتْنِهَا نَعْدُوا وَلَا تَتَدَبَّرُ
وَلَيْسَ لَنَا عَقْلٌ وَلُبٌّ مُنَوَّرُ
وَأَوْقَاتُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ يَغْمُرُ
لَهُ فَهْمٌ قَلْبٍ حَاضِرٍ يَتَذَكَّرُ
لِصَاحِبِهَا رِنَحٌ بِهَا لَيْسَ يُحْسَرُ
بِهَا يَكْسِبُ الْخَيْرَاتِ وَالسَّعْيُ يُشْكُرُ
يَعُضُّ عَلَى كَفِّ أَسَى يَتَحَسَّرُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ طَاعَةَ اللَّهِ يُؤَثِّرُ
يُصَلِّي وَيَسْأَلُو لِلْكِتَابِ وَيَذَكَّرُ
وَيُشْكِرُ فِي السَّرِّ وَفِي الضَّرِّ يَضُرُ
عَفِيفٌ لَهُ قَلْبٌ نَقِيٌّ مُنَوَّرُ
يَصُومُ عَنِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَوْتِ يُفْطِرُ
يَذُوبُ اشْتِيَاقاً نَحْوَاهَا وَيُشْمَرُ
وَأَبْيَضُ مَجْنُوناً عَنِ النُّورِ يُسْفِرُ
لِصَبْرِ عَلَى صَوْمِ الْهَجِيرِ يُضْمَرُ
وَيَسْرِي إِلَى نَيْلِ الْمَعَالِي وَيَسْهَرُ
يُخَاطِرُ بِالرُّوحِ الْخَطِيرِ فَيُظْفَرُ
وَمَنْ مِنْهُ فَيْضُ الْفَضْلِ لِلْخَلْقِ يَغْمُرُ

يَمُنُّ عَلَيْنَا فِي قُبُولِ دُعَائِنَا
وَأَرْكَى صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامِهِ

آخر :

مُشِيبُ النَّوَاصِي لِلْمُنُونِ رَسُولُ
فَصِيحُ إِذَا نَادَى وَأَنْ كَانَ صَامِتًا
فَوَاعِجِبًا مِنْ مُوقِنٍ بِفَنَائِهِ
أَمِنْ بَعْدَ مَا جَاوَزَتْ سَبْعِينَ حَجَّةً
أُتْمِلُ آمَالًا وَأَرْغَبُ فِي الْغِنَى
وَلِنْ أَمْرًا دُنْيَاهُ أَكْبَرُ هَمِّهِ
فَكَمْ عَالَمٍ وَالْجَهْلُ أَوْلَى بِلَعْمِهِ
وَكَمْ مِنْ قَصِيرٍ فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ
فَمَا الْعِلْمُ إِلَّا خُشْيَةُ اللَّهِ وَالتَّقَى
فِيَارَبِّ قَدْ عَلَّمْتَنِي سُبُلَ الْهُدَى
وِيَارَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ عَزْماً عَلَى التَّقَى

آخر :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي مُنَى أَسْتَجِدُّهَا

وَأَسْبَابُ دُنْيَا بِالْغُرُورِ أَوْدَهَا ؟

وَنَفْسٌ تَزِيًّا لَيْتَهَا فِي جَوَانِحِ

لِيْذِي قُوَّةٍ يَسْطِيعُهَا فَيَرُدُّهَا

تَعَامَهُ عَمْدًا وَهِيَ جَدُّ بَصِيرَةٍ

كَمَا ضَلَّ عَنْ عَشَوَاءَ بِاللَّيْلِ رُشْدَهَا

وَيُلْحِقُنَا بِالصَّالِحِينَ وَيَغْفِرُ
عَلَى الْمُصْطَفَى مَا لَاحَ فِي الْأَفْقِ نِيرُ
إِنْتَهَى

يُخْبِرُنَا أَنَّ الشُّوَاءَ قَلِيلُ
مُثِيرُ الْمَعَانِي لِلنُّفُوسِ عَذُولُ
وَأَمَالُهُ تَنْمُو وَلَيْسَ يَحُولُ
وَقَدْ آنَ مِنِّي لِلْقُبُورِ رَحِيلُ
بِدَارِ غَنَاهَا يَنْقُصُنِي وَيَزُولُ
وَيُؤْثِرُهَا حُبًّا لَهَا لَجْهُولُ
لَهُ مَقُولٌ عِنْدَ الْخِطَابِ طَوِيلُ
لَهُ نَحْبَرٌ لِلصَّالِحَاتِ وَصُولُ
فَكُلُّ تَقِيٍّ فِي الْعُيُونِ جَلِيلُ
فَأَصْبَحْتُ لَا يَخْفَى عَلَيَّ سَبِيلُ
فَأَنْتَ الَّذِي مَا لِي سِوَاهُ يُنِيلُ
إِنْتَهَى

إِذَا قُلْتُ يَوْمًا : قَدْ تَنَاهَى جَمَاحُهَا

تَجَانَّفَ لِي عَنْ مَنَهْجِ الْحَقِّ بَعْدَهَا

وَأَحْسَبُ مَوْلَاهَا كَمَا يَنْبَغِي لَهَا

وَلَانِّي مِنْ فَرْطِ الْإِطَاعَةِ عَبْدُهَا

وَأَهْوَى سَيْلًا لَا أَرَى سَالِكًا بِهَا

كَأَنِّي أَقْلَاهَا وَغَسِيرِي يَوْمُهَا

وَأُنْسَى ذُنُوبًا قَدْ أَتَتْ فَاتَ حَصْرُهَا

حِسَابِي وَرَبِّي لِلْجَزَاءِ يَعُدُّهَا

أَقْرُبُ بِهَا رَعْمًا وَلَيْسَ بِنَافِعِي

- وَقَدْ طَوَيْتُ صُحُفَ الْمَعَادِيرِ - جَعْدُهَا

لَا تَنْتَهِي

آخِر :

عَجَبًا لِعَيْنِي كَيْفَ يَطْرُقُهَا الْكَرَى

أَلْهُوُ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ فُوتَتْ

وَإِذَا هَمَمْتُ بِتَوْبَةٍ وَإِنَابَةٍ

كَمْ قَدْ سَمِعْتُ وَقَدْ رَأَيْتُ مَوَاعِظًا

أَيَّنَ الَّذِينَ طَغَوْا وَجَارُوا وَاعْتَدُوا

أَوْ لَيْسَ أَعْطَتْهُمْ مَقَالِيدَ الْعِلا

وَتَمَسَّكُوا بِحَبَالِهَا لَكِنَّهَا

مَا أَخْلَدَتْهُمْ بَعْدَ سَالِفِ رَفْعَةٍ

وَالِى الْبَلَى قَدْ نَقَلُوا وَتَشَوَّهَتْ

لَوْ أَخْبَرْتُكَ بِحَالِهِمْ وَمَالِهِمْ

وَلَحِيلَتِي وَقَدْ انْجَلَى عَنِّي الْمِسْرَا

نَحْوِي سِهَامُ الْخَنْفِ أَمْ حِينِي كَرَى

عَرَضْتُ لِي الدُّنْيَا فَعُدْتُ الْقَهْقَرَى

لَوْ كُنْتُ أَعْقِلُ حِينَ أَسْمَعُ أَوْ أَرَى

وَعَتُوا وَطَالُوا وَاسْتَخَفُّوا بِالْوَرَى

حَتَّى لَقَدْ خَضَعْتُ لَهُمْ أَسَدُ الشَّرَى

فَصَمْتُ لَهُمْ مِنْهَا وَثِيقَاتِ الْعُرَى

بَلْ أَنْزَلْتُهُمْ مِنْ شَارِيخِ السُّدْرَى

تِلْكَ الْمَحَاسِنُ نَحْتِ أَطْبَاقِ الثَّرَى

أَبْكَكَ دَهْرُكَ مَا عَلَيْهِمْ قَدْ جَرَى

أَفَنَاهُمْ مَنْ لَيْسَ يَفْنَى مُلْكُهُ
فَاصْرِفْ عَنِ الدُّنْيَا طِمَاعَكَ إِنَّمَا
وَصَلَ السَّرَى عَنْهَا فَمَا يُنْجِيكَ مِنْ

آخر :

نَادِ الْقُصُورَ الَّتِي أَقْوَتْ مَعَالِمَهَا
أَيْنَ الْمُلُوكِ وَأَبْنَاءِ الْمُلُوكِ وَمَنْ
أَيْنَ الْأَسُودِ الَّتِي كَانَتْ تُحَاذِرُهَا
أَيْنَ الْجِيُوشِ الَّتِي كَانَتْ لَوْ اعْتَزَّضَتْ
أَيْنَ الْحِجَابِ وَمَنْ كَانَ الْحِجَابُ لَهُ
أَيْنَ الَّذِينَ لَهُوَ عَمَّا لَهُ خُلِقُوا
أَيْنَ الْيَبُوتِ الَّتِي مِنْ عَشْجِدٍ نُسَجَّتْ
أَيْنَ الْأَسْرِ تُعْلُوها ضَرَاغِمُهَا
هَذِي الْمَعَاقِلُ كَانَتْ قَبْلُ عَاصِمَةً
أَيْنَ الْعُيُونِ الَّتِي نَامَتْ فَمَا انْتَبَهَتْ

آخر :

ذُو الْبَطْشَةِ الْكُبْرَى إِذَا أَخَذَ الْقُرَى
مِيعَادُهَا أَبَدًا حَدِيثُ يُفْتَرَى
آفَاتِهَا إِلَّا مُوَاصِلَةَ السَّرَى
إِنْتَهَى

أَيْنَ الْجُسُومِ الَّتِي طَابَتْ مَطَاعِمُهَا
أَلْهَاهُ نَاضِرُ دُنْيَاهُ وَنَاعِمُهَا
أَسْدُ الْعَرِينِ وَمِنْ خَوْفٍ تُسَالِمُهَا
لَهَا الْعُقَابُ لَخَانَتِهَا قَوَادِمُهَا
وَأَيْنَ رُبَّتُهُ الْكُبْرَى وَخَادِمُهَا
كَمَا لَهَتْ فِي مِرَاعِيهَا سَوَائِمُهَا
هَلِ الدَّنَانِيرُ أَغْنَتْ أَمْ دَرَاهِمُهَا
هَلِ الْأَسِيرَةُ أَغْنَتْ أَمْ ضَرَاغِمُهَا
وَلَا يَرَى عِصَمَ الْمَغْرُورِ عَاصِمُهَا
وَاهَا لَهَا نَوْمَةٌ مَا هَبَ نَائِمُهَا
إِنْتَهَى

هذه أبيات في ذكر وفاة رسول الله ﷺ وذكر الشباب والمشيبي :

لَاخَ الْمَشِيبُ بِعَارِضِيكَ كَمَا تَرَى
وَمَضَى الشَّبَابُ بِجَنَسِهِ مُتَصَرِّمًا
وَالشَّيْبُ فِي رَأْسِ الْفَتَى لَوْقَارِهِ
وَبَلُوغُهُ لِلْأَرْبَعِينَ أَشْدُّهُ
فَإِذَا انْتَهَى السُّتُونُ حَانَ حَصَادُهُ
إِنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدَ وَرَسُولَهُ
وَعَلَى الْمَشِيبِ بِأَمْرِ رَأْسِكَ كَوُثْرًا
بَعْدَ الشَّبَابِ تَرَاهُ أَخْضَرَ أَغْبَرًا
فَإِذَا تَعَلَّاهُ الْمَشِيبُ تَوَقَّرَا
وَالشَّيْبُ يَا هَذَا تَرَاهُ تَكَاثَرًا
كَالزَّرْعِ عِنْدَ حَصَادِ ذَلِكَ أَصْفَرَا
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَعَ كُلِّ وَرَى

مِنْ بَعْدِ سِتْنِ وَذَلِكَ حُرّاً
 وَالذَّمْعُ كَالْحَبَاتِ مِنْهُ تَنَاقُرَا
 أَيْضاً وَمَكِيائِيلُ كَانَ الْأَنْسَرَا
 الرَّبُّ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ الْأَوْفَرَا
 مَا جِئْتُ نَحْوَكَ يَا مُحَمَّدُ زَائِرَا
 وَأَنَا تَرَانِي يَا مُحَمَّدُ حَاضِرَا
 فِيهَا أُسَبِّحُ ذَا الْجَلَالِ الْأَكْبَرَا
 جِبْرِيلُ يَا جِبْرِيلُ أَوْجِزْ بَشَرَا
 وَالْحَوْرُ مِنْهَا مَشْرَقَاتُ تَنْظُرَا
 هَيْهَاتَ فِي الْجَنَاتِ حَظّاً وَافَرَا
 وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ تَغْيِرَا
 خَيْرَ الْبَرِيَةِ مُنْذِراً وَمُبَشِّرَا
 وَأَبْكُوا الذُّنُوبَ لَعَلَّهَا أَنْ تُغْفَرَا
 مَا لَاحَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ وَأَذْبَرَا

تُرَضَى بِدِينِكَ شَيْئاً لَيْسَ يُسَوِّاهُ
 وَالْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوَى فَاعِراً فَاهُ
 رَبِّ امْرَأَةٍ حَفْتُهُ فِيمَا تَمَّاهُ
 إِنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُيَّاهُ
 وَمَا أَمَرَ جَنَّا الدُّنْيَا وَأَحْلَاهُ
 إِذْ صَارَ اغْمَضَهُ يَوْماً وَسَجَّاهُ
 فَيَمْكِنُ الْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ
 وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

مَا قَامَ فِي دُيَّاهُ غَيْرَ ثَلَاثَةٍ
 وَالْمَوْتُ يَغْشَاهُ يُعَالِجُ رُوحَهُ
 وَحَبِيبُهُ جِبْرِيلُ عِنْدَ يَمِينِهِ
 إِذْ قَالَ عِزْرَائِيلُ يَا خَيْرَ الْوَرَى
 إِنِّي تَزَلْتُ لِقَبْضِ رُوحِكَ قَاصِداً
 إِنْ أَنتَ قُلْتَ اقْبِضْ قَبِضْتُ بِرَحْمَةٍ
 أَوْ أَنتَ لَمْ تَأْمُرْ رَجَعْتُ إِلَى السَّمَاءِ
 قَالَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ لِحَبِيبِهِ وَخَلِيلِهِ
 قَالَ الْجَنَانُ تَفْتَحَتْ أَبْوَابُهَا
 لِقُدُومِ رُوحِكَ يَا مُحَمَّدُ يَنْظُرُوا
 وَالْأَرْضُ رَجَّتْ وَالسَّمَوَاتُ الْعُلَى
 أَسْفَاً لِحَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٍ
 صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا وَتَرَحَّمُوا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 آخِرُ :

يَا بَائِعُ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا
 حَتَّى مَتَى أَنتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
 مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُذَرِّكُهُ
 تَعْتَرُّ بِالْجَهْلِ فِي الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا
 مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ فِي الدُّنْيَا وَأَبْعَدُهُ
 بَيْنَا الشَّقِيقِ عَلَى إِلْفٍ يُسَرُّ بِهِ
 يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلاً ثُمَّ يُخْرِجُهُ
 وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَحِمَهُمُ
اللَّهُ حِينَ جَلَوْا مِنَ الدَّرْعِيَّةِ بَعْدَ اسْتِیْلَاءِ الْأَعْدَاءِ عَلَيْهَا سَقْنَاهَا لَعْلَ الْمُسْلِمِينَ
يَسْتَيْقِظُوا مِنْ رَقَدَتِهِمْ وَيَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ وَيَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قَوْلًا
وَفِعْلًا وَيَخْشَوْا الْعُقُوبَةَ الَّتِي إِذَا جَاءَتْ لَا تَخْصُ الظَّالِمِينَ .

شِعْرًا :

خَلِيلِي عَوْجًا عَنْ طَرِيقِ الْعَوَازِلِ
بِمَهْجُورٍ لَيْلِي فَأَيْكِيَا فِي الْمَنَازِلِ
لَعْلَ انْجَذَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً
مِنْ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي غَلِيلَ الْبَلَايِلِ
أَرَى عَبْرَةَ غَبْرَاءَ تَتَّبِعُ أُخْتَهَا
عَلَى إِثْرِ أُخْرَى تَسْتَهْلُ بِوَابِلِ
تَهَيَّجُ ذِكْرًا لِلْأُمُورِ الَّتِي جَرَتْ
تُشِيبُ النَّوَاصِي وَاللِّحَا لِلْأَمَائِلِ
وَتُسْقِطُ مِنْ بَطْنِ الْحَوَائِلِ حَمْلَهَا
وَتُذْهِلُ أَخْيَارَ النِّسَاءِ الْمَطَائِلِ
فَبَيْتًا نَسُودُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا
وَتَنْفُذُ أَحْكَامَ لَنَا فِي الْقَبَائِلِ
وَتَخْفِقُ رَايَاتُ الْجِهَادِ شَهِيرَةً
بِشَرْقٍ وَغَرْبٍ يَمْنَةً وَشَمَائِلِ

تَبَدَّلَتِ النَّعْمَاءُ يُؤْسَاءُ وَأَصْبَحَتْ
طُغَاءً عُنَاءُ مَلَجْنًا لِلْأَزَادِلِ
وَبَثَّ عُنَاتُ الدِّينِ فِي الْأَرْضِ بَغِيَهُمْ
وَرِيَعَتْ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ الْغِيَاوِلِ
وَأَقْبَلَ قَادَاتُ الضَّلَالَةِ وَالرَّدَى
وَسَادَاتُهَا فِي عَسْكَرٍ وَجَحَاوِلِ
وَشُبَّتْ شَمْلُ الدِّينِ وَانْبَثَّ أَصْلُهُ
فَأَضْحَى مُضَاعًا كَالْبُدُورِ الْأَوَافِلِ
وَفَرَعَنِي الْأَوْطَانُ مَنْ كَانَ قَاطِنًا
تَرَاهُمْ فُرَادَى نَحْوَ قِطْرِ وَسَاحِلِ
وَفَرَّقَ شَمْلُ كَانَ لِلْخَيْرِ شَامِلًا
وَزَالَتْ وُلاَةُ الْمُسْلِمِينَ الْأَعَادِلِ
وَسَادَ شِرَارُ الْخَلْقِ فِي الْأَرْضِ بَعْدَهُمْ
وَدَارَتْ رَحَى لِلْأَرْدَلَيْنِ الْأَسَافِلِ
فَأَضْحَتْ الْأَمْوَالُ فِيهِمْ نَهَائِيًا
وَأَضْحَتْ بِهَا الْأَيْتَامُ خُمُصَ الْحَوَافِلِ
فَكَمْ دَمَرُوا مِنْ مَسْكَنٍ كَانَ أَنْسَاءُ
وَكَمْ خَرَبُوا مِنْ مَرْبَعٍ وَمَعَاقِلِ
وَكَمْ خَرَبُوا مِنْ مَسْجِدٍ وَمَدَارِسِ
يُقَامُ بِهَا ذِكْرُ الضَّحَى وَالْأَصَابِلِ
وَكَمْ قَطَعُوا مِنْ بَاسِقَاتِ نَوَاعِمِ
وَكَمْ أَغْلَقُوا مِنْ مَغْقَلٍ وَمَنَازِلِ

وَكَمْ أَهْلَكُوا حَرْثًا وَنَسْلًا يَبْغِيهِمْ
وَكَمْ أَتَمُّوا طِفْلاً بِغَدْرِ وَبَاطِلٍ
وَكَمْ هَتَكُوا سِرًّا حَيًّا مُنْعَا
وَكَمْ كَشَفُوا حُجَبَ الْعَذَارَى الْعَقَائِلِ
وَكَمْ حَرَقُوا مِنْ كُتُبِ عِلْمٍ وَحِكْمَةٍ
وَفَقِهٍ وَتَوْجِيدٍ وَشَرْحِ مَسَائِلِ-
وَكَمْ هَدَمُوا سُورًا وَقَصْرًا مُشِيدًا
وَحِصْنًا حَصِينًا أَوْهَنُوا بِالْمَعَاوِلِ
وَكَمْ أَسْرَوْا مِنْ حَاكِمٍ بَعْدَ عَالِمٍ
وَكَمْ زَلَزَلُوا مِنْ مُحَصَّنَاتِ غَوَائِلِ
وَكَمْ قَتَلُوا مِنْ عُضْبَةِ الْحَقِّ فُتَيْةً
تُقَاةً هُدَاةً فِي الدُّجَى كَالْمَشَاعِلِ
يَذُودُونَ عَنِ الدُّنْيَا نَفْسَهُمْ
وَيَسْعَوْنَ جُهْدًا لِإِقْتِنَاءِ الْفَضَائِلِ
فَمَا بَعْدَهُمْ وَاللَّهِ فِي الْعَيْشِ رَغْبَةٌ
« لَدَى مُخْلِصٍ حَرِّ كَرِيمٍ الشَّمَائِلِ »
مَضَوْا وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُمْ حِينَ أَوْرَثُوا
ثَنَاءً وَمَجْدًا كَالْهُدَاةِ الْأَوَائِلِ
فَوَا أَسْفَاً مِنْ فَقْدِهِمْ وَفِرَاقِهِمْ
وَوَاسِوَةً مِنْ بَعْدِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ
فَجَازَاهُمْ الرَّبُّ الْكَرِيمُ بِرَحْمَةٍ
تَعْمُ عِظَامًا أَوْدَعَتْ فِي الْجَنَائِلِ

وَأَبْقَى لَهُمْ نَصْرًا وَأَهْلًا مُؤْتَلًّا
يُعِزُّ هَذَاهُ الدِّينَ بَيْنَ الْجَحَاقِلِ
لَقَدْ بَخِلْتَ عَيْنُ تَظُنُّ بِمَائِهَا
عَلَى فَقْدِهِمْ أَوْ دَمْعُ عَيْنٍ تَهَامِلِ
فَقَدْ كَسِفَتْ شَمْسُ الْمَعَارِفِ بَعْدَهُمْ
وَسَأَلْتُ جُفُونُ بِالْذُمُوعِ الْهَوَاطِلِ
فَكَمْ عَاتِقٍ غَرَاءُ تَبْكِي بِشَجْوِهَا
وَأَزْمَلَةُ تُكَلِّي وَحْبَلِي وَحَايِلِ
يَتَحَنَّنُ بِأَكْبَادِ جِرَارٍ وَعَبِيرَةٍ
وَيَكْظِمُنْ غَيْظًا فِي الْجَوَانِبِ دَاخِلِ
يُرْجِعُنَ أَلْحَانَ التَّعْزِي بِحَرْقَةٍ
وَيُظْهِرُنَ صَبْرًا عَنْ شُمَاةٍ وَعَاذِلِ
فَلَوْ شَهِدْتَ عَيْنَاكَ يَوْمَ رَجِيلِهِمْ
عَنِ الْمَسْكَنِ الْأَعْلَى الرَّفِيعِ الْمَنَارِلِ
وَفَرَّقْتَ الْأَحْبَابُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
وَسَارَ بِهِمْ حَزْبُ الْعَدُوِّ الْمُزَايِلِ
يُسَوِّقُونَهُمْ سَوَاقًا عَنِيفًا بِشِدَّةٍ
وَيُرْجُونَ أَشْيَاخًا بِتِلْكَ الْقَوَافِلِ
لَذَابَتْ جُفُونُ الْعَيْنِ وَاحْتَرَقَ الْحَشَا
وَسَأَلْتُ خُدُودَ بِالْذُمُوعِ السَّوَائِلِ
فَقَدْ عَاتَتْ الْأَحْزَابُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَهُمْ
بِكُلِّ مَكَانٍ نَاصِبِينَ الْخَبَائِلِ

فَكَمْ غَارَةٌ غُبْرَاءُ يُكْرَهُ وَرُدُّهَا
عَلَى إِثْرِ أُخْرَى بَيْنَ تِلْكَ الْقَبَائِلِ
وَكَمْ فِتْنَةٌ كُبْرَى تُتَابِعُ أُخْتَهَا
عَلَى إِثْرِ صُغْرَى مِنْ قَتِيلٍ وَقَاتِلِ
تَرَى خَيْلَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُغَيَّرَةٌ
عَلَى دَاخِلٍ أَوْ خَارِجٍ أَوْ مُسَابِلِ
عَسَى وَعَسَى أَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ دِينَنَا
وَيَجْبُرَ كَسْرًا مُثْقَلًا بِالْحَبَائِلِ
وَيَغْمُرَ لِلسُّمَحَاءِ رُبُوعًا تَهْدُمَتْ
وَيُعْلَى مَنَارًا لِللَّهْدَى غَيْرَ زَائِلِ
فَيُظْهِرُ نُورَ الْحَقِّ يَغْلُو سَنَاؤُهُ
فَيُضْجِي ظِلَامَ الشُّرْكِ وَالشُّكِّ زَائِلِ
وَيَكْسِرَ أَعْلَامَ الضَّلَالَةِ إِنَّهُ
قَرِيبٌ مُجِيبٌ مُسْتَجِيبٌ لِسَائِلِ
وَيَسْطِمْسَ آثَارَ الْفَسَادِ بِدَيْمَةٍ
مِنْ النُّصْرِ هَتَانِ الْجَوَائِبِ وَابِلِ
فَيَنْبُتُ زَرْعُ الْحَقِّ أَخْرَجَ شَطَاةَ
مُسِيحًا بِخَيْرٍ لِلثَّمَارِ الْحَوَائِلِ
إِلَهِي فَحَقِّقْ ذَا الرُّجَاءِ فَإِنَّا
عَيْنُكَ تُبْنَا لَسْتَ عَنَّا بِغَائِلِ
أَغْنِنَا أَعْنَانَا وَارْفَعْ الضُّرَّ وَالْبَلَا
بِعَفْوِكَ عَنَّا يَا قَرِيبُ لَا مِلِ

فَإِنْ لَمْ تُعِشْنَا يَا قَرِيبُ فَمَنْ لَنَا
لِنَقْصِدَ فِي دَفْعِ الْأُمُورِ الثَّقَائِلِ
إِلَيْكَ أَنْبَأْنَا فَاغْفِرِ الذَّنْبَ وَالْخَطَا
إِلَيْكَ رَجَعْنَا فَارْجِعِ الْخَيْرَ كَامِلَ
فَقَدْ سَامَنَا الْأَعْدَاءُ سَوْماً مُبِرِحاً
بِقَتْلِ وَأَسْرِ مُؤْتَقاً بِالْحَبَائِلِ
عَلَى غَيْرِ جُزْمٍ غَيْرِ تَوْحِيدِ رَبَّنَا
وَهَذِمَ قِيَابَ الْمُشْرِكِينَ الْأَبَاطِلِ
وَأَمَرَ بِمَغْرُوفٍ وَإِنْكَارِ مُنْكَرٍ
وَفِعَلَ صَلَاةً فِي الْجَمَاعَةِ خَافِلِ
وَأَخَذَ زَكَاةَ الْمَالِ فَرَضاً مُؤَكِّداً
يُرَدُّ لِيَذِي فَقْرٍ وَغُرْمٍ وَعَيَامِلِ
وَحَجَّ وَتَقَوَّيْمِ الْجِهَادِ لِأَنَّهُ
أَمَانٌ وَعِزٌّ عَنْ مَذَلَّةٍ خَاذِلِ
إِذَا مَا مَلَكْنَا قَرِيبَةً أَوْ قَسِيبَةً
أَقَمْنَا بِهَا شَرْعَ الْهُدَاةِ الْكَوَامِلِ
فَنَهَدِمُ أَوْثَاناً وَنَبْنِي مَسَاجِداً
وَنَكْسِرُ مِزْمَاراً وَطَبْلًا لِجَاهِلِ
وَنَقْطَعُ سُرَاقاً وَنَرْجُمُ مُخَصَّنَا
وَنَجْلِدُ سَكْرَاناً بِنَصْرِ الرِّسَائِلِ
نَكْفُ ظُلُومَ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ إِنْ غَدَا
يُغَيِّرُ عَلَى حَقِّ الضَّعَافِ الْأَرَامِلِ

وَتَتَّبِعُ آثَارَ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ
مَعَ السَّلَفِ الْبِرِّ التَّقَاةِ الْأَفَاضِلِ
كَأَحْمَدَ وَالنُّعْمَانَ قُلُوبِي وَمَالِكِ
كَذَا الشَّافِعِي رُكْنِ الْحَدِيثِ وَنَاقِلِ
فَمَاذَا عَلَيْنَا إِذْ سَلَكْنَا سَبِيلَهُمْ
بِقَوْلِ وَفِعْلِ مُسْعِدِ فَنَوَاصِلِ
أَلَا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ صَبْرًا فَإِنِّي
أَرَى الصَّبْرَ لِلْمَقْدُورِ خَيْرَ الْوَسَائِلِ
وَلَا تَيَاسُّوا مِنْ كَشْفِ ذَا الْكَرْبِ وَالْبَلَاءِ
فَذُو الْعَرْشِ فَرَّاجُ الْأُمُورِ الْجَلَائِلِ
عُيُونُ الْقَضَا لَيْسَتْ نِيَامًا وَسَهْمُهُ
مُصِيبٌ فَمَا يُخْطِي عُيُونَ الْمُقَاتِلِ
فَطُوبَى لِعَبْدٍ قَامَ لِلَّهِ مُخْلِصًا
تَرَنَّمَ فِي مِخْرَابِهِ مُتَمَائِلِ
يَمُدُّ يَدَيْهِ سَائِلًا مُتَضَرِّعًا
لِرَبِّ قَرِيبٍ بِالْإِجَابَةِ كَافِلِ
فَجَاءَتْ سِهَامُ اللَّيْلِ تَهْوِي بِسُرْعَةٍ
إِلَى ظَالِمٍ عَنْ ظُلْمِهِ مُتَغَافِلِ
أَصَابَتْ نِيَاطَ الْقَلْبِ فِي وَشْطِ نَحْرِهِ
فَأَبْ بِخُسْرَانٍ وَحَرِّ بَلَائِلِ
فَقُمْ قَارِعًا لِلْبَابِ وَالنَّابِ نَادِمًا
عَلَى مَا جَرَى وَأَقْبِلْ عَلَيْهِ وَسَائِلِ

وَأَمَّا بَنُو الدُّنْيَا فَلَا تَرْجُ نَفْعَهُمْ
فَلَا مُرْتَقَى مِنْهُمْ يُرْجَى لِنَازِلٍ
فَإِنِّي تَتَبَعْتُ الْأَنْامَ فَلَمْ أَجِدْ
سِوَى حَاسِدٍ أَوْ شَامِتٍ أَوْ مُعَاذِلٍ
فَلَمْ أَرَى أَنَّكَ لِلْعُدُوِّ مِنَ الدُّعَا
كَرَّمِي بِبَنِيٍّ أَوْ تَرْتِ بِالْمَنَاصِلِ
فَلَا تَدْعُ غَيْرَ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَحَلَّ جَمِيعِ الْخَلْقِ طَرَأً وَعَازِلٍ
سَأَلْتُكَ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَنِّ وَالْعَطَا
تَجُودُ وَتَغْفُو عَنْ عُيُودِكَ يَا وَلِيَّ
وَتُرْسِلُ طَاعُونَاً وَرِجْزاً وَنَقْمَةً
وَطَغْناً لِبَطْغَانٍ وَقِتْلًا لِقَاتِلِ
يَعْمُ لِأَحْزَابِ الضَّلَالِ وَصَحْبِهِمْ
بَسُوطِ عَذَابٍ عَاجِلٍ غَيْرِ آجِلٍ
فَإِنَّكَ قَهَّارٌ عَلَى كُلِّ قَاهِرٍ
وَأَمْرُكَ غَلَابٌ لِكُلِّ مُحَاوِلٍ
وَأَرْكَى صَلَاةً لَا تَنَاهَى عَلَى الَّذِي
لَهُ انْشَقَّ إِيوَانُ لِكِبْشَرِي بِبَابِلِ
مُحَمَّدٍ وَالْأَصْحَابِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَأَلَّ رَسُولِ اللَّهِ زَيْنُ الْمَحَافِلِ
إِنْتَهَى

آخر : شعرا :

بِأَمْرِ دُنْيَاكَ لَا تَغْفُلْ وَكُنْ حَذِرًا فَقَدْ أَبَانَتِ لِأَرْبَابِ النَّهْيِ عِبْرًا

فَأَيُّ عَيْشٍ بِهَا مَا شَابَهُ غَيْرُ
 كَمْ سَالِمٍ أَسْلَمَتْهُ لِلرَّدَى فَقَضَى
 وَمُتَرَفٍ قَلَبَتْ ظَهَرَ الْمِجَنِّ لَهُ
 فَابْعَدْنَهَا وَلَا تَحْفَلْ بِزُخْرُفِهَا
 فَكُلُّ شَيْءٍ تَرَاهُ الْعَيْنُ مِنْ حَسَنِ
 وَاصْحَبْ وَصَلْ وَوَاصِلْ كُلُّ أُونَةٍ
 وَصَحْبِهِ وَمَنْ اسْتَهْدَى بِهِدْيِهِمُوا
 وَأَيُّ صَفْوَةٍ تَنَاهَى لَمْ يَصِرْ كَدِيرًا
 حَتْفًا وَلَمْ يَقْضِ مِنْ لَذَاتِهَا وَطَرًا
 فَعَادَ بَعْدَ غُلُوِّ الْقَدْرِ مُحْتَقِرًا
 وَغَضَّ طَرْفَكَ عَنْهُ قَلٌّ أَوْ كَثْرًا
 كَرُ الْأَهْلَةِ لَا يُبْقِي لَهُ أَثْرًا
 عَلَى النَّبِيِّ سَلَامًا طَيِّبًا عَطِرًا
 فَهُمْ أَيْمَةٌ مَنْ صَلَّى وَمَنْ ذَكَرًا
 إِنْتَهَى

آخر :

يَا نَائِمًا وَالْمُنُونُ يُقْضَى
 جَاءَكَ أَمْرٌ وَأَيُّ أَمْرٍ
 هَلْ بَعْدَ هَذَا الْمَشِيبِ شَيْءٌ
 فَلَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ سَهْلًا
 مِنْ بَعْدِ مَا الْمَرْءُ فِي بَرَّاحٍ
 سَاكِنٌ نَفْسٍ قَرِيرٍ عَيْنٍ
 إِذْ عَصَفَتْ فِي دَارِهِ رِيحٌ
 فَبَاتَ فِي أَهْلِهِ حَصِيدًا
 فَعَادَ ذَاكَ النَّعِيمُ بُوْسًا
 وَسِيقَ سَوَاقًا إِلَى ضَرِينٍ
 وَبَاتَ لِلدُّودِ فِيهِ طَعْمًا
 وَلَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ رَهِينًا
 وَغَالِبًا وَالْجَمَامُ أَوْفَى
 طَمَّ عَلَى غَيْرِهِ وَعَفَى
 غَيْرَ ثَرَابٍ عَلَيْكَ يُحْسَى
 وَلَا بَشْيٍ عَلَيْكَ يَخْفَى
 يَهْتَرُ تَيْهًا بِهِ وَظَرْفًا
 يَرَشْفُ نَعَرَ النَّعِيمِ رَشْفًا
 تَقْصِفُ كُلَّ الظُّهُورِ قَصْفًا
 قَدْ جَعَفَتْهُ الْمُنُونُ جَعْفًا
 وَصَارَ ذَاكَ السُّكُونُ رَجْفًا
 يُرْصَفُ بِالرَّغْمِ فِيهِ رَصْفًا
 وَلِلْهَوَامِّ الْعِطَاشِ رَشْفًا
 بِكُلِّ مَا قَدْ هَفَا وَأَهْفَا
 إِنْتَهَى

آخر :

بَاتُوا عَلَى قُلُلِ الْأَجْبَالِ تَحْرِسُهُمْ
 غُلْبُ الرِّجَالِ فَلَمْ تَنْفَعَهُمُ الْقُلُلُ

وَاسْتَنْزِلُوا بَعْدَ عِزٍّ عَنْ مَعَاقِلِهِمْ
 إِلَى مَقَابِرِهِمْ يَا بَشَرُ مَا نَزَلُوا
 نَادَاهُمْ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنُوا
 أَيْنَ الْأَسْرَةُ وَالتَّيْجَانُ وَالْحُلُلُ
 أَيْنَ السُّجُودُ الَّتِي كَانَتْ مُحَجَّجَةً
 مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الْأَسْتَارُ وَالْكِلَلُ
 أَيْنَ الرُّمَاءُ أَلَمْ تَمْنَعْ بِأَسْهُمِهِمْ
 لَمَّا أَتَتْكَ سِهَامُ الْمَوْتِ تَتَّصِلُ
 هَيْهَاتَ مَا كَشَفُوا ضَيْمًا وَلَا دَفَعُوا
 عَنْكَ الْمَيِّتَةَ إِذْ وَافَى بِكَ الْأَجَلُ
 وَلَا الرُّشَى دَفَعَتْهَا عَنْكَ لَوْ بَذَلُوا
 وَلَا الرُّقَى نَفَعَتْ فِيهَا وَلَا الْجِئِلُ
 مَا سَاعَدُوكَ وَلَا وَاسَاكَ أَقْرَبُهُمْ
 بَلْ سَلَمُوكَ لَهَا يَا قُبْحَ مَا فَعَلُوا
 مَا بَالُ قَبْرِكَ لَا يَأْتِي بِهِ أَحَدٌ
 وَلَا يَدُورُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلٌ
 مَا بَالُ ذِكْرِكَ مُنْسِيًّا وَمُطَرَحًا
 وَكُلُّهُمْ بِاقْتِسَامِ الْمَالِ قَدْ شَغِلُوا
 مَا بَالُ قَصْرِكَ وَحُشًا لَا أُنْيَسُ بِهِ
 يَغْشَاكَ مِنْ كَفَّيْهِ الرُّوعُ وَالْوَهْلُ
 لَا تُنْكِرَنَّ فَمَا دَامَتْ عَلَى مَلِكٍ
 إِلَّا أَنَاخَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَالْوَجَلُ

وَكَيْفَ يَرْجُوا دَوَامَ الْعَيْشِ مُتَّصِلًا
وَرَوْحَهُ بِجِبَالِ الْمَوْتِ مُتَّصِلُ
وَجِسْمُهُ لِبَنِيَّاتِ الرَّدَى غَرَضُ
وَمَالُهُ زَائِلٌ عَنْهُ وَمُنْتَظِلُ
فَأَفْصَحَ الْقَبْرُ عَنْهُمْ حِينَ سَاءَ لَهُمْ
تِلْكَ الْوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ يَقْتَتِلُ
قَدْ طَالَمَا أَكَلُوا فِيهَا وَمَا شَرِبُوا
فَأَصْبَحُوا بَعْدَ طُولِ الْأَكْلِ قَدْ أَكَلُوا
وَطَالَمَا كَنَزُوا الْأَمْوَالَ وَادَّخَرُوا
فَخَلَّفُوهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ وَارْتَحَلُوا
وَطَالَمَا شَيَّدُوا دُورًا لِتُحَصِّنَهُمْ
فَفَارَقُوا الدُّورَ وَالْأَهْلِينَ وَانْتَقَلُوا
أَصْحَتْ مَسَاكِنُهُمْ وَحُشًّا مُعْطَلَةً
وَسَاكِنُوهَا إِلَى الْأَجْدَاثِ قَدْ رَحَلُوا
سَلَّ الْخَلِيفَةُ إِذْ وَافَتْ مَنِئَتُهُ
أَيْنَ الْجُنُودُ وَأَيْنَ الْخَيْلُ وَالْخَوَلُ
أَيْنَ الْكُنُوزُ الَّتِي كَانَتْ مَفَاتِحُهَا
تَنْوُءُ بِالْعُصْبَةِ الْمُقْوِينَ لَوْ حَمَلُوا
أَيْنَ الْعَبِيدُ الَّتِي أَرْضَدَتْهُمْ عُدَدًا
أَيْنَ الْحَدِيدُ وَأَيْنَ الْبَيْضُ وَالْأَسَلُ
أَيْنَ الْفَوَارِسُ وَالْغِلْمَانُ مَا صَنَعُوا
أَيْنَ الصَّوَارِمُ وَالْخَطِيطَةُ الذُّبُلُ

أَيْنَ الْكُمَاةُ أَلَمْ يَكْفُوا خَلِيفَتَهُمْ
 لَمَّا رَأَوْهُ صَرِيعاً وَهُوَ يَبْتَهِلُ
 أَيْنَ الْكُمَاةُ الَّتِي مَاجُوا لِمَا غَضِبُوا
 أَيْنَ الْحُمَاةُ الَّتِي تُحْمَى بِهَا الدُّوَلُ
 آخِرُ :
 خَبَتْ مَصَائِيحُ كُنَّا نَسْتَضِيءُ بِهَا
 وَطَوَّحَتْ لِلْمَغِيبِ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
 وَاسْتَحْكَمَتْ غُرْبَةُ الْإِسْلَامِ وَانْكَسَفَتْ
 شَمْسُ الْعُلُومِ الَّتِي يُهْدَى بِهَا الْبَشَرُ
 تُخْرِمُ الصَّالِحُونَ الْمُقْتَدَى بِهِمْ
 وَقَامَ مِنْهُمْ مَقَامَ الْمُتَبَدِّلِ الْخَبَرُ
 فَلَسْتَ تَسْمَعُ إِلَّا كَانَ ثُمَّ مَضَى
 وَيَلْحَقُ الْفَارِطُ الْبَاقِي بِمَنْ غَبَرُوا
 وَالنَّاسُ فِي سَكْرَةٍ مِنْ خَمْرِ جَهْلِهِمْ
 وَالصُّحُوفُ فِي عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ لَوْ شِعِرُوا
 نَلَّهُوْا بِزُخْرَفِ هَذَا الْعَيْشِ مِنْ سَفَاهِهِ
 لَهُوَ الْمُنَبِّتُ عُوداً مَا لَهُ ثَمَرُ
 وَتَسْتَحِثُّ مَنَايَانَا رَوَاجِلَنَا
 لِمَرْقِفٍ مَالَنَا عَنْ دُونِهِ صَدْرُ
 إِلَّا إِلَى مَوْقِفٍ تَبَدُّوا سَرَائِرُنَا
 فِيهِ وَيُظْهَرُ لِلْعَاصِيْنَ مَا سَتَرُوا
 قِيَالَهُ مَضْذَرًا مَا كَانَ أَعْظَمَهُ
 النَّاسُ مِنْ هَوْلِهِ سَكْرَى وَمَا سَكِرُوا

فَكُنْ أَحْيَى عَابِراً لَا عَابِراً فَلَقَدْ
رَأَيْتَ مَضْرَعَ مَنْ شَادُوا وَمَنْ عَمَرُوا
اسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عِزٍّ عَنْ مَعَاqِلِهِمْ
كَأَنَّهُمْ مَا نَهَوْا فِيهَا وَلَا أَمَرُوا
تُغْلُ أَيْدِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ
بَرُّوا تُفَكُّ وَفِي الْأَغْلَالِ إِنْ فَجَرُوا
وَنُحِ عَلَى الْعِلْمِ نَوْحَ الثَّائِلَاتِ وَقُلْ
وَالْهَفْ نَفْسِي عَلَى أَهْلِ لَهُ قُبِرُوا
الثَّائِبِينَ عَلَى الْإِيمَانِ جُهِدَهُمْ
وَالصَّادِقِينَ فَمَا مَانُوا وَلَا خَتَرُوا
الصَّادِعِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ لَوْ سَخِطُوا
أَهْلُ الْبَسِيطَةِ مَا بَالُوا وَلَوْ كَثُرُوا
السَّالِكِينَ عَلَى نَهْجِ الرُّسُولِ عَلَى
مَا قَرَّرْتَ مُحَكَّمِ الْآيَاتِ وَالسُّورِ
الْعَادِلِينَ عَنِ الدُّنْيَا وَزَهَرَتِهَا
وَالْأَمِيرِينَ بِخَيْرٍ بَعْدَ مَا اتَّمَرُوا
لَمْ يَجْعَلُوا سُلْماً لِلْمَالِ عِلْمَهُمْ
بَلْ نَزَّهُوهُ فَلَمْ يَغْلُقْ بِهِ وَضُرُّ
فَحْيٍ أَهْلًا بِهِمْ أَهْلًا بِذِكْرِهِمْ
الطَّيِّبِينَ ثَنَاءً أَيْنَمَا ذُكِرُوا
أَشْخَاصَهُمْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَهُمْ
كَأَنَّهُمْ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ نُشِرُوا

هَذِي الْمَكَارِمُ لَا تَزُونُ أَتَيْنِي
وَلَا الشُّفُوفُ الَّتِي يُكْسَى بِهَا الْجَدْرُ
وَالْعِلْمُ إِنْ كَانَ أَقْوَالًا بِلَا عَمَلٍ
فَلَيْتَ صَاحِبَهُ بِالْجَهْلِ مُتَغَيِّرُ
يَا حَامِلَ الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ إِنَّ لَنَا
يَوْمًا تَضُمُّ بِهِ الْمَاضُونَ وَالْآخِرُ
فَيَسْأَلُ اللَّهُ كُلًّا عَنْ وَظِيفَتِهِ
فَلَيْتَ شِعْرِي بِمَاذَا مِنْهُ تَعْتَذِرُ
وَمَا الْجَوَابُ إِذَا قَالَ الْعَلِيمُ أَذَا
قَالَ الرَّسُولُ أَوْ الصِّدِّيقُ أَوْ عُمَرُ
وَالْكُلُّ يَأْتِيهِ مَغْلُولَ الْيَدَيْنِ فَمِنْ
نَاجٍ وَمِنْ هَالِكٍ قَدْ لَوَّحَتْ سَقَرُ
فَجَدِّدُوا نِيَّةَ اللَّهِ خَالِصَةً
قُومُوا فَرَادَى وَمَتْنَى وَاضْبِرُوا وَمُرُوا
وَنَاصِحُوا وَانْصَحُوا مَنْ وَلِيَ أَمْرَكُمْ
فَالصَّفْوُ لَا بُدَّ يَأْتِي بَعْدَهُ كَدْرُ
وَاللَّهُ يَلْطَفُ فِي الدُّنْيَا بِنَا وَبِكُمْ
وَيَوْمَ يَشْخَصُ مِنْ أَهْوَالِهِ الْبَصَرُ
وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
شَفِيعِنَا يَوْمَ نَارِ الْكَرْبِ تَسْتَعِيرُ
مُحَمَّدٌ خَيْرَ مَبْعُوثٍ وَشِيعَتِهِ
وَصَحْبِهِ مَا بَدَأَ مِنْ أَفْقِهِ قَمَرُ
إِنْتَهَى

وَلِبَعْضِ الْعُلَمَاءِ :

يَقُولُونَ لِي هَلَّا نَهَضْتَ إِلَى الْعُلَا
وَهَلَّا شَدَدْتَ الْعِيسَ حَتَّى تَحُلَّهَا
فَفِيهَا قُضَاءُ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِمُوهَا
وَفِيهَا شُيُوخُ الدِّينِ وَالْفُضُلِ وَالْأُولَى
وَفِيهَا وَفِيهَا وَالْمَهَانَةُ ذَلَّةٌ
فَقُلْتُ نَعَمْ أَسْعَى إِذَا شِئْتُ أَنْ أَرَى
وَأَسْعَى إِذَا مَا لَدِّي طَوْلُ مَوْقِفِي
وَأَسْعَى إِذَا كَانَ الْإِنْفَاقُ طَرِيقِي
وَأَسْعَى إِذَا لَمْ يَبْقَ فِيَّ بَقِيَّةٌ
فَكَمْ بَيْنَ أَرْتَابِ الصُّدُورِ مَجَالِسًا
وَكَمْ بَيْنَ أَرْتَابِ الْعُلُومِ وَأَهْلِهَا
مُنَاطَرَةٌ تُحْمِي النُّفُوسَ فَتَنْتَهِي
إِلَى السَّفْهِ الْمُزْرِي بِمَنْصِبِ أَهْلِهِ
فَأَمَّا تَوْفَى مَسْلَكَ الدِّينِ وَالتَّقَى

فَمَا لَدِّي عَيْشُ الصَّابِرِ الْمُتَّقِعِ
بِمَصْرِ إِلَى ظِلِّ الْجَنَابِ الْمُرْفِعِ
تَعَيْنُ كَوْنِ الْعِلْمِ غَيْرُ مُضِيعِ
يُشِيرُ إِلَيْهِم بِالْعُلَا كُلُّ أَصْبَعِ
فَقُمْ وَاسْعَ وَأَقْصِدْ بَابَ رِزْقِكَ وَاقْرَعِ
ذَلِيلًا مُهَانًا مُسْتَحْفًا بِمَوْضِعِي
عَلَى بَابِ مَحْجُوبِ اللَّقَاءِ مَمْنَعِ
أَرْوَحُ وَأَعْدُو فِي رِثَابِ التَّضَعِ
أَرَاغِي بِهَا حَقَّ التَّقَى وَالتَّوَرَعِ
تُشَبُّ بِهَا نَارُ الْغَضَى بَيْنَ أَضْلَعِي
إِذَا بَحَثُوا فِي الْمَشْكِلاتِ بِمَجْمَعِ
وَقَدْ شَرَعُوا فِيهَا إِلَى شَرِّ مَشْرِعِ
أَوِ الصُّمْتِ عَنْ حَقِّ هُنَاكَ مُضِيعِ
وَأَمَّا تَلْقَى غُصَّةَ الْمُتَجَرِّعِ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ عَلَّمْنَا مَا يَنْفَعُنَا وَانْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا وَلَا تَجْعَلْ عَلَّمْنَا وَتَالَا عَلَيْنَا
اللَّهُمَّ قَوِي مَعْرِفَتَنَا بِكَ وَبِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ وَنُورَ بَصَائِرِنَا وَمَتْنَنَا بِأَسْمَاعِنَا
وَأَبْصَارِنَا وَقُوَاتِنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي مَدْحِ اللَّطِيفِ الْخَيْرِ جَلُّ وَعَلَا وَذَكَرَ بَعْضُ
الطَّائِفَةِ :

أَحَاطَ بِتَفْصِيلِ الدَّقَائِقِ عِلْمُهُ
فَاتَّقَنَهَا صُنْعاً وَاحْكَمَهَا فِعْلاً
فَمِنْ لُطْفِهِ حِفْظُ الْجَنِينِ وَصَوْنُهُ
بِمُسْتَوْدَعٍ قَدْ مَرَّ فِيهِ وَقَدْ حَلَا
تَكَنَّفَهُ بِاللُّطْفِ فِي ظُلُمَاتِهِ
وَلَا مَالٌ يُغْنِيهِ هُنَاكَ وَلَا أَهْلًا
وَيَأْتِيهِ رِزْقٌ سَائِغٌ مِنْهُ سَائِغٌ
يَرُوحُ لَهُ طَوَّالًا وَيَغْدُو لَهُ فَضْلًا
وَمَا هُوَ يَسْتَدْعِي غِذَاءَ بِقِيَمَةٍ
وَلَا هُوَ مِمَّنْ يُحْسِنُ الشُّرْبَ وَالْأَكْلَا
جَرَى فِي مَجَارِي عِرْقِهِ بَتَلُطُّفٍ
بِلَا طَلَبٍ جَزِيئاً عَلَى قَدْرِهِ سَهْلاً
وَأَجْرَى لَهُ فِي الثَّنْدِ لُطْفَ غِذَائِهِ
شَرَاباً هَيْنِئاً مَا أَلَذُّ وَمَا أَحْلَا
وَالْهَمَّهُ مَصّاً بِحِكْمَةٍ فَاطِرٍ
لَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ الْجَزِيلُ بِمَا أَوْلَا
وَأَخَّرَ خَلْقَ السَّنِّ عَنْهُ لِقَوِّهَا
فَأَبْرَزَهَا عَوْناً وَجَاءَ بِهَا طَوَّالًا
وَقَسَّمَهَا لِلْقَطْعِ وَالْكَسْرِ قِسْمَةً
وَلِللَّطْنِ أَعْطَى كُلَّ قِسْمٍ لَهَا شَكْلاً

وَصَرَّفَ فِي لَوْكِ الطَّعَامِ لِسَانَهُ
يُصَرِّفُهُ عُلُوءًا إِذَا شَاءَ أَوْ سُفْلًا
وَلَوْ رَامَ خَضْرَاءَ فِي تَيْسَرِ لُقْمَةٍ
وَالطَّافِهِ فِيمَا تَكْنُفُهَا كَلًّا
فَكَمْ خَادِمٍ فِيهَا وَكَمْ صَانِعٍ لَهَا
كَذَلِكَ مَشْرُوبٌ وَمَلْبَسُهُ كَلًّا
وَكَمْ لَطِيفٍ مِنْ حَيْثُ تَحْذَرُ أَكْرَمَتْ
وَمَا كُنْتَ تَدْرِي الْفَرْعَ مِنْهَا وَلَا الْأَصْلًا
وَمِنْ لَطِيفِهِ تَكْلِيفُهُ لِعِبَادِهِ
يَسِيرًا وَأَعْطَاهُمْ مِنَ النِّعَمِ الْجَزْلًا
وَمِنْ لَطِيفِهِ تَوْفِيقُهُمْ لِإِنَابَةٍ
تُوصِلُ لِلْخَيْرَاتِ مِنْ حَبْلِهِمْ حَبْلًا
وَمِنْ لَطِيفِهِ بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
لِيُشْفِعَ فِي قَوْمٍ وَلَيْسُوا لَهَا أَهْلًا
وَمِنْ لَطِيفِهِ حِفْظُ الْعَقَائِدِ مِنْهُمْ
وَلَوْ خَالَفَ الْعَاصِي الْمُسِيءُ وَإِنْ زَلَّ
وَمِنْ لَطِيفِهِ إِخْرَاجُهُ عَسَلًا كَمَا
تُشَاهِدُ مِمَّا كَانَ أَوْدَعَهُ النَّحْلًا
وَإِخْرَاجُهُ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ مُجَاوِرٍ
دَمًا لَبِنًا صِرْفًا بِلَا شَائِبٍ رِشَالٍ
وَإِخْرَاجُهُ مِنْ دُودَةٍ مَلْبَسًا لَهُ
رُوقًا عَجِيًّا أَحْكَمْتُهُ لَنَا غَزْلًا

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا خَلْقِهِ الْقَلْبَ عَارِفًا
 بِهِ شَاهِدًا أَنْ لَا شَيْءَ وَلَا مِثْلًا
 وَالطَّافُ فِي الْبَحْرِ الْمُحِيطِ فَخَذَ بِمَا
 بَدَا لَكَ وَاشْهَدَهَا وَإِيَّاكَ وَالْجَهْلَا
 وَصَلَّ عَلَى الْمُخْتَارِ أَفْضَلَ مُرْسَلٍ
 عَلَى خَالِصِ الْعِرْفَانِ بِاللَّهِ قَدْ دَلَّاءُ انْتَهَى

اللَّهُمَّ اخْتِمْ لَنَا بِخَاتِمَةِ السَّعَادَةِ وَاجْعَلْنَا مِنْ كَتَبْتَ لَهُمُ الْحُسْنَى
 وَزِيَادَةَ وَأَغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :
 اعْلَمْ هُدَيْتَ وَخَيْرُ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ
 أَنْ اتَّبَاعَ الْهَوَى ضَرْبٌ مِنَ الْخَبْلِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
 إِنْعَامِهِ وَتَعَالَى اللَّهُ خَيْرُ وَلِيٍّ
 فَكَمْ وَكَمْ ظَلَّ بِالْأَهْوَاءِ وَطَاعَتِهَا
 مِنْ عَاقِلٍ جَامِعٍ لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
 هُوَ الْهَوَانُ كَمَا قَالُوا وَقَدْ سُرِقَتْ
 الشُّونُ مِنْهُ فَجَانِبُهُ وَخُذْ وَمِلْ
 وَأَقْبِلْ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالزَّمَمَا
 فِي كُلِّ حِينٍ وَلَا تَخْلُدْ إِلَى الْكَسَلِ
 وَلَا تُخَالِفْ لَهُ أَمْرًا تَبَارَكَ مِنْ
 رَبِّ عَظِيمٍ وَسِرِّ فِي أَقْوَمِ السُّبُلِ

وَأُخِذَ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مُجْتَهِدًا
مُشْمِرًا وَاحْتَرِزًا مِنْ سَوْفَ وَالْأَمَلِ
وَلَا تُعَرِّجْ عَلَى دَارِ الْغُرُورِ وَدَا
الْخُلُفِ وَالزُّورِ وَالنَّبْسِيَانِ لِلْأَجَلِ
وَاحْذَرْ مُصَاحِبَةَ الْمَرْءِ الْمُضِيعِ فَقَدْ
صَارُوا إِلَى الشَّرِّ وَالْعِصْيَانِ وَالزَّلَلِ
وَأَضْبَحُوا فِي زَمَانٍ كُلُّهُ فِتْنٌ
وَبَاطِلٌ وَفَسَادٌ بَيْنَ وَجْهِي
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي قَدْ كَانَ يُحَذِّرُهُ
أَثِمَةُ الْحَقِّ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ بَدَلِي
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا
عُرْفَ نَرَاهُ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْجُمْلِ
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي عَمَّ الْحَرَامُ بِهِ
وَالظُّلْمُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكَّ وَلَا جَدَلَ
أَيْنَ الْقُرْآنُ كِتَابُ اللَّهِ حُجَّتُهُ
وَأَيْنَ سُنَّةُ طَهَ خَاتَمِ الرُّسُلِ
وَأَيْنَ هَدْيِي رِجَالِ اللَّهِ مِنْ سَلَفِ
كَانَ الْهُدَى شَأْنُهُمْ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
أَكَلُ أَهْلِ الْهُدَى وَالْحَقِّ قَدْ ذَهَبُوا
بِالْوُتِّ أَمْ سُرُّوا يَا صَاحِبِي فَقُلْ
وَالْأَرْضُ لَا تَخْلُو مِنْ قَوْمٍ يَقُومُ بِهِمْ
أَمْرُ الْإِلَهِ كَمَا قَدْ جَاءَ فَاحْتَفِلْ

فَارْجُ الْآلَةَ وَلَا تَيَاسُ وَإِنْ بَعْدَتْ
مَطَالِبُ إِنْ رَبَّ الْعَالَمِينَ مَلِي
وَفِي الْآلَةِ مَلِيكَ الْعَالَمِينَ غَنَى
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا زِمَ بَابَهُ وَسَلِي
هُوَ الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ الْمُسْتَعَاثُ بِهِ
قَلْ حَسْبِيَ اللَّهُ مَعْبُودِي وَمُتَكَلِّي
وَأَسْأَلُهُ مَغْفِرَةً وَأَسْأَلُهُ خَاتِمَةً
حُسْنَى وَعَافِيَةً وَالْجَبْرَ لِلْخَلَلِ
وَأَنْ يُوفِّقَنَا لِلصَّالِحَاتِ وَمَا
يُرْضِيهِ عَنَّا وَيَحْفَظُنَا مِنَ الْخَطَلِ
وَأَنْ يُصَلِّيَ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ مَا بَكَتْ سَحْبٌ بِمَنْهَمِلِ
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ مَا غَنَتْ مُطَوَّقَةٌ
عَلَى الْغُصُونِ فَأَشْجَتْ وَاجِدًا وَخَلِي

آخر :

بَكَيْتَ فَمَا تَبْكِي شَبَابَ صَبَاكَ
كَفَاكَ نَذِيرُ الشَّيْبِ فِيكَ كَفَاكَ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا
مَكَانَ الشَّيْبِ الْغَضْرُ ثُمَّ نَعَاكَ
أَلَمْ تَرَ يَوْمًا مَرًّا إِلَّا كَأَنَّهُ
بَاهِلَاكَه لِأَهَالِكِينَ عَنَّا
أَلَا أَيُّهَا الْفَانِي وَقَدْ حَانَ حِينُهُ
أَتَظْمَعُ أَنْ تَبْقَى فَلَسْتَ هُنَاكَ

سَتَمُضِي وَيَبْقَى مَا تَرَاهُ كَمَا تَرَى
فَيْنَسَاكَ مَنْ خَلَقْتَهُ هُوَ ذَاكَ
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ نَسِيتَهُمْ
وَتُنْسَى وَيَهْوَى الْحَيُّ بَعْدَ هَوَاكَ
كَأَنَّكَ قَدْ أَقْصَيْتَ بَعْدَ تَقَرُّبِ
إِلَيْكَ وَإِنْ بَاكَ عَلَيْكَ بَكَاءَا
كَأَنَّ الَّذِي يَخْشُو عَلَيْكَ مِنَ الشَّرَى
يُرِيدُ بِمَا يَخْشُو عَلَيْكَ رِضَاكَ
كَأَنَّ حُطُوبَ الدُّهْرِ لَمْ تَجْرِ سَاعَةً
عَلَيْكَ إِذَا الْخَطْبُ الْجَلِيلُ ذَهَابَا
تَرَى الْأَرْضَ كَمْ فِيهَا رُهُونٌ كَثِيرَةٌ
أَخْرَجَ : غَلِقْنَ فَلَمْ يَحْصُلْ لَهُنَّ فِكَاءَا
وَصَيَّيْتُ لَكَ يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْكُنَ الْعَالِي مِنْ الرُّتَبِ
وَتُذْرِكَ السَّبْقَ وَالْغَايَاتِ تَبْلُغَهَا
مُهَنَّا بِمَنَالِ الْقَصْدِ وَالْأَدَبِ
تَقْوَى إِلَهِ الَّذِي تُرْجَى مَرَاجِمُهُ
الْوَاحِدُ الْأَخَذُ الْكَثَّافُ لِلْكَرْبِ
الزَّمْ فَرَايَضُهُ وَاتْرُكْ مَحَارِمُهُ
وَأَقْطَعْ لِيَايِلِكَ وَالْأَيَّامَ فِي الْقُرْبِ
وَأَشْعِرِ الْقَلْبَ خَوْفًا لَا يُفَارِقُهُ
مِنْ رَبِّهِ مَعَهُ مِثْلُ مِنَ الرَّغْبِ

وَزَيَّنَ الْقَلْبَ بِالْأَخْلَاصِ مُجْتَهِدًا
وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّيَّا يُلْقِيكَ فِي الْبَعْثِ
وَنَقَّ حَيْثُكَ مِنْ كُلِّ الْعُيُوبِ وَلَا
تَدْخُلْ مَدَاحِلَ أَهْلِ الْفِسْقِ وَالرِّيبِ
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ مِنْ طَعْنٍ عَلَى أَحَدٍ
مِنَ الْعِبَادِ وَمِنْ نَقْلِ وَمِنْ كَذِبٍ
وَكُنْ وَقُورًا خَشُوعًا غَيْرَ مُنْهَمِكٍ
فِي اللَّهْوِ وَالضَّحْكِ وَالْأَفْرَاحِ وَاللَّعِبِ
وَنَزِهِ الصَّدْرَ مِنْ غَشٍّ وَمِنْ حَسَدٍ
وَجَانِبِ الْكِبَرِ يَا مَسْكِينُ وَالْعُجْبِ
وَارْضَ التَّوَاضُعَ خُلُقًا إِنَّهُ خُلُقُ الْإِلَهِ
أَخْيَارٍ فَاقْتَدِ بِهِمْ تَنْجُو مِنَ الرَّصَبِ
وَخَالِفِ النَّفْسَ وَاسْتَشْعِرْ عِدَاوَتَهَا
وَارْضُضْ هَوَاهَا وَمَا تَخْتَارُهُ تُصِيبُ
وَأَنْ دَعَتْكَ إِلَى حَظٍّ بِشَهَوَاتِهَا
فَاشْرَحْ لَهَا غَبَّ مَا فِيهِ مِنَ التَّعَبِ
وَأَزْهِدْ بِقَلْبِكَ فِي الدَّارِ الَّتِي فَتَتْ
طَوَائِفًا فَرَاوَاهَا غَايَةَ الطَّلَبِ
تَنَافَسُومَا وَأَعْطُومَا قَوْلَ بَيْهَمٍ
مَعَ الْقُلُوبِ يَا إِلَهَ مِنْ عَجَبٍ
وَهِيَ الَّتِي صَغُرَتْ قَدْرًا وَمَا وَزَنْتَ
عِنْدَ الْإِلَهِ جَنَاحًا فَالْحَرِيصُ غَيْبِي

وَأَخَذَ بِلَاغِكَ مِنْ دُنْيَاكَ وَاسْعَ بِهِ
سَعْيَ الْمَجْدِ إِلَى مَوْلَاكَ وَاحْتَسِبْ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الَّذِي يَتَنَاسَعُ عَاجِلُهُ
بِأَجَلٍ مِنْ نَعِيمٍ دَائِمٍ يَخْبِ
وَإِنْ وَجَدْتَ قَوَاسِ الْمَغْوِزِينَ تَفْضُ
عَلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْأَرْزَاقُ فَاسْتَجِبْ
وَإِنْ بُلِّيتَ بِفَقْرٍ فَارْضَ مُكْتَفِيًا
بِاللَّهِ رَبِّكَ وَارْجُ الْفَضْلَ وَارْتَقِبْ
وَاتْلُ الْقُرْآنَ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ وَجَلِ
عَلَى الدَّوَامِ وَلَا تَذْهَلْ وَلَا تَغِبْ
وَاذْكُرْ إِلَهَكَ ذِكْرًا لَا تُفَارِقُهُ
وَاذْعُ الْآلَةَ وَقُلْ يَا فَارِجَ الْكَرْبِ
يَا رَبِّ إِنَّكَ مَقْصُودِي وَمُعْتَمِدِي
وَمُرْتَجَايَ بِدُنْيَايَ وَمُنْقَلَبِي
فَاغْفِرْ وَسَامِعْ عُيْتَدًا مَا لَهُ عَمَلٌ
بِالصَّالِحَاتِ وَقَدْ أَوْعَى مِنَ الْحُوبِ انْتَهَى

اللَّهُمَّ قُوْ إِيْمَانَنَا بِكَ وَبِمَلَائِكَتِكَ وَبِكُتُبِكَ وَبِرُسُلِكَ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَبِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَثَبَّتْنَا عَلَى قَوْلِكَ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ
وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر:

يَا آمِنَ السَّاحَةِ لَا يُدْعَرُ
وَإِنَّمَا أَنْتَ كَمَحْبُوسَةٍ
وَالْمَرْءُ مَنْصُوبٌ لَهُ حَتْفُهُ
وَهَذِهِ النَّفْسُ لَهَا حَاجَةٌ
وَكُلَّمَا تُزَجَّرُ عَنْ مَطْلَبٍ
وَإِنَّمَا تَقْصُرُ مَغْلُوبَةً
وَرُبَّمَا أَلْقَتْ مَعَاذِيرَهَا
وَنَاطِرُ الْمَوْتِ لَهَا نَاطِرٌ
وَزَائِرُ الْمَوْتِ لَهُ طَلْعَةٌ
وَرَوْعَةُ الْمَوْتِ لَهَا سَكْرَةٌ
وَبَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى مَنْزِلٌ
يَتْرَكَ ذُو الْفَخْرِ بِهِ فَخْرَهُ
قَدْ مَلَأَتْ أَرْجَاءَهُ رَوْعَةٌ
وَبَعْدُ مَا بَعْدُ وَأَعْظَمُ بِهِ
يُرْجَفُ مِنْهُ الْوَرَى رَجْفَةٌ
وَلَيْسَ هَذَا الْوَصْفُ مُسْتَوْفِيًا
وَإِنَّمَا ذَا قَطْرَةٍ أُرْسِلَتْ
وَقَدْ أَتَاكَ الثَّبْتُ عَنْهُ بِمَا
فَاعْمَلْ لَهُ وَيْكَ وَالْأَفْلَا

آخر:

بَيْنَ يَدَيْكَ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ
حُمٌّ رَدَاهَا وَهِيَ لَا تَشْعُرُ
لَوْ أَنََّّهُ مِنْ عَمَةٍ يُبْصِرُ
وَالْعُمُرُ عَنْ تَخْصِيلِهَا يَقْصُرُ
كَأَنَّ بِهِ أَكْلَفَ إِذْ تُزَجَّرُ
كَالْمَاءِ عَنْ غُنْصَرِهِ يَقْصُرُ
لَوْ أَنَّهَا وَيَحَهَا تُعْذَرُ
لَوْ أَنَّهَا تَنْظُرُ إِذْ يَنْظُرُ
يُنْصِرُهَا الْأَكْمَةُ وَالْمُبْصِرُ
مَا مِثْلُهَا مِنْ رَوْعَةٍ تَسْكُرُ
يَنْزِلُهُ الْأَعْظَمُ وَالْأَخْفَرُ
وَصَاحِبُ الْكِبَرِ بِهِ يَصْغُرُ
نَكِيرُهَا الْمَعْرُوفُ وَالْمُنْكَرُ
مِنْ مَشْهَدٍ مَا قَدْرُهُ يُقْدَرُ
يَنْهَدُ مِنْهَا الْمَلَأُ الْأَكْبَرُ
كُلُّ الَّذِي مِنْ وَصْفِهِ يُذَكَّرُ
مِنْ أَبْحَرٍ تَتْبَعُهَا أَبْحَرُ
أَخْبَرَكَ الصَّادِقُ إِذْ يُخْبِرُ
عُذْرٌ وَمَا مِثْلُكَ مَنْ يُعْذَرُ
لَا تَنْتَهَى

كل يزول وكل هالك فان

إلا الاله وما ليله من ثان

قَضَى وَقَدَّرَ تَقْدِيرًا فَاتَّقَنَهُ
سُبْحَانَهُ هُوَ ذُو عِزٍّ وَسُلْطَانٍ
فَارْضُوا بِمَا قَدَّرَ الْجَبَّارُ وَاحْتَسِبُوا
إِنَّ الرِّضَا بِالْقَضَا حَقٌّ لِنَدِيَانِ
وَيَسَادِرُوا بِثَنَاءِ اللَّهِ وَارْتَجِعُوا
عِنْدَ الْمَصَائِبِ فِي سِرٍّ وَاعْلَانٍ
لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ عَرَضٍ
فَالرَّبُّ يَخْلِفُهُ فَضْلًا بِإِحْسَانٍ
هَذِي الْحَيَاةُ وَرَبِّي صَفْوُهَا كَدَرُ
لَا بُدَّ زَائِلَةٌ عَنْ كُلِّ إِنْسَانٍ
يَشْقَى اللَّيْبُ وَيُمِيسِي فِيهَا ذَا عَطَبٍ
تَبَا لَهَا دَارُ أَكْذَابٍ وَأُحْزَانٍ
إِنَّ الْمُصَابَ الَّذِي يَأْتِي بِلَا عَمَلٍ
يَوْمَ الْمَعَادِ وَمَنْ يُجْزَى بِجِرْمَانٍ
وَمَا أَصَابَ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ ضَرَرٍ
إِلَّا بِظُلْمِهِمْ شُؤْمٍ وَعِصْيَانٍ
نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ قَدْ بَانَتْ جَرَائِئُنَا
عَلَى الْإِلَهِ وَلَمْ نَسْخَطْ لِشَيْطَانٍ
نَحْنُ الْمُسِيئُونَ نَحْنُ التَّائِبُونَ هَوَى
نَحْنُ الْأَلَى خَلَطُوا ذَنْبًا بِعِصْيَانٍ
وَنَحْنُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا أُرِيدَ بِنَا
وَالْكُلُّ فِي سَكْرَةٍ وَنَحَا لِسُكْرَانٍ
إِنْتَهَى

آخِرُ :
 عَلَامَةُ صِحَّةِ لِقَلْبِ ذِكْرٍ
 لِذِي الْعَرْشِ الْمُقَدَّسِ ذِي الْجَلَالِ
 وَخِدْمَةِ رَبِّنَا فِي كُلِّ حَالٍ
 بِلا عَجْزٍ هُنَالِكَ أَوْ كَلَالٍ
 وَلَا يَأْتِسُّ بِغَيْرِ اللَّهِ طُرّاً
 سِوَى مَنْ قَدْ يَدُلُّ إِلَى الْمَعَالِي
 وَيَذْكُرُ رَبَّهُ سِرّاً وَجَهراً
 وَيُذَمِّنُ ذِكْرَهُ فِي كُلِّ حَالٍ
 وَفِيهَا وَهُوَ ثَانِيهَا إِذَا مَا
 يَفُوتُ الْوَرْدُ يَوْمًا لاشْتِغَالٍ
 فَيَأْتِي لِقَفْوَاتٍ أَشَدَّ مِمَّا
 يَفُوتُ عَلَى الْحَرِيصِ مِنَ الْفَضَالِ
 وَمِنْهَا شُحُّهُ بِالسَّوْقِ يَمْضِي
 ضِياعاً كَالشَّجِيعِ يَبْذُلُ مَالاً
 وَأَيْضاً مِنْ عَلَامَتِهِ اهْتِمَامُ
 بِهِمْ وَاحِدٍ غَيْرِ انْتِحَالِ
 فَيَصْرِفُ هَمَّهُ إِلَيْهِ صِرْفاً
 وَيَتْرُكُ مَا سِوَاهُ مِنَ الْمَوَالِ
 وَأَيْضاً مِنْ عَلَامَتِهِ إِذَا مَا
 دَنَا وَقْتُ الصَّلَاةِ لِذِي الْجَلَالِ
 وَأَحْرَمَ دَاخِلاً فِيهَا بِقَلْبٍ
 مُنِيبٍ خَاضِعٍ فِي كُلِّ حَالٍ

تَنَاءَى هَمُّهُ وَالْغَمُّ عَنْهُ
بِدُنْيَا تَضْمَحِلُّ إِلَى زَوَالِ
وَوَافَى رَاحَةً وَسُرُورَ قَلْبٍ
وَقَرَّةَ عَيْنِهِ وَنَعِيمَ بَالٍ
وَيَشْتَدُّ الْخُرُوجُ عَلَيْهِ فِيهَا
فَيَرْغَبُ جَاهِداً فِي الْإِيْتِهَالِ
وَأَيْضاً مِنْ عَلَامَتِهِ اهْتِمَامُ
بِتَضْجِيحِ الْمَقَالَةِ وَالْفِعَالِ
وَأَعْمَالِ وَنِيَّاتٍ وَقَضْدٍ
عَلَى الْإِخْلَاصِ يَحْرُصُ بِالْكَمَالِ
أَشَدَّ تَحَرُّصاً وَأَشَدَّ هَمّاً
مِنْ الْأَعْمَالِ تَمَّتْ لَا يُبَالِي
بِتَفْرِيطِ الْمُقْصِرِ ثُمَّ فِيهَا
وإِفْرَاطٍ وَتَشْدِيدٍ لِغَالِي
وَتَضْجِيحِ النَّصِيحَةِ غَيْرِ غَشٍ
يُمَارِجُ صَفْوَهَا يَوْمًا بِحَالٍ
وَيَحْرُصُ فِي اتِّبَاعِ النَّصْرِ جَهْداً
مَعَ الْإِحْسَانِ فِي كُلِّ الْفِعَالِ
وَلَا يُضْغِي لِغَيْرِ النَّصْرِ طُراً
وَلَا يَغْبَا بَأْرَاءَ الرِّجَالِ
فَسِتُ مَشَاهِدٍ لِلْقَلْبِ فِيهَا
عَلَامَاتٌ عَنِ الدَّاءِ الْعُضَالِ

وَشَهِدُ مِنْهُ لِلرَّحْمَنِ يَوْمًا
بِمَا أَسَدَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَضَالِ
وَشَهِدُ مِنْهُ تَقْصِيرًا وَعَجْزًا
بِحَقِّ اللَّهِ فِي كُلِّ الْخِلَالِ
فَقَلْبٌ لَيْسَ يَشْهَدُهَا سَقِيمٌ
وَمَنْكُوسٌ لِفِعْلِ الْخَيْرِ قَالِي
فَإِنْ رُمْتَ النَّجَاةَ غَدًا وَتَرْجُو
نَعِيمًا لَا يَصِيرُ إِلَى زَوَالِ
نَعِيمٌ لَا يَبِيدُ وَلَيْسَ يَفْنَى
بِدَارِ الْخُلْدِ فِي غُرْبِ عَوَالِ
فَلَا تُشْرِكْ بِرَبِّكَ قَطُّ شَيْئًا
فَإِنَّ اللَّهَ جَلٌّ عَنِ الْمِثَالِ
إِلَهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ عَظِيمٌ
عَلِيمٌ عَادِلٌ حَكِيمٌ الْفِعَالِ
رَحِيمٌ بِالْعِبَادِ إِذَا أَنْابُوا
وَتَابُوا عَنْ مُتَابَعَةِ الضَّلَالِ
شَدِيدٌ الْإِنْتِقَامِ لِمَنْ عَصَاهُ
وَيُضِلُّهُ الْجَحِيمُ وَلَا يُبَالِي
فَبَادِرْ بِالَّذِي يَرْضَاهُ تُحْظَى
بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَالِ
وَلَا زِمَ ذِكْرَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ
وَلَا تَرْكُنْ إِلَّا قِيلَ وَقَالَ

وَأَهْلُ الْعِلْمِ نَافِسُهُمْ وَسَائِلُ
وَلَا يَذْهَبُ زَمَانُكَ فِي اغْتِفَالٍ
وَأَحْسَنُ وَانْبَسِطْ وَارْزُقْ وَنَافِسْ
لِأَهْلِ الْخَيْرِ فِي رُتَبِ الْمَعَالِي
فَحُسْنُ الْبَشْرِ مَنْدُوبٌ إِلَيْهِ
وَيَكْسُرُ أَهْلُهُ ثُوبَ الْجَمَالِ
وَأَحَبُّ فِي الْإِلَهِ وَعَادٍ فِيهِ
وَابْغِضْ جَاهِدًا مِنْهُ وَوَالِ
وَأَهْلَ الشِّرْكِ بَايْنَهُمْ وَفَارِقْ
وَلَا تَرْكَنْ إِلَى أَهْلِ الضَّلَالِ
وَتَشْهَدُ قَاطِعًا مِنْ غَيْرِ شَكٍ
بِأَنَّ اللَّهَ جَلٌّ عَنِ الْمِثَالِ
عَلَا بِالذَّاتِ فَوْقَ الْعَرْشِ حَقًّا
بَلَا كَيْفٍ وَلَا تَأْوِيلَ غَالٍ
عُلُوُّ الْقَدْرِ وَالْقَهْرِ اللَّذَانِ
هُمَا لِلَّهِ مِنْ صِفَةِ الْكَمَالِ
بِهَذَا جَاءَنَا فِي كُلِّ نَصْرٍ
عَنِ الْمَغْصُومِ فِي صَحْبٍ وَآلٍ
وَيَنْزِلُ رَبُّنَا فِي كُلِّ لَيْلٍ
إِلَى أَدْنَى السَّمَوَاتِ الْعَوَالِي
لِثَلَاثِ اللَّيْلِ يَنْزِلُ حِينَ يَبْقَى
بَلَا كَيْفٍ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي

يُنَادِي خَلْقَهُ هَلْ مِنْ مُنِيبٍ
وَهَلْ مِنْ تَائِبٍ فِي كُلِّ حَالٍ
وَهَلْ مِنْ سَائِلٍ يَدْعُو بِقَلْبٍ
فَيُعْطَى سُؤْلُهُ عِنْدَ السُّؤَالِ
وَهَلْ مُسْتَغْفِرٍ مِمَّا جَنَاهُ
مِنَ الْأَعْمَالِ أَوْ سُوءِ الْمَقَالِ
وَيَشْهَدُ أَنَّ الْقُرْآنَ حَقًّا
كَلامُ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ اغْتِيلَالٍ
وَلَا تَمُونِهِ مُبْتَدِعُ جَهُولٍ
يَخْلُقُ الْقَوْلَ عَنْ أَهْلِ الضَّلَالِ
وآيَاتِ الصِّفَاتِ تَمَرُّ مَرًّا
كَمَا جَاءَتْ عَلَى وَجْهِ الْكَمَالِ
وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لَهُ تَعَالَى
عِيَانًا فِي الْقِيَامَةِ ذِي الْجَلَالِ
يُرَى كَالْبَذْرِ أَوْ كَالشَّمْسِ صَحْوًا
بِلا غَيْمٍ وَلَا وَهْمٍ خَيَالٍ
وَمِيزَانُ الْحِسَابِ كَذَاكَ حَقًّا
مَعَ الْحَوْضِ الْمُطَهَّرِ كَالزَّلَالِ
وَمِعْرَاجُ الرُّسُولِ إِلَيْهِ حَقًّا
يَنْصُرُ وَارِدَ لِسْكَ جَالِي
كَذَاكَ الْجَسْرُ يُنْصَبُ لِلْبَرَايَا
عَلَى مَتْنِ السَّعِيرِ بِلا مُحَالِ

فَنَسَاجٍ سَالِمٍ مِنْ كُلِّ شَرٍّ
وَهَاجٍ هَالِكٍ لِلنَّارِ صَالِي
وَتُؤْمِنُ بِالْقَضَا خَيْرًا وَشَرًّا
وَبِالْمَقْدُورِ فِي كُلِّ الْفِعَالِ
وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ قَدْ أُعِدَّتْ
لِأَعْدَاءِ الرُّسُولِ ذَوِي الضَّلَالِ
بِحِكْمَةٍ رَبِّنَا عَدْلًا وَعِلْمًا
بِأَحْوَالِ الْخَلَائِقِ فِي الْمَالِ
وَأَنَّ الْجَنَّةَ الْفِرْدَوْسَ حَقٌّ
أُعِدَّتْ لِلْهَذَاةِ أُولِي الْمَعَالِ
بِفَضْلِ مِنْهُ إِحْسَانًا وَجُودًا
بِلا شَكٍّ هُنَالِكَ لِسُؤَالِ
وَكُلٌّ فِي الْمَقَابِرِ سَوْفَ يُلْقَى
وَتُكْرِمُنَا لَهُمْ بَعْدَ الْوِصَالِ
نَكِيرًا مُنْكَرًا حَقًّا بِهَذَا
أَتَانَا النُّقْلُ عَنْ صَاحِبِ وَآلِ
وَأَعْمَالًا تُقَارِنُهُ فَأَمَّا
بِخَيْرٍ قَارَنْتُ أَوْ سُوءِ حَالِ
إِنْتَهَى

آخر :

أَجَلُ ذُنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِي
حَقِيرٌ وَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي عَظَائِمًا
وَمَا زِلْتُ غَفَّارًا وَمَا زِلْتُ رَاحِمًا
وَمَا زِلْتُ سَتَارًا عَلَيَّ الْجَرَائِمَا

لَيْسَ كُنْتُ قَدْ تَابَعْتُ جَهْلِي فِي الْهَوَى
وَقَضَيْتُ أَوْطَارَ الْبَطَالَةِ هَائِمًا
فَهَا أَنَا قَدْ أَقْرَزْتُ يَا رَبُّ بِالَّذِي
آخِرُ: جَنَيْتُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ خَيْرَانَ نَادِمًا
صَبِرْتُ عَلَى بَعْضِ الْأَذَى خَوْفَ كُلِّهِ
وَالزُّمْتُ نَفْسِي صَبْرَهَا فَاسْتَقَرْتُ
وَجَرَعْتُهَا الْمَكْرُوهَ حَتَّى تَذَرَّتْ
وَلَوْ حَمَلْتُهُ جُمْلَةً لَأَشْمَأَزْتُ
فَيَا رَبُّ عِزِّ جَرِّ لِلنَّفْسِ ذِلَّةُ
وَيَا رَبُّ نَفْسٍ بِالتَّذَلُّلِ عَزَبْتُ
وَمَا الْعِزُّ إِلَّا خِيفَةُ اللَّهِ وَحُدَّةُ
وَمَنْ خَافَ مِنْهُ خَافَهُ مَا أَقَلْتُ
وَمَا صِدْقُ نَفْسِي إِنْ فِي الصِّدْقِ حَاجَتِي
فَارْضَى بِدُنْيَايَ وَإِنْ هِيَ قَلْتُ
وَأَهْجُرُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ فَإِنِّي
أَرَى الْحِرْصَ جَلَابًا لِكُلِّ مَذَلَّةٍ
إِذَا مَا مَدَدْتُ الْكَفَّ التَّمِسُ الْغِنَى
إِلَى غَيْرِ مَنْ قَالَ اسْأَلُونِي فَشَلْتُ
إِذَا طَرَقْتَنِي الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ
تَذَكَّرْتُ مَا عُوِفْتُ مِنْهُ فَقَلْتُ
وَمَا نَكْبَةٌ إِلَّا وَلِلَّهِ مِنْهُ
إِذَا قَابَلْتُهَا أَدْبَرْتُ وَاضْمَحَلْتُ
إِنْتَهَى

آخر:

هُوَ الْمَوْتُ مَا مِنْهُ مَلَاذٌ وَمَهْرَبٌ
مَتَى حُطَّ ذَا عَنْ نَعْسِهِ ذَاكَ يَرْكَبُ
نُشَاهِدُ ذَا عَيْنَ الْيَقِينِ حَقِيقَةً
عَلَيْهِ مَضَى طِفْلٌ وَكَهْلٌ وَأَشِيبُ
وَلَكِنْ عَلَا الرَّأْيُ الْقُلُوبَ كَأَنَّا
بِمَا قَدْ عَلِمْنَاهُ يَقِينًا نَكْذِبُ
نُؤْمِلُ آمَالًا وَنَرْجُو نِتَاجَهَا
وَعَلَّ الرَّدَى مِمَّا نُرْجِيهِ أَقْرَبُ
وَبَنِي الْقُصُورِ الْمُشْمِخِرَاتِ فِي الْهَوَى
وَفِي عِلْمِنَا أَنَا نَمُوتُ وَتُخْرَبُ
وَنَسْعَى لِجَمْعِ الْمَالِ جِلًّا وَمَأْتَمًا
وَبِالرَّغْمِ يَحْوِيهِ الْبَعِيدُ وَأَقْرَبُ
نَحَاسَبُ عَنْهُ دَاخِلًا ثُمَّ خَارِجًا
وَفِيمَا صَرَفْنَاهُ وَمِنْ أَيْنَ يُكْسَبُ
وَيُسْعَدُ فِيهِ وَارِثٌ مُتَعَفِّفٌ
تَقِيٌّ وَيَشْقَى فِيهِ آخِرٌ يَلْعَبُ
وَأَوَّلُ مَا تَبْدُو نَدَامَةً مُجْرِمٍ
إِذَا اشْتَدَّ فِيهِ الْكَرْبُ وَالرُّوحُ تُجَذَّبُ
وَيُشْفَقُ مِنْ وَضْعِ الْكِتَابِ وَيَمْتَنِي
لَوْ أَنَّ رُدَّ لِلدُّنْيَا وَهِيَ هَاتِ مَطْلَبُ
وَيَشْهَدُ مِنَّا كُلُّ عَضْوٍ بِفِعْلِهِ
وَلَيْسَ عَلَى الْجَبَّارِ يَخْفَى الْمُغَيَّبُ

إِذَا قِيلَ أَنْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ فَمَا الَّذِي
 عَمِلْتُمْ وَكُلُّ فِي الْكِتَابِ مُرْتَبٌ
 وَمَاذَا كَسَبْتُمْ فِي شَبَابٍ وَصِحَّةٍ
 وَفِي عُمْرِ أَنْفُسَكُمْ فِيهِ تُحَسَبُ
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا نَقُولُ وَمَا الَّذِي
 نُجِيبُ بِهِ وَالْأَمْرُ إِذْ ذَاكَ أَضْعَبُ
 إِلَى اللَّهِ نَشْكُو قَسْوَةَ فِي قُلُوبِنَا
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ وَاعِظُ الْمَوْتِ يَنْدُبُ
 وَلِلَّهِ كَمْ غَادٍ حَبِيبٍ وَرَائِحِ
 نُشِيعَةٍ لِلْقَبْرِ وَالْدَّمْعُ يَسْكُبُ
 أَخْ أَوْ حَمِيمٌ أَوْ تَقِي مُهَذَّبُ
 يُوَاصِلُ فِي نُصْحِ الْعِبَادِ وَيَدَابُ
 نُهَيْلٌ عَلَيْهِ الثَّرْبُ حَتَّى كَانَهُ
 عَدُوٌّ وَفِي الْأَحْشَاءِ نَارٌ تَلْهَبُ
 وَمَا الْحَالُ إِلَّا مِثْلُ مَا قَالَ مَنْ مَضَى
 وَيَا الْجُمْلَةَ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ تُضْرَبُ
 لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فِرْقَةٌ
 وَلَوْ بَيْنَهُمْ قَدْ طَابَ عَيْشٌ وَمَشْرَبُ
 وَمِنْ بَعْدِ ذَا حَسْرٍ وَنَشْرٍ وَمَوْقِفُ
 وَيَوْمَ بِهِ يُكْسَى الْمَذَلَّةَ مُذْنِبُ
 إِذَا فَرُّ كُلِّ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ
 كَذَا الْأُمُّ لَمْ تَنْظُرْ إِلَيْهِ وَلَا الْأَبُ

وَكَمْ ظَالِمٍ يَذْمِي مِنَ الْعَصْرِ كَفُهُ
مَقَالَتُهُ يَا وَنَلْتِي أَيْنَ أَذْهَبُ
إِذَا اقْتَسَمُوا أَعْمَالَهُ غُرَمَاؤُهُ
وَقِيلَ لَهُ هَذَا بِمَا كُنْتَ تَكْسِبُ
وَصُكُّ لَهُ صَكٌّ إِلَى النَّارِ بَعْدَ مَا
يُحْمَلُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ وَيُعَذَّبُ
وَكَمْ قَائِلٍ وَاحْشَرْنَا لَيْتَ أَنَّنَا
نُردُّ إِلَى الدُّنْيَا نُنِيبُ وَنَرْفَعُ
فَحُشِرُوا مَطَايَا الْأَرْتَحَالِ وَشَمِرُوا
إِلَى اللَّهِ وَالِدَارِ الَّتِي لَيْسَ تَخْرُبُ
فَمَا أَقْرَبَ الْآتِي وَأَبْعَدَ مَنْ مَضَى
وَهَذَا غُرَابُ الْبَيْنِ بِالْدَارِ يَتَعَبُ
وَصَلِّ إِلَهِي مَا هَمَّا الرَّدَقُ أَوْ شَدَا
عَلَى الْأَيْكِ سَجَاعُ الْحَمَامِ الْمُطْرَبُ
عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ
وَأَصْحَابِهِ مَا لَاحَ فِي الْأَفْقِ كَوَكَبُ
آخِرُ :

إِذَا مَا حَدَرْتَ الْأَمْرَ فَاجْعَلْ إِزَاءَهُ
وَلَا تَحْشَ أَمْرًا أَنْتَ فِيهِ مُقَوِّضُ
وَكُنْ لِلَّذِي يَقْضِي بِهِ اللَّهُ وَحْدَهُ
وَلَا تَفْخَرْ إِلَّا بِشَوْبِ صِيَانَةٍ
وَأَنْتَ كَفِيلٌ بِالنَّجَاةِ مِنَ الْأَذَى
رُجُوعًا إِلَى رَبِّ يَقِيكَ الْمَحَازِيرُ
إِلَى اللَّهِ غَايَاتٍ لَهُ وَمَصَادِيرُ
وَلِنْ لَمْ تُوَافِقْهُ الْأَمَانِيُّ شَاكِرًا
إِذَا كُنْتَ يَوْمًا بِالْفَضِيلَةِ فَآخِرًا
لِمَنْ لَمْ يَبْتَ يَدْعُو سِوَى اللَّهِ نَاصِرًا
إِنْتَهَى

آخِرُ :
إِلَى اللَّهِ نَشْكُوا قِسْوَةَ وَتَوَحُّدًا
وَنَرْجُوهُ غُفْرَانًا قَرِيبًا أَوْحَدُ
وَدُونِكَ مِنِّي النُّصْحُ يَا ذَا الْمَوْجِدُ
فَمِ اللَّيْلِ يَا هَذَا لَعَلَّكَ تَرْشُدُ
إِلَى كَمْ تَنَامُ اللَّيْلِ وَالْعُمْرُ يَنْقُذُ

تَيْقُظُ وَتُبُ فَالِلَهُ لِلْخَلْقِ رَاحِمُ
وَإِنِّي لِنَفْسِي نَاصِحُ وَمُلَازِمُ
فَقُمْ لَا تَنَمْ فَالشُّهُمُ بِاللَّيْلِ قَائِمُ
أَرَاكَ بِطُولِ اللَّيْلِ وَنَحْكَ نَائِمُ
وَعَبْرَكَ فِي مِحْرَابِهِ يَتَهَجَّدُ
لَقَدْ فَازَ أَقْوَامٌ وَنَحْنُ نُسَاهِدُ
أَمَا تَسْتَجِي أَوْ تَرْعَوِي أَوْ تُجَاهِدُ
فَلَيْسَ سَوَاءَ قَائِمٌ ذَا وَرَاقِدُ
وَلَوْ عَلِمَ الْبَطَالُ مَا نَالَ زَاهِدُ
مَنْ الْأَجْرِ وَالْإِحْسَانِ مَا كَانَ يَرْفُدُ

فَكَمْ قَدْ أَكَلْنَا وَالتَّقِيُّونَ صُومُ
وَنُتَمَّا وَهُمْ بِاللَّيْلِ يَبْكُونَ قَوْمُ
وَلَوْ مُفْلِسٌ يَذْهَبُ وَهَلْ أَيْنَ خِيَمُوا
لَصَامَ وَقَامَ اللَّيْلُ وَالنَّاسُ نَوْمُ

إِذَا مَا دَنَى مِنْ عَبْدِهِ الْمُتَفَرِّدُ
وَأَسْبَلَ فِي الدَّاجِي دُمُوعاً بِعَبْرَةٍ
وَتَابَ وَأَبْدَى الْخَوْفَ مِنْ كُلِّ هَيْبَةٍ

وَقَامَ وَصَلَّى خَائِفًا فِي مَحَبَّةٍ
بِحَزْمٍ وَعَزْمٍ وَاجْتِهَادٍ وَرَغْبَةٍ
وَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ ذُو الْعَرْشِ يُعَبِّدُ

فَحَازِرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْ لَذْغِ صِلَافِهَا
فَلَيْسَ لَهَا عَهْدٌ يَبْقَى لَوْ لِحْظِهَا
فَسَافِرٌ وَطَلِقَها ثَلَاثًا وَخَلِيفُهَا
وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَدُومُ لِأَهْلِهَا
لَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِيهَا مُخَلَّدٌ

أَلَمْ يَأْنِ أَنْ نَخْشَعَ وَأَيْنَ التَّهَجُّدُ
أَفِي سِنَةٍ كُنَّا أَمِ الْقَلْبُ جَلَمَدُ
تَيَقُّظُ أَخِي وَاحْذَرُ وَإِيَّاكَ تَرْقُدُ
أَتَرْقُدُ يَا مَغْرُورُ وَالنَّارُ تُرْقُدُ

فَلَا حَرَّهَا يَطْفَى وَلَا الْجَمْرُ يَخْمَدُ
أَمَّا لَوْ عَلِمْنَاهَا نَهَضْنَا إِذَا شَطَى
نَعُجُ وَبَعْضُ الْقَوْمِ لِلْبَعْضِ أَيْقَظَا
وَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنًا بِتَذْكَارِنَا اللَّطَى
أَلَا إِنَّهَا نَارٌ يُقَالُ لَهَا لَطَى
فَتَحْمَدُ أَحْيَانًا وَأَحْيَانُ تُوقَدُ

عَلَى الْخَمْسِ تَوَدِّعًا بِجَدِّ فَصَلِّهَا
وَحَافِظُ عَلَى تِلْكَ النُّوَافِلِ كُلِّهَا
وَتُسَبِّحُ عَنْ ذُنُوبٍ لَا تَذِلُ بِذَلِّهَا
فَيَا رَاكِبَ الْعِصْيَانِ وَيَحْكُ خَلِيفَهَا

سُخْشِرُ عَطْشَانًا وَوَجْهَكَ أَسْوَدُ

أَلَا إِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ فِي عِلْمِ غَيْبِهِ
لَهُمْ كُلُّ خَيْرٍ مِنْ إِلَهِي بِقُرْبِهِ
سَمَوْ بِالْهُدَى وَالنَّاسُ مِنْ فَوْقِ تَرْبِهِ

فَكَمْ بَيْنَ مَسْرُورٍ بِطَاعَةِ رَبِّهِ
وَأَخْرُ بِالذَّنْبِ الثَّقِيلِ مُقَيَّدُ
إِذَا كُوِّرَتْ شَمْسُ الْعِبَادِ وَأَنْجَمُ

وَقُرْبَتِ النَّارُ الْعَظِيمَةُ تُضْرَمُ
وَكَيْكَبُ هَذَا ثُمَّ هَذَا مُسَلَّمُ
فَهَذَا سَعِيدٌ فِي الْجَنَانِ مُنْعَمُ

وَهَذَا شَقِيٌّ فِي الْجَحِيمِ مُخْلَدُ
وَقَدْ كَانَ هَذَا الْحُكْمُ مِنْ رَبِّنَا مَضَى

وَلَا بُدَّ هَذَا الْحُكْمِ فِي الْحَشْرِ يُمْتَضَى
إِلَهِي أَنْلِنِي الْعَفْوَ مِنْكَ مَعَ الرِّضَى

إِذَا تُصِيبَ الْمِيزَانُ لِلْفَصْلِ وَالْقَضَى
وَقَدْ قَامَ خَيْرُ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدُ

نَبِيِّ الْهُدَى الْمَعْصُومِ عَنْ كُلِّ زَلَّةٍ
شَفِيعِ الْوَرَى أَكْرَمَ بِهَا مِنْ فَضِيلَةٍ

وَمِلَّتُهُ يَا صَاحِبِي خَيْرٌ مِلَّةٍ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ

مَعَ الْإِلِ وَالْأَصْحَابِ مَا دَارَ فَرَقْدُ

إِنْتَهَى

مِنَ النَّوِيَّةِ فِي سَمَاعِ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَوُضِعَ رُبْنَا
رِيحاً تَهْزُ ذَوَائِبَ الْأَغْصَانِ
فَتُثِيرُ أَصْوَاتاً تَلْدُ لِمَسْمَعِ الْ
إِنْسَانِ كَالنُّغَمَاتِ بِالْأُوزَانِ
يَا لَذَّةَ السَّمَاعِ لَا تَتَعَوَّضِي
بِلَذَاذَةِ الْأُوتَارِ وَالْعِيْدَانِ
أَوْ مَا سَمِعْتَ سَمَاعَهُمْ فِيهَا غِنَا
ءِ الْحُورِ بِالأَصْوَاتِ وَالْأَلْحَانِ
وَاهِأْ لِيذِّيَاكَ السَّمَاعِ فَإِنَّهُ
مُلِثٌ بِهِ الْأَذَانِ بِالْإِحْسَانِ
وَاهِأْ لِيذِّيَاكَ السَّمَاعِ وَطِيبِهِ
مِنْ مِثْلِ أَقْمَارٍ عَلَى أَغْصَانِ
وَاهِأْ لِيذِّيَاكَ السَّمَاعِ فَكَمْ بِهِ
لِلْقَلْبِ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ أَشْجَانِ
وَاهِأْ لِيذِّيَاكَ السَّمَاعِ وَلَمْ أَقْلُ
ذِّيَاكَ تَضْغِيئاً لَهُ بِلِسَانِ
مَا ظَنَّ سَامِعُهُ بِصَوْتِ أَطْيَبِ الْ
أَصْوَاتِ مِنْ حُورِ الْجَنَانِ حِسَانِ
نَحْنُ النَّوَاعِمُ وَالْخَوَالِدُ خَيْراً
تُ كَامِلَاتُ الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ

لَسْنَا نَمُوتُ وَلَا نَخَافُ وَمَالَنَا
سَخَطٌ وَلَا ضَعْفٌ مِنَ الْأَضْعَانِ
طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَذَلِكَ طُوبَى
بِي لِلَّذِي هُوَ حَظُّنَا لَفْظَانِ
نَزَرَهُ سَمَاعَكَ إِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَ
ذِيَاكَ الْغِنَا عَنْ هَذِهِ الْأَلْحَانِ
لَا تُؤْثِرِ الْأَذُنَى عَلَى الْأَعْلَى فَتُخْ
رَمَ ذَا وَذَايَا ذِلَّةَ الْحِرْمَانِ
إِنْ اخْتِيَارَكَ لِلْسَّمَاعِ النَّازِلِ أَلْ
أَدْنَى عَلَى الْأَعْلَى مِنَ النُّقْصَانِ
وَاللَّهُ إِنْ سَمَاعَهُمْ فِي الْقَلْبِ وَكَ
إِيمَانٍ مِثْلُ السُّمْرِ فِي الْأَبْدَانِ
وَاللَّهُ مَا انْفَكَّ الَّذِي هُوَ دَائِبُهُ
أَبَدًا مِنَ الْأَشْرَاكِ بِالرَّحْمَنِ
فَالْقَلْبُ بَيْتُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
حُبًّا وَإِخْلَاصًا مَعَ الْإِحْسَانِ
فَلِذَا تَعَلَّقَ بِالسَّمَاعِ أَصَارُهُ
عَبْدًا لِكُلِّ فُلَانَةٍ وَفُلَانِ
حُبُّ الْكِتَابِ وَحُبُّ الْغِنَا
فِي قَلْبِ عَبْدٍ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ
تَقْلُّ الْكِتَابِ عَلَيْهِمَا لَمَّا رَأَوْا
تَقْيِيدَهُ بِشَرَائِعِ الْإِيمَانِ

وَاللَّهُوْ خَفَّ عَلَيْهِمْ لَمَّا رَأَوْا
 مَا فِيهِ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ الْحَانِ
 قُوتُ النُّفُوسِ وَأَنَّمَا الْقُرْآنُ قُوتُ
 الْقَلْبِ أَنَّى يَسْتَسْوِي الْقُوتَانِ
 وَلِذَا تَرَاهُ حَظُّ ذِي النُّقْصَانِ كَالْ
 جُهَالِ وَالصِّبْيَانِ وَالنِّسْوَانِ
 وَالذُّهُمِ فِيهِ أَقْلُهُمْ مِنَ الْ—
 مَقَلِ الصَّحِيحِ فَسَلَّ أَخَا الْعِرْفَانِ
 يَا لَسُدَّةِ الْفُسَّاقِ لَسْتُ كَلْدَةً أَلْ
 أَبْرَارِ فِي عَقْلِ وَلَا قُرْآنِ
 آخِرُ :
 تَمَسُّكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَالْمَرْءُ لَا يَبْقَى
 إِتْنَهَى
 وَكُلُّ أَمْرٍ مَا قَدَّمْتَ يَدَهُ يَلْقَى
 وَلَا تَظْلِمَنَّ النَّاسَ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ
 وَلَا تَذْكُرَنَّ إِفْكَأً وَلَا تَحْسِدَنَّ خَلْقًا
 وَلَا تَقْرَبَنَّ فِعْلَ الْحَرَامِ فَإِنَّهُ
 لَذَاذُنُهُ تَفْنَى وَأَنْتَ بِهِ تَشْقَى
 وَعَاشِرُ إِذَا عَاشَرْتَ ذَا الدِّينِ تَتَفَعَّ
 بِعِشْرَتِهِ وَاحْذَرْ مُعَاشَرَةَ الْحَقْمَى
 وَدَارِ عَلَى الْإِطْلَاقِ كُلاًَّ وَلَا تَكُنْ
 أَخَا عَجَلٍ فِي الْأَمْرِ وَاسْتَعْمِلِ الرِّفْقَا
 وَخَالَفْ حُظُوظَ النَّفْسِ فِيمَا تَرُومُهُ
 إِذَا رُمْتَ لِلْعَلْيَا أَخَا اللَّبِّ أَنْ تَرْقَى

تَعَوَّذُ فِعَالِ الْخَيْرِ جَمْعاً فَكُلُّمَّا
تَعَوَّذَهُ الْإِنْسَانُ صَارَ لَهُ خُلُقاً
لَا تَنْتَهَى

آخر: في الحث على بر الوالدة
قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا تَعْبُدُوا غَيْرَهُ حَتْمًا
فِيَا وَبِحْ شَخْصٍ غَيْرِ خَالِقِهِ أَمَّا
وَأَوْصَاكُمُومًا بِالْوَالِدَيْنِ فَبَالِغُوا
بِرَّهُمَا فَبِالْأَجْرِ فِي ذَلِكَ وَالرَّحْمَا
فَكَمْ يَذَلَّا مِنْ رَافَةٍ وَلَطَافَةٍ
وَكَمْ مَنَحًا وَقَتَ احْتِيَاجِكَ مِنْ نِعْمَا
وَأَمَّا كَمْ بَسَاتٍ بِثِقَلِكَ تَشْتَكِي
تُوَاصِلُ مِمَّا شَقَّهَا الْبُؤْسَ وَالْغَمَا
وَفِي الْوَضْعِ كَمْ قَاسَتْ وَعِنْدَ وَلَادِهَا
مُشَقًّا يُذِيبُ الْجِلْدَ وَاللَّحْمَ وَالْعَظْمَا
وَكَمْ سَهَرَتْ وَجَدًا عَلَيْكَ جُفُونُهَا
وَأَكْبَادُهَا لَهْفًا بِجَمْرِ الْأَسَا تَحْمِي
وَكَمْ غَسَلَتْ عَنْكَ الْأَذَى بِمِئِينِهَا
حُنُومًا وَاشْفَاقًا وَأَكْثَرَتِ الضُّمَمَا
فَضِيغَتَهَا لَمَّا أَسْنَتَ جَهَالَتهُ
وَضِغْتَ بِهَا ذَرْعًا وَذَوَّقَتْهَا سُمَا
وَبِتْ قَرِيرَ الْعَيْنِ رِيَانًا نَاعِمًا
مُكِبًا عَلَى اللَّذَاتِ لَا تَسْمَعُ اللَّوْمَا

وَأُمِّكَ فِي جُوعٍ شَدِيدٍ وَغُرْبَةٍ
تَلِينُ لَهَا مِمَّا بِهَا الصُّخْرَةُ الصُّمَّا
أَهَذَا جَزَاهَا بَعْدَ طَوْلِ عَنَائِهَا
لَأَنْتَ لَدُوْ جَهْلٍ وَأَنْتَ إِذَا أَعْمَى
إِنْتَهَى

آخر :

فَلَا تُطْعِ زَوْجَةً فِي قَطْعِ وَالِدَةٍ
عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَخِي قَدْ أَفْنَتِ الْعُمُرَا
فَكَيْفَ تَنْكِرُ أُمًّا تُقْلُكَ احْتَمَلْتَ
وَقَدْ تَمَرُّغْتَ فِي أَخْسَائِهَا شَهْرًا
وَعَالَجْتَ بِكَ أَوْجَاعَ النَّفَاسِ وَكَمْ
سُرْتُ لِمَا وَلَدْتَ مَوْلُودَهَا ذَكَرًا
وَأَرْضَعْتَكَ إِلَى حَوْلَيْنِ مُكَمَّلَةً
فِي حَجَرِهَا تَسْتَقِي مِنْ ثَدْيِهَا الدُّرَرَا
وَمِنْكَ يُنْجِسُهَا مَا أَنْتَ رَاضِعُهُ
مِنْهَا وَلَا تَشْتَكِي نَتْنًا وَلَا قَذْرًا
وَقُلْ هُوَ اللَّهُ بِالْآلَافِ تَقَرُّوْهَا
خَوْفًا عَلَيْكَ وَتُرْجِي دُونَكَ السُّتْرَا
وَعَامَلْتَكَ بِإِحْسَانٍ وَتَرْبِيَةٍ
حَتَّى اسْتَوَيْتَ وَحَتَّى صِرْتَ كَيْفَ تَرَى
فَلَا تُفْضِلْ عَلَيْهَا زَوْجَةً أَبَدًا
وَلَا تَدْعُ قَلْبَهَا بِالسَّقْمِ مُنْكَسِرًا

وَالْوَالِدُ الْأَصْلُ لَا تُنْكِرُ لِتَرْبِيَةٍ
وَاحْفَظْهُ لَا سِيَّما إِنْ أَدْرَكَ الْكِبَرَ
فَمَا تُؤَدِّي لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ وَلَوْ
آخِرُ : عَلَى عُيُونِكَ حَجُّ الْبَيْتِ وَاعْتَمَرَا
أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ
وَأَسْأَلُهُ عَفْوَاً لِكُلِّ خَطِيئَةٍ
وَحَفَظاً لِدِينِي ثُمَّ دُنْيَايَ ثُمَّ مَا
أَكُنُّ وَمَا أَبْدِيهِ مَعَ حُسْنِ نِيَّةٍ

فَأَخِيَا مُحِبًّا لِلنَّبِيِّ وَآلِهِ
وَأَصْحَابِهِ فِي خَيْرِ هَذِي وَسُنَّةِ
فَمِنْ هُدًى خَيْرِ الْخَلْقِ إِعْقَاءَ لِحَيَّةٍ
وَمِنْ هَذِيهِ يَا صَاحِبَ بُسْرٍ لِعَمَةٍ
وَقَدْ جَاءَ أَقْوَامٌ عَتَاةٌ تَجَاسَرُوا
عَلَى هَذَا أَعْلَامِ الْهُدَى بِوَقَاحَةٍ
وَيَا لَيْتَهُمْ لَمَّا عَنِ الْحَقِّ أَعْرَضُوا
بِأَفْعَالِهِمْ مَا عَارَضُوا بِصَرَاحَةٍ
هُمْ مَثَلُوا مِنْ جَهْلِهِمْ بِوُجُوهِهِمْ
لَقَدْ بَلَّغُوا فِي ذَلِكَ حَدَّ الشَّنَاعَةِ
أَقُولُ لِمَنْ أَمْسَى عَنِ الدِّينِ نَاكِبًا
مُعَانِدًا أَعْلَامَ الْهُدَى لِلشَّرِيعَةِ
يُجَاهِرُ فِي نُكْرٍ وَيُبْدِي تَشْبَهًا
بِأَعْدَاءِ دِينٍ يَا لَهَا مِنْ خَسَارَةٍ

يُمَثِّلُ فِي وَجْهِهِ بِخَلْقِ لِلْحَيَةِ
لَعَمْرِي لَقَدْ سَاوَى لِوَجْهِهِ بِعَانَةِ
فَاصْبَحَ مِنْهُ الْوَجْهُ أُنْتَا مَشُوهاً
لَدَى كُلِّ ذِي عَقْلٍ بِاقْبَحِ صُورَةٍ
تَعَوَّدَ هَذَا الْخُلُقَ طَبْعاً لِأَنَّهُ
يُلَاثِمُ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ خَلَاعَةٍ
« فَأَفْرِ عَلَى مَنْ ضَيَّعُوا هَذِي دِينَهُمْ
وَسَارُوا عَلَى نَهْجِ الْعِدَا فِي الطَّرِيقَةِ »
إِنْتَهَى

آخر :

تَبَارَكَ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ
وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يُثْنَى عَلَيْهِ وَيُذَكَّرُ
عَلَا فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى فَوْقَ عَرْشِهِ
إِلَى خَلْقِهِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يَنْظُرُ
سَمِيعٌ بَصِيرٌ قَادِرٌ وَمُدَبِّرٌ
وَمَنْ دُونَهُ عَبْدٌ ذَلِيلٌ مُدَبِّرُ
يَدَاهُ لَنَا مَبْسُوطَتَانِ كِلَاهُمَا
يَسْحَانِ وَالْأَيْدِي مِنَ الْخَلْقِ تَقْسُرُ

وَإِنْ فِيهِ فَكَّرْنَا اسْتَحَالَتْ عُقُولُنَا
وَأَبْنَا حَيَارَى وَاضْمَحَلَّ التَّفَكُّرُ
وَإِنْ نَقَرَ الْمَخْلُوقُ عَنْ عِلْمِ ذَاتِهِ
وَعَنْ كَيْفِ كَانَ الْأَمْرُ نَسَاهُ الْمُنْقَرُ

وَلَوْ وَصَفَ النَّاسُ الْبَعُوضَةَ وَحَدَهَا
يَعْلَمُهَا لَمْ يُحْكِمُوهَا وَقَصَرُوا
فَكَيْفَ يَمَنُ لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ قَدْرَهُ
وَمَنْ هُوَ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَغَيَّرُ
إِنْتَهَى

آخر :

إِذَا مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ يَسَّرَ لِلْفَتَى
ثَمَانِ خِصَالٍ قَلَّمَا تَتَيَسَّرُ
كَفَافٌ يَصُونُ الْحَرَّ عَنْ بَذْلِ وَجْهِهِ
فِيضِحِي وَيُمَسِّي وَهُوَ حُرٌّ مُوقَرٌ
وَمَكْتَبَةٌ تَحْوِي تَعَالِيمَ دِينِنَا
وَمَسْجِدٌ طِينٌ بِالْقَدِيمِ يُذَكِّرُ
وَمَفْرُوشُهُ الْحَصْبَا كَمَا كَانَ أَوَّلًا
أَوِ الرَّمْلِ لَا فُرْشٌ بِهَا تَتَفَكَّرُ
وَرَابِعُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
يُنَادِي لِحُمْسٍ فِي الْمَسَاجِدِ يَجْهَرُ
وَخَامِسُهَا عَزَّتْ وَقَلَّ جُودُهَا
صَدِيقٌ عَلَى الْأَيَّامِ لَا يَتَغَيَّرُ

وَبَيْتٌ خَلِيٍّ مِنْ شُرُورٍ تَنَوَّعَتْ
لَهَا عِنْدَ أَصْحَابِ الرَّذِيلَةِ مَظْهَرُ
وَجِيرَانُهُ أَصْحَابُ دِينٍ وَغَيْرَةٍ
إِذَا اسْتَنْصَرُوا لِلدِّينِ هَبُّوا وَشَمَرُوا

مَجَالِسُهُمْ فِيمَا يَحُثُّ عَلَى التَّقَى
وَرُوَّتُهُمْ بِالتَّابِعِينَ تُذَكِّرُ

وَتَامِنُهَا قَوَّامَةُ اللَّيْلِ دَائِبُهَا
تُصَلِّيُ وَتَتَلَوُ لِلْكِتَابِ وَتُذَكِّرُ
تَسْلِي عَنْ الدُّنْيَا وَمَنْ وَلَّعُوا بِهَا
وَتُخْدِمُهُ طَوَّلَ النَّهَارِ وَتُشْكِرُ
فَهَذَا الَّذِي قَدْ نَالَ مُلْكاً بِلَا أَدَى
وَلَمْ يَعُدَّهُ عِزُّ وَجَدُّ وَمَفْخَرُ
إِنْتَهَى

خر :

خَفِظْ هَذَاكَ إِلَهَ الْخَلْقِ يَا وَلَدِي
نَ الْمَعَالِي سَمَاوَاتٍ مُرَكَّبَةٌ
عَقْلٌ وَحِلْمٌ وَصَبْرٌ وَالْأَنَاءُ وَبَالُ
مَ الْمَرْءَةُ فَأَخْرَصَ فِي إِرْتِقَاءِ مَرَا
كُلِّ لَذَّةٍ عَيْشٍ لَا يُصَاحِبُهَا
وَصِيَّةُ لَكَ مِنْ خَيْرِ الْوَصِيَّاتِ
سَبْعٌ كَتَرَكِبَةِ السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ
عِلْمُ الْعَزِيزِ وَإِخْلَاصُ الدِّيَانَاتِ
قِيَّهَا وَلَا تَشْتَغِلْ عَنْهَا بِلَذَّاتِ
رَضَى إِلَهِ فَمَنْ عَيْشِ الْبَهِيمَاتِ
إِنْتَهَى

وقال آخر :

لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى
إِذَا حَشَرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ
آخر :

ذَا مَا صَارَ فُرْشِي مِنْ تَرَابٍ
فَهَنُونِي أَصِيحَا بِي وَقُولُوا
وَبِتُ مُجَاوِرَ الرَّبِّ الرَّحِيمِ
لَكَ الْبُشْرَى قَدِمْتَ عَلَى الْكَرِيمِ

آخر :

وَقَبْلَ النَّزْعِ أَنْبَضَتِ الْحَنَايَا ؟
هِيَ الْمِرْنَانُ مُصْمِيَةُ الرَّمَايَا
وَأَمَّنَ السَّرْبُ فِي خُطَطِ الْبَلَايَا ؟
كَأَنَّا لَا آمِنُ قَرَعَ الرَّاوِيَا
لُزُومَ الْعَهْدِ أَعْنَاقَ الْبَرَايَا
لَهُ الْمِرْبَاعُ مِنَّا وَالصَّفَايَا
إِنْتَهَى

أَتَذْهَلُ بَعْدَ يُذَارِ الْمَنَايَا
رُؤْيُكَ لَا يَغْرُكُ كَيْدُ دُنْيَا
أَتَرْجُو الْخُلْدَ فِي دَارِ التَّفَانِي
وَتُغْلِقُ دُونَ رَبِّ الدَّهْرِ بَابَا
وَأَنْ الْمَوْتَ لَا زِمَةَ قَرَاهُ
لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ غَايَا

آخر :

وَيْلٌ لِحِلْدِي يَوْمَ النَّارِ مِنْ أَمَلِي
يَا بَعْدَ ذَا الْقَوْلِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْعَمَلِ
وَالْجَاهِلُونَ مَعَا فِي الْأَعْصِرِ الْأَوَّلِ
حَانُوا وَحَالُوا وَهَذَا الدَّهْرُ لَمْ يَحِلْ
لَمْ يَمْتَطُوا صَهَوَاتِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
لَوْ لَمْ أَكُنْ بَانْتَظَارِ الْمَوْتِ فِي شُغْلِ
شَكِّ ، فَاطْمَعُ لِلدُّنْيَا وَيُطْمَعُ لِي
وَلَا دَوَاءَ لِمَا أَشْكُوهُ مِنْ عِلَلِي
كَيْدِي وَتَذْهَبُ عَنْهُ ضُلَالًا جَبَلِي
وَرَاءَهُ لِلرَّدَى حَادٍ مِنَ الْأَجَلِ ؟
عِلْمُ الْآلِهِ بَعْقِي ذَلِكَ الْجَدَلِ ؟
أَلَا تَرَوْدَتْ فِينَا زَادَ مُرْتَجِلِ ؟
إِنْتَهَى

كَمْ ذَا أَوْمَلُ عَفْوًا لَسْتُ أَكْسَبُهُ
قَوْلٌ جَمِيلٌ وَأَفْعَالٌ مُقْبِحَةٌ
يَا يَوْسَ لِلْعَيْشِ غُرِّ الْعَالِمُونَ بِهِ
مَضَوْا جَمِيعًا فَلَا عَيْنَ وَلَا أَثَرَ
كَأَنَّهُمْ بَعْدَ مَا اسْتَمَطُوا جَنَائِزَهُمْ
قَالُوا : فَرَعْتَ مِنَ الْأَشْغَالِ ؟ قُلْتُ لَهُمْ :
إِنِّي لَا أَعْلَمُ عِلْمًا لَا يُخَالِجُهُ
بَأَنَّهُ لَا مَحِيصَ عَنْ مَدَى سَفَرِي
وَأَنْتِي سَوْفَ أَلْقَى مَا يُطِيحُ بِهِ
وَكَيْفَ يُطَبِّقُ جَفْنَاً بِالْكَرَى رَجُلٌ
أَمْ كَيْفَ يُصْبِحُ جَذْلَانًا وَلَيْسَ لَهُ
يَا رَاقِدًا وَنِدَاءُ اللَّهِ يُوقِظُهُ

آخر :

تَهَيَّئُوهَا مِنْ قَدِيمِ الزَّمَنِ
أَوْفَى لَهُمْ فِيهَا مِنْ أَوْفَى الْجُنَنِ

إِنَّ أَوْلَى الْعِلْمِ بِمَا فِي الْفِتَنِ
فَاسْتَعَصِمُوا اللَّهَ وَكَانَ التَّقَى

واجْتَمَعُوا فِي حُسْنِ تَوْفِيقِهِ
 فَعَالِمٌ مُسْتَمِجِدٌ عَامِلٌ
 يَنْشُرُ مِنْ فِيهِ لَهُمْ جَوْهَرًا
 يَقْسِمُهُ طُلَّابُهُ بَيْنَهُمْ
 وَيُهَمُّهُ مُخْتَرِطُ سَيْفِهِ
 يَلْبَسُ مِنْ إِيْمَانِهِ لَأْمَةً
 وَحَابِسُ فِي بَيْتِهِ نَفْسَهُ
 يَأْخُذُ مِنْ دُنْيَاهُ قُوتًا لَهُ
 قَدْ جَعَلَ الْبَيْتَ كَقَبْرِ لَهُ
 فَهُوَ خَفِيفُ الظَّهْرِ لَكْنُهُ
 وَهَارِبُ شُحًّا عَلَى دِينِهِ
 يَأْنَسُ بِالْوَحْدَةِ فِي بَيْدِهَا
 لَا يَرْهَبُ الْأَسَدَ وَمَنْ لَمْ يَخُنْ
 وَتَائِبٌ مِنْ ذَنْبِهِ مُشْفِقٌ
 تَخَالَهُ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّهِ
 إِنْ مَهَّدَ النَّاسُ لِذُنُوبِهِمْ
 كَأَنَّمَا الْأَرْضُ لَهُ أَيْكَةٌ
 وَصَامِتٌ فِي قَلْبِهِ مِقْوَلٌ
 تَرَاهُ كَالْأَبْلَهِ فِي ظَاهِرٍ
 قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ لَهُ قَلْبَهُ
 فَإِنْ يَبِينُ بِالْفِكْرِ عَنْ صَحْبِهِ

وَافْتَرَقُوا فِي كُلِّ سَعْيٍ حَسَنٍ
 يَسْأَلُكَ بِالنَّاسِ سَوَاءَ السُّنَنِ
 مِنْ عِلْمِهِ لَيْسَ لَهُ مِنْ ثَمَنِ
 قِسْمَةٌ تَعْدِيلٍ بِقَدْرِ الْفِطَنِ
 يُعْمِدُهُ فِي هَامِ أَهْلِ الْوَتَنِ
 فَضْفَاضَةٌ يَغْنَى بِهَا عَنْ مِجَنٍّ
 مُعْتَزِلٌ مُسْتَمْسِكٌ بِالسُّنَنِ
 مُقْتَنِعًا مِثْلَ عِذَارِ الرَّسَنِ
 وَيُرْذُهُ فِيهِ لَهُ كَالْكَفَنِ
 أَثْقَلُ فِي مِيزَانِهِ مِنْ حَصَنِ
 إِلَى الْبَرَارِيِّ وَرُؤُوسِ الْقُنَنِ
 أَكْثَرَ مِنْ تَأْنِيسِهِ بِالسَّكَنِ
 سَيِّدُهُ فِي عَهْدِهِ لَمْ يُخُنْ
 يَبْكِي بُكَاءَ الْوَائِكَةِ الْهُنَنِ
 فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ كَمِثْلِ الْغُصْنِ
 شَمَّرَ فِي تَمْهِيدِهِ لِلْجَنَنِ
 وَهُوَ بِهَا قُمْرِيَّةٌ فِي فَنَنِ
 بِالذِّكْرِ لَهْ طَوِيلُ لَسَانِ
 وَهُوَ مِنْ أَذْكَى النَّاسِ فِيمَا يَظُنُّ
 بِالذِّكْرِ فِي السَّرِّ لَهُ وَالْعَلَنُ
 فَجِسْمُهُ بَيْنَهُمْ لَمْ يَبِينْ

وَإِنْ لَغَوَا وَهُوَ جَلِيسٌ لَهُمْ
 فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
 فَهُمْ خُصُوصُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ
 سَمَوْا بِفَضْلِ اللَّهِ نَحْوَ الَّتِي
 وَنَزَّهُوا الْأَنْفُسَ عَنْ مَنْزِلِ
 وَسَمَرُوا الْخَيْلَ لِيَوْمٍ بِهِ
 فَلَيْتَنِي كُنْتُ لَهُمْ خَادِمًا
 وَمَنْ سِوَاهُمْ فَرَجَالٌ رَجَوُا
 وَإِنَّمَا قَصَّرَ بِي عَنْهُمْ
 لَا غَارَتِ الدُّنْيَا وَلَا أَنْجَدْتُ
 تَمِيلُ لِلْأَحْمَقِ مِنْ أَهْلِهَا
 يَا عَجِبًا مِنْ غَفَلَتِي بَعْدَ أَنْ
 وَأَذْرِكِ الْفَائِتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ
 أَقْبَحُ مَنْ تَرْمُقُهُ مَقْلَةٌ
 تَقْتَادُهُ الدَّهْرَ دَوَاعِي الْهَوَى
 يَأْمُلُ آمَالَ فَتَى يَافِعٍ
 لَيْسَ جَمَالُ الشَّيْخِ إِلَّا التُّقَى
 شَغِلْتُ بِالْوَصْفِ وَلَوْ أَنَّي
 وَلَمْ أَبْعَ رُشْدًا بِغِيٍّ وَلَمْ
 إِنَّا إِلَى اللَّهِ لَقَدْ حَاقَ بِي
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَفِي كَفِّهِ

لَمْ يَلِجِ اللَّغْوُ لَهُ فِي أَذُنٍ
 تَجُولُ أَلْبَابُ لُبَابِ الْفُطُنِ
 حَقًّا ، بِهِمْ تُدْرَأُ عَنَا الْمَحْنُ
 مَنْ حَلَّ فِي جِيرَتِهَا قَدْ أَمِنَ
 نَازِلُهُ مُسْتَوْفِرٌ لِلظُّعْنِ
 يُنَكِّبُ مَنْ يَرْكَبُ فَوْقَ الْهُجْنِ
 وَلَيْتَنِي إِذْ لَمْ أَكُنْ لَمْ أَكُنْ
 أَنْ يَغْبِرُوا الْبَحْرَ بِغَيْرِ السُّفُنِ
 حُبِّي لِدارِ مِلَّتِي بِالْفِتَنِ
 فَالْعَاقِلُ الْحَرُّ بِهَا مُمْتَحِنُ
 وَهِيَ عَلَى عَاقِلِهِمْ تَضْطَعُنُ
 نَادَانِي الشَّيْبُ أَلَا فَارْحَلُنْ !
 يَفْجَأُكَ الْمَوْتُ فَلَا تَنْظُرَنَّ
 مُبْصِرَةً ، شَيْخُ خَلِيعِ الرَّسَنِ
 إِلَى الصَّبَا مِثْلَ اقْتِيَادِ الْبُدُنِ
 كَأَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْخٍ يَفْنُ
 وَالْمَحْوُ لِلْسُّوءِ بِفِعْلٍ حَسَنُ
 أَشْغَلُ بِالْمَوْصُوفِ كُنْتُ الْفُطُنُ
 أَرْضَ بَعْظِي مِثْلَ هَذَا الْغَبْنِ
 مَا يُورِثُ الْخِزْيَ غَدًا وَالْحَزْنَ
 مَنْحٌ لِمَنْ شَاءَ وَفِيهَا الْمِنَنُ

وَهُوَ الَّذِي أَرْجُو فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ رَجَائِي فِيهِ طَوْلًا فَمَنْ ؟
آخر :

فُجِدْ وَلَا تَغْفُلْ وَكُنْ مُتَيَقِّظًا
فَعَمَّا قَلِيلٍ يَتْرُكُ الدَّارَ عَامِرُ
وَشَمِيرُ وَلَا تَقْتَرِ فَعُمُرُكَ زَائِلُ
وَأَنْتَ إِلَى دَارِ الْإِقَامَةِ ضَائِرُ
وَلَا تَطْلُبِ الدُّنْيَا فَإِنْ نَعِمَهَا
وَأَنْ يَلَتْ مِنْهَا غِبُهُ لَكَ ضَائِرُ
أَمَّا قَدْ نَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
يَرْفُوحُ عَلَيْنَا صَرْفُهَا وَيَبْكَرُ
تَعَاوَرْنَا آفَاتُهَا وَهُمُومُهَا
وَكَمْ قَدْ نَرَى يَبْقَى لَهَا الْمُتَعَاوِرُ
فَلَا هُوَ مَغْبُوطٌ بِسُدُنِيَّاهُ - آمِينَ
وَلَا هُوَ عَنْ تَطْلَابِهَا النَّفْسَ قَاصِرُ

اللَّهُمَّ أَيْقِظْنَا مِنْ سَنَةِ الْغَفْلَةِ ، وَوَفِّقْنَا لِاِغْتِنَامِ أَوْقَاتِ الْمُهْلَةِ وَاغْفِرْ
لَنَا وَلِلْوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .
آخر :

أَحْزَرُ عَنْ قَصْدِي وَقَدْ بَرَحَ الْحَفَا
وَأَرَى شُرُونَ الْعَيْنِ تُمْسِكُ مَاءَهَا
وَأَحْأَلُ ذَاكَ لِعَبْرَةٍ عَرَضَتْ لَهَا
وَلَقَلَّ لِي طَوْلُ الْبُكَاءِ لَهْفَوْنِي
وَوَقَّتُ مِنْ عُمْرِي الْقَصِيرِ عَلَى شَفَا
وَلَقَبِلَ مَا حَكَتِ السُّحَابُ الْوُكُفَا
مِنْ قَسْوَةِ فِي الْقَلْبِ أَشْبَهَتْ الصَّفَا
فَلَرَّيْمَا شَفَعَ الْبُكَاءُ لِمَنْ هَفَا

إِنَّ الْمَعَاصِيَ لَا تُقِيمُ بِمَنْزِلٍ
 وَلَوْ أَنَّنِي دَاوَيْتُ مَعْطَبَ دَائِهَا
 وَلَعَفْتُ مَوْرِدَهَا الْمَشُوبَ بِرَنَقِهَا
 وَهَزَمْتُ جَحْفَلَ غَيْهَا بِإِنَابَةٍ
 وَهَجَرْتُ دُنْيَا لَمْ تَزَلْ غَرَارَةً
 سَحَقْتُهُمْ وَدِيَارَهُمْ سَحَقَ الرِّحَا
 وَلَقَدْ يُخَافُ عَلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ
 إِنَّ الْجَوَادَ إِذَا تَطَلَّبَ غَايَةَ
 شَتَّانَ بَيْنَ مُشْمَرٍ لِمَعَادِهِ
 إِنِّي دَعَوْتُكَ مُلْحِفًا لِتَجِيرَنِي
 آخِر :

دَعَّ عَنْكَ مَا قَدْ كَانَ فِي زَمَنِ الصَّبَا
 وَادْكُرْ مُنَاقَشَةَ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ
 لَمْ يَنْسَهُ الْمَلَكُانَ حِينَ نَسِيَتْهُ
 وَالرُّوحُ فِيكَ وَدِيعَةٌ أُوْدِعَتْهَا
 وَغُرُورُ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا
 وَاللَّيْلُ فَاعْلَمْ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا
 وَجَمِيعُ مَا خَلَقْتَهُ وَجَمَعْتَهُ
 تَبًّا لِدَارٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
 وَعَوَاقِبُ الْأَيَّامِ فِي غُصَّاتِهَا
 فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فَالزَّمْهَا تَفَرُّ
 وَاعْمَلْ بِطَاعَتِهِ تَنَلْ مِنْهُ الرِّضَا
 وَاقْنَعْ فِيهِ بَعْضَ الْقَنَاعَةِ رَاحَةً

إِلَّا لِتَجْعَلَ مِنْهُ قَاعًا صَفْصَفًا
 بِمَرَاهِمِ التَّقْوَى لَوَافَقَتِ الشُّفَا
 وَغَسَلَتْ رَيْنَ الْقَلْبِ فِي عَيْنِ الصِّفَا
 وَسَلَلَتْ مِنْ نَدَمٍ عَلَيْهَا مُرْهَفَا
 بِمُؤْمَلِيهَا الْمُحْضِينَ لَهَا الْوَفَا
 فَعَلَيْهِمْ وَعَلَى دِيَارِهِمُ الْعَفَا
 يَوْمَ الْجَزَاءِ النَّارِ إِلَّا إِنْ عَفَا
 بَلَغَ الْمَدَى مِنْهَا وَبَذَّ الْمُقْرِفَا
 أَبَدًا وَآخِرَ لَا يَزَالُ مُسَوِّفَا
 مِمَّا أَخَافُ فَلَا تَرُدُّ الْمُلْحِفَا
 انْتَهَى

وَادْكُرْ دُنُوبَكَ وَابْكِيهَا يَا مُذْنِبُ
 لَا بُدَّ يُحْصَى مَا جَنَيْتَ وَيُكْتَبُ
 بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لَاهِ تَلْعَبُ
 سَرَدُّهَا بِالرَّغْمِ مِنْكَ وَتُسَلِّبُ
 دَارَ حَقِيقَتِهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
 أَنْفَاسُنَا فِيهَا تُعَدُّ وَتَحْسَبُ
 حَقًّا يَقِينًا بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ
 وَمَشِيدُهَا عَمَّا قَلِيلٍ يُخْرَبُ
 مَضْضٌ يَذُلُّ لَهَا الْأَعَزُّ الْأَنْجَبُ
 إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ الْأَهْيَبُ
 إِنَّ الْمُطِيعَ لَهُ لَذِيهِ مُقَرَّبُ
 وَالْيَاسُ مِمَّا فَاتَ فَهُوَ الْمَطْلَبُ

وَاخْتَرِ قَرِينَكَ وَاصْطَفِ بِهِ تَفَاخُراً
وَدَعْ الْكَذُوبَ فَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِباً
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاخْتَرِ مَنْ لَفْظُهُ
وِزْنَ الْكَلَامِ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ
وَارِعَ الْأَمَانَةِ وَالْحَيَانَةِ فَاجْتَنِبْ
وَاحْذَرِ مُصَاحِبَةَ اللَّيِّيمِ فَإِنَّهُ
وَاحْذَرِ مِنَ الْمَظْلُومِ سَهْماً صَائِباً
فَاحْفَظْ هُدَيْتَ نَصِيحَةً أَوْ لَا كَهَا
صَحِبَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ مُسْتَبِصِراً
إِنَّ الْقَرِينَ إِلَى الْمَقَارِنِ يُنْسَبُ
إِنَّ الْكَذُوبَ لِبَشٍّ خِلَا يُصْحَبُ
فَالْمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيُعْطَبُ
ثَرَّتَارَةً فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ
وَاعْدِلْ وَلَا تَظْلِمَ يَطِيبُ الْمَكْسَبُ
يُعْدِي كَمَا يُعْدِي الصَّحِيحُ الْأَجْرُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ دُعَاءَهُ لَا يُجَبُّ
بَرٌّ نَصُوحٌ لِلْأَنَامِ مُجْرَبُ
وَرَأَى الْأُمُورَ وَمَا تَوُوبُ وَتُعْقَبُ

اللَّهُمَّ اخْتِمْ لَنَا بِخَاتِمَةِ السَّعَادَةِ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ كُتِبَتْ لَهُمُ الْحُسْنَى وَزِيَادَةُ
وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر : إِنَّ الْحَيَاةَ مَنَامٌ وَالْمَالُ بِنَا
إِلَى انْتِبَاهٍ وَأَتِ مِثْلُ مُنْعَدِمٍ
وَنَحْنُ فِي سَفَرٍ نَمِضِي إِلَى حُفْرِ
فَكُلُّ آتٍ لَنَا قُرْبٌ مِنَ الْعَدَمِ
وَالْمَوْتُ يَشْمَلُنَا وَالْحَشْرُ يَجْمَعُنَا
وَبِالتَّقَى الْفَخْرُ لَا بِالْمَالِ وَالْحَشْمِ
صُنْ بِالتَّعَفُّفِ عِزُّ النَّفْسِ مُجْتَهِداً
فَالنَّفْسُ أَعْلَى مِنَ الدُّنْيَا لِذِي الْهِمَمِ
وَاعْغُضْ عُيُونَكَ عَنْ عَيْبِ الْأَنَامِ وَكُنْ
بِعَيْبِ نَفْسِكَ مَشْغُولاً عَنْ الْأَمَمِ

فَإِنَّ عَيْنَكَ تَبْدُو فِيكَ وَضَمَّتْهُ
وَأَنْتَ مِنْ عَيْنِهِمْ خَالٍ مِنْ الْوَصْمِ
جَسَارِي الْمُسِيءِ بِأَحْسَانٍ لِتَمْلِكُهُ
وَكُنْ كَعُودٍ يَفُوحُ الطِّيبُ فِي الضَّرَمِ
وَمَنْ تَطَلَّبَ خِلَا غَيْرِ ذِي عِوَجٍ
يَكُنْ كَطَالِبِ مَاءٍ مِنْ لَظَى الْفَحْمِ
وَقَدْ سَمِعْنَا حِكَايَاتِ الصُّدِيقِ وَلَمْ
نَحُلْهُ إِلَّا خَيْالًا كَانَ فِي الْحُلْمِ
إِنَّ الْإِقَامَةَ فِي أَرْضٍ تُنْظَمُ بِهَا ،
وَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ ذُلٌّ فَلَا تُقِمُ
وَلَا كَمَالٌ يَدَارِ لَا بَقَاءَ لَهَا
فَيَسْأَلُهَا قِسْمَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقِسْمِ
ذَا رَحَلَتْهَا لِلْجَاهِلِينَ بِهَا
وَمُرَّهَا لِذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْهَمَمِ
أَبْغِي الْخَلَاصَ وَمَا أَخْلَصْتُ فِي عَمَلٍ
أَرْجُو النَّجَاةَ وَمَا نَاجَيْتُ فِي الظُّلَمِ
لَكِنْ لِي أَمَلٌ فِي اللَّهِ يُؤْنِسُنِي
وَحُسْنُ ظَنٍّ بِهِ ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ
إِنْتَهَى

آخِرُ :

طُوبَى لِمَنْ فِي مَرَاضِي رَبِّهِ رَغْبًا وَعَنْ مَصَارِعِ أَهْلِ اللَّهِ قَدْ هَرَبْنَا
قَدْ وَطَنَ النَّفْسِ أَنَّ اللَّهَ سَأَلُهُ فَقَرَّ مِنْهُ إِلَيْهِ مَهْيَا هَرَبْنَا
وَلِلنُّقْيِ مَرْكَبٌ يُنْجُو بِرَاكِبِهِ فَيَنْجَاةُ الَّذِي مَعَ أَهْلِهِ رَكِبْنَا

وَلِلَّهِدَى رُفْقَةً فَاسْعَدْ بِصُحْبَتِهِمْ فَيَا سَعَادَةً مِّنْ أَهْلِ الْهَدَى صَحْبًا
لِّلَّهِ دَرُّ عِبَادٍ قُرْبُهُ طَلِبُوا لَمْ يَطْلُبُوا فِضَّةً مِنْهُ وَلَا ذَهَبًا
سَارُوا بَعْزَمٍ وَتَشْمِيرٍ وَمَا اتَّخَذُوا فِي سَيْرِ دُنْيَاهُمْوَا لَهُوَا وَلَا لَعِبَا
الصِّدْقُ مُرْكِبُهُمُ وَالْحَقُّ مَطْلَبُهُمْ لَا زُورَ مَازَجَ دَعْوَاهُمْ وَلَا كَذِبَا
إِنْتَهَى

آخر :

لَا يَأْمَنُ الْمَوْتَ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطِرُ
مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُ
مَا يَجْهَلُ الرُّشْدَ مَنْ خَافَ الْإِلَهَ وَمَنْ
أَمْسَى وَهْمُهُ فِي دِينِهِ الْفِكْرُ
فِيَمَا مَضَى فِكْرُهُ فِيهَا لِصَاحِبِهَا
إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ بِالرَّأْيِ مُعْتَبِرُ
أَيْنَ الْقُرُونُ وَأَيْنَ الْمُبْتَنُونَ لَنَا
هَذِي الْمَدَائِنُ فِيهَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ
وَأَيْنَ كَسَرَى أَنْوُ شُرُوانَ مَالٍ بِهِ
صَرَفَ الزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكُهُ الْغَيْرُ
بَلْ أَيْنَ أَهْلُ التَّقَى بَعْدَ النَّبِيِّ وَمَنْ
جَاءَتْ بِفَضْلِهِمُ الْآيَاتُ وَالسُّورُ
أَعْدَدُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ أَوْلَهُمْ
وَنَادِ مِنْ بَعْدِهِ فِي الْفَضْلِ يَا عُمَرُ
وَعُدَّ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانَ أَبَا حَسَنِ
فَإِنْ فَضْلُهُمَا يُرَوَّى وَيُذَكَّرُ
لَمْ يَتَّقِ أَهْلُ التَّقَى فِيهَا لِيَرَهُمْ
وَلَا الْجَبَابِرَةُ الْأَمْلَاقُ مَا عَمَرُوا

فاعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَاحْذَرْ أَنْ تُورِطَهَا
 فِي هُوَةٍ مَالَهَا وَرَدٌ وَلَا صَدْرُ
 مَا يَحْذَرُ اللَّهُ إِلَّا الرَّاشِدُونَ وَقَدْ
 يُنْجِي الرَّشِيدَ مِنَ الْمَحْذُورَةِ الْحَذَرُ
 وَالصَّبْرُ يُعْقِبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً
 مَعَ النَّجَاحِ وَخَيْرُ الصُّحْبَةِ الصَّبْرُ
 النَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ
 وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَنْقُضِي السَّفَرَ
 فَمِنْهُمْ قَانِعٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ
 وَمِنْهُمْ مُوسِرٌ وَالْقَلْبُ مُفْتَقِرٌ
 مَا يُشْبِعُ النَّفْسَ إِنْ لَمْ تُمَسِّ قَانِعَةً
 شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي 'مَلِكِهَا الْبَدْرُ
 وَالنَّفْسُ تَشْبَعُ أَحْيَانًا فَيَرْجِعُهَا
 نَحْوَ الْمَجَاعَةِ حُبُّ الْعَيْشِ وَالْبَطَرُ
 وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا لَهُ أَثَرُ
 فَمَا يَمُوتُ فِي الدُّنْيَا لَهُ أَثَرُ
 إِنَّتَهَى

حث على الصبر وانتظار الفرج من العزيز الحكيم

آخر :

أَرَى الصَّبْرَ مَحْمُودًا وَعَنْهُ مَذَاهِبُ
 فَكَيْفَ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ عَنْهُ مَذْهَبُ
 هُنَاكَ يَحِقُّ الصَّبْرُ وَالصَّبْرُ وَاجِبُ
 وَمَا كَانَ مِنْهُ لِلضَّرُورَةِ أَوْجَبُ

هُوَ الْمَهْرَبُ الْمُنْجِي لِمَنْ أَحْدَقَتْ بِهِ
مَكَارِهِ دَهْرٍ لَيْسَ مِنْهُمْ مَهْرَبُ
أَعْدُ حَلَالاً فِيهِ لَيْسَ لِعَاقِلٍ
مِنَ النَّاسِ إِنْ أَنْصَفْنَ عَنْهُمْ مَرْغَبُ
لِبُوسُ جَمَالٍ جُنَّةٌ مِنْ شِمَاتِهِ
شَفَاءُ أَسَى يُثْنَى بِهِ وَيُثَوِّبُ
فِيَا عَجَباً لِلشَّيْءِ هَذَا خِلَالُهُ
وَتَارِكُ مَا فِيهِ مِنَ الْحَظِّ أَعْجَبُ
إِنْتَهَى

آخر :

اصْبِرْ فِيهِ الصَّبْرُ خَيْرٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهِ
لَكُنْتَ بَارِكْتَ شُكراً صَاحِبَ النِّعَمِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ لَمْ تَضْطَرَّ كَرَمًا
صَبَرْتَ قَهْرًا عَلَى مَا خُطَّ فِي الْقَلَمِ
إِنْتَهَى

آخر :

إِذَا اشْتَمَلْتَ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ
وَصَاقَ بِمَا بِهِ الصُّدْرُ الرَّجِيبُ
وَأَوْطَأَتِ الْمَكَارِهِ وَأَظْمَأَتِ
وَأَرَسَتْ فِي أَمَاكِنِهَا الْخُطُوبُ
وَلَمْ تَرَ لَانْكِشَافِ الضَّرِّ وَجْهًا
وَلَا أَغْنَى بِحِيلَتِهِ الْأَرِيبُ
أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِنْكَ غَوْثُ
يَمُنُّ بِهِ اللَّطِيفُ الْمُسْتَجِيبُ

وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ
فَمَوْضُولُ بِهَا فَرَجٌ قَرِيبُ

آخِرُ :

وَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ
يَدِقُ خَفَاهُ عَنْ فَهْمِ الذِّكْيِ
وَكَمْ يُسِرُّ أُنَى مِنْ بَعْدِ عُسْرِ
وَفَرَجٌ لَوَعَةُ الْقَلْبِ الشُّجْيِ

وَكَمْ هُمْ تُسَاءُ بِهِ صَبَاحاً
فَتَعْقُبُهُ الْمَسْرَةُ بِالْعَيْيِ
إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الْأَسْبَابُ يَوْماً
فَتُتَّقِ بِالْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْعَلِيِّ

ترهيد فيما يفنى وترغيب فيما يبقى

آخر :

نَبِيٍّ وَنَجْمَعُ وَالْأَنَارُ تَنْدَرِسُ
وَنَأْمَلُ اللَّبْثَ وَالْأَعْمَارُ تُخْتَلَسُ
ذَا اللَّبِّ فَيَكْرُ فَمَا فِي الْعَيْشِ مِنْ طَمَعٍ
لَا بُدَّ مَا يَنْتَهِي أَمْرُ وَيَنْعَكِسُ
أَيَّنَ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ وَمَنْ
كَانُوا إِذَا النَّاسُ قَامُوا هَيَّئَةً جَلَسُوا

وَمَنْ سَيُوفُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ
تُخْشَى وَدُونَهُمُ الْحِجَابُ وَالْحَرَسُ
أَضْحَوْا بِمَهْلَكَةٍ فِي وَسْطِ مَعْرَكَةٍ
صَرَغَى وَصَارُوا بِبَطْنِ الْأَرْضِ وَانْظَمَسُوا
وَعَمَّهُمْ حَدَثٌ وَضَمَّهُمْ جَدَثٌ
بَاتُوا فَهُمْ جُثَّتْ فِي الرَّمْسِ قَدْ حُسِبُوا
كَأَنَّهُمْ قَطْ مَا كَانُوا وَمَا خُلِقُوا
وَمَاتَ ذِكْرُهُمْ بَيْنَ السَّوْرِ وَنُسُوا
وَاللَّهُ لَوْ عَايَنَتْ عَيْنَاكَ مَا صَنَعَتْ
أَيْدِي الْبَلَى بِهِمُوا وَالْدُّودُ يَفْتَرِسُ
لَعَايَنَتْ مَنْظَرًا تُشْجَى الْقُلُوبُ لَهُ
وَأَبْصَرَتْ مُنْكَرًا مِنْ دُونِهِ الْبَلَسُ
مِنْ أَوْجِهِ نَاطِرَاتٍ حَارَ نَاطِرُهَا
فِي رَوْنَقِ الْحُسْنِ مِنْهَا كَيْفَ يَنْظِمُسُ
وَأَعْظَمَ بِالْيَابِ مَا بِهَا رَمَقُ
وَلَيْسَ تَبْقَى لِهَذَا وَهِيَ تُنْتَهَسُ
وَالسُّنِّي نَاطِقَاتٍ زَانَهَا أَدَبُ
مَا شَانُهَا شَانُهَا فِي الْمَنْطِقِ الْخَرَسُ
حَتَامَ يَأْذُ النَّهْيَ لَا تَرْغَوِي سَفْهًا
وَدَمْعُ عَيْنَيْكَ لَا يَهْمِي وَتَنْبَجِسُ

اللَّهُمَّ اهْدِنَا بِهَذَاكَ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ وَوَفِّقْنَا لِلْقِيَامِ بِحَقِّكَ
 عَلَى الْوَجْهِ الْمَطْلُوبِ يَا كَرِيمُ وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْ أَتَاكَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ
 وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى
 اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَا دَنِيَّةُ
 وَمَا هِيَ أَنْ غَرَّتْ قُرُونًا بِطَائِلِ
 أَتَيْنَا عَلَى زِيٍّ الْعَزِيزِ بُثِينَةٍ
 وَزِينَتِهَا فِي مِثْلِ تِلْكَ الشَّمَائِلِ
 فَقُلْتُ لَهَا غُرِّي سِوَايَ فَلَأْنِي
 غُرُوفٌ عَنِ الدُّنْيَا وَلَسْتُ بِجَاهِلِ
 وَهَبَهَا أَتَيْنَا بِالْكُنُوزِ وَدَرَاهِمَا
 وَأَمْوَالِ قَارُونٍ وَمُلْكِ الْقَبَائِلِ
 أَلَيْسَ جَمِيعاً لِفَنَاءٍ مَصِيرُهَا
 وَيُطْلَبُ مِنْ خُزَانِهَا بِالطَّوَائِلِ
 فَغُرِّي سِوَايَ إِنَّنِي غَيْرُ رَاغِبِ
 لِمَا فِيكَ مِنْ عِزٍّ وَمُلْكٍ وَنَائِلِ
 وَقَدْ قَنِعْتُ نَفْسِي بِمَا قَدْ رُزِقْتُهُ
 فَشَانِكَ يَا دُنْيَا وَأَهْلَ الْغَوَائِلِ
 فَإِنِّي أَخَافُ اللَّهَ يَوْمَ لِقَائِهِ
 وَأَخْشَى عِقَاباً دَائِماً غَيْرَ زَائِلِ

إِنْتَهَى

من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم

نَبِيٌّ تَسَامَى فِي الْمَشَارِقِ نُورُهُ
أُنْتَشَأَ بِهِ الْأَنْبَاءُ قَبْلَ مَجِيئِهِ
وَرَامَ اسْتِرَاقَ السَّمْعِ جَنْ فَزِيلَتْ
هَذَا إِلَى مَا لَمْ نَكُنْ نَهْتَدِي لَهُ
وَجَاءَ بِآيَاتٍ تَبَيَّنَ أَنَّهَا
فَمِنْهَا انْشِقَاقُ الْبَدْرِ جِئْنَ تَعَمَّمَتْ
وَمِنْهَا ثُبُوعُ الْمَاءِ بَيْنَ بَنَانِهِ
فَرَوَى بِهِ جَمًّا غَفِيرًا وَأَسْهَلَتْ
وَبِشْرٍ طَعَتْ بِالْمَاءِ مِنْ مَسِّ سَهْمِهِ
وَضَرَعَ مَرَاهُ فَاسْتَدَّرَ وَلَمْ يَكُنْ
وَنُطْقِي فَصِيحٍ مِنْ ذِرَاعِ مُبِينَةٍ
وَمِنْ تِلْكَ الْآيَاتِ وَحْيٍ أَتَى بِهِ
تَقَاصَرَتْ الْأَفْكَارُ عَنْهُ فَلَمْ يُطْعِ
حَوَى كُلَّ عِلْمٍ وَاحْتَوَى كُلَّ حِكْمَةٍ
أَنَّا بِهِ لَاعَنَ رَوِيَّةٍ مُرْتَى
يُؤَاتِيهِ طَوْرًا فِي إِجَابَةِ سَائِلٍ
وَإِتْيَانِ بُرْهَانٍ وَفَرْضِ شَرَائِعِ
وَتَصْرِيفِ أَمْثَالٍ وَتَثْبِيتِ حُجَّةِ
وَفِي مَجْمَعِ النَّادِي وَفِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ
فِيَأْتِي عَلَى مَا شِئْتَ مِنْ طُرْقَاتِهِ
يُصَدِّقُ مِنْهُ الْبَعْضُ بَعْضًا كَأَنَّمَا
وَعَجَزُ الْوَرَى عَنْ أَنْ يَجِئُوا بِمِثْلِ مَا
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَكْرَمَ مُنْجَبٍ

فَلَا حَتَّ هَوَادِيهِ لِأَهْلِ الْمَغَارِبِ
وَشَاعَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ فِي كُلِّ جَانِبِ
مَقَاعِدَهُمْ مِنْهَا رُجُومُ الْكَوَكِبِ
لِطُولِ الْعَمَى مِنْ وَاضِحَاتِ الْمَذَاهِبِ
دَلَائِلُ جَبَّارٍ مُشِيبٍ مُعَاقِبِ
شُعُوبِ الضِّيَامِنَةِ رُؤُوسِ الْأَخَاشِبِ
وَقَدْ عَدِمَ الْوَرَادُ قُرْبَ الْمَشَارِبِ
بِأَعْنَاقِهِ طَوْعًا أَكُفَّ الْمَذَانِبِ
وَمِنْ قَبْلُ لَمْ تَسْمَحْ بِمَذَقَةِ شَارِبِ
بِهِ دَرَّةٌ تَصْعَى إِلَى كَفِّ حَالِبِ
لِكَيْدِ عُذُوٍّ لِلْعَدَاوَةِ نَاصِبِ
قَرِيبُ الْمَآتِي مُسْتَجِمُّ الْعَجَائِبِ
بَلِيغًا وَلَمْ يَحْطُرْ عَلَى قَلْبِ خَاطِبِ
وَفَاتَ مَرَامُ الْمُسْتَمِرِّ الْمُوَارِبِ
وَلَا صُحُفَ مُسْتَمْلٍ وَلَا وَصْفَ كَاتِبِ
وَأَفْتَاءِ مُسْتَفْتٍ وَوَعِظَ مُحَاطِبِ
وَقَصَّ أَحَادِيثَ وَنَصَّ مَآرِبِ
وَتَعْرِيفِ ذِي جَحْدٍ وَتَوْقِيفِ كَاذِبِ
وَعِنْدَ حُدُوثِ الْمُعْضِلَاتِ الْغَرَائِبِ
قَوِيمِ الْمَعَانِي مُسْتَدِرِّ الضَّرَائِبِ
يُلَاحِظُ مَعْنَاهُ بَعِينَ الْمُرَاقِبِ
وَصَفْنَاهُ مَعْلُومٌ بِطُولِ التَّجَارِبِ
جَرَى فِي ظُهُورِ الطُّبَّيِّينَ الْمَنَاجِبِ

عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ فِي كُلِّ شَارِقٍ

أَلَاخَ لَنَا ضَوْءًا وَفِي كُلِّ غَارِبٍ
إِنْتَهَى

آخر :

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَاتَ نَقْصَانُ
هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدَتْهَا دُولُ
وَعَالَمِ الْكُونِ لَا تَبْقَى مُحَاسِنُهُ
يُمَزَّقُ الدَّهْرُ حَتْمًا كُلَّ سَابِغَةٍ
وَيَنْتَضِي كُلَّ سَيْفٍ لِلْفَنَاءِ وَلَوْ
أَيْنَ الْمُلُوكِ ذَوُو التَّيْجَانِ مِنْ يَمِينِ
وَأَيْنَ مَا شَادَهُ شَدَادُ مِنْ إِرَمِ
وَأَيْنَ مَا حَازَهُ قَارُونُ مِنْ ذَهَبِ
أَتَى عَلَى الْكُلِّ أَمْرٌ لَا مَرَدَّ لَهُ
وَصَارَ مَا كَانَ مِنْ مُلْكٍ وَمِنْ مِلْكٍ
دَارَ الزَّمَانِ عَلَى دَارًا وَقَاتِلِهِ
كَأَنَّمَا الصَّعْبُ لَمْ يَسْهَلْ لَهُ سَبَبُ
فَجَائِعُ الدَّهْرِ أَنْوَاعٌ مُنَوَّعَةٌ
وَالْمُضَائِبُ سُلُوفَانُ يَهْوِيَانِهَا
ذَهَبِي الْجَزِيرَةَ أَمْرٌ لَا عَزَاءَ لَهُ
أَصَابَهَا الْعَيْنُ فِي الْإِسْلَامِ فَأِرْتَرَاتُ
فَإِسْأَلُ بِلَنْسِيَّةٍ مَا شَأْنُ مَرْسِيَّةٍ
وَأَيْنَ جَمْعُ مَا تَحْوِيهِ مِنْ نَزْهِ
كَذَا طَلِيظَلَةُ دَارِ الْعُلُومِ فَكَمْ
وَأَيْنَ غُرْنَاظَةُ دَارِ الْجِهَادِ وَكَمْ

فَلَا يُعْرِ بِطَيْبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ
مَنْ سَرَّهُ زَمَنُ سَأْتِهِ أَرْمَانُ
وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ لَهَا شَانُ
إِذَا تَبَتْ مَشْرِفَاتُ وَخِرْصَانُ
كَانَ ابْنُ ذِي يَزِينَ وَالْعُمْدُ عُمدَانُ
وَأَيْنَ مِنْهُمْ أَكَالِيلُ وَتِيْجَانُ
وَأَيْنَ مَا سَاسَهُ فِي الْفَرْسِ سَاسَانُ
وَأَيْنَ عَادَ وَشَدَادُ وَقَحْطَانُ
حَتَّى قَضَوْا فَكَانَ الْكُلُّ مَا كَانُوا
كَمَا حَكَى عَنِ خَيَالِ الطَّيْفِ وَسَنَانُ
وَأَمْ كَسَرَى فَمَا آوَاهُ إِيْوَانُ
يَوْمًا وَلَمْ يَمْلِكِ الدُّنْيَا سُلَيْمَانُ
وَلِلزَّمَانِ مَسَرَّاتٌ وَأَحْزَانُ
وَمَا لِمَا حَلَّ بِالْإِسْلَامِ سُلُوفَانُ
هَوَى لَهُ أَحَدٌ وَإِنْهَدُ ثَهْلَانُ
حَتَّى خَلَّتْ مِنْهُ أَقْطَارُ وَبِلْدَانُ
وَأَيْنَ قُرْطَبَةُ أُمِّ أَيْنَ جِيَانُ
وَنَهْرُهَا الْعَذْبُ قِيَاضُ وَمَلَانُ
مِنْ عَالِمٍ قَدْ سَمَا فِيهَا لَهُ شَانُ
أَسَدُهَا وَهُمْ فِي الْحَرْبِ عُقْبَانُ

وَأَيْنَ حَمْرَاؤُهَا الْعَلْيَا وَزُخْرُفُهَا
قَوَاعِدُكُنَّ أَرْكَانَ الْبِلَادِ فَمَا
وَالْمَاءُ يَجْرِي بِسَاحَاتِ الْقُصُورِ بِهَا
وَنَهْرُهَا الْعَذْبُ يَحْكِي فِي تَسْلُسِلِهِ
وَأَيْنَ جَامِعُهَا الْمَشْهُورُ كَمْ ثَلَيْثُ
وَعَالِمٍ كَانَ فِيهِ لِلْجَهُولِ هُدًى
وَعَابِدٌ خَاضِعٌ لِلَّهِ مُبْتَهِلٌ
وَأَيْنَ مَالِقَةُ مُرْسَى الْمَرَكَبِ كَمْ
وَكَمْ بَدَاخِلُهَا مِنْ شَاعِرٍ فَطِنٍ
وَكَمْ بِخَارِجِهَا مِنْ مَنْزِهِ فَرِيحٍ
وَأَيْنَ جَارَتْهَا الزُّهْرَا وَقُبَّتُهَا
وَأَيْنَ بَسْطَةُ دَارِ الرَّغْفَرَانِ فَهَلْ
وَكَمْ شَجَاعَ رَعِيمٍ فِي الْوَعَى بَطْلٍ
وَوَادِيَا مَنْ غَدَتْ بِالْكَفْرِ عَامِرَةٌ
كَذَا الْمَرِيَّةُ دَارُ الصَّالِحِينَ فَكَمْ
تَبْكِي الْحَنِيفِيَّةُ الْبَيْضَاءُ مِنْ أَسَفٍ
حَتَّى الْمَحَارِيبُ تَبْكِي وَهِيَ جَامِدَةٌ
عَلَى دِيَارٍ مِنَ الْإِسْلَامِ خَالِيَةٌ
حَيْثُ الْمَسَاجِدُ قَدْ أُمْسَتْ كَنَائِسَ مَا
يَا غَافِلًا وَلَهُ فِي الدَّهْرِ مَوْعِظَةٌ
وَمَاشِيًا مَرَحًا يُلْهِئُهُ مَوْطِنُهُ
تِلْكَ الْمَصِيبَةُ أَتَسَتْ مَا تَقَدَّمَهَا
يَا رَاكِبِينَ عِتَاقَ الْخَيْلِ ضَامِرَةٌ
وَجَامِلِينَ سَيُوفَ الْهِنْدِ مُرْهَفَةٌ

كَأَنَّهُا مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ عَدْنَانُ
عَسَى الْبَقَاءُ إِذَا لَمْ تَبْقَى أَرْكَانُ
قَدْ حَفَّ جَدُولُهَا زَهْرٌ وَرِيحَانُ
سَيُوفَ هِنْدٍ لَهَا فِي الْجَوِّ لَمَعَانُ
فِي كُلِّ وَقْتٍ بِهِ آيٌ وَفَرْقَانُ
مُدْرَسٌ وَلَهُ فِي الْعِلْمِ تَيَّيَانُ
وَالدَّمْعُ مِنْهُ عَلَى الْخَذِينِ طُوفَانُ
أَرَسَتْ بِسَاحَتِهَا فَلَكَ وَغُرْبَانُ
وَذِي قُفُونٍ لَهُ حِذْقٌ وَتَيَّيَانُ
وَجَنَّةٌ حَوْلَهَا نَهْرٌ وَبُسْتَانُ
وَأَيْنَ يَا قَوْمُ أَبْطَالُ وَفُرْسَانُ
رَأَى شَبِيهَا لَهَا فِي الْحُسْنِ إِنْسَانُ
تَبْكِيهِ مِنْ أَرْضِهِ أَهْلٌ وَوَلَدَانُ
وَرَدُّ تَوْحِيدِهَا شِرْكٌ وَطُغْيَانُ
قُطِبَ بِهَا عِلْمٌ بِخَرٍّ لَهُ شَانُ
كَمَا بَكَى لِفِرَاقِ الْإِلَفِ هَيْمَانُ
حَتَّى الْمَنَابِرُ تَبْكِي وَهِيَ عَيْدَانُ
قَدْ أَفْقَرَتْ وَلَهَا بِالْكَفْرِ عُمرَانُ
فِيهِنَّ إِلَّا نَوَاقِيسُ وَصُلْبَانُ
إِنْ كُنْتَ فِي سِينَةِ فَالْدَهْرُ يَقْطَانُ
أَبْعَدَ جِمَصٍ تَعُرُّ الْمَرْءَ أَوْطَانُ
وَمَالُهَا مَعَ طَوِيلِ الدَّهْرِ نَيْسَانُ
كَأَنَّهُا فِي مَجَالِ السَّبْقِ عُقْبَانُ
كَأَنَّهُا فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ نَيْرَانُ

لَهُمْ بِأَوْطَانِهِمْ عِزٌّ وَسُلْطَانٌ
فَقَدْ سَرَى بِحَدِيثِ الْقَوْمِ رُكْبَانٌ
أَسْرَى وَقَتْلَى فَلَا يَهْتَزُّ إِنْسَانٌ
وَأَنْتُمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانٌ
أَمَّا عَلَى الْخَيْرِ أَنْصَارٌ وَأَعْوَانٌ
سَطَا عَلَيْهِمْ بِهَا كُفْرٌ وَطُغْيَانٌ
وَالْيَوْمَ هُمْ فِي قُبُودِ الْكُفْرِ عُبْدَانٌ
عَلَيْهِمْ مِنْ ثِيَابِ الذِّلِّ أَلْوَانٌ
لَهَا لَكَ الْأَمْرُ وَاسْتَهْوَتْكَ أَحْزَانٌ
كَمَا تَفَرَّقَ أَرْوَاحٌ وَأَبْدَانٌ
كَأَنَّمَا هِيَ يَاقُوتٌ وَمَرْجَانٌ
وَالْعَيْنُ بَاكِئَةٌ وَالْقَلْبُ حَيْرَانٌ
إِنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ إِسْلَامٌ وَإِيمَانٌ
تَزْخَرَتْ جَنَّةُ الْمَأْوَى لَهَا شَانٌ
فَازَتْ وَرَبَّرَ بِهَذَا الْخَيْرِ شُجْعَانٌ
مَاهَبَ رِيحُ الصَّبَا وَاهْتَزَّ أَغْصَانٌ
إِنْتَهَى

وَرَاتِعِينَ وَرَاءَ النَّهْرِ فِي دَعَا
أَعِنْدَكُمْ نَبَأٌ مِنْ أَمْرِ أُنْدَلُسٍ
كَمْ يَسْتَعِثُّ صَنَادِيدُ الرِّجَالِ وَهُمْ
مَاذَا التَّقَاطُعُ فِي الْإِسْلَامِ بَيْنَكُمْ
أَلَا تُفَوِّقُ آيَاتُهَا هِمُّ
يَا مَنْ لِنَصْرَةِ قَوْمٍ قَسِمُوا فِرْقًا
بِالْأَمْسِ كَانُوا مُلُوكًا فِي مَنَازِلِهِمْ
فَلَوْ تَرَاهُمْ حَيَارَى لَا دَلِيلَ لَهُمْ
وَلَوْ رَأَيْتُ بُكَاهُمْ عِنْدَ بَيْنِهِمْ
يَا رَبِّ طِفْلٍ وَأُمٍّ حَيْلَ بَيْنَهُمَا
وَطِفْلَةٍ مِثْلَ حُسْنِ الشَّمْسِ إِذَا طَلَعَتْ
يَقُودُهَا الْعِلْجُ لِلْمَكْرُوهِ مُكْرَهَةٌ
لِمِثْلِ هَذَا يَذُوبُ الْقَلْبُ مِنْ كَمَدٍ
هَلْ لِلْجِهَادِ بِهَا مِنْ طَالِبٍ فَلَقَدْ
وَأَشْرَفَ الْحَوْرُ وَالْوِلْدَانُ مِنْ غُرْفٍ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْخِتَارِ مِنْ مُضَرٍ

آخر :

تَسِيرُ بِهِ فِي مَهْمَةٍ وَسَبَاسِبِ
وَلَمَّا إِلَى شَرٍّ وَسُوءٍ مَعَاطِبِ
لَمَّا كُنْتُ فِي طُولِ الْحَيَاةِ بِرَاغِبِ
عَنِ النَّقْصِ وَالتَّشْبِيهِ رَبِّ الْمَوَاهِبِ
عُقُودَ مَعَانِيهَا لِتَفْهِيمِ طَالِبِ
دُنْيَى حُطَامٍ أَوْ عَلَيَّ مَنَاصِبِ

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَطِيَّةٌ رَاكِبِ
فَلَمَّا إِلَى خَيْرٍ يَسُرُّ نَوَالَهُ
فَلَوْلَا ثَلَاثُ هُنَّ أَفْضَلُ مَقْصِدِ
مُلَازِمَةٌ خَيْرٌ اعْتِقَادٍ مُنْزَهًا
وَنَشْرُ عُلُومٍ لِلشَّرِيعَةِ نَاطِمًا
وَصَوْنِي نَفْسِي عَنْ مُزَاحَمَةِ عَلَى

فَفِي ذَاكَ عِزٌّ بِالْقُنُوعِ وَرَاحَةٌ مُعَجَّلَةٌ مِنْ خَوْفٍ ضِدِّ مُغَالِبِ
وَحَسْبُكَ فِي ذَا قَوْلٍ عَالِمِ عَصْرِهِ مَقَالٌ مُحَقَّقٌ صَادِقٍ غَيْرِ كَاذِبِ
كَمَالُ الْفَتَى بِالْعِلْمِ لَا بِالْمَنَاصِبِ وَرُتْبَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَسْنَى الْمَرَاتِبِ
إِنْتَهَى

حث على صيانة الوقت واستغلاله في الباقيات الصالحات
آخر :

أَنْتَ الْمُسَافِرُ وَالْدُنْيَا الطَّرِيقُ وَأَنْ
فَاسْ خُطَاكَ وَرَأْسُ الْمَرْءِ إِيمَانُ
فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ تَقْوَى اللَّهِ مَذْرَجَةً
فَلِلْأَسَاءَاتِ قُطَاعٌ وَأَعْوَانُ
يَا قَوْمُ دُنْيَاكُمْوَا دَارُ مُزْوَقَةٍ
لَكِنْ لَهَا وَضِعَتْ فِي الرَّمْلِ أَرْكَانُ
لَهَا سُقُوفٌ بِلَا أَسْرِ مُزْخَرَفَةٌ
وَكَيْفَ يُبْنِي بِغَيْرِ الْأَسِّ بُنْيَانُ
كَمْ فَاتِحٍ عَيْنُهُ فِيهَا تَخْطُفُهُ
أَيْدِي الرَّدَى قَبْلَ أَنْ تَنْضَمَّ أَجْفَانُ
هِيَ السَّرَابُ وَمَاءُ الْوَجْهِ تُهْرِقُهُ
وَلَا يَرَى فِيهِ وَجْهَ الْمَاءِ عَطْشَانُ
رَحَى يَدُورُ دَقِيقُ شَأْنِهِ عَجَبُ
غَدَا لِكُلِّ خَلِيلٍ وَهُوَ طَحَّانُ
يَسُرُّ كُلُّ فَتَى طُولَ الزَّمَانِ بِهِ
وَلِلْفَتَى حَاصِلُ الْأَزْمَانِ إِزْمَانُ

آخر :

فَبَادِرْ إِلَى الْخَيْرَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا
وَحَالَفْ مُرَادَ النَّفْسِ قَبْلَ مَمَاتِهَا
سَبِّكِي نَفْسَ فِي الْقِيَامَةِ حَسْرَةً
عَلَى فَوْتِ أَوْقَاتِ زَمَانِ حَيَاتِهَا
فَلَا تَغْتَرِرْ بِالْعِزِّ وَالْمَالِ وَالْمَنَى
فَكَمْ قَدْ بُلِينَا بِانْقِلَابِ صِفَاتِهَا

آخر :

تَزُوّدْ مِنَ الدُّنْيَا بِسَاعَتِكَ الَّتِي
ظَفِرْتَ بِهَا مَا لَمْ تَعُقْكَ الْعَوَائِقُ
فَلَا يَوْمُكَ الْمَاضِي عَلَيْكَ بِعَائِدٍ
وَلَا يَوْمُكَ الْآتِي بِهِ أَنْتَ وَائِقُ

آخر :

يَا غَافِلِينَ أَفَيْقُوا قَبْلَ مَوْتِكُمْ
وَقَبْلَ يُؤْخَذُ بِالْأَقْدَامِ وَاللِّمَمِ
وَالنَّاسُ أَجْمَعُ طَرًّا شَاخِصُونَ غَدًا
لَا يَنْطِقُونَ إِلَّا بِكُمْ وَلَا صَمَمِ

وَالْخَلْقُ قَدْ شُغِلُوا وَالْحَشْرُ جَامِعُهُمْ
وَاللَّهُ طَالِبُهُم بِالْجَلِّ وَالْحَرَمِ
وَقَدْ تَبَدَّى لِأَهْلِ الْجَمْعِ كُلِّهِمْ
وَعُدُّ الْإِلَهِ مِنَ التَّعْذِيبِ وَالتَّقَمِ
وَكُلُّ نَفْسٍ لَدَى الْجَبَّارِ شَاخِصَةٌ
لَا يَنْطِقُونَ إِلَّا رُوحٍ مِنَ الرُّحَمِ

آخر :

بِسْمِ الَّذِي أَنْزَلْتَ مِنْ عِنْدِهِ السُّورُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ أَمَّا بَعْدُ يَا عُمَرُ
إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا تُبْقِي وَمَا تَذَرُ
فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ قَدْ يَنْفَعُ الْحَذَرُ
وَاصْبِرْ عَلَى الْقَدَرِ الْمَقْدُورِ وَارْضَ بِهِ
وَإِنْ أَتَاكَ بِمَا لَا تَشْتَهِي الْقَدَرُ
فَمَا صَفَى لَأَمْرِي عَيْشُ يُسْرُ بِهِ
إِلَّا وَاعْقِبْ يَوْمًا صَفْوُهُ كَدَرُ
قَدْ يَرْعَوِي الْمَرْءُ يَوْمًا بَعْدَ هَفْوَتِهِ
وَتُحْكَمُ الْجَاهِلُ الْأَيَّامُ وَالْعِبَرُ
إِنْ التَّقَى خَيْرٌ زَادَ أَنْتَ حَامِلُهُ
وَالْبِرُّ أَفْضَلُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ
مَنْ يَطْلُبُ الْجَوْرَ لَا يَظْفَرُ بِحَاجَتِهِ
وَطَالِبُ الْعَدْلِ قَدْ يُهْدَى لَهُ الظُّفَرُ
وَفِي الْهُدَى عِبْرٌ تُشْفِي الْقُلُوبُ بِهَا
كَالْغَيْثِ يَحْيِي بِهِ مِنْ مَوْتِهِ الشَّجَرُ
وَلَيْسَ ذُو الْعِلْمِ بِالتَّقْوَى كَجَاهِلِهَا
وَلَا الْبَصِيرُ كَأَعْمَى مَالَهُ بَصَرُ
وَالذُّكْرُ فِيهِ حَيَاةٌ لِلْقُلُوبِ كَمَا
تَحْيَا الْبِلَادُ إِذَا مَا جَاءَهَا الْمَطَرُ
وَالْعِلْمُ يَجْلُو الْعَمَى عَنْ قَلْبِ صَاحِبِهِ
كَمَا يُجَلِّي سَوَادَ الظُّلْمَةِ الْقَمَرُ

لَا يَنْفَعُ الذِّكْرُ قَلْبًا قَاسِيًا أَبَدًا
 وَهَلْ يَلِينُ لِقَوْلِ السَّوَاعِظِ الْحَجَرُ
 مَا يَلْبَثُ الْمَرْءُ أَنْ يَبْلَى إِذَا اخْتَلَفَتْ
 يَوْمًا عَلَى نَفْسِهِ الرُّوحَاتُ وَالْبُكَرُ
 وَالْمَرْءُ يَضَعُدُ رِيْعَانُ الشَّبَابِ بِهِ
 وَكُلُّ مُضْعِدَةٍ يَوْمًا سَتَحْدِرُ
 وَكُلُّ بَيْتٍ سَيَبْلَى بَعْدَ جِدَّتِهِ
 وَمِنْ وَرَاءِ الشَّبَابِ الْمَوْتُ وَالْكِبَرُ
 وَالْمَوْتُ جَسْرٌ لِمَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
 إِلَى الْأُمُورِ الَّتِي تُخْشَى وَتُنْتَظَرُ
 فَهُمْ يَمْسُرُونَ أَفْوَاجًا وَتَجْمَعُهُمْ
 دَارٌ يَصِيرُ إِلَيْهَا الْبَدْوُ وَالْحَظَرُ
 كَمْ جَمْعُ قَوْمٍ أَشَتْ الدَّهْرُ شَمْلَهُمْ
 وَكُلُّ شَمْلٍ جَمِيعٍ سَوْفَ يَنْتَثِرُ
 وَرَبُّ أَصَيْدٍ سَامَ الطَّرْفِ مُقْتَضِبًا
 بِالتَّاجِ نِيرَانُهُ لِلْحَرْبِ تُسْتَعَرُ
 يَظَلُّ مُفْتَرِشَ الدِّيَاجِ مُحْتَجِبًا
 عَلَيْهِ تُبْنَى قِبَابُ الْمُلْكِ وَالْحُجَرُ
 إِلَى الْفَنَاءِ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُمْ
 مَصِيرُ كُلِّ بَيْتٍ أَنْتَى وَإِنْ كَبُرُوا
 إِذَا قَضَتْ زُمْرُ آجَالِهَا نَزَلَتْ
 عَلَى مَنَازِلِهِمْ مِنْ بَعْدِهَا زُمْرُ

أَصْبَحْتُمْ جُزْراً لِلْمَوْتِ يَأْخُذْكُمْ
كَمَا الْبَهَائِمُ فِي الدُّنْيَا لَكُمْ جُزْرُ
أَبْعَدَ آدَمَ تَرْجُونَ الْخُلُودَ وَهَلْ
تَبْقَى الْفُرُوعُ إِذَا مَا الْأَصْلُ يَنْعَقِرُ
وَلَيْسَ يَزْجُرْكُمْ مَا تُوعَظُونَ بِهِ
وَالْبَهْمُ يَزْجُرُهَا الرَّاعِي فَتَسْزَجِرُ
لَا تَبْطُرُوا وَاهْجُرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّ لَهَا
غِباً وَخَيْمًا وَكُفِرَ النُّعْمَةُ الْبَطْرُ
ثُمَّ اقْتَدُوا بِالْأُولَى كَانُوا لَكُمْ غُرَراً
وَلَيْسَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا لَهَا غُرْرُ
مَتَى تَكُونُوا عَلَى مِنْهَاجِ أَوْلَكُمُ
وَتَضَيَّرُوا عَنْ هَوَى الدُّنْيَا كَمَا صَبَرُوا
مَا لِي أَرَى النَّاسَ وَالْدُّنْيَا مُوَلِّئَةً
وَكُلَّ حَبْلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْبَيِّرُ
لَا يَشْعُرُونَ إِذَا مَا دِينُهُمْ نُقِصُوا
يَوْمًا وَإِنْ نُقِصَتْ دُنْيَاهُمْ شَعِرُوا
حَتَّى مَتَى أَكُ فِي الدُّنْيَا أَخَا كَلَفٍ
فِي الْخَدِّ مِنِّي إِلَى لَذَائِهَا صَعْرُ
وَلَا أَرَى أَثَرًا لِلذِّكْرِ فِي جَسَدِي
وَالْحَبْلُ فِي الْحَجَرِ الْقَاسِي لَهُ أَثَرُ
لَوْ كَانَ يُسْهِرُ لَيْلِي ذَكَرُ آخِرَتِي
كَمَا يُورِّقُنِي لِلْعَاجِلِ السَّفَرُ

إِذَا لَدَاوَيْتُ قَلْبًا قَدْ أَضُرَّ بِهِ
 طُولُ السَّقَامِ وَكَشُرُ الْعَظْمِ يَنْجِبُ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَغْضُومِ سَيِّدِنَا
 مَا هَبَّتِ الرِّيحُ وَاهْتَزَّتْ بِهَا الشَّجَرُ
 إِنَّتَهَى

آخر:

إِذَا مَا خَلَوْتَ الذَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ
 خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ
 وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفِلُ سَاعَةً
 وَلَا أَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
 لَهَوْنَا لَعَمْرُ اللَّهِ حَتَّى تَتَابَعَتْ
 ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهَا ذُنُوبٌ
 فَيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى
 وَيَأْذَنَ فِي تَوْبَاتِنَا فَتُتُوبُ
 أَقُولُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
 وَحَلَّ بِقَلْبِي لِلْهُمُومِ نُدُوبُ
 لَطُولِ جَنَابَاتِي وَعُظْمِ خَطِيئَتِي
 هَلَكْتُ وَمَالِي فِي الْمَتَابِ نَصِيبُ
 وَيُذَكِّرُنِي عَفْوُ الْكَرِيمِ عَنِ الْوَرَى
 فَأَحْيَا وَأَرْجُو عَفْوَهُ وَأُنِيبُ
 فَاخْضَعُ فِي قَوْلِي وَأَرْغَبُ سَائِلًا
 عَسَى كَاشِفُ الْبَلَاةِ عَلَيَّ يَتُوبُ
 إِنَّتَهَى

تويخ للنفس وتضرع إلى الله وحث على الاستعداد لليوم الآخر

يَا نَفْسُ كُفِّي فُطُولَ الْعُمْرِ فِي قِصَرِ
وَمَا أَرَى فِيكَ لِلتَّوْبِ بَيْخٍ مِنْ أَثَرِ
يَا نَفْسُ قَضَيْتُ عُمْرِي فِي الذُّنُوبِ وَقَدْ
دَنَا الْمَمَاتُ وَلَمْ أَقْضِ مِنَ الْوَطْرِ
يَا نَفْسُ غَرَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ زُخْرُفُهَا
وَلَمْ تَكُونِي بِهَوْلِ الْمَوْتِ تَعْتَبِرِي
يَا نَفْسُ بِالْغَتِ بِالْعَصِيانِ غَاوِيَةً
وَلَمْ تُبَالِي بِتَحْذِيرِ مُرْزَجَرِ

آخر:

يَا مَنْ يُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ فِي الظُّلَمِ
يَا كَاثِفَ الضُّرِّ وَالْبَلَوَى مَعَ السَّقَمِ
قَدْ نَامَ وَفَدَكَ حَوْلَ الْبَيْتِ وَانْتَبَهُوا
وَأَنْتَ عَيْنُكَ يَا قَيُّومُ لَمْ تَنَمْ
هَبْ لِي بِجُودِكَ فَضْلَ الْعَفْوِ عَنْ جُرْمِي
يَا مَنْ إِلَيْهِ أَشَارَ الْخَلْقُ فِي الْحَرَمِ
إِنْ كَانَ عَفْوُكَ لَا يُذَرِّكُهُ ذُو سَرَفٍ
فَمَنْ يَجُودُ عَلَى الْعَاصِينَ بِالْكَرَمِ

آخر:

مَثَلُ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْمَغْرُورُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاءِ تَمُورُ

قَدْ كُورَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَأَضِيعَتْ
حَرّاً عَلَى رُؤْسِ الْعِبَادِ تَفُورُ

وَإِذَا الْجِبَالُ تَعَلَّقَتْ بِأَصُولِهَا
فَرَأَيْتَهَا مِثْلَ السُّحَابِ تَسِيرُ

وَإِذَا النُّجُومُ تَسَاقَطَتْ وَتَنَائَثَرَتْ
وَتَبَدَّلَتْ بَعْدَ الضِّيَاءِ كَدُورُ

وَإِذَا الْعِشَارُ تَعَطَّلَتْ عَنْ أَهْلِهَا
خَلَّتِ الدِّيَارُ فَمَا بِهَا مَعْمُورُ

وَإِذَا الْوُحُوشُ لَدَى الْقِيَامَةِ أَحْضَرَتْ
وَتَقُولُ لِلْأَمْلَاقِ أَيْنَ نَسِيرُ

فَيَقَالُ سِيرُوا تَشْهَدُونَ فَضَائِحاً
وَعَجَائِباً قَدْ أَحْضَرَتْ وَأُمُورُ

وَإِذَا الْجَنِينُ بِأُمِّهِ مُتَعَلِّقُ
خَوْفِ الْحِسَابِ وَقَلْبِهِ مَذْعُورُ

هَذَا بِلَا ذَنْبٍ يَخَافُ لِهَوْلِهِ
كَيْفَ الْمُقِيمُ عَلَى الدُّنُوبِ دُهُورُ

آخر :
إِنْتَهَى

قَدْ آنَ بَعْدَ ظِلَامِ الْجَهْلِ إِبْصَارِي
الشَّيْبُ صُبْحُ يُنَاجِينِي بِإِسْفَارِ

لَيْلِ الشَّبَابِ قَصِيرٌ فَاسْرُ مُبْتَدِراً
إِنَّ الصُّبْحَ قُضَارِي الْمُدْلَجِ السَّارِي

كَمْ اغْتَرَارِي بِالْدُنْيَا وَزُخْرُفِهَا
أُبْنِي بِنَاهَا عَلَى جُرْفٍ لَهَا هَارِي

وَوَعْدِ زُورٍ وَعَهْدٍ لَا وَفَاءَ لَهُ
تَعْلَمُ الْغَدْرَ مِنْهَا كُلُّ غَدَارٍ
دَارُ مَائِمُهَا تَبْقَى وَلَذَّتْهَا
تَقْنَى أَلَا قُبِّحَتْ هَاتِيكَ مِنْ دَارٍ
فَلَيْتَ إِذْ صَفَرْتُ مِمَّا كَسَبْتُ يَدَيَّ
لَمْ تَعْتَلِقْ مِنْ خَطَايَاهَا بِأَوْزَارٍ
لَيْسَ السَّعِيدُ الَّذِي دُنِيَاهُ تُسَعِّدُهُ
إِنْ السَّعِيدُ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ
إِنْتَهَى

آخر :

نُورُ الْحَدِيثِ مُبِينٌ فَادْنُ وَاقْتَسِرْ
وَاحْذِ الرِّكَابَ لَهُ نَحْوُ الرِّضَا النَّدَسِ
مَا الْعِلْمُ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ أَوْ أَثَرُ
يَجْلُو بِنُورِ هُدَاهُ كُلُّ مُلْتَمِسٍ
نُورٌ لِمُقْتَسِرٍ خَيْرٌ لِمُلْتَمِسٍ
جَمِئٌ لِمُخْتَسِرٍ نِعْمَى لِمُبْتَسِرٍ
فَسَاعَكْفُ بِبَابِهِمَا عَلَى طِلَابِهِمَا
تَمَحْوُ الْعَمَى بِهِمَا عَنْ كُلِّ مُلْتَمِسٍ
وَرِذْ بِقَلْبِكَ عَذْبًا مِنْ حَيَاضِهِمَا
تَغْسِلُ بِمَائِهِمَا مَا فِيهِ مِنْ دَنَسٍ
وَاقِفُ النَّبِيِّ وَأَتْبَاعُ النَّبِيِّ وَكُنْ
مِنْ هَدْيِهِمْ أَبَدًا تَدْنُو إِلَى قَبَسٍ

وَالزَّمْ مَجَالِسَهُمْ وَاحْفَظْ مُجَالِسَهُمْ
وَأَنْدَبْ مَدَارِسَهُمْ بِالْأَرْبَعِ الدُّرُسِ
وَاسْلُكْ طَرِيقَهُمْ وَاتَّبِعْ فَرِيقَهُمْ
تَكُنْ رَفِيقَهُمْ فِي حَضْرَةِ الْقُدُسِ
يَلْكَ السَّعَادَةُ إِنْ تَلِمْتَ بِسَاحَتِهَا
فَحُطَّ رَحْلُكَ قَدْ عُوِفْتَ مِنْ نَعَسِ

آخر :

إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابَدُوهُ
فَيَسْفِرُ عَنْهُمْوَا وَهُمْوَا رُكُوعُ
أَطَارَ الْخَوْفَ تَوَمَّهُمْوَا فَقَامُوا
وَأَهْلُ الْأَمْنِ فِي الدُّنْيَا هُجُوعُ
لَهُمْ تَحْتَ الظَّلَامِ وَهُمْ سُجُودُ
أَنْسَيْنَ مِنْهُ تَنْفَرُجُ الضُّلُوعُ
وُخِرْسُ فِي النَّهَارِ لِطُولِ صَمْتِ
عَلَيْهِمْ مِنْ سَكِينَتِهِمْ خُشُوعُ

(مَقْطَعَاتُ فِي التَّزْهِيدِ فِي الدُّنْيَا وَالْحَثِّ عَلَى صِيَانَةِ الْوَقْتِ)

لَحَى اللَّهُ دُنْيَا لَا تَكُونُ مَطِيَّةً
إِلَى دَارِكَ الْآخِرَى تَزَمْ وَتَرْكَبْ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَرْجُو الرِّضَا وَهُوَ مُهْمَلُ
وَتَسْوِئُنَا مَعَ ذَلِكَ الْعِلْمِ أَعْجَبُ

وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا مَرَاحِلُ
 وَأَجْدَرُ بِهَا تَقْضَى قَرِيباً وَتَنْصَبُ
 إِذَا كَانَا الْأَنْفَاسُ لِلْعُمُرِ كَالْخُطَا
 آخِرُ : فَإِنَّ الْمَدَى أَدْنَى مَسَالاً وَأَقْرَبُ
 أَطْلُ جَفْوَةِ الدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ شَأْنَهَا
 إِنْتَهَى
 فَمَا الْغَافِلُ الْمَغْرُورُ فِيهَا بِعَاقِلٍ
 وَلَيْسَ الْأَمَانِيُّ لِلْبَقَاءِ وَإِنْ جَرَتْ
 بِهَا عَادَةٌ إِلَّا تَعَالِيلُ بَاطِلٍ
 يُسَارُّ بِنَا نَحْوَ الْمُنُونِ وَإِنَّا
 لَنُشَعَفُ فِي الدُّنْيَا بِطَيِّ الْمَرَاحِلِ
 غَفَلْنَا عَنِ الْأَيَّامِ أَطْوَلَ غَفْلَةً
 وَمَا حَوْ بِهَا الْمَجْنِيُّ مِنْهَا بِغَافِلٍ
 إِنْتَهَى

آخِرُ :
 بِرُوحِي أَنَا سَأَ قَبْلَنَا قَدْ تَقَدَّمُوا
 وَنَادُوا بِنَا لَوْ أَنَّنَا نَسْمَعُ النَّدَا
 وَسَارَتْ بِهِمْ سَيْرَ الْمَطِيِّ نَعُوشُهُمْ
 وَبَعْضُ أَنْبَاءِ الْقَادِمِينَ لَهُمْ حُدَا
 وَأَمْسُوا عَلَى الْيَبْدَاءِ يَنْتَظِرُونَنَا
 إِلَى سَفَرٍ يَقْضِي بِأَنْ نَتَزَوَّدَا
 فَرِيدُونَ فِي أَجْدَائِهِمْ بِفِعَالِهِمْ
 وَكَمْ مِنْهُمْ مَنْ سَاقَ جُنْدًا مُجْنَدَا
 تَسَاوَوْا عِدَى تَحْتَ الثَّرَى وَأَجَبَةً
 فَلَا فَرْقَ مَا بَيْنَ الْأَحِبَّةِ وَالْعِدَى

سَلِ الدَّهْرَ هَلْ أَغْفَى مِنَ الْمَوْتِ شَائِبًا
غَدَاةَ أَدَارِ الْكَاسِ أَمْ رَدَّ أُمْرَدًا
إِنْتَهَى

آخر :

قِفْ بِالْمَقَابِرِ وَاذْكُرْ إِنْ وَقَفْتَ بِهَا
لِلَّهِ ذَرْكَ مَاذَا تُسْتَرْ الْحُفَرُ
فَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورُ مَوْعِظَةٌ
وَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورُ مُعْتَبَرُ
كَانُوا مُلُوكًا تُوَارِيهِمْ قُصُورُهُمْ

دَهْرًا فَوَارَتْهُمْ مِنْ بَعْدِهَا الْحُفَرُ
آخر :

يَمْشُونَ نَحْوَ بُيُوتِ اللَّهِ إِذْ سَمِعُوا
أَلَّهُ أَكْبَرُ فِي شَوْقٍ وَفِي جَدَلٍ
أَرْوَاحُهُمْ خَشَعَتْ لِلَّهِ فِي أَدَبٍ
قُلُوبُهُمْ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ فِي وَجَلٍ
نَجَوَاهُمْ رَبَّنَا حِثْنَاكَ طَائِعَةً

نُفُوسُنَا وَعَصِينَا خَادِعَ الْأَمَلِ
إِذَا سَجَى اللَّيْلُ قَامُوهُ وَأَعْيُنُهُمْ
مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ مِثْلَ الْجَائِدِ الْهَاطِلِ
هُمْ الرِّجَالُ فَلَا يُلْهِهِمْ لَعِبُ
عَنِ الصَّلَاةِ وَلَا أُكْذِبُهُ الْكَسَلُ

إِنْتَهَى

آخر :

لَا فِي النَّهَارِ وَلَا فِي اللَّيْلِ لِي فَرْحُ
فَمَا أَبَالِي أَطَالَ اللَّيْلُ أَمْ قَصُرَا

لَأَنِّي طُولَ لَيْلِي هَائِمٌ دَنِفٌ
وبالنهارِ أَقَاسِي الهمَّ والفِكرَا
آخر :

لَعَمْرِي لَقَدْ نُودِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ فِي غَفْلَاتِهِمْ
وَأَنَّ الْمَنَآيَا بَيْنَهُمْ تَتَقَعَّقِعُ
أَلَمْ تَرَ لَذَاتِ الْجَدِيدِ إِلَى الْبَلَى
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ يَهْتَرُ سَيْفُهُ
وَأَنَّ رِمَاحَ الْمَوْتِ نَحْوَكَ شُرْعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
لَهُ عَارِضٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
أَيَا بَائِي الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي
وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تُجْمَعُ
إِنْتَهَى
آخر :

وَلَمَّا قَسَى قَلْبِي وَضَاقَتْ مَسَاجِدِي
جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِغُفْوِكَ سُلْمًا
نَعَاظِمِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ
بِغُفْوِكَ رَبِّي كَانَ غُفْوُكَ أَعْظَمًا
وَمَا زِلْتُ ذَا غُفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ
تَجُودُ وَتَغْفُو مِنِّي وَتَكْرُمَا

آخِرُ :

أَجَاعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَخَافُوا وَلَمْ يَزَلْ
كَذَلِكَ ذُو التَّقْوَى عَنْ الْعَيْشِ مُلْجِئًا
أَخْرَطِيءَ دَاوُدَ مِنْهُمْ وَمِسْعَرَ
وَمِنْهُمْ وَهَيْبَ وَالْعَرِيبُ بْنَ أَذْهَمَا
وَفِي ابْنِ سَعِيدٍ قُدْوَةُ الْبِرِّ وَالنُّهَى
وَفِي الْوَارِثِ الْفَارُوقِ صِدْقًا مُقَدِّمًا
وَحَسْبُكَ مِنْهُمْ بِالْفَضِيلِ مَعَ ابْنِهِ
وَيُوسُفَ إِنْ لَمْ يَأْلُ أَنْ يَتَسَلَّمَا
أَوْلَيْكَ أَصْحَابِي وَأَهْلُ مَوَدَّتِي
فَضَّلَى عَلَيْهِمُ ذُو الْجَلَالِ وَسَلَّمَا
فَمَا ضَرَّ ذَا التَّقْوَى نِصَالُ أَسِنَّةٍ
وَمَا زَالَ ذُو التَّقْوَى أَعَزُّ وَأَكْرَمَا
وَمَا زَالَتْ التَّقْوَى تُرِيكَ عَلَى الْفَتَى
إِذَا مَحَضَ التَّقْوَى مِنَ الْعِزِّ مِيسْمَا
إِنْتَهَى

آخِرُ :

اجْعَلْ شِعَارَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ التَّقَى
قَدْ فَازَ مَنْ جَعَلَ التَّقَى إِشْعَارَهُ
وَأَسْلَكَ طَرِيقَ الْحَقِّ مُصْطَحِبًا بِهِ
إِخْلَاصَ قَلْبِكَ حَارِسًا إِسْرَارَهُ
وَإِذَا أَرَدْتَ الْقُرْبَ مِنْ خَيْرِ الْوَرَى
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاتَّبِعْ آثَارَهُ

آخر :

وَنَفْسَكَ فَارْجُهَا عَنِ الْغَيِّ وَالْخَنَا
وَحَازِرْ هَوَاهَا مَا أُسْتَطِغَتْ فَإِنَّهُ
وَلِإِنْ جِهَادَ النَّفْسِ حَتَّمْ عَلَى الْفَتَى
فَإِنْ رُمْتَ أَنْ تُحْطَى بِنَيْلِ سَعَادَةٍ
فَبَادِرْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاسْلُكْ سَبِيلَهَا
وَإِيَّاكَ دُنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
تَمَسَّكَ بِشَرْعِ اللَّهِ وَالزَّمْ كِتَابَهُ
وَلَا تُتَّبِعْهَا فَهِيَ أَسُّ الْمَقَاصِيدِ
يَصُدُّ عَنِ الطَّاعَاتِ غَيْرِ الْمُجَاهِدِ
وَإِنَّ التَّقَى حَقًّا لَخَيْرُ الْمَقَاصِيدِ
وَتُعْطَى مَقَامَ السَّالِكِينَ الْأُمَاجِدِ
وَلَا تُتَّبِعْ غَيَّ الرَّجِيمِ الْمُعَانِيدِ
وَإِنَّكَ صَاحِبُ لَسْتٍ فِيهَا بِخَالِدِ
وَبِالْعِلْمِ فَاعْمَلْ تَحْوِ كُلِّ الْمَحَامِدِ
إِنْتَهَى

آخر :

تَجْهَرِي بِجَهَازٍ تَبْلُغِينَ بِهِ
يَا نَفْسُ قَبْلَ الرَّدَى لِمَ تُخْلَقِي عَبْنًا
وَسَابِقِي بَغْتَةً الْأَجَالِ وَأَنْكَمِشِي
قَبْلَ اللَّزَامِ فَلَا مَلْجَأَ وَلَا غَوْثَا
وَلَا تُكْذِبِي لِمَنْ يَبْقَى وَتَفْتَقِرِي
إِنَّ الرَّدَى وَارِثُ الْبَاقِي وَمَا وَرَثَا
وَأَخْشَى حَوَادِثَ صَرْفِ الدَّهْرِ فِي مَهَلٍ
وَاسْتَيْقِظِي لَا تَكُونِي كَالَّذِي بَحَثَا
عَنْ مُدْيَةٍ كَانَ فِيهَا قَطْعُ مُدَّتِهِ
فَوَافَتْ الْحَرْثَ مُحْرُوثًا كَمَا حُرِثَا
مَنْ كَانَ حِينَ تُصِيبُ الشَّمْسُ جَبْهَتَهُ
أَوْ الْغُبَارُ يَخَافُ الشَّيْنِ وَالشَّعْثَا
وَيَأْلَفُ الظِّلَّ كَيْ تَبْقَى بِشَاسَتِهِ
فَسَوْفَ يَسْكُنُ يَوْمًا رَاغِمًا جَدَثَا

فِي قَعْرِ مُوْجِسَةٍ غَبْرَاءِ مُفْفِرَةٍ
يُطِيلُ تَحْتَ الثَّرَا فِي جَوْفِهَا اللَّبَنَاءِ

إِنْتَهَى

آخِرُ :

كَيْفَ إِحْتِيَالِي إِذَا جَاءَ الْحِسَابُ غَدًا
وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى صُحْفِي مُسَوَّدَةٍ
وَقَدْ تَجَلَّى لِبَسِطِ الْعَدْلِ خَالِقُنَا
يَفُوزُ كُلُّ مُطِيعٍ لِلْعَزِيزِ غَدًا
لَهُمْ نَعِيمٌ خُلُودٌ لَا نَفَادَ لَهُ
وَمَنْ عَصَى فِي قَرَارِ النَّارِ مَسْكَنَهُ
فَابْكُوا كَثِيرًا فَقَدْ حَقَّ الْبُكَاءُ لَكُمْ

آخِرُ :

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ كَيْفَ اغْتَدَوْا
لَوْ حَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ لَمْ يَكُنْ
مَنْ شَكَ فِي اللَّهِ فَذَاكَ الَّذِي
يُحْيِيهِمْ بَعْدَ الْبَلَى مِثْلَ مَا
فِي غَفْلَةٍ عَمَّا وَرَاءَ الْمَمَاتِ
لَهُمْ عَلَى إِحْدَى الْمَعَاصِي ثَبَاتٌ
أُصِيبَ فِي تَمْيِيزِهِ بِالشُّبُهَاتِ
أَخْرَجَهُمْ مِنْ عَدَمٍ لِلْحَيَاةِ

حَثَّ عَلَى الرِّضَى بِمَا قَدَرَهُ اللَّهُ وَالصَّبْرَ وَانْتَظَارَ الْفَرَجِ

سَلَامٌ عَلَى دَارِ الْغُرُورِ فَإِنَّهَا
مُنْغَصَّصَةٌ لَذَاتِهَا بِالْفَجَائِعِ
فَإِنْ جَمَعَتْ بَيْنَ الْمُحِينَ سَاعَةً
فَعَمَّا قَلِيلٍ أُرْدَفَتْ بِالْمَوَانِعِ

آخِرُ :

حَاسِبْ رَمَانِكَ فِي حَالِي تَصَرُّفِهِ
تَجِدُهُ أَغْطَاكَ أَضْعَافَ الَّذِي سَلَبَا
نَفْسِي الَّتِي تَمْلِكُ الْأَشْيَاءَ ذَاهِبَةً
فَكَيْفَ أَبْكِي عَلَى شَيْءٍ إِذَا ذَهَبَا

آخِرُ :

لَا تَعْتَبِ الدُّهْرَ فِي خَطْبِ رَمَاكَ بِهِ
إِذَا اسْتَرَدَّ فَقَدْ مَأْ طَالَمَا وَهَبَا
وَرَأْسُ مَالِكَ وَهِيَ الرُّوحُ إِنْ سَلِمَتْ
لَا تَأْسَفَنَّ لِشَيْءٍ بَعْدَهَا ذَهَبَا

آخِرُ :

وَلَوْلَا الْأَمْسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً
وَلَكِنْ مَتَى نَادَيْتُ جَاوِبَنِي بِمِثْلِي

آخِرُ :

إِذَا اشْتَدَّتِ الْبَلَوَى تُخَفَّفُ بِالرِّضَا
عَنِ اللَّهِ قَدْ فَازَ الرُّضِيُّ الْمُرَاقِبُ
وَكَمْ نِعْمَةٍ مَقْرُونَةٍ بِبِئْسَاءِ
عَلَى النَّاسِ تَخْفَى وَالْبَلَاءُ مَوَاهِبُ

قال بعضهم :

اضْمِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدْ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ غَيْرَ مُخْلَدٍ

فَإِذَا ذَكَرْتَ مُصِيبَةً تَسْلُوبَهَا
فَاذْكُرْ مُصَابِكَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

آخِرُ : لَا تَيَأْسَنَّ إِذَا مَا الْأَمْرُ ضِيقَتْ بِهِ
ذُرْعاً وَنَمَّ مُسْتَرِيحاً خَالِي الْبَالِ

مَا بَيْنَ رَقْدَةٍ عَيْنٍ وَانْتِبَاهَتِهَا
يُقَلِّبُ الدَّهْرُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

آخِرُ :
كُلُّ مَنْ لَاقَيْتُ يَشْكُو دَهْرَهُ
لَيْتَ شِعْرِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِمَنْ

آخِرُ :
أَلَحَّ عَلَيَّ السُّقْمُ حَتَّى الْفِتَّةِ
وَمَلَّ طِبِّي جَانِبِي وَالْعَوَائِدُ

آخِرُ :
تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى الْفِتَّةِ
وَأَسْلَمَنِي طَوْلُ الْبَلَاءِ إِلَى الصَّبْرِ

وَوَسَّعَ صَدْرِي لِلأَذَى كَثْرَةُ الْأَذَى
وَكَانَ قَدِيمًا قَدْ يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي
إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كُلاًمَا
تَكَرَّهُتُهُ قَدْ طَالَ عُثْبِي عَلَى الدَّهْرِ

وَقَالَ آخِرُ :
رُوِّعْتُ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا أَرَاغُ لَهُ
وَبِالْمَصَائِبِ فِي أَهْلِي وَجِيرَانِ

آخر:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ يُؤْذِنُ صَرْفُهُ
بَتَفْرِيقِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَبَائِبِ
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَوَطَّنْتُهَا عَلَى
رُكُوبِ جَمِيلِ الصَّبْرِ عِنْدَ النَّوَائِبِ
وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا عَلَى سُوءِ فِعْلِهَا
فَأَيَّامُهُ مُحْفُوفَةٌ بِالْمَصَائِبِ
فَخَذَ خِلْسَةً مِنْ كُلِّ يَوْمٍ تَعِيشُهُ
وَكُنْ حَذِرًا مِنْ كَامِنَاتِ الْعَوَاقِبِ

وقال آخر:

وَمَا خَيْرُ عَيْشٍ نِصْفُهُ سِنَّةُ الْكَرَى
وَنِصْفُ بِهِ نَعْتَلُ أَوْ نَتَوَجَّعُ
مَعَ الْوَقْتِ يَمْضِي بُؤْسُهُ وَنَعِيمُهُ
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ وَالْوَقْتُ عُمْرُكَ أَجْمَعُ

ويقول الآخر:

طَبَعْتُ عَلَى كِبَرٍ وَأَنْتَ تَرُومُهَا
صَفَّوْا مِنَ الْأَقْدَارِ وَالْأَكْدَارِ
وَمُكَلِّفُ الْأَيَّامِ ضِدُّ طِبَاعِهَا
مُتَطَلِّبُ فِي النَّارِ جَذْوَةَ نَارِ
وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّمَا
تَبْنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَقِيرِ هَارِ

آخر:

وَمَا اسْتَغْرَبْتُ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ وَلَا أَعْلَمْتَنِي غَيْرَ مَا الْقَلْبُ عَالِمُهُ

آخر:

وَهَبْنِي مَلَكَتُ الْأَرْضَ طَرّاً وَنِلْتُ مَا
أَنْيَلُ ابْنُ دَاوُدَ مِنَ الْمَالِ وَالْمُلْكِ
أَلَسْتُ أَحَلِّيهِ وَأُمْسِي مُسْلِماً
بِرَغْمِي إِلَى الْأَهْوَالِ فِي مَنْزِلِ ضَنْكِ

آخر:

مَتَى تَسْتَزِدُّ فَضْلاً مِنَ الْعُمَرِ تَعْرِفُ
بِسَجْلِيكَ مِنْ أَرِيِ الْخُطُوبِ وَصَابِهَا
يَسْرُ بِعُمَرَانِ الدِّيَارِ مُظَلَّلُ
وَعُمَرَانِهَا يَذْنُوهُ بِهَا مِنْ خَرَابِهَا
وَلَمْ أَرْتَضِ الدُّنْيَا أَوْ أَنْ مَجِئْتُهَا
فَكَيْفَ أَرْتَضَائِيهَا أَوْ أَنْ ذَهَابِهَا

آخر:

لَمْ يَبْقَ فِي الْعَيْشِ غَيْرُ الْبُؤْسِ وَالنَّكَدِ
فَاهْرَبْ إِلَى الْمَوْتِ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ كَمَدٍ
مَلَأَتْ يَا دَهْرُ عَيْنِي مِنْ مَكَارِهِهَا
يَا دَهْرُ حَسْبُكَ قَدْ أَسْرَفْتَ فَاقْصِدِ
آخر:

أَظْهَرِيْفُ إِنَّ الْعَيْشَ كَدَّرَ صَفْوَهُ
ذَكَرُ الْمَيِّتَةِ وَالْقُبُورِ الْهُوْلُ
دُنْيَا تَدَاوَلَهَا الْعِبَادُ ذَمِيمَةً
شَيِّتَ بِإِكْرِهِ مِنْ نَقِيعِ الْحَنْظَلِ
وَأُمُورُ وَقْتُ لَا تَزَالُ مُلَمَّةً
وَلَهَا فَجَائِعُ مِثْلُ وَقْعِ الْجَسَدِ

آخر:

الموتُ في كُلِّ حِينٍ يَنْشُرُ الْكَفَنَا
وَنَحْنُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِنَا
لَا تَطْمِئِنُّ إِلَى الدُّنْيَا وَهَجَّتْهَا
وَأِنْ تَوَشَّحْتَ مِنْ أَثْوَابِهَا الْحَسَنَا
أَيُّنَ الْأَحِبَّةُ وَالْجِيرَانُ مَا فَعَلُوا
أَيُّنَ الَّذِينَ هُمْ كَانُوا لَنَا سَكَنَا
سَقَاهُمُ الْمَوْتُ كَأْساً غَيْرَ صَافِيَةٍ
فَصَيَّرَتْهُمْ لِأَطْبَاقِ الثَّرَى رُهْنَا
تَبْكِي الْمَنَازِلَ مِنْهُمْ كُلَّ مُنْسَجِمٍ
بِالْكُرُمَاتِ وَتَرِثِي الْبِرَّ وَالْمِنَنَا
حَسْبُ الْحِمَامِ لَوْ أَبْقَاهُمْ وَأَمَهَلَهُمْ
أَلَا يَظُنُّ عَلَى مَعْلُومِهِ حَسَنَنَا
انتهى

آخر:

وَمَا فَرَّشَهُمْ إِلَّا أَيْامُنُ أَرْزِهِمْ
وَمَا وَسَّدَهُمْ إِلَّا مِلَاءٌ وَأَذْرُعُ
وَمَا لَيْلُهُمْ فِيهِنَّ إِلَّا تَخَوُّفُ
وَمَا نَوْمُهُمْ إِلَّا عِشَاشُ مُرَوِّعُ
وَأَلْوَانُهُمْ صُفْرُ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ
عَلَيْهَا جِسَاماً مَا بِهِ الْوَرَسُ مُشْبِعُ
نَوَاحِلُ قَدْ أَرْزَى بِهَا الْجُهْدُ وَالسُّرَى
إِلَى اللَّهِ فِي الظُّلُمَاءِ وَالنَّاسُ هُجَّعُ
وَيَكُونُ أَحْيَاناً كَأَنَّ عَجِيجَهُمْ
إِذَا نَوَّمَ النَّاسُ الْحَنِينُ الْمَرْجَعُ

وَجَلَسَ ذِكْرٍ فِيهِمْ قَدْ شَهِدْتُهُ
وَأَعْيُنُهُمْ مِنْ رَهْبَةِ اللَّهِ تَذَمُّعُ
إِنْتَهَى

حث على صيانة الوقت وحفظه واستغلاله بالأعمال الصالحة

شِعْرًا :
تَغْنَمُ سُكُونُ الْحَادِثَاتِ فَإِنِهَا
وَإِنْ سَكَنْتَ عَمَّا قَلِيلٌ تَحَرَّكَ
وَبَادِرْ بِأَيَّامِ السَّلَامَةِ إِنَّهَا
رِهَانٌ وَهَلْ لِلرَّهْنِ عِنْدَكَ مَتْرُكُ
شِعْرًا :

نَهَارُكَ بَطَّالٌ وَلَيْلُكَ نَائِمٌ
وَعَيْشُكَ يَا مِسْكِينُ عَيْشُ الْبَهَائِمِ
آخِر :

وَعَظْمَتُكَ أَجْدَاثٌ وَهْنٌ صُمُوتُ
وَسُكَّانُهَا تَحْتَ التُّرَابِ خُفُوتُ
أَيَّا جَامِعِ الدُّنْيَا لَغَيْرِ بِلَاغِهِ
لِمَنْ تُجْمَعُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تُمُوتُ

آخِر :
نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَظِلَامٌ لَيْلٍ
أَلْحَا بِالْبَيَاضِ وَبِالسَّوَادِ
هُمَا هَدَمَا دَعَائِمَ عُمْرِ نُوحٍ
وَلَقَمَانِ وَشِدَادِ وَعَادِ

فِيَا بَكْرَ بْنَ حَمَادٍ تَعَجَّبُ
لِقَوْمٍ سَافَرُوا مِنْ غَيْرِ زَادٍ
تَبَيَّتْ عَلَى فِرَاشِكَ مُطْمَئِنًّا
كَأَنَّكَ قَدْ أَمِنْتَ مِنَ الْمَعَادِ
فِيَا سُبْحَانَ مَنْ أَرَسَى الرُّوَاسِي
وَأَوْفَدَهَا عَلَى السَّبْعِ الشِّدَادِ
آخر:

إِذَا أَمْسَيْتَ فَاِتْدِرِ الصُّبَا
وَلَا تُهْلُهُ تَنْظِيرِ الصُّبَا
وَتُبَّ مَا جَنَيْتَ فَكَمْ أَنْاسٍ
قَضَوْا نَحْسًا وَقَدْ نَامُوا صِحَا
آخر:

وَلَا تُرْجِ فِعْلَ الصَّالِحَاتِ إِلَى غَدٍ
لَعَلَّ غَدًا يَأْتِي وَأَنْتَ فَقِيدُ
آخر:
مَا عُذْرُ مَنْ يَعْمُرُ بُنْيَانَهُ
وَعَمْرُهُ مُسْتَهْدَمٌ يَخْرُبُ
آخر:

عَجِبْتُ لِتَغْرِيسِي نَوَى النَّخْلِ بَعْدَمَا
طَلَعْتُ عَلَى السِّتِينَ أَوْ كِدْتُ أَفْعَلُ
وَأَذْرَكْتُ مِلَأَ الْأَرْضِ نَاسًا فَاصْبَحُوا
كَأَهْلَ دِيَارٍ أَدْجَلُوا فَتَحَمَّلُوا
وَمَا النَّاسُ إِلَّا رُقَّةٌ قَدْ تَحَمَّلَتْ
وَأُخْرَى تُقْضَى حَاجَتُهَا ثُمَّ تَرْحَلُ

قال بعضهم :

قُمْ يَا مُحَمَّدُ وَاسْتَمِعْ لِي يَا عُمَرُ
وَعَدَا بَنُو الْإِسْلَامِ فِي زَيْغٍ فَمَا
تَرَكُوا هُدَى الدِّينِ الْخَنِيفِ الْمُعْتَبَرِ
وَنَسُوا أُصُولَ الدِّينِ مِنْ دَهْشٍ وَقَدْ
وَالدِّينُ يَدْعُوهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ
حَتَّى تَشَتَّتْ شَمْلُهُ وَاصْدَعَتْ
فَالِي مَتَى هَذَا السُّكُوتُ وَقَدْ ذَنَا
عَارٌ وَأَيْمُ اللَّهِ أَنْ تَلْهُوْا وَقَدْ
فَكَفَاكُمْوَا زَيْغاً وَهَجْراً فَاْمُدُّوْا
وَذَرُّوْا جِدَالَ الْمَلْحِدِيْنَ فَانْهَمْ

وَاسْتَقِظْ فَالِدِينُ يَدْعُو لِلنَّصْرِ
يَسْعَوْنَ إِلَّا لِلْمَلَاهِي وَالْبَطْرِ
وَاسْتَبْدَلُوا الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِالْعَوْرِ
أَضْحَى نَصِيرُ الشَّرْعِ فِيهِمْ مُخْتَفَرٌ
وَقُلُوبُهُمْ ضَلَّتْ وَقَدْ عَمِيَ الْبَصَرُ
أَرْكَائُهُ وَأَسَاءَ مَثْوَاهُ الضَّرَرُ
وَقَتُ الْجِهَادِ وَمَالْنَا عَنْهُ مَفْرُ
كَادَتْ مَعَالِمُ دِينِنَا أَنْ تَنْدَرُ
أَيْدِي الْخَلَاصِ وَأَيْدُوا الدِّينِ الْأَعْرُ
فَقَدُّوا الرِّشَادَ وَكَانَ مَأْوَاهُمْ سَقَرُ

وَكَانَ يَتَمَثَّلُ بِهَذِهِ الْأَيَّاتِ بَعْضُ السَّلَفِ

تَرَاهُ مَكِيناً وَهُوَ لِلَّهِ مَاقَتْ
بِهِ عَنْ حَدِيثِ الْقَوْمِ مَا هُوَ شَاغِلُهُ
وَأَزْعَجُهُ عِلْمٌ عَنِ الْجَهْلِ كُلِّهِ
وَمَا عَالِمٌ شَيْئاً كَمَنْ هُوَ جَاهِلُهُ
عَبُوسٌ عَنِ الْجُهَالِ حِينَ يَرَاهُمْوَا
فَلَيْسَ لَهُ مِنْهُمْ خَدِيبٌ يَهَازِلُهُ

تَذَكَّرْ مَا يَلْقَى مِنَ الْعَيْشِ أَجَلًا
آخِرُ : فَاشْغَلْهُ عَنْ عَاجِلِ الْعَيْشِ أَجَلُهُ

تَعَاَفَ الْقَذَا فِي الْمَاءِ لَا تَسْطِيعُهُ
وَتَكَرَّعَ فِي حَوْضِ الذُّنُوبِ فَتَشْرَبُ
وَتُؤَثِّرُ فِي أَكْلِ الطَّعَامِ أَلَذَّهُ

وَلَا تَذَكَّرُ الْمُخْتَارَ مِنْ أَيْنَ تَكْسَبُ
وَتَسْرِقُهُ يَا مِسْكِينَ فَوْقَ نَمَارِقِ

وَفِي حَشْوِهَا نَارٌ عَلَيْكَ تَلْهَبُ
فَحَتَّى مَتَى لَا تَسْتَفِيقُ جَهَالَسَةً
وَأَنْتَ ابْنُ سَبْعِينَ بَدِينِكَ تَلْعَبُ

آخِرُ :

امْنَعْ جُفُونَكَ طَوْلَ اللَّيْلِ رَقَدَتَهَا
وَامْنَعْ حَشَاكَ لَذِيذَ الرِّيِّ وَالشَّبْعَا

وَاسْتَشْعِرِ الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَدُمَّ بِهِمَا
حَتَّى تَنَالَ بِهِنَّ الْفَوْزَ وَالرَّفْعَا

آخِرُ :

وَرَبَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ يَوْمًا تَتَابَعْتَ
عِزَّائِهِمْ حَتَّى لَقَدْ بَلَغُوا الْجَهْدَا

لَأَبْصَرْتَ قَوْمًا جَانَبُوا النَّوْمَ وَارْتَدَّوْا
بِإِرْدِيَةِ التَّسْهَادِ وَاسْتَقَرَّتْهُمُ الْبُعْدَا

وَصَامُوا نَهَارًا دَائِمًا ثُمَّ أَفْطَرُوا
عَلَى بُلْغِ الْأَقْوَاتِ وَاسْتَعْمَلُوا الْكَدَّا

أَوْلَيْتَكَ قَوْمٌ حَسَنَ اللَّهُ فَعَلَهُمْ
وَأَوْرَثَهُمْ مِنْ حُسْنِ فِعْلِهِمُ الْخُلْدَا
مَا ضَرَّ مَنْ كَانَ الْفِرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ
مَاذَا تَحْمِلُ مِنْ بُؤْسٍ وَإِقْتَارِ
تَرَاهُ يَمْشِي كَثِيبًا خَائِفًا وَجَلًّا
إِلَى الْمَسَاجِدِ يَسْعَى بَيْنَ أَطْمَارِ
وَمَا يُنْسَبُ إِلَى الشَّافِعِيِّ :

يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى شَيْئَيْنِ لَوْ جُمِعَا
عِنْدِي لَكُنْتُ إِذَا مِنْ أَسْعَدِ الْبَشَرِ
كَفَافِ عَيْشٍ يَقِينِي شَرَّ مَسْأَلَةٍ
وَحِدْمَةِ الْعِلْمِ حَتَّى يَنْتَهِيَ عُمْرِي
الناظم

وَإِنْ جِهَادَ الْكُفْرِ فَرَضَ كِفَايَةٍ
وَيَفْضُلُ بَعْدَ الْفَرَضِ كُلَّ تَعَبُدٍ
لَأَنَّ بِهِ تَحْصِينَ مِلَّةِ أَحْمَدٍ
وَفَضْلُ عُمُومِ النَّفْعِ فَوْقَ الْمُقَيَّدِ
فَلِلَّهِ مَنْ قَدْ بَاعَ لِنَفْسِهِ
وَجُودَ الْفَتَى فِي النَّفْسِ أَقْصَى التَّجَوُّدِ
وَمَنْ يَغْزُ إِنْ يَسْلَمْ فَاجِرٌ وَمَعْنَمٌ
وَإِنْ يَرُدَّ يَظْفَرُ بِالنَّعِيمِ الْمُخْلَدِ
وَمَا مُحْسِنٌ يَبْغِي إِذَا مَاتَ رَجْعَةً

سِوَى الشُّهَدَا كَيْ يَجْهَدُوا فِي التَّرَوُّدِ

لِفَضْلِ الَّذِي أُعْطُوا وَنَالُوا مِنَ الرُّضَى
يَفُوقُ الْأَمَانِي فِي النَّعِيمِ الْمُسْرَمِدِي
كَفَى أَنَّهُمْ أَحْيَا لَدَى اللَّهِ رُوحَهُمْ
تَرْوُحُ بِجَنَابِ النَّعِيمِ وَتَغْتَدِي
وَعُدْوَةُ غَايِ أَوْ رَوَاحُ مُجَاهِدِ
فَخَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِقَوْلِ مُحَمَّدِ
يَكْفُرُ عَنْ مُسْتَشْهِدِ الْبِرِّ مَا عَسَا
حُقُوقُ الْوَرَى وَالْكُلُّ فِي الْبَحْرِ فَاجْهَدِ
وَقَدْ سِيلَ الْمُخْتَارُ عَنْ حَرِّ قَتْلِهِمْ
فَقَالَ يَرَاهُ مِثْلَ قَرَصَةِ مُفْرَدِ
كُلُّهُمْ غُرَاةُ اللَّهِ الْوَانُ سَرْفُهَا
دَمٌ وَكَمِيسُكَ عَرَفُهَا فَاحَ فِي غَدِ
وَلَمْ يَجْتَمِعْ فِي مَنْخَرِ الْمَرْءِ يَا فَتَى
غُبَارُ جِهَادٍ مَعَ دُخَانِ لَطَى أَشْهَدِ
كَمَنْ صَامَ لَمْ يُفْطِرْ وَقَامَ فَلَمْ يَنْمِ
جِهَادُ الْفَتَى فِي الْفَضْلِ عِنْدَ التَّعَدُّدِ
لَشَتَانِ مَا بَيْنَ الضَّجِيعِ بِفُرْشِهِ
وَسَاهِرِ طَرْفِ لَيْلَةٍ تَحْتَ أَجْرَدِ
يُدَافِعُ عَنْ أَهْلِ الْهُدَى وَحَرِيمِهِمْ
وَأَمْوَالِهِمْ بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ وَالْيَدِ
وَمَنْ قَاتَلَ الْأَعْدَاءَ لِإِعْلَاءِ دِينِنَا
فَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا غَيْرُ قَيْدِ

وَيَحْسُنُ تَشْيِيعُ الْغَزَاةِ لِرَاجِلٍ
وَحَلُّ بَلَا كُرِهِ تَلْقِيَهُمْ أَشْهَدُ
وَأَهْلُ الْكِتَابِ وَالْمَجُوسُ إِنْ تَشَاءُ أَغْرُهُمْ
بِغَيْرِ دُعَاءٍ إِذْ بِإِبْلَاجِهِمْ بُدِي
وَيُغْزَوْنَ حَتَّى يُسَلِّمُوا أَوْ يُسَلَّمُوا
صَغَاراً إِلَيْنَا جِزْيَةَ الذِّلِّ عَيْنِ يَدٍ
وَعَبِيرُ أَوْلَى فَلْيُدْعَ قَبْلَ قِتَالِهِ
إِلَى أَشْرَفِ الْأَدْيَانِ دِينِ مُحَمَّدٍ
وَعَرَفُهُ بِالْبُرْهَانِ حَتْمُ اتِّبَاعِهِ
وَلَا تَقْبَلُنْ مِنْهُ سِوَاهُ بِأَوْطَدٍ
وَأَنَّ رِبَاطَ الْمَرْءِ أَجْرُ مُعْظَمٍ
مُلَازِمُ نَخْرِ لَلْقَا بِالتَّعَنُّدِ
وَيَجْرِي عَلَى مَيْتٍ بِهِ أَجْرُ فِعْلِهِ
كَحَيٍّ وَيُؤْمِنُ بِأَفْتِسَانٍ بِمَلْحَدٍ
وَلَا حَدَّ فِي أَدْنَاهُ بَلْ أَرْبَعُونَ فِي اللَّتِّ
تَمَامٍ وَيُعْطَى أَجْرُ كُلِّ مُزَيَّدٍ
وَأَفْضَلُهُ مَا كَانَ أَخَوْفَ مَرَكَزاً
وَأَقْرَبَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ الْمُنْكِدِ
وَذَلِكَ أَتْنَى مِنْ مُقَامٍ بِمَكَّةِ
وَفِي مَكَّةِ فَضْلُ الصَّلَاةِ فَزَيَّدِ
وَمَنْ لَمْ يُطِقْ فِي أَرْضٍ كُلَّ ضَلَالَةٍ
قِيَاماً وَإِظْهَاراً لِدِينِ مُحَمَّدٍ

فَحَتَمَ عَلَيْهِ هِجْرَةً مَعَ أَمْنِهِ أَلْ
هَلَاكَ وَلَوْ فَرْدًا وَذَاتَ تَعَدُّدٍ
بِلَا مَحْرَمٍ مَشِيًّا وَلَوْ بَعْدَ الْمَدَى
لِفِعْلِ الصَّحَابِيَّاتِ مَعَ كُلِّ مُهْتَدٍ
آخِرُ :
نَرْضَى بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَوْلَانَا
وَمَا يَكُونُ وَمَا مِنْ أَمْرِهِ كَانَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ الْجَامِدَيْنِ لَهُ
حَمْدًا كَثِيرًا كَمَا يُرْضِيهِ رِضْوَانَا
أَلَا فَإِنَّا لَهُ مَاضٍ تَصَرُّفُهُ
فِينَا لَعَمْرِي أَلَا إِلَيْهِ رُجْعَانَا
قَضَى وَقَدَّرَ أَنْ الْمَوْتَ دَائِرَةً
كُؤُوسُهُ فِي الْوَرَى لَمْ تُبْقِ إِنْسَانَا
فَأَيْنَ عَادَ وَكِسْرَى وَابْنُ ذِي يَزَنٍ
وَمَنْ يُوَارِثُهُمْ وَمَنْ لَهُمْ عَانَا
لَمْ يَمْنَعِ الْمَوْتَ عَنْهُمْ حَاجِبُونَ وَلَمْ
يُبْقِ الْبَلَى لَهُمْ صَرْحًا وَإِوَانَا
بَلْ أَيْنَ صَفْوَةُ خَلْقِ اللَّهِ قَاطِبَةً
وَأَرْجَحَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانَا
تَجَرَّعَ الْكُلُّ كَأْسَ الْمَوْتِ وَانْتَقَلُوا
عَنْ هَذِهِ الدَّارِ شَيْبَانَا وَشُبَّانَا
فَتِلْكَ مَوْعِظَةٌ لِإِنْفُسٍ فُجِعَتْ
أَضْحَتْ وَقَدْ لَقِيتَ هُمَا وَأَحْزَانَا
إِنْتَهَى

(قصائد تختوي على مواعظ ونصائح وعبر)

آخسر :

قَلَّ الْحَمَاءُ وَمَا فِي الْحَيِّ أَنْصَارُ
وَأَصْبَحَتْ دَارُنَا تَبْكِي لِفُرْقَتِهَا
سَارُوا جَمِيعاً فَصَارُوا لِلْوَرَى سَمَرًا
لَهْفِي عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّ اللَّهْفَ يَنْفَعُنِي
مَا فِي الزَّمَانِ فَتَى تَرْجُوهُ فِي حَدَثٍ
وَلَا مُعِينًا عَلَى بَلَوَى يُدَافِعُهَا
سِوَى لِقَامٍ لَهُمْ بِالْغَشِّ سَرَبَلَةٌ
وَالْحَقْدُ وَالْغُلُّ وَالْبَغْضَاءُ بَيْنَهُمْ
وَيَحْسُدُونَ عَلَى النِّعْمَاءِ صَاحِبَهَا
وَاللَّمْزُ فِيهِمْ وَكُلُّ الْقُبْحِ قَدْ جَمَعُوا
لَا خَيْرَ فِيهِمْ وَلَا نُصْحًا تُؤْمَلُهُ
وَأِنْ بَدَا لَكَ أَمْرٌ بِالْمُنَى خَلِّعْ
لَا تَقْرَبَنَّ لَهُمْ لَا زِلْتَ مُدْرِعًا
وَأَطْلُبْ جَلِيسًا كَرِيمَ النَّفْسِ مُلْتَمِسًا

وَدَبَّرَ الْأَمْرَ أَحَدَاتٍ وَأَغْمَارُ
كُلِّ الْكِرَامِ الَّذِي بِالْجِدِّ قَدْ سَارُوا
يَتْلُوا لِذِكْرَاهُمْ فِي الْحَيِّ سَمَارُ
جَدَّدْتُ لَهْفِي وَدَمَعُ الْعَيْنِ مِذْرَارُ
وَلَا رَجَالًا لَهُمْ فِي الْمَجْدِ إِخْطَارُ
إِذَا الْغَرِيبُ جَفَاهُ الصَّحْبُ وَالْجَارُ
وَفِي الْقُلُوبِ لَهُمْ بِالضُّعْنِ إِعْصَارُ
لَا يُفْلِحُوا أَبَدًا وَالْخَيْرُ يَنْهَارُ
وَيَشْمَتُونَ إِذَا مَا حَلَّ إِعْسَارُ
وَفِي الْقُلُوبِ مِنَ الْأَحْقَادِ أَوْعَارُ
قَدْ فَارَقُوا الرُّشْدَ إِنْ حَلُّوا وَإِنْ سَارُوا
أُولَئِكَ غَدْرًا وَفِي أَفْعَالِهِمْ جَارُوا
ثُوبَ الْعَفَافِ وَحُطَّتْ عَنْكَ أَصَارُ
حُسْنَ الطَّبَاعِ وَلَا تَعْرُوهُ أَغْيَارُ

إِنَّ غَيْبَتَ حَاطَ وَلَا تُلْفِيهِ مُتَقِصًا
 هَذَا هُوَ الْخِلُّ فَأَلْزَمَ إِنْ ظَفِرَتْ بِهِ
 وَقَلَّ مِثْلًا وَمَا ظَنِّي تُحَصِّصُ لَهُ
 فَأَنْسَ بِرَبِّكَ فَعَرَّ الْبَيْتِ مُلْتَزِمًا
 وَلِلصَّلَاةِ فَلَا تُهْمِلْ جَمَاعَتَهَا
 وَالصَّدَقِ وَالْبِرِّ لَا تَعْدُوهُمَا أَبَدًا
 وَأَلْزَمَ عَفَافًا وَلَا تَتَّبِعْ طَرِيقَ هَوَى
 وَأَذْكُرْ إِلَهًا لَهُ فِي خَلْقِهِ مَنَنْ
 وَأَحْفَظْ لِسَانَكَ عَنْ لَغْوٍ وَعَنْ رَفَثٍ
 وَأَرْحَمْ يَتِيمًا غَدَاً بِالْيَتِيمِ مُتَّصِفًا
 وَصِلْ قَرِيبًا وَلَا تَقْطَعْ لَهُ رَحِمًا
 وَبِرٍّ جَارًا وَلَا تَهْتِكْ مَحَارِمَهُ
 وَكُنْ حَلِيمًا وَلَا تَغْضَبْ عَلَى أَحَدٍ
 وَتَمَّ نَظْمِي وَصَلَّى خَالِقِي أَبَدًا
 وَإِلَيْهِ الْغُرُّ مَعَ صَحْبِ أَوْلَى كَرِيمٍ

* * *

لِلْعَرِضِ مِنْكَ وَلِلزَّلَاتِ غَفَّارُ
 وَمِثْلُ هَذَا لِأَهْلِ اللَّبِّ مُخْتَارُ
 قَدْ قَلَّ فِي النَّاسِ هَذَا الْيَوْمَ أَخْرَارُ
 إِلَى الْمَمَاتِ فَهَذَا الْيَوْمَ إِبْرَارُ
 مَعَ جُمُعَةٍ فَرَضُهَا مَا فِيهِ إِنْكَارُ
 مَنْ نَالَ ذَا قَلَةٍ فِي الْحَمْدِ أَذْكَارُ
 إِنَّ الْهَوَى لِلْوَرَى يَأْصَاحُ غَرَّارُ
 تَجْرِي عَلَى النَّاسِ مِنْ جَدْوَاهِ أَنْهَارُ
 مَا نَالَ فَضْلًا مَدَى الْآيَامِ مِهْذَارُ
 وَأَمْنَحَهُ لُطْفًا تُنَحِّي عَنْكَ أَوْزَارُ
 إِنَّ الْقَرِيبَ لَهُ بِالْحَقِّ إِيشَارُ
 قَدْ جَاءَ فِيهِ مِنَ الْآثَارِ إِخْبَارُ
 فَالْحِلْمُ فِيهِ لِأَهْلِ الْحِلْمِ إِسْرَارُ
 عَلَى الْمُشْفَعِ مَنْ بِالرُّشْدِ أَمَّارُ
 مَا هَبَّتِ الرِّيحُ أَوْ مَاسَرَ سَيَّارُ
 انْتَهَى

آخِر : وقال يحذر من طول الأمل في الدنيا :

حَيَاتُكَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ بَقَاؤُهَا وَدُنْيَاكَ يَا هَذَا شَدِيدُ عَنَاؤُهَا
 وَلَا خَيْرَ فِيهَا غَيْرَ زَادٍ مِنَ التَّقَى يُنَالُ بِهِ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَمَاؤُهَا

بَلَىٰ إِنَّهَا لِلْمُؤْمِنِينَ مَطِيَّةٌ
وَمَنْ يَزِدَّعِ التَّقْوَىٰ بِهَا سَوْفَ يَجْتَنِي
نُومَلُ أَنْ تَبْقَىٰ بِهَا غَيْرَ أَنَا
فَكُنْ أَهْلًا لِلْإِنْسَانِ فِي الْخَيْرِ رَاغِبًا
وَجَانِبَ سَبِيلِ الْغَىِّ وَأَتْرُكْ مَعَاصِيَا
فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَمُوتَ بِعَشِيدٍ
وَتَنْزِلَ قَبْرًا - لَا أَبَالِكَ - مُوَحِّشًا
وَتَبْقَىٰ بِهِ ثَارٌ إِلَى الْحَشْرِ وَالْجَزَا
فَإِمَّا تَكُونُ النَّفْسُ ثُمَّ سَعِيدَةً
يُسَاقُ جَمِيعُ النَّاسِ فِي مَوْقِفِ الْقَضَا
هُنَالِكَ تَبْدُو لِلْعِبَادِ صَحَافٌ
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ آخِذٍ بِشِمَالِهِ
وَأَخَرٌ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ آخِذٌ
فِيَأْتِي نَبِيُّ اللَّهِ لِلرَّبِّ سَاجِدًا
فَيَدْعُوهُ رَبُّ الْعَرْشِ: سَلْنِي فَإِنِّي
فَقَالَ: إِلَهِي أُمِّي مِنْكَ تَرْتَجِي
فِيُطَيِّبُهُ مَوْلَاهُ الْكَرِيمُ شَفَاعَةً
فَيَرْجِعُ طَهً مُسْتَقِيمٌ سُرُورُهُ

عَايَهَا بُلُوغُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ذَاوُهَا
ثَمَارًا مِنَ الْفَرْدَوْسِ طَابَ جَنَازُهَا
عَلَى ثِقَةٍ أَنْ الْمَمَاتِ انْتِهَازُهَا
يُلُوحُ مِنَ الطَّاعَاتِ فِيكَ بِهَاوُهَا
يُذِيْبُكَ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ لَطَاوُهَا
يُسَاعِدُ مَنْ نَاحَتْ عَلَيْكَ بُكََاوُهَا
تَكُونُ تُرَى أَمَّ عَلَيْكَ تَرَاوُهَا
وَنَفْسُكَ يَبْدُو فِي الْحِسَابِ جَزَاوُهَا
فَطَوْبَى وَإِلَّا فَالضَّرِيعُ غِذَاوُهَا
وَتُنْشَرُ أَعْمَالُ بَيْنَ وَبَاوُهَا
فَتَوْضَعُ فِي الْمِيزَانِ وَالذَّنْبُ دَاوُهَا
صَحِيفَتُهُ السَّوْدَا الشَّدِيدُ بَلَاوُهَا
صَحِيفَتُهُ الْبَيْضَاءُ طَابَ لِقَاوُهَا
فِيُثْنِي بِنِعْمَاءِ يَحِلُّ ثَنَاوُهَا
لِنَفْسِكَ بِالْمَحْبُوبِ عِنْدِي رِضَاوُهَا
لَأَشْفَعَ بِمَدِّ الْإِذْنِ فَهُوَ مُنَاوُهَا
لَأُمِّهِ الْغَرَاءُ طَابَ هَنَاوُهَا
تَخَالُ بِهِ الْبُشْرَى جَلِيًّا ضِيَاوُهَا

فِيحْمَدُ مَوْلَاهُ الْجَلِيلُ ثَنَاؤُهُ
هُنَا لِكَ أَمِّ الْمُصْطَفَى جَنَّةُ الْعَلَا
وَيَسْقِي رَسُولُ اللَّهِ مَنْ شَاءَ كَوْنًا
فِيَارَبِّ أُوْرِدْنَا جَمِيعًا لِحَوْضِهِ
وَأَتَمِّمْ لَنَا حُسْنَ الْخِتَامِ إِذَا دَنَتْ
وَهَوْنٌ عَلَى الرُّوحِ الْمَمَاتِ فَإِنَّهَا
وَفِي الْقَبْرِ ثَبَّتَهَا عَلَى قَوْلِكَ الْهُدَى
وَأِنْ تُفَحِّبْ فِي الصُّورِ نَفْحَةً بَعْثَنَا
فَنَحْنُ اعْتَمَدْنَا الْفَضْلَ مِنْكَ مَعَ الرَّجَا
وَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ طَهْ مُحَمَّدٍ
وَأَلِّ وَأَصْحَابِ مَدَى الدَّهْرِ مَا بَدَا
عَلَى نِعَمٍ لَا يُسْتَطَاعُ انْحِصَاؤُهَا
وَأُمَّتُهُ تَقْفُوا كَذَا شَهَادَاتُهَا
بِأَيَّةِ عَدَدِ النُّجُومِ أَفْتِسَاؤُهَا
لِتُرَوِّى نُفُوسٌ مِنْهُ طَالَ ظَمَاؤُهَا
وَفَاةٌ وَحَانَتْ لِلْحَيَاةِ انْمِحَاؤُهَا
تَحِبُّ الْبَقَا لَكِنْ لِقَاكَ هَوَاؤُهَا
إِذَا سُئِلَتْ كَيْ يَسْتَقِيمَ بَقَاؤُهَا
فَقُلْ أَنْتُمْ أَهْلُ الْيَمِينِ أَوَّلَاؤُهَا
فَحَقِّقْ رَجَا نَفْسٍ لَدَيْكَ رَجَاؤُهَا
شَفِيعِ الْبَرَايَا يَوْمَ يَأْتِي نِدَاؤُهَا
نَهَارٌ وَمَا جَنَّ اللَّيَالِي دُجَاؤُهَا
إِنْتَهَى

وقال آخر :

تَطَاوَلَ لَيْلِي فِي اكْتِسَابِ الْمَعَايِبِ
وَلَمْ يَزِدْ عِزِّي خَوْفًا مِنَ اللَّهِ جَانِبِي
وَبِتُّ حَلِيفَ الذَّنْبِ عَدَا بَكَاتِبِ
وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ الرَّجَا مَنِي لِعَفْوِكَ سُلْمًا
لَبِسْتُ قِيَصَ الذَّنْبِ جَهْرًا وَخِلْتُهُ
يُدَنِّسُ أَعْمَالِي لِهُذَا تَرَكْتُهُ
وَلَمْ أَعْتَمِدْ يَوْمًا عَلَى مَا عَمِلْتُهُ
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَأْتُهُ
بِعَفْوِكَ صَارَ الْعَفْوُ يَا رَبِّ أَعْظَمًا

آخِر :
لِمَنْ جَدْتُ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي
سَفَكْتُ عَلَيْهِ أَدْمُعِي فَسَقَيْتُهُ
وَقَفْتُ بِهِ حَيْرَانَ وَقَفَّةَ هَائِلٍ
وَمَا بِي مَنْ فِي الْقَبْرِ لَكِنْ رَأَيْتُهُ
آخِر :

وَأَرْسَلَ فِي شَجْوِ الْهُمُومِ عِنَانِي
كَمَا هُوَ مِنْ كَأْسِ الشُّجُونِ سَقَانِي
أَعَالَجَ قَلْبًا دَائِمَ الْحَقَّقَانِ
عَلَى حَالَةٍ فِيهَا وَشِيكَ أَرَانِي

لِمَنْ الْأَقْبَرُ فِي تِلْكَ الرَّبِّي
لِمَنْ الْأَوْجُهُ فِيهَا كَسَفَتْ
لِمَنْ الْأَجْسَامُ فِيهَا بَلَيْثَ
وَمِنْ الْفُرْسَانُ فِيهَا قَدْ نَسُوا
وَرَمَوْا إِذْ هَتَفَ الْمَوْتُ بِهِمْ
وَمِنْ الْخُرْدُ فِيهَا شَدَّمَا
نَظَرَ الْمَوْتُ إِلَيْهَا فَعَدَّتْ
لِمَنْ الْأَقْبَرُ فِي تِلْكَ الرَّبِّي
يَا جُفُونًا أَرْسَلْتَ أَدْمُعَهَا
صَاحِ يَا صَاحِ وَنِيرَانُ الْجَوَى
لَا تَنْظُنَّ بُكَائِي لَهُمْ
إِنَّمَا أَبْكِي لِنَفْسِي لَا لَهُمْ
هَامِدُ الْجَمْرَةِ مَوْهُونُ الْقَوَى
رَبُّ يَا رَبُّ وَيَا رَبَّ الْوَرَى
كَفَرَ الْإِحْسَانَ قَدَمًا وَبَعَى
مَا تَرَى فِي أَمْرِهِ يَا مَنْ تَرَى
لَيْسَ إِلَّا عَفْوُكَ الْمَرْجُو أَوْ

مَلَأْتُ صَدْرِي شَجْوًا وَأَسَى
بَعْدَ حُسْنٍ وَجَمَالٍ وَضِيَا
بَعْدَ زَهْوٍ وَشَبَابٍ وَانْتِشَا
رَوْعَةَ الْحَرْبِ بِرَوْعَاتِ الثَّرَا
بِسُيُوفِ الْهِنْدِ رَوْعًا وَالْقَنَا
فَتَكْتُ قَبْلَ آسَادِ الشُّرَا
تَنْفُرُ الْأَنْفُسُ مِنْهَا إِذْ تُرَى
أَلْبَسْتُ جِسْمِي أَثْوَابَ الضَّنَا
مَا بَدَا بِأَسٍ لَوْ أُرْسَلْتَ الدِّمَا
عَلَقْتُ مِنِّي بِأَثْنَاءِ الْحَشَا
لَيْسَ وَاللَّهِ لَهْمُ هَذَا الْبُكََا
فَكَأَنِّي الْيَوْمَ فِيهِمْ أَوْ غَدَا
دَائِمُ الْحَسْرَةِ مَقْطُوعُ الْعُرَى
مَا تَرَى فِي عَبْدٍ سُوءٍ مَا تَرَى
وَطَعَى ثُمَّ طَعَى ثُمَّ طَعَى
كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ رَبُّ لَا يَرَى
دَفْعَةً تَنْزِلُهُ فَعَرَّ لَطَى

وَعِيَاذًا بِكَ يَا مَوْلَايَ أَنْ
وَإِذَا أَسْلَمْتَهُ رَبُّ فَمَنْ
يَلْتَوِي فِي يَدِهِ حَبْلُ الرَّجَا
يَقْصُدُ الْيَوْمَ لَهُ أَوْ يُرْجَى
آخِر :

أَمَذُ يَمِينِكَ مِنْ دُنْيَاكَ آخِذَةً
فَلَسْتُ تُدْرِكُ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ أَمَلٍ
فَإِنْ تَكَاسَلْتَ أَوْ قَصُرْتَ فِي طَلَبِ
يَا نَائِمَ الْقَلْبِ عَنْ أَمْرِ يُرَادُ بِهِ
وَاشْتَدَّ حُزْنُكَ وَاكْشِفْ سَاعِدَيْكَ لَهُ
كَمْ رَابِحٍ بِكِتَابٍ كَانَ أَمْلَاهُ
فَطَلَّ مُرْتَقِيًا أَذْرَاجَ مَكْرَمَةٍ
وَطَلَعَهُ الْمَوْتُ تُبْدِي عَنْ حَقِيقَةٍ مَا
كِتَابُ فُوزِكَ إِذْ تَحْتَلُّ أَخْرَاكَ
إِلَّا بِوَاسِطَةٍ مِنْ دَارِ دُنْيَاكَ
كُنْتَ الْمُحَيَّبَ وَالْمَطْلُوبَ إِذْ ذَاكَ
نَبَّهَهُ وَيَحْكُ إِنَّ الْأَمْرَ حَادَاكَ
فَرُبَّمَا حُمِدْتَ بِالْجِدِّ عُقْبَاكَ
هَنَا بِمَا شَاءَ لَا مَنْ كَانَ أَفَاكَ
فِي عَذَبٍ أَوْ نَزَلَ فِي النَّارِ أَذْرَاكَ
تُمْلِي فَيُثَاكَ أَنْ تَنْسَاهُ إِيَّاكَ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ نَسْأَلُكَ أَنْ تُوقِفَنَا لِمَا فِيهِ
صَلَاحٌ دِينَنَا وَدُنْيَانَا وَأَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا وَ أَكْرِمْ مَثْوَانَا وَ اغْفِرْ لَنَا وَ لِرِوَالِدِينَا وَ لِجَمِيعِ
الْمُسْلِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى آلِهِ وَ صَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ .

آخِر :

أَلَمْ تَسْمَعْ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ
وَزِلْزَالِ يَهْدُ الْأَرْضَ هَذَا
وَأَهْوَالِ كَاطُودِ رَوَاسِي
فَمِنْ رَاسٍ يَشِيبُ وَمِنْ فَوَادٍ
وَسُكْرَانٍ وَلَمْ يَشْرَبْ لِسُكْرِ
وَمُرْضِعَةٍ قَدْ أَذْهَلَهَا أَسَاها
وَمُؤْتَمَةٍ تَوَلَّتْ عَنْ بَيْنِهَا
وَعَنْ خَطْبِ خُلِقَتْ لَهُ جِسْمٍ
وَيَرْمِي فِي الْحَضِيضَةِ بِالشُّجُومِ
تَلَاطَمُ فِي ظُلُوعِ كَالْهَشِيمِ
يَلُوبُ وَمِنْ هُمُومٍ فِي هُمُومِ
وَهَيْمَانٍ وَلَمْ يَغْلُقْ بِرَيْمِ
فَمَا تُدْرِي الرُّضِيعُ مِنَ الْفِطْمِ
وَأَلْقَتْ بِالْيَتِيمَةِ وَالْيَتِيمِ

وَحُبْلَى أَسْقَطَتْ دُعْرًا وَخَوْفًا
وَهَذَا مَشْهَدٌ لَا يُدُّ مِنْهُ
وَمَا كَسَرَى وَقِصْرُ وَالتَّجَاشِي
بِذَاكَ الْيَوْمِ إِلَّا فِي مَقَامٍ
وَمَا لِلْمَرْءِ إِلَّا مَا سَعَاهُ
وَأَنْتَ كَمَا عَلِمْتَ وَرَبُّ أَمْرِ
لَذَغَ عَيْنِيكَ تَسْنِخُ فِي مَعِينٍ
وَشَقَّ جُيُوبَ صَبْرِكَ شَقَّ تُكَلِّي
وَمَاذَا الْأَمْرُ ذَلِكُمْ وَلَكِنْ
فِيَاللَّهِ لِلْيَوْمِ الْعَقِيمِ
وَجَمَعَ لِلْحَدِيثِ وَالْقَدِيمِ
وَتُبَّعَ وَالْقُرُومُ بَنُوا الْقُرُومِ
أَذَلَّ مِنَ التُّرَابِ لِدِي السَّلِيمِ
لِلدَّارِ الْبُؤْسِ أَوْ دَارِ النِّعَمِ
يَكُونُ أَذَاهُ أَوْقَعُ بِالْعَلِيمِ
وَقَلْبِكَ ذَرَّةُ يَقْلُبُ فِي جَحِيمِ
تَعَلَّقَتْ ابْنَهَا رَجُلًا سَهُومِ
تُسَبِّهُ بِالْبَحَارِ يَدُ الْكَرِيمِ
إِنْتَهَى

آخر:

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدُّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ
خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ
وَلَا تَحْسِنُ إِلَهَ يَغْفُلُ سَاعَةً
وَلَا أَنْ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
لَهَوْنَا لَعَمْرُ اللَّهِ حَتَّى تَتَابَعَتْ
ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِمْ ذُنُوبُ
فَيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى
وَيَأْذَنَ فِي تَوْبَاتِنَا فَتُتُوبُ
أَقُولُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
وَحَلَّ بِقَلْبِي لِلْهُمُومِ نُدُوبُ
لَطُولِ جَنَائِيَّتِي وَعُظْمِ خَطِيئَتِي
هَلَكْتُ وَمَالِي فِي الْمَتَابِ نُصِيبُ

وَيُذَكِّرُنِي عَفْوُ الْكَرِيمِ عَنِ الْوَرَى
فَأَحْيَا وَأَرْجُو عَفْوَهُ وَأُنِيبُ

إِنْتَهَى

آخِر :

وَمُجَرِّ خَطِيئَةٍ يَوْمَ الْوَعَى
تَتَضَاعَلُ الْأَبْطَالُ سَاعَةَ ذِكْرِهِ
شَرُّ الْمَقَادِفِ لَا يَزَالُ رِيئَةً
تَقَعُ الْفَرِيسَةُ مِنْهُ فِي قُوَاهُ إِنْ
ضَمَانَ لَدَمٍ لَا يَقُومُ بِرِيهِ
جَاءَتْهُ مِنْ قَبْلِ الْمَنُونِ إِشَارَةٌ
وَرَمَى بِمُحْكَمِ دِرْعِهِ وَبِرُمَحِهِ
لَا يَسْتَجِيبُ لِصَارِخٍ إِنْ يَدْعُهُ
ذَهَبَتْ بِسَالَتِهِ وَمَرَّ غَرَامُهُ
يَا وَيْحَهُ مِنْ فَارِسٍ مَا بَالُهُ
هَذِي يَدَاهُ وَهَذِهِ أَعْضَاؤُهُ
هَيْهَاتَ مَا خَيْلُ الرَّدَى مُحْتَاجَةٌ
هِيَ وَيَحْكُمُ أَمْرُ الْإِلَهِ وَحُكْمُهُ
يَا حَسْرَةً لَوْ كَانَ يُقَدَّرُ قَدْرُهَا
خَبَرٌ عَلِمْنَا كُلَّنَا بِمَكَانِهِ
مُسَابَةِ مِنْ خَلْفِهِ كَالْأَرْقَمِ
وَتَبَيَّنَتْ مِنْهُ فِي إِبَاءَةِ ضَيْعِهِ
وَمَتَى يُحْسُ بِنَارِ حَرْبٍ يُقَدِّمُ
يُطْرَحُ بِهَا صُمُّ الْحِجَارَةِ يُحْطَمُ
إِلَّا الْمُرُوقُ فِي الْجُسُومِ مِنَ الدَّمِ
فَهَوَى صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ
وَأَمْتَدَّ مُلْقَى كَالْبَعِيرِ الْأَعْظَمِ
أَبَدًا وَلَا يُرْجَى لِخَطْبٍ مُعْظَمِ
لَمَّا رَأَى خَيْلَ الْمَنِيَّةِ تَرْثَمِي
ذَهَبَتْ فُرُوسُهُ وَلَمَّا يُكَلِّمُ
مَا مِنْهُ مِنْ عُضْوٍ غَدَا بِمُثْلِهِ
لِلْمَشْرِفِيِّ وَلَا السَّيَّانِ اللَّهْزَمِ
وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْقَضَاءِ الْمُحْكَمِ
وَمُصِيبَةً عَظُمَتْ وَلَمَّا تَعْظُمُ
وَكَاثُنَا فِي حَالِنَا لَمْ نَعْلَمُ

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ نَسْأَلُكَ أَنْ تُوفِّقَنَا لِمَا فِيهِ
صَلَاحُ دِينِنَا وَدُنْيَانَا وَأَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا وَأَكْرِمْ مَثْوَانَا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ
الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

وَدَارَ مُسْتَعْقِبًا عَلَيْهِمُ الْفَلَكَ
وَلَا مِرَارًا بِهَا الْمَرْمِي يَمْتَسِكُ
فَلَا حَسِيسَ وَلَا رَكْزَ وَلَا حَرَكَ
وَزُلْزَلَتْ بِهِمُ الْأَطْبَاقُ وَالْذَّرَكُ
وَعُظْبَةٌ مِنْ عَزِيزٍ مَا بِهَا دَرَكُ
حَتَّى إِذَا مَا رَأَوْا خَيْلَ الرَّدَى بَرَكُوا
وَلَيْتَهُمْ وَيَحْتَهُمْ فِيهِمْ لَوْ تَرَكُوا
عِزًّا وَمَا هَتَكُوا سِتْرًا وَمَا فَتَكُوا
وَلَا قَضَوْا وَطَرًا مِنْ كُلِّ مَا تَرَكُوا
كَمَا أَضْلَلَهُمُ بِالْأَمْسِ إِذْ مَلَكُوا
إِنْتَهَى

أَبَادَ ذَالْمَوْتُ أَمْلَاكًا وَمَا مَلَكُوا
رَمَى بِهِمْ حَيْثُ لَا قَيْعَانُ تُنْسِكُهُمْ
هَوَتْ هَوَى ثَقِيلِ الصَّخْرِ أُمَّهُمْ
غَدَتْ رُؤُسُهُمْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ
يَا بَطْشَةً مِنْ حَكِيمٍ مَا بِهَا مَهْلُ
جُرُّوا مِنَ اللَّهِوِ مَلَايَ مِنْ أَعْيَتِهِمْ
حُطُّوا بِدَارِ الْبَلَى فِي مَنْزِلٍ خَرَجَ
لَطَالَمَا نَقَضُوا مُلْكًا وَمَا هَدَمُوا
مَرُّوا وَمَا بَلَّغُوا كُلَّ الَّذِي طَلَبُوا
أَضْحَاهُمْ الْيَوْمَ صَرَفُ الدَّهْرِ إِذْ هَلَكُوا

آخر :

وَشِيعُوهُ جَمَعَاتٍ تُطَوِّفُ بِهِ
مِنْ بَيْنِ بَالِكٍ يَكْفُ فَيْضَ دَمْعَتِهِ
حَتَّى أَتَوْا حُفْرًا إِزَاءَ بَلَدِ نِيهِمْ
وَمَا دَرَوْا هَلْ تَلَقَّتُهُ يَنْفَحَتِهَا
ثُمَّ انْتَنَوْا نَحْوَ أَمْوَالٍ قَدْ أَحْرَزَهَا
وَذَاكُمْ الْبَائِسُ الْمَعْرُورُ مَا دَفَعَتْ
لَكِنْ تَحْمَلُ مِنْهَا كُلَّ فَادِحَةٍ
وَمَا بَكَتُهُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ حِينَ مَضَى

آخر :

وَمِنْ وَرَائِكَ لِلْأَيَّامِ قُطَاعُ
صُمْتُ لَوْقَعَتِهَا الشَّعَاءُ أَسْمَاعُ
لَهَا بِقَلْبِكَ الْآمُ وَأَوْجَاعُ

مَاذَا تُؤْمَلُ وَالْأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ
وَصِيحَةٌ لِهَجُومِ الْمَوْتِ مُنْكَرَةٌ
وَعُصَّةٌ بِكُؤُوسٍ أَنْتَ شَارِبُهَا

يَا غَافِلًا وَهُوَ مَطْلُوبٌ وَمُتَّبَعٌ
لُحْذَهَا إِلَيْكَ طَعَانًا فِيكَ نَافِذَةٌ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تُلْقَى عَلَى جَبَلٍ
آخِر :

أَتَاكَ سَيْلٌ مِنَ الْفُرْسَانِ دَفَاعُ
تُعِدِي الْجَلِيسَ وَأَمْرٌ لَيْسَ يُسْتَطَاعُ
لَأَصْبَحَ الصَّخْرُ مِنْهُ وَهُوَ مِيَاغُ
إِنْتَهَى

وَإِذْ كُرُّ رُقَادِكَ فِي الثَّرَى
قَدْ نُحِيتَ تِلْكَ الْحُلَى
وَتُرِكَتْ وَيَحَكَ مُفْرَدًا
حَيْرَانٌ تَفْزَعُ لِلْبُكََا
حَتَّى يُنَادَى بِالْوَرَى
عَرِيَانٌ مُصْطَفَقِ الْحَشَا
وَالنَّاسُ قَدْ رَجَعَتْ بِهِمْ
فِي مَا زَقِ تَهْفُو بِهِ
وَبَدَتْ هُنَاكَ سَرَائِرُ
وَرَأَيْتَ فِي مَخْصُورِلِهَا

فِي قَعْرِ مُظْلَمَةٍ بِهِمٍ
وَاسْتَبْدَلَتْ تِلْكَ الرُّسُومُ
لَا أَهْلَ فِيهِ وَلَا حِمِيمٍ
لَهْفَانِ تَأْتِسُ بِالْغُمُومِ
فَتَقُومُ أَسْرَعُ مَا تَقُومُ
هَيْمَانٌ مُجْتَمِعِ الْهُمُومِ
حَرْبٌ هُنَا لِكُمُومَا عَقِيمٍ
لَفَحَاتُ نِيرَانِ السُّمُومِ
قَدْ كُنْتَ قَبْلَ لَهَا كَتُومِ
مَا شِئْتَ مِنْ خُسْرٍ وَشُومِ

آخِر :

وَلَمَّا حَلَلْنَا مِنْ بَجَايَةِ جَانِبًا
وَجَدْتُ لَهَا طَيِّبًا وَرَوْحًا وَرَاحَةً
فَقُلْتُ لِصَخْبِي مَا الَّذِي أَمْرَجَتْ لَهُ
فَأَوْهَمْتُهُمْ أَنِّي جَهِلْتُ وَإِنِّي
فَقَالُوا طَلَبْنَا عِلْمَ ذَلِكَ فَلَمْ نَجِدْ
تَضَوُّعَ بَطْنِ الْأَرْضِ مِنْهَا كَأَنَّمَا
فَقَاضَتْ دُمُوعِي عِنْدَ ذَلِكَ وَرُبَّمَا
خَلِيلِي مَا بَالِي وَبَالُ مَصَائِبِ

نُصَانُ بِهِ تِلْكَ الْجُسُومُ وَتُكْرَمُ
كَأَنِّي لِأَنْفَاسِ الصَّبَا أَتَنَسَّمُ
مَقَابِرُ مِنْهَا لَا طِيءٌ وَمُسْنَمُ
لَأَدْرِي بِذَلِكَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ وَأَفْهَمُ
سِوَى رِمَمٍ مِمَّنْ تُحِبُّ وَتُعْظَمُ
تَقْتَقُ مِنْ دَارَيْنِ مِسْكَ مُحْتَمُ
تَشْهَرُ بِالدَّمْعِ السَّرَارُ الْمُكْتَمُ
يَرَاغُ لِذَاكَرَاهَا فَوَادِي وَيُكَلِّمُ

وَمِمَّا شَجَانِي وَهُوَ أَعْظَمُ أَتْنِي
وَلَمْ أَذِرْ مَا كَانَتْ نَجِيَّةَ حَصْنِهِ
وَأَعْظَمُ مِنْهُ مَوْقِعًا وَأَشَدُّهُ
بَأْنِي فِي ثِلْكَ الْمَسَالِكِ سَالِكُ
وَمَا أَنَا أَذِرِي مَا أَلَا فِي وَمَا الَّذِي
فَهَلْ مِنْ دَمٍ أَبْكِيهِ صِرْفًا فَإِنَّمَا

آخر:

قَطَعْتُ زَمَانِي جِنَاً فَجِنَا
وَأَهْمَلْتُ نَفْسِي وَمَا أَهْمِلْتُ
وَرُبَّ سُرُورٍ شَفَى غَلَّةً
وَكَمْ أَكَلُ سَاعَةً مَا يُرِيدُ
وَمَا كَانَ أَغْنَى الْفَتَى عَنْ نَعِيمٍ
وَكَيْفَ وَعَظَّمْتَنِي عِظَاةُ الزَّمَانِ
وَكَمْ دَعَانِي دَاعِي الْمُنُونِ
وَمَاذَا أَوْمَلُ أَوْ أَرْتَجِيهِ
فَلَوْ كَانَ عَقْلِي مَعِي حَاضِرًا
وَلَنْ يَبْرَحَ الْمَرْءُ فِي رَقْدَةٍ
فَتَوَقَّظُهُ عِنْدَهَا رَوْعَةٌ
وَإِذَا ذَاكَ يَذِرُنِي بِمَا كَانَ فِيهِ

آخر:

وَمَا تَبَيَّنَ فِي دُنْيَاكَ هَذِي
وَجِسْمُكَ وَبِكَ أَسْرَعُهُ انْهَادًا
وَمَنْ تَتَّبَعُهُ تَابِعَةُ الْمَنَايَا

قَذَفْتُ بِهَا مُسَوَّدَةَ الْجَوْفِ تَلْطِمُ
لَهُ هَلْ يَبْشُرِي أَمْ بِشْنَعَاءِ تَقْصِمُ
وَمَا حَصْنِي أَذْهَى عَلَيَّ وَأَعْظَمُ
أَسَاقُ إِلَيْهَا إِنْ أَيْتُ وَأَرْغَمُ
عَلَيْهِ إِذَا مَا كَانَ ذَلِكَ أَقْدَمُ
يُبْكِي عَلَى هَذَا مِنَ الْمُقَلَّةِ الدَّمُ
انتهى

أَدِيرُ مِنَ اللَّهِوِ فِيهِ فُؤُونَا
وَهَوَّتُ مِنْ ذَاكَ مَا لَمْ يَهُوْنَا
وَوَلَّى فَأَعْقَبَ حُزْنًا رَصِينَا
يُكَابِدُ مَا أَوْرَثَهُ سِينِنَا
يَعُودُ عَلَيْهِ عَذَابًا مُهِينَا
لَوْ أَنِّي أَصْبَحُ إِلَى الْوَاعِظِينَا
وَأَسْمَعُ لَوْ كُنْتُ فِي السَّامِعِينَا
وَقَدْ جُزْتُ سَبْعًا عَلَى الْأَرْبَعِينَا
سَمِعْتُ لَعْمَرِي مِنْهُ أَنِينَا
يَغْطُ إِلَى أَنْ يُوَافِيَ الْمُنُونَا
تَقْطَعُ مِنْهُ هُنَاكَ الرَّيْنَا
وَتَجْلُو الْحَقَائِقُ مِنْهُ الظُّنُونَا
انتهى

سَتَلْقَاهُ مِنَ الْأَيَّامِ هَذَا
وَهَلْ يَبْقَى مَعَ السَّاعَاتِ جِسْمُ
مُحَالٌ أَنْ تَبْقَى مِنْهُ رَسْمُ

وَلَيْتَكَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مُنُونٌ
ولكنْ بَعْدَهَا يَوْمٌ عَصِيبٌ
وَمَا تِلْكَ الْكُرُوبُ كَمَا عَهِدْنَا
ولا تَغْتَرِ بِالْأَسْمَاءِ جَهْلًا
يُسَمِّي الْكُوكَبُ الدَّرِّي نَجْمًا

شِعْرًا :

لَأَمْرٍ مَا تَصْدَعَتِ الْقُلُوبُ
وَبَائَتْ فِي الْجَوَانِحِ نَارُ ذِكْرِي
وَمَا خَفَ اللَّيْبُ لِغَيْرِ شَيْءٍ
ذَرَاهُ لَأَيْمَاهُ فَلَا تَلُومَا
رَأَى الْأَيَّامَ قَدْ مَرَّتْ عَلَيْهِ
وَمَا نَفْسٌ يَمُرُّ عَلَيْهِ إِلَّا
وَبَيْنَ يَدَيْهِ لَوْ يَذْرِي مَقَامٌ
وَهَذَا الْمَوْتُ يَذْنِيهِ إِلَيْهِ
مَقَامٌ تُسْتَلَذُّ بِهِ الْمَنَايَا
وماذا الوَصْفُ بِاللُّغَةِ وَلَكِنْ

وَبَاحَ بِسِرِّهَا دَمْعٌ سَكِيبُ
لَهَا مِنْ خَارِجٍ أَثَرٌ عَجِيبُ
ولا أَعْيَا بِمَنْطِقِهِ الْأَرِيبُ
فَرُبَّتْ لَأَيْمٍ فِيهِ يَحُوبُ
مُرُورَ الرِّيحِ يَدْفَعُهَا الْهَبُوبُ
وَمِنْ جُثْمَانِهِ فِيهِ نَصِيبُ
بِهِ الْوِلْدَانُ مِنْ رَوْعِ تَشِيبُ
كَمَا يُذْنِي إِلَى الْهَرَمِ الْمَشِيبُ
وَتُدْعَى فِيهِ لَوْ كَانَتْ تُجِيبُ
هِيَ الْأَمْثَالُ يَفْهَمُهَا اللَّيْبُ
لَا تَنْتَهَى

آخِر :

يَا بَاكِيًا مِنْ خِيفَةِ الْمَوْتِ
وَنَادِ يَا لَهْفِي عَلَى فَسْحَةِ
ضِيَعَتِهَا ظَالِمٌ نَفْسِي وَلَمْ
يَا لَيْتَهَا عَادَتْ وَهَيْهَاتَ أَنْ
فَحَلَّ عَنْ هَذِي الْأَمَانِي وَدَغَ

أَصَبْتُ فَارْفَعْ مِنْ مَدَى الصَّوْتِ
فِي الْعُمْرِ فَائَتْ أَيْمًا قَوْتِ
أَصْغِرْ إِلَى مَوْتٍ وَلَا مَنِي
يَعُودَ مَا قَدْ فَاتَ يَأْلِيَتِ
خَوْضُكَ فِي هَاتِ وَفِي هَيْتِ

وَبَادِرِ الْأَمْرِ فَمَا غَائِبٌ أَسْرَعُ إِثْنَانًا مِنَ الْمَوْتِ
كَمْ شَأْنٌ يُدَيِّنُنَا لِيَعْنَى بِهِ مَاتَ وَلَمْ يُفْرَغْ مِنَ الْبَيْتِ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ ، وَنَجِّنَا مِنْ جَمِيعِ الْأَهْوَالِ ، وَأَمَّا مِنْ
الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ الرَّجْفِ وَالزَّلْزَالِ ، وَاعْفُ رَنَا وَلِوَالِدَيْنَا ، وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

تَضَرَّعَ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ :

يَا رَبِّ يَا مَنْ هُوَ الْعَلَامُ فِي الْأَزَلِ بِالسِّرِّ وَالْجَهْرِ مِنْ قَوْلِي وَمِنْ عَمَلِي
ثَبَّتْ بِفَضْلِكَ قَلْبِي يَا رَحِيمُ وَجُدْ لِي بِالرُّضَا وَاعْفُ يَا رَحْمَنُ عَنْ زَلْلِي
(جَرَائِمِي لَسْتُ أَحْصِيهَا لِكَثْرَتِهَا أَرْجُوكَ يَا سَيِّدِي عَنْهَا تَجَاوَزْ لِي
حَسْبِي رِضَاكَ وَلَا أَرْجُو سِوَاكَ وَلَا أَحْصِي ثَنَاكَ وَإِنِّي فِيكَ ذُو أَمَلٍ)
خَلَقْتَنَا مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقٍ وَسَوْفَ تَبْعَثُنَا لِلْمَوْقِفِ الْجَلِيلِ
ذَنبِي عَظِيمٌ وَقَلْبِي خَائِفٌ وَجِلٌّ وَمِنْكَ يُرْجَى أَمَانُ الْخَائِفِ الْوَجِلِ
رَبِّ اكْفِنِي شَرَّ نَفْسِي وَاللَّعِينِ وَهَبْ لِي تَوْبَةً وَاهْدِنِي قَبْلَ انْقِضَايِ أَجَلِي
زَادَتْ غُيُوبِي فَأَمَّنْ رَوْعَتِي وَأَقْلُ يَا رَبَّنَا عَثَرْتِي وَانْظُرْ بِلُطْفِكَ لِي
سَهَّلْ بِفَضْلِكَ رِزْقِي وَاغْنِنِي أَبَدًا عَنْ سَائِرِ الْخَلْقِ يَا مَنْ لَا يَزَالُ عَلَيَّ
شَغِلْتُ بِاللَّهُوِ عَنْ ذِكْرِ الْإِلَهِ وَلَمْ كُنْ عَفْوُهُ يَرْتَجِيهِ كُلُّ مُبْتَهِلٍ
صَبَابَتِي عَظُمَتْ إِذْ مُقِلَّتِي حُرِمْتُ طِيبَ الْكَرَى وَنَمَّا يَا سَيِّدِي زَلْلِي
ضَيَّعْتُ عُمْرِي فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ وَفِي فُتُورٍ وَفِي عَجْزٍ وَفِي كَسَلٍ
أَرْجُوكَ عَفْوَكَ يَا مَنْ قَدْ تَنَزَّهَ عَنْ ضِدِّ وَنِدِّ وَعَنْ كَيْفٍ وَعَنْ مَثَلٍ
ظَنِّي جَمِيلٌ بِهِ أَرْجُو النِّجَاةَ غَدًا وَالْعَفْوَ عَنْ مَا مَضَى يَا مُنْتَهَى أَمَلِي
عَامَلْتَنِي مِنْكَ بِالْأَلْطَافِ وَالْمِنَّةِ مُذْ كُنْتُ طِفْلًا وَمِنْكَ اللَّطْفُ لَمْ يَزَلْ

غَطَّى الصَّدَا قَلْبِي الصَّادِي فَعَنَّهُ أَرْلَ حَتَّى لِعَيْرِكَ يَا مَوْلَايَ لَمْ أَمِلْ
فَإِنَّ لِي فِيكَ ظَنًّا لَمْ يَزَلْ حَسَنًا فَعَافِنِي مِنْ أَدَى الْأَسْقَامِ وَالْعِلَلِ
آخِرُ :
لِاتَّهَى

وَرَيَانٌ مِنْ مَاءِ الشُّبَابِ إِذَا مَشَى
يَمِينُ عَلَى حُكْمِ الصَّبَا وَيَمِينُ
تَعْلُقُ مِنْ دُنْيَاهُ إِذْ عَرَضَتْ لَهُ
خُلُوبًا لِلْأَبَابِ الرِّجَالِ تَصِيدُ
فَأَصْبَحَ مِنْهَا فِي حَصِيدٍ وَقَائِمِ
وَالْمَرْءُ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدُ
خَلَا بِالْأَمَانِي وَاسْتَطَابَ حَدِيثُهَا
فَيَنْقُصُ مِنْ أَطْمَاعِهِ وَيَزِيدُ
وَأَذِنَتْ لَهُ الْأَشْيَاءُ وَهِيَ بَعِيدَةٌ
وَتَفْعَلُ تُدْنِي الشَّيْءَ وَهُوَ بَعِيدُ
أَتَيْتُكَ لَهُ مِنْ جَانِبِ الْمَوْتِ رَمِيَّةً
فَرَاخَ بِهَا الْمَغْرُورُ وَهُوَ حَصِيدُ
وَصَارَ هَشِيمًا بَعْدَمَا كَانَ يَانِعًا
وَعَادَ حَدِيثًا يَقْضِي وَيَمِينُ
كَأَنَّ لَمْ يَتَلْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ لَذَّةً
وَلَا طَلَعَتْ فِيهِ عَلَيْهِ سَعُودُ
تَبَارَكَ مَنْ يُجْرِي عَلَى الْخَلْقِ حُكْمَهُ
فَلَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْهُ عَنْهُ مَجِيدُ
لِاتَّهَى

آخر:

تَبَا لَطَالِبِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
صَفَاؤُهَا كَدْرٌ سُرُورُهَا ضَرَرٌ
شَبَابُهَا هَرَمٌ رَاحَاتُهَا سَقَمٌ
لَا يَسْتَفِيدُ مِنَ الْإِنكَادِ صَاحِبُهَا
فَحُلَّ عَنْهَا وَلَا تَرَكْنَ لِرَهْرِتِهَا
وَاعْمَلْ لِدَارِ نَعِيمٍ لَا تَفَادِلُهَا

آخر:

رَفَعْتَ عَرْشَكَ فِي الدُّنْيَا وَتَهَتَّ بِهِ
وَبَتْ فِيهَا عَلَى قُرْشٍ مُلَيَّنَةٍ
وَطَلْتَ تَسْعَى لِأَمَالٍ وَتَفْرَشُهَا
كَمْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ مَأْسُورٍ رَغْبَتِهِ
يَمْسِي وَيُصْبِحُ فِي جِلْدٍ وَفِي ظَعْنٍ
عَطْشَانٍ لِلْمَالِ مُحَمَّاةٌ جَوَانِحُهُ
حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ تَمَّتْ مَطَالِبُهُ
مَدَّتْ إِلَيْهِ يَدَ الْمَوْتِ بَاطِشَةً
فَقَصَعَتْهُ وَقَدَّمَا كَانَ ذَا جَيْدٍ
فَبَاتَ مُسْتَلَبًا وَبَاتَ وَارِثُهُ
أَمَّا سَمِعْتَ بِأَمْلَاكِ مَضُوءٍ قَدَمًا
إِنْ دُوفِعُوا دَفَعُوا أَوْ زُوجِمُوا زَحَمُوا
جَاءَتْهُمْ أَوْ جُودُ اللَّهِ غَالِبَةٌ
فَضَعُضَعَتْ جَنَابَاتِ عِزِّهِمْ وَرَمَتْ
لَطَالِمًا أَكَلُوا وَطَالَ مَا شَرَبُوا
مَرُّوا وَلَا أَثَرَ مِنْهُمْ بِدَارِهِمْ
قَدْ كَانَ لِلْقَوْمِ آمَالٌ مَبْسُوطَةٌ

كَأَنَّمَا هِيَ فِي تَعْرِيفِهَا حُلْمٌ
أَمَانُهَا غَرَرٌ أَبْوَارُهَا ظُلْمٌ
لَذَاتُهَا نَدَمٌ وَجَدَانُهَا عَدَمٌ
لَوْ كَانَ يَمْلِكُ مَا قَدْ ضَمِنْتَ أَرْمُ
فَإِنَّهَا نِعَمٌ فِي طَيْهَا نِقَمٌ
وَلَا يُخَافُ بِهَا مَوْتُ وَلَا هَرَمٌ

انتهى

وَمَا بِهَا لِلْيَبِ تَرْفَعُ الْعَرْشُ
وَلَوْ عَقَلْتَ لَمَّا لَانَتْ لَكَ الْفُرُشُ
وَالْمَوَارِيثُ مَا تَسْعَى وَتَفْتَرِشُ
بِالْجِرْصِ تُلْدَغُ جَنْبَاهُ وَتُنْتَهَشُ
يَضُمُّ هَذَا إِلَى هَذَا وَيَخْتَوِشُ
أَلْقَى عَلَى صَدْرِهِ لِسَانَهُ الْعَطَشُ
وَطَافَ مِنْ حَوْلِهِ أَهْلُوهُ وَاخْتَوَشُوا
خَشَنَاءُ لَا دَهْشَ فِيهَا وَلَا رَعَشُ
وَأَجْهَشْتُهُ وَلَمَّا يَدْرِ مَا الْجَهْشُ
وَقَدْ تَعَطَّوْا بِذَلِكَ الْمَالِ وَافْتَرَشُوا
شَمُّوا الْأَثُوفَ بِرَوْضِ الْمَلِكِ قَدْ عَرَشُوا
أَوْ غُوبُوا غُلْبُوا أَوْ بُوطَشُوا بَطَشُوا
كَتَائِبُ لِلْمَنَائِبِ كُلِّهَا حَبِشُ
مَنَازِلُهُمْ بِظُلَامٍ مَا بِهِ عَيْشُ
وَطَالَ مَا رَفَعُوا الْآجَامَ وَاعْتَرَشُوا
وَلَا حَسِيسَ وَلَا رِكَزَ وَلَا وَقْشُ
فَأَصْبَحُوا قَبْضُوا الْأَمَالَ وَانْكَمَشُوا

انتهى

غيره :

وَبَرَّتْكَ الْخُطُوبُ جُزْءًا فَجُزْءًا
عُمُرَ وَوَلَّى الشَّبَابُ خَبْرًا وَمَرْءًا
أَنْ أَدْوَاءَهَا تُفْوُتْكَ بُرْءًا
بَلْ بِإِيمَانٍ أَنْشِئَ الْيَوْمَ نَشْئًا
وَاتَّخِذْ لِلْسُّهُومِ وَنَيْلِكَ فَيْئًا
فَارْفِئْنَهُ بِالْإِنَابَةِ رَفْئًا
فَلْيَكُنْ مَا وَرَدَتْ مِنْ ذَاكَ ضَمْنًا
الْبَسْتُ قَلْبَكَ الْمُغْفَلَ صَدًّا
لَمْ تَجِدْ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ شَيْئًا
إِنْتَهَى

قَدْ طَوَاكَ الزَّمَانُ شَيْئًا فَشَيْئًا
كَانَ مَا كَانَ وَانْقَضَتْ مُدَّةُ الْ
وَقَدِيمًا قَدْ أَعْلَمْتِكَ اللَّيَالِي
فَأَذْرِكْ مِنْهَا فَائِتًا بِمَتَابِ
وَإِتَّخِذْ لِلْهِيَامِ وَزِيحِكَ رِيًّا
وَإِذَا مَا خَرَقْتَ بِالْدِّينِ خَرْقًا
وَإِذَا مَا وَرَدَتْ مَوْرِدُ دُنْيَا
وَلْتَدَعْهَا تَخِيْلًا وَآمَانِي
وَإِذَا مَا الْجَمَامُ جَاءَكَ يَوْمًا

وهذه قصة الذبيح إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام .

إِنْعَامِهِ فَهُوَ ذُو الْأَنْعَامِ وَالنِّعَمِ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْعُرَبَانِ وَالْعَجَمِ
مَا لَاحَ بَرَقَ وَسَحَّتْ أَعْيُنُ الدِّيمِ
أَدَاهُ فِكْرِي وَمَا أَبْدَى بِهِ قَلَمِي
الْعَيْنُ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبُ لَمْ يَنَمْ
يَذْبَحُ ابْنُ صَدُوقِ الْقَوْلِ ذِي الشَّيْمِ
جَمَاعَةٌ مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْحِكَمِ
تَوَاتَرَ الْقَوْلُ فِيمَنْ قَبْلُ كَانَ سُمِّي
بُنَى فَانْظُرْ فَمَا رُؤْيَايَ بِالْحُلَمِ
مُبَادِرًا أَنْتَ أَمَرَ اللَّهُ لَنْ تَلَمْ
مَاذَا يَحِلُّ بِهَا إِنْ خُبِرْتَ بِدَمِ
لَهَا أَصْبِرِي لِقَضَاءِ اللَّهِ وَاعْتَصِمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
وَبَعْدَ هَذَا فَآلَافُ الصَّلَاةِ عَلَى
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
إِنِّي نَظَّمْتُ لِأَمْرِ لِلْخَلِيلِ بِمَا
فِينَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَجِعًا
رَأَى مَنْامًا بِأَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُهُ
أَعْنِي أَبَا الْعَرَبِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ بِهِ
وَبَعْضُهُمْ قَالَ إِسْحَقَ الذَّبِيحَ وَقَدْ
نَادَاهُ إِنِّي أَرَى فِي النَّوْمِ ذَبْحَكَ يَا
فَقَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ
لَكِنَّ وَالَّذِي وَارْحَمَتَاهُ لَهَا
فَاقْرِي وَالَّذِي مِنِّي السَّلَامَ وَقُلْ

حَوْلَ لَوْجِهِكَ عِنْدَ الذَّبْحِ يَا أَبَتِي
 فَأَتَانَا أَنَا عَبْدُ اللَّهِ يَفْعَلُ بِي
 فَاسْتَسَلَّمَا ثُمَّ سَارَ عَازِمَيْنِ عَلَى
 فَجَاءَ إِبْلِيسُ يَسْعَى وَهُوَ ذُو عَجَلٍ
 فَقَالَ أَنْتَ خَلِيلُ اللَّهِ تَسْمَعُ مَا
 أَجَابَهُ أَحْسَبُ عَدُوَ اللَّهِ إِنَّكَ إِبْنُ
 فَرَّاحٍ عَنْهُ وَوَلَّى خَاسِئًا خَجِلًا
 ثُمَّ انْتَشَى نَحْوَ إِسْمَاعِيلَ مُمْتَحِنًا
 أَبُوكَ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُهُ
 فَقَالَ إِنْ كَانَ رَبُّ الْعَرْشِ يَأْمُرُهُ
 وَطَاعَةُ الرَّبِّ فَرَضٌ لَا مَحِيصَ لَنَا
 فَارْجِعْ بِكَبِيرِكَ عَنَّا إِنَّا بَرَاءُ
 فَرَّاحٍ عَنْهُ لِنَحْوِ الْأُمِّ قَالَ لَهَا
 مِنْ أَجْلِ رُؤْيَا رَأَاهَا الشَّيْخُ حَقَّقَهَا
 قَالَتْ نَعَمْ مَا لَهُ بُدٌّ وَكَيْفَ لَهُ
 لَمَّا رَأَى الْيَأْسَ مِنْهُمْ رَدَّ مُكْتَبِيًا
 إِذَا فَاتَهُ مَا جَرَى مِنْهُ وَأَمَلَهُ
 وَانْقَادَ لِلذَّبْحِ إِسْمَاعِيلُ مُخْتَسِبًا
 فِيمَا هُوَ مُنْقَادٌ لِسَيِّدِهِ
 أُمِّي الْخَلِيلُ بِسَكِّينٍ فَاشْحَذَهَا
 فَقَالَ يَا أَبَتَاهُ ارْفَعْ ثِيَابَكَ لَا
 وَيَفْجَعُ الْأُمُّ مَهْمَا شَاهَدَتْهُ كَذَا
 وَالْأُمُّ يَا وَالِدِي مَهْمَا رَجَعْتَ لَهَا

وَاغْضُضْ بَطْرَفَكَ لَا تَجْزَعْ لِسَفْكَ دَمِي
 مَا شَاءَ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ وَذُو كَرَمٍ
 انْفَادِ أَمْرٍ إِلَيْهِ مُحْيِي الرِّمَمِ
 فِي زِيِّ شَيْخٍ كَبِيرِ السِّنِّ ذِي هَرَمٍ
 يُوحِيهِ إِبْلِيسُ فِي الْأَضْغَانِ وَالْحُلُمِ
 لَيْسَ اللَّعِينُ قَرِينُ الشَّرِّ وَالنَّدَمِ
 يَقُولُ قَدْ فَاتَنِي الْمَطْلُوبُ وَالْمِ
 لَهُ يَقُولُ اذْنُ مِنِّي وَاسْتَمِعْ كَلِمَ
 بِذَّبْحِكَ الْيَوْمَ مَا هَذَا مِنَ الشِّيمِ
 فَاتَنِي صَابِرٌ رَاضٍ بِلَا نَدَمِ
 عَنْهَا لِأَنَّ كُتِبَتْ فِي اللَّوْحِ بِالْقَلَمِ
 مِنْكَ فَانْكَ مَطْرُودٌ مِنَ الرَّحِمِ
 إِنَّ ابْنَكَ الْيَوْمَ مَذْبُوحٌ عَلَى وَهَمِ
 يُرِيدُ انْجَازَهَا هَلْ ذَا يَمْتَنِمُ
 بَأَنَّ يُخَالِفَ مَنْ أَنْشَأَهُ مِنْ عَدَمِ
 يَرْنُ أَرْثَانِ ذَاتِ الشُّكْلِ وَالْيَتَمِ
 وَبَاءَ بِالْخِزْيِ وَالْخُذْلَانِ وَالنَّدَمِ
 لِحُكْمِ مَوْلَاهُ يَمَشِي خَافِي الْقَدَمِ
 مَا فِيهِ مِنْ جَزَعٍ كَلَّا وَلَا سَمِ
 حَتَّى غَدَتْ مِثْلُ بَرْقٍ فِي دُجَى الظُّلَمِ
 يُصَيِّبُهَا قَذَرٌ عِنْدَ اصْطِبَابِ دَمِي
 فَاللَّهُ يَعْصِمُهَا مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ
 فَاطْلُبْ لِي الْحِلَّ مِنْهَا وَاحْفَظْ الدِّمَمِ

وَأَمْرَ مَوْلَايَ تَفْذُهُ بِذِيحِكَ لِي
 كَيْمَا يَهْوَنَ عَلَيَّ الْمَوْتُ إِنْ لَهُ
 قَالَ الْخَلِيلُ فَنِعْمَ الْعَوْنُ أَنْتَ عَلَى
 فَجَاءَ بِالْحَبْلِ شَدَّ الْإِبْنَ ثُمَّ بَكَى
 أَمْرَ شَفَرَتُهُ بِالنَّحْرِ فَأَنْقَلَبْتُ
 فَقَالَ إِنْ شَقَّ ذَا وَالنَّفْسُ مَا سَمَحَتْ
 فَكَيْفَهُ مِثْلُ مَا أَوْصَاهُ فَأَنْقَلَبْتُ
 وَالْأَرْضُ رَجَّتْ وَأُمْلَاكَ السَّمَاءِ جَارَتْ
 وَاللَّهُ ذُو الْعَرْشِ فَوْقَ الْعَرْشِ يَعْجَبُ مِنْ
 أَوْحَى لِجَبْرِيلَ أَنْ أَدْرِكُهُمَا عَجَلًا
 أَيُّ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا فِي الْجَنَانِ رَعَى
 فَجَاءَ بِالْكَبْشِ جِبْرِيلُ الْأَمِينُ إِلَى
 فَقَالَ هَذَا الْفَدْيُ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ عَنْ
 فَكَبَّرَ اللَّهُ جِبْرِائِيلُ حِينَئِذٍ
 ثُمَّ الْخَلِيلُ كَذَلِكَ الْإِبْنَ مَا بَرَحَا
 وَسَرَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ خَالَهُمَا
 عَوَاقِبُ الصَّبْرِ تُنْجِي مَنْ يُلَازِمُهَا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ أَحْمَدَ مَا
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
 آخِرُ:
 اعْتَزَلْ ذَكَرَ الْغَوَانِي وَالْعَزَلُ
 وَدَعِ الذِّكْرَ لِأَيَّامِ الصَّبَا
 إِنْ أَهْنَا عَيْشَةً قَضَيْتَهَا
 وَاتْرُكِ الْغَاذَةَ لَا تَحْفَلْ بِهَا

وَاشْهَدْ لَشَفْرَةِ ذَبْحِي يَا أَبَا الْكَرَمِ
 لَشِدَّةٍ لَمْ تَصِفْهَا السُّنُّ الْأُمَمِ
 مَرْضَاةِ رَبِّي فَشَقَّ بِاللَّهِ وَاعْتَصِمِ
 لِرِقَّةٍ غَلَبَتْهُ فَهَوَ لَمْ يُلَمِ
 عَنْهُ ثَلَاثًا وَلَمْ يَمْسَسْهُ مِنْ أَلَمِ
 فَكَبَّ وَجْهِي فَإِنِّي غَيْرُ مُهْتَضِمِ
 إِذْ ذَاكَ شَفَرَتُهُ لَمْ تَقْرِ مِنْ أَدَمِ
 وَالْوَحْشُ عَجَّتْ وَعَمَّ الْخَطْبُ فِي الْأُمَمِ
 إِيْمَانِ عَبْدِيهِ مَا عَنْهُ بِمُنْكَتَمِ
 بِكَبْشٍ ضَايَ رَبِّي فِي رَوْضَةِ النِّعَمِ
 يُسْقَى مِنْ أَنْهَارِهَا عَذْبًا بِلا وَحَمِ
 ذَاكَ الْخَلِيلِ النَّبِيلِ الطَّاهِرِ الْعَلَمِ
 هَذَا الذَّبِيحُ جَزَا هَذَا دَمٌ بِدَمِ
 وَالْكَبْشُ كَبَّرَ أَيْضًا نَاطِقًا بِفَمِ
 مُكَبِّرِينَ وَذَا شُكْرٌ عَلَى النِّعَمِ
 وَاعْتَمَ إِبْلِيسُ غَمًّا غَيْرَ مُنْذَرِمِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا آخِرُ الْكَلِمِ
 غَنَّتْ مُطَوَّقَةً فِي الْأَيْكِ بِالنِّعَمِ
 مَا لَاحَ فَجَبَّرَ فَأَجْلَى غَيْهَبِ الظُّلَمِ
 إِنْتَهَى
 وَقُلِ الْفَصْلَ وَجَانِبَ مِنْ هَزَلِ
 فَلَأَيَّامِ الصَّبَا نَجْمٌ أَفْلُ
 ذَهَبَتْ لَذَائِهَا وَالْإِثْمُ حَلْ
 تُمَسُّ فِي عِزِّ رَفِيعٍ وَتُجَلِّ

وَافْتَكِرْ فِي مُنْتَهَى حُسْنِ السَّيِّئِ
 وَاهْجُرِ الْخُمِرَةَ إِنْ كُنْتَ فَتًى
 وَاتَّقِ اللَّهَ فَتَقْوَى اللَّهِ مَا
 لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرْقاً بَطْلاً
 صَدَقَ الشَّرْعَ وَلَا تَرَكْنُ إِلَى
 حَارَتِ الْأَفْكَارِ فِي قُدْرَةِ مَنْ
 أَيْنَ نَمْرُودُ وَكِنْعَانُ وَمَنْ
 أَيْنَ عَادُ أَيْنَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ
 أَيْنَ مَنْ سَادُوا وَشَادُوا وَبَنَوْا
 أَيْنَ أَرْبَابُ الْحِجَى أَهْلُ النَّهْيِ
 سَيُعِيدُ اللَّهُ كَلًّا مِنْهُمْ
 يَا بُنَيَّ اسْمَعْ وَصَايَا جَمَعْتُ
 اطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَا تَكْسَلْ فَمَا
 وَاحْتَفِلْ لِلْفِقْهِ فِي الدِّينِ وَلَا
 وَاهْجُرِ النَّوْمَ وَحَصِّلْهُ فَمَنْ
 لَا تَقِلَّ قَدْ ذَهَبَتْ أَرْبَابُهُ
 فِي ازْدِيَادِ الْعِلْمِ إِرْغَامُ الْعِدَى
 جَمَلِ الْمَنْطِقِ بِالنَّحْوِ فَمَنْ
 أَنْظَمَ الشَّعْرَ وَلَا زِمَ مَذْهَبِي
 فَهُوَ عُنوانٌ عَلَى الْفَضْلِ وَمَا
 مَاتَ أَهْلُ الْجُودِ لَمْ يَبْقَ سِوَى

أَنْتَ تَهْوَاهُ تَجِدُ أَمراً جَلِيلاً
 كَيْفَ يَسْعَى فِي جُنُونٍ مِنْ عَقْلٍ
 بَاشَرْتَ قَلْبَ امْرِئٍ إِلَّا وَصَلَ
 إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ بَطْلٌ
 رَجُلٌ يَرُصُّ فِي اللَّيْلِ زُحُلٌ
 قَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا عَزَّ وَجَلَّ
 مَلِكُ الْأَرْضِ وَوَلِيُّ وَعَزَلُ
 رَفَعَ الْأَهْرَامَ مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ
 هَلَكَ الْكُلُ فَلَمْ تُغْنِ الْقُلُلُ
 أَيْنَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْقَوْمُ الْأَوَّلُ
 وَسَيَجْزِي فَاعِلاً مَا قَدْ فَعَلَ
 حَكِماً خُصَّتْ بِهَا خَيْرُ الْمِلَلِ
 أَبْعَدِ الْخَيْرَ عَلَى أَهْلِ الْكَسَلِ
 تَشْتَغِلْ عَنْهُ بِمَالٍ وَخَوَلُ
 يَعْرِفِ الْمَطْلُوبَ يَحْقِزْ مَا بَدَلُ
 كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرَبِ وَصَلَ
 وَجَمَالَ الْعِلْمُ إِصْلَاحُ الْعَمَلِ
 حُرِّمَ الْإِعْرَابَ بِالنُّطْقِ اخْتِيلُ
 فِي أَطْرَاحِ الرَّفْدِ لَا تَبْغِ النَّحْلُ
 أَحْسَنَ الشَّعْرِ إِذَا لَمْ يُبْتَدَلْ
 مُقْرِفٌ أَوْ مَنْ عَلَى الْأَصْلِ اتَّكَلُ

أَنَا لَا اخْتَارُ تَقْبِيلَ يَدٍ
إِنْ جَزَيْتَنِي عَنْ مَدِيحِي صِرْتُ فِي
مُلْكٍ كَسَرَى عَنْهُ تُغْنِي كِسْرَةَ
أَعَذْبُ الْأَلْفَاظِ قَوْلِي لَكَ : خُذْ
إِعْتَبِرْ ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ ﴾
لَيْسَ مَا يَحْوِي الْفَتَى مِنْ عِزِّهِ
أَطْرَحَ الدُّنْيَا فَمِنْ عَادَاتِهَا
عِيشَةُ الرَّاعِبِ فِي تَحْصِيلِهَا
كَمْ جَهْلٍ وَهُوَ مُثَرِّ مُكْثَرُ
كَمْ شَجَاعٍ لَمْ يَنْلُ مِنْهَا الْمُنَى
فَاتْرِكِ الْحِيلَةَ فِيهَا وَاتَّبِعْ
أَيُّ كَفٍّ لَمْ تَنْلُ مِمَّا تُفِدُ
لَا تُقِلْ أَصْلِي وَفَضْلِي أَبَدًا
قَدْ يَسْوُدُ الْمَرْءُ مِنْ غَيْرِ أَبِي
وَكَذَا الْوَرْدُ مِنَ الشَّوْكِ وَمَا
مَعَ أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى
قِيَمَةِ الْإِنْسَانِ مَا يُحْسِنُهُ
أَكْتُمِ الْأَمْرَيْنِ فَقْرًا وَغِنَى
وَأَدْرِعْ جَدًّا وَكَدًّا وَاجْتَنِبْ
بَيْنَ تَبْذِيرٍ وَبُخْلِ رُتْبَةً
لَا تَخْضُ فِي حَقِّ سَادَاتٍ مَضُوءَا

قَطَعُهَا أَجْمَلُ مِنْ تِلْكَ الْقُبُلِ
رَقَّهَا أَوْ لَا ، فَيَكْفِينِي الْخَجَلُ
وَعَنِ الْبَحْرِ اكْتِفَاءً بِالسَّوْشَلِ
وَأَمْرُ اللَّفْظِ نُطْقِي بِلَعْلٍ
تَلْقَهُ حَقًّا ﴿ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾
لَا وَلَا مَا فَاتَ يَوْمًا بِالْكَسَلِ
تَخْفِضُ الْعَالِي وَتُعْلِي مِنْ سَفَلٍ
عِيشَةُ الزَّاهِدِ فِيهَا أَوْ أَقْلٍ
وَعَلِيمٍ مَاتَ مِنْهَا بِالْعِلَلِ
وَجَبَانٍ نَالَ غَايَاتِ الْأَمَلِ
إِنَّمَا الْحِيلَةُ فِي تَرْكِ الْحِيلِ
فَرَمَاهَا اللَّهُ مِنْهُ بِالسَّلَلِ
إِنَّمَا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ
وَبِحُسْنِ السَّبكِ قَدْ يُنْفَى الرُّغْلُ
يَطْلُعُ النَّرْجِسُ إِلَّا مِنْ بَصَلٍ
نَسَبِي إِذْ بِأَبِي بَكْرٍ اتَّصَلَ
أَكْثَرَ الْإِنْسَانِ مِنْهُ أَوْ أَقْلُ
وَاكْتَسَبَ الْفِلَسَ وَحَاسِبٌ مَنْ مَظَلُ
صُحْبَةُ الْحَمَقَى وَأَرْبَابُ الدُّوَلِ
وَكَلَا هَذَيْنِ إِنْ زَادَ قَتْلُ
إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلٍ لِلزَّلَلِ

وتغافل عن أمورٍ إنه
ليس يخلو المرء من ضِدٍّ ولو
مِلَّ عن النَّمامِ وأزجره فما
دارَ جارِ السَّوءِ بالصَّبْرِ فإن
جانِبِ السُّلْطَانِ وأخذَرِ بَطْشُهُ
لا تلي الحُكْمَ وإن هُم سألوا
إنَّ نصفَ الناسِ أعداءُ لِمَن
فهو كالْمَجْبُوسِ عن لَدَاتِهِ
إنَّ لِلنَّقْصِ والاستِثْقَالِ في
لا توازى لذة الحُكْمِ بما
فالولاياتُ وإن طابَتْ لِمَن
نَصَبُ المنصبِ أوْهَى جَلْدِي
قَصْرُ الأمالِ في الدُّنْيَا تَفْرُ
إنَّ مَن يَطْلُبُهُ الموتُ على
غِبٍّ وَرَزٍّ غِبًّا تَزِدُ حُبًّا فَمَن
خَذَ بنَصْلِ السِّيفِ وأترك غَمْدَهُ
لا يضرُّ الفضلُ إقلالُ كَمَا
حُبُّكَ الأوطانِ عَجَزُ ظاهِرٍ
فَبِمَكْثِ المَاءِ يَبْقَى أَسْنَأُ
أَيُّهَا العَائِبُ قَوْلِي عَبَثاً
عَدُّ عَنْ أَهْمٍ قَوْلِي واستتر

لم يَفْزَ بِالْحَمْدِ إِلَّا مَن غَفَلَ
حاولَ العُزْلَةَ في رَأْسِ جَبَلٍ
بَلَّغَ المَكْرُوهَ إِلَّا مَن نَقَلَ
لم تَجِدْ صَبْرًا فما أخلَى النُّقْلُ
لا تُعَانِدْ مَن إذا قالَ فَعَلْ
رَغْبَةً فيكَ وَخَالِفْ مَن عَدَلَ
ولِي الأحكامُ هَذَا إنَّ عَدَلَ
وَكَلَّا كَفَيْهِ في الحَشْرِ تُغَلِّ
لَفْظَةَ القاضِي لَوَعظًا ومَثَلُ
ذاقَه الشخصُ إذا الشخصُ انْعَزَلَ
ذاقَهَا فالسُّمُّ في ذاك العَسَلُ
وعَنائِي مَن مُدَاراةِ السَّفَلِ
فَدَلِيلُ العَقْلِ تَقْصِيرُ الأَمَلِ
غِرَّةٌ مِنْهُ جَدِيرٌ بِالوَجَلِ
أَكْثَرَ التَّرْدَادِ أَقْصَاهُ المَلَلُ
واعتبرَ فَضْلَ الفَتَى دُونَ الحُلِّ
لا يضرُّ الشَّمْسُ إطباقَ الطُّفْلِ
فاغْتَرَبَ تَلَقَّى عَنِ الأهلِ بَدَلُ
وَسُرِّي البَدْرُ بِهِ البَدْرُ اكْتَمَلَ
إنَّ طِيبَ الوردِ مُؤَذِّ لِلْجَعْلِ
لا يُصِيبُكَ سَهْمٌ مَن تُعَلِّ

لَا يَغُرَّنْكَ لَيْنٌ مِنْ فَتًى
 أَنَا مِثْلُ الْمَاءِ سَهْلٌ سَائِغٌ
 أَنَا كَالْخَيْزُورِ صَعْبٌ كَسْرُهُ
 غَيْرَ أَنِّي فِي زَمَانٍ مَنْ يَكُنْ
 وَاجِبٌ عِنْدَ الْوَرَى إِكْرَامُهُ
 كُلُّ أَهْلِ الْعَصْرِ غَمْرٌ وَأَنَا
 وَصَلَاةٌ وَسَلَامٌ أَبَدًا
 وَعَلَى الْأَلِ الْكِرَامِ السُّعْدَا
 مَا ثَوَى الرُّكْبُ بِعُشَاقٍ إِلَى
 آخِرُ :

إِنَّ لِلْحَيَّاتِ لِينًا يُعْتَزَلُ
 وَمَتَى سُخْنٌ آذَى وَقَتْلُ
 وَهُوَ لَدُنْ كَيْفَ مَا شَتَّ انْقَتَلُ
 فِيهِ ذَا مَالٍ هُوَ الْمَوْلَى الْأَجَلُ
 وَقَلِيلُ الْمَالِ فِيهِمْ يُسْتَقَلُ
 مِنْهُمْ فَاتَرَكَ تَفَاصِيلَ الْجُمَلُ
 لِلنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الدُّوَلُ
 وَعَلَى الْأَصْحَابِ وَالْقَوْمِ الْأَوَّلُ
 أَيْمَنَ الْحَيِّ وَمَا غَنَى رَمَلُ
 إِنْتَهَى

تَدَبَّرْ كِتَابَ اللَّهِ يَنْفَعَكَ وَعَظُهُ
 فَإِنْ كِتَابَ اللَّهِ أَبْلَغُ وَاعِظُ
 وَبِالْعَيْنِ ثُمَّ الْقَلْبِ لَاحِظُهُ وَاعْتَبِرْ
 مَعَانِيَهُ فَهُوَ الْهُدَى لِلْمُلاحِظِ
 وَأَنْتَ إِذَا اتَّقَنْتَ حِفْظَ حُرُوفِهِ
 فَكُنْ لِحُدُودِ اللَّهِ أَقْوَمَ حَافِظُ
 وَلَا يَنْفَعُ التَّجَوُّدُ لَا فِظَ حُكْمِهِ
 وَإِنْ كَانَ بِالْقُرْآنِ أَفْصَحَ لَا فِظَ
 وَيُعْرِفُ أَهْلُوهُ بِإِخْيَاءِ لَيْلِهِمْ
 وَصُومِ هُجَيْرِي لَاهِجِ الْقَيْضِ قَائِظُ
 وَغَضَبِهِمُ الْأَبْصَارَ عَنْ كُلِّ مَأْثَمِ
 يَجُورُ بِتَكْرِيرِ الْعَيُونِ اللَّوَاظِظِ

وَكَضَمَهُمْوَا لِلْغَيْظِ عِنْدَ اسْتِعَارِهِ
 إِذَا عَزَّ بَيْنَ النَّاسِ كَظُمَ الْمَغَائِظُ
 وَأَخْلَاقُهُمْ مَحْمُودَةٌ إِنْ خَبَرْتَهَا
 فَلَيْسَتْ بِأَخْلَاقٍ فِظَاطٍ غَلَائِظُ
 تَحَلُّوْا بِآدَابِ الْكِتَابِ وَأَحْسِنُوا إِلَهُ
 تَفَكَّرَ فِي أَمْثَالِهِ وَالْمَوَاعِظُ
 فَفَاضَتْ عَلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ نَفُوسُهُمْ
 سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ النُّفُوسِ الْفَوَائِظُ

آخر:

وَلَكِنَّا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ تَزَلْ
 نُقَرُّ بِأَنَّ اللَّهَ فَوْقَ عِبَادِهِ
 وَكُلُّ مَكَانٍ فَهُوَ فِيهِ يَعْلَمُهُ
 وَمَا أَثَبَّتَ الْبَارِي تَعَالَى لِنَفْسِهِ
 فَتَشَبَّهَ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
 هُوَ الْوَاحِدُ الْحَيُّ الْقَدِيرُ لَهُ الْبَقَا
 سَمِيعٌ بَصِيرٌ قَادِرٌ مُتَكَلِّمٌ
 تَنَزَّاهُ عَنْ نِدٍّ وَوَلَدٍ وَوَالِدٍ
 وَلَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ شَيْءٌ وَمَا لَهُ
 وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ كَلِمَاتِهِ
 هُوَ الذِّكْرُ مَثَلُوْا بِالسِّنَةِ الْوَرَى
 فَالْفَاطَةُ لَيْسَتْ بِمَخْلُوقَةٍ وَلَا
 وَقَدْ أَسْمَعَ الرَّحْمَنُ مُوسَى كَلَامَهُ
 وَلِلطُّورِ مَوْلَانَا تَجَلَّى بَنُورِهِ
 وَإِنَّ عَلَيْنَا حَافِظَيْنِ مَلَائِكَا

عَلَى قَوْلِ أَصْحَابِ الرَّسُولِ نُعَوِّلُ
 عَلَى عَرْشِهِ لَكِنَّمَا الْكَيْفُ يُجْهَلُ
 شَهِيدٌ عَلَى كُلِّ الْوَرَى لَيْسَ يُغْفَلُ
 مِنَ الْوَصْفِ أَوْ أَبْدَاهُ مَنْ هُوَ مُرْسَلُ
 كَمَا جَاءَ لَا تَنْفِي وَلَا تَسْأُولُ
 مَلِيكَ يُؤَلِّي مَنْ يَشَاءُ وَيَعْزِلُ
 عَلَيْنَا مُرِيدٌ آخِرٌ هُوَ أَوَّلُ
 وَصَاحِبَةٌ فَاللَّهُ أَعْلَى وَأَكْمَلُ
 شَيْءٌ وَلَا نَدُّ بِرَبِّكَ يَعْدِلُ
 وَمِنْ وَصْفِهِ الْأَعْلَى حَكِيمٌ مَنْزِلُ
 فِي الصَّدْرِ مَحْفُوظٌ وَفِي الصُّحُفِ مُسَجَّلُ
 مَعَانِيهِ فَاتْرُكْ قَوْلَ مَنْ هُوَ مُبْطَلُ
 عَلَى طُورِ سَيْنَا وَالْإِلَهُ يُفَضِّلُ
 فَصَارَ لِخَوْفِ اللَّهِ ذِكَا يُزَلْزَلُ
 كِرَامًا بِسُكَّانِ الْبَسِيطَةِ وَكُلُوا

فِيَحْصُونَ أَقْوَالَ ابْنِ آدَمَ كُلَّهَا
وَلَا حَيٍّ غَيْرُ اللَّهِ يَبْقَى وَكُلُّ مَنْ
وَأَنَّ نُفُوسَ الْعَالَمِينَ بِقَبْضِهَا
وَلَا نَفْسَ تَفْنَى قَبْلَ إِكْمَالِ رِزْقِهَا
وَسَيَّانٍ مِنْهُمْ مَنْ وَدِيَ حَتْفَ أَنْفِهِ
وَأَنَّ سُؤَالَ الْفَاتِنَيْنِ مُحَقَّقٌ
يَقُولَانِ : مَاذَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ مَا الَّذِي
فِيَارَبِّ ثَبَّتْنَا عَلَى الْحَقِّ وَاهْدِنَا
وَأَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ وَرُوحُ مَنْ
فَارُوحُ أَصْحَابِ السَّعَادَةِ تُعْمَتُ
وَتَسْرَحُ فِي الْجَنَّاتِ تَجْنِي ثِمَارَهَا
وَلَكِنْ شَهِيدُ الْحَرْبِ حَيٌّ مُنْعَمٌ
وَأَرْوَاحُ أَصْحَابِ الشَّقَاءِ مُهَانَةٌ
وَأَنَّ مَعَادَ الرُّوحِ وَالْجِسْمِ وَاقِعٌ
وَصِيحٌ بِكُلِّ الْعَالَمِينَ فَأَحْضِرُوا
فَذَلِكَ يَوْمٌ لَا تُحَدُّ كُرُوبُهُ
يُحَاسَبُ فِيهِ الْمَرْءُ عَنْ كُلِّ سَعْيِهِ
وَتُوزَنُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ جَمِيعُهَا
وَفِي الْحَسَنَاتِ الْأَجْرُ يُلْقَى مُضَاعَفًا
وَلَا يُدْرِكُ الْعُقْرَانُ مَنْ مَاتَ مُشْرِكًا
وَيَعْفَرُ غَيْرُ الشِّرْكِ رَبِّي لِمَنْ يَشَاءُ
وَأَنَّ جَنَّاتِ الْخُلْدِ تَبْقَى وَمَنْ بِهَا
أَعَدَّتْ لِمَنْ يَخْشَى الْإِلَهَ وَيَتَّقِي

وَأَفْعَالَهُ طَرَأَ فَلَا شَيْءَ يُهْمَلُ
سِوَاهُ لَهُ حَوْضُ الْمَنِيَةِ مَنْهَلٌ
رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ مُوَكَّلٌ
وَلَكِنْ إِذَا تَمَّ الْكِتَابُ الْمُوَجَّلُ
وَمَنْ بِالظُّلْمِ وَالسَّمْهَرِيَّةِ يُقْتَلُ
لِكُلِّ صَرِيحٍ فِي الثَّرَى حِينَ يُجْعَلُ
تَدِينُ؟ وَمَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مُرْسَلٌ؟
إِلَيْهِ وَانْطَلَقْنَا بِهِ حِينَ تُسْأَلُ
وَدَى فِي نَعِيمٍ أَوْ عَذَابٍ سَتَجْعَلُ
بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ وَمَا هُوَ أَفْضَلُ
وَتَشْرَبُ مِنْ تِلْكَ الْمِيَاهِ وَتَأْكُلُ
فَتَنْعِيمُهُ لِلرُّوحِ وَالْجِسْمِ يَحْصُلُ
مُعَذِّبَةً لِلْحَشْرِ وَاللَّهُ يَعْدِلُ
فَيَنْهَضُ مَنْ قَدْ مَاتَ حَيًّا يُهْرَوُلُ
وَقِيلَ : قِفُوهُمْ لِلْحِسَابِ لِيُسْأَلُوا
بِوصْفِ فَإِنَّ الْأَمْرَ أَذْهَى وَأَهْوَلُ
وَكُلُّ يُجَازَى بِالَّذِي كَانَ يَعْمَلُ
وَقَدْ فَازَ مَنْ مِيزَانَ تَقْوَاهُ يَثْقُلُ
وَبِالْمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ وَتُعْدَلُ
وَأَعْمَالُهُ مَرْدُودَةٌ لَيْسَ تُقْبَلُ
وَحُسْنُ الرَّجَا وَالظَّنُّ بِاللَّهِ أَجْمَلُ
مُقِيمًا عَلَى طَوْلِ الْمَدَى لَيْسَ يَرْحَلُ
وَمَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ فَهُوَ مُهْلَلُ

بِذَا نَطَقَ الْوَحْيُ الْمِينِ الْمَنْزِلُ
 أُعِدَّتْ لِأَهْلِ الْكُفْرِ مَثْوًى وَمَنْزِلُ
 إِذَا نَضِجَتْ تِلْكَ الْجُلُودُ تُبَدَّلُ
 وَلَوْ كَانَ ذَا ظُلْمٍ يَصُورُ وَيَقْتُلُ
 لَدَى اللَّهِ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ فَيَفْصَلُ
 فَيُخْرِجُهُمْ مِنْ نَارِهِمْ وَهِيَ تَشْعَلُ
 كَمَا فِي حَمِيلِ السَّيْلِ يَنْبُتُ سُنْبُلُ
 مِنَ الشَّهْدِ أُخْلَى فَهُوَ أَيْضُ سُنْسُلُ
 كَأَيْلَةٍ مِنْ صَنَعَا فِي الطُّولِ أَطُولُ
 وَوَرَادُهُ حَقًّا أَغْرُ مُحَجَّجُلُ
 وَعَنْهُ يُنْحَى مُحَدِّثٌ وَمُبَدَّلُ
 بِفَضْلِكَ يَا مَنْ لَمْ يَزَلْ يَتَفَضَّلُ

[غَيْرُهُ]

وَيَنْظُرُ مِنْ فِيهَا إِلَى وَجْهِ رَبِّهِ
 وَإِنْ عَذَابَ النَّارِ حَقٌّ وَإِنَّهَا
 يُقِيمُونَ فِيهَا خَالِدِينَ عَلَى الْمَدَى
 وَلَمْ يَبْقَ بِالْإِجْمَاعِ فِيهَا مُوَحَّدُ
 وَإِنْ لِحَيْرِ الْأَيْسَاءِ شَفَاعَةٌ
 وَيَشْفَعُ لِلْعَاصِينَ مِنْ أَهْلِ دِينِهِ
 فَيَلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُوا
 وَإِنَّ لَهُ حَوْضًا هَيْنًا شَرَابُهُ
 يَقْدَرُ شَهْرًا فِي الْمَسَافَةِ عَرْضُهُ
 وَكِبَرَانُهُ مِثْلُ النُّجُومِ كَثِيرُهُ
 مِنَ الْأُمَّةِ الْمُسْتَمْسِكِينَ بِدِينِهِ
 يَا رَبِّ هَبْ لِي شَرِيبَةً مِنْ زُلَالِهِ

وَاحْشَ رَبًّا بِالْعَطَايَا جَمَلُكَ
 فَهُوَ نُورٌ مَنْ مَشَى فِيهِ سَلَكَ
 إِنْ عَبْدَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا مَلَكَ
 مِنْ زَمَانٍ بِالْمَعَاصِي أَشْعَلَكَ
 بِالْقَضَا وَاعْصِ هَوَاهَا تَرْضَ لَكَ
 فَالْتَقَى حَيْرُ لِبَاسٍ يُمَتَّلَكَ
 وَاتَّكَ الْأَمْرُ لِمَنْ أَجْرَى الْفَلَكَ
 مُخْلِصًا يَفْتَحُ بَابَ الْحَيْرِ لَكَ
 بَابِهِ فَهُوَ الَّذِي قَدْ فَضَّلَكَ
 حَسَنَ الظَّاهِرِ تُعْطَى أَمْلَكَ
 مِنْ فَتَى إِذْ سَلَّمَ الْأَمْرَ سَلَكَ

انْتَبَهَ مِنْ كُلِّ نَوْمٍ أَغْفَلَكَ
 تَابِعِ الْمُخْتَارَ وَاسْلُكْ نَهْجَهُ
 ثِقْ بِمَوْلَاكَ وَكُنْ عَبْدًا لَهُ
 جَدِّدِ التَّوْبَ عَلَى مَا قَدْ مَضَى
 حَاسِبِ النَّفْسَ وَعَلِّمَهَا الرِّضَى
 خُذْ مِنَ التَّقْوَى لِبَاسًا طَاهِرًا
 دَاوِمِ الذِّكْرَ لِخَلْقِ الْوَرَى
 ذُلٌّ وَاحْصَعْ وَاسْتَقِمْ وَاعْبُدْ لَهُ
 رَوْحَ الْقَلْبِ لَهُ وَاعْكِفْ عَلَى
 زَيْنِ الْبَاطِنِ بِالتَّقْوَى تَفَرَّ
 سَلَّمَ الْأَمْرَ لَهُ تَسَلَّمَ فَكَمْ

شَقَّ حُجْبَ الْكَوْنِ لِلْمَعْبُودِ لَا
شُنَّ عَنِ الدُّنْيَا لِسَانًا وَيَدًا
ضَمَّ أَحْشَاكَ عَلَى تَوْحِيدِهِ
طَبَّ لَهُ وَقَعَّ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ
ظَنَّ خَيْرًا تَلَقَّى مَا قَدْ تَرْتَجِي
عُدَّ إِلَيْهِ كُلَّمَا حَلَّ الْبَلَاءُ
خَضَّ بِحَارِ الْعُذْرِ فِي جَنَحِ الدُّجَى
فَاتَرَكَ التَّذْيِيرَ وَالْعِلْمَ لَهُ
قُلْ بِذُلٍّ : يَا رَحِيمُ الرَّحْمَا
كُنْ مُجِيرًا وَنَصِيرًا وَحِمَى
لُذْتُ بِالْبَابِ فَحَاشَا أَنْ أُرَى
مَرَّ عَيْشِي وَالْخَطَا أَبْعِدْنِي
نَجِّنَا مِنْ كُلِّ كَرْبٍ وَبَلَا
هَبْ لَنَا السِّتْرَ وَلَا تَقْضَحْ لَنَا
يَا مُجِيبَ الْعَفْوِ يَسِّرْ أَمْرَنَا
وَتَحَنَّنْ بِالْعَطَايَا كَرَمًا
آخِر :

دَوَامُ حَالٍ مِنْ قَضَايَا الْمُحَالِ
وَالنَّصْرُ بِالصَّبْرِ مُحَلَّى الظُّبَى
وَعَادَةُ الْأَيَّامِ مَعْهُودَةٌ
وَمَا عَلَى الدَّهْرِ انْتِقَادٌ عَلَى
مَنْ لِلْيَالِي بَائِتِلَافٍ وَكَيْمٍ
أُخِذَ عَطَاءً ، مِحْنَةً مِنْحَةً
حَالُ انْتِظَامٍ وَانْتِثَارٍ مَعًا

تَلْتَفِتْ إِلَّا إِلَيْهِ يَقْبَلُكَ
وَفُؤَادًا وَلَهُ اخْلِصْ عَمَلَكَ
فَهْوَ نُورٌ يُذْهِبُ الدَّاجِيَ الْحِلْكَ
فَهْوَ كَافٍ فَضْلُهُ قَدْ شَمَلَكَ
مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرِ حَتَّى يَقْبَلَكَ
عَلَّ تَسْلَمُ مِنْ رَجِيمٍ سَوَّلَكَ
لِكَرِيمٍ بِالْعَطَايَا خَوَّلَكَ
إِسْأَلِ الْمَوْلَى يُصَفِّي مَنَهْلَكَ
يَا مُنْجِي بِالْعَطَايَا مَنْ هَلَكَ
لِعُبَيْدٍ مُذْنِبٍ قَدْ سَأَلَكَ
تَعَبًا وَالْأَمْرُ وَالتَّذْيِيرُ لَكَ
وَاعْتِقَادِي الصَّفْحُ عَمَّا كَانَ لَكَ
يَوْمَ يَلْقَى الْعَبْدُ مَكْتُوبَ الْمَلِكِ
يَا إِلَهِي وَاعْفُ عَمَّنْ سَاءَ لَكَ
وَاقْضِ عَنَّا مَا لِمَخْلُوقٍ وَلَكَ
أَنْتَ مَوْلَانَا وَأَوْلَى مَنْ مَلَكَ
إِنْتَهَى

وَاللُّطْفُ مَوْجُودٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ
وَالْجِدُّ بِالْجِدِّ مَرِيشَ النَّبَالِ
حَرْبٌ وَسَلَمٌ وَاللِّيَالِي سِجَالُ
حَالٍ فَإِنَّ الْحَالَ ذَاتُ انْتِقَالٍ
مِنْ اعْتِبَارٍ بِاخْتِلَافِ اللَّيَالِ
تَفَرَّقُ جَمْعٌ ، جَلَالُ جَمَالٍ
كَأَنَّمَا هَذِي اللَّيَالِي لَالٍ

وَهَلْ سَنَا الصَّبْحُ وَخُبْحُ الدَّجَى
 وَالظُّلُمُ الْحُلُكُ عَلَى نُورِهَا
 وَالسَّيْفُ قَدْ يَصْدَأُ فِي غِمْدِهِ
 وَالشَّمْسُ بَعْدَ الْغَيْمِ تُجَلِّي كَمَا
 وَالْفَرْجُ الْمُوهُوبُ تَجْرِي بِهِ
 فَصَابِرِ الدَّهْرِ بِحَالِهِ مِنْ
 فَمَا لَهُ صَبْرٌ عَلَى حَالَةٍ
 وَلَا يَضِيقُ صَدْرُكَ مِنْ أَزْمَةٍ
 وَانْظُرْ بِلُطْفِ الْعَقْلِ كَمْ كُرِيَةٍ
 وَكُلْ إِلَيْهِ كُلَّ حَاجٍ فَمَا
 وَكُلَّ بَدِءٍ فَلَهُ غَايَةٌ
 وَكُلَّ عَوْدٍ فَلَهُ آيَةٌ
 وَفِي مَالِ الصَّبْرِ عُقْبَى الرِّضَا
 عَجِبْتَ لِلْعَبْدِ الضَّعِيفِ الْقَوَى
 يَهْوِي مَعَ الْأَمَالِ مُسْتَرْسِلًا
 تَخْدَعُهُ النَّفْسُ بِتَخِيلِهَا
 يَخَالُ أَنَّ الْأَمْرَ جَارٍ عَلَى
 الْخَلْقِ وَالْأَمْرَ لِمَنْ لَمْ يَزَلْ
 وَالْفِعْلَ وَالتَّرِكَ دَلِيلَ عَلَى
 يُعْطِي فَلَا مَنَعَ وَيَقْضِي فَلَا
 يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَعِنَ أَمْرِهِ
 يُضِلُّ يَهْدِي حِكْمَةٌ أَنْفَذَتْ

لِخَلْقَةِ الْأَضْدَادِ إِلَّا مِثَالُ
 تَذُلُّ وَالْعُسْرُ يُسْرٌ يُدَالُ
 ثُمَّ يُجَلِّي صَفْحَتَيْهِ الصَّقَالُ
 لِلْعَيْثِ مِنْ بَعْدِ الْقُنُوطِ انْهِمَالُ
 لَطَائِفُ لَمْ تَجْرِ يَوْمًا يَبَالُ
 حُلُوٌّ وَمُرٌّ وَاعْتِدَا وَاعْتِدَالُ
 وَإِنَّمَا الصَّبْرُ حُلِيُّ الرِّجَالِ
 ضَاقَتْ فَصْنَعُ اللَّهِ رَحْبُ الْمَجَالِ
 فَرَجَهَا لُطْفٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ
 لِذِي حِجَى إِلَّا عَلَيْهِ اتِّكَالُ
 وَغَايَةُ الْخُطْبِ الشَّدِيدِ انْخِلَالُ
 وَآيَةُ الْعَقْلِ اعْتِبَارُ الْمَالِ
 مِنْ فَرْجٍ يُدْنِي وَأَجْرٌ يُنَالُ
 يُعْرِى بِالرَّبِّ الشَّدِيدِ الْمِحَالِ
 طُلُوعُ الْهَوَى حَيْثُ أَمَالَتِهِ مَالُ
 وَهَلْ خِيَالُ النَّفْسِ إِلَّا خَبَالُ
 تَدْبِيرُهُ هِيَاةَ مَا يَخَالُ
 فِي مُلْكِهِ الْمَلِكُ وَمَا إِنْ يَزَالُ
 مُرَادُهُ وَالْكُلُّ طَوْعُ انْفِعَالِ
 دَفْعٌ وَيُمْضِي حَكْمُهُ لَا يُبَالُ
 تَقْدِيرُ مَا فِي الْكُونِ سُفْلُ وَعَالُ
 فَضْلًا وَعَدْلًا فِي هُدًى أَوْ ضَلَالِ

وحكمة الباري في حكمه
والرب لا يُسأل عن فعله
فيا أبا الفكر اشتغالا بما
سلم ، ففي التسليم من كل ما
وارض بما فاتك أو نلته
وفوض الأمر إلى الحق لا
فدو الحجي فيما اتقى وارتجى
يرضى بقسم الرب كل الرضا
يرى خلال الشكر والصبر في
فهو على الحالين قد نال من
ما أقصر الدنيا على مرها
فاظن لها حزماً ففي ظلها
ما يقطات العيش إلا كرى
يا ليت شعري والمنى عبرة
هل يستحيل العهد من صبوتي
والشيب هل يوقظني صبحه
وكسرتي من عسرتي هل بقي
هذا زماني في تول وفي
حال من احتل بدار البلا
يا رب ما المخلص من زلتني
يا رب ما يلقاك مثلي به
يا رب لا أحمل حر الصبا
أم كيف عذري وقد اغدرت لي

ما لجال العقل فيها مجال
قد قضى الأمر فقيم السؤال ؟!
في غيره للفكر حق اشتغال
ينفذ تسليم وتنعيم بال
فعكسه ما لك فيه مجال
تركن من الدنيا لحال محال
بالعدل حال ومن العدل خال
في كل حال ما عن العهد حال
ما سر أو ساء أبر الخلال
مناه في الدارين أقصى منال
كالظل ما أقصر مد الظلال !
ما قال يوماً حازم حيث قال
ولا مرآتي العين إلا خيال
والشعر قول قد ينافي الفعال
فقد مضى عهد الصبا واستحال
فالتوم في ليل من اللهو طال
وعثرتي من عبرتي هل تُقال
عزمي تواني والهوى في توال
ولم يحدث نفسه بارتحال
لا عمل لا حجة لا احتيال
عن طاعة لم ألقها بامثال
فكيف بالنار لضعفي احتمال
بأخذ حذري من دواعي التكال

رَحِمَتَكَ اللَّهُمَّ فَهِيَ الَّتِي
وَلَا تُعَامِلُنَا بِأَعْمَالِنَا
آخِر :

لَهَا عَلَى الْعَاصِينَ مِثْلِي انْتِهَال
لَكِنْ رَجَا آمَالِنَا صِلْ وَوَال
إِنْتَهَى

سَأَنْظِمُ مِنْ فَخْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
تَضَوُّعَ طَيْبِا عَرْفُهَا فَكَأَنَّهُ
سَجَايَا أُبْتُ إِلَّا السَّمَاكِينَ مَنْزِلًا
جِلَالٍ إِذَا لَاحَتْ قِبَابٌ لَدَى عَلَا
إِذَا يَمَّمُوا يَوْمًا إِمَامَ مَكَارِمِ
فَكَمْ ذُو عَلَا أَوْ مَا لِدَرْكِ مَقَامِهَا
وَكَمْ ظَامِيءٌ قَدْ رَامَ يَرْوَى بَرِيَّهَا
لِذَاكَ الْعُلَا قَلْبِي مَشُوقٌ بِحُبِّهِمْ
فَلِلَّهِ عَيْنٌ لَا تَمَلُّ بُكَاءَهَا
وَنَفْسٌ عَلَى بُعْدِ الدِّيَارِ قَرِيحَةٌ
وَعَمْرٌ مَضَتْ أَيَّامُ شَرْخِ شَبَابِهِ
فَيَا نَسْمَةَ الْأَسْحَارِ مِنْ نَحْوِ يَثْرِبِ
وَيَا حَادِي الْأَطْعَانِ نَحْوِ قِبَابِهِمْ
آخِر :

لَا إِلَهَ لَا يَبْلَى جَدِيدُ نِظَامِهَا
تَضَوُّعُ أَزْهَارِ بَدَتْ مِنْ كِبَامِهَا
فَفَاقَ عَلَى الْعُلَا عِلْقَى مَقَامِهَا
ثَنِيْفٌ فَتَعْلُوَهَا قِبَابُ خِيَامِهَا
فَأُحْمَدُ قَدْ أَضْحَى إِمَامَ إِمَامِهَا
فَمَرَّ وَلَمْ يُدْرِكْ مَرَامِي مَرَامِهَا
قَابَ وَقَدْ أَضْحَى غَلِيْلُ أَوَامِهَا
وَقَدْ شَوَّقَتْ نَفْسِي بِطُولِ مَقَامِهَا
وَقَدْ حُرِمْتُ فِيهِ لَذِيذُ مَنَامِهَا
تُطَارِحُ فِي الْبَلَوَى حَمَامِ حِمَامِهَا
وَقَدْ قَدْ صَرَفَ الدَّهْرُ غُصْنَ قَوَامِهَا
الْمِي بِنَفْسٍ قَدْ ذَوَتْ بِضِرَامِهَا
أَلَا فَاحْصُصِ الْعُلَا بِطَيْبِ سَلَامِهَا
إِنْتَهَى

يَا أَيُّهَا الْعَاصِي الْمُسِيءُ إِلَى مَتَى
قُمْ فِي الدِّيَا جِي ظَالِبًا مَرْضَاتِهِ
وَاحْضَعْ إِلَيْهِ وَنَادِهِ بِتَذَلُّلٍ
يَا مَنْ إِذَا سَأَلَ الْمَقْصَرُ عَفْوَهُ
حَاشَاكَ تَمْنَعُهُ رِضَاكَ وَقَدْ أَتَى

تَعْصِي الْإِلَهَ وَتَعْتَذِي بِنَوَالِهِ
وَاحْضَعْ وَذُلَّ لِعِزِّهِ وَجَلَالِهِ
يَا مَنْ يَجُودُ عَلَى الْكُتَيْبِ الْوَالِهِ
فَهُوَ الْمُجِيبُ بِفَضْلِهِ لِسُؤَالِهِ
مُتَنَصِّلًا مِنْ عُظْمِ قُبْحِ فِعَالِهِ

لا يَبْتَلِيهِ بِالْبَعَادِ وَبِالْجَفَا يَا سَيِّدِي أَنْتَ الْعَلِيمُ بِحَالِهِ

مقتطفات قصار تتضمن سؤالاً وتضرعاً والتجاءً إلى رب العزة والجلال
تبارك وتعالى وتقدس .

تضرع إلى الله جل جلاله

آخر :

يَا مَنْ لَهُ سِتْرٌ عَلَيَّ جَمِيلٌ هَلْ لِي إِلَيْكَ إِذَا اعْتَذَرْتُ قَبُولُ
أَبْدَيْتَنِي وَرَحِمْتَنِي وَسَتَرْتَنِي كَرَمًا فَانْتَ لِمَنْ رَجَاكَ كَفِيلُ
وَعَصَيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُ عَفْوَاً وَاسِعاً وَعَلَيَّ سِتْرُكَ دَائِماً مَسْدُولُ
فَلَكَ الْمَحَامِدُ وَالْمَحَاسِنُ وَالثَّنَا يَا مَنْ هُوَ الْمَقْصُودُ وَالْمَسْئُولُ

تَضَرَّعُ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ جَلَّ وَعَلَا

يَا مَنْ لَهُ السِتْرُ الْجَمِيلُ عَلَى الْوَرَى وَيَجُودُ بِالْأَفْضَالِ مِنْهُ وَبِالْقِرَا
أَبْدَيْتَنِي وَرَحِمْتَنِي وَسَتَرْتَنِي وَهَدَيْتَنِي لُطْفاً فَكُنْتُ مُقْصِراً
فَارْحَمْ بِعَفْوِكَ ذَلَّتِي يَا سَيِّدِي وَمَصُونٌ وَجْهِي فِي التُّرَابِ مُعْفِراً

ثَنَاءٌ عَلَى رَبِّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ وَتَضَرُّعٌ إِلَيْهِ

آخر :

كَرَّرُ عَلَيَّ الذِّكْرَ مِنْ أَسْمَائِهِ وَأَجَلَ الْقُلُوبَ بِنُورِهِ وَضِيَائِهِ
إِسْمٌ بِهِ الْكَوْنُ اسْتَنَارَ ضِيَاؤُهُ فِي أَرْضِهِ وَفَضَائِهِ وَسَمَائِهِ
لَا يَخْصُرُ الْوَصَافُ بَعْضَ صِفَاتِهِ كَلَّا وَلَا يَذْرُؤُنَ كُنْهَ سَنَائِهِ
حَارَتْ عُقُولُ الْقَوْمِ عِنْدَ صِفَاتِهِ ضَاءَتْ قُلُوبُ الْخَلْقِ مِنْ آلَائِهِ
يَا رَبِّ بِاسْمِكَ ارْتَجِي مِنْكَ الرِّضَا وَالْعَفْوُ عَنْ عَبْدٍ رُزِي بِخَطَائِهِ

يا رَبِّ أَسْأَلُكَ الْإِعَانَةَ فِي غَدٍ
يا رَبِّ عَبْدُكَ قَدْ بَرَّاهُ سِقَامُهُ
يا رَبِّ بِاسْمِكَ أَرْجِي مِنْكَ الشِّفَا
إِرْحَمْ غَرِيقاً فِي بَحَارِ ذُنُوبِهِ
بِعَظِيمِ اسْمِكَ فَهُوَ عَيْنُ دَوَائِهِ
قَدْ حَارَتْ الْأَفْكَارُ فِي أَدْوَائِهِ
أَنْتَ الْمَرْجَى دَائِماً لِشَفَائِهِ
وَأَجْرُهُ حَقّاً مِنْ قُودِ عَنَائِهِ

حث على التوكل على الله جل وعلا

مَنْ رَامَ أَنْ يَأْخُذَ الْأَشْيَا بِقُوَّتِهِ
فَاقْتَعِ بِرِزْقِكَ إِنَّ الرِّزْقَ مُنْقَسِمٌ
يا طالب الرِّزْقِ فِي الدُّنْيَا بِقُوَّتِهِ
أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ فِيمَا لَيْتَ تُدْرِكُهُ
لَوْ طُرَتْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مُجْتَهِداً
أَقْصُرْ عَنَّاكَ فَإِنَّ الرِّزْقَ مُنْقَسِمٌ
لَا تُعْجِلَنَّ فَلَيْسَ الرِّزْقُ بِالْعَاجِلِ
فَلَوْ صَبَرْنَا لَكَانَ الرِّزْقُ يَطْلُبُنَا
آخِر:

يا طَالِبَ الرِّزْقِ الْهَنِيءِ بِقُوَّةٍ
رَعَيْتِ الْأَسْوَدَ بِقُوَّةٍ جِيفَ الْفَلَا
آخِر:

كَمْ مِنْ قَوِيٍّ قَوِيٍّ فِي تَكْسِبِهِ
وَمِنْ ضَعِيفٍ ضَعِيفٍ فِي تَكْسِبِهِ
آخِر:

مَنْضَى الزَّمَانِ وَعَيْشِي عَيْشُ تَنْكِيدِ

وَالْعُمُرُ وَلِيَ وَلَمْ أَظْفِرْ بِمَقْصُودِ

وَالِ الْيَقِينِ وَعَادِ الشُّكَّ أَجْمَعَهُ
عَظِمَ إِلَهَكَ لَا تَرْكُنْ لِمَنْقُودٍ
فَالْخَطْبُ عَمَّ وَصَارَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
مُعْظَمِينَ لِبِدْعِي وَمَرْذُودٍ
هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي كُنَّا نُحَاذِرُهُ
فِي قَوْلِ كَعْبٍ وَفِي قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ
فَصَاحِبُ الدِّينِ مَمْقُوتٌ وَمُنْكَتَمٌ
وَصَاحِبُ الْفُسْقِ فِيهِمْ غَيْرُ مَظْهُودٍ
كُلُّ يُقْلَدُ فِي الْأَهْوَاءِ صَاحِبُهُ
حَتَّى الْبِلَادُ لَهَا شَأْنٌ بِتَقْلِيدِ
وَالْأَمْرُ بِالْعُرْفِ ثُمَّ النَّهْيُ عَنْ نُكْرٍ
صَارَا لَدَيْنَا بِلَا شَكٍّ كَمَفْقُودٍ
إِذَا نَصَحْتَ لِشَخْصٍ قَالَ أَنْتَ كَذَّابٌ
فِيكَ الْعُيُوبُ لَدَيْنَا غَيْرُ مَحْمُودٍ
أَضْحَى تَفَاخُرُهُمْ فِي حُسْنِ بِرِّبِهِمْ
وَمَنْزِلِ حَسَنِ عَالٍ بِتَشْيِيدِ
وَجَمْعِ حُلِيٍّ وَخُدَامٍ وَامْتِنَعَةٍ
أَيَّامُهُمْ فَنِيَتْ فِي جَمْعٍ مَنُقُودٍ
تَلَقَّى الْأَمِيرَ مَعَ الْمَأْمُورِ فِي وَهْنٍ
عَنْ رَفْعِ مَظْلَمَةٍ أَوْ نَفْعِ مَنْكُودٍ
لِنَيْلِ دُنْيَاهُمْ كَالْأَسَدِ ضَارِيَةٍ
وَكُلُّهُمْ فِي الْهَوَى مُبْسِدٍ لِمَجْهُودٍ

إِذَا رَأَوْا صَالِحاً يَدْعُو لِنَيْلِ هُدًى
 تَأْتِبُوهُ بِإِيْدَاءٍ وَتَبَعِيْدٍ
 حُكْمُ الْقَوَانِيْنِ قَالُوا فِيهِ مَصْلَحَةٌ
 وَفِي الرَّبِّ سَاعِدَتٌ شَيْبٌ لِمَوْلُودٍ
 أَهْلُ الْحِجْيِ وَالنُّهْيِ مَالُوا لِمُحَدَّثَةٍ
 قَالُوا الشَّرِيعَةُ لَا تَكْفِي لِمَقْصُودٍ
 أَبَدُوا لَنَا بِدْعاً مَا كُنَّا نَعْرِفُهَا
 وَجَانَّبُوا نَهْجَ تَوْفِيقٍ وَتَسْدِيدٍ
 تَلَقَّى الْهَوَى وَالرَّبَّاءَ وَالْجَوْرَ مُرْتَكِباً
 وَالْعِلْمَ وَالنُّصْحَ فِيهِمْ غَيْرَ مَوْجُودٍ
 وَالْهَرَجَ وَالْمَرْجَ تَلَقَّاهَا مَرْوُجَةً
 وَالذِّينَ وَالسَّمْتَ فِي جِلْبَابٍ مَرْدُودٍ
 وَقُلَّدَ الْأَمَرَ لِكَيْمٍ أَخُو بَدْعٍ
 لَجَلِبِ أَمْرٍ وَفِكْرِ غَيْرِ مَحْمُودٍ
 مُحَالِفُ الشَّرِّ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ
 لَوْ نَالَ خَيْراً قُضَارَاهُ لَتَبْدِيدٍ
 أَلْبَهُتْ وَالذَّمُّ وَالْإِيْدَاءُ قَدْ وَجَدَتْ
 لِكُلِّ مُنْتَسِبٍ يَوْماً لَتَوْجِيدٍ
 فَالذِّينُ فِي غُرْبَةٍ وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ
 بِخُبِّ طَبْعٍ يُوَالِي كُلَّ مَظْرُودٍ
 صَارَ الذِّينُ كَانَ تَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ
 وَتَقْتَفِيهِ بِأَمْرِ غَيْرِ مَعْهُودٍ

مَنْ كَانَ يَهْجُرُ ذَا بَدْعٍ وَمَظْلَمَةٍ
 أُمْسَى يُبَاشِرُهَا مِنْ غَيْرِ تَرْدِيدٍ
 فَالْكُلُّ يَسْرِي لِمَا يَهْوَاهُ خَاطِرُهُ
 لَمْ يَلْتَفِتْ لِمَرْضَاهُ خَيْرٍ مَعْبُودٍ
 حَقُّ الْقَرِيبِ وَحَقُّ الْجَارِ أَهْمَلُهُ
 مَنْ كَانَ نَعْرِفُهُ بِالذِّينِ وَالْجُودِ
 تُجَارُهُمْ لَمْ تُزَكْ وَيُلْ أُمُهُمْ
 مِنْ شَرِّ عَاقِبَةٍ فِي يَوْمِ مَوْعُودٍ
 لَا يَرُبُّ سَحَتْ كَمَا قَالَ الْإِلَهِ لَكُمْ
 كَسَبُ الْحَرَامِ طَرِيقٌ غَيْرُ مَحْمُودٍ
 أَيْنَ الْفِرَارُ وَكَمْ مِنْ بَدْعَةٍ حَدَثَتْ
 وَسُنَّةٍ دَرَسَتْ مِنْ غَيْرِ تَعْدِيدٍ
 كَمْ مِنْ طَرَائِقِ سُوءٍ بَانَ مُنْكَرُهَا
 وَمَنْهَلُ الْحَقِّ أَضْحَى غَيْرَ مَوْرُودٍ
 فَمَا الطَّرِيقَةُ إِلَّا نَهْجُ أَحْمَدَ مَعَ
 أَصْحَابِهِ السَّادَةِ الْعُرِّ الصَّنَادِيدِ
 فَأَخْلَصْ لِرَبِّكَ وَاتَّبِعْ نَهْجَ سَيِّدِنَا
 قَوْلًا وَفِعْلًا تَنْلُ فَوْزًا بِتَسْهِيدِ
 ثَعَالِبِ السُّوءِ نَادَتْ فِي أَرَانِيهَا
 هَذَا زَمَانُكَ عَيْشِي عَيْشَ مَحْمُودٍ
 مَا فِي الْأَنَامِ حُمَاةٌ غَيْرَ مَنْ رَحَلُوا
 وَمَنْ بَقِيَ عِنْدَنَا فِي زِيٍّ مَلْحُودٍ

وَأَغْرَبَةَ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ فِي زَمَنِ
 أَهْلِ الْهَدَى بَيْنَ مَقْهُورٍ وَمَظْهُودٍ
 إِنْ دَامَ هَذَا وَلَمْ يَحْصُلْ لَهُ غَيْرٌ
 لِمَ يُبَكِّ مَيِّتٌ وَلَمْ يُفْرَحْ بِمَوْلُودٍ
 وَفَارِقَ الْكُلَّ لَا تَلَوْ عَلَى أَحَدٍ
 أَرْضاً بِأَرْضٍ وَخِلَاناً بِمَوْجُودٍ
 مَنْ كَانَ تَأْمَلُهُ فِي كَشْفِ مُعْضِلَةٍ
 أَبْدَى بِعُذْرِ وَلَا أَجْدَى بِمَقْصُودٍ
 فَأَيُّ أَرْضٍ بِهَا الْإِسْلَامُ فِي شَرَفٍ
 وَسُنَّةُ الْمُصْطَفَى تَزْهَوُ بِتَجْدِيدٍ
 أَيْنَ الْفِرَارُ وَأَيُّ الدَّارِ نَلْقَى بِهَا
 وَلَا تَهَا كُلَّ مَيْمُونٍ وَمَحْمُودٍ
 عُمْرِي غَدَا بَيْنَ وَاشٍ ثُمَّ مُبْتَدِعٍ
 يَا رَبِّ يَسِّرْ بَأَنْصَارٍ لِتَوْحِيدٍ
 يَا صَاحِبَ مَنْ رَامَ فَوْزاً يَمْشِينَ عَلَى
 طَرِيقَةِ الْمُصْطَفَى يُحْظَى بِتَسْعِيدٍ
 وَآلِهِ ثُمَّ أَصْحَابٍ لَهُ تَبَعٌ
 فَازُوا بِسَبْقٍ وَفَاقُونَا بِتَسْدِيدٍ
 وَقَادَةَ الْحَيْرِ كَالْتُّغَمَانِ أُولَهُمْ
 وَأَحْمَدَ وَابْنِ أَدْرِيسٍ أَخَا الْجُودِ
 وَمَالِكٍ كُلِّهِمْ كَانُوا أَيْمَتَنَا
 أَيْمَةُ النَّاسِ قَدْ جَاؤُوا بِمَقْصُودٍ

نَوَاقِصُ الدِّينِ عَشْرٌ تِلْكَ فَافْهَمَهَا
لِكَيْ تَتَّالَ نَعِيماً غَيْرَ مَحْدُودٍ
وَحُبٌّ فِي اللَّهِ لَا تَرْكَنُ لِمُبْتَدِعٍ
وَاهْجُرْ رِجَالَ الْخَنَا حُبّاً لِمَعْبُودٍ
وَلَا زِمِ السُّنَّةَ الْعَرَاءَ تَنْجُ بِهَا
عِنْدَ اللَّقَاءِ بِفَوْزٍ غَيْرِ مَحْدُودٍ
وَلَا تُرَافِقْ لِأَهْوَاءٍ تُلْفِقُهَا
أَقْوَامٌ سُوءٍ بِلَا شَكٍّ وَتُرِيدُ
خَيْرَ الْأُمُورِ أَخِي مَا كَانَ مَرْجِعُهُ
إِلَى الرَّسُولِ بِلَا شَكٍّ وَتُرِيدُ
فَامْسِكْ عَلَيْهِ وَجَانِبِ كُلِّ مُنْحَرِفٍ
لِكَيْ تَفُوزَ بِدَارِ الْخُلْدِ وَالْجُودِ
إِنْتَهَى

آخر :

اعْلَمْ هُدَيْتَ وَخَيْرُ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ
أَنْ اتَّبَعَ الْهَوَى ضَرْبٌ مِنَ الْخَبْلِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
إِنْعَامِهِ وَتَعَالَى اللَّهُ خَيْرُ وَلِيٍّ
فَكَمْ وَكَمْ ظَلَّ بِالْأَهْوَاءِ وَطَاعِيَهَا
مِنْ عَاقِلٍ جَامِعٍ لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
هُوَ الْهَوَانُ كَمَا قَالُوا وَقَدْ سُرِقَتْ
النُّونُ مِنْهُ فَجَانِبَهُ وَخُذْ وَمِلْ

وَأَقْبِلْ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالزَّمَمَهَا .
فِي كُلِّ حِينٍ وَلَا تَحُلْذِلْ إِلَى الْكَسَلِ
وَلَا تُخَالِفْ لَهُ أَمْرًا تَبَارَكَ مِنْ
رَبِّ عَظِيمٍ وَسِرِّ فِي أَقْوَمِ السُّبُلِ
وَاخُذْ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مُجْتَهِدًا
مُسْمِرًا وَاحْتِرِزْ مِنْ سَوْفَ وَالْأَمَلِ
وَلَا تُعْرِجْ عَلَى دَارِ الْغُرُورِ وَدَا
الْخُلْفِ وَالزُّورِ وَالنَّسْيَانِ لِلْأَجَلِ
وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ الْمَرْءِ الْمُضِيعِ فَقَدْ
صَارُوا إِلَى الشَّرِّ وَالْعِصْيَانِ وَالزَّلَلِ
وَأَصْبَحُوا فِي زَمَانٍ كُبْلُهُ فِتْنٌ
وَبَاطِلٌ وَفَسَادٌ بَيْنَ وَجَلِي
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي قَدْ كَانَ يُحَذِّرُهُ
أَثِمَةُ الْحَقِّ مِنْ حَبْرٍ وَمِنْ بَدَلِي
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا
عُرْفُ نَرَاهُ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْجُمْلِ
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي عَمَّ الْحَرَامُ بِهِ
وَالظُّلْمُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلَا جَدَلِ
أَيُّنَ الْقُرْآنُ كِتَابُ اللَّهِ حُجَّتُهُ
وَأَيُّنَ سُنَّةُ طَهَ خَاتَمِ الرُّسُلِ
وَأَيُّنَ هَدْيِي رِجَالِ اللَّهِ مِنْ سَلَفِ
كَانَ الْهُدَى شَأْنُهُمْ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ

أَكُلْ أَهْلَ الْهُدَى وَالْحَقِّ قَدْ ذَهَبُوا
بِالْمَوْتِ أَمْ سَتَرُوا يَا صَاحِبِي فَقُلْ
وَالْأَرْضُ لَا تَخْلُو مِنْ قَوْمٍ يَقُومُ بِهِمْ
أَمْرُ الْإِلَهِ كَمَا قَدْ جَاءَ فَاحْتَفِلْ
فَارْجُ الْإِلَهَ وَلَا تَيَاسَسْ وَإِنْ بَعُدَتْ
مَطَالِبُ إِنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ مَلِيٌّ
وَفِي الْإِلَهِ مَلِيكَ الْعَالَمِينَ غَنَى
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا زِمَ بَابَهُ وَسَلِي
هُوَ الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ الْمُسْتَعَاثُ بِهِ
قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ مَعْبُودِي وَمُتَكَلِّبِي
وَأَسْأَلُهُ مَغْفِرَةً وَأَسْأَلُهُ خَاتِمَةً
حُسْنَى وَعَافِيَةً وَالْجَبْرَ لِلْخَلَلِ
وَأَنْ يُوقِّعَنَا لِلصَّالِحَاتِ وَمَا
يَرْضِيهِ عَنَّا وَيَحْفَظُنَا مِنَ الْخَطَلِ
وَأَنْ يُصَلِّيَ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ مَا بَكَتْ سُحُبٌ بِمَنْهَمِلِ
وَالْأَلَّ وَالصَّحْبُ مَا غَنَتْ مُطَوَّقَةٌ
عَلَى الْغُصُونِ فَأَشْجَتْ وَاجِدًا وَخَلِي
إِنْتَهَى

آخر :

أَحَاطَتْ بِهِ أَحْزَانُهُ وَهُمُومُهُ وَأُبْلِسَ لَمَّا أَعْجَزَتْهُ الْمَقَادِرُ
فَلَيْسَ لَهُ مِنْ كُرْبَةِ الْمَوْتِ فَارِجٌ وَلَيْسَ لَهُ مِمَّا يُحَادِرُ نَاصِرُ
وَقَدْ جَشَّاتْ خَوْفَ الْمِيتَةِ نَفْسُهُ تُرَدِّدُهَا مِنْهُ اللَّهُا وَالْخَنَاجِرُ

فَكَمْ مُوجِعٌ يَبْكِي عَلَيْهِ مُفْجِعٌ
 وَمُسْتَرْجِعٌ دَاعٍ لَهُ اللَّهُ مُخْلِصاً
 وَكَمْ شَامِتٍ مُسْتَبْشِرٍ بِوَفَاتِهِ
 وَحَلُّ أَحَبِّ الْقَوْمِ كَانَ بِقُرْبِهِ
 وَشَمَّرَ مَنْ قَدْ أَحْضَرُوهُ لِعَسَلِهِ
 وَكَفَّنَ فِي ثَوْبَيْنِ وَاجْتَمَعُوا لَهُ
 فَلَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ أَوْلَادَهُ الَّذِي
 لَعَايَنْتَ مِنْ قُبْحِ الْمَنِيَةِ مَنْظِراً
 أَكْبَرُ أَوْلَادِ يَهْيُجُ اكْتِسَابَهُمْ
 وَرَيْتَ نِسْوَانٍ عَلَيْهِ جَوَانِعُ
 ثَوَى مُفْرِداً فِي لَحْدِهِ وَتَوَزَّعَتْ
 وَأَحْنُوا إِلَى أَمْوَالِهِ يَقْسِمُونَهَا
 فَيَا عَامِرَ الدُّنْيَا وَيَا سَاعِياً لَهَا
 سَتَلْقَى الَّذِي لَا قَى عَلَى الرَّغْمِ أَنْفَاً

إِنْتَهَى

آخر :

وَدَارُ بَلَاءٍ مُؤَذِّنٍ بِثُورٍ
 وَدَارُ فَنَاءٍ فِي ظُلْمَةٍ وَبُحُورٍ
 وَدَارُ صُعُودٍ فِي الْهَوَى وَخُذُورٍ
 عَلَى مَا يَرَى فِيهَا لَغَيْرِ صُبُورٍ
 إِزَادَةُ جَبَّارٍ وَيَوْمَ نُشُورٍ
 لِرَبِّي رَوَاحِي مَرَّةً وَكُورِي
 تُصِيرُ أَهْلَ الْمَلِكِ أَهْلَ قُبُورٍ

وَدَارُ خِيَالٍ مِنْ شُكُوكٍ وَخَيْرَةٍ
 وَإِنْ إِمْرَأً لَمْ يَنْجُ فِيهَا بِنَفْسِهِ
 وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمَيْنِ يَوْمِ بَلِيَّةٍ
 كَأَنِّي بِيَوْمٍ مَا أَخَذْتُ تَأَهُباً
 كَفَى حِسْرَةً أَنْ الْحَوَادِثُ لَمْ تَزَلْ

أَلَا رَبُّ أَبْنَاءِ اتَّسَاعٍ وَفَرَحَةٍ
وَأَبْنَاءِ لَذَاتٍ وَظِلِّ مَصَانِعٍ
نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ فِي بُيُوتٍ مِنَ الثَّرَى
وَكَمْ صُورٍ تَحْتَ التُّرَابِ مُقِيمَةٍ
ثَوْتُ فِي سَرَائِلٍ عَلَيْهَا مِنَ الْحَصَى
إِذَا مَا مَرَرْنَا بِالْقُبُورِ لِحَاجَةٍ
أَلَا رَبَّ جَبَّارٍ بِهَا مُتَكَبِّرٍ
خَلِيلِي كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرْتُهُ
وَكَمْ مِنْ خُطُوبٍ قَدْ طَوَّعْتَنِي كَثِيرَةٍ
وَكَمْ مِنْ لَيَالٍ قَدْ أَرْتَنِي عَجَائِبًا
وَمَنْ لَمْ تَزِدْهُ السَّنُ مَا عَاشَ عِبْرَةً
مَتَى دَامَ فِي الدُّنْيَا سُرُورٌ لِأَهْلِهَا

آخِرُ :

فِيَا مَعْشَرَ الْحُكَّامِ مِنْ كُلِّ مَسْلَمٍ
لِنَعْمَرِ مَجْدًا قَدْ بَنَتْهُ سَرَائِنَا
وَسَيِّرُوا بِنَا نَقْفُوا شَرِيعَةَ أَحْمَدٍ
وَحَافُوا إِلَهَ الْعَرْشِ فِي هَضْمِ أُمَّةٍ
وَمَا الْهَضْمُ إِلَّا أَنْ تَضَامَ شُعُوبُكُمْ

فَسَيِّرُوا بِهَا نَحْوَ الْأَمَامِ نَسْرُكُمْ
إِذَا أُوتِيَ الرَّاعُونَ حُسْنَ قِيَادَةٍ
فَمَا نَهَضَ الْكَابُونَ فَضْلًا وَإِنَّمَا
وَقَدْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ وَعْدًا مُحَقَّقًا

وَزَهْرَةَ عَيْشٍ مُونِقٍ وَحُبُورٍ
وِظْلٍ مَقَاصِيرٍ وَظِلِّ قُصُورٍ
مُسْتَرَةٍ مِنْ رَضْرَاضٍ بِسُتُورٍ
عَلَى غَيْرِ أَبْشَارٍ وَغَيْرِ شُعُورٍ
وَمِنْ لَخْفٍ مِنْ جَنْدَلٍ وَصُخُورٍ
مَرَرْنَا بِدُورٍ هُنَّ أَجْمَلُ دُورٍ
وَيَا رَبَّ مُخْتَالٍ بِهَا وَفُخُورٍ
وَلَكِنِّي لَمْ أَتَفَعَّ بِحُضُورِي
وَكَمْ مِنْ أُمُورٍ قَدْ جَرَتْ وَأُمُورٍ
لَهُنَّ وَأَيَّامٍ خَلَتْ وَشُهُورٍ
فَذَاكَ الَّذِي لَا يَسْتَضِيءُ بُنُورٍ
فَأُصْبِحَ فِيهَا وَاثِقًا بِسُرُورٍ
إِنْتَهَى

بِنَا فَانْهَضُوا نَحْوَ الْمَعَالِي وَشَمِّرُوا
فَأَعْلُوا وَعَنْ كُلِّ النِّقَائِصِ سَوِّرُوا
نَبِيٌّ أَتَى بِالْعَدْلِ وَالْبِرِّ يَأْمُرُ
لَهَا نَبَأٌ فِي الذِّكْرِ يُتْلَى وَيُذَكَّرُ
وَمَا الْعُذْرُ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَتَأَخَّرُوا

فَلَيْسَتْ جُنُودًا بَلْ هِيَ الْإِسْدُ تَزَارُ
وَصِدْقًا فَإِنَّ الْجُنْدَ جُنْدٌ مُظْفَرُ
رَأَوْنَا نِيَامًا ثُمَّ قَامُوا وَزَمَرُوا
بَأْنَكُمْ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ تَنْصُرُوا

وَهَلْ نَصْرُهُ إِلَّا اتِّبَاعُ كِتَابِهِ
فَيَا قَادَةَ الدِّينِ الْخَنيفِ تَنَاصَرُوا
فَمَا الْعِزُّ إِلَّا فِي اجْتِمَاعِ سَرَائِكُمْ
وَلَا تُسَلِّمُوا أَبْنَاءَ دِينٍ مُقَدَّسٍ
وَمَجْهُولِ حَالٍ قَدْ رَأَى الْعِلْمَ صَنْعَةً
فَمَنْ يَا أَبَا الضَّمِيمِ لِلدِّينِ بَعْدَكُمْ
تَجَافَوْا عَنِ الْجَافِينَ فِي كُلِّ مَعْهَدٍ
كَذَاكَ عَنِ الْغَالِينَ وَابْغُؤْا أَفْضَلَ
فَمِرَاةَ أَخْلَاقِ الْمُعَلِّمِ طِفْلُهُ
فَأُولُوهُمْ مِنْكُمْ رِقَابَةٌ مُخْلِصٍ
فَمَهْمَا اسْتَقَمْتُمْ تَسْتَقِيمُ شُعُوبُكُمْ

وَتَحْكِيمُ مَا قَالَ الرَّسُولُ الْمُطَهَّرُ
وَحَلُّوا أُمُورًا عَنْ عُيُوبِكُمْ تَفْهَرُوا
وَأَنْ تَتَوَاصَوْا بِالضَّعَافِ وَتُؤْثِرُوا
لِكُلِّ غَيْبٍ بِالْقَبَائِحِ يَجْهَرُ
وَيَكْفِيهِ مِنْهُ أَنْ يُقَالَ مُحَرَّرُ
وَمَنْ لِلشَّبَابِ النَّاشِئِينَ يُبْصِرُ
وَمَدْرَسَةٍ فِيهَا الْمَعَارِفُ تُشْرُ
فَضَائِلُهُمْ فِي النَّاشِئِينَ تُؤْثِرُ
وَمَا فِيهِ فِي تَلْمِيزِهِ لَكَ يَظْهَرُ
تُحْصِرُ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ وَتُطَهِّرُ
وَأَنْ تُبْصِرُوا أَنْتُمْ فَكُلُّ سَيِّئِصِرُ
انْتَهَى

اللَّهُمَّ يَا عَالِمَ الْخَفِيَّاتِ يَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ يَا بَاعِثَ الْأَمْوَاتِ وَيَا مُجِيبَ
الدَّعَوَاتِ وَيَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ يَا خَالِقَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ أَنْتَ اللَّهُ الْوَاحِدُ
الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ الْوَهَّابُ الَّذِي لَا يَسْخُلُ
وَالْحَلِيمُ الَّذِي لَا يَعْجَلُ لَا رَادَّ لَأَمْرِكَ وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِكَ نَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ
ذُنُوبَنَا وَتَنُورَ قُلُوبَنَا وَتَثْبِتَ مَحَبَّتَكَ فِي قُلُوبِنَا وَتُسَكِّنَنَا دَارَ كَرَامَتِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخِرُ :

فَأَمْسُوا رَمِيمًا فِي التُّرَابِ وَعُطِّلَتْ
وَحَلُّوا بَدَارَ لَا تَزَاوُرَ بَيْنَهُمْ
فَمَا أَنْ تَرَى إِلَّا قُبُورًا ثَوَّوْا بِهَا
فَمَا صَرَفَتْ كَفَّ الْمَنِيَّةِ إِذْ أَتَتْ

مَجَالِسُهُمْ مِنْهُمْ وَأَخْلَى الْمَقَاصِرُ
وَأَنِّي لِسُكَّانِ الْقُبُورِ التَّزَاوُرُ
مُسَطَّحَةٌ تَسْفِي عَلَيْهَا الْأَعَاصِرُ
مُبَادَرَةٌ تَهْوِي إِلَيْهَا الدُّخَائِرُ

وَلَا دَفَعَتْ عَنْهُ الْحَصُونُ الَّتِي بَنَى
وَلَا قَارَعَتْ عَنْهُ الْمَنِيَّةُ حِيلَهُ
أَنَاهُ مِنَ الْجَبَّارِ مَا لَا يَرُدُّهُ
مَلِيكَ عَزِيزُ لَا يُرَدُّ قَضَاؤُهُ
عَنِّي كُلُّ ذِي عِزٍّ لِعِزَّةِ وَجْهِهِ
لَقَدْ خَضَعَتْ وَاسْتَسَلَّمَتْ وَتَضَاءَلَتْ

آخر :

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ مِنَّا نَحْيَةً
فَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ هَادٍ وَمُهْتَدٍ
وَقَدْ قَالَ حَسَّانٌ فِي الشُّعْرِ شَاهِدٌ
أَغْرُ عَلَيْهِ لِلنُّبُوءَةِ خَاتَمٌ
وَضَمَّ إِلَاهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ
فَقُلْتُ شَيْهًا بِالَّذِي قَالَ إِنِّي
فَلَا يَقْبَلُ التَّوْحِيدُ إِلَّا بِذِكْرِهِ
وَمَا جَاءَ يَدْعُونَا بغيرِ دَلَالَةٍ
وَمِنْ ذَاكَ جِدْعٌ حَنَّ شَوْقًا إِلَى الرِّضَا
وَقَدْ سَمِعُوا صَوْتًا مِنَ الْجِدْعِ بَيْنًا
وَمِنْ ذَاكَ شَاةٌ خِلَوةِ الضَّرْعِ مَسْهًا
فَقَامَ إِلَيْهَا الْحَالِبَانِ فَاتَّرَعَا
وَسَارَ إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ لَيْلَةً
يُخْبِرُ بِالْعِيرِ الَّتِي فِي طَرِيقِهِ

وَحَفَّتْ بِهَا أَنْهَارُهُ وَالْدَسَاكِرُ
وَلَا طَمِعَتْ فِي الذَّبِّ عَنْهَا الْعَسَاكِرُ
وَأَمْرُ قَضَاهُ اللَّهُ لَا بُدَّ صَائِرُ
حَكِيمٌ عَلَيْهِمْ نَافِذُ الْأَمْرِ قَاهِرُ
فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ لِلْمُهِيمِنِ صَاغِرُ
لِعِزَّةِ ذِي الْعَرْشِ الْمُلُوكِ الْجَبَّارُ
إِنْتَهَى

وَصَلَّى عَلَيْكَ الْعَابِدُ الْمُتَهَجِّدُ
نَبِيٌّ هَدَى لِلْأَنْبِيَاءِ مُؤَيَّدُ
تُجَدُّهُ الْأَيَّامُ يُرَوِّى وَيُنْشِدُ
مِنَ اللَّهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ وَيُشْهَدُ
إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ
بِهِ مُؤْمِنًا حَقًّا لِرَبِّي مُوَحِّدُ
لِيَقْرَنَهُ عِنْدَ النَّدَاءِ الْمُوَحِّدُ
وَلَكِنْ بآيَاتٍ تَدُلُّ وَتَشْهَدُ
وَمَا زَالَ سَاعَاتٍ يَمِيلُ وَيُسْنَدُ
فِيَا عَجَبًا مِمَّنْ يَشْكُ وَيُلْحِدُ
فَدَرَّتْ بِغَزْرِ حَافِلٍ يَتَزَيَّدُ
أَوَانِيَهُمَا وَالضَّرْعُ مَلَانٌ أَبْرَدُ
مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَارِدًا لَيْسَ يُطْرَدُ
لِيُوقِنَ أَهْلُ الشُّرْكِ ذَاكَ فَيَسْعُدُوا

وَمِنْ ذَاكَ أَخْبَارٌ عَنِ الْغَيْبِ قَالَهَا
فَسُودِدَهُ بِاللَّهِ إِذْ كَانَ وَحْيُهُ
فَاطْهَرَ بِالْإِسْلَامِ دَعْوَةَ صَادِقٍ
تَسَلَّمَ أَحْجَارٌ عَلَيْهِ فَصِيْحَةٌ
وَيُسْمَعُ مِنْ أَصْوَاتِهَا فِي طَرِيقِهِ
وَأَنْشَأَ رَبِّي مُزْنَةً فَوْقَ رَأْسِهِ
تُظِلُّهُ مِنْ كُلِّ حَرٍّ يُصِيبُهُ
وَإِنْ سَارَ سَارَتْ لَا تُفَارِقُ رَأْسَهُ
حَلِيمٌ رَحِيمٌ لَيْنٌ مُتَوَاضِعٌ
آخِر :

لَا بَدْ لِلضِّيقِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْفَرْجِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَفْتُونٌ وَمَمْتَحَنٌ
وَالْكُلُّ يَذْهَبُ إِنْ حَزْنَا وَإِنْ فَرَحْنَا
وَأُظْهِرَ الْبَسْطُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَإِنْ
وَأَشْكُرْ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْتَ فِيهِ فَمَا
وَاصْبِرْ وَصَابِرٌ لِأَحْكَامِ الْإِلَهِ وَلَا
وَأَطْلُقِ النَّفْسَ مِنْ سَجَنِ الْهَمُومِ يَفْزُ
فَرُبَّمَا رِفْعَةٌ مِنْ خَفَضَةٍ ظَهَرَتْ
وِظْلُمَةٌ اللَّيْلِ إِنْ زَادَتْ فَلِنْ لَهَا
وَالضَّدُّ لِلضَّدِّ مَجْعُولٌ يَزُولُ بِهِ
يَا حَالَةَ النِّقْصِ مَا عَنِيَ الْكَمَالُ نَائِي
وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ وَقْتُ يَكُونُ بِهِ
وَحُكْمُ رَبِّكَ فَاصْبِرْ فِي الرَّجُودِ لَهُ

يُعَايِنُ مِنْهَا الصَّدْقَ فِيهَا وَيُوجِدُ
إِلَيْهِ وَهَلْ فَوْقَ النَّبُوءَةِ سُودِدُ
فَضَّلَ بِهِ قَوْمٌ وَقَوْمٌ بِهِ هُدُوا
إِذَا مَا خَلَا فِي حَاجَةٍ يَتَفَرَّدُ
تُجَجِّدُهُ إِنَّ النَّبِيَّ مُجَجَّدُ
رَأَاهَا بُحَيْرُ الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِّدُ
تَقِيمُ عَلَيْهِ مَا أَقَامَ فِيرْكُدُ
فَقَالَ لَهُمْ هَذَا النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
سَخِيٌّ حَيٌّ عَابِدٌ مُتَزَهِّدٌ
إِنْتَهَى

فَافْتَحْ أَكْفَ الرَّجَا وَالْحَقَّ بِأَلْفِ رَجِي
بِمَا لَدَيْكَ مِنَ الْأَشْيَاعِ وَالْحَرْجِ
فَكُنْ إِذَا ضَاقَ أَمْرٌ غَيْرَ مَنْزَعَجٍ
ضَاقَتْ عَلَيْكَ فَقُلْ : يَا أَرْزَمُ أَنْفَرَجِي
عَنْ حِكْمَةٍ قَدْ خَلَا أَمْرٌ إِلَيْكَ يَجِي
تَضْجُرْ وَإِيَّاكَ فِي الدُّنْيَا مِنَ اللَّجَجِ
غَرِيقُ قَلْبِكَ يَا هَذَا مِنَ اللَّجَجِ
وَسَافِلُ قَدْ رَقِيَ عَالٍ مِنَ الدَّرَجِ
نُورًا يَشْعُ عِدَا الْأَقْمَارِ وَالسَّرَجِ
وَلَيْسَ مَاضٍ مَعَ الْآتِي بِمَمْتَزَجٍ
وَنَفْثَةُ الْمَسْكَ فِي ضَمَنِ الدَّمِ اللَّزَجِ
فَلَا تَكُنْ فِي الْقَضَايَا غَيْرَ مَبْتَهَجٍ
فَلِنْ حُجَّتَهُ تَعْلُو عَلَى الْحُجَجِ

إتعب نفسك واترك سيرك الهمج
تنجو غداً من لهيب النار والوهج
طه الرسول إلينا واضح النهج
بالخير ما هبَّ ريح طيب الأرج
انتهى

[قصيدة لأحد الزاهدين]

وارفع وساوسك اللاتي تسوق إلى
اذكر الهك في سرّ وفي علن
وبالصلاة قوّالي والسلام على
والآل والصحب والأتباع أجمعهم

يا فلاسي وذلي وانفرادي
زماناً ما بلغت به مُرادِي
فقد بُعد الطريق وقلّ زادي
ومنك على المدى حُسْنُ اعتقادي
وحقك لا أحول عن الوداد
عبيداً ضلّ عن طُرُق الرّشاد
يخاف من القطيعة والبعاد

أتيت إليك يا ربّ العبادِ
وها أنا واقفٌ بالبابِ أبكي
عسى عفوّ يُبلّغني الأمانِي
ومالي حيلةٌ إلا رجائي
ولو أقصيتني وقطعت حَبلي
فجُدْ بالعفو يا مولاي وارْحَمْ
وقد وافى بسابك مُستجيراً

وتدعو له بعد النبي المكرم
يبادر بالتفهيم للمُتعلّم
بأنوار حكم الشرع لا بالتحكم
وقد كسرت رأيتُه في التّقدّم
ليطفيء بؤس الفقر عن كلّ مُعْدِم
مُطِيع لربّ العالمين مُعْظِم
إلى حيث ألقَتْ رحلها أم قشعر
انتهى

آخر: إذا شئت أن تَرثي فقيداً من الورى
فلا تبكين إلا على فقدِ عالم
وفقدِ إمامِ عالمٍ قام مُلكه
وفقدِ شجاعٍ صادقٍ في جهاده
وفقدِ كريمٍ لا يَمَلُّ من العطا
وفقدِ تقى زاهدٍ مُتَوَرِّعٍ
فهم خمسةٌ يُبكي عليهم وغيرهم

والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

آخر :

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَذَرِي فِتْلَكَ دِيَارَهُمْ
وَهَلْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ حَيًّا بِمَنْزِلِ
وَأَهْلِ الثَّرَى نَحْوَ الْمَقَابِرِ شَرَعَ
عَلَى ذَاكَ مَرُّوًّا أَجْمَعُونَ وَهَكَذَا
فَلَا تُحْسِبَنَّ الْوَفَرَ مَالًا جَمَعْتَهُ
وَلَيْسَ الَّذِي يَبْقَى الَّذِي أَنْتَ جَامِعُ
قَضَى جَامِعُوا الْأَمْوَالَ لَمْ يَتَزَوَّدُوا
بَلَى سَوْفَ تَصْحُوحِينَ يَنْكَشِفُ الْغَطَا
وَمَا بَيْنَ مِيلَادِ الْفَتَى وَوَقَاتِهِ
لَأَنَّ الَّذِي يَأْتِي كَمِثْلِ الَّذِي مَضَى
فَصَبْرًا عَلَى الْأَوْقَاتِ حَتَّى تُحَوِّزَهَا
آخر :

فَلِلَّهِ دُرُّ الْعَارِفِ الْمُنْدِبِ إِنَّهُ

تَسِحُّ لِفَرْطِ الْوَجْدِ أَجْفَانُهُ دَمًا

يُقِيمُ إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ ظِلَامَهُ

عَلَى نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ مَا تَمَّا

فَصِيحًا بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ ذِكْرِ رَبِّهِ

وَفِيمَا سِوَاهُ فِي الْوَرَى كَانَ أَعْجَمًا

وَيَذْكُرُ أَيَّامًا مَضَتْ مِنْ شَبَابِهِ

وَمَا كَانَ فِيهَا بِالْجَهَالَةِ أَجْرَمًا

فَصَارَ قَرِينَ الْهَمِّ طُولَ نَهَارِهِ

وَيَخْدِمُ مَوْلَاهُ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا

يَقُولُ إِلَهِي أَنْتَ سُؤْلِي وَبُعَيْتِي
كَفَى بِكَ لِسُلْرَاجِينَ سُؤلاً وَمَغْنَمًا
عَسَى مَنْ لَهُ الْإِحْسَانُ يَغْفِرُ زَلَّتِي
وَيَسْتُرُ أَوْزَارِي وَمَا قَدْ تَقَدُّمًا
إِنْتَهَى

آخِرُ :
إِلَى كَمْ إِذَا مَا غَبْتُ تُرْجَى سَلَامَتِي
وَقَدْ قَعَدْتُ بِي الْحَادِثَاتُ وَقَامَتْ
وَعُمِّمْتُ مِنْ نَسَجِ الْقَتِيرِ عِمَامَةً
رُقُومُ الْبِلَى مَرْقُومَةٌ بِعِمَامَتِي
وَكُنْتُ أَرَى لِي فِي الشَّبَابِ عَلَامَةً
فَصِرْتُ وَإِنِّي مُنْكَرٌ لِعِلَامَتِي
وَمَا هِيَ إِلَّا أَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ
إِلَى الْغَيْبَةِ الْقُصُوى فَتَمَّ قِيَامَتِي
كَأَنِّي بِنَفْسِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً
تُقَطَّعُ إِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِّي نَدَامَتِي
مَنْى النَّفْسِ مِمَّا يُوطِئُ الْمَرْءَ عَشْوَةً
إِذَا النَّفْسُ جَالَتْ حَوْلَهُنَّ وَحَامَتْ
وَمَنْ أَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ
أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْأَمَاتِ
أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَّقْتُهَا
لَرَدَّدْتُ تَوْبِيخِي لَهَا وَسَلَامَتِي
فَلِلَّهِ نَفْسٌ أَوْطَأْتَنِي مِنَ الْعَشَا
حُزُونًا وَلَوْ قَوْمَتْهَا لَأَسْتَقَامَتْ

وَلَيْلِهِ يَوْمٌ أَيَّ يَوْمٍ فَطَاعَةٌ
وَأَفْطَعُ مِنْهُ بَعْدَ يَوْمٍ قِيَامَتِي
وَلَيْلِهِ أَهْلِي إِذْ حَبَوْنِي بِحُفْرَةٍ
وَهُمْ يَهْوَانِي يَطْلُبُونَ كِرَامَتِي
وَلَيْلِهِ دُنْيَا لَا تَزَالُ تَرُدُّنِي
أَبَاطِيلُهَا فِي الْجَهْلِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِي

وَلَيْلِهِ أَصْحَابُ الْمَلَاعِبِ لَوْ صَفَتْ
لَهُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا بِهِنَّ وَدَامَتْ
وَلَيْلِهِ عَيْنٌ أَيْقَنْتُ أَنَّ جَنَّةَ
وَنَاراً يَقِينٌ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتْ
آخر:

أَسَأْتُ فَمَا عُذْرِي إِذَا انْكَشَفَ الْغَطَا
وَأَظْهَرَ رَبُّ الْعَرْشِ مَا أَنَا أُسْتَرُ
إِذَا اللَّهُ نَادَانِي بِيَوْمٍ قِيَامَةٍ
تَعَذَّيْتُ حَدَّ الْعِلْمِ هَلْ أَنتَ تُوجِرُ
أَسَأْتُ إِلَى خَلْقِي وَحَقِّي تَرْكْتُهُ
فَأَيْنَ الْحَيَا مِنِّي فَإِنِّي أَكْبَرُ
دَعَوْتُ إِلَى عِلْمٍ وَأَظْهَرْتُ حِكْمَةً
وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا عَكُوفٌ مُشْمَرُ
وَنَخَالَفْتُ مَا قَدْ قُلْتَ وَازْدَدْتُ غَفْلَةً
وَقَلْبُكَ لِلذَّاتِ وَالْغَيْشِ يُضْمِرُ
ظَنَنْتَ بَأَنِّي مُهْمِلٌ لِأَمْرِ عَصَى
كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ تُخْشَرُ

هَٰذَاكَ يَمْتَازُ الْمُسَيُّونَ كُلَّهُمْ
فَوَحْشَرْنَا إِنْ كُنْتُ مِمَّنْ يُحْشَرُ
فَيَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا خَيْرَ رَاحِمٍ
وَمَنْ هُوَ لِلزَّلَّاتِ وَالذُّنُوبِ يَغْفِرُ
عَصِيَّتِكَ مِنْ لُؤْمِي وَنَفْسِي ظَلَمْتُهَا
وَذَنْبِي فِي عُمْرِي يَزِيدُ وَيَكْثُرُ
وَلَكِنِّي إِنْ جِئْتُ ذَنْبًا وَزَلَّةً
أَرْجِيكَ يَا رَحْمَنُ لِلَّوْهِنِ تَجْبُرُ
وَتَغْفِرُ لِي ذَنْبِي وَتُصْلِحُ عَيْشَتِي
وَتَرْحَمُ آبَائِي فَإِنَّكَ تَقْدِيرُ
وَأَرْجُوكَ يَا رَحْمَنُ إِذْ مَا سَتَرْتَنِي
بِدُنْيَايَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَسْتُرُ
إِنْتَهَى

آخر :

صُنِ الْحُسْنَ بِالتَّقْوَى وَالْأَ فَيَذْهَبُ
فَنُورُ التَّقَى يَكْسُو جَمَالًا وَيَكْسِبُ
وَمَا يَنْفَعُ الْوَجْهَ الْجَمِيلَ جَمَالُهُ
وَلَيْسَ لَهُ فِعْلٌ جَمِيلٌ مُهْذَبٌ
فَيَا حَسَنَ الْوَجْهِ اتَّقِ اللَّهَ إِنْ تُرِدْ
دَوَامَ جَمَالٍ لَيْسَ يَفْنَى وَيَذْهَبُ
يَزِيدُ التَّقَى ذَا الْحُسْنِ حُسْنًا وَبَهْجَةً
وَأَمَّا الْمَعَاصِي فَهِيَ لِلْحُسْنِ تَسْلِبُ
وَتَكْسِفُ نُورَ الْوَجْهِ بَعْدَ بَهَائِهِ
وَتَكْسُوهُ قُبْحًا ثُمَّ لِلْقَلْبِ ثَقَلُ

فَسَارِعْ إِلَى التَّقْوَى هُنَا تَجِدِ الْهَنَاءَ
غَدًا فِي صَفَا عَيْشٍ يَدُومُ وَيَعْدُبُ
فَمَا بَعْدَ ذِي الدُّنْيَا سِوَى جَنَّةٍ بِهَا
نَعِيمٌ مُقِيمٌ أَوْ لَطَى تَسْلَهُبُ
آخِرُ:

عَقَلْتُ وَحَادِي الْمَوْتِ فِي أَثَرِي يَحْدُو
فَإِنْ لَمْ أَرْحَ يَوْمِي فَلَا بُدَّ أَنْ أَغْدُ
أَنْعَمَ جِسْمِي بِالْبَاسِ وَلِيْنِهِ
وَلَيْسَ لِيْجْسِمِي مِنْ لِيَّاسِ الْبَلَى بُدَّ
كَأَنِّي بِهِ قَدْ مَرَّ فِي بَرْزَخِ الْبَلَى
وَمِنْ فَوْقِهِ رَدْمٌ وَمِنْ تَحْتِهِ لَحْدُ
وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي الْمَحَاسِنُ وَأَنْمَحَتْ
وَلَمْ يَبْقَ فَوْقَ الْعَظْمِ لَحْمٌ وَلَا جِلْدُ
أَرَى الْعُمَرَ قَدْ وَلَّى وَلَمْ أَذْكُ الْمُنَى
وَلَيْسَ مَعِيَ زَادٌ وَفِي سَفَرِي بُعْدُ
وَقَدْ كُنْتُ جَاهِزْتُ الْمُهَيِّمَ عَاصِيَا
وَأَخَذْتُ أَحْدَانًا وَلَيْسَ لَهَا رُدُّ
وَأَرْخَيْتُ خَوْفَ النَّاسِ سِتْرًا مِنَ الْحَيَا
وَمَا خِفْتُ مَنْ سَرِّي غَدًا عِنْدَهُ يَتَدُو
بَلَى خِفْتُهُ لَكِنْ وَثِقْتُ بِحِلْمِهِ
وَأَنْ لَيْسَ يَغْفُو غَيْرُهُ فَلَهُ الْحَمْدُ
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ سِوَى الْمَوْتِ وَالْبَلَى
عَنِ اللَّهِ لَكِنْ زَالَ عَنِ رَأْيِنَا الرُّشْدُ

عَسَىٰ غَافِرُ الزَّلَّاتِ يَغْفِرُ زَلَّتِي
فَقَدْ يَغْفِرُ الْمَوْلَىٰ إِذَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ
أَنَا عَبْدٌ سُوءٍ خُتُّ مَوْلَايَ عَهْدُهُ
كَذَلِكَ عَبْدُ السُّوءِ لَيْسَ لَهُ عَهْدُ
فَكَيْفَ إِذَا أَحْرَقَتْ بِالنَّارِ جُثَّتِي
وَنَارُكَ لَا يَقْوَىٰ لَهَا الْحَجَرُ الصَّلْدُ
أَنَا الْفَرْدُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَالْفَرْدُ فِي الْبَلَىٰ
وَأَبْعَثُ فَرْدًا فَارْحَمِ الْفَرْدَ يَا فَرْدُ
إِنْتَهَىٰ

اللَّهُمَّ انْظُمْنَا فِي سِلْكِ الْفَائِزِينَ بِرِضْوَانِكَ ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ
الَّذِينَ أَعَدَدْتَ لَهُمْ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ ، وَأَدْخِلْنَا بِرَحْمَتِكَ فِي دَارِ أَمَانِكَ ،
وَعَافِنَا يَا مَوْلَانَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ جَمِيعِ الْبَلَايَا وَأَجْزِلِ لَنَا مِنْ مَوَاهِبِ
فَضْلِكَ وَهِبَاتِكَ وَمَتَّعْنَا بِالنَّظَرِ إِلَىٰ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ
الْمُسْلِمِينَ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

« إِذَا شَعَلَ الصَّيْغُ آلَاتِ لَهْوِهِمْ وَطَابَ لَهُمْ عِنْدَ الْمَلَاهِي مَحْفَلُ »
« وَسُرُّوا بِمَا فِيهِ هَلَاكُ نَفْسِهِمْ وَدِيْنُهُمْ وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ أَوَّلُ »
« فَقُمْ وَتَوَضَّأْ وَأَقْصِدِ الْمَاجِدَ الَّذِي إِذَا مَا مَضَى الثَّلَاثَانِ لِلَّيْلِ يَنْزِلُ »
« يَقُولُ أَلَا مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سَوْلُهُ وَمُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ مَا يُؤْمَلُ »

« وَمِنْ مُذْنِبٍ مِمَّا جَنَى جَاءَ نَائِبًا
« وَكَرَّرَ سُؤَالَ وَالِدُعَا بِتَضَرُّعٍ
« وَقُلْ عَبْدُكَ الْمُسْكِينُ قَدْ جَاءَ نَائِبًا
« فَجُدْ وَتَجَاوَزْ يَا جَوَادُ لِمَنْ أَتَى
إِلَى غَافِرٍ لِلذَّنْبِ لِلتَّوْبِ يَقْبَلُ
لَعَلَّكَ تُحْطَى بِالْفَلَاحِ تَقْبَلُ
وَيَرْجُوكَ تَوْفِيقًا وَلِلْعَفْوِ يَأْمَلُ
وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا رَجَاؤُكَ مَوْئِلُ
انتهى

آخر :

فَلَا تَرْجُ إِلَّا اللَّهَ فِي كُلِّ حَادِثٍ
لَهُ الْمُلْكُ بِالْأَكْوَانِ لَا بُمُؤَازِرٍ
قَرِيبُ وَلَكِنْ بِالذُّنُوبِ تَبَاعَدَتْ
فَقُمْ قَارِعًا لِلْبَابِ وَالنَّابِ نَادِمًا
وَقُمْ سَائِلًا وَالذَّمْعُ فِي الْحَدِّ سَائِلُ
وَقُمْ زُلْفَا فِي اللَّيْلِ إِنْ تَشَرَّ الدُّجَى
وَرُدَّ ظِلَامُ اللَّيْلِ بِالذِّكْرِ مُشْرِقًا
وَأَمَّا بَنُو الدُّنْيَا فَر تَرْجُ نَفْعَهُمْ
فَإِنِّي تَتَّبَعْتُ الْأَنَامَ فَلَمْ أَجِدْ
وَقَدْ رَضَعُوا ثَدْيَ الْمَهَايَةِ كُلُّهُمْ
فَلَمْ أَرِ أَرْمَى بِالسَّهَامِ مِنَ الدُّعَا
وَعَنْ مَا قَلِيلٍ يُدْرِكُ السَّهْمُ صَيْدَهُ
وَأَوْصِيكَ بِالتَّقْوَى لِرَبِّكَ إِنَّهُ
وَأُخَذَ لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ زَادًا فَإِنَّمَا
وَعَنْ مَا قَلِيلٍ قَدْ أَنَاخَ رِكَابُنَا
فَإِنَّ اللَّيَالِي كَالْمَرَائِبِ تَحْتَنَّا
فَيَا حَبْدًا جَنَاتٍ عَذِنَ فَإِنَّهَا

فَالِقَ إِلَيْهِ بَثَّ شُكُوكَ تُحْمَدُ
وَلَا بِنَصِيرٍ فِي الدِّفَاعِ لِمُعْتَدٍ
مَسَائِلُنَا عَنْ رَوْضِ إِحْسَانِهِ النَّدَى
عَلَى مَا جَرَى وَارْفَعَ دُعَاكَ يَصْعَدُ
تَجِدُ مَا تَشَاءُ مِنْ لُطْفِهِ وَكَأَنَّ قَدْ
جَنَاحَ غُدَافٍ يُلْبِسُ الْكَوْنَ عَنْ يَدٍ
فَقَدْ فَازَ مَنْ بِالذِّكْرِ يَهْدِي وَيَهْتَدِي
فَلَا مُنْجِدٌ فِيهِمْ يَرْجَى لِمُجْتَدٍ
سِوَى شَامِتٍ أَوْ حَاسِدٍ أَوْ مُفْنِدٍ
وَكُلُّ بَذِيلٍ الدُّلِ أَصْبَحَ مُرْتَدٍ
إِلَى مَقْتَلِ الْأَعْدَاءِ مِنْ قَوْسٍ مِزُودٍ
فَكَمْ صَادَ سَهْمُ اللَّيْلِ مُهْجَةً أَصِيدُ
سَيَحْمِدُ تَقْوَاهُ الْمُؤَقِّ فِي غَدٍ
أَقَامَكَ فِي الدُّنْيَا لِأَخِيذِ التَّزُودِ
بِقَصْرِ حَلِيٍّ مُظْلِمِ الْجَوْ فَذَفِدُ
تُرُوحُ بِنَا فِي كُلِّ حِينٍ وَتَغْتَدِي
تُحْطُ رِحَالُ الْقَادِمِ الْمُتَزُودِ

وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ يُبَلِّغُنَا مِنْ فَضْلِهِ خَيْرَ مَقْعَدٍ
والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم .

آخر :

هُوَ الْوَقْتُ فَاصْبِرْ مَا عَلَى الْوَقْتِ مَعْتَبٌ
وَلَا بُدَّ مِنْ كَأْسِ الْحِمَامِ ضَرُورَةٌ
وَمَا يَغْمُرُ الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ حَازِمٌ
وَأَنَّ عَلِيًّا ذَمَّهَا فِي كَلَامِهِ
أَلَا إِنَّ هَذَا الْكَوْنَ فِيهِ مَوَاعِظٌ
فَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الْبَاسِ صَارَتْ عِظَامُهُ
وَيُنْقَلُ مِنْ أَرْضٍ لِأُخْرَى وَمَا دَرَى
وَلَيْسَ لَنَا مِمَّا قَضَى اللَّهُ مَهْرَبٌ
وَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْ كَأْسِهِ لَيْسَ يَشْرَبُ
إِذَا كَانَ فِيهَا عَامِرُ الْعُمْرِ يَحْرَبُ
وَطَلَّقَهَا وَالْجَاهِلُ الْغُرُّ يَحْطُبُ
لِمَتَّعِظَ مِنْ ظُلْمَةِ الْقَبْرِ يَهْرَبُ
أَوَّانٍ وَمِنْهَا الْمَاءُ يَا قَوْمُ يُشْرَبُ
فَوَاهَا لَهُ بَعْدَ الْبَلَى يَتَعَرَّبُ
إِنْتَهَى

آخر :

وَأَنَّ تَبْدِي يَوْمًا بِالنَّصِيحَةِ لِأَمْرٍ
وَأَنَّ تَتَحَلَّى بِالسَّمَاخَةِ وَالسَّخَاءِ
وَأَنَّ أَمْسَكَتَ كَفَاكَ حَالِ ضَرُورَةٍ
وَأَنَّ ظَهَرْتَ مِنْ فَيْكِ يَنْبُوعُ حِكْمَةٍ
وَعَنْ كُلِّ مَا لَا يَعْنِي إِنْ كُنْتَ تَارِكًا
وَأَنَّ كُنْتَ مِقْدَامًا لِكُلِّ مُلْمَةٍ
وَأَنَّ تَتَعَاضَى عَنْ جَهَالَةٍ نَاقِصٍ
وَأَنَّ تَتَقَاضَى بِاعْتِرَالِكَ عَنْهُمْ
وَأَنَّ تَتَدَانَى مِنْهُمْ لِتَأْلِيفِ
بِتُهُمَتِهِ إِيَّاكَ كَانَ مُجَازِيَا
يُقَالُ سَفِيهَةٌ أَخْرَقَ لَيْسَ وَاعِيَا
يُقَالُ شَحِيحٌ مَمْسِكٌ لَا مُسَاوِيَا
يَقُولُونَ مَهْذَارًا بَذِيَا مُبَاهِيَا
يَقُولُونَ عَنْ عِيٍّ مِنَ الْعَجْزِ صَاغِيَا
يُقَالُ عَجُولٌ طَائِشُ الْعَقْلِ وَاهِيَا
يَعُدُّوكَ خَوَّارًا جَبَانًا وَلاهِِيَا
يَخَالُوكَ مِنْ كِبَرٍ وَتِيهِ مُجَافِيَا
يُظَنُّوكَ خَدَاعًا كَذُوبًا مُرَائِيَا

كَذَّا عَذْرُهُمْ فِي طَبْعِهِمْ مُتَوَارِيَا
وَفِي عَجْزِهِ يَبْقَى كَمَا كَانَ خَافِيَا
وَأَقْوَالِهِمْ مَهْمَا تَكُنْ مُتَحَاشِيَا
وَفِعْلُهُمْ غَدَا لِلْمُسْتَحِيلِ مُعَايَا
رَسُولًا نَبِيًّا أَمْ وَلِيًّا وَقَاضِيَا
جَمِيعِ الْوَرَى فِي قِسْمَةٍ مِنْهُ رَاضِيَا
فَكَيْفَ بِمَخْلُوقٍ رِضَاهُمْ مُرَاجِيَا
تُبَالٍ بِمَخْلُوقٍ إِذَا كُنْتَ زَاكِيًا
يُكَلِّفُ عَبْدٌ فِعْلَ مَا كَانَ قَاوِيَا
إِنْتَهَى

تَرَى الظُّلْمَ مِنْهُمْ كَامِنًا فِي نُفُوسِهِمْ
فَفِي قُوَّةِ الْإِنْسَانِ يَظْهَرُ ظُلْمُهُ
وَهَيْهَاتَ تَنْجُو مِنْ غَوَائِلِ فِعْلِهِمْ
فَمَنْ رَامَ إِرْضَاءَ الْأَنَامِ يَقُولُهُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْضَى الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ
وَأَعْظَمُ مِنْ ذَا خَالِقِ الْخَلْقِ هَلْ تَرَى
إِذَا كَانَ رَبُّ الْخَلْقِ لَمْ يُرْضَ خَلْقُهُ
فَلَا زِمَ رِضَى رَبِّ الْعِبَادِ إِذَا وَلَا
وَسَدَّدَ وَقَارِبَ مَا اسْتَطَعَتْ فَإِنَّمَا

آخر :

إِلَى مَتَى قَدْ تَوَلَّى وَانْقَضَى الْعُمُرُ
تَشْنِيكَ مَوْعِظَةً لَوْ يَنْفَعُ الذِّكْرُ
وَمَا اقْتَرَفْتَ مِنَ الْآثَامِ يُعْتَفَرُ
يَنَالُ بِالْحِرْصِ مَا لَمْ يُعْطِهِ الْقَدَرُ
مَنْ لَيْسَ فِي كَفِّهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ
عَلَيْهِ فِي كُلِّ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ
مَا دَامَ يُمَكِّنُكَ الْإِعْدَادُ وَالْحَذَرُ
إِنْتَهَى

يَا مُنْفِقَ الْعُمُرِ فِي حِرْصِ وَفِي طَمَعِ
إِلَى مَتَى ذَا التَّمَادِي فِي الضَّلَالِ أَمَا
بَادِرُ مَتَابًا عَسَى مَا كَانَ مِنْ زَلَلِ
وَجَنَّبَ الْحِرْصَ وَاتْرَكَهُ فَمَا أَحَدُ
وَلَا تُؤْمِلْ لِمَا تَرْجُو وَتَحْذَرُهُ
وَفَوْضِ الْأَمْرِ لِلرَّحْمَنِ مُعْتَمِدًا
وَاحْذَرِ هُجُومَ الْمَنَايَا وَاسْتَعِدَّ لَهَا

آخر :

وَمِيلُوا إِلَى نَهْجِ الرَّشَادِ وَخَالَفُوا
وَلِلْعَبِيدِ فِيهَا إِنْ أَطَاعَ الْمَتَالِفُ

فَهَبُوا أَهْمِلِ الْعِلْمَ مِنْ رَقْدَةِ الْهَوَى
هَوَى النَّفْسِ إِنَّ النَّفْسَ مِنْ أَكْبَرِ الْعِدَا

فَقَدْ مَاتَ أَهْلُوهُ الْكَرَامُ السَّوَالِفُ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَّا عَلَى التَّهَجِّ عَارِفُ
 إِلَى الْعِلْمِ كَيْ تَحْيَا بِتِلْكَ الْوَضَائِفُ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ فِينَا إِلَى الْعِلْمِ صَارِفُ
 وَقَدْ كَانَ فِينَا جِسْمُهُ وَهُوَ نَاحِفُ
 وَتَذَهَبُ أَرْبَابُ لَهُ وَطَوَائِفُ
 اِنْتَهَى

وَحُثُّوا مَطَايَا الْعَزْمِ فِي طَلَبِ الْعِلَالِ
 وَنَحْنُ إِذَا مَاتُوا نَمُوتُ بِمَوْتِهِمْ
 فَأَحْيُوا مَوَاتِ الْعِلْمِ مِنْكُمْ بِعِطْفَةٍ
 فَلَا خَيْرَ يُرْجَى فِي الْحَيَاةِ عَلَى الْهَوَى
 بِضَاعَتَنَا الْمَرْجَاةُ فِيهِ قَلِيلَةٌ
 وَعَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ يُطَوَّى سَجْلُهُ

آخر :

بِوَعِظِ شَفَى الْبَابِنَا بِلِبَائِهِ
 إِلَيْهَا وَتَعَمَّى عَنْ وَشِيكِ انْقِلَابِهِ
 سَطَا فَأَغَابَ اللَّيْثُ عَنْ أَنْبَسِ غَايِهِ
 لَصَابِ إِلَيْهِ مِنْ مَرَارَةِ صَايِهِ
 عَوَاقِبُهُ مَحْتَوِمَةٌ بِعِقَابِهِ
 وَسَارَتْ مُلُوكُ الْأَرْضِ تَحْتَ رِكَابِهِ
 عَلَى شَهْبَاهَا لَوْلَا خُمُودُ شِهَابِهِ
 غَدَاةَ غَدَا عَنْ كَسْبِهِ بَاكِتْسَابِهِ
 وَلَا ذَهَبَ أَغْنَاهُ عِنْدَ ذَهَابِهِ
 وَأَفْرَدَهُ أَثْرَابُهُ بِثَرَابِهِ
 اِنْتَهَى

أَرَى الْوَقْتَ أَغْنَى خُطْبُهُ عَنْ خِطَابِهِ
 لَهُ قَلْبٌ تَهْدِي الْقُلُوبَ صَوَادِيًا
 هُوَ اللَّيْثُ إِلَّا أَنَّهُ وَهُوَ خَادِرُ
 وَهَيْهَاتَ لَمْ تَسْلَمْ حَلَاوَةُ شَهْدِهِ
 مُبِيدٌ مَبَادِيهِ تُغَرُّ وَإِنَّمَا
 أَلَمْ تَرِ مَنْ سَاسَ الْمَمَالِكِ قَادِرًا
 وَدَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَكَادَتْ تُحِلُّهُ
 لَقَدْ أَسْلَمَتْهُ حِصْنُهُ وَخُصُونُهُ
 فَلَا فِضَّةٌ أَنْجَتْهُ عِنْدَ انْفِضَائِهِ
 سَلَا شَخْصُهُ وَرَأَاهُ بِثَرَابِهِ

آخر :

وَمُسْتَهْلِكُ بَيْنِ النَّوَى وَالنَّوَابِ
 تُرَامِقُ أَعْجَازَ الشُّجُومِ الْعَوَارِبِ

لَنَا كُلُّ يَوْمٍ رَنَّةٌ خَلْفَ ذَاهِبِ
 وَقَلْعَةُ إِخْوَانٍ كَأَنَّا وَرَاءَهُمْ

مِنَ الْحَرْبِ لَوْ سَأَلَنَ مَنْ لَمْ يُحَارِبِ
 وَنَأْمَلُ مِنْ وَعْدِ الْمُنَى غَيْرَ صَادِقٍ
 بِأَعْنَاقِنَا لِلْمُطْمَعَاتِ الْكَوَادِبِ
 وَأَقْدَامُنَا مَا بَيْنَ شَوْكِ الْعَقَارِبِ
 أَمِنَّا بَنَاتِ الْخُطْبِ دُونَ الْمَطَالِبِ
 وَخَوْفِ الْمَطْلُوبِ وَهَمِّ لَطَالِبِ
 وَتَمَدُّحِهَا مَعَ عَلِمَانَا بِالْمَعَائِبِ
 فَيَا قَرَبَ مَا بَيْنَ الْمَدَى وَالرَّكَائِبِ
 وَرُبَّ مُصَابٍ مُقْلِعٍ عَنْ مَصَائِبِ
 انْتَهَى

نُوَادِعُ أَحْدَاثَ اللَّيَالِي عَلَى شَفَا
 وَنَأْمَلُ مِنْ وَعْدِ الْمُنَى غَيْرَ صَادِقٍ
 إِلَى كَمْ تُمْنَى بِالْعُرُورِ وَتُنْشَى
 تُرَاعُ إِذَا مَا شَيْكَ أَخْمَصُ بَعْضِنَا
 وَتَمْشِي بِأَمَالٍ طَوَالٍ كَأَنَّا
 نَعْمُ إِنَّهَا الدُّنْيَا سُومٌ لِبَطَاعِمِ
 وَلَئِنَّا لَنَهَوَاهَا مَعَ الْعَدْرِ وَالْقَلَا
 وَمَنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ ظَهْرًا لِرَاحِلِهِ
 تَحِلُّ الرِّزَايَا بِالرِّجَالِ وَتَنْجَلِي

اللهم وفقنا لاتباع الهدى وجنبنا أسباب الهلاك والشقا واغفر لنا ولوالدينا
 ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى آله
 وصحبه أجمعين .

آخر :

جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سُلْمًا
 بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمًا
 نَسَحْتُ لِقَرْطِ الْوَجْدِ أُجْفَأُهُ دَمًا
 عَلَى نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ مَائِمًا
 وَفِيمَا سِوَاهُ فِي الْوَرَى كَانَ مُعْجَمًا
 وَمَا كَانَ فِيهَا فِي الْجَهَالَةِ أَجْرَمًا
 وَيَخْدُمُ مَوْلَاهُ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمًا
 كَفَى بِكَ لِلرَّاجِينَ سُؤْلًا وَمَغْنَمًا

وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
 تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرِئْتُهُ
 فَلِلَّهِ دُرُّ الْعَارِفِ النَّدْبِ إِنَّهُ
 يُقِيمُ إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ ظِلَامَهُ
 فَصِيحًا إِذَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ رَبِّهِ
 وَيَذْكُرُ أَيَّامًا مَضَتْ مِنْ شَبَابِهِ
 فَصَارَ قَرِينَ الْهَمِّ طُولَ نَهَارِهِ
 يَقُولُ إِلَهِي أَنْتَ سُؤْلِي وَبُعَيْتِي

فَأَنْتَ الَّذِي غَدَيْتَنِي وَكَفَلْتَنِي وَمَا زَلَّتْ مَنَانًا عَلَيَّ وَمُنْعِمًا
رَجَوْتُكَ مَوْلِي الْفَضْلَ تَغْفِرُ زَلَّتِي وَتَسْتُرُ أَوْزَارِي وَمَا قَدْ تَقَدَّمَ
إِنْتَهَى

دَعَاءُ وَتَضَرُّعٍ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي فِي مُسَاجَاتِي وَهُوَ الْعَفُورُ وَلِيَّ فِي عَفْوِهِ طَمَعٌ
مَا لِي سِوَا بَابِهِ بَابُ الْوُدِّ بِهِ
سُبْحَانَهُ وَسِعَتْ سَاحَاتُ رَحْمَتِهِ
أَدْعُوكَ يَا رَبِّ وَالْأَمَالَ تَذْفَعُنِي
إِنِّي أَنَا جِنِّكَ وَالْقُرْآنُ وَجَّهَنِي
أَرْجُوكَ تَحْقِيقَ مَا بِالنَّفْسِ مِنْ أَمَلٍ
لَقَدْ دَعَوْتُكَ أَرْجُو مِنْكَ مَغْفِرَةً
أَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي قَدْ عَمَّ نَائِلُهُ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ اعْذِنَا بِمَعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَبِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَاحْفَظْ
جَوَارِحَنَا مِنْ مُخَالَفَةِ أَمْرِكَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ
وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ .

آخر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرَّةَ يُودِي شَبَابُهُ
فَمِنْ ذَاتِكَ كَاسًا مِنَ الْمَوْتِ مُرَّةً
لَهَا مِنْهُمْ زَادٌ حَيْثُ وَسَائِقُ
وَأَنَّ الْمَنَايَا لِلرِّجَالِ تُشْعَبُ
وَأَخْرُ أُخْرَى مِثْلَهَا يَتَرَقَّبُ
وَكُلُّ بَكَاسٍ الْمَوْتِ يَوْمًا سَيَشْرَبُ

وَمَا وَارِثٌ إِلَّا سَيُّورُ مَالِهِ
وَلَا آفٌ إِلَّا سَيِّعُ الْفَسْهِ
وَمَا مِنْ مُعَانٍ فِي الْمَصَائِبِ جَمَّةٌ
أَرَى النَّاسَ أَصْنَافًا أَقَامُوا بِغَرْبَةٍ
يَدَارِ غُرُورٍ حُلُوةٍ يَغْمُرُونَهَا
يَذْمُونَ ذُبِيًّا لَا يَرِيحُونَ دَرَهَا
تَسْرَهُمْ طَوْرًا وَطَوْرًا تَذِيقُهُمْ
ولبعضهم قصيدة سماها بواعث الفكرة في حوادث الهجرة :

سَيُّوَا هِجْرَةٍ الْمُخْتَارِ فِيهَا حَوَادِثُ
مُصَلَّى قُبَاً فِي (أَوَّلِ) ثُمَّ مَسْجِدُ
وَحَلْفُ أَذَانِ جُمُعَةٍ مَاتَ أَسْعَدُ
(ثَانِ) صِيَامُ فِطْرَةٍ أُمَّ كَعْبَةَ
عَشِيرٍ وَبَدْرُ عُرْسٍ عَائِشَ مِثْلُهُ الـ
سَوِيْقُ سُلَيْمٍ قَيْنَقَاعَ وَمِسُورُ
كَذَا ابْنُ زُبَيْرٍ مِثْلُ مَوْتِ رُقِيَّةِ
غَزَا أَحَدًا فِي (ثَالِثِ) قَتَلَ حَمْزَةَ
وَحَمْرَاءَ مَعَ بَدْرِ أَحْيَاءَ بَنَاؤُهُ
كَذَا خَفْصَةُ مَعَ أُمِّ كُلْثُومَ زَوْجَتِ
وَفِي (رَابِعِ) تَزْوِيجُ هِنْدٍ مَعُونَةَ
مُرَ نَسِيعُ إِفْكٍ وَالرَّقَاعُ وَمَوْعِدُ
وَصَلَ لُحُوفِ ثُمَّ (فِي الْخَمْسِ) خَنْدَقُ
ضِيَمَامَ أُمِّي إِسْلَامَ عَمْرِ وَخَالِدِ
وَفِي (سَادِسِ) لَحْيَانُ ذُو قُرْدٍ بِهِ

فَخُذْ نَثْرَهَا فِي كُلِّ عَامٍ وَأَحْكِمِ
نُبْيَ وَيُوتَا وَالصَّلَاةَ فَاتِّمِمِ
بِرَاءً وَعَبْدُ اللَّهِ أَسْلَمَ فَاسْلِمِ
وَعَزَّوَةٌ وَدَّانِ بُوَاطِ الْمُعْنَمِ
يَتَوَلَّى وَمَوْتُ لَابِنِ مَطْعُونِ أَكْرَمِ
وَمَرَّوَانِ وَالنُّعْمَانُ سُرَّوَا بِمَقْدَمِ
أَبُو بَنِي هِنْدٍ إِنَّمَارُ كَانَتْ بِمَعْلَمِ
وَذَا أَمْرِ وَالْحَمْرُ رُدَّتْ فَحَرِّمِ
بَزَيْنَبَ ذَاتِ الْبِرِّ كَسْبًا لِمُعْدِمِ
أَتَى حَسَنٌ قَبْلَ الْحُسَيْنِ الْمُقْدَمِ
نَضِيرٌ وَقَصْرٌ وَالتَّيْمُمُ فَافْهَمِ
وَرَحْمٌ وَمَوْتُ أُمِّ الْمَسَاكِينِ عَظَمِ
قُرَيْظَةُ سَعْدٍ مَاتَ دُومَةُ فَافْهَمِ
وَعُثْمَانُ الدَّارِي التَّرْزُلُ فَاعْلَمِ
حُدَيْيَةُ اسْتَسْقَى ابْنُ حَوْلَةَ أَعْظَمِ

مُقَرَّسُ أَهْدَى وَالظَّهَارُ وَخَائِمٌ
وَحَبِيرٌ فِي (سَبْعَ) صَفِيَّةً رَمَلَةً
قُدُومُ أَبِي هِرٍ هَذَا عَطِيَّةً
(ثَامِنُ) عَامِ مُؤْتَةِ الْفَتْحِ أَسْلَمُوا
جُنَيْنَ غَلَاءَ طَائِفٍ نَصَبُ مِنْبَرٍ
(بَيْتَعِ) ثُبُوكَ وَالْوُفُودُ وَجَزِيَّةُ
وَمَاتَ ابْنُ بَيْضَا وَالتَّجَاشِي وَغُرُورَةُ
لِعَانٍ وَابِلَاءُ وَبُورَانُ مُلْكُ
وَفِي (الْعَاشِرِ) إِبْرَاهِيمُ مَاتَ وَمَوْلِدُ
جَرِيرٍ اهْتَدَى ظَلَّتْ بِأَسْوَدَ عَنَسَةٍ
وَسَبْعَ وَعِشْرُونَ الْمَعَارِي وَمِثْلُهَا
أَصِينَا (لِأَحَدِي عَشْرَةِ) بَنِينَا
بِهَا بَايَعُوا الصَّدِيقَ رِدَّةً وَابْكَيْنَ

آخر :

لِشَبْرِيَّةِ الطَّاعُونَ حَجَّ لِمُسْلِمٍ
زَوَاجُهُمَا ذُو الْحَبْسِ أَبُوَا بِأَنْعَمٍ
قَضَى عُمَرَةُ تَزْوِيجَ مَيْمُونَةَ أَنْعَمٍ
وَمَوْلِدُ إِبْرَاهِيمِ نَجْلُ الْمُعْظَمِ
وَبْنْتُ رَسُولِ اللَّهِ زَيْنَبُ سَلَّمَ
وَحَجَّ أَبِي بَكْرٍ وَمَوْتُ أُمِّ كُلثُمٍ
قَتِيلُ ثَقِيفٍ وَالسَّلُولِيُّ فَافْتَمَ
لِقَتْلِ فَتَى شَبْرَوَّةِ بَتِظْلَمٍ
لِنَجْلِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ أَعْظَمِ
كُشُوفٍ بِخُلْفِ حَجَّةِ التَّمِ أَتَمِ
سَرَايَاهُ مَعَ عِشْرِينَ أَرْخَ لِمَقْدَمِ
فِيَا عُظْمَةَ رُزَا لَدَى كُلِّ مُسْلِمٍ
لِفَاطِمَةِ مَعَ أُمِّ أَيْمَنَ وَاخْتِمِ
إِنْتَهَى

وَتَنْجُو مِنْ يَوْمٍ مَهُولٍ عَصَبِ
وَتَرْفُلُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْمَجْدِ مُعْجِبِ
عَزِيزاً حَمِيداً نَائِلاً كُلِّ مَطْلَبِ
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى لِأَهْلِ التَّقَرُّبِ
يُؤَالِي وَأَبْغَضُ فِي الْإِلَهِ وَأَحْبِبِ
يُؤَالِي وَلَمْ يُبْغِضْ وَلَمْ يَتَجَنَّبِ
وَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ قَوْمٍ مُقَرَّبِ
إِلَيْهِ مُنِيباً فِي الْعِبَادَةِ مُذِيبِ

إِذَا رُمْتَ أَنْ تَنْجُو مِنَ النَّارِ سَالِماً
وَتُحْطَى بِجَنَاتٍ وَخُورٍ خَرَائِدِ
وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا تَعِيشُ مُنْعَمًا
فَمِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ فَاسْلُكْ سَبِيلَهَا
فَعَادِ الَّذِي عَادَى وَوَالِ الَّذِي لَهُ
فَمَنْ لَمْ يُعَادِ الْمُشْرِكِينَ وَمَنْ لَهُمْ
فَلَيْسَ عَلَى مِنْهَاجِ سُنَّةِ أَحْمَدِ
وَاخْلِصْ لِمَوْلَاكَ الْعِبَادَةَ رَاغِبًا

وَلَا مُبْغِضاً أَوْ سَالِكاً مِنْهَا وَبِ
 كَرِيماً طَلِيقَ الْوَجْهِ سَامِي التَّطَلُّبِ
 فَخِيرَ الْوَرَى أَهْلُ التَّقَى وَالتَّقَرُّبِ
 وَمَوْكِبُهُمْ يَوْمَ اللَّقَا خَيْرٌ مَوْكِبِ
 وَهَذَا الَّذِي يُنْجِي يَوْمَ عَصَبِصَبِ
 لَيْتَ لَعَمْرِي سَاهِداً ذَا ثَقْلَبِ
 وَأَصْبَحْتُ فِيهَا خَائِفاً ذَا تَرْقُبِ
 إِنَّتَهَى

مُحِبّاً لِأَهْلِ الْخَيْرِ لَا مُتَكْرِهاً
 وَكُنْ سَلِساً لَيْساً مُهْذَباً
 إِلَى كُلِّ مَنْ يَدْنُو إِلَى مَنْهَجِ التَّقَى
 وَمَنْهَجُهُمْ خَيْرُ الْمَنَاهَجِ كُلِّهَا
 فَهَذَا الَّذِي يُرْضَى لِكُلِّ مُوَحِّدِ
 وَذَلِكَ يَوْمَ لَوْ عَلِمْتَ بِهِوْلِهِ
 وَلَمْ تَتَلَذَّذْ بِالْحَيَاةِ وَطَيْبِهَا

قصيدة فيها تضرع إلى رب العزة والجلال والكبرياء والعظمة :

قَدْ جِئْتُكَ خَائِفاً مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ
 يَا وَاسِعَ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ وَالْكَرَمِ
 وَأَعْرَضْتَ عَنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالنَّعَمِ
 فِي غَيْرِ طَاعَةِ مَوْلَايَ فَيَا نَدْمِي
 يَا خَجَلِي فِي غَدٍ مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ
 وَمَا تَحَصَّلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَلَمْ أَقْمِ
 وَالْعُمْرُ مِنِّي انْقَضَى فِي غَفْلَةِ الْحُلُمِ
 إِنْ لَمْ تَجِدْ خَالِقِي بِالْعَفْوِ وَالْكَرَمِ
 إِذَا وَقَعْتُ ذَلِيلاً خَافِي الْقَدَمِ
 أَرْجُو الرِّضَا مِنْكَ بِالْغُفْرَانِ وَالْكَرَمِ
 يَا فَوْزَهُمْ غَنِمُوا الْجَنَاتِ وَالنَّعَمِ
 يَا فَوْزَ عَيْدٍ إِلَى الْخَيْرَاتِ يَسْتَقِيمِ
 نَالُوا الْهَنَاءَ وَالْمُنَى بِالْخَيْرِ وَالْكَرَمِ
 أَنْجُو بِهِ يَوْمَ هَوْلِ الْخَوْفِ وَالرَّحِمِ

يَا ذَا الْجَلَالِ وَيَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ
 ذَنْبِي عَظِيمٌ وَأَرْجُو مِنْكَ مَغْفِرَةً
 دَعَوْتُ نَفْسِي إِلَى الْخَيْرَاتِ فَاثْتَنَعْتُ
 خَسِرْتُ عُمْرِي وَقَدْ فَرَطْتُ فِي زَمَنِي
 حَمَلْتُ ثِقْلاً مِنَ الْأَوْزَارِ فِي صِغَرِي
 رَاحَ الشَّبَابُ وَوَلَّى الْعُمْرُ فِي لَعِبِ
 زَمَانَ عَزَمِي قَدْ ضَيَّعْتُهُ كَسَلاً
 قَدْ انْقَضَتْ عَيْشَتِي بِالذَّلِّ وَأَسْفَى
 ذِي حَالَتِي وَانْكِسَارِي لَا تُخَيِّبْنِي
 أَتَيْتُ بِالذَّلِّ وَالتَّقْصِيرِ وَالتَّوَدُّمِ
 سَارَ الْمَجْدُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَاجْتَهَلُوا
 شِفَاءَ قَلْبِي ذِكْرُ اللَّهِ خَالِقِنَا
 صَفَّتْ لِأَهْلِ التَّقَى أَوْقَاتُهُمْ سَعْدُوا
 ضَيَّعْتُ عُمْرِي وَلَا قَدَمْتُ لِي عَمَلاً

طَوْنِي لِغَيْدِ اطَاعِ اللَّهِ خَالِقِهِ
 ظَهَرِي ثَقِيلَ بَذَنِي آهٍ وَأَسْفِي
 أَرْجُوكَ يَا ذَا الْعَلَا كَرِّبِي تُفَرِّجُهُ
 غَفَلْتُ عَنْ ذِكْرِ مَعْبُودِي وَطَاعَتِهِ
 فَاغْفِرْ ذُنُوبِي وَكُنْ يَا رَبِّ مُنْقِذَنَا
 قَدْ أَثْقَلْتَنِي ذُنُوبٌ مَا لَهَا أَحَدٌ
 كُنْ مُنْجِدِي يَا إِلَهِي وَاعْفُ عَنْ زَلَلِي
 لَاحَ الْمَشِيبُ وَوَلَّى الْعُمُرُ فِي لَعِبٍ
 مَضَى زَمَانِي وَمَا قَدَّمْتُ مِنْ عَمَلٍ
 نَامَتْ عُيُونِي وَأَهْلُ الْخَيْرِ قَدْ سَهَرُوا
 قَامُوا إِلَى ذِكْرِ مَوْلَاهُمْ فَقَرَّبَهُمْ
 وَلَيْسَ لِي غَيْرَ رَبِّ الْخَلْقِ مِنْ سِنْدٍ
 لَا أَرْتَجِي أَحَدًا يَوْمَ الرِّحَامِ سِوَى
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ

وَقَامَ جَنَحُ الدُّجَى بِالذَّمْعِ مُنْسَجِمٍ
 يَوْمَ اللَّقَاءِ إِذَا الْأَقْدَامُ فِي رَحِمِ
 وَاشْفِ بِفَضْلِكَ لِي بَلَوَايَ مَعَ سَقَمِي
 وَقَدْ مَشَيْتَ إِلَى الْعَصِيَانِ فِي هَمِمٍ
 مِنَ الشَّدَائِدِ وَالْأَهْوَالِ وَالْتِهَمِ
 سِوَاكَ يَا غَافِرَ الزَّلَّاتِ وَاللَّمَمِ
 وَتُبْ عَلَيَّ مِنَ الْآثَامِ وَاللَّمَمِ
 وَصِرْتُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَوْزَارِ فِي نَدَمٍ
 يَا حَاجِلِي مِنْ إِلَهِي بَارِي النَّسَمِ
 أَجْفَانُهُمْ فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ لَمْ تَنَمْ
 وَخَصَّهُم بِالرِّضَا وَالْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
 أَرْجُوهُ يُؤَلِّينِي بِالْغُفْرَانِ وَالْكَرَمِ
 رَبِّ الْبَرِّيَّةِ مُوَلَّى الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
 مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى الْمُخْصُوصَ بِالْكَرَمِ
 إِنْتَهَى

هذه منظومة وعظية

خَلَّ ادَّكَارَ الْأَرْبَعِ
 وَالظُّلُوعِ الْمُسَوِّدِ
 وَانْدُبَ زَمَانًا سَلَفًا
 وَلَمْ تَزَلْ مُعْتَكِفًا
 كَمْ لَيْلَةٍ أَوْدَعَتْهَا
 لِسَهْوَةٍ أَطْعَمَتْهَا
 وَالْمَعْهَدِ الْمُرْتَبِعِ
 وَعَدَّ عَنْهُ وَدَعَ
 سَوَدَّتْ فِيهِ الصُّحُفَا
 عَلَى الْقَبِيحِ الشَّنْعِ
 مَاثِمًا أَبْدَعَتْهَا
 فِي مَرَقَدٍ وَمَضْجَعِ

وَكَمْ خُطِي حَشَّتْهَا
وَتَوَنَّى نَكَشَتْهَا
وَكَمْ تُجَرَّاتٌ عَلَى
وَلَمْ تُرَاقِبْهُ وَلَا
وَكَمْ غَمَضَتْ بَرَّةً
وَكَمْ نَبَذَتْ أَمْرَهُ
وَكَمْ رَكَضَتْ فِي اللَّعِبِ
وَلَمْ تُرَاعَ مَا يَجِبُ
فَالْبَيْسُ شِعَارُ النَّدَمِ
قَبْلَ زَوَالِ الْقَدَمِ
وَاخْضَعْ خُضُوعَ الْمُعْتَرِفِ
وَاعْصِ هَوَاكَ وَانْحَرْفِ
إِلَّامَ تَسْهُوٍ وَتَنِي
فِيمَا يَضُرُّ الْمُقْتَنِي
أَمَا تَرَى الشَّيْبَ وَخَطَّ
وَمَنْ يَلِخْ وَخَطَّ الشَّمْطُ
وَيَحْكُ يَا نَفْسُ احْرَصِي
وَطَاوِعِي وَاخْلِصِي
وَاعْتَبِرِي بِمَنْ مَضَى
وَاحْشِي مُفَاجَأَةَ الْقَضَا
وَأَنْتَهَجِي سُبُلَ الْهَدَى
أَهَا لَهُ بَيْتُ الْبَلَى

فِي خِزْنَةٍ أَحَدَثَتْهَا
لِللَّعِبِ وَمَرَّتَعِ
رَبِّ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى
صَدَقْتَ فِيمَا تَدْعِي
وَكَمْ أَمَنْتَ مَكْرَهُ
نَبَذَ الْحَذَاءِ الْمُرْقَعِ
وَفُهِتْ عَمْدًا بِالْكَذِبِ
مِنْ عَهْدِهِ الْمُتَّبَعِ
وَأَسْكَبَ شَايِبَ الدَّمِ
وَقَبَلَ سُوءَ الْمَضَرَعِ
وَلِذَ مَلَاذِ الْمُقْتَرِفِ
عَنْهُ انْحِرَافَ الْمُقْلَعِ
وَمُعْظَمُ الْعُمُرِ فَنِي
وَلَسْتُ بِالْمُرْتَدِعِ
وَخَطَّ فِي الرَّأْسِ خُطْطُ
بِفُودِهِ فَقَدْ نُعِي
عَلَى ارْتِيَادِ الْمَخْلَصِ
وَاسْتَمِعِي النَّصْحَ وَعِي
مِنَ الْقُرُونِ وَانْقَضَى
وَحَازِرِي أَنْ تُحْدَعِي
وَأَذْكُرِي وَشُكَّ الرَّدَى
وَالْمَنْزِلِ الْفَقْرِ الْخَلَا

وَمَوْرِدِ السَّفَرِ الْأُولَى
بَيْتٌ يُرَى مَنْ أُوْدِعَهُ
بَعْدَ الْفَضَاءِ وَالسَّعَةِ
لَا فَرْقَ أَنْ يَحِلَّهُ
أَوْ مُعْسِرٌ أَوْ مَنْ لَهُ
وَبَعْدَهُ الْعَرَضُ الَّذِي
وَالْمُبْتَدِي وَالْمُحْتَذِي
فِيَا مَفَازَ الْمُتَقَى
سُوءَ الْحِسَابِ الْمُوْبِقِ
وَيَا خَسَارَ مَنْ بَغَى
وَشَبَّ نِيرَانِ الْوَعَى
يَا مَنْ عَلَيْهِ الْمُتَكَلِّ
لَمَّا اجْتَرَمْتُ مِنْ زَلَلٍ
فَاغْفِرْ لِعَبْدٍ مُجْتَرِمٍ
فَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ رَحِمَ

وَاللَّاحِقَ الْمُتَّبِعَ
قَدْ ضَمَّهُ وَاسْتَوْدَعَهُ
قَيْدَ ثَلَاثِ أَذْرُعٍ
دَاهِيَةً أَوْ أَبْلَهُ
مُلْكٌ كَمُلْكِ تَبَعٍ
يُحْوِي الْحَيَّ وَالْبَذَى
وَمَنْ رَعَى وَمَنْ رُعِيَ
وَرِنَحَ عَبْدٍ قَدْ وَقِيَ
وَهَوْلَ يَوْمِ الْمَفْزَعِ
وَمَنْ تَعَدَّى وَطَغَى
لِمَطْعَمٍ أَوْ مَطْمَعٍ
قَدْ زَادَ مَا بِي مِنْ وَجَلٍ
فِي عُمْرِي الْمُضِيعِ
وَارْحَمْ بُكَاهُ الْمُنْسَجِمِ
وَخَيْرَ مَدْعُو دُعَى

انتهى

آخر :

كَأَنِّي بِنَفْسِي وَهْيٌ فِي السُّكْرَاتِ
وَقَدْ زُمَ رَحْلِي وَاسْتَقَلَّتْ رَكَائِبِي
إِلَى مَنْزِلٍ فِيهِ عَذَابٌ وَرَحْمَةٌ
وَمِنْ أَعْيُنٍ سَالَتْ عَلَى وَجَنَاتِهَا
وَمِنْ وَارِدٍ فِيهِ عَلَى مَا يَسْرُهُ
وَمِنْ غَائِرٍ مَا أَنْ يُقَالَ لَهُ لَعَا

تُعَالِجُ أَنْ تَرْقَى إِلَى اللَّهَوَاتِ
وَقَدْ أَذْنَتْنِي بِالرَّجِيلِ حُدَاتِي
وَكَمْ فِيهِ مِنْ زَجَرٍ لَنَا وَعِظَاتٍ
وَمِنْ أَوْجِهِ فِي الثَّرْبِ مُنْعِفَاتٍ
وَمِنْ وَارِدٍ فِيهِ عَلَى الْحَسَرَاتِ
عَلَى مَا عَهِدْنَا قَبْلَ فِي الْعَثَرَاتِ

وَمِنْ مَلِكٍ كَانَ السُّرُورُ مِهَادُهُ
 غَدَا لَا يَذُودُ الدُّودَ عَنْ حُرُوجِهِ
 وَعَوْضَ أَنْسَاءٍ مِنْ ضِبَاءٍ كِنَاسِهِ
 وَصَارَ بَيْطُنَ الْأَرْضِ يَلْتَحِفُ الثَّرَى
 وَلَمْ تُعْنِهِ أَنْصَارُهُ وَجُنُودُهُ
 وَمِمَّا شَجَانِي وَالشُّجُونُ كَثِيرَةٌ
 وَأَقْلَقْنِي أَنِّي أُمُوتُ مُفَرِّطًا
 وَاعْفَلْتُ أَمْرِي بَعْدَهُمْ مُتَبِطًا
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو جَهْلَ نَفْسِي فَإِنَّهَا
 وَيَا رَبِّ خِلْ كُنْتُ ذَاصِلَةً لَهُ
 وَكُنْتُ لَهُ أَنْسَاءً وَشَمْسًا مُنِيرَةً
 سَاضِرِبُ فُسْطَاطِي عَلَى عَسْكَرِ الْبَلَى
 وَأَرْكَبُ ظَهْرًا لَا يُؤُوبُ بِرِكَابٍ
 وَلَيْسَ يُرَى إِلَّا بِسَاحَةِ ظَاغِنٍ
 يُسِيرُ أَذْنِي النَّاسِ سِيرًا كَسِيرِهِ
 فَطَوْرًا تَرَاهُ يَحْمِلُ الشَّمَّ وَالرُّبَا
 وَرَبِّ حَصَاةٍ قَدَرُهَا فَوْقَ يَذْبُلٍ
 وَكُلِّ صَغِيرٍ كَانَ لِلَّهِ خَالِصًا
 وَكُلِّ كَبِيرٍ لَا يَكُونُ لَوَجْهِهِ
 وَلَكِنَّهُ يُرْجَى لِمَنْ مَاتَ مُحْسِنًا
 وَمَا الْيَوْمُ يَمْتَأَزُ التَّفَاضُلُ بَيْنَهُمْ
 إِذَا رَوْعُ الْحَاطِي وَطَارَ فُؤَادُهُ
 وَمَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ أَتَيْنَ وَفَاتَهُ

مَعَ الْأَنْسِيَاتِ الْخُرْدِ الْخَفَرَاتِ
 وَكَانَ يَذُودُ الْأَسَدَ فِي الْأَجْمَاتِ
 وَأَرَامِهِ بِالرُّقْشِ وَالْحَشَرَاتِ
 وَكَانَ يَجْرُ الْوَشَى وَ الْحَبَرَاتِ
 وَلَمْ تَحْمِهِ بِالْبَيْضِ وَالْأَسْلَاتِ
 ذُنُوبٌ عِظَامٌ أُسْبَلَتْ عِبَرَاتِ
 عَلَى أَنَّنِي خَلَفْتُ بَعْدَ لِدَاتِي
 فَيَا عَجَبًا مِنِّي وَمِنْ غَفَلَاتِي
 تَمِيلُ إِلَى الرَّاحَاتِ وَالشَّهَوَاتِ
 يَرَى أَنَّ دَفْنِي مِنْ أَجَلِّ صَلَاتِي
 فَأَفَرَدَنِي فِي وَخْشَةِ الظُّلُمَاتِ
 وَأَرْكُزُ فِيهِ لِلنُّزُلِ قَنَاتِي
 وَلَا يُنْمَتُنِي إِلَّا إِلَى الْهَلَكَاتِ
 إِلَى مَصْرَعِ الْفَرَاحَاتِ وَالنَّزَحَاتِ
 بِأَرْفَعِ مَنْعِي مِنَ السُّرَوَاتِ
 وَطَوْرًا تَرَاهُ يَحْمِلُ الْحَصِيَّاتِ
 كَمَقْبُولٍ مَا يُرْمَى مِنَ الْجَمَرَاتِ
 يُرَبِّي عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّدَقَاتِ
 فَمِثْلُ رَمَادٍ طَارَ فِي الْهَبَوَاتِ
 وَيُخْشَى عَلَى مَنْ مَاتَ فِي غَمَرَاتِ
 وَلَكِنْ غَدَا يَمْتَأَزُ فِي الدَّرَجَاتِ
 وَأَفْرَحُ رَوْعَ الْبَرِّ فِي الْغُرَفَاتِ
 أَفِي الْبَرِّ أَمْ فِي الْبَحْرِ أَمْ بِفَلَاةِ

فَمَا إِخْوَتِي مَهْمَا شَهِدْتُمْ جَنَازَتِي
 وَجُدُّوا ابْتِهَالاً فِي الدُّعَاءِ وَاخْلَصُوا
 وَقُولُوا جَمِيلاً إِنَّ عَلِمْتُمْ خِلَافَهُ
 وَلَا تَصِفُونِي بِالَّذِي أَنَا أَهْلُهُ
 وَلَا تَتَنَاسَوْنِي فَقَدْ مَآ ذَكَرْتَكُمْ
 وَبِالرَّغْمِ فَارَقْتُ الْأَجْبَةَ مِنْكُمْ
 وَإِنْ كُنْتُ مَيِّتاً بَيْنَ أَيْدِيكُمْ لَقَا
 أَنَا جِئَكُمْ حَيّاً وَإِنْ كُنْتُ صَامِتاً
 وَلَيْسَ يَقُومُ الْجِسْمُ إِلَّا بِرُوحِهِ
 وَلَا بُدَّ يَوْماً أَنْ يَخُورَ بَعِينِهِ
 وَإِلَّا أَكُنْ أَهْلاً لِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ
 فَمَا زِلْتُ أَرْجُو عَفْوَهِ وَجَنَانَهُ
 وَأَسْجُدُ تَعْظِيماً لَهُ وَتَذَلُّلاً
 وَلَسْتُ بِمُتَمِّتٍ عَلَيْهِ بِطَاعَتِي

فَقُومُوا لِرَبِّي وَاسْأَلُوهُ نَجَاتِي
 لَعَلَّ إِلَهِي يَقْبَلُ الدُّعَوَاتِ
 وَأَغْضُوا عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْ هَفَوَاتِي
 فَأَشْقَى وَحَلُّونِي بِخَيْرِ صِفَاتِي
 وَوَاصَلْتَكُمْ بِالْبِرِّ طَوَّلَ حَيَاتِي
 وَلَمَّا تُفَارِقْنِي بِكُمْ زَفَرَاتِي
 فَرُوحِي حَيٌّ سَامِعٌ لِنُعَاتِي
 إِلَّا كُلُّكُمْ يَوْماً إِلَيَّ سَيَاتِي
 هُوَ الْقُطْبُ وَالْأَعْضَاءُ كَالْأَدَوَاتِ
 لِيُجْزَى عَلَى الطَّاعَاتِ وَالتَّبَعَاتِ
 فَرَبِّي أَهْلُ الْفَضْلِ وَالرَّحِمَاتِ
 وَأَحْمَدُهُ فِي الْيُسْرِ وَالْأَرْمَاتِ
 وَأَعْبُدُهُ فِي الْجَهْرِ وَالْخُلَوَاتِ
 لَهُ الْمُنُّ فِي التَّيْسِيرِ لِلْحَسَنَاتِ

اللَّهُمَّ انْهَجْ بِنَا مَنَاجِجَ الْمُفْلِحِينَ وَالْإِسْنَاءَ خِلَعَ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ ، وَخَصَّنَا مِنْكَ
 بِالتَّوْفِيقِ الْمُبِينِ ، وَوَفَّقْنَا لِقَوْلِ الْحَقِّ وَاتِّبَاعِهِ وَخَلَّصْنَا مِنَ الْبَاطِلِ وَابْتِدَاعِهِ ، وَكُنْ لَنَا
 مُوَيْدَاً وَلَا تَجْعَلْ لِفَاجِرٍ عَلَيْنَا يَدَاً وَاجْعَلْ لَنَا عَيْشاً رَغِداً وَلَا تُشْمِتْ بِنَا عَدُوّاً
 وَلَا حَاسِداً ، وَارْزُقْنَا عِلْماً نَافِعاً وَعَمَلاً مُتَقَبَّلاً ، وَفَهْماً ذَكِيّاً صَفِيّاً وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ
 دَاءٍ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر:

مَا دَارَ دُنْيَاً لِلْمُقِيمِ بِدَارِ
مَا بَيْنَ لَيْلٍ عَاكِفٍ وَنَهَارِهِ
طُولُ الْحَيَاةِ إِذَا مَضَى كَقَصِيرِهَا
وَالْعَيْشُ يَعْقُبُ بِالْمَرَارَةِ خُلُوهُ
وَكَأَنَّمَا تَقْضِي بُيُوتَ الرَّدَى
وَالْمَرْءُ كَالطَّيْفِ الْمُطِيفِ وَعُمْرُهُ
خَطْبٌ تَضَاءَلَتْ الْخُطُوبُ لَهُوْلُهُ
تُلْقَى الصَّوَارِمَ وَالرِّمَاحَ لَهُوْلُهُ
إِنَّ الَّذِينَ بَنَوْا مَشِيداً وَانْتَبَهَوْا
سَلَبُوا النَّصَارَةَ وَالنَّعِيمَ فَأَصْبَحُوا
تَرَكُوا دِيَارَهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ
خَلَطَ الْحِمَامُ قَوِيَهُمْ بِضَعِيفِهِمْ
وَالْخَوْفُ يُعْجِلُنَا عَلَى آثَارِهِمْ
وَتَعَاقَبُ الْمَلُوكُ فِينَا نَائِرٌ

آخر:

قِفْ بِالْقُبُورِ بِأَكْبَادٍ مُصَدَّعَةٍ
وَسَلْ بِهَا عَنْ أَنَاسٍ طَالَمَا رَشَقُوا
مَاذَا لَقُوا فِي حَبَايَاهَا وَمَا قَدِمُوا
وَعَنْ مَحَاسِنِهِمْ أَنْ كَانَ غَيْرَهَا
وَمَا لَهُمْ حَشَرَاتُ الْأَرْضِ تَنْهَشُهُمْ
وَتَلْكُمُ الْفَتَيَاتُ إِذْ طَرَحْنَ بِهَا

وَبِهَا النُّفُوسُ فَرِيسَةُ الْأَقْدَارِ
نَفْسَانِ مُرْتَشِفَانِ لِلْأَعْمَارِ
وَالْيُسْرُ لِلْأَنْسَانِ كَالْإِعْسَارِ
وَالصَّفْوُ فِيهِ مُخْلَفُ الْأَكْدَارِ
لِفَنَائِنَا وَطَرَأَ مِنَ الْأَوْطَارِ
كَالنَّوْمِ بَيْنَ الْفَجْرِ وَالْأَسْحَارِ
أُخْطِرُهُ تَعْلُو عَلَى الْأَخْطَارِ
وَنَلُودُ مِنْ حَرْبٍ إِلَى اسْتِشْعَارِ
يَسْعُونَ سَعْيَ الْفَاتِكِ الْجِبَارِ
مُتَوَسِّدِينَ وَسَائِدَ الْأَحْجَارِ
وَتَوَسَّدُوا مَدْرَأَ بَغِيرِ دِئَارِ
وَعَنِيَهُمْ سَاوَى رِيذِي الْأَقَارِ
لَا بُدَّ مِنْ صُبْحِ الْمُجِدِّ السَّارِي
بَأَكْرَ مَا نَظَّمَا مِنَ الْأَعْمَارِ
إِنْتَهَى

وَدَمْعَةٍ مِنْ سَوَادِ الْقَلْبِ تَنْبَعُثُ
تَغْرُ النَّعِيمِ وَمَا فِي ظِلِّهِ مَكْنُوتُ
عَلَيْهِ فِيهَا وَمَا مِنْ أَجَلِهِ أَرْبَبُوتُ
طُولُ الْمَقَامِ يَبْطِنُ الْأَرْضِ وَاللَّبْثُ
نَهْشاً تَزُولُ لَهُ الْأَعْضَاءُ وَالنَّجْثُ
هَلْ كَانَ فِيهِنَّ ذَاتُ التَّغْيِيرِ وَالشَّعْثُ

فَإِنْ يُجِبْكَ عَلَى لَآئٍ مُّجِيبُهُمْوَا وَلَنْ يُجِيبَ وَأَنْتَ يَنْطِقُ الْجَدُّ
فَانْظُرْ مَكَانَكَ فِي أَفْنَاءِ سَاحَتِهِمْ فَإِنَّهُ الْجَدُّ لَا هَزْلَ وَلَا عَبَثُ
إِنْتَهَى

آخر :

إِنِّي بُلِيتُ بِأَرْبَعٍ مَا سُلِّطُوا
إِلَّا لِأَجْلِ شَقَاوَتِي وَعَنَائِي
إِبْلِيسَ وَالْدُنْيَا وَنَفْسِي وَالْهَوَى
كَيْفَ الْخِلَاصُ وَكُلُّهُمْ أَعْدَائِي
إِبْلِيسَ يَسْلُكُ فِي طَرِيقِ مَهَالِكِي
وَالنَّفْسُ تَأْمُرُنِي بِكُلِّ بَلَائِي
وَأَرَى الْهَوَى تَدْعُو إِلَيْهِ خَوَاطِرِي
فِي ظُلْمَةِ الشُّبُهَاتِ وَالْآرَائِي
وَزَخَارِفِ الدُّنْيَا تَقُولُ أَمَا تَرَى
حُسْنِي وَفَخْرَ مَلَائِسِي وَهَيَّائِي
آخر :

أَلَا أَيُّهَا اللَّاهِي وَقَدْ شَابَ رَأْسُهُ
أَلَا يَزْعُكَ الشَّيْبُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ
أَتَضْبُ وَقَدْ نَاهَزَتْ خَمْسِينَ حِجَّةً
كَأَنَّكَ غِرٌّ أَوْ كَأَنَّكَ يَافِعُ
حَذَارِ مِنَ الْإِيَّامِ لَا تَأْمَنْهَا
فَتَخْدَعَكَ الْإِيَّامُ وَهِيَ خَوَادِعُ
أَتَأْمَنُ خَيْلًا لَا تَزَالُ مُغِيرَةً
لَهَا كُلَّ يَوْمٍ فِي أَنْوَاسٍ وَقَائِعُ

وَتَأْمَلُ طَوْلَ الْعُمُرِ عِنْدَ نَفَاذِهِ
وَبِالرَّأْسِ وَشَمِّ لِلْمَنِيَّةِ لَامِعٍ
إِنْتَهَى

وَيَقُولُ الْآخَرُ :

فَلَا تَجْزَ عَنْ لِبَينِ كُلِّ جَمَاعَةٍ
وَرَبِّكَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا التَّفَرُّقُ
وَحُذْ بِالتَّعْزِي كُلِّ مَا أَنْتَ لَابِسُ
جَدِيداً عَلَى الْأَيَّامِ يَبْلَى وَيَخْلُقُ
فَصَبِرُ الْفَتَى عَمَّا تَوَلَّى فَمَاتَهُ
مِنْ الْأَمْرِ أَوْلَى بِالسَّدَادِ وَأَوْفَقُ
وَأَنَّكَ بِالْإِشْفَاقِ لَا تَدْفَعُ الرَّدَى
وَلَا الْخَيْرُ مَجْلُوبٌ فَمَا لَكَ تُشْفِقُ
كَأَنَّ لَمْ يَرُعَكَ الدَّهْرُ أَوْ أَنْتَ آمِنُ
لِأَحْدَاثِهِ فِيمَا يُغَادِي وَيَطْرُقُ

إِنْتَهَى

مقطعات للاعبار والالفاظ والاستشهاد

من ص ٥٧٠ إلى آخره

آخر :

يَشْتَاقُ كُلُّ غَرْبٍ عِنْدَ غَرْبِهِ
وَلَيْسَ لِي وَطَنٌ أَمْسَيْتُ أَذْكُرُهُ
وَيَذْكُرُ الْأَهْلَ وَالْجِيرَانَ وَالسَّكَنَةَ
إِلَّا الْمَقَابِرَ إِذْ كَانَتْ لَهُمْ وَطَنًا
إِنْتَهَى

آخر :

أَشْتَاقُ أَهْلِي وَأَوْطَانِي وَقَدْ مَلَكَتْ
فَاسْتَرْجِحُ إِلَى رُؤْيَا الْقُبُورِ فَنِي
دُونِي وَأَفْنِي الرَّدَى أَهْلِي وَأَحْبَابِي
أَمْثَالَهَا حَلَّ إِخْوَانِي وَأَتْرَابِي
وَلَسْتُ أَحْيَا حَيَاةً أَسْتَلِدُّ بِهَا
مِنْ بَعْدِهِمْ وَلِحَاقِ الْقَوْمِ أَوْلَى بِي
إِنْتَهَى

آخر :

وَسَاقَهُمْ نَحْوَ الْمَنَآيَا الْمَقَادِرُ
وَضَمُّهُمْ تَحْتَ التُّرَابِ الْحَفَائِرُ
إِنْتَهَى

خَلَتْ دُورُهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتْ عِرَاصُهُمْ
وَخَلُّوا عَنِ الدُّنْيَا وَمَا جَمَعُوا لَهَا

آخر :

عَنِ اللَّهِوِ وَاللَّذَاتِ لِلْمَرْءِ زَاجِرُ
وَشَيْبُ قَذَالٍ مُنْذِرُ لِلْأَكَابِرِ
لِنَفْسِكَ عَمْدًا أَوْ عَنِ الرُّشْدِ حَائِرُ
إِنْتَهَى

وَفِي ذِكْرِ هَوْلِ الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ وَالْيَلَى
أَبْعَدَ اقْتِرَابِ الْأَرْبَعِينَ تَرْتِصُ
كَأَنَّكَ مَعْنِي بِمَا هُوَ ضَائِرُ

آخر :

وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ وَشَيْبُ مُسَافِرُ
وَعُمْرِي فَإِنْ وَالرَّدَى لِي نَاطِرُ
يُجَازِي عَلَيْهِ عَادِلُ الْحُكْمِ قَادِرُ
إِنْتَهَى

وَلَمْ تَتَزَوَّدَ لِلرَّحِيلِ وَقَدْ دَنَا
فِيَا لَهْفَ نَفْسِي كَمْ أُسُوفُ تَوَيُّ
وَكُلُّ الَّذِي أُسْلِفْتُ فِي الصُّحُفِ مُثَبَّتُ

آخر :

فِي كُلِّ مَا أَرْضَى وَيُسْخِطُ مَالِكِي
وَدُعِيتُ مَغْلُولًا بِوَجْهِ حَالِكِ
يَا عَبْدَ سُوِّ أَنْتَ أَوَّلُ هَالِكِ
إِلَّا الْجَحِيمُ وَسُوءُ صُحْبَةِ مَالِكِ
إِنْتَهَى

لَهْفِي عَلَى عُمْرِي الَّذِي ضَيَعْتُهُ
وَبَلِي إِذَا عَنَتِ الْوُجُوهُ لِرَبِّهَا
وَرَقِيبُ أَعْمَالِي يُنَادِي قَائِلًا
لَمْ يَبْقَ مِنْ بَعْدِ الْغَوَايَةِ مَنَزَلُ

آخر :

فَلَا ذَاكَ مَوْفُورٌ وَلَا ذَاكَ عَامِرُ
وَلَمْ تَكْتَسِبْ خَيْرًا لَدَى اللَّهِ عَازِرُ
وَدِينُكَ مُنْقُوصٌ وَمَالُكَ وَافِرُ
إِنْتَهَى

تَخَرَّبُ مَعْمُورًا وَتَعْمُرُ فَانِيَا
وَهَلْ لَكَ إِنْ وَافَاكَ حَتْفُكَ بَغْتَةً
أَتَرْضَى بِأَنْ تَفْنَى الْحَيَاةُ وَتَنْقُضِي

آخر :

لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَيًّا مَاتَ مِنْ كَمَدِ

كَمْ ضَا حَكِ وَالْمَنَآيَا فَوْقَ هَامَتِهِ

مَنْ كَانَ لَمْ يُوْتْ عِلْمًا فِي بَقَاءِ عَدِ
آخِرُ :
فَامْهَدْ لِنَفْسِكَ وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ
آخِرُ :

يُفْنِي الْبَخِيلُ بِجَمْعِ الْمَالِ مَدَّتَهُ
كَدَوْدَةِ الْقَرْ مَا تَبْنِيهِ يَهْدِمُهَا
آخِرُ :

وَذِي حِرْصٍ تَرَاهُ يَلْمُ وَفَرًّا لَوَارِثِهِ وَيَدْفَعُ عَنْ حِمَاهُ
كَكَلْبِ الصَّيْدِ يُمَسِّكُ وَهُوَ طَائِرٌ فَرِيَسَتُهُ لِيَأْكُلَهَا
آخِرُ :

يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى مَالٍ أَفْرَقَهُ
عَلَى الْمُقِلِّينَ مِنْ أَهْلِ الْمُرُوتِ
إِنَّ اعْتِدَارِي إِلَى مَنْ جَاءَ يَطْلُبُنِي
مَا لَيْسَ عِنْدِي لِمَنْ إِحْدَى الْمُصِيبَاتِ
آخِرُ :

قُلْ لِي بِرَبِّكَ مَاذَا يَنْفَعُ الْمَالُ
إِنْ لَمْ يُزَيِّنْهُ إِحْسَانٌ وَإِفْضَالُ
الْمَالِ كَالْمَاءِ إِنْ تُحْبَسَ سَوَاقِيهِ
يَأْسَنُ وَإِنْ يَجْرَ يَعَذُّبُ مِنْهُ سِلْسَالُ
تَحْيَا عَلَى الْمَاءِ أَغْرَاسُ الرِّيَاضِ كَمَا

تَحْيَا عَلَى الْمَالِ أَرْوَاحُ وَأَمَالُ
إِنَّ الثَّرَاءَ إِذَا حِيلَتْ مَوَارِدُهُ
دُونَ الْفَقِيرِ فَخَيْرٌ مِنْهُ إِقْلَالُ

آخر :

وَأَعْلَمَ أَنِّي بَعْدَهُمْ غَيْرُ خَالِدٍ
كَأَنِّي بَعِيدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ شَاهِدٍ
كَمُسْتَقِظٍ يَرْنُو بِمَقْلَةٍ رَاقِدٍ
إِنْتَهَى

تَمُرُّ لِدَاتِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ
وَأَحْمِلُ مَوْتَاهُمْ وَأَشْهَدُ دَفَنَهُمْ
فَهَا أَنَا فِي عِلْمِي بِهِمْ وَجَهَالَتِي

آخر :

وَأَعْلَمُ بَأَنَّ الطَّالِبِينَ حِثَاثُ
شُرَكَائِكَ الْأَيَّامِ وَالْوَرَاثُ
فَلْيُخْزِ سَاحِرُ كَيْدِهَا النَّفَاثُ
إِنْتَهَى

يَا أَمَنَ الْأَقْدَارِ بَادِرِ صَرْفَهَا
خُذْ مِنْ تَرَاتِكُ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا
مَا لِي إِلَى الدُّنْيَا الْغُرُودَةِ حَاجَةٌ

آخر :

حِرْصٌ طَوِيلٌ وَعُمُرٌ فِيهِ تَقْصِيرُ
وَلَهْذُمُ الْمَوْتِ دُونَ الطُّوْقِ مَطْرُورُ
إِنْ أَفْلَتَ النَّابُ أَرَدَتْهُ الْأَطَافِيرُ
إِنْتَهَى

وَالْمَرْءُ يُبْلِيهِ فِي الدُّنْيَا وَيُخْلِقُهُ
يَطُوقُ النَّحْرَ بِالْأَمَالِ كَاذِبَةٌ
جَذْلَانِ يَبْسُمُ فِي أَشْرَاكِ مِيتَتِهِ

آخر :

« أَوْمَلُ أَنْ أَحْيَا وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ

تَمُرُّ بِي الْمَوْتَى تَهْزُ نُعُوشُهَا »

« وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِثْلَهُمْ غَيْرُ أَنَّ لِي

بَقَايَا لَيْالٍ فِي الزَّمَانِ أَعِيشُهَا »

آخر :

يَا أَيُّهَا الْبَنَانِيُّ النَّاسِي مَنِيَّتَهُ

لَا تَأْمَنْنَ فَإِنَّ الْمَوْتَ مَكْتُوبُ

عَلَى الْخَلَائِقِ إِنْ سُرُّوا وَإِنْ حَزَنُوا

فَالْمَوْتُ حَتَفٌ لِذِي الْأَمَالِ مَنْصُوبُ

لَا تَبْنِيَنَّ دِيَارًا لَسْتَ تَسْكُنُهَا

وَرَاجِعِ النَّسْكَ كَيْمَا يُغْفَرَ الْحُوبُ

آخر:
نَسِيرُ إِلَى الْأَجَالِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
وَأَيَّامُنَا تُطَوَّى وَهْنٌ مَرَّاجِلُ
وَقَالَ الْآخَرُ:

وَمَا نَفْسٌ إِلَّا يُبَاعِدُ مَوْلِدًا
وَيُذْنِي الْمَنَايَا لِلنُّفُوسِ فَتَقْرُبُ
إِنْتَهَى

آخر:
سِتُّ بُلِيَّتُ بِهَا وَالْمُسْتَعَاذُ بِهِ
مِنْ شَرِّهَا مِنْ إِلَيْهِ الْخَلْقُ تَبْهَلُ
نَفْسِي وَإِبْلِيسُ وَالْدُنْيَا الَّتِي فَتَّتْ
مَنْ قَبَلْنَا وَالْهَوَى وَالْحِرْصُ وَالْأَمَلُ
إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ يَا مَوْلَايَ وَاقِيَةٌ
مِنْ شَرِّهَا فَلَقَدْ أَعْيَتْ بِنَا الْحِيلُ
إِنْتَهَى

آخر:
تَصَفُّو الْحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ
عَمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ
وَلَنْ يُغَالِطَ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسُهُ
وَيَسْؤُمُهَا طَلَبُ الْمَحَالِ فَتَطْمَعُ
إِنْتَهَى

آخر:
ضَيَّعْتَ وَقْتَكَ فَاَنْقَضَى فِي غَفْلَةٍ
وَطَوَّيْتَ فِي طَلَبِ الْخَوَادِعِ أَذْهَرَ
أَفْهِمْتَ عَنْ هَذَا الزَّمَانِ جَوَابَهُ
فَلَقَدْ أَبَانَ لَكَ الْعِظَاتِ وَكَرَّرَا

عَايَنْتَ مَا مَلَأَ الصُّدُورَ خَافَةً
وَكَفَاكَ مَا عَايَنْتَهُ مَنْ أَخْبَرَا
آخر: انتهى

لَا تَغْتَرَّ بِشَبَابٍ نَاعِمٍ خَطِلُ
فَكَمْ تَقَدَّمَ قَبْلَ الشَّيْبِ شُبَّانُ
آخر: انتهى

أَتَبْنِي بِنَاءَ الْخَالِدِينَ وَإِنَّمَا
مَقَامُكَ فِيهَا لَوْ عَرَفْتَ قَلِيلُ
لَقَدْ كَانَ فِي ظِلِّ الْأَرَاكِ كِفَايَةً
لِمَنْ كَانَ يَوْمًا يَقْتَفِيهِ رَجِيلُ
آخر: انتهى

تَبْنِي الْمَنَازِلَ أَعْمَارُ مُهَذَّمَةٌ
مِنَ الزَّمَانِ بِأَنْفَاسٍ وَسَاعَاتٍ
آخر: انتهى

إِذَا اكْتَسَبَ الْمَالُ الْفَتَى مِنْ وُجُوهِهِ
وَأَحْسَنَ تَدْبِيرًا لَهُ حِينَ يَجْمَعُ
وَمَيِّزَ فِي إِنْفَاقِهِ بَيْنَ مُصْلِحٍ
مَعِيشَتِهِ فِيمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
وَأَرْضَى بِهِ أَهْلَ الْحُقُوقِ وَلَمْ يُضِغْ
بِهِ الذُّخْرَ زَادًا لِمَتِي هِيَ أَنْفَعُ
فَإِنَّكَ الْفَتَى لَا جَامِعَ الْمَالِ ذَاخِرًا
لِأَوْلَادٍ سُوءِ حَيْثُ حَلُّوا وَأَوْضَعُوا
آخر: انتهى

إِلَى كَمْ ذَا الْبِرَاحِي وَالتَّمَادِي وَحَادِي الْمَوْتِ بِالْأَرْوَاحِ حَادِي
فَلَوْ كُنَّا جَمَادًا لَا تَعْظُنَا وَلَكِنَّا أَشَدُّ مِنَ الْجَمَادِ

تُنادِينَا الْمَنِيَّةُ كُلَّ وَقْتٍ
وَأَنْفَاسُ النُّفُوسِ إِلَى انْتِقَاصِ
إِذَا مَا الزَّرْعُ قَارَنَهُ إِصْفِرَارٌ
كَأَنَّكَ بِالْمُسِيبِ وَقَدْ تَبَدَّى
وَمَا نُضْغِي إِلَى قَوْلِ الْمُنَادِي
وَلَكِنَّ الذُّنُوبَ إِلَى ارْذِيَادٍ
فَلَيْسَ دَوَائُهُ غَيْرَ الْحَصَادِ
وَبِالْأُخْرَى مُنَادِيهَا يُنَادِي
إِنْتَهَى
آخر:

أَبَدًا تُفْهَمُنَا الْخُطُوبُ كُرُورَهَا
تَلْقَى مَسَامِعُنَا الْعِظَاتِ كَأَنَّمَا
وَصَحَائِفُ الْأَيَّامِ نَحْنُ سُطُورَهَا
لَحْدٌ عَلَى لَحْدٍ يَهَالُ ضَرْجُهُ
مَنْ ذَا تَوَفَّاهُ الْمُنُونُ وَقَبَّلَنَا
وَالْتُبَعَانِ تَلَاخَقًا وَمُحَرِّقُ
اللَّهُمَّ أَنَا نَسْأَلُكَ مِنَ النِّعْمَةِ أَتَمَّهَا وَمِنَ الْعِصْمَةِ عَنْ الْمَعَاصِي دَوَامَهَا ،
وَمِنَ رَحْمَتِكَ شَمُوهَا ، وَمِنَ الْعَافِيَةِ حُصُولَهَا ، وَمِنَ الْعَيْشِ أَرْغَدَهُ ، وَمِنَ
الْعُمُرِ أَسْعَدَهُ ، وَمِنَ الْإِحْسَانِ أَتَمَّهُ ، وَمِنَ الْإِنْعَامِ أَعَمَّهُ ، وَمِنَ الْفَضْلِ
أَعْدَبَهُ ، وَمِنَ اللَّطْفِ أَقْرَبَهُ ، وَنَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .
آخر:

لَا تُخْسِدَنَّ غَنِيًّا فِي تَعْمِيهِ
قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ مَقْرُونًا بِهِ الْكَدَرُ
تَصَفُّو الْعُيُونُ إِذَا قَلَّتْ مَوَارِدُهَا
وَالْمَاءُ عِنْدَ ارْذِيَادِ النَّيْلِ يَعْتَكِرُ

أُولَئِكَ قَوْمٌ حَسَنَ اللَّهُ فَعَلَهُمْ
وَأَوْرَثَهُمْ مِنْ حُسْنِ فَعْلِهِمُ الْخُلْدَا
مَا ضَرَّ مَنْ كَانَنَ الْفِرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ
مَاذَا تَحْمَلُ مِنْ بُؤْسٍ وَإِقْتَارِ
تَرَاهُ يَمْشِي كَثِيبًا خَائِفًا وَجَلًّا
إِلَى الْمَسَاجِدِ يَسْعَى بَيْنَ أَطْمَارِ
وَمِمَّا يُنْسَبُ إِلَى الشَّافِعِيِّ :
يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى شَيْئَيْنِ لَوْ جُمِعَا
عِنْدِي لَكُنْتُ إِذَا مِنْ أَسْعَدِ الْبَشَرِ
كَفَافِ عَيْشٍ يَقِينِي شَرٌّ مَسْأَلَةٍ
وَخِدْمَةِ الْعِلْمِ حَتَّى يَنْتَهِيَ عُمْرِي
إِنْتَهَى

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

يا عَيْنُ فَايَكِي عَلَى الْإِخْوَانِ لَوْ بَدِمَ	وَابْكِي وَلَا تَسْأَمِي يَا عَيْنُ وَانْسَجِمِ
وَابْكِي لِمُجْتَمَعٍ مِنْهُمْ عَلَى طَلَبِ	لِلْعِلْمِ بُدِّدَ مِنْهُ كُلُّ مُنْتَظَمِ
سَعَى بِهِمْ وَوَشَى قَوْمٌ ذَوُوهُ ضَعْفِ	وَذُورُوا شِقَاقِي وَتَفَرَّقِي لِمُلْتَمِ
فَانْتَبَتْ مِنْ حَبْلِهِمْ مَا كَانَ مُتَّصِلًا	وَانْحَلَّ مِنْهُ لَعْمَرِي كُلُّ مَنْبَرِ
وَاللَّهُ مَا لَهُمُوا ذَنْبٌ بِهِ يُقْمُوا	إِلَّا لِهَجْرَانِ ذِي الْأَجْرَامِ وَالْتِهَمِ
وَمِلَّةٍ سَلَكُوهُمَا لِلْخَلِيلِ عَفَا	بُعْدَ الْمَشَايِخِ مِنْهَا الرَّسْمُ فَهُوَ عَمِ
اللَّهُ أَكْبَرُ إِنْ كَانَتْ لِمُعْضِلَةٍ	وَحَادِثًا فَادْحَا فِي الدِّينِ ذَا عِظَمِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ إِنْ كَانَتْ لِدَاهِيَةٍ	شَنْعَاءَكُمْ أَوْ بَقَتْ وَاللَّهُ مِنْ أُمَمِ

فَقُلْ لِبَآهِتِهِمْ ظُلْمًا وَسَائِثِهِمْ
لِلَّهِ دَرْهُمُوا مِنْ غُصْبَةٍ سَلَكُوا
جَاءُوا إِلَى طَلَبِ التَّوْحِيدِ لَيْسَ لَهُمْ
جَاءُوا لِكَيْ يَفْقَهُوا فِي الْأَصْلِ حَيْثُ عَفَتْ
فَعَارَ قَوْمٌ فِدَامٌ مِنْ سَفَاهَتِهِمْ
مَأْثَرُوهُ مِنَ الْأَصْلِ الْأَصِيلِ وَمَا
وَمِنْ مُوَالَاتٍ مَنْ كَانَتْ عِنَايَتُهُمْ
لَيْسُوا يَرَوْنَ أَحَا التَّعْلِيمِ فِيهِ وَفِي
وَالْعِلْمِ عِنْدَهُمْ مَا قَالَهُ الْفُقَهَاءُ
تَاللَّهِ إِنْ كَانَ ذَا ذَنْبًا لَقَدْ هَزَلَتْ
وَأَعْفَاهُ وَوَاعِوَاهُ وَاحْزَنَا
وَأِنْ يَكُنْ شَعَبَ الْوَاشُونَ وَانْتَصَرُوا
فَهَذِهِ سُنَّةٌ لَيْسَتْ بِمُحَدَّثَةٍ
تَبَأَ لَهُمْ مِنْ وَشَاةٍ مَا لَهُمْ قَدَمٌ
لَكِنَّهُمْ شَعَفُوا بِالْجَاهِ بَلْ فُتِنُوا
تَبَأَ لَهُمْ مِنْ سُعَاةٍ حَاسِدِينَ لَقَدْ
تَبَأَ لَهُمْ مِنْ سُعَاةٍ إِنَّهُمْ لَهُمُوا
يَا قَوْمُ وَاللَّهِ تَكْفِيرُ الَّذِينَ عَصَوْا
كَأَلًا وَلَا لَازِمُ الْهَجْرَانِ عِنْدَهُمُوا
فَإِنْ يَكُنْ لَازِمًا فَاتُّوا بِحُجَّتِكُمْ
وَإِنَّمَا الْهَجْرُ كَالْتَّعْزِيرِ عِنْدَهُمُوا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا انْحِصَارَ لَهُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ التَّسْلِيمِ مَا نَشَأَتْ

بُشْرَاكَ بُشْرَاكَ بِالْخُسْرَانِ وَالنَّدَامِ
لِلْعِلْمِ مَهْيَعٌ صَدَقَ غَيْرَ مَتَّهِمِ
فِي غَيْرِهِ مِنْ إِرَادَاتٍ وَلَا هِمَمِ
مِنْهُ الرُّسُومُ وَأَضْحَى دَارِسَ الْعِلْمِ
لَمَّا رَأَوْهُمْ إِلَى ذِي الْأَصْلِ ذُو هِمَمِ
قَامُوا بِهِ مِنْ مُعَادَاتٍ لِذِي الثَّهَمِ
بِالْأَصْلِ ثَابِتَةُ الْأَقْدَامِ وَالْقَدَامِ
رَسَائِلُ الشَّيْخِ ذَا عِلْمٍ وَلَا حَكَمِ
وَحَبْدًا هُوَ بَعْدَ الْأَصْلِ حَيْثُ نُمِّي
وَاحْلَوْلَى الْعِلْمُ فِيمَا بَيْنَنَا وَعَمِ
إِنْ شَاعَ ذَلِكَ بَيْنَ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
بِالْقِيلِ فِيهِمْ وَبِالتَّحْرِيفِ لِلْكَلِمِ
كَانَتْ لِمَنْ قَبْلَهُمْ فِي سَالِفِ الْأَمَمِ
فِي الْعِلْمِ رَاسِخَةٌ وَاللَّهُ أَوْ قَدَمِ
بِالْقِيلِ وَالْقَالَ فَعَلَ الْآفِكِ الْأَثَمِ
جَاءُوا بِقِيلٍ لَعَمْرِي شَيْبَ الْأَضْمِ
أَحَقُّ بِالذَّمِّ مَخْفُوفُونَ لِلْكَلِمِ
حَاشَا وَكَأَلًا فَمَا هَذَا بِمُتَلَزَمِ
تَضْلِيلِكُمْ فَارْعَوْا عَنْ وَصْمَةِ الْوَذَمِ
وَأَنْصَتُوا لِجَوَابِ غَيْرِ مُنْقَضِمِ
لِكَيْ يَفِيؤُوا ذَوُوا الْإِجْرَامِ بِالنَّدَمِ
ذِي الْمُنِّ وَالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالنِّعَمِ
يَنْضُ يَعَالِيلُ وَانْهَلَتْ بِمُنْسَجِمِ

عَلَى النَّبِيِّ الْأَمِينِ الْمُصْطَفَى شَرَفًا
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
أَوْ فِي الْأَنَامِ عَلَى الْإِطْلَاقِ بِالذِّمَمِ
أَهْلَ الْفَضَائِلِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْقَدَمِ

الإقامة بدار الكفر

للشيخ سليمان بن سحمان

سُؤَالَ فَهَلْ مُفِتٌ مِنَ الْقَوْمِ يَنْظُمُ
بِمَا شَاءَ مِنْ نَثَرٍ وَنَظْمٍ مُنْضِدٍ
وَلَكِنْ بَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاءُهُ
أَهْلُ جَائِزٍ فِي الدِّينِ أَنْ يَمُكِّثَ الْفَتَى
وَأَحْكَامُهُمْ تَجْرِي عَلَى مَنْ يَسْفَحُهَا
وَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ الْعَظِيمُ عَلَى الْفَتَى
سِوَى مَنْ لَهُ اسْتَنْتَى الْإِلَهَ لِضَعْفِهِ
فَبِاللَّهِ مَا حُكْمُ الْمُقِيمِ بِدَارِهِمْ
أَمَلَةً إِبْرَاهِيمَ حَقًّا أَبْنَى لَنَا
فَهَذَا مَحَطُ الرَّحْلِ إِنْ كُنْتَ مُقَدِّمًا
أَمْ الْمَرْءُ يَكْفِيهِ الصَّلَاةُ وَصَوْمُهُ
وَأَبْغَضُ أَهْلِ الْكُفْرِ لَكِنْ أَخَافُهُمْ
وَلَيْسَ بِشَرْطٍ أَنْ أَصْرَحَ عِنْدَهُمْ
وَكَيْفَ وَأَمْوَالِي لَدَيْهِمْ وَعِنْدَهُمْ
إِذَا لَمْ أُوَافِقْهُمْ وَرَبِّي عَالِمٌ
مِنَ الْحُبِّ لِلْإِسْلَامِ وَالِدِينِ وَالْهُدَى
فَإِنْ كَانَ هَذَا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ كَافِيًا

جَوَابًا عَلَى هَذَا السُّؤَالِ وَيَرْقُمُ
يُبَيِّنُ مَا وَجَّهَ الدَّلِيلَ وَيُفَهِّمُ
وَمَا قَالَهُ الزَّاكِي النَّبِيُّ الْمُسَكَّرُ
بِدَارِهَا الْكُفْرَ حَلُّوا وَخَيَّمُوا
وَمَا مِنْهُمْ مَنْ يُسْتَهَانُ وَيُهْضَمُ
يُهَاجِرُ عَنْ أَرْضِهَا الْكُفْرُ مُظْلِمٌ
وَحِيلَتِ أَوْ لَيْسَ بِالسُّبُلِ يَعْلَمُ
وَمَا صِفَةُ الْإِظْهَارِ لِلَّذِينَ فِيهِمْ
يَتَوَضَّعُ مَعْنَاهَا الَّذِي هُوَ أَقْوَمُ
وَمَذْخَصَةُ الْأَقْدَامِ إِنْ كُنْتَ تُقَدِّمُ
وَإِظْهَارُهُ فِي الصَّحْبِ أَنِّي لِمُسْلِمٍ
فَلَسْتُ أَرِيهِمْ مَا يُسِيءُ وَيُؤْلِمُ
بِتَكْفِيرِهِمْ جَهْرًا وَلَا أَتَكَلَّمُ
مَعَاشِي وَأَوْطَانِي فَكَيْفَ التَّقَدُّمُ
بِمَا يَنْطَوِي قَلْبِي عَلَيْهِ وَيَكْتُمُ
وَبُغْضِي لِأَهْلِ الْكُفْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
وَلَوْ لَمْ يَصْرُخْ بِالْعَدَاوَةِ فِيهِمْ

فَمَا وَجْهٌ هَذَا مِنْ كِتَابٍ وَسْئِهِ أَجِيبُوا عَلَى هَذَا السُّؤَالِ وَافْهَمُوا

وقال آخر : يَذُمُّ الدُّنْيَا

أَفْ لَهَا دُنْيَا فَلَا تَسْتَقَرَّ
جَمِيلَةٌ الْمَنْظَرِ لَكِنَّهَا
قَدْ وَحَلَ الْعَالِمُ فِي سِجْنِهَا
فَقَبِيرُهَا يَطْلُبُ نَيْلَ الْغِنَى
فَذَاكَ لِلْإِمْلَاقِ فِي حَسْرَةٍ
وَالزَّاهِدِ الْعَابِدِ فِي كُفْلَةٍ
وَخَوْفِ مَا يَلْقَاهُ مِنْ رَبِّهِ
وَهَمُّهُ فِي الْقَوَاتِ مِنْ حِلِّهِ
وَالْفَاسِقِ الْمَذْنُبِ فِي وَصْمَةٍ
لَيْسَ بِمَأْمُونٍ وَلَا آمِنٍ
مُنْخَفِضُ الرُّثْبَةِ بَيْنَ الْوَرَى
وَالْحَوْتُ وَالطَّيْرُ وَوَحْشُ الْفَلَا
فَالْوَحْشُ لَا يَأْمَنُ مِنْ قَانِصٍ
أَوْ جَارِحٍ يُدْرِكُهَا بَغْتَةً
وَالطَّيْرُ فِي الْأَقْفَاصِ سِجْنًا لَهَا
وَالْمَلِكُ الْأَعْظَمُ فِي خُطْبَةٍ
وَخَوْفِهِ مِنْ مَلِكٍ غَادِرٍ
أَمَّا بِسْمٌ أَوْ سِلَاحٌ ، فَلَا
يَسْتَشْعِرُ الْخِيفَةَ مِنْ مَلْبَسٍ
فَالنَّاسُ فِي أَمْنٍ بِهِ ، وَهُوَ فِي

وَعِيشُهَا بِالطَّبْعِ مُرٌّ كَدِرٌ
أَقْبَحُ شَيْءٍ عِنْدَ مَنْ يَخْتَبِرُ
فَكُلُّ جِنْسٍ تَحْتَ بُوسٍ وَضُرٍّ
وَذُو الْغِنَى يَجْمَعُ كَيْ يَدَّخِرُ
وَذَاكَ خَوْفُ الْفَقْرِ تَحْتَ الْحَذَرِ
مِنْ شَعَثِ الصَّوْمِ وَطُولِ السَّهْرِ
فِي آخِرِ الْأَمْرِ إِذَا مَا حُشِرَ
صَعْبٌ شَدِيدٌ مُسْتَحِيلٌ عَسِرُ
مُسَفَّهُ الرُّأْيِ قَبِيحُ الْأَثَرِ
مُذَمَّمٌ فِي قَوْمِهِ مُحْتَقَرُ
يَفْتَخِرُ النَّاسُ وَلَا يَفْتَخِرُ
فِي كُلِّفٍ مِنْ وَرْدِهَا وَالصَّدَرِ
أَوْ حَابِلٍ أَوْ أَسَدٍ مُحْتَضِرِ
فِي الْجَوِّ لَا يَضْرِبُ إِلَّا كَسْرُ
تَنَوُّحٍ فِيهِ تَوَخُّصٌ أُسْرُ
مِنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ وَطُولِ السَّهْرِ
إِذَا رَأَى الْفُرْصَةَ فِيهِ غَدَرُ
يَأْمَنُ حَالِي سَقَرٍ أَوْ حَضَرِ
أَوْ مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ أَوْ خَضِرِ
تَوَهُمُ الْخَوْفِ فَلَا يَنْحَصِرُ

والحوت في اللج على بُعده
يُدلي له الصياد خيطائه
حتى إذا أوقعه جرّه
والبعض منها آكل بعضه
مصائب جلت ولكنني
تقدير من لا حكم إلا له
حذرثك الدنيا فلا تحقر

وقال :

ما أبعد الأشياء مما يسر
فالخير في النادر المسامه
والداء فيما لذ أو ما خلا
أول ما تشرب يأتي القذى
حتى إذا حاولت إخراجها
كانه يقصّد ذاك الذي

وقال آخر :

يا نفس ما عيشك بالدائب
ويك أما يكفيك أن تبصري
بالطفل والبالغ والمبتدي
من والد أو ولد أو آخر
فهل تبقى لك من حجة
أما عجب أن ذا كله

من ملمس الكف ولمح البصر
والطعم فيها فوق عقف الإبر
جر عفيف جار لما قدر
فما جفا يأكل ما قد صغر
أوردت منها نبذة المختصر
في كل ما يأتي وفيما يذر
نصيحتي عندك نصف الخبر

فعلا وأدناها إلى ما يضّر
والشر ليلاً ونهاراً يكر
والنفع في كل كريبه ومُر
فالك وتبغى صرفه لا يمر
بصب بعض الماء ولّى وفر
يفعل مختاراً لكيّد وشر

فقصري من أمل خائب
جنائزاً تنقل بالراتب
شبابه والكهل والشائب
أو من غريب عنك أو صاحب
إلا غرور الأمل الكاذب
موفر في شره الكاسب

لو لم يكن شيء سوى الموت كما
أو لم يكن موتٌ لكانت هم
فكيف والإنسان من بعده
قد أُنذِرَ الوعظُ وأُسمِعنا
آخر :

ومن عاش في الدنيا طويلاً تكررَتْ
لَعْمُكَ مَا سَاوَى الْبَقَاءِ أَقْلُ مَا
حَلَا فَهُوَ مِثْلُ الشَّهْدِ فِي فَمٍ ذَائِقِ
يُسِرُّ أَمْرُؤُ بِالْكَسْبِ وَهُوَ مُحَقِّقُ
وَيَحْتَالُ فِي دَفْعِ الْمَخَوْفِ وَعُمْرُهُ
وَيَأْمَنُ حَمَلَاتِ الْمَنَايَا وَعِنْدَهُ
تَعُولُ الْمُلُوكُ الصَّيْدَ قَسْرًا، وَدُونَهَا
حَيَاةُ الْوَرَى سِجْنٌ فِسْيَانٍ مُطْلَقُ
وَلِلنَّفْسِ فِي تِلْكَ الْقِنَاعَةِ رَاحَةٌ
وَمَنْ كَانَتْ الْأَمَالُ أَقْوَاتَ نَفْسِهِ
لَقَدْ نَطَقَتْ فِينَا اللَّيَالِي فَأَفْصَحَتْ
وَلَكِنْ إِذَا مَا ضُمَّ قَلْبٌ فَقَلَمًا
وَمَنْ تَكِيدُ الْأَيَّامُ فِرْقَةَ مَوْطِنِ
وَلَا سِيْمَا أَرْضَ كَأَرْضِي، وَأُسْرَةٌ
ثَلَاثٌ إِذَا عَدَدْتُهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا
سُرُورٌ وَلِذَا تَصَفَّتْ مِنْ كَبَائِرِ
خَلَتْ هَذِهِ الْآثَارُ مِنِّي وَمَا خَلَتْ

ن الزهد في الدنيا من الواجب
يوم الدهر تُنْفِي رَغْبَةَ الرَّاعِبِ
مُنَاقَشُ مِنْ عَالِمِ حَاسِبِ
عَنْ كُلِّ مَا يَذْكُرُ فِي جَانِبِ

عَلَيْهِ مَسَرَاتٌ لَهَا وَفَجَائِعُ
يُكَابِدُهُ فِيهَا الْفَتَى وَيُصَارِعُ
يَلْدُ، وَفِي أَثْنَائِهِ السُّمُّ نَاقِعُ
بِأَنَّ الَّذِي يَحْوِي مَعَ الْمَوْتِ ضَائِعُ
تُمْزِقُهُ سَاعَاتُهُ وَهُوَ وَادِعُ
لِآبَائِهِ مِنْ بَطْشِهِنَّ مَصَارِعُ
عِتَاقُ الْمَذَاكِي وَالرِّمَاحُ الشُّوَارِعُ
لَدَيْهَا وَمَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْحَوَامِعُ
وَعِزٌّ وَلَكِنْ لَيْسَ فِي النَّاسِ قَاتِعُ
تَطَاوُلٌ مِنْهَا أَكْلُهُ وَهُوَ جَائِعُ
بِوَعْظٍ لَوْ أَنَّ الْوَعْظَ لِلْمَرْءِ نَافِعُ
تُفِيدُ - وَإِنْ طَالَ الْكَلَامُ - الْمَسَامِعُ
نَأَى فَنَأَى عَنْهُ الصَّدِيقُ الْمُطَاوِعُ
كَقَوْمِي وَعَيْشٌ مِثْلُ عَيْشِي يَانِعُ
عَلَى صَحَةِ التَّقْسِمِ فِي الْفَصْلِ رَابِعُ
نَهَتْهَا التُّهَى عَنْ قُرْبَانَا وَالشَّرَائِعُ
لَهَا مِنْ جَنَانِي فِي السُّوَيْدَا مَوَاضِعُ

فيا أهل وُدِّي، هل لمن بانَ عنكمُ
فَلْيَ بَعْدَكُمْ شَوْقُ أَثَارِ تَأْسُفَا
إِلَى عَوْدَةٍ فِي مِثْلِ مَا كَانَ شَافِعُ
يُصَغِّرُ عِنْدِي كُلَّ مَا أَنَا صَانِعُ
فَمَا بِكَثِيرٍ قَرَعُ سِنِّي لِأَجَلِهِ
وَلَا بِعَظِيمٍ أَنْ تُعَضَّ الْأَصَابِعُ
عَلَيْكُمْ سَلَامٌ تَقْتَفِيهِ سَلَامَةٌ
لَهُ تَبَعُ أُمِّيَالُهَا وَطَلَائِعُ
سَلَامٌ كَأَنْفَاسِ الرِّيَاضِ تَفْتَحَتْ
مِنْ النُّورِ فِي أَبْرَادِهِنَّ وَشَائِعُ

وقال ابن القيم رحمه الله في جواب المُنِيبِ لِصِفَاتِ اللَّهِ إِذَا سَأَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى
يَوْمَ الْقِيَامَةِ :

وَالْآخَرُونَ أَتَوْا بِمَا قَدْ قَالَه
قَالُوا تَلَقِينَا عَقِيدَتَنَا عَنْ الْوَحِيِّينَ بِالْأَخْبَارِ وَالْقُرْآنِ
فَالْحُكْمُ مَا حَكَمَ بِهِ لَا رَأْيَ أَهْلِ الْإِخْتِلَافِ وَظَنَ ذِي الْحِسَابِ
آرَأَوْهُمْ أَحْدَاثَ هَذَا الدِّينِ نَا
قَضَى لَا صِلَ طَهَارَةِ الْإِيمَانِ
آرَأَوْهُمْ رِيحَ الْمَقَاعِدِ أَيْنَ تَلَكُ
الرَّيْحُ مِنْ رُوحٍ وَمِنْ رِيحَانٍ
قَالُوا وَأَنْتَ رَقِيبُنَا وَشَهِيدُنَا
مِنْ فَوْقِ عَرْشِكَ يَا عَظِيمَ الشَّانِ
إِنَّا أَبِينَا أَنْ نَدِينُ بِبِدْعَةٍ
وَضَلَالَةٍ أَوْ إِفْكٍ ذِي بَهْتَانٍ
لَكِنْ بِمَا قَدْ قَلَّتْهُ أَوْ قَالَه
مِنْ قَدْ أَتَانَا عَنْكَ بِالْفِرْقَانِ
وَكَذَاكَ فَارْقَنَاهُمْ حِينَ احْتِيَإِ
جِ النَّاسِ لِلْأَنْصَارِ وَالْأَعْوَانِ
كَيْلَا نَصِيرَ مُصِيرَهُمْ فِي يَوْمِنَا
هَذَا وَنَطْمَعُ مِنْكَ بِالْغَفْرَانِ
فَمَنْ الَّذِي مِنَّا أَحَقُّ بِأَمْنَةٍ
فَاخْتَرْنَا لِنَفْسِكَ يَا أَخَا الْعُرْفَانِ
لَا بَدَّ أَنْ نَلْقَاهُ نَحْنُ وَأَنْتُمْ
فِي مَوْقِفِ الْعَرْضِ الْعَظِيمِ الشَّانِ
وَهَنَّاكَ يَسْأَلُنَا جَمِيعاً رَبَّنَا
وَلَدِيهِ قِطْعاً نَحْنُ مُخْتَصِمَانِ
فَنَقُولُ قُلْتَ كَذَا وَقَالَ نَبِينَا
أَيْضاً كَذَا فَامَامَنَا الْوَحْيَانِ
فَفَعَلْنَا مَا أَنْتَ أَهْلُ بَعْدِ ذَا
نَحْنُ الْعَبِيدُ وَأَنْتَ ذُو الْإِحْسَانِ
أَفْتَقْدَرُونَ عَلَى جَوَابِ مِثْلِ ذَا
أَمْ تَعْدِلُونَ عَلَى جَوَابِ ثَانٍ

ما فيه قال الله قال رسوله
 وهو الذي أدت إليه عقولنا
 أن كان ذلكم الجواب مخلصا
 تالله ما بعد البيان لمنصف
 بل فيه قلنا مثل قول فلان
 لما وزنا الوحي بالميزان
 فامضوا عليه يا ذوي العرفان
 إلا العناد ومركب الخذلان

(فصل في تحميل أهل الإثبات للمعطلين شهادة)

(تؤدى عند رب العالمين)

وقال رحمه الله :

يا أيها الباغي على أتباعه
 قد حملوك شهادة فاشهد بها
 واشهد عليهم أن سئلت بأنهم
 فوق السموات العلى حقاً على العرش استوى سبحانه ذي السلطان
 والأمر ينزل منه ثم يسير في الأقطار سبحانه العظيم الشأن
 وإليه يصعد ما يشاء بأمره
 وإليه قد صعد الرسول وقبله
 وكذلك الأملاك تصعد دائماً
 وكذاك روح العبد بعد مماتها
 واشهد عليهم أنه سبحانه
 سمع الأمين كلامه منه وأد
 هو قول رب العالمين حقيقة
 واشهد عليهم أنه سبحانه
 سمع ابن عمران الرسول كلامه
 بالظلم والبهتان والعدوان
 إن كنت مقبولا لدى الرحمن
 قالوا له العرش والأكوان
 من طيبات القول والشكران
 عيسى بن مريم كاسر الصليبان
 من ههنا حقاً إلى الديان
 ترقى إليه وهو ذو إيمان
 متكلم بالوحي والقرآن
 اه إلى المبعوث بالفرقان
 لفظاً ومعنى ليس يفترقان
 قد كلم المولود من عمران
 منه إليه مسمع الآذان

واشهد عليهم أنهم قالوا بأ ن الله ناده وناجاه بلا كتمان
 واشهَد عليهم أنهم قالوا بأ ن الله نادى قبله الأبوان
 واشهد عليهم أنها قالوا بأ ن الله يسمع صوته الثقلان
 والله قال بنفسه لرسوله أني أنا الله العظيم الشان
 والله قال بنفسه لرسوله اذهب إلى فرعون ذي الطغيان
 والله قال بنفسه حم مع طه ومع يس قول بيان
 واشهد عليهم أنهم وصفوا الإله بكل ما قد جاء في القرآن
 وبكل ما قال الرسول حقيقة من غير تحريف ولا عدوان
 واشهد عليهم أن قول نبهم وكلام رب العرش ذا التبيان
 نص يفيد لَدَيْهِمْ أَعْلَمُ الْيَقِينِ افادة المعلوم بالبرهان
 واشهد عليهم أنهم قد قابلوا التعطيل والتثييل بالنكران
 إن المعطل والمثمل ما هما متيقنين عبادة الرحمن
 ذا غابد المعدوم لا سبحانه أبداً وهذا غابد الأوثان
 واشهد عليهم أنهم قد أثبتوا الأسماء والأوصاف للديان
 وكذلك الأحكام أحكام الصفات وهذه الأركان للإيمان
 قالوا عليم وهو ذو علم ويعلم غاية الأسرار والإعلان
 وكذا بصير وهو ذو بصر ويبصر كل مرئي وذو الأكوان
 وكذا سميع وهو ذو سمع ويسمع كل مسموع من الأكوان
 متكلم وله كلامٌ وصفهُ ويكلم المخصوص بالرضوان
 وهو القوي بقوة هي وصفهُ وعليك يقدر يا أبا السلطان
 وهو المرید له الإرادة هكذا أبداً يريد صنائع الإحسان
 والوصف معنًى قائم بالذات والأسماء أعلاّم له يوزان
 أسماؤه دلت على أوصافه مشتقة منها اشتقاق معان

وصفاته دَلَّتْ على أسمائه
والحكم نسبتها إلى متعلقاً
ولربما يعني به الأخبار عن
والفعل إعطاء الإرادة حكمها
فإذا انتفت أوصافه سبحانه
واشهد عليهم أنهم قالوا بهذا
واشهد عليهم أنهم بُرَّاء من
واشهد عليهم أنهم يتأولوا
هم في الحقيقة أهل تأويل الذي
واشهد عليهم أن تأويلاتهم
واشهد عليهم أنهم حملوا النص
إلا إذا ما اضطهرهم لحجازها المضطر من حسن ومن برهان
فهناك عصمتها اباحتها بغير تجانف للآثم والعبدوان
واشهد عليهم أنهم لا يكفروا
إذ أنتم أهل الجهالة عندهم
لا تعرفون حقيقة الكفران بل
إلا إذا عاندتم ورددتم
فهناك أنتم أكفر الثقلين من
واشهد عليهم أنهم قد أثبتوا الأقدار وإرادة من الرحمن
قامت عليهم وهو ذو غفران
ن حقيقة الطاعات والعصيان
نفي القضاء فبئست الرايان
قول وفعل ثم عقد جنان

والله ما إيمان عاصينا كإيمان الأمين منزل القرآن
كلا ولا إيمان مؤمننا كإيمان الرسول معلم الإيمان
واشهد عليهم أنهم لم يخلدوا أهل الكبائر في حميم آن
بل يخرجون بإذنه بشفاعة وبدونها لمساكن بجنان
واشهد عليهم أن ربهم يرى يوم المعاد كما يرى القمران
واشهد عليهم أن أصحاب الرسو ل خيار خلق الله من إنسان
حاشا النبيين الكرام فإنهم خير البرية خيرة الرحمن
وخيارهم خلفاؤه من بعده وخيارهم حقاً هما العمران
والسابقون الأولون أحق بالتقديم ممن بعدهم ببيان
كل بحسب السبق أفضل رتبة من لا حق والفضل للمنان

(فصل في عهود المشتين مع رب العالمين)

يا ناصر الإسلام والسنن التي جاءت عن المبعوث بالفرقان
يا من هو الحق المبين وقوله ولقاؤه ورسوله ببيان
اشرح لدينك صدر كل موحد شرحاً ينال به ذرى الإيمان
واجعله مؤتماً بوحيك لا بما قد قاله ذو الافك والبهتان
وانصر به حزب الهدى واكتب به حزب الضلال وشيعة الشيطان
وانعش به من قصده إحياءه واعصمه من كيد امرء فتان
واضرب بحقك عنق أهل الزيف والتبديل والتكذيب والطغيان
فوحق نعمتك التي أوليتني وجعلت قلبي واعى القرآن
وكتبت في قلبي متابعة الهدى فقرأت فيه أسطر الإيمان
ونشلتني من حب أصحاب الهوى بحبائل من محكم الفرقان

وجعلت شرابي المنهل العذب الذي هو رأس ماء الوارد الظمآن
 وعصمتني من شرب سفل الماء تحت نجاسة الآراء والأذهان
 وحفظتني مما ابتليت به الألي حكموا عليك بشرعة الهتان
 نبذوا كتابك من وراء ظهورهم وتمسكوا بزخارف الهذيان
 وأريتني البدع المضلة كيف يلقيها مزخرفة إلى الإنسان
 شيطانه فيظل ينقشها له نقش المشبه صورة بدهان
 فيظنها المغرور حقاً وهي في التحقيق مثل الآل في القيعان
 لا جاهدن عداك ما أبقيتني ولا جعلن قتالهم ديداني
 ولا فضحهم على روس للملا ولا أفرين أديمهم بلساني
 ولا أكشفن سرائر أخفيت على ضعفاء خلقك منهم بيان
 ولا أتبعهم إلى حيث انتهو حتى يقال أبعد عبّادان
 ولا رجمهم بأعلام الهدى رجم المريد بثاقب الشهبان
 ولا قعدن لهم مراصد كيدهم ولا حصرنهم بكل مكان
 ولا جعلن لحومهم ودماءهم في يوم نصرك أعظم القربان
 ولا حملن عليهم بعساكر ليست تفر إذا التقى الزحفان
 بعساكر الوحيين والفظرات والمعقول والمنقول بالاحسان
 حتى يبين لمن له عقل من الأولى بحكم العقل والبرهان
 ولا نصحن الله ثم رسوله وكتابه وشرائع الإيمان
 إن شاء ربي ذا يكون بحوله إن لم يشأ فالأمر للرحمن

تَمَّ هَذَا الْجُزْءُ الْأَوَّلُ بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ وَنَسْأَلُ اللَّهَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ
 ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الْوَاحِدَ الْأَحَدَ الْفَرْدَ الصَّمَدَ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ
 يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ أَنْ يُعِزَّزَ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يَخْذُلَ الْكُفْرَةَ وَالْمُشْرِكِينَ

وَأَعْوَانُهُمْ وَأَنْ يُصْلِحَ مِنْ فِي صَلَاحِهِ صَلَاحُ لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَيُهْلِكَ مَنْ فِي هَلَاكِهِ عِزٌّ وَصَلَاحُ لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يَلْمَ شَعَثَ الْمُسْلِمِينَ وَيَجْمَعَ شَمْلَهُمْ وَيُوَحِّدَ كَلِمَتَهُمْ وَأَنْ يَحْفَظَ بِلَادَهُمْ وَيُصْلِحَ أَوْلَادَهُمْ وَيَشْفِ مَرْضَاهُمْ وَيُعَافِي مُبْتَلَاهُمْ وَيَرْحَمَ مَوْتَاهُمْ وَيَأْخُذَ بِأَيْدِينَا إِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَيَعْصِمَنَا وَإِيَّاهُمْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَيَحْفَظْنَا وَإِيَّاهُمْ مِنْ كُلِّ ضَرٍّ وَأَنْ يَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِهِ إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

والله المستول أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به نفعاً عاماً إنه سميع قريب مجيب على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ . ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

مَنْ أَرَادَ طِبَاعَتَهُ لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَزِيدُ بِهِ عَرْضاً مَنْ الدُّنْيَا فَقَدْ أَذِنَ لَهُ وَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي وَعَنْ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا . أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ الرَّؤُوفَ الرَّحِيمَ أَنْ يَنْفَعَهُ مِنْ قَرَاهُ وَمَنْ سَمِعَهُ وَأَنْ يَأْجُرَ مَنْ دَلَّ عَلَيْهِ أَوْ سَعَى بِهِ إِلَى مَنْ يَنْتَفِعُ بِهِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

عَبْدُ الْعِزِّ الْمُحَمَّدُ السَّلَامِيُّ
الْمُدْرِسُ فِي مَعْهَدِ إِمَامِ الدَّعْوَةِ بِالرِّيَاضِ
سَابِقًا

وقف لله تعالى

مجمع القصائد الزهراء

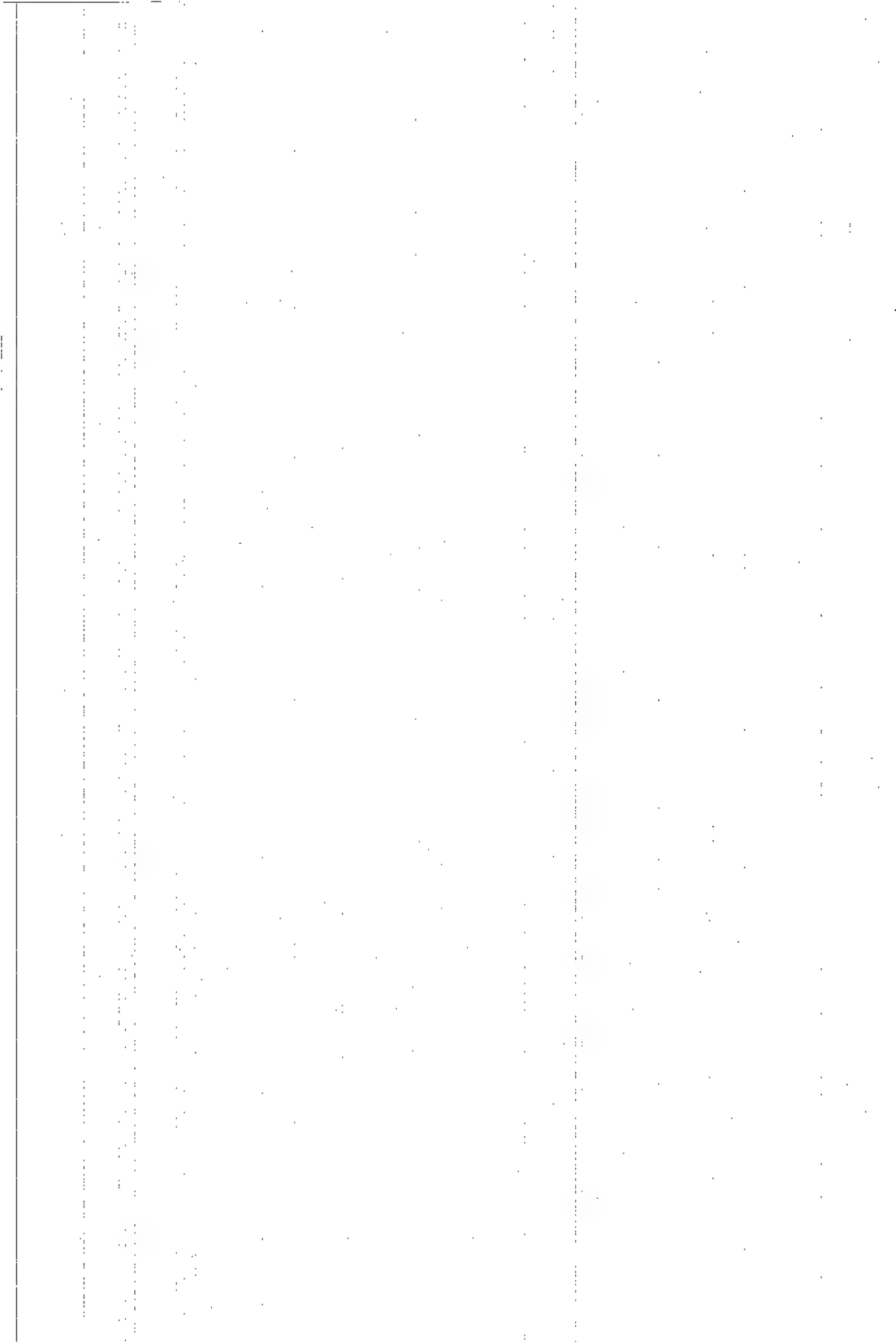
جمع الفقير إلى عفوره

عبد العزيز المحمّد السالماني

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

حقوق الطبع محفوظة

من أراد طباعته لوجه الله تعالى لا يريد به عرضاً من الدنيا فقد أذن له
وجزاءه الله عني وعن المسلمين خيراً. أسأل الله الكريم العلي العظيم الرؤوف
الرحيم أن ينفع به من قرأه ومن سمعه وأن ياجر من دل عليه أو سعى به إلى
من ينتفع به. اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنُسْتَهْدِيهِ ، وَنُتَوِّبُ إِلَيْهِ ، وَنُعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الداعي إلى التوحيد ، الساعي بالإنصاح لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، الْمُحَذِّرِ لِلْعَصَاةِ مِنْ نَارِ تَلْظِي بِدَوَامِ الْوَقِيدِ ، الْمُبَشِّرِ لِلْمُؤْمِنِينَ بِدَارِ لَا يَنْفَدُ نَعِيمُهَا وَلَا يَبِيدُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ، صَلَاةً لَا تَزَالُ عَلَى كَرِّ الْجِدِّ يُذْنِ فِي تَجْدِيدِهِ ، وَسَلَامٌ تَسْلِيماً كَثِيراً .

وبعد فما أُنِي رَأَيْتُ إِقْبَالَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْقَصَائِدِ الَّتِي فِي كُتُبِنَا فَعَزَمْتُ عَلَى جَمْعِ مَا تيسر منها ومن غيرها مما يَخْتَوِي عَلَى حُكْمٍ وَأَحْكَامٍ وَمَوَاعِظٍ وَفَوَائِدٍ وَأَدَابٍ وَأَخْلَاقٍ فَاضِلَاتٍ وَقِصَصٍ فِيهَا عِبْرٌ ، وَتَرْهِيْدٌ فِيهَا يَفْنَى وَتَرْغِيْبٌ فِيهَا يَبْقَى وَتَرْهِيْبٌ مِمَّا يَضُرُّ عَاجِلاً وَآجِلاً .

وَعَزَمْتُ عَلَى طَبْعِهَا وَقَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ كَعَادَتِنَا فِي كُتُبِنَا رَاجِعاً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ تَكُونَ سَبَباً مُبَارَكاً لِحَثِّ النَّاسِ عَلَى التَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِهِ وَالْإِكْتِسَارِ مِنْ تَلَاوَتِهِ وَتَدْبِيرِهِ وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ وَالتَّمَسُّكِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْعَمَلِ بِهَا وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَيْهَا .

وَتَصْحِيحِ الْعَقِيدَةِ الَّتِي هِيَ أَسَاسُ كُلِّ عَمَلٍ وَالتَّذْكِيرِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ .

وَالْتَحْذِيرِ مِنَ الْإِنْهَمَاقِ فِي الدُّنْيَا وَالْإِخْلَادِ إِلَيْهَا وَزِينَتِهَا وَالْإِنْغِمَاسِ فِي شَهَوَاتِهَا وَمَلَاذِمِهَا وَالتَّزَوُّدِ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَصِيَانَةِ الْوَقْتِ وَسَمِّيَتْهَا مَجْمُوعَةً الْقَصَائِدِ الرَّهْدِيَّةِ .

ومن أراد طباعته وفقاً لوجه الله تعالى لا يُريدُ به عَرَضاً مِنَ الدنيا فقد أُذِنَ
له وجزاه الله عني وعن المسلمين خيراً . وصلى الله على محمد وآله وصحبه
وسلم .

عبدالعزیز بن محمد السلمان

قال الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن آل الشيخ رحمه الله

إِلَى سُلُوكِ مَنْهَجِ الرَّشَادِ
بِحَقِّهِ وَشُكْرِ الْأَنْعَامِ
حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا تَوَالِي
لَهُ الثَّنَا وَالْمَجْدُ لَا أَحْصِيهِ
لَوْلَاهُ كُنَّا نَشْبَهُ الْأَنْعَامِ
إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ رَبُّاً وَجَلَّ
عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ تَبَيَّنَا
بِسَيِّفِهِ وَشُرْعِهِ الْمُبِينِ
مَعَ آلِهِ وَالصَّحْبِ مَا غَيَّتْ هُمَا
حَتَمٌ عَلَيْنَا لَازِمُ التَّبَيُّنِ
إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ الْمَأْمُولِ
فِي مُدَّةٍ مِنْ غُرُبَتِي أَقْمَتَهَا
جَعَلْتُ فِيهَا كُتُبِي جَلِيسِي
إِخْلَاصَهَا حَقِيقَةَ الشَّهَادَةِ
عَظَائِمَهَا فِيهَا عَلَيْنَا كَذِبًا

قَبُولَهَا وَالصَّفْحَ فَهُوَ حَسْبِي
بِهِ الْوَدُّ مِنْ مُضِلَّاتِ الْهَوَى
وَعِصْمَتِي عَنْ شَرِّ نَفْسِي الْأَثَمَةِ
فَهُوَ الَّذِي يُعْطِي الْمُرِيدَ مَا قَصَدَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ الْهَادِي
مَنْ خُصَّ بِفَضْلِهِ فَقَامَا
أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ تَعَالَى
كَمَا يُحِبُّ وَكَمَا يَرْضِيهِ
عَرَفْنَا مِنْ فَضْلِهِ الْإِسْلَامَا
شَهِدْتُ بِالصِّدْقِ الْيَقِينِ أَنَّ لَا
وَإِنَّهُ قَدْ أَنْزَلَ الْفُرْقَانَا
فَارْشَدَ الْخَلْقَ لِهَذَا الدِّينِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ثُمَّ سَلَّمَ
وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ بِأَصْلِ الدِّينِ
لأنَّه سَفِينَةُ الْوُصُولِ
وَهَذِهِ أَرْجُوزَةٌ نَظَّمْتُهَا
فِي بَلَدَةٍ مَعْدُومَةِ الْأَنْبِيَسِ
بَيَّنْتُ أَنْوَاعاً مِنَ الْعِبَادَةِ
وَرَدُّ أَفْكَ مَنْ إِلَيْنَا نَسَبَا

مُسْتَغْفِراً ذَنْبِي وَأَرْجُو رَبِّي
فَهُوَ الَّذِي يُرْجَى تَعَالَى لَا سِوَى
وَأَرْتَجِي لِي مِنْهُ حَسَنَ الْخَاتَمَةِ
وَالْمُسْلِمِينَ وَالْقَرِيبَ وَالْوَلَدَ

بيان توحيد العبودية الذي دعت إليه الرُّسلُ

إِذَا أَرَدْتُ أَصْلَ كُلِّ أَصْلٍ
فَإِنَّهُ عِبَادَةُ الْإِلَهِ
مِنْ دُونِ مَوْلَانَا الْمَلِكِ الْبَاقِي
قَدْ شَهِدَ اللَّهُ الْعَظِيمُ الْمَاجِدُ
وَخَلَقَهُ أَشْلَاقَهُمُ وَالْعُلَمَاءُ
فَخَابَ عَبْدٌ جَعَلَ الْمَخْلُوقَا^{٦٧٥}
اللَّهُ رَبَّنَا وَأَسَدَى النِّعْمَةِ
فَمَا لَبِثْنَا أَنْ دَعَا الْمُضْطَرُّ
دَسِيسَةً فِيهِمْ مِنَ اللَّعِينِ

وَالْحِكْمَةُ الْكُبْرَى لِبَعْثِ الرُّسُلِ
وَتَرْكُ مَا يُدْعَى مِنَ الْأَشْبَاهِ
مَوْلَى الْجَمِيلِ الْخَالِقِ الرَّزَاقِ
بِأَنَّهُ الْإِلَهِ نَعْمَ الشَّامِدُ
أَشْهَدُهُمْ فَشَهِدُوا إِذَ الْهَمَا
نِدَاءُ لَهُ وَابْتَطَلُ الْحَقُّوْقَا
لِنُخْلَصُ التَّوْحِيدَ هَذِي الْحِكْمَةُ
مَنْ لَيْسَ ذَا نَفْعٍ وَلَا يَضُرُّ
يُوحِي بِهَا فِي النَّاسِ كُلِّ حِينٍ

فصل

في بيان ضلال من ينادي الأموات والغائبين

وَدَعَا^{٦٨٠} الْأَمْوَاتَ تَبْطُلُ الْعَمَلُ
شَبَّهَتْ^{٦٨١} مَنْ يَدْعُو دَفِينًا فِي الثَّرَى
وَصَرَفَ حَقَّ اللَّهِ لِلْمَخْلُوقِ
لَوْ قَدَّرَ الْإِلَهِ حَقَّ الْقَدْرِ
وَأَنْ نَصَحْتَ قَائِلًا لَا تُشْرِكْ
لَقَالَ أَنْتَ الْمُلْحِدُ الْوَهَّابِي
جَحَدْتَ قَدْرَ سَيِّدِي الْجِيلَانِي
وَالْبَدْوِي وَسَيِّدِي الرِّفَاعِي

وَتَسْلَخُ الْإِيمَانَ خَابَ مَنْ فَعَلَ
بَطَالِبِ الْعَرِيَانِ سِتْرًا مِنْ عَرَا
ظَلَمَ عَظِيمٌ جَاءَ فِي الْمُنْطَوِقِ
مَا قَالَ يَا مَعْرُوفُ أَوْ يَا الْبَدْوِي
بِخَالِقِكَ وَبِاعِيكَ لِحُشْرِكَ
أَنْتَ الْجَهْلُولُ مُنْكَرُ الْأَسْبَابِ
وَالْعِيدُورِ الْمُسْتَفْغَاتِ الثَّانِي
مَحْطُ رَحْلِ الْمُسْتَجِيرِ الدَّاعِي

وَهُمْ أَنَاْسٌ كُوشِفُوا فَأَشْرَفُوا
أَقُولُ دَعْوَى كُلِّهَا - ضَلَالٌ
سَفَاسِطٌ يَصُبُّو إِلَيْهَا الْفَاسِقُ
هَلْ كَانَ أَمْرُ الْكَوْنِ بِالتَّنَاوُبِ
عَلَى الْغِيُوبِ فَلَهُمْ تَصَرُّفٌ
وَقَوْلُهُ مَصْنُوعَةٌ - مُحَالٌ
يُمَجِّهَهَا السُّنِّي ذَاكَ الْحَاذِقُ
أَمْ دَفْعَةٌ أَمْ حَصَصًا فِي الْغَالِبِ

فصل

في حق الأولياء الشرعي

وَالأُولِيَاءُ حَقُّهُمْ مُحِبَّتِي
وَاللَّهِ مَا قَالَ الْوَلِيُّ ادْعُونِي
فِي غَيْبَةِ الْجِيلِي رَدُّ الشَّرِكِ
حَتَّى الْعَجَبِينَ مِلْحَهُ سَوَالُهُ
قَدْ خَرَجُوا مِنْ عَهْدَةِ الْبَيَانِ
حَاشَاهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا الْقُرْآنَا
لَا يَعْلَمُ الْمَاضِي وَمَا يَصِيرُ
وَأَنْ تَقُلْ هُمْ سَبَبٌ فِي النَّفْعِ
مَا السَّبَبُ الْعَادِي مِنْ ذَا الْبَابِ
كَمْ سَبَبٌ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ
مُسْلِمُ الثُّبُوتِ هَذَا عِنْدَهُمْ
يَاءُ النِّدَا الطَّلِبِي إِلَى الْعُلَى
إِنْ قُلْتُ رَبِّي خَالِقُ الْأَفْعَالِ
قَدْ خَلَقَ الْأَفْعَالُ مِنَّا وَقَضَى
أَرَادَهَا إِرَادَةً كَوْنِيَّةً

لَا جَعَلَهُمْ جَهْلًا بِهِذِي الرُّبُوبَةِ
وَأَنْ دَهَاكُم مَّا دَهَى نَادُونِي
فَارْجِعْ إِلَيْهَا لَا تُكُنْ فِي شَكٍّ
نَصْوُهُ قَالُوا تَرْكُهُ أَوَّلَى لَهُ
لَكِنَّاكُمْ مِنْ جِبِلَّةِ الْعُمَيَّانِ
وَيَرْتَضُوا أَنْ تَسْلُكُوا طُغْيَانَا
إِلَّا الْعَلِيمُ الْقَادِرُ الْبَصِيرُ
فِي السَّلَاحِ لَا كَزَعَمِ الْبِدْعِي
فَارْجِعْ تَرَى دَلَائِلَ الصُّوَابِ
هُوَ هَلَكَةُ يَسْخَطُهُ السَّيِّئَانُ
لَكِنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ رُشْدَهُمْ
قَدْ وَجَّهَتْ مَا وَجَّهَتْ إِلَى الْوَلِيِّ
قُلْنَا نَعَمْ يَنْهَى عَنِ الْأَمْثَالِ
مَا خَلَقَهَا مُسْتَلْزِمٌ مِنْهُ الرِّضَا
لَكِنَّهُ يَرْضَى لَنَا الشَّرْعِيَّةَ

حَاشَا وَكَلاَّ أَنْ يُحِبَّ الْمَعْصِيَةَ
 إِنْ جَادَلُوا بِمَا رَمَيْتَ ظُنُّوا
 قُلْ خُلِقَ الْحَكِيمُ فِعْلُ الْعَاصِي
 نَسْأَلُكُمْ هَلْ نَكَاحَ عَادِي
 لِأَنَّ هَذَا فِي عَمُومِ الْقَاعِدَةِ
 فَلَا عِتْرَالٌ وَطَرِيقُ الْمَجْبُورَةِ
 فَوَاصِلُ الْمُعْتَرِزِي قَدْ قَالَا
 بِضِدِّهِ الْجَبْرِيُّ قَالَ الْعَاصِي
 لَكِنَّمَا السَّنِيُّ طَوْعُ الشَّرْعِ
 قَدْ عَيْدَ الْمَوْلَى بِفِعْلِ الْأَمْرِ
 يَقُولُ: لِي كَسَبٌ وَلَكِنْ خَالِقِي
 مُفَادٌ كَتَبَ اللَّهُ هَذَا وَالرُّسُلُ

بَلْ شَاءَهَا لِحِكْمَةٍ - مُقْتَضِيَةٍ
 نُهَوِّضُهَا لِنِغَارَةِ أَشْنُوَا
 فَلَا تَلَمُّ مَرْتَكِبِ الْمَعَاصِي
 وَالْأَكْلُ وَالشُّرْبُ إِذَنْ لِلضَّادِي
 مِنْ جَهْلِكُمْ لَمْ تَفْهَمُوا مَفَاسِدَهُ
 مَا عَنْهُمْ بَدَلُكُمْ مَا الْمَعْدِرَةُ
 مَا الشَّرُّ خُلِقَ رَبَّنَا تَعَالَى
 مُمْتَثِلٌ مُحَقِّقُ الْإِخْلَاصِ
 وَلَمْ يَزَلْ يَسْعَى بِبَذْلِ الْوُسْعِ
 مُخَالِفًا لِلْقُدْرِيِّ وَالْجَبْرِيِّ
 خِلَافُهُ رَبِّحِي وَإِنَّمِي لِأَحْقِي
 مَا نَفَعُهُمْ إِنْ كَانَ تَحْصِيلُ حَصْلِ

فصل

في إيضاح ما مر من إطلاق الأسباب في نقض أصلهم

وَعِنْدَنَا الْأَسْبَابُ مِنْهَا مَا حُمِدَ
 وَبَعْضُهَا عَنْهُ النَّبِيُّ يَنْهَى
 وَالْإِحْتِجَاجُ مُطْلَقًا بِالْقُدْرِ
 فِي الْحَدِيثِ أَحْرَصَ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ
 قَالَ الرَّسُولُ لِلصَّخَابَةِ أَعْمَلُوا
 فَارْجِعْ إِلَى رَدِّ التَّقِي الْهَادِي
 سَرَحَتْ طَرْفِي بِرَهَةٍ فِي غُرْرِهِ

فَفَعَلَهُ كَيْسٌ إِذَا لَمْ تَعْتَمِدْ
 فَابْحَثْ عَنِ الْمَطْلُوبِ تَدْرِي كُنْهَا
 مَعَ تَرْكِكَ الْأَسْبَابِ رَأْسُ الْمُنْكَرِ
 وَاحْذَرْ تَقُلْ لَوْلَا فَعْنَهَا يَمْنَعُكَ
 فَكُلُّكُمْ يَلْقَى وَلَا تَتَّكِلُوا
 مَقَالَهُمْ نَجْدَهُ يُرْوِي الضَّادِي
 لَكِنْ نَظْمِي قَاصِرٌ عَنْ أَكْثَرِهِ

فصل

والسدين هو الإسلام عند الله
فأسلم الوجه لمن أحياكا
لا تحسب الإيمان فعل القلب
فيطلق الإسلام في مواضع
ويقرنان مثل قول (آمنوا)
هما سواء عند أهل الحفظ
وعندهم إسلامك الحقيقي
إذ جزؤه الأعمال عند السلف
وكونه جزءاً له إذا انتفى
والسلف الماضون عنه سكتوا
وعلم مثلي قاصراً عن جزمي
فكان إسلام من التسليم
يشارك النفاق والإيمان
أما نفاق العمل المخفف
قل فاسق بفعله الكبيره
فظاهر الأعمال قل إسلام
لأن في حديث عبد القيس
فاعتبرن الأصل إن قرنتا
وما أتى «لا يزني وهو مؤمن»
يوضحه «وإن زنى وإن سرق»
وقال قوم يلزم التغاير

من يتبع سواه فهو اللاهي
وانقذ له تلقى غداً مناكاً
من دون أعمال نشأت عن حب
ويقصّد العموم عند السامع
وعملوا والحكم فيه باين
والخلف من باب النزاع اللغوي
مرادف الإيمان بالتحقيق
خلاف قول المرجى المنحرف
ينتفيء الإيمان هذا في خفي
وانما الأخلاف عنه نكثوا
أرجو إلهي أن يقوي فهمي
بالظاهر استدعى إلى التقسيم
في أصله فلزم البيان
فإن إيماناً به لا ينتفي
ومؤمن بحسن بعض السيرة
خوف اشتراك قاله الأعلام
معنى صريح عند أهل الكيس
ظهراً وبطناً مثل ما علمنا
أي كامل لم ينفع المؤمنين
فاحذر تضاهي في الضلال من مرق
قالوا لأن فيه نص ظاهر

فَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ «أَوْ مُسْلِمٍ»
 (قَالَ الْأَعْرَابُ) ظَنُّوْهَا لَهُمْ
 أَجَلٌ ذَا قَدْ قَالَ بِالْعُمُومِ
 نُدُوهُ الزَّاكِي تَقِي الدِّينَ (١)
 بَلَهُ الْإِمَامُ أَيْضاً أَحْمَدُ (٢)
 كُلُّ مَنْ آمَنَ فَهُوَ الْمُسْلِمُ
 كَرَّرَهَا النَّبِيُّ عَلَ نَفْهِمْ
 نَصّاً يَفِيدُ الْفَرْقَ دَعِ إِشْكَالَهُمْ
 وَبِالْخُصُوصِ حَافِظُ الْعُلُومِ
 لِيَجْمَعَ النَّصُوصَ عَنْ يَقِيْنِ
 مَعَ الْبُخَارِيِّ (٣) لَاحِظاً مَا أَقْصَدَ
 مِنْ غَيْرِ عَكْسٍ وَالْإِلَهَ أَعْلَمُ

فصل

في مسألة الأسماء والصفات واعتقادها على ما يليق بالله تعالى
 من غير تأويل يُفْضِي إلى تعطيل أو تكييف يُفْضِي إلى تمثيل

وَفَوْضِ الْأُمُورَ إِخْلَاصاً إِلَيَّ
 عَلَوْ قَدْرٍ وَعَلَوْ الذَّاتِ
 مُنْزَهَ عَمَّا يَقُولُ الْجَهْمِيُّ
 مُكَابِرُ الْمُنْقُولِ وَالْمَعْقُولِ
 مَنْ قَدْ تَعَالَى عَنْ سَمِيِّ وَعَلَا
 سُبْحَانَ رَبِّي كَامِلُ الصِّفَاتِ
 مُعْطَلُ الْأَوْصَافِ عَبْدُ الْوَهْمِ
 مُكَذِّبُ الْقُرْآنِ وَالرُّسُولِ
 مَنْ غَيْرِ مَا عِلْمٍ وَلَا إِنْبَاتِ
 كَذَاتِهِ فِي النَّفْيِ لِلْمُمَائِلِ
 إِنْ لَمْ تَصْنَعْهَا حَافِزِ التَّبْدِيلِ
 وَالْحَضَرِيُّ الْمَدَنِيُّ وَالْقُرُوءِ
 مِنْهَا ضَلَالٌ فَاطْلُبُوا مِنْ مَاهِرِ
 عَقُولُنَا بِالْآتِبَاعِ أُولَى
 صَوَابُهَا وَبِجَهْلِ الصَّحَابِيِّ
 أَوْصِيكَ يَا سُنِّي بِالْمُنْقُولِ
 فَكُلُّ مَنْ أَوَّلُ فِي الصِّفَاتِ
 فَقَدْ تَعَدَّى إِذْ صِفَاتُ الْكَامِلِ
 وَكُلُّهَا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ
 أَسْمَعُهَا النَّبِيُّ مِنْهَا الْبُدُوي
 وَلَمْ يَقُلْ إِنْ أَعْتَقَادَ الظَّاهِرِ
 قَدْ كَابَرَ الْمُؤَلَّى وَقَالَ جَهْلًا
 أَيْعَلِمُ الْعَلَّافُ وَالْفَارَابِيُّ
 هَذَا مِنَ الطَّعْنِ عَلَى الرَّسُولِ

أَمَا تَرَى اخْتِلَافَ أَهْلِ الْعَقْلِ
كُنْ مُؤْمِنًا بِجُمْلَةِ الْأَوْصَافِ
فَمَا لِكَ مِنْ دَارَةٍ قَدْ أَخْرَجَا
فَادْرَجَ عَلَى مَا قَدْ نَحَاهُ السَّلَفُ
مَا فِيهِ تَفَرُّطٌ وَلَا إِفْرَاطُ
وَالْكَيفُ مَمْنُوعٌ ذُرُّ التَّمْيِيلِ
وَنَزَهُ الْبَارِي عَنِ الْحُلُولِ
وَلَا تُطْعُ أَيْمَةُ الضَّلَالِ
فَجَاحِدُ الصِّفَاتِ عَبْدُ الْعَدَمِ

فِيهِ وَحُسْنُ مَا نَحَى ذُو النُّقْلِ
وَذَا الْجَدَالِ أَحْذَرُهُ لَا تُصَافِي
مُجَادِلًا يَبْغِي الْأُمُورَ عَوَجًا
فَغَيْرُهُ وَاللَّهُ فِيهِ التَّلَفُ
كُنْ وَسْطًا يَا حَبِذَا الْأَوْسَاطُ
وَحَازِرِ الْجُحُودِ وَالتَّعْطِيلِ
وَالِاتِّحَادِ وَأَقْضِ بِالْمُنْقُولِ
مَنْ جَاحِدٌ مُعْطَلٌ أَوْ غَالِي
وَسَالِكَ التَّشْبِيهِ عَبْدُ الصُّنْمِ

فصل

في بيان أنواع التوحيد الذي هو حق الله على العبيد

وَحَقِّقِ التَّوْحِيدَ إِخْلَاصًا وَلَا
لَأَنَّ فِيهِ وَقَعَ الْخِصَامُ
يَقُولُ جَلَّ (وَلَقَدْ بَعَثْنَا)
(إِنْ عِبَدُوا اللَّهَ) أَتْرَكُوا الطَّاغُوتَا
قَدْ عَدَّهُ أَهْلُ الْبَيَانِ شَرْطًا
مَعْنَاهُ أَنْ تَحَقِّقُوا الْعِبَادَةَ
فِي الْخَوْفِ وَالْحُبِّ مَعَ الرَّجَاءِ
وَتَسْتَعِينُوا تَسْتَغِيثُوا تَخَضَعُوا
لِلَّهِ إِذْ جَمِيعُهَا يُسَمَّى
فَصَرَفَهُ لِغَيْرِهِ سَبْحَانَهُ

تَبَغَّ عَنْ الدِّينِ الْقَوَائِمَ مُعَدَّلًا
وَشَرَعَ الْجِهَادَ وَالْإِمَامَ
فَأَفْهَمَ خِطَابًا عَمَّ مَا اسْتَشْنَى
مَا صَحَّ إِخْلَاصٌ وَهَذَا يُؤْتَى
لِصِحَّةِ فَاسْلُكِ طَرِيقًا وَسْطًا
وَتُخْلِصُوا النِّيَّاتِ وَالْإِرَادَةَ
وَالذَّبْحَ وَالنَّذْرَ مَعَ الدُّعَاءِ
تَوَكَّلُوا ثُمَّ اسْتَعِيذُوا وَاخْشَعُوا
عِبَادَةً وَالْفَلْظُ مِنْهَا عَمَّا
شَرَكَ بِهِ مُخَالِفَ مَنْ دَانَهُ

قَدْ جَعَلَ الْحَسْبَ لَهُ وَالرَّغْبَةَ
 وَجَعَلَ الصَّلَاةَ وَالْأَنْسَاكَ
 (تَعَالَوْا تَلْ) (١) لَفْظُ النُّكْرَةِ
 فِي سِيَاقِ النَّفْيِ قَالُوا إِنَّهَا
 وَقَوْلُهُ «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ»
 لِأَنَّهَا هِيَ الْحِكْمَةُ الشَّرْعِيَّةُ
 قَدْ رَضِيَهَا دِينًا لَنَا وَمِلَّةً
 وَصَّى أُولَى الْعِزِّ بِهَا الْعَزِيزُ
 وَحَقُّهُ سُبْحَانَهُ عَلَيْنَا
 وَحَقُّنَا عَلَيْهِ بِالْإِخْلَاصِ
 وَمُحْكَمُ الْقُرْآنِ يَكْفِي الْمُنْصِفَ
 وَمَا أَنَى فِي سُورَةِ الْأَحْقَافِ
 إِنْ قَالَ فِي الْأَصْنَامِ ذَا فَاسْأَلْهُ
 قُلْ فِي جِدَالِ ابْنِ الزَّبْعَرِيِّ لِلنَّبِيِّ
 قَدْ أَخْرَجْتَ مَا بَعْدَهَا مِنْ سَبَقَتْ
 إِنْ قَرِئَتْ وَأَفْقَتْ إِذْ سَمِعَتْ
 وَقَدْ نَهَانَا عَنْ دُعَاءِ الْأَنْبِيَا
 قَدْ خَصَّهْمُ بِالذِّكْرِ وَالْمَلَائِكَةِ
 وَيَقْتَضِي أَنَّ الَّذِينَ دُونَهُمْ
 قَدْ عَارَضُوا هَذَا بِتَلْفِيقِ الشُّبُهَةِ
 وَلَقَّبُوا أَهْلَ الْهَدْيِ الْقَابَا
 وَطَعَنُوا فِي دِينِ مَنْ دَعَاهُمْ
 سَمَوْهُمْ خَوَارِجًا قَدْ كَفَرُوا

دُونَ الرَّسُولِ فِي عِتَابِ الْعَصْبَةِ
 لَهُ تَعَالَى حَازِرِ الْإِشْرَاقِ
 وَآيَةٌ فِي الْجَنِّ غِيْظُ الْكُفْرِ
 نَعَمْ فَاَعْرِفْ لَا حُرْمَتَ فَنَهَا
 قَدْ قَطَعَتْ كُلَّ الشُّكُوكِ عَنَّا
 لَهَا خَلَقْنَا حِكْمَةً مُرْعِيَةً
 أَقَامَهَا بِوَاضِحِ الْأَدْلَةِ
 إِنَّ السَّعِيدَ مِنْ لَهَا يَحُوزُ
 تَوْحِيدَهُ لَوْلَاهُ مَا اهْتَدَيْنَا
 أَوْجَبَهُ فَضْلًا بِلاَ قِيَاسٍ
 إِذَا رَأَى الْبُرْهَانَ فِيهِ اعْتَرَفَا
 وَفَاطَرِمْ مَعَ سَبَا قُلْ كَافِي
 هَلْ يَعْرِفُ الْقُرْآنُ كَيْ يَقْبَلَهُ
 فِي آيَةِ التَّعَمُّمِ تَنْبِيَهُ الْغَيْبِ
 مِنْ رَبِّنَا الْحُسْنَى لَهُمْ وَفَرَّقَتْ
 تِلْكَ الْغَرَائِيقُ الْعُلَى فَسَجَدَتْ
 فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ عَنْهُ نَبِيًّا
 مَعَ قُرْبِهِمْ لَتَبْطُلَ الْمَشَارِكَةُ
 أُولَى وَلَكِنْ حَكَمُوا ظَنُّونَهُمْ
 وَغَيَّرُوا الْأَسْمَاءَ مِنْ قَبْحِ النَّبَةِ
 شَنِيعَةً فَالْمَوْعِدُ الْحِسَابَا
 أَنْ يُخْلَصُوا لِرَبِّهِمْ دَعَاهُمْ
 مَنْ لَمْ يَهَاجِرْ نَحْوَهُمْ بَلْ حَجَرُوا

وَحَالَفُوا الْمَذَاهِبَ الْمَشْهُورَةَ
وَزَعَمُوا بَأَنَّهُ مِنْ أَعْصَرِ
وَأَنَّهُ بِمَطْلَقِ التَّوَسُّلِ
حَاشَاهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ
وَقَتَلُوا جَمْعًا كَثِيرًا عُلَمَاءَ
نَعَمْ وَلَكِنْ يَقْتَضِيهِ الشَّرْعُ
وَكُلُّهُمْ قُرَاءٌ فِي الْمَسَاجِدِ
قَدْ عَدَّاهُمْ حَسَنٌ فِي تَارِيخِهِ
وَأَنَّهُ قَدْ قَتَلَ الْمُصَلِّي
وَنَهَبَ الْأَمْوَالَ وَالْأَوْقَافَا
وَيَدَّعِي بَأَنَّهُ يُجَاهِدُ
وَأَنَّهُ يَقُولُ إِنَّمَا النَّبِيُّ
سَوَاطِي بِهِ نَفَعَ وَلَيْسَ فِيهِ
وَأَنَّهُمْ قَدْ كَشَفُوا الْحِجَابَا
وَأَسْقَطُوا مِنْ بَغْيِهِمْ لِحَرَمَتِهِ
قَدْ عَمَّمُوا بِالْكَفْرِ مَنْ سِوَاهُمْ
عَنْ ضِدِّهِمْ نَقَلْتُمُو مَا قُلْتُمْ
لَأَنَّا كُمْ وَاللَّهُ قَوْمٌ بِهِتٌ
جَوَابُنَا يَا فِرْقَةَ الطُّغْيَانِ
أَقُولُ وَامَقَّتْ يَا إِلَهِي مِنَّا
سَلَمْتُ أَنْ فِي الْبِلَادِ الشَّاسِعَةِ
وَإِخْطُؤًا فِي نَادِرِ الْبُقَائِعِ

وَيَنْكِرُوا الزِّيَارَةَ الْمَأْنُورَةَ
وَالنَّاسُ قَدْ عَادُوا لِسَبِيلِ الْمُنْكَرِ
بِالصَّالِحِينَ أَحْكَمُ بِتَكْفِيرِ جَلِي
صُدُّوهُمْ لَا شَكَّ مِنْ جِهَالِ
مِنْ بِلْدَةِ الْأَحْسَا وَأَهْرَقُوا الدِّمَا
بِقَتْلِهِمْ مَنْ لِلْفَلَاحِ يَدْعُو
مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ مَا لِقَوْلِي جَاحِدِ
فَادْمَغْ بِهِ الْكَذَّابَ فِي يَأْفُوحِهِ
عَلَى النَّبِيِّ بِأَشْرَفِ الْمَحَلِ
يُطْلَعُهَا وَيَدَّعِي الْإِنْصَافَا
مَعَ هَذِهِ الرِّبَاطِ وَالْمَسَاجِدِ
كَرَمَةٍ فِي الْقَبْرِ تَحْتَ النَّصَبِ
نَفَعَ لَهُمْ وَخَبَابٌ مِنْ يَأْتِيهِ
عَنْ قَبْرِهِ وَقَلَعُوا الْأَخْشَابَا
وَكَفَرُوا مِنْ غِيهِمْ لِأَمَّتِهِ
أَقُولُ حَاشَاهُمْ إِذَا حَاشَاهُمْ
جَهَلْتُمُو بِدَعْتُمُو ضَلَلْتُمُو
مِثْلُ الْيَهُودِ أَبَدًا شَابَهْتُمُو
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ مِنْ بَهْتَانِ
مَنْ أَبْغَضَ الْهَادِي وَمَا قَدْ سَنَا
مَنْ قَاتَلُوا مِنْ غَيْرِ مَا مُرَاجَعَةٍ
مَا الْقُدْحُ فِينَا وَالْمَلَامُ رَاجِعُ

مَا قَدَحَ الْخَطَا مِنْ أَسَامِهِ
 وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ الدُّعَاةِ الْعِصْمَةُ
 قَدْ قَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ اجْعَلْ لَنَا
 مِنْ طَعْنِ ذِي طَعْنٍ فَإِنَّ الْحَقَّ
 وَلَمْ تَكْفُرْ غَيْرَ قَوْمٍ جَعَلُوا
 الْأَمْوَاتَ وَالْغِيَابَ مَا لَا يَقْدِرُ
 وَشَرْطُهُ يَا ذَا قِيَامِ الْحُجَّةِ
 رُكْنَ الصَّلَاةِ عِنْدَنَا صَلَاتُنَا
 هُوَ عِنْدَنَا أَحَبُّ مِنْ نَفْسِنَا

فصل

في الزيارة الشرعية

وَعِنْدَهُ التَّفْصِيلُ فِي الزِّيَارَةِ
 مَنْ قَالَ زُورُوا قَالَ لَا تَشُدُّوا
 كِلَاهُمَا قَدْ قَالَهُ الشَّافِعُ
 نَدِينُ مَوْلَانَا بِإِتْيَانِ النَّبِيِّ
 لَا كَالَّذِي يَزُورُهُ اسْتِمْدَادًا
 وَلَعْنِهِ مَنْ جَعَلَ الْقُبُورَ
 فَأَعْرِفَهُ بِالتَّصْرِيحِ لَا الْإِشَارَةَ
 رَحَلًا إِلَى غَيْرِ الَّذِي أَعُدَّ
 فَأَنْكَرُوا النَّصِيحِينَ أَوْ أَطِيعُوا
 إِتْيَانُ تَسْلِيمٍ وَهَذَا مَذْهَبِي
 مَعَ لَعْنِهِ مَنْ جَعَلَ الْأَعْيَادَ
 مَسَاجِدًا فَاجْتَنِبِ الْمَحْظُورَا

فصل

في بيان الشفاعة المثبتة والمنفية

شَفَاعَةُ مَنْ قَبْلَ يَوْمِ الْمَوْقِفِ
 أَوْ لِلَّذِي لَا يَرْضِيهِ الْمَوْلَى
 أَوْ دُونَ إِذْنِ اللَّهِ هَذَا مُنْتَفِي
 قَدْ أَبْطَلْتُهُ وَاضْهِحَاتِ تَتْلَى

وَعِنْدَهُ لَا تَطْلُبُ الشِّفَاعَةَ
لأنَّهَا مَوْعُودَةٌ فِي الْمَوْقِفِ
قُلْ يَا إِلَهَ الْحَقِّ شَفِّعْ عَبْدَكَ
وَعَافِنَا مِنْ فِتْنَةِ الْإِشْرَاقِ
مَنْ غَيْرِ مَوْلَانَا بِشَرْطِ الطَّاعَةِ
بِاخْلَاصٍ لَا مُشْرِكَ مُنْحَرِفٍ
مُحَمَّدًا فِينَا وَحَقَّقْ وَعْدَكَ
لأنَّهَا حِبَالَةُ الْإِشْرَاقِ

فصل في تغييرهم اسم الشرك الأكبر

ونسَميته نوسلاً توصلاً إلى الضلال ونعمية على الجهال

قَدْ فَتَحُوا لِلشِّرْكِ بَاباً وَسَاعاً
قَالَ لَهُمْ جَهَّالُهُمْ لَا تَسْجُدُوا
نَادَوْا الدِّفِينَ عَاكِفِينَ رُكْعاً
أَقُولُ فَالْخُضُوعُ وَالْخُشُوعُ
وَقَدْ نَهَى أَنْ يَسْتَعِثُّ أَحَدٌ
نَهَاهُمُوهَا عَنْ فِعْلِ شَيْءٍ يَقْدِرُ
لَمْ تَعْرِفُوا مَقَاصِدَ الشَّرِيعَةِ
شَبَّهْتُمُوهَا عَلَى الطَّغَامِ وَالْبَقَرِ
وَلَمْ يَخَالِفْ غَيْرُ أَهْلِ الْعَارِضِ
مَعَ أَنْ أَصْحَابَ الْإِمَامِ أَحْمَدُ
دَلِيلُهُمْ نَوَسَلُ الصَّحَابَةِ
مَنْ جَهَّلَكُمْ لَمْ تَفْهَمُوا الْمَقْصُودَا
فِي السَّلَفِ الْمَاضِينَ أَهْلَ الْعِلْمِ
بِفِعْلِهِ الْمَخْصُوصِ مَنْ ذَا يُنْكِرُهُ
لَا بَأْسَ يَسْتَشْفَى بِأَهْلِ الدِّينِ
فَيُخْرِجُ الصُّلَاحَ لِلْمُصَلَّى
بِشُبَّةٍ وَأَبْطَلُوا الشَّرَائِعَا
وَكُلُّ شَيْءٍ فَاغْلُوه تَرْشُدُوا
قُولُوا النِّدَا هَذَا وَلَيْسَ بِالْدَّعَا
لِبِ السُّجُودِ إِنَّهُ الْمُمْنُوعُ
بِأَحَدٍ أَوْ يَسْتَعِثُّ أَحْمَدُ
عَلَيْهِ سُدَا لِلَّذِي هُوَ أَكْبَرُ
فَجَعَلْتُمُوهَا بِبَدْعٍ فُظِيْعَةٍ
بِأَنْ إِجْمَاعاً عَلَى هَذَا اسْتَقَرَّ
بِلاَ دَلِيلٍ عِنْدَهُمْ يَعَارِضُ
قَدْ أَطْلَقُوا عِبَارَةً لَا تُجْحَدُ
أَقُولُ أَبْعَدْتُمْ عَنِ الْأَصَابَةِ
أَحَدْتُمُوهَا مَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُودَا
الْخَائِضِينَ فِي بَحَارِ الْفَهْمِ
فِي الزَّمَنِ الْمَخْصُوصِ أَوْ مَنْ يَحْضُرُهُ
فِي مُمَحَلَاتِ الْقُحْطِ وَالسِّنِينَ
فَيَرْفَعُونَ الْأَيْدِي نَحْوَ الْأَعْلَى

مِنْ أَيْنَ صَحَّ أَنَّهُ بِالْغَائِبِ
 وَفِي عُدُولِ الرَّاشِدِ الْفَارُوقِ
 مِنْ بَعْدِهِ بِعَمِّهِ مُسْتَسْقِيَا
 قَالَ لَهُ قُمْ فَادْعُ يَا عَبَّاسُ
 وَلَا يُقَاسُ الْمَيِّتُ بِالْأَحْيَاءِ
 مَا فِيهِ وَاللَّهُ لَهُمْ تَعَلَّقُ
 لَوْ كَانَ لِلْجَوَازِ فِيمَا يَزْعُمُ
 وَسَأَلُوهُ حَيْثُ كَانَ الْمَحْيَا
 حَتَّى السُّؤَالُ بِالنِّبِيِّ الْحَنْفِي
 يَقُولُ لَا تَسْأَلْ بِغَيْرِ الْخَالِقِ
 لَوْ كَانَ حَيًّا قُلْتُمْ تَوْهَبَا
 فَايْنَ أَيْنَ خَرَقْنَا الْإِجْمَاعَا
 وَلِلْإِمَامِ ابْنِ عَقِيلٍ الْحَنْبَلِي
 عَنْهَا سَلِ التَّقِيَّ فِي رُسَائِلِهِ
 أَتَبِعْ أَخِي فِي الدِّينِ مَنْ تَقَدَّمَ

وَالْمَيِّتَيْنِ تَدْفَعُ النَّوَائِبِ
 عَنِ الرَّسُولِ عِنْدَ ذِي التَّحْقِيقِ
 بِحَاطِرٍ يَدْعُو شَجَاءَ الْأَغْيَاءِ
 وَهَذِهِ اسْتَقَطَهَا الْأَرْجَاسُ
 هُوَ فَارِقُ وَالْجَهْلُ رَأْسُ الدَّاءِ
 وَمَنْ يَزْعُ عَنْ الصَّوَابِ أَحْمَقُ
 مَنْ ضَلَّ عَادُوا عِنْدَ ذَهَبَا تَوَلَّمُ
 مِثْلُ الْمَمَاتِ وَيَحُهُ مَا اسْتَحْيَا
 يَنْكُرُهُ حَكَاهُ كُلُّ مَنْصِفٍ
 أَوْ بِاسْمِهِ أَوْ وَصْفِهِ الْمَطَابِقِ
 وَاخْتَارُ دِينَ الْمَارِضِي تَمْهَدْبَا
 وَقَوْلُنَا عَنْ الْهُدَاةِ شَاعَا
 عِبَارَةً بِهَا الشُّكُوكُ تَنْجَلِي
 وَابْحَثْ تَرَى الْإِقْنَاعَ فِي مَسَائِلِهِ
 وَاحْذَرْ شُرُوحًا سُرِّحَتْ وَادِي عَمَّا

إَعْلَمَ أَنَّهَا الْأَخَ أَنِي قَدْ اعْتَنَيْتُ بِتَشْكِيلِهَا كَعَادَتِي فِي أَغْلِبِ الْقَصَائِدِ وَقَدْ حَذَفْتُ
 مِنْهَا مَا لَا يُرْتَضَى كَمَا عَمَلْتَاهُ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْقَصَائِدِ الَّتِي نَجِدُ فِيهَا مَا لَا يَصْلَحُ مِنَ
 الْعُلُوِّ الَّذِي قُلْتُ مَنْ يَنْتَبِهْ لَهُ
 قَالَ السَّفَارِينِي رَحِمَهُ اللَّهُ

مُسَبِّبِ الْأَسْبَابِ وَالْأَرْزَاقِي
 قَامَتْ بِهِ الْأَشْيَاءُ وَالْوُجُودُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَوِيِّ الْبَاقِي
 حَيٌّ عَلِيمٌ قَادِرٌ مُوْجُودٌ

دَلَّتْ عَلَى وَجُودِهِ الْحَوَادِثُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا
وَالهِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارُ
وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ الْعِلْمِ
لِأَنَّهُ الْعِلْمُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي
لِإِلْعَالِمِ الْوَاجِبِ وَالْمُحَالِي
وَصَارَ مِنْ عَادَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ
لَأَنَّهُ يَسْهَلُ الْإِحْفَظُ كَمَا
فَمِنْ هُنَا نَظَّمْتُ لِي عَقِيدَةً
نَظَّمْتُهَا فِي سِلْكِهَا مُقَدِّمَةً
سَمَّيْتُهَا بِالذَّرَّةِ الْمُضِيَّةِ
عَلَى اعْتِقَادِ ذِي السُّدَادِ الْحَبْلِيِّ
حَبْرَ الْمَلَا فَرَّدَ الْعَلِيَّ الرَّبَّانِي
فَلِأَنَّهُ إِمَامٌ أَهْلُ الْأَثَرِ
سَقَى ضَرْبًا حَلَهُ صَوَّبَ الرِّضَى
وَحَلَّهُ وَسَائِرُ الْأَئِمَّةِ

سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْوَارِثُ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى كُنْزُ الْهُدَى
مُعَادِنِ التَّقْوَى مَعَ الْأَسْرَارِ
كَالْفَرْعِ لِلتَّوْحِيدِ فَاسْمَعْ نَظْمِي
لِعَاقِلٍ لِفَهْمِهِ لَمْ يَبْتَغِي
كَجَائِزٍ فِي حَقِّهِ تَعَالَى
أَنْ يَعْتَنُوا فِي سَبْرِ ذَا بِالنَّظْمِ
يَرْوِقُ لِلسَّمْعِ وَيُشْفِي مَنْ ظَمَا
أَرْجُوزَةً وَجَائِزَةً مُفِيدَةً
وَسَتْ أَبْوَابَ كَذَا إِنَّ خَاتَمَهُ
فِي عَقْدِ أَهْلِ الْفِرْقَةِ الْمُرْضِيَّةِ
إِمَامُ أَهْلِ الْحَقِّ ذِي الْقَدْرِ الْعَلِيِّ
رَبُّ الْحَجِيِّ مَاجِ الدُّجَى الشَّيْبَانِيِّ
فَمَنْ نَحَى مَنَحَاهُ فَهُوَ الْأَثَرِيُّ
وَالْعَفْوُ وَالْغَفْرَانُ مَا نَجَّمَ أَضَى
مَنَازِلَ الرِّضْوَانِ أَعْلَى الْجَنَّةِ

مقدمة

إِعْلَمْ هَدَيْتُ أَنَّهُ جَاءَ الْخَيْرُ
بِأَنَّ ذَا الْأَمَّةِ سَوْفَ تَفْتَرِقُ
مَا كَانَ مِنْ نَهْجِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
وَلَيْسَ هَذَا النَّصْرُ جَزْمًا يَعْتَبَرُ
فَأَثْبَتِي النَّصُوصَ بِالتَّنْزِيهِ
فَكَلَّمَا جَاءَ مِنَ الْآيَاتِ

عَنِ النَّبِيِّ الْمُقْتَفَى خَيْرُ الْبَشَرِ
بِضَعًا وَسَبْعِينَ اعْتِقَادًا وَالْمُحَقِّ
وَصَحْبِهِ مِنْ غَيْرِ زَيْغٍ وَجَفَى
فِي فِرْقَةٍ إِلَّا عَلَى أَهْلِ الْأَثَرِ
مَنْ غَيْرُ نَعْطِيلٍ وَلَا تَشْيِيهِ
أَوْ صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ عَنْ ثِقَاتِ

قَدْ جَاءَ فَاسْمَعِ مِنْ نِظَامِي وَاعْلَمَا
لِقَوْلِ مُفْتَرٍ بِهِ جَهْلُولٍ
مِنْ غَيْرِ تَعْطِيلٍ وَلَا تَمْثِيلٍ
كَذَاتِهِ مِنْ غَيْرِ مَا إِنْبَاتٍ
وَخَاضَ فِي بَحْرِ الْهَلَاكِ وَافْتَرَى
فِيهِ وَحْسَنَ مَا نَحَاهُ ذُو الْأَثَرِ
وَصَحْبِهِ فَأَقْنَعُ بِهِذَا وَكُفَى

مِنَ الْأَحَادِيثِ نَمْرُهَا كَمَا
وَلَا نَرُدُّ ذَاكَ بِالْعُقُولِ
فَعَقْدُنَا الْإِنْبَاتِ يَا خَلِيلِي
فَكُلُّ مَنْ أَوَّلَ فِي الصِّفَاتِ
فَقَدْ تَعَدَّى وَاسْتَطَالَ وَاجْتَرَى
أَلَمْ تَرَ اخْتِلَافَ أَصْحَابِ النَّظَرِ
فَإِنَّهُمْ قَدْ اقْتَدَوْا بِالْمُصْطَفَى

[الباب الأول في معرفة الله تعالى]

مَعْرِفَةُ الْإِلَهِ بِالتَّسْدِيدِ
لَهُ وَلَا شِبْهَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ
أَسْمَاؤُهُ ثَابِتَةٌ عَظِيمَةٌ
سَمِعَ إِرَادَةَ وَعِلْمَ وَاقْتَدَرَ
كَذَا إِرَادَةَ فَعِي وَاسْتَبْن
بِكُلِّ شَيْءٍ يَا خَلِيلِي مُطْلَقًا
بِكُلِّ مَسْمُوعٍ وَكُلِّ مُبْصَرٍ
مِنْ مُحْكَمِ الْقُرْآنِ وَالتَّنْزِيلِ
أَعْيِ الْوَرَى بِالنَّصِّ يَا عَلِيمُ
إِنْ يَسْتَطِيعُوا سُورَةَ مِنْ مِثْلِهِ
مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ قَدْ تَعَالَى أَنْ يُحَدَّ
كَذَاكَ لَا يَنْفَكُ عَنْ صِفَاتِهِ
فَثَابَتْ مِنْ غَيْرِ مَا تَمْثِيلِي
وَيُلْهِهِ وَكُلَّمَا مِنْ نَهْجِهِ

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْعَبِيدِ
بِأَنَّهُ وَاحِدٌ لَا نَظِيرَ
صِفَاتِهِ كَذَاتِهِ قَدِيمَةٌ
لَهُ الْحَيَاةُ وَالْكَلَامُ وَالْبَصَرُ
وَقُدْرَةٌ تَعَلَّقَتْ بِمُمْكِنِ
وَالْعِلْمُ وَالْكَلَامُ قَدْ تَعَلَّقَا
وَسَمِعُهُ سُبْحَانَهُ كَالْبَصَرِ
وَأَنْ مَا جَاءَ مَعَ جَبْرِئِيلَ
كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ كَرِيمُ
وَلَيْسَ فِي طَوْقِ الْوَرَى مِنْ أَضْلِهِ
سُبْحَانَهُ قَدْ اسْتَوَى كَمَا وَرَدُ
وَلَا يُحِيطُ عِلْمُنَا بِذَاتِهِ
وَكَلَّمَا قَدْ جَاءَ فِي الدَّلِيلِ
مِنْ رَحْمَةٍ وَنَحْوِهَا كَوَجْهِهِ

وَعَيْنِهِ وَصِفَةِ النُّزُولِ
فَسَائِرُ الصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ
لَكِنْ بِلَا كَيْفٍ وَلَا تَمْثِيلِي
نَمْرَهَا كَمَا أَنْتَ فِي الذِّكْرِ
وَيُسْتَحِيلُ الْجَهْلُ وَالْعَجْزُ كَمَا
فَكَلْ نَقْصٌ قَدْ تَعَالَى اللَّهُ
وَكُلُّ مَا يُطْلَبُ فِيهِ الْجُزْمُ
لَأَنَّهُ لَا يَكْتَفِي بِالظَّنِّ
وَقِيلَ يَكْفِي الْجُزْمُ إِجْمَاعًا بِمَا
فَالْجَازِمُونَ مِنْ عَوَامِ الْبَشَرِ

وَخَلَقَهُ فَاحْذَرُ مِنَ النُّزُولِ
ثُمَّ إِنَّهُ اللَّهُ ذِي الْجَلَالِ
رَغْمًا لِأَهْلِ الزَّيْنِ وَالْعُطِيلِ
مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ وَغَيْرِ فِكْرٍ
قَدْ اسْتَحَالَ الْمَوْتُ حَقًّا وَالْعَمَى
عَنْهُ فَيَا بَشْرَى لِمَنْ وَالَاهُ
فَمَنْعَ تَقْلِيدٍ بِذَاكَ حَتْمٍ
لِذِي الْحِجَى فِي قَوْلِ أَهْلِ الْفَنِّ
يُطْلَبُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ
فَمَسْلُمُونَ عِنْدَ أَهْلِ الْأَنْبَرِ

[الباب الثاني]

وَسَائِرُ الْأَشْيَاءِ غَيْرُ الذَّاتِ
مَخْلُوقَةٌ لِرَبِّنَا مِنَ الْعَدَمِ
وَرَبُّنَا يَخْلُقُ بِاخْتِيَارٍ
لَكِنَّهُ لَا يَخْلُقُ الْخَلْقَ سُدىً
أَفْعَالُنَا مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ
وَكُلُّ مَا يَفْعَلُهُ الْعِبَادُ
لِرَبِّنَا مِنْ غَيْرِ مَا اضْطَرَّارٍ
وَكُلُّ مَا مَنَّهُ تَعَالَى يَجْمَلُ
فَإِنْ يَثْبُتُ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
فَكُلُّ مَنْ شَاءَ هَدَاهُ يَهْتَدِي

وغيرُ ما الأسماء والصِّفَاتِ
وَضَلَّ مَنْ أَتَى عَلَيْهَا بِالْقِدَمِ
مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ وَلَا اضْطِرَّارٍ
كَمَا أَتَى فِي النَّصِّ فَاتَّبِعِ الْهُدَى
لَكِنَّهَا كَسَبَ لَنَا يَا لَاهِي
مِنْ طَاعَةٍ أَوْ ضِدِّهَا مُرَادٌ
مِنْهُ لَنَا فافهم ولا تُمَارِ
لَأَنَّهُ عَنْ فِعْلِهِ لَا يُسْأَلُ
وَإِنْ يَعْدِبُ فَيَمْحُضُ عَدْلِهِ
وَإِنْ يَرِدُ ضَلَالٌ عِبْدٍ يَعْتَدِي

أَوْ ضِدَّهُ فَحُلٌّ عَنِ الْمُحَالِ
وَلَيْسَ مَخْلُوقٌ بِغَيْرِ رِزْقٍ
أَوْ غَيْرِهِ فِي الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ
شَيْءٌ فَدَعُ أَهْلَ الضَّلَالِ وَالْخُطْلِ

وَالرِّزْقُ مَا يَنْفَعُ مِنْ حَلَالٍ
لِأَنَّهُ رِزْقُ كُلِّ الْخَلْقِ
وَمَنْ يَمِتْ بِقَتْلِهِ مِنَ الْبَشَرِ
وَلَمْ يَفْتَمْ مِنْ رِزْقِهِ وَلَا الْأَجَلَ

[الباب الثالث في الأحكام]

أَنْ يَعْْبُدُوهُ طَاعَةً وَبِرًّا
حَتْمًا وَيَتْرَكُوا الَّذِي عَنْهُ زَجَرٌ
فَوَاقِعٌ حَتْمًا كَمَا قَضَاهُ
بِكُلِّ مَقْضِي وَلَكِنْ بِالْقَضَا
وَذَاكَ مِنْ فِعْلِ الَّذِي تَقَالَى
كَذَا إِذَا أَصْرَ بِالصَّغِيرَةِ
بِمُؤَبَّاتِ الذَّنْبِ وَالْعَصِيَانِ
مِنْ كُلِّ مَا جَرَّ عَلَيْهِ حُوبًا
مِنْ غَيْرِ عَبْدٍ كَافِرٍ مُتَفَضِّلٍ
فِي رَجْعٍ عَنْ شِرْكِهِ وَصِدِّهِ
فَأَمْرُهُ مَفُوضٌ لِذِي الْعَطِي
وَإِنْ يَشَاءُ أُعْطِيَ وَأُجْزَلَ النِّعَمُ
وَسَائِرِ الطَّوَائِفِ الْمُنَافِقَةِ
كَمَنْ تَكَرَّرَ نَكْتُهُ لَا يَقْبَلُ
إِلَّا الَّذِي أَدَاعَ مِنْ لِسَانِهِ
وَهُمْ عَلَى نِيَّاتِهِمْ فِي الْآخِرَةِ
كَمَا جَرَى لِلْعَالَمِينَ اهْتَدَى

وَوَاجِبٌ عَلَى الْعِبَادِ طَرًّا
وَيَقْلُوا الْفِعْلَ الَّذِي بِهِ أَمْرٌ
وَكُلَّمَا قَدَّرَ أَوْ قَضَاهُ
وَلَيْسَ وَاجِبٌ عَلَى الْعَبْدِ الرِّضَا
لِأَنَّهُ مِنْ فِعْلِهِ تَعَالَى
وَيَفْسُقُ الْمُذْنِبُ بِالْكَبِيرَةِ
لَا يَخْرُجُ الْمَرْءُ مِنَ الْإِيمَانِ
وَوَاجِبٌ عَلَيْهِ أَنْ يَتَوَّيَا
وَيَقْبَلَ الْمَوْلَى بِمَحْضِ الْفَضْلِ
مَا لَمْ يَتَبَعْنِ كَفَرَهُ بِضَدِّهِ
وَمَنْ يَمِتْ وَلَمْ يَتَبَّ مِنَ الْخُطَا
فَإِنْ يَشَاقِبُنْ وَإِنْ شَاءَ انْتَقَمَ
وَقِيلَ فِي الدُّرُوزِ وَالزَّنَادِقَةِ
وَكُلِّ ذَا عِزٍّ لَا يَتَدَاعَى يُقْتَلُ
لِأَنَّهُ لَمْ يَبْدُو مِنْ إِيْمَانِهِ
كَمَلْجِدٍ وَسَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ
قُلْتُ وَإِنْ دَلَّتْ دَلَائِلُ الْهُدَى

فَإِنَّهُ إِذَا عَا مِنْ أَسْرَارِهِمْ
وَكَانَ لِلدِّينِ الْقُيُومِ نَاصِرًا
فَكُلُّ زَنْدِيقٍ وَكُلُّ مَارِقٍ
إِذَا اسْتَبَانَ نَصْحَهُ لِلدِّينِ
إِيمَانُنَا قَوْلَ وَقُصْدَ وَعَمَلُ
وَنَحْنُ فِي إِيمَانِنَا نَسْتَعْنِ
تَتَابِعُ الْأَخْبَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَثَرِ
وَلَا نَقُلُ إِيمَانُنَا مَخْلُوقُ
فَإِنَّهُ يَشْمَلُ لِلصَّلَاةِ
فَفَعَلْنَا نَحْوَ الرُّكُوعِ مُحَدَّثُ
وَوَكُلُّ اللَّهِ مِنَ الْكِرَامِ
فَيَكْتَبَانِ كُلُّ أَفْعَالِ الْوَرَى

مَا كَانَ فِيهِ الْهَيْكَلُ عَنْ أَسْرَارِهِمْ
فَصَارَ مِنَّا بَاطِنًا وَظَاهِرًا
وَجَاحِدٍ وَمُلْحِدٍ مُنَافِقٍ
فَإِنَّهُ يَقْبَلُ عَنْ يَقِينٍ
تَزِيدُهُ الْقَوَى وَيَنْقُصُ بِالزَّلَلِ
مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فَاسْتَمِعْ وَاسْتَبِنْ
وَنَقْتَفِي الْأَثَارَ لَا أَهْلَ الْأَشْرِ
وَلَا قَدِيمَ هَكَذَا مَطْلُوقُ
وَنَحْوَهَا مِنْ سَائِرِ الطَّاعَاتِ
وَكُلُّ قُرْآنٍ كَرِيمٍ فَابْتَخُوا
إِنْسَانِينَ حَافِظِينَ لِلْأَنَامِ
كَمَا أَنِي فِي النَّصِّ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا

[الباب الرابع في أشراف الساعة]

وَكُلُّ مَا صَحَّ مِنَ الْأَخْبَارِ
مِنْ فِتْنَةِ الْبُرْزَخِ وَالْقُبُورِ
وَإِنْ أَرْوَاهُ الْوَرَى لَمْ نَعْدَمِ
فَكُلُّ مَا عَنْ سَيِّدِ الْخَلْقِ وَرَدُ
وَمَا أَنِي فِي النَّصِّ مِنْ أَشْرَاطِ
مِنْهَا الْإِمَامُ الْخَاتِمُ الْفَصِيحُ
وَأَنَّهُ يَقْتُلُ لِلدَّجَالِ
وَأَمْرُ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ اثْبِتْ

أَوْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ وَالْأَثَارِ
وَمَا أَنِي فِيهَا مِنَ الْأُمُورِ
مَعَ كَوْنِهَا مَخْلُوقَةٌ فَاسْتَفْهِمِ
مِنْ أَمْرِ هَذَا الْبَابِ حَقٌّ لَا يُرَدُّ
فَكُلُّهُ حَقٌّ بِلا شَطَاطِ
مُحَمَّدُ الْمُهْدِيُّ وَالْمَسِيحُ
بِبَابِ الدِّخْلِ عَنْ جِدَالِ
فَإِنَّهُ حَقٌّ كَهْدَمِ الْكَعْبَةِ

وَأَنَّ مِنْهَا آيَةُ الدُّخَانِ
 طُلُوعُ شَمْسٍ أَفْقٍ مِنْ دَبُورٍ
 وَآخِرُ الْآيَاتِ حَشْرُ النَّارِ
 فَكُلُّهَا صَحَّتْ بِهَا الْأَخْبَارُ
 وَاجْزَمَ بِأَمْرِ الْيَعْتِ وَالنَّشُورِ
 كَذَا وَقُوفِ الْخَلْقِ لِلْحِسَابِ
 كَذَا الصَّرَاطُ ثُمَّ حَوْضُ الْمُصْطَفَى
 عَنْهُ يُلَاحِظُ الْمُفْتَرِي كَمَا وَرَدَ
 فَكُنْ مُطِيعًا وَأَقِفْ أَهْلَ الطَّاعَةِ
 فَإِنَّهَا ثَابِتَةٌ لِلْمُصْطَفَى
 مِنْ عَالَمٍ كَالرَّسَلِ وَالْأَبْرَارِ
 وَكُلِّ إِنْسَانٍ وَكُلِّ جَنَّةٍ
 هُمَا مُصِيرُ الْخَلْقِ مِنْ كُلِّ الْوَرَى
 وَمَنْ عَصَى بِذَنْبِهِ لَمْ يَخْلَدْ
 وَجَنَّةُ النَّعِيمِ لِلْأَبْرَارِ
 وَاجْزَمَ أَنَّ النَّارَ كَالْجَنَّةِ فِي
 فَنَسَّأَلُ اللَّهَ النَّعِيمِ وَالنَّظَرَ
 فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِالْأَبْصَارِ
 لِأَنَّهُ سَبْحَانَهُ لَمْ يَحْجِبْ

وَأَنَّهُ يَذْهَبُ بِالْقُرْآنِ
 كَذَاتِ أَجْيَادٍ عَلَى الْمَشْهُورِ
 كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْأَخْبَارِ
 وَسَطَرَتْ أَنَارُهَا الْأَخْبَارُ
 وَالْحَشْرُ جَزْمًا بَعْدَ نَفْخِ الصُّورِ
 وَالصُّحُفِ وَالْمِيزَانِ لِلشُّوَابِ
 فَيَا هَذَا لِمَنْ بِهِ نَالُ الشَّقَى
 وَمَنْ نَحَى سَبِيلَ السَّلَامَةِ لَمْ يَرُدْ
 فِي الْحَوْضِ وَالْكُوْثَرِ وَالشَّفَاعَةِ
 كَغَيْرِهِ مِنْ كُلِّ أَرْبَابِ الْوَفَى
 سِوَى الَّتِي خَصَّتْ بِذِي الْأَنْوَارِ
 فِي دَارِ نَارٍ أَوْ نَعِيمٍ جَنَّةٍ
 فَالنَّارُ دَارٌ مَنْ تَعَدَّى وَافْتَرَى
 وَإِنْ دَخَلَهَا يَا بَوَارِ الْمُعْتَدِي
 مَصُونَةٌ عَنْ سَائِرِ الْكَفَّارِ
 وَجُودَهَا وَأَنَّهَا لَمْ تَتَلَفْ
 لِرَبِّنَا مِنْ غَيْرِ مَا شَيْنَ غَيْرِ
 كَمَا أَتَى فِي النَّصِّ وَالْأَخْبَارِ
 إِلَّا عَنِ الْكَافِرِ وَالْمُكَذِّبِ

[الباب الخامس في النبوة]

وذكر محمد ﷺ وفضله وذكر بعض الأنبياء وفضل الصحابة [

ومن عظيم منة السلام ولطفه بسائر الأنام

إن أرشد الخلق إلى الوصول
 وشرط من أكرم بالنبوة
 ولا تنال رتبة النبوة
 لكنها فضل من المولى الأجل
 ولم تزل فيما مضى الأنبياء
 حتى أتى بالخاتم الذي ختم
 وخصه بذلك كالمقام
 ومعجز القرآن كالمعراج
 فكم حباه ربه وفضله
 ومعجزات خاتم الأنبياء
 منها كلام الله معجز الورى
 وأفضل العالم من غير أمتر
 وبعده الأفضل أهل العزم
 وإن كل واحد منهم سلم
 كذاك من إفك ومن خيانة
 وجائز في حق كل الرسل
 وليس في الأمة بالتحقيق
 وبعده الفاروق من غير افترا
 وبعده الفضل حقيقاً فاسمع
 مجدل الأبطال ماضي العزم
 وافي الندى مبدي الهدى مردي العدى

مجلي الصدى ياويل من فيه اعتدى
 فحبه كحبهم حتماً وجب ومن تعدى أو قلى فقد كذب

وبعد فالأفضل باقي العشرة
وقيل أهل أحد المقدمة
وعائشة في العلم مع خديجة
وليس في الأمة كالصحابه
فإنهم قد شاهدوا المختارا
وجاهدوا في الله حتى بانوا
وقد أتى في محكم التنزيل
وفي الأحاديث وفي الآثار
ما قد ربا من أن يحيط نظمي
واحذر من الخوض الذي قد يزري
فإنه عن اجتهاد قد صدر
وبعدهم فالتابعون آخري
وكل خارق أتى عن صالح
فإنها من الكرامات التي
ومن نفاهها من ذوي الضلال
فإنها شهيرة ولم تزل
وعندنا تفضيل أعيان البشر
ومن قال سوى هذا افترا

فأهل بدر ثم أهل الشجرة
والأول أولى للنصوص المحكمة
في السبق فأفهم كتبة النتيجة
في الفضل والمعروف والإصابة
وعاينوا الأسرار والأنوار
دين الهدا وقد سما الأديانا
من فضلهم ما يشفي للخليل
وفي كلام القوم والأشعار
عن بعضه فاقنع وخذ عن علم
بفضلهم مما جرى لو تدري
فأسلم أذل الله من لهم هجر
بالفضل ثم تابعوهم طرا
من تابع لشرعنا وناصح
بها نقول فأقف لأدلتي
فقد أتى في ذاك بالمحال
في كل عصر يا شفا أهل الزلل
على ملائك ربنا كما اشتهر
وقد تعدا في المقال واجتريا

[الباب السادس في ذكر الإمامة ومتعلقاتها]

ولا غنى لامة الإسلام
يذب عنها كل ذي جحود
وفعل معروف وترك نكر
واخذ مال الفياء والخراجي

في كل عصر كان عن إمام
ويعتني بالغزو والحدود
ونصر مظلوم وقمع كفر
ونحوه والصرف في منهاجي

ونصبه بالنصر والإجماع
 وشرطه الإسلام والحرية
 وكن مطيعاً أمره في ما أمر
 واعلم بأن الأمر والنهي معاً
 وإن يكن ذا واحد تعيننا
 فأصبر وزل باليد واللسان
 ومن نهى عماله قد ارتكب
 فلو بدا بنفسه فذا دها

وقهره فحل عن الخداع
 عدالة سمع مع الدرية
 ما لم يكن بمنكر فيحتذر
 فرضاً كفاية على من قد وعّا
 عليه لكن شرطه أن يأمنّا
 لمنكر واحذر من النقصان
 فقد أتى مما به يقضي العجب
 عن غيرها لكان قد أفادها

هَذِهِ الْقَصِيدَةُ تَتَعَلَّقُ بِالْعَقِيدَةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَيْسَ مُنْحَصِرًا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ وَتَسْلِيمُ الْمُهَيَّمِنِ مَا
 عَلَى الَّذِي شَادَ بُنْيَانَ الْهُدَى فَمَا
 نَبِينَا أَحْمَدُ الْهَادِي وَعِثْرَتِهِ
 وَيَعْدُ فَالْعِلْمُ لَمْ يَظْفَرْ بِهِ أَحَدٌ
 لَا سِيَّما عِلْمُ أَصْلِ الدِّينِ إِنْ بِهِ

عَلَى أَبَادِيهِ مَا يَخْفَى وَمَا ظَهَرَ
 هَبِّ الصَّبَا فَأَدَّرَ الْعَارِضَ الْمَطَرَا
 وَسَادَ كُلِّ الْوَرَى فَخَرًا وَمَا أَفْتَحَرَا
 وَصَحْبِهِ كُلُّ مَنْ آوَى وَمَنْ نَصَرَا
 إِلَّا سَمَا وَيَأْسَبَابِ الْعُلَى ظَفَرَا
 سَعَادَةُ الْعَبْدِ وَالْمَنْجَى إِذَا حُبِرَا

بَابُ مَا تَعْتَقِدُهُ الْقُلُوبُ وَتَنْطَقُ بِهِ لَالْسُنُ

مِنْ وَاجِبِ أُمُورِ الدِّيَانَاتِ

وَأَوَّلُ الْفَرَضِ إِيْمَانُ الْقَوَادِرِ كَذَا
 أَنَّ الْإِلَهَ إِلَهٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ
 رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ لَيْسَ لَنَا
 وَأَنَّهُ مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ أَجْمَعِهَا

نُطَقُ اللَّسَانِ بِمَا فِي الذِّكْرِ قَدْ سَطِرَا
 فَلَا إِلَهَ سِوَى مَنْ لِلْأَنَامِ بَرَا
 رَبُّ سِوَاهُ تَعَالَى مَنْ لَنَا فَطَرَا
 بَلَا شَرِيكَ وَلَا عَوْنٍ وَلَا وَزَرَا

وَهُوَ الْمُتَزَّ عَنْ وَلَدٍ وَصَاحِبَةٍ
لَا يَتَلَعَّنُ كُنْهُ وَصَفِ اللَّهُ وَاصِفُهُ
وَأَنَّهُ أَوَّلُ بَاقٍ فَلَيْسَ لَهُ
حَيٌّ عَلَيْهِمْ قَدِيرٌ وَالْكَلَامُ لَهُ
وَأَنْ كُرْسِيَهُ وَالْعَرْشُ قَدْ وَسِعَا
قَدَامَتَهُ فَوْقَ ذَاكَ الْعَرْشِ خَالِقُنَا
أَنْ الْعُلُوَّ بِهِ الْأَخْبَارُ قَدْ وَرَدَتْ
فَاللَّهُ حَقًّا عَلَى الْمُلْكِ أَخْتَوَى وَعَلَى
وَاللَّهُ بِالْعِلْمِ فِي كُلِّ الْأَمَاكِينِ لَا
وَأَنْ أَوْصَافَهُ لَيْسَتْ بِمُحَدَّثَةٍ
وَأَنْ تَنْزِيلُهُ الْقُرْآنُ أَجْمَعُهُ
وَحَيٌّ نَكَلَمُ مُوَلَّانَا الْعَزِيزُ بِهِ
يَتَلَّى وَيَحْمَلُ حِفْظًا فِي الصُّدُورِ كَمَا
وَأَنْ مُوسَى كَلِمَةُ اللَّهِ كَلَمَهُ
فَاللَّهُ أَسْمَعُهُ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ
حَتَّى إِذَا هَامَ شَوْقًا فِي مَحَبَّتِهِ
إِلَيْكَ قَالَ لَهُ الرَّحْمَنُ مَوْعِظَةً
فَانْظُرْ إِلَى الطُّورِ إِنْ يَثْبُتَ مَكَانَتُهُ
حَتَّى إِذَا مَا تَجَلَّى ذُو الْجَلَالِ لَهُ

وَوَالِدٍ وَعَنْ الْأَشْبَاهِ وَالنُّظَرِ
وَلَا يُحِيطُ بِهِ عِلْمًا مَنْ افْتَكَّرَا
بِذَلِكَ وَلَا مُنْتَهَى سُبْحَانَ مَنْ قَدَّرَا
قَدْ سَمِعَ بِصِيرٍ مَا أَرَادَ جَرَى
كُلُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ إِذْ كَبُرَا
بِذَاتِهِ فَاسْتَلَّ الْوَحْيِينَ وَالْفِطْرَا
عَنِ الرُّسُولِ فَتَابِعْ مَنْ رَوَى وَقَرَا
عَرْشِ اسْتَوَى وَعَنِ التَّكْوِينِ كُنْ حَذِرَا
يَخْفَاهُ شَيْءٌ سَمِعَ شَاهِدٌ وَيَرَى
كَذَاكَ أَسْمَاؤُهُ الْحُسْنَى لِمَنْ ذَكَرَا
كَلَامُهُ غَيْرُ خَلْقٍ أَعْجَزَ الْبَشَرَا
وَلَمْ يَزَلْ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ مُعْتَبِرَا
بِالْخَطِّ يُثَبِّتُهُ فِي الصُّحُفِ مِنْ زُبُرَا
إِلَهُهُ فَوْقَ ذَاكَ الطُّورِ إِذْ حَضُرَا
مِنْ وَصْفِهِ كَلِمَاتٍ تَحْتَوِي عِبْرَا
قَالَ الْكَلِيمُ إِلَهِي أَسْأَلُ النَّظَرَا
أَنْ تَرَانِي وَنُورِي يُذْهِشُ الْبَصَرَا
إِذَا رَأَى بَعْضَ أَنْوَارِي فَسَوْفَ تَرَى
تَكَذِّكَ الطُّورُ مِنْ خَوْفٍ وَمَا أَصْطَبَرَا

فصل

في الإيمان بالقدر، خيره وشره

وَبِالْقَضَاءِ وَبِالْأَقْدَارِ أَجْمَعِهَا إِيْمَانُنَا وَاجِبٌ شَرْعًا كَمَا ذَكَرْنَا

فَكُلُّ شَيْءٍ قَضَاهُ اللَّهُ فِي أَزَلٍ
وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْهُمْ وَمِنْ فَرَجٍ
فَإِنَّهُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ قُدْرَهُ
وَاللَّهُ خَالِقُ أَفْعَالِ الْعِبَادِ وَمَا
فِي يَدَيْهِ مَقَادِيرُ الْأُمُورِ وَعَنْ
فَمَنْ هَدَى فَبِمَحْضِ الْفَضْلِ وَفَقَهُ
فَلَيْسَ فِي مُلْكِهِ شَيْءٌ يَكُونُ سِوَى

طَرًّا وَفِي لَوْجِهِ الْمَحْفُوظُ قَدْ سَطَرًا
وَمِنْ ضَلَالٍ وَمِنْ شُكْرَانٍ مَنْ شُكْرًا
فَلَا تَكُنْ أَنْتَ يَمُنُّ يُنْكِرُ الْقَدْرَا
يَجْرِي عَلَيْهِمْ فَعَنْ أَمْرِ الْإِلَهِ جَرَى
قَضَائِهِ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْوَرَى صَدْرًا
وَمَنْ أَصْلُ يَعْدِلُ مِنْهُ قَدْ كَفَرَا
مَا شَاءَهُ اللَّهُ نَفْعًا كَانَ أَوْ ضَرَرَا

فصل

في عذاب القبر وفتنته

وَلَمْ تَمُتْ قَطُّ مِنْ نَفْسٍ وَمَا قُتِلَتْ
وَكُلُّ رُوحٍ رَسُولُ الْمَوْتِ يَقْبِضُهَا
وَكُلُّ مَنْ مَاتَ مَسْئُولٌ وَمُقْتَنٌّ
وَأَنَّ أَرْوَاحَ أَصْحَابِ السَّعَادَةِ فِي
لَكِنَّمَا الشُّهَدَاءُ أَحْيَاءٌ وَأَنْفُسُهُمْ
وَأَنَّهَا فِي جَنَّاتٍ الْخُلْدِ سَارِحَةٌ
وَأَنَّ أَرْوَاحَ مَنْ يَشْقَى مُعَذَّبَةٌ

مِنْ قَبْلِ إِكْمَالِهَا الرِّزْقُ الَّذِي قَدِرَا
بِإِذْنِ مَوْلَاهُ إِذْ تَسْتَكْمِلُ الْعُمْرَا
مِنْ حِينَ يُوضَعُ مَقْبُورًا لِيُخْتَبَرَا
جَنَّاتٍ عَذْنٍ كَطَيْرٍ يُعَلِّقُ الشَّجَرَا
فِي جَنُوبٍ طَيْرٍ حِسَانٍ تُعْجِبُ النَّظْرَا
مِنْ كُلِّ مَا تَشْتَهُي تَجْنِي بِهَا نَعْمَا
حَتَّى تُكُونَ مَعَ الْجُثْمَانِ فِي سَقَرَا

فصل

في البعث بعد الموت والجزاء

وَأَنَّ نَفْحَةَ إِسْرَافِيلَ ثَانِيَةً
كَمَا بَدَأَ خَلْقَهُمْ رَبِّي يُعِيدُهُمْ
حَتَّى إِذَا مَا دَعَا لِلْجَمْعِ صَارِخُهُ

فِي الصُّورِ حَقًّا فَيُحْيِي كُلَّ مَنْ قُبِرَا
سُبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَ الْأَرْوَاحَ وَالصُّورَا
وَكُلُّ مَيِّتٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ قَدْ نُشِرَا

قَالَ الْإِلَهُ وَقَوْمُهُمُ لِلسُّؤَالِ لِكُنِي
 فَيُوقَفُونَ أُلُوفًا مِنْ سِنِينِهِمْ
 وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْأَمَلَاكُ قَاطِبَةً
 وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِالنَّارِ تَسْحَبُهَا
 لَهَا زَفِيرٌ شَدِيدٌ مِنْ تَغِيْظِهَا
 وَيُرْسِلُ اللَّهُ صُحُفَ الْخَلْقِ حَاطِيَةً
 فَمَنْ تَلَقَّاهُ بِالْيَمْنِ صَحِيفَتُهُ
 وَمَنْ يَكُنْ بِالْيَدِ الْيُسْرَى تَنَاولَهَا
 وَوَزَنُ أَعْمَالِهِمْ حَقًّا فَإِنْ ثَقُلَتْ
 وَأَنْ بِالْمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ كَمَا
 وَكُلُّ ذَنْبٍ سِوَى الْإِشْرَاكِ يَغْفَرُهُ
 وَجَنَّةُ الْخُلْدِ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
 أَعَدَّهَا اللَّهُ دَارًا لِلْخُلُودِ لِمَنْ
 وَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ الْإِلَهِ بِهَا
 كَذَلِكَ النَّارُ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
 وَلَا يُخْلَدُ فِيهَا مَنْ يُوَحِّدُهُ
 وَكَمْ يُنْجِي إِلَهِي بِالشَّفَاعَةِ مِنْ

يَقْتَضِ مَظْلُومُهُمْ مِمَّنْ لَهُ فَهَرًا
 وَالشَّمْسُ دَائِيَةً وَالرَّشْحُ قَدْ كَثُرَا
 لَهُمْ صُفُوفٌ أَحَاطَتْ بِالْوَرَى زُمَرًا
 خُزَانُهَا فَأَهَالَتْ كُلُّ مَنْ نَظَرَا
 عَلَى الْعَصَا وَتَرْمِي نَحْوَهُمْ شَرَرًا
 أَعْمَالُهُمْ كُلُّ شَيْءٍ جَلٌّ أَوْ صَغَرًا
 فَهُوَ السَّعِيدُ الَّذِي بِالْقُورِ قَدْ ظَفَرَا
 دَعَى ثُبُورًا وَلِلنَّيْرَانِ قَدْ حُشِرَا
 بِالْخَيْرِ فَازُوا وَإِنْ خُفَّتْ فَقَدْ خَسِرَا
 يَكُونُ فِي الْحَسَنَاتِ الضَّعْفُ قَدْ وَفَرَا
 رَبِّي لِمَنْ شَاءَ وَلَيْسَ الشُّرْكُ مُغْتَفَرًا
 مَخْلَدٌ لَيْسَ يَخْشَى الْمَوْتَ وَالْكَبِيرَا
 يَخْشَى إِلَهًا وَلِلنَّعْمَاءِ قَدْ شُكِرَا
 كَمَا يَرَى النَّاسُ شَمْسَ الظَّهْرِ وَالْقَمَرَ
 أَعَدَّهَا اللَّهُ مَوْلَانَا لِمَنْ كَفَرَا
 وَلَوْ بِسَفْكِ دَمِ الْمَعْصُومِ قَدْ فَجَرَا
 خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مَنْ عَاصَى بِهَا سَجَرَا

فصل

في الإيمان بالحوض

وَأَنَّ لِلْمُصْطَفَى حَوْضًا مُسَافَتَهُ
 أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ الصَّافِي مَذَاقَتَهُ
 وَلَمْ يَرِدْهُ سِوَى أَتْبَاعِ سُنَّتِهِ
 مَا بَيْنَ صَنَعَا وَبُصْرَى هَكَذَا ذُكِرَا
 وَإِنَّ كِيزَانَهُ مِثْلَ النُّجُومِ تُرَى
 سِيَمَاهُمْ أَنْ يَرَى التَّحْجِيلَ وَالْغُرَا

وَكَمْ يَنْحَى وَيُنْفَى كُلُّ مُتَّبِعٍ
وَأَنْ جَسْرًا عَلَى النَّيْرَانِ يَعْبُرُهُ
وَأَنْ إِيْمَانَنَا شَرْعًا حَقِيقَتُهُ
وَأَنْ مَعْصِيَةِ الرَّحْمَنِ تَنْقُصُهُ
وَأَنْ طَاعَةَ أُولَى الْأَمْرِ وَاجِبَةٌ
إِلَّا إِذَا أَمَرُوا يَوْمًا بِمَعْصِيَةٍ
وَأَنْ أَفْضَلُ قَرْنٍ لِلَّذِينَ رَأَوْا
أَعْيَى الصَّحَابَةِ رُهْبَانًا يَلِيْلَهُمْ
وَأَخْيَرُهُمْ مَنْ وَلِيَ مِنْهُمْ خِلَافَتَهُ
وَالْتَابِعُونَ بِإِحْسَانٍ لَهُمْ وَكَذَا
وَوَاجِبُ ذِكْرِ كُلِّ مَنْ صَحَابَتِهِ
فَلَا تَخْضُ فِي حُرُوبٍ بَيْنَهُمْ وَقَعَتْ
وَالْإِقْدَاءُ بِهِمْ فِي الدِّينِ مُفْتَرَضٌ
وَتَرَكْ مَا أَحْدَثُوهُ الْمُحْدِثُونَ فَكَمْ
إِنْ الْهُدَى مَا هَدَى الْهَادِي إِلَيْهِ وَمَا
فَلَا مِرَاءَ وَمَا فِي الدِّينِ مِنْ جَدَلٍ
فَهَاكَ فِي مَذْهَبِ الْأَسْلَافِ قَافِيَةٌ
يَحْوِي مُهِمَّاتِ بَابٍ فِي الْعَقِيدَةِ مِنْ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَوْلَانَا وَنَسْأَلُهُ
وَأَنْ يَصْلِيَ عَلَى الْمَبْعُوثِ سَيِّدِنَا
وَدِينَهُ نَسَخَ الْأَدْيَانَ أَجْمَعَهَا
مُحَمَّدٌ خَيْرُ كُلِّ الْعَالَمِينَ بِهِ

عَنْ وَرْدِهِ وَرَجَالٌ أَحَدَثُوا الْغَيْرَ
بِسُرْعَةٍ مِنْ لِيْمَنَاجِ الْهُدَى عَبْرًا
قَصْدٌ وَقَوْلٌ وَفِعْلٌ لِلَّذِي أَمَرَا
كَمَا يَزِيدُ بِطَاعَاتِ الَّذِي شَكَرَا
مِنْ الْهُدَاةِ نُجُومِ الْعِلْمِ وَالْأَمْرَا
مِنْ الْمَعَاصِي فَيُلْغَى أَمْرُهُمْ هَذَرًا
نَيْيْنَا وَبِهِمْ دِينَ الْهُدَى نُصِرَا
وَفِي النَّهَارِ لَدَى الْهَيْجَا لُيُوثُ شَرِي
وَالسَّبْقُ فِي الْفَضْلِ لِلصَّدِيقِ مَعَ عُمَرَا
أَتْبَاعِهِمْ بِمَنْ قَفَى الْأَثَرَا
بِالْخَيْرِ وَالْكَفِّ عَمَّا بَيْنَهُمْ شَجَرَا
عَنْ أَجْتِهَادٍ وَكُنْ إِنْ خُضْتَ مُعْتَذِرًا
فَاقْتَدِ بِهِمْ وَأَتَّبِعِ الْأَثَارَ وَالسُّورَا
ضَلَالَةٌ تَبَعَتْ وَالَّذِينَ قَدْ هَجَرَا
بِهِ الْكِتَابُ كِتَابُ اللَّهِ قَدْ أَمَرَا
وَهَلْ يُجَادِلُ إِلَّا كُلُّ مَنْ كَفَرَا
نَظْمًا بَدِيعًا وَجِيزَ اللَّفْظِ مُخْتَصِرَا
رَسَائِلِ ابْنِ أَبِي زَيْدٍ الَّذِي شَهَرَا
بِأَنْ يُثَبِّتَنَا وَيُعْلِي لَنَا قَدْرَا
مَنْ أَثَدَّرَ الثَّقَلَيْنِ الْجِنُّ وَالْبَشَرَا
وَلَيْسَ يَنْسَخُ مَا كَامَ الصِّفَا وَجَرَا
خَتَمُ النَّبِيِّينَ وَالرُّسُلِ الْكِرَامِ جَرَا

وَلَيْسَ مِنْ بَعْدِهِ يُوحَى إِلَى أَحَدٍ
وَالْأَلِ وَالصُّحُبِ مَا نَاحَتْ عَلَى فَنَنِ
وَمَنْ أَجَازَ فَحَلَّلَ قَتْلَهُ هَدَرًا
وَرَقًا وَمَا غَرَّدَتْ قَسْمَرِيَّةٌ سَحَرًا

هذه قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم أزلنا ما فيها من الغلو الذي
ما تئبه له وتركنا أيضا التشبيب الذي في أولها

أَحْمَدُ الْهَادِي إِلَى سُبُلِ الْهُدَى
هَاشِمِي قُرَشِي طَاهِرُ
جَاءَ بِالذِّينِ الْحَنِيفِي وَقَدْ
فَارَى النَّاسَ الْهُدَى بَعْدَ الرُّدَى
فَابَى مِنْهُمْ كِلَابَ كَيْدِهِمْ
ثُمَّ لَمَّا رَامَ تَمْزِيقَ الدُّجَا
فَأَنْجَلَى الشُّرْكَ وَوَلَّى دُبْرَهُ
وَبَدَتْ أَغْلَامُ إِسْلَامٍ بِهَا
وَبِهِ الرَّحْمَنُ قَدْ أَنْقَذَنَا
هُوَ خَيْرُ الْخَلْقِ طَرًّا وَبِهِ
فَبِهِ قَدْ بُدُوا وَأَخْتَتَمُوا
فَاقَ فِي جِلْمٍ وَحُكْمٍ وَجَجَى
عَزْمُهُ مَاضٍ وَأَمَّا عِلْمُهُ
فَهُوَ فِي يَوْمِ الْوَعْدِ لَيْثٌ عَدَى
كَفَّهُ عَارِضُ جُودٍ هَاطِلُ
وَإِذَا مَا ثَارَ نَقْعٌ وَعَدَتْ
وَالْتَقَى الْبَيْضُ وَأَطْرَافُ الْقَنَا

كَمْ بَدَى مِنْهُ لِأَهْلِ أَرْضٍ نَضَحَ
حَسَنَ الْأَخْلَاقِ زَاكِي الْأَصْلِ سَمَحَ
طَبَقَ الْأَرْضَ مِنَ الْإِشْرَاقِ جُنَحَ
فَإِذَا الْحَقُّ تَجَلَّى مِنْهُ صُبْحُ
حِينَ خَافُوا أَسَدَ الْإِسْلَامِ نَبَحَ
جَاءَهُ مِنْ فَجْرِ نُورِ اللَّهِ رَمَحُ
وَعَلَتْ لِلذِّينِ أَطَامَ وَصُرَحُ
صَارَ لِلْأَصْنَامِ تَكْسِيرُ وَطَرَحُ
مِنْ لُظَى نَارٍ لِأَهْلِ الْكُفْرِ تَلَحُ
لِلنَّبِيِّينَ جَرَى خَتَمٌ وَفَتَحُ
فَهُوَ كَالْمِسْكِ لَهُ فِي الْخَتَمِ نَفْحُ
زَانَهُ صِدْقٌ وَصَبْرٌ ثُمَّ صَفْحُ
فَهُوَ كَالْبَحْرِ فَلَا يُزِيرُهُ نَزْحُ
وَهُوَ فِي يَوْمِ النَّدَى غَيْثٌ يَسْحُ
جَادَ بِالْجُودِ فَلَا يَغْرُهُ شَحُ
عَادِيَاتٍ وَبَدَا مِنْهُمْ صُبْحُ
فِي مَجَالٍ وَحُمَى لِلْبَلِّ نَضَحُ

لَمْ يَكُنْ كَيْدُ الْعِدَى هَائِلَهُ
كَمْ لَهُ مِنْ مَوْطِنٍ فِيهِ أَرْتَوَى
كُلَّ مَنْ حَارَبَهُ دَانَ لَهُ
حَرْبُهُ نَارٌ عَلَى أَعْدَائِهِ
جَاءَهُ الْكُفَّارُ فِي أَحْزَابِهِمْ
فَتَوَلَّوْا هَرَباً بَلْ خُبِئاً
غَنِمَ بِالنُّطْحِ صَالَتْ وَأَبَى
وَلَهُ صَحْبٌ لُيُوثٌ هَمَّهُمْ
لَمْ يُبْلَقُوا أَحَدًا إِلَّا أَتَشَى
فَهُمُ الشُّجْعَانُ إِنْ جَاءَ الضِّيَا
وَهُمُ الْقُورِمُ إِذَا مَا عَبَسَتْ
لَا تَرَى فَخْرًا إِذَا نَالُوا وَلَا هُمْ
كَمْ سَقَوْا حِزْبَ الْعِدَى كَأْسَ الرَّدَى
فَهُمُ الْأَنْصَارُ لِلدِّينِ لَهُمْ
بَذَلُوا الْأَنْفُسَ وَالْأَنْفُسُ مِنْ
حَسْبِهِمْ مِنْ مَالِهِمْ سَابِغَةٌ
فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ ذَنْبِي كُلَّهُ
وَأَجِبْ رَبِّي دُعَائِي إِنَّهُ
وَأَتِمُّ الْحَمْدَ لِلَّهِ عَلَى
وَصَلَوَةُ اللَّهِ مَعَ تَسْلِيمِهِ
أَبْدًا يَهْدِي إِلَى خَيْرِ الْوَرَى
أَحْمَدُ وَالْأَلُ وَالصُّحْبُ وَمَنْ

أَيُّهَؤُلُ الضَّيِّغِمِ الْمَقْدَامِ سَرَحُ
مِنْ دِمَا أَعْدَائِهِ سَيْفٌ وَرُمَحُ
بَعْدَ أَنْ يُنْخِنَهُ قَتْلٌ وَجَرَحُ
فَنَجَا مَنْ هُوَ لِلْمُخْتَارِ صَلَحُ
لِيُزِيلُوا شِرْعَةَ الْحَقِّ وَيَمْنَحُ
مَا شَفَوْا غَيْظًا وَمَا لِلزُّنْدِ قَدَحُ
جَبَلُ الْإِسْلَامِ أَنْ يُوهِيَهُ نَطْحُ
لِدِمِ الْكُفَّارِ فِي الْهَيْجَاءِ سَفْحُ
وَتَوَلَّى وَلَهُ فِي الْعَدُوِّ جَمْعُ
وَهُمُ الرُّهْبَانُ مَهْمَا جَنَّ جُنْحُ
وَأَكْفَهَرَتْ أَوْجُهُ لِلْحَرْبِ كُلِّحُ
جَزَعًا إِنْ نَالَهُمْ فِي الْحَرْبِ قَرْحُ
وَهُوَ فِي الذُّوقِ مِنَ الْعَلَقَمِ صَرَحُ
أَبْدًا فِي نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ كَذَحُ
مَا لَهُمْ لِلَّهِ مَا ضُنُّوا وَشَحُّوا
وَجَوَادُ ثُمَّ صَمَصَامُ وَسَمْعُ
وَأَسْتَرُ الْعَيْبِ فَلَا يُبْدِيهِ فُضْحُ
لِقَضَاءِ الْحَاجِّ مِفْتَاحُ وَنَجْحُ
فَضْلِهِ وَالْفَضْلُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ مَنْحُ
مَا جَرَى فَلَكَ لَهُ فِي الْبَحْرِ سَبْحُ
مَنْ لَهُ فِي كُتُبِ الرَّحْمَنِ مَذَحُ
لَهُمْ يَقْفُوا عَلَى الْأَثَرِ وَيَنْحُوا

مَا خَدَى بِالْعَيْسِ حَادِيهَا وَمَا

فَهَا سُنَّةُ الْمَعْصُومِ خَيْرَةٌ خَلِقَهُ
فَنَسْأَلُ رَبَّ الْعَرْشِ تَيْسِيرَ مَخْلَصٍ
فَتَى قَدْ جَنَى مِنْ كُلِّ فَنٍ ثِمَارَهُ
قَرِيبٌ إِلَى أَهْلِ الشَّرِيعَةِ وَالتَّقَى
عَفِيفٌ عَنِ الْأَمْوَالِ إِلَّا بِحَقِّهَا
يُوَالِي وَيُذْنِي أَهْلَ سُنَّةِ أَحْمَدٍ
تَرَاهُ إِلَى دَارِ الْإِقَامَةِ ظَاعِنًا
يَحْفُ بِهَ قَوْمٌ عَلَى كُلِّ سَابِجٍ
يَقُودُ أَسْوَدًا فِي الْحُرُوبِ ضِيَاعِمًا
وَيَعْرِوهُمُوا عِنْدَ الْمَلَقَاتِ هِزَّةً
وَيُطِيرُهُمْ هَزُّ الْقَنَا بِأَكْفُهُمْ
وَلَا جَمَعُوا مَالًا وَلَا كَسَبُوا لَهُمْ
وَمَا قَصَدُوا مِنْ سَفِكِهِمْ لِدَمِ الْعِدَى
سِوَى أَنَّهُمْ يُخَيُّونَ شِرْعَةَ أَحْمَدٍ
وَلَا هَمُّهُمْ جَمْعُ الْحُطَامِ فَزَخْرَفُوا
وَلَا قَصْدُهُمْ مِمَّنْ أَبَادُوهُ بِالْقَنَا
سِوَى رَفْعِ أَعْلَامِ الشَّرِيعَةِ فِي الْوَرَى
سَيَنْجَابُ عَنْهَا بِالْصُّورِ مَا دَجَا
وَتَنْفُذُ أَحْكَامَ الشَّرِيعَةِ فِيهِمْ
وَيَغْسِلُ عَنْهَا السُّفَّ أَوْسَاخَ بِدْعَةٍ
وَتَنْفُذُ فِي الطَّاعِنِ سِهَامَ قَسِيهِمْ

أَطْرَبَ السَّمْعَ مِنَ السَّاجِعِ صَدَحَ

شَكَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ طُولَ جَفَاها
يُزِيلُ ظَلَامًا قَدْ طَمَأَ وَعَلَاها
وَأَمَّ إِلَى هَامِ الْعُلَى فَعَلَاها
وَيَتَعَدَّ عَمَّنْ يَرْتَضِي بِسِوَاها
وَعَنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا يُطِيلُ جَفَاها
بَعِيدٌ لِمَنْ يَهْدِي بِغَيْرِ هُدَاها
يَرَى زَهْرَةَ الدُّنْيَا يَطِيرُ هَبَاها
مُنَاهُمْ مُنَاوَاةُ الْعِدَى وَلَقَاها
تَعُدُّ الْمَنَايَا فِي الْحُرُوبِ مُنَاها
وَيُسْكِرُهُمْ دَمْعُ الْعِدَا وَدِمَاها
وَوَقَعَ الْعَوَالِي فِي صُدُورِ عِدَاها
مُسَاكِنُ لَا يَرْضَى إِلَهُ بِنَاهَا
وَضَرَبَ طَلَاها بِالطَّلَا لِرَدِّها
وَيُغْلَوْنَ مِنْهَا مَا وَهَى لِعَلَاها
قُصُورًا وَلَا بَاهَا بِرَفْعِ بِنَاهَا
وَتَطْوِيهِمْ بِالسَّيْفِ بِيضُ طَلَاها
وَيَنْفُونَ عَنْهَا بِاطِلَا بِدَوَاها
فَيُشْرِقُ فِي الْأَفَاقِ نُورُ سَنَاهَا
وَيُزِيلُ لِمَنْ يَهْدِي بِغَيْرِ هُدَاها
فَتَسْمُقُ أَنْوَارُ الْهُدَى فَنَرَاهَا
فَتُظْهِرُ أَحْكَامَ الْهُدَى بِهُدَاها

فَيَا مَنْ لَهُمْ فِي الدِّينِ أَقْصَرُ مِمَّةٍ
نَرَى كُلَّ يَوْمٍ مُنْكَرَاتٍ فَظِيعَةً
وَمَا حَصَلَ الْإِنْصَافُ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ
تَعَالَوْا بِنَا نُنْجِي رِيَاضاً مِنَ الْعُلَى
وَفُكُّوا عَنِ الْأَفْكَارِ أَقْيَادُ شُغْلِهَا
فَمَا اللَّهُ عَمَّا تَعْمَلُونَ بِغَافِلٍ
فَإِنِ الذِّكْرَ أَخْبَارُ بِسُوءِ مَا لَهُمْ
يَرْبِكُمُوهَا رُدُّوا أَسْلَامِي عَلَيَّ أَمْرِي
خَلِيلِي هَلْ مِنْ سَامِعٍ لَشَكَايَتِي
فَإِنْ تَجِدَاهُ فَانْكَشِفَا عَنْ نِقَابِهَا
أَلَمْ تَسْمَعُوا تَحْرِيفَ سُنَّةِ أَحْمَدٍ
إِذَا قِيلَ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
بِلَادَ جَبِينَاهَا وَسُنَنَا أُمُورِهَا
وَإِنْ قِيلَ مَا شَأْنُ الْمَزَامِيرِ وَالْغِنَا
وَأَذَانُهُمْ صُمٌّ عَنِ الْحَقِّ وَالْهُدَى
فَصَدُّوا وَمَارَدُوا شَرِيْئَةً وَهَدَمُوا
فَتَبَّأَ لَهَا تَبَّأً وَسُخِّقَ لِفِرْقَةٍ
وَيَعْدُ لَهَا بَعْدُ وَتَبَّأَ لَهَا وَمَنْ
فَغَوَّاهُ وَاعْوَنَاهُ هَلْ مِنْ مُثَابِرٍ
إِذَا سُلَّ مِنْ نُورِ الشَّرِيعَةِ صَارِمًا
فَيَا لِلْعُقُولِ السَّامِيَاتِ إِلَى الْعَلَا
أَلَسْنَا نَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ مَنَاجِرًا
وَمَا كَانَ مِنَّا صَادِمٌ لِمُشَاغِبِ

إِلَى كَمْ تُمْسُونَ النُّفُوسَ مِنْهَا
وَلَا تَنْحَامِي عَارَهَا وَعَرَاهَا
فَحَيَّ هَلَا يَا مَنْ يُرِيدُ جِمَاهَا
وَنَرْفَعُ أَعْلَامَ الْهُدَى وَذَرَاهَا
لِنَنْظُرَ فِي عُقْبَى مَالِ عُلَاهَا
سَيَجْزِي الْعِدَى يَوْمَ الْجَزَا بِجَزَاهَا
إِذَا رَامَهَا مِنْ شَاءَهَا سِيرَاهَا
عَنِ السُّنَّةِ الْغَرَا أَمَاطَ قَذَاهَا
إِذَا بُحْتُ بِالشُّكُورِ يَيْلُ صَدَاهَا
وَالْأَقْبَالَ كَفَرُ الْكَرِيمِ عِدَاهَا
وَسُومَ الْأَعَادِي فِي مُرُوجِ جِمَاهَا
يَقُولُونَ قَالَ الْأَكْثَرُونَ سِوَاهَا
فَنَحْنُ كَمَنْ قَدْ سَاسَهَا وَجَبَاهَا
بَلِ الظُّلْمُ قَالُوا كَيْ نُخِيفَ عِدَاهَا
وَأَبْصَارُهُمْ قَدْ طَالَ عَنْهُ عَمَاهَا
قَوَاعِدُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ بَنَاهَا
جَمِيعُ الضَّلَالَاتِ اشْتَرَتْ بِهَدَاهَا
يُحَاوِلُ مِنْهَا فِي الْجَهَالَةِ جَاهَا
يُزِيلُ قَذَاهَا سَيْفُهُ وَشَجَاهَا
عَلَى ظُلْمَةِ الظَّالِمِينَ جَلَاهَا
وَيَا مَنْ مُنَحْنَمٌ أَنْفُسًا وَهَدَاهَا
فَنُغْرِضُ لَا نَنْهَى وَلَا نَنْتَاهَا
أَذَارَ مِنَ الْحَرْبِ الضُّرُوسِ رَحَاهَا

فَحْيِ هَلَا نُجِيهِ مِنَ الْوَحْيِ سُنَّةُ
وَهَبُوا فَقَدْ طَالَ الْمَنَامُ وَشَمَّرُوا
فَقَدْ وَعَدَ الرَّحْمَنُ نَصْرَةَ دِينِهِ
وَأَنْزَلَ فِي التَّزْوِيلِ أَخْبَارَ مَنْ طَغَى
فَيَا عِبَادَ اللَّهِ هَلْ مِنْ مُحَقِّقٍ
خَلِيلِي هَلَا قَدْ وَجَدْتُمْ مُهْذِبًا
فَإِنْ تَجِدَاهُ فَالْمَرَامَ وَجَدْتُمَا
فَوَاحِزَنَا مِنْ هَجَرِ سُنَّةِ أَحْمَدِ
إِذَا قِيلَ مَا هَذَا الْمَقَابِيسُ وَالْهَوَى
وَمُلْكُ أَرَاضِ فَلْجِئْنَا خَرَاجَهَا
وَإِنْ قِيلَ مَا شَأْنُ الْمَظَالِمِ جَهْرَةً
قُلُوبُ لَهُمْ لَا تَعْقِلُ الْحَقُّ بَلْ وَلَا

وَقَدْ سَنَحَتْ عَيْنُ تَطِيلُ كُرَاهَا
لِنَسْبِخَ فِي غَمَرَاتِهَا وَحُلَاهَا
وَلَكِنْ قَضَى أَنْ لِلْأُمُورِ مَذَاهِبًا
وَكَمْ ضُمِّنَتْ «طُس» مِنْهُ وَ«طَاهَا»
عَلَى شِرْعَةِ الْمُخْتَارِ رَدُّ رَوَاهَا
إِذَا بُنِيَ الشُّكُورَى إِلَيْهِ وَعَاهَا
وَالْأَفْصُونَا وَجْهَهَا وَقَفَاهَا
بَغَيْرِ تَحَاشٍ وَانْتِهَاكِ جَمَاهَا
يَقُولُونَ عَادَاتُ وَنَحْنُ نَرَاهَا
كَمَا سَاسَهَا مَنْ قَبْلَنَا وَجَبَاهَا
يَقُولُونَ إِزْهَابُ فَقُلْتُ بَلَاهَا
نَلِينُ لِذِكْرِ اللَّهِ عِنْدَ قَسَاهَا

مُقَطَّعَاتٍ فِي التَّزْهِيدِ فِي الدُّنْيَا وَالْحَثِّ عَلَى صِيَانَةِ الْوَقْتِ)

يُحِبُّ الْفَتْرَ طُولَ الْبَقَاءِ كَأَنَّهُ

عَلَى ثِقَةٍ أَنَّ الْبَقَاءَ بَقَاءٌ

إِذَا مَا طَوَى يَوْمًا طَوَى الْيَوْمَ بَعْضُهُ

وَيَطْوِيهِ إِنْ جَنَّ الْمَسَاءُ مَسَاءً

زِيَادَتُهُ فِي الْجِسْمِ نَقْصُ حَيَاتِهِ

وَأَنَّى عَلَى نَقْصِ الْحَيَاةِ نَمَاءٌ

آخر :

هَلْ أُنْسْتُ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ خَبْرًا

بِسِيرَةِ الدَّاهِبِ الْمَاضِي وَمَنْ غَبْرًا

فَصَيَّرْتَهُمْ لِقَوْمٍ بَعْدَهُمْ عِبْرًا

انتهى

سَلِّ الْمَدَائِنَ عَمَزُ كَانَ يَمْلِكُهَا

فَلَوْ أَجَابَتْكَ قَالَتْ وَهِيَ عَالِمَةٌ

أَرْثُهُمُ الْعِبَرَ الدُّنْيَا فَمَا اعْتَبَرُوا

آخر :

جَمَعْتُهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا

كَتَبُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِينَ وَلَا بَقُوا

حَتَّى ثَوَى فَحَوَاهُ لَحْدُ ضَيْقٍ

وَالْمُسْتَغْرُ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ

انتهى

نَبِكِي عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ

أَيَّنَ الْأَكَاسِرَةَ الْجَبَابِرَةَ الْأَلَى

مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفَضَاءُ بِجَيْشِهِ

فَالْمَوْتُ آتٍ وَالنُّفُوسُ نَفَائِسُ

ووجد مكتوب على جدار محلة قديمة بغربي بغداد :

فِي خَفْضِ عَيْشٍ وَعِزِّ مَالِهِ خَطَرُ

إِلَى الْقُبُورِ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَنْزُرُ

هَذَا مَنَازِلُ أَقْوَامٍ عَهْدَتُهُمْ

صَاحَتْ بِهِمْ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ فَانْقَلَبُوا

آخر :

لَمْ يَدْرِي أَنَّ الْمَنَايَا عَنْهُ تُزْعِجُهُ

وَالْقَبْرَ مَنَزْلُهُ وَالْبَعْثَ مَخْرَجُهُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ نَارَ سَتْنُجْجِهِ

تَرَى الَّذِي اتَّخَذَ الدُّنْيَا لَهُ وَطَنًا

مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ مَدْرَجُهُ

وَأَنَّهُ بَيْنَ جَنَّاتٍ سَتَبْهَجُهُ

فَكُلْ شَيْءٍ سِوَى التَّقْوَى بِهِ سَمَحَ
وَمَا أَقَامَ عَلَيْهِ فَهُوَ أَسْمَجُهُ
آخر :
إِنْتَهَى

أَلَا أَيُّهَا الْمَغْرُودُ فِي نَوْمِ غَفْلَةٍ
فَكَمْ نَائِمٌ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ غَافِلٌ
فَشَقَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ جَيْبَ صَبَاحِهِ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ لِلطُّيُورِ نَوَاحٍ
إِنْتَهَى

آخر :
حَثَّ عَلَيَّ قِيَامِ اللَّيْلِ
إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابِدُوهُ
فَيَسْفِرُ عَنْهُمْ وَهُمْ مَوْأَى رُكُوعٍ
أَطَارَ الْخَوْفُ نَوْمَهُمْوَا فَقَامُوا
وَأَهْلُ الْأَمْنِ فِي الدُّنْيَا هُجُوعٍ
لَهُمْ تَحْتَ الظَّلَامِ وَهُمْ سُجُودٌ
أَنِينٌ مِنْهُ تَنْفَرُجُ الضُّلُوعُ
وَحُرْسٌ فِي النَّهَارِ لِطُولِ صَمْتٍ
عَلَيْهِمْ مِنْ سَكِينَتِهِمْ خُشُوعُ
إِنْتَهَى

آخر :
حَثَّ عَلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ
فَبَادِرْ إِلَى الْخَيْرَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا
وَخَالَفْ مُرَادَ النَّفْسِ قَبْلَ مَمَاتِهَا
سَتَبْكِي نَفُوسٌ فِي الْقِيَامَةِ حَسْرَةً
عَلَى فَوْتِ أَوْقَاتِ زَمَانِ حَيَاتِهَا
فَلَا تَغْتَرِرْ بِالْعِزِّ وَالْمَالِ وَالْمُنَى
فَكَمْ قَدْ بُلِينَا بِانْقِلَابِ صِفَاتِهَا
إِنْتَهَى

آخر :

أَجَلُ ذُنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِي
حَقِيرٌ وَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي عَظَائِمًا
وَمَا زِلْتُ غَفَّارًا وَمَا زِلْتُ رَاحِمًا
وَمَا زِلْتُ سَتَّارًا عَلَيَّ الْجَرَائِمَا
لَئِنْ كُنْتُ قَدْ تَابَعْتُ جَهْلِي فِي الْهَوَى
وَقَضَيْتُ أَوْطَارَ الْبَطَالَةِ هَائِمًا
فَهَا أَنَا قَدْ أَقْرَرْتُ يَا رَبُّ بِالذِّبِّ
جَنَيْتُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ حَيْرَانَ نَادِمًا
وَقَالَ آخِرُ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ لَوْفَتَ يُؤْذِنُ صَرْفُهُ
بِتَفْرِيقِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَبَائِبِ
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَوَطَّنْتُهَا عَلَى
رُكُوبِ جَمِيلِ الصَّبْرِ عِنْدَ النَّوَائِبِ
وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا عَلَى سُوءِ فِعْلِهَا
فَأَيَّامُهُ مُحْفُوفَةٌ بِالْمَصَائِبِ
فَخُذْ خِلْسَةً مِنْ كُلِّ يَوْمٍ تَعِيشُهُ
وَكُنْ حَذِرًا مِنْ كَامِنَاتِ الْعَوَاقِبِ
آخر :

وَلَيْسَ الْأَمَانِي لِلْبَقَاءِ وَإِنْ جَرَتْ
بِهَا عَادَةٌ إِلَّا تَعَالَيْلُ بَاطِلٍ
يُسَارُ بِنَا نَحْوَ الْمَنُونِ وَإِنَّا
لَنُسَعَفُ فِي الدُّنْيَا بِطَيِّ الْمَرَاجِلِ

غَفَلْنَا عَنِ الْآيَامِ أَطْوَلَ غَفْلَةً
وَمَا حُوبُهَا الْمَجْنِيُّ مِنْهَا بِغَافِلٍ
إِنْتَهَى

آخر :
قِفْ بِالْمَقَابِرِ وَاذْكُرْ إِنْ وَقَفْتَ بِهَا
لِلَّهِ دَرْكٌ مَاذَا تَسْتُرُ الْحُفَرُ
فَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورُ مَوْعِظَةٌ
وَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورُ مُعْتَبَرٌ
كَانُوا مُلُوكًا تُوَارِيهِمْ قُصُورُهُمْ
دَهْرًا فَوَارَتْهُمْ مِنْ بَعْدِهَا الْحُفَرُ
إِنْتَهَى

اللهم يا مُصْلِحَ الصَّالِحِينَ أَصْلِحْ فَسَادَ قُلُوبِنَا وَاسْتُرْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
عُيُوبَنَا وَاغْفِرْ بَعْفُوكَ وَرَحِمَتِكَ ذُنُوبَنَا وَهَبْ لَنَا مُوَبِقَاتِ الْجَرَائِرِ وَاسْتُرْ عَلَيْنَا
فَاضِحَاتِ السَّرَائِرِ وَلَا تُخْلِنَا فِي مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ مِنْ بَرْدِ عَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ وَلَا تَتْرُكْنَا
مِنْ جَمِيلِ صَفْحِكَ وَإِحْسَانِكَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :
لَعَمْرُكَ مَا حَيٌّ وَإِنْ طَالَ سَيْرُهُ
يُعَدُّ طَلِيقًا وَالْمُنُونُ لَهُ أَسْرُ
وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَرْءَ فِيهَا بِخَالِدٍ
وَلَكِنَّهُ يَسْعَى وَغَايَتُهُ الْقَبْرُ

آخر :
قِفْ بِالْقُبُورِ وَنَادِ الْمُسْتَقِرَّ بِهَا
مَنْ أَعْظَمَ بَلَيْتٌ فِيهَا وَأَجْسَادُ

قَوْمٌ تَقَطَّعَتِ الْأَسْبَابُ بَيْنَهُمْ
 بَعْدَ الْوَصَالِ فَصَارُوا تَحْتَ الْحَادِ
 وَاللَّهِ لَوْ بُعْثَرُوا يَوْمًا وَلَوْ نُشِرُوا
 قَالُوا بَأْسَ التَّقَى مِنْ أَعْظَمِ الزَّادِ
 أَنْتَهَى

آخر:

نُرَاعُ لِذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ
 وَتَعْتَزُّ الدُّنْيَا فَلَهُوا وَنَلْعَبُ
 يَقِينٌ كَانَ الشُّكُّ غَالِبُ أَمْرِهِ
 عَلَيْهِ وَعِرْفَانُ إِلَى الْجَهْلِ يُنْسَبُ
 أَنْتَهَى

ويقال إنه كان على قبر يعقوب بن ليث مكتوباً هذه الأبيات عملها قبل
 موته وأمر أن تكتب على قبره وهي هذه :

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ الدَّوَارِسِ
 وَلَمْ يَشْرَبُوا مِنْ بَارِدِ الْمَاءِ شَرْبَةً
 فَقَدْ جَاءَنِي الْمَوْتُ الْمَهُولُ بِسَكْرَةٍ
 فَيَا زَائِرَ الْقَبْرِ اتَّعِظْ وَاعْتَبِرْ بِنَا
 خِرَاسَانُ نَحْوِيهَا وَأَطْرَافُ فَارِسِ
 سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا وَطِيبِ نَعِيمِهَا
 كَأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِسُوا فِي الْمَجَالِسِ
 وَلَمْ يَأْكُلُوا مَا بَيْنَ رَطْبٍ وَبَابِسِ
 فَلَمْ تُغْنِ عَنِي أَلْفُ آلَافِ فَارِسِ
 وَلَا تَكْ فِي الدُّنْيَا هُدَيْتُ بِأَنْسِ
 وَمَا كُنْتُ عَنْ مُلْكِ الْعِرَاقِ بِأَيْسِ
 كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَعْقُوبُ فِيهَا بِجَالِسِ
 أَنْتَهَى

آخر:

قِفْ بِالْقُبُورِ وَقُلْ عَلَى سَاحَاتِهَا
 مَنْ مِنْكُمْ الْمَغْمُورُ فِي ظُلُمَاتِهَا
 وَمَنْ الْمُكْرَمُ مِنْكُمْ فِي قَفْرِهَا
 قَسْدٌ ذَاقَ بَرْدَ الْأَمْنِ مِنْ رَوْعَاتِهَا

أَمَّا السُّكُونُ لِذِي الْعُيُونِ فَوَاحِدٌ
لَا يَسْتَتِينُ الْفَضْلُ فِي دَرَجَاتِهَا
لَوْ جَاوَبُوكَ لِأَخْبَرُوكَ بِالسُّنَنِ
تَصِفُ الْحَقَائِقَ بَعْدَ مِنْ حَالَاتِهَا
أَمَّا الْمُطِيعُ فَنَازِلٌ فِي رَوْضَةٍ
يُفْضِي إِلَى مَا شَاءَ مِنْ دَوَحَاتِهَا
وَالْمُجْرِمُ الطَّاعِنِي بِهَا مُتَقَلِّبٌ
فِي حُفْرَةٍ يَأْوِي إِلَى حَيَاتِهَا
وَعَقَارِبُ تَسْعَى إِلَيْهِ فَرُوحُهُ
فِي شِدَّةِ التَّغْلِيْبِ مِنْ لَدَغَاتِهَا
إِنْتَهَى

آخر :

آخر :

إِلَامَ تَجَرُّ أَذْيَالِ التَّصَايِي
بَلَالُ الشَّيْبِ فِي فَوْدَيْكَ نَادِي
خُلِقْتَ مِنَ التُّرَابِ وَعَنْ قَرِيبٍ
طُمِعْتَ إِقَامَةً فِي دَارِ ظَنَنِ
وَأَرْخَيْتَ الْحِجَابَ وَسَوْفَ يَأْتِي
أَعَامِرَ قَصْرِكَ الْمَرْفُوعِ أَقْصَرُ
وَشَيْبِكَ قَدْ تَضَا بُرْدُ الشَّيْبِ
بِأَعْلَى الصَّوْتِ حَيَّ عَلَى الذَّهَابِ
تُعِيبُ تَحْتَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ
فَلَا تَطْمَعُ فِرْجَلِكَ فِي الرِّكَابِ
رَسُولٌ لَيْسَ يُحْجَبُ بِالْحِجَابِ
فَإِنَّكَ سَاكِنُ الْقَبْرِ الْخَرَابِ

آخر :

خَلَّتْ دُورُهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتْ عِصْرَاضُهُمْ
وَسَاقَهُمْ نَحْوُ الْمَنَاسِيَا الْمَقَادِرُ

وَخَلُّوا عَنِ الدُّنْيَا وَمَا جَمَعُوا لَهَا
وَضَمُّهُمْ تَحْتَ التُّرَابِ الْحَفَائِرُ
آخِر :
إِنْتَهَى

وَفِي ذِكْرِ هَوْلِ الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ وَالْبَلَى
عَنِ اللَّهْوِ وَاللَّذَاتِ لِلْمَرْءِ زَاجِرُ
أَبْعَدَ اقْتِرَابِ الْأَرْبَعِينَ تَرْبُصُ
وَشَيْبُ قَذَالٍ مُنْذِرُ لِلْأَكَابِرِ
آخِر :
إِنْتَهَى

إِنَّ اللَّيَالِي مِنْ أَخْلَاقِهَا الْكَدْرُ
وَإِنْ بَدَأَ لَكَ مِنْهَا مَنَظَرٌ نَظَرُ
فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِمَّا تَغُرُّ بِهِ
أَنْ كَانَ يَنْفَعُ مِنْ غِرَاتِهَا الْحَذَرُ
قَدْ أَسْمَعْتَكَ اللَّيَالِي مِنْ حَوَادِثِهَا
مَا فِيهِ رُشْدُكَ لَكِنْ لَسْتَ تَغْتَبِرُ
يَا مَنْ يُغَرُّ بِدُنْيَاةٍ وَزُخْرُفِهَا
تَاللَّهِ يُؤْثِرُكَ أَنْ يُودِي بِكَ الْغَرُّ
وَيَا مُدِيلاً بِحُسْنِ رَاقٍ مَنَظَرُهُ
لِلْقَبْرِ وَيُحَكِّ هَذَا الدَّلُّ وَالْفَخْرُ
تَهْوِي الْحَيَاةَ وَلَا تَرْضَى تَفَارِقُهَا
كَمَنْ يُحَاوِلُ وَرْدًا مَالَهُ صَدْرُ
كُلِّ امْرِئٍ صَائِرٌ حَتْمًا إِلَى جَدَثٍ
وَإِنْ أَطَالَ مَدَى أَمَالِهِ السُّمُرُ
إِنْتَهَى

آخر :

لِلْمَوْتِ فَاعْمَلْ بِحِدِّ أَيْهَا الرَّجُلُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ مُرْتَحِلُ
إِلَى مَنْى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبِ
تُنْسِي وَتُنْصِبُ فِي اللَّذَاتِ مُشْتَغِلُ
كَأَنِّي بِكَ يَآذَا الشَّيْبِ فِي كُرْبِ
بَيْنَ الْأَجْبَةِ قَدْ أَوْدَى بِكَ الْأَجَلُ
لَمَّا رَأَوْكَ صَرِيحاً بَيْنَهُمْ جَزَعُوا
وَوَدَّعَوْكَ وَقَالُوا قَدْ مَضَى الرَّجُلُ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ يَا مَسْكِينُ فِي مَهَلِ
مَا دَامَ يَنْفَعُكَ التَّذْكَارُ وَالْعَمَلُ
إِنَّ التَّقِيَّ جَنَّ الْخُلْدَ مَسْكَنُهُ
يَنَالُ حُوراً عَلَيْهَا التَّاجُ وَالْحُلُّ
وَالْمُجْرِمِينَ يَنَارٍ لَا خُمُودَ لَهَا
فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ تَشْتَعِلُ
إِنْتَهَى

هذه قصيدة جميلة أزلنا ما فيها من الغلو وعوضنا عنه ما بين الأقواس :

كَأَنَّ نُجُوماً أَوْ مَضَتْ فِي الْعِيَابِ
عُيُونُ الْأَفَاعِي أَوْ رُؤُوسُ الْعَقَارِبِ
إِذَا كَانَ قَلْبُ الْمَرْءِ فِي الْأَمْرِ حَائِراً
فَأَضِيقُ مِنْ تِسْعِينَ رَحْبُ السَّبَاسِبِ
وَتَشْغَلْنِي عَنِّي كُلُّ رَاحَتِي
مَصَائِبُ تَقْفُوا مِثْلَهَا فِي الْمَصَائِبِ

إِذَا مَا أَتَيْتَنِي أَرْمَةً مُذْلَهَةً
 تُحِيطُ بِنَفْسِي مِنْ جَمِيعِ الْجَوَائِبِ
 تَطْلُبْتُ هَلْ مِنْ نَاصِرٍ أَوْ مُسَاعِدٍ
 أَلُوذُ بِهِ مِنْ خَوْفِ سُوءِ الْعَوَاقِبِ
 « فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا الَّذِي فَلَقَ النَّوَى
 هُوَ الْوَاحِدُ الْمُعْطِي كَثِيرُ الْمَوَاهِبِ »
 « وَمُعْتَصِمُ الْمُكَرُوبِ فِي كُلِّ غَمْرَةٍ
 وَمُتَجَعِّعُ الْفُقَرَانِ مِنْ كُلِّ هَائِبِ »
 « مُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ عِنْدَ دُعَائِهِ
 وَمُنْقِذُهُ مِنْ مُعْضِلَاتِ النَّوَائِبِ »
 « مُعِينُ الْوَرَى فِي زَجَرَةٍ بَعْدَ مَوْتِهِمْ
 لِفَصْلِ حُقُوقِ بَيْنِهِمْ وَمَطَالِبِ »
 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَصِيبِ تَرَى الْوَرَى
 سُكَارَى وَلَا سُكَّرَ بِهِمْ مِنْ مَشَارِبِ
 حُفَاةَ عَرَاةٍ خَاشِعِينَ لِرَبِّهِمْ
 فَيَا وَيْحَ ذِي ظَلَمٍ رَهِينَ الْمَطَالِبِ
 فَيَأْتُوا لِنُوحٍ وَالْخَلِيلِ وَآدَمَ
 وَمُوسَى وَعِيسَى عِنْدَ تِلْكَ الْمَتَاعِبِ
 لَعَلَّهُمْ أَنْ يَشْفَعُوا عِنْدَ رَبِّهِمْ
 لِتَخْلِيصِهِمْ مِنْ مُعْضِلَاتِ الْمَصَاعِبِ
 فَمَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ عِنْدَ هَذِهِ
 نَبِيٍّ وَلَمْ يُظْفِرْهُمْ بِالْمَارِبِ
 هُنَاكَ رَسُولُ اللَّهِ يَأْتِي رَبَّهُ
 لِيَشْفَعَ لِتَخْلِيصِ الْوَرَى مِنْ مَتَاعِبِ

فَيَرْجِعُ مُسْرُورًا بَيْنَ يَدَيْهِ طَلَابِهِ
أَصَابَ مِنَ الرَّحْمَنِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ
سَلَالَةُ إِسْمَاعِيلَ وَالْعِرْقُ نَارِغُ
وَأَشْرَفُ بَيْتٍ مِنْ لُؤْيِ بْنِ غَالِبِ
بَشَارَةُ عِيسَى وَالَّذِي عَنْهُ عَبَّرُوا
بِشِدَّةِ بَأْسٍ بِالضُّحُوكِ الْمُحَارِبِ
وَمَنْ أَخْبَرُوا عَنْهُ بِأَنْ لَيْسَ خُلُقُهُ
بِقِطٍ وَفِي الْأَسْوَاقِ لَيْسَ بِصَاحِبِ
وَدَعْوَةٍ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ بَنَاتِهِ
بِمَكَّةَ يَتَنَأً فِيهِ تَيْلُ الرُّغَائِبِ
جَمِيلُ الْمُحْيَا أَيْضُ الْوَجْهِ رُبْعَةٌ
جَلِيلُ كَرَادِيسٍ أَرْجُ الْحَوَاجِبِ
صَنِيعٌ مَلِيحٌ أَدْعَجُ الْعَيْنِ أَشْكَلُ
فَصَنِيعٌ لَهُ الْإِعْجَامُ لَيْسَ بِشَائِبِ
وَأَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ خُلُقًا وَخِلَقَةً
وَأَنْفَعُهُمُ لِلنَّاسِ عِنْدَ النُّوَائِبِ
وَأَجْوَدُ خَلْقِ اللَّهِ صَدْرًا وَنَائِلًا
وَأَبْسَطُهُمْ كَفَاً عَلَى كُلِّ طَالِبِ
وَأَعْظَمُ حُرٍّ لِلْمَعَالِي نُهْوضُهُ
إِلَى الْمَجْدِ سَامٍ لِلْعِظَائِمِ خَاطِبِ
تَرَى أَشْجَعَ الْفُرْسَانِ لَآذَ بَظْهَرِهِ
إِذَا احْمَرَّ بَأْسٌ فِي بَيْتِ الْمَوَاجِبِ
وَأَذَاهُ قَوْمٍ مِنْ سَفَاهَةِ عَقْلِهِمْ
وَلَمْ يَذْهَبُوا مِنْ دِينِهِ بِمَذَاهِبِ

فَمَا زَالَ يَدْعُو رَبَّهُ لِهَدَاهُمْ
وَأِنْ كَانَ قَدْ قَاسَى أَشَدَّ الْمَتَاعِبِ
وَمَا زَالَ يَغْفُو قَادِرًا مِنْ مُسِيئِهِمْ
كَمَا كَانَ مِنْهُ عِنْدَ جَبْدَةِ جَاذِبِ
وَمَا زَالَ طَوَّلَ الْعُمُرِ لِلَّهِ مُعْرِضًا
عَنِ الْبَسْطِ فِي الدُّنْيَا وَعِشِ الْمَزَارِبِ
بِدَيْعِ كَمَالٍ فِي الْمَعَالِي فَلَا امْرُؤَ
يَكُونُ لَهُ مِثْلًا وَلَا بِمُقَارِبِ
أَنَّا مُقِيمٌ الدِّينَ مِنْ بَعْدِ فِتْرَةٍ
وَتَحْرِيفِ أَذْيَانٍ وَطُولِ مَشَاغِبِ
فَيَا وَيْلَ قَوْمٍ يُشْرِكُونَ بِرَبِّهِمْ
وَفِيهِمْ صُنُوفٌ مِنْ وَخِيمِ الْمَتَالِبِ
وَدِينُهُمْ مَا يَفْتَرُونَ بِرَأْيِهِمْ
كَتَحْرِيمِ حَامٍ وَاخْتِرَاعِ السَّوَالِبِ
وَيَا وَيْلَ قَوْمٍ حَرَّفُوا دِينَ رَبِّهِمْ
وَأَفْتَوْا بِمَصْنُوعٍ لِحِفْظِ الْمَنَاصِبِ
وَيَا وَيْلَ مَنْ أَطْرَى بِوَصْفِ نَبِيِّهِ
فَسَمَاهُ رَبَّ الْخَلْقِ إِطْرَاءَ خَائِبِ
وَيَا وَيْلَ قَوْمٍ قَدْ أَبَارَ نُفُوسَهُمْ
تَكْلُفُ تَزْوِينِي وَحُبِّ الْمَلَاعِبِ
وَيَا وَيْلَ قَوْمٍ قَدْ أَخَفَّ عُقُولُهُمْ
تَجَبَّرَ كِسْرَى وَاصْطِلَامُ الضَّرَائِبِ
فَأَذْرَكَهُمْ فِي ذَاكَ رَحْمَةً رَبَّنَا
وَقَدْ أَوْجَبُوا مِنْهُ أَشَدَّ الْمَعَائِبِ

فَأَرْسَلَ مِنْ عَلِيَا قُرَيْشَ نَبِيَّهٗ
وَلَمْ يَكُ فِيهَا قَدْ بَلَّوْهُ بِكَادِبٍ
وَمِنْ قَبْلَ هَذَا لَمْ يُخَالِطْ مُدَّاسَ آلِ
يَهُودٍ وَلَمْ يَقْرَأْ لَهُمْ خَطًّا كَاتِبٍ
فَأَوْضَحَ مِنْهَا جَ الْهَدَى لِمَنْ اهْتَدَى
وَمَنْ يَتَغَلِّمُ عَلَى كُلِّ رَاغِبٍ
وَأُخْبِرَ عَنِ بَدْءِ السَّمَاءِ لَهُمْ وَعَنْ
مَقَامِ مَخُوفٍ بَيْنَ أَيْدِي الْمُحَاسِبِ
وَعَنْ حُكْمِ رَبِّ الْعَرْشِ فِيمَا يُعِيْنُهُمْ
وَعَنْ حِكْمِ تَرْوِي بِحُكْمِ التَّجَارِبِ
وَأَبْطَلَ أَصْنَافَ الْخَنَى وَأَبَادَهَا
وَأَصْنَافَ بَغْيِ اللَّعْقُوبَةِ جَالِبِ
وَبَشَّرَ مَنْ أُعْطِيَ الرُّسُولَ قِيَادَةً
بِجَنَّةِ تَنْغِيمٍ وَخُورٍ كَوَاعِبِ
وَأَوْعَدَ مَنْ يَأْتِي عِبَادَةَ رَبِّهِ
عُقُوبَةَ مِيزَانٍ وَعِيشَةَ قَاطِبِ
فَأَنْجَى بِهِ مَنْ شَاءَ رَبِّي نَجَاتَهُ
وَمَنْ خَابَ فَلْتَنْدِبُهُ شَرُّ النُّوَادِبِ
فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ عَبْدَهُ
بِحَقِّهِ وَلَا شَيْءَ هُنَاكَ بِرَائِبِ
وَقَدْ كَانَ نُورُ اللَّهِ فِينَا لِمُهْتَدٍ
وَصَبْنَصَالِمَ تَذْمِيرَ عَلَى كُلِّ نَاكِبِ
وَأَقْوَى دَلِيلِ عِنْدَ مَنْ تَمَّ عَقْلُهُ
عَلَى أَنْ شَرِبَ الشَّرْعَ أَصْفَى الْمَشَارِبِ

تَوَاطَى عَقُولٌ فِي سَلَامَةٍ فِكْرِهِ
عَلَى كُلِّ مَا يَأْتِي بِهِ مِنْ مَطَالِبِ
سَمَاحَةٍ شَرَعَ فِي رَزَايَةِ شِرْعَةٍ
وَتَحْقِيقِ حَقِّ فِي إِشَارَةِ حَاجِبِ
مَكَارِمِ أَخْلَاقٍ وَإِثْمَامِ نِعْمَةٍ
ثُبُوتِ تَأْلِيفِ وَسُلْطَانِ غَالِبِ
نُصْدَقِ دِينِ الْمُصْطَفَى يَقْلُوبُنَا
عَلَى بَيِّنَاتٍ فَهْمُهَا مِنْ غَرَائِبِ
بَرَاهِينِ حَقِّ أَوْضَحَتْ صِدْقَ قَوْلِهِ
رَوَاهَا وَيَرْوِي كُلُّ شَيْءٍ وَشَائِبِ
وَمِنْ ذَاكَ كَمْ أَعْطَى الطَّعَامَ لِجَائِعِ
وَكَمْ مَرَّةً أَسْقَى الشَّرَابَ لِشَارِبِ
وَكَمْ مِنْ مَرِيضٍ قَدْ شَفَيْ مِنْ دُعَائِهِ
وَإِنْ كَانَ قَدْ أَشْفَى لَوَجِبَةَ وَاجِبِ
وَدَرَّتْ لَهُ شَاةٌ لَدَى أُمِّ مَعْبِدِ
خَلِيئاً وَلَا تَسْطَاعُ خَلْبَةُ خَالِبِ
وَقَدْ سَاحَ فِي أَرْضِ حِصَانٍ سُرَاقَةٍ
وَفِيهِ حَدِيثٌ عَنْ بَرَاءِ بْنِ عَازِبِ
وَقَدْ فَاحَ طَيْباً كَفَّ مَنْ مَسَّ كَفَّهُ
وَمَاحَلَ رَأْساً حَبَسُ شَيْبِ الذُّوَائِبِ
وَأَلْقَى شَقِيَّ الْقَوْمِ فَزَتْ جَزُورِهِمْ
عَلَى ظَهْرِهِ وَاللَّهُ لَيْسَ بِعَازِبِ
فَالْقُوا يَبْدِرُ فِي قَلْبِ مُحَبِّبِ
وَعَمَّ جَمِيعَ الْقَوْمِ شَوْمُ الْمَدَائِبِ

وَأَخْبَرَ أَنْ أَغْطَاهُ مَوْلَاهُ نُصْرَةً
وَرُغْبًا إِلَى شَهْرِ مَسِيرَةٍ سَارِبٍ
فَأَوْفَاهُ وَعْدَ الرُّغْبِ وَالنُّصْرِ عَاجِلًا
وَأَعْطَى لَهُ فَتَحَ التَّبُوكِ وَمَارِبٍ
وَأَخْبَرَ عَنْهُ أَنْ سَيَلُغُ مُلْكُهُ
إِلَى مَا رَأَى مِنْ مَشْرِقٍ وَمَغَارِبٍ
فَأَسْبَلَ رَبُّ الْأَرْضِ بَعْدَ نَبِيِّهِ
فَتَوَحَّأَ ثَوَارِي مَالِهَا مِنْ مَنَاقِبِ
وَكَلَّمَهُ الْأَحْجَارُ وَالْعُجْمُ وَالْحَصَى
وَتَكَلَّمُوا هَذَا التَّنَوُّعَ لَيْسَ بِرَائِبٍ
وَحَنَّ لَهُ الْجِدْعُ الْقَدِيمُ تَحْزُنًا
فَإِنَّ فِرَاقَ الْحُبِّ أَذْهَى الْمَصَائِبِ
وَأَعْجَبُ تِلْكَ الْبَدْرِ يَنْشَقُّ عِنْدَهُ
وَمَا هُوَ فِي إِعْجَازِهِ مِنْ عَجَائِبِ
وَشَقَّ لَهُ جَبْرِيلُ بَاطِنَ صَدْرِهِ
لِيَغْسِلَ سَوَادَ السُّوَيْدَاءِ لَازِبِ
وَأَسْرَى عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ إِلَى السَّمَاءِ
فِي خَيْرِ مَرْكُوبٍ وَيَا خَيْرَ رَاكِبِ
وَرَاعَتْ بَلِيغُ الْآيِ كُلِّ مُجَادِلِ
خَصِيمٍ ثَمَادَى فِي مِرَاءِ الْمَطَالِبِ
بِرَّاعَةٍ أُسْلُوبٍ وَعَجْزُ مُعَارِضِ
بَلَاغَةٍ أَقْوَالٍ وَأَخْبَارُ غَائِبِ
وَسَمَّاهُ رَبُّ الْخَلْقِ أَسْمَاءَ مِدْحَةٍ
ثُبِينُ مَا أُعْطِيَ لَهُ مِنْ مَنَاقِبِ

رُؤُوفٌ رَجِيمٌ أَحْمَدٌ وَمُحَمَّدٌ
مُقَفًى وَمِفْضَالٌ يُسَمَّى بِعَاقِبِ
إِذَا مَا أَتَارُوا فِتْنَةً جَاهِلِيَّةً
يَقُودُ بِبَحْرِ زَاخِرٍ مِنْ كِتَابِ
يَقُومُ لِدَفْعِ النَّاسِ أُسْرَعُ قَوْمِهِ
يَجْنِسُ مِنَ الْأَبْطَالِ غُرَّ السَّلَاحِ
أَشِدَاءُ يَوْمَ النَّاسِ مِنْ كُلِّ بَاسِلِ
وَمِنْ كُلِّ قَرَمٍ بِالْأَسِنَّةِ لَاعِبِ
تَوَارَتْ إِقْدَامًا وَتَبَلًا وَجُرَاةً
تُقُوسُهُمْ مِنْ أَمَّهَاتِ نَجَائِبِ
جَزَى اللَّهُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
جَمِيعًا كَمَا كَانُوا لَهُ خَيْرَ صَاحِبِ
وَأَلَّ رَسُولُ اللَّهِ لَا زَالَ أَمْرُهُمْ
قَوِيمًا عَلَى إِرْغَامِ أَثْفِ النَّوَاصِبِ
ثَلَاثُ حِصَالٍ مِنْ تَعَاجِبِ رَبَّنَا
نَجَابَةُ أَعْقَابِ لِوَالِدِ طَالِبِ
خِلَافَةُ عَبَّاسٍ وَدِينِ نَبِيِّنَا
تَزَايِدُ فِي الْأَقْطَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
يُؤَيِّدُ دِينَ اللَّهِ فِي كُلِّ دَوْرَةٍ
عَصَائِبُ تَتَلَوُ مِثْلَهَا مِنْ عَصَائِبِ
فَعَيْنُهُمْ رِجَالٌ يَدْفَعُونَ عَدُوَّهُمْ
بِسُورِ الْقَنَا وَالْمُرْهَفَاتِ الْقَوَاصِبِ
وَمِنْهُمْ رِجَالٌ يَغْلِبُونَ عَدُوَّهُمْ
بِأَقْوَى دَلِيلِ مُفْجِعِ الْمُغَاضِبِ

وَمِنْهُمْ رِجَالٌ بَيَّنُّوا شَرْعَ رَبَّنَا
 وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ وَوَاجِبٍ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ يَذَرُسُونَ كِتَابَهُ
 بِتَخَوُّنٍ تَرْتِيلٍ وَحِفْظٍ مَرَاتِبٍ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ فَسَّرُوهُ بِعِلْمِهِمْ
 وَهُمْ عَلَّمُونَا مَا بِهِ مِنْ غَرَائِبٍ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ بِالْحَدِيثِ تَوَلَّعُوا
 وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ صَاحِجٍ وَذَاهِبٍ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ مُخْلِصُونَ لِرَبِّهِمْ
 بِأَنْفُسِهِمْ خُصْبُ الْبِلَادِ الْأَجَادِبِ
 وَمِنْهُمْ رِجَالٌ يُهْتَدَى بِعِظَاتِهِمْ
 قِيَامٌ إِلَى دِينٍ مِنَ اللَّهِ وَاصِبٌ
 عَلَى اللَّهِ رَبِّ النَّاسِ حُسْنُ جَزَائِهِمْ
 بِمَا لَا يُؤَافِي عَدُّهُ ذَهْنُ حَاسِبٍ
 فَمَنْ شَاءَ فَلْيَذْكُرْ جَمَالَ بُيُوتِهِ
 وَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْزِلْ بِحُبِّ الرِّبَائِبِ
 سَاذُكُرْ حُبِّي لِلْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
 إِذَا وَصَفَ الْعُشَّاقُ حُبَّ الْحَبَائِبِ
 وَيَتَذَوُّ مُحْيَاةَ لِعَيْنِي فِي الْكَرَى
 بِنَفْسِي أَفْدِيهِ إِذَا وَالْأَقْسَارِ
 وَتَذَرِكُنِي فِي ذِكْرِهِ قَشْعِرِيرَةً
 مِنَ الْوَجْدِ لَا يَخْوِيهِ عِلْمُ الْأَجَائِبِ
 وَأَلْفِي لِرُوحِي عِنْدَ ذَلِكَ هَزَّةً
 وَأُنْسًا وَرَوْحًا فِيهِ وَثْبَةٌ وَائِبِ

وَأَنَّكَ أَغْلَى الْمُرْسَلِينَ مَكَائَةً
 وَأَنْتَ لَهُمْ شَمْسٌ وَهُمْ كَالثَّوَابِ
 وَصَلَّ إِلَهِي كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ
 عَلَى خَائِمِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ الْأَطَايِبِ
 انْتَهَى

اللَّهُمَّ يَا مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ وَبِقُدْرَتِهِ الَّتِي لَا
 يَعْجِزُهَا شَيْءٌ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ . نَسْأَلُكَ أَنْ تَهْدِيَنَا إِلَى صِرَاطِكَ
 الْمُسْتَقِيمِ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ
 وَالصَّالِحِينَ وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدِنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ
 وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
 وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

لَعَمْرُكَ مَا تُغْنِي الْمَغَانِي وَلَا الْغِنَى
 إِذَا سَكَنَ الْمُثْرَى الثَّرَى وَتَوَى بِهِ
 فَجَدَّ فِي مَرَاضِي اللَّهِ بِالْمَالِ رَاضِيًا
 بِمَا تَقْتَنِي مِنْ أَجْرِهِ وَتَوَايِهِ

وَعَاصِرِ هَوَى النَّفْسِ الَّذِي مَا أَطَاعَهُ
 أَخُو ظِلَّةٍ إِلَّا هَوَى مِنْ عِقَابِهِ
 وَحَافِظِ عَلَى تَقْوَى آلِهِ وَخَوْفِهِ .
 لَتَنْجُو مِمَّا يُتَّقَى مِنْ عِقَابِهِ
 وَلَا تَلَهُ عَنْ يَذْكَارِ ذَنْبِكَ وَابْتِلَاهُ
 بِدَمْعِ يَضَاهِي الْمُرْنِ حَالِ مُضَابِهِ

وَمَثَلُ لَعَيْنِكَ الْحِمَامِ وَوَقَعَهُ
 وَرَوْعَةُ مُلْقَاهُ وَمَطْعَمُ صَابِهِ
 وَإِنَّ قُضَارَى مَنْزِلِ الْحَيِّ حُفْرَةٌ
 سَيَنْزِلُهَا مُسْتَنْزِلًا عَنْ قِيَابِهِ
 فَوَاهِبًا لِعَبْدٍ سَاءَهُ سُوءُ فِعْلِهِ
 وَأَبْدَى التَّلَافِي قَبْلَ إِغْلَاقِ بَابِهِ
 آخِرُ : انتهى

فَكَمْ وَلَدٍ لِلْوَالِدَيْنِ مُضَيِّعُ
 يُجَازِيهِمَا بُخْلًا بِمَا نَحْلَاهُ
 طَوَى عَنْهُمَا الْقَوْتَ الزُّهَيْدَ نَفَاسَةً
 وَجَرَّاهُ سَارَا الْحُزْنَ وَارْتَحَلَاهُ
 وَلَا مَهْمَا عَنْ قَسْرِ حُبِّهِمَا لَهُ
 وَفِي بُغْضِهِ إِيَّاهُمَا عَدْلَاهُ
 أَسَاءَ فَلَمْ يَغْدِلْهُمَا بِشِرَاقِهِ
 وَكَانَا بِأَنْوَارِ الدُّجَى عَدْلَاهُ
 يُعِيرُهُمَا طَرْفًا مِنَ الْغَيْظِ شَافِنًا
 كَأَنَّهُمَا فِيمَا مَضَى تِبْلَاهُ
 يَنَامُ إِذَا مَا اذْتَفَا وَإِذَا سَرَى
 لَهُ الشُّكُوبَاتُ الْغُمْصَ مَا اكْتَحَلَاهُ
 إِنْ ادَّعَى فِي وَدِّهِ الْجُهْدَ صُدَّقَا
 وَمَا اتَّهَمَا فِيهِ فَيَنْتَحِلَاهُ
 يَغُشُّهُمَا فِي الْأَمْرِ هَانٌ وَطَالَمَا
 أَفَاءَ عَلَيْهِ النُّصْحُ وَاتَّحَلَاهُ

يَسْرُهُمَا أَنْ يَنْهَجَرَ الْقَبْرَ دَفْرَهُ
وَأَنْهُمَا مِنْ قَبْلِهِ نَزْلَهُ
وَلَوْ بِمُشَارِ الْعَيْنِ يُوجِي إِلَيْهِمَا
لَوْ شَكَّ اغْتِزَالَ الْعَيْشِ لَاغْتَرَلَاهُ
يَوْدَانِ إِكْرَاماً لَوْ انْتَعَلَ السُّهَى
وَأَنْ حَذِيَا السُّلَاءِ وَانْتَعَلَاهُ
يَذُمُّ لِفَرْطِ الْغَى مَا فَعَلَا بِهِ
وَأَحْسِنَ وَأَجْمَلَ بِالذِّي فَعَلَاهُ
يَعْدَانِهِ كَالصَّارِمِ الْعَضْبِ فِي الْعِدَا
يُظَنُّهُمَا وَالذَّائِلِ اغْتَفَلَاهُ
وَيُؤَيِّرُ فِي السَّرِّ الْكَيْنِ سَوَاءَهُ
فَيَنْقُلُهُ عَنْهُ وَمَا نَقَلَاهُ
إِنْتَهَى

آخر :
عَلَيْكَ يَيَّرُ الْوَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا
وَيَيَّرُ ذَوِي الْقُرْبَى وَيَيَّرُ الْأَبَاعِدِ
وَلَا تَضْحَكُنْ إِلَّا تَقِيّاً مُهَذَّباً
عَفِيفاً زَكِيّاً مُنْجِزاً لِلْمَوَاعِدِ
وَقَارِنْ إِذَا قَارَنْتَ حُرّاً مُؤَدَّباً
فَتَى مِنْ بَنِي الْأَحْرَارِ زَيْنُ الْمَشَاهِدِ
وَكُفِّ الْأَذَى وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاتَّقِي
فَذَيْتُكَ فِي وَدِّ الْخَلِيلِ الْمُسَاعِدِ
وَعُضْرٌ عَنِ الْمَكْرُوهِ طَرْفَكَ وَاجْتَنِبْ
أَذَى الْجَارِ وَاسْتَمْسِكْ بِحَبْلِ الْمَحَامِدِ

وَكُنْ وَائْتِغَا بِاللهِ فِي كُلِّ حَادِثٍ
يَصْنُكَ مَدَى الْأَيَّامِ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ
وَبِاللهِ فَاسْتَعِصِمْ وَلَا تَرْجُ غَيْرَهُ
وَلَا تَكُ لِلنَّعْمَاءِ عَنْهُ بِجَاجِدٍ
إِنْتَهَى

آخر:

بِطَيْبَةِ رَسْمٍ لِلرُّسُولِ وَمَعْهَدُ
مُنِيرٍ وَقَدْ تَغْفُو الرُّسُومُ وَتَهْمَدُ
وَلَا تَنْمُجِي الْآيَاتُ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ
بِهَا مُنِيرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَضَعُدُ
وَوَاضِحُ آيَاتٍ وَبَاقِي مَعَالِمِ
وَرَبْعُ لَهُ فِيهَا مُصَلَّى وَمَسْجِدُ
بِهَا حُجَرَاتُ كَانَ يَنْزِلُ وَسَطَهَا
مِنْ اللَّهِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ
مَعَالِمُ لَمْ تُطْمَسْ عَلَى الْعَهْدِ آيَهَا
أَتَاهَا الْبَلَى فَالْأَيُّ مِنْهَا تَجَدَّدُ
عَرَفْتُ بِهَا رَسْمَ الرُّسُولِ وَعَهْدَهُ
وَقَبْرًا بِهِ وَارَاهُ فِي التُّرْبِ مَلْحَدُ
وَهَلْ عَدَلْتُ يَوْمًا رَزِيَّةً هَالِكِ
رَزِيَّةَ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدُ
تَقَطَّعَ فِيهِ مَنْزِلُ الْوَحْيِ عَنْهُمْ
وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَغُورُ وَيُنْجِدُ

يَدُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ
وَيَنْقُذُ مِنْ هَوْلِ الْخَزَايَا وَيُرْشِدُ
إِمَامَ لَهُمْ يَهْدِيهِمُ الْحَقُّ جَاهِداً
مُعَلِّمٌ صِدْقٍ إِنْ يُطِيعُوهُ يَسْعَدُوا
عَفْوٌ عَنِ الزَّلَّاتِ يَقْبَلُ عُذْرَهُمْ
وَأَنْ يُحْسِنُوا فَاللَّهُ بِالْخَيْرِ أَجْوَدُ
فَيَبْنَاهُمْ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ
ذَلِيلٌ بِهِ نَهْجُ الطَّرِيقَةِ يُقْصَدُ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَحِيدُوا - عَنِ الْهُدَى
حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا
عَطُوفٌ عَلَيْهِمْ لَا يُثْنِي جَنَاحَهُ
إِلَى كَفِّ يَخْشَوْ عَلَيْهِمْ وَيَمَهِّدُ
فَيَبْنَاهُمْ فِي ذَلِكَ النُّورِ إِذَا غَدَى
إِلَى نُورِهِمْ سَهْمٌ مِنَ الْمَوْتِ مُقْصَدُ
فَأَصْبَحَ مَحْمُوداً إِلَى اللَّهِ رَاجِعاً
يُبْكِيهِ جَفْنُ الْمُرْسَلَاتِ وَيَحْمَدُ
وَأَمْسَتْ بِلَادُ الْحَرَمِ وَخَشَا بِقَاعُهَا
لِغَيْبِهِ مَا كَانَتْ مِنَ الْوَحْيِ تَعْهَدُ
قِفَاراً سِوَى مَعْمُورَةِ اللَّحْدِ ضَافَهَا
فَقَيْدُ يُبْكِيهِ بِلَاطُ وَغَرْقُ
وَمَسْجِدُهُ فَالْمَوْجِشَاتُ لِفَقْدِهِ
خَلَاءٌ لَهُ فِيهِ مَقَامٌ وَمَقْعَدُ

فَبَكِّي رَسُولَ اللَّهِ يَا عَيْنُ عَبْرَةً
وَلَا أَعْرِفَنَّكَ الدَّهْرُ دَمْعُكَ يَجْمُدُ
وَمَا لَكَ لَا تَبْكِينَ ذَا النِّعْمَةِ الَّتِي
عَلَى النَّاسِ مِنْهَا سَابِغٌ يَتَغَمَّدُ
فَجُودِي عَلَيْهِ بِالدُّمُوعِ وَأَعُولِي
لِفَقْدِ الَّذِي لَا مِثْلَهُ الدَّهْرُ يُوجَدُ
وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ
وَلَا مِثْلَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ
أَعْفُ وَأَوْفِي ذِمَّةً بَعْدَ ذِمَّةٍ
وَأَقْرَبَ مِنْهُ نَائِلًا لَا يُنْكَدُ
وَأَبْدَلَ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ وَتَسَالِيدِ
إِذَا ظَنَّ مِغْطَاءً بِمَا كَانَ يُتْلَدُ
وَأَكْرَمَ حَيًّا فِي الْيُوتِ إِذَا انْتَمَى
وَأَكْرَمَ جَدًّا أَبْطَحِيًّا يُسَوَّدُ
وَأَمْنَعَ ذُرْوَاتٍ وَاثَبَتْ فِي الْعُلَى
دَعَائِمَ عِزٍّ شَاهِقَاتٍ تُشِيدُ
وَأَثَبَتْ فَرْعًا فِي الْفُرُوعِ وَمُثَبَّتًا
وَعُودًا غَذَاهُ الْمُرْنُ فَالْعُودُ أَغِيدُ
رَبَاهُ وَلِيدًا فَاسْتَتَمَ تَمَامُهُ
عَلَى أَكْرَمِ الْخَيْرَاتِ رَبِّ مُمَجَّدُ
تَنَاهَتْ وَصَاتُ الْمُسْلِمِينَ بِكَفِّهِ
فَلَا الْعِلْمُ مَخْبُوسٌ وَلَا الرَّأْيُ يُفْنَدُ

أَقُولُ وَلَا يُلْقَى لِقَوْلِي عَائِبٌ
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا عَازِبُ الْعَقْلِ مُبْعَدُ
 وَلَيْسَ هَوَائِي نَازِعاً عَنْ ثَنَائِهِ
 لَعَلِّي بِهِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أُخْلَدُ
 مَعَ الْمُصْطَفَى أَرْجُو بِذَلِكَ جَوَارَهُ
 وَفِي نَيْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَسْعَى وَأَجْهَدُ
 آخِرُ :
 نُورٌ مِنَ الرَّحْمَنِ أَرْسَلَهُ هُدًى

لِلنَّاسِ فَارْزُقْهُ الزَّمَانَ وَابْتِنَعَا
 دَعِ عَنْكَ إِيْوَاناً لِكِسْرَى عِنْدَمَا
 هَتَفُوا بِمَوْلِدِهِ هَوًى وَتَصَدَّعَا
 وَادْكُرْهُ كَيْفَ أَتَى شُعوباً فَرَّقَتْ
 أَهْوَاءَهَا كُلُّ يَصْحُحُ مَا ادَّعَا
 فَهَدَاهُمْ لِلْحَقِّ حَتَّى أَصْبَحُوا
 فِي اللَّهِ إِخْوَاناً تَرَاهُمْ رُكْعَا
 أَبْنَاءَ أَخْيَافٍ تَجْمَعُ شَمْلُهُمْ
 وَعَدُوا بِدِينِ اللَّهِ شِعْباً أُمْنَعَا
 فَتَحُوا لَهُ الدُّنْيَا فَسَارَ مُظْفَرَا
 وَبَنُوا لَهُ حِصْناً أَشْمَ مُمْنَعَا
 بَدَلُوا النُّفُوسَ رَخِيصَةً فِي نَضْرِهِ
 فَتَسْنُمُوهَا ۝ السَّلَامُ الْأَرْفَعَا
 انْتَهَى

آخر :

خَبَتْ مَصَائِجُ كُنَّا نَسْتَضِيءُ بِهَا
وَطَوَّحَتْ لِلْمَغِيبِ الْأَنْجُمُ الزُّهَرُ
وَأَسْتَحَكَمَتْ غُرْبَةُ الْإِسْلَامِ وَانْكَسَفَتْ
شَمْسُ الْعُلُومِ الَّتِي يُهْدَى بِهَا الْبَشَرُ
تُخْرِمُ الصَّالِحُونَ الْمُقْتَدَى بِهِمْ
وَقَامَ مِنْهُمْ مَقَامَ الْمُبَشِّدِ الْخَبَرُ
فَلَسْتُ تَسْمَعُ إِلَّا كَانَ ثُمَّ مَضَى
وَيَلْحَقُ الْفَارِطُ الْبَاقِي بِمَنْ عَبَرُوا
وَالنَّاسُ فِي سَكْرَةٍ مِنْ خَمْرِ جَهْلِهِمْ
وَالصَّخُوفُ فِي عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ لَوْ شِعَرُوا
نَلْهُو بِزُخْرَفِ هَذَا الْعَيْشِ مِنْ سَفِهِ
لَهُوَ الْمُتَبَيَّنُّ عُوداً مَا لَهُ ثَمَرُ
وَتَسْتَحِثُّ مَنَايِنَا رَوَاجِلُنَا
لِمَوْقِفِ مَالِنَا عَنْ دُونِهِ صَدْرُ
إِلَّا إِلَى مَوْقِفِ تَبَدُّوا سَرَائِرُنَا
فِيهِ وَيُظْهَرُ لِلْعَاصِينَ مَا سَتَرُوا
فِيَالَهُ مُضْذَرًّا مَا كَانَ أَعْظَمَهُ
النَّاسُ مِنْ هَوْلِهِ سَكْرَى وَمَا سَكَرُوا

فَكُنْ أَحْيَىٰ غَافِرًا لَا غَافِرًا فَلَقَدْ
رَأَيْتَ مَضْرَعَ مَنْ شَادُوا وَمَنْ عَمَرُوا
اسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عِزٍّ عَنْ مَعَاذِهِمْ
كَأَنَّهُمْ مَا نَهَوْا فِيهَا وَلَا أَمَرُوا
تُغْلُ أَيْدِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ
بَرُّوا تُفَكُّ وَفِي الْأَغْلَالِ إِنْ فَجَرُوا
وَنُحِ عَلَى الْعِلْمِ نَوْحُ النَّاكِلَاتِ وَقُلْ
وَالْهَفَ نَفْسِي عَلَى أَهْلِ لَهُ قُبُرُوا
الْثَّابِتِينَ عَلَى الْإِيمَانِ جُهِدَهُمْ
وَالصَّادِقِينَ فَمَا مَانُوا وَلَا خَرُوا
الصَّادِعِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ لَوْ سَخِطُوا
أَهْلُ الْبَسِيطَةِ مَا بَالُوا وَلَوْ كَثُرُوا
السَّالِكِينَ عَلَى نَهْجِ الرَّسُولِ عَلَى
مَا قَرَّرْتَ مُحْكَمُ الْآيَاتِ وَالسُّورِ
الْعَادِلِينَ عَنِ الدُّنْيَا وَزَهَرَتِهَا
وَالْأَمِيرِينَ بِخَيْرٍ بَعْدَ مَا اتَّخَمَرُوا
لَمْ يَجْعَلُوا سُلْمًا لِلْمَالِ عِلْمَهُمْ
بَلْ نَزَّهُوهُ فَلَمْ يَغْلُقْ بِهِ وَضَرُ
فَحَيَّ أَهْلًا بِهِمْ أَهْلًا بِذِكْرِهِمْ
الطَّيِّبِينَ ثَنَاءً أَيْنَمَا ذُكِرُوا
أَشْخَاصُهُمْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَهُمْ
كَأَنَّهُمْ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ نُشِرُوا

هَذِي الْمَكَارِمُ لَا تَزُونُكُ أُبَيَّةٌ
وَلَا الشُّفُوفُ الَّتِي يُكْسِي بِهَا الْجُدْرُ
وَالْعِلْمُ إِنْ كَانَ أَقْوَالًا بِلَا عَمَلٍ
فَلَيْتَ صَاحِبَهُ بِالْجَهْلِ مُنْغِمَرُ
يَا حَامِلَ الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ إِنَّ لَنَا
يَوْمًا تُضْمُ بِهِ الْمَاضُونَ وَالْآخِرُ
فَيَسْأَلُ اللَّهُ كُلًّا عَنْ وَظِيفَتِهِ
فَلَيْتَ شِعْرِي بِمَاذَا مِنْهُ تَعْتَذِرُ
وَمَا الْجَوَابُ إِذَا قَالَ الْعَلِيمُ أَذَا
قَالَ الرَّسُولُ أَوْ الصِّدِّيقُ أَوْ عَمَرُ
وَالْكُلُّ يَأْتِيهِ مَغْلُولَ الْيَدَيْنِ فَمِنْ
نَاجٍ وَمِنْ هَالِكٍ قَدْ لَوَحَتْ سَقَرُ
فَجِدِّدُوا نِيَّةَ إِلَهٍ خَالِصَةً
قُومُوا فَرَادَى وَمَتْنَى وَاضْبُرُوا وَمُرُوا
وَنَاصِحُوا وَانْصَحُوا مَنْ وَلِيَ أَمْرَكُمْ
فَالصُّفُوفُ لَا بُدَّ يَأْتِي بَعْدَهُ كَذَرُ
وَاللَّهُ يَلْطَفُ فِي الدُّنْيَا بِنَا وَبِكُمْ
وَيَوْمَ يَشْخَصُ مِنْ أَهْوَالِهِ الْبَصَرُ
وَصَلَّى رَبٌّ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
شَفِيعِنَا يَوْمَ نَارِ الْكَرْبِ تَسْتَعِيرُ
مُحَمَّدٌ خَيْرَ مَبْعُوثٍ وَشِيعَتِهِ
وَصَحْبِهِ مَا بَدَأَ مِنْ أَفْقِهِ قَمَرُ
إِنْتَهَى

آخر:

فَيَا أَيُّهَا النَّاسِي لِيَوْمِ رَحِيلِهِ
أَرَأَاكَ عَنِ الْمَوْتِ الْمُفِرِّقَ لَاهِيَا
أَلَا تَعْتَبِرُ بِالرَّاحِلِينَ إِلَى الْبَلَى
وَتَرْكُهُمُ الدُّنْيَا جَمِيعاً كَمَا هِيََا
وَلَمْ يَخْرُجُوا إِلَّا بِقُطْنٍ وَخِرْقَةٍ
وَمَا عَمَّرُوا مِنْ مَنَزَلٍ ظَلَّ خَالِيَا
وَأَنْتَ غَدَاً أَوْ بَعْدَهُ فِي جَوَارِهِمْ
وَحِيداً فَرِيداً فِي الْمَقَابِرِ ثَاوِيَا
إِنْتَهَى

آخر:

تَيَقَّنْتُ أَنِّي مُذْنِبٌ وَمُحَاسِبٌ
وَلَمْ أَدْرِ هَلْ نَاجٍ أَنَا أَوْ مُعَاقِبٌ
وَمَا أَنَا إِلَّا بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَاقِفٌ
فَلِمَا سَعِيدٌ أَمْ بِذُنُوبِي مُطَالِبٌ
وَقَدْ سَبَقَتْ مِنِّي ذُنُوبٌ عَظِيمَةٌ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَكُونُ الْعَوَاقِبُ
فَيَا مُنْقِذَ الْغُرَقَى وَيَا كَاشِفَ الْبَلَا
وَيَا مَنْ لَهُ عِنْدَ الْمَمَاتِ مَوَاهِبُ
أَغْنَا بِغُفْرَانٍ فَإِنَّكَ لَمْ تَزَلْ
مُجِيباً لِمَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَذَاهِبُ
إِنْتَهَى

آخر :

أَفْنَى شَبَابِكَ كَرُّ الطَّرْفِ وَالنَّفْسِ
فَالْمَوْتُ مُقْتَرِبٌ وَالذَّهْرُ ذُو خَلَسٍ
لَا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ
وَإِنْ تَمَنَّعْتَ بِالْحُجَابِ الْحَرَسِ
فَمَا تَزَالُ سِهَامُ الْمَوْتِ صَائِبَةً
فِي جَنْبِ مُدَّرِعٍ مِنْهَا وَمُتَرَسٍ
أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَافٍ وَلَا حَذِيرٍ
كَالْحَاطِبِ الْحَاطِطِ الْأَعْوَادِ فِي الْغَلَسِ
تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا
إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ
أَنْتَ لَكَ الصَّخْوُ مِنْ سُكْرِ وَأَنْتَ مَتَى
تَصِحُّ مِنْ سَكْرَةٍ تَغْشَاكَ مِنْ نَكْسِ
مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدْنِسَهُ
وَتُوبِكَ الذَّهْرُ مَغْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ
لَا تَأْمَنِ الْحَتْفَ فِيمَا تَسْتَلِدُ وَإِنْ
لَا نَتَّ مَلَامِسُهُ فِي كَفِّ مُلْتَمِسِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا شَرِيكَ لَهُ
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ الْأَهْلِيْنَ مُخْتَلَسِ
آخر :
سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ
وَاللَّهُ يَا هَذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنٌ

تَعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ
تُعْنَى كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنٌ
أَوْ مَا تَرَى الدُّنْيَا وَمَضَرَ أَهْلِهَا
فَاعْمَلْ لِيَوْمِ فِرَاقِهَا يَا خَائِنُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي
أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ
يَا عَامِرَ الدُّنْيَا أَتَعْمُرُ فِي الَّذِي
لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ الْمَنِيَةِ سَاكِنُ
الْمَوْتُ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ
حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تُؤَاْمِرُ مَنْ أَنْتَ
فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ
إِنْتَهَى

آخِرُ :
وَفِي دُونِ مَا عَايَنْتَ مِنْ فَجَعَاتِهَا
إِلَى دَفْعِهَا دَاعٍ وَبِالزُّهْدِ أَمِيرُ
وَتَعَلَّقْتُ فِيكَ الْخُصُومُ وَأَنْتَ فِي
يَوْمِ الْحِسَابِ مُسْلَسَلٌ مَجْرُورُ
وَتَفَرَّقَتْ عَنْكَ الْجُنُودُ وَأَنْتَ فِي
ضَيْقِ الْقُبُورِ مُوسَّدٌ مَقْبُورُ
وَوَدِدْتَ أَنَّكَ مَا وَلَيْتَ وَلَايَةً
يَوْمًا وَلَا قَالَ الْأَنَامُ أَمِيرُ
وَبَقِيَتْ بَعْدَ الْعِزِّ رَهْنٌ حَفِيرَةٌ
فِي عَالَمِ الْمَوْتِ وَأَنْتَ حَقِيرُ

وَحُشِرْتَ عَزِينًا حَزِينًا بَاكِئًا
قَلِقًا وَمَا لَكَ فِي الْأَنَامِ مُجِيرُ
أَرْضَيْتَ أَنْ تَحْيَا وَقَلْبُكَ ذَارِسُ
عَافِي الْخَرَابِ وَجِسْمُكَ الْمَعْمُورُ
أَرْضَيْتَ أَنْ يُحْطَى سَوَاكَ بِقُرْبِهِ
أَبْدًا وَأَنْتَ مُعَذِّبٌ مَهْجُورُ
مَهْذَ لِنَفْسِكَ حُجَّةٌ تَنْجُو بِهَا
يَوْمَ الْمَعَادِ وَيَوْمَ تَبْدُو الْعُورُ
آخِرُ :

تَزُودُ مَا اسْتَطَعْتَ لِذَاكِ خُلْدٍ
فَخَيْرُ الزَّادِ زَادُ الْمُتَّقِينَ
وَلَا يَغُرُّكَ فِي الدُّنْيَا ثَرَاءُ
هُنَاكَ تَرَى أَجُورَ الْعَامِلِينَ
تَبَصَّرْ يَا هَذَاكَ اللَّهُ إِنَّا
نَسِيرُ عَلَى طَرِيقِ السَّابِقِينَ
فَإِنَّ الْمَوْتَ غَايَةَ كُلِّ حَيٍّ
وَبَطْنُ الْأَرْضِ مَثْوَى الْعَالَمِينَ
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّأءَ كَانُوا
مُلُوكًا فِي الْقُرُونِ الْغَابِرِينَ
أَضَاعُوا الْعُمْرَ فِي لَهْوٍ وَظَلَمَ
وَحَادُوا عَنِ طَرِيقِ الْمُتَّقِينَ
وَلَمْ يَجِدُوا لِدَفْعِ الْمَوْتِ عَنْهُمْ
سَبِيلًا فَاسْتَكَانُوا صَاغِرِينَ

نَعِيمُ الْخُلْدِ لَا يَفْنَى فَسَارِعْ
لِأَعْمَالِ الْعِبَادِ الصَّالِحِينَ
إِنْتَهَى

قَالَ بَعْضُهُمْ يَصِفُ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لُغْزٌ .

وَسَائِرَةٌ لَمْ تَسِرْ فِي الْأَرْضِ تَبْتَغِي
مَحَلًّا وَلَمْ يَقْطَعْ بِهَا الْيَدَ قَاطِعَ
سَرَتْ حَيْثُ لَمْ تَحْذِ الرِّكَابُ وَلَمْ تُنْخِ
لِيُورِدِ وَلَمْ يَقْصُرْ لَهَا الْقَيْدَ مَانِعُ
تَمَرُّ وَرَاءَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ ضَارِبُ
بِجْثَمَانِهِ قَبْلَهُ سَمِيرٌ وَهَاجِعُ
إِذَا وَقَدَتْ لَمْ يَرُدِّدِ اللَّهَ وَفَسَدَهَا
عَلَى أَهْلِهَا وَاللَّهُ رَأَى وَسَامِعُ
تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ دُونَهَا
إِذَا قَرَعَ الْأَبْوَابَ مِنْهُنَّ قَارِعُ
حَوْلَ أَرْوَاحِ الشَّهَدَاءِ
إِنْتَهَى

وقال ابن القيم رحمه الله

فَالشَّأْنُ لِلْأَرْوَاحِ بَعْدَ فِرَاقِهَا
أَبْدَانَهَا وَاللَّهُ أَعْظَمُ شَأْنِ
إِمَّا عَذَابٌ أَوْ نَعِيمٌ دَائِمٌ
فَذُنُوعِمَتْ بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ
وَتَصِيرُ طَيْرًا سَارِحًا مَعَ شِكْلِهَا
تَجْنِي الثَّمَارَ بِجَنَّةِ الْحَيَوَانِ

وَتَظَلُّ وَارِدَةً لِأَنْهَارٍ بِهَا
حَتَّى تَعُودَ لِذَلِكَ الْجُثْمَانِ
لَكِنْ أَرْوَاحَ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا
فِي جَوْفِ طَيْرٍ أَخْضَرَ رِيَّانٍ
فَلَهُمْ بِذَلِكَ مَزِيَّةٌ فِي عَيْشِهِمْ
وَنَعِيمُهُمْ لِلرُّوحِ وَالْأَبْدَانِ
بَذَلُوا الْجُسُومَ لِرَبِّهِمْ فَأَعَاضَهُمْ
أَجْسَامُ تِلْكَ الطَّيْرِ بِالْإِحْسَانِ
وَلَهَا قَنَادِيلُ إِلَيْهَا تَنْتَهِي
مَأْوَى لَهَا كَمَسَاكِينِ الْإِنْسَانِ
فَالرُّوحُ بَعْدَ الْمَوْتِ أَكْمَلُ حَالَةٍ
مِنْهَا بِهِدْيِ الدَّارِ فِي جُثْمَانِ
وَعَذَابُ أَشَقَّاهَا أَشَدُّ مِنَ الَّذِي
قَدْ عَايَنْتَ أَبْصَارُنَا بِعَيَانِ
إِنْتَهَى

نظم في البعث بعد الموت والجزاء

وَأَنْ تَفْحَةً اسْرَافِيلَ ثَانِيَةً	فِي الصُّورِ حَقًّا فَيَخْبِي كُلَّ مَنْ قُبِرَا
كَمَا بَدَأَ خَلَقَهُمْ رَبِّي يُعِيدُهُمْ	سَبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَ الْأَرْوَاحَ وَالصُّورَا
حَتَّى إِذَا مَا دَعَا لِلْجَمْعِ صَارِخُهُ	وَكُلَّ مَيِّتٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ قَدْ نُشِرَا
قَالَ الْإِلَهِ : قِفُوهُمْ لِلْسُّؤَالِ لِكَيْ	يَقْتَصُرَ مَظْلُومُهُمْ مِنْ لَهْ قَهْرَا
فَيُوقَفُونَ أُلُوفًا مِنْ سِينِينِهِمْ	وَالشَّمْسُ دَانِيَةً وَالرَّشْحُ قَدْ كَثُرَا
وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْأَمْلَاقُ فَاطِبَةً	لَهُمْ صُفُوفٌ أَحَاطَتْ بِالْوَرَى زُمُرَا

وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِالنَّارِ تَسْحَبُهَا
لَهَا زَفِيرٌ شَدِيدٌ مِنْ تَغْيِظِهَا
وَيُرْسَلُ اللَّهُ صُخْفَ الْخَلْقِ حَاوِيَةً
فَمَنْ تَلَقَّتهُ بِالْيَمْنَى صَحِيفَتُهُ
وَمَنْ يَكُنْ بِالْيَدِ الْيُسْرَى تَنَاوَلَهَا
وَوَزَنَ أَعْمَالَهُمْ حَقًّا فَإِنْ ثَقُلَتْ
وَأَنْ بِالْمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ كَمَا
وَكُلُّ ذَنْبٍ سِوَى الْإِسْرَافِ يَغْفِرُهُ
وَجَنَّةُ الْخُلْدِ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
أَعَدَّهَا اللَّهُ دَارًا لِلْخُلُودِ لِمَنْ
وَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِهِ الْإِلَهِ بِهَا
كَذَلِكَ النَّارُ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
وَلَا يُخْلَدُ فِيهَا مَنْ يُوحِدهُ
وَكَمْ يُنَجِّي إِلَهِي بِالشَّفَاعَةِ مِنْ

خُرَافَاتِهَا فَأَهَالَتْ كُلُّ مَنْ نَظَرَا
عَلَى الْعَصَاةِ وَتَرْمِي نَحْوَهُمْ شَرًّا
أَعْمَالُهُمْ كُلُّ شَيْءٍ جَلٌّ أَوْ صَغَرًا
فَهُوَ السَّعِيدُ الَّذِي بِالْفَوْرِ ظَفِيرًا
دَعَا ثُبُورًا وَلِلنَّارِ قَدْ حُسِيرًا
بِالْخَيْرِ فَازَ ، وَإِنْ خَفَّتْ فَقَدْ خَسِيرًا
يَكُونُ فِي الْحَسَنَاتِ الضَّعْفُ قَدْ أَفْرَا
رَبِّي لِمَنْ شَاءَ وَلَيْسَ الشَّرُّ مُغْتَفَرًا
مُخْلَدٌ لَيْسَ يَخْشَى الْمَوْتَ وَالْكَبِيرَا
يَخْشَى الْإِلَهِ وَلِلنَّعْمَاءِ قَدْ شُكْرَا
كَمَا يَرَى النَّاسُ شَمْسَ الظُّهْرِ وَالْقَمَرَا
أَعَدَّهَا اللَّهُ مَوْلَانَا لِمَنْ كَفَرَا
وَلَوْ بِسَفَلِكِ دَمِ الْمَعْصُومِ قَدْ فَجَرَا
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ عَاصٍ بِهَا سُجْرَا

اللَّهُمَّ أَيْقِضْنَا مِنْ نَوْمِ الْغَفْلَةِ وَنُبِّهْنَا لِأَغْتِنَامِ أَوْقَاتِ الْمُهْلَةِ وَوَفِّقْنَا لِمَصَالِحِنَا
وَاعْصِمْنَا مِنْ قَبَائِحِنَا وَذُنُوبِنَا وَلَا نَوَاجِدْنَا بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ ضَمَائِرُنَا وَأَكْنَتُهُ
سَرَائِرُنَا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

وَفِي النَّاسِ مَنْ ظَلَمَ الْوَرَى عَادَةً لَهُ
وَيَنْشُرُ أَعْذَارًا بِهَا يَتَأَوَّلُ
جَرِيءٌ عَلَى أَكْلِ الْحَرَامِ وَيَدَّعِي
بِأَنَّهُ لَهُ فِي جِلِّ ذَلِكَ مَحْمَلُ

فَيَا أَكْلَ الْمَالِ الْحَرَامِ إِنَّنَا
بِأَيِّ كِتَابٍ حَلُّ مَا أَنْتَ تَأْكُلُ
أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ اللَّهَ يَذَرِي بِمَا جَرَى
وَبَيْنَ الْبَرَايَا فِي الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ
حَنَانِيكَ لَا تَظْلِمُ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ
وَبِالْبُعْثِ عَمَّا قَدْ تَوَلَّيْتَ تُسْأَلُ
وَتُوقَفُ لِلْمَظْلُومِ يَأْخُذُ حَقَّهُ
فَيَأْخُذُ يَوْمَ الْعَرْصِ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ
وَيَأْخُذُ مِنْ وَرْدٍ لِمَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ
فَيُوضَعُ فَوْقَ الظَّهْرِ مِنْكَ وَيُجْعَلُ
فَيَأْخُذُ مِنْكَ اللَّهُ مَظْلَمَةَ الَّذِي
ظَلَمْتَ سَرِيعاً عَاجِلاً لَا يُؤَجَّلُ
تَفِرُّ مِنَ الْخَضَمِ الَّذِي قَدْ ظَلَمْتَهُ
وَأَنْتَ مَخُوفٌ مُوجِفُ الْقَلْبِ مُؤَجَّلُ
تَفِرُّ فَلَا يُغْنِي الْفِرَارُ مِنَ الْقَضَا
وَأَنْ تَسُوجِلَ لَا يُفِيدُ التَّوَجُّلُ
فَيَقْتَصُّ مِنْكَ الْحَقُّ مَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ
بَلَا رَافَةَ كَلَا وَلَا مِنْكَ يَخْجَلُ
إِنْتَهَى

آخر :

تَأَلَّقَ بَرَقَ الْحَقِّ فِي الْعَارِضِ النَّجْدِي
فَعَمَّ جَمِيعَ الْكَوْنِ فِي الْغُورِ وَالنَّجْدِ
وَأَوْرَقَتِ الْأَشْجَارُ وَأَنْتَهَضَتْ بِهَا
يَوَانِعُ أَنْوَاعٍ مِنَ الثَّمَرِ الرُّغْدِ

وَأَشْرَقَتِ الْأَنْوَارُ مِنْ زَهْرٍ وَزِدِيهِ
وَأَعْبَقَتِ الْأَقْطَارُ مِنْ طِيبِهِ النَّدِ
وَعَرَّدَتِ الْأَطْيَارُ بِالذِّكْرِ تُطْرِبُ الْمَسَامِعَ جَهْرًا فَوْقَ أَغْصَانِهَا الْمُلْدِ
وَقَامَ خَطِيبُ الْكَائِنَاتِ لِرَبُّهَا
عَلَى الْخُضْبِ بَعْدَ الْمَخْلِ بِالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ
فَذَاكَ الْحَيَا يُحْيِي الْقُلُوبَ رَيِّعُهَا
وَمَطْعُومِهَا مَشْرُوءِهَا طَيِّبُ الْوَرْدِ
فَهَا نَحْنُ نَجْنِي مِنْ ثَمَارِ غِرَاسِهَا
وَنَرْجُو جَنَاهُ الْعَفْوِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
فَإِنْ كُنْتُ مُشْتَاقًا إِلَى ذَلِكَ الْجَنَّا
فَذُقْهُ تَجِدُ طَعْمًا أَلَدُ مِنَ الشُّهْدِ
هُوَ الْوَحْيُ دِينُ اللَّهِ عِصْمَةُ أَهْلِهِ
وَحَظُّهُمْ الْأَوْفَى وَجَدُّهُمْ الْمُجْدِي
بِهِ يُنْتَجَى وَالنَّاسُ فِي هَلَكَاتِهِمْ
بِهِ يُرْتَجَى نَيْلُ الرِّغَائِبِ وَالرِّفْدِ
بِهِ الْأَمْنُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْحَشْرِ وَاللِّقَا
وَمِنْ قَبْلِ عِنْدِ الْاِخْتِصَارِ وَفِي اللَّحْدِ
بِهِ تَصْلُحُ الدُّنْيَا بِهِ تُحَقَّقُ الدِّمَا
بِهِ يُخْتَمَى مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَذِي جَفْدِ
بِهِ زُعْرَعَتْ أَرْكَانُ كِسْرَى وَقَيْصَرِ
وَلَمْ يُجَدِّ مَا حَازَا مِنَ الْمَالِ وَالْجُنْدِ

وَأَمْسَأَلَهَا فِي السَّالِكِينَ طَرِيقَهُمْ
أَرْنَا كَمَا قَدْ قَالَهُ صَادِقُ الْوَعْدِ
فَلِلَّهِ حَمْدٌ يَزْتَضِيهِ لِنَفْسِهِ
عَلَى نِعَمٍ زَادَتْ عَنِ الْحَضَرِ وَالْعَدِ
فَأَعْظَمَهُمَا بَعَثَ الرَّسُولَ مُحَمَّدٍ
أَمِينُ إِلَهِ الْحَقِّ وَاسِطَةُ الْعَقْدِ
دَعَانَا إِلَى الْإِسْلَامِ دِينِ الْهِنَا
وَتَوْجِيهِهِ بِالْقَبُولِ وَالْفِعْلِ وَالْقَصْدِ
هَدَانَا بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَالْعَمَى
وَأَنْقَذَنَا بَعْدَ الْغَوَايَةِ بِالرُّشْدِ
حَبَانَا وَأَعْطَانَا الَّذِي فَوْقَ وَهْمِنَا
وَأَمَكَّنَنَا مِنْ كُلِّ طَاغٍ وَمُعْتَدٍ
وَأَيَّدَنَا بِالنُّصْرِ وَاتَّسَعَتْ لَنَا
مَمَالِكُ لَا تَدْعُو سِوَى الْوَاحِدِ الْفَرْدِ
فَنَسْأَلُهُ إِتِمَامَ نِعْمَتِهِ بِأَنْ
يُثَبِّتَنَا عِنْدَ الْمَصَادِرِ كَالْوَرْدِ
فِيَا فَوْزَ عَبْدٍ قَامَ لِلَّهِ جَاهِدًا
عَلَى قَدَمِ التَّجْرِيدِ يَهْدِي وَيَسْتَهْدِي
وَجَرَّدَ فِي نَصْرِ الشَّرِيعَةِ صَارِمًا
يَعَزِّمُ يُرَى أَمْضَى مِنَ الصَّارِمِ الْهِنْدِي
وَتَابَعَ هَذَا الْمُصْطَفَى الطُّهْرَ مُخْلِصًا
لِخَالِقِهِ فِيمَا يُسِرُّ وَمَا يُبْدِي

وَيَا حَسْرَةَ الْمَخْرُومِ رَحْمَةً رَبِّهِ
 بِإِعْرَاضِهِ عَنْ دِينِ ذِي الْجُودِ وَالْمَجْدِ
 لَقَدْ فَاتَهُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ وَمَا دَرَى
 وَقَدْ خَابَ وَاخْتَارَ النُّحُوسَ عَلَى السُّعْدِ
 وَمِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ أَزَكَى صَلَاتِهِ
 وَتَسْلِيمِهِ الْأَوْفَى الْكَثِيرِ بِلَا حَدٍ
 عَلَى الْمَصْطَفَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَآلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ السُّوَابِقِ وَالزُّهْدِ
 إِنَّتَهَى

آخر :

يَأْتِي عَلَى النَّاسِ إِصْبَاحٌ وَإِمْسَاءٌ
 وَحُبُّنَا هَذِهِ الدُّنْيَا هُوَ السَّاءُ
 كَمْ أَتَقَضَّتْ بِضُرُوفٍ مِنْ حَوَادِثِهَا
 وَكَلْنَا لِضُرُوفِ الدَّهْرِ نَسَاءً
 أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ وَمَنْ
 قَادُوا الْجُنُودَ وَنَالُوا كُلُّ مَا شَاؤُوا
 وَأَيْنَ عَادُ وَاقِيَالِ الْمُلُوكِ وَمَنْ
 كَانَتْ لَهُمْ عِزَّةٌ فِي الْمُلْكِ قَعَسَاءُ
 قَدْ مُتِعُوا بِقَلِيلٍ مِنْ زَخَارِفِهَا
 فِي عِزَّةٍ فَإِذَا السُّعْمَاءُ بِأَسَاءُ
 نَالُوا يَسِيرًا مِنَ اللَّذَاتِ وَانْصَرَفُوا
 عَنْ دَارِهَا وَافْتَقَى اللَّذَاتِ أَسَوَاءُ
 إِنَّتَهَى

آخر :

نَوَى فِي قُرَيْشٍ خَمْسَ عَشْرَةَ حَجَّةً
يُذَكِّرُ لَوْ يَلْقَى صَدِيقاً مُوَاتِئاً
وَيَعْرِضُ فِي كُلِّ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ
فَلَمْ يَرَى مَنْ يُؤْوِي وَلَمْ يَرِ دَاعِياً
فَلَمَّا أَتَانَا وَاطْمَأْنَنْتَ بِهِ النَّوَى
وَكُنَّا لَهُ عَوْناً مِنَ اللَّهِ بِأَدْيَا
يَقْصُ لَنَا مَا قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ
وَمَا قَالَ مُوسَى إِذَا أُجَابَ الْمُنَادِيَا
فَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِداً
قَرِيباً وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ نَائِياً
بَذَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ جُلٍّ مَالِنَا
وَأَنْفُسَنَا عِنْدَ الْوَعَى وَالتَّاسِيَا
نُعَادِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلَّهُمْ
جَمِيعاً وَلَوْ كَانَ الْحَبِيبُ الْمُوَاتِئَا
وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَصْبَحَ هَادِياً
انتهى

آخر :

عَجِبْتُ لِمَا تَتَوَقَّ النَّفْسُ جَهْلًا إِلَيْهِ وَقَدْ تَصَرَّمَ لِإِنْبَاتِ
وِعِضْيَانِي الْعَذُولِ وَقَدْ دَعَانِي
إِلَى رُشْدِي وَمَا فِيهِ نَجَاتِي

أَوْمِلُ أَنْ أَعِيشَ وَكُلُّ يَوْمٍ
بَسْمَعِي رَنَّةٌ مِنْ مُغُولَاتِي
وَأَيْدِي الْحَافِرِينَ تَكِلُ مِمَّا
تُسَوِّي مِنْ مَسَاكِنَ مُوجِشَاتِ
نُرَاعُ إِذَا الْجَنَائِزُ قَابَلَتْنَا
وَنَسْكُنُ جِئْنَ تَخْفِي ذَاهِبَاتِ
كَرْوَعَةٍ ثُلَّةٍ لِيُظْهِرَ ذَنْبِ
فَلَمَّا غَابَ عَادَتْ رَاتِعَاتِ
فَإِنْ أُمِلْتَ أَنْ تَبْقَى فَسَائِلُ
بِمَا أَفْنَى الْقُرُونِ الْخَالِيَاتِ
فَكَمْ مِنْ ذِي مَصَانِعٍ قَدْ بَنَاهَا
وَشَيْدَهَا قَلِيلُ الْخَوْفِ عَاتِي
قَلِيلُ الْهَمِّ ذِي بَالٍ رَخِي
أَصَمَّ عَنِ النَّصَائِحِ وَالْعِظَاتِ
فَيَاتَ وَمَا يُرْوَعُ مِنْ زَوَالِ
صَحِيحاً ثُمَّ أَصْبَحَ ذَا شِكَاكِ
فَبَاكَرَهُ الطَّيِّبُ فَرِيحَ لَمَّا
رَأَهُ لَا يُجِيبُ إِلَى الدُّعَاةِ
فَلَوْ أَنَّ الْمُفْرَطَ وَهُوَ حَيٌّ
تَوَخَّى الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ
انتهى

قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ذِكْرِ بَعْضِ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ :
 وَتَحَدَّثُ الْأَرْضُ الَّتِي كُنَّا بِهَا
 أَخْبَارَهَا فِي الْحَشْرِ لِلرَّحْمَانِ
 وَتَظَلُّ تَشْهَدُ وَهِيَ عَذْلٌ بِالَّذِي
 مِنْ فَوْقَهَا قَدْ أَحْدَثَ الثَّقَلَانِ
 وَتُمَدُّ أَيْضاً مِثْلَ مَدِّ أَدِيمِنَا
 مِنْ غَيْرِ أَوْدِيَةٍ وَلَا كُتْبَانِ
 وَتَقْبِيءُ يَوْمَ الْعَرْضِ مِنْ أَكْبَادِهَا
 كَالْأَصْطِطْوَانِ نَفَائِسَ الْأَثْمَانِ
 كُلُّ يَرَاهُ بِعَيْنَيْهِ وَعِمَانِهِ
 مَا لِأَمْرِيءٍ بِالْأَخْذِ مِنْهُ يَدَانِ
 وَكَذَا الْجِبَالُ تُفْتُ فَتاً مُحْكَمًا
 فَتَعُودُ مِثْلَ الرَّمْلِ ذِي الْكُتْبَانِ
 وَتَكُونُ كَالْعِهْنِ الَّذِي أَلْوَانُهُ
 وَصِبَاغُهُ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
 وَتُبْسُ بَسًا مِثْلَ ذَاكَ فَتَنْشِي
 مِثْلَ الْهَبَاءِ لِنَاطِرِ الْإِنْسَانِ
 وَكَذَا الْبَحَارُ فَإِنَّهَا مَسْجُورَةٌ
 قَدْ فُجِرَتْ تَفْجِيرَ ذِي السُّلْطَانِ
 وَكَذَا لَكَ الْقَمَرَانِ يَأْذُنُ رَبُّنَا
 لَهُمَا فَيَجْتَمِعَانِ يَلْتَقِيَانِ

هَذِي مُكَوَّرَةٌ وَهَذَا خَاسِفٌ
وَكِلَاهُمَا فِي النَّارِ مَطْرُوحَانِ
وَكُوَاكِبُ الْأَفلاكِ تُنْشَرُ كُلُّهَا
كَالْأَلْيِ نُشِرَتْ عَلَى مَيْدَانِ
وَكَذَا السَّمَاءُ تُشَقُّ شَقًّا ظَاهِرًا
وَتَمُورُ أَيْضًا أَيْمًا مَوْرَانِ
وَتَصِيرُ بَعْدَ الْأَنْشِقَاقِ كَمِثْلِ هَذَا الْمَهْلِ أَوْ تَكُ وَرْدَةً كِدِهَانِ
إِنْتَهَى

آخر :

وَبِالْقَدْرِ الْإِيمَانُ حَتْمٌ وَبِالْقَضَا	فَمَا عَنْهُمَا لِلْمَرَّةِ فِي الدِّينِ مَعْدِلُ
قَضَى رَبُّنَا الْأَشْيَاءَ مِنْ قَبْلِ كَوْنِهَا	وَكُلُّ لَدَيْنِ فِي الْكِتَابِ مُسَطَّرُ
فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَكُلُّهُ	مِنَ اللَّهِ وَالرَّحْمَنُ مَا شَاءَ يَفْعَلُ
فَبِالْفَضْلِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ مِنَ الْوَرَى	وَبِالْعَدْلِ يُرْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيُخْذِلُ
وَمَا الْعَبْدُ مُجْبُورًا وَلَيْسَ مُخَيَّرًا	وَلَكِنْ لَهُ كَسْبٌ وَمَا الْأَمْرُ مُشْكِلُ
وَإِنْ خَتَامُ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٌ	إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْجَنِيِّ وَالْإِنْسِ مُرْسَلُ
بِأَفْضَلِ دِينٍ لِلشَّرَائِعِ نَاسِخٌ	وَلَا يَعْتَرِيهِ النَّسْخُ مَا دَامَ يَذْبُلُ
فَمَا بَعْدَهُ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ نَازِلُ	عَلَى بَشَرٍ وَالْمُدَّعِي مُتَقَوِّلُ
وَنَعْتَقُدُ الْإِيمَانَ قَوْلَ وَبَيَّةٍ	وَفَعَلُ إِذَا مَا وَافَقَ الشَّرْعَ يُقْبَلُ
وَيَنْقُصُ أَحْيَانًا بِنُقْصَانِ طَاعَةٍ	وَيَزْدَادُ إِنْ زَادَتْ فَيَنْمُو وَيَكْمُلُ
وَدُونَكَ مَنْ نَظَّمَ الْقَرِئُضِ قَصِيدَةً	وَجِيزَةً أَلْفَاظِ جَنَاهَا مُذَلُّ
بَدِيعَةٍ حُسْنٍ يُشَبِّهُ الدَّرَّ نَظْمُهَا	وَلَكِنَّهُ أَحْلَى وَأَعْلَى وَأَجْمَلُ
عَقِيدَةُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسَّلَفِ الْأَلَى	عَلَيْهِمْ لِمَنْ رَامَ التَّجَاةَ الْمُعَوِّلُ

فَلَوْ أَنَّكَ تَحْوِي فَوَائِدَ جَمَّةٍ
 فَيَا رَبِّ عَفَواً مِنْكَ عَمَّا اجْتَرَحْتَهُ
 فَإِنِّي عَلَى نَفْسِي مُسِيٌّ وَمُسْرِفٌ
 فَهَبْ لِي ذُنُوبِي وَاعْفُ عَنْهَا تَفَضُّلاً
 وَأَحْسِنْ مَا يَزُوهُ بِهِ الْحَتْمُ حَمْدُ مَنْ
 وَأَزَكِي صَلَاةٍ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي
 مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ مَا هَلْ عَارِضٌ
 مِنَ الْعِلْمِ قَدْ لَا يَحْتَوِيهَا الْمَطْوَلُ
 مِنَ الذَّنْبِ عَنْ عِلْمٍ وَمَا كُنْتُ أَجْهَلُ
 وَظَهَرِي بِأَوْزَارِ الْخَطِيئَاتِ مُثْقَلُ
 عَلَيَّ فَمِنْ شَأْنِ الْكَرِيمِ التَّفَضُّلُ
 بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى لَهُ تَتَوَسَّلُ
 بِهِ تَمَّ عَقْدُ الْأَنْبِيَاءِ وَكُمُلُوا
 عَلَى بَلَدِ قَفَرٍ وَمَا اخْضَرَّ مُمَحِلُ
 انْتَهَى

هذه قصيدة وعظيمة تُرْعِجُكَ عَنْ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ وَتُرْهِدُكَ فِيهَا إِنْ كُنْتَ ذَا
 عَقْلٍ وَبَصِيرَةٍ

صَاحِ اسْتَمِعْ نُصْحاً أَتَاكَ مُفَصَّلاً
 كَتَفَصَّلَ الْعَقِيَانِ فَوْقَ لُئَالِي
 بَادِرُ بَقَايَا عُمْرِكَ الْفَانِي فَلَا
 تَصْرِفْهُ إِلَّا فِي الرُّضَى الْمُتَوَالِي
 وَاشْغَلْ فَوَادَكَ دَائِباً مُتَفَكِّراً
 فِيمَا يَلِيقُ بِمَنْصِبِ الْإِجْلَالِ

وَاخْلَصْ عِبَادَتَكَ الَّتِي بَاشَرْتَهَا
 فِي الْقَوْلِ وَالْأُخْوَالِ وَالْأَفْعَالِ
 وَاشْغَلْ بِذِكْرِ اللَّهِ قَلْبَكَ لَا هِجَا
 بِصِفَاتِهِ الْعُلْيَا بِلَا إِمْلَالٍ
 وَاجْعَلْ مَمَاتَكَ نَضَبَ عَيْنِكَ إِنَّهُ
 أَوْلَى الْأُمُورِ وَأَنْصَحُ الْأُخْوَالِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَ ذَاكَ مُحَاسَبٌ
 فَاضْبُطْهُ لَا تَكُ فِيهِ ذَا إِهْمَالٍ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَ ذَلِكَ ضَائِرٌ
 إِمَّا إِلَى بُؤْسٍ أَوْ إِلَى إِفْضَالٍ
 وَادَّابْ عَلَى حِفْظِ الشَّرِيعَةِ سَالِكاً
 سُبُلَ الْهُدَى لَا قَالِياً أَوْ غَالِي
 وَابْدَأْ بِحِفْظِ الْقَلْبِ عَنْ شُبُهَاتِهِ
 وَاعْرِفْ مَسَاوِيَهَا عَلَى الْإِجْمَالِ
 ثُمَّ اسْقِهِ مَاءَ الْحَيَاةِ بِوَاعِظٍ
 مِنْ مُحَكِّمِ التَّنْزِيلِ فِي إِجْلَالٍ
 وَاحْرِسْ فَرَاغَكَ بِالتَّذَكُّرِ إِنَّهُ
 عُمُرٌ إِذَا مَا ضَاعَ مِنْكَ لَغَالِي
 وَاحْفَظْ جَوَارِحَكَ الَّتِي أُوتِيَتْهَا
 عَنْ كُلِّ مَا يَقْضِي بِكُلِّ نَكَالٍ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا خُلِقْتَ سَبْهَلَا
 فَاعْبُدْ إِلَهَ الْعَرْشِ بِالْإِقْبَالِ

وَاجْعَلْ سِلَاحَكَ دَعْوَةً بِإِنَابَةٍ
 وَالْجَأَ إِلَى مَوْلَاكَ غَيْرَ مُبَالِي
 وَاسْأَلْهُ لَا تَسْأَمْ فَإِنَّكَ عَبْدُهُ
 فَهَوِ الْكَرِيمُ وَرَبُّ كُلِّ نَوَالٍ
 يَا رَبِّ فَاقْطَعْ عَنِ فُؤَادِي كُلَّ مَا
 أَرْجُوهُ إِلَّا مِنْكَ مِنْ آمَالٍ
 وَاغْسِلْهُ مِنْ دَرَنِ الذُّنُوبِ فَإِنَّهُ
 مَرَضُ الْقُلُوبِ وَمُوجِبُ الْإِغْلَالِ
 وَارْحَهُ مِنْ مَرَضِ الرِّيَاءِ فَإِنَّهُ
 أَضَلُّ الْفَسَادِ وَأَفْسَدُ الْأَشْفَالِ
 وَأَخْتُمْ لَنَا بِالْخَيْرِ عَاجِلِهِ الَّذِي
 تَبْدُو حَلَاوَةً ذَوْقِهِ بِمَالٍ
 وَاجْعَلْ صَلَاتَكَ دَائِمًا تَتَرَى عَلَى
 كَنْزِ الْمَعَالِي السَّيِّدِ الْعِفْضَالِ
 وَكَذَا عَلَى آلٍ لَهُ وَصَحَابَةٍ
 أَهْلِ الْعُلَا وَالْعِزِّ وَالْإِجْلَالِ
 إِنَّتَهَى

شِعْرًا :

خُنْتُ الْعُهُودَ وَقَدْ عَصَيْتُ تَعَمُّدًا
 وَاحْجَلْتِي مِمَّنْ يَرَانِي دَائِمًا
 فَلَيْتَ مَنْ الْمَذْنِبُ الْعَاصِي إِذَا
 مَا الْأَمْرُ سَهْلٌ فَاسْتَعِدَّ إِلَى اللَّقَا
 وَادْكُرْ وَقُوفَكَ فِي الْمَعَادِ وَأَنْتَ فِي
 وَاحْجَلْتِي وَفَضِيحَتِي مِنْهُ غَدَا
 أَعْصِي وَيَسْتُرْنِي عَلَى طُولِ الْمَدَا
 لَمْ يَنْتَبِهْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِ الرُّدَى
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَكُونُ مُخْلَدًا
 كَرُبِّ الْحِسَابِ وَأَنْتَ عَبْدًا مُفْرَدًا

سَوِّفَتْ حَتَّى ضَاعَ عُمْرُكَ بِاطِلَالٍ
فَانْهَضَ وَثَبَ مِمَّا جَنَيْتَ وَقُمَ إِلَى
وَادْعُوهُ فِي الْأَسْحَارِ دَعْوَةَ مُذْنِبٍ
وَاضْرَعْ وَقُلْ يَا رَبِّ جَنَّتْكَ أَرْحَمِي
فَلَعَلَّ رَحْمَتَهُ تَعْمُ فَإِنَّهَا
وَلِذَا أَرَدْتَ بَأْنَ تَفُوزَ وَتَتَّقِي
أَخْلَصَ لِمَنْ خَلَقَ الْخَلَائِقَ وَاعْتَلَى
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَاطْعَتَ شَيْطَانَ الْغَوَايَةِ وَالْعِدَا
بَابِ الْكَرِيمِ وَلِذْ بِهِ مَتَفَرِّدَا
وَاعْزِمِ وَثَبَ وَاحْذَرِ تَكُنْ مُتَرَدِّدَا
عَفْوًا وَمَغْفِرَةً بِهَا كَيْ أَسْعِدَا
تَسْعُ الْعِبَادَ وَمَنْ بَغِي وَمَنْ اعْتَدَى
نَارَ الْجَحِيمِ وَحَرَّهَا الْمُتَوَقِّدَا
فَوْقَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَتَفَرِّدَا
خَيْرِ الْوَرَى نَسَبًا وَأَكْرَمَ مَحْتَدَا
إِنْتَهَى

آخر:

نَسَى الْمَنَايَا عَلَى أَنَا لَهَا غَرَضُ
فَكَمْ أَنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ قَدْ انْقَرَضُوا
إِنَّا لَنَرْجُو أُمُورًا نَسْتَعِدُّ لَهَا
وَالْمَوْتُ دُونَ الَّذِي نَرْجُوهُ مُعْتَرِضُ
لِلَّهِ دُرُ بَنِي الدُّنْيَا لَقَدْ غُيُنُوا
لَمَّا اطمأنوا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا
مَا أَرْبَحَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا تِجَارَةً إِنْ
سَانٍ يَرَى أَنَّهَا مِنْ نَفْسِهِ عَرَضُ
لَيْسَتْ الدَّارُ دَارًا لَا نَرَى أَحَدًا
مِنْ أَهْلِهَا نَاصِحًا لَمْ يَعُدَّهُ غَرَضُ
مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ لَا
يُنْكَفُ عَنْ عَرَضِ الدُّنْيَا وَيَنْقَبِضُ

نَصِيحُ أَقْوَالٍ أَقْوَامٍ بِوَضْفِهِمْ
 وَفِي الْقُلُوبِ إِذَا كَشَفَتْهَا مَرَضُ
 وَالنَّاسُ فِي عَقْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ
 وَكُلُّهُمْ عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ مُنْقَرِضُ
 وَالْحَادِثَاتُ بِهَا الْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ
 وَالْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِنَا
 حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الْغُرَاتِ نَرْتَكِضُ
 نَفْسُ الْحَكِيمِ إِلَى الْخَيْرَاتِ سَاكِئَةٌ
 وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي الشَّرِّ مُنْقَبِضُ
 إصْبِرْ عَلَى الْحَقِّ تَسْتَعِذُ مَغْتَبَةٌ
 وَالصَّبْرُ لِلْحَقِّ أَخْيَانًا لَهُ مَضْضُ
 وَمَا اسْتَرَبْتَ فَكُنْ وَقَفَاءً حَذِرًا
 قَدْ يُيَرَّمُ الْأَمْرُ أَخْيَانًا فَيَسْتَقْبِضُ
 إِنَّتَهَى

شعراً مقول على لسان حال الدنيا فيه عبر ومواعظ

مَنْ لَيْسَ بِالْبَاكِي وَلَا الْمُتَبَاكِي	لَقِيحٌ مَا يَأْتِي فَلَيْسَ بِزَاكِ
نَادَتْ بِي الدُّنْيَا فَقُلْتُ لَهَا : أَقْصِرِي	مَا عُدَّ فِي الْأَكْيَاسِ مَنْ لَبَّاكِ
وَلَمَّا صَفَا عِنْدَ الْآلِهَةِ وَلَا دَنَا	مِنْهُ امْرُؤٌ صَافَاكِ أَوْ ذَانَاكِ
مَا زِلْتُ خَادِعَتِي يَبْرِقُ حُلْبُ	وَلَوْ آهْتَدَيْتُ لَمَا انْخَدَعْتُ لِذَاكِ
قَالَتْ أَغْرَكَ مِنْ جَنَاحِكَ طَوْلُهُ	وَكَاُنْ بِهِ قَدْ قُصَّ فِي أَشْرَاكِ
ثَالِثُ مَا فِي الْأَرْضِ مَوْضِعُ رَاحَةٍ	إِلَّا وَقَدْ نُصِبَتْ عَلَيْهِ شِيَاكِ
طَرُ كَيْفَ شِئْتَ فَأَنْتَ فِيهَا وَاقِعٌ	عَانَ بِهَا لَا يُرْتَجَى لِفَكَكِ

مَنْ كَانَ يَصْرَعُ قِرْنَهُ فِي مَعْرِكَ
 مَا أَعْرِفُ الْعَضْبَ الصَّقِيلَ وَلَا الْقَنَا
 كَمْ ضَيَّعَ عَفْرَتُهُ بَعْرِيهِ
 فَأَجَبَتْهَا مُتَعَجِّبًا مِنْ غَذَرِهَا
 لِأَجَلْتُ عَيْنِي فِي بَيْنِكَ فَكُلُّهُمْ
 لَوْ قَارَضُوكَ عَلَى صَنِيعِكَ فِيهِمْ
 طُمِسَتْ عُقُومُهُمْ وَلَوُرَّ قُلُوبُهُمْ
 فَكَأَنَّهُمْ مِثْلُ الذَّبَابِ تَسَاقَطَتْ
 لَا كُنْتُ مِنْ أُمَّ لَنَا أَكَالَةٌ
 وَلَقَدْ عَهَدْنَا الْأُمَّ تَلْطُفُ بِأَنْبِيَا
 مَا فَوْقَ ظَهْرِكَ قَاطِنٌ أَوْ ظَاعِنٌ
 أَنْتِ السَّرَابُ وَأَنْتِ دَاءٌ كَامِنٌ
 يُغْصَى الْإِلَهِ إِذَا أَطَعْتَ وَطَاعَتِي
 فَرَضٌ عَلَيْنَا بِرُّنَا أَمَاتِنَا
 مَا إِنْ يَدُومُ الْفَقْرُ فَيْكَ وَلَا الْغِنَى
 أَيْنَ الْجَبَابِرَةُ الْآلَى وَرِيَاشُهُمْ
 وَلَطَالَمَا زُدُّوا بِأَرْدِيَةِ الْبَهَا
 كَانَتْ وَجُوهُهُمْ كَأَقْمَارِ الدُّجَا
 وَغَنَتْ لِقِيَوْمِ السَّمَاوَاتِ الْعَلَا
 وَجَلَالِ رَبِّي لَوْ تَصَيَّحُ غَرَائِمِي
 وَأَخَذْتُ زَادِي مِنْكَ مَنْ عَمَلِ التَّقَى
 وَحَطَطْتُ رَحْلِي تَحْتَ أَلْوِيَةِ الْهُدَى
 مَهْلًا عَلَيْكَ فَسَوْفَ يُلْحَقُكَ الْفَنَاءُ
 وَيُعِيدُنَا رَبُّ أَمَاتٍ جَمِيعُنَا

فَقَلَى صَرَعَتُهُ بِغَيْرِ عِرَاكِ
 وَلَقَدْ بَطَشْتُ بِذِي السَّلَاحِ الشَّاكِي
 وَلَكُمْ فَتَكْتُ بِأَفْتِكَ الْفَتَاكِ
 أَجَزَيْتَ بِالْبَعْضَاءِ مَنْ يَهْوَاكِ
 أَسْرَاكِ أَوْ جَرَحَاكِ أَوْ صَرَعَاكِ
 قَطَعُوا مَدَى أَعْمَارِهِمْ بِقِلَاكِ
 فَتَهَاَفْتُوا حِرْصًا عَلَى حَلَاوَاكِ
 فِي الْأَرَى حَتَّى اسْتَوْصَلُوا بِهَلَاكِ
 بَعْدَ الْوِلَادَةِ ، مَا أَقَلَّ حَيَاكِ !
 عَطْفًا عَلَيْهِ وَأَلْتِ مَا أَفْسَاكِ
 إِلَّا سَيِّهَشُمُ فِي ثِفَالِ رَحَاكِ
 بَيْنَ الضَّلُوعِ فَمَا أَعَزَّ ذَوَاكِ
 اللَّهُ رَبِّي أَنْ أَشُقَّ عَصَاكِ
 وَعُقُوقُهُنَّ مُحَرَّمٌ إِلَّاكِ
 سَيَّانَ فَقْرِكَ عِنْدَنَا وَغِنَاكِ
 قَدْ بَاشَرُوا بَعْدَ الْحَرِيرِ ثَرَاكِ
 فَتَعَوَّضُوا مِنْهَا رِدَاءَ زِدَاكِ
 فَعَدْتُ مُسْجَاةً بِشَوْبِ دُجَاكِ
 رَبُّ الْجَمِيعِ ، وَقَاهِرُ الْأَمَلَاكِ
 لَزَهْدَتْ فِيكَ وَلَابْتَغَيْتُ سِوَاكِ
 وَشَدَّدْتُ إِيمَانِي بِتَقْضِ عُرَاكِ
 وَلَمَّا رَأَيْتُ اللَّهَ تَحْتَ لَوَاكِ
 فَتَرَيْتُ بِلَا أَرْضٍ وَ لَا أَفْلَاكِ
 لِيَكُونَ يُرْضِي غَيْرَ مَنْ أَرْضَاكِ

وَاللَّهُ مَا الْمَحْبُوبُ عِنْدَ مَلِكِهِ إِلَّا لَيْبٌ لَمْ يَزَلْ يَشْنَاكَ
هَجَرَ الْغَوَانِي وَاصِلًا لِعَقَائِلِ يَضْحَكُنْ حَبًّا لِلَوْلِيِّ الْبَاكِي
إِلَيَّ أَرْقُتْ لَهُنَّ لَا لِحَمَائِمِ تَبْكِي الْهَدِيلَ عَلَى غُصُونِ أَرَاكَ
لَا عَيْشَ يَصْفُو لِلْمُلُوكِ وَإِنَّمَا تَصْفُو وَتُحْمَدُ عَيْشَةُ النَّسَاكِ
وَمَنْ الْآلَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَاتُهُ عَدَدَ النُّجُومِ وَعِدَّةَ الْأَمْلاكِ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ الْمَعْصِيَةُ وَلَا تَنْفَعُهُ الطَّاعَةُ أَيْقِظْنَا مِنْ نَوْمِ
الْغَفْلَةِ وَنَبِّهْنَا لَاغْتِنَامِ أَوْقَاتِ الْمُهْلَةِ وَوَقِّفْنَا لِمَصَالِحِنَا وَاعْصِمْنَا مِنْ قَبَائِحِنَا
وَذُنُوبِنَا وَلَا تَوَاجِدْنَا بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ ضَمَائِرُنَا وَاكْتَنَتْ سَرَائِرُنَا مِنْ أَنْوَاعِ
الْقَبَائِحِ وَالْمَعَايِبِ الَّتِي تَعْلَمُهَا مِنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

« أَجِنُ اسْتِيْقَانًا لِلْمَسَاجِدِ لَا إِلَى »
قُصُورٍ وَفُرُشٍ بِالْطَّرَازِ مُوشِحُ
وَأَمْنَحُ وَدِّي لِلْمَسَاكِينِ صَافِيَا
أَجَالِسُهُمُ وَالْهَجَرَ لِلْغَيْرِ أَمْنَحُ
فَفِي ذَلِّ نَفْسِي عِزُّهَا وَبِمَوْتِهَا
حَيَاةٌ لِأَجْلِ الْغَالِي بِالذُّونِ أَسْمَحُ
« لَنَا بِاغْتِرَالٍ لَدَى فِي جَانِبِ الْهَوَى »
مُجَاوِرَةُ الْأَسْفَارِ لِلصُّدْرِ تَنْسَرَحُ
« فَإِنْ شِئْتَ تَفْسِيرًا مُرَادَ مُحَقِّقٍ »
وَأِنْ شِئْتَ تَوْحِيدًا بِهِ الْمَرْءُ يُفْلِحُ »

«وَأَنْ رُمْتَ كُتُباً لِلْحَدِيثِ وَشَرْحِهِ
وَجَدْتَ وَلَمْ يَغْدُوكَ أَنْسُ وَمَرْبِحُ»

«وَأَنْ رُمْتَ آدَاباً وَتَارِيخَ مَنْ مَضَى
وَجَدْتَ وَفَاتَ الْوَقْتُ وَالْفِكْرُ يَسْرَحُ»
«وَأَنْ رُمْتَ كُتُبَ الْفِقْهِ أَوْ كُتُبَ أَصْلِهِ

تَنَاولْتَ أَحْكَاماً بِهَا الْقَلْبُ يَفْرَحُ
وَتَسْلَمُ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ وَمِنْ أَدَى

جَلِيسٍ وَمِنْ وَاشٍ بَيْنُكُمْ وَيَجْرَحُ
آخِرُ: يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ قُمْ لِلَّهِ مُجْتَهِداً
إِنْتَهَى

وَانْهَضْ كَمَا تَهَضُّ مِنْ قَبْلِكَ السُّعْدَا
هَذِي لِيَالِي الرِّضَا وَافَتْ وَأَنْتَ عَلَى

فِعْلِ الْقَبِيحِ مُصِراً مَا جَلَوْتَ صَدَا
قُمْ فَاعْتَنِمْ لَيْلَةً تَحْيَا النُّفُوسُ بِهَا

وَمَثَلُهَا لَمْ يَكُنْ فِي فَضْلِهَا أَبَدَا
طُوبَى لِمَنْ مَرَّةً فِي الْعُمْرِ أَذْرَكَهَا

وَنَالَ مِنْهَا الَّذِي يَبْغِيهِ مُجْتَهِداً
فَلَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ قَالَ خَالِقُنَا

مِنْ أَلْفِ شَهْرِ هَنِيعاً مَنْ لَهَا شِهْدَا
وَيُنْزِلُ الرُّوحَ فِيهَا وَالْمَلَائِكُ مِنْ

عِنْدِ الْمُهَيَّمِينَ لَا تُخْصِي لَهُمْ عَدَدَا
يَا فَوْزَ عَبْدٍ حُظِي فِيهَا فَوْقَهُ

رَبِّي قَبُولاً فَعَاشَ عَيْشَةَ السُّعْدَا

وَفَارَ بِالْأَمْنِ وَالْغُفْرَانِ مُعْتَبِطاً
وَنَالَ مَا يَرْجَى مِنْ رَبِّهِ أَبَداً
فَاطْلُبْ مِنَ اللَّهِ إِنْ وَافَقَتْهَا سَحَرًا
جَنَّاتِ عَدْنٍ تَكُنْ مِنْ جُمْلَةِ السَّعَادَا
وَأَبْكِ وَنَحْ وَتَضَرَّعْ فِي الدُّجَا أَسْفَاً
عَلَى كِبَائِرٍ لَا تُخَصِّي لَهَا عَدَدَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَلَعَتْ
شَمْسٌ وَمَا سَارَ سَارٍ فِي الْفَلَا وَحَدَا
آخِر

فَهُمَّا عَنِ الْمَلِكِ الْكَرِيمِ كَلَامُهُ
وَتَوَسَّلُوا بِمَدَامِجِ مُنْهَلَةٍ
تَحْتَ الدِّيَاجِي وَالْأَنَامِ نِيَامُ
جُمِعَتْ لَهَا الْأَلْبَابُ وَالْأَفْهَامُ
يَا صَاحِ لَوْ أَبْصَرْتَ لَيْلَهُمْ وَقَدْ
صَفَّتِ الْقُلُوبُ وَصَفَّتِ الْأَقْدَامُ
لِرَأَيْتَ نُورَ هِدَايَةِ قَدْ حَفَّهُمْ
فَسَرَى السَّرُورُ وَأَشْرَقَ الْإِظْلَامُ
فَهُمُ الْعَبِيدُ الْخَادِمُونَ مَلِكُهُمْ
نِعَمَ الْعَبِيدُ وَأَفْلَحَ الْخُدَمُ
سَلِمُوا مِنَ الْآفَاتِ لَمَّا اسْتَسْلَمُوا
فَعَلَيْهِمُوا حَتَّى الْمَمَاتِ سَلَامُ
آخِر :

إِنَّ الْقَنَاعَةَ كَنْزٌ لَيْسَ بِالْفَانِي
فَاغْنَمِ أُخِيْ هُدَيْتَ عَيْشَهَا الْفَانِ
وَعِشْ قَنُوعاً بِلَا جِرْصٍ وَلَا طَمَعِ
تَعِشْ حَمِيداً رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالشَّانِ
لَيْسَ الْغَنِيُّ كَثِيرَ الْمَالِ يَخْزُنُهُ
لِحَادِثِ الدَّهْرِ أَوْ لِلْوَارِثِ الشَّانِ

يَجْمَعُ الْمَالَ مِنْ جِلٍّ وَمِنْ شَبَهٍ
وَلَيْسَ يُنْفِقُ فِي بَرٍّ وَإِحْسَانٍ
يَشْقَى بِأَمْوَالِهِ قَبْلَ الْمَمَاتِ كَمَا
يَشْقَى بِهَا بَعْدَهُ فِي عُمَرِهِ الثَّانِي
إِنَّ الْغَنِيَّ غَنِيَ النَّفْسَ قَانِعُهَا
مُسَوِّفُ الْحَظِّ مِنْ زُهْدٍ وَإِيمَانٍ
بِرَّ كَرِيمٍ سَخِيَّ النَّفْسِ يُنْفِقُ مَا
حَوَتْ يَدَاهُ مِنَ الدُّنْيَا بِإِيقَانٍ
مُنَوَّرُ الْقَلْبِ يَخْشَى اللَّهَ يَعْبُدُهُ
وَيَتَّقِيهِ بِإِسْرَارٍ وَإِعْلَانٍ
مُوقِفٌ رَاسِخٌ فِي الْعِلْمِ مُتَّبِعٌ
آخِرُ الرُّسُولِ بِإِحْلَاصٍ وَإِحْسَانٍ
مِثْلُ وَقُوفِكَ أَيُّهَا الْمَغْرُورُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاءُ تَمُورُ
مَاذَا تَقُولُ إِذَا وَقَفْتَ بِمَوْقِفٍ
فَرْدًا وَجَاءَكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ
مَاذَا تَقُولُ إِذَا وَقَفْتَ بِمَوْقِفٍ
فَرْدًا ذَلِيلًا وَالْحِسَابُ غَيْرُ
وَتَعَلَّقَتْ فِيكَ الْخُصُومُ وَأَنْتَ فِي
يَوْمِ الْحِسَابِ مُتَسَلِّلٌ مَجْرُورُ
وَتَفَرَّقَتْ عَنْكَ الْجُنُودُ وَأَنْتَ فِي
ضَيْقِ الْقُبُورِ مُوسَّدٌ مَقْبُورُ

وَوَدِدْتُ أَنَّكَ مَا وَلَيْتَ وَلَايَةً
يَوْمًا وَلَا قَالَ الْأَنَامُ أَمِيرُ
وَبَقِيتُ بَعْدَ الْعِزِّ رَهْنَ حَفِيسَةٍ
فِي عَالَمِ الْمَوْتَى وَأَنْتَ حَقِيرُ
وَحْشِرْتَ عَرِيَانًا حَزِينًا بِأَكْيَا
قَلْبًا وَمَا لَكَ فِي الْأَنَامِ مُجِيرُ
أَرْضَيْتَ أَنْ تَحْيَا وَقَلْبُكَ ذَارِسُ
عَافِي الْخَرَابِ وَجِسْمُكَ الْمَعْمُورُ
أَرْضَيْتَ أَنْ يُخْطَى سَوَاكَ بِقُرْبِهِ
أَبَدًا وَأَنْتَ مُعَذِّبُ مَهْجُورُ
مَهْذُ لِنَفْسِكَ حُجَّةً تَنْجُو بِهَا
يَوْمَ الْمَعَادِ وَيَوْمَ تَبْدُو الْعُورُ
آخِرُ :
أَبْعَدَ بَيَاضِ الشَّيْبِ أَغْمَرُ مَنْزِلًا
سِوَى الْقَبْرِ إِنِّي إِنْ عَمَرْتُ لِأَحْمَقُ
يُخَبِّرُنِي شَيْبِي بِأَنِّي مَيِّتُ
وَشَيْكَا فَيَنْعَانِي إِلَيَّ وَيُضْذِقُ
يُخْرِقُ عُمْرِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
فَهَلْ مُسْتَطَاعُ رَفْعُ مَا يَتَخَرَّقُ
كَأَنِّي بِجِسْمِي فَوْقَ نَعْشِي مُمَدَّدَا
فَمِنْ سَاكِتٍ أَوْ مُعْوِلٍ يَتَحَرَّقُ
إِذَا سُئِلُوا عَنِّي أَجَابُوا وَأَعْوَلُوا
وَادْمَعُهُمْ تَنْهَلُ هَذَا الْمُؤَفَّقُ

وَعُيِّنَتْ فِي صَدْعٍ مِنَ الْأَرْضِ ضَيْقِي
وَأَوْدَعْتَ لَحْدًا فَوْقَهُ الصُّخْرُ مُطْبِقُ
وَيَحْثُو عَلَيَّ التُّرْبَ أَوْثَقُ صَاحِبِ
وَيُسَلِّمُنِي لِلْقَبْرِ مَنْ هُوَ مُشْفِقُ
فَيَا رَبِّ كُنْ لِي مُؤْنِسًا يَوْمَ وَحْشَتِي
فَإِنِّي بِمَا أَنْزَلْتَهُ لِمُصْذِقُ
آخر : عِبَرٌ وَمَوَاعِظٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ
نَخَطُوا وَمَا خَطُونَا إِلَّا إِلَى الْأَجَلِ
وَنَنْقُضِي وَكَأَنَّ الْعُمَرَ لَمْ يَطُلْ
وَالْعَيْشُ يُؤْذِنُنَا بِالْمَوْتِ أَوَّلُهُ
وَنَحْنُ نَرْغَبُ فِي الْأَيَّامِ وَالِدُولِ
يَأْتِي الْجِمَامُ فَيَنْسِي الْمَرْءُ مُنِيَّتَهُ
وَأَعْضَلَ الدَّاءُ مَا يُلْهِجُ عَنْ الْأَمَلِ
تُرْجِي النَّوَائِبُ عَنْ أَعْمَارِنَا طَرَفًا
وَنَسْتَقِرُّ وَقَدْ أُمْسَكْنَا بِالطُّوْلِ
لَا تَحْسِبِ الْعَيْشَ ذَا طُولٍ فَتَتَّبِعُهُ
يَا قُرْبَ مَا بَيْنَ عُتْقِ الْمَرْءِ وَالْكَفْلِ
سَلَى عَنْ الْعَيْشِ أَنَا لَا نَدُومُ لَهُ
وَهَوْنُ الْمَوْتِ مَا نَلْقَى مِنَ الْعَلَلِ
لَنَا بِمَا يَنْقُضِي مِنْ عُمرِنَا شُغْلُ
وَكُلُّنَا عَلِقُ الْأَحْشَاءِ بِالْغَزْلِ
وَنَسْتَلِدُّ الْأَمَانِي وَهِيَ مُرْدِيَةٌ
كَشَارِبِ السَّمِّ مَمْرُوجًا مَعَ الْعَسَلِ
إِنْتَهَى

آخر :

صَلَّى الْآلَهُ عَلَى قَوْمٍ شَهِدْتُهُمْ
كَانُوا إِذَا ذَكَرُوا أَوْ ذُكِرُوا شَهِقُوا
كَانُوا إِذَا ذَكَرُوا نَارَ الْجَحِيمِ بَكَوا
وَأِنْ تَلَا بَعْضُهُمْ تَخْوِيفَهَا صَعِقُوا
مِنْ غَيْرِ هَمَزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ يَأْخُذُهُمْ
عِنْدَ التَّلَاةِ إِلَّا الْخَوْفُ وَالشَّقَقُ
صَرَغَى مِنَ الْحُزَنِ قَدْ سَجَوْا ثِيَابَهُمْ
بَقِيَّةُ الرُّوحِ فِي أَوْدَاجِهِمْ رَمَقُ
حَتَّى تَخَالَهُمْ لَوْ كُنْتَ شَهِدْتَهُمْ
مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ وَالْإِسْفَاقِ قَدْ زَهَقُوا
صَانُوا الْعُيُونَ عَنِ الْعَوَارِ جُهِدْتَهُمْ
وَفِي لُحُومِ الْوَرَى وَالْكَذِبِ مَا نَطَقُوا
إِنْتَهَى

آخر :

كَأَنِّي بِنَفْسِي قَدْ بَلَغْتُ مَدَى عُمْرِي
وَأُنْكِرْتُ مَا قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْ دَهْرِي
وَطَالِبِي مَنْ لَا أَقُومُ بِدَفْعِهِ
وَحَوَّلْتُ مِنْ دَارِي إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ
وَفَارَ بِمِثْرَائِي أَنْاسٌ فَشَتَّتُوا
بِإِفْسَادِهِمْ مَا كُنْتُ أَجْمَعُ فِي عُمْرِي
وَأَهْمَلَنِي مَنْ كَانَ يُبْدِي مَحَبَّتِي
وَأَخْلَصُهُ وَدَّنِي وَيَغْمِرُهُ بِرِّي

وَلَمْ يَسْخُ لِي مِنْهُمْ صَدِيقٌ بِدَعْوَةٍ
 إِذَا مَا جَرَى يَوْمًا بِحَضْرَتِهِ ذِكْرِي
 وَأُضْحَى لِبَيْتِي سَاكِنٌ مُبْهَجٌ بِهِ
 وَفِي اللَّحْدِ بَيْتِي لَا أَقُومُ إِلَى الْحَشْرِ
 فَيَا شِقْوَتِي إِنْ لَمْ يَجِدْ بِنَجَاتِهِ
 إِلَهِي وَلَمْ يَجْزُرْ بِرَحْمَتِهِ فَقْرِي
 فَقَدْ أَثْقَلْتَ ظَهْرِي ذُنُوبٌ لَوْ أَنَّهَا
 عَلَى ظَهْرِ طُورٍ أَثْقَلَتْهُ مِنَ الْوُزْرِ
 إِنْتَهَى

آخر :

يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفُهُ
 كَأَنْتَ دُمُوعَكَ طُولَ الدَّهْرِ تَنْبَجِسُ
 أَمَا يَهْوُلُكَ يَوْمٌ لَا دِفَاعَ لَهُ
 إِذْ أَنْتَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ مُنْعِمِسُ
 أَمَا تَهْوُلُكَ كَأْسٌ أَنْتَ شَارِبُهَا
 وَالْعَقْلُ مِنْكَ لِكُوبِ الْمَوْتِ مُلْتَبِسُ
 لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ
 وَلِلَّيْلِ كُلُّ مَا بَنُوا وَمَا غَرَسُوا
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَالْدُنْيَا وَلَذَّتْهَا
 فَالْمَوْتُ فِيهَا لِيَخْلُقَ اللَّهُ مُفْتَرِسُ
 إِنَّ الْخَلَائِقَ فِي الدُّنْيَا لَوِ اجْتَهَدُوا
 أَنْ يَحْبَسُوا عَنْكَ هَذَا الْمَوْتَ مَا حَبَسُوا

إِنَّ الْمَيِّتَةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ
 وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ تَنْعَمُ
 مَالِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا قَدْ افْتَنُوا
 كَأَنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ غُرُسُ
 إِذَا وَصَفَتْ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ ضَحَكُوا
 وَإِنْ وَصَفَتْ لَهُمْ أَخْرَاهُمْ عَبَسُوا
 مَالِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا
 كَأَنَّهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ مَادَرُسُوا
 شعرا : هذه تحتوي علي دعاء وتضرع إلي عن جل وعلا إنتهى

أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ يَقْرَعُ
 يَخَافُ وَيَرْجُو الْفَضْلَ فَالْفَضْلُ أَوْسَعُ
 مُقِرٌّ بِأَثْقَالِ الذُّنُوبِ وَمُكْثِرٌ
 وَيَرْجُوكَ فِي غُفْرَانِهَا فَهُوَ يَطْمَعُ
 فَإِنَّكَ ذُو الْإِحْسَانِ وَالْجُودِ وَالْعَطَا
 لَكَ الْمَجْدُ وَالْإِفْضَالُ وَالْمَنْ أَجْمَعُ
 فَكُم مِّن قَبِيحٍ قَدْ سَتَرْتَ عَنِ الْوَرَى
 وَكُم نِعَمٌ تَشْرَى عَلَيْنَا وَتَتَّبَعُ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْجَى سِوَاكَ وَيَتَّقَى
 وَأَنْتَ إِلَهُ الْخَلْقِ مَا شِئْتَ تَصْنَعُ
 فَيَا مَنْ هُوَ الْقُدُّوسُ لَا رَبَّ غَيْرَهُ
 تَبَارَكْتَ أَنْتَ اللَّهُ لِلْخَلْقِ مَرْجِعُ

وَيَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى فَوْقَ خَلْقِهِ
تَبَارَكْتَ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتُمْنَعُ
بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَأَوْصَافِكَ الْعُلَى
تَوْسَلُ عَبْدٌ بِأَيْسٍ يَتَضَرَّعُ
أَعْيَنِي عَلَى الْمَوْتِ الْمَرِيرَةِ كَأْسُهُ
إِذَا الرُّوحُ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِحِ تَنَزَّعُ
وَكُنْ مُؤْنِسِي فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ عِنْدَمَا
يُرْكَبُ مَنْ فَوْقِي التُّرَابُ وَأُودَّعُ
وَتَبَّتْ جَنَائِي لِسُلْوَالٍ وَحُجَّيْتِي
إِذَا قِيلَ مَنْ رَبُّ وَمَنْ كُنْتَ تَتَّبِعُ
وَمِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْحَشْرِ وَالْكَرْبِ نَجَّيْتِي
إِذَا الرُّسُلُ وَالْأَمْلَاقُ وَالنَّاسُ خُشِعُ
وَيَا سَيِّدِي لَا تُحْزِنِي فِي صَحِيفَتِي
إِذَا الصُّحُفُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ تُوزَّعُ
وَهَبْ لِي كِتَابِي بِالسَّيْمِينِ وَثَقُلْ
لِمِيزَانِ عَبْدٍ فِي رَجَائِكَ يَطْمَعُ
وَيَارَبِّ خَلِّصْنِي مِنَ النَّارِ إِنَّهَا
لَيْسَ مَقَرٌّ لِبُلْغَاةٍ وَمَرْجِعُ
أَجْرَنِي أَجْرَنِي يَا إِلَهِي فَلَيْسَ لِي
سَوَاكَ مَقَرٌّ أَوْ مَلَاذٌ وَمَفْزَعُ
وَهَبْ لِي شِفَاءَ مِنْكَ رَبِّي وَسَيِّدِي
فَمَنْ ذَا الَّذِي لِلضَّرِّ غَيْرُكَ يَدْفَعُ

فَأَنْتَ الَّذِي تُرْجَى لِكُشْفِ مُلَمَّةٍ
وَتَسْمَعُ مُضْطَرًّا لِإِيَّاكَ يَفْرَعُ
فَقَدْ أَعْيَتِ الْأَسْبَابُ وَانْقَطَعَ الرَّجَا
سِوَى مِنْكَ يَا مَنْ لِلْخَلَائِقِ مَفْرَعُ
إِلَيْكَ إِلَهِي قَدْ رَفَعْتُ شِكَايَتِي
وَأَنْتَ بِمَا أَلْقَاهُ تَسْذِرِي وَتَسْمَعُ
فَفَرِّجْ لَنَا خَطْبًا عَظِيمًا وَمُغْضَلًا
وَكَرِّبْنَا يَكَادُ الْقَلْبُ مِنْهُ يُصَدِّعُ
وَمَاذَا عَلَى رَبِّي عَزِيزُ وَفَضْلُهُ
عَلَيْنَا مَدَى الْأَنْفَاسِ يَهْمِي وَيَهْمَعُ
فَكَمْ مَنَحٍ أُعْطِيَ وَكَمْ مَحَنٍ كَفَى
لَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرَانُ وَالْمَنُّ أَجْمَعُ
وَأَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
عَلَى الْمُضْطَلَّى مَنْ فِي الْقِيَامَةِ يَشْفَعُ
هذه قصيدة تحتوي على الزهد في الدنيا والإقبال على الآخرة انتهى
وَإِيَّاكَ وَالْدُّنْيَا الدُّنْيَةُ إِنَّهَا
هِيَ السَّحَرُ فِي تَخْيِيلِهِ وَافْتِرَائِهِ
مَتَاعٌ غُرُورٍ لَا يَدُومُ سُرُورُهَا
وَأَضْغَاتُ حُلُمٍ خَادِعٍ بِهِبَائِهِ
فَمَنْ أَكْرَمَتْ يَوْمًا أَهَانَتْ لَهُ غَدًا
وَمَنْ أَضْحَكَتْ قَدْ آذَنْتْ بِكِبَائِهِ

وَمَنْ تُسْقِنِهِ كَأْساً مِنَ الشَّهيدِ غُدُوَّةً
تُجَرِّعُهُ كَأْسَ الرَّدَى فِي مَسَائِهِ
وَمَنْ تَكْسُ تَاجَ الْمَلِكِ تَنْزَعُهُ عَاجِلاً
بِأَيْدِي الْمَنَايَا أَوْ بِأَيْدِي عِدَائِهِ
أَلَا إِنَّهَا لِلْمَرْءِ مِنْ أَكْبَرِ الْعِذَا
وَيَخْسِبُهَا الْمَغْرُورُ مِنْ أَصْدِقَائِهِ
فَلَذَاتُهَا مَسْمُومَةٌ وَوُغُودُهَا
سَرَابٌ فَمَا الظَّامِي رَوَى مِنْ عَنَائِهِ
وَكَمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ دَمِّهَا
وَكَمْ دَمُّهَا الْأَخْيَارُ مِنْ أَصْفِيَائِهِ
فَدُونُكَ آيَاتِ الْكِتَابِ تَجِدُ بِهَا
مِنْ الْعِلْمِ مَا يَجْلُوا الصُّدَا بِجَلَائِهِ
وَمَنْ يَكُ جَمْعُ الْمَالِ مَبْلَغَ عِلْمِهِ
فَمَا قَلْبُهُ إِلَّا مَرِيضاً بِدَائِهِ
فَدَعَهَا فَإِنَّ الزُّهْدَ فِيهَا مُحْتَمٌ
وَإِنْ لَمْ يَقُمْ جُلُّ السُّورَى بِأَدَائِهِ
وَمَنْ لَمْ يَذَرَهَا زَاهِداً فِي حَيَاتِهِ
سَتَزْهَدُ فِيهِ النَّاسُ بَعْدَ فَنَائِهِ
فَتَرْكُهُ يَوْمًا صَرِينَعاً بِقَبْرِهِ
رَهِيناً أَسِيراً آيساً مِنْ وَرَائِهِ
وَيَنْسَاهُ أَهْلُوهُ الْمُفْدَى لَدَيْهِمْ
وَتَكْسُوهُ ثَوْبَ الرُّخَصِ بَعْدَ غَلَائِهِ

وَسَنْتَهَبُ السُّورَاتُ أَمْوَالَهُ الَّتِي
عَلَى جَمْعِهَا قَاسَى عَظِيمٌ شَقَائِهِ
وَتُسَكِّنُهُ بِعَدِّ الشُّوَاهِقِ حُفْرَةً
تَضِيقُ بِهِ بَعْدَ اتِّسَاعِ فَضَائِهِ
يُقِيمُ بِهَا طَوْلَ الزَّمَانِ وَمَالَهُ
أَنِيسَ سِوَى دُودٍ سَعَى فِي حَسَائِهِ
فَوَاهِياً لَهَا مِنْ غُرْبَةٍ ثُمَّ كُرْبَةٍ
وَمِنْ تُرْبَةٍ تَحْوِي الْفَتَى لِبَلَائِهِ
وَمِنْ بَعْدِ ذَا يَوْمِ الْحِسَابِ وَهَوْلِهِ
فَيُجْزَى بِهِ الْإِنْسَانُ أَوْ فِي جَزَائِهِ
وَلَا تَنْسَ ذِكْرَ الْمَوْتِ فَالْمَوْتُ غَائِبٌ
وَلَا بُدَّ يَوْمًا لِلْفَتَى مِنْ لِقَائِهِ
قَضَى اللَّهُ مَوْلَانَا عَلَى الْخَلْقِ بِإِلْفَانَا
وَلَا بُدَّ فِيهِمْ مِنْ نُفُودِ قَضَائِهِ
فَخُذْ أَهْبَةً لِلْمَوْتِ مِنْ عَمَلِ التَّقَى
لِتَغْنَمَ وَقْتُ الْعُمْرِ قَبْلَ انْقِضَائِهِ
وَإِيَّاكَ وَالْأَمَالَ فَالْعُمْرُ يَنْقُضِي
وَأَسْبَابُهَا مَنْدُودَةٌ مِنْ وَرَائِهِ
وَحَافِظٌ عَلَى دِينِ الْهُدَى فَلَعَلَّهُ
يَكُونُ خِتَامَ الْعُمْرِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ
فَدُونُكَ مِنِّي فَاسْتَمِعْهَا نَصِيحَةً
تُضَارِعُ لَوْنَ الْيَبْرِ حَالَ صَفَائِهِ

وَصَلَّى عَلَى طُوبُلِ الزَّمَانِ مُسَلِّمًا
سَلَامًا يَفُوقُ الْمِسْكَ عَرْفُ شِدَائِهِ
عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ مُحَمَّدٍ
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ أَهْلِ كِسَائِهِ
وَاتَّبَاعِهِمْ فِي الدِّينِ مَا اهْتَزَّ بِالرُّبَا
رِيَاضُ سَقَامَا طَلَّهَا بِنْدَائِهِ
إِنْتَهَى
هذه قصيدة تحتوي على الزهد في الدنيا والاقبال على الآخرة

يَا نَفْسُ تَوْبِي فَإِنَّ الْمَوْتَ قَدْ حَانَ
وَاعْصِي الْهَوَى فَاْلْهَوَى مَا زَالَ فَتَانَا
أَمَّا تَرَيْنَ الْمَنَابِيَا كَيْفَ تَلْقَطُنَا
لَقَطًا فَتُلْحِقُ أَخْرَانَا بِأَوْلَانَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مَيْتٌ نُشِيعُهُ
نَرَى بِمَضْرَعِهِ آثَارَ مَوْتَانَا
يَا نَفْسُ مَالِي وَلِلْأَمْوَالِ أَتْرُكُهَا
خَلْفِي وَأُخْرِجُ مِنْ دُنْيَايَ عُرْيَانَا
أَبْعَدَ خَمْسِينَ قَدْ قَضَيْتُهَا لِعِبَا
قَدْ آتَى أَنْ تَقْصُرِي قَدْ آتَى قَدْ آتَى
مَا بَالُنَا نَتَعَامَى عَنْ مَصَائِرِنَا
نُنْسَى بِغَفْلَتِنَا مَنْ لَيْسَ يَنْسَانَا
نَزْدَادُ حِرْصًا وَهَذَا الدَّهْرُ يَرْجُرُنَا
كَانَ زَاجِرُنَا بِالْحِرْصِ أَغْرَانَا

أَيْنَ الْمُلُوكِ وَأَبْنَاءَ الْمُلُوكِ وَمَنْ
 كَانَتْ تَخِرُ لَهُ الْأَذْقَانُ إِذْعَانَا
 صَاحَتْ بِهِمْ حَادِثَاتُ الدَّهْرِ فَانْقَلَبُوا
 مُسْتَبْدِلِينَ مِنَ الْأَوْطَانِ أَوْطَانَا
 خَلُّوا مَذَائِنَ كَانَ الْعِزُّ مَفْرَشَهَا
 وَاسْتَفْرَشُوا حُفْرًا غُيْبًا وَقِيَعَانَا
 يَا رَاكِضًا فِي مِيَادِينِ الْهَوَى مَرِحًا
 وَرَافِلًا فِي ثِيَابِ الْغَيِّ نَشُونَا
 مَضَى الزَّمَانُ وَوَلَّى الْعُمُرُ فِي لَعِبٍ
 يَكْفِيكَ مَا قَدْ مَضَى قَدْ كَانَ مَا كَانَا
 آخِرُ : هذه تحتوي على الثناء علي وتمجيده
 انتهى

سُبْحَانَ مَنْ حَمِدَتْهُ أَلْسُنُ الْبَشَرِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ وَالْأَصَالِ وَالْبُكْرِ
 وَفِي دُجَى اللَّيْلِ تَدْعُو ثُمَّ السَّحَرِ بِالشُّكْرِ وَالذِّكْرِ وَالْآيَاتِ وَالسُّورِ
 ثَوْلِهِ حَمْدًا وَتَتْلُوا بَعْدَهُ سُورًا

سُبْحَانَ مَنْ تَرَهَّته أَلْسُنُ عَزَفَتْ عَنْ كُلِّ مَا يُوْهَمُ التَّشْبِيهِ إِذْ وَصَفَتْ
 صَفَا لَهَا مَوْرِدَ التَّحْقِيقِ حِينَ صَفَتْ فَلَمْ تُفَارِقْهُ حَتَّى أَثْبَتَتْ وَتَفَتَتْ
 وَلَمْ تَدْعُ شِبْهَةً تُؤْذِي وَلَا ضَرَرًا

سُبْحَانَ مَنْ شَكَرَهُ فِي الدِّينِ مُفْتَرِضٌ وَلَيْسَ يُشْبِهُهُ جِسْمٌ وَلَا عَرَضٌ
 يَنْهَى وَيَأْمُرُ مَا فِي ذَا وَذَا غَرَضٌ فَادْكُرْ لِنِعْمَاهُ ذِكْرًا لَيْسَ يَنْقَرِضُ
 فَمَنْ تَحَدَّثَ بِالنُّعْمَى فَقَدْ شَكَرَا

سُبْحَانَ مَنْ خَضَعَ السَّبْعَ الطَّبَاقَ لَهُ وَأَعْظَمَتْهُ قُلُوبُ حَشَوُهَا وَلَهُ
 تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ الْأَبْقَى وَتَعْقِلُهُ طُوبَى لِمَنْ أَمَلَ الْأَبْقَى وَأَمَّ لَهُ

وَاسْتَكْثَرَ الزَّادَ لَمَّا آتَسَ السَّفَرَا

سُبْحَانَ مَنْ زَيَّنَ الْأَفْلَاكَ بِالشُّهُبِ وَبَيَّنَ الدِّينَ بِالآيَاتِ وَالْكِتَابِ
وَلَمْ يَدْعُنَا لَدَى لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ لَكِنْ نَهَانَا وَآثَانَا عَلَى الرَّثْبِ
حَتَّى انْتَهَيْنَا وَأَدْعَانَا لِمَا أَمَرَا

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْأَشْيَاءَ تَحْتَلِفُ فَتَارَةً تَتَنَاءَى ثُمَّ تَأْتِلِفُ
هَذَا الظَّلَامُ بِنُورِ الصُّبْحِ يَنْصَرِفُ كَمَا الضَّلَالُ لِنُورِ الْعِلْمِ لَا يَقِفُ
فَسَلَهُ نُورًا يُبَيِّرُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَا

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْأَخْلَاقَ وَالْخِلْقَا وَالشَّمْسَ وَالْبَدْرَ وَالظُّلُمَاءَ وَالْعَسَقَا
يَرُوقُكَ الْكُلُّ مَجْمُوعًا وَمُفْتَرِقًا وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ وَاسْئَلْكَ نَحْوَهُ طُرُقَا
فَأَسْعُدِ النَّاسَ مَنْ فِي نَفْسِهِ نَظَرَا

سُبْحَانَ مَنْزِلِ مَاءِ الْمُرْنِ فِي الْمَطَرِ يُرْوِي النَّبَاتَ وَيَسْقِي يَابِعَ الثَّمَرِ
كَأَنَّمَا الرَّهْرُ تُهْدِيهِ إِلَى الرَّهْرِ إِذَا رَأَيْتَ تَلَاقِيهَا عَلَى قَدَرٍ
رَأَيْتَ صُنْعَ قَدِيرٍ أَحْكَمَ الْقَدَرَا

سُبْحَانَ مَنْ فَجَّرَ الْأَنْهَارَ فَانْفَجَرَتْ وَقَدَّرَ الْخَيْرَ فِي إِجْرَائِهَا فَجَعَرَتْ
فَزِينَةُ الْأَرْضِ بِالْأَزْهَارِ قَدْ ظَهَرَتْ وَلِلْبَصِيرَةِ عَيْنٌ كُلَّمَا نَظَرَتْ
رَأَتْ جَمَالًا وَإِجْمَالًا وَمُعْتَبَرَا

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ وَأَعْقَبَ اللَّيْلَةَ اللَّيْلَاءَ بِالْعَسَقِ
يَا بَهْجَةَ الشَّمْسِ دُونِي عُذَّتْ مِنْ فَلَقٍ وَيَا سَنَا الْبَدْرِ عَارِضُ حُمْرَةِ الشَّقَقِ
حَتَّى تُعِيدَ لَنَا مِنْ لَيْلِنَا سَحَرَا

سُبْحَانَ مَنْ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ بِالْقَلَمِ وَسَلَّطَ الْهَمَّ وَالْبَلْوَى عَلَى الْهَمَمِ
فَقَاوَمَتْهَا جُنُودُ الصَّبْرِ وَالْكَرَمِ ثُمَّ ابْتَلَى قَلْبَ غَيْرِ الْعَارِفِ الْفَهَمِ
فَمَا أَطَاقَ وَلَا أَوْفَى وَلَا صَبَّرَا

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ فَلَيْسَ يَمْشِي إِلَى شَيْءٍ عَلَى مَهَلٍ
وَلَا يَقُولُ سِوَى : هَذَا وَذَلِكَ لِي مُقَسَّمُ الْحَالِ بَيْنَ الْحِرْصِ وَالْحِيلِ
فَلَيْسَ تَلْقَاهُ إِلَّا ضَارِعًا حَذِرًا

سُبْحَانَ مَنْ زَانَهُ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَبِالْفَضَائِلِ وَالْإِيمَانِ وَالطَّلَبِ
فَلَا يَزَالُ حَلِيفَ الْفِكْرِ وَالْتَعَبِ رَامَ الْكَمَالَ فَلَمْ يَتْلُغْ وَلَمْ يَخِبْ
وَلَمْ يَرِدْ بَعْدُ فِي رِيٍّ وَلَا صَدْرًا

سُبْحَانَ مَنْ شَانَهُ بِالْكِبَرِ وَالْأَشْرِ يُنْسِي وَيُصْبِحُ فِي غَيٍّ وَفِي بَطْرِ
مُرْدُدُ الْعِزِّ بَيْنَ الْجَنِّ وَالْحَوْرِ لَا يَسْتَفِيقُ مِنَ الشُّكُوفِ إِلَى الْبَشْرِ
وَلَا يُزْخَرْ عَنْ ظُلْمٍ إِذَا قَدَّرَا

سُبْحَانَ مُحْرِقِهِ فِي وَقْدَةِ الْحَسَدِ فَلَا يَزَالُ أَتَحَا غَيْظَ وَفِي تَكْدِ
كَالْبَحْرِ يَرْمِي إِلَى الْعَيْنَيْنِ بِالزَّيْدِ إِذَا رَأَى أَثَرَ النُّعْمَى عَلَى أَحَدٍ
يُودُّ لَوْ كَانَ أَعْمَى لَا يَرَى ضَجْرًا

سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ بِالْإِيمَانِ أَنْفُسَنَا وَخَافَهُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ أَنْفُسَنَا
لَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفِ الْمَعْرُوفَ وَالْحَسَنَا وَلَا اسْتَفْدَنَّا لِسَانًا نَاطِقًا لَسِنَا
وَلَا دَرَيْنَا: أَبَاحَ الشَّرْعُ أَوْ حَظَرَا؟

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْإِيمَانَ بِالْقَدَرِ وَالْحَشَرَ وَالنَّشَرَ مَنَاجَاةً مِنَ الضَّرَرِ
فَلَا تُخْلُودُ مَعَ الْإِيمَانِ فِي سَقَرٍ وَلَا وَصُولٌ إِلَى أَمْنٍ بِلَا حَذَرٍ
حَتَّى تَكُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ مُؤْتَمِرًا

سُبْحَانَ مَنْ هُوَ يَوْمَ الْفَصْلِ يَجْمَعُنَا وَلِلنَّعِيمِ بِفَضْلٍ مِنْهُ يَرْفَعُنَا
مِنْ بَعْدِ رُؤْيَا أَهْوَالِ ثُرُوعِنَا يُرَى لَهَا وَالِهَا هَيْمَانُ أَوْرَعُنَا
حَيْرَانَ عُرْيَانَ يُبْدِي كُلَّ مَا سَتَرَا

سُبْحَانَ مَنْ يَحْشُرُ الْإِنْسَانَ مُكْتَبًا خَوْفَ الْجَزَاءِ وَيَجْزِيهِ بِمَا كَسَبَا

وَيَحْكُمُ الْحُكْمَ يُمَضِّيه كَمَا وَجَبَا فَاَلْقَاسِطُونَ إِلَى نِيرَانِهِ عُصَبَا
وَالْمُقْسِطُونَ إِلَى جَنَاتِهِ زُمَرَا

سُبْحَانَ مَنْ فَضَّلَ الْإِسْلَامَ فِي الْأَمَمِ بِالطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الْمَبْعُوثِ فِي الْحَرَمِ

سُبْحَانَ مَنْ نَحَّمَ الْأَدْيَانَ فِي الْأَزَلِ بِالْمِلَّةِ السَّمْحَةِ الْيَبُضَاءِ فِي الْمَلَلِ
أَتَى بِهَا خَيْرَ مَأْمُورٍ وَمُمَثِّلِ مُحَمَّدٌ نَحَاتِمُ السَّادَاتِ وَالرُّسُلِ
وَخَيْرٌ مِنْ حَجِّ بَيْتِ اللَّهِ وَاعْتَمَرَا

صَلَّى الْإِلَٰهَ عَلَيْهِ مَا بَدَأَ قَبْرُ وَمَا سَرَتْ فِي الدِّيَاجِي أَنْجَمُ زُهْرُ
وَمَا تَبَايَنْتِ الْأَشْكَالُ وَالصُّورُ وَمَا تُدَوِّرُ سِتَ الْآيَاتِ وَالسُّورُ
وَمَا قَضَى مُؤْمِنٌ مِنْ حَاجَةٍ وَطَرَا

إِنْتَهَى

آخر :

سَيَرُ الْمَنَآيَا إِلَى أَعْمَارِنَا خَبَبُ كَيْفَ النَّجَاءِ وَأَيْدِيهَا مُصَمِّمَتُ
وَهَلْ يُؤْمَلُ نَيْلُ الشَّمْلِ مُلْتَمَأُ وَمَا إِقَامَتُنَا فِي مَنْزِلٍ هَتَفَتْ
وَأَذِنْتُنَا وَقَدْ تَمَّتْ عِمَارَتُهُ أَزَرَتْ بَنَا هَذِهِ الدُّنْيَا فَمَا أَمَلُ
هَذَا وَلَيْسَتْ سِيَهَامُ الْمَوْتِ طَائِشَةٌ فَمَا تَبَيَّنُ وَلَا يَغْتَاقُهَا نَضَبُ
بَذْبَحِنَا بِمُدَى لَيْسَتْ لَهَا نُصْبُ سَفَرٌ لَهُمْ كُلُّ يَوْمٍ رَحْلَةٌ عَجَبُ
فِيهِ بَنَا مُذْ سَكْنَا رَبْعَهُ نُوبُ بَأْنُهُ عَنْ قَرِيبٍ دَائِرُ خَرَبُ
إِلَّا لِرَيْبِ الْمَنَآيَا عِنْدَهُ أَرْبُ وَهَلْ تَطِيشُ سِيَهَامُ كُلُّهُ نُصْبُ
إِنْتَهَى

آخر :

يُوقِظُهُ الدُّهْرُ بِصُبْحِ الْمَشِيبِ
قَدْ ضَيَّقَ الدُّهْرُ عَلَيْكَ الْمَجَالَ
تَنَامُ فِيهَا تَحْتَ فَيِّ الظَّلَالِ
وَالْمَرْءُ مَا بَيْنَهُمَا كَالْخَيَالِ
وَالْمُلْتَقَى بِاللَّهِ عَمَّا قَرِيبِ
تَحْسِبُهُ مَاءً وَلَا تَسْتَرِيبِ
وَأَنَّمَا الْفَوْزُ لِعَبْدٍ مُنِيبِ
وَيَرْقُبُ اللَّهُ الشَّهِيدَ الْقَرِيبِ
وَأَقْبَلَ الشَّيْبُ يَقْصُ الْأَثَرِ
وَمَا بَقِيَ فِي الْخُبْرِ غَيْرُ الْخَبْرِ
أَدْخِرُ الزَّادَ لِطُولِ السَّفَرِ
وَرَأَيْدُ الرُّشْدِ أَطَالَ الْمَغِيبِ
انْتَهَى

وَكُلُّ مَنْ نَامَ بِلَيْلِ الشَّبَابِ
يَا رَاكِبَ الْعَجْزِ أَلَا نَهْضَةُ
لَا تَحْسِبَنَّ أَنَّ الصَّبَا رَوْضَةُ
فَالْعَيْشُ نَوْمٌ وَالرَّذَى يَقْظَةُ
وَالْعُمْرُ قَدْ مَرَّ كَمَرِّ السَّحَابِ
وَأَنْتَ مَخْدُوعٌ بِلَمْعِ السَّرَابِ^(١)
فَكُلُّ مَنْ يَرْجُو سِوَى اللَّهِ خَابَ
يَسْتَقْبِلُ الرَّجْعِي بِصَدَقِ الْمَتَابِ
يَا حَسْرَتَا مَرَّ الصَّبَا وَانْقَضَى
وَاجْتَلَتَا وَالرَّحْلُ قَدْ قُوضَا
وَلَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ فِي مَا مَضَى
قَدْ حَانَ مِنْ رَكْبِ التَّصَايِي إِيَابِ

آخر :

هذه قصيدة عظيمة وعظيمة ترعجك عن الدنيا وتزهدك فيها إن كنت

صاحب عقل

وَحَطَّطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ رِحَالِي
فِيكَ ، يَا دُنْيَا ، وَأَنْ يَبْقَى لِي
وَأَرْحْتُ مِنْ حَلِّي وَمِنْ تَرْجَالِي
بَرَقَتْ لَدَى طَمَعٍ ، وَبَرَقَةُ آلِ

قَطَّعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ ،
وَيَقْسِئُ أَنْ أَبْقَى لشيءٍ نِلْتُ مِمَّا
فَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي ،
وَلَيْنَ يَسُسْتُ ، لَرَبِّ بَرَقَةِ خُلْبِ

مَا كَانَ أَشْأَمَ ، إِذْ رَجَاؤُكَ قَاتِلِي ،
 فَالآن ، يَا دُنْيَا ، عَرَفْتُكَ فَادْهَبِي ،
 وَالآنَ صَارَ لِي الرَّمَانُ مُؤَدِّبًا ،
 وَالآنَ أَبْصَرْتُ السَّبِيلَ إِلَى الْهُدَى ،
 وَلَقَدْ أَقَامَ لِي الْمَشِيبُ نُعَاتَهُ ،
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يُرِقُّ سَيْفَهُ
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَرَى الْحَيَاةِ تَحْرِمْتُ ،
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْفَنَاءِ أَدَلَّةً ،
 وَإِذَا اعْتَبَرْتُ رَأَيْتُ خُطْبَ حَوَادِثِ
 وَإِذَا تَنَاسَبَتِ الرِّجَالُ ، فَمَا أَرَى
 وَإِذَا بَحِثْتُ عَنِ التَّقَى وَجَدْتُهُ
 وَإِذَا اتَّقَى اللَّهَ أَمُرُّو ، وَأَطَاعَهُ ،
 وَعَلَى التَّقَى ، إِذَا تَرَسَّخَ فِي التَّقَى ،
 وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ ، تَعَاوَرَا
 وَبِحَسْبِ مَنْ تُنْعَى إِلَيْهِ نَفْسُهُ
 إِضْرَبْ بَطْرَفَكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ فِي
 يَبْكِي الْجَدِيدَ وَأَنْتَ فِي تَجْدِيدِهِ ،
 يَا أَيُّهَا الْبَطْرُ الَّذِي هُوَ فِي غَدٍ ،
 حَذَفَ الْمُنَى عَنْهُ الْمُشَمَّرُ فِي الْهُدَى ،
 وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى أَعْرَ لِنَفْسِهِ
 يَا تَاجِرَ الْعَمَلِ الْمُضِيرِ بِرُشْدِهِ ،
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ بِمَنْهِ
 لِلَّهِ يَوْمَ تَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ ،

وَبَنَاتُ وَعَدِكَ يَعْتَلِجْنَ بِبَالِي
 يَا دَارَ كُلِّ تَشَتَّتٍ وَزَوَالِ
 فَقَدْ عَلَيَّ وَرَاحَ بِالْأَمْثَالِ
 وَتَفَرَّغْتُ هَمِيمِي عَنِ الْأَشْغَالِ
 يُفْضِي إِلَيَّ بِمَفْزِقٍ وَقَدْ ذَلِ
 بِيَدِ الْمَنِيَّةِ : حَيْثُ كُنْتُ ، حِيَالِي
 وَلَقَدْ تَصَدَّى الْوَارِثُونَ لِمَالِي
 فِيمَا تَنَكَّرَ مِنْ تَصَرَّفِ حَالِي
 يَجْرَيْنَ بِالْأَرْزَاقِ ، وَالْآجَالِ
 نَسَبًا يُقَاسُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
 رَجُلًا ، يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفَعَالِ
 فَيَدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمِ وَمَعَالِ
 تَاجَانِ ، تَاجُ سَكِينَةٍ ، وَجَلَالِ
 بِالْخَلْقِ فِي الْإِذْبَارِ ، وَالْإِقْبَالِ
 مِنْهُ بِأَيَّامٍ خَلَّتْ ، وَلَيَالِ
 عَبْرَ لَهْنٍ تَذَارُكُ ، وَتَوَالِ
 وَجَمِيعُ مَا جَدَّدَتْ مِنْهُ ، فَبَالِ
 فِي قَبْرِهِ ، مُتَفَرِّقُ الْأَوْصَالِ
 وَأَرَى مُنَاكَ طَوِيلَةَ الْأَذْيَالِ
 مِنْ لَا عَيْبٍ مَرَحٍ بِهَا ، مُخْتَالِ
 حَتَّى مَتَى بِالْعَمَى أَنْتَ تُعَالِي
 خَسِرْتُ ، وَلَمْ يَرْبَحْ يَدُ الْبَطَالِ
 وَتَشِيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ الْأَطْفَالِ

يَوْمَ التَّوَارِثِ وَالزَّلَازِلِ ، وَالْحَوَا
يَوْمَ التَّغَابُنِ ، وَالتَّبَايُنِ وَالتَّنَا
يَوْمَ يَنَادِي فِيهِ كُلُّ مُضَلَّلٍ
لِلْمُتَّقِينَ هُنَاكَ نَزَلُ كَرَامَةٍ ،
زَمَرُ أَضَاءَتِ لِلْحِسَابِ وَجُوهُهَا ،
وَسَوَائِقُ غُرٍّ ، مُحَجَّلَةٌ ، جَرَتْ
مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ كَانَ أَغْبَرَ نَاحِلًا ،
حِجْلُ ابْنِ آدَمَ فِي الْأُمُورِ كَثِيرَةٌ ،
نَزَلُوا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ ، فَاطْلَهُمْ
وَمِنْ النُّعَاةِ إِلَى ابْنِ آدَمَ نَفْسُهُ ،
مَالِي أَرَاكَ لِحَرٍّ وَجْهَكَ مُخْلِقًا ،
قَسَتْ السُّؤَالَ ، فَكَانَ أَعْظَمَ قِيَمَةً
كُنْ بِالسُّؤَالِ أَشَدَّ عَقْدَ ضَنَائَةٍ ،
وَصْنِ الْمَحَامِدِ مَا اسْتَطَعْتَ ، فَإِنَّهَا
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الْمُتَمَرِّ مَالَهُ ،
وَإِذَا امْرُؤٌ لَيْسَ الشُّكُوكَ بِعَزْمِهِ ،
وَإِذَا ادَّعَتْ خُدْعُ الْحَوَادِثِ قَسْوَةً ،
وَإِذَا ابْتَلَيْتَ بِيَذَلِّ وَجْهَكَ سَائِلًا ،
وَإِذَا خَشِيتَ تَعَدُّرًا فِي بَلَدَةٍ ،
وَأَصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ ، فَإِنَّمَا
آخِرُ :

مِلْ فِيهِ ، إِذْ يَقْدِفَنَ بِالْأَحْمَالِ
زُلْ ، وَالْأُمُورِ عَظِيمَةِ الْأَهْوَالِ
بِمُقْطَعَاتِ النَّارِ ، وَالْأَغْلَالِ
عَلَتْ الْوُجُوهَ بِنَضْرَةٍ ، وَجَمَالِ
فَلَهَا بَرِيقٌ عِنْدَهَا وَتَلَالِي
تُحْمَصُ الْبُطُونُ ، خَفِيفَةُ الْأَثْقَالِ
تَخْلُقُ الرِّدَاءَ ، مُرْقِعُ السَّرْبَالِ
وَالْمَوْتُ يَقْطَعُ حِيلَةَ الْمُحْتَالِ
فِي دَارِ مُلْكٍ جَسَالَةٍ ، وَظِلَالِ
حَرَكَ الْخَطَى ، وَطُلُوعُ كُلِّ هِلَالِ
أَخْلَقْتَ ، يَا دُنْيَا ، وَجُوهَ رِجَالِ
مِنْ كُلِّ عَارِفَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالِ
مِمَّنْ يَضِيحُ عَلَيْكَ بِالْأُمُورِ
فِي الْوِزْنِ تَرْجُحُ بِذَلِّ كُلِّ نَوَالِ
نَسِيَ الْمُتَمَرُّ زِينَةَ الْإِقْلَالِ
سَلَكَ الطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ ضَلَالِ
شَهِدْتُ لَهُنَّ مَصَارِغَ الْأَبْطَالِ
فَابْذُلْهُ لِلْمُسْكِرِ ، الْمِفْضَالِ
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرْحَالِ
فَرُجْ الشَّدَائِدَ مِثْلَ حُلِّ عِقَالِ
إِنْتَهَى

لَقَدْ أَتَقَطَّ الْإِسْلَامُ لِلْمَجْدِ وَالْعُلَى

بَصَائِرَ أَقْوَامٍ عَنِ الْمَجْدِ نَوْمٍ

فَأَشْرَقَ نُورُ الْعِلْمِ مِنْ حُجَرَاتِهِ
عَلَى وَجْهِهِ غَضِرَ بِالْجَهَالَةِ مُظْلِمِ
وَدَكَ حُصُونِ الْجَاهِلِيَّةِ بِالْهُدَى
وَقَوَّضَ أَطْنَابَ الضَّلَالِ الْمُخَيَّمِ
وَأَنْشَطَ بِالسَّيْلِ الْعَزَائِمِ وَابْتَنَى
لَأَهْلِيهِ مَجْدًا لَيْسَ بِالْمُسْتَهْدَمِ
وَأَطْلَقَ أَذْهَانَ الْوَرَى مِنْ قِيُودِهَا
فَطَارَتْ بِأَفْكَارٍ عَلَى الْمَجْدِ حُومِ
وَفَكَ أَسَارَ الْقَوْمِ حَتَّى تَحَقُّزُوا
نُهُوضًا إِلَى الْعِلْيَاءِ مِنْ كُلِّ مَجْنَمِ
وَعَمَّا قَلِيلٍ طَبَّقَ الْأَرْضَ حُكْمُهُمْ
بِأَسْرَعٍ مِنْ رَفْعِ الْيَدَيْنِ إِلَى الْفَمِ
إِنْتَهَى

آخر :

أَجْنِبْ جِيَادًا مِنَ التَّقْوَى مُضْمَرَةً
لِلسَّبْقِ يَوْمَ يَقُوزُ النَّاسُ بِالسَّبْقِ
ثُمَّ مَرَّ الرِّيَّاحِ الْهُوْجِ عَاصِفَةً
أَوْ لَمَحَةِ الْبَرْقِ إِذَا يَجْتَازُ بِالْأُفُقِ
وَارْكُضْ إِلَى الْعَايَةِ الْقُصْوَى وَخَلْ لَهَا
عِنَانَ صِدْقٍ رَمَى فِي فِتْنَةٍ صِدْقِ
فَإِنَّ خَلْفَكَ أَعْمَالًا مُتَبَطِّطَةً
وَلَسْتَ تَنْهَضُ إِلَّا وَنِكَ بِالْعَنَقِ
كَمْ حَلَّ عَزَمَكَ مِنْ دُنْيَا مُعَرَّجَةٍ
بِقَصْدِكَ الْيَوْمَ عَنْ مَسْلُوكَةِ الطَّرِيقِ
يَا غَافِلًا وَالْمَنَايَا مِنْهُ ذَاكِرَةً
وَضَاحِكًا وَالرَّدَى مِنْهُ عَلَى حَقِّ
قَطَعْتَ عُمْرَكَ فِي سَهْوٍ وَفِي سِنَةٍ
وَمِنْ أَمَامِكَ لَيْلٌ دَائِمٌ الْأَرْقِ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي أَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَنَوِّرْ قُلُوبِنَا وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَأَلْفِ
بَيْنَ قُلُوبِنَا وَاهْدِنَا سُبُلَ السَّلَامِ وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا ، مَعَاظِي وَمُتَلَيِّ
مَضَى فِي جَمِيعِ النَّاسِ سَابِقُ عِلْمِهِ
وَلَسْنَا عَلَى حُلُوِّ الْقَضَاءِ وَمَرَّةٍ
بَلَا خَلْقُهُ بِالْخَيْرِ وَالْشَّرِّ ، فَتَنَةٌ
وَلَمْ يَنْبَغِ إِلَّا أَنْ يَبُوءَ بِفَضْلِهِ
هُوَ الْأَحَدُ الْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ
وَمَا خَلَقَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لَغَايَةِ
كَفَى عِبْرَةً أَنِّي وَأَنْتَ ، يَا أَخِي
كَأَنَّا ، وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لغيرِنَا
تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا ، فَكَأَنَّهُمْ
وَلَسْتُ بِأَبْقَى مِنْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا أَمْيَتٌ وَأَبْنُ مَيِّتٍ
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ
هُوَ الْمَوْتُ يَا ابْنَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثُ بَعْدَهُ
وَمِنْ بَيْنِ مَسْحُوبٍ عَلَى حُرٍّ وَجْهِهِ
عَشِقْنَا ، مِنَ اللَّذَاتِ ، كُلِّ مُحَرَّمٍ
رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَطَلَّ رُكُونُنَا

وَمَا زَالَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مُرْسَلًا
وَفَصْلُهُ ، مِنْ حَيْثُ شَاءَ ، وَوَصَلًا
تَرَى حَكَمًا فِينَا ، مِنَ اللَّهِ ، أَعْدَلًا
لِيَرْغَبَ مِمَّا فِي يَدَيْهِ وَيَسْأَلَا
عَلَيْنَا ، وَإِلَّا أَنْ تُتُوبَ ، فَيُقْبَلَا
وَمَا زَالَ فِي دِيمُومَةِ الْمُلِكِ أَوَّلًا
وَلَمْ يَتْرِكِ الْإِنْسَانَ فِي الْأَرْضِ مُهْمَلًا
نُصَرِّفُ تَصْرِيفًا لَطِيفًا ، وَنُبْتَلَى
نُخَاضُ كَمَا نُخَضُّنَا الْحَدِيثَ لَمَنْ نَحَلَا
بِأَجْمَعِهِمْ كَانُوا خَيْسَالًا تَخَيَّلَا
وَلَكِنَّ لِي فِيهَا كِتَابًا مُؤَجَّلًا
تَأْجَلُ حَيٍّ مِنْهُمْ ، أَوْ تَعَجَّلَا
بِمَا كَانَ أَوْصَى الْمُرْسَلِينَ ، وَأُرْسَلَا
فَمِنْ بَيْنِ مَبْعُوثٍ مُخَفًّا ، وَمُثْقَلًا
وَمَنْ بَيْنَ مَنْ يَأْتِي أَعْرَ مُجْجَلًا
فَأُفِّ عَالَيْنَا مَا أَعْرَ وَأَجْهَلَا
وَلَسْنَا نَرَى الدُّنْيَا ، عَلَى ذَاكَ ، مَنَزَلَا

لَقَدْ كَانَ أَقْوَامٌ مِنَ النَّاسِ قَبْلَنَا
فَلِلَّهِ دَارٌ مَا أَحْتَّ رَحِيلُهَا
أَبَى الْمَرْءُ إِلَّا أَنْ يَطُولَ اغْتِرَارُهُ
إِذَا أَمَلَ الْإِنْسَانُ أَمْرًا ، فَنَالَهُ
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ مِنْ بَعْدِ ذِلَّةٍ
وَلَمْ أَرِ إِلَّا مُسْلِمًا فِي وَفَاتِهِ
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّانِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ
أَيَا صَاحِبِ الدُّنْيَا وَثِقْتَ بِمَنْزِلِ
تُنَافِسُ فِي الدُّنْيَا لِتَبْلُغَ عِزَّهَا
إِذَا اصْطَحَبَ الْأَقْوَامُ كَانَ أَذْلُهُمْ
وَمَا الْفَضْلُ فِي أَنْ يُؤَثَّرَ الْمَرْءُ نَفْسُهُ

آخر : هذه قصيدة وعظيمة الق لها سمعك وحظر قلبك وتذبرها . انتهى

يا مَنْ يَرِيدُ طَرِيقَةً تُذْنِيهِ مِنْ
وَتُقِيمُهُ لِلْإِسْتِقَامَةِ بَعْدَ فِي الْأَ
وَكَذَاكَ تُوصِلُهُ إِلَيْهَا إِنْ يَكُنْ
هِيَ أَنْ تُرَدَّ تَحْصِيلُهَا شَيْئَانِ أَمَّا
حِفْظُ الْخَوَاطِرِ بِالْجَرَّاسَةِ ثُمَّ كُنْ
بَلْ لَا تَكُونْ مَعَ الْخَوَاطِرِ غَافِلًا
أَوْ مُؤَثِّرًا كُلَّ الْفَسَادِ بِأَسْرِهِ
وَلَأَنَّهَا لِلنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ بَذْ
فَإِذَا تَمَكَّنَ بَذَرُهَا مِنْ أَرْضِهَا
إِذَا قَدْ يَصِيرُ بِسَقِيَّتِهَا مُتَعَاهِدًا

رَبُّ الْعِبَادِ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
حَوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ
ذَا هِمَّةٍ لِمَوَاقِعِ الْأَفْضَالِ
الْأَوَّلِ الْمُقْصُودُ فِي الْأَمْثَالِ
حَذِرًا مِنَ التَّفْرِيطِ وَالْإِهْمَالِ
مُسْتَرَسَلًا فِي مُدَّةِ الْإِهْمَالِ
مِنْهَا يَجِيءُ وَلَيْسَ ذَا إِشْكَالِ
رُّ فِي الْقُلُوبِ بِغَيْرِ مَا إِقْلَالِ
بِالسَّقْيِ مِنْ ذِي الْفَاجِرِ الْمُجْتَالِ
وَالْعَبْدُ فِي الْعَفَلَاتِ عَنْ ذِي الْحَالِ

حَتَّى تَصِيرَ إِذَا إِرَادَتْ كَذَا
وَيَطْلُ يَسْقِيهَا وَيُذِمُّ سَقِيهَا
هَيْهَاتَ إِنْ الدَّفْعَ وَهِيَ خَوَاطِرُ
فَهَنَّاكَ يَصْنَعُ دَفْعُهَا مِنْ بَعْدِ أَنْ
وَهُوَ الْمَفْرُطُ حَيْثُ كَانَتْ خَاطِرًا
مِثْلَ الشَّرَارَةِ هَانَ مِنْهَا بَدْوُهَا
حَتَّى إِذَا عَلَقَتْ هَشِيمًا يَابِسًا
عَجَزَ الْمَفْرُطُ بَعْدَ عَنْ إِطْفَائِهَا

* * *

فَإِذَا أُرِدَتْ طَرِيقَةٌ فِي حِفْظِهَا
فَاسْمِعْ إِذَا أَسْبَابَ مَوْصَلَةً إِلَى
عِلْمٍ بِرَبِّكَ جَازِمٌ مِنْ أَنَّهُ
لِلْقَلْبِ بِالنَّظَرِ الَّذِي هُوَ وَصْفُهُ
وَكَذَا الْحَيَاءِ مِنَ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ
وَكَذَاكَ إِجْلَالُ لَهُ مِنْ أَنْ يَرَى
كَالْحُبِّ وَالتَّعْظِيمِ جَلُّ جَلَالِهِ
وَكَذَاكَ إِشَارٌ لَهُ سُبْحَانَهُ
عَنْ أَنْ يُسَاكِنَ قَلْبَكَ الْمَرْبُوبُ غَيْرَ
فَتَطْلُ تَسْتَعِيرُ اسْتِعَارًا يَأْكُلُ الْإِ
مَعَ كُلِّ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ خَيْرٍ فَيَذُ
وَكَذَا مِنَ الْأَسْبَابِ عِلْمُكَ إِنَّمَا
كَالْحُبِّ يُلْقَى لِلطَّيُورِ لِصَيْدِهَا

إِذْ كُنْتُ ذَا حِرْصٍ وَذَا إِقْبَالٍ
تِلْكَ الطَّرِيقُ بِأَوْضَحِ الْأَقْوَالِ
بِالْإِطْلَاعِ وَلَيْسَ ذَا إِهْمَالٍ
وَالْعِلْمُ بِالْخَطَرَاتِ فِي الْأَحْوَالِ
سَبَبٌ لَهَا بِالْحِفْظِ وَالْإِكْمَالِ
فِي بَيْتِهِ الْخَلْقِ لِلْإِجْلَالِ
تِلْكَ الْخَوَاطِرُ تَحْضُ بِالْإِغْلَالِ
وَهُوَ الْعَنِي فَجَلَّ عَنْ أُمُثَالِ
الْحُبِّ لِلْمَبْعُودِ ذِي الْإِفْضَالِ
يَمَانٌ مِنْ حُبٍّ وَمِنْ إِجْلَالِ
هَبْ جُمْلَةً وَالْعَبْدُ فِي إِغْفَالِ
تِلْكَ الْخَوَاطِرُ غَيْرَ ذِي إِشْكَالِ
وَالْعَبْدُ مَقْصُودًا لِذِي الْأَحْبَالِ

يَصْطَادُهُ الشَّيْطَانُ فِي فَخِّ الرَّدَى
وَكَذَا مِنْ الْأَسْبَابِ عِلْمُكَ أَنَّهَا

وَالطَّعْمُ فِيهِ خَوَاطِرُ الْإِضْلَالِ
وَخَوَاطِرُ الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ

كَالْحُبِّ وَالْإِيمَانِ لَنْ يَتَلَقَّيَا
بَلْ إِنَّ دَاعِيَ الْحُبِّ ثُمَّ إِنَابَةَ
مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَالْقِتَالِ فَقَائِمٌ
لَوْ كَانَ قَلْبُكَ ذَا حَيَاةٍ ضَرَّهُ
لَكِنَّ قَلْبُكَ فِي الْبَطَالَةِ غَافِلٌ
وَكَذَا مِنْ الْأَسْبَابِ تَعْلَمُ أَنَّهَا
وَالْقَلْبُ يَفْرُقُ بَعْدَ مَا يَدْخُلُ بِهِ
فَيُظَلُّ يَطْلُبُ لِلْخَلَاصِ فَلَمْ يَجِدْ
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْخَوَاطِرَ كُلَّمَا
قَدْ أَوْرَثَتْهُ وَسَاوِسًا ذَلَّ بِهَا
عَزَلَتْهُ عَنْ سُلْطَانِهِ وَمَجَلَّهِ
وَعَلَيْهِ أَفْسَدَتْ الرِّعَايَا كُلُّهَا
وَرَمَتْهُ فِي الْأَسْرِ الطَّوِيلِ مُتَبَلِّلاً

فِي الْقَلْبِ إِلَّا كَالْتَقَى الْأَبْطَالِ
ضِدَّ الْخَوَاطِرِ فَاسْتَمِعَ لِمَقَالِ
حَتَّى يَكُونَ الضُّدُّ ذَا إِذْلَالِ
أَلَمْ الْمُصَابِ فَصَارَ ذَا إِقْبَالِ
مَا كَانَ ذَا هَمٍّ وَذَا إِشْغَالِ
بَحْرٌ عَمِيقٌ مِنْ بُحُورِ خَيَالِ
وَيَتِيهِ ثُمَّ بَظُلْمَةِ الْأَهْوَالِ
مِنْ ذَاكَ نَهَجًا يُنْجِي مِنْ أَوْبَالِ
غَلَبَتْ لِقَلْبِكَ صَارَ ذَا إِذْلَالِ
حَتَّى اغْتَدَى بِالْعَيْرِ ذُو إِشْغَالِ
عَنْ ذِي الْمَحَلِّ الْمُشْمَعِلِ الْعَالِ
فَالْمُلْكُ وَالسُّلْطَانُ فِي اضْمِحْلَالِ
يَدِ الْهَلَاكِ يُجَرُّ بِالْأَغْلَالِ

* * *

وَإِذَا عَلِمْتَ بَأْنَ هَذَا كُلُّهُ
فَخَوَاطِرُ الْإِيمَانِ فِي قَلْبِ الْفَتَى
فَمَتَى بَذَرْتَ خَوَاطِرَ الْإِيمَانِ فِي
مِنْ خَشْيَةٍ وَمَحَبَّةٍ وَإِنَابَةٍ
وَكَذَلِكَ التَّصَدِيقُ بِالْوَعْدِ الَّذِي

فِي الْخَاطِرِ النَّفْسِيِّ ذِي الْإِضْلَالِ
لِلْخَيْرِ أَصْلُ لَيْسَ ذَا إِشْكَالِ
أَرْضِ الْقُلُوبِ بِغَيْرِ مَا إِهْمَالِ
وَكَذَا رَجَاءِ ثَوَابِ ذِي الْإِفْضَالِ
تَرْجُوهُ مِنْهُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ

وَسَقَيْتَهَا مُتَكَرِّراً مُتَعَاهِداً
فَهُنَاكَ تُثْمِرُ كُلَّ فِعْلٍ طَيِّبٍ
وَهُنَاكَ تَمَلُّ قَلْبَهُ الْخَيْرَاتِ وَ
وَهُنَاكَ السُّلْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ
وَكَذَا رَعِيَّتُهُ اسْتِقَامَةُ رَغْبَةٍ

* * *

وَاعْلَمْ بِأَنْ لَا بُدَّ مِنْ شَرْطَيْنِ لَا
أَنْ لَا تَكُونَ لِوَاجِبٍ أَوْ سُنَّةٍ
أَوْ تَجْعَلَ الْأَضْدَادَ مَوْضِعَ خَشْيَةٍ

* * *

هَذَا وَثَانِي ذِيكَ الشَّيْئَيْنِ إِنَّ
صِدْقَ التَّأَهُّبِ لِلْقَاءِ فَإِنَّهُ
فَمَتَى اسْتَعَدَّ وَكَانَ هَذَا شَأْنُهُ
انْحَلَّتْ الدُّنْيَا جَمِيعاً وَانْجَلَتْ
وَهُنَاكَ يُخْبِتُ قَلْبَهُ لِلَّهِ جَلَّ
وَعَدَا بِهِمَّتِهِ مُنِيباً عَاكِفاً
وَهُنَاكَ يُحَدِّثُ هِمَّةً أُخْرَى بِهَا
فَتَكُونُ نِسْبَةً قَلْبِهِ فِيهَا إِلَى الْأَ
أَوْ لَيْسَ بَطْنُ الْأُمِّ كَانَ حِجَابُهَا
فَكَذَا حِجَابُ الْقَلْبِ كَانَ هُوَ الْهَوَى

* * *

رُمْتَ الْمَقَالَ فَخُذْهُ بِالْإِجْمَالِ
مَنْ أَبْلَغَ الْأَسْبَابِ وَالْأَعْمَالِ
وَالشَّأْنُ كُلُّ الشَّأْنِ فِي الْإِقْبَالِ
عَنْ قَلْبِهِ فَاشْتِاقَ لِلتَّرَحُّالِ
اللَّهُ عَنْ نِدٍ وَعَنْ امْتِنَالِ
بِالْقَوْلِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَحْوَالِ
يَرْجُو الْفَلَاحَ بِمَوْقِفِ الْأَهْوَالِ
خَرَى كَهَاذِي الدَّارِ بِالْأَطْفَالِ
لِلْجِسْمِ فِي الدُّنْيَا بِلَا إِشْكَالِ
وَالنَّفْسُ مِنْ أَحْرَاهِ بِالْإِضْلَالِ

والحاصل المقصود أن جميع أعما ل القلوب وسائر الأعمال
مفتاحها صدق التأهب للقاء والفتاح المعبود ذو الإجلال
إنتهى

آخر :

لِلْمَوْتِ فَاعْمَلْ بِحِدِّ أَيْهَا الرَّجُلُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ مُرْتَجِلُ
إِلَى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبِ
تُنْسِي وَتُضَيِّحُ فِي اللَّذَاتِ مُسْتَغِلُ
كَأَنِّي بِكَ يَأْذَا الشَّيْبِ فِي كُرْبِ
بَيْنَ الْأَحْبَةِ قَدْ أَوْدَى بِكَ الْأَجَلُ
لَمَّا رَأَوْكَ صَرِيحاً بَيْنَهُمْ جَزِعُوا
وَوَدَّعَوْكَ وَقَالُوا قَدْ مَضَى الرَّجُلُ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ يَا مُسْكِنُ فِي مَهْلِ
مَا دَامَ يَنْفَعُكَ التَّذْكَارُ وَالْعَمَلُ
إِنَّ التَّقِيَّ جَنَّاتُ الْخُلْدِ مَسْكَنُهُ
يَسْأَلُ حُوراً عَلَيْهَا التَّاجُ وَالْحُلُّ
وَالْمُجْرِمِينَ يَنَارٌ لَا خُمُودَ لَهَا

فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ تَشْتَغِلُ

آخر : هَذِهِ قَصِيدَةٌ وَعَظِيَّةٌ أَلْقَى لَهَا سَمْعَكَ : وَتأملها بدقة إنتهى

أَنِسْتُ بِلَأَوَاءِ الزَّمَانِ وَذِلِّهِ فَيَا عِزَّةَ الدُّنْيَا عَلَيْكَ سَلَامُ
إِلَى كَمْ أُعَانِي تَيْهَهَا وَدَلَالَهَا أَلَمْ يَأْنِ عَنْهَا سَلَوَةٌ وَسَامُ
وَقَدْ أَخْلَقَ الْأَيَّامَ جِلْبَابَ حُسْنِهَا وَأَضَحَّتْ وَدِيَّاجُ الْبَهَاءِ مَسَامُ
عَلَى حِينٍ شَيْبٌ قَدْ أَلَمَ بِمَفْرِقِي وَعَادَ رُهَامُ الشَّعْرِ وَهُوَ ثَعَامُ

طَلَّيْعُ ضَعِيفٍ قَدْ أَغَارَتْ عَلَى الْقَوَى
فَلَا هِيَ فِي بُرْجِ الْجَمَالِ مُقِيمَةٌ
تَقَطَّعَتْ الْأَسْبَابُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
وَعَادَتْ قُلُوصُ الْعَزْمِ عَنِّي كَلِيلَةٌ
كَأَنِّي بِهَا وَالْقَلْبُ زُمْتُ رِكَابُهُ
وَسَيِّقَتْ إِلَى دَارِ الْخُمُولِ خُمُولُهُ
حَيْنَ عَجُولِ غَرَّهَا الْبُؤْ فَانْتَشَتْ
تَوَلَّتْ لَيَالٍ لِلْمَسَرَّاتِ وَانْقَضَتْ
فَسْرَعَانَ مَا مَرَّتْ وَوَلَّتْ وَلَيْتَهَا
دُهُورٌ تَقْضَتْ بِالْمَسَرَّاتِ سَاعَةٌ
فَلِلَّهِ دَرُ الْغَمِّ حَيْثُ أَمَدَّنِي
أَسِيرٌ بِتَيْمَاءِ التَّحْيِيرِ مُفْرَدًا
وَكَمْ عَشْرَةٌ مَا أَوْرَثَتْ غَيْرَ عُسْرَةٍ
فَمَا عِشْتُ لَا أَنْسَى حُقُوقَ صَنِيعِهِ
كَمَا اعْتَادَ أَبْنَاءُ الزَّمَانِ وَأَجْمَعَتْ
نَحَبَتْ نَارَ أَعْلَامِ الْمَعَارِفِ وَالْهُدَى
وَكَانَ سَرِيرَ الْعِلْمِ صَرْحًا مُمَرَّدًا
مَتِينًا رَفِيعًا لَا يُطَارُ غُرَابُهُ
يَلُوحُ سَنَايِرُ الْهُدَى مِنْ بُرُوجِهِ
فَجَرَّتْ عَلَيْهِ الرَّاسِيَّاتُ ذُبُولَهَا
وَسَيِّقَتْ إِلَى دَارِ الْمَهَائَةِ أَهْلُهُ
كَذَا تَجْرِي الْأَيَّامُ بَيْنَ الْوَرَى عَلَى
فَمَا كُلُّ مَا قَدْ قِيلَ عِلْمٌ وَحِكْمَةٌ

وَنَارَ بَمِيدَانِ الْمِزَاجِ قَسَامُ
وَلَا أَنَا فِي عَهْدِ الْمُجُونِ مُدَامُ
وَلَمْ يَبْقَ فِينَا نِسْبَةٌ وَلَسَامُ
وَقَدْ جُبَّ مِنْهَا غَارِبٌ وَسَنَامُ
وَقُوضَ آيَاتُ لَهُ وَخِيَامُ
يَحْنُ إِلَيْهَا وَالْدُمُوعُ رُهَامُ
إِلَيْهِ وَفِيهَا أَنَّةٌ وَضَعَامُ
لِكُلِّ زَمَانٍ غَايَةٌ وَتَمَامُ
تَدُومُ وَلَكِنْ مَا لَهُنَّ دَوَامُ
وَيَوْمٌ تَوَلَّى بِالْمَسَاءَةِ عَامُ
بَطُولِ حَيَاةٍ وَالْهُمُومُ سِهَامُ
وَلِي مَعَ صَحْبِي عِشْرَةٌ وَنَدَامُ
وَرُبَّ كَلَامٍ فِي الْقُلُوبِ كَلَامُ
وَهَيْهَاتَ أَنْ يُنْسَى لَدَيَّ ذِمَامُ
عَلَيْهِ قَسَامُ إِثْرَ ذَلِكَ قِيَامُ
وَشُبُّ لِنِيرَانِ الضَّلالِ ضُرَامُ
يُنَاغِي الْقَبَابِ السَّبْعَ وَهِيَ عِظَامُ
عَزِيزًا مَنِيعًا لَا يَكَاذُ يُرَامُ
كَبْرَقُ بَدَا بَيْنَ السَّحَابِ يُشَامُ
فَخَرَّتْ غُرُوشٌ مِنْهُ ثُمَّ دَعَامُ
مَسَاقُ أَسِيرٍ لَا يَزَالُ يُضَامُ
طَرَائِقُ مِنْهَا جَائِرٌ وَقِسَامُ
وَمَا كُلُّ أَفْرَادِ الْحَدِيدِ حُسَامُ

وَلِلدَّهْرِ ثَارَاتٌ تَمُرُّ عَلَى الْفَتَى
وَمَنْ يَكُ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَعْتَبِهَا
أَجْدَكَ مَا الدُّنْيَا وَمَاذَا مَتَاعُهَا
تَشْكُلُ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ بِشَكْلٍ مَا
تَرَى النُّقْصَ فِي زِيِّ الْكَمَالِ كَأَنَّمَا
فَدَعُوهَا وَنَعَمَاهَا هَنِيئاً لِأَهْلِهَا
تَعَافُ الْعَرَائِينَ السِّمَاطَ عَلَى الْخَوَى
عَلَى أَنَّهَا لَا يُسْتَطَاعُ مَنَالُهَا
وَلَوْ أَنَّكَ تَسْعَى إِثْرَهَا أَلْفَ حَاجَةٍ
رَجَعْتَ وَقَدْ ضَلَّتْ مَسَاعِيكَ كُلُّهَا
هَبْ إِنْ مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَلَكَتْهَا
وَمُتَّعْتَ بِاللَّذَاتِ دَهْراً بِغِبْطَةٍ
فَبَيْنَ الْبَرَايَا وَالْخُلُودِ تَبَايُنٌ
قَضِيَّةٌ انْقَادَ الْأَنَامِ لِحُكْمِهَا
ضَرُورِيَّةٌ تَقْضِي الْعُقُولُ بِصَدَقِهَا
سَلِ الْأَرْضَ عَنْ حَالِ الْمُلُوكِ الَّتِي خَلَتْ
بَأَبْوَابِهِمُ لِلْوَافِدِينَ تَرَكَهُمْ
تُجْبِكُ عَنْ أَسْرَارِ السُّيُوفِ الَّتِي جَرَتْ
بِأَنَّ الْمُنَايَا أَقْصَدَتْهُمْ نِيَالُهَا
وَسَيِّقُوا مَسَاقَ الْغَابِرِينَ إِلَى الرَّدَى
وَحَلُّوا مُحَلَّاتٍ غَيْرَ مَا يَعْهَدُونَهُ
أَلَمْ يَكُنْ بِهِمْ رَيْبُ الْمُنُونِ فَعَالَهُمْ

نَعِيمٌ وَبُؤْسٌ ، صِحَّةٌ وَسَقَامٌ
فَلَيْسَ عَلَيْهَا مَعْتَبٌ وَمَلَامٌ
وَمَاذَا الَّذِي تَبْغِيهِ فَهُوَ حُطَامٌ
يُعَانِدُهُ وَالنَّاسُ عَنْهُ نِيَامٌ
عَلَى رَأْسِ رَبَّاتِ الْحِجَالِ عِمَامٌ
وَلَا تُكُ فِيهَا رَاعِيَاءُ وَسَوَامٌ
إِذَا مَا تَصَدَّى لِلطَّعَامِ طَعَامٌ
لِمَا لَيْسَ فِيهِ عُزُورَةٌ وَعِصَامٌ
وَقَدْ جَاوَزَ الطَّبِيبِينَ مِنْكَ حِزَامٌ
بِخُفْيِ حُتَيْنٍ لِإِثْرَالِ تِلَامٌ
وَدَأَنْتَ لَكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ هُمَامٌ
أَلَيْسَ بِحُتْمٍ بَعْدَ ذَلِكَ حِمَامٌ
وَيَيْنَ الْمُنَايَا وَالتُّفُوسِ لِرَامٌ
وَمَا حَادَ عَنْهَا سَيِّدٌ وَغَلَامٌ
سَلِ إِنْ كَانَ فِيهَا مِرْيَةٌ وَخِصَامٌ
لَهُمْ فَوْقَ ، فَوْقَ الْفِرْقَدِينَ مَقَامٌ
بَاعْتَابِهِمُ لِلْعَاكِفِينَ زِحَامٌ
عَلَيْهِمْ جَوَاباً لَيْسَ فِيهِ كَلَامٌ
وَمَا طَاشَ عَنْ مَرْمَى لَهُنَّ سِهَامٌ
وَأَقْفَرَ مِنْهُمْ مَنَزِلٌ وَمَقَامٌ
فَلَيْسَ لَهُمْ حَتَّى الْقِيَامِ قِيَامٌ
فَهُمْ يَتَنَ أَطْبَاقَ الرُّغَامِ رُغَامٌ
إِنْتَهَى

آخر :

أَيَا عُلَمَاءَ الدِّينِ مَالِي أَرَاكُمْ
تَغَاضَيْتُمْ عَنْ مُنْكَرَاتِ الْأَوَامِرِ
أَمَّا الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ فَرَضُكُمْ
فَأَعْرَضْتُمْ عَنْ ذَلِكَ إغْرَاضَ هَاجِرٍ
أَمَّا أَخَذُ الْمِيثَاقِ رَبِّي عَلَيْكُمْ
بِأَنْ تَنْصَحُوا بِالْحَقِّ أَهْلَ الْمَنَاقِبِ
فَإِنْ هُمْ عَصَوْكُمْ فَاهْجُرُوهُمْ وَهَاجِرُوا
تَنَالُوا يَنْصُرَ الدِّينَ أَجَرَ الْمُهَاجِرِ
إِذَا كَانَ هَذَا حَالُ قَاضٍ وَعَالِمٍ
وَحَالِ وَزِيرٍ أَوْ أَمِيرٍ مُظَاهِرٍ
وَلَمْ تَنْتَهُوا عَنْ غِيِّكُمْ فَتَرَقَّبُوا
صَوَاعِقَ قَهَّارٍ وَسَطْرَةَ قَاهِرٍ
فَمَا اللَّهُ عَمَّا تَعْمَلُونَ بِغَافِلٍ
وَلَكِنَّهُ يُمْلِي لِبَطَاحٍ وَفَاجِرٍ
انتهى

آخر :

قِفْ بِالْقُبُورِ وَقُلْ عَلَى سَاحَاتِهَا
مَنْ مِنْكُمْ الْمَغْمُورُ فِي ظُلُمَاتِهَا
وَمِنْ الْمُكْرَمِ مِنْكُمْ فِي قَعْرِهَا
قَدْ ذَاقَ بَرْدَ الْأَمْنِ مِنْ رَوْعَاتِهَا
أَمَّا السُّكُونُ لِذِي الْعُيُونِ فَوَاحِدٌ
لَا يَسْتَيْنُ الْفَضْلُ فِي دَرَجَاتِهَا

لَوْ جَاوَبُوكَ لِأَخْبَرُوكَ بِأَلْسُنٍ
تَصِفُ الْحَقَائِقَ بَعْدَ مِنْ حَالَاتِهَا
أَمَّا الْمُطِيعُ فَنَازِلٌ فِي رَوْضَةٍ
يُفْضِي إِلَى مَا شَاءَ مِنْ ذَوَحَاتِهَا
وَالْمُجْرِمُ الطَّاعِي بِهَا مُتَقَلِّبٌ
فِي حُفْرَةٍ يَأْوِي إِلَى حَيَاتِهَا
وَعَقَارِبُ تَسْعَى إِلَيْهِ فَرُوحُهُ
فِي شِدَّةِ التَّعْذِيبِ مِنْ لَدَغَاتِهَا
آخر:

فُوَادٍ مَا يَقِرُّ لَهُ قَرَارٌ
وَأَجْفَانٌ مَدَامِغُهَا غِرَارٌ
وَلَيْلٌ طَالَ بِالْأَنْكَادِ حَتَّى
ظَنَنْتُ أَلَيْلَ لَيْسَ لَهُ نَهَارٌ
وَلَيْمَ لَا وَالشُّقَى حُلَّتْ عُرَاهُ
وَبَانَ عَلَى بَنِيهِ الْأَنْكِسَارُ
لَيْتَكَ مَعِيَ عَلَى الدِّينِ الْبَوَاكِي
فَقَدْ أَضَحَّتْ مَوَاطِنُهُ قِفَارُ
وَقَدْ هُدَّتْ قَوَاعِدُهُ اغْتِدَاءُ
وَزَالَ بِذَاكُمُوهَا عَنْهُ الْوَقَارُ
وَأَصْبَحَ لَا تُقَامُ لَهُ حُدُودُ
وَأَمْسَى لَا يُبْنَى لَهُ شِعَارُ
وَعَادَ كَمَا بَدَا فِينَا غَرِيباً
هُنَالِكَ مَالَهُ فِي الْخَلْقِ جَارُ

فَقَدْ نَقَضُوا عُهُودَهُمْ وَاجْهَرُوا
وَأَسْرَفُوا فِي الْعَدَاوَةِ ثُمَّ سَارُوا
آخِرُ :
إِنَّ اللَّيَالِي مِنْ أَخْلَاقِهَا الْكَذْرُ

وَإِنْ بَدَأَ لَكَ مِنْهَا مَنَظَرٌ نَظَرُ
فَكُنْ عَلَى خَذِرٍ مِمَّا تَغْرُبُ بِهِ
إِنْ كَانَ يَنْفَعُ مِنْ غِرَّتِهَا الْحَذَرُ
قَدْ أَشْمَعَكَ اللَّيَالِي مِنْ حَوَادِثِهَا
مَا فِيهِ رُشْدُكَ لَكِنْ لَسْتَ تَعْتَبِرُ
يَا مَنْ يُغَرُّ بِدُنْيَاهُ وَزُخْرُفِهَا
تَسْأَلُهُ يُؤَيِّسُكَ أَنْ يُودِيَ بِكَ الْغَرَرُ
وَيَا مُدِلًّا بِحُسْنِ رَاقٍ مَنَظَرُهُ
لِلْقَبْرِ وَنَحَكَ هَذَا الدُّلَّ وَالْفَخْرُ
تَهْوَى الْحَيَاةَ وَلَا تَرْضَى تَفَارِقَهَا
كَمَنْ يُحَاوِلُ وَرْدًا مَالَهُ صَدْرُ
كُلِّ أَمْرٍ صَائِرٌ حَتْمًا إِلَى جَدَثٍ
وَإِنْ أَطَالَ مَدَى آمَالِهِ الْعُمُرُ
إِنْتَهَى

آخِرُ :

أَلَا يَا حَائِضًا بَحَرَ الْأَمَانِي
أَضَعْتَ الْعُمَرَ عَصِيانًا وَجَهْلًا
مَضَى عُمُرُ الشَّبَابِ وَأَنْتَ غَافِلٌ
إِلَى كَمِّ كَالْبَهَائِمِ أَنْتَ هَائِمٌ
وَطَرَفَكَ لَا يُرَى إِلَّا طُمُوحًا
وَنَفْسُكَ لَمْ تَزَلْ أَبَدًا جَمُوحًا
هَذَاكَ اللَّهُ مَا هَذَا التَّوَانِي
فَمَهْلًا أَيُّهَا الْمَعْرُورُ مَهْلًا
وَفِي ثَوْبِ الْعَمَى وَالْعَيِّ رَافِلٌ
وَفِي وَقْتِ الْغَنَائِمِ أَنْتَ نَائِمٌ
وَنَفْسُكَ لَمْ تَزَلْ أَبَدًا جَمُوحًا

وَقَلْبُكَ لَا يُفِيقُ مِنَ الْمَعَاصِي فَوَيْلَكَ يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالتَّوَاصِي
 بِلَالِ الشَّيْبِ نَادَى فِي الْمَفَارِقِ بِحَى عَلَى الذَّهَابِ وَأَنْتَ غَارِقُ
 بَيْحَرِ الْإِثْمِ لَا تُصْغِي لِوَاعِظِ وَلَوْ أَطْرَى وَأُطْنَبَ فِي الْمَوَاعِظِ
 وَقَلْبُكَ هَائِمٌ فِي كُلِّ وَادِي وَجَهْلُكَ كُلُّ يَوْمٍ فِي اِزْدِيَادِ
 عَلَى تَحْصِيلِ دُنْيَاكَ الدَّنِيَّةِ مُجِدٌّ فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْعَشِيَّةِ
 وَجَهْلُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا شَدِيدُ وَلَيْسَ يَنَالُ مِنْهَا مَا يُرِيدُ
 وَكَيْفَ يَنَالُ فِي الْأُخْرَى مَرَامَهُ وَلَمْ يَجْهَدْ لِمَطْلَبِهَا قَلَامَهُ
 أَخْر :

يَا غَافِلًا عَنْ سَاعَةِ مَقْرُونَةٍ بِنَوَادِبِ وَصَوَارِخِ وَثَوَاكِيلِ
 قَدَّمَ لِنَفْسِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ صَالِحًا
 فَالْمَوْتُ أَسْرَعُ مِنْ نَزُولِ الْهَاطِلِ
 خَتَامَ سَمْعِكَ لَا يَبْعِي لِمُذَكِّرِ
 وَصَمِيمُ قَلْبِكَ لَا يَلِينُ لِعَاذِلِ
 تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ وَإِنَّمَا
 يَكْفِيكَ مِنْ دُنْيَاكَ زَادُ الرَّاحِلِ
 آيُ الْكِتَابِ يَهْزُ سَمْعَكَ دَائِمًا
 وَتَصُمُّ عَنْهَا مُعْرِضًا كَالْغَافِلِ
 كَمْ لِبَالِهِ عَلَيْكَ مِنْ نَعَمٍ تُرَى
 وَمَوَاهِبٍ وَفَوَائِدٍ وَفَوَاضِلِ
 كَمْ قَدْ أَنْالَكَ مِنْ مَوَانِحِ طَوْلِهِ
 فَاسْأَلْهُ عَفْوًا فَهُوَ غَوْثُ السَّائِلِ

غربة الإسلام

على الدين فليُنكبي ذُو العلم والهُدى
وقَدْ صارَ إقبالُ النُورِ واحتياهم
وإصلاحُ دُنياهم بإفسادِ دينهم
يُعادون فيها بَلْ يُوالون أهلها
إِذْ انْتَقَصَ الإنسانُ منها بما عسى
وأَبْدَى أعاجيباً مِنَ الحزنِ والأسى
وناحَ عَلَيْها آسفاً مُتَطَلِّماً
فأَما على الدينِ الحنيفي والهُدى
فليسَ عَلَيْها والذي فَلَقَ النُّورِ
وقَدْ دُرِسَتْ منها المَعالمُ بَلْ عَفَتْ
فلا أَمْرٌ بِالْعُرْفِ يُعرفُ بَيْننا
ومِلَّةُ إبراهيمَ غُودِرَ نَهْجُها
وقَدْ عَدِمَتْ فينا وَكَيْفَ وقَدْ سَفَتْ
وما الدِّينُ إِلا الحُبُّ والبُغْضُ والوَلَا
وليسَ لَها مِنَ سائِلِكِ مُتَمَسِّكُ
فَلَسنا نَرى ما حَلَّ بالدينِ وإِغْمَحَتْ
فناسى علي التَّقْصِيرِ مِنّا ونَلْتَجِي
فَنَشْكُوا إلى اللهِ القُلُوبَ التي قَسَتْ
أَلَسنا إِذا ما جَاءَنا مُتَضَمِّخُ
نَهْشُ إِلَيْهم بِالتَّحِيَّةِ والثَّنا
وقَدْ بَرَأَ المَعْصُومُ مِنْ كُلِّ مُسْلِمِ

فقد طَمَسَتْ أعلامُهُ في العوالمِ
على هذه الدُّنيا وجمع الدِراهمِ
وتَحْصِيلِ مِلْدُودَاتِها والمطاعِمِ
سِواءَ لَدَيْهم ذُو الثَّقَى والجَرَّامِ
يكونُ لَهُ ذُخْراً أَتى بِالْعَظائمِ
على قِلَّةِ الأَنْصارِ مِنْ كُلِّ حازِمِ
وباحَ بما في صَدْرِهِ غَيْرَ كاتِمِ
ومِلَّةُ إبراهيمَ ذاتِ الدَّعائمِ
مِنَ النَّاسِ مَنْ باكَ وآسَ ونَادِمِ
ولَمْ يَبْقَ إِلاَّ الاسمُ بَيْنَ العوالمِ
ولا زَاجِرٌ عَن مُعْضِلاتِ الجَرَّامِ
عَفَاءً فَأُضْحَتْ طامِساتِ المَعالمِ
عَلَيْها السَّوافي في جَمِيعِ الأقالِمِ
كَذاكَ البَرِّ مِنْ كُلِّ غايِ وآثِمِ
يَدِينُ النَّبِيُّ الأَبْطَحِيَّ ابنَ هاشِمِ
به المِلَّةُ السَّمْحاءُ إِحدى القَواصِمِ
إلى اللهِ في مَحْوِ الذُّنُوبِ العَظائمِ
وَرانَ عَلَيْها كَسْبُ تِلْكَ المائِمِ
بأَوْضارِ أَهلِ الشَّرِكِ مِنْ كُلِّ ظالمِ
ونَهَرُغُ في إِكْرامِهِم بِالوَلائِمِ
يُقيمُ بِدارِ الكُفْرِ غَيْرَ مُصارِمِ

مُسَالَمَةَ الْعَاصِينَ مِنْ كُلِّ آثِمٍ
وَيَا قِلَّةَ الْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ
عَلَى الدِّينِ فَاصْبِرْ صَبْرَ أَهْلِ الْعَزَائِمِ
أَتَيْنَا عَنْ الْمُعْصُومِ صَفْوَةِ آدَمِ
مِنْ الصَّحْبِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ الْأَكْرَامِ
إِلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ رَاحِمٍ
مَعَالِمُهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
وَأَصْحَابِهِ أَهْلُ التَّقَى وَالْمَكَارِمِ
وَمَا أَنْهَلَ وَدَقٌّ مِنْ خِلَالِ الْعَمَائِمِ

وَلَكِنَّمَا الْعَقْلُ الْمَعِيشِيُّ عِنْدَنَا
فِيَا مِخْنَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ جَاهِلٍ
وَهَذَا أَوْ أَنَّ الصَّبْرَ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا
فَمَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْحَيْفِيَّةِ الَّتِي
لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ أَمْرًا مِنْ ذَوِي الْهُدَى
فَتُخْ وَأَبْلُكَ وَاسْتَنْصِرْ بِرَبِّكَ رَاغِبًا
لِنَصْرِ هَذَا الدِّينِ مِنْ بَعْدِ مَا عَفَتْ
وَصَلَّ عَلَى الْمُعْصُومِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ
بَعْدَ وَمِيْضِ الْبَرَقِ وَالرَّمْلِ وَالْحَصَى

* * *

آخر :

فِي كُلِّ أَرْضٍ حَلَّهَا الْكُفَّارُ
فَارْبَأُ بِنَفْسِكَ فَالْمَقَامُ شَنَارُ
نَقْلُ الثَّقَاةِ رُؤَاةِ الْأَخْيَارِ
مِنْ مُسْلِمٍ وَكَذَلِكَ الْأَثَارُ
مُسْتَوِطِنًا وَوُلَاةُهَا الْكُفَّارُ
لِلْمُكْتِ فِي أَوْطَانِهِ يَخْتَارُ
فَالنَّصُّ جَاءَ بَعْدَهُ لَا الْعَارُ
وَعِدَاوَةٌ فِي اللَّهِ وَهِيَ عِمَارُ
إِنْ أُمِعْتَ فِي ذَلِكَ الْأَنْظَارُ
لَوْ كَانَ حَقًّا مَا دَهَكَ قَرَارُ
وَالْمُؤْمِنِينَ أَوْلَيْكَ الْفُجَّارُ
أَعْنَى شُعْبًا قَوْمَهُ الْأَشْرَارُ

وَاللَّهُ حَرَّمَ مُكْتًا مَنْ هُوَ مُسْلِمٌ
وَلَهُمْ بِهَا حُكْمُ الْوِلَايَةِ قَاهِرٌ
وَانْظُرْ حَدِيثًا فِي الْبَرَةِ قَدْ أَتَى
فِيهِ الْبَرَاءَةُ بِالصَّرَاحَةِ قَدْ أَتَتْ
قَدْ صَرَّحَتْ فِيمَنْ أَقَامَ بِلَدَةٍ
وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِمُظْهِرٍ لِلدِّينِ بَلْ
إِلَّا الَّذِي هُوَ عَاجِزٌ مُسْتَضْعَفٌ
وَالْحُبُّ وَالْبُغْضُ الَّذِي هُوَ دِينُنَا
وَكَذَا الْمَوَالَاةُ الَّتِي لِجَلَالِهِ
أَمْرٌ مُحَالٌ فِي وَلايَةِ مَنْ طَعَى
أَوْ مَا سَمِعْتَ بِقِيلِهِمْ لِنَبِيهِمْ
فَانْظُرْ إِلَى الْأَعْرَافِ إِذَا قَالُوا لَهُ

وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَ فِي الْكَهْفِ الَّذِي
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْقُلُوبَ إِذَا امْتَلَتْ
وَلَهَا بِذَلِكَ غَيْرَةٌ فَتَغَارُ مِنْ
وَاحِدٍ مَقَالَةً جَاهِلٍ إِذْ غَرَّهُ
إِذْ قَالَ تُظْهِرُ دِينَنَا جَهْلًا وَلَمْ
فَاسْمَعْ إِذَا إِظْهَارَهُ عَنْ ظَاهِرِ الْقَدْرِ
إِظْهَارُ هَذَا الدِّينِ تَصْرِيحٌ لَهُمْ
وَعَدَاوَةٌ تَبْدُو وَبُغْضٌ ظَاهِرٌ
هَذَا وَلَيْسَ الْقَلْبُ كَافٍ بُبْغُضِهِ
لَكِنَّمَا الْمِيعَارُ أَنْ تَأْتِي بِهِ
فَاسْئَلْ إِلَهَكَ رَاجِعًا مُتَضَرِّعًا
وَاسْأَلْهُ فِي غَسَقِ اللَّيْلِ وَالذُّجَى
وَعَلَى النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ وَالْآلِ مَا
أَزَكَّى الصَّلَاةَ مَعَ السَّلَامِ هِدْيَةً

آخر :

فِيهِ الْيَسَانُ لِمَنْ لَهُ إِبْصَارُ
حُبًّا وَإِيمَانًا لَهَا أَنْوَارُ
رُؤْيَا الْمَعَاصِي وَالسَّعِيدُ يَغَارُ
مِنْ جَهْلِهِ الْإِعْرَاضُ وَالْعَرَّاءُ
يَدْرِ الْفَتَى الْمُسْكِينُ مَا الْإِظْهَارُ
رَأَى بَلْ جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ
بِالْكَفْرِ إِذْ هُمْ مَعْشَرٌ كُفَّارُ
يَا لَ الْعُقُولِ أَمَا لَكُمْ أَشْعَارُ
وَالْحُبُّ مِنْهُ وَمَا هُوَ الْمِيعَارُ
جَهْرًا وَتَصْرِيحًا لَهُمْ إِذْ جَارُ
أَنْ لَا يُضِلَّكَ بِالْهَوَى الْعَرَّارُ
أَنْ لَا يَصُدِّدَكَ عَنْ هَذَاكَ شَرَارُ
هَبِّ النَّسِيمِ وَمَاضِيَتِ الْأَنْوَارُ
مَا انْهَلَّ مِنْ مُعْدُودِي أَنْطَارُ

هُوَ اللَّهُ مَعْبُودُ الْعِبَادِ فَعَامِلُ
الَّذِي يَرْضَى إِذَا مَا سَأَلْتَهُ
وَلِلَّهِ آيَاتٌ عَلَيْنَا عَدِيدَةٌ
فَكَمْ ظَلَمَ جَلَى وَكَمْ فِتْنٍ وَقَى
أَزَاحَ حَبَادِيْسًا سَجَّتْ بِدُجَائِهِ
كَعَارِضٍ بُوسٍ مُكْفَهَرٌ عَنَائِهِ
طَمًا وَطَفًا فَالْجُورُ بِالْجُورِ أَكْلَفُ

فَلَيْسَ سِوَى الْمَوْلَى لِرَاجٍ وَأَمِلُ
وَيَغْضَبُ مَنْ تَرَكَ السُّؤَالَ لِسَائِلِ
وَالطَّافَةُ تَتَرَى بِكُلِّ الْفَوَاضِلِ
وَكَمْ فَادِحٍ مِنْ مُعْضِلَاتِ التَّوَازِلِ
يَعَالِيلُ كُفْرٍ قَدْ غَشَّتْ بِالْعَوَاضِلِ
لَهُ زَجَلٌ بِالْمَوْجِفَاتِ الْقِلَاقِلِ
وَأَرْجَاؤُهُ مُغْبِرَةٌ بِالزَّلَازِلِ

وَهَدُّوا مِنَ الْإِسْلَامِ شَمَّ الْمَعَاوِلِ
 وَفَرَّ الْبَوَادِي وَاعْتَلَى كُلُّ وَاعِلٍ
 وَخَضُّوا عَلَى حِزْبِ الْهُدَى كُلُّ جَاهِلٍ
 وَقَدْ أَرْعَجَتْهُمْ مُوجِفَاتُ الْبَلَابِلِ
 وَلِلْحُكْمِ بِالْقَسَائُونِ أَنْطَلَ بَاطِلُ
 وَمَا اللَّهُ عَمَّا يَعْمَلُونَ بِغَافِلٍ
 وَيُخَصِّصُهُ إِلَّا اللَّهُ أَحْكَمُ عَادِلٍ
 يُشِيبُ النَّوَاصِي إِذْ أَتَى بِالْهَوَائِلِ
 إِلَى هَوَاةِ الْأَهْوَى وَأَسْفَلَ سَافِلٍ
 وَتَبَّأَ لَهُ مِنْ زَائِغٍ ذِي دَعَائِلِ
 وَلَايَةِ أَحْبَابِ الضَّلَالِ الْأَرَادِلِ
 وَلَيْسَ لَعَمْرِي لِلْمَعَالِي بِأَهْلٍ
 سُمُّوا وَعِزًّا بِالطُّغَاتِ الْأَسَافِلِ
 وَأَشْيَاعُهُمْ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَجَاهِلٍ
 يَغَارُ وَيُخْزِي كُلُّ بَاغٍ مُخَاتِلِ
 وَلَكِنَّ أَهْلَ الرَّيْبِ مِنْ كُلِّ وَاعِلٍ
 لَهَا الْجَوْ صَالَتْ كَالْبَوَازِي الْبَوَاسِلِ
 وَجَالَتْ بَلِيلُ حَالِكِ اللَّوْنِ حَائِلِ
 تَجَحَّرْنَ وَاسْتَوْحَشْنَ مِنْ كُلِّ صَائِلِ
 وَضَاقَ بِأَهْلِ الدِّينِ رَحْبُ الْمَنَازِلِ
 لَقَدْ أَدْبُرُوا كَالْمَعْصِرَاتِ الْجَوَافِلِ
 وَبَرَّقَ صِفَاحُ الْمَرْهَفَاتِ الصَّوَاقِلِ

بَطَاغِيَةِ الْأَتْرَاكِ مَنْ تَرَكُوا الْهُدَى
 وَزُلْزَلَةِ الْإِحْسَاءِ مِنْهُمْ مَهَابَةُ
 وَرَحَبُ أَقْوَامٍ بِهِمْ وَتَأَلَّبُوا
 وَسَاءَتْ ظُنُونٌ مِنْ أَنْاسٍ كَثِيرَةٍ
 وَقَدْ أَظْهَرُوا لِلْكَفْرِ وَالْفِسْقِ وَالْخَنَا
 وَلِلْمَكْرِ وَالْمَكْرُورِ وَالْفُحْشِ جَهْرَةً
 وَجَاءُوا مِنَ الْفَحْشَاءِ مَا لَا يَعْدُهُ
 يُزِيلُ الرُّوَاسِي مَكْرَهُمْ وَخِدَاعُهُمْ
 لِذَلِكَ زَلْتُ بِابْنِ حَمْدَانَ رَجُلُهُ
 فَتَعَسَّأَ لَهُ مِنْ جَاهِلٍ ذِي غَبَاوَةٍ
 لَقَدْ زَاغَ عَنْ نَهْجِ الشَّرِيعَةِ وَارْتَضَى
 وَظَنَّ سَفَاهًا ظَنَّ سُوءٍ بِرَبِّهِ
 كَمَا ظَنَّ غَوْغَاءُ الْكُؤَيْتِ سَفَاهَةً
 وَأَوْبَاشُ حَمَقَاءِ الْحَسَاءِ ذَوُو الْعَبَا
 أَمَّا عَلِّمُوا أَنَّ الْإِلَهَ لِدِينِهِ
 وَيُعْلِي ذَوِي الْإِسْلَامِ وَالْدِّينِ وَالْهُدَى
 بُغَاثٌ إِذَا أَبْصَرْنَ بَازًا وَإِنْ خَلَى
 وَإِنْ جَنَّ دَيَّجُورُ الضَّلَالَةِ أَبْصَرَتْ
 وَإِنْ طَلَعَتْ شَمْسٌ مِنَ الدِّينِ وَالْهُدَى
 لَنْ كَانَ أَعْدَاءُ الشَّرِيعَةِ قَدْ طَعَّوْا
 وَقَدْ أَقْبَلُوا وَالْأَرْضُ تَرْجِفُ مِنْهُمْ
 يَسُوقُهُمْ رِيحٌ مِنَ الرَّعْبِ عَاصِفٌ

وَزَجُلْ رُغُودِ المَارَتَيْنِ وَقَدْ هَمَّتْ
وَضَرْبِ يُزِيلِ الهَامِ عَنْ مَكَنَاتِهِ
بِأَيْدِي رَجَالٍ لَا تَطِيْشُ عُقُولَهُمْ
إِذَا عَظُمَ الْهَوْلُ اسْتَعْدُوا لِدَفْعِهِ
صَوْرًا عِزْمٍ لَيْسَ يَفْلُلُ حَدَّهَا
لِعَمْرِي لَقَدْ أَوْلَاكَ مَوْلَاكَ رَفْعَةً
وَفَخْرًا أَطِيدًا بِالنَّشَا مُتَأَلِّقُ
فَإِنْ رَمَتْ أَنْ تَحْيَا عَزِيرًا مُؤِيدًا
فَاعْدُدْ لِأَعْدَاءِ الشَّرِيعَةِ فِيلَقًا
وَلَا تَأْمَنْ مَنْ خَوَّنَ اللَّهَ إِنَّهُمْ
لَقَدْ ضَلَّ سَعْيُ مَنْ أَخَى ثِقَةً بِهِمْ
وَفَازَ فَتًى فَاجَأَهُمْ بِخُسَامِهِ
وَلَا لِلْعُلَى فِي الْأَرْضِ وَالْمَلِكِ إِذْ هُمَا
فَعَامِلُهُ بِالتَّقْوَى لِيَتَّقُوا عَلَى الْعِدَى
فَتَّقْ وَاعْتَصِمْ بِاللَّهِ ذِي الْعَرْشِ وَاسْتَقِمْ
وَأَزْكََا صَلَاةٍ يُبَيِّرُ الْبَدْرَ حُسْنُهَا
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَا قَالَ قَائِلُ

اللَّهُمَّ مَكَّنْ حُبَّكَ فِي قُلُوبِنَا وَالْهَمْنَا ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَوَقَفْنَا لَامِثًا
طَاعَتِكَ وَأَمْرَكَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

تأمل هذه القصيدة بدقة لتتظر كيف يفعل المجرمون بالمسلمين في السجون
نسأل الله العافية .

أفضي لكم بفجائعي وشجونني
والشعر عودي يوم عزف لحوني
تشجي القلوب بلحنها المحزون ؟
تتلى على الأجيال بعد قرون
ما دمت أبغيه ولا يغفني ؟ !
طرباً إلى الإنشاد والتلحين
ويمدّها قلبي وماء عيوني
أبدأ فكّدت يقال لي « ذو النون »
وتركت لآليام ما يعييني
بغرائب الأحداث ما يغنييني
مضرباً بلا خلق ولا قانون
حتى ترخّمنّا على « نيرون » !

ثار القريض بخاطري فدعوني
فالشعر دمي حين يعصرني الأسى
كم قال صبحي أين عزف قصائدي
ونخلد الذكرى الأليمة للورى
ما جيلني والشعر فيض خواطري
واليوم عاودني الملاك فهزني
ألهمها عصماء تنبع من دمي
نونية والنون تحلو في فمي
صورت فيها ما استطعت بريشتي
ما همت فيها بالخيال فإن لي
أحداث عهد عصاة حكّموا بني
أنست مظالمهم مظالم من خلوا

قصص من الأحوال ذات شجون
وتولّ عن ذنباك حتى حين
تسمو على التصوير والتبيين
بل خطب هذا المشرق المشكين
فرغت من نومي لصوت رنين
وتحوطني عن شمال ويمين
فرحاً بصيد للطغاة سمين
وقدّفت في قفص العذاب الهون
من باعث للرعب قد طرّحوني
عيناى ما لم تحتسبه ظنوني
ينسدى لها - والله - كل حين
للنهر طوع القائد المفتون
يعدو عليك بسوطه السنون
مما لقيت بهن بضيع سنين

يا سائلي عن قصتي ، أسمع إنها
أمسك بقلبك أن يطير مفزعا
فالهول عات والحقائق مرة
والخطب ليس بخطب مصر وحدها
في ليلة ليلاء من نوفمبر
فإذا « كلاب الصيد » نهجم بغته
فتخطفوني من ذوي وأقبلوا
وعزلت عن بصر الحياة وسمعتها
في ساحة « الحربي » حبسك باسمه
ما كدت أدخل بابه حتى رأت ...
في كل شبر للعذاب مناظر
فترى العساكر والكلاب معدة
هذي تعض بنابها وزميلها
ومضيت علي دقائق وكأنها

يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا دَهَانُ ؟ وَمَا جَرَى ؟
عَجَبًا !! أَسَجَنَ ذَاكَ أَمْ هُوَ غَابَةُ ؟
أَلَرَى أَمْ أَرَى شَيْفِي رَحِي
وَاهَا ! أَلَا أَنَا أَمْ يَقْطَعُ
لَا .. لَا أَشْكُ .. هِيَ الْحَقِيقَةُ حَيَّةٌ
هَذِي مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ فَكَيْفَ مَا
هَذَا هُوَ « الْحَرْبِيُّ » مُعْقِلُ ثَوْرَةٍ
فِيهِ زِيَانِيَّةٌ أَعْدَاوُ لِلْأَذَى
مُتَبَلِّدُونَ .. عَقُولُهُمْ بِأَكْفِهِمْ
لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ سَيَاطِهِمْ
يَنْتَلِفِقُونَ الْقَادِمِينَ كَأَنَّهُمْ
بِالرَّجُلِ ... بِالْكَرْبَاجِ ... بِالْيَدِ ... بِالْعَصَا

لَا يَعْجَبُونَ بِصَالِحٍ وَلَوْ أَنَّهُ
لَا يَرْحَمُونَ الشَّيْخَ وَهُوَ مُحِطٌ
لَا يَشْفِقُونَ عَلَى الْمَرِيضِ وَطَالَمَا

تَأَلَّاهُ أَيْنَ الْآدَمِيَّةِ مِنْهُمْ هَوَا
مِنْ جَوْدَةٍ أَوْ مِنْ ذِيَابٍ وَمُصْطَفَى
لَا تَحْسَبُوهُمْ مُسْلِمِينَ مِنْ أَسْمِهِمْ
جِلَادُ ثَوْرَتِهِمْ وَسُوطُ عَذَابِهِمْ
وَجْهٌ عَيُوسٌ قَمْطَرِيرٌ حَاقِدٌ
فِي خَيْدِهِ شَيْخٌ تَرَى مِنْ خَلْفِهِ
مَتَعَطِّشٌ لِلسَّوَى ، فِي الدَّمِ وَالْغَى
هَذَا هُوَ الْحَرْبِيُّ مُعْقِلُ ثَوْرَةٍ
هُوَ صَوْرَةٌ صَغِيرَى اسْتَعْبِرَتْ مِنْ لُطَى
هُوَ مُصْنِعٌ لِلْهَوَلِ كَمْ أَهْدَى لَنَا
هُوَ فِتْنَةٌ فِي الدِّينِ لَوْلَا نَفْحَةُ

لَا زِلْتَ حَيًّا أَمْ لَقِيتَ مَنْوَنِي ؟
بَرَزْتَ كَوَاسِرَهَا جِيَاعٌ بَطُونُ ؟
جَبَّارَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ طَحُونُ ؟
أَمْ تِلْكَ دَارُ خِيَالَةٍ وَفَنُونُ ؟
أَلَشَّكَ فِي ذَاتِي وَعَيْنٌ يَقِينِي ؟
تُحَوِّي الْفُصُولَ السُّودَ مِنْ مَضْمُونُ ؟
تَدْعُو إِلَى التَّحْرِيرِ وَالتَّكْوِينِ ؟
وَتَخْصُصُونَا فِي فِتْنَةِ الْمَلْعُونِ
وَأكْفِهِمُ لِلشَّرِّ ذَاتَ حَنْبِنِ
كُلُّ أَدَاةٍ فِي يَدِي مَافُونُ ؟
عَثَرُوا عَلَى كَنْزٍ لَدَيْكَ ثَمِينِ
وَبِكُلِّ أَسْلُوبٍ خَسِيسٍ دُونِ

فِي زَهْدِ عَيْسَى أَوْ تَقَى هَارُونَ
وَالظُّهْرُ مِنْهُ تَرَاهُ كَالْعَرَجُونِ
زَادُوا أَذَاهُ بِقَسْوَةٍ وَجُنُونِ

مِنْ مِثْلِ مُحَمَّودٍ وَمِنْ يَاسِينِ ؟
وَحِمَاةٌ وَعَظِيمَةٌ وَأَمِينِ
لَا دِينَ فِيهِمْ غَيْرَ سَبِّ الدِّينِ
سَمَّوْهُ زَوْرًا قَائِدًا لِسَجُونِ
مُسْتَكْبِرُ الْقِسَمَاتِ وَالْعَرَنِينَ
نَفْسًا مُعْقِدَةً وَقَلْبَ لَعِينِ
فِي الشَّرِّ مُتَفَوِّعٌ ، بِهِ مَعْجُونِ
تَدْعُو إِلَى التَّطَوُّرِ وَالتَّحْسِينِ !!
فِي ضَيْقِهَا وَعَذَابِهَا الْمَلْعُونِ
صُورًا تَذَكَّرْنَا بِيَوْمِ الدِّينِ
مِنْ فَيْضِ إِيمَانٍ وَبِرْدِ يَقِينِ

قيل للعواذل إن رميتم مصرنا
مصر الحديث قد علت وتقدمت
وتفنت - كي لا يمل معذب -
أسمعت بالإنسان ينفخ بطنه
أسمعت بالإنسان يضغط رأسه
أسمعت بالإنسان يشعل جسمه
أسمعت ما يلقى البري ويصطلي

بتخلف التصنيع والتعدين
في صنعة التعذيب والتقرين !!
في العرض والإخراج والتلون !!
حتى يرى في هيئة « البالكون » !!
بالطوق حتى ينتهي لجنون !
ناراً وقد صبغوه « بالفزلين » ؟
حتى يقول : أنا المسيء . خذوني !

إن كنت لم تسمع فسل عما جرى
واسأل ثرى « الحربى » أو جذرانه
وسل السباط السود كم شربت دماً
وسل « العروسة » فبحث من عاهر
كم فتية زفوا إليها عنوة
واسأل « زنازين » الجليد تجك عن
بالنار أو بالزمهرير . فتلك في
يلقى الفتى فيه ليالي عارياً
وهناك يملئ الاعتراف كما اشتها
وسل « المقطم » وهو أعدل شاهد
قتله طغمة مصر أشم قتله
بل علفوه كالذبيحة
وتهجدوا فيه ليالي كلها
فإذا السباط عجزن عن إنطاقه
ومضت ليال والعذاب مسجراً
لم يعبأوا بجراحه وصديدها
قالوا : اعترف أو مت .. فانت مخيراً !
وجرى الدم الدفاق سطر في الثرى :
لا تحزنوا ؟ إني لربي ذاهب
وامضوا على درب الهدى لا تياسوا

مثلي .. ولا ينبيك مثل سجين
كم من كسر فيه أو مطعون ؟
حتى غدت حمراً بلا تلوين !
كم من جريح عندها وطعن !
سقطوا من التعذيب والتوهين
فن العذاب وصنعة التلقين
حين ، وهذا الزمهرير يحين
أو شيشة عار في شتا كانوا
أولاً .. فويل لمخالف وحرون
كم من شهيد في التلال دفن
لا بالرصاص ولا القنا المنون
للقطم والتمزيق بالسكين ..
جلد وهم في الجلد أمل فنون
فالكى بالنيران خير ضمير !!
لفتى بأيدي المجرمين رهين
لم يسمعوا لناوة وأنين
فأبى الفتى إلا اختيار منون
يا إخوتي استشهدت فاحسبوني
أحيا حياة الحر لا المسجون
فاليأس أصل الضعف والتوهين

٥٦١ / ١٥١ / ١٥١ /
فِي اللَّهِ لَا فِي شَهْوَةٍ وَمَجُونٌ
يَوْمًا عَلَى حُرْمَاتِهِ بَضِينٌ
عَنِّي «الْيَهُودُ» فَطَالَمَا خَبِرُونِي

٥٦١ / ١٥١ / ١٥١ /
أَمَّا حَسْبُكَ أَنْ أَمُوتَ مَعْدِيًا
مَا خُنْتُ دِينِي أَوْ حِمَايَ وَلَمْ أَكُنْ
فَلْيَسْأَلُوا عَنِّي «الْفَنَاءُ» وَيَسْأَلُوا

٥٥٥ / ١٥١ / ١٥١ /
مُسْتَهْتَرِينَ كَأَنَّهُ ابْنُ لَبُونِ ١١
تَلَّ الْقَطْعَ وَمَوْ غَيْرَ بَطِينِ
سَارِينَ بَيْنَ مَفَاوِزَ وَحَزُونِ
فَعِدَا كَسِرَ فِي الثَّرَى مَكُونِ
أَنَّ الْإِلَهَ يَرَاهُمْ بِعَمِيُونِ
وَكُنِيَ بِهِمْ شُهَدَاءَ يَوْمَ الدِّينِ

٥٥٥ / ١٥١ / ١٥١ /
سَحَقًا لِحِزَارِينَ كَمْ ذَبَحُوا قَتَى
فَإِذَا قَضَى ذَهَبُوا بِجَحْتِهِ إِلَى
لَفْوَةٍ فِي ثُوبِ الدَّجَى وَتَسَلَّلُوا
وَارَوْهُ ثُمَّ مَحَوْا مَعَالِمَ رُمُسِهِ
أَخْفَوْهُ عَنِ عَيْنِ الْأَنْسَامِ وَمَا دَرَوْا
الَّيْلَ يَشْهَدُ وَالْكَوَاكِبُ وَالثُّرَى

٥٦١ / ١٥١ / ١٥١ /
أَعْطَوْا لِمَخْرِجِهَا وَسَامَ فَنُونِ ١
فَدَّ اضْحَكْتَنِي مِثْلَ مَا تَبْكِنِي ١١
يَدْعُوهُ مِنْ عَرْفُوهِ «بِالْمَجْنُونِ»
قَاضٍ عَدِيمٍ دِينُهُ مَا بَكُونِ
إِظْهَارُ تَعْذِيبٍ وَدَفْعُ ظَنُونِ
وَجَزَاءُ الْأَوْفَى مِنْ «الْبَسِيفُونِ»

٥٦١ / ١٥١ / ١٥١ /
قَالُوا : مُحَاكِمَةٌ ، فَقُلْتُ : رَوَايَةٌ
هِيَ شَرُّ مُهْزِلَةٍ وَمَأْسَاءَ مَعَا
أَرَأَيْتَ مُحَاكِمَةً تَرَأْسُهَا أَمْرٌ
أَرَأَيْتَ أَحْرَارًا رَمَوْا بِهِمْ وَلَدَى
وَالْوَيْلَ لِمَنْ رَأَى اسْتِخَاحَ لِنَفْسِهِ
سَيَعُودُ «لِلْحَرْبِيِّ» بِأَخْذِ حَظِهِ

٥٥٥ / ١٥١ / ١٥١ /
فِي سَاحَةِ الْحَرْبِيِّ ذَاتِ شَجُونِ
كَانَتْ فَصُولُ فَكَاهَةِ وَمَجُونِ
دَاعِي الرَّدَى . وَكَفَاكَ صَوْتُ أَمِينِ
ذَا الْيَوْمِ مِنْ طَنْطَا إِلَى بَسِينِ
لَبَرُوا يَقِينًا لَيْسَ بِالْمُظْنُونِ
فِي عَسْكَرِ شَاكِي السِّلَاحِ حَصِينِ
وَكَانَهُ عَمَرُوا بِأَجْنَادِينِ ١١

٥٥٥ / ١٥١ / ١٥١ /
أَنَا إِنْ نَسِيتَ فَلَسْتُ أَنْسَى لَيْلَةً
عَدْنَا الْمَسَاءَ مِنَ الْمُحَاكِمَةِ الَّتِي
مَا كَادَ يَعْرِوْنَا الْكَرَى حَتَّى دَعَا
فَتَجَمَّعَ «الْإِخْوَانُ» مَعَهُ جُوكُمُوا
أَمَّا الْأَوَّلَى سَيَحَاكُمُونَ فَأَحْضَرُوا
وَإِذَا بِقَائِدِنَا الْمُظْفَرِ حَمْزَةً
حَشَدَ الْجُنُودَ وَصَفَّهَا بِمَهَارَةٍ

وَأَحَاطُنَا بِبِنَادِقٍ وَمِدَافِعٍ
طَابُورٍ تَكْدِيرٍ نَقِيلُ مَرَهَقٍ
نَعْدُو كَمَا نَعْدُو الظَّبَاءَ يَسُوقُنَا
وَمَضَتْ عَلَيْنَا سَاعَتَانِ وَكُلْنَا
مَنْ خَيْرِ أَعْمَاءٍ يَفِقُ عَجَلًا عَلَى
وَمَنْ أَرْتَمَى فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْخُوخَةٍ
لَمْ يَكْفِ حِمْزَةٌ كُلُّ مَا نُوْنَاهُ
فَأَتَى يُوزَعُ بِالْمُفَرَّقِ دَفْعَةً
كُلُّ يَنْتَالُ نَصِيبَهُ بِنِزَامَةٍ
وَإِذَا نَسِيتُ فَلَسْتُ أَنْسَى خُطْبَةً
إِذْ قَالَ حِمْزَةٌ - وَهُوَ مُتَفَخٌّ - فَلَمْ
أَبْنِ الْأَلَى أَصْطَنَعُوا الْبَطُولَةَ وَادْعُوا
أُظَنِّمُوا هَذَا يُخَفِّفُ عَنْكُمْ وَأَمْ
تَحْسَبُونَ كَلَامَ أَلْفٍ مِنْكُمْ
إِنِّي هُنَا الْقَانُونُ ، أَعْلَى سُلْطَةٍ
مُتَفَرِّدٍ فِي الْحُكْمِ دُونَ مُعَقِّبٍ
فَلِذَا أَرَدْتُ وَهَبْتُكُمْ حَرِيَةً
مَنْ مِنْكُمْ أَسَامَحْتَهُ فِرْحَمْتِي
وَمَنْ ابْتَغَى مَوْتًا فَهِيَ عِنْدِي لَهُ
يَا فَارِسَ الْوَادِيِّ وَقَائِدَ سِجْنِهِ
هَلَا ذَهَبَتْ إِلَى الْحُدُودِ حِمِيَّتُهَا
إِذْ هَبَّ لِعِزَّةٍ يَا هُمَامُ وَأَنْسَنَا
أَفْضَدْنَا كِبَشَ النَّطَاحِ . . وَنَعَجَةٌ

فَعَرَّتْ لَنَا فَاهَا كَفَى التَّنِينَ !!
فِي وَقْتِ أَحْلَامٍ وَإِنْ سَكُونُ
لَهُ السَّيَاطِ شَكَّتْ مِنَ التَّسْخِينِ
عَرَقَ تَصَبُّبٍ مِثْلَ فَيْضِ عَيْوُنِ
ضُرَبَاتِ صَوْتِ اللَّعْدَابِ مَهِينِ
أَوْ عِلَّةٍ . . دَاسُوهُ دُوسَ الطَّيْنِ
مَنْ فَرَطَ إَعْيَاءٍ وَمِنْ تَوَهِينِ
بِالسُّوْطِ مِنْ عِشْرِينَ لِلْخَمْسِينَ
فِي الْعَدِّ وَالْإِتْقَانِ وَالتَّحْسِينِ !!
مَا زَالَ صَوْتُ خَطِيئَتِهَا يَشْجِينِي
يَشْرُكُ لِفِرْعَوْنَ وَلَا قَارُونَ :
أَتَيْتُ أَعَذَّبَهُمْ هُنَا بِسُجُونِي
كَلَامُ ، فَأَمْرُكُمْ أَنْتَهَى ، وَسَلُونِي ؟
عَنْكُمْ وَعَنْ تَعَذِّبِكُمْ بِشَيْئِي ؟
مَنْ ذَا يُحَاسِبُ سُلْطَةَ الْقَانُونِ ؟
مَنْ ذَا يُخَالِفُنِي وَمَنْ يَعْصِيَنِي ؟
أَوْ شِئْتَ دَفْعَتِي مِنْ عَذَابِي الْهُوْنِ
وَإِذَا أَبَيْتَ فِذَاكَ طَرُوعُ يَمِينِي
مَوْتُ بِلَا غَسَلٍ وَلَا تَكْفِينِ !!
أَبْنُوا الْكِنَانَةَ أَمْ بَنُوا أَصْهِيُونَ ؟
وَأَرَيْتُنَا أَفْكَارَ نَابِلِيُونَ ؟
بِجَهَادِكَ الدَّامِيِّ صِلَاحَ الدِّينِ !!
فِي الْحَرْبِ جَمَاءَ بَغِيرِ قُرُونِ ؟

سَجْنًا وَبَاتَ الشَّعْبُ شَرَّ سَجِينِ
أَمِنْ النَّضَارِ خُلِقْتَ أَمْ مِنْ طِينِ ؟
لَكَ دَانِئِينَ فَكُنْتَ شَرَّ مُدِينِ
وَالذُّبُّ لَمْ يَكْ سَاعِيَةً بِأَمِينِ

قُلْ لِلَّذِي جَعَلَ الْكِنَانَةَ كُلَّهَا
يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ فِي سُلْطَانِهِ
يَا مَنْ أَسَاتُ لِكُلِّ مَنْ قَدْ أَحْسَنُوا
يَا ذِئْبُ غَدَرٍ نَصِيبُهُ رَاعِيًا

يَا مَنْ زَرَعْتَ الشَّرَّ لَنْ تَجْنِيَ سَوَى
سَيِّئِ حُكْمِكَ يَا ظَلُومٌ كَمَا انْقَضَتْ
سَهْبٌ عَاصِفَةٌ تَدُكُ بِنَاءَهُ
مَاذَا كَسَبْتَ وَقَدْ بَذَلْتَ مِنَ الْقَوَى
أَرَهَقْتَ أَغْصَابَ الْبِلَادِ وَمَالَهَا
وَأَدْرَيْتَ مَعْرَكَةً تَأْجِجُ نَارَهَا
هَلْ عُدْتُ، إِلَّا بِالْهَزِيمَةِ مَرَّةً
وَحَفَرْتُ فِي كُلِّ الْقُلُوبِ مَخَاوِرًا
وَكُنْتُ مِنْ أَشْلَانِيَا وَعِظَامِنَا
وَصُنَعْتُ بِالْيَدِ نَعْشَ عَهْدِكَ طَائِعًا
وَكُنْتُ دَعْوَتَنَا تَمُوتُ بِضَرْبَةٍ
بَلَيْتَ سَيِّطَكَ وَالْعِزَّائِمَ لَمْ تَزَلْ
إِنَّا لَعَمْرِي إِنْ صَمْتْنَا بِرُءُوسِهِ
تَاللَّهِ مَا الطُّغْيَانُ يَهْزِمُ دَعْوَةَ
ضَعُ فِي يَدَيِ الْقَيْدِ، أَلَيْتَ أَضْلَعِي
لَنْ تَسْتَطِيعَ حِصَارَ فِكْرِي سَاعَةً
فَالنُّورُ فِي قَلْبِي .. وَقَلْبِي فِي يَدِي
سَاعِيشٌ مَعْصِيًا بِجَبَلٍ عَقِبْدَتِي

آخر :

أَمَا أَنْ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ مُتَابٌ
تَقْصُصُكَ الْأَعْمَارُ فِي غَيْرِ طَاعَةٍ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فَعَلُكَ خَالِصًا
فَلِلْعَمَلِ الْإِخْلَاصُ شَرْطٌ إِذَا أَتَى
وَقَدْ صِينَ عَنْ كُلِّ ابْتِدَاعٍ وَكَيْفَذَا

شَرٌّ وَحَقْدٌ فِي الصُّدُورِ دَفِينٌ
دَوْلٌ أُولَاتُ عَسَاكِرٍ وَحَصُونٌ
دَكَا ... وَرُكْنُ الظُّلْمِ غَيْرُ رُكْنٍ
وَالْمَالُ بِالْآلَافِ وَالْمِلْيُونِ ؟
وَرَجَالُهَا فِي الْهَدْمِ لَا التَّكْوِينِ
مَعَ غَيْرِ «جُون بُول» وَلَا «كُوهِين»
وَرَبِحْتَ غَيْرَ خَسَارَةِ الْمَغْبُودِ ؟
تَهْوِي بِهَا سُفْلًا إِلَى سَجِينِ
جَسْرًا بِهِ نَرْقِي لِعِلَّامِينِ
وَدَفَقْتُ إِسْفِينًا إِلَى إِسْفِينِ
خَابَتْ ظُنُونُكَ فَهِيَ شَرُّ ظُنُونِ
مِنَّا كَحَدِّ الصَّارِمِ الْمُسْنُونِ
فَالنَّارُ فِي الْبُرْكَانِ ذَاتُ كُمُونِ
يَوْمًا ، وَفِي التَّارِيخِ بَرِيمِينِي
بِالسُّوْطِ ، ضَعُ عُنْقِي عَلَى السَّكِينِ !
أَوْ نَزِعْ إِيمَانِي وَنُورَ يَقِينِي !
رَبِّي .. وَرَبِّي نَاصِرِي وَمُعِينِي !
وَأَمُوتُ مُبْتَسِمًا لِحَيَاةِ دِينِي !

وَهَلْ لَكَ مِنْ بَعْدِ الْبِعَادِ إِيَابٌ
سِوَى عَمَلٍ تَرْضَاهُ وَهُوَ مُرَابٌ
فَكُلُّ بِنَاءٍ قَدْ بَنَيْتَ خَرَابٌ
وَقَدْ وَاظَمْتَهُ سَنَةً وَكَتَبْتَ سَابِ
وَقَدْ طَبَّقَ الْآفَاقُ مِنْهُ عِيَابُ

طَفَى الْمَاءُ مِنْ بَحْرِ ابْتِدَاعٍ عَلَى الْوَرَى
وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُ مَرَكَبٌ وَرَكَابٌ
وَطُوفَانُ نُوحٍ كَانَ فِي الْمَلِكِ أَهْلُهُ
فَنَجَّاهُ وَالْكَافِرُونَ تَبَابُ

فَأَنى لَنَا فَلَكَ يَنْجِيهِ وَلَيْتَهُ
وَإِنِّ إِلَى آيِنِ الْمَطْـسَارِ وَكُنَّا
نَسْأَلُ مِنْ دَارِ الْأَرَاخِي سِيَاخَةٍ
فِيخْبِرُ كُلَّ عَنْ قَبَائِحِ مَا رَأَى
لَا نَهْمُ عَسَلُوا قَبَائِحِ فَعَالِهِمْ
كَقَوْمِ عَرَاةٍ فِي ذُرَى مِصْرٍ مَا عَادَ

يَطْـسِيرُ بِنَا عَمَّا نَرَاهُ غَرَابُ
عَلَى ظَهْرِهَا يَأْتِيكَ عَنْهُ عَجَابُ
عَسَى بِلْدَةٍ فِيهَا هُدًى وَصَوَابُ
وَلَيْسَ لِأَهْلِهَا يَكُونُ مَتَابُ
مَحَاسِنُ يَرْجَى عَنْسَدُهُنْ ثَوَابُ
عَلَى عَوْرَةٍ مِنْهُمْ هُنَاكَ ثِيَابُ

يَدُورُونَ فِيهَا كَأَشْفَى عَوْرَاتِهِمْ
يَعْدُونَهُمْ فِي مِصْرَها فَضَاءَهُمْ
وَفِيهَا وَفِيهَا كُنَّا لَا يَعْدُو
وَفِي كُلِّ مِصْرٍ مِثْلُ مِصْرٍ وَإِنَّمَا
تَرَى الدِّينَ مِثْلَ الشَّاةِ قَدْ وَثَبَتْ لَهَا
فَقَدْ مَزَقَتْهُ بِمَسَدٍ كُلِّ مَزَقٍ
وَلَيْسَ اغْتِرَابُ الدِّينِ إِلَّا كَمَا تَرَى
فِيَا غُرْبَةً هَلْ يَرْجَى مِنْكَ أَوْبَةٌ
فَلَمْ يَبْقَ لِلرَّاجِي سَلَامَةٌ دِينُهُ
كِتَابُ حَوَى كُلِّ الْعُلُومِ وَكُلِّ مَا
فَإِنْ رَمَتْ تَارِيخًا رَأَيْتَ عَجَائِبًا
وَلَا قِيَتَ هَائِلًا قَتِيلَ شَقِيقِهِ
وَتَنْظُرُ نُوحًا وَهُوَ فِي الْفَلَكَ قَدْ طَفَى

تَوَاتَرُ هَذَا لَا يُقَالُ كَذَابُ
دَعَاؤُهُمْ فِيهَا يَرُونَ حِجَابُ
لِسَانٍ وَلَا يَدْنُوا إِلَيْهِ خُطَابُ
لِكُلِّ مَسْمُومٍ وَالْجَمِيعُ ذَنْبُ
ذَنْبُ وَمَا عَنْهُ مَنْ ذَهَابُ
فَلَمَّا يَبْقَى مِنْهُ جِثَّةٌ وَإِهَابُ
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْاِغْتِرَابِ إِيَابُ
فَيَجْبِرُ مِنْ هَذَا الْبِعَادِ مُصَابُ
سَوَى عَزَلَةٍ فِيهَا الْجَلِيسُ كِتَابُ
حَوَاهُ مِنَ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ صَوَابُ
تَرَى آدَمًا إِذْ كَانَ وَهُوَ تَرَابُ
يُؤَارِيهِ لَمَّا أَنْ أَرَاهُ غَرَابُ
قَدْ طَفَى

عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ عِبَابُ
وَمَا قَالَ كُلِّ مِنْهُمْ وَأَجَابُوا
وَإِنْ شِئْتَ كُلَّ الْأَنْبِيَاءِ وَقَوْمِهِمْ

تَرَى كُلَّمَا تَوَيَّ فِيهِ الْقَوْمُ مُؤْمِنٌ
 وَجَنَاتٍ عِلْنَ حُورًا وَنَعِيمِهَا
 فَتَلُكُ لَأَرْبَابِ النَّقَاءِ وَهَيْدِهِ
 فَإِنْ تَرُدُّ الْوَعْدَ الَّذِي إِنْ عَقَلْتَهُ
 تَجِدُهُ وَمَا تَوَاءً مِنْ كُلِّ مُشْرَبٍ
 وَإِنْ رَمَيْتَ أَرْبَازَ الْأَدَلَّةِ فِي الَّذِي
 تَدُلُّ عَلَى التَّوْحِيدِ فِيهِ قَوَاطِعُ
 وَمَا مُطْلَبٌ إِلَّا وَفِيهِ دَلِيلُهُ
 وَفِيهِ الدَّوَاءُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ فَتَقِ بِهِ
 وَفِي رُقِيَةِ الصَّحْبِ الْبَيْغِ قَضِيَّةٌ
 وَلَكِنْ سَكَّانَ الْبَسِيطَةِ أَصْبَحُوا
 فَلَا يَطْلُبُونَ الْحَقَّ مِنْهُ وَإِنَّمَا
 وَإِنْ جَاءَهُمْ فِيهِ الدَّلِيلُ مُوَافِقًا
 رَضَوْهُ وَإِلَّا قِيلَ هَذَا مُؤُولُ
 تَرَاهُ أَسِيرًا كُلِّ حَبِيرٍ يَقُودُهُ
 أَتَعْرِضُ عَنْهُ عَنْ رِيَاضٍ أَرِيضَةٍ
 بِرَيْكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَغَيْرُهُ
 يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الْجَدِيدِينَ جَدَّةً
 وَأَيَّاتِهِ فِي كُلِّ حَسِينٍ طَرِيقَةً
 وَفِيهِ هَدًى لِلْعَالَمِينَ وَرَحْمَةً
 فَكُلُّ كَلَامٍ غَيْرُهُ الْقَشْرُ لَأَسْوَى
 دَعُوا كُلَّ قَوْلٍ غَيْرَهُ مَا سِوَى الَّذِي

وَأَكْثَرُهُمْ قَدِ كَذَّبُوهُ وَخَابُوا
 وَنَارًا بِهَا لِلْمُشْرِكِينَ عَذَابٌ
 لِكُلِّ شَقِيٍّ قَدْ حَوَاهُ عِقَابُ
 فَإِنْ دَمُوعُ الْعَيْنِ عَنْهُ جَوَابُ
 فَلِلرَّوْحِ مِنْهُ مَطْعَمٌ وَشَرَابُ
 تُرِيدُ فَمَا تَدْعُو إِلَى إِلَيْهِ تَجَابُ
 بِهَا قَطَعْتَ لِلْمُحْسِنِينَ رِقَابُ
 وَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلذَّكِيِّ حِجَابُ
 فَوَ اللَّهِ مَا عَنْهُ يَنْوُبُ كِتَابُ
 وَقَرَّرَهَا اخْتَارُ حِينَ أَصَابُوا
 كَانَهُمْ عَمَّا حَوَاهُ غَضَابُ
 يَقُولُونَ مَنْ يَتْلُوهُ فَهُوَ مُثَابُ
 لِمَا كَانَتْ لَلْآبَاءِ إِلَيْهِمْ ذُهَابُ
 وَيَرْكَبُ فِي التَّأْوِيلِ فِيهِ صِعَابُ
 إِلَى مَنَهِبٍ قَدْ قَرَّرْتَهُ صَحَابُ
 وَيَعْتَاضُ جِهَادًا بِالرِّيَاضِ هَضَابُ
 مَفَاوِزُ جَهْلٍ كُلُّهَا وَشِعَابُ
 فَالْقَاضِيَةُ مَهْمَا تَلَوْتَ عَذَابُ
 وَتَبْلُغُ أَقْصَى الْعُمُرِ وَهِيَ كَعَابُ
 وَفِيهِ عَسَلُومٌ جَمَّةٌ وَثَوَابُ
 وَذَا كُلُّهُ عِنْدَ اللَّيْلِ لِبَسَابُ
 أَتَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ صَوَابُ

وَعَضُوا عَلَيْهِ بِالنَّوَاجِدِ وَاصْبِرُوا
تَرَوْا كَمَا تَرْجُونَ مِنْ كُلِّ مَطْلَبٍ
اطْلِيلُوا عَلَى السَّبْعِ الطُّوَالِ وَقُوفَكُمْ
وَكَمْ مِنْ الْوَفَى فِي الْمَتْنِ وَكَمْ بِهَا
وَفِي طَيِّ اَثْنَاءِ الْمَثَانِ نَفَائِسُ
وَكَمْ مِنْ فُصُولٍ فِي الْمَفْصِلِ قَدْ حَوَتْ
وَمَا كَانَ فِي عَصْرِ الرُّسُولِ وَصَحْبِهِ
تَدَا فُصِّلَتْ لَهَا أَتَاءُ مَجَادِلُ
أَقْرَبُ بَأْنِ الْقَوْلِ فِيهِ طُـادُودُ
وَأَدْبَرُ عَنْهُ هَائِمًا فِي خُصْمِ ادْلِهِ
وَقَالَ وَصِيَّ الْمُصْطَفَى لَيْسَ عِنْدَنَا
وَالِلَّهِ الَّذِي أَعْطَاهُ فِيمَا إِلَهَهُ
فَمَا فَهَمُّ إِلَّا مِنْ عَطَايَاهُ لَا سِوَى

عَلَيْهِ وَلَوْ لَمْ يَبْقَ فِي الْقَمَرِ نَابُ
يَاذَا كَانَ فِيكُمْ هَمَّةٌ وَطَادُ
تَدْرُ عَلَيْكُمْ بِالْعَمَلِ أَوْ مَسْحَابُ
الْوَفَا تَجِدُ مَا ضَاقَ عَنْهُ حِسَابُ
يَطِيبُ لَهَا نَشْرٌ وَيَفْتَحُ بَابُ
أَصْبَحَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي مَابُ
سِوَاكَ لَهْـلَهْـلِي الْعَالَمِينَ كِتَابُ
فَأَبْلَسُ حَتَّى لَا يَكُونَ جَوَابُ
وَيَعْلُو وَلَا يَعْلُو عَلَيْهِ خُطَابُ
يُدَبِّرُ مَاذَا فِي الْأَنَامِ يَغَابُ
سِوَاهُ وَإِلَّا مَا حَوَاهُ قِرَابُ
بِأَيَاتِهِ فَاسْأَلْ عَسَاكَ تَجَابُ
بَلِ الْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ مِنْهُ يُصَابُ

آخر :

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بُكَاهَا
وَمَنْ أَوْلَى بِطُولِ الْحُزَنِ مِنْهَا
فَلَا تَقْوَى تَصُدُّ عَنِ الْمَعَاصِي
تُثَوِّبُ مِنَ الْإِسَاءَةِ فِي صَبَاحِ
وَتُنَكِّثُ عَهْدَهَا حِينَ فَحِينَا
تَقْعُدُ عَنْ حُقُوقِ اللَّهِ عَمْدًا

عَلَى نَفْسِي الَّتِي عَصَتْ إِلَهَا
وَبِالْآثَامِ قَدْ قَطَعْتَ مَدَاهَا
وَلَا تَخْشَى إِلَهَ وَلَا تَنْتَاهِي
وَتَنْقُضُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ مَسَاهَا
كَأَنَّ اللَّهَ فِيهِ لَا يَرَاهَا
وَتُبْغِي دَارَ مَالٍ وَجَاهَا

آخر :

ذُنُوبِي إِنْ فَكَرْتُ فِيهَا كَثِيرَةٌ
وَمَا طَمَعِي فِي صَالِحٍ إِنْ عَمِلْتُهُ
فَإِنْ يَكُ غُفْرَانٌ فَذَلِكَ بِرَحْمَةِ
مَلِكِي وَمَعْبُودِي وَرَبِّي وَحَافِظِي
وَرَحْمَةِ رَبِّي مِنْ ذُنُوبِي أَوْسَعُ
وَلَكِنِّي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ
وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَمَا كُنْتُ تَصْنَعُ
وَأَنِّي لَهُ عَبْدٌ أَقْرُ وَأَخْضَعُ

قَصِيدَةٌ تَحْتَوِي عَلَى الشَّاءِ وَالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

يَا مُلَبَّسِي بِالنُّطْقِ ثَوْبَ كَرَامَةٍ
خُذْنِي إِذَا أَجَلِي تَنَاهَى وَانْقَضَى
وَاكْشِفْ بِلُطْفِكَ يَا إِلَهِي غُمَّتِي
فَعَسَايَ مِنْ بَعْدِ الْمَهَانَةِ اكْتَسَى
وَأَبُوءُ بِالْفِرْدَوْسِ بَعْدَ إِقَامَتِي
فَقَدْ اجْتَسَوْتُ ثَوَايَ فِيهِ وَمَنْ تَكُنْ
دَارُ يُغَادِرُ بُؤْسَهَا وَشَقَاءَهَا
وَيَعُودُ صَافِي عَيْشِهِ وَحَيَاتِهِ
فَبِكَ الْمَعَادُ إِلَهْنَا مِنْ شَرِّهَا
وَمُكَمِّلِي جُوداً بِهِ وَمُقَوِّمِي
عُمْرِي عَلَى خَطِّ إِلَيْكَ مُقَوِّمِي
وَاجِلِ الصَّدَا عَنْ نَفْسِ عَبْدِكَ وَارْحَمِ
حُلُلَ الْمَهَابَةِ فِي الْمَحَلِّ الْأَكْرَمِ
فِي مَنْزِلِ بَادِ السَّجَاةِ مُظْلِمِ
دَارِ الْغُرُورِ لَهُ مَحَلًّا يَسَامُ
مَنْ حَلَّهَا وَكَأَنَّهُ لَمْ يَنْعَمِ
كَدِرًا فَلَا تَجْنَحُ إِلَيْهَا تَسْلَمِ
وَبِكَ الْمَلَأُ مِنَ الْغَوَايَةِ فَاعْصِمِ

وَعَلَيْكَ مُتَكَلِّي وَعَفُوكَ لَمْ يَزَلْ
يَا نَفْسُ جُدِّي وَادَّابِي وَتَمَسَّكِي
لَا تَهْمَلِي يَا نَفْسُ ذَاتِكَ إِنْ فِي
وَعَلَيْكَ بِالتَّفَكِيرِ فِي الْآثَةِ
وَتَيَمِّمِي نَهْجَ الْهَدَايَةِ إِنَّهُ
قَصِيدِي فَوَاحِشَرَاهُ إِنْ لَمْ تَرْحَمِ
بِعُرَى الْهَدَى وَعُرَى الْمَوَانِعِ فَاقْصِمِ
نَسِيَانَهَا نَسِيَانُ رَبِّكَ فَاعْلَمِي
لِتَبُورِي جَنَاتِهِ وَتَتَنَعَّمِي
مُنْجٍ وَعَنْ طُرُقِ الضَّلَالَةِ أَحْجِمِي

تُعَلِّي عَلَى رُتَبِ السَّوَارِي الْأَنْجُمِ
 أُذُنُ إِلَيْهِ وَعَتَّ فَجْدِي تَغْنَمِي
 بِالْفَكْرِ أَوْ بَتَوْهُمْ الْمُتَوَهُمِ
 يَا نَفْسُ إِلَّا كُلُّ شَهْمٍ أَيْهَمِ
 لَا ذَائِرَ أَبَدًا وَلَا مُتَهَدِّمِ
 عَمَّا لَهَجْتَ بِهِ وَلَمْ تَتَّسِدْ
 عَمَرَ الْوُجُودِ الْجُودِ مِنْهُ وَعَظَمِ
 فَعَلَيْهِ إِنْ آثَرْتَ بُرُوكَ صَمِّمِ
 تَهْوِي فَمَالَ إِلَى الصَّرَاطِ الْأَقْوَامِ
 مُلْكًا سَجِيسَ الدَّهْرِ لَمْ يَتَصَرَّمِ
 جُرْمَ الْكَبِيرِ لِكُلِّ عَبْدٍ مُجْرِمِ
 أَنْجُو بِهَا إِلَّا اعْتِقَادُ الْمُسْلِمِ
 فَعَسَى سَعَادَةُ أَوْتِي لَمْ أُجْرِمِ
 وَضَحُ الصَّبَاحِ سَوَادَ لَيْلٍ أُسْحَمِ
 السَّادَةِ الْأَمْنَاءِ صَلِّ وَسَلِّمْ
 قَامُوا وَنَارُ الْكُفْرِ لَمْ تَتَضَرَّمِ

لَا تَرْضِي الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ مَوْطِنًا
 وَتُعَايِنِي مَا لَا رَأَتْ عَيْنٌ وَلَا
 وَتُشَاهِدِي مَا لَيْسَ يُدْرِكُ كُنْهَهُ
 قُدْسٌ يَحُلُّ بَأْنَ يَحُلُّ جَنَابَهُ
 وَتُجَاوِرِي الْأَبْرَارَ فِي مُسْتَوْتِنِ
 يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ شَبْتُ وَلَمْ تَعُدَّ
 وَاعْكِفْ عَلَى تَمَجِيدِ مُوجِدِكَ الَّذِي
 فَبَذَرَهُ تُشْفَى النَّفُوسُ مِنَ الْجَوَى
 أَكْرَمَ بِنَفْسٍ فَتَى رَأَى سُبُلَ الْهُدَى
 ذَاكَ الَّذِي يُحْطَى بِسُومِ مَعَادِهِ
 يَا جَابِرَ الْعَظَمِ الْكَسِيرِ وَغَايِرِ الْإِلَهِي
 مَالِي إِلَيْكَ وَسَيْلَةُ وَذَرِيْعَةُ
 فَاقْبَلْ بِمَنْكَ تَوَيْتِي مِنْ حَوْتِي
 حَمْدًا لَكَ اللَّهُمَّ يُنْمَى مَا جَلَا
 وَعَلَى نَبِيِّكَ ذِي النَّسَاءِ وَالْإِلَهِ
 وَعَلَى صَحَابَتِهِ الَّذِينَ بَنَصَرِهِ

إِلَى دَارِ صَفَتْ مِنْ كُلِّ غِشٍّ
 وَنَالَ مِنَ الْمُهَيْمَنِ صَفْوَ عَيْشٍ
 بِتَقْوَى اللَّهِ بَيْنَ النَّاسِ يَمْشِي

أَرَى وَخَطَ الْمَشِيبِ دَلِيلَ سَيْرٍ
 بِهَا فَارَ التَّقِيِّ بِفِعْلِ خَيْرٍ
 يُنِيلُ الْعَفْوَ رَبِّي كُلَّ عَبْدٍ

وَيُخْزِي كُلَّ أَفَّاكٍ أَيْسَمٍ
إِذَا رُمَتْ الرُّضَا وَالْعَفْوُ مِنْهُ

وله أيضاً - رحمه الله ورضي عنه :

تُغَارِزُنِي الْمَيِّئَةُ مِنْ قَرِيبٍ
وَتَنْشُرُ لِي كِتَاباً فِيهِ طَيِّبُ
كِتَابٍ فِي مَعَانِيهِ غُمُوضُ
أَرَى الْأَعْصَارَ تَعَصِرُ مَاءَ عُودِي
أَدَالُ الشَّيْبُ يَاصَاحُ شَبَابِي
وَبُدِّلْتُ التَّشَاوُلَ مِنْ نَشَاطِي
كَذَاكَ الشَّمْسُ يعلوها اصْفِرَارُ
تُحَارِبُنَا جُنُودُ لَا تُجَارِي
هِيَ الْأَقْدَارُ وَالْأَجَالُ تَأْتِي
تُفَوِّقُ أَشْهُمَاءَ عَنْ قَوْسِ غَيْبٍ
فَأَنْتِ بِاحْتِرَاسٍ مِنْ جُنُودِ
وَمَا آسَى عَلَى الدُّنْيَا وَلَكِنْ
فِيَالْهَفِي عَلَى طَوْلِ اغْتِرَارِي
إِذَا أَنَا لَمْ أَنْحِ نَفْسِي وَأَبْكِي
فَمَنْ هَذَا الَّذِي بَعْدِي سَيِّبِي

آخر :

وَيَجْزِي كُلَّ خَتَارٍ يَبْطِشُ
تَنْزَهُ عَنْ قَيْحِ الْفِعْلِ وَأَمْشُ

وَتَلَحْظُنِي مُلَا حَظَّةَ الرُّقِيبِ
بِخَطِّ الدَّهْرِ أَشْطَرُهُ مَشِيبِي
يَلُوحُ لِكُلِّ أَوَابٍ مُنِيبِ
وَقَدْ مَا كُنْتُ رِيَانُ الْقَضِي
فَعَوَّضْتُ الْبَغِيضَ مِنَ الْحَبِيبِ
وَمِنْ حُسْنِ النُّصَارَةِ بِالشُّحُوبِ
إِذَا جَنَحْتُ وَمَالَتْ لِلْغُرُوبِ
وَلَا تُلْقَى بِآسَادِ الْحُرُوبِ
فَتَنْزِلُ بِالْمُطَبِّبِ وَالطَّبِيبِ
وَمَا أَغْرَاضُهَا غَيْرُ الْقُلُوبِ
مُؤَيَّدَةٌ تُمَدُّ مِنَ الْغُيُوبِ
عَلَى مَا قَدْ رَكِبْتُ مِنَ الدُّنُوبِ
وَيَا وَيْحِي مِنَ الْيَوْمِ الْعَصِيبِ
عَلَى حُوبِي بِتَهْتَانِ سَكُوبِ
عَلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ أَوْ قَرِيبٍ ؟

أَيَعْتَزُّ الْفَتَى بِالْمَالِ زَهْوًا
وَيَطْلُبُ دَوْلَةَ الدُّنْيَا جُنُونًا
وَمَا فِيهَا يَفُوتُ عَنْ اغْتِرَازِ
وَدَوَّلَتِهَا مُحَالِفَةُ الْمَحَازِي

وَنَحْنُ وَكُلُّ مَنْ فِيهَا كَسَفَرٍ ذَنَّا مِنَّا الرَّحِيلُ عَلَى الْوَفَارِ
 جَهْلَنَاهَا كَأَنَّ لَمْ نَخْتَبِرْهَا عَلَى طُولِ التَّهَانِي وَالتَّعَازِي
 وَلَمْ نَعْلَمْ بِأَنْ لَا لَبَثَ فِيهَا وَلَا تَفْرِيجَ غَيْرَ الْاجْتِيَازِ
 انْتَهَى

وقال - رحمه الله عليه :

الشَّيْبُ نَبْهَ ذَا النُّهَى فَتَنَّبَهَا
 وَنَهَى الْجَهْلُولَ فَمَا اسْتَفَاقَ وَلَا انْتَهَى
 بَلْ زَادَ نَفْسِي رَغْبَةً فَتَهَا فَنَتَتْ
 تَبْغِي اللَّهَى وَكَأَنَّ بِهَا بَيْنَ اللَّهِهَا
 فإِلَى مَتَى أَلْهُو وَأَفْرَحُ بِالْمُنَى
 وَالشَّيْخُ أَقْبَحُ مَا يَكُونُ إِذَا لَهَا
 مَا حُسْنُهُ إِلَّا التَّقَى لَا أَنْ يُرَى
 صَبًّا بِالْحَظِ الْجَادِرِ وَالْمَهَا
 أَنَّى يُقَاتِلُ وَهُوَ مَفْلُولُ الطُّبَا
 كَابِي الْجَوَادِ إِذَا اسْتَقْلَ تَأَوَّهَا
 مَحَقَّ الزَّمَانُ هِلَالَهُ فَكَأَنَّمَا
 أَبْقَى لَهُ مِنْهُ عَلَى قَدْرِ السُّهَا
 فَعَدَا حَسِيرًا يَشْتَهِي أَنْ يَشْتَهِي
 وَلَكَمْ جَرَى طَلَقَ الْجَمُوحِ كَمَا اشْتَهَى
 إِنَّ أَنْ أَوَاهُ وَأَجْهَشَ فِي الْبُكََا
 لِذُنُوبِهِ ضَحِكَ الظُّلُومِ وَقَهَقَهَا

لَيْسَتْ تُنْهِيهِ الْعِظَاتُ وَمِثْلُهُ
فِي سِنِّهِ قَدْ آتَى أَنْ يَتْنَهِنَهَا
فَقَدْ اللَّدَاتِ وَزَادَ غَيًّا بَعْدَهُمْ
هَلَّا تَيْقُظَ بَعْدَهُمْ وَتَنْبَهَا
يَا وَيْحَهُ مَا بَالُهُ لَا يَنْتَهِي
عَنْ غِيِّهِ ؛ وَالْعُمْرُ مِنْهُ قَدْ انْتَهَى ١٢
قَدْ كَانَ مِنْ شَيْمِي الدَّهَاءِ فَتَرَكْتُهُ
عِلْمًا بِأَنْ مِنَ الدَّهَاءِ تَرْكُ الدَّهَاءِ
وَلَوْ أَنِّي أَرْضَى الدَّنَاءَةَ خُطَّةً
لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَحْمَقَ أَبْلَهَا
فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْبُلَّةَ قَدْ بَلَغُوا الْمَدَى
وَتَجَاوَزُوهُ وَازْدَرَوْا بِأُولِي النُّهَى
مَنْ لَيْسَ يَسْعَى فِي الْخِلَاصِ لِنَفْسِهِ
كَانَتْ سَعَايَتُهُ عَلَيْهِ لَا لَهَا
إِنَّ الذُّنُوبَ بِتَوْبَةٍ يُمَحَّى كَمَا
يُمَحُّ سُجُودُ السُّهُوِ غَفْلَةً مَنْ سَهَا

وقال أيضا - رضي الله عنه :

قَدْ بَلَغْتَ السُّتَيْنِ وَيْحَكَ فاعْلَمْ أَنْ مَا بَعْدَهَا عَلَيْكَ تَلَوُّمٌ
فَإِذَا مَا انْقَضَتْ سِنُوكَ وَوَلَّتْ فَصَلَ الْحَاكِمُ الْقَضَاءَ فَأَبْرَمٌ
أَنْتَ مِثْلُ السَّجِلِّ يُنْشَرُ جِينًا ثُمَّ يُطَوَّى مِنْ بَعْدِ ذَاكَ وَيُخْتَمُ

كَيْفَ يَلْتَذُّ بِالْحَيَاةِ لَبِيبٌ
لَيْسَ يَذْرِي مَتَى يُفَاجِئُهُ مِنْهَا
مَا لَغَضَنِي ذَوَى وَكَانَ نَضِيراً
وَلَحَذِي نَبَا وَكَانَ مُبِيراً
وَلَذْهَرِي أَدَالَ شَرْخَ شَبَابِي
فَأَنَا الْيَوْمَ عَنْ هَوَاهُنَّ سَالٍ
لَوْ بِرُوقِ الزَّمَانِ يَنْطَحُ يَوْمًا
نَحْنُ فِي مَنْزِلِ الْفَنَاءِ وَلَكِنْ
وَرَحَى الْمَوْتِ تَسْتَدِيرُ عَلَيْنَا
وَأَنَا مُوقِنٌ بِذَاكَ عَلِيمٌ
وَكَذَا أُمْتَطِي الْهُوَيْنَا إِلَى أَنْ
فَعَسَى مَنْ لَهُ أُعْفِرَ وَجْهِي
فَشَفِيعِي إِلَيْهِ حُسْنُ ظُنُونِي
وَلَهُ الْحَمْدُ أَنْ هَدَانِي لِهَذَا
إِلَيْهِ ضَرَاعَتِي وَابْتِهَالِي

آخر :

فَوَقَّتْ نَحْوَهُ الْمَيَّةُ أُسْهُمُ
صَائِبٌ يَقْصِفُ الظُّهُورَ وَيَقْصِمُ
وَلِظْهَرِي انْحَنَى وَكَانَ مُقَوِّمُ
وَلِجَيْشِي انْتَنَى وَكَانَ عَرْمَرَمُ
بِمَشِيبِ عِنْدَ الْجِسَانِ مُدَمِّمُ
وَقَدِيمًا بِهِنَّ كُنْتُ مُنْتِمِ !
رَكَنَ ثَهْلَانِ هَذِهِ فَتَهَدَّمُ
هُوَ بَابٌ إِلَى الْبَقَاءِ وَسَلَّمُ
أَبْدًا تَطْحَنُ الْجَمِيعَ وَتَهْشِمُ
وَفَعَالِي فِعَالٍ مَنْ لَيْسَ يَعْلَمُ
أَتَوْفَى فَعِنْدَ ذَلِكَ أُنْدَمُ !
سَيَرَى فَاقْتَبَى إِلَيْهِ فَيَرْحَمُ
وَرَجَائِي لَهُ ، وَأَنْسَى مُسْلِمُ
عَدَدَ الْقَطْرِ مَا الْحَمَامُ تَرَانِمُ
فِي مُعَافَاةِ شَيْبَتِي مِنْ جَهَنَّمُ

يَا رَبِّ حَقَّقْ تَوْبَتِي بِقَبُولِهَا
وَامْحِ الشَّقَاوَةَ بِالسَّعَادَةِ وَالْغِنَى
أَرْجُوكَ فِي الدَّارَيْنِ قَطْعَ عَلَائِقِي
عَوِّدْنِي اللَّطْفَ الْجَمِيلَ تَكْرُمًا
وَاشْفِ الْقُلُوبَ بِأَمْرِكَ الْفَعَالِ
بِكَفَايَةِ يَرْتَاحُ مِنْهَا بَالِي
عَمَّنْ سِوَاكَ فَانْتَ أَوْلَى وَالِي
فَاجْعَلْهُ دَوْمًا يَا عَظِيمُ نَوَالِي

ثُمَّ اكْسِنِي سِتْرَ الْحَيَاةِ فِي الْمَمَاتِ وَبَعْدَهُ وَاشْمَلْ بِذَاكَ عِيَالِي
وَبِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ يَا مَوْلَى الْوَرَى إَجْعَلْ خِتَامَ الْقَوْلِ وَالْأَعْمَالِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ مَا هَامَ دُؤُورٌ وَجِدَ بِذَاتِ جَمَالِ

سِرٌّ عَلَى مَهْلِكٍ يَا مَنْ قَدْ عَقَلَ وَاجْتَهِدْ فِي الْخَيْرِ قَوْلًا وَعَمَلًا
وَإِذَا مَا شِئْتَ تَسْمُو وَتَجَلَّ (اعْتَزَلْ ذَكَرَ الْغَوَانِي وَالْغَزَلُ)
(وَقُلِ الْفَصْلُ وَجَانِبٌ مِّنْ هَزَلٍ)

إِنْ تَذَكَّرْتَ أَوْيَقَاتِ الصُّبَا أَوْ تُقَسِّ رِيحَ الدَّبُورِ بِالصُّبَا
فَاتْرِكِ الْقَوْلَ لِوَفِي ذَهَبَا (وَدَعِ الذِّكْرَ لِأَيَّامِ الصُّبَا)
(فَلِأَيَّامِ الصُّبَا نَجْمٌ أَفْلٌ)

هَذِهِ نَفْسُكَ قَدْ أَهْمَلَتْهَا وَعَلَى فِعْلِ الدُّنَا رَبِيتَهَا
كَمْ لَذِيذًا سَالَفًا غَذِيَّتَهَا (إِنْ أَهْمَا عَيْشَةُ قَضَيْتَهَا)
(ذَهَبَتْ لَذَاتُهَا وَالْإِثْمُ حَلٌّ)

خَالَفَ الْمَرْأَةُ لَا تَسْمَعْ لَهَا فَالْزَايَا جُمِعَتْ فِي رَأْيِهَا
وَإِذَا قَالَتْ فَلَا تَصْنَعْ لَهَا (وَاتْرِكِ الْغَاذَةَ لَا تَحْفِلْ بِهَا)
(تُثْمَسُ فِي عَزٍّ رَفِيعٍ وَتَجَلُّ)

فَضَّلِ الْآخَرَى وَلَا تَرْغَبْ بِذِي حُبِّهَا رَأْسَ الْخَطَايَا فَايْبِذْ
وَاجْتَنِبْ قَوْلَ صَقِيعٍ وَبِذِي (وَافْتَكِرْ فِي مَتْنِهِ حَسَنَ الَّذِي)
(أَنْتِ تَهْوَاهُ تَجِدُ أَمْرًا جَلِيلًا)

إن شرب الخمر للمرء فتن ودليل للمعاصي والفتن
فانبذ الرجس الخبيث الممتهن (واهجر الخمرة إن كنت فتى)
(كيف يسعى في جنون من عقل ١٩)

فلها الله تعالى حرماً والذي يقربها قد ظَلَمَا
فهى أم الخُبث لحمأ ودمأ (واتق الله فتقوى الله ما)
(باشرت قلب امرئ إلا وصل)

فهنيئاً للذي قد عملاً صالحاً ثم اتقى المولى علا
في جنان آمناً قد نزلاً (ليس من يقطع طرقاً بطلا)
(إنما من يتق الله البطل)

فعلى مولاك كن متكلاً فهو يكفيك ويعطي الأملأ
وإذا كنت رزيناً عاقلاً (صدّق الشرع ولا تركز إلى)
(رجل يرصد في الليل زحل)

إن أمر الله حتم سلمن فتقبل مغلقاً باب الفتن
وارض بالله حكيماً ذا منن (حارت الأفكار في قلدة من)
(قد هدانا سبّلنا عز وجل)

ربنا المبدئ حيّ لم ينم أوجد العالم حقاً من عدم
حكمه ينفذ فينا إذ حكم (كتب الموت على الخلق فكم)
(فل من جيش وأفنى من دول)

غرّت الدنيا غريراً فافتن كنز المال وأخفى وخزن
ثم ولّى لم ينل غير الكفن (أين نمرود وكنعان ومن)
(ملك الأرض وولّى وعزل)

أَيْنَ اسْكَنْدَرُ سُلْطَانُ الزَّمَنِ قَهْرُ الدُّنْيَا وَأَفْنَى وَسْجَنِ
أَيْنَ قَارُونُ وَأَقْيَالُ الْيَمَنِ (أَيْنَ عَادُ أَيْنَ فِرْعَوْنُ وَمَنِ)
(رَفَعَ الْأَهْرَامَ مِنْ يَسْمَعٍ يَخْلُ)

أَيْنَ مِنْ عَائِلُوا فُسَاداً وَعَتُوا وَأَذَلُّوا وَاسْتَبَدُّوا وَطَغَوْا
أَيْنَ مِنْ نَالُوا السَّيَايَا وَاقْتَنَوْا (أَيْنَ مِنْ سَادُوا وَشَادُوا وَبَنَوْا)
(هَلَكَ الْكُلُ فَلَمْ تُغْنِ الْقُلُلُ)

هَذِهِ الْأَثَارُ لَوْ تَوَقَّنَهَا قَدْ عَفَتْ لِمَا خَلَتْ أَزْمُنُهَا
عِبْرَةٌ جَلَّتْ لِمَنْ يَفْظِنُهَا (أَيْنَ أَرْيَابُ الْحِجَا أَهْلُ النَّهْيِ)
(أَيْنَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْقَوْمُ الْأَوَّلُ)

إِنْ تَكُنْ تَحْظِي بِعِلْمٍ عَنْهُمْ فَهَمُّوْا نَحْوَ الْبَلَاءِ قَدْ يَمْمُوا
بَلِيَّتْ أَجْسَامُهُمْ وَالْأَعْظَمُ (سَيَعِيدُ اللَّهُ كُلًّا مِنْهُمْ)
(وَسَيَجْزِي فَاعِلًا مَا قَدْ فَعَلَ)

كُلُّ نَفْسٍ كَسَبَتْ مَا صَنَعَتْ حَفِظَتْ أَعْمَالَهَا أَوْ ضَيَّعَتْ
قَدْ وَبَلَغَ نَاصِحاً أَذْنًا وَعَتَ (أَيُّ بُنْيَ اسْمِعْ وَصَايَا جَمَعَتْ)
(حَكَمًا خُصَّتْ بِهَا خَيْرُ الْمَلَلِ)

وَتَأْمَلُهَا تَجْذُمُهَا مَغْنَمًا وَإِلَى أَوْجِ الْمَعَالِي سُلْمًا
فَهِيَ تَحْكِي عَقْدَ دَرْئِظْمَا (أَطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَا تَكْسِلْ فَمَا)
(أَبْعِدِ الْخَيْرَ عَلَى أَهْلِ الْكَسَلِ)

مَنْ يَكُنْ يَحْظِي بِفَقْهِ حَصْلًا فَبِهِ يَرْفَى الْمَقَامَاتِ الْعِلَا
فَيَبْتَغِ الْجَدَّ وَخَلَّ الْكَسْلَا (وَاحْتَفِلْ لِلْفَقْهِ فِي الدِّينِ وَلَا)
(تَشْتَغِلْ عَنْهُ بِمَالٍ وَخَوْلِ)

إن علم الفقه من أولى المنن وهو كنز ماله قط ثمن
فاسع في تحصيله إذا الفطن (واهجر النوم وحصله فمن)
(يعرف المطلوب يحقر ما بذل)

لا تقل : قد شئت أصحابه لا تقل : قد بُددت أحزائه
لا تقل : قد فُرقت طلابه (لا تقل : قد ذهبت أربابه)
(كل من سار على الدرب وصل)

اتخذ شيخاً يجنبك الردى ويبين لك أصلام الهدى
إن تشأ ترغم عدواً حاسداً (في ازدياد العلم إرغام العدا)
(وجمال العلم إصلاح العمل)

أو ما يكفيك أو يُرضيك أن تُكيد الحاسد لما تنطقن
فترى فيهم علامات الحزن (جمال المنطق بالنحو فمن)
(حرم الإعراب بالنطق اختبل)

فهو مفتاح كلام العرب وكمّاح في طعام طيب
وإذا رُمّت كمال الأدب (انظم الشعر ولازم مذهبي)
(في أطراح الرّفد لا تبغ النحل)

إنما الشعر شعار الحكماء وهو نور العقل يجلو الظلما
حكمة تُهدى إلى من فهما (فهو عنوان على الفضل وما)
(أحسن الشعر إذا لم يُبتذل)

كنت في أنس بجيران اللوى نتقن الدرس ونحصى ما حوى
رحلوا عني فقايسيت الجوى (مات أهل الجود لم يبق سوى)
(مُقرِف أو من على الأصل أتكل)

كم سعى الناس لنخس أنكدِ ورجوا كل خبيث مُفسدِ
أنا عنهم في مقام مفردِ (أنا لا أختار تقبيل يدِ)
(قطعها أجمل من تلك القبلِ)

تلك كفّ لثيم مسرفِ حازت الشخّ وبالبخل تفي
فاعتبر فيها مقال المنصفِ (إن جزّني عن مديحي صرتُ في)
(رقها أولاً ، فيكفيني الخجلِ)

حُلوة الأخرى بدنيا مرةً مرة الأخرى بدنيا حُلوةً
كل شيء لك فيه عبرةً (مُلْك كسرى عنه تغني كسرةً)
(وعن البحر اكتفاءً بالوشلِ)

أبعدِ المطلّ عن النفس وجُدِ وإلى الأطماع يوماً لا تلذ
ويرب العرش من بُخلٍ فعُدِ (أعذب الألفاظ قولي لك : خُذْ)
(وأمرَ اللفظ نطقي بلعلّ)

فعلام الشخّ يؤذي دينهم وترى الحقّ ينمي حزنهم
أين من يفقه عني أين هم ؟ (اعتبر ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ﴾)
(تلّقه حقاً ﴿وَيَالْحَقُّ نَزَلَ﴾)

لا تنازع حاكماً في حكمه أو عليماً ماهراً في علمه
أو رئيساً قد علا في قومه (ليس ما يحوي الفتى من عزمه)
(لا ولا مافات يوماً بالكسلِ)

إنما الدنيا على حالاتها تجلب التغيص في لذاتها
شأنها الإيذاء في ساعاتها (إطرح الدنيا فمن عاداتها)
(تخفض العالي وتعلي من سفلِ)

قد مضى الجاهل في تبجيلها وسعى سعيًا إلى تذليلها
وغدا يرغب في تسهيلها (عيشة الراغب في تحصيلها)
(عيشة الزاهد فيها أو أقل)

كم غبي في هواها يسهر وعليم عن مناها يدبر
كسرت قومًا وقومًا تنصّر (كم جهول وهو مشرٍ مكثّر)
(وعليم مات منها بالعلل)

قلّل السعي وكن متّزنا ما قضاه الله لا بدّ لنا
لا يزيد المرء بالسعي غنى (كم شجاع لم ينل فيها المنى)
(وجبان نال غايات الأمل)

فوّض الأمر لربي واستعدّ ثم سر نحو المعالي واجتهد
نابذاً دنياك عنها مبتعد (فاترك الحيلة فيها واتشد)
(إنما الحيلة في ترك الجليل)

خالق الأنفس أحصاها عدد ثم غذاهم فلم ينس أحد
فابذل الخير وكن خير سند (أي كف لم تنل مما تفد)
(فرماها الله منه بالشلل)

ليس بالآباء تدعى مفرداً أو بخالٍ ثم عمّ تسعدا
بل بنفس كنت منها مجهداً (لا تقلّ أصلي وفصلي أبدا)
(إنما أصل الفتى ما قد حصل)

إنما المرء بخلقٍ طيبٍ كيفما كان بصدرٍ رحب
في اكتساب المجد أو في أدب (قد يسود المرء من غير أب)

(ويحسن السبك قد يُنفى الزغل)

إن يكن شخص على القوم سما فابوه آدم تُرب وما
وكذاك المِسْك دمٌ عَلِمَا (وكذا الورد من الشوك وما)

(يطلع النرجس إلا من بصل)

قد بذلت النصح فاعلم واعملا واقرا القرآن تُكس الحُلا
وخبرت الدهر فاخترت العلا (مع أني أحمد الله على)

(نسبي إذ بأبي بكر اتصل)

رتبة المرء بما يتقنه عاملاً منه الذي يمكنه
حبذا لو يبتغى أحسنه (قيمة الإنسان ما يحسنه)

(أكثر الإنسان منه أو أقل)

فإذا كنت لبيباً فطنا حازماً في أمره لم يُهنأ
لا تكن بالسريوماً مُعلنا (اكتم الأمرين فقراً وغنى)

(واكسب الفلاس وحاسب من مظل)

زُر لأهل العلم دوماً واقترب وكذا وقّر لمن منهم نُسب
وتورّع عن حرام واكتسب (واقرع جذاً وكذاً واجتنب)

(صحبة الحمقى وأرباب الدُول)

صاحبُ الشخْ دهنه حسرةً يده في عنقه مغلوله
وعلى المُسرف حلت لومة (بين تبذير وبخل رتبة)

(وكلا هذين إن زاد قتل)

لا تعادي معشراً عنا ناؤا ويحسن القول وصوّا وقضوا

وَاتَّخِذْهُمْ قَدْوَةً فِيمَا رَأَوْا (لَا تَخْضُ فِي حَقِّ سَادَاتِ مَضُوءَا)
(إِنْهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلٍ لِلزَّلِيلِ)

فَازْ مِنْ أَحْسَنَ فِيهِمْ ظَنَّهُ رَبِّكَ الْمَعْطَى يَوْفَى وَزَنَّهُ
وَالزَّمِ الصَّمْتَ وَأَحْكَمْ حَصْنَهُ (وَتَغَافِلْ عَنْ أُمُورِ إِنْه)
(لَمْ يَفْزَ بِالْحَمْدِ إِلَّا مَنْ غَفَلَ)

سَاعِدِ الْخَلَّ وَسَامِحِ لَا تَهِنْ وَإِذَا يَكْبُو بِسِيرٍ فَأَعِنْ
ثُمَّ إِنْ أُودِيَتْ بِالصَّبْرِ اسْتَعِنْ (لَيْسَ يَخْلُو الْمَرْءُ مِنْ ضِدِّهِ وَإِنْ)
(حَاوَلَ الْعِزْلَةَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ)

لَا تُبْنِ قَوْلَكَ أَوْ تَفْتَحْ فَمَا تُشْمِتُ الْأَعْدَاءَ مِمَّا دَهَمَا
إِنْ تَرُمُ فِي عَصْرِنَا أَنْ تَسْلَمَا (مَلْ عَنِ النَّمَامِ وَازْجِرْهُ فَمَا)
(بَلَغَ الْمَكْرُوهَ إِلَّا مَنْ نَقَلَ)

ادْفَعْ الشَّرَّ بِخَيْرٍ وَاسْتَعِنْ بِإِلَهِ مَنْ يَكُنْ مَعَهُ يُعَنْ
فَلِذَا الْبَاغِي حَمِيمٌ قَدْ أَمِنَ (دَارِ جَارَ السُّوءِ بِالصَّبْرِ وَإِنْ)
(لَمْ تَجِدْ صَبْرًا فَمَا أَحْلَى النُّقْلِ)

انْصِرِ الْحَقَّ وَأَسِّسْ عَرْشَهُ وَاهْجِرِ الْبَاطِلَ وَاتْرِكْ نَبْشَهُ
وَابْذُلِ النَّصِيحَ وَحَافِزِ غِشَّهُ (جَانِبِ السُّلْطَانِ وَاحْذَرِ بَطْشَهُ)
(لَا تَعَانِدْ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلَ)

مَنْصِبِ الْحَكْمِ مَقَامِ شَاغِلٍ وَهُوَ لِلْمَرْءِ كَنَارٍ تُشْعَلُ
فَتَبَاعِذُ عَنْهُ يَأْمَنُ يَعْقِلُ (لَا تَلِ الْحَكْمَ وَإِنْ هُمْ سَأَلُوا)
(رَغْبَةً فِيكَ ، وَخَالَفَ مِنْ عَذْلِ)

إِنَّ والي الحكم دوماً ممتَحَن وهو بين الخلق قِدماً ممتَهِن
وله دامت بسلايا ومَحَن (إن نصف الناس أعداء لمن)
(وُلِّي الأحكام ، هذا إن عدل)

لم يحز يوماً على حالاته وهو لاهٍ عن قضا حاجاته
راحة في نفسه أو ذاته (فهو كالمحبوس عن لذاته)
(وكلا كَفَّيْهِ في الحشر تُغْل)

ولتكن في مثل هذا الموقف قائلاً فيه بقول المنصف
حيث لم يلف له من مسعف (إِنَّ للنقص والاستثقال في)
(لفظة القاضي لوعظاً ومَثَل)

اتَّعَظ يا من قضى أو حَكَمَا وهو إن يعروه عزل نَدِمَا
سوف يلقى الشخص ما قد قَدِمَا (لا توازى لَذَّة الحكم بما)
(ذاقه الشخص إذا الشخص انعزل)

قيل في الحكم سرور ومَحَن فاتخذ في دوحة العز فنن
وكذاك السَّقْمُ يجري للبدن (فالولايات وإن طابت لمن)
(ذاقها فالسم في ذاك العسل)

إن لوم الناس أوهى كبسدي وعنا المنصب أضنى جسدي
نَحْ عني حكمهم يا سندي (نصبُ المنصب أوهى جَلْدِي)
(وعنائي من مداراة السفل)

دارهم في دارهم حتى تُجْزُ وارضهم في ارضهم كيما تُفْزُ
والفتى في كل شيء لا يُحْزُ (قَصُرُ الأموال في الدنيا تُفْزُ)
(فدليل العقل تقصير الأمل)

خَابَ مَنْ كَانَ يَطِيلُ الْأَمَلَا يَرْتَجِي الْخُلْدَ وَيَنْسَى الْأَجَلَا
غَافِلًا فِي غَيْهِ مُسْتَرْسِلَا (إِنْ مِنْ يَطْلُبُهُ الْمَوْتُ عَلَى)
(غُرَّةٍ مِنْهُ جَدِيرٌ بِالْوَجَلِ)

صَلَّ صَدِيقًا لَمْ تَغْيِرْهُ الْمَحَنُ وَإِذَا زَرْتِ فَقَلِّلْ فِي الزَّمَنِ
قَدْ رُويْنَا فِيهِ عَنْ جَدِّ الْحَسَنِ (غَبٌّ وَزُرْ غَبًّا تَزْدُ حُبًّا فَمَنْ)
(أَكْثَرَ التَّرْدَادِ أَقْصَاهُ السَّمَلِ)

مَنْ رَأَى الْمَجْدَ بِثُوبٍ عِنْدَهُ أَوْ بِمَالٍ لَيْسَ يَنْحَصِي عَدَّهُ
فَهُوَ مَغْرُورٌ تَعَدَّى حَدَّهُ (خَذْ بِحَدِّ السَّيْفِ وَاتْرِكْ غَمَدَهُ)
(وَاعْتَبِرْ فَضْلَ الْفَتَى دُونَ الْحُلِّ)

مَنْ يَكُنْ بِالْفَقْرِ يَوْمًا وَسَمًا وَلَهُ فَضْلٌ جَلِيلٌ عُلِمَا
فَلَهُ الْإِكْرَامُ حَتْمًا لَزَمَا (لَا يَضُرُّ الْفَضْلَ إِقْلَالُ كَمَا)
(لَا يَضُرُّ الشَّمْسَ إِطْبَاقُ الطُّفْلِ)

إِنَّمَا الْأَسْفَارُ خَيْرٌ ظَاهِرٌ وَهُوَ لِلْأَسْرَارِ يَوْمًا شَاهِرٌ
أَمْرُ الْهَادِي بِهِذَا « سَافِرُوا » (حَبَّكَ الْأَوْطَانُ عَجَزَ ظَاهِرِ)
(فَاغْتَرِبْ تَلَقَّ عَنْ الْأَهْلِ بَدَلٌ)

فَالَّذِي سَافَرَ يَحْظِي بِالْمَنَى وَتَسْلَى بِأَعَاجِيبِ الدُّنَا
فَاتْرِكِ الْأَهْلَ وَخَلِّ الْوَطْنَا (فَبِمَكُّثِ الْمَاءِ يَبْقَى آسِنَا)
(وَسُرَى الْبَدْرِ بِهِ الْبَدْرُ اكْتَمَلِ)

فَعَلَامُ الْلُومِ يَأْمَنُ عِبَا لَمْ لَا تَتْرَكِ قَوْلَ الْخَبَا
وَأَسِرْ كَالْبَدْرِ الَّذِي لَمْ يَلْبَا (أَيُّهَا الْعَائِبُ قَوْلِي عِبَا)
(إِنْ طَيِّبَ الْوَرْدَ مَوْذُ بِالْجُعَلِ)

إن ذا التخميس حق ما نُظِرَ مثله فليعتبر من يعتبر
فاستفد من وعظه لا تحتقر (عدُّ عن أسهم قولي واستتر)
(لا يصيبَنَّك سهم من ثعل)

احترس من ذي هدوء ماعتا لا تحاول أن تسيء المختار
ربما قد كان سيفاً مصلتا (لا يغرُنك لين من فتى)
(إن للحيات لينا يُعتزل)

فتواضع فهو خير بالغ واحترس فالخب مؤذ والغ
ذاك قول فيه حق دامغ (أنا مثل الماء سهل سائغ)
(ومتى سُخُنْ آذَى وقتل)

أنا ممن قد تعالى قدره لست ممن قد تناهى شره
ويدا بين الأنام وزره (أنا كالخيزور صعب كسره)
(وهو لذنّ كيفما شئت انفتل)

قول ذي الفقر ثقیل في الأذن كيفما كان وفي القدر ثمن
فاتبع الحكمة تسعد لا تهن (غير أني في زمان من يكن)
(فيه ذا مال هو المولى الأجل)

أو يكن عيراً يرى إعظامه وكرام الأصل هم خدامه
وعلى الرأس علت أقدامه (واجب عند الوری إكرامه)
(وقليل المال فيهم يُستقل)

إن تحقق لن تجد من فطنا مرتضى في دينه قد حسنا

إنما العصمة للرسول جنى (كل أهل العصر غمر وأنا)
(منهم فاترك تفاصيل الجميل)

بكمال النظم أرجو المددا من إله قد تعالى أحدا
وله الحمد وشكر سرمد (وصلاة وسلاماً أبدا)
(للنبي المصطفى خير الدول)

مادعا داع إليها وهدي أوسعى سعى رشاد وهدي
أوخبا نجم بأفق وبدا (وعلى الآل والكرام السعدا)
(وعلى الأصحاب والقوم الأول)

آخر :

أحمامة البيدا أطلت بكساك	فبحق ربك ما الذي أبكاك ؟
إن كان حقاً ما ظننت فإن بي	فوق الذي بك من شديد جواك
إني أظنك قد ذهبت بفرقة	من مؤنس لك فارتفعت لذاك
لكن ما أشكوه من فرط الجوى	بخلاف ما تجد من شكواك
أنا إنما أبكي الذنوب وأسرها	ومناي في الشكوى منال فكاي
وإذا بكيت سألت ربي رحمة	وتجاوزاً ، فبكائي غير بكاك

وقال - رحمه الله - يذم الدنيا :

من ليس بالباكي ولا المتباكي	لقبيح ما يأتي فليس بزاك
نادت بي الدنيا فقلت لها أقصري	ما عد في الأكياس من لباك
ولما صفا عند الإله ولا دنا	منه امرؤ صافاك أو داناك
ما زلت خادعتي بترق خلب	ولو اهتديت لما اتخذت لذاك

قَالَتْ : أَغْرَكَ مِنْ جَنَاحِكَ طَوْلُهُ
 تَاللَّهِ مَا فِي الْأَرْضِ مَوْضِعٌ رَاحَةٍ
 طَرَّ كَيْفَ شِئْتَ فَأَنْتَ فِيهَا وَاقِعٌ
 مَنْ كَانَ يَصْرَعُ قِرْنَهُ فِي مَعْرِكَ
 مَا أَعْرِفُ الْعَضْبَ الصَّقِيلَ وَلَا الْقَنَا
 كَمْ ضَيَّعَ عَفْرَتُهُ بِعَرِينِهِ
 فَأَجَبْتُهَا مُتَعَجِّباً مِنْ غَدْرِهَا
 لِأَجَلْتُ عَيْنِي فِي بَنِيكَ فَكُلُّهُمْ
 لَوْ قَارَضُوكَ عَلَى صَنِيعِكَ فِيهِمْ
 طُمَسَتْ عُقُولُهُمْ وَنُورُ قُلُوبِهِمْ
 فَكَأَنَّهُمْ مِثْلُ الذُّبَابِ تَسَاقَطَتْ
 لَا كُنْتُ مِنْ أُمَّ لَنَا أَكَالَةٌ
 وَلَقَدْ عَهِدْنَا الْأُمُّ تَلَطَّفُ بَابِنَهَا
 مَا فَوْقَ ظَهْرِكَ قَاطِنٌ أَوْ ظَاعِنٌ
 أَنْتَ السَّرَابُ وَأَنْتِ دَاءٌ كَامِنٌ
 يُعْصِي الْإِلَهِ إِذَا أُطِيعَتْ وَطَاعَتِي
 فَرَضَ عَلَيْنَا بِرُّنَا أُمَاتِنَا
 مَا إِنْ يَدُومُ الْفَقْرُ فَيْكَ وَلَا الْغِنَى
 أَيْنَ الْجَبَابِرَةُ إِلَّا لِي وَرِيَّاشُهُمْ
 وَلَطَالَمَا رُدُّوا بِأَرْدِيَةِ الْبَهَا
 كَانَتْ وَجُوهُهُمْ كَأَقْمَارِ الدُّجَى

وَكَأَنَّ بِهِ قَدْ قُصَّ فِي أَشْرَاقِي
 إِلَّا وَقَدْ نُصِبَتْ عَلَيْهِ شِبَاكِي
 عَانٍ بِهَا لَا يُرْتَجَى لِفِكَاكِ
 فَعَلِي صَرَعَتُهُ بِغَيْرِ عِرَاكِ
 وَلَقَدْ بَطَشْتُ بِذِي السَّلَاحِ الشَّكَاكِ
 وَلَكُمْ فَتَكْتُ بِأَفْتِكَ الْفُتَاكِ
 أَجَزَيْتَ بِالْبَغْضَاءِ مَنْ يَهْوَاكِ
 أَشْرَاكِ أَوْ جَرَحَاكِ أَوْ صَرَعَاكِ
 قَطَعُوا مَدَى أَعْمَارِهِمْ بِقِلَاكِ
 فَتَهَافَتُوا حِرْصاً عَلَى خَلَوَاكِ
 فِي الْأَرَى حَتَّى اسْتَوْصَلُوا بِهَلَاكِ
 بَعْدَ الْوِلَادَةِ ، مَا أَقَلَّ حَيَاكِ !
 عَطْفاً عَلَيْهِ وَأَنْتِ مَا أَقْسَاكِ
 إِلَّا سَيِّهَشَمُ فِي ثِفَالِ رَحَاكِ
 بَيْنَ الضُّلُوعِ فَمَا أَعَزَّ دَوَاكِ !
 اللَّهُ رَبِّي أَنْ أَشَقَّ عَصَاكِ
 وَعُقُوقَهُنَّ مُحَرَّمٌ إِلَّاكِ !
 سَيِّانَ فَقْرُكِ عِنْدَنَا وَغِنَاكِ
 قَدْ رَاشَرُوا بَعْدَ الْحَرِيرِ ثَرَاكِ
 فَتَعَوَّضُوا مِنْهَا رِدَاءَ رَدَاكِ
 فَغَدَتْ مُسْجَاةً بِثَوْبِ دُجَاكِ

وَعَنْتَ لَقِيَوْمَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا
وَجَلالِ رَبِّي لَوْ تَصَيَّحُ عَزَائِمِي
وَأَخَذْتُ زَادِي مِنْكَ مِنْ عَمَلِ التَّقَى
وَحَطَّطْتُ رَحْلِي تَحْتَ أَلْوِيَةِ الْهُدَى
مَهْلًا عَلَيْكَ فَسَوْفَ يَلْحَقُكَ الْفَنَاءُ
وَيُعِيدُنَا رَبُّ أَمَاتٍ جَمِيعَنَا
وَاللَّهُ مَا الْمَحْبُوبُ عِنْدَ مَلِيكِهِ
مَجَرَّ الْغَوَانِي وَاصِلًا لِعَقَائِلِ
إِنِّي أَرَقْتُ لَهْنًا لَا لِحَمَائِمِ
لَا عَيْشَ يَصْفُوْهُ لِلْمُلُوكِ وَإِنَّمَا
وَمِنَ الْإِلَهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَاتُهُ

رَبِّ الْجَمِيعِ ، وَقَاهِرِ الْأَمْلَاقِ
لَزَهَّدْتُ فِيكَ وَلَا بَتَغَيْتُ سِوَاكَ
وَشَدَّدْتُ إِيمَانِي بِتَقْضِ عُرَاكَ
وَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ تَحْتَ لِسَاكَ
فَتَرَيْتُ بِلا أَرْضٍ وَلَا أَفْلَاقِ
لِيَكُونَ يُرْضِي غَيْرَ مَنْ أَرْضَاكَ
إِلَّا لَبِيبٌ لَمْ يَزَلْ يَسْئَلُكَ
يَضْحَكُنَّ حُبًّا لِلَوْلِيِّ الْبَاكِ
تَبْكِي الْهَدِيدَ عَلَى غُصُونِ أَرَاكَ
تَصْفُوْهُ وَتُحَمِّدُ عَيْشَةَ النَّسَاكِ
عَدَدَ النُّجُومِ وَعِدَّةَ الْأَمْلَاقِ

قال - رضي الله عنه - يرغب في ثواب الآخرة :

لَوْ كُنْتُ فِي دِينِي مِنَ الْأَبْطَالِ
وَلَبَسْتُ مِنْهُ لَأَمَّةً فَضْفَاضَةً
لَكُنِّي عَطَلْتُ أَقْوَاسَ التَّقَى
وَرَمَى الْعَدُوَّ بِسَهْمِهِ فَأَصَابَنِي
فَأَنَا كَمَنْ يَلْقَى الْكَتِيَّةَ أَعْزَلًا
لَوْلَا رَجَاءُ الْعَفْوَ كُنْتُ كَنَاقِعِ
شَابِ الْقَذَالِ فَإِنْ لِي أَنْ أَرْعَوِي
وَلَوْ أَنِّي مُسْتَبْصِرًا إِذْ حَلَّ بِي

مَا كُنْتُ بِالْوَانِي وَلَا الْبَطَالِ
مَسْرُودَةً مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ
مَنْ نَبِلَهَا فَرَمَتْ بِغَيْرِ نَبَالِ
إِذْ لَمْ أُحْصِصْ جُنَّةً لِنِضَالِ
فِي مَازِقٍ مَتَعَرِّضًا لِنِزَالِ
بَرْخِ الْغَلِيلِ بِرَشْفٍ لَمَعِ الْآلِ
لَوْ كُنْتُ مَتَعِظًا بِشَيْبِ قَذَالِ
لَعَلِمْتُ أَنَّ حُلُولَهُ تَسْرَحَالِي

فَنَظَرْتُ فِي زَادِ لِسَادِ إِقَامَتِي
 فَلَكُمْ هَمَمْتُ بِتَوْبَةٍ فَمَنَعْتُهَا
 وَبَعَزُ ذَاكَ عَلَيَّ إِلَّا أَنَّنِي
 وَوَصَلْتُ دُنْيَا سَوْفَ تَقْطَعُ شَأْفَتِي
 شَغَلْتُ مُفَتَّنَ أَهْلِهَا بِفُتُونِهَا
 لَا شَيْءَ أَخْسَرَ صَفْقَةً مِنْ عَالِمٍ
 فَغَدَا يُفَرِّقُ دِينَهُ أَيْدِي سَبَا
 لَا خَيْرَ فِي كَسْبِ الْحَرَامِ وَقَلَّمَا
 مَا إِنْ سَمِعْتُ بِعَائِلٍ تُكْوِي غَدَاً
 وَإِذَا أَرَدْتَ صَحِيحَ مَنْ يُكْوِي بِهَا
 مَا يَثْقُلُ الْمِيزَانَ إِلَّا بِأَمْرِي
 فَخُذِ الْكَفَافَ وَلَا تَكُنْ ذَا فَضْلَةٍ
 وَدَعِ الْمَطَارِفَ وَالْمَطْيِ لَأَهْلِهَا
 فَهُمْ وَأَنْتَ وَفَقَرُنَا وَغِنَاهُمْ
 وَطَفِ الْبِلَادَ لَكِي تَرَى آثَارَ مَنْ
 عَصَفَتْ بِهِمْ رِيحُ الرَّدَى فَذَرْتَهُمْ
 وَتَزَلَّزَلَتْ بِهِمِ الْمَنَابِرُ بَعْدَ مَا
 وَاحِسَ قُلُوصُكَ سَاعَةً بِطُلُولِهِمْ
 فَلَكُمْ بِهَا مِنْ أَرْقَمِ صِلَ وَكَمْ
 وَلَكُمْ غَدَتْ مِنْهَا وَرَاحَتْ حَلْبَةٌ
 فَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهُمْ وَتَمَزَّقَتْ

وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَحُلَّ عِقَالِي
 إِذْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لَهَا ، وَبَدَا لِي
 مُتَقَلِّبٌ فِي قَبْضَةِ الْمُتَعَالِي
 بِأَفْوَلِ أَنْجُمِهَا وَخَسَفَ هِلَالِي
 وَمِنْ الْمُحَالِ تَشَاغُلُ بِمُحَالٍ
 لَعِبْتُ بِهِ الدُّنْيَا مَعَ الْجُهَالِ
 وَيُزِيلُهُ حِرْصاً لِيَجْمَعَ الْمَالِ
 يُرْجَى الْخَلَاصُ لِكَاسِبِ لِحَالٍ
 بِالنَّارِ جَبْهَتُهُ عَلَى الْإِقْلَالِ
 فَاقْرَأْ عَقِيصَةَ سُورَةِ الْأَنْفَالِ
 قَدْ خَفَّ كَاهِلُهُ مِنَ الْأَنْفَالِ
 فَالْفَضْلُ تُسَالُّ عَنْهُ أَيُّ سُؤَالِ
 وَاقْنَعْ بِأَطْمَارِ وَلُبْسِ نِعَالِ
 لَا يَسْتَقِرُّ وَلَا يَدُومُ بِحَسَالِ
 قَدْ كَانَ يَمْلِكُهَا مِنَ الْأَقْيَالِ
 ذَرَوْ الرِّيَّاحَ الْهُوجَ حَقَفَ رِمَالِ
 ثَبَّتْ وَكَانُوا فَوْقَهَا كَجِبَالِ
 وَاحْذَرْ عَلَيْكَ بِهَا مِنَ الْأَغْوَالِ
 قَدْ كَانَ فِيهَا مِنْ مَهْمَا وَغَزَالِ
 لِلْحَرْبِ يَقْدُمُهَا أَبُو الْأَشْبَالِ
 وَلَقَبْلَ مَا كَانُوا كَنْظُمَ لَالِ

وَإِذَا أَتَيْتَ قُبُورَهُمْ فَاسْأَلْهُمْ
فَسِيْخْبِرُوْنَكَ إِنْ فَهِمْتَ بِحَالِهِمْ
إِنَّا بِهَارِزُهُنَّ إِلَى يَوْمِ الْجَزَا
مَنْ لَا يُرَاقِبُ رَبَّهُ وَيَخَافُهُ

وله أيضاً - رحمه الله -

عَمَّا لَقُوا فِيهَا مِنَ الْأَهْوَالِ
بِعِبَارَةٍ كَالْوَحْيِ لَا بِمَقَالِ
بِجَرَائِمِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ
تَبَّتْ يَدَاهُ وَمَا لَهُ مِنْ وَالِ

أَلَا خَبِرَ بِمُنْتَزِحِ النُّوَاحِي
فَأَسْأَلُهُ وَالْطِّفَّةُ عَسَاءُ
وَيَجْلُو مَا دَجَا مِنْ لَيْلِ جَهْلِي
فَأَبْصُقُ فِي مُحَبِّبَا أُمِّ دَفْرِ
وَأُضْحِكُو مِنْ حُمَيَّاهَا وَأَسْلُو
وَأُصْرِفُ هِمَّتِي بِالْكُلِّ عَنْهَا
أَفِي السَّتِينَ أَهْجَعُ فِي مَقِيلِي
وَقَدْ نَشَرَ الزَّمَانُ لَوَاءَ شَيْبِي
وَقَدْ سَلَ الْجَمَامُ عَلَيَّ نَضْلًا
وَيَحْمِلُنِي إِلَى الْأَجْدَاثِ صَحْبِي
فَأُجْزَى الْخَيْرِ إِنْ قَدُمْتُ خَيْرًا
وَهَا أَنَا ذَا عَلَى عِلْمِي بِهَذَا
وَلِي شَأُوْ بِمَيِّدَانِ الْخَطَايَا
فَلَوْ أَنِّي نَظَرْتُ بِعَيْنِ عَقْلِي

أَطِيرُ إِلَيْهِ مَنْشُورَ الْجَنَاحِ
سَيَأْسُو مَا بِدِينِي مِنْ جِرَاحِ
بُنُورِ هُدًى كَمُنْبَلِجِ الصُّبْحِ
وَأَهْجُرُهَا وَأُدْفَعُهَا بِرَاحِي
عَفَافًا عَنْ جَاذِرِهَا الْمِلَاحِ
إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ وَالنُّجَاحِ
وَحَادِي الْمَوْتِ يُوقِظُ لِلرُّوَّاحِ
لِيَسْطُوْنِي وَيَسْلُبْنِي وَشَاحِي
سَيَقْتُلُنِي وَإِنْ شَاكَتْ سِلَاحِي
إِلَى ضَيْقِ هُنَاكَ أَوْ انْفِسَاحِ
وَشَرًّا إِنْ جُزِيتُ عَلَى اجْتِرَاحِي
بَطِيءِ الشَّأُوْ فِي سَنَنِ الصُّلَاحِ
بَعِيدًا لَا يُبَارَى بِالرِّيَاحِ
إِذْ لَقَطَعْتُ دَهْرِي بِالنِّيَاحِ

ولم أَسْحَبْ دُبُولِي فِي التَّصَابِي
وَكُنْتُ الْيَوْمَ أَوَاباً مُنْسِياً
إِذَا مَا كُنْتُ مُكْبُولَ الْخَطَايَا
فَهَلْ مِنْ تَوْبَةٍ مِنْهَا نَصُوحٌ
فَيَا لَهْفِي إِذَا جُمِعَ الْبَرََايَا
وَلَوْلا أَنَّنِي أَرْجُو إِلَهِي
آخِر :

لِمَاذَا أَنْتَ تَغْفُلُ عَنْ رَقِيبٍ
وَتُشْغَلُ عَنْهُ مَقْتُوناً بِذُنُوبِ
يُنَادِي كُلُّ ذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ
فَقُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ بِاجْتِهَادٍ
تَنَالُ مَقَامَ صِدْقٍ فِي حُضُورِ
بَرَآءٍ قَدْ بَرَآكَ وَلَيْسَ يَغْفُلُ
وَمِنْ سِوَى الْبَرَآيَا لَيْسَ يُشْغَلُ
لِحُضْرَتِهِ وَأَنْتَ أَرَاكَ تَكْسَلُ
أَجِبْ وَأَقْبِلْ عَلَى مَوْلَاكَ تَقْبَلُ
بِحُضْرَةٍ مَنْ عَلَيْهِ الْكُلُّ عَوَّلُ

اللَّهُمَّ نَوِّرْ قُلُوبَنَا بِنُورِ الْإِيمَانِ وَتَبَتَّهَا عَلَى قَوْلِكَ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَاجْعَلْنَا هَذَاهُ مُهْتَدِينَ وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ وَالْحَقُّنَا بِعِبَادِكَ
الصَّالِحِينَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

هذه قصيدة وعظية ترعجك عن الدنيا وترهذك فيها وتَحْكُكَ عَلَى الْآخِرَةِ :

حَبْلُ الْبَلَى تَأْتِي عَلَى الْمُخْتَالِ ، وَمَسَاكِينُ الدُّنْيَا ، فَهَنْ بَوَالٍ
شُغِلَ الْأَلَى كَثُرُوا الْكُنُوزَ عَنْ التَّقَى ، وَسَهَوُوا ، بِبَاطِلِهِمْ ، عَنِ الْآجَالِ
سَلَّمَ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامَ مُودِّعٍ ، وَارْحَلْ ، فَقَدْ نُودِيتَ بِالتَّرْحَالِ
مَأْنَتِ ، يَادُنْيَا ، بِدَارِ إِقَامَةٍ ، مَارَلَيْتَ ، يَادُنْيَا ، كَفَيْتَ ظِلَالِ

وَحَفَفْتُ ، يادُنيا ، بَكلِّ بَلِيَّةٍ ،
قَد كُنْتُ ، يادُنيا ، مَلَكْتُ ، مَقَادِنِي ،
حَوَلْتُ ، يادُنيا ، جَمَالَ شَيْخِي
عَرَسَ التَّخْلُصُ مِنْكَ بَيْنَ جَوَانِحِي
الآن أَبْصَرْتُ الضَّلَالَةَ وَالْهُدَى ،
وَطَوَيْتُ عَنْكَ ذِيولَ بُرْدِي صَبَوِي ،
وَفَهَمْتُ مِنْ ثُوبِ الزَّمانِ عِظائِها ،
وَمَلَكْتُ قَوْدَ عِنانِ نَفْسي بِالْهُدَى ،
وَتَنَاوَلْتُ فِكْرِي عَجَائِبُ جَمَّةٍ
لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى القَناعَةِ ، لَمْ أَزَلْ
إِنَّ القَناعَةَ بِالْكَفَافِ رَهِي الغِنَى ،
مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ يَمْنَحُكَ الهَوَى ،
وَإِذا ابْنُ آدَمَ نَالَ رِفْعَةَ مَنزِلِ ،
وَإِذا الفَتَى حَجَبَ الهَوَى عَنْ عَقْلِهِ ،
وَإِذا الفَتَى لَزِمَ الثَّلَوْنَ لَمْ يَجِدْ
وَإِذا تَوَارَتْ الْأُمُورُ لِفَضْلِها ،
أَمَسَتْ رِياضُ هُدَاكَ مِنْكَ خَوَالِيَا ،
قَيَّدَ عَنِ الدُّنْيا هَواكَ بِسَلْوَةٍ ،
وَبَحَسِبَ عَقْلُكَ بِالزَّمانِ مُؤَدِّباً ؛
بُرِّدْ بِأَسِيكَ عَنْكَ حُرٌّ مَطامِعِ ،
قَاتِلْ هَواكَ ، إِذا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ ؛
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطْلاً إِذا حَمِيَ الوَغَى ،
إِخْرَجْ لِسَانَكَ بِالسَّكُوتِ عَنِ الحَنَى ،

وَمُرِجَتْ ، يادُنيا ، بِكُلِّ وَبَالِ
فَقَرَّتَنِي بَوسائِسي ، وَجَبَّالِ
قُبْحاً ، قَمَاتَ لِدَاكَ نُورُ جَمالِي
شَجَرَ القَناعَةِ ، وَالقَناعَةُ مالِي
وَالآنَ رِفِكَ قَبِلْتُ مِنْ عُدْالِي
وَقَطَعْتُ حَبْلَكَ مِنْ وَصالِ رِجالِي
وَقَطَعْتُ لِلْأَيامِ وَالْأَحْوالِ
وَطَوَيْتُ عَنْ نَيْجِ الهَوَى أَذْيالِي
بِتَصَرُّفٍ فِي الحالِ بَعْدَ الحالِ
مَلِكاً ، يَرى الإِكْثارَ كالأَفْلالِ
وَالْفَقْرَ عَيْنُ الْفَقْرِ فِي الْأَمْوالِ
مَرْجَ الهَوَى بِمَلالَةٍ ، وَثَقالِ
قَرْنَ ابْنِ آدَمَ عِنْدَها بِسِفْمالِ
رَشَدَ الْفَتَى ، وَصَفَا مِنَ الْأَوْحالِ
أَبْداً لَهُ ، فِي الوَصْلِ ، طَعَمَ وَصالِ
فَالدَّيْنُ مِنْها أَرْجَحُ الْمِثْقالِ
وَرِياضُ عَيْكَ مِنْكَ غَيْرُ خَوالِ
وَأَقَمَعَ نَشاطَكَ فِي الهَوَى بِنِكالِ
وَبَحَسِبَهُ بِثَقَلِ الْأَحْوالِ
قَدَحَتْ بِعَقْلِكَ أَثَقَبَ الْأَشْعالِ
قَاتِلْ هَواكَ هُناكَ ، كُلِّ قِتالِ
فاحْذَرْ عَلَيْكَ مَواقِفَ الْأَبْطالِ
واْحْذَرْ عَلَيْكَ عَواقِبَ الْأَقْوالِ

وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ ،
وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى الْهُدَى ، وَأَطَعْتَهُ ،
وَإِذَا طَمِعْتَ لَيْسَتْ ثَوْبَ مَذَلَةٍ ،
وَإِذَا سَخَبْتَ إِلَى الْهَوَى أَذْيَالَهُ ،
وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ اللِّسَانِ عِقَالَهُ ،
وَإِذَا ظَمِغْتَ إِلَى الثَّقَى أَسْقِيَتَهُ ،
وَإِذَا ابْتُلِيتَ بِيَذَلِ وَجْهِكَ ، سَائِلًا ،
إِنَّ الشَّرِيفَ ، إِذَا حَبَاكَ بَوَعْدِهِ ،
مَاعْتَصَصَ بِأَذَلِ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ ،
عَجَبًا عَجِبْتَ لِمَوْقِنِ بَوَفَاتِهِ ،
أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالِ ،
الْبَيْتِ حُلَّةَ صَالِحِ الْأَعْمَالِ ،
إِنَّ الْمَطَامِيعَ مَعْدِنُ الْإِذْلَالِ ،
كَسَبْتَ يَدَاكَ مَوَدَّةَ الْجُهَالِ ،
أَلْفَاكَ مِنْ قَبْلِ عَلَيْكَ ، وَقَالَ
مَنْ مَشَرَبِ عَذَابِ الْمَدَاقِ ، زُلَالِ
فَابْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْإِفْصَالِ ،
أَعْطَاكَ سِلْسًا ، بَغْيِرِ مِطَالِ
عِوَضًا ، وَلَوْ نَالَ الْغِنَى بِسُؤَالِ
يَمْشِي التَّبَخُّرَ ، مِشْيَةَ الْمُخْتَالِ

وقال آخر :

فَمَا لَكَ لَيْسَ يَعْمَلُ فِيكَ وَغَظٌ ،
سَتَنَلُمُ إِنَّ رَحَلْتَ بِغَيْرِ زَادٍ ،
فَلَا تَأْمَنُ لِذِي الدُّنْيَا صِلَاحًا ،
وَلَا تَفْرَحُ بِمَالٍ ثَقَنِيهِ ،
وَتُبُّ مِمَّا جَنَيْتَ ، وَأَنْتَ حَيٌّ ،
أَتَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَفِيقَ قَوْمٍ ،
وَلَا زَخْرَ ، كَأَنَّكَ مِنْ جَمَادٍ
وَتَشْقَى ، إِذْ يُنَادِيكَ الْمُنَادِي
فَإِنَّ صِلَاحَهَا عَيْنُ الْفَسَادِ
فَإِنَّكَ فِيهِ مَعْكُوسُ الْمُرَادِ
وَكُنْ مُتَنَبِّهًا ، قَبْلَ الرِّقَادِ
لَهُمْ زَادٌ ، وَأَنْتَ بِغَيْرِ زَادٍ

وقال الشيخ سليمان بن سحمان

أَلَا قُلْ لِّذِي جَهْلٍ بِكُلِّ الْحَقَائِقِ
وَمَنْ سَلَكَوا نَهْجًا مِنَ الدِّينِ وَاضِحًا
أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَأَقُومِ مِنْهَاجٍ لِأَهْلِ السَّوَابِقِ
وَكَانَ لَعَمْرُو اللَّهِ أَهْدَى الطَّرَاقِ
ذَوُو الْعِلْمِ وَالْتِحْقِيقِ أَرْكَى الْخَلَائِقِ

إِذَا مَا أَتَى نَحْوَ الْمَدِينَةِ قَاصِداً
 يُصَلِّي بِهِ أَعْنَى التَّحِيَّةِ أَوَّلًا
 وَيَأْتِي بِتَسْلِيمٍ عَلَى خَيْرِ مُرْسَلٍ
 أَهْلُ أَنتَ أَهْدَى أُمَ صَحَابَةِ أَحْمَدٍ
 كَذَبْتَ لَعَمْرُؤِ اللَّهِ فِيمَا ادَّعَيْتَهُ
 وَجَارَفْتَ فِيمَا قُلْتَهُ مُتَشَدِّقًا
 وَخَالَفْتَ نَصَّ الْمُصْطَفَى وَبَذَنَّهُ
 فَمَنْ قَالَ لَا تَشْدُدْ رِحَالَكَ نَحْوَهُ
 فَقَدْ وَافَقَ النَّصَّ الشَّرِيفَ وَلَمْ يَحْذِ
 وَوَافَقَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَمَا خَالَفَ الْإِجْمَاعَ يَا قَدِيمَ فَائِزٍ
 غَلَا وَاعْتَدَى فِي الدِّينِ وَهُوَ يَظُنُّهُ
 وَقَدْ حَادَ عَنْ نَهْجِ الشَّرِيعَةِ وَارْتَضَى
 وَقَالَ عِنَادًا لِلْهُدَاةِ الَّذِينَ هُمْ
 وَكُنْ قَاصِداً بِالسَّيْرِ مِنْكَ زِيَارَةً
 وَوَاللَّهِ مَا مِنَّا لِذَلِكَ مُنْكَرٌ
 وَذَلِكَ أَنَّ الشَّدَّ لِلرَّحْلِ إِنَّمَا
 يَنَالُ بِهِ الْإِنْسَانُ فَضْلاً مُحَقَّقاً
 وَمِنْ بَعْدِ ذَا فَاقْصِدْ إِلَى الْقَبْرِ زَائِراً
 وَسِرْ نَحْوَهُ فِي ذِلَّةٍ وَتَوَاضِعٍ
 وَسَلِّمْ عَلَى الصَّدِّيقِ بَعْدَ نَبِيِّنَا
 وَإِلَّاكَ أَنْ تَأْخُذَ بِأَقْوَالِ مَارِقٍ
 وَكُنْ لَا يَذُا بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ

مِنَ الصَّحْبِ ذُو شَوْقٍ إِلَيْهِ وَشَائِقٍ
 وَمِنْ بَعْدِهَا يَأْتِي بِذِلَّةٍ وَامِيقٍ
 كَمَا هُوَ فِي مَنْصُوصِ أَهْلِ الْحَقَائِقِ
 وَتَابِعُهُمْ أَهْلُ النَّهْيِ وَالسَّوَابِقِ
 وَجِئْتَ بِهِ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْمُخَارِقِ
 وَكُنْتَ بِقَوْلِ الزُّورِ أَحَدَقَ مَاذِقٍ
 وَرَأَاكَ ظَهْرِيًّا وَلَمَّا تُوَافِقِ
 عَلَى الْقَصْدِ بَلْ فِي ضَمَنِ شَيْءٍ مُطَابِقِ
 عَنِ الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى وَرَبِّ الْمَشَارِقِ
 وَخَالَفَ مَا قَدْ قَالَهُ كُلُّ مَارِقٍ
 وَلَا تَتَّبِعْ أَقْوَالَ طَاغِيٍّ وَمَارِقٍ
 بِذَلِكَ فِي أَهْدَى طَرِيقٍ مُوَافِقِ
 مَقَالَةٍ غَالٍ جَاهِلٍ ذِي مَخَارِقِ
 أَحَقُّ وَأَهْدَى مِنْ غَوِيٍّ مُنَافِقِ
 لِمَنْ حَلَّهَا رَغْماً لِأَنِفِ الْمُتَمَارِقِ
 وَلَكِنَّا نَدْعُو لِأَهْدَى الطَّرَائِقِ
 لِمُسْجِدِهِ قَدْ كَانَ قَوْلًا لِصَادِقِ
 لِقَاصِدِهِ لَيْسَتْ بِأَقْوَالِ مَاذِقِ
 وَسَلِّمْ عَلَى الْمَعْصُومِ أَزْكَى الْخَلَائِقِ
 وَتَوْقِيرِ مُشْتَاكِ إِلَيْهِ وَشَائِقِ
 وَمِنْ بَعْدِهِ الْفَارُوقُ غَيْظُ الْمُنَافِقِ
 تَلُودُ بِهِ مِنْ كُلِّ خَطْبٍ مُضَائِقِ
 لَتَنْجُوَ فِي يَوْمِ الْبُكَاءِ وَالتَّشَاهِقِ

فَحَقُّ نَبِيِّ اللَّهِ طَاعَةُ أَمْرِهِ
وَتَوْقِيرُهُ وَالْإِتِّبَاعُ لِهُدْيِهِ
فَذَلِكَ مُحْتَضَرٌ بِهِ دُونَ عَبْدِهِ
وَصَلَّى عَلَى الْمَعْصُومِ رَبِّ وَإِلَيْهِ
وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

فِيهَا أَيُّهَا الْعَادِي عَلَى ظَهْرِ ضَامِرٍ
تَحْمَلُ هَذَاكَ اللَّهُ مِنِّي رِسَالَةً
وَرَامَ نَجَاةَ النَّفْسِ مِنْ هَفَوَاتِهَا
فَمَنْ كَانَ ذَا قَلْبٍ سَلِيمٍ مُوَفَّقٍ
تَوَخَّ الَّذِي يُنْجِيهِ يَوْمَ مَعَادِهِ
فَإِنْ إِرَادَتِ النَّفُوسُ كَثِيرَةً
فَإِنَّ طَرِيقَ الرُّشْدِ لِلْحَقِّ نِيرٌ
فَفِي سُنَّةِ الْمَعْصُومِ خَيْرٌ خَلَقَهُ
نَجَاةٌ عَنِ الْإِفْرَاطِ فِي الدِّينِ عِنْدَمَا
وَفِيهَا عَنِ التَّفْرِيطِ مَا يَزْعُ الْفَتَى
فَهَذَا كَلَامُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
مُدَوَّنَةٌ مَعْلُومَةٌ يَقْتَدِي بِهَا
وَقَدْ أَوْضَحَ الْأَعْلَامُ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ
وَقَدْ بَيَّنَّوْا أَحْكَامَ مَنْ كَانَ كَافِرًا
فَمَنْ رَامَ تَكْفِيرًا بَغَيْرِ مَكْفَرٍ
وَقَدْ سَلَكَتْ أَغْنَى الْخَوَارِجُ فِي الْوَرَى
بِهِ مَرْقُومًا مِنْ دِينِهِمْ وَلَا جُلِيلِهِ

وَتَصْدِيقُهُ وَالْإِثْنَانِ مُشَافِقٍ
فَأَمَّا الَّذِي اللَّهُ رَبُّ الْخَلَائِقِ
فَدَعُ عَنْكَ مَا قَدْ أَحَدْتُوا مِنْ شَقَاشِقِ
وَأَصْحَابِهِ أَهْلَ الْعُلَى وَالسَّوَابِقِ

تَجُوبُ فَيَا فِي الْبِيدِ وَخَدًّا بَلَا مَلَلٍ
تَصِيحَةً ذِي وَدٍّ إِلَى كُلِّ مَنْ عَقَلَ
وَمِنْ كُلِّ مَكْرُوهِ يُسِيءُ وَمِنْ زَلَلٍ
خَلَّى مِنَ الْأَهْوَا وَمِنْ مُعْضِلِ الْخَطَلِ
وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا يَكُونُ عَلَى وَجَلٍ
فَمَنْ رَامَ نَهْجًا لِلنَّجَاةِ عَنِ الْخَلَلِ
يُبَيِّنُ لِذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ مِنَ الدَّغَلِ
وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ مِنْ الْأَوَّلِ
يَقُولُ الْفَتَى فِي الدِّينِ قَوْلًا وَيُتَحَلَّ
وَيَزْجُرُهُ مِنْ جَهْلِهِ وَعَنِ الْجَدَلِ
وَذِي سُنَّةِ الْمَعْصُومِ تُتْلَى لِمَنْ سَأَلَ
أَوَّلُو الْعِلْمِ وَالتَّقْوَى إِلَى خَيْرٍ مُتَحَلٍّ
مَعَالِمَهَا لِلنَّسَالِكِينَ بَلَا خَلَلٍ
وَحُكْمِ التَّوَلَّى وَالْمُوَالَاةِ وَالْعِلَلِ
فَعِلَّتُهُ الْإِفْرَاطُ فِي الْقَسْوِ وَالْعَمَلِ
طَرِيقًا إِلَى ذِي الْمَسْلَكِ الْوَعْرِ وَالْوَحْلِ
غَدَوْا مِنْ شِرَارِ النَّاسِ فِي شَرِّ مُتَحَلٍّ

وَمَنْ لَمْ يُكْفِّرْ مَنْ أَتَى بِمُكْفِرٍ
فَإِنْ كَانَ فِيمَا يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ
كَمِثْلَ الدُّعَا وَالْحُبِّ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَا
وَذَلِكَ مُحْتَصِرٌ بِحَقِّ الْهَنَا
وَفَاعِلُ هَذَا كَافِرٌ لَاعْتِدَائِهِ
وَأِنْ كَانَ هَذَا فِي خُصُوصِ مَسَائِلِ
كَمَا هُوَ فِي الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ الَّتِي
فِيخْفَى عَلَيْهِ الْحَقُّ عِنْدَ اجْتِهَادِهِ
وَلَيْسَ ضَرُورِيًّا مِنَ الدِّينِ فَالَّذِي
وَعَنْ خَطِئٍ أَوْ كَانَ ذَا بَتَأُولٍ
بِتَكْفِيرِهِ حَتَّى يُقَامَ بِحُجَّةٍ
وَعَبْرُ تَقَى الدِّينِ قَالَ بِكُفْرِهِ
وَأَصْلُ بَلَاءِ الْقَوْمِ حَيْثُ تَوَرَّطُوا
فَمَا فَرَّقُوا بَيْنَ التَّوَلَّى وَحُكْمِهِ
أَخْفَ وَمِنْهَا مَا يُكْفَرُ فِعْلُهُ
وَفِي الْمَهْجَرِ إِذَا لَا يُحْسِنُونَ لِفِعْلِهِ
فَلِلْمَهْجَرِ وَقْتُ فِيهِ يُهْجَرُ مَنْ أَتَى
وَوَقْتُ يُرَاعَى فِيهِ مَا هُوَ رَاجِعٌ
وَشَخْصٌ بِهِذَا لَا يُعَامَلُ جَهْرَةً
وَيُهْجَرُ شَخْصٌ حَيْثُ يَرْتَدُّ الْوَرَى
وَيَنْجَعُ فِي الْمَهْجُورِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ مَفَاسِيدِهِ الَّتِي
وَقَدْ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ عَالَمٍ

فَعِلَّتُهُ التَّفْرِيطُ إِذَا كَانَ قَدْ جَهَلَ
مِنَ الدِّينِ بِالْعِلْمِ الضَّرُورِيِّ قَدْ حَصَلَ
وَسَائِرُ مَا يَأْتِي بِهِ الْعَبْدُ مِنْ عَمَلٍ
فَصَرَفَ الْفَتَى لِلْغَيْرِ هَذَا مِنَ الْعَضَلِ
وَتَكْفِيرُهُ لَأَشْكُ فِيهِ وَلَا جَدَلَ
يَجِيءُ بِهَا مَنْ زَلَّ فِي الدِّينِ وَاسْتَزَلَّ
مَسَائِلُهَا تَخْفَى عَلَى بَعْضِ مَنْ نَقَلَ
وَلَيْسَ جَلِيًّا حُكْمُهَا لِمَنْ اسْتَدَلَّ
عَلَيْهِ تَقَى الدِّينِ إِنْ كَانَ قَدْ جَهَلَ
فَذَا الْقَوْلُ كُفْرٌ وَالْمَعِينُ لَمْ يَقُلْ
عَلَيْهِ فَيَأْتِي أَوْ يُثُوبَ فَيَعْتَدِلُ
وَنَحْنُ إِلَى مَا قَالَهُ الشَّيْخُ نَنْتَحِلُ
هُوَ الْجَهْلُ فِي حُكْمِ الْمُوَالَاةِ عَنْ زَلٍّ
وَبَيْنَ الْمُوَالَاةِ الَّتِي هِيَ فِي الْعَمَلِ
وَمِنْهَا يَكُونُ دُونَ ذَلِكَ فِي الْخَلَلِ
وَلَا مَعَ مَنْ هَذَا يُعَامَلُ مَنْ فَعَلَ
بِمَا يُوجِبُ الْمَهْجَرَانَ مِنْ غَيْرِ مَا مَهَلَ
وَأَصْلَحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ وَالْمَحَلِّ
لِلدُّرِّ الْفَسَادِ الْمُسْتَفَادِ مِنَ الزُّلْمِ
وَيَنْزَجِرُ الْعَوَاغَاءُ مِنْ أُمَّةِ السُّفْلِ
يَجِيءُ بِهَا الْمَهْجُورُ مِنْ سَائِرِ الْعَضَلِ
يَقُولُ بِهَا الْآتِي إِلَى مُعْضِلِ جَلَلٍ
وَقَرَّرَهُ حَبْرٌ إِمَامٌ هُوَ الْأَجَلُ

إِمَامُ الْهُدَى أَعْنَى ابْنَ تَيْمِيَّةَ الرِّضَى
 بَأَنَّ الْوَرَى عِنْدَ الْخَوَارِجِ حَكْمُهُمْ
 وَأَهْلُ عِقَابٍ إِنْ أَسَاؤُوا وَأَذْنَبُوا
 وَأَهْلُ الْهُدَى وَالْعِلْمِ وَالِدِّينِ وَالثَّقَى
 يُعَامَلُ فِي الْهَجْرِ فِي قَدْرِ ذَنْبِهِ
 وَيَجْتَمِعُ الْأَضْدَادُ فِي الْعَيْدِ كُلِّهَا
 كَخَيْرٍ وَشَرٍّ وَالنِّفَاقِ وَضِدِّهِ
 وَبِرٍّ وَفُجْرٍ وَالْفُسُوقِ مَعَ الثَّقَى
 كَذَا سُنَّةٌ مَعَ بِدْعَةٍ وَاجْتِمَاعُهَا
 فَيُحْمَدُ مِنْ وَجْهِهِ عَلَى حَسَاتِهِ
 كَمَا أَنَّهُ بِالْفِعْلِ لِلْخَيْرِ وَالثَّقَى
 فَحَقٌّ لِدِي فَضْلُهُ مُرَاعَاةُ فَضْلِهِ
 يُوَالِي عَلَى هَذَا وَتُرْعَى حَقُوقُهُ
 وَيُبْعَضُ مِنْ وَجْهِهِ عَلَى هَفَوَاتِهِ
 كَمَا أَنَّهُ بِالسَّيِّئَاتِ وَفَعْلِهَا
 يُرَاعَى الَّذِي قَدْ كَانَ أَصْلَحَ لِلْفَتَى
 يُعَادَى عَلَى هَذَا بِمِقْدَارِ ذَنْبِهِ
 وَقَالَ ابْنُ الْقِيمِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

سِيرُوا عَلَى نَجَبِ الْعِزَامِ وَاجْعَلُوا
 سَبْقَ الْمَفْرَدِ وَهُوَ ذَاكَ رَبِّهِ
 لَكِنْ أَخَا الْغَفَلَاتِ مَنْقَطِعَ بِهِ
 صَيْدَ السَّبَاعِ وَكُلَّ وَحْشٍ كَاسِرِ

بِمَسْئَلَةِ الْهَجْرَانِ مِنْ فَاعِلِ الزَّلَلِ
 مُثَابُونَ إِنْ جَاءُوا بِمَا يُصْلِحُ الْعَمَلِ
 وَلَا حَقٌّ فِي الْإِسْلَامِ عِنْدَ ذَوِي الْخَطَلِ
 يَقُولُونَ بِالتَّحْقِيقِ فِي كُلِّ مَنْتَحَلِ
 وَيُعْطَى الْحُقُوقَ الْأَلْزَمَاتِ بِلَا خَلَلِ
 فَمِنْ حَسَنٍ فِيهَا وَمِنْ سَيِّئِ الزَّلَلِ
 وَكُفْرٍ وَإِسْلَامٍ وَجِدُّ مَعَ الْهَزَلِ
 وَمَعْصِيَةٍ مَعَ طَاعَةٍ حِينَ تُفْتَعَلِ
 كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ إِلَى غَيْرِ ذِي الْعِلَلِ
 وَيَتَنَى عَلَيْهِ بَلَّ يُحِبُّ إِذَا فَعَلَ
 يُثَابُ بِإِشْلَافٍ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ
 بِقَدْرِ الَّذِي قَدْ يَسْتَحِقُّ بِهِ الْإِجْلِ
 وَكُلٌّ عَلَى مِقْدَارِ فَضْلِهِ بِهِ حَصَلَ
 وَزَلَّاتِهِ وَالسَّيِّئَاتِ مِنَ الْعَضَلِ
 يُعَاقَبُ تَنْكِيلًا وَزَجْرًا عَنِ الْخَطَلِ
 وَأَنْفَعُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ وَالْعِلَلِ
 وَيَرْحَمُهُ بِالزَّجْرِ عَنْهَا لِيَنْفَتَلَ

بظهورها المسرى إلى الرحمن
 في كل حال ليس ذا نسيان
 بين المفاوز تحت ذي الغيلان
 بشس المضيف لا عجز الضيفان

وكذلك الشيطان يصطاد الذي لا يذكر الرحمن كل أوان
والذكر أنواع فاعلى نوعه ذكر الصفات لربنا المنان
وُثِّبَتْهَا أَصْلَ هَذَا الذِّكْرِ وَالنَّافِي لَهَا دَاعٍ إِلَى النِّسْيَانِ
فَلِذَاكَ كَانَ خَلِيفَةُ الشَّيْطَانِ ذَا لَا مَرْحَبًا بِخَلِيفَةِ الشَّيْطَانِ
وَالذَّاكِرُونَ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ فَاعْلَاهُمْ أُولُو الْإِيمَانِ وَالْعُرَفَاءُ
بِصِفَاتِهِ الْعُلْيَا إِذَا قَامُوا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي سِرٍّ وَفِي أَعْلَانٍ
وَأَخْصَ أَهْلَ الذِّكْرِ بِالرَّحْمَنِ أَعْلَمَهُمْ بِهَا هُمْ صَفْوَةُ الرَّحْمَنِ
وَكِذَاكَ كَانَ مُحَمَّدٌ وَأَبُوهُ إِبْرَاهِيمُ وَالْمَوْلُودُ مِنْ عَمْرَانَ
وَكِذَاكَ نُوحٌ وَابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَنَا هُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ إِنْسَانٍ
لِمَعَارِفٍ حَصَلَتْ لَهُمْ بِصِفَاتِهِ لَمْ يُؤْتَهَا أَحَدٌ مِنَ الْإِنْسَانِ
وَهُمْ أُولُو الْعِزِّ الَّذِينَ بِسُورَةِ الْأَحْزَابِ وَالشُّورَى أَتَوْا بَيَانَ
وَكِذَاكَ الْقُرْآنُ مَمْلُوءٌ مِنَ الْأَوْصَافِ وَهِيَ الْقَصْدُ بِالْقُرْآنِ
لِيَصِيرَ مَعْرُوفًا لَنَا بِصِفَاتِهِ وَيَصِيرَ مَذْكُورًا لَنَا بِجَنَانِ
وَلِسَانٍ أَيْضًا مَعَ مَحَبَّتِنَا لَهُ فَلَا جُلَّ ذَا الْإِثْبَاتِ فِي الْإِيمَانِ
مِثْلَ الْأَسَاسِ مِنَ الْبِنَاءِ فَمَنْ يَرْمِ هَدْمَ الْأَسَاسِ فَكَيْفَ بِالْبِنْيَانِ
وَاللَّهُ مَا قَامَ الْبِنَاءُ لِلدِّينِ رَسُلَ اللَّهِ بِالْتَّعْطِيلِ لِلدِّيانِ
مَا قَامَ إِلَّا بِالصِّفَاتِ مَفْصُلاً إِثْبَاتِهَا تَفْصِيلَ ذِي عِرْقَانِ
فَهِيَ الْأَسَاسُ لِدِينِنَا وَلِكُلِّ دِينٍ قَبْلَهُ مِنْ سَائِرِ الْأَدْيَانِ
وَقَالَ :

الرَّبُّ رَبُّ الرُّسُولِ فَعْبُدْهُ حَقًّا وَلَيْسَ لَنَا إِلَهٌ ثَانٍ
فَلِذَاكَ لَمْ نَعْبُدْهُ مِثْلَ عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ فَعَلَّ الْمُشْرِكُ النَّصْرَانِي
كَلًّا وَلَمْ نَغْلُ الْغُلُوَّ كَمَا نَهَى عَنْهُ الرُّسُولُ مَخَافَةَ الْكُفْرَانِ
لِلَّهِ حَقٌّ لَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ وَلِعَبْدِهِ حَقٌّ هَمَّا حَقَّانِ

لا تجعلوا الحَقين حقاً واحداً من غير تمييزٍ ولا فرقانٍ
 فالج للرحمن دون رسوله وكذا الصلاة وذبح ذَا القربان
 وكذا السجودُ ونذرنا ويميننا وكذا الرجاء وخشية الرحمن
 وكذا العبادة واستعانتنا به إياك نَعْبُدُ ذانِ تَوْحِيدانِ
 وعليهما قامَ الوجودُ بأمره دنياً وأخرى حبذا الرُكنان
 وكذلك التسييح والتكبير والتهلِيلُ حق الهنا الديان
 لكنما التعزير والتوقير حق للرسول بمقتضى القرآن
 والحب والإيمان والتصديق لا يختص بل حقان مشتركان
 هذي تفاصيلُ الحقوق ثلاثة لا تَجْهَلُوهَا يَا أُولِي العُدوان
 حقُ الإلهِ عِبَادَةٌ بالأمر لا بهوى النفسِ فذاك لِلشَّيطانِ
 من غيرِ إشراكٍ به شيئاً هُما سببَا النجاةِ فحبذا السَّيَّانِ
 ورسوله فهو المطاع وقوله المقبول اذ هو صاحب البرهان
 والأمر منه الحتم لا تخيير فيه عند ذى عقل وذى إيمان
 من قال قولاً غيره قمنا على أقواله بالسَّبرِ والميزان
 إن وافقت قول الرسول وحكمه فعلى الرُّؤس تشال كالتيجان
 أو خالفت هذا رددناها على من قالها من كان من إنسان
 أو أشكلت عنا توقفتنا ولم نجزم بلا علم ولا برهان
 هذا الذي أدى إليه علمنا وبه ندين الله كل أوان
 فهو المطاع وأمره العالي على أمر الورى وأوامر السلطان
 وهو المقدم في محبتنا على الأهلين والأزواج والولدان
 وعلى العباد جميعهم حتى على النَّفسِ التي قد ضمها الجنان

معارضة بدء الامالي

هذه القصيدة ينبغي لطالب العلم أن يتدبرها لأن فيها من صفات الله الذاتية والفعلية والتفاصيل الشيء الكثير :

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

يَحْمَدُ اللهُ تَبْدَأُ فِي الْمَقَالِ	وَتُسْنِي بِالْمَدِيحِ لِذِي الْجَلَالِ
إِلَهُ الْعَالَمِينَ وَكُلِّ حَيٍّ	تَفَرَّدَ بِالْعُبُودَةِ وَالْكَمَالِ
وَمَوْصُوفٍ بِأَوْصَافٍ تَعَالَتْ	عَنِ التَّشْبِيهِ أَوْ ضَرْبِ الْمِثَالِ
وَمِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّ	هُوَ الْمَعْصُومِ أَحْمَدُ ذُو الْجَمَالِ
زَكِيِّ النَّفْسِ مَنبَعُ كُلِّ خَيْرٍ	كَرِيمُ الْمُحْتَدَى سَامِي الْمَعَالِي
فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ نِظَامَ شَخْصِي	تَهَوَّرَ فِي الْمَقَالَةِ لَا يُيَالِي
نِظَامًا فِي الْعَقِيدَةِ لَا سَدِيدًا	وَلَا مَنْظُومُهُ مِثْلُ اللَّقَالِي
كَمَا قَدْ قَالَهُ فِيمَا قَدْ تَمَاه	وَنَحَالِ نِظَامَهُ عَالٍ وَحَالِي
وَقَدْ أَخْطَا بِمَا أَبْدَاهُ مِمَّا	لَهُ قَدْ قَالَ فِي بَعْضِ الْأَمَالِي
فَبَعْضُ قَدْ أَصَابَ الْقَوْلَ فِيهِ	وَبَعْضُ جَاءَ بِالزُّورِ الْمُحَالِ
فَهَذَا بَعْضُ مَا قَدْ قَالَ فِيهَا	مِنَ الزُّورِ الْمُفْلَقِ وَالضَّلَالِ
صِفَاتِ الذَّاتِ وَالْأَفْعَالِ طُرًّا	قَدِيمَاتٍ مَصُونَاتِ الزَّوَالِ
فَهَذَا بَعْضُهُ حَقٌّ وَبَعْضُ	فَمِنْ قَوْلِ الْمُعْطَلَةِ الْحَوَالِي
صِفَاتِ الذَّاتِ لَازِمَةٌ وَحَقٌّ	قَدِيمَاتٍ عَدِيمَاتِ الْمِثَالِ
فَخُذْ مِنْهُنَّ أَمْثَلَةً وَقُلْ لِي	جُزَيْتِ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ الْخِصَالِ
عَلِيمٌ قَادِرٌ حَيٌّ مُرِيدٌ	بَصِيرٌ سَامِعٌ لِذَوِي السُّؤَالِ
وَأَفْعَالُ الْإِلَهِ فَإِنَّ فِيهَا	لِأَهْلِ الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
كَلَامًا فَاصِلًا لَا رَيْبَ فِيهِ	وَحَقًّا عَنْ أَمَائِلِ ذِي مَعَالِ
قَدِيمٌ تَوَعُّهَا إِنْ رُمِتَ حَقًّا	وَأَحَادُ الْحَوَادِثِ بِالْفِعَالِ
فَيُضْحِكُ رَبُّنَا مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ	وَيَفْرَحُ ذُو الْجَلَالِ وَذُو الْجَمَالِ

بِسَوِيَّةٍ عَبْدِهِ مِمَّا جَنَاهُ
وَمُنْتَقِمٍ بِمَا قَدْ شَاءَ مِمَّنْ
وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ كَيْفٍ
وَيَغْضَبُ رَبُّنَا وَكَذَلِكَ يَرْضَى
وَيَخْلُقُ رَبُّنَا وَيَجِيءُ وَيَأْتِي
وَيَنْزِلُ رَبُّنَا مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ
وَيَقْهَرُ رَبُّنَا وَيُرَى تَعَالَى
وَلَسْنَا كَالَّذِينَ تَأْوُلُوهَا
وَلَكِنَّا سَنُجَرِّبُهَا كَمَا قَدْ
وَأَهْلُ الْبَغْيِ مِنْ بَطَرٍ وَغِيٍّ
حُلُولَ حَوَادِثٍ بَغِيًّا وَقَصْدًا
وَمِمَّا قَالَ فِيمَا كَانَ أَمَلِي
تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا قَالَ هَذَا
فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ غَيْرِ امْتِرَاءٍ
عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ
وَعَنْهَا بَإِيْنٌ وَلَهُ تَعَالَى
وَقَهْرٌ لِلْخَلَائِقِ وَالْبَرَايَا
وَمَعْنَى بَاطِلٍ لَا شَكَّ فِيهِ
وَلَا بَيْنَ الْقِيَمِ الثَّقَةِ الْمُرَكِّي
كَلَامٍ فِي الْبَدَائِعِ مُسْتَبِينٍ
وَيَعْسُرُ نَظْمُ مَا قَدْ قَالَ فِيهَا
فَقَوَّى قَوْلَ أَهْلِ الْحَقِّ فِيهِ
فَرَاغَهُ تَجَدُّ قَوْلًا سَدِيدًا

وَيَسْخَطُ إِنْ جَنَى سُوءَ الْفِعَالِ
تَعَدَّى وَاعْتَدَى مِنْ كُلِّ غَالٍ
يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ذَوِي الثَّوَالِ
وَأَفْعَالِ الْإِلَهِ مِنَ الْكَمَالِ
بَلَا كَيْفٍ وَيَرْزُقُ ذُو التَّعَالِي
وَيَهْبِطُ ذُو الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ
وَذِي الْأَوْصَافِ أَمْثَلُهُ الْفِعَالِ
بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْقَوْلِ الْمُحَالِ
أَتَى فِي النَّصِّ وَالسُّورِ الْعَوَالِي
يُسَمُّونَ الصِّفَاتِ لِذِي الْكَمَالِ
لِتَنْفِيرِ الْوَرَى عَنِ ذِي الْفِعَالِ
وَذَاتًا عَنْ جِهَاتِ السَّنَةِ خَالِي
فَذَا قَوْلٌ لِأَرْبَابِ الضَّلَالِ
عَلَى السَّبْعِ الْعُلَى وَالْعَرْشِ عَلِ
فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ عَنِ الْمِثَالِ
عُلُوُّ الذَّاتِ مِنْ فَوْقِ الْعَوَالِي
وَقَدَّرُ وَالْكَمَالِ لِذِي الْجَمَالِ
وَمِنْهُ اغْتَرَّ أَرْبَابُ الضَّلَالِ
بِإِتْقَانٍ وَحِفْظٍ وَاحْتِفَالٍ
بِتَفْصِيلِ اللَّيْلِ الشَّكِّ جَالٍ
مِنَ التَّفْصِيلِ فِي هَذَا الْمَجَالِ
وَأَوْهَى قَوْلَ أَهْلِ الْإِعْتَرَالِ
مُفِيدًا شَافِيًا سَهْلَ الْمَنَالِ

وَأَنَّ اللَّهَ جَلَّ لَهُ صِفَاتٌ
وَتَكْفِي سُورَةُ الْإِخْلَاصِ وَصِفًا
وَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْآيَاتِ يَوْمًا
وَفِيمَا قَالَه الرَّحْمَنُ رَبِّي
شِفَاءً لِلْسَّقَامِ وَفِيهِ بُرَّةٌ
وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لَهُ تَعَالَى
عَنِ الْمَعْصُومِ عِشْرِينَاً وَبِضْعًا
وَفِي الْقُرْآنِ ذَلِكَ مُسْتَبِينٌ
لَقَدْ جَاءُوا مِنَ الْكُفْرَانِ أُمْرًا
وَلِإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَفِي نَعِيمٍ
وَلِإِنَّ أَلَدَّ مَا يَلْقَوْنَ فِيهَا
وَيُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ الْحَقِّ رَبِّهَا
إِلَهًا وَاحِدًا صَمَدًا سَمِيعًا
قَدِيرًا مَاجِدًا فَرْدًا كَرِيمًا
لَهُ الْأَسْمَاءُ وَالْأَوْصَافُ جَلَّتْ
وَيُؤْمِنُونَ أَنَّهَا قَدْ شَاءَ رَبِّي
وَلِإِنْ مَاشَاءَهُ أَحَدٌ وَمَا لَمْ
وَأَقْسَامُ الْإِرَادَةِ إِنْ تُرِيدُهَا
فَمَا قَدْ شَاءَهُ شَرْعًا وَدِينًا
بِمَا وَقَعَ الْمَقْدَرُ مِنْ قَضَاءٍ
مِنَ الطَّاعَاتِ فَهُوَ لَهَا مُجِبٌّ
فَهَذَا قَدْ أَرَادَ اللَّهُ دِينًا
وَرَبُّ الْعَرْشِ كَوْنُهَا فَكَانَتْ

وَأَسْمَاءُ تَعَالَتْ عَنْ مِثَالِ
لِرَبِّي ذِي الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ
عَنِ الْمَعْصُومِ صَحَّ بِلَا اخْتِلَالٍ
وَمَا أَبْدَى الرَّسُولُ مِنَ الْمَقَالِ
وَمُقْنَعُ كُلِّ أَرْبَابِ الْكَمَالِ
أَنْتَ بِالنَّصِّ عَنْ صَحْبٍ وَآلٍ
أَحَادِيثًا صَحَاحًا كَاللَّغَالِي
فَيَا بُعْدًا لِأَهْلِ الْاِعْتِزَالِ
يَهْدُ الرَّاسِيَاتِ مِنَ الْجِبَالِ
نَعِيمٍ لَا يَصِيرُ إِلَى زَوَالِ
مِنَ الْأَذَاتِ رُؤْيَةٌ ذِي الْجَمَالِ
عَظِيمًا قَدْ تَفَرَّدَ بِالْكَمَالِ
بَصِيرًا ذِي الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ
عَلِيمًا وَاسِعًا حَكَمَ الْفِعَالِ
عَنِ التَّشْبِيهِ أَوْ ضَرْبِ الْمِثَالِ
فَحَقُّ كَائِنٍ فِي كُلِّ حَالِ
يَشَاءُهُ اللَّهُ كَانَ مِنَ الْمُحَالِ
فَارْبَعَةٌ مُوضَّحَةٌ لِتَالِ
مِنَ الْعَبْدِ الْمُؤَفَّقِ لِلْكَمَالِ
بِذَلِكَ فِي الْوُجُودِ بِلَا اخْتِلَالِ
إِلَهِي رَاضِيًا بِالْاِمْتِثَالِ
وَشَرْعًا كَوْنُهُ فِي كُلِّ حَالِ
وَلَوْلَا ذَاكَ مَا كَانَتْ بِحَالِ

وَثَانِيهَا الَّذِي قَدْ شَاءَ دِينًا
 مِنَ الطَّاعَاتِ لَوْ وَقَعَتْ وَصَارَتْ
 وَلَكِنْ لَمْ تَقَعْ مِنْهُمْ فَبَاءُوا
 وَثَالِثُهَا الَّذِي قَدْ شَاءَ كَوْنًا
 كَفْعَلٍ لِلْمَعَاصِي أَوْ مُبَاحٍ
 وَلَمْ يَرْضَ بِهَا مِنْهُمْ وَكَانَتْ
 فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى بِكُفْرٍ
 فَلَوْلَا أَنَّهُ قَدْ شَاءَ هَذَا
 لَمَا كَانَتْ وَلَمْ تُوجَدْ عَيْنًا
 وَرَابِعُهَا الَّذِي مَا شَاءَ رَبِّي
 فَمَا مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ نَوْعِ هَذَا
 كَأَنْوَاعِ الْمَعَاصِي أَوْ مُبَاحٍ
 فَخُذْ بِالْحَقِّ وَاسْمُ إِلَى الْمَعَالِي
 وَلِلْعَبْدِ الْمَشِئَةِ وَهِيَ حَقٌّ
 وَبَعْدَ مَشِئَةِ الرَّحْمَنِ فَاغْلَمْ
 وَأَعْمَالِ الْعِبَادِ لَهُمْ عَلَيْهَا
 وَمَا الْأَفْعَالُ إِلَّا بِاخْتِيَارٍ
 لِذَلِكَ خَالِقٌ وَلَهُمْ كَمَا قَدْ
 وَتُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ كَمَا أَتَانَا
 وَتُؤْمِنُ بِالْقَضَا خَيْرًا وَشَرًّا
 وَأَمْلَاكَ الْإِلَهِ وَإِنَّ مِنْهُمْ
 وَإِنَّ الْجَنَّةَ الْعُلْيَا مَعَابٌ
 وَإِنَّ النَّارَ حَقٌّ قَدْ أُعِدَّتْ

مِنَ الْكُفَرِ أَصْحَابِ الْوَبَالِ
 عَلَى وَفْقِ الْمَحَبَّةِ بِالْفِعَالِ
 لَعَمْرِي بِالْخَسَارِ وَبِالنَّكَالِ
 بِتَقْدِيرِ الْحَوَادِثِ لِلْوَبَالِ
 فَلَمْ يَأْمُرْ بِهَا رَبُّ الْعَوَالِ
 عَلَى غَيْرِ الْمَحَبَّةِ لِلْفِعَالِ
 وَلَا يَرْضَى الْفَوَاحِشَ ذُو الْجَلَالِ
 وَقَدَّرَ خَلْقَهُ فِي كُلِّ حَالٍ
 فَمَا قَدْ شَاءَ كَانَ بِلَا اخْتِلَالٍ
 لَهُ كَوْنًا وَلَا دِينًا بِحَالٍ
 وَلَا هَذَا وَهَذَا فِي الْمِثَالِ
 فَهَذَا الْحَقُّ عَنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
 وَدَعَ قَوْلَ الْمُخْبِطِ ذَا الْخَيَالِ
 أَنْتَ بِالنَّصِّ فِي أَيِّ لِسَالٍ
 هُدَيْتَ الرُّشْدَ فِي كُلِّ الْإِخْلَالِ
 لَعَمْرِي قُدْرَةٌ بِالْإِفْتَعَالِ
 وَرَبِّي ذُو الْمَعَارِجِ وَالْجَلَالِ
 أَتَى فِي النَّصِّ فَاسْمَعِ لِلْمَقَالِ
 وَبِالرُّسُلِ الْكَرَامِ ذَوِي الْكَمَالِ
 وَبِالْقَدَرِ الْمُقَدَّرِ لَا تُبَالِي
 لَعَمْرِي مُصْطَفَيْنَ لِذِي الْجَلَالِ
 لِأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِ انْتِقَالِ
 لِأَهْلِ الْكُفْرِ أَصْحَابِ الْوَبَالِ

وإنَّ شَفَاعَةَ الْمُعْصُومِ حَقٌّ
وَتُؤْمِنُ بِالْحِسَابِ وَذَلِكَ حَقٌّ
وَكُلُّ سَوْفٍ يُؤْتَى يَوْمَ حَشْرِ
وَتُؤْمِنُ أَنَّ أَعْمَالَ الْبَرَايَا
فَلَيْسَتْ تُوزَنُ الْأَعْمَالُ مِنْهُمْ
وَلَكِنْ كَيْ يُنْجِصَ ثُمَّ يُلْقَى
وَتُؤْمِنُ أَنَّنَا لَا شَكَّ نَجْرِي
فَنَاجٍ سَأَلْنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ
وَأَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ
وَمِعْرَاجُ الرَّسُولِ إِلَيْهِ حَقٌّ
وَفِي الْمِعْرَاجِ رَدُّ مُسْتَيِّنٍ
وَمَنْ يَنْحُو طَرِيقَتَهُمْ يَبْغِي
بِتَأْوِيلِهِ وَتَحْرِيفِهِ وَهَذَا
وَأَنَّ الْحَوْضَ لِلْمُعْصُومِ حَقٌّ
وَتُؤْمِنُ أَنَّهُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ
إِلَى الْمَقْبُورِ ثَمَّةٌ يَسْأَلَانِهِ
سَيِّئِ مَنْ كَانَ يَوْمًا ذَا مَعَاصٍ
إِذَا مَا لَمْ تُكْفَرْ تِلْكَ عَنْهُ
وَأَخْرَجَ بِالشَّقَاوَةِ سَوْفَ يُلْقَى
وَتُؤْمِنُ بِالَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ
كَذَلِكَ التَّابِعُونَ وَتَابِعُوهُمْ
وإنَّ الْفَضْلَ لِلْخُلَفَاءِ حَقٌّ
أَبُو بَكْرٍ فَفَارُوقُ الْبَرَايَا

لَأَصْحَابِ الْكِبَائِرِ عَنْ تَكَايَلِ
وَكُلِّ سَوْفٍ يُجْزَى بِاتِّحَالِ
كِتَابًا بِالْيَمِينِ أَوْ الشَّمَالِ
سَتُوزَنُ غَيْرَ أَصْحَابِ الضَّلَالِ
كَأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
إِلَى قَعْرِ النَّهْيِ بِذَوِي التَّكَايَلِ
عَلَى مَتْنِ الصَّرَاطِ بِكُلِّ حَالِ
وَهَاوٍ هَالِكٍ لِلنَّارِ صَالِ
لِيَوْمِ الْحَشْرِ مَوْعِدُ ذِي الْجَلَالِ
بِذَاتِ الْمُصْطَفَى نَحْوَ الْعَوَالِ
عَلَى الْجَهَنَّمَ الْمُغْلِ الْعَوَالِي
وَعُدْوَانٍ وَقَوْلٍ ذِي وَبَالِ
هُوَ التَّعْطِيلُ عِنْدَ ذَوِي الْكَمَالِ
لِأَهْلِ الْخَيْرِ لَا أَهْلَ الضَّلَالِ
سَيَأْتِي الْفَاتِنَانِ بِكُلِّ حَالِ
فَنَاجٍ بِالثَّبَاتِ بِلاِ اخْتِلَالِ
سَيَلْقَى غَيْبَهَا بَعْدَ السُّؤَالِ
بِأَشْيَاءٍ مُمَحْصَصَةٍ بِحَالِ
عَذَابِ الْقَبْرِ مِنْ سُوءِ الْفِعَالِ
خِيَارُ النَّاسِ مِنْ صَحْبٍ وَآلِ
عَلَى دِينِ الْهُدَى وَالْإِتِّحَالِ
وَتَقْدِيمِ الْخِلَافَةِ بِالتَّوَالِي
فَذُو النُّورَيْنِ ثُمَّ عَلِيٌّ عَالِ

عَلَى مَنْ بَعْدَهُ وَهُمْوَا فَهُمْ هُمْ
 وَكَالْأَعْلَامِ لِلْحَيَرَانِ بَلْ هُمْ
 وَكُلُّ كَرَامَةٍ ثَبَّتْ بِحَقِّ
 نَوَالٍ مِنْ كَرِيمٍ حَيْثُ كَانُوا
 وَلَيْسَ لَهُمْ نَوَالٌ أَوْ حِبَاءٌ
 وَإِنْ الْخَرَقَ لِلْعَادَاتِ فاعْلَمْ
 فَتَوَعُّ مِنْ شَيَاطِينِ غَوَاةٍ
 وَتَوَعُّ وَهُوَ مَا قَدْ كَانَ يَجْرِي
 مِنَ الرَّحْمَنِ تَكْرِمَةً وَفَضْلاً
 وَلَكِنْ لَيْسَ يُوجِبُ أَنْ سَيُدْعَى
 فَمَا فِي الْعَقْلِ مَا يَقْضِي بِهِذَا
 وَفَارُقْ ذَلِكَ النَّوعَيْنِ أَمْرٌ
 سُلُوكُ طَرِيقَةِ الْمَعْصُومِ حَقًّا
 فَمَنْ يَسْأَلُكَ طَرِيقَتَهُ بِصِدْقٍ
 وَمَنْ يَسْأَلُكَ سِوَاهَا كَانَ حَتْمًا
 وَتُؤْمِنُ أَنَّ عَيْسَى سَوْفَ يَأْتِي
 وَيَقْتُلُ لِلْيَهُودِ وَكُلَّ بَاغٍ
 وَرَبِّي خَالِقٌ مُخَيِّمٌ مُمِيتٌ
 وَبِالْأَسْبَابِ يَخْلُقُ لَا كَقَوْلِ
 وَفِي الْقُرْآنِ ذَلِكَ مُسْتَبِينٌ
 لِرَيْبِ الشَّكِّ عَنْ كُلِّ اعْتِقَادٍ
 عَلَى هَذَا ابْنُ حَنْبَلٍ وَهُوَ قَوْلٌ
 وَمَنْ يَنْسُبُ إِلَيْهِ غَيْرَ هَذَا

تُجُومُ الْأَرْضِ كَالْدُرَرِ الْعَوَالِي
 هَذَاتِ كَالرَّعَانِ مِنَ الْجِبَالِ
 فَحَقُّ لِلْوَلِيِّ بِلَا اخْتِلَالٍ
 بِطَاعَةِ رَبِّهِمْ أَهْلُ انْفِعَالٍ
 لِمَنْ يَدْعُوهُمْوَا مِنْ كُلِّ عَالٍ
 عَلَى تَوَعُّينٍ وَاضِحَةٍ الْمِثَالِ
 لِمَنْ وَالَاهُمُو مِنْ ذِي الْخَيَالِ
 لِأَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
 لِشَخْصٍ ذِي ثَقَى سَامِي الْمَعَالِ
 وَيُرْجَى أَوْ يُخَافُ بِكُلِّ حَالٍ
 وَلَا فِي الشَّرْعِ يَا أَهْلَ الْوَبَالِ
 هُوَ الْفَصْلُ الْمُحَكَّمُ فِي الْمَقَالِ
 وَتَوْحِيدٌ بِإِخْلَاصِ الْفِعَالِ
 فَمِنْ أَهْلِ الْوَلَا لَا ذِي الضَّلَالِ
 بِلَا شَكٍّ يُخَالِجُ ذَا انْسِلَالٍ
 لِقَتْلِ الْأَعْوَرِ الْبَاغِي الْمَحَالِ
 وَيَحْكُمُ بِالشَّرِيعَةِ لَا يُبَالِي
 هُوَ الْحَقُّ الْمُقْسَدُ ذُو التَّعَالِي
 لِقَوْمٍ عِنْدَهَا قَوْلُ الضَّلَالِ
 فَأَتْبَانَا بِهِ وَالْحَقُّ جَالٍ
 صَحِيحٌ عَنْ أَمَائِلِ ذِي مَقَالٍ
 لِأَهْلِ الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
 فَقَدْ أَخْطَأَ خَطَاءً ذَا وَبَالٍ

وَمِمَّا قَالَ فِيمَا زَاغَ فِيهِ
وَمَا أَفْعَالُ خَيْرٍ فِي حِسَابِ
بَلِ الْأَعْمَالُ وَالْأَفْعَالُ حَقٌّ
يَزِيدُ بِطَاعَةِ الْإِنْسَانِ يَوْمًا
وَهَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْحَقِّ مِمَّنْ
وَدَعْنِي مِنْ خُرَافَاتٍ وَهَمُطٍ
وَأَنَّ السُّحْتَ رِزْقٌ لَا حَلَالَ
وَتَكْفِيرٌ بِذَنْبٍ لَا نَسْرَاهُ
وَلَكِنْ مَنْ أَتَى كُفْرًا بَوَاحًا
وَأَنَّ الْهَجْرَةَ الْمُثْلَى لَفَرَضٌ
وَلَمْ تُنْسَخْ بِحُكْمِ الْفَتْحِ بَلْ ذَا
فَإِنَّ عَادَتِ وَصَّارَتْ دَارَ كَفَرٍ
لَأَنَّ الْمُصْطَفَى قَدْ قَالَ مَا قَدْ
يَذْكُرُ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ مُقِيمٍ
وَذَا مِنْ مُسْلِمٍ إِذْ جَاءَ ذَنْبٌ
رَوَى ذَا التِّرْمِذِيُّ كَذَلِكَ جَاءَتْ
وَجُمْلَةُ كُلِّ مُعْتَقِدٍ صَحِيحٌ
وَعَنْ سَلَفٍ رَوَى خَلْفٌ ثِقَاتٌ
فَأَنَا بِاعْتِقَادِ وَاحْتِفَالِ
فَإِنْ رُمِتِ النَّجَافَةُ غَدًا وَتُرْجُو
نَعِيمًا لَا يَبِيدُ وَلَيْسَ يَفْنَى
وَحُورًا فِي الْجَنَانِ مُنْعِمَاتٍ
فَلَا تُشْرِكُ بِرَبِّكَ قَطُّ شَيْئًا
وَلَا تَذْهَبْ إِلَى الْأَمْوَاتِ جَهْلًا

وَأُعْنِي فِي الْقَصِيدَةِ ذَا الْأَمَالِي
مِنَ الْإِيمَانِ مَقْرُوضُ الْوَصَالِ
مِنَ الْإِيمَانِ فَاحْفَظْ لِي مَقَالِي
وَيَنْقُصُ بِالْمَعَاصِي ذِي الْوَبَالِ
هُمْ الْأَعْلَامُ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
لَأَرْبَابِ الْجَهَالَةِ وَالضَّلَالِ
حَرَامٌ كُلُّهُ لَا كَالْحَلَالِ
لِأَهْلِ الْقِبْلَةِ الْمُثْلَى بِحَالِ
وَأَشْرَكَ فِي الْعِبَادَةِ لَا تُبَالِي
عَلَى ذِي قُدْرَةٍ بِالْإِتْقَالِ
بِذَلِكَ الْوَقْتِ وَالْإِسْلَامِ عَسَالِ
فَهَاجِرٌ لَا تَطْفَفُ بِاعْتِرَالِ
رَوَى الْإِثْبَاتُ مِنْ أَهْلِ الْكَمَالِ
يَذَارِ الْكُفْرَ بَيْنَ ذَوِي الضَّلَالِ
كَبِيرٌ بِالْإِقَامَةِ لَا يُبَالِي
بِهِ الْآيَاتُ وَاضِحَةٌ لِتَالِ
رَوَاهُ النَّاسُ عَنْ صَحْبٍ وَآلِ
لَنَا بِالثَّقَلِ عَنْهُمْ بِاخْتِفَالِ
لَهُ بِالْأَخْذِ فِي كُلِّ الْخِلَالِ
نَعِيمًا لَا يَصِيرُ إِلَى زَوَالِ
يَذَارِ الْخُلْدِ فِي عُزْفِ عَوَالِ
مَلِيحَاتِ التَّبَعْلِ وَالذَّلَالِ
وَأَخْلَصَ فِي الْعِبَادَةِ وَالْفِعَالِ
لِتَفْعٍ أَوْ لِضَرٍّ أَوْ نَوَالِ

وَلَا تَجْعَلْ وَسَائِطَ تَرْجِيهِمْ
 عِلْمٌ قَادِرٌ بِرُ كَرِيمٌ
 وَلَيْسَ بِعَاجِزٍ فَيَعَانُ حَاشَا
 فَلَا يَدْرِي بِأَحْوَالِ الْبَرَايَا
 فَتَجْعَلُهُ الْوَسَاطَةَ إِنَّ هَذَا
 وَهَذَا يَقْتَضِي أَنْ لَيْسَ رَبِّي
 وَلَا الْإِحْسَانُ إِلَّا مِنْ شَفِيعٍ
 لِحَاجَتِهِ وَرَغْبَتِهِ إِلَيْهِ
 أَلَيْسَ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ
 وَمَنْ ذَا شَأْنُهُ وَلَهُ الْبَرَايَا
 أَكَانَ يَكُونُ عَوْنًا أَوْ شَفِيعًا
 وَيُكْرَهُهُ عَلَى مَا لَيْسَ يَرْضَى
 أَكَانَ يَكُونُ مَنْ يَخْشَى رَبِّي
 وَيَشْفَعُ عِنْدَهُ كَرهًا عَلَيْهِ
 لِحَاجَتِهِمْ وَرَغْبَتِهِمْ إِلَيْهِمْ
 تَعَالَى اللَّهُ خَالِقُنَا تَعَالَى
 أَلَيْسَ اللَّهُ يَسْمَعُ مَنْ يُتَاجَى
 وَأَصْوَاتُ الْجَمِيعِ كَصَوْتِ فَرْدٍ
 فَلَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمَاعٍ
 وَلَا يَتَّبِعُهُ الرَّحْمَنُ رَبِّي
 وَلَا يُغْلِظُهُ كَثْرَةُ سَائِلِيهِ
 بِكُلِّ تَفْسُنِ الْحَاجَاتِ مِنْهُمْ
 فَيُعْطِي مَنْ يَشَاءُ مَا قَدْ يَشَاءُ
 أَلَيْسَ اللَّهُ يُبْصِرُ كُلَّ شَيْءٍ

فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّكَ ذُو الْكَمَالِ
 بَصِيرٌ سَامِعٌ لِذَوِي السُّؤَالِ
 وَلَيْسَ بِعَائِبٍ أَوْ ذِي اشْتِعَالٍ
 فَتَدْعُو مَنْ يُخْبِرُ بِالسُّؤَالِ
 لَعَمْرِي مِنْ مَزَلَّاتِ الضَّلَالِ
 مُرِيدَ النَّفْعِ أَوْ بَدَلَ التَّوَالِ
 يُحَرِّكُهُ فَيَعْطِفُ ذُو الْجَلَالِ
 وَهَذَا لَا يَكُونُ لِذِي الْكَمَالِ
 وَمَالِكُهُ وَرَبُّكَ ذُو التَّعَالِي
 بِأَجْمَعِهَا الْأَسَافِلُ وَالْأَعَالِي
 يُخْبِرُ بِالْعَوَامِضِ وَالْفَعَالِ
 تَعَالَى ذُو الْمَعَارِجِ وَالْمَعَالِي
 وَيَرْجُوهُ لِنَبْلِغَ الْمَقَالِ
 كَمَا عِنْدَ الْمُلُوكِ مِنَ الْمَوَالِي
 لَخَوْفٍ أَوْ رَجَاءٍ أَوْ تَوَالِ
 تَقْدَسَ بَلْ تَعَاطَمَ ذُو الْجَلَالِ
 كَمَنْ يَدْعُو بِصَوْتِ السُّؤَالِ
 لَدَى الرَّحْمَنِ وَهُوَ عَلَى الْعَوَالِي
 لِمَنْ يَدْعُو وَيَهْتِفُ بِانْتِهَالِ
 بِالْحَاحِ الْمُلْحِنِ الْمَوَالِي
 جَمِيعًا بِالتَّضَرُّعِ وَالسُّؤَالِ
 وَأَصْنَافِ اللُّغَاتِ بِلَا اخْتِلَالِ
 وَيَمْنَعُ مَا يَشَاءُ مِنَ التَّوَالِ
 بِلَا شَكٍّ وَيُبْصِرُ ذُو الْجَلَالِ

دَيْبَ التَّمَلَّةِ السَّوْدَا تَعَالَى
 عَلَى صَخْرٍ أَصَمَّ ذَوِي سَوَادٍ
 وَمُجْرِي الْقَوْتِ فِي الْأَعْضَاءِ مِنْهَا
 وَمَدَّ جَنَاحِهِ فِي جُنْحِ لَيْلٍ
 وَيَعْلَمُ مَا أَسْرَّ الْعَبْدُ حَقًّا
 فَمَنْ ذَا شَأْنُهُ أَیْصَحُّ شَرْعًا
 مَعَاذَ اللَّهِ مَا هَذَا بِحَقٍّ
 أَفِي مَعْقُولٍ ذِي حُجْرٍ عُدُولٍ
 عَدِيمِ السَّمْعِ لَيْسَ يَرَاهُ يَوْمًا
 وَيَتْرُكُ عَالِمًا حَيًّا قَدِيرًا
 كَرِيمًا مُحْسِنًا بَرًّا جَوَادًا
 لَعْمَرِي إِنْ مَنْ يَأْتِي بِهَذَا
 وَعَقْلٌ يَزْتَضِي هَذَا لَعْمَرِي
 وَأَهْلُوهُ أَضَلُّ النَّاسِ طَرًّا
 فَلَا يَغْرُوكَ إِقْرَارُ بِمَا قَدْ
 بَانَ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ
 وَرَزَاقُ مُدَبِّرُ كُلِّ أَمْرٍ
 فَهَذَا قَدْ أَقَرَّ بِهِ قُرَيْشٌ
 وَهُمْ يَدْعُونَ غَيْرَ اللَّهِ جَهْرًا
 وَلِلْأَشْجَارِ وَالْأَحْجَارِ كَاثٌ
 وَلِلْأَمْوَاتِ هَذَا كَانَ مِنْهُمْ
 وَنَذِيرٌ وَاسْتِعَاثَةٌ مُسْتَضَامٍ
 وَإِنَّ الْحَقَّ إِنْ تَسْلُكُهُ تَنْجُو

وَأَعْطَى تِلْكَ فِي ظُلَمِ اللَّيَالِي
 شَدِيدِ حَالِكٍ مِثْلِ الْكُحَالِ
 وَأَعْضَاءِ الْبُعُوضِ بِكُلِّ حَالٍ
 وَأَعْرَاقُ النَّيَاطِ بِلا اخْتِلَالٍ
 وَأُخْفَى مِنْهُ فَاسْمَعُ لِلْمَقَالِ
 وَعَقْلًا أَنْ يُشَارِكَهُ الْمَوَالِي
 وَلَا فِي الْعَقْلِ عِنْدَ ذَوِي الْكَمَالِ
 إِلَى مَيِّتٍ رَمِيمٍ ذِي اغْتِفَالِ
 عَدِيمِ الْعِلْمِ لَيْسَ يَذِي نَوَالِ
 بَصِيرًا سَامِعًا فِي كُلِّ حَالٍ
 رَحِيمًا ذُو الْفَوَاضِلِ وَالنَّوَالِ
 لَذُو خَبَلٍ مِنَ الْإِسْلَامِ خَالِ
 سَقِيمٍ زَائِعٍ وَاهٍ الْمَقَالِ
 وَأَسْفَهُهُمْ وَأُولَى بَالِ الْكَالِ
 أَقَرَّ الْمُشْرِكُونَ ذُؤُا الضَّلَالِ
 وَمَالِكُهُ وَذَا بِالْاِقْتِلَالِ
 وَحِيٍّ قَادِرٍ رَبُّ الْعَوَالِي
 فَلَمْ يَنْفَعَهُمْوَا فَاسْمَعُ مَقَالِي
 وَجَهْلًا بِالْمُهِمِّينِ ذِي الْجَلَالِ
 عِبَادَتُهُمْ يَذْبَحُ مَعَ سُؤَالِ
 بِخَوْفٍ مَعَ رَجَاءٍ وَانْدِلَالِ
 فَبَاءُوا بِالتَّوْبَالِ وَبِالنَّكَالِ
 مِنَ الْإِشْرَاكِ ذِي الدَّاءِ الْعُضَالِ

طَرِيقُ الْمُصْطَفَى الْمُعْصُومِ حَقًّا
بِأَفْعَالٍ لَهُ وَحْدَهُ فِيهَا
بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ مِنْ رَجَاءٍ
وَذَنْبٍ وَاسْتِغَاثَةٍ مُسْتَعِثَةٍ
وَلَا تَخْضَعُ لِغَيْرِ اللَّهِ طُرًّا
وَبِالرَّغْبَاءِ وَالرَّهْبَاءِ مِنْهُ
لِرَبِّكَ لَا لِمَخْلُوقٍ وَمَيِّتٍ
فَوْحْدَهُ وَأَفْرَدَهُ بِهَذَا
وَأَوْضَاعِ لَأَفَاكٍ جَهُولٍ
وَكُلِّ طَرِيقَةٍ خَرَجَتْ وَزَاغَتْ
فَانَّا مِنْ طَرَائِقِهِمْ بَرَاءٌ
فَتَبَرَأَ مِنْ ذَوِي الْإِشْرَاقِ طُرًّا
وَمِنْ كُلِّ الرِّوَافِضِ حَيْثُ زَاغُوا
وَمِنْ قَوْلِ التَّوَاصِبِ حَيْثُ ضَلَّتْ
وَمِنْ قَوْلِ الْخَوَارِجِ قَدْ بَرِئْنَا
بِمَا قَالُوهُ وَانْتَحَلُوهُ مِمَّا
فَقَدْ جَاءُوا مِنَ الْكُفْرَانِ أَمْرًا
وَتَبَرَأَ مِنْ أَشَاعِرَةِ غَوَاةٍ
وَمِنْ جَبْرِيةٍ كَفَرَتْ وَضَلَّتْ
كُنَّا فِي قُدْرَةِ الرَّحْمَنِ رَبِّي
وَمِنْ قَوْلِ ابْنِ كَلَّابٍ بَرِئْنَا
وَمِنْ قَوْلِ ابْنِ كَرَّامٍ وَمِمَّنْ
وَأَهْلَ الْوَحْدَةِ الْكُفَّارِ إِذْ هُمْ
وَمِنْ أَهْلِ الْحُلُولِ ذَوِي الْمَحَازِي

بِتَوْحِيدِ الْمُهَيِّمِينَ ذِي الْكَمَالِ
وَبِالْأَفْعَالِ مِنْكَ بِلَا اخْتِلَالٍ
وَخَوْفٍ وَالتَّوَكُّلِ وَالسُّؤَالِ
وَتَذَرٍ وَاسْتِعَاثَةِ ذِي الْجَلَالِ
وَلَا تَخْشَاهُ فِي كُلِّ الْفِعَالِ
بِتَعْظِيمِ وَحُبِّ وَائِذْلَالِ
ضَعِيفٍ عَاجِزٍ فِي كُلِّ حَالٍ
وَدَعْنَا مِنْ مَزَلَاتِ الضَّلَالِ
حِكَايَاتٍ مُلَفَّقَةٍ لِغَالِي
عَنِ الْمَشْرُوعِ بِالْقَوْلِ الْمُحَالِ
إِلَى اللَّهِ الْمُهَيِّمِينَ ذِي الْجَلَالِ
وَمِنْ جَهْمِيَّةٍ مُغْلٍ غَوَالٍ
فَهُمْ أَهْلُ الْمَنَاقِبِ وَالضَّلَالِ
حُلُومُهُمْوا يَقُولُ ذِي وَبَالٍ
وَيَا بُعْدًا لِأَهْلِ الْاِغْتِرَالِ
يُخَالِفُ دِينَ أَرْبَابِ الْكَمَالِ
عَظِيمًا وَاجْتِرَاءً بِالْمُحَالِ
قَفُّوا جَهْمًا بِرَأْيٍ وَانْتِحَالِ
وَتَبَرَأُ جَهْمَةً مِنْ كُلِّ غَالٍ
وَتَقْدِيرِ الْمُهَيِّمِينَ ذِي الْجَلَالِ
فَلَسْنَا مِنْهُمْوا أَبَدًا بِحَالِ
نُمِّي بِالْاِقْتِرَانِ ذَوِي الضَّلَالِ
أَضَلَّ النَّاسَ فِي كُلِّ الْخِلَالِ
فَقَدْ جَاءُوا يَقُولُ ذِي وَبَالٍ

وَمِمَّنْ قَالَ بِالْإِرْجَاءِ يَوْمًا
يُخَالِفُ شَرْعَ أَحْمَدَ ذِي الْمَعَالِي
وَتَبْرَأُ مِنْ طَرَائِقِ مُحَدَّثَاتِ
بِالْحَانِ وَتُصَدِّقُ وَرَقَصَ
وَأَذْكَارِ مُلَفَّقَةٍ وَشِعْرِ
فَجِينًا كَالْكُلَابِ لَدَى انْتِحَالِ
وَتَلْقَى الشَّيْخَ فِيهِمْ مِثْلَ قِرْدِ
بَائِي شَرِيعَةٍ جَاءَتْ بِهَذَا
فَأَمَّا عَنْ ذَوِي التَّقْوَى فَحَاشَا
وَأَهْلَ الْإِتْبَاعِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ
وَكَانَ سُلُوكُهُمْ حَقًّا عَلَى مَا
بِأَذْكَارِ وَأَوْرَادِ رَوَوْهَا
وَحَالِ يَشْهَدُ الشَّرْعُ الْمُزَكِّي
وَمَعَ هَذَا إِذَا مَا جَاءَ حَالُ
مِنَ التُّكَيْتِ الَّتِي لِلْقَوْمِ تُرَوَى
أَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوهَا ذَاكَ إِلَّا
كِتَابُ اللَّهِ أَوْ نَصُّ صَحِيحِ
وَقَدْ قَالُوا وَلَا يَغُرُّكَ شَخْصٌ
وَيَمْشِي فَوْقَ ظَهْرِ الْمَاءِ رَهْوًا
وَلَمْ يَكْ سَالِكًا فِي تَهْجٍ مَنْ قَدْ
فَذَلِكَ مِنْ شَيَاطِينِ غَوَاةٍ
فَدَعُ عَنْكَ ابْتِدَاعًا وَاخْتِرَاعًا
وَلَمْ تَسْتَوْعِبِ الْمَفْسُورَ وَلَكِنْ

وَمِنْ كُلِّ ابْتِدَاعٍ فِي وَائْتِحَالِ
وَأَصْحَابِ كِرَامٍ ثُمَّ آلِ
مَسْلَاهُ مِنْ مَلَاعِبِ ذِي الضَّلَالِ
وَمِزْمَارِ وَدُفِّ ذِي اغْتِيَالِ
بِأَصْوَاتِ تُرُوقٍ لِذِي الْحَبَالِ
وَحِينًا كَالْحَمِيرِ أَوْ الْبَعَالِ
يُلَاعِبُهُمْ وَيَرْقُصُ فِي الْمَجَالِ
فَلَمْ تَسْمَعْهُ فِي الْعَصْرِ الْخَوَالِي
فَهُمْ أَهْلُ التَّقَى وَالْإِيْتِهَالِ
لَعَمْرِي ذُو ابْتِدَاعٍ فِي انْتِحَالِ
عَلَيْهِ الشَّرْعُ دَلٌّ مِنَ الْكَمَالِ
عَنِ الْإِثْبَاتِ عَنْ صَحْبٍ وَآلِ
لَهُ بِالْإِقْتِضَا فِي كُلِّ حَالِ
بِأَمْرِ وَارِدٍ لِذَوِي الْكَمَالِ
وَتُعْرَضُ فِي الْفَنَاءِ فِي ذَا الْمَجَالِ
بِحُكْمِ الشَّاهِدِينَ بِلا اخْتِلَالِ
صَرِيحٍ وَاضِحٍ لِذَوِي الْمَعَالِي
إِلَى الْآفَاقِ طَارَ وَلَا يُسَالِي
وَيَأْتِي بِالْحَوَارِقِ بِالْفِعَالِ
أَتَى بِالشَّرْعِ فِي كُلِّ الْخِصَالِ
لِمَنْ وَالْأَهْمُو مِنْ كُلِّ غَالِ
وَسُرَّ فِي إِثْرِ أَصْحَابِ الْكَمَالِ
ذَكَرْنَا جُمْلَةً فِي ذَا الْمَجَالِ

وَأَبْغَضُ جَاهِدًا فِيهِ وَوَالٍ
وَلَا تُرْكُنْ إِلَى أَهْلِ الضَّلَالِ
بَلَا بَحْثٍ وَفِي قِيلٍ وَقَالَ

فَدَا مِنْ شَأْنِ أَرْبَابِ الْكَمَالِ
قَرِيضٌ قَدْ رَأَيْتُ لِدِي الْأَمَالِ
وَقَدْ سَاعَفْتُهُ بِالْأَمْتِشَالِ
وَأُبْقَيْتُ الْبِذِي لِلشَّكِّ جَالٍ
عَلَيْهِ النَّاسُ فِي الْعَصْرِ الْخَوَالِ
نَصِيرًا حَافِظًا وَلِمَنْ دَعَا لِي
بِعِلْمٍ نَافِعٍ يَأْذُ الْجَلَالِ
جَمِيعِ السُّوءِ مِنْ كُلِّ الْفَعَالِ
وَلَاخَ الْبَرْقِ فِي ظُلْمِ اللَّيَالِ
وَأَتْبَاعِ وَأَصْحَابِ وَآلِ

فَأَحِبِّ فِي الْإِلَهِ وَعَادٍ فِيهِ
وَأَهْلَ الْعِلْمِ جَالِسُهُمْ وَسَائِلِ
وَلَا يَذْهَبُ زَمَانُكَ فِي اغْتِفَالِ

وَمُرَّ بِالْعُرْفِ وَأَنْتَ عَنْ الْمُنَاهِي
دَعَايَ وَاقْتَضَى تَعْظِي لِهَذَا
وَحَقُّ إِجَابَةِ لِسُؤَالِ حِلِّ
فَعَارَضْتُ الَّذِي لَا تُرْتَضِيهِ
وَزِدْنَا فِيهِ أَبْحَانًا حَسَانًا
فِيَاذَا الْعَرْشِ ثُبَّتَنِي وَكُنْ لِي
وَحَقُّ فَيْكَ آمَالِي وَجُدْ لِي
وَصِلْ حَبْلِي بِحَبْلِكَ وَاعْفُ عَنِّي
وَصَلِّ اللَّهُ مَا قَدْ صَابَ وَذُقْ
عَلَى الْمُعْصُومِ أَحْمَدُ ذِي الْمَعَالِي

* * *

الحكم بغير ما أنزل الله

وقال رحمه الله تعالى :

مِمَّنْ تَرَبَّصَ وَارْتَضَى بِهِسْوَانِ
شَيْخُ الْوُجُودِ الْعَالِمِ الرِّبَانِ
مَاذَا رَأَوْا مِنْ أُمَّةٍ الْكُفْرَانِ
عَنْ ذَلِكَ بِالْقَانُونِ ذِي الطُّعْيَانِ

وَإِذَا أَرَدْتُ تَرَى مَصَارِعَ مَنْ ثَوَى
وَتَرَوْهُمْ مِصْدَاقَ الَّذِي قَدْ قَالَه
فَاسْتَفْرَىءَ الْأَخْبَارَ مِمَّنْ جَاءَهُمْ
تَبَدُّوا الْكِتَابَ وَرَأَاهُمْ وَاسْتَبَدُّوا

وَعَنِ الْأَذَانِ اسْتَبَدُّوا مِنْ زَيْغِهِمْ
وَكَذَا مَسَبَّةُ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ
وَكَذَاكَ نَشْرَبُ الْمُسْكِرَاتِ مَعَ الزُّنَى
وَكَذَلِكَ الْإِرْفَاضَ قَامَ شَعَارُهُمْ
هَلْ يُرْتَضَى بِالْمُكْثِ بَيْنَ ظُهُورِهِمْ
وَاللَّهِ مَا يَرْضَى بِهَذَا مُؤْمِنٌ
حَاشَى الَّذِي مَا اسْتَطَاعَ يَوْمًا هَجْرَةً
لَكِنَّمَا الْمَقْصُودُ مَنْ لَمْ يَرْفَعُوا
أَوْ صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ عَنْ خَيْرِ الْوَرَى
وَرَضُوا وَلَايَةَ دَوْلَةٍ قَدْ عَارَضَتْ
وَضَعُوا قَوَانِينًا تُخَالِفُ وَحْيَهُ
فَسَلَّ الْمَقِيمَ بِضُلُغِهِمْ وَجِمَاهُمُوا
أَوْ زَايَلُوا أَصْحَابَهُ أَوْ قَاطَعُوا
لِكَنَّهُمْ قَدْ آثَرُوا الدُّنْيَا عَلَى الدِّ
بَلْ لَيْتَهُمْ كَفُّوا عَنْ اسْتِجْلَالِهِمْ
بَلْ صَحَّ عَنْ بَعْضِ الْمَلَائِكَةِ تَسْفِيهِهُمْ
تَبًّا لِهَاتِيكَ الْعُقُولِ وَمَا رَأَتْ

بِالْبُوقِ تَشْرِيعًا مِنَ الشَّيْطَانِ
وَالْجَعْلُ لِلْأُنْدَادِ لِلرَّحْمَانِ
وَكَذَا اللُّوَاطُ وَسَائِرُ الْكَرَانِ
بَلْ أَظْهَرُوا كُفْرَانَهُمْ بِأَمَانِ
عَبْدٌ يَشْتُمُ رَوَائِجَ الْإِيمَانِ
أَتَى يَكُونُ وَلَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ
أَوْ مُظْهِرًا لِلَّذِينَ ذَا تَيَّانِ
رَأْسًا بِمَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ بِالْإِحْسَانِ
أَحْكَامُهُ يُزِيلُ الْأَذْهَانَ
وَاسْتَبَدُّوا الْإِيمَانَ بِالْكَفْرَانِ
هَلْ أَنْكَرُوا مَا فِيهِ مِنْ طُعْيَانِ
أُخْذَانَهُمْ مِنْ كُلِّ ذِي حُسْرَانِ
أُخْرَى فَيَا سُحْقًا لِذِي الْعِصْيَانِ
مَنْ غَابَ مِنْ صَحْبٍ وَمِنْ إِخْوَانِ
أَحْلَامِ أَهْلِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ
وَاسْتَحْسَنْتَ مِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ
إِنْتَهَى

آخر :

* * *

وَمَعْرُوفُكَ الْمَعْرُوفُ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
فَإِنَّ الَّذِي تُرْجَى لِكَشْفِ الْعِظَامِ
وَرَامَتْ لِهَذَا الدِّينِ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ
وَقُوَّتُهُمْ بِالضَّعِيفِ يَا ذَا الْمَرَاجِمِ

بِعِزِّكَ يَا ذَا الْكِبَرِيَا وَالْمَرَاجِمِ
وَأَسْمَائِكَ الْحَسَنَى وَأَوْصَافِكَ الْعُلَى
أَبْدِخَةً خَافَتْ بِعَهْدِكَ وَاعْتَدَتْ
فَأَيِّدْ لَهُمُوا يَا رَبِّ بِالْعِزِّ ذِلَّةً

لَقَدْ أَمَلُوا فِي الْأَرْضِ بَغْيًا بَظْلِمِهِمْ
وَاهْلَاكِهِمْ لِلْخَرْبِ وَالنَّسْلِ جَهْرَةً
فَجَاءُوا عَلَى غَيْظٍ وَفَيْظٍ عَدَاوَةٍ
يُرِيدُونَ أَنْ يَسْتَصْلُوا الدِّينَ وَالْهُدَى
فَبَقِيَ ذُرُّهُمَا بِالْإِسْلَامِ غَرْنِي أَذَلَّةً
وَلَكِنَّهُمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ تَزَلْ
فَمَالُوا إِلَى الْإِسْلَامِ بَعْدَ احْتِفَالِهِمْ
فَأَبَوْا بِحَمْدِ اللَّهِ لَمْ يُذِرْكُوا الْمُنَى
فِيَا مَحَنَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ
وَمِنْ مُدْعٍ لِلدِّينِ وَالْحَقِّ ثُمَّ لَا
وَمُنْتَسِبٍ لِلْعِلْمِ أَضْحَى بِعِلْمِهِ
وَلَكِنَّهُ أَضْحَى عَنِ الْحَقِّ نَاكِبًا
سَيَعْلَمُ مَنْ أَضْحَى يُقْلَدُ لِلْهَوَى
وَيَسْعَى بِتَفْرِيقِ الْجَمَاعَةِ رَاضِيًا
وَبِإِعْقَابِ اللَّهِ يَوْمَ مَعَادِنَا
أَمَّا فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا كَانَ شَافِيًا
فَفِي سُورَةِ الشُّورَى بَيَانٌ لِمُبْتَغٍ
فَقَدْ شَرَعَ اللَّهُ أَتْبَاعَ مُحَمَّدٍ
وَفِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ أَوْضَحُ حُجَّةٍ
وَفِي آلِ عِمْرَانَ الْبَيَانُ وَإِنَّهُ
وَيَا حَزْنَ الْإِسْلَامِ وَالِدِينَ وَالْهُدَى
وَحِزْبُ الْإِلَهِ الْحَاطِطِي حَوْمَةِ الْوَعَى
وَمُنْتَسِبٍ لِلْعِلْمِ غَيْرَ مُذْبَذِبٍ

وَأَفْسَادِهِمْ فِيهَا وَهَتَكَ الْمَحَارِمِ
وَسَوَّمَهُمُوا لِلخَلْقِ سَوْمَ الْبَهَائِمِ
لِمَنْ قَامَ بِالْإِسْلَامِ سَامِي الدَّعَائِمِ
وَنْ يَرْفَعُوا رَايَاتِ بَاغٍ وَظَالِمِ
وَتَعْلُوا الْبَوَادِي بِاجْتِبَاءِ الْمَظَالِمِ
بِهِمْ خِيفَةً مِنْ مَاضِيَاتِ الْمَلَا حِمِ
وَأَعْمَالِهِمْ لِلْعُمَلَاتِ الرُّوَاسِمِ
وَلَكِنَّهُمْ آبَا بِحُوبِ الْمَائِمِ
وَكُلَّ جَهْلٍ بِالْحُدُودِ وَغَاشِمِ
يُحَامِي عَنِ الْإِسْلَامِ عِنْدَ التَّرَاحِمِ
يَسُوسُ بِهِ الدُّنْيَا وَجَمْعَ الدَّرَاهِمِ
بَتَرِكَ الْهُدَى مَيْلًا إِلَى كُلِّ ظَالِمِ
وَيَفْرَعُ غَيْظًا آسِفًا سِنِينَ نَادِمِ
عَنِ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَتَيْلِ الْمَطَاعِمِ
وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِحُوبِ الْمَائِمِ
وَفِي سُنَّةِ الْمُخْتَارِ صَفْوَةِ آدَمِ
طَرِيقَ الْهُدَى فَاسْتَلْ بِهَا كُلَّ عَالِمِ
وَإِخْوَانِهِ وَاللَّهُ أَعْدَلُ حَاكِمِ
وَأَقْطَعُهَا حَقًّا لِكُلِّ مُخَاصِمِ
لَأَوْضَحُ تَبْيَانٍ عَلَى أَنْفِ رَاغِمِ
عَلَى أَهْلِهِ السَّامِينَ أَعْلَى الْمَكَارِمِ
وَيَحْمُونَهَا بِالْمُرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ
وَلَا أَخِذْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمِ

فِيَا رَبُّ يَا مَنَانُ يَا فَالِقَ النَّوَى
وَيَا رَافِعَ السَّبْعِ الطَّبَاقِ وَعَالِيَا
وَيَا سَامِعَ التَّجْوَى وَأَخْفَى وَمُبْصِرَا
أَقَمَّ عِلْمَ الْإِسْلَامِ بَعْدَ انْدِرَاسِهِ
وَبَدَّدَ بَنَصِرَ الدِّينِ شَمْلَ ذَوَى الرَّدَى
فِيَا رَاكِبَا عَوْجَاءَ صَادِقَةِ السُّرَى
عَرْنَدَسَةَ تُغْرِي الْهَجِيرَ يُوْخِذُهَا
تَحْمَلُ هَذَاكَ اللَّهُ مِنِّي تَحِيَّةُ
تَحِيَّةِ مَكْلُومِ الْفُؤَادِ مِنَ النَّوَى
بَعْدَ وَمِضِيِّ الْبَرِّ وَالْوَدْقِ أَوْدَعَا
وَصَلَّ إِلَهِي كُلُّ مَا أَتَهَّلَ وَابَّلَ
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَا عَاذَ وَالتَّجَا

وقال آخر :

اسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَمَّا كَانَ مِنْ زَلَلٍ
وَلَيْسَ إِلَّا إِلَى الرَّحْمَنِ مُتَّجِعِي
وَهُوَ الرَّحِيمُ وَمَلَجَا مَنْ يَلُودُ بِهِ
وَقَدْ مَدَدْتُ جِبَالِي رَاجِئاً فَرَجاً
فَقُلْتُ مُشْتَكِئاً مَا قَالَ مُبْتَهَلاً
فَصِلْ جِبَالِي وَأَوْصَالِي بِحَبْلِكَ يَا
أَنَا الدَّلِيلُ أَنَا الْمِسْكِينُ ذُو شَجَنِ
أَنَا الْكَسِيرُ أَنَا الْمُحْتَاجُ يَا أَمَلِي
أَنَا الْغَرِيبُ فَلَا أَهْلَ وَلَا وَطَنَ

وَيَا فَالِقَ الْأَصْبَاحِ يَا خَيْرَ حَاكِمٍ
عَلَى عَرْشِهِ بِالذَّاتِ فَوْقَ الْعَوَالِمِ
بِكُلِّ جَمِيعِ الْمُبْصَرَاتِ وَعَالِمِ
وَبُتِّ حُمَاةِ الدِّينِ يَا ذَا الْمَرَاجِمِ
وَأَنْصَارِهِمْ مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمٍ
مُوثَّقَةِ الْإِنْسَانِ دَرَمَ الْمَنَاسِمِ
وَأَرْقَالِهَا فِي طَائِمَاتِ الْمَعَالِمِ
إِلَى الصَّحْبِ مِنْ أَخٍ وَخَلٍّ مُلَازِمٍ
فَعَيْنَاهُ تَهْمِي بِالذُّمُوعِ السَّوَاجِمِ
هَدِيلاً عَلَى الْأَغْصَانِ وَرُقِّ الْحَمَائِمِ
عَلَى السَّيِّدِ الْمَعْصُومِ صَفْوَةِ آدَمِ
بِعِزِّكَ يَا ذَا الْكِبْرِيَا وَالْمَرَاجِمِ
إِنْتَهَى

وَمِنْ خَطَايَا تَحْطَأُ بِالْمُصِيبَاتِ
فَهُوَ الْعَلِيمُ بِأَحْوَالِي وَنِيَّاتِ
الْكَاشِفِ الْعَمِّ الْقَاضِي لِحَاجَاتِ
وَمُنْشِدَا قِيلَ دَاعِ ذِي امْتِحَانَاتِ
بِاللَّهِ مُرْتَجِئاً تَفْرِيجَ أَرْمَاتِ
ذَا الْكِبْرِيَاءِ وَحَقَّقْ فِيكَ رَغْبَاتِي
أَنَا الْفَقِيرُ إِلَى رَبِّ السَّمَوَاتِ
جُدْ لِي بِفَضْلِكَ وَاعْفُ عَن خَطِيئَاتِ
أَنَا الْوَحِيدُ فَكُنْ لِي فِي مُلِمَّاتِ

أَنَا الْعَبِيدُ الَّذِي مَا زِلْتُ مُفْتَقِرًا
لَا أَسْتَطِيعُ لِنَفْسِي جَلَبَ مَنْفَعَةٍ
مَالِي سِوَاكَ وَلَا لِي عَنْكَ مُنْصَرَفٌ
أَنْتَ الْقَدِيرُ عَلَى جَبْرِي بِوَصْلِكَ لِي
أَدْعُوكَ يَا سَيِّدِي يَا مُشْتَكِي حَزَنِي
فَانْظُرْ إِلَى غُرْبَتِي وَارْحَمْ ضَنَا جَسَدِي
وَقَدْ دُهِيتُ فَلَمْ يُسْمَعْ وَقُلْتُ فَمَا
أَنْتَ الْمَغِيثُ وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَلَا
وَنَاصِرِي غَاضِبِي بَلْ هَاضِمِي وَشَفَا
يَا قَادِرًا قَاهِرًا مَنْ كَانَ ذَا عَنَتٍ
يَا رَبِّ فَاغْفِرْ لِمَنْ لَمْ يَدْرْ مَا قَصَدُوا
وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي يَا مُنْتَهَى أَمَلِي
وَالرَّاحِمُ الْكَافِلُ الْكَافِي لِأَمَلِهِ
وَمَا اقْتَرَحْتُ وَمَا قَدْ كُنْتُ مُجْتَرِحًا
وَأَبْسُطْ بِفَضْلِكَ لِي مَا كُنْتُ أَمَلُهُ
وَمَنْ لَهُ الْجُودُ وَالْمَوْجُودُ أَجْمَعُهُ
وَعَبْدُكَ الْمُسْتَكِي وَالْمُرْتَجِي فَرَجًا
وَصَلِّ يَا رَبِّ مَا هَبَّ النِّسِيمُ وَمَا
عَلَى النَّبِيِّ الْأَمِينِ الْمُصْطَفَى شَرَفٌ

إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَلَا عَنِ النَّفْسِ لِي دَفْعُ الْمَضَرَّاتِ
ذِكْرَكَ فِي الْقَلْبِ قُرْآنِي وَآيَاتِ
أَنْتَ الْعَلِيمُ بِأَسْرَارِ الْخَفِيَّاتِ
يَا جَابِرِي يَا مُغِيثِي فِي مُهِمَّاتِ
يَا رَاحِمَ الْخَلْقِ يَا بَارِي الْبَرِّيَّاتِ
أَجْدَى لَدَى نَاصِرِي فَاسْمَعْ شِكَايَاتِ
تُخَفِّي عَلَيْكَ إِرَادَتِي وَغَايَاتِ
أَوْعَارُ قَوْمٍ بَغَوْا وَأَعْظَمَ لُوعَاتِ
أَنْتَ الْقَدِيرُ لِقَهْرِ الظَّالِمِ الْعَاتِ
وَمَا أَرَادَ الْأَعَادِي مِنْ مَضَرَّاتِ
تُذَرِّي وَتَعْلَمُ مَقْصُودِ وَنِيَّاتِ
الْمَاجِدُ الْعَافِرُ الْمَاجِي لِرِزْلَاتِ
مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنِّي ذُو الْخَطِيئَاتِ
يَا مَنْ لَهُ الْفَضْلُ مَحْضًا فِي الْبَرِّيَّاتِ
وَالْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ثُمَّ الْكَائِنُ الْآتِنِي
لَا طِفْهَ وَارْحَمْهُ وَاحْفَظْ بِالْعِنَايَاتِ
عَنِّي الْحَمَامُ عَلَى أَفْسَانِ أُنْكَاتِ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ أَصْحَابِ الْكَرَامَاتِ
إِنْتَهَى

متفرقات كلها حول الشاء على الله جل وعلا وتقدس والحث على طاعته
والبعد عن معاصيه :

آخر :

أَطِيعِ الْإِلَهَ وَلَا تُطِيعِ لِهَوَاكَ إِنَّ الْإِلَهَ إِذَا أَطَعْتَ هَذَاكَ
وَأَعْلَمَ بِأَنَّكَ لَا تَسُودُ وَلَنْ تَرَى سَبَلَ الرَّشَادِ إِذَا أَطَعْتَ هَؤَاكَ

آخر :

مِنْ شَيْمِ الْعَاقِلِ خَوْفُ رَبِّهِ وَإِنْ يَكُونُ تَابِعاً لِأَمْرِهِ
يَدْفَعُ أَضْعَافَ الْعَذَابِ بَوْرِهِ مَا أَكْسَبَ الْمَقْتِ أَمْراً كَكِبْرِهِ

آخر :

الدِّينُ أَصْلُ أَصُولِ الْخَيْرِ قَاطِبَةً فَكُنْ هُدًى بِحَبْلِ الدِّينِ مُعْتَلِقاً

آخر :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى عَدُوَّكَ رَاغِماً وَتَقْتُلَهُ غَمّاً وَتُحْرِقَهُ هَمّاً
فَأَخْلِصْ لِرَبِّ الْعَرْشِ وَاتَّبِعْ رَسُولَهُ فَمَنْ يَتَّبِعْ يَزْدَادُ حَاسِدُهُ غَمّاً

آخر :

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ أَرَدْتَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي وَيَقْدِرُ
مَتَى مَا يُرِدُ ذُو الْعَرْشِ أَمْراً لِعَبْدِهِ يُصِيبُهُ وَمَا لِلْعَبِيدِ مَا يَتَخَيَّرُ
وَقَدْ يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ أَمْنِهِ وَيَنْجُوا بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

آخر :

كَمْ مِنْ أَبِي قَدْ عَلَا بِأَبْنِي ذُرَى شَرَفٍ كَمَا عَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ عَدَنَانُ
وَقَلَّ مَنْ ضَمِنَتْ خَيْراً طَوِيلَتُهُ إِلَّا وَفِي وَجْهِهِ لِلْخَيْرِ عُتْوَانُ

غيره :

إن الوقوف على الأبواب حِرْمَانُ
عَلَامَ تَأْمُلْ مَخْلُوقًا وَتَقْصُدُهُ
عَطَاءُ كُلِّ سِوَى الرَّحْمَنِ مَنْقُصَةٌ

وَالْعَجْزُ أَنْ يَرْجُوَ الْإِنْسَانُ إِنْسَانُ
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ بِالرِّزْقِ إِيمَانُ
فَكَيْفَ إِنْ كَانَ بَعْدَ الْحِرْصِ حِرْمَانُ

آخر :

لا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ
وَاسْتَرْزِقِ اللَّهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ

فَإِنَّ ذَلِكَ تَقْصُصٌ مِنْكَ فِي الدِّينِ
فَإِنَّمَا الرِّزْقُ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ

آخر :

إِزْهَدْ إِذَا الدُّنْيَا أَنَاثُكَ الْمُنَى
فَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا إِذَا هِيَ اِعْرَضَتْ

فَهُنَاكَ زُهْدُكَ مِنْ شُرُوطِ الدِّينِ
وَأَبَتْ عَلَيْكَ كِتَابَةَ الْعَيْنِ

آخر :

فَصُدِّ عَنْ الدُّنْيَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَزْهَدْ وَقَدْ صَبَّغَتْ لَهُ

وَلَوْ بَرَزَتْ فِي زِيٍّ عَذْرَاءَ نَاهِدٍ
بِعُصْفُرِهَا الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِزَاهِدٍ

آخر :

إِذَا مَا كَانَ عِنْدِي قُوْتُ يَوْمٍ
وَلَمْ تَخْطُرْ هُمُومُ غَدٍ بِيَالِي

طَرَحْتُ الْهَمَّ عَنِّي يَا سَعِيدُ
لِأَنَّ غَدًا لَهُ رِزْقٌ جَدِيدُ

آخر :

مَنْ عَرَفَ اللَّهَ فَلَمْ تُغْنِهِ
مَا يَصْنَعُ الْمَرْءُ بِعِزِّ الْغِنَى

مَعْرِفَةُ اللَّهِ فَذَاكَ الشَّقِيُّ
الْعِزُّ كُلُّ الْعِزِّ لِلْمُتَّقِي

آخر:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَاباً مِنَ التَّقَى
وَحَيْرٌ خِصَالِ الْمَرْءِ طَاعَةُ رَبِّهِ

آخر:

إِلَّا إِنَّمَا التَّقْوَى هِيَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ
وَلَسَ عَلَى عِنْدَ تَقِي نَقِصَةٌ

آخر:

مَنْ اتَّقَى اللَّهَ فَذَاكَ الَّذِي
فَاسَمُ بِعَيْنِكَ إِلَى نِسْوَةٍ
لَا يُخْرِجُ الْحَوْرَاءَ مِنْ خِذْرِهَا

آخر:

لِنِعَمَ فَتَى التَّقْوَى فَتَى طَاهِرِ الْخُطَا
فَتَى مَلِكِ الْأَهْوَاءِ أَنْ يَعْتَبِدْنَهُ

آخر:

إِذَا الْمَرْءُ أُعْطِيَ نَفْسَهُ كُلَّ شَهْوَةٍ
وَسَاقَتْ إِلَيْهِ الْعَارُ وَالْإِثْمُ لِلَّذِي

آخر:

أَقْرَبَ بِذَنْبِكَ ثُمَّ اطْلُبْ تَجَاوُزَهُ

آخر:

وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ
وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ ذُخْراً
وَمَا لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ قَرِيبٌ
وَلَكِنْ التَّقَى هُوَ السَّعِيدُ
وَعِنْدَ اللَّهِ لِلْآتِقَى مَزِيدٌ
وَلَكِنْ الَّذِي يَمْضِي بَعِيدٌ

آخر :

وَإِذَا انْفَقَرَتْ إِلَى الذُّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

آخر :

إِذَا مَا لَفَتِي أَرْضِي الَّذِي خَلَقَ الْوَرَى تُضِيءُ لَهُ الْآفَاقُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَطْفُرْ بِحُسْنِ رِضَائِهِ كَسَتْهُ يَدُ الْأَيَّامِ حُلَّةَ خُصَائِبِ

شعر ١٠

قال أحد الزُّهَّاد :

ذَهَبَ الشَّبَابُ بِجَهْلِهِ وَبِعَارِهِ وَآتَى الْمَشِيبُ بِحِلْمِهِ وَوَقَارِهِ
شَتَانَ بَيْنَ مُبْعِدٍ مِنْ رَبِّهِ بِغُرُورِهِ وَمُبَشِّرٍ بِجِسْوَارِهِ
مَازِلْتُ أَمْرُحُ بِالشَّبَابِ جَهَالَةً كَالطَّرْفِ يَمْرُحُ مُعْجَبًا بِعِذَارِهِ
وَسَحَبْتُ أَثْوَابَ الْبَطَالَةِ لَاهِيًا وَجَرَرْتُ مِنْ بَطْرِ فُضُولِ إِزَارِهِ
حَتَّى تَقْلَصَ ظِلُّهُ فَتَكْشِفَتْ عَوْرَاتُهُ وَبَدَا قَبِيحُ عِوَارِهِ
لَمْ أُحِظْ مِنْهُ بِطَائِلِ غَيْرِ الْأَسَى وَتَسَلَّمْتُ مِنِّْي عَلَى أَوْزَارِهِ
وَالآنَ قَدْ خَطَّ الْمَشِيبُ بِمَفْرِقِي بِمَوَاعِظِ وَالْحَقِّ فِي تَذْكَارِهِ
وَالنَّفْسُ تَرَكِبُ غِيَّهَا لَا تَرْعَوِي عَنْهُ وَلَا تُصْغِي إِلَى انْذَارِهِ
لَهْفِي عَلَى عَمْرِ يَمُرُّ مُضِيْعًا مُحْصَى عَلَيَّ بِلَيْلِهِ وَنَهَارِهِ

آخر :

لَوْمْ يُعِينُكَ مِنْ سُوءِ تَفَارِقِهِ أَتَقَى لِعِرْضِكَ مِنْ قَوْلٍ يُدَاجِنُكَ
وَقَدَّرَمِي بِكَ فِي تَيْهَاءِ مُهْلِكَةٍ مَنْ بَاتَ يَكْتُمُكَ الْعَيْنُ الَّذِي فِيكَ

آخر :

تَنَلُّ مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ حُسْنَ الْعَوَاقِبِ
فَمَا الْجَلْمُ إِلَّا خَيْرٌ نَحْذُنْ وَصَاحِبِ
تَنَالُ مِنَ الْخَيْرَاتِ أَزْكَى الرِّغَائِبِ
يُنَلِّكَ مِنَ النِّعَمَاءِ جَزَلُ الْمَوَاهِبِ

تَرَدُّ رِدَاءَ الصَّبْرِ عِنْدَ النَّوَائِبِ
وَكُنْ صَاحِباً لِلْجَلْمِ فِي كُلِّ مَوْطِنِ
وَكُنْ طَالِباً لِلرِّزْقِ مِنْ وَجْهِ جِلِّهِ
وَكُنْ حَامِداً لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ

آخر :

تَذِئِراً بِتَرْحَالِ الشَّبَابِ الْمُفَارِقِ
إِلَى مَا أَتَى هَذَا ابْتِدَاءَ الْحَقَائِقِ
كَمَا قَدْ أَفَاتَ اللَّيْلُ نُورَ الْمَشَارِقِ
وَجُدِّي لِمَا تُدْعَى إِلَيْهِ وَسَابِقِي

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ حَلَّ بِمَفْرَقِي
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ لَهَا انْظُرِي
دَعِي دَعَوَاتِ اللَّهِو قَدْ فَاتَ وَقْتُهَا
دَعِي مَنَزِلَ اللَّذَاتِ يَنْزِلُ أَهْلُهُ

آخر :

وَأَنْتَ مِنَ الْهَلَكَ عَلَى شَفِيرِ
بِهِ يَذْنُو إِلَى أَجَلِهِ قَصِيرِ
تُرِيكَ مَكَانَ قَبْرِكَ فِي الْقُبُورِ
فَإِنَّ الْحُزْنَ عَاقِبَةُ السُّرُورِ
كَعَارِيَةِ تُرَدُّ إِلَى مُعِيرِ
وَدَارَ الْحَقِّ مِنْ دَارِ الْغُرُورِ

أَتْلَهُو بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَزِيرِ
فِيَا مَنْ غَرَّهُ أَمَلٌ طَوِيلُ
أَتَفْرَحُ وَالْمَيِّتَةُ كُلَّ يَوْمِ
هِيَ الدُّنْيَا وَإِنْ سَرَّتْكَ يَوْمًا
سَتُسَلَبُ كُلُّ مَا جَمَعْتَ فِيهَا
وَتُعْتَاضُ الْيَقِينُ مِنَ التُّضَيُّي

آخر :

فِي الْعَيْشِ وَالْأَجَلِ الْمَحْتَمُومِ يَقْطَعُهُ
أَعْمَى الْبَصِيرَةِ وَالْأَمَالِ تَحْدَعُهُ
وَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّ الْمَوْتَ يَصْرَعُهُ

عَجِبْتُ لِلْمَرَّةِ فِي دُنْيَاهُ تُطْمَعُهُ
يُمْسَى وَيُصْبِحُ فِي عَشْوَاءَ يَحْبِطُهَا
بِالدُّنْيَا يَغْتَرُّ مَسْرُورًا بِصُحْبَتِهَا

وَيَجْمَعُ الْمَالَ حِرْصاً لَا يُفَارِقُهُ
تَرَاهُ يَشْفُقُ مِنْ تَضْيِيعِ دِرْهِمِهِ
وَأَسْوَأُ النَّاسِ تَذْيِيراً لِعَاقِبَةٍ

آخر :

أَدْعُوكَ يَا رَبِّ مُضْطَرّاً عَلَى ثِقَةٍ
دَارِكَ بِعَفْوِكَ عَبْدُكَ لَمْ يَزَلْ أَبَداً
طَالَتْ حَيَاتِي وَلَمَّا أُتِخِذَ عَمَلاً

آخر :

إِنْ شِئْتَ فَوزاً يَمْطُلُوبُ الْكِرَامِ غَداً
وَغَلِبَ هَوَى النَّفْسِ لَا يَغُرُّكَ نَحَادِعُهُ

آخر :

وَلَوْ قِيلَ لِي مَاذَا تُرِيدُ مِنَ الْمُنَى
فَكُلُّ بَلَاءٍ فِي رِضَاهُ غَنِيمَةٌ

آخر :

إِذَا يَسَّرَ اللَّهُ الْأُمُورَ تَيَسَّرَتْ
فَكُمُ طَامِعٍ فِي حَاجَةٍ لَا يَنَالُهَا

آخر :

مَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِي النِّجَاةِ فَمَا لَهُ
ذَلِكَ السَّبِيلُ الْمُسْتَقِيمُ وَغَيْرُهُ
فَاتَّبِعْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي

وَقَدْ دَرَى أَنَّ لِلْغَيْرِ يَجْمَعُهُ
وَلَيْسَ يَشْفُقُ مِنْ دَيْنٍ يُضَيِّعُهُ
مَنْ أَتَّفَقَ الْعُمْرَ فِيمَا لَيْسَ يَنْفَعُهُ

بِمَا وَعَدْتَ كَمَا الْمُضْطَرُّ يَدْعُوكَ
فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ يَرْجُوكَ
إِلَّا مَحَبَّةَ أَقْوَامٍ يُحْسِنُونَكَ

فَاسْأَلْكَ مِنَ الْعَمَلِ الْمَرْضِيِّ مِنْهَا جَا
فَكُلُّ شَيْءٍ يَحْطُ الْقَدَرُ مِنْهَا جَا

لَقُلْتُ مُنَايَ مِنَ إِلَهِي التَّقَرُّبُ
وَكُلُّ عَذَابٍ فِي مَحَبَّتِهِ عَذَابٌ

وَلَا تَقْوَاهَا وَاسْتَقْدَادَ عَسِيرُهَا
وَكَمْ آيِسٍ مِنْهَا أَتَاهُ بِشِيرُهَا

غَيْرِ اتِّبَاعِ الْمُصْطَفَى فِيمَا أَتَى
سَبُلُ الْعَوَايَةِ وَالضَّلَالَةِ وَالرَّدَى
صَحَّحْتُ فَذَلِكَ إِذَا اتَّبَعْتُ هُوَ الْهُدَى

بَابُ يَجْرُ ذَوِي الْبَصِيرَةِ لِلْعَمَى
وَالتَّائِبُونَ وَمَنْ مَنَاهِجُهُمْ قَفَا

وَدَعَ السُّؤَالَ بِكُمْ وَكَيْفَ فَإِنَّهُ
الدِّينُ مَا قَالَ النَّبِيُّ وَصَحْبُهُ
آخر:

بَأْنِي إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ أَصِيرُ
إِلَى عَادِلٍ فِي الْحُكْمِ لَيْسَ يَجُورُ
وَزَادِي قَلِيلٌ وَالذُّنُوبُ كَثِيرُ
فَتَمَّ نَعِيمٌ دَائِمٌ وَسُرُورُ

سَكَنُكَ يَا دَارَ الْفَنَاءِ مُصَدِّقًا
وَأَعْظَمُ مَا فِي الْأَمْرِ أَنِّي صَائِرُ
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَلْقَاهُ عِنْدَهَا
فَإِنْ يَكُ عَفْوٌ مِنْ غَنِيٍّ وَمُفْضِلُ
آخر:

وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِهِ فَتَهِيْمَا
يَجِدُهُ رَوْفًا بِالْعِبَادِ رَحِيْمَا

أَقِيْمَا عَلَى بَابِ الرَّحِيمِ أَقِيْمَا
هُوَ اللَّهُ مَنْ يَفْرَغُ عَلَى الصَّدَقِ بَابَهُ
آخر:

فَلَيْسَ سِوَى تَقْوَى الْإِلَهِ نُقُودُهَا

وَمَنْ رَامَ فِي سُوقِ الْمَعَالِي تِجَارَةً
آخر:

مِمَّنْ تَوَكَّلَ فِي الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ
يَرْجُو سِوَى اللَّهِ هَاوٍ حَبْلُهُ وَاهِي

لَا تَرْكُنْ لِمَخْلُوقٍ وَكُنْ أَبَدًا
وَلَا تَمَلْ لِسِوَاهُ مَا حَيِّتَ فَمَنْ
آخر:

فَمَا يَمْلِكُ الْإِنْسَانُ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا
مِنَ الْكِبَرِ فِي حَالِ تَمُوجٍ بِهِمْ سَكْرًا
فَقَدْ قِيلَ عَنْهَا أَنَّهَا السَّجْدَةُ الصُّغْرَى

مِنْ اللَّهِ فَاسْأَلْ كُلَّ أَمْرٍ تُرِيدُهُ
وَلَا تَتَوَاضَعْ لِلْوَلَاةِ فَإِنَّهُمْ
وَإِيَّاكَ أَنْ تَرْضَى بِتَقْيِيلِ رَاحَةٍ

آخر :

وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ وَاللَّهُ رَازِقِي
تَكْفَلُ بِالْأَرْزَاقِ لِلْخَلْقِ كُلِّهِمْ

آخر :

إِنَّ ابْنَ آدَمَ حِينَ يُلْحِفُ سَائِلٌ
وَاللَّهُ إِنْ يَقْصُدُهُ عَبْدٌ مُلْحِفٌ
فَسَلِّ إِلَاةَ وَلَدٍ بِهِ لَا تَنْسَهُ

آخر :

وَأَعْرِضْ عَنِ ذِي الْمَالِ حَتَّى يُقَالَ لِي
وَمَا بِي جَفَاءً عَنْ صَدِيقٍ وَلَا أَخٍ

آخر :

تَبْلُغُ مِنَ الدُّنْيَا بِأَيْسَرِ زَادٍ
وَعُضٌّ عَنِ الدُّنْيَا وَزُخْرُفِ أَهْلِهَا
وَجَاهِدْ عَنِ اللَّذَاتِ نَفْسَكَ جَاهِدًا
وَمَا هِيَ إِلَّا دَارُ لَهْوٍ وَفِتْنَةٍ

آخر :

فَهَمُوا عَنِ الْمَلِكِ الْكَرِيمِ كَلَامُهُ
وَتَوَسَّلُوا بِمَدَامِعِ مُنْهَلَةٍ
وَتَلَّوْا مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ جَوَامِعًا
يَا صَاحِبَ لَوْ أَبْصَرْتَ لَيْلَهُمْ وَقَدْ

وَأَرْزَاقُ هَذَا الْخَلْقِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
وَاللُّصْبِ فِي الْبَيْدَاءِ وَاللُّحُوتِ فِي الْبَحْرِ

يَنْقُذُ مَنْ حَنَقَ عَلَيْهِ فَيَنْهَرُهُ
بِسُؤَالِهِ يُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَشْكُرُهُ
فَاللَّهُ يَذْكُرُ عَبْدَهُ إِذَا يَذْكُرُهُ

لَقَدْ جَاءَ مِنْهُ جَفْوَةٌ وَتَعْظُمَا
وَلَكِنَّهُ فِعْلِي إِذَا كُنْتُ مُعْدِمًا

فَإِنَّكَ عَنْهَا رَاحِلٌ لِمَعَادٍ
جُفُونُكَ وَاكْحُلْهَا بِطِيبِ سُهَادٍ
فَإِنَّ جِهَادَ النَّفْسِ خَيْرُ جِهَادٍ
وَإِنَّ قُصَارَى أَهْلِهَا لِنَفَادٍ

وَأَقَامَ أَمْرَهُمُ الرِّشَادُ فَقَامُوا
تَحْتَ الدِّيَاجِي وَالْأَنَامِ نِيَامٌ
جُمِعَتْ لَهَا الْأَلْبَابُ وَالْأَفْهَامُ
صَفَّتِ الْقُلُوبُ وَصَفَّتِ الْأَقْدَامُ

لَرَأَيْتَ نُورَ هِدَايَةٍ قَدْ حَفَّهْمُ
فَهُمُ الْعَبِيدُ الْخَادِمُونَ مَلِيكَهُمُ
فَسَرَى السُّرُورُ وَأَشْرَقَ الْأَضْلَامُ
فَعَلَيْهِمُوا حَتَّى الْمَمَاتِ سَلَامُ

آخر :

لَقَدْ فَازَ الْمُؤَفَّقُ لِلصَّوَابِ
وَمَنْ شَغَلَ الْفُؤَادَ بِذِكْرِ مَوْلَى
وَعَائِبَ نَفْسِهِ قَبْلَ الْعِتَابِ
فَذَاكَ يَسْأَلُ عِزًّا لَا كَعِزِّ
يُنَادَى بِالْمَجِيءِ إِلَى الْحِسَابِ
وَقَدَّمَ مَا تُرْجَى النَّفْعَ مِنْهُ
لِدَارِ الْخُلْدِ وَاعْمَلْ بِالْكِتَابِ
قَرِيبِ سَوْفَ يُؤْذَنَ بِالْحَرَابِ
وَلَا تَغْتَرَّ بِالْذُّنُوبِ فَعَمَّا

آخر :

لَا يَخْدَعَنَّكَ عَنْ دِينِ الْهُدَى نَفَرٌ
عُمِّي الْقُلُوبِ عَمُوا عَنْ كُلِّ فَائِدَةٍ
لَمْ يُرْزَقُوا فِي التَّمَاسِي الْحَقِّ تَأْيِيدًا
لَأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ تَقْلِيدًا

آخر :

إِذَا انْقَطَعَتْ أَعْمَالُ بَرٍّ عَنِ الْوَرَى
فَأَصْبَحَ حُرًّا عِزَّةً وَقَنَاعَةً
تَعَلَّقَ بِالرَّبِّ الرَّحِيمِ رَجَاؤُهُ
وَأَنْعَمَ عَلَى وَجْهِهِ أَنْوَارُهُ وَضِيَاؤُهُ
وَأَنْعَمَ عَلَى وَجْهِهِ أَنْوَارُهُ وَضِيَاؤُهُ
وَأَنْعَمَ عَلَى وَجْهِهِ أَنْوَارُهُ وَضِيَاؤُهُ
وَأَنْعَمَ عَلَى وَجْهِهِ أَنْوَارُهُ وَضِيَاؤُهُ
وَأَنْعَمَ عَلَى وَجْهِهِ أَنْوَارُهُ وَضِيَاؤُهُ

آخر :

فَسَمِرْ مَا اسْتَطَعْتَ السَّاقَ وَاجْهَدْ
لَعَلَّكَ أَنْ تَفُوزَ بِإِذِي الْعَطَايَا

لِلذَّاتِ خَلَصْنَ مِنَ الْبَلَايَا
تَعَذَّبُ أَوْ تَتَلَّ كَأَنَّ مَنَآيَا
أَتَى بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّ الْبَرَايَا
مَضَى بِالْأَمْسِ لَوْ وَفَّقْتَ رَايَا

وَصُمَّ عَنْ لَذَّةِ حُشِيَّتِ بَلَاءٍ
وَدَعُ أَمْنِيَّةً إِنْ لَمْ تَتَلَّهَا
وَلَا تَسْتَبِطُ وَعَدًا مِنْ رَسُولٍ
فَهَذَا الْوَعْدُ أَذْنَى مِنْ نَعِيمٍ

آخر :

فَتَى لَا تُرَى فِيهِ خَلَائِقُ أَرْبَعُ
يُنَالُ جَسِيمُ الْخَيْرِ وَالْفَضْلُ أَجْمَعُ
طِبَاعٌ عَلَيْهِ ذُو الْمُرُوءَةِ يُطْبَعُ
عَلَيْهِ خَبَايَا مِنْ فُجُورٍ تُسْرَعُ
إِذَا نَابَهُ الْحَقُّ الَّذِي لَيْسَ يُدْفَعُ

وَلَيْسَ بِمَنْسُوبٍ إِلَى الْعِلْمِ وَالنُّهَى
فَأَوَّلُهَا تَقْوَى الْإِلَهِ الَّتِي بِهَا
وِثَاقُ صِدْقِ الْحَيَاءِ فَإِنَّهُ
وِثَاقُ حِلْمٍ إِذَا الْجَهْلُ اطَّلَعَتْ
وَرَابِعُهُ جُودٌ بِمُلْكٍ يَمِينُهُ

آخر :

نَدِمْتَ عَلَى التَّفْرِيطِ فِي زَمَنِ الْبَذْرِ
وَإِنْ تَكُنْ الْأُخْرَى فَمَا لَكَ مِنْ عُذْرِ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصُرْتَ حَاصِدًا
كَذَلِكَ إِنْ قَدِمْتَ خَيْرًا وَجَدْتَهُ

آخر :

تَقْوَى الْإِلَهِ وَإِحْسَانُ يُقَدِّمُهُ
مَنْ يَذْكُرُ اللَّهَ لَا يَفْتُرُ وَيَحْمَدُهُ

ذَخِيرَةُ الْمَرْءِ فِي أَيَّامِ مُدَّتِهِ
وَأَسْعَدُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَآخِرَةِ

آخر :

وَأَقْنَعُ بَعْزٍ فَإِنَّ الْعِزَّ بِالْيَاسِ
مِنْ عِنْدِ لَا غَافِلٍ عَنَّا وَلَا نَاسِ
وَكَيْفَ أَطْلُبُ حَاجَاتِي مِنَ النَّاسِ

إِضْرَعُ إِلَى اللَّهِ لَا تَضْرَعُ إِلَى النَّاسِ
فَالزُّقُ عَنْ قَدَرٍ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ
فَكَيْفَ أَتَبَاغُ فَقْرًا حَاطِرًا بَغْنَى

آخر :

إِعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهْدَتُهُمْ
وَرَأَيْتَ سُكَّانَ الْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ
جَمَعُوا وَمَا انْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَأَصْبَحُوا
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا
لَتَشَاغَلَ الْوَرَاثُ بِعَدِّكَ بِالَّذِي
أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ
وَمَضُوا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا
بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِينُ
وَهُمْ بِمَا اكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
كَفَيْهِ عَنْكَ مِنَ التُّرَابِ الدَّافِنُ
وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنُ

آخر :

كُلُّ حَيٍّ آمِلٌ مَدَّ الْأَجَلَ
لَا تُغْنِيكَ آبَاطِلُ الْمُنَى
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَلَّ
وَالْمَنَآيَا هُنَّ آفَاتُ الْأَمَلِ
وَالزَّمُ الْقَصْدُ وَدَعُ عَنْكَ الْعِلْلُ
حَلَّ فِيهِ رَاكِبٌ ثُمَّ ارْتَحَلَ

آخر :

إِغْنَى عَنِ الْمَخْلُوقِ بِالْخَالِقِ
وَاسْتَرْزَقِ الرَّحْمَنُ مِنْ فَضْلِهِ
مَنْ ظَنَّ أَنَّ النَّاسَ يُغْنُونَهُ
تُغْنِي عَنِ الْكَاذِبِ وَالصَّادِقِ
فَلَيْسَ غَيْرُ اللَّهِ مِنْ رَازِقِ
فَلَيْسَ بِالرَّحْمَنِ بِالْوَائِقِ

آخر :

نَادَيْتُ سُكَّانَ الْقُبُورِ فَأَسْكِنُوا
قَالَ أَتُنْذِرُنِي مَا فَعَلْتُ بِسَاكِنِي
وَحَشَوْتُ أَعْيُنَهُمْ تُرَابًا بَعْدَمَا
أَمَّا الْعِظَامُ فَأَنِّي مَرَّقْتُهَا
وَأَجَابَنِي عَنْ صَمْتِهِمْ تُرْبُ الْحَصَا
مَرَّقْتُ لَحْمَهُمْ وَخَرَفْتُ الْكِسَا
كَأَنْتَ تَأْذِي بِالْيَسِيرِ مِنَ الْقَذَا
حَتَّى تَبَايَنَتِ الْمَفَاصِلُ وَالشُّوَا

وقال آخر :

لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ يَا خَيْرَ وَاهِب
وَيَا خَيْرَ مَنْ يُرْجَى لِكَشْفِ مُلِمَةٍ
لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَمْلَأُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ
لَكَ الْحَمْدُ كُلُّ الْحَمْدِ إِذْ كُنْتَ أَهْلُهُ
عَلَى كَبْتِ أَحْزَابِ الضَّلَالَةِ وَالرَّدَى
وَكَسْرِ لَأُوثَانٍ وَهَدْمِ مَشَاهِدِ
وَيَدْعُوتِهَا حُبًّا وَخَوْفًا وَخَشْيَةً
بِذَا كَانَ ذَا تَقْضَى لِدَيْنِ مُحَمَّدٍ
وَهَذَا هُوَ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَخِدَعُهُ
فَسِرْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَاءِ
وَكَانُوا لَدَى حِصْنٍ طَوِيلٍ مَمْنَعٍ
فَزَعَزَعَهُمْ رَبِّي وَشَتَّتْ شَمْلَهُمْ
وَمَا بَيْنَ مَجْدُولٍ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ
تَرَى الطَّيْرَ مَعَ غَرْتِ السِّبَاعِ عَصَائِبًا
وَأُورَثْنَا رَبِّي دِيَارَ ذَوِي الرَّدَى
بِأَيْدِي ذَوِي بَأْسٍ شِدَادٍ أَعَزَّةٍ
جَحَاجِحُ فِي الْهَيْحَا مَرَاوِئِعُ فِي الْوَعَا
عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطَّعَانِ عَوَابِسِ
إِذَا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُنَّ لِلطَّغْنِ أَرْقُلُوا
فَهُمْ يَتَسَاقُونَ الْمَيِّتَةَ بَيْنَهُمْ
نُفُوسٌ لَهُمْ كَانَتْ لَدَيْهِمْ ثَمِينَةً
وَمِنْ بَعْدِ ذَا سِرْنَا عَلَى مَنْ تَأَلَّبُوا

وَيَا خَيْرَ مَرْجُو لِنَيْلِ الْمَارِبِ
وَيَا خَيْرَ مَنْ يُسَدِّي الْعَطَا وَالْمَوَاهِبِ
وَيَمْلَأُ مَا بَيْنَ الثَّرَى وَالْكَوَاكِبِ
عَلَى نَعْمٍ تَرْبُو عَلَى عَدِّ حَاسِبِ
وَمَحْقٍ لَصُنْدِيدِ كُفُورٍ مُشَاعِبِ
يَلُودُ بِهَا الْكُفَّارُ مِنْ كُلِّ نَاكِبِ
وَهَذَا لَعَمْرِي مِنْ كَبِيرِ الْمَصَائِبِ
نَبِيُّ الْهُدَى خَتَمَ الْكِرَامِ الْأَطَايِبِ
فَاعْظِمُ بِهِ تُكْرَأُ وَحَيْمُ الْعَوَاقِبِ
عَلَى الْمَنْهَجِ الْأَسْنَا أَجَلَ الْمَطَالِبِ
لَدَيْهِمْ مِنَ الْعُدَاتِ أَهْبَةُ حَارِبِ
فَمَا بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمَا بَيْنَ هَارِبِ
وَمَا بَيْنَ مَكْلُومٍ شَدِيدِ الْمَعَاطِبِ
تُؤَبِّهُمُوا مِنْ كُلِّ قِطْرِ وَجَانِبِ
وَأَمْوَالُهُمْ رَغْمًا عَلَى أَيْفِ غَاضِبِ
خَلَا أَنَّهُمْ لِلصَّحْبِ أَهْلُ تَحَابِبِ
بِأَيْدِهِمُوا يَبِضُّ الرِّقَاقِ الْمَضَارِبِ
بَيْنَ كُلُّومٍ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبِ
إِلَى الْمَوْتِ إِرْقَالِ الْجِمَالِ الْمَصَاعِبِ
يَرُونَ لِقَاَهَا مِنْ كَبِيرِ الْمَكَاسِبِ
وَقَدْ أَرْخَصُوهَا فِي قِتَالِ الْمُحَارِبِ
وَصَدُّوا لِوَفْدِ اللَّهِ أَكْرَمِ نَائِبِ

وَلَكِنَّهُمْ فِي بَلَدَةٍ وَمَحَلَّةٍ
 فَلَا يُرْتَضَى فِيهَا قِتَالٌ وَفِتْنَةٌ
 وَلَكِنْ مَوْلَانَا الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ
 فَخَامَرَهُمْ رُهْبٌ شَدِيدٌ فَأَرْجِفُوا
 فَلَمَّا تَحَقَّقْنَا وَطَابَ لَنَا الْمُنَى
 دَخَلْنَا ثُلَيْبِي حَاسِرِينَ رُؤُوسَنَا
 دَعَوْنَا وَكَبَّرْنَا عَلَى الْمَرُ وَالصَّفَا
 وَوَاللَّهِ لَمْ نَسْفِكْ دِمَاءً وَلَمْ يَكُنْ
 مَعَ الْهَدْمِ لِلْأَوْتَانِ وَالشَّرِّكَ وَالرَّدَى
 فَشُكْرًا لِمَنْ أَسَدَى الْجَمِيلَ بِصُنْعِهِ
 فَيَا أَيُّهَا الْمُزْجِي ذَبُولاً عَرَّ نَدْساً
 إِذَا مَا رَأَتْ لِلسَّوْطِ ظِلًّا رَأَيْتَهَا
 تَحْمَلُ هُدَيْتَ الْخَيْرِ مِنِّي نَجِيَّةً
 وَقُلْ بَعْدَ تَسْلِيمٍ مَعَ الْبُعْدِ وَالنَّوَى
 فَحَكِّمْ بِهَا شَرْعَ الْإِلَهِ وَدِينَهُ
 وَكُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ
 وَمِنْ مُبْلَغٍ عَنِّي حُسَيْنًا وَفَيْصَلًا
 بَأَنَّا بِحَمْدِ اللَّهِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
 فَلَا نَدْعُو إِلَّا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ
 وَنَدْعُوا إِلَى التَّوْحِيدِ سِرًّا وَجَهْرَةً
 وَنَأْمُرُ بِالتَّقْوَى وَنَنْهَى عَنِ الرَّدَى
 وَمَنْ صَدَّ عَنْ هَذَا تَمَرَّدَ وَاعْتَدَى
 وَتَلَقَّمَهُ صَخْرًا وَنَشَدَّخُ رَأْسَهُ

بِهَا يَبْتُ رَبَّ الْعَرْشِ أَغْلَبَ غَالِبٍ
 بِذَا قَدْ أَتَى نَصْرٌ بِأَعْلَى الْمَرَاتِبِ
 أَزَالَ الْعِدَا مِنْ غَيْرِ ضَرْبِ الْقَوَاضِبِ
 وَفَرَّوْا سِرَاعاً مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ
 بِفَضْلِ وَلِي الْفَضْلِ مُسْدِي الْمَوَاهِبِ
 وَطُفْنَا بِذِي الْأَنْوَارِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ
 وَتِلْكَ الْبِقَاعِ الثَّيَرَاتِ الْأَطَائِبِ
 سِوَى الْحَرَمِ الْمَعَالِي لَنَا مِنْ مَآرِبِ
 وَتَجَوَيْدَنَا التَّوْحِيدَ أَوْجَبَ وَاجِبِ
 فَتِلْكَ لَعَمْرِي مِنْ عَجِيبِ الْعَجَائِبِ
 عُدَافَةً تَطْوِي طَوِيلَ السَّبَاسِبِ
 كَقَائِدَةِ الْآرَامِ رِيْعَتْ بِطَّالِبِ
 إِلَى مَلِكِ سَامِي الدَّرَى وَالْمَنَاقِبِ
 لِيَهْنِكَ يَا ابْنَ الْأَمْجَدِينَ الْأَطَائِبِ
 تَنَلْ مِنْ إِلَهِ الْعَرْشِ أَسْتَى الْمَطَالِبِ
 فَقَيْدُ الْأَيْدِي شُكْرُ مُسْدٍ وَوَاهِبِ
 وَأَعْوَانُهُمْ مِنْ كُلِّ قَدَمٍ وَعَائِبِ
 عَلَى مَنْهَجِ الْمُخْتَارِ خَتَمَ الْأَطَائِبِ
 تَقَدَّسَ عَنْ نِدٍ وَقَوْلٍ لِكَاذِبِ
 إِلَى أَنْ يَكُونَ الدِّينُ نَحَالِ الشَّوَائِبِ
 وَنَدْعُوا لِحُجِّ الْبَيْتِ لَا فِعْلَ كَاذِبِ
 سُنُسِقِيهِ كَأَسْكََا مِنْ سُومِ الْعَقَارِبِ
 إِلَى أَنْ يُرَى لِلَّهِ أَوَّلُ آيِبِ

وَقُلْ لِلْعَدَى فِي كُلِّ قَطْرِ وَجَانِبٍ
 أَنْبِئُوا وَإِلَّا فَاسْتَعِدُّوا وَأَجْمِعُوا
 جُنُودَ ثُرَيْكٍ فِي ضِيَا الشَّمْسِ ظُلْمَةً
 إِذَا مَا عَزَّوْا بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ
 ثَلَاثُ مِائَةٍ حَتَّى يَغْرَنَ مَعَارَهُمْ
 هُمُ مَعَشَرُ الْإِخْوَانِ دَامَ سُرُورُهُمْ
 لَهُمْ أَسْوَةٌ فِي فِعْلٍ صَحْبِ نَبِيِّهِمْ
 يَا رَبِّي يَا مَنَّانُ يَا مَنْ لَهُ الْبَقَاءُ
 أَعِزَّهُمْ مِنَ الْإِعْجَابِ مَعَ كُلِّ فِتْنَةٍ
 وَصَلِّي إِلَهِي مَا تَأَلَّقَ بَارِقُ
 وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا حَنَّ رَاعِدُ
 كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَعَ كُلِّ تَابِعٍ

بِكُلِّ التَّوَاجِي عُجْمَتُهَا وَالْأَعَارِبِ
 لَيْبِضٍ وَفُرْسَانٍ وَجُرْدٍ شَوَازِبِ
 تُرَى الْبَيْضُ فِيهَا كَالنُّجُومِ الثَّوَابِ
 عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَسِدِي بِعَصَائِبِ
 مِنَ الضَّارِيَاتِ بِالْدمَاءِ الدَّوَارِبِ
 وَلَا سُرَّ مَنْ يَرْمِيهِمْوَا بِالْمَعَائِبِ
 وَهَمَّتْهُمْ مَصْرُوفَةٌ فِي الْعَوَاقِبِ
 وَيَا خَيْرَ مَنْ يُرْجَى لِئَلِ الْمَارِبِ
 وَتُبْتَهُمْوَا يَا رَبِّ يَا خَيْرَ وَاهِبِ
 وَمَا انْهَلَّ وَدَقُّ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ
 عَلَى السَّيِّدِ الْمُخْتَارِ مِنْ تَسْلٍ غَالِبِ
 وَتَابِعِهِمْ مَا ضَاءَ نُورُ الْكَوَاكِبِ

هذه أَرْجُوزَةٌ فِيهَا عِبَرٌ وَمَوَاعِظُ ذَكَرَ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ عَرْشُهُ
 مُقَلَّبِ الْأَيَّامِ وَالْدُّهُورِ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ بِدَوَامِ الْأَبَدِ
 وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْكَرَامِ
 وَبَعْدُ إِنْ هَذِهِ أَرْجُوزَةٌ
 نَظَّمْتُ فِيهَا الرَّاشِدِينَ الْخُلَفَاءِ
 وَمَنْ تَلَاهَمَ وَهَلُمَّ جَرًّا
 لِيَعْلَمَ الْعَاقِلُ ذُو الْبَصِيرِ
 وَكُلُّ ذِي مَقْدِرَةٍ وَمُلْكٍ

الْقَاهِرِ الْفَرْدِ الْقَوِي بَطْشُهُ
 وَجَامِعِ الْأَنْامِ لِلنُّشُورِ
 عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ
 السَّادَةِ الْأُيْمَةِ الْأَعْلَامِ
 نَظَّمْتُهَا لَطِيفَةً وَجِيْزَةً
 مَنْ قَامَ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
 جَعَلْتُهَا تَبْصِرَةً وَذِكْرَى
 كَيْفَ جَرَتْ حَوَادِثُ الْأُمُورِ
 مُعَرِّضُونَ لِلْفَنَاءِ وَالْهَلْكِ

وفي اختلاف الليل والنهار
والمملك الجبار في بلاده
وكل مخلوق فللفناء
ولا يدوم غير ملك الباري
منفرد بالعز والبقاء
أول من يبيع بالخلافة
أعني الإمام الهادي الصديق
الفتاح البلاد والأمصار
وقام بالعدل قيام يرضي
ورضي الناس بذي النورين
ثم أتت كتائب مع الحسن
فاصلح الله على يديه
وجمع الناس على معاوية
فمهد الملك كما يريد
ثم ابنه وكان برا رشدا
فترك الأمرة لا عن غلبة
وابن الزبير بالحجاز يذاب
وأهل شام بايعوا مرونا
ولم يدم في الملك غير عام
واستوثق الملك لعبد الملك
وكل من نازعه في الملك
وقتل المصعب بالعراق
إلى الحجاز بسيف الثقم

تبصرة لكل ذي اعتبار
يورثه من شاء من عباده
وكل ملك فإلى انتهاء
سببائه من ملك قهار
وما سواه فإلى انقضاء
بعد النبي ابن أبي قحافة
ثم ارتضى من بعده الفاروقا
واستأصلت سيوفه الكفار
بذاك جبار السماء والأرض
ثم علي والد السبطين
كادوا بأن يجددوا بها الفتن
كما عزا نبينا إليه
ونقل القصة كل رواية
وقام فيه بعده يزيد
أعني أبا ليلى وكان زاهدا
ولم يكن إليها منه طلبه
في طلب الملك وفيه ينصب
بحكم من يقول كن فكانا
وعافصته أسهم الحمام
ونار نجم سعده في الفلك
حر صريعا بسيف الهلك
وسير الحجاج ذا الشقاق
وابن الزبير لا يذ بالحرم

فَجَارَ بَعْدَ قَتْلِهِ بِصَلْبِهِ
وَعِنْدَمَا صَفَتْ لَهُ الْأُمُورُ
ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ الْوَلِيدُ
ثُمَّ اسْتَفَاضَ فِي الْوَرَى عَدْلُ عُمَرُ
وَكَانَ يَدْعَى بِأَشَجِ الْقَوْمِ
فَجَاءَ بِالْعَدْلِ وَبِالْإِحْسَانِ
مُقْتَدِيًا بِسُنَّةِ الرَّسُولِ
فَجُرِعَ الْإِسْلَامُ كَأْسُ فَقْدِهِ
ثُمَّ يَزِيدُ بَعْدَهُ هِشَامُ
ثُمَّ يَزِيدُ وَهُوَ يُدْعَى النَّاقِصَا
وَلَمْ تَطُلْ مُدَّةُ إِبْرَاهِيمَا
وَأُسْنَدُ الْمُلِكُ إِلَى مَرْوَانَ
وَانْقَرَضَ الْمُلِكُ عَلَى يَدَيْهِ
وَقَتْلُهُ قَدْ كَانَ بِالصَّعِيدِ
وَكَانَ فِيهِ حَتْفُ آلِ الْحَكَمِ
ثُمَّ أَتَى مُلْكُ بَنِي الْعَبَّاسِ
وَجَاءَتِ الْبَيْعَةُ مِنْ أَرْضِ الْعَجَمِ
وَكُلُّ مَنْ نَازَعَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ
وَقَدْ ذَكَرْتُ مَنْ تَوَلَّى مِنْهُمْ
أَوَّلَهُمْ يُنْعَتُ بِالسَّقَاجِ
ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ الْمَهْدِيُّ
وَجَاءَ هَارُونُ الرَّشِيدُ بَعْدَهُ
وَقَامَ بَعْدَ قَتْلِهِ الْمَأْمُونُ

وَلَمْ يَخَفْ فِي أَمْرِهِ مِنْ رَبِّهِ
تَقَلَّبَتْ بِجِسْمِهِ الدُّهُورُ
ثُمَّ سُلَيْمَانُ الْفَتَى الرَّشِيدُ
تَابَعَ أَمْرَ رَبِّهِ كَمَا أَمَرَ
وَذِي الصَّلَاةِ وَالتَّقَى وَالصَّوْمِ
وَكَفَّ أَهْلَ الظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ
وَالرَّاشِدِينَ مِنْ ذَوِي الْعُقُولِ
وَلَمْ يَرَوْا مِثْلًا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ
ثُمَّ الْوَلِيدُ فَتَتْ مِنْهُ الْهَامُ
فَجَاءَهُ حِمَامُهُ مُعَافِصَا
وَكَانَ كُلُّ أَمْرِهِ سَقِيمَا
فَكَانَ مِنْ أُمُورِهِ مَا كَانَا
وَحَادِثُ الدَّهْرِ سَطَا عَلَيْهِ
وَلَمْ تُفْسِدْهُ كَثْرَةُ الْعَدِيدِ
وَاسْتَنْزَعَتْ عَنْهُمْ ضُرُوبُ النِّعَمِ
لَا زَالَ فِينَا ثَابِتُ الْأَسَاسِ
وَقُلْدَتْ بَيْعَتُهُمْ جُلُّ الْأُمَمِ
خَرَا صَرِيْعًا لِلْيَدَيْنِ وَالْفَمِ
حِينَ تَوَلَّى الْقَائِمُ الْمُسْتَعَصِمُ
وَبَعْدَهُ الْمَنْصُورُ ذُو الْجَنَاحِ
يَتْلُوهُ مُوسَى الْهَادِي الصَّفِيُّ
ثُمَّ الْأَمِينُ حِينَ ذَاقَ فَقْدَهُ
وَبَعْدَهُ الْمُعْتَصِمُ الْمَكِينُ

وَاسْتَخْلَفَ الْوَائِقُ بَعْدَ الْمُعْتَصِمِ
 وَأَخْلَصَ النِّيَّةَ فِي الْمُتَوَكِّلِ
 فَادْحَضَ الْبِدْعَةَ فِي زَمَانِهِ
 وَلَمْ يُوقِفْ فِيهَا بِدْعَةً مُضِلَّةً
 فَرَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِ
 وَبَعْدَهُ اسْتَوْلَى وَقَامَ الْمُعْتَمِدُ
 وَعِنْدَمَا اسْتَشْهَدَ قَامَ الْمُنتَصِرُ
 وَجَاءَ بَعْدَ مَوْتِهِ الْمُعْتَزُّ
 وَالْمُكْتَفِي فِي صُخْفِ الْعُلَا أَسْطَرُ
 وَاسْتَوْتَقَ الْمُلْكُ بِعِزِّ قَاهِرِ
 وَالْمُتَّقَى مِنْ بَعْدِ ذَا الْمُسْتَكْفِي
 وَالطَّائِعُ الطَّائِعُ ثُمَّ الْقَادِرُ
 وَالْمُقْتَدِي مِنْ بَعْدِهِ الْمُسْتَظْهَرُ
 وَبَعْدَهُ الرَّاشِدُ ثُمَّ الْمُقْتَفِي
 الْمُسْتَضِي وَالْعَدْلُ قِيلَ فِي أَعَالِهِ
 وَالنَّاصِرُ الشَّهْمُ الشَّدِيدُ الْبَاسِ
 ثُمَّ ثَلَاةُ الظَّاهِرِ الْكَرِيمِ
 وَلَمْ تَطُلْ أَيَّامُهُ فِي الْمَمْلَكَةِ
 وَعَهْدُهُ كَانَ إِلَى الْمُسْتَصِيرِ
 دَامَ يَسُوسُ النَّاسَ سَبْعَ عَشْرَةَ
 ثُمَّ تَوَفَّى عَامَ أَرْبَعِينَ
 وَبَايَعَ الْخَلَائِقُ الْمُسْتَعَصِمَا
 فَأَرْسَلَ الرُّسُلَ إِلَى الْآفَاقِ

ثُمَّ أَخُوهُ جَعْفَرُ مَوْفِي الذَّمِّ
 لِلَّهِ ذِي الْعَرْشِ الْجَلِيلِ الْأَوَّلِ
 وَقَامَتِ السُّنَّةُ فِي أَوَانِهِ
 وَالْأَيْسَ الْمُعْتَزَلِي ثَوَّبَ ذِلَّةً
 مَا غَارَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ أَوْ بَدَأَ
 وَمَهَّدَ الْمُلْكُ وَسَاسَ الْمُعْتَصِدُ
 وَالْمُسْتَعِينُ بَعْدَهُ كَمَا ذُكِرَ
 وَالْمُهْتَدِي الْمُلْتَزِمُ الْأَعَزُّ
 وَبَعْدَهُ سَاسَ الْأُمُورَ الْمُقْتَدِرُ
 وَبَعْدَهُ الرَّاضِي أَخُو الْمَفَاحِرِ
 ثُمَّ الْمُطِيعُ مَا بِهِ مِنْ خُلْفٍ
 وَالْقَائِمُ الزَّاهِدُ وَهُوَ الشَّاكِرُ
 ثُمَّ أَنَّى الْمُسْتَرْشِدُ الْمُوقِرُ
 وَحِينَ مَاتَ اسْتَجَدُّوا بِيُوسُفَ
 وَالصُّدُقُ أَيْضاً قِيلَ فِي أَقْوَالِهِ
 وَدَامَ طَوْلُ مُكْنَاهُ فِي النَّاسِ
 وَعَسَدْلُهُ بَعْضُ بِهِ عَلِيمُ
 غَيْرَ شُهُورٍ وَاعْتَرَتْهُ الْهَلَكَةُ
 الْعَادِلُ الْبَرُّ الْكَرِيمُ الْعُنْصُرُ
 وَأَشْهُرُا بِعَسْرَمَاتِ بَرَّةٍ
 وَفِي جَمَادَى صَادَفَ الْمُنُونَا
 فَقَامَ بِالْأَمْرِ الَّذِي قَدْ أَلَزَمَا
 يَقْضُونَ بِالْبَيْعَةِ وَالْوَفَاقِ

وَشَرَّفُوا بِذِكْرِهِ الْمَنَابِرَا وَنَشَرُوا فِي جُودِهِ الْمَفَاحِرَا
وَسَارَ فِي الْآفَاقِ حُسْنُ سِيرَتِهِ وَعَدَلِهِ الْمَذْكُورُ فِي رَعِيَّتِهِ

وقال شيخنا عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي رحمه الله :

دَعُ عَنْكَ ذِكْرَ الْهَوَى وَالْمَوْلَعَيْنِ بِهِ
تَسْلُو بِمَرْبَابِهِ عَنْ كُلِّ غَالِيَةٍ
وَعَنْ نَدِيمٍ بِهِ يَلْهُو مُجَالِسُهُ
انْهَضْ إِلَى الْعِلْمِ فِي جِدِّ بِلَا كَسَلٍ
وَاصْبِرْ عَلَى تَيْلِهِ صَبْرَ الْمُجِدِّ لَهُ
فَكَمْ نُصُوصٌ أَتَتْ تُثْنِي وَتَمْدَحُهُ
أَمَّا نَفَى اللَّهِ بَيْنَ الْعَالَمَيْنِ بِهِ
وَقَالَ لِلْمُصْطَفَى مَعَ مَحَبَّاهُ بِهِ
وَتَخَصَّصَ اللَّهُ أَهْلَ الْعِلْمِ يُشَدُّهُمْ
وَذُمَّ خَالِقَنَا لِلْجَاهِلِينَ بِهِ
وَفِي الْحَدِيثِ إِنْ يُرْذَرُ الْوَرَى كَرَمًا
أَعْطَاهُ فَقَهَا بِدَيْنِ اللَّهِ يَحْمِلُهُ
أَمَّا سَمِعَتْ مِثْلًا يُسْتَضَاءُ بِهِ
بِأَنَّ عِلْمَ الْهَدَى كَالْعَيْثِ يُنْزَلُهُ
أَمَّا الرِّيَاضُ الَّتِي طَابَتْ فَقَدْ حَسُنَتْ
فَأَصْبَحَ الْخَلْقُ وَالْأَنْعَامُ رَاتِعَةً
وَبَعْضُهَا سَبَّحَ لَيْسَتْ بِقَابِلَةٍ
يَكْفِيكَ بِالْعِلْمِ فَضْلًا أَنْ صَاحِبُهُ
يَكْفِيكَ بِالْجَهْلِ قُبْحًا أَنْ صَاحِبُهُ

وَانْهَضْ إِلَى مَنْزِلِ عَالٍ بِهِ الدَّرَرُ
وَعَنْ نَعِيمٍ لِلدُّنْيَا صَفْوَهَا كَدَرُ
وَعَنْ رِيَاضِ كَسَاهَا النَّوْرُ وَالزَّهْرُ
تُهَوِّضُ عَبْدًا إِلَى الْخَيْرَاتِ يَتَنَبَّرُ
فَلَيْسَ يُذَرِّكُهُ مَنْ لَيْسَ يَصْطَبِرُ
لِلطَّالِبِينَ بِهَا مَعْنَى وَمُعْتَبَرُ
وَالْجَاهِلِينَ مُسَاوَاةً إِذَا ذُكِرُوا
أَزْدَدَ مِنَ الْعِلْمِ فِي عِلْمٍ بِهِ بَصَرُ
عَلَى الْعِبَادَةِ وَالتَّوْحِيدِ فَاعْتَبِرُوا
فِي ضَمْنِهِ مَذْحُ أَهْلِ الْعِلْمِ مُنْحَصَرُ
يَعْبُدُهُ الْخَيْرَ وَالْمَخْلُوقُ مُفْتَقِرُ
يَا حَبِذَا نِعْمًا تَأْتِي وَتُنْتَظَرُ
وَيَسْتَفْزُ ذَوِي الْأَلْسَابِ إِنْ نَظَرُوا
عَلَى الْقُلُوبِ فَمِنْهَا الصَّفْوُ وَالْكَدْرُ
مِنْهَا الرُّبَى بِنَبَاتٍ كُلُّهُ نَضْرُ
بِكُلِّ زَوْجٍ بِهِيجَ لَيْسَ يَنْحَصِرُ
إِبْشَاتٌ عُشْبٌ بِهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ
بِالْعِزِّ نَالَ الْعُلَا وَالْخَيْرُ يَنْتَظَرُ
يَنْفِيهِ عَنِ نَفْسِهِ وَالْعِلْمُ يُنْشَكِرُ

يَكْفِيكَ بِالْجَهْلِ قُبْحاً أَنْ مُؤَثَّرُهُ
أَيُّ الْمَفَاخِرِ تَرْضَى أَنْ تُزَانَ بِهَا
أَمْ بِالْجَاهَالَةِ مِنْكَ فِي شَرِيعَتِهِ
أَمْ كَيْفَ تَعْقِدُ عَقْداً نَافِداً أَبَداً
أَمْ افْتِحَارُكَ بِالْجَهْلِ الْبَسِيطِ نَعَمَ
تَباً لِعَقْلِهِ رَزِينٌ قَدْ أَحَاطَ بِهِ
كَمْ بَيْنَ مَنْ هُوَ كَسْلَانٌ أَخُو مَلَلٍ
قَدْ اسْتَلَانَ فِرَاشَ الْعَجْزِ مُرْتَفِقاً
وَبَيْنَ مَنْ هُوَ ذُو شَوْقٍ أَخُو كَلِفٍ
يَرَعَى التَّقَى وَيَرَعَى مِنْ تَحْفِظِهِ
لَا يَسْتَرِيحُ وَلَا يُلَوِي أَعْنَتَهُ
تُلْفِيهِ طَوَراً عَلَى كُتُبٍ يُطَالِعُهَا
تُلْهِمُهُ عَنْ رَوْضَةِ غَنَاءٍ مُزْهِرَةً
وَبَاحِثاً تَارَةً مَعَ كُلِّ مُنْتَسِبٍ
وَاهِماً لَهُ رَجُلاً فَرِداً مَحَاسِنُهُ

قَدْ آثَرَ الْمَطْلَبَ الْأَدْنَى وَيَفْتَخِرُ
أَجْهَلَكَ النَّفْسَ جَهْلاً مَا لَهُ قَدْرُ
كَيْفَ الصَّلَاةِ وَكَيْفَ الصَّوْمِ وَالطَّهَرِ
كَيْفَ الطَّلَاقِ وَكَيْفَ الْعِتْقِ يَا غَدْرُ
وَبِالْمُرْكَبِ لَا تُبْقِي وَلَا تَسْذُرُ
مَعَ الْجَهَالَةِ رَيْنُ الذَّنْبِ وَالْعَرَرِ
فَمَا لَهُ عَنْ ضِيَاعِ الْوَقْتِ مُزْدَجِرُ
حَتَّى أَتَى الْمُضْغِيفَانَ الشَّيْبَ وَالْكِبَرُ
عَلَى الْعُلُومِ فَلَا يَبْلُغُ لَهُ الضَّجَرُ
أَوْقَاتُهُ مِنْ ضِيَاعِ كُلِّهِ ضَرَرُ
عَنِ الْوُصُولِ إِلَى مَطْلُوبِهِ وَطَرُ
يَحْلُو لَهُ مَنْ جَنَاهَا مَا حَوَى الْفِكْرُ
أَطْيَارُهَا غَرَّدَتْ وَالْمَاءُ مُنْهَمِرُ
يَبْغِي الرِّشَادَ فَلَا يَطْعَى وَيَحْتَقِرُ
بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ هَانَ الصَّعْبُ وَالْعُسْرُ
إِسْلَامُ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ وَتَلْمِيزُهُ ابْنُ الْقَيْمِ

ومؤلفاتهما :

يَا طَالِباً لِعُلُومِ الشَّرْعِ مُجْتَهِداً
أَحْرَصَ عَلَى كُتُبِ الْإِمَامِينَ اللَّذِينَ
الْعَالَمِينَ الْعَامِلِينَ الْحَافِظِينَ
عَاشَا زَمَاناً دَاعِيِينَ إِلَى الْهُدَى
صَبَرَا النَّفُوسَ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّهَا

يَبْغِي الْإِنْكَشَافَ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانَ
سَيِّئُ هُمَا الْمَحَكُّ لِهَذِهِ الْأَرْمَانِ
الْمُعْرِضَيْنِ عَنِ الْخَطَامِ الْفَانِي
مَنْ زَائِغٌ وَمُقَلِّدٌ حَيْرَانٍ
لِلْقَلْبِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَرْكَانِ

كَمْ نَالَهُمْ مِنْ نَكْبَةٍ وَأَذِيَّةٍ
نَشَرَ الْإِلَهُ لَهُمْ ثَنَاءً صَادِقاً
فَقُلُوبُ أَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ حُبِّ لَهُمْ
أَعْنِي بِهِ شَيْخَ الْوَرَى وَإِمَامَهُمْ
وَالْآخِرُ الْمَدْعُو بَابِنِ الْقَسِيمِ
فَهَمَّا اللَّذَانِ قَدْ أَوْدَعَا فِي كُتُبِهِمْ
فِيهَا الْفَوَائِدُ وَالْمَسَائِلُ جُمِعَتْ
إِنْ رُمْتَ مَعْرِفَةَ الْإِلَهِ وَمَا لَهُ
أَوْ رُمْتَ تَفْسِيرَ الْكِتَابِ وَمَا حَوَى
أَوْ رُمْتَ مَعْرِفَةَ الرَّسُولِ حَقِيقَةً
أَوْ رُمْتَ فِقْهَ الدِّينِ مُرْتَبِطاً بِهِ
أَوْ رُمْتَ مَعْرِفَةَ الْقَصَائِدِ كُلِّهَا
أَوْ رُمْتَ مَعْرِفَةَ الْفُنُونِ جَمِيعِهَا
تَلَقَّ الْجَمِيعُ مُقَرَّراً وَمَوْضِحاً
جَمَعَتْ عَلَى حُسْنِ الْعِبَارَةِ رَوْنَقاً
تَدْعُو الْقُلُوبَ إِلَى مَحَبَّةِ رَبِّهَا
يَذَرِي بِهَذَا مَنْ لَهُ نَوْعُ اعْتِنَا
فَاحْمَدُ إِلَهَ الْخَلْقِ إِنْ كُنْتُ امْرَءاً
وَاحْمَدُ إِلَهَ الْخَلْقِ أَيْضاً ثَانِياً
حَتَّى غَدَتْ بَيْنَ الْعِبَادِ كَثِيرَةً
فَعَسَى الَّذِي بَعَثَ الْقُرُومَ لِنَشْرِهَا
حَتَّى تَكُونَ إِلَى الْعُلُومِ سَرِيعَةً

هَاتَتْ لِذَاتِ الْخَالِقِ الدِّيَانِ
إِذْ أَحْسَنُوا فِي الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
قَدْ أَشْرَبَتْ وَثَنًا لَهُمْ بِلِسَانِ
يُعْزِي إِلَى تَيْمِيَّةِ الْحِرَانِ
يَخْرِ الْعُلُومِ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي
غُرَّرَ الْعُلُومِ كَثِيرَةَ الْأَلْوَانِ
مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ
مِنْ وَصْفِهِ وَكَمَالِهِ الرَّبَّانِي
مِنْ كَثْرَةِ الْأَسْرَارِ وَالْتِيَانِ
وَجَلَالَةِ الْمَبْعُوثِ بِالْفُرْقَانِ
أَصْلُ الدَّلِيلِ أَدْلَةُ الْإِثْقَانِ
لِلْمُبْطِلِينَ وَرَدَّهَا بَيِّنَانِ
مِنْ نَحْوِهَا وَالطَّبِ لِلْأَبْدَانِ
قَدْ بَيَّنَّاهَا أَحْسَنَ التِّيَانِ
وَبِهَاءٍ مَعْنَى جَلِّ ذُو الْإِثْقَانِ
وَالذِّكْرِ لِلرَّحْمَنِ كُلِّ أَوَانِ
فِي كُتُبِهِمْ مَعَ صِحَّةِ الْعِرْفَانِ
تَشْتَاقُهَا وَتُحِبُّهَا بَحْنَانِ
فِي نَشْرِهَا فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ
مَشْهُورَةٌ فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ
أَنْ يَبْعَثَ الْعَزَمَاتِ بَعْدَ تَوَانِ
مَشْتَاقَةً لِلْعِلْمِ وَالْعِزْفَانِ

ويزيل عن هذي القلوب موانعاً
ويلم هذا الدين بعد تشعث
ويُفْتَحُ الأبوابُ بَعْدَ مُضِيِّهَا
ويؤْلَفُ الرحمنُ بَعْدَ تَفْرِيقِ
بِجَلَالِهِ وَجَمَالِهِ مُتَوَسِّلاً
وَعَلَى الرَّسُولِ مُصَلِّياً وَمُسَلِّماً

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله عليه :

إني أرى الناس عن دينٍ لهم رَغَبُوا
كُونُوا لِأَخْرَا كُمُوا غَرَسَا فَإِنَّ لَكُم
وَجَدُّوْا دِينَكُمْ فِي كُلِّ آوَةٍ
هَٰذَا الْأَعَادِي أَتَتْكُمْ فِي أَسَافِلِكُمْ
قَلْدُتُمُوا فَعِلْهُمْ حَتَّى وَلَوْ دَخَلُوا
مَا هَمُّكُمْ غَيْرَ جَمْعِ الْمَالِ مِنْ سَفَةٍ

وقال عفا الله عنه :

وَمِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ فَاسْتَلْتُ طَرِيقَهَا
وَوَالِ الَّذِي وَالِي وَإِيَّاكَ لَا تُكُنْ
أَفِي الدِّينِ يَا هَٰذَا مُسَاكِنَةُ الْعَدَا
وَأَنْتَ بِدَارِ الْكُفْرِ لَسْتَ بِمُظْهِرٍ
(بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيِّ سُنَّةٍ)
وَأَنَّ الَّذِي لَا يُظْهِرُ الدِّينَ جَهْرَةً
إِذَا صَامَ أَوْ صَلَّى وَقَدْ كَانَ مُبِغِضًا

وَعَادِ الَّذِي عَادَاهُ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا
سَفِيهَا فَتَحْظِي بِالْهَوَانِ وَتُثَدِّمًا
بِدَارِ بِهَا الْكُفْرُ أَذْهَمَ وَأَجْهَمًا
لِدِينِكَ بَيْنَ النَّاسِ جَهْرًا وَمُغْلَبًا
أَخَذْتُ عَلَى هَٰذَا دَلِيلًا مُسَلِّمًا
أَبَحْتُ لَهُ هَٰذَا الْمَقَامَ الْمُحَرَّمًا
وَبِالْقَلْبِ قَدْ عَادَى ذَوِي الْكُفْرِ وَالْعَمَى

تُكِلُّكَ هَلْ حَدَّثَتْ نَفْسَكَ مَرَّةً
 فِيهِ التِّرْمِذِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 يُقِيمُ بِدَارٍ أَظْهَرَ الْكُفْرَ أَهْلَهَا
 أَمَا جَاءَ آيَاتٌ تَذُلُّ بِأَنَّهُ
 جَهَنَّمُ مَاوَاهُ وَسَاءَتْ مَصِيرُهُ
 فَهَلْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ وَبُرْهَانٌ حُجَّةٌ
 وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَجِئُوا بِحُجَّةٍ
 وَلَكِنَّمَا الْأَهْوَاءُ تَهْوِي بِأَهْلِهَا
 إِلَّا فَافِيقُوا وَارْجِعُوا وَتَذَمُّوا
 وَظَنِّي بِأَنَّ الْحُبَّ لِلَّهِ وَالْوَلَا
 وَحُبُّكُمْ الدُّنْيَا وَإِثَارُ جَمْعِهَا
 لِذَلِكَ دَاهَنْتُمْ وَوَالَيْتُمُوا الَّذِي
 وَجُوزْتُمُوا مِنْ جَهْلِكُمْ لِمُسَافِرٍ
 بَعِيرٍ دَلِيلٍ قَاطِعٍ بَلْ بِجَهْلِكُمْ

بِمَلَّةٍ إِبْرَاهِيمَ أَمْ كُنْتَ مُعْدِمًا
 بَرِيءٌ مِنَ الْمَرْءِ الَّذِي كَانَ مُسْلِمًا
 فَيَا وَيْحَ مَنْ قَدْ كَانَ أَعْمَى وَأَبْكَمًا
 إِذَا لَمْ يُهَاجِرْ مُسْتَطِيعٌ فَإِنَّمَا
 سِوَى عَاجِزٍ مُسْتَضْعِفٍ كَانَ مُعْدِمًا
 فَحَيْهَلًا هَاشُوا الْجَوَابَ الْمُحْتَمًا
 لَتَذْفَعَ نَصًّا ثَابِتًا جَاءَ مُحْكَمًا
 فَوَيْلٌ لِمَنْ أَلَوْتَ بِهِ مَا تَأَلَّمَا
 وَفَيْتُمَا فَإِنَّ الرُّشْدَ أَوْلَى مِنَ الْعَمَى
 عَلَيْهِ تَوَلَّى عَنْكُمَا بَلْ تَصَرَّمَا
 عَلَى الدِّينِ أَضْحَى أَمْرُهُ قَدْ تَحْكَمَا
 بِأَوْضَارِ أَهْلِ الْكُفْرِ قَدْ صَارَ مُظْلَمًا
 إِقَامَتُهُ بَيْنَ الْعَوَاةِ تَحْكَمَا
 وَتَلَيْسَ أَفَّاكَ أَرَادَ التَّهْكَمَا

وقال عفا الله عنه خمسا أبياتا أولها لا تأمن الموت في طرف ولا نفس إلى
 آخرها قال :

المرء لا بُدَّ لو قد عاش من نفس يَبْقَى الْآلَةُ وَيَفْنَى كُلُّ ذِي نَفْسٍ
 يَا مَنْ تَنَعَّمَ فِي دُنْيَاهُ بِالنَّفْسِ (لا تأمن الموت في طرف ولا نفس)
 ولو تَمَنَّعَتْ بِالْحُجَابِ وَالْحَرَسِ

لا بُدَّ لو أَنَّ نَفْسَ الْمَرْءِ عَائِدَةٌ مِنْ غُصَّةِ الْمَوْتِ لَوْ عَنْ ذَاكَ لَا إِدَّةُ
 فَاحْذَرْ سِيَهَامَ الْمَنَايَا فَهِيَ آخِذَةٌ (وَاَعْلَمْ بِأَنَّ سِيَهَامَ الْمَوْتِ نَافِذَةٌ)

فِي كُلِّ مُدْرِعٍ مِنَّا وَمُتَرِسٍ)
 دَنَسَتْ دِينَكَ بِالْأَذْنَى فَارْكُسُهُ وَقُمْتَ تَحْوِيٍّ مِنَ الدِّينَارِ أَرْجُسُهُ
 وَلَا تُبَالِي بِمَا لِلدِّينِ دَنَسُهُ (مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدَنِّسَهُ
 وَتَوْبُ جِسْمِكَ مَحْفُوظٌ مِنَ الدَّنَسِ)
 طَاوَعْتَ نَفْسَكَ وَالشَّيْطَانَ أَهْلَكَهَا حَتَّى آرَاهَا الْهَوَى الْعَاتِي مَهَالِكَهَا
 أَضَلَّتْ نَهْجاً نَجَا مَنْ كَانَ سَالِكَهَا (تَرْجُو النَّجَا وَلَا تَسْلُكُ مَسَالِكَهَا
 إِنَّ السَّيْفِينَةَ لَا تَمْشِي عَلَى الْيَبَسِ)

وقال رحمه الله :

كَثِيرُ الْوَرَى مَالُوا وَقَدْ رَفَضُوا الْأَحْرَا
 وَجَلَّهْمُوا لِأَهْلِهَا مُتَعَاْفِلٌ
 وَمَنْ نَالَ مَالاً مِنْهُمْ مَالٌ خُدُّهُ
 تَكْبِيرٌ مِنْ جَهْلٍ وَخَالٍ بَأْنُهُ
 فَيَاوِيحُهُ لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ
 وَمَا الْعِزُّ إِلَّا فِي التَّوَاضُعِ يَا فَتَى
 فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَحْسَبُوا
 وَغَالِبُهُمْ مَنَعَ وَهَاتِ وَمَا لَهُمْ
 وَقَدْ أَعْرَضُوا عَنْ تَهْنِئِهِمْ لِمَنَاقِبِ
 إِذَا قِيلَ هَذَا مُنْكَرٌ صَمَمُوا عَلَى
 وَإِنْ قِيلَ هَذَا دِرْهَمٌ رَكَضُوا لَهُ
 فَهُمْ يَخْتَلُوا الدُّنْيَا بِيَدِيهِمْ وَلَا
 فَيَا نَاهِجاً نَهْجاً لِذَاكَ أَفْقُ أَفْقُ
 سَتَكْوَى جِبَاةُ وَالْجُنُوبُ بِهَا وَفِي

إِلَى هَذِهِ الدُّنْيَا الدُّنْيَةِ وَالضَّرَا
 وَلَيْسَ لَهُمْ نَاهٍ فَيَاطُرُهُمْ أَطْرَا
 مِنَ الْكِبَرِ يَمْشِي مِشْيَةً مَرِحاً صَعْرَا
 عَظِيمٌ وَلَمْ يَحْشَ الْعِقَابَ الَّذِي يُذْرَا
 تَوَاضَعَ لِلْمَوْلَى وَلَمْ يَرْضَ الْكِبَرَا
 وَفِي الْكِبَرِ ذِلٌّ وَالَّذِي فَلَقَ الْبَحْرَا
 لِمَوْعِظَةٍ فَاسْمَعْ لَهَا حِينَ مَائِفْرَا
 سِوَى هَاتِ مِنْ هَمٍّ وَمَنْعُهُمُ التَّبَرَا
 لِحِظِ خَسِيسَ زَائِلٍ يَا لَهَا كِبَرَا
 سُكُوتٍ وَقَالُوا لَا نُطِيقُ لَهَا تُكْرَا
 وَفَلَوْ بَنُوداً فِي حُصُولٍ لَهُ قَسْرَا
 لَهُمْ زَاجِرٌ مِنْهُمْ فَيَزَجُرُهُمْ زَجْرَا
 وَيَا جَامِعَ الْأَمْوَالِ أَوْعَيْتَهَا جَمْرَا
 ظُهُورٍ لَهُمْ حَقّاً نَجِدُ أَنْ تَسْلَ خُبْرَا

وَيَا مُعْرِضًا عَنْ دِينِهِ وَاللَّهِ
وَيَا لَاهِيًا فِي لَهْوِهِ وَخُمُورِهِ
وَيَا مَنْ تَمَادَى فِي الْمَعَاصِي وَلَمْ يَخَفْ
فَهَادِمٌ لَذَاتِ الْوَرَى فِي نُحُورِكُمْ
وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ
وَيَا لَيْتَهُ مَوْتُ بَلَى إِنْ بَعْدَهُ
وَكُلُّ يُجَازَى بِالَّذِي كَانَ زَارِعًا
فَتَوَبُّوا إِلَى مَوْلَاكُمْ وَتَقَرَّبُوا
وَصَلُّوا صَلَاةَ الْخَمْسِ مِثْلَ مُودَعٍ
وَصُومُوا وَحُجُّوا الْبَيْتَ لَيْسَ لِغَيْرِهِ
وَحَامُوا عَلَى دِينِ الْهُدَى وَابْذُلُوا لَهُ
وَلَا تُخْلِدُوا فِي الْأَرْضِ عَنْ نَصْرِ دِينِهِ
وَلَا تَرَكُّنَا نَحْوَ الْأُولَى كَفَرُوا بِهِ
فَلَيْسَ لَكُمْ عُذْرٌ فَيَنْجِحِكُمْ إِذَا
مُرُّوا النَّاسَ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوا بِجَهْدِكُمْ
فَإِنْ قُلْتُمْ لَا تَسْتَطِيعُ فَلَيْسَ ذَا
وَلَمْ تُحْبَسُوا يَوْمًا وَلَمْ تُضْرَبُوا بَلَى

* * *

إِلَهِي أَقِلْ مِنَّا الْعِثَارَ فَإِنَّا
عَسَى وَعَسَى مِنْ نَظَرَةٍ صَمَدِيَّةٍ
وَتَهْدِي مُلُوكَ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعَهُمْ
عَسَى وَعَسَاهَا عَلَيْهَا وَلَعَلَّهَا

غَرِيبُونَ فِي الدُّنْيَا وَخُطَا فَهَبْ غَفْرًا
تُبْدِلْ أَحْوَالًا وَتُصْلِحْ مُزُورًا
مَعَ الْعُلَمَاءِ كَيْ يَنْصُرُوا الْمِلَّةَ الْعَرَا
يُقَدِّرُهَا مَنْ يَمْلِكُ النَّفْعَ وَالضَّرَّ

وَاحْتِمُ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا عَلَى الْمُصْطَفَى الْهَائِي النَّذِيرِ أَبِي الرَّهْرَا
وَتَابِعِهِمُ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الْهُدَى إِلَى مَطْلَعٍ مِنْ مَغْرِبِ شَمْسِهَا الْفَجْرَا

وقال آخر : تأمل هذه القصيدة بدقة فيها عير ومواعظ وتزهيد فيما يفنى :

بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِي الْوَرَى سَتُعَذَّبُ فَنَاجٍ بِخَدَشٍ وَالكَثِيرُ يُكَبِّبُ
أَمَّا يَسْتَحِثُّ مَنْ كَانَ يَلْهُو وَيَلْعَبُ (ذُنُوبُكَ يَا مَعْرُورُ تُحْصَى وَتُحَسَّبُ)
(وَتُجْمَعُ فِي لَوْحٍ خَفِيفٍ وَتُكْتَبُ)

وَأَنْتَ بِمَا لَا يُرْتَضَى كُلُّ لَيْلَةٍ أَمَّا تَتَّقِي مَوْلَاكَ فِي كُلِّ فِعْلَةٍ
تَيْبَتْ بِلَذَاتٍ وَتُلْعَابِ طِفْلَةٍ (وَقَلْبُكَ فِي سَهْوٍ وَلَهْوٍ وَغَفْلَةٍ)
(وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا حَرِيصٌ مُعَذَّبٌ)

فَلَوْ تَسْتَطِيعُ أَخَذَ التَّقِي وَرَحْلِهِ أَخَذْتَ وَلَوْ فِي بَيْتِهِ وَمَحْلِهِ
وَأَنْتَ عَلَى كَنْزِ الْقَلِيلِ وَجِلِّهِ (تَبَاهِي بِجَمْعِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ)
(وَتَسْعَى حَيْثُنَا فِي الْمَعَاصِي وَتُذِيبُ)

وَتُعْرِضُ عَنْ فِعْلِ الْمَرَاضِي وَتُرْتَضِي فِعَالًا تُتَافِي فِعْلَةَ الدِّينِ الرُّضِي
أَمَّا تَرْعَوِي يَا مَنْ عَلَى لَهْوِهِ رَضِي (أَمَّا الْعُمُرُ يَفْتَى وَالشَّبِيبةُ تَنْقُضِي)
(أَمَّا الْعُمُرُ آتٍ وَالْمَيَّةُ تُطْلَبُ)

فَلَا تَغْتَرِرُ وَاحْذَرِ قَدْ نِيَاكَ يَا الْعَدِي إِذَا أَضْحَكْتَكَ الْيَوْمَ أَبْكَتْكَ فِي الْعَدِي
أَتْلَهُو بِدَارٍ لَا تَلُومُ لِمَرْغَدِي (أَمَّا تَذْكُرُ الْقَبْرَ الْوَحِيشَ وَلَحْدَهُ)
(بِهِ الْجِسْمُ مِنْ بَعْدِ الْعِمَارَةِ يُخْرَبُ)

وَتَقْتَتِلُ الدِّيدَانَ لَا شَكَّ حَوْلَهُ وَمَا أَحَدٌ يَنْعِي وَلَا يَعِ عَوْلَهُ
أَمَّا أَنْ تُحْشَى الْعَزِيزَ وَطَوْلَهُ (أَمَّا تَذْكُرُ الْيَوْمَ الطَّوِيلَ وَهَوْلَهُ)
(وَمِيزَانَ قِسْطٍ لِلْفَوَاءِ سَيُنْصَبُ)

فَتَوَزَنُ أَعْمَالُ فَتُخْرَى رِجَالُهُ وَكُلُّ يُجَازَى مَا جَتَّهُ فِعَالُهُ

وَوَيْلٌ لِمَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ مَجَالُهُ (أَمَا جَاءَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ)
(إِذَا هَتَكَ الْعَبْدُ الْمَحَارِمَ يَغْضَبُ)

فِيهِتِكَ سِتْرَ الظَّالِمِينَ بِغَرَّةٍ وَكُلُّهُمْوَا عَصَّ الْأَكْفُ بِحَسْرَةٍ
وَلَاتَ مَنَاصِي حِينَ جَادُوا بِعَبْرَةٍ (أَمَا الْوَاحِدُ الدِّيَانُ جَلَّ بِقُدْرَةٍ)
(يُنَاقِشُ عَنْ كُلِّ الذُّنُوبِ وَيَحْسِبُ)

فَيَنْصِفُ لِلْمَظْلُومِ مِمَّنْ لَهُ افْتَرَى وَيَقْصِمُهُ قَصْماً فَيَبْقَى مُقْحَطَراً
أَمَا زَاجِرٌ يَزْجُرُكَ يَا مَنْ تَبَحَّرَ (أَمَا تَذْكُرُ الْمِيزَانَ وَيَحْكُ مَا تَرَى)
(إِذَا كُنْتَ فِي قَعْرِ الْجَحِيمِ مُكَبِّبٌ)

أَمَا تَمْشِيَنَّ بَيْنَ الْوَرَى مُتَوَاضِعاً أَمَا تَقِي رِباً أَلَا تَكُ خَاضِعاً
أَحَاطَكَ ظَهراً ثُمَّ بَطْناً وَرَاضِعاً (كَأَنَّكَ مَا تَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ مَوْضِعاً)
(وَمَنْ بَعْدَ تَلْهُوٍ بِالشَّبَابِ وَتَلْعَبُ)

رَأَيْتَ وَلَمْ تَشْعُرْ نَذِيراً وَنَاهِياً وَكُنْتَ بِدُنْيَاكَ الدُّنْيَةِ سَاهِياً
سَهَرْتَ وَآثَرْتَ الْغِنَى وَمَلَاهِياً (تَرُوحُ وَتَعْدُو فِي مُرَاحِكَ لَاهِياً)
(وَسَوْفَ بَاشَرَاكَ الْمَنِيَّةُ تَنْشُبُ)

أَتَحْسَبُ أَنَّ اللَّهَ أَشَى الْوَرَى سُدَى سَيَاتِيكَ مَا مِنْهُ تَكُونُ مُكْسِداً
وَتُنَزَّغُ رَوْحُ ثُمَّ تَبْقَى مُجَسِّداً (وَتَبْقَى صَرِيحاً فِي التُّرَابِ مُوسِداً)
(وَجِسْمُكَ مِنْ حَرِّ بِهِ يَتَلَهَّبُ)

وَمَا لَكَ عَنْ دَفْعِ الْأَذْيَةِ صَوْلَةٍ وَمَا لَكَ مُذْ جَاءَ الْمُقَدَّرُ حِصْلَةً
تُوحُ وَتُبْكِي بِالْأُذْمُوعِ أَهْيَلَةً (وَحَوْلَكَ أَطْفَالٌ صِعَارٌ وَعَوَلَةٌ)
(بِهِمْ بَعْدَ مَعْدَاكَ الْبُتُونُ تَشْعَبُ)

أَيَادِي سَبَا خَلْفاً وَيَعْنَى وَيَسْرَةً وَكُنْتَ رَهِيئاً لِلْمَنَايَا وَقَسْرَةً
وَجَاءَكَ مَا أَوْدَى إِلَيْهَا وَمَسْرَةً (وَقَدْ ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ بِالْأُذْمُوعِ حَسْرَةً)
(وَخَلَقْتَ لِلْوَارِثِ مَا كُنْتَ تُكْسِبُ)

وَتَسْعَى لَهُ مِنْ تَالِدٍ وَمُحْصَلٍ وَتَسْهَرُ لَوْ فِي سَدٍّ يَأْجُوجُ تُوصِلُ

وَبِتَّ وَلَمْ تَسْمَعْ وَصَاةً لِمُوصِلٍ (تُعَالَجُ نَزْعَ الرُّوحِ مِنْ كُلِّ مَفْصِلٍ)
(فَلَا رَاحِمٌ يُنْجِي وَلَا ثَمَّ مَهْرَبٌ)

وَضَاقَتْ عَلَيْكَ الرُّوحُ بَعْدَ مُرُوجِهَا وَأُنْزِلَتْ عِنْدَ الْبَابِ بَعْدَ بُرُوجِهَا
وَقُرْبَتْ الْأَكْفَانُ بَعْدَ عُرُوجِهَا (وَعُمُضَتِ الْعَيْنَانِ بَعْدَ خُرُوجِهَا)
(وَبُسِطَتِ الرِّجْلَانِ وَالرُّأْسُ يُعْصَبُ)

وَقَامَ سِرَاعُ النَّاسِ لِلنَّعْشِ يُخْضِرُوا وَخَفَّارُ قَبْرِ فِي الْمَقَابِرِ يَحْفَرُ
وَجَدَّ الَّذِي فِي حَوْلِ نَادِيكَ حُضِرَ (وَقَامُوا سِرَاعاً فِي جَهَازِكَ أَحْظَرُوا)
(حَنُوطاً وَأَكْفَاناً وَلِلْمَاءِ قَرُبُوا)

وَصَبُّوا عَلَيْكَ الْمَاءَ وَأَنَّ سُمُوعَهُ وَحَنَ قَرِيبٌ بِالْبُكَاءِ وَرُبُوعُهُ
وَكُلُّ شَقِيقٍ جَاءَ جَدَّ زُمُوعَهُ (وَغَاسِكَكَ الْحَزُونُ تَبْكِي دُمُوعَهُ)
(يَدْمَعُ غَزِيرٍ وَكَيْفَ يَتَصَبَّبُ)

كَصِيبِ مُزْنٍ وَذَقَهُ مُتَفَرِّقٌ حَزِينٌ وَمِنْ مَا دَمَعِهِ مُتَفَرِّقٌ
وَكُلُّ رَحِيمٍ قَلْبُهُ مَتَحَرِّقٌ (وَكُلُّ حَبِيبٍ لُبُّهُ مُتَحَرِّقٌ)
(يُحَرِّكُ كَفِيهِ عَلَيْكَ وَيَنْدُبُ)

وَجَاؤُوا بِأَثَوَابٍ وَطِيبٍ بِطَيِّهَا (وَقَدْ نَشَرُوا الْأَكْفَانَ مِنْ بَعْدِ طَيِّهَا)
(وَقَدْ بَخَّرُوا مَنَشُورَهُنَّ وَطَيَّبُوا)

وَخَاطَبُوا الَّذِي يَحْتَاجُ مِنْهَا وَأَخْرَجُوا طَرَائِدَ اللَّتَحْزِيمِ مِنْهَا وَأَذَلُّجُوا
جَمِيعاً بِتَجْهَازٍ وَجِسْمِكَ أَدْرَجُوا (وَالْقَوَاكِبُ فِيهَا يَتَهَنُّنُّ وَأُدْرَجُوا)
(عَلَيْكَ مَثَانِي طَيِّهِنَّ وَعَصَبُوا)

وَسَأَلُواكَ مِنْ بَيْنِ الْأَخْلَا مُجَرِّداً وَمَالَكَ خَلْفاً قَدْ تَرَكْتَ وَخُرِّداً
وَصَلَّوْا وَقُوفاً ثُمَّ زَفَوْكَ وَرَّداً (وَفِي حُفْرَةِ الْقَوَاكِبِ حَيْرَانَ مُفَرِّداً)
(تَضُمَّكَ بَيْدَاءُ مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبُ)

بَعِيدٌ عَلَى قُرْبِ الْمَدَى يَعْلَمُونَهُ وَسَائِلُكَ الْمُجْهَادُ لَا يَسْمَعُونَهُ

وَقَبْرَكَ قَامُوا بَعْدَ ذَا يَسْمُوهُ (وَرَاحُوا لِمَا خَلَفَتْ يَفْتَسِمُوهُ)
(كَأَنَّكَ لَمْ تَشْقَى عَلَيْهِ وَتَتَعَبُ)

وَتَسْهَرُ حَتَّى كَادَ ظَهْرُكَ يَنْهَصِرُ وَجِسْمُكَ مَهْزُولٌ بِسَعْيِكَ مُنْعَصِرُ
وَخَلَفَتْهُ طَرَأٌ وَمَالِكَ مُنْتَصِرُ (فَيَا أَيُّهَا الْمَعْرُورُ حَسْبُكَ فَاقْتَصِرُ)
(وَخَفُفْ مِنْ جَحِيمِ حَرِّهَا يَتَلَهَّبُ)

وَلَا تَمْشِ مِنْ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ مُسْبِلًا وَكُنْ صَالِحًا بَرًّا تَقِيًّا مُحْسِبًا
وَتُبَّ عَنْ ذُنُوبٍ لَا تُكُنْ مُتَكْرِبًا (وَجَانِبِ لِمَا يُرْدِيكَ فِي حُفْرَةِ الْبِلَاءِ)
(فَكُلْ يُجَازِي بِالذِّي كَانَ يَكْسِبُ)

مَا كُلُّ مَا نَحْتَاجُ مِنْهَا لِقَوْتِنَا شَيْئُهُ حَرَامٍ وَالسَّمِيعُ لِمَصَوْتِنَا
يُجَازِي بِعَدْلِ لَا مَفَرٍّ لِقَوْتِنَا (إِذَا كَانَ هَذَا حَالَنَا بَعْدَ مَوْتِنَا)
(فَكَيْفَ يَطِيبُ الْيَوْمَ أَكَلٌ وَمَشْرَبٌ)

وَقَدَّامَنَا قَبْرٌ بِهِ الْمَرءُ أَلْكُنْ وَلَوْ أَنَّهُ سَحْبَانُ مَاثِمٌ أَلْسَنُ
وَكَيْفَ رَبَّتْ مِنَّا لُحُومٌ وَأَعْكُنْ (وَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ وَالْقَبْرُ مَسْكُنُ)
(بِهِ ظُلُمَاتٌ غِيَهَبٌ ثُمَّ غِيَهَبٌ)

وَخَوْفٌ بِهِ حُزْنٌ طَوِيلٌ وَرَعِشَةٌ وَلَيْتُكَ تَسْلَمُ لَا يُصِيبُكَ نَهْشَةٌ
وَمُنْكَرٌ أَذٌ يَسْأَلُ يَهْلِكُ وَدَهْشَةٌ (وَهَوْلٌ وَدِيدَانٌ وَرَوْعٌ وَوَحْشَةٌ)
(وَكُلُّ جَدِيدٍ سَوْفَ يَبْلَى وَيَذْهَبُ)

وَمِنْ بَعْدِ ذَا يَوْمٍ وَإِنْ حِسَابُهُ أَلَيْمٌ مَهْزُولٌ مُفْرِغٌ وَعِقَابُهُ
عَظِيمٌ لِعَاصٍ مَا أَشَدَّ عَذَابُهُ (فَيَا نَفْسُ خَافِي اللَّهِ وَارْجِي ثَوَابَهُ)
(فَهَادِمٌ لَذَاتِ الْفَتَى سَوْفَ يَقْرُبُ)

فَيَأْخُذُ أَطْفَالَاً وَيَأْخُذُ رَمَّةً وَيَأْخُذُ شُبَّابًا وَيَهْدِمُ نِعْمَةً
فَخَلِي بُنْيَاتِ الطَّرِيقِ وَعَسْمةً (وَقُولِي إِلَهِي أَوْلَيْي مِنْكَ رَحْمَةً)

(وَعَفَوْا فَإِنَّ اللَّهَ لِلذَّنْبِ يُذْهِبُ)

وَأُخِذَ بِيَدَيَّ نَحْوَ الطَّرِيقِ الْمُحَمَّدِي وَكُنْ بِي رَحِيماً وَاسْتَقِمْ بِي عَلَى الْهُدَى
وَلَا تُخْزِنِي فِي الْحَشْرِ وَأَطْلِقْ مُقَيِّدِي (وَلَا تُحْرِقَنْ جِسْمِي بِنَارِكَ سَيِّدِي)
(فَجِسْمِي ضَعِيفٌ وَالرَّجَائِمُ أَقْرَبُ)

وَجُودُكَ مَنَانِي وَلَوْ كُنْتُ أَحَقَّراً وَعَفْوُكَ رَجَاءٌ مِنْ هَفَا وَتَقَحُّطَرَا
وَلِأَنِّي وَأَنْ كُنْتُ الْبَعِيدَ وَمِنْ وَرَى (فَمَالِي إِلَّا أَنْتَ يَا خَالِقَ الْوَرَى)
(عَلَيْكَ اتِّكَالِي أَنْتَ لِلْخَلْقِ مَهْرَبُ)

وَأَنْتَ مَلَاذٌ لِلْوَرَى فِي رُجُوعِهَا مُجِيبٌ لِمَنْ يَدْعُو بِهَامِي دُمُوعِهَا
فَتَرْجُوكَ تَسْمَعُ مِنْ صَمِيمٍ سَمِيعِهَا (وَنَدْعُوا بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ جَمِيعِهَا)
(وَحَاتِمَةِ الْعُمُرِ الَّتِي هِيَ أَطْلُبُ)

وَأَسْأَلُ طَوْلَ الدَّهْرِ مَا نَاءَ طَارِقُ (وَصَلِّ إِلَهِي كُلَّ مَا نَاضَ بَارِقُ)
(وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا لَاحَ كَوْكَبُ)

وَمَا حَنَّ رَعْدٌ فِي دِيَاغِي لِيَالِهِ وَمَا انْهَلَّ سَارٍ مُغْدِقٍ مِنْ خِلَالِهِ
وَمَا أُمَّ يَتَّ اللَّهُ مِنْ كُلِّ وَادٍ (عَلَى أَحْمَدِ الطُّهْرِ النَّذِيرِ وَآلِهِ)
(فَهُوَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ طَرّاً وَأَطْيَبُ)

وَأَكْمُلُ مَنْ حَلَّ الصِّفَا وَالْمُحَصَّبَا وَأَحْلَاهُمَا خَلْقاً وَخُلُقاً وَمَنْصِبَا
وَأَصْحَابِهِ مَا اخْضَرَ عُودٌ وَأَخْضَبَا (كَذَلِكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا)
(وَهَبَّتْ شِمَالٌ مَعَ جَنُوبٍ وَهَيْدَبُ)

وقال رحمه الله :

يَا مَنْ عَلَا وَتَعَالَى عَنْ خَلْقِيَّتِهِ يَا غَفَرَا الذَّنْبِ عَنْ جَانِي جَنِّيَّتِهِ
يَا قَابِلَ التَّوْبِ عَنْ عَانِ بَزْلِيَّتِهِ (يَا مَنْ لَهُ الْفَضْلُ مَحْضاً فِي بَرِّيَّتِهِ)
(وَهُوَ الْمُؤْمَلُ فِي الضَّرَاءِ وَالْبَاسِ)

عَلَى الْوَرَى نِعَمٌ تَنْزَى عَمَمَتِ بِهَا سَاوٍ وَلَاوٍ وَمَنْ قَدْ كَانَ مُنْتَبِهَا

جُدُلِي بِجُودِكَ عَمَّا كَانَ مُشْتَبِهًا (عَوِّدْتَنِي عَادَةً أَنْتَ الْكَفِيلُ بِهَا

فَلَا تُكِلْنِي إِلَى خَلْقٍ مِنَ النَّاسِ

يَا مَنْ عَلَى عَرْشِهِ عَالٍ بِعِزَّتِهِ الْطُفَّ بِعَبْدِكَ وَاحْفَظْ مَنْ يَحُوزُ بِهِ
وَعِذَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَأَزِّتِهِ وَلَا تُذِلَّ لَهُمْ مَنْ بَعْدَ عِزَّتِهِ
وَجْهِي الْمَصُونِ وَلَا تُخْفِضْ لَهُمْ رَأْسِي)

قَسَمْتُ أَرْزَاقَهُمْ فِي مَاضِي الْقَدَرِ حَتَّى الْعُصَاةِ وَحَتَّى كُلِّ ذِي أَسَرٍّ
مِنْ قَاعِدَيْنِ وَوُسْطَانٍ وَمُنْتَشِرٍ (فَابْعَثْ عَلَى يَدِ مَنْ تَرْضَاهُ مِنْ بَشَرٍ
رِزْقِي وَصْنِي عَنْ مَنْ قَلْبُهُ قَاسِي)

مَا خَابَ رَاجِيكَ بَلْ لَا بُدَّ يَصِلُ وَقَدْ مَدَدْتُ حِبَالِي عَلَيْهَا تَصِلُ
حَبْلِي مِنَ النَّاسِ إِلَّا عَنْكَ مُنْفَصِلُ (أَمُنْ فَحَبْلُ رَجَائِي فِيكَ مُتَّصِلُ)
بِحُسْنِ صُنْعِكَ مَقْطُوعٌ مِنَ النَّاسِ)

تَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا

آخِر :

قَرِئُحُ الْقَلْبِ مِنْ وَجَعِ الذُّنُوبِ نَحِيلُ الْجِسْمِ يَشْهَقُ بِالنَّحِيبِ
أَضَرَّ بِجِسْمِهِ سَهْرُ اللَّيَالِي فَصَارَ الْجِسْمُ مِنْهُ كَالْقَضِيبِ
وَعَبَّرَ لَوْنُهُ خَوْفٌ شَدِيدٌ لِمَا يَلْقَاهُ مِنْ طُولِ الْكُرُوبِ
يُنَادِي بِالتَّضَرُّعِ يَا إِلَهِي أَقْلِنِي عَشْرَتِي وَاسْتُرْ عُيُوبِي
فَزَعْتُ إِلَى الْخَلَائِقِ مُسْتَعِينًا وَلَمْ أَرَفِ الْخَلَائِقِ مِنْ مُجِيبِ
وَأَنْتَ تُجِيبُ مَنْ يَدْعُوكَ رَبِّي وَتَكْشِفُ ضُرَّ عَبْدِكَ يَا حَيِّينِي
وَدَائِي بَاطِنٌ وَلَدَيْكَ طِبٌّ وَمَنْ لِي مِثْلُ طِبِّكَ يَا طَبِيبِي

آخِر :

تَحَرَّزْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ فِتْنَاءَهَا مَحَلُّ فِتْنَاءٍ لَا مَحَلَّ بَقَاءِ
وَصَفْوَتُهَا مَمْرُوجَةٌ بِكُلُورَةٍ وَرَاحَتُهَا مَقْشُورَةٌ بِعَفَاءِ

آخر :

عَجِبْتُ لِحَازِعِ بَاكِ مُصَابِ
شَقِيقِ الْحَبِيبِ دَاعِيِ الْوَيْلِ جَهْلًا
لَهُ مَلَكٌ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ
بِأَهْلِهِ أَوْ حَيِّمِ ذِي اكْتِيَابِ
كَأَنَّ الْمَوْتَ كَالشَّيْءِ الْعُجَابِ
لِذَوِ الْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْحَرَابِ

آخر :

أَعَاذِلْ ذَرِينِي وَانْفِرَادِي عَنِ الْوَرَى
نَدْمَايَ كُتِبَ اسْتَفِيدَ عُلُومَهَا
وَأَنْفَعُهَا الْقُرْآنَ فَهُوَ الَّذِي بِهِ
لَقَدْ جُلْتُ فِي غَرْبِ الْبِلَادِ وَشَرْقَهَا
فَلَمْ أَرَى إِلَّا طَالِبًا لِرِيَاسَةِ
قَبْضَتِ يَدِي عَنْهُمْ وَآثَرْتُ عُزْلَةً
فَلَسْتُ أَرَى فِيهِمْ صَدِيقًا مُصَافِيًا
أَحِبَّائِي تُغْنِي عَنْ لِقَاءِ الْأَعَادِيَا
نَجَاتِي إِذَا فَكَّرْتُ أَوْ كُنْتُ تَالِيَا
أَنْقَبُ عَمَّنْ كَانَ لِلَّهِ دَاعِيَا
وَجَمَاعَ أَمْوَالٍ وَشَيْخًا مُرَائِيَا
عَنِ النَّاسِ وَاسْتَعْنَيْتُ بِاللَّهِ كَافِيَا

آخر :

إِنَّ الَّذِينَ بَنُوا مَشِيدًا وَاعْتَلَوْا
جَرَتِ الرِّيَاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ
وَأَرَى النَّعِيمَ وَكُلَّ مَا يُلْهَى بِهِ
وَاسْتَمْتَعُوا بِالْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ
فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بِلَاءٍ وَنَفَادِ

آخر :

الْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدًا
كَانَ النَّبِيُّ وَلَمْ يَخْلُدْ لَأُمَّتِهِ
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ خَاطِئَةٍ
هَذَا السَّبِيلُ إِلَى أَنْ لَا تَرَى أَحَدًا
لَوْ خَلَّدَ اللَّهُ خَلْقًا قَبْلَهُ خَلَدًا
مَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفُتَّهُ غَدًا

آخر :

وَبَقِيتُ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ وَحَسِدِي
شِيرَانٍ فَهُوَ بِعَايَةِ الْعَبْدِ
لَمْ يُعْرِفِ الْمَوْلَى مِنَ الْعَبْدِ
يَطَأُ التُّرَابَ بِنَاعِمِ الْخَدِ

ذَهَبَ الدِّينَ عَلَيْهِمْ وَجَسِدِي
مَنْ كَانَ يَتَنَكَّ فِي التُّرَابِ وَيَتَنَهُ
لَوْ كُشِفَتْ لِلْخَلْقِ أَطْبَاقُ الثَّرَى
مَنْ كَانَ لَا يَطَأُ التُّرَابَ بِرِجْلِهِ

آخر :

خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ وَالْمَعَادِ
لَمْ يَدْرِ مَا لَسَدَةُ الرِّقَادِ
لَا بُدَّ لِلزَّرْعِ مِنْ حَصَادِ

جَنَّبِي تَجَافِي عَنِ الْوَسَادِ
مَنْ خَافَ مِنْ سَكْرَةِ الْمَنَايَا
إِذَا بَلَغَ الزَّرْعُ مُنْتَهَاهَا

آخر :

طَلَبْتُ مَعْدُومَةً فَانْقَسَ مِنَ الظَّفَرِ
بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْمَيْسُورِ وَالْعُسْرِ
وَأَنَّهَا خُلِقَتْ لِلنَّفْعِ وَالضَّرَرِ

يَا طَالِبَ الصَّفْوِ فِي الدُّنْيَا بَلَا كَدَرٍ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا عُمِّرْتَ مُخْتَبَرٌ
أَتَى تَنَالُ بِهَا نَفْعًا بِلَا ضَرَرٍ

آخر :

وَلَا انْقِضَاءَ مَدَى الرُّوحَاتِ وَالْبَكْرِ
كَذَا يُكَافِي مَزِيدًا غَيْرَ مُنْهَصِرٍ
مَنْ حَصَّهُ اللَّهُ بِالْقُرْآنِ وَالسُّورِ
وَمُحَمَّدًا وَهُوَ خَيْرُ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
بَكَى الْعِمَامُ عَلَى الزَّيْءِ بِالْمَطَرِ
سَيْفُ الذِّي عَنْ سَبِيلِ الرُّشْدِ لَمْ يَجْرِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا تَفَادَ لَهُ
حَمْدًا يُوَافِي لِمَا أَسَدَاهُ مِنْ نِعَمٍ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ ذَلِكَ قُلُّ أَرْكَا لَوَرَى نَسَبًا
وَالْآلَ وَالصَّحْبَ مَا هَبَّ الصَّبَا وَمَا
وَبَعْدُ لَمَّا الْحَّ الْأَخُّ يَسْأَلُنِي

خَلَّ صَدِيقٌ لِنَهْجِ الْحَقِّ مُتَّبِعٌ
لِأَنْظَرِ الْآنَ فِي تَسْطِيرِ مُعْتَقِدِ
قَدَمْتِ رِجْلًا وَقَدْ أُخْرِثَ ثَانِيَةً
فَقُلْتُ بَعْدَ اسْتِخَارِ اللَّهِ مُمْتَطِيًا
خُذْ مُجْمَلِ الْقَوْلِ وَالتَّفْصِيلِ تَحْظِ بِهِ
مِنْ جَمْعِ عَالِمِنَا التَّخْرِيرِ الْفُهُ
كَمْ شُبْهَةٌ مِنْ أُولَى الْإِلْحَادِ أَبْطَلَهَا
لَا زَالَ فِينَا مَدَا الْأَيَّامِ مُنْتَصِرًا
أَجَلْتُ فِكْرِي بِقَوْلٍ فِيهِ مِنْ سُنَنِ
مَا قَالَهُ مُنْصِيفٌ أَوْ مُهْتَدٍ أَبْدَأُ
فَاللَّهُ عَنْ سَيِّئِي التَّمَثِيلِ حَدَرْنَا
فَظَهَرَ الدِّينَ بَعْدَ الْإِخْتَفَى فَعَلَا
وَقَالَ لِلنَّاسِ أَنِّي قَدْ تَرَكْتُكُمْ
فَاللَّيْلُ مِنْهَا شَبِيهَاً بِالنَّهَارِ فَلَا
مَنْ زَاغَ عَنْهَا فَلَا تَبْكُوا لَهُ أَسْفَاً
فَأَصْلُهَا الْآيُ قُرْآنٌ مُنْزَلَةٌ
عَنِ الثَّقَاتِ الْأُولَى أَوْلَاكَ قُدُوتُنَا
فَالْكُلُّ يَدْعُوا إِلَى تَوْحِيدِ خَالِقِنَا
إِلَّا الَّذِي أَخَذَ الشَّيْطَانُ نَاصِيَةَ
فَمَنْ يَخُوضُ بِأَسْمَاءٍ فِي صِفَةٍ
وَيَجْعَلُ الرَّأْيَ وَالْأَشْيَاخَ قُدُوتَهُ
فَذَلِكَ قَدْ فَاتَهُ التَّوْفِيقُ وَانْعَكَسَتْ
لَا فَرْقَ إِنْ قَالَ مَا قَالَ الْأُولَى سَلَفُوا

فَلَمْ أَجِدْ مِنْهُ مِنْ عُذْرٍ لِمُعْتَذِرِ
قَدْرًا بِهِ مِنْهُ مَا أَبْدَأُ مِنَ الْعَرِيرِ
خَوْفًا إِذِ الْمَرْءُ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الْخَطَرِ
رَكَائِبَ الْفِكْرِ وَالْإِمْعَانِ بِالنَّظَرِ
تَرَا بَعَيْنَيْكَ مَا يُغْنِي عَنْ الْخَبَرِ
ذَلِكَ ابْنُ سِحْمَانَ بِالْقَوْلِ الصَّوَابِ حَرِ
رَأَيْتُ قَائِلَهَا وَلَّى عَلَى الدُّبْرِ
لِلدِّينِ فِي فُسْحَةٍ مِنْ وَاسِعِ الْعُمُرِ
وَفِيهِ سَفْسَافٌ أَوْضَاعٍ لِذِي أَشْرِ
عَجِبْتُ مِنْ نَظْمِهِ اللَّوْثُ مَعَ الْبَعْرِ
ثُمَّ الرِّسُولُ فَحَذَرَ غَايَةَ الْحَذَرِ
عَلَى الظَّلَالِ وَعَادَ الْكُفْرَ فِي صَعْرِ
عَلَى الْمَحَجَّةِ يَنْضَأُ فَاتَّبِعُوا أَثَرِ
فِيهَا اغْوَجَاجٌ وَلَا شَيْءَ مِنَ الْوَعْرِ
إِنْ لَمْ يَتَبَ فَهَوَ حَتْمٌ مِنْ أُولَى سَقَرِ
وَفَرَعُهَا كُلُّ مَا قَدْ صَحَّ مِنْ خَبَرِ
أَكْرَمَ بِهِمْ سَادَةٌ كَالْأَنْجُمِ الزَّهَرِ
فَصَحَّ لَمْ يَمْتَرِ فِي ذَلِكَ مِنْ بَشَرِ
مِنْهُ فَأَوْقَعَهُ فِي الشُّكِّ وَالْحَيْرِ
لِلَّهِ جَلَّ عَنْ الْأَشْبَاهِ وَالصُّوَرِ
وَلَمْ يُعْرِجْ إِلَى مَا صَحَّ فِي الْأَثَرِ
طِبَاعُهُ فَهَوَ مَعْدُودٌ مِنَ الْحُمُرِ
إِنَّا وَجَدْنَا فِيهَا نَحْنُ عَلَى أَثَرِ

فَإِنَّهَا أُمُّ ظَلَّتْ مِنَّا هِجَهَا
فَنَحْنُ مِنْ فَضْلِ رَبِّ عَارِفُونَ بِهِ
قِرَاءَةُ الذَّاتِ تَفْسِيرٌ لَهَا وَكَذَا
تُقَدَّسُ اللَّهُ رَبِّي أَنْ يُحِيطَ بِهِ
عَلَى السَّمَوَاتِ فَوْقَ الْعَرْشِ مُسْتَوِيًا
تَنْزِيلُهُ لَمْ نَزِدْهُ أَوْ نُنْقِصْهُ
وَلَمْ نَقُلْ صُورَةً أَوْ بِالذِّرَاعِ نُقِلْ
بَلْ ذِي أَقَاوِيلَ ذِي التَّجْسِيمِ قَالَ بِهَا
مِنْ قَوْلِ تِلْكَ الَّتِي زَاغَتْ بَصَائِرُهُمْ
أَمَّا ابْنُ تَيْمِيٍّ مَعَ تَلْمِيزِهِ فَهُمَا
قَدْ أَوْضَحَا كُلُّمَا قَدْ صَحَّ مِنْ سَنَدٍ
وَهَذَا كُلُّمَا قَدْ شَيَّدَ مِنْ يَدَعٍ
سَلَّ الْأَشَاعِرَ مَعَ أَوْبَاشٍ مُعْتَزِلٍ
سَلَّ النَّصَارَى فَكَمْ مِنْ فِرْقَةٍ دَخَضُوا
وَسَلَّ عَنْ الْجَهَنَّمَ إِذْ هَدُّوا مَعَاظِلَهُ
هُمْ أَكْفَرُ النَّاسِ لَمَّا أَنْ غَلَوْا وَطَعَوْا
كَذَلِكَ نَالُوا مِنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَيَا
أَهْ لِيَدَيْنِ غَدَا مِنْ بَيْنِهِمْ هَدَفَ
يَا لِلرِّجَالِ وَأَصْحَابِ الرُّسُولِ رُمُوا
هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي كُنَّا نُحَاذِرُهُ
وَالْكَسْبُ رَانَ عَلَى الْأَلْبَابِ فَانْتَكَسَتْ
يَا صَاحِ فَارْغَبْ لِيذِي الشَّيْخَيْنِ مُقْتَدِيَا
وَاخْذُ بِكُتُبِهِمَا إِنْ كُنْتَ ذَا وَرَعٍ

عَنِ السَّبِيلِ الَّذِي مَا فِيهِ مِنْ وَعَرٍ
وَعَامِلُونَ بِمَا قَدْ جَاءَ فِي الزُّبُرِ
صِفَاتُهُ لَمْ نَخْضُ فِي بَحْرِ ذِي كَدَرٍ
شَيْءٌ مِنَ الظَّنِّ وَالْأَوْهَامِ وَالْغَيْرِ
بِالذَّاتِ وَالْقَهْرِ مِمَّا صَحَّ مِنْ خَبَرٍ
لَفْظُ اسْتَوَى جَاءَ فِي سَبْعٍ مِنَ السُّورِ
وَلَمْ نَصِفْهُ بِمَا يُنْسَبُ إِلَى الْبَشَرِ
مَنْ قَدْ تَنَاهَا بِطُرُقِ الشُّكِّ وَالْعَرَرِ
عَنِ الْهَدَى فَهَوَى فِي أُبْحَرِ الْخَطَرِ
أَدْرَى بِأَحْوَالِ أَهْلِ الزُّنُغِ وَالضَّرَرِ
فَاشْرَبَ زِلَالًا وَلَا تَشْرَبْ مِنَ الْكَدَرِ
حَتَّى أَضَاءَ سَبِيلُ الرُّشْدِ بِالسَّفَرِ
وَالْمَا تُرِيدِي وَالْجَبْرِي وَالْقَدَرِ
بِالْحَقِّ لَمْ نَسْتَطِعْ لِلْعَدِّ فَاقْتَصِرْ
كَذَا الرُّوَا فَضَّ أَهْلَ الشَّرِكِ وَالْأَشْرِ
وَالشُّنْمُ مِنْهُمْ فَفِي الصَّدِيقِ مَعَ عُمِرٍ
عَلَيْهِمُ اللَّعْنُ فِي الْأَصَالِ وَالْبَكْرِ
يُرْمَى وَلَا فِي حُمَاتِ الدِّينِ ذُو ظَفَرٍ
بِالسُّوءِ عَدُوًّا وَظُلْمًا مِنْ أُولَى الْقَدَرِ
الْعُرْفُ نُكِّرَ وَصَارَ الْعُرْفُ كَالنُّكْرِ
أُخْرَى لَهَا الْحَجَبُ يَوْمَ الْبَغْيِ لِلصُّورِ
فَالشُّمُسُ إِذْ طَلَعَتْ تُغْنِي عَنِ الْقَمَرِ
وَاحْشَى الْإِلَٰهَ لِتُنْزِكِ لَذَّةَ الْعُمَرِ

لِكَيْ نُمَيِّزَ فَتُحَذَّرَ غَايَةُ الْحَذَرِ
سَقَى ضَرْيَحَيْهِمَا سَحاً مِنَ الْمَطَرِ
بِالْعِلْمِ يَا صَاحِبَ كَمٍّ فِي الْعِلْمِ مِنْ وَطَرِ
وَالذِّكْرُ يَبْقَى إِذَا تَذَكَّرَ لَدَى التَّقَرُّ
مَعَ التَّقَى فَهُوَ مِنْ خَوْفِ الْإِلَهِ حَرِ
فِي الصَّدْرِ مَخْزُونَةٌ كَالْتَّبَرِّ وَالسُّدْرِ
وَلَا تَعْنِيكَ فِي الْأَسْفَارِ وَالْحَضَرِ
وَلَسْتُ تَنْظُرُ مِنْ عَيْنٍ وَلَا أَثَرِ
أَوْفَاتُهُ فَبَقِيَ فِي الْهَمِّ وَالْحَسَرِ
أَمْسَى ذَلِيلاً وَفِي أَثْوَابِ مُفْتَقِرِ
وَدَابُّهُ يَجْتَنِي مِنْ يَانِعِ الثَّمَرِ
رَقَائِبِ الْعِلْمِ عِنْدَ الْأَنْجَمِ الزَّهَرِ
كَأَنَّهُ فِي الْمَلَا نُورٌ مِنَ الْبَقَرِ
بَلْ بِالتَّقَى وَبِكَسْبِ الْعِلْمِ فَافْتَحِرِ
كَابِنِ السَّبِيلِ الَّذِي قَدْ جَدَّ فِي السَّفَرِ

هُمَا أَبَانَا لَنَا مَا كَانَ مِنْ شُبِّهِ
جَزَاهُمَا اللَّهُ عَنَّا كُلَّ صَالِحَةٍ
أَوْصِيكَ أَوْصِيكَ لَا أَوْصِيكَ وَاحِدَةً
تُذَرِّكَ بِهِ الْفَوْزَ فِي دُنْيَا وَآخِرَةٍ
مَنْ كَانَ بِاللَّهِ ذَا عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
بِضَاعَةِ الْعِلْمِ لَا يُؤْذِيكَ مَحْمَلُهَا
لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا لَصٌّ فَيَسْرِقُهَا
تَفْنَى الْمُلُوكُ وَيَفْنَى كُلُّ مَا مَلَكَوْا
كَذَلِكَ الْمَالُ إِمَّا مَاتَ صَاحِبُهُ
بَيْنَاهُ قَدْ كَانَ مَحْبُوباً لَدَى أُمِّ
لَا كَيْنَ أَخَا الْعِلْمِ فِي عِزٍّ وَفِي شَرَفٍ
كَمٍّ مِنْ وَضِيعٍ وَضِيعِ الْقَدْرِ فِي مَلَأٍ
كَمٍّ مِنْ رَفِيعٍ رَفِيعِ الْقَدْرِ ذَوَا جَهْلٍ
لَا تَفْخَرَنَّ بِدُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
وَارْحَلْ رِكَابَكَ عَنْهَا مُمِعِناً هَرَباً

فصل في اعتقاد أهل السنة والجماعة

هُمُ الْجَمَاعَةُ مَا سَارُوا بِهِ فِيسِرِ
بَقِيَ مِنَ اللَّيْلِ ثُلُثٌ أَوَّلُ السَّحَرِ
هَلْ سَائِلٌ لِي فَاغْطِي كُلَّ مُفْتَقِرِ
كَذَلِكَ مُسْتَغْفِرٌ مِنَ الذُّنُوبِ بِرِ
عَنِ التَّحَارِيفِ وَالتَّكْثِيفِ فَاقْتَصِرِ

ثُمَّ اعْتَقِدْ كَاعْتِقَادِ لِلْهُدَاةِ مَضَوْا
هُمْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ جَسَلٌ إِذَا
يَنْزِلُ إِلَى ذِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا يُنَادِيهِمْ
أَوْ تَائِبٌ مُقْلَعٌ بِالذَّنْبِ مُعْتَرِفٌ
سَلِمَ لَذَا وَارْفَعَ الْكَفَّينِ مُنْحَرِفاً

فَلَيْسَ كَاللَّهِ شَيْئًا مِنْ بَرِيَّتِهِ
 فَاللَّهُ مِنْ فَوْقَنَا يَدْرِي تَقَلُّبَنَا
 يَسْمَعُ أَيْنَ ذَوِي الشُّكُوى إِذَا ذُنُفُوا
 كَذَاكَ قَدْ آمَنُوا بِاللَّهِ خَالِقَهُمْ
 وَبِالْكِتَابِ وَبَعَثَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ
 غُرْلًا وَخُفْيَاً وَعُزْبًا مِثْلَمَا وُلِدُوا
 وَيُؤْمِنُونَ بِأَقْدَارِ الْإِلَهِ مَعَا
 وَمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ يَسْتَلَانِ لَنَا
 مَا الدِّينُ قَوْرًا أَحِبَّ مَاذَا تَدِينُ بِهِ
 فَتَبَتِ اللَّهُ عِنْدَ السُّؤْلِ مَنْطِقَنَا
 فَقَدْ يَكُونُ جَحِيمًا حَسَبَ سَاكِنِهِ
 وَبِالْحِسَابِ وَبِالْمِيزَانِ يَنْصِبُهُ
 كَذَا الصِّرَاطُ إِذَا يُضْرَبُ لِمَغْبِرِهِمْ
 كَيْفَ الْمُرُورُ عَلَيْهِ إِذَا مَسَافَتُهُ
 أَلْفَ صُعُودٍ وَأَلْفَ مُسْتَوٍ وَكَذَا
 فِي الْحَرِّ كَالْجَمْرِ مَعَ رَوْغِ الثَّعَالِبِ بَلْ
 فَمَنْ نَجَى فَبَعْفُو اللَّهَ سَلَّمَهُ
 وَالنَّارَ حَقٌّ أَعَاذَا اللَّهُ أَجْسُمَنَا
 كَذَاكَ جَنَائُهُ فَاللَّهُ يَسْكُنُنَا
 كَذَلِكَ الْكَوْثَرُ الْمُعْطَاهُ سَيِّدَنَا
 وَمَا سِوَاهُمْ يُتَحَا لَيْسَ يَطْعَمُهُ
 يَا رَبِّ إِنَّا ضِعَافٌ فَاسِقٌ ظِمَاتُنَا
 وَهُوَ الْمُشْفَعُ عِنْدَ الْإِحْتِيَاجِ إِذَا

سُبْحَانَهُ وَهُوَ ذُو سَمْعٍ وَذُو بَصَرٍ
 وَيُبْصِرُ التَّمَلُّ إِذْ يَمْشِي عَلَى الصَّخْرِ
 وَيَرْزُقُ الطَّيْرَ وَالْأَفْرَاحَ لَمْ تَطِرْ
 وَبِالْمَلَائِكِ مَعَ مَنْ جَاءَ بِالنَّذْرِ
 يَوْمَ الْقِيَامِ مِنَ الْأَجْدَاثِ وَالْحُفَرِ
 وَلَيْسَ مِنْ مَلَجَأٍ أَوْ ثَمٍّ مِنْ وَزْرِ
 فَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مِنْ تَدْبِيرِ مُقْتَدِرِ
 فِي الْقَبْرِ مَا الرَّبُّ مَا الْمُرْسَلُ مِنَ الْبَشَرِ
 إِنْ كُنْتَ مِنْ أُمَّةِ الْمَبْعُوثِ بِالسُّورِ
 وَعَافِنَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَالسَّعْرِ
 أَوْ رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْخُلْدِ ذِي الثَّمَرِ
 لِلْعَدْلِ مَا فِيهِ مِنْ بَحْسٍ وَلَا غَرَرٍ
 مِنْ فَوْقِ جَسَرٍ لَذَاتِ الْهَوْلِ وَالشَّرَرِ
 أَلْفَانِ مَعَ ثَالِثٍ قَدْ جَاءَ فِي الْأَثَرِ
 أَلْفَ هُبُوطٍ فَهَلْ نَسَلَمَ مِنَ الْخَطَرِ
 فِي حِدَّةِ السَّيْفِ بَلْ فِي دِقَّةِ الشَّعْرِ
 وَمَنْ هُوَا فَبِعَدْلِ اللَّهِ فِي سَقَرٍ
 مِنْهَا يَبْعَفُو وَأُنْجَانَا مِنَ السَّعْرِ
 مِنْهَا الْفَرَادِيسُ ذَاتِ الْفُرُشِ وَالسَّرَرِ
 وَرَدُّهُ هُمْ ذَوُوا التَّحْجِيلِ وَالْعُرَرِ
 لِأَنَّهُ لَمْ يُتَابِعْ سَيِّدَ الْبَشَرِ
 مِنْ حَوْضِ عَيْدِكَ يَوْمَ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ
 تَأَلَّمَ النَّاسُ مِنْ حَشَرٍ وَمِنْ ضَرَرٍ

وَاللَّهُ يَنْزِلُ يَوْمَ الْحَشْرِ فِي ظِلِّهِ
 مِنْ بَعْدِ مَا يَتَّبِعُ الظَّلَالُ آلِهَةً
 فَيَكْشِفُ الْحُجُبَ عَنْ كَيْفِ يُشَاهِدُهُ
 فَلَا يُضَامُونَ إِذْ يَرَوْنَهُ أَبَدًا
 حَقًّا وَبِالْحَقِّ يَقْضِي اللَّهُ بَيْنَهُمْ
 وَاللَّهُ أَسْأَلُهُ عَفْوَاً وَمَغْفِرَةً
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى أَزْكَأِ بَرِّيْنِهِ
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا أَضَاءَ الْبُرُوقُ وَمَا
 مَعَ السَّلَامِ كَمَا هَبَّ النَّسِيمُ لَنَا
 آخِرُ :

مِنَ الْعَمَامِ يَرَوُهُ رُؤْيَتْ الْقَمَرِ
 فَيُورِ دُؤُومَ بِذَاتِ الْهَوْلِ وَالشَّرْرِ
 مَنْ كَانَ يَعْبُدُهُ قَدْ فَازَ بِالْظُّرْرِ
 لَدَى الزِّيَارَةِ أُعْطُوا قُوَّةَ الْبَصْرِ
 بِالْعَدْلِ مَا تَمَّ مِنْ بَحْسٍ وَلَا غَرَرٍ
 مِنْ زَلَّةٍ سَبَقَتْ لِلْفِكْرِ وَالْحَذَرِ
 مُحَمَّدٍ الْقُرْشِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْمُضَرِّ
 حَنَّ الرُّعُودُ وَسَحَّ الْمُزْنُ بِالْمَطَرِ
 ذَابًا وَمَا نَاحَ قَمْرِي عَلَى الشَّجَرِ

حَوْرَاءُ زَارْتَنِي فَطَالَ تَجَلْدِي
 وَتُجِيلُ مِسْوَاكَ عَلَى رَثْلٍ بَدَا
 مِمَّنْ فَقَالَتْ إِنَّنِي مِنْ بَلَدَةٍ
 مِنْ مَعْشَرٍ فِيهَا يَفَاسِدُ رَأْيُهُمْ
 مِنْ رَفَعِهِمْ فَوْقَ الْقُبُورِ مَشَاهِدًا
 هَذَا إِذَا مَا أَزَمَّةً أَزَمْتَ بِهِمْ
 وَيَرُونَ ذُبْحًا وَالتُّدُورَ لِأَهْلِهَا
 مِنْ أَفْضَلِ الْقُرْبَاتِ عِنْدَ شِيُوخِهِمْ
 وَيَرُونَ أَعْيَادَ الْقُبُورِ وَوَرْدَهُمْ
 وَإِذَا ذَكَرْتَ الْآيِ أَوْ أَثْرًا أَتَى
 فَخَرَجْتُ أَطْلُبُ رِفْقَةً قَدْ أَثَرُوا
 فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَالْعِرَاقَ وَمِصْرَ وَالشَّ

حَذَرًا عَلَيْهَا مِنْ عُيُونِ الْحُسَيْدِ
 فَسَأَلْتُهَا فِي صُورَةِ الْمُتَعَبِدِ
 مِنْ أَرْضِ طَبِيبَةٍ مِنْ مُهَاجِرِ أَحْمَدِ
 قَدْ أَحْدَثُوا فِي الدِّينِ مَا لَمْ يُعْهَدِ
 وَصَلَاتِهِمْ أَوْلَى بِهَا مِنْ مَسْجِدِ
 لَمْ يَلْجَأُوا إِلَّا لِصَاحِبِ مَشْهَدِ
 وَدُعَاءَهُمْ أَهْلَ الْبَقِيعِ الْعَرْقَدِ
 وَالسَّبْقِ لِلْأَجِي لَهَا الْمُتَرَدِّدِ
 شَيْئُهُ النَّيِّحِ أَوْ قِرَاءَةِ مَوْلِدِ
 لَمْزُوكَ لَمْزَ الْمُنْكَرِ الْمُتَبَعِدِ
 نَصُّ الْكِتَابِ وَنَصُّ شَرْعِ مُحَمَّدِ
 سَامَ الْمُبَارَكِ رَغْبَةً فِي الْمُرْشِدِ

فَاتَّخَذَ لِي رَبُّ الْعِبَادِ بِفَضْلِهِ
قَالَ أَقْصِدِي نَجْداً بِهَا أَهْلَ لَهَا
فَقَدِمْتُهَا وَأَرْتَحْتُ فِي عَرَصَاتِهَا
فِيهَا أَنَا نَسْ كَانَ مِنْ دِينَانِهِمْ
لَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئاً إِنَّمَا
وَيَرُونَ أَنَّ مِنَ الضَّلَالَةِ مَنْ يَزُرُّ
أَوْ جَلِبَ مَنْفَعَةٍ وَدَفَعَ مَضَرَّةً
وَيَرُونَ مَنَعَ مُسَافِرٍ لِدَايَارِ أَهْلٍ
بَلْ قَرَّرُوا بِأَدْلَةٍ مَعْلُومَةٍ
فِيهَا ذُو الْأَشْرَاكِ مَعَ زَوْجَاتِهِمْ
أَوْ لَيْسَ قَدْ نَفَتِ الْمُجَادِلُ عَنْهُمْ أَلْ
هَذَا وَكَمْ مِنْ آيَةٍ تَزَلَّتْ بِذَا
هِيَ فِي الْوَرَى مَشْهُورَةٌ مَعْلُومَةٌ
أَوْ مَنْ يُقْلَدُ فِي الْأَصُولِ مَشَائِخاً
فِي حَيْدِهِ غِلٌّ مِنَ التَّقْلِيدِ لَا
وَيَرُونَ مَعَ تَجْرِيدِهِمْ تَوْحِيدَهُ
مثلاً زمان كل نوع منهما
هَذِي عَقِيدَتُهُمْ تَلَقَّوْهَا عَنْ
ذِي الْمَنْقَبَاتِ الْعَرِّ وَالشَّيْمِ الَّتِي
دَرَجُوا عَلَى هَذَا جَمِيعاً مَا بِهِمْ
فَأَجَبَتْهَا إِنَّ الَّذِينَ عَهْدَتْ فِي
قَدْ أَقْفَرَتْ مِنْهُمْ دِينَارٌ بَعْدَ مَا
بِاللَّهِ قَوْمِي فَاذْنُبِي زَمناً مَضَى

رَجُلًا يَرَى فَرَضاً هِدَايَةً مُهْتَدٍ
لَمْ تَسْمَعِي مِنْهُمْ نِدَى يَا سَيِّدِي
جَذْلَانَةٌ مِنْ بَعْدِ قَطْعِ الْفَذْفِدِ
حُبُّ الرُّسُولِ وَحُبُّ كُلِّ مُوَحِّدٍ
فَطُورُوا عَلَى التَّوْحِيدِ مُذْ رَضَعُوا اللَّثْدِي
قَبْراً لِيَسْأَلَهُ الشَّفَاعَةَ فِي غَدِ
هَذَا لَعْمَرِي فِي الْجَحِيمِ مُخَلِّدِ
لِلشِّرْكِ لِلْبُسْكَتَى وَلِلْمُسْتَرْدِّ
حَتَّى يُصْرَحَ بِالْعَدَاوَةِ يَتَسَدَّى
وَالْقَلْبُ يُبْغِضُهُمْ بَعِيرٍ تَوَدُّ
لَا إِيْمَانَ يَا مَنْ يَسْتَفِيقُ وَيَهْتَدِ
أَوْ مِنْ حَدِيثٍ قَدْ أَنَا مُسْتَدِ
إِلَّا عَلَى أَعْمَى الْبَصِيرَةِ مُفْسِدِ
كَانُوا رَمَاداً فِي الْقُبُورِ الْهُمْدِ
يَلْوِي عَلَى نَصِ صَرِيحٍ مُرْشِدِ
تَجْرِيدُ سُنَّةِ ذِي الْفَضَائِلِ أَحْمَدِ
لِقَسِيمِهِ شَرْطٌ بِذَا فَتَقْيِدِ
السَّحْبَرِ التَّقِي الشَّيْخِ أَطِيبَ مَحْتَدِ
يَفْنَى الزَّمَانُ وَذَكَرُهَا لَمْ يَنْفَدِ
مَنْ شَدَّ عَنْ هَذَا السَّيْلِ الْاَوْحِدِ
أَقْطَارِ نَجْدٍ فِي الزَّمَانِ الْاَبْتَدِ
عَمَرْتُ بِهِمْ فَالْرَيْغُ صَافِي الْمَوْرِدِ
وَأَذْرِي الدَّمُوعَ الْجَامِدَاتِ وَبَدِدِ

فَالِدَارُ لَيْسَتْ دَارُ عَهْدِكَ كَيْفَ لَا
 وَتَبَدَّلَتْ بِمَعَاشِرِهِمْ يَدْعُو
 لَكِنَّهُمْ مَا حَقَّقُوهَا مِثْلَ مَا
 وَمَنْ أَدْعَى تَحْقِيقَهَا فِي عَصْرِنَا
 بَلْ يَنْسِيُونَ لَهُ شَتَائِعَ لَمْ تَكُنْ
 مِنْ بَدْعٍ وَضَلَالَةٍ مَذْمُومَةٍ
 يَا لَيْتَهُمْ رَفَعُوا بَنَصَ نَبِيِّهِمْ
 لَكِنَّهُمْ قَدْ أَعْرَضُوا وَتَعَوَّضُوا
 وَاللَّهُ مَا خُلِقَ الْعِبَادَ لِجَمْعِهَا
 أَوْ أَنْ يَكُونَ الْمَالُ أَكْبَرَ هَمِّهِ
 لَوْ كَانَ يَذْرِي الْعَبْدُ أَنْ مَقَامَهُ
 وَجَمِيعَ أَمْوَالٍ لَهُ وَقُصُورُهُ
 ذُو غُرْبَةٍ بَيْنَ الْمَقَابِرِ فَوْقَهُ
 رُصِفَتْ عَلَيْهِ جَنَادِلُ مِنْ بَعْدِ مَا
 وَأَيْنِسُهُ الْأَعْمَالُ فِي ظُلُمَاتِهِ
 أَوْلَا فَإِنَّ مَقَامَهُ فِي خُفْرَةٍ
 لَوْ كَانَ لِلْعَبْدِ يَقِينٌ صَادِقٌ
 أَوْ مَجْلِسٌ يَدْعُو إِلَى مَعْبُودِهِ
 وَلَرَبَّمَا قَدْ هَامَ مَعَ وَحْشِ الْفَلَا
 فَاغْدُرُهُ يَا مَنْ لَمْ يَذُقْ مَا ذَاقَهُ
 هَذَا وَأَوْصِي كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ
 إِنَّ يَسْتَقِيمَ عَلَى صِرَاطِ إِلَهِهِ
 وَمَدَارُهُ تَجْرِيْدُهُ التَّوْحِيدَ مَعَ

وَالِدَيْنِ فِي نَقْصٍ بِغَيْرِ تَزْوُدِ
 نَ طَرِيقَةَ الشَّيْخِ الذَّكِيِّ الْأَمْجِدِ
 سَلَفِ الْأُولَى مِنْ كُلِّ هَادٍ مُهْتَدٍ
 يَرْمُونَهُ بِالْمُعْضَلَاتِ النَّكَدِ
 زُورًا وَهَذَا مِنْهُمْوَا يَتَعَمَّدِ
 أَوْ خَارِجِي فِي الشَّرِيعَةِ مُلْحِدِ
 رَأْسًا وَهُمْ بِالْحَقِّ أَهْلُ تَقْيِدِ
 بِالِدَيْنِ دُنْيَاً وَالْهُدَى يَتَمَرَّدِ
 أَوْ لِلتَّنَافُسِ فِعْلَ طَاغٍ مُعْتَدِ
 أَبَدًا يَرْوُحُ لَهُ الزَّمَانُ وَيَعْتَدِي
 فِيهَا قَلِيلٌ مَا فَتَى بِمُخَلَّدِ
 مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فِي الرُّوَاكِ أَوْ الْعَدِ
 أَطْبَاقُ ثَرِبٍ لِيَرَى مُتَوَسِّدِ
 يَخْتَالُ فِي عَالِي الثِّيَابِ وَيَرْتَدِ
 إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النِّعَمِ السَّرْمَدِ
 فِيهَا لَهَيْبُ النَّارِ ذَاتِ تَوْقِدِ
 فِيمَا ذَكَرْتُ رَأَيْتُهُ فِي الْمَسْجِدِ
 جَهْرًا وَيَنْشُرُ فِيهِ سُنَّةَ أَحْمَدِ
 مِنْ شِدَّةِ الشُّوقِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدِ
 إِنْ ذُقْتُ مَا قَدْ ذَاقَهُ فَلْتُحْمَدِ
 بِوَصِيَّةٍ إِنْ حَلَّ فِيهَا يَسْعَدِ
 قَوْلًا وَفِعْلًا مَعَ جَنَانٍ مُهْتَدِ
 تَجْرِيْدِهِ لِتُصَوِّصِ شَرْعِ مُحَمَّدِ

وَتَذُلُّ يَا هَذَا عِلَامَاتٌ عَلَى
مِنْهَا وَأَعْظَمُهَا فَحْشِيَّةُ رَبَّنَا
وَكَذَا قَبُولُ الْحَقِّ مِنْ قَالَهُ
فِي غَالِبِ النَّاسِ الَّذِينَ عَرَفْتُهُمْ
أَمَّا التَّعَصُّبُ فَهُوَ دَاءٌ تَظَلُّلُ
إِلَّا تَنَازَرَتِ الْقُلُوبُ وَأَذْبَرَتْ
وَكَذَاكَ مِنْهَا ذِكْرُهُ لِلَّهِ
مَنْ حَبَّ شَيْئاً كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهُ
وَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا فَأَمَرَ شَاهِدُ
وَمِلَاكُهُ الْوَرَعُ الصَّدُوقُ فَمَنْ يُرِدُ
وَدُعَاؤُنَا فِي وَقْتِ كُلِّ إِجَابَةٍ
أَنْ يَنْصُرَ الدِّينَ وَيَجْمَعَ شَمْلَنَا
وَنُكُونُ مِنْ أَنْصَارِ دِينِ نَبِيِّهِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ جَمِيعَةً
وَعَلَى الْقَرَابَةِ وَالصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ

مِنْ مَا يُنْسَبُ لِلْإِمَامِ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مَنْ يَدْعِي هَذَا الطَّرِيقَ الْأَرْشِدَ
سِرّاً وَجَهْراً فِي الرُّوْحِ وَفِي الْعَدِ
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ خَصْلَةٍ لَمْ تُوجَدِ
وَالْمِحْنَةُ الْعُظْمَى مِنَ الْمُسْتَرْشِدِ
مَا كَانَ بَيْنَ مُعَاشِرٍ فِي مَحْشَدِ
وَتَبَدَّلَتْ بَعْدَ الْبَيَاضِ بِأَسْوَدِ
فَلِسَانُهُ رَطْبٌ بِلَهْجَتِهِ نَدِي
مَا سَابَقَ لِلْقَوْمِ غَيْرَ مُفْرَدِ
لِمَحَبَّةِ الْأُخْرَى بِغَيْرِ تَرَدُّدِ
تَحْقِيقِ مَا قَدْ قُلْتُهُ فَلْيُرْشِدِ
لَا سِيماً فِي كُلِّ عَرَصَةٍ مَسْجِدِ
وَكَذَاكَ يَمْنَحُنَا طَرِيقَةً مِنْ هُدًى
وَيَنْصُرُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ تَهْتِدِ
أَبداً عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدِ
أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالْمَقَامِ الْأَخْمَدِ

أَحْسِنُ أَنِّي وَأَعْظُ وَمَوْدُبُ
وَاحْفَظْ وَصِيَّةَ وَالِدٍ مُتَحَسِّنِ
أَبْنِي أَنْ الرِّزْقَ مَكْفُوفٌ بِهِ
لَا تَجْعَلَنَّ الْمَالَ كَسْبَكَ مَفْرَداً
كَفَلَ الْإِلَٰهَ بِرِزْقِ كُلِّ بَرِيَّةٍ
وَالرِّزْقُ أَسْرَعُ مِنْ تَلْقَافِ نَاطِرٍ
وَمِنْ السُّؤْلِ إِلَى مَقَرِّ قَرَارِهَا

فَافْهَمُ فَإِنَّ الْعَاقِلَ الْمُتَأَدِّبَ
يَغْذُوكَ بِالْآدَابِ كَيْلَا تَعْطِبُ
فَعَلَيْكَ بِالْإِجْمَالِ فِيمَا تُطَلِّبُ
وَتَقَى إِلَهَكَ فَاجْعَلْنِ مَا تَكْسِبُ
وَالْمَالَ عَارِيَّةً تَجِيءُ وَتَذْهَبُ
سَبَباً إِلَى الْإِنْسَانِ حِينَ يَسْبَبُ
وَالظُّيْرَ لِلْأَوْكَارِ حِينَ تَصُوبُ

أَبْنِي إِنَّ الدِّكَرَ فِيهِ مَوَاعِظُ
 إِقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ جَهْدَكَ وَائْتَلُهُ
 بِتَكَرُّرٍ وَتَخَشُّعٍ وَتَقَرُّبٍ
 وَاعْبُدْ إِلَهَكَ ذَا الْمَعَارِجِ مُخْلِصاً
 وَإِذَا مَرَرْتَ بآيَةٍ مَخْشِيَةٍ
 يَا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بِعَذْلِهِ
 إِنِّي أَبُوءُ بِعَنْتَرَتِي وَخَطِيئَتِي
 وَإِذَا مَرَرْتَ بآيَةٍ فِي ذِكْرِهَا
 فَاسْأَلْ إِلَهَكَ بِالْإِنَابَةِ مُخْلِصاً
 وَاجْهَدْ لَعَلَّكَ أَنْ تَحِلَّ بِأَرْضِهَا
 وَتَنَالَ عَيْشاً لَا انْقِطَاعَ لَوَقْتِهِ
 بَادِرْ زَمَانَكَ إِنْ هَمَمْتَ بِصَالِحٍ
 وَإِذَا هَمَمْتَ بِسَيِّئٍ فَاغْمِضْ لَهُ
 وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلصِّدِّيقِ وَكُنْ لَهُ
 وَالضَّيِّفِ أَكْرَمَ مَا اسْتَطَعْتَ جَوَارَهُ
 وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ إِذَا آخَيْتَهُ
 وَاطْلُبُهُمْوَا طَلَبَ الْمَرِيضِ شِفَاءَهُ
 وَاحْفَظْ صَدِيقَكَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا
 وَأَقِلْ الْكَذُوبَ وَقُرْبَهُ وَجَوَارَهُ
 يُعْطِيكَ مِنْ فَوْقِ الْمُنَى بِلِسَانِهِ
 وَاحْذَرْ ذَوِي الْمَلِكِ اللَّسَامِ فَإِنَّهُمْ
 يَسْعَوْنَ حَوْلَ الْمَرءِ مَا طَمِعُوا بِهِ
 وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي

فَمَنْ الَّذِي بِعِظَاتِهِ يَتَأَدَّبُ
 فِيمَنْ يَقُومُ بِهِ هُنَاكَ وَيَنْصَبُ
 إِنَّ الْمُقَرَّبَ عِنْدَهُ الْمُتَقَرَّبُ
 وَأَنْصَبْتُ إِلَى الْأَمْثَالِ فِيمَا تُضْرَبُ
 تَصِفُ الْعَذَابَ فَقِفْ وَدَمْعُكَ يَسْكُبُ
 لَا تَجْعَلْنِي فِي الَّذِينَ تُعَذِّبُ
 هَرَباً وَهَلْ إِلَّا إِلَيْكَ الْمَهْرَبُ
 وَصِفِ الْوَسِيلَةَ وَالنَّعِيمَ الْمُعْجِبُ
 دَارَ الْخُلُودِ سُؤَالَ مَنْ يَتَقَرَّبُ
 وَتَسْأَلُ رَوْحَ مَسَاكِينٍ لَا تُخْرَبُ
 وَتَسْأَلُ مُلْكَ كَرَامَةٍ لَا تُسْلَبُ
 خَوْفَ الْغَوَالِبِ إِذْ تَجِيءُ وَتَذْهَبُ
 وَتَجَنَّبِ الْأَمْرَ الَّذِي يُتَجَنَّبُ
 كَأَبٍ عَلَى أَوْلَادِهِ يَتَحَدَّبُ
 حَتَّى يَعُدَّكَ وَارِثاً يُتَنَسَّبُ
 حَفِظْ الْإِنْعَاءَ وَكَانَ دُونَكَ يَضْرِبُ
 وَدَعَ الْكَذُوبَ فَلَيْسَ مِمَّنْ يُصْنَبُ
 وَعَلَيْكَ بِالْمَرءِ الَّذِي لَا يَكْذِبُ
 إِنَّ الْكَذُوبَ مُلْطَعٌ مَنْ يَصْنَبُ
 وَيُرْوَعُ عَنْكَ كَمَا يُرْوَعُ الثَّعْلَبُ
 فِي النَّائِبَاتِ عَلَيْكَ مِمَّنْ يَحْطُبُ
 وَإِذَا تَبَا دَهْرٌ جَفُوا وَتَغَلَّبُوا
 وَالنُّصْحُ أَرْخَصُ مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ

قصيدة في شهر الصيام

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا شَهْرُ إِنَّا
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ شَهْرُ صِيَامِنَا
 تَفُوحُ ثُغُورُ الصَّائِمِينَ مَسَاءَهُ
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ شَهْرُ قِيَامِنَا
 تَطِيبُ بِهِ الْأَصْوَاتُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
 وَتُصْغِي لَهُ الْأَسْمَاعُ عِنْدَ قِرَاءَةٍ
 وَيَزْدَادُ بِالتَّكْرَارِ حُسْنًا وَبَهْجَةً
 فَلِلَّهِ شَهْرٌ عَظِيمٌ اللَّهُ فَخْرُهُ
 وَلِلَّهِ شَهْرٌ فِي لَيْسَانِهِ لَيْلَةٌ
 تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ كَرَامَةً
 وَتُعْلَقُ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ وَتُصَفَّدُ الشَّيْطَانُ
 يُنَادِي مُنَادٍ بَاغِي الْخَيْرِ أَقْبِلْ
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي إِنَّا مُتَقَبِّلٌ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي أَضْحَى بَعِيداً مُطَرِّداً
 فَلْنَسْأَلِ اللَّهَ الْكَرِيمَ بَأْنَ لَا يَكُنْ
 وَصَلِّي إِلَهُ الْعَالَمِينَ تَفَضُّلاً
 كَذَا الْآلِي وَالْأَصْحَابِ طُرّاً وَمَنْ قَفَا
 رَأَيْتَاكَ مَوْسِمَ الزَّمَانِ اسْتَفْدَنَاهُ
 وَشَهْرُ تَلَافِينَا لَوْ قَتِ أَضْعَاةُ
 فَلَا الْمِسْكُ يَحْكِيهَا يَنْفَحُهُ رِيَاهُ
 وَشَهْرُ بِهِ الْقُرْآنُ يَرْهُو بِقُرْأِهِ
 وَتَعَذُّبُ مِنْهُ بِاللِّدْرَاسَةِ أَفْوَاهُ
 وَيَسْتَنْقِظُ السَّاهِي بِقُوَّةِ فَخْوَاهُ
 كَانَ لَمْ تَكُنْ قَبْلَ السَّمَاعِ سَمْعَنَاهُ
 يَتَنَزَّلُهُ لَمْ يُحْظَ بِالذِّكْرِ إِلَّا هُوَ
 بِأَلْفِ هَلَالٍ كَيْفَ تُحْصَى مَزَايَاهُ
 وَجَنَاتُ عَذْنٍ قَدْ أُعِدَّتْ لِلْقِيَاهُ
 سِيَاطِينُ تَكْمِيلاً بِذَلِكَ لِسَرَاهُ
 وَيَا بَاغِي الْعُدْوَانِ لَا تُنْسَى عُقْبَاهُ
 فَقُومُوا نُهْنِيهِ فَمَا كَانَ أَهْنَاهُ
 فَقُومُوا نُعْزِيهِ فَيَا كَسَرَ قَلْبَاهُ
 بِآخِرِ عَهْدٍ مِنْ لِقَاكَ عَهْدَنَاهُ
 عَلَى الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ خَيْرِ بَرَايَاهُ
 سَيِّلَهُمُوا مُسْتَمْسِكاً بِهَيْدَاهُ

وقال أحد العلماء وَاِعْظَا أَحَدُ تَلَامِيذِهِ :

أَيَا نَجَلَ إِبْرَاهِيمَ تَطْلُبُ وَاعِظَا وَلَا وَعْظَ كَالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الْغَرَا

تَدَبَّرْ كِتَابَ اللَّهِ عِنْدَ تَهَجُّدٍ
وَلَا سِيَّامًا وَالنَّاسُ فِي نَوْمِهِمْ سَكْرَى
يَلَاغِيكَ مِنْ مَوْلَاكَ أَكْبَرُ وَاعِظْ
عَلَى قَلْبِكَ الْمَشِيقَ أَنْوَارُهُ تَتَرَى
وَأَقْبِلْ عَلَى الْفِقْهِ الْمَعْظَمِ قَدْرُهُ
هُوَ الْمَنْهَجُ الْمَأْمُونُ وَالْحِجَّةُ الْكُبْرَى
تَكُنْ نَافِعًا لِلْمُسْلِمِينَ وَحَيِّثُمَا
وَلَا تَضِعِ الْأَوْقَاتَ فِي غَيْرِ صَالِحٍ
فَمَنْ ضَيَّعَ الْأَوْقَاتَ نَالَ بِهَا خُذْرًا
فَعُمُرُ الْفَتَى مَا عَاشَ مَزْرَعُ سَمِيهِ
فَمَنْ لَمْ يُرَاعِ الْوَقْتَ لَا يَعْمُرُ الْأُخْرَى
وَلَا تَصْحَبَنَّ النَّاسَ إِلَّا بِحَالَةٍ
نُصِيبُ حَلَالِ الرِّزْقِ أَوْ تَكْسِبُ الْأَجْرَ
وَفِي كُلِّ عَقْدٍ أَنْتَ مُجْرِيهِ فَأَبْنِهِ
عَلَى الشَّرْعِ حَتَّى لَا تُصِيبَ بِهِ وَزْرًا

وَقَالَ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ رَحِمَهُ اللَّهُ خَائِنًا لِأَحَدٍ تَلَامِيذِهِ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ وَمُوصِيهِ
بِوَصَايَا نَافِعَةٍ :

أَيَّا نَجَلِ الْأَمَانِلِ آلِ بَكْرِ	وَمَنْ نَالَ الْفَخَارَ بَغْيَرٍ نُكْرِ
تَفَنَّنَ فِي الْمُلُومِ فَكُلُّ فَضْلٍ	خَوَاهُ الْعِلْمُ فِي بَرٍّ وَبَحْرِ
وَلَا تَسَامُ وَلَا تَطْلُبُ سِوَاهُ	وَقَابِلُهُ بِتَقْرِيرٍ وَفِكْرِ
وَجَانِبِ جَاهِلٍ عَنْهُ تَلَاهَى	بِأَنْوَاعِ الْكَاسِبِ خَوْفَ فَقْرٍ

فَإِنَّ الرِّزْقَ قَدَرَهُ إِلَهِي
فَإِنْ نَنْظُرْ لِأَسْبَابِ الْبَرَاءِ
وَجَدْنَا الْعِلْمَ أَقْوَاهَا لِدَفْعِ
فَقَدْ سَجَدَ الْمَلَائِكُ حِينَ أَرَبِي
وَكَمْ بِالْعِلْمِ نَالَ الْعِزَّ قَوْمٌ
وَأَعْنَى عِلْمٍ شَرَحَ اللَّهُ فِينَا
فَإِنْ تَعَلَّمَ الْمُعْصِي جَهْلٌ
فَلَا تَطْلُبُ بِعِلْمِ اللَّهِ دُنْيَا
وَدُنْيَاكَ الَّتِي لَا بُدَّ نُطْهَا
وَلَا تَحْزَنُ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهَا
وَمَا قَدْ فَاتَ لَمْ يَذْهَبْ وَلَكِنْ
وَإِنْ تَعَفَّ فَإِنَّ الْعَفْوَ خَيْرٌ
وَإِنْ نُضْطَرَّ فِي حَالٍ لَشَيْءٍ
قَرِيبٌ مِنْكَ إِنْ تَدْعُوهُ يَسْرِي
وَحَسِّنْ بِالْإِلَهِ الْبَرَّ ظَنًّا
وَعِظْ أَمْرَهُ فِي كُلِّ حَالٍ
وَقَرَّبْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا إِلَيْهِ
تَرَاهَا فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ تُتْلَى

فَلَا سَبَابُ تَعْطِيةً لِسِرٍّ
لِجَلْبِ مَعِيشَةٍ أَوْ دَفْعِ ضُرٍّ
وَأَخْطَاهَا بِمَكْرُمَةٍ وَيُسْرِ
عَلَيْهِمْ آدَمُ بِالْعِلْمِ فَأُذِرِ
وَكَمْ بِالْعِلْمِ أَثَرِي بَعْدَ عُسْرِ
وَلَا أَغْنِي بِهِ عِلْمًا لِمُعْصِرِ
يُؤَافِقُ كُلَّ مَقْتُونٍ وَدَهْرِي
فِي هَذَا الْهَوَانِ وَكُلُّ خُسْرِ
بِأَمْثَلِ مَنْ تَرَى يَسْنَى بِأَجْرِ
وَقَدْ عَوَّضَتْ عَنْهَا بِالْأَبَرِّ
تَرَاهُ فِي الصَّحِيفَةِ يَوْمَ نَشْرِ
وَحَيْرُ النَّاسِ ذُو عَقْوٍ وَصَبْرِ
فَسَلْ أَقْوَى وَأَرْحَمَ كُلَّ بَرٍّ
لَهُ التَّصَرُّفُ فِي خَلْقٍ وَأَمْرِ
تَجِدُهُ عِنْدَ ذَلِكَ لِكُلِّ بَرٍّ
تَعْظُمُ فِي الْأَنَامِ بِكُلِّ قَدْرِ
بِأَخْلَاقٍ يَرَاهَا كُلُّ حَبِيرٍ
تُحَقِّقُهَا وَرَاقِبُهَا بِمَحْضَرِ

وَجَاهِدْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا عَلَيْنِهَا
وَجَانِبِ لِلْفُضُولِ وَكُلِّ لَغْوٍ
وَأَعْطِ الْجَارَ وَالْقُرْبَى حُقُوقًا
وَصَفِّ النَّفْسَ مِنْ حَسَدٍ وَابْغِي
وَبِالْمَعْرُوفِ فَأُمِرْ لَا تُبَالِي
وَتِلْكَ نَصِيحَةٌ جَاءَتْ إِلَيْكُمْ
فَاتَّبِعُوا قُرَّةَ الْعَيْنِ دُمْتُمْ
لَتَحْطَى بِالسَّكَالِ وَطِيبَ ذِكْرٍ
فِي هَذَا إِضَاعَةٌ كُلِّ حُرٍّ
فَضَاهَا اللَّهُ فِي آيَاتِ ذِكْرٍ
وَلَاقِ النَّاسَ فِي لُطْفٍ وَبِشْرٍ
وَقُمْ بِالنَّهْيِ عَنْ فُحْشٍ وَنُكْرٍ
دَعَاهَا حُبُّكُمْ يَا آلَ بَكْرٍ
عَلَى نَهْجِ الرَّشَادِ بِكُلِّ عَصْرِ

وقال :

كَذَبْتَ أَرْبَابِينَ أَنْكَرْتَ السَّمَاءَ
إِنَّ السَّمَاءَ لِلْطُّفْهِ كَزُجَاجَةٍ
وَأَقْرَأْ لِيَهْدِي آيَةَ الصَّرْحِ الَّذِي
وَأَنْظُرْ إِلَى الصَّرْحِ اخْتَفَى مَعَ قُرْبِهِ
لَكِنْ غِبَارُ الْجَوِّ يُخْفِي لُطْفَهَا
كَشَّافَهَا لِقُلُوبِهَا ذَاتِ الْعَمَى
تَخْفَى لَدَى الْجَارِي جَرُبٌ تَمَلَّمَا
مَوَى سُلَيْمَانَ عَلَى حُوتٍ وَمَا
فَكَيْفَ لَا تَخْفَى عَلَى بُعْدِ سَمَا
فَلِذَا أَرَيْنَاهَا إِرَاءَ مُحْكَمَا

وَأَعْلَمَ إِذَا قَدْ سَلَّمَتْ هَذِي لَهُمْ
وَأَنْظُرْ وَرَاجِعْ بَعْدَ مَا قَدْ حَرَّفُوا
بَلْ كَذَّبُوا الرُّسُلَ الْكَرَامَ وَجَهَلُوا
فَالَّذِينَ قَدْ جَنُّوهُ جَنًّا مُعْظَمًا
آيَ الْكِتَابِ تَعَثُّنَا وَتَعَظَّمَا
خَيْرَ الْأَنَامِ مُحَمَّدًا مَا أَعْظَمَا

هَلْ كَانَ يُدْعَى وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى
سُخْقًا لَهَا مِنْ فِرْقَةٍ خَدَاعَةٍ
مَهْ لَا تَعْمَظُمْ زُخْرُفًا خَدَعُوا بِهِ
بَاعُوا الشَّرِيعَةَ لِلْأَعَادَى بِالذَّنَا
جَاهِدْهُمْ إِنْ كُنْتَ عَبْدًا مُؤْمِنًا
وَقَالَ:

هذه قصيدة تشرح لك الواقع عن حال الناس اليوم وما وقعوا فيه من
الفتن من ربّا ومخالطة كفار وفساق ومدهانات وَحَثُّ عَلَى طاعة الله :

خَدَا لِرَبِّ قَاهِرٍ مَتَانٍ
وَهَبَ الْحَيَاةَ لِقَلْبِ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ
وَلَقَدْ بُلِينَا وَهَوًى وَعَدُّ ثَابِتٌ
حَلُّوا الْبِلَادَ وَأَفْسَدُوا فِي حَيْهَاتِ
إِنَّمَا مَسِيحِي عَرَفْنَا حَالَهُ
وَإِذَا الْفَسَادُ أَلَمَ فِي أَجْنَادِهِ
وَلَقَدْ أَبَانَ كِتَابُ رَبِّي أَنَّهُ
فَلِذَا أَقُولُ مُحَذَّرًا لِأَخِي نُهَى
عُدَّ بِالْمُتَّحِمِينَ مِنْ هَوَى فِتَانٍ
مِنْ كُلِّ عَصْرِي هَوَاهُ مُرْسَلٌ
نَعَمْتُ شَيَاطِينُ فَلَبَّتْ صَوْتَهَا

يُعْطَى وَيَنْتَعُ مَا لَهُ مِنْ ثَانِي
وَأَمَاتَ قَلْبَ مُنَافِقٍ بِالرَّانِ
بَارَاهِطٍ فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ
لِحَالِهِمْ فِي سَاحَةِ الْأَذْيَانِ
أَوْ جَاهِلٍ جَارَاهُ فِي الْإِفْتَانِ
وَجَبَّ الدَّفَاعُ عَلَى ذَوِي الْعِرْفَانِ
أَخَذَ الْعُمُودَ عَلَيْهِمْ لِبَيَانِ
قَبْلِ النَّصِيحَةِ غَايَةَ الْإِمْكَانِ
مَا تِلْكَ إِلَّا فِتْنَةُ الشَّيْطَانِ
مَا قَيَّدَتْهُ رَبِّقَهُ الْإِيمَانِ
بِسَخَافَةِ الْأَخْلَامِ وَالْأَذْهَانِ

نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ
وَلِسَارِ الثَّجَبَاءِ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَلِسُنَّةِ الْمُخْتَارِ مِنْ عَدْنَانِ
الْبَالِغِينَ مَرَاتِبِ الْإِحْسَانِ

وَالذَّاكِرِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ صِفَاتِهِمْ
وَالتَّابِعِينَ نَبِيِّهِمْ فِي هَدْيِهِ
الْمُسْكِرِينَ صِيَامَهُمْ وَصَلَاتِهِمْ
لَمَّا رَأَوْا أَنَّ النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى
مُتَوَرِّمُ الْأَقْدَامِ فِي ذَا الشَّانِ
إِذْ نَصَرُهُمْ فِي نُصْرَةِ الدِّيَانِ
لَكِنَّمَا هَذِي الْمَرَاتِبُ صَعْبَةٌ
لَمَّا رَأَى حَقُّ الْوَرَى فِي عَصْرِنَا
صَدُّوا صُدُودَ الْمُعْجِبِينَ بِرَأْيِهِمْ

وَتَكَبَّرُوا كَتَكَبَّرِ السَّكْرَانِ
فَمُشَابَهُوَا فِي حَالِهِمْ جُمَلًا إِذَا
أَرْدَاهُ طَيْبُ عَاشَ بِالْإِنْتَانِ
وَحَكَّوْا خَفَافِيشًا تَطِيرُ بِظُلُمَةِ

إِذْ كَانَ يُعْشِيهَا سَنَى النَّيْرَانِ
فَاسْتَبَدُّوا عَنْهَا إِسْوَهُ حُطُوطِهِمْ
بِمُؤَلَّفَاتٍ مِنْ ذَوِي الطُّغْيَانِ

قَوْمٌ هُمْ عُنْجُمُ الْقُلُوبِ وَإِنْ دَعَوْا
 أَتْبَاعَهُمْ بِفَصَاحَةٍ وَبَيَانٍ
 مُتَجَبِّرِينَ عَلَى الْكَرَامِ بِاللُّسَنِ
 أَبْذَى وَأَخْبَثَ مِنْ أَذَى الثُّعْبَانِ
 مُتَلَبِّسِينَ بِدَعْوَةٍ مَرْضِيَّةٍ لَكِنَّمَا مَرْضِيَّةُ الشَّيْطَانِ
 هُمْ يَحْمِلُونَ عَلَى الْجَمِيلِ بِزَعْمِهِمْ لَكِنَّمَا حَمَلُوا عَلَى الْحِرْمَانِ
 هُمْ حَسَنُوا لَكُمْ الْفَسَادَ فَقَلَّتُمْ هَذَا الصَّلَاحُ الْمُسْتَجِدُّ الدَّانِي
 وَاللَّهُ يَدْعُوكُمْ إِلَى جَنَاتِهِ وَبِمَا آتَى فِي مُحْكَمِ التَّبْيَانِ
 وَهُمْ دَعَوْكُمْ لِلْهَوَى فَاجْتَبْتُمْ أَيْنَ الْهُدَى يَا مُدَّعَى الْإِيمَانِ
 هُمْ أَوْزَعُوا تَبَاعَهُمْ فِي دِينِهِمْ كَسَلًا يُؤَدِّيهِمْ إِلَى خُسْرَانٍ
 هُمْ زَنَدَقُوا هُمْ شَكَّكُوهُمْ فِي الْهُدَى
 هُمْ أَوْلَعُوا بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ
 هُمْ سَدَّدُوا طُرُقَ الصَّلَاحِ عَلَيْهِمْ
 هُمْ رَغَبُوهُمْ فِي الْحَقِيرِ الْفَسَانِ
 وَاللَّهُ لَمْ يَنْتَعْ تَطَابُعَ عَيْشَةٍ
 لَكِنْ مَعَ الْإِنْجَالِ وَالتَّكْلَانِ

إلى أن يقول :

مَلَأُوا الْمَسَامِعَ وَالذِّفَاتِ دَعْوَةً
أَوْ مَا دَعُونَا مَرَّةً لِرِعَايَةِ
أَحْكَامِ رَبِّي قَدْ أَضِيعَتْ يَدْنَهُمْ
لَكِنَّا يَدْعُونَنَا لِهَوَاهُمْ
وَهُمْ عَلَى ذَا زَائِعُونَ بِأَنَّهُمْ
لِصَنَائِعِ الدُّنْيَا وَلِلْعُمُرَانِ
لِحُدُودِ دِينِ اللَّهِ وَالْإِيمَانِ
وَهُمْ عَلَيْهَا جَامِدُونَ الْأَذْهَانِ
حُبٌّ لِدُنْيَاهُمْ بِلَا بُرْهَانِ
رَامُوا نُفُوسَ الدِّينِ فِي الْبُلْدَانِ

إلى أن قال رحمه الله :

وَاللَّهُ أَخْبَرَ إِنْ نَصَرْنَا دِينَهُ
أَنْتُمْ تَنْوَرْتُمْ بِقَوْلٍ بَاطِلٍ
صَرَّيْتُمْ إِذَا أَضْحُوكَ بَيْنَ الْوَرَى
يَنْصُرُ لَنَا بِالْثَّصِّ فِي الْقُرْآنِ
لَا بَلْ تَدْمَرْتُمْ عَلَى خُسْرَانِ

تَتَقَلَّدُونَ الْفَخْرَ بِالْهَذْيَانِ
أَتَرَى أَرْبَابًا عَلِمْتَ أَمْنَالَكُمْ
إِنِّي أَخَافُ إِنْ بُلِيتَ بِعِلْمِهِمْ
وَعُدَّحَ الْكُفَّارَ تَفْخِيماً لَهُمْ
فَتَبِينَ عَنْ حِزْبِ الْفَلَاحِ وَأَهْلِهِ
لَمَّا بُلِيتَ مِنَ الضَّلَالِ بِرَانِ

وَتَكُونُ مِنْ حِزْبِ الْفَرِيقِ الثَّانِي
مَا بِالْكُمِ لَا تَعْقِلُونَ رَشَادَكُمْ
تُلْقُونَ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ عِثَانِ

هَلْ مِثْلُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُقَلِّدٌ صِدِّيقٍ أَوْ فَارُوقٍ أَوْ عُثْمَانَ
وَأَبِي الْحُسَيْنِ وَتَابِعِيهِمْ فِي الْهُدَى

وَالتَّابِعِي الْآتِبَاعِ بِالْإِحْسَانِ

هَلْ مِثْلُ أَحْمَدَ وَالْمُقَدَّمِ مَالِكٍ

وَالشَّافِعِيِّ الشَّهْمِ وَالنُّعْمَانِ

هَلْ فِيكُمْ مِمَّنْ تَبِعْتُمْ عَنْ هُدَى

مِنْ جِهَنَدِ جَالٍ عَنِ الْأَذْهَانِ

كَالْمَسْقَلَانِي أَوْ فَتَى تَيْمِيَّةٍ أَغْنَى أَبَا الْعَبَّاسِ عَالِي الشَّانِ

أَوْ كِمِيَاضِ الْخَبْرِ فِي تَحْقِيقِهِ وَالنَّاقِدِ الْعَيْنِيِّ لَدَى الْإِثْقَانِ

هَذَا وَكُمْ أَمْثَالُهُمْ مِنْ جِهَنَدِ مَلَأَ الْبَسِيطَةَ بِالْهُدَى رَبَّانِي

مَنْ يَتَّبِعْ مِنْكُمْ غَيْرَ أَرْبَابِ الْهُدَى

يَرِدُ الضَّلَالَةَ فِي عَمَى الْخَيْرَانِ

هُدًى الْمُسْقِعِ هَدَيْنًا وَشِعَارُنَا حَمْدُ الْإِلَهِ وَعِلْمُنَا رَحْمَانِي

وَاللَّهِ لَوْ قُمْنَا بِهَا كَكَرَامِنَا خَضَعَتْ لِيَبْنَةِ عِزَّنَا الثَّقَلَانِ

لَكُنَّا جُرْنَا أَتْبَاعًا لِلْهَوَى وَلِشَّبَعِ الْأَهْوَاءِ كُلِّ هَوَانِ

يَا أَيُّهَا الْمُسْكِينُ نَفْسَكَ فَارْعَهَا لَا تُلْقِهَا فِي هَوَا الْخُسْرَانِ

فَالْعِلْمُ يُؤْخَذُ عَنْ تَقْيٍّ تَابِعِ

لِلشَّرْعِ لَا عَنْ ذِي هَوَى بَطْرَانِ

إلى أن قال :

قَدْ قَالَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَسَارِعُوا

فَأَجِبْ وَجَنِّبْ حَالَةَ الْكَسَلَانِ
وَاسْمَعْ مَوَاعِظَ عَنْ إِهْلِكَ جَمَّةً تُتْلَى عَلَيْكَ بِمُحْكَمِ التَّبَيَّانِ
وَخُذِ الصِّفَاتِ الْمُنْجِيَاتِ جَمِيعَهَا عِنْدَ التَّهَجُّدِ عَنْ سَنَا الْقُرْآنِ
وَأَبْرُكْ سَفَاهَاتِ الْأَسَافِلِ إِنَّهَا تَرْمِيكَ يَوْمَ الْبَعَثِ بِالْجُرْمَانِ
وَأَعْمَلْ لِدَارٍ لَا يَزُولُ نَعِيمُهَا قَدْ خَابَ مَنْ بَاعَ الْمُقِيمَ بِفَانِي
أُحِبُّ أَنْ تُعْطَى الْفَخَامَةُ هَهُنَا

وَتُصِيبَ يَوْمَ الْحُشْرِ حَالُ هَوَانٍ
وَاحْرِصْ عَلَى عِلْمِ الشَّرِيعَةِ إِنَّهَا
حِفْظُ الْبَرِيَّةِ عَنْ هَوَى الشَّيْطَانِ
أَصْحَابُهَا هُمْ وَارِثُونَ نَبِيِّهِمْ أَنْعِمَ بِذَلِكَ الْإِرْثِ لِلْإِنْسَانِ
هَذَا وَخُذْ نُورًا آتَى عَنْ حِكْمَةٍ
يَمْحُو ظِلَامَ الْجَهْلِ وَالطُّغْيَانِ

٢٢٧

وقال رحمه الله تعالى :

فصل في الحث على القرآن

وَأَتْلُ كِتَابَ اللَّهِ فِي أَوْقَاتٍ مُلَاحِظًا تَدَبُّرَ الْآيَاتِ
نَهْدِيكَ لِلْبَارِي فَتَرْجُو رَحْمَتَهُ حِينًا وَحِينًا مَذْ تَخَافُ سَطْوَتَهُ

فَهُوَ الْعُلُومُ وَالْكَمَالُ وَالشَّرَفُ لَا يَمْتَرِيهِ بَاطِلٌ وَلَا جَنَفٌ
 وَالْحَظُّ إِلَى الْجَنَّةِ فِي الْقُرْآنِ تَزِدُكَ فِي عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ
 وَالْحَظُّ إِلَى النَّارِ تَحْذَرُهَا نَافِيَةٌ عَنْ طُرُقِ إِلَى الْفَسَادِ غَاوِيَةٌ
 وَأَنْظُرْ إِلَى نَفْسِكَ فِي دُنْيَاكَ تَجِدُكَ مُنْقُولًا بِهَا لِدَاكَ
 فَأَبْذُلْ مِنَ الْأَسْبَابِ مَا يُنْجِيكَ فَتُدْرِكَ الرَّحْمَةَ مِنْ بَارِيكَ

ومنها في مواضع أخرى

وَأَعْلَمُ أَنَّ الرِّزْقَ رَبِّي قَدَرَهُ فَالَسَعَى فِيهِ سَبَبٌ مَا كَثَرَهُ
 فَكَمْ ضَعِيفٍ سَادَ فِي دُنْيَاهُ وَكَمْ قَوِيٍّ سَعِيَّهُ مَا أَغْنَى

وَلَا تَكُنْ أَيْضًا مُضِيعًا لِلْسَبَبِ
 فَبَذَلُهُ بِالْشَّرْعِ رُبَّمَا وَجَبَ
 وَلَا زِمَ التَّقْوَى تَكُنْ أَنْتَ الْأَجَلَ
 فَهِيَ الَّتِي تُنْجِيكَ مِنْ بَيْنِ الْعَمَلِ
 وَهِيَ أُمْتِمَالُ مَا إِلَيْنَا أَمَرَ
 وَالْكَفُّ عَنْ كُلِّ الَّذِي عَنْهُ زَجَرَ

وَبَاشِيرِ الْمُسْلِمِ بِالتَّحِيَّةِ أَوْ كَلِمَاتٍ عِنْدَهُ مَرْضِيَّةٍ

وَأَنْصَحَ لَهُ نَصَحَ الصَّدِيقِ الصَّادِقِ

وَلَا قَهَ فِي الْأُمْرِ كَالْمُوافِقِ

إِلَّا إِذَا أَتَى الرَّدَى أَوْ قَالَ بِهِ

وَلَا تَرُدَّ مِنْ جَلِيسِكَ الْخَبْرَ

وَأَنْ أَتَى بِهَفْوَةٍ فِي الْمَجْلِسِ

وَلَا تَعْقِبُهُ بِذِكْرَاهَا أَبَدًا

وَجَاهِدِ النَّفْسَ عَلَى حِمْلِ الْأَذَى

وَأَجْهَرْ إِذَا لَقِيتَ بِالسَّلَامِ

لَا تَجْعَلَنَّ إِشَارَةَ تَحِيَّةٍ

إِنَّ السَّلَامَ هَيْئَةُ الْأَبْرَارِ

وَإِنْ يَشِيرُ تَابِعُ الْكُفَّارِ

وَاحْذَرْ مِنَ التَّصْفِيقِ بَعْدَ الْخُطْبِ

كَهَيْئَةِ الْإِمَاءِ عِنْدَ اللَّعِبِ

فَقَدْ نَهَى الرَّجَالَ سَيِّدُ الْبَشَرِ

عَنْ فِعْلِهِ فَذَلِكَ شَيْءٌ مُخْتَقَرٌ

وَأَعْرَفَ كَرَامَاتِ الرَّجَالِ بِاللَّحَى

سَوْدًا وَيَبَيْضًا كَالصَّبَاحِ أَنْضَحًا

فَهِيَ لَهُمْ فَضْلٌ عَلَى النِّسَاءِ

مِيزًا وَحُسْنًا عِنْدَ كُلِّ رَأْيٍ

وَأَمَرَ الرَّسُولُ أَنْ تُوفَّرَا

خَلْقُهَا يُعَدُّ قُبْحًا مُنْكَرًا

وَالْحَلَقُ لِلْحَيَةِ مَعَ ضَيْقِ السَّلْبِ

يَعْتَادُهُ أَهْلُ الضَّلَالِ وَالرَّيْبِ

وَمِثْلُهُ اللَّهُوْ بِأَنْوَاعِ اللَّعِبِ حَاشَا لِعَاقِلٍ إِلَيْهِ يَنْتَسِبِ

لَأَنَّهُ مُضْطَجِعُ الْأَوْقَاتِ وَمُذْهَبُ الْأَشْرَفِ الصِّفَاتِ

وَهَادِمٌ لِلدِّينِ وَالْمَرْوَةِ وَيَسِمُ الْإِنْسَانَ بِالسَّهَابَةِ

آخر :

خَفَافِشُ هَذَا الْوَقْتِ كَانَ لَهَا ضَرَرُ
يَعْيُونَ أَهْلَ الدِّينِ مِنْ جَهْلِهِمْ بِهِمْ
يَقُولُونَ رَجِعُونَ لَمَّا تَمَسَّكُوا
وَأَعْفَائِهِمْ تِلْكَ اللَّحَى لِجَمَالِهَا
وَحَمْلُهُمُوهَا تِلْكَ الْعُصَى لِأَنَّهَا
وَذَمُّهُمْوَاهَا مَعَ سُخْرِهِمْ لِخُرُوبِنَا
ثَكَلْتَكُمْوَاهَا يَا أَجْهَلَ النَّاسِ فَاسْتَرُوا
مَتَى كُنْتُمْوَاهَا أَهْلًا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ
مَتَى دُسْتُمْوَاهَا رَأْسَ الْعَدُوِّ بِفِيلِي
تَعْيُونَ أَشْيَاخًا كِرَامًا أَعِزَّةً
فَمَنْ لَمْ يُوقَرْ أَشْيَبَ الرَّأْسِ وَاللَّحَى
وَمَنْ وَقَرَّ الْأَشْيَاخَ فَهُوَ مُوَفَّقٌ
فَهُمْ بَرَكَاتُ لِلْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ طِفْلٌ وَشَبَابٌ رُكَّعٌ
فَيَا مُدْعَى الْإِسْلَامِ بِاللَّهِ فَاقْبَلُوا

وَأَوْبَاشُهَا بَيْنَ الْوَرَى شَرُّهَا ظَهَرُ
كَمَا عَابَتِ الْكُفَّارُ مَنْ جَاءَ مِنْ مُضَرٍ
بِنَصٍّ مِنَ الْوَحْيَيْنِ كَانَ لَهُ الْأَثَرُ
وَتَرِكَ سَوَادٍ حِينَ كَانَ بِهِ عَرُزُ
لَدَيْهِمْ حَمَقَاتٌ وَمِسْوَاكٌ مُطَهَّرُ
بِسَيْفٍ وَرَمَحٍ فَعَلَ مَنْ مَاتَ أَوْ غَبَرَ
مَخَازِيكُمُوهَا لَا تَكْشِفُوهَا فَتَنْتَشِرُ
مَتَى كُنْتُمْوَاهَا حَرْبًا لِمَنْ حَادَ أَوْ كَفَرَ
وَقُنْبَلَةٌ أَوْ مِذْفَعٌ يَقْطَعُ الْأَثَرَ
جَهَابِذَةٌ نُورُ الْبَصِيرَةِ وَالْبَصَرُ
فَلَيْسَ حَرْبِيًّا بِالسَّعَادَةِ وَالظَّفَرُ
سَعِيدٌ بِهِذِي الدَّارِ وَالْأَجْرُ مُدْخَرُ
بِهِمْ يَدْفَعُ اللَّهُ الْبَلَايَا عَنِ الْبَشَرِ
وَبِهِمْ رَتِيعٌ صَبٌّ مِنْ فَوْقِنَا الْحَجَرِ
نَصِيحَةٌ مَنْ يَرْضَى لَكُمْ كُلُّ مُفْتَحَرُ

عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
فَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا يَدَارِ إِقَامَةٍ
وَيَا مَنْ تَمَادَى فِي الضَّلَالَةِ وَالْعَمَى
فَرُبُّكَ بِالْمِرْصَادِ أَنْ كُنْتَ غَافِلًا
وَرُبُّكَ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَفِيَّةٌ
فَتَوْبُوا إِلَى الْمَوْلَى جَمِيعًا وَسَارِعُوا
تَنَالُوا بِدُئْيَاكُمْ جَمَالًا وَرِفْعَةً
وَيَا آمِرِي بِالْعُرْفِ بِاللَّهِ فَأَمُرُوا
وَقُومُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ قَبْلَ أَمْرِكُمْ
وَيَا عُلَمَاءَ الْمُسْلِمِينَ فَاخْلَصُوا
فَإِنَّ صَلَاحَ النَّاسِ طَرَأَ صَلَاحُكُمْ
وَأَحْسَنَ مَا يَخْلُوا الْخِتَامُ بِذِكْرِهِ
مُحَمَّدٍ الْمَعْصُومِ وَالْآلِي كُلِّهِمْ

وَحِفْظَ صَلَاةٍ فِي الْجَمَاعَةِ تُنْتَظَرُ
سَيَّرَحَلُ عَنْهَا كُلُّ مَنْ نَامَ أَوْ سَهَرَ
أَمَا أَنْ أَنْ تَحْشَى إِلَاةَ كَمَنْ حَضَرَ
سَرِيعُ انْتِقَامٍ أَخْذُهُ أَخْذُ مُقْتَدِرٍ
وَيَعْلَمُ وَسَوَاسَ الصُّلُورِ وَمَنْ أَسْرَ
إِلَى جَنَّةِ الْمَأْوَى وَسَوْوَهُ مُؤْتَمَرٍ
وَعِزًّا وَتَمْكِينًا كَذَا الذَّنْبُ يُغْتَفَرُ
يَعْلَمُ وَحِلْمُ كَيْ يَدَا النَّاسِ تَأْتِمُرُ
كَمَا فَعَلَ الْفَارُوقُ أَغْنَى بِهِ عُمَرُ
مَعَ اللَّهِ نِيَابَ لَكُمْ وَانْبَدُوا الْأَشْرُ
وَكُونُوا لِيَوَالِي الْأَمْرِ أَنْفَعُ مُؤْتَزَرُ
صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى سَيِّدِ الْبَشَرِ
وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الْأَثَرِ

وقال حسان يَرْثِي أَهْلَ مُؤْتَةِ جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا لِيَقْتَصَّ مِنْ
قَتَلُوا الْحَارِثَ بْنَ عُمَيْرِ الْأَزْدِي :

تَأَوَّبَنِي لَيْلٌ يَشْرِبُ أَعْسَرَ
لِذَكَرِي حَيِّبٌ هَيَّجَتْ ثُمَّ عَبْرَةٌ
بَلَاءٌ وَفَقْدَانُ الْحَيِّبِ بَلِيَّةٌ
رَأَيْتُ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ تَوَارَدُوا
فَلَا يُبْعَدَنَّ اللَّهُ قَتْلَى تَتَابَعُوا
وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ حِينَ تَتَابَعُوا

وَهُمْ إِذَا مَا تَوَّمَّ النَّاسُ مُسْهِرُ
سُفُوحًا وَأَسْبَابُ الْبُكَاءِ التَّذَكُّرُ
وَكَمْ مِنْ حَيِّبٍ يُتَلَّى ثُمَّ يَصْبِرُ
شُعُوبَ وَقَدْ خُلِفَتْ فِيمَنْ يُؤَخَّرُ
بِمُؤْتَةِ مِنْهُمْ ذُو الْجَنَاحَيْنِ جَعْفَرُ
جَمِيعًا وَأَسْبَابُ الْمَنِيَّةِ تَخْطُرُ

عَدَاةَ غَدَاةٍ بِالْمُؤْمِنِينَ يَقُودُهُمْ
 أَغْرُ كُلُّونِ الْبَدْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 فَطَاعَنَ حَتَّى مَاتَ غَيْرَ مُوسِدٍ
 فَصَارَ مَعَ الْمُسْتَشْهِدِينَ ثَوَابُهُ
 وَكُنَّا نَرَى فِي جَعْفَرٍ مِنْ مُحَمَّدٍ
 فَمَا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 هُمُومًا جَبَلُ الْإِسْلَامِ وَالنَّاسُ حَوْلُهُ
 هُمُومًا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ أَنْزَلَ حُكْمَهُ
 بِهَا لَيْلٌ مِنْهُمْ جَعْفَرُ وَابْنُ أُمِّهِ
 وَحَمْرَةُ وَالْعَبَّاسُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ

وقال يَرْثِي النّبي صلى الله عليه وسلم :

كَانَ الضِّيَاءُ وَكَانَ النُّورَ تَتَّبَعُهُ
 فَلَيْتَنَا يَوْمَ وَارَوْهُ بِمَلْحَدِهِ
 لَمْ يَتْرِكِ اللَّهُ مِنَّا بَعْدَهُ أَحَدًا
 ذَلِكَ رِقَابُ بَنِي النِّجَارِ كُلِّهِمْ
 وقال رضى الله عنه في يوم بدر :

أَلَا يَا لَقَوْمٍ هَلْ لِمَا حُمِّ دَافِعُ
 تَذَكَّرْتُ عَصْرًا قَدْ مَضَى فَتَهَا فَتَتْ
 صَبَابَةٌ وَجِدَ ذَكَرْتَنِي أَجَبَةٌ
 وَهَلْ مَضَى مِنْ صَالِحِ الْعَيْشِ رَاجِعُ
 بَنَاتُ الْحَشَى وَأَنْهَلُ مِنْ الْمَدَامِغِ
 وَقَتْلِي مَضَوْا فِيهِمْ نُفَيْعُ وَرَافِعُ

وَسَعَدُوا فَاضْحَوْا فِي الْجَنَانِ وَأَوْحَشَتْ
وَفَوْا يَوْمَ بَدْرِ لِلرَّسُولِ وَفَوْقَهُمْ
دَعَى فَأَجَابُوهُ بِحَقِّ وَكُلُّهُمْ
فَمَا بَدَّلُوا حَتَّى تَوَافَوْا جَمَاعَةً
لِأَنَّهُمْ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً
وَذَلِكَ يَا خَيْرَ الْعِبَادِ بَلَاؤُنَا
لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلَفْنَا
وَنَعْلَمُ أَنَّ الْمُلْكَ لِلَّهِ وَحْدَهُ

وقال رضي الله عنه في يوم أحد :

وَقُلْ إِنْ يَكُنْ يَوْمَ بِأَحَدٍ يَعُدُّهُ
وَقَدْ ضَارَبَتْ فِيهِ بَنُو الْأَوْسِ كُلُّهُمْ
وَحَامِي بَنُوا النَّجَارِ فِيهِ وَضَارَبُوا
أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ لَا يَخْذُلُونَهُ
بِأَيْمَانِهِمْ يَنْصُرُ إِذَا حَمَى الْوَعَى
كَمَا غَادَرَتْ فِي النَّقْعِ عُثْمَانُ ثَاوِيًا
وَقَدْ غَادَرَتْ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ مُسْنَدًا
بِكَفِّ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى تَلْفَقَتْ
أُولَئِكَ قَوْمِي سَادَةً مِنْ فُرُوعِهِمْ
بِهِنَّ يُعِزُّ اللَّهُ جِئْنَ يُعِزُّنَا
فَإِنْ تَذَكَّرُوا قَتَلَى وَحَمَزَةً فِيهِمْ
فَإِنَّ جَنَانَ الْخُلْدِ مَنْزِلُهُ بِهَا
وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ أَفْضَلُ رِزْقِهِمْ

سَفِينَةٌ فَإِنَّ الْحَقَّ سَوْفَ يَشِينُ
وَكَانَ لَهُمْ ذِكْرٌ هُنَاكَ رَفِيعُ
وَمَا كَانَ مِنْهُمْ فِي اللَّقَاءِ جَزُوعُ
لَهُمْ نَاصِرٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَشَفِيعُ
فَلَا بُدَّ أَنْ يَرْدَى بِهِنَّ صَسْرِيعُ
وَسَعْدًا صَرِيحًا وَالْوَشِيخُ شُرُوعُ
أَيًّا وَقَدْ بَلَ الْقَمِينُ نَجِيعُ
عَلَى الْقَوْمِ مِمَّا قَدْ يُثْرَنَ نُقُوعُ
وَمِنْ كُلِّ قَوْمٍ سَادَةٌ وَفُرُوعُ
وَإِنْ كَانَ أَمْرٌ يَا سَخِينُ فَظِيعُ
قَتِيلٌ ثَوَى لِلَّهِ وَهُوَ مُطِيعُ
وَأَمْرٌ الَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ سَرِيعُ
حَمِيمٌ مَعًا فِي جَوْفِهَا وَضَرِيعُ

أَصَارَ بِي زَاهِدًا فِي الْمَالِ وَالرُّتَبِ
عَمَّا قَرِيبٍ وَأَبْقَى رِمَّةَ التُّرْبِ

تَذَكَّرْتُ لِلْيَلَى فِي قَفَرٍ مُظْلِمَةٍ
إِنِّي أَسْرُ بِحَالٍ سَوْفَ أَسْلَبَهَا

آخر:

بِدَارِ الْفَنَاءِ مِنْ غُرْبِهَا وَالْأَعَاجِمِ
سَيَّرَحُلُ عَنْهَا عَالِمٌ بَعْدَ عَالِمٍ
هُوَ الْوَاحِدُ الدَّيَانُ أَحْكَمُ حَاكِمِ
وَمَغْفِرَةٌ تَمْحُو الذُّنُوبَ بِدَائِمِ
عَلَى الْمُصْطَفَى الْمَبْعُوثِ مِنْ نَسْلِ هَاشِمِ

دَوَامِ الْوَرَى مَا لَا يَكُونُ لِرَّيْمِ
وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ
وَلَا يَبْقَى إِلَّا اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ
فَنَسْأَلُ مَوْلَانَا الثَّابِتَ عَلَى الْهُدَى
وَأُخْتِمَ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا

آخر:

فَافْقَرْتُ بَعْدَنَا الْأَوْطَانَ وَالْبُدَارَ
بِحِكْمَةِ اللَّهِ يَرْضَاهَا وَيَخْتَارُ
وَتَحْنُ لِلَّهِ بِالْمَقْضَى صَبَارُ
وَسَوْفَ تَفْنَى وَمَا فِي الْحَيِّ دِيَارُ
وَسَوْفَ بِنَا بَعْدَ الْمَمَاتِ يُسَارُ
يُجَاوِرُنَا فِيهَا تُرَابٌ وَأُخْجَارُ
بِلَذَاتِ دُنْيَا سَوْفَ تَفْنَى وَتَنْهَارُ

طَارَتْ بِنَا لِدِيَارِ الْبَيْنِ أَطْيَارُ
وَالْمَقَادِيرُ يَجْرِي الْعَبْدُ كَيْفَ تَشَاءُ
قَضَى وَقَدَّرَ فِينَا الْمَوْتَ أَجْمَعَنَا
وَالْمَوْتُ نَعَصَ دُنْيَانَا وَزَهَرَتْهَا
نَسِيرُ بِمَوَاتِنَا مَسَاءً وَبُكْرَةً
وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ نَزُورَ حَفَائِرَ
وَلَا بُدَّ أَنْ تَبْلَى جُسُومٌ تَنْعَمَتْ

آخر:

ضَاعَ افْتِخَارُكَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ
هُنَاكَ تَنْظُرُ تَيْجَانَ السَّلَاطِينِ

قُلْ لِلَّذِي تَاهَ فِي دِيَاهُ مُفْتَخِرًا
إِذَا تَفَقَّدَتْ فِي الْأَجْسَادِ مُعْتَبِرًا

آخر:

إِنَّ الْمَشِيبَ نَعَى إِلَيَّ شَبَابِي
طَوْرًا أُعَادُ وَتَارَةً أَنَا عَائِدُ
فَالِي مَتَى أَلْقَى وَأَسْمَعُ نَاعِيًا
وَجِلًّا فَيَا أَسْفًا لِبُعْدِ مَسَافَتِي

وَوَجَدْتُ مَوْتِي مِثْلَةَ الْأَثَرِابِ
أَوْ دَافِنٌ حَيًّا مِنَ الْأَحْبَابِ
وَمَوَاقِفُ تُخْشَى وَعَرْضُ كِتَابِي
وَقَلِيلٌ زَادَ وَاقْتِرَابُ ذَهَابِي

آخر:

لَوْ لَمْ تَكُنْ نَارٌ وَلَا جَنَّةٌ
لَكَانَ فِيهِ وَاعِظٌ زَاجِرٌ

لِلْمَرْءِ إِلَّا أَنَّهُ يُقْبَرُ
نَاهٍ لِمَنْ يَسْمَعُ أَوْ يُبْصَرُ

آخر:

يَا غَادِيًّا فِي غَفْلَةٍ وَرَائِحًا
وَكَمْ إِلَيَّ كَمْ لَا تَخْفَافُ مَوْقِفًا
يَا عَجَبًا مِنْكَ وَكُنْتُ مُبْصِرًا
أَمْ كَيْفَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ خَاسِرًا

إِلَى مَتَى تَسْتَحْسِنُ الْقَبَائِحَا
يَسْتَنْطِقُ اللَّهُ بِهِ الْجَوَارِحَا
كَيْفَ تَجَنَّبْتَ الطَّرِيقَ الْوَاضِحَا
يَوْمَ يَقُوزُ مَنْ يَكُونُ رَابِحَا

آخر:

وَلَمَّا رَأَيْتَ الشَّيْبَ أَيْقَنْتُ أَنَّهُ
إِذَا أَيْضٌ مُخْضَرُّ النَّبَاتِ فَإِنَّهُ

تَذِيرٌ لِحِجْسِمِي بَانِهْدَامِ بِنَائِهِ
دَلِيلٌ عَلَى اسْتِحْصَادِهِ وَفَنَائِهِ

آخر:

تَعَافُ الْقَذَائِي الْمَاءَ لَا تَسْتَطِيعُهُ
وَتُؤَثِّرُ مِنْ أَكْلِ الطَّعَامِ أَلَدُهُ

وَتَكْرَعُ فِي حَوْضِ الذُّنُوبِ فَتَشْرَبُ
وَلَا تَذْكُرُ الْمُخْتَارَ مِنْ أَيْنَ يُكْسَبُ

وَفِي حَشْوِهَا نَارٌ عَلَيْكَ تَلْهَبُ
وَأَنْتَ ابْنُ سَبْعِينَ يَدِيكَ تَلْعَبُ

آخر :

وَأَنْ تَوَشَّحَتْ مِنْ أَثْوَابِهَا الْحَسَنَاتِ
أَيُّ الدِّينِ هُمْ كَانُوا لَنَا سَكَنَاتِ
فَصَيَّرْتَهُمْ لِأَطْبَاقِ الْفَرَى زُهْنَاتِ
بِالْمَكْرَمَاتِ وَتَرْتِي الْبِرَّ وَالْمِنَنَاتِ
أَلَا يَظُنُّ عَلَى مَعْلُومِهِ حَسَنَاتِ

وَأَفْنَى الْعُمَرِ فِي قِيلٍ وَقَالَ
وَجَمْعٌ مِنْ حَرَامٍ أَوْ حَلَالٍ
أَلَيْسَ مَصِيرٌ ذَلِكَ لِلزَّوَالِ

وَعَصْرُ الشَّيْبِ بِالْأَكْدَارِ شَيْبَا
لِيَوْمٍ يَجْعَلُ الْوُلْدَانَ شَيْبَا

وَالْمَلَائِكِينَ الْوَاقِفِينَ عَلَى الْقَبْرِ
وَلَا تُرْعَوِي عَمَّا يُذَمُّ مِنَ الْأَمْرِ
فَقَدِّمِ لَهُ زَادًا إِلَى الْبَعْثِ وَالنَّشْرِ

وَتَرْقُدُ يَا مِسْكِينُ فَوْقَ تَمَارِقِ
فَحَتَّى مَتَى لَا تَسْتَفِيقُ جَهَالَهَ

لَا تَطْمَئِنُّ إِلَى الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا
أَيُّنَ الْأَحْبَةِ وَالْجِيرَانِ مَا فَعَلُوا
سَقَاهُمُ الْمَوْتُ كَأَسَا غَيْرَ صَافِيَةٍ
تَبْكِي الْمَنَازِلَ مِنْهُمْ كُلَّ مُنْسَجِمِ
حَسْبُ الْحِمَامِ لَوْ أَبْقَاهُمْ وَأَمَهَلَهُمْ

آخر :

أَيَا مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا
وَأَتَعَبَ نَفْسَهُ فِيمَا سَيَفْنَى
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا

آخر :

مَضَى عَصْرُ الشَّبَابِ كَلِمَحَ بَرَقِ
وَمَا أَعْدَدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ زَادًا

آخر :

مُحَمَّدُ مَا أَعْدَدْتُ لِلْقَبْرِ وَالْبَلَى
وَأَنْتَ مُصِيرٌ لَا تُرَاجِعُ تَوْبَةً
سَيَأْتِيكَ يَوْمٌ لَا تُحَاوِلُ دَفْعَهُ

وقال أبو العتاهية :

مَنْ أَحْسَ لِي أَهْلَ الْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى
مَنْ أَحْسَ لِي مَنْ كُنْتُ أَلْفُهُ وَيَا
مَنْ أَحْسَ لِي إِذْ يُعَالِجُ غُصَّةَ
مَنْ أَحْسَ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ
يَا أَيُّهَا الْحَيُّ الَّذِي هُوَ مَيِّتٌ
أَمَّا الشَّيْبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاءَهُ
وَلَقَدْ مَضَى الْقَرْنُ الَّذِيْنَ عَهْدَتْهُمْ
وَلَقَلَّ مَا تَبَقِيَ فَكُنْ مُتَوَقِّعًا
وَهِيَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِدَلِكْ عُدَّةً
إِنَّ الْغَنَى هُوَ الْقَنُوعُ بِعَيْنِهِ
لَا يَسْتَلْنَكَ لَوْ وَلَيْتَ عَنِ الَّذِي
خَالَفَ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِزُبَّةٍ
عَلِمُ الْمَحَبَّةَ بَيْنَ لِمُرِيدِهِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكِ وَنَجَاتِهِ
وَعَجِبْتُ إِذْ نَسِيَ الْحِمَامَ وَلَيْسَ مِنْ
سَاعَاتِ لَيْلِكَ وَالنَّهَارِ كَلِمَتُهُمَا
وَلَكِنْ نَجَوْتُ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ أَوْ
يَا سَاكِنِ الدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَالَهَا
أَيْنَ الْأُلَى بَنَوْا الْحُصُونَ وَجَنَدُوا
أَيْنَ الْحَيَاةُ الصَّابِرُونَ حَيَّةٌ

مَنْ أَحْسَمَ لِي بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى
لَفَنِي فَقَدْ أَنْكَرْتُ بَعْدَ الْمُلْتَقَى
مُتَشَاغِلًا بِعِلَاجِهَا عَنْ دَعَا
يَمْشِي بِهِ نَفَرٌ إِلَى بَيْتِ الْبَلْبَى
أَفَنَيْتَ عُمْرَكَ بِالْتَعَلُّلِ وَالْمَنَى
وَأَبْزَ عَنْ كَسْفِكَ أَثْوَابَ الصَّبَا
لِسَبِيلِهِمْ وَلَتَلْحَقَنَّ بَيْنَ مَضَى
وَلَقَلَّ مَا يَصْفُو سُرُورَكَ إِنْ صَفَا
فَكَأَنَّ يَوْمَكَ عَنْ قَرِيبٍ قَدْ أَتَى
مَا أَبْعَدَ الطَّبِيعَ الْحَرِيصَ مِنَ الْغَنَى
أَصْبَحْتَ فِيهِ وَلَا لَعْلَ وَلَا عَسَى
فَلَرُبَّ خَيْرٍ فِي مُخَالَفَةِ الْهَوَى
وَأَرَى الْقُلُوبَ عَنِ الْمَحَبَّةِ فِي عَمَى
مَوْجُودَةٍ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا
دُونَ الْحِمَامِ وَإِنْ تَأَخَّرَ مُنْتَهَى
رُسُلُ إِلَيْكَ وَهَنْ يُسْرِعَنَّ الْخَطَا
مَلِكِ الرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتَ فِي الْجَزَا
وَلَقَدْ تَرَى الْأَيَّامَ دَائِرَةَ الرَّحَى
فِيهَا الْجُنُودَ تَعَزَّزًا أَيْنَ الْأُلَى
يَوْمَ الْهَيَاجِ لِحَرٍّ مُجْتَلِبِ الْقَنَا

وَذُوو النَّابِرِ وَالْعَسَاكِ وَالْدُّسَا
وَذُوو الْوَاكِيبِ وَالْأَرَاكِيبِ وَالْكُنَا
أَفَنَاهُمْ مَلِكُ الْمُلُوكِ فَاصْبَحُوا
وَهُوَ الْخَفِيُّ الظَّاهِرُ الْمَلِكُ الَّذِي
وَهُوَ الْمُقَدَّرُ وَالْمُدَبِّرُ خَلَقَهُ
وَهُوَ الَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ
وَهُوَ الَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
وَهُوَ الَّذِي أَنْجَى وَأَقْدَنَا بِهِ
حَتَّى مَتَى لَا نَرْعَوِي يَا صَاحِبِي
وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ وَفِيهِمَا
حَتَّى مَتَى تَبْغِي عِمَارَةَ مَنْزِلِ
يَا مُعَشَرَ الْأَمْوَاتِ يَا ضَيْفَانَ تَرَى
أَهْلَ الْقُبُورِ حَا التُّرَابِ وَجُوهَكُمْ
أَهْلَ الْقُبُورِ كُنَى بِنَايِ دِيَارِكُمْ
أَهْلَ الْقُبُورِ لَا تَوَاصِلُ بَيْنَكُمْ
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ
أَخِي لَمْ يَكُنْ لِمَنِيَّةٍ إِذْ أَتَتْ
أَخِي لَمْ تَغْنِ النَّعِيمُ عَنْكَ مَا
أَخِي كَيْفَ وَجَدَتْ مَسْخُوشَةً أَلَا
قَدْ كُنْتُ أَفْرَقُ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا
فَالْيَوْمَ حَقَّ لِي التَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى
نَبْكَيكَ عَيْنِي ثُمَّ قَلْبِي حَسْرَةً

كِرٍ وَالْمَحَاضِرِ وَالْمَدَائِنِ وَالْقُرَى
ئِيبِ وَالنَّجَائِبِ وَالْمَرَاتِبِ فِي الْعُلَى
مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يُحْسُ وَلَا يَرَى
هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى
وَهُوَ الَّذِي فِي الْمُلْكِ لَيْسَ لَهُ سَوَى
فِينَا وَلَا يَقْضِي عَلَيْهِ إِذَا قَضَى
صَلَّى إِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
بَعْدَ الصَّلَالِ مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الْهُدَى
حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
عَبْرٌ تَمُرُّ وَفِكْرَةٌ لِأُولَى النَّهَى
لَا تَأْمَنُ الرُّوعَاتُ فِيهِ وَلَا الْأَذَى
بِالْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمْ طَعْمَ الْتَرَى
أَهْلَ الْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ الْحُلَى
إِنَّ الدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ النَّوَى
مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رِثَ الْقَوَى
قَدْ عَوْنَهُ اللَّهُ دَرَكٌ مِنْ قَى
مَا كَانَ أَطْعَمَكَ الطَّبِيبُ وَمَاسَقَى
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا الرُّقَى
مَأْوَى وَكَيْفَ وَجَدْتُ ضَيْقَ الْمُشْكََا
فَأَجَلُ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ الرَّدَى
قَدَّرُ الْإِلَهُ عَلَيَّ فَيْكَ بِمَا جَرَى
وَقَطَّعًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَكَى

وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أَخِي قَطَّعْتَ كَبِدِي فَأَقْلَيْتِ الْجَوَانِحُ وَالْحَشَا

وقال رحمه الله تعالى :

لِدُوا لِمَوْتٍ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ
لِيَنْ تَبَيَّنَ وَنَحْنُ إِلَى تُرَابٍ
أَلَا يَا مَوْتَ لَمْ أَرِ مِنْكَ بُدَا
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشْيِي
وَيَا دُنْيَايَ مَا لِي لَا أَرَانِي
وَمَا لِي لَسْتُ أَهْلُبُ مِنْكَ شَطْرًا
وَمَا لِي لَا أُلِحُّ عَلَيْكَ إِلَّا
أُرَاكَ وَإِنْ طَلَبْتُ بِكُلِّ وَجْهِ
أَوْ الْأُنْسِ الَّذِي وَلَّى ذَهَابًا
وَهَذَا الْخَلْقُ مِنْكَ عَلَى وَفَارٍ
وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسْعِي
تَقَلَّدْتُ الْعِظَامَ مِنَ الْخَطَايَا
وَمَهْمَا دُمْتُ فِي الدُّنْيَا حَرِيصًا
سَأَسْأَلُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا
بِأَيَّةِ حُجَّةٍ أَحْتَجُّ يَوْمَ الْ
مُهَا أَمْرَانِ يَوْضَحُ عَنْهَا لِي
فَإِنَّمَا أَنْتَ أَخْلَدَ فِي نَعِيمٍ
فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى ذَهَابٍ
نَصِيرُ كَمَا خَلَقْنَا مِنْ تُرَابٍ
أُبَيِّنَ فَلَا تَحِيفُ وَلَا تُعَابِي
كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي
أَسْؤَمُكَ مَنَزِلًا إِلَّا نَبَا بِي
فَأُحْمَدُ غِيبَ عَاقِبَةِ الْحِلَابِ
بَعَثْتَ إِلَهُمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابٍ
كَحَلْمِ النَّوْمِ أَوْ ظِلِّ السَّحَابِ
فَلَيْسَ يَعُودُ أَوْ لَمَعَ الشَّرَابِ
وَأَرْجُلُهُمْ تَجْمَعًا فِي أَلْ كَابِ
بِمَا أَسْدَى غَدًا دَارُ الثَّوَابِ
كَأَنِّي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ الْعِقَابِ
فَإِنِّي لَا أَوْفُقُ لِلصَّوَابِ
فَمَا عَذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي
حِسَابِ إِذَا دُعِيتُ إِلَى الْحِسَابِ
كِتَابِي حِينَ أَنْظُرُ فِي كِتَابِي
وَلَمَّا أَنْ أُخْلَدَ فِي عَذَابِ

وقال أيضاً :

إِلَّا مَنْ لِنَفْسٍ فِي الْهَوَىٰ قَدْ تَمَادَتْ
وَحَسِبُ أَمْرِي شَرًّا يَا فِهَالِ نَفْسِهِ
تَزَاهَدْتُ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي لَرَاغِبٌ
وَعَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً فَلَزِمْتُهَا
إِرَادَةً مَدْخُولٍ وَعَقْلُ مُقْصِرٍ
وَلَوْ طَابَ لِي غَرْسِي لَطَابَتْ ثِمَارُهُ
أَيَا نَفْسُ مَا الدُّنْيَا بِأَهْلٍ لِحُبِّهَا
أَلَا قَلَمًا تَبَغَّى نَفُوسٌ لِأَهْلِهَا
أَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالَ فِي الْغَيِّ عُمْرُهَا
أَلَا أَيْنَ مَنْ وَلَّى بِهِ اللَّهُ وَالصَّبَا
كَانَ لَمْ أَكُنْ شَيْئًا إِذَا صِرْتُ فِي الثَّرَى
وَمَا مَلَجًا لِي غَيْرَ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ

وقال رحمه الله :

سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
نَبِيِّ هَدَانَا اللَّهُ بَعْدَ ضَلَالَةٍ
فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ مِفْتَاحَ رَحْمَةٍ
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلَ مِنْ مَشَى
شَهِدْتُ عَلَى أَنْ لَا نُبُوءَةَ بَعْدَهُ
وَأَنْ أَلْبَلَى يَأْتِي عَلَى كُلِّ جِدَّةٍ
نَبِيِّ الْهُدَى وَالْمُصْطَفَى وَالْمُؤَيَّدِ
بِهِ ، لَمْ نَكُنْ نَوْلَا هُدَاهُ لِنَهْتَدِي
مِنْ اللَّهِ أَهْدَاها إِكْلٌ مُوَحَّدٍ
عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَخْلُدِ
وَأَنْ لَيْسَ حَيٌّ بَعْدَهُ يَبْخُلِدُ
وَأَنْ الْمَنَائِمَا لِلْعِيَادِ بِرِصْدِ

وَيَجْمَعُ مِنْ شَيْءٍ عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ
إِلَى بَرْزَخِ الْمَوْتِ وَدَارِ تَرْوُدِ
يَرْوُحٍ عَلَيْنَا صَرْفَهُنَّ وَيَقْتَدِي
وَلَا تَعْتَقِدُهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدِ
إِلَى غَيْرِهَا مِنْهَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْغَدِ

تَبَارَكَ مَنْ يَجْزِي الْفِرَاقُ بِأَمْرِهِ
أَيَا صَاحِبِ إِنْ الدَّارَ دَارُ تَبْلُغِ
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَعَتْ
تَبْلُغُ مِنَ الدُّنْيَا وَنَلَّ مِنْ كِفَافِهَا
وَكُنْ دَاخِلًا فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

غَدَا تَحْتَ أَحْجَارِ الصَّفِيحِ الْمُنْصَدِّ
وَلَمْ تَرَ مِنْ آبَائِنَا مِنْ مُخَلَّدِ
بِهَا يَقْتَدِي ذُو الْعَقْلِ فِيهَا وَيَهْتَدِي
إِلَيْهِ رَوَابٍ هَكَذَا عَنْ تَعَمُّدِ
وَلَمْ تَرَ مِنَّا مَيِّتًا جَوْفَ مُلْحَدِ
عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ الرَّسِّ بِالْيَدِ
أَرَى ذَاكَ مِنِّي حَقَّ زَادِ الْمَرْوُدِ
وَأَفْرَعُ إِمَّا بَاتَ غَيْرَ مُمَهَّدِ
إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ التَّقَى فِي مُحَمَّدِ
فَخَبِلُ وَأُمَّا ضَيْقُهَا فَشَدِيدُ
مِنَ الدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدُ
أَلَا إِنَّ تَقْصُ الشَّيْءِ حِينَ يَزِيدُ
وَأَنْتَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ مُرِيدُ
يَبِيدُ وَمِنْهُ قَائِمٌ وَحَصِيدُ
وَأَنْتَ كَمَا بَادَ الْقُرُونُ تَبِيدُ

كَأَنَّا وَإِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنِ الرَّدَى
تُرْجَى خُلُودَ الْعَيْشِ حِينًا وَضَلَّةُ
لَنَا فِكْرَةٌ فِي أَوْلَيْنَا وَعِـزَّةُ
وَلَكِنَّا نَأْتِي أَلَمِي وَعُيُونُنَا
كَأَنَّا سَفَاهَا لَمْ نَصَبْ بِمُصِيبَةٍ
بَلَى كَمْ أَخِي لِي ذِي صَفَاءٍ حَشَوْتُهُ
أَهْلِيلُ عَلَيْهِ التُّرْبُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَقَدْ كُنْتُ أَفْدِيهِ وَأَحْذَرُ نَائِيَهُ
لِكُلِّ أَخِي تُكَلِّ عَزَاهُ وَأُسُوءُ
وَمَنْ يَأْمَنُ الْأَيَّامَ ، أَمَّا أَنْسَاعُهَا
وَأَيُّ بَنِي الْأَيَّامِ إِلَّا وَعِنْدَهُ
يَرَى مَا يَزِيدُ وَالْإِيَادَةُ تَقْصُهُ
وَمِنْ عَجَبِ الدُّنْيَا يَقِينُكَ بِالْفَنَاءِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَرِثَ وَالْمَسْلَ كُلَّهُ
لَعَمْرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ

وَكَمْ صَارَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْ خَامِدِيهَا وَقَدْ كَانَ يَبْنِي فَوْقَهَا وَيَشِيدُ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

الْخَيْرُ وَالشَّرُّ عَادَاتُ وَأَهْوَاءُ
لِلْحِلْمِ شَاهِدٌ صِدْقٍ حِينَ مَا غَضِبَ
كُلُّ لَهُ سَعْيُهُ وَالسَّقَى مُخْتَلِفٌ
إِكْلٌ دَائٍ دَوَاءٍ عِنْدَ عَالِمِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَلَا
لَمْ يُخْلَقِ الْخَلْقُ إِلَّا لِلْفَنَاءِ مَعًا
يَا بَعْدَ مَنْ مَاتَ يَمَنْ كَانَ يُلْطِفُهُ
يَقْضِي الْخَلِيلُ أَخَاهُ عِنْدَ مِيتَتِهِ
لَمْ تَبْكِ نَفْسُكَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ لَمَّا
أَسْتَغْفِرَ اللَّهُ مِنْ ذَنْبِي وَمَنْ سَرَفِي
لَمْ تَقْتَحِمِ بِي دَوَاعِي النَّفْسِ مَعْصِيَةً
كَمْ رَأَيْتُ فِي ظِلَالِ الْعَيْشِ تَتَّبِعُهُ
وَلِلْحَوَادِثِ سَاعَاتُ مُصَرَّفَةٌ
الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ دُوٍّ مُكَاذِبَةٌ

وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْأَحْبَابِ أَعْدَاءُ
وَالْحَلِيمِ عَنِ الْعَوْرَاتِ إِمْغَاءُ
وَكُلُّ نَفْسٍ لَهَا فِي سَعْيِهَا شَاهِدٌ
مَنْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا لَمْ يَذَرِ مَا أَلَدَاهُ
يَقْضِي عَلَيْهِ وَمَا لِلْخَلْقِ مَا شَاءُوا
نَفْسِي وَتَقْنِي أَحَادِيثُ وَأَسْمَاءُ
قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَالنَّاسُ أَحْيَاءُ
وَكُلُّ مَنْ مَاتَ أَقْصَتُهُ الْأَخْلَاءُ
تَخْشَى وَأَنْتَ عَلَى الْأَمْوَاتِ بِكَأَمٍّ
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ مَسْتَوْرًا لَخَطَاءُ
إِلَّا وَبَيْنِي وَبَيْنَ النُّورِ ظُلُمَاءُ
مِنْهُمْ دَاهِيَةٌ تَرْتَجُ دَهِيَاءُ
فِيهِمْ لِلْحَيْنِ إِذْنَاهُ وَإِقْصَاءُ
صَارَ النَّصَادِقُ لَا يُسْقَى بِهِ الْمَاءُ

وله أيضاً :

لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ بَقَاءُ
فَلَا تَعْشَقِ الدُّنْيَا أَخِيَّ خَلَاءُ
حَلَاوَتُهَا تَمْزُوجُهُ بِمَرَارَةٍ
فَلَا تَمْشِ يَوْمًا فِي ثِيَابِ خَيْلَةٍ
لَقَلَّ أَمْرُؤُ تَلْقَاهُ لِلَّهِ شَاكِرًا
وَلِلَّهِ نَعْمَاءٌ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ
وَمَا الْآدَهُرُ يَوْمًا وَاحِدًا فِي اخْتِلَاوِهِ
وَمَا هُوَ إِلَّا يَوْمٌ بُوْسٍ وَشِدَّةٍ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ أَرْجُ أَحْرَمُ نَفْعَةٍ
إِذَا مَا خَلِيلُ حَلَّ فِي بَرْزَخِ النَّبِيِّ
أَزُورُ قُبُورَ الْمُشْرِفِينَ فَلَا أَرَى
وَكُلُّ رَمَاهُ وَاصِلٌ بِصَرِيحَةٍ
طَلَبْتُ فَمَا أَلْفَيْتُ لِلْمَوْتِ حِيلَةً
وَنَفْسُ الْفَقِيٍّ مَسْرُورَةٌ بِنَمَائِهَا
وَكَمْ مِنْ مُقَدَّمَى مَاتَ لَمْ أَرَ أَهْلَهُ
أَمَّا بَكَ يَا نَدْمَانُ دَارُ سَعَادَةٍ
خُلِقْتَ لِأَحَدِي الْغَايَتَيْنِ فَلَا تَنْمَ
وَفِي النَّاسِ شَرٌّ لَوْ بَدَأَ مَا تَعَاشَرُوا

كَفَاكَ بِدَارِ الْمَوْتِ دَارَ فَنَاءٍ
تَرَى عَاشِقَ الدُّنْيَا بِجَهْدٍ بَلَاءٍ
وَرَاخُهَا تَمْزُوجُهُ بِعُتَاءٍ
فَإِنَّكَ مِنْ طَبَنِ خُلِقْتَ وَمَاءٍ
وَقَلَّ أَمْرُؤُ يَرْضَى لَهُ بِقَضَاءٍ
وَلِلَّهِ إِحْسَانٌ وَفَضْلٌ عِطَاءٍ
وَمَا كُلُّ أَيَّامِ الْفَقِيٍّ بِسَوَاءٍ
وَيَوْمُ سُرُورٍ مَرَّةٌ وَرَخَاءٍ
وَمَا كُلُّ مَا أَرْجُوهُ أَهْلَ رَجَاءٍ
فَحَسْبِي بِهِ نَأْيًا وَبَعْدَ لِقَاءٍ
بِهَاءٍ ، وَكَانُوا قَبْلُ أَهْلَ بَهَاءٍ
وَكُلُّ رَمَاهُ مُلْطِفٌ بِجَفَاءٍ
وَيَعْنِي بِدَاءِ الْمَوْتِ كُلُّ دَوَاءٍ
وَالنَّقْصُ تَنْبِي كُلِّ ذَاتِ نَمَاءٍ
حَبْوُهُ وَلَا جَادُوا لَهُ بِفِدَاءٍ
يَدُومُ النَّأْيُ فِيهَا وَدَارُ شَقَاءٍ
وَكَنْ بَيْنَ خَوْفٍ مِنْهُمَا وَرَجَاءٍ
وَلَكِنْ كَسَاهُ اللَّهُ ثَوْبَ غِطَاءٍ

وقال رحمه الله تعالى :

أَلَا تَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا
تَزُودُ مِنَ الدُّنْيَا التُّبَى وَالنَّهْيُ فَقَدْ
غَدَا تَحْرَبُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ أَهْلُهَا
وَمَنْ كَلَفَتْهُ النَّفْسُ فَوْقَ كِفَافِهَا
تَرَقُّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى أَيِّ غَايَةٍ
سَرِيعَ تَدَانِيهَا وَشَبِكَ فَنَاقُهَا
تَنَكَّرَتِ الدُّنْيَا وَحَانَ انْقِضَاؤُهَا
جَمِيعًا ، وَتَطْوِي أَرْضَهَا وَسَمَاؤُهَا
فَمَا يَنْقُضِي حَتَّى أَلَمَاتٍ عَنَاؤُهَا
سَمَوَاتٍ إِيَّاهَا قَالَمُنَايَا وَرَاؤُهَا

وقال أيضاً :

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بَلَى
وَأَنَا لِنَبَلَى سَاعَةٍ بَعْدَ سَاعَةٍ
وَنَأْمُلُ أَنْ نَبْقَى طَوِيلًا كَأَنَّا
وَنَعْبَثُ أَحْيَانًا إِيَّاهُ لَا نُرِيدُهُ
وَنَسْمُو إِلَى الدُّنْيَا لِلنَّشْرَبِ صَفْوَهَا
فَلَوْ أَنْ مَا نَسْمُو إِلَيْهِ هُوَ الْغَنَى
مَحْبَبَتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو إِلَى الصَّبَا
يَكُونُ الْغَنَى فِي نَفْسِهِ مُتَحَرِّزًا
وَمَا هِيَ إِلَّا رَقْدَةٌ غَيْرَ أَنَّهَُا
تَفَاوَتْ أَيَّامِي بِعُمْرِي وَمَا أَذْرِي
وَلَا بُدَّ مِنْ بَعَثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشَرٍ
عَلَى قَدَرِ اللَّهِ مُخْتَلِفٍ بِمَجْرِي
عَلَى تَغَيُّرِ الْأَمْنِ مِنْ غَيْرِ الدَّهْرِ
وَنَرَفَعُ أَعْلَامَ الْمَخِيلَةِ وَالْكِبَرِ
بِغَيْرِ قُنُوعٍ عَنْ قَدَاها وَلَا صَبْرِ
وَلَكِنَّهُ فَقَرُّ يَجْرُ إِلَى فَقَرٍ
فَتَحْمِلُنِي مِنْهُ عَلَى الْمَرَكَبِ الْوَعْرِ
فَيَأْتِيهِ أَمْرُ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
تَطُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا إِلَى الْحَشَرِ

وقال أيضاً :

كَأَنَّكَ قَدْ جَاوَزْتَ أَهْلَ الْمَقَابِرِ
نَسَمْعُ مِنَ الْأَيَّامِ إِنْ كُنْتَ سَامِعًا
هُوَ أَلَمُوتُ يَا بَنَى أَلَمُوتِ إِنْ لَمْ تَبَادِرِ
فَإِنَّكَ فِيهَا بَيْنَ نَائٍ وَآمِرِ

وَلَا تَزِمِ بِالْأَخْبَارِ مِنْ غَيْرِ خَبَرَةٍ
 فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْنَا آمِنًا عَهُ
 وَكَمْ مَلِكٍ قَدْ رُكِمَ التَّرْبُ فَوْقَهُ
 وَكَمْ دَائِبٍ يُعْنَى بِمَا لَيْسَ مُذَرِّكَ
 وَلَمْ أَرِ كَالْأَمْوَاتِ أَبَدَ شِقَّةً
 لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ
 إِذَا أَهَّتِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ دِينَهُ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزِدْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَوْثِرِ رِضَى اللَّهِ وَحَدَهُ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَطْهَرِ مِنَ الْجَهْلِ وَالْخَنَا
 إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْمَرْءِ عِنْدَكَ رَغْبَةً
 إِذَا كُنْتَ بِالدُّنْيَا بَصِيرًا فَإِنَّمَا
 وَمَا الْحُكْمُ إِلَّا مَا عَلَيْهِ ذَوُو النُّهَى
 وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرٍّ إِلَّا مُؤَدَّبًا
 أَرَاكَ تَسَاوَى بِالْأَصَاغِرِ فِي الصَّبَا
 كَأَنَّكَ لَمْ تَدْفِنِ حَيْمًا وَلَمْ تَكُنْ
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْمَوْتِ أَكْثَرَ نَاسِيًا
 وَإِنْ أَمْرًا يَبْتَاعُ دُنْيَا بِدِينِهِ
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَمْ يَرْتَحِلْ بِتِجَارَةٍ
 رَضِيَتْ بِذِي الدُّنْيَا لِكُلِّ مُكَابِرٍ
 أَلَمْ تَرَهَا تَرْفِيهِ حَتَّى إِذَا صَبَا
 وَمَا تَعْدِلُ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ

وَلَا تَحِلِّ الْأَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرٍ
 فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدُ إِحْدَى الدَّوَابِرِ
 وَعَهْدِي بِهِ فِي الْأَمْسِ فَوْقَ الْمَنَابِرِ
 وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ عَنْهُ بِصَادِرٍ
 عَلَى قُرْبِهَا مِنْ دَارِ جَارٍ مُجَاوِرٍ
 لَطِيفٌ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ
 فَمَا فَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِضَائِرٍ
 خُصِّصَتْ بِهَا شُكْرًا فَلَسْتُ بِشَاكِرٍ
 عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فَلَسْتُ بِصَائِرٍ
 فَلَسْتُ عَلَى عَوْمِ الْفُرَاتِ بِظَاهِرٍ
 فَلَسْتُ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِقَادِرٍ
 بَلَغَكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الْمُسَافِرِ
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرٍ
 لِأَهْلِ الْعُقُولِ الثَّابِتَاتِ الْبَصَائِرِ
 وَأَنْتَ كَبِيرٌ مِنْ كِبَارِ الْأَكَابِرِ
 لَهُ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ يَوْمًا بِحَاضِرٍ
 تَرَاهُ وَلَا أَوْلَى بِتَذْكَارِ ذَاكِرٍ
 لَمُنْقَلَبٍ مِنْهَا بِصَفْقَةِ خَاسِرٍ
 إِلَى دَارِهِ الْآخِرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرٍ
 مُلِحٌّ عَلَى الدُّنْيَا وَكُلُّ مُفَاخِرٍ
 فَرَّتْ حَلَقَهُ مِنْهَا بِعُدْيَةٍ جَارِرٍ
 لَدَى اللَّهِ أَوْ مِقْدَارِ زَعْبَةٍ طَائِرٍ

فَلَمْ يَرْضَ بِالْدُّنْيَا ثَوَابًا لِلْمُؤْمِنِ وَلَمْ يَرْضَ بِالْدُّنْيَا عِقَابًا لِلْكَافِرِ

وقال رحمه الله تعالى :

الْمَرْءُ آفَتُهُ هَوَى الدُّنْيَا وَالْمَرْءُ يَطْفِي كُلَّمَا اسْتَفَى
إِنِّي رَأَيْتُ عَوَاقِبَ الدُّنْيَا فَتَرَكْتُ مَا أَهْوَى لِمَا أَخْشَى
فَكَرْتُ فِي الدُّنْيَا وَجَدَّهَا فَإِذَا جَمِيعُ جَدِيدِهَا يَبْلَى
وَإِذَا جَمِيعُ أُمُورِهَا عَقَبُ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ قَلَمًا تَبْقَى
وَبَلَوْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا فَإِذَا كُلُّ أَمْرِي فِي شَأْنِهِ يَسْعَى
وَلَقَدْ بَلَوْتُ فَلَمْ أَجِدْ سَبَبًا بِأَعَزَّ مِنْ قَفْعٍ وَلَا أَعْلَى
وَلَقَدْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَجِدْ كَرَمًا أَعْلَى بِصَاحِبِهِ مِنَ التَّقْوَى
وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى الْقُبُورِ فَمَا مَيِّزْتُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْمَوْلَى
مَا زَالَتِ الدُّنْيَا مَنْقُصَةً لَمْ يَخْلُ صَاحِبُهَا مِنَ الْبَلَوَى
دَارُ الْفَجَائِعِ وَالْهُمُومِ وَدَا رُ الْبَثِّ وَالْأَحْزَانِ وَالشُّكُوى
بَيْنَا أَتَقَى فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ إِذْ صَارَ تَحْتَ تَرَابِهَا مَلْقَى
تَقْفُو مَسَاوِيهَا مَحَاسِنَهَا لَا شَيْءَ بَيْنَ النَّعِيِّ وَالْبُشْرِى
وَلَقَلَّ يَوْمٌ دَرَّ شَارِقُهُ إِلَّا سَمِعْتَ بِهَا لِكِ يُنْعَى
الْمَرْءُ يَوْقِنُ بِالْقَضَاءِ وَمَا يَنْفَكُ أَنْ يَعْنَى بِمَا يُكْفَى
الْمَرْءُ رِزْقٌ لَا يَمُوتُ وَإِنْ جَهْدَ انْخِلَاقٍ دُونَ أَنْ يَعْنَى
يَا بَانِي الدَّارِ الْمَعْدَةِ لَهَا مَاذَا عَمِلْتَ لِدَارِكَ الْآخِرَى
وَمُهْدِ الْفُرْشِ الْوُثِيرَةِ لَا تَغْفِلْ فِرَاشَ الرُّقْدَةِ الْكُبْرَى

لَوْ قَدْ دُعِيتَ لَمَا أُجِبْتَ لَمَا
أُتْرَاكَ تُخْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنْ أَلْ
فَلَنَلْحَقَنَّ بِعِرْصَةِ الْمَوْتِ
مَنْ أَصْبَحَتْ دُنْيَاهُ غَايَتَهُ
بِيَدِ أَتَفَنَاءِ جَمِيعِ أَنْفُسِنَا
لَا تَغْتَرَّرُ بِالْحَادِثَاتِ فَمَا
لَا تَغْبِطُنَّ أَخَا بِمَعْصِيَةٍ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْدِلُهُ
سُبْحَانَ مَنْ أَفْطَاكَ مِنْ سَعَةٍ
فَلَيْسَ عَقَلٌ لَتَشْكُرَنَّ وَإِنْ
وَلَيْسَ بِكَ كَيْتَ لِرِحْلَةٍ عَجَلًا
وَلَيْسَ قَمِيْعٌ لَتَنْظَفَرَنَّ بِمَا
وَلَقَلَّ مَنْ تَصِفُو خَلَائِقَهُ
وَأَرْبَ مَرْحَةٍ صَادِقٍ بَرَزَتْ
وَالْحَقُّ أُبْلَجُ لَا خَفَاءَ بِهِ
وَالْمَرءُ مُسْتَرْعَى أَمَانَتِهِ
وَالرُّزْقُ قَدْ فَرَضَ الْإِلَهِ لَنَا
عَجَبًا عَجِبْتُ لِطَالِبِ ذَهَبًا
حَقًّا لَقَدْ سَعِدْتُ وَمَا شَقِيتُ

وقال رحمه الله تعالى :

أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ مَتَى تَتُوبُ وَقَدْ صَبَّغْتَ ذَوَائِبَكَ الْخُطُوبُ

كَأَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَيَّ حَثٍ
أَسْتَ تَرَاكَ كُلَّ صَبَاحِ يَوْمٍ
لَعَنُوكَ مَا تَهْبُ الرِّيحُ إِلَّا
إِلَّا لِلَّهِ أَنْتَ فَتَى وَكَهَلًا
هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ
وَكَيْفَ تُرِيدُ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا
وَمَا تَعْنِي الْعُيُونُ عَنِ الْخَطَايَا
وَتُصْبِحُ ضَاحِكًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ
أَلَمْ تَرَ ، إِنَّمَا الدُّنْيَا حُطَامٌ
إِذَا نَافَسَتْ فِيهِ كَذَاكَ ذُلًّا
أَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَوُوبُ يَوْمًا
أَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيهِ
رَأَيْتُ النَّاسَ صَالِحَهُمْ قَلِيلٌ
وَلَسْتُ مُسَمِّيًا بَشَرًا وَهُوبًا
فَحَاشَ لِرَبَّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ

قال رحمه الله :

أَمَعَ الْمَمَاتِ بِطِيبٍ عَيْشُكَ يَا أَخِي
رَغْ كَيْفَ شِئْتَ عَنِ الْبَلَى فَلَهُ عَلَى
وَلَقَدْ حَلَبْتَ الدَّهْرَ أَشْطَرَ دَرِهِ
وَالْمَوْتُ يَرْتَصِدُّ النَّفُوسَ وَكُلُّنَا
إِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَنْدُبُ إِنْ وَدَّ الْبَلَى
هَيْهَاتَ لَيْسَ مَعَ الْمَمَاتِ بِطِيبٌ
كُلُّ ابْنِ أَنْثَى حَافِظٌ وَرَقِيبٌ
حَقِيبَةٌ وَأَنْتَ مُجَرَّبٌ وَأَرْيَبُ
لِلْمَوْتِ فِيهِ وَلِلْأُتْرَابِ نَصِيبٌ
بَلْ يَا أَخِي فَتَى أَرَاكَ تَنْدُبُ

لِلَّهِ دَرُكٌ عَاطِبًا مُنْسرِعًا
وَلَقَدْ عَجَبْتُ لِفَقْلِي وَلِفِرْثِي
وَلَقَدْ عَجَبْتُ لِطُولِ أَمْرِ مَنِيَّتِي
لِلَّهِ عَقْلِي مَا يَهْزُلُ يَخُونِي
لِلَّهِ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِبَلِيَّتِهَا
إِنَّ الشَّبَابَ لَنَافِقٌ عِنْدَ النَّسَاءِ

وقال رحمه الله :

قَدْ سَمِعْنَا الْوَعْدَ لَوْ يَنْفَعُنَا
كُلُّ نَفْسٍ سَتَوْقَى سَفِيهَا
جَفَّتِ الْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلِ بَعَا
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ
وَعَبِيدٍ خَوَّلُوا سَادَاتِهِمْ
لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى
وَأَسْعَ لِلْيَوْمِ وَدَعِ هَمْ غَدٍ
يَهْرُبُ الْمَرْءُ مِنَ الْمَوْتِ وَهَلْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتَقَامِي مَرَّةً
أَيُّهَا ذَا النَّاسِ مَا حَلَّ بِكُمْ
أَسْقَامٌ ثُمَّ مَوْتُ نَازِلٌ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ
وَمِصْرَاطٌ مَنْ يَزُلْ عَنْ حُدُودِهِ
خَسِيَّ اللَّهِ إِلَهًا وَاحِدًا

أَعْيَبُ مَنْ هُوَ بِالْعُيُوبِ مَعْيَبُ
وَالْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَأُجِيبُ
وَلَهَا إِلَيَّ تَوْتُبٌ وَكَدِيبُ
وَلَقَدْ أَرَاهُ وَإِنَّهُ لَصَلِيبُ
أَيَّامٍ رَلِي غَضْنُ الشَّبَابِ رَطِيبُ
مَا لِلْمَشِيبِ مِنَ النَّسَاءِ حَيْبُ

وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ السُّكُتِ
وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبَ
خَتَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَكَتَبَ
رَجَعَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَأَقْلَبَ
فَاسْتَقَرَّ الْمُلْكُ فِيهِمْ وَرَسَبَ
لَيْتَهُ لَمْ يَكْ بِالْأَمْرِ ذَهَبُ
كُلُّ يَوْمٍ إِلَيْكَ فِيهِ مُصْطَرَبُ
يَنْفَعُ الْمَرْءَ مِنَ الْمَوْتِ الْهَرَبُ
كُرْبُ الْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كُرْبُ
عَجَبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلُّ الْعَجَبِ
ثُمَّ قَبْرٌ وَشُورٌ وَجَلَبُ
وَمَوَازِينُ وَنَارٌ تَلْتَهَبُ
فَالْيُ خِزْيٌ طَوِيلٌ وَنَصَبُ
لَا لَعَمْرُ اللَّهِ مَا ذَا بَلْعَبُ

وقال رحمه الله تعالى :

أَلْمَنَّا بِتَجَوُّسِ كُلِّ الْبِلَادِ وَالْمَنَّا بِتَفَنِّي جَمِيعِ الْعِبَادِ
لَتَذَلَّانَّ مِنْ قُرُوبٍ أَرَاهَا مِثْلَ مَا نِلْنِ مِنْ ثَمُودٍ وَعَادِ
هُنَّ أَفْنَيْنِ مَنْ مَضَى مِنْ نِزَارٍ هُنَّ أَفْنَيْنِ مَنْ مَضَى مِنْ إِيَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَا سَانَ أَرْبَابِ فَارِسٍ وَالسَّوَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ مَضَى مِنْ بَنِي الْأَصَدِّ فَرَّ أَهْلُ الْقَبَابِ كَالْأَطْوَادِ
أَيْنَ أَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ مُنْتَهَى رَشِيدٍ وَهَادِ
أَيْنَ دَاوُدُ أَيْنَ أَيْنَ سُلَيْمَانُ نِ الْمَنِيْعِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَجْنَادِ
رَاكِبُ الرِّيحِ طَاهِرُ الْجَنِّ وَالْإِنْدِ سِ بِلْطَانِهِ مُنْذِلُ الْأَعْدَادِ
أَيْنَ نَزْرُودُ وَأَبْنَةُ أَيْنَ قَارُودُ نِ وَهَامَانُ دُو الْأَوْتَادِ
إِنِّي فِي ذِكْرِنَا لَهُمْ لَا غَتَبَارًا وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ الرُّشَادِ
وَرَدُّوا كُلُّهُمْ حِيَاضَ الْمَنَّا ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنِ الْإِيرَادِ
أَيُّهَا الْمَزْمِعُ الرَّحِيلَ عَنِ الدُّنْيَا تَزُودُ لِذَاكَ مِنْ خَيْرِ زَادِ
لَتَنَالَنَّكَ اللَّيَالِي وَشَيْكَا بِالْمَنَّا فَكُنْ عَلَى اسْتِعْدَادِ
أَتَنَاسَيْتَ أَمْ نَسِيتَ الْمَنَّا أُنَسِيتَ الْفِرَاقَ لِلْأَوْلَادِ
أُنَسِيتَ الْقُبُورَ إِذَا أَثَتْ فِيهَا بَيْنَ ذَلٍّ وَوَحْشَةٍ وَأَنْفِرَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمِ السَّبَاقِ وَإِذَا أَنْسَتَ تَنَادَى فَمَا تُجِيبُ الْمُنَادِي
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمِ الْفِرَاقِ وَإِذَا نَفَسُكَ رَفَى عَنِ الْحِشَا وَالْفُؤَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمِ الْفِرَاقِ وَإِذَا أَنْسَتَ مِنَ التَّرَعِ فِي أَشَدِّ الْجِهَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمِ الصَّرَاحِ وَإِذَا يَلْطَمُنَ حَرُّ الْوُجُوهِ وَالْأَجْيَادِ
بَاكِاتٍ عَلَيْكَ يَنْدُبُنْ شَجْوًا خَافَقَاتِ الْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ

يَتَجَاوِزْنَ بِالرَّيْنِ وَيَذْرِفْنَ دُمُوعاً تَقِيضُ فَيْضَ الْمَزَادِ
أَيَّ يَوْمٍ نَسِيتَ يَوْمَ التَّلَاقِ أَيَّ يَوْمٍ نَسِيتَ يَوْمَ التَّنَادِ
أَيَّ يَوْمٍ يَوْمَ الْوُقُوفِ إِلَى اللَّهِ هـ وَيَوْمَ الْحِسَابِ وَالْإِشْهَادِ
أَيَّ يَوْمٍ يَوْمَ الْمَمَرِّ عَلَى النَّارِ رِ وَأَهْوَالِهَا الْعِظَامِ الشَّدَادِ
أَيَّ يَوْمٍ يَوْمَ الْخَلَاصِ مِنَ النَّارِ رِ وَهَوْلِ الْعَذَابِ وَالْأَصْفَادِ
كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ مُلْكٍ كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ قَوَادِ
كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ زُهَادِ
لَوْ بَدَّلْتُ النُّصْحَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مَقْلَتَايَ طَعْمَ الرُّقَادِ
لَوْ بَدَّلْتُ النُّصْحَ الصَّحِيحَ لِنَفْسِي هَمَّتْ أُخْرَى الزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ
بُؤْسَ لِي بُؤْسَ مَيْتًا يَوْمَ أَبْكِي بَيْنَ أَهْلِي وَحَاضِرِ الْعَوَادِ
كَيْفَ أَلْهُو وَكَيْفَ أَسْلُو وَأَنْسَى أَلْ حَمُوتَ وَالْمَوْتَ رَائِحُ بِي وَغَادِ
أَيُّهَا الْوَاصِلِي سَتَرُفُضْ وَصَلِي عَنْكَ لَوْ قَدْ أَذَوْتَ طَعْمَ أَفْتِقَادِي
بِأَطْوِيلِ الرُّقَادِ لَوْ كُنْتُ تَذَرِي كُنْتُ مَيِّتَ الرُّقَادِ حَيَّ السَّهَادِ

وقال رحمه الله تعالى :

أَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُوَلَدُ وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا لَشَيْءٍ يُخَلَّدُ
تَجَرَّدَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ
وَأَفْضَلُ شَيْءٍ نِلْتَ مِنْهَا فَإِنَّهُ مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَضْمَحِلُّ وَيَنْفَدُ
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذْهَبَ الْمَوْتُ عِزَّهُ فَأَصْبَحَ مَرْحُومًا وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ
فَلَا تَحْمَدِ الدُّنْيَا وَلَكِنْ قَدُمُهَا وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ اللَّهُ يُحْمَدُ

وقال أيضاً :

تَبَارَكَ مَنْ فَخَّرَنِي بِأَنِّي لَهُ عَبْدُ وَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ الْحَمْدُ

وَلَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُهُ عَزَّ وَجْهَهُ
فَيَأْتِسُّ خَافِي اللَّهِ وَاجْتِهَدِي لَهُ
فَخَيْرُ الْمَمَاتِ قِتْلَةٌ فِي سَبِيلِهِ
تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي مِنْهُ حِيلَةٌ
عَجِبْتُ لِمُخَوِّضِ النَّاسِ فِي الْهَزْلِ يَنْتَهِمُ
نَسْوُ الْمَوْتِ فَأَرْزَاقُوا إِلَى اللَّهِ وَالصَّبَا
وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

هُوَ الْقَبْلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ الْبَعْدُ
فَقَدْ فَاتَتْهُ الْأَيَّامُ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ
وَخَيْرُ الْمَعَاشِ الْخِفُّ وَالْحِلُّ وَالْقَصْدُ
وَلَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ لَنَا بُدُّ
صِرَاحًا كَأَنَّ الْهَزْلَ يَنْتَهِمُ جِدُّ
كَأَنَّ الْمَنَافَا لَا تَرُوحُ وَلَا تَقْدُ

أَرَى الشَّيْءَ أَحْيَانًا يَقْلِبِي مُعَلَّقًا
تَصَرَّفْتُ أَطْوَارًا أَرَى كُلَّ عِبْرَةٍ
وَكُلَّ أَمْرٍ فِي سَعْيِهِ الدَّهْرُ رُبَّمَا
وَمَنْ يَحْزَمُ التَّوْفِيقَ لَمْ يُغْنِ رَأْيُهُ
وَمَا زَادَ شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا لِنَقْصِهِ
أَنَا ابْنُ الْأَلَى بَادُوا فَلِلْمَوْتِ نُسَبِّحُ
وَتَقْتُ بِأَيَّامِي عَلَى غَدَرَاتِهَا
أَلَا حَقَّ لِلْعَاسِي بِمَا هُوَ صَارُ
أَيَّادُكَ مِنْ تَحْتِ الْأَثَرِ مِنْ أَحِبَّتِي
تَشَوَّقْتُ فَأَرْفَضْتُ دُمُوعِي وَلَمْ أَكُنْ

فَلَا بُدَّ أَنْ يَبْلَى وَأَنْ يَتَمَرَّقَا
وَكَانَ الصَّبَا مِنِّي جَدِيدًا فَأَخْلَقَا
تَفْتَحُ أَحْيَانًا لَهُ أَوْ تَغْلَقَا
وَحَسْبُ أَمْرٍ مِنْ رَأْيِهِ أَنْ يَوْفَقَا
وَمَا اجْتَمَعَ إِلَّا لِفَنَاءٍ إِلَّا تَفَرَّقَا
فَيَا عَجِبًا مَا زِلْتُ بِالْمَوْتِ مُعْرِقَا
وَلَمْ تُعْطِنِي الْأَيَّامُ مِنْهُمْ مَوْثِقَا
إِلَيْهِ وَشَبَّكَ أَنْ يَمِيدَ مَوْزَقَا
وَصَلَّتْ بِهِمْ عَهْدِي عَلَى بَعْدِ مُلْتَقَى
بِأَوَّلِ مَحْزُونٍ بِكِي وَتَشَوَّقَا

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

الرَّفَقُ يَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ الْخَرَقُ
لَمْ يَقْلِقِ الْمَرْءَ عَنْ رُشْدِهِ فَيَتْرُكُهُ
الْبَاطِلُ الدَّهْرُ يُلْفَى لَا ضِيَاءَ لَهُ
مَتَى يُفِيْقُ حَرِيصٌ دَائِبٌ أَبَدًا

وَقَلَّ فِي النَّاسِ مَنْ يَصْفُو لَهُ خُلُقُ
إِلَّا دَعَاهُ إِلَى مَا يَكْرَهُ الْقَلْقُ
وَالْحَقُّ أَبْلَجُ فِيهِ النُّورُ يَأْتَلِقُ
وَالْحَرِصُ دَائِبٌ لَهُ تَحْتَ الْحَشَا قَلْقُ

يَسْتَفْهِمُ النَّاسُ مِنْ قَوْمٍ فَوَائِدَهُمْ
وَيَجْهَدُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا مُنَافَسَةً
يَا مَنْ بَنَى الْقَصْرَ فِي الدُّنْيَا وَشَيْدَهُ
لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّ الدَّارَ فَانِيَةٌ
وَالْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيهٌ أَنْتَ وَارِدُهُ
اسْمُ الْعَزِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيزَنِهِ
يَبْنِي الشَّبَابُ وَيَغْنِي الشَّيْبُ نَضْرَتَهُ
مَا لِي أَرَاكَ وَمَا تَفْهَمُكَ مِنْ طَمَعٍ
تَذُمُ دُنْيَاكَ ذَمًّا مَا تَبُوحُ بِهِ
فَلَوْ عَقَلْتَ لَأَعْدَدْتَ الْجِهَازَ لِمَا
إِذَا نَظَرْتَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى صُورِ
فَاذْكُرْ عَمُودًا وَعَادًا أَبْنَى أَيْنَ هُمْ
مَا نَحْنُ إِلَّا كَرَكِبٍ ضَمَهُ سَفَرُ
وَلَا يَقِيمُ عَلَى الْأَسْلَافِ غَايِرُهُمْ
مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَفْنَى لَا بَقَاءَ لَهُ
نَسْتَوِطِنُ الْأَرْضَ دَارًا لِلْغُرُورِ بِهَا
لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذَلَّ الْمَوْتُ مَضْرَعَهُ
كُلُّ أَمْرٍ إِذَا فَلَهِ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ
إِذَا نَظَرْتَ إِلَى دُنْيَاكَ مُقْبِلَةً
أُخِي إِنَّا لَنَحْنُ الْغَابِرُونَ غَدًا

وإِنَّمَا هِيَ فِي أَعْنَاقِهِمْ رِبْقُ
وَلَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رَزَقُوا
أَسَسْتَ قَصْرَكَ حَيْثُ السَّيْلُ وَالْغَرَقُ
وَشُرْبُهَا غُصَصٌ وَصَفْوُهَا رَنْقُ
فَاظْطَرُّ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ يَا مَتَّقُ
وَأَسْمُ الْجَدِيدِ، يُعِيدُ الْجَدِيدَةَ، الْخَلْقُ
كَمَا تَسَاقَطُ عَنْ عِبْدَانِهَا الْوَرَقُ
يَعْتَدُ مِنْكَ إِلَيْهِ الطَّرْفُ وَالْعُنُقُ
إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي ذَاكَ مُعْتَنِقُ
بَعْدَ الرَّحِيلِ بِهَا مَا دَامَ بِي رَمَقُ
تَخَيَّلْتَ لَكَ مِنْهَا فَوْقَهَا الْخِرْقُ
لَوْ أَنَّ قَوْمًا بَقُوا مِنْ قَبْلِهِمْ لَبَقُوا
يَوْمًا إِلَى ظِلِّ فِيءٍ ثُمْتَ أَفْتَرَقُوا
كَأَنَّهُمْ بِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ لَحَقُوا
وَالْبَرُّ وَالْبَحْرُ وَالْأَقْطَارُ وَالْأَفُقُ
وَكُلُّنَا رَاغِلٌ عَنْهَا فَمُنْطَلِقُ
نَبْلُ الْحَوَادِثِ بَيْنَ الْخَلْقِ تَخْتَرِقُ
كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ الرَّاياتُ تَخْتَفِقُ
وَاللَّهُ يَرْزُقُ لَا كَيْسَ وَلَا حُقُ
فَلَا يَفْرُكَ تَعْظِيمُ وَلَا مَلَقُ
إِنْ سَلَّمَ اللَّهُ مِنْ دَارٍ لَهَا عَلَقُ

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا نَفَادَ لَهُ
مَا أَغْفَلَ النَّاسُ عَنْ يَوْمِ ابْتِعَانِهِمْ
مَا إِنْ يَعْظُمُ إِلَّا مِنْ لَهُ وَرِقُ
فَازَ الَّذِينَ إِلَى مَا عِنْدَهُ سَبَقُوا
النَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا لَهُ خَلَقُوا
وَيَوْمَ يُلْجِمُهُمْ فِي الْمَوْقِفِ الْعَرِيقُ

قال رحمه الله :

نَسِيتُ مَنِيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي
وَكَلُّ ثَمِينَةٍ أَصْبَحْتُ أَغْلِي
وَمَا أَذِرِي وَإِنْ أَمَلْتُ عُمرًا
وَسَاعَةً مِثْلِي لَا بَدَّ مِنْهَا
أَمُوتُ وَيَكْرَهُ الْأَحْيَاءُ قُرْبِي
أَلَا يَا سَاكِنَ الْبَيْتِ الْمُؤَشَّى
رَأَيْتَكَ تَذْكُرُ الدُّنْيَا كَثِيرًا
كَأَنَّكَ لَا تَرَى بِالْخَلْقِ قَصًّا
وَطَالِبَ حَاجَةٍ أَغْيَا وَأَكْدَى
أَلَا وَقَلَّ مَا تَلْقَى شَيْئًا

وقال أيضًا :

مَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ أَرْصَادٌ وَلَا حَرَسُ
مَا إِنْ دَعَا الْمَوْتَ أَمْلَاكَ وَلَا سَوْقًا
لِلْمَوْتِ مَا تَلْدُ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ
هَلَّا أَبَادِرُ هَذَا الْمَوْتَ فِي مَهْلٍ
يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَائِفَهُ
مَا يَغْلِبُ الْمَوْتَ لِاجِنَ وَلَا أُنْسُ
إِلَّا ثَنَاهُمْ إِلَيْهِ الصَّرْعُ وَالْخَلْسُ
وَاللِبْلَى كُلُّ مَا بَنَوْا وَمَا غَرَسُوا
هَلَّا أَبَادِرُهُ مَا دَامَ فِي نَفْسُ
كَانَتْ دُمُوعُكَ طُولَ الدَّهْرِ تَلْبَحْسُ

أَمَّا يَهْوَلُكَ يَوْمٌ لَا دِفَاعَ لَهُ
أَمَّا تَهْوَلُكَ كَأْسٌ أَنْتَ شَارِبُهَا
إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَالْدُنْيَا وَلَذَّتْهَا
إِنَّ الْخَلَائِقَ فِي الدُّنْيَا لَوِ اجْتَهَدُوا
إِنَّ الْمُنِيَّةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا قَدْ افْتَنُوا
إِذَا وَصَفَتْ لَهُمْ دُنْيَاهُمْ ضَحِكُوا
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا

وقال أيضاً :

اللَّهُ كَافِرٌ فَالْيَ دُونَهُ كَافِرٌ
تَشَرَّفَ النَّاسُ بِالْدُّنْيَا وَقَدْ غَرِقُوا
هُمْ الْعَبِيدُ لِدَارِ قَلْبُ صَاحِبِهَا
حَسْبُ الْفَقَى بَتَقَى الرَّحْمَنِ مِنْ شَرَفٍ
يَا دَارُ كَمْ قَدْ رَأَيْنَا فَيْكَ مِنْ أَثَرٍ
أَوْ ذَى الزَّمَانِ بِأَسْلَافِي وَخَلْفِي
كَأَنَّنَا قَدْ تَوَافَيْنَا بِأَجْمَعِنَا
أُنْخِي عِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ
لَا تَمْشِ فِي النَّاسِ إِلَّا رَحْمَةٌ لَهُمْ
وَأَقْطَعْ قَوْيَ كُلِّ حَقْدٍ أَنْتَ مُضْمِرُهُ
وَأَرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ
وَلِنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلَاكَ صَالِحَةٌ
وَلَا تُكْشَفْ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ

إِذْ أَنْتَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ مُنْفَعِسٌ
وَالْعَقْلُ مِنْكَ لِكُوبِ الْمَوْتِ مُلْتَبِسٌ
فَالْمَوْتُ فِيهَا لِيَخْلُقَ اللَّهُ مُفْتَرِسٌ
أَنْ يَحْبِسُوا عَنْكَ هَذَا الْمَوْتُ مَلْحَبَسُوا
وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ تَنْفَعِسُ
كَأَنَّنَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُمْ عَرُوسُ
وَلِنْ وَصَفَتْ لَهُمْ أَخْرَافَهُمْ عَبَسُوا
كَأَنَّهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ مَا دَرَسُوا

عَلَى أَعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وَإِسْرَافِي
فِيهَا فَكُلُّ عَلَى أُمُوجِهَا طَافِي
مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِجْوَافٍ
وَمَا عَيَّيْدُكَ يَا دُنْيَا بِأَشْرَافٍ
يَنْعَى الْمَلُوكَ إِلَيْنَا دَارِسٍ عَافٍ
وَمَوْتٍ يُلْحَقُنِي يَوْمًا بِأَسْلَافِي
فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَذْرَجُ السَّافِي
فَمَا أَظُنُّ وَعِلْمُ بَارِعٍ شَافٍ
وَلَا تَعَامِلُهُمْ إِلَّا بِإِنْصَافٍ
إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَوْ لِنْ هَذَا هَافٍ
وَأَوْسِعِ النَّاسَ مِنْ بَرٍّ وَالطَّافِ
فَكَافِيهِ فَوْقَ مَا أَوْلَى بِأَضْعَافٍ
وَصِلْ حِبَالَ أَخِيكَ الْقَاطِعِ الْجَانِي

فَتَسْتَحِقِّ مِنَ الدُّنْيَا سَلَامَتَهَا وَتَسْتَقِلُّ بِعِرْضٍ وَافِرٍ وَافٍ
مَا أَحْسَنَ الشُّغْلَ فِي تَدْبِيرِ مَنْفَعَةٍ أَهْلُ الْفَرَاغِ ذَوُو خَوْضٍ وَإِرْجَافٍ

وَقَالَ أَيْضًا :

مَنْ نَافَسَ النَّاسَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يُعْضَ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسٍ
لَا بَأْسَ بِالْمَرءِ مَا صَحَّتْ سِرِّيْرَتُهُ مَا النَّاسُ إِلَّا بِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالنَّاسِ
كَاسَ الْآلِي أَخَذُوا لِلْمَوْتِ عِدَّتَهُ وَمَا الْمَعْدُونُ لِلدُّنْيَا بِأَكْيَاسٍ
حَتَّى مَتَى وَالْمَنَابَا لِيْ نُحَاثَلَهُ يَغْتَرِّي فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ وَسَوَاسِي
أَنْ أَلْمُوكُ الَّتِي حَفَّتْ مَدَائِنُهَا دُونَ الْمَنَابَا بِحُجَابٍ وَهَرَّاسٍ
لَقَدْ نَسَيْتُ وَكَأْسُ الْمَوْتِ دَائِرَةٌ فِي كَفٍّ لَا غَافِلَ عَنْهَا وَلَا نَاسٍ
لَأَشْرَبَنَّ بِكَأْسِ الْمَوْتِ مُنْجَدِلًا يَوْمًا كَمَا شَرِبَ الْمَاضُونُ بِالْكَاسِ
أَصْبَحْتُ أَلْعَبُ وَالسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ يَنْقُصُنْ رِزْقِي وَبَسْتَقْصِينَ أَنْفَاسِي
إِنِّي لَا أَغْتَرُّ بِالدُّنْيَا وَأَرْفَعُهَا مِنْ تَحْتِ رِجْلِي أَخِيَانًا عَلَى رَاسِي
مَا اسْتَعْبَدَ الْمَرءُ كَاسْتِعْبَادِ مَطْمَعِهِ وَلَا تَسْلَى بِمِثْلِ الصَّبْرِ وَالْيَاسِ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

عِبْرُ الدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوفَةٌ قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسْمٌ وَسَمِيعٌ
وَأَخُو الدُّنْيَا غَدًا أَصْرَعُهُ قَبَائِي الْعَيْشِ فِيهَا يَنْتَفِعُ
وَأَرَى كُلَّ مُقِيمٍ زَائِلًا وَأَرَى كُلَّ اتِّصَالٍ مُنْقَطِعٌ
وَأَعْتَقَادُ الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ أَسَى بَعْضُنَا فِيهِ لِبَعْضٍ مُتَّبِعٌ
أُمٌّ مَرْزُوعَةٌ مَحْصُودَةٌ كُلُّ مَرْزُوعٍ فَلِلْحَصْدِ زُرْعٌ

إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَى مَا جُبِلَتْ
 التَّتِي الْبَرُّ مَنْ يَنْبُدْهَا
 فَسَدَ النَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا
 إِنْتَبَهَ لِمَوْتٍ يَا هَذَا الَّذِي
 خَلَّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَمْنَعُهُ
 وَأَسْأَلُ فِي دُنْيَاكَ عَمَّا أَسْطَعَتْهُ
 حَيْفَةً نَحْنُ عَلَيْهَا نَصْطَرِغُ
 وَالْمُحَامِي دُونَهَا الْخَبُّ الْخَدِغُ
 صَالِحًا فِي الدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِعُ
 عِلَلُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ تَقْتَرِغُ
 قَدْ تَرَى الشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنْعُ
 وَآلَهُ عَنْ تَكْلِيفٍ مَا لَمْ تَسْتَطِيعْ

وقال أيضاً :

أَلَا رَبُّ ذِي أَجَلٍ قَدْ حَضَرَ
 إِذَا هَزَّ فِي الْمَشْيِ أَعْطَافَهُ
 يُؤْمَلُّ أَكْثَرَ مِنْ عُمْرِهِ
 وَبُحْسِي وَيُصْبِحُ فِي نَفْسِهِ
 تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تَنْقَى
 يَرِيشُ وَيَبْرِى فِي يَوْمِهِ
 يَعْدُ الْغُرُورَ وَيَبْنِي الْقُصُورَ
 وَيَنْسَى الْقُرُونِ وَرَبِّبَ الْمُنُونِ
 وَيَنْسَى شُهُورًا تَحِيلُ الْأُمُورَ
 يُجَرِّعُهُ الْغَرَضُ كَأَسَ الْفَنَاءِ
 وَكَمْ مِنْ مَلُوكٍ عَهْدَنَاهُمْ
 أَمَا تَعْجَبُونَ لِأَهْلِ الْقُبُورِ
 أَخِي أَضَعْتَ أُمُورًا أَرَاكَ
 كَثِيرَ التَّمَنِّي قَلِيلَ الْحَدَرِ
 تَعْرِفْتَ فِي مَنْكِبِيهِ الْبَطَرِ
 وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ أَشْرَ
 كَرِيمَ الْمَسَاعِي عَظِيمَ الْخَطَرِ
 وَأَمْرٌ يُطَاعُ إِذَا مَا أَمَرَ
 لَهُ شُغْلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرَ
 وَيَنْسَى الْفَنَاءَ وَيَنْسَى الْقَدَرِ
 وَيَنْسَى الْخُطُوبَ وَيَنْسَى الْغَيْمِ
 فَأَمَّا بِخَيْرٍ وَأَمَّا بِشَرِّ
 وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْغَمَرِ
 تَفَانُوا وَلَهْنُ مَعًا بِالْأَثَرِ
 كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بِشَرِّ
 لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ النَّظَرِ

فَحَتَّى مَتَى أَنْتَ ذُو صَبَوَةٍ
تُؤْمَلُ فِي الْأَرْضِ طَوْلَ الْحَيَاةِ
أَرَى لَكَ إِلَّا تَمَلَّ الْجَهَاكَ
وَأَنْ تَتَدَبَّرَ مَاذَا أَصِيرُ
وَأَنْ تَسْتَخْفَ بِدَارِ الْغُرُورِ
هِيَ الدَّارُ دَارُ الْأَذَى وَالْقَدَى
وَلَوْ نَلْتَمَسُ بِحَذَائِيرِهَا
لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجْتَ قَبْلَنَا
فِيَالَيْتَ شِعْرِي أَعَدَّ الْمَشِيبُ
كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ
فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسْجَى عَلَى
وَقَدَّمَ لَذَاكَ فَإِنَّ الْفَقَى
وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ فِي الْغِنَى
وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ الْخَطَى
أَيَا مَنْ يُؤْمَلُ طَوْلَ الْحَيَاةِ
آخِرَ إِذَا مَا كَبُرْتَ وَهَانَ الشَّبَابُ
وَنَفْسُكَ فَارْجُرْهَا عَنِ الْعِيِ وَالْحَنَا
وَخَاذِرْ هَوَاهَا مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ
وَأِنْ جِهَادَ النَّفْسِ حَنَمَ عَلَى الْفَتَى
فَإِنْ رُمْتَ أَنْ تُحْطَى بِنَيْلِ سَعَادَةٍ
فَبَادِرْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاسْتَلْكَ سَبِيلَهَا
وَإِيَّاكَ ذُنْبًا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
تَمَسَّكَ بِشَرْعِ اللَّهِ وَالزَّمْ كِتَابَهُ

كَأَنَّ لَيْسَ تَزْدَادُ إِلَّا صَغُرَ
وَعُمُرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قَصُرُ
لِقُرْبِ الرَّحِيلِ وَبَعْدِ السَّفَرِ
إِلَيْهِ فَتَعْمَلْ فِيهِ الْفِكْرَ
وَأَنْ تَسْتَعِدَّ لِإِحْدَى الْكِبَرِ
وَدَارُ الْفَنَاءِ وَدَارُ الْفَرَزِ
لَمْتُ وَلَمْ تَقْضِ مِنْهَا الْوَطَرَ
قُرُونٌ لَنَا فِيهِمْ مُقْتَبِرُ
سِوَى الْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ
وَصَارَ عَلَيْكَ الثَّرَى وَالْمَدَارُ
سَرِيرُكَ فَوْقَ رِقَابِ الْبَشَرِ
لَهُ مَا يُقَدِّمُ لَا مَا يَدَّرُ
يُعْظَمُ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يُحْتَقَرُ
بَطِيءُ الْمَهْوُضِ كَلِيلُ النَّظَرِ
وَطَوْلُ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَرُ
فَلَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْكِبَرِ

وَلَا تُتْبِعْهَا فَهِيَ أَسُّ الْمَقَاسِيدِ
يَصُدُّ عَنِ الطَّاعَاتِ غَيْرَ الْمُجَاهِدِ
وَإِنَّ التَّقَى حَقًّا لَخَيْرُ الْمَقَاصِيدِ
وَتُعْطَى مَقَامَ السَّالِكِينَ الْأُمَاجِدِ
وَلَا تُتْبِعْ غَيَّ الرَّجِيمِ الْمُعَانِدِ
وَإِنَّكَ صَاحِبُ لَسْتٍ فِيهَا بِخَالِدِ
وَبِالْعِلْمِ فَاعْمَلْ تَحْوِ كُلِّ الْمَحَامِدِ
إِنْتَهَى

طُولُ التَّعَاشُرِ بَيْنَ النَّاسِ مَنُولُ
لِلْمَرءِ الْوَانُ دُنْيَا رَغْبَةً وَهَوًى
يَا رَاعِي النَّفْسِ لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا
خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ
وَاحْذَرْ فَلَسْتَ مِنَ الْآيَامِ مُنْفَلِتًا
لَنْ تَسْتَيْمَ جَمِيلًا أَنْتَ فَاعِلُهُ
مَا أَوْسَعَ الْخَيْرَ فَأَسْطُرْ احْتِيَاكَ بِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي آجَالِنَا قِصْرُ
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ خِذْلَانِهِ أَبَدًا
إِنِّي لَنِي مَنَزِلٌ مَا زِلْتُ أَعْمُرُهُ
وَأَنْ رَحْلِي وَلِمَنْ أَوْثَقْتُهُ لَعَلِّي
فَلَوْ تَأَهَّبْتُ وَالْأَنْفَاسُ فِي مَهَلٍ
وَادِي الْحَيَاةِ مَحَلٌ لَا مُقَامَ بِهِ
وَالدَّارُ دَارُ أَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٌ
وَلَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ يَأْتِيهِ ذُو نَفْسٍ
لَمْ يُشْغَلِ الْمَوْتُ عَنْهَا مُذْ أُعِيدَ لَنَا
وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَجُحْتَنَبُ
كُلُّ مَا بَدَأَ لَكَ فَالْآكَالُ فَانِيَةٌ
وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمُنْتَقِصٌ
سُبْحَانَ مَنْ أَرْضَهُ لِلْخَلْقِ مَاهِدَةٌ

مَا لَا بَيْنَ آدَمَ إِنْ كَشَفْتَ مَعْقُولُ
وَعَقْلُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مَدْخُولُ
فَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا اسْتُرِعِيتَ مَسْئُولُ
لِلْأَمْرِ وَجْهَانِ : مَعْرُوفٌ وَبُجْهُولُ
حَتَّى تَقُولَ لَكَ مِنْ آيَاتِكَ الْقَوْلُ
إِلَّا وَأَنْتَ طَلِيقُ الْوَجْهِ بِهَوْلُ
وَكُنْ كَأَنَّكَ عِنْدَ الشَّرِّ مَنُولُ
نَبْغِي الْبَقَاءَ وَفِي آمَالِنَا طُولُ
فَإِنَّمَا النَّاسُ مَعْصُومٌ وَتَحْذُولُ
عَلَى يَقِينِي بِأَتِي عَنْهُ مَنَقُولُ
مَطِيئَةٌ مِنْ مَطَايَا الْحَيْنِ مَحْمُولُ
وَالْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَيْشِ مَقْبُولُ
لِنِازِلِهِ وَوَادِي الْمَوْتِ مَحْمُولُ
أَلْجِدُ مَرًّا بِهَا وَالْهَزْلُ مَعْسُولُ
إِلَّا وَالْمَوْتُ سَيْفٌ فِيهِ مَسْئُولُ
وَكُلُّنَا عَنْهُ بِاللَّذَاتِ مَشْفُولُ
وَالْحَيُّ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْصُولُ
وَكُلُّ ذِي أَكْلٍ لَا بَدَءَ مَا أَكُولُ
وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمَقُولُ
كُلُّ يَوْافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولُ

غَدَى الْأَنَامَ وَعَشَاهُمْ فَأَوْسَعَهُمْ
يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَبْشِرْ وَأَسْتَعِدْ لَهُ
وَفَضْلُهُ لِبُعَاةِ الْخَيْرِ مَبْدُولُ
فَالْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ اللَّهِ مَأْمُولُ

وقال رحمه الله تعالى :

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهُوا
يَقُولُونَ نَرْجُو اللَّهَ دَعَاؤِي مَرِيضَةٌ
تَصَابِي رِجَالٌ مِنْ كَهُولٍ وَجَلَّةٍ
فَيَا سَوْءَنَا لِلشَّيْبِ إِذَا صَارَ أَهْلُهُ
أَكْبَ بَنُو الدُّنْيَا عَلَيْهَا وَإِنَّهُمْ
مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ قُرُونُ نَعْدُهَا
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيُّ نَدَامَةٍ
وَلَمْ تَزُودْ لِلْعَمَادِ وَهَوَاهِ
أَلَا أَيْنَ أَيْنَ الْجَامِعُونَ لِغَيْرِهِمْ
وقال أيضاً :

مَتَى تَنْقَضِي حَاجَةُ الْمُتَكَلِّفِ
طَلَبْتُ الْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَمْ أَجِدْ
إِذَا كُنْتُ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ تَفَالَهُ
فَلَسْتُ مِنَ الْهَمِّ الْعَرِضِ بِخَارِجِ
أَرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَبًا مُتَغَرَّرًا
وَإِنِّي لَمِنَ الْبَائِسِ الْوَاهِنِ الْقَوِي
وَلَيْسَ أَمْرُهُ لَمْ يَرَعْ مِنْكَ بِجَهْدِهِ
خَلِيلِي مَا أَكْفَى الْيَسِيرَ مِنَ الَّذِي
وَلَا سِبَابٍ مِنْ مُتَرَفِ النَّفْسِ مُشْرِفِ
سَبِيلَ الْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ التَّمَقُّفِ
وَكُنْتُ عَلَى مَا فَاتَ جَمَّ التَّلَافِ
وَلَسْتُ مِنَ الْغَيْظِ الطَّوِيلِ بِمُشْتَفِ
كَأَنِّي عَلَى الْأَفَاتِ لَسْتُ بِمُشْرِفِ
وَعَيْنُ الضَّعِيفِ الْبَائِسِ الْمُتَطَرِّفِ
جَمِيعَ الَّذِي تَرَعَاهُ مِنْهُ بِمُنْصِفِ
نُحَاحِلُ إِنْ كُنَّا بِمَا كَفَّ نَكْتَفِي

وما أكرم العبد الحرّ يص على الندى وأشرف نفس الصابر المتعفف

وقال :

ما للفتى مانع من القدر
بيننا الفتى بالصفاء مغتبط
كم في الليالي وفي تقلبها
سائل عن الأمر ليس تعرفه
ما أمكن القول بالصواب فقل
ما طيب القول عند سامعه آل
للشيب في عارضيك بارقة
ما لك منذ كنت لأعباً مرحاً
تلعب لعب الصغير جهلاً وقد
لو كنت لغوت خائفاً وجلالاً
طوأت منك المني وأنت من آل
لله عيناك تكذبانك في
يا عجباً لي أقمت في وطن
ذكرت أهل القبور من بقي
قل لأهل القبور : يا بقي !
يا ساكني باطن القبور أما
ما فعل التاركون ملكهم
هل يبتنون القصور بينكم
ما فعلت منهم الوجوه أقدم

والموت حول الفتى وبالأثر
حتى رماه الزمان بالكدر
من عبر الفتى ومن فكر
فكل رشد يأتيك في الخبر
وأحذر إذا قلت موضع الضرر
منصت إلا كطيب الثمر
تذاك عما أرى من الأشر
تسحب ذيل السفاه والبطر
عمك الدهر عمة الكبير
أفرحت منك الجفون بالغير
أيام في قساة وفي قصر
مارأنا من تصرف الغير
ساكنه كلهم على سفر
فأهل دمي كوابل المطر
لست بناسيكم مدى عمري
للواردين القبور من صدر
أهل القباب العظام والحجر
أم هل لهم من علا ومن خطر
بدد عنها محاسن الصور

اللَّهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ شَقِيٍّ وَاللَّهُ عِزِّي وَاللَّهُ مُفْتَخِرِي
لَسْتُ مَعَ اللَّهِ خَائِفًا أَحَدًا حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ الْبَشَرِ

وَقَالَ أَيْضًا :

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوَاءَاتِهَا وَلَمْ تَأَلُ حُبًّا لِمَرْضَاتِهَا
وَحَسَنْتَ أَفْبَحَ أَعْمَالِهَا وَصَغُرَتْ أَكْبَرُ زَلَّاتِهَا
وَكَمْ مِنْ سَبِيلٍ لِأَهْلِ الصَّبَا سَلَكْتَ بِهِمْ فِي بُنْيَانِهَا
وَأَيُّ الدَّوَاعِي دَوَاعِي الْهَوَى تَطَلَّعَتْ عَنْهَا لِأَفَانِهَا
وَأَيُّ الْمَحَارِمِ لَمْ تَذْتَنِكْ وَأَيُّ الْفَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا
كَأَنِّي بِنَفْسِكَ قَدْ عُوِجِلْتُ عَلَى ذَاكَ فِي بَعْضِ غِرَائِهَا
وَقَامَتْ نَوَادِبُهَا حُسْرًا تَدَاعَى بِرِنَّةٍ أَصْوَانِهَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ دَيْبَ اللَّيَالِي يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا
وَهَذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَقَتْ عَلَى الْعَالَمِينَ لِمِيقَاتِهَا
وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِمَوَازِينِهَا وَأَهْوَاهَا وَبِرُوعَاتِهَا
وَأَنَا لِنِي بَعْضُ أَشْرَاطِهَا وَأَيَّامِهَا وَعَلَامَاتِهَا
رَكْنَا إِلَى الدَّارِ دَارِ الْغُرُو رِ إِذْ سَحَرْتُنَا بِلَذَائِهَا

وقال أيضاً :

الْحَرِصُ لَوْثٌ وَمِثْلُهُ الطَّمَعُ مَا أَجْتَمَعَ الْحَرِصُ قَطُّ وَالْوَرَعُ
لَوْ قَنَعَ النَّاسُ بِالْكَفَافِ إِذَا لَا تَسْعَوْا فِي الَّذِي بِهِ قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِيهَا يَفِيضُ سَعَةً لَكِنَّهُ مَا يُرِيدُ مَا يَسْمَعُ
يَا حَالِبَ الدَّهْرِ دَرَّ أَشْطَرُهُ هَلْ لَكَ فِي مَا حَاسَبْتَ مُنْتَفَعُ
يَا عَجِبَا لِأَمْرِي تُخَادِعُهُ السَّاعَاتُ عَنْ نَفْسِهِ فَيَنْخَدِعُ
عَجِبْتُ مِنْ آيِنٍ يَمْنُزِلُهُ تَكْذِبُ فِيهَا الْهَيُومُ وَالْوَجَعُ
عَجِبْتُ مِنْ مَعْشَرٍ وَقَدْ عَرَفُوا الْحَقَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَمَا رَجَعُوا
النَّاسُ فِي زَرْعٍ تَسْلِمُهُ وَيَدُ السَّمَوَاتِ بِهَا حَصْدُ كُلِّ مَا زَرَعُوا
مَا شَرَفَ الْمَرْءَ كَالْقِنَاعَةِ وَالصَّبْرِ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ يَقَعُ
لَمْ يَزَلِ الْقَانِعُونَ أَشْرَفَنَا يَا حَبِذَا الْقَانِعُونَ مَا قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ حَدَثٌ يَذْهَبُ مِنْهُ مَا لَيْسَ بِرُتَبِعُ
مَنْ يَضِقُ الصَّبْرُ عَنْ مُصِيبَتِهِ ضَاقَ وَلَمْ يَتَسَّعْ بِهِ الْجَزَعُ
الشَّمْسُ تَمْعَاكَ حِينَ تَغْرُبُ لَوْ تَدْرِي وَتَمْعَاكَ حِينَ تَطْلُعُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ لَاعِبُ أَمْرِ حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالْعَبَا وَلِعُ
إِنَّ الْمُلُوكَ أَلَا لِي مَضُوءًا سَلَفًا بَادُوا جَمِيعًا وَبَادَ مَا جَمَعُوا
يَا لَيْتَ شَعْرِي عَنِ الَّذِينَ مَضُوءَا قَبِلِي إِلَى التُّرْبِ مَا الَّذِي صَنَعُوا
بُؤْسًا لَهُمْ أَيُّ مَزَلٍ نَزَلُوا بُؤْسًا لَهُمْ أَيُّ مَوْقِعٍ وَفَعُوا
الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ مَنْ سَكَنَ الدُّنْيَا فَعَمَّهَا بِالْمَوْتِ يَنْتَطِعُ

وَكَأَنِّي بِكَ فِي قَبْصٍ مُدْرَجًا
لَا رِبْطَيْنِ كَرِبَتَيَّ مُتَنَسِّمِ
فِي رِبْطَيْنِ مُلَفَّفٍ وَمُحِطِّ
رُوحِ الْحَيَاةِ وَلَا الْقَبْصِ مُخِطِّ

وَقَالَ أَيْضًا :

كَأَنِّي بِالْدَّيَارِ قَدْ خَرَبْتُ
فَضَحْتُ لَا بَلَّ جَرَحْتُ وَأَجَحْتُ يَا
الْمَوْتَ حَقُّ وَالِدَارِ فَانِيَّةُ
يَا لَكَ مِنْ حَيَفَةٍ مُعَفَّنَةٍ
ظَلَّتْ عَلَيْهَا الْغَوَاةُ عَاكِفَةٌ
هِيَ الَّتِي لَمْ تَزَلْ مُنْفَصَّةً
وَالنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ حَلَّتْ أَلْ
مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ بِمُدْرِكِهَا
فِي النَّاسِ مَنْ تَسْهَلُ الْمَطَالِبُ أَحَدُ
وَشَرُّهُ النَّفْسِ رَبُّمَا جَحَحَتْ
مَنْ لَمْ يَسْعَهُ الْكَفَافُ مُقْتَنِمًا
وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ الدُّهُ
مَا كَذَّبْتَنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا أَلْ
وَأَيُّ عَيْشٍ وَالْعَيْشُ مُنْقَطِعُ
وَيَحْ عَقُولِ الْمُسْتَعْصِمِينَ يَدَا
مَنْ يُبْرِمُ الْإِنْتِقَاضَ مِنْهَا وَمَنْ
وَمَنْ يُعْزِيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا
يَا رَبِّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ جَالِبَةٍ

وَبِالدُّمُوعِ الْغِزَارِ قَدْ سُكِمْتُ
دُنْيَا رِجَالًا عَلَيْكَ قَدْ كَلِمْتُ
وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ
أَيُّ امْتِنَاعٍ لَهَا إِذَا طَلِبْتُ
وَمَا تُبَالِي الْغَوَاةُ مَا رَكِبْتُ
لَا دَرٌّ دَرُّ الدُّنْيَا إِذَا اخْتَلَبْتُ
أَجَالُ فِي وَقْتِهَا وَقَدْ قَرُبْتُ
كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلِبْتُ
يَا نَا عَلَى وَرَبِّهَا صَعِبْتُ
وَشَهْوَةُ النَّفْسِ رَبُّمَا غَلِبْتُ
ضَاقَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا بِمَا رَحِمْتُ
نِيَا عَلَى مَا اشْتَهَى إِذَا انْقَلَبْتُ
أَمَوَاتٍ وَالْعَيْنُ رَبُّمَا كَذَّبْتُ
وَأَيُّ طَعْمٍ لِلذَّةِ ذَهَبْتُ
رِ الدَّلُّ فِي أَيِّ مَنَسَبٍ نَشِبْتُ
يُخَمِّدُ نِيرَانَهَا إِذَا التَّهَبْتُ
وَمَنْ يَقِيلُ الدُّنْيَا إِذَا نَكَبْتُ
فَتَلُكَ عَيْنٌ تَشْقَى بِمَا جَلِبْتُ

وقال رحمه الله :

إِيَّاكَ أَعْنِي يَا بَنَ آدَمَ فَاسْتَمِعْ
لَوْ كَانَ عُمْرُكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ
إِنَّ الْمَسِيئَةَ لَا تَزَالُ مُلْحَةً
فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً لِلِقَاءِ مَنْ
شَغَلَ الْخَلَائِقُ بِالْحَيَاةِ وَأَغْفَلُوا
ذَهَبَتْ بِنَا الدُّنْيَا فَكَيْفَ نَقْرُنَا
وَالْمَرْءَ يُوْطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ
لَمْ يَقْبَلِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ بَرٍّ
يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُضِيعُ دِينَهُ
وَاللَّهُ أَرْحَمُ بِالْفَقِيٍّ مِنْ نَفْسِهِ
وَالْحَقُّ أَفْضَلُ مَا قَصَدْتَ سَبِيلَهُ
فَأَمْهِنَا لِنَفْسِكَ صَالِحًا تَجْزِي بِهِ
وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لِصَدِيقِهِ
وَأَمْنَعِ فُؤَادَكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى
وَاعْلَمْ بِأَنْ جَمِيعَ مَا قَدَّمَتهُ
طُوبَى لِمَنْ رَزَقَ الْقُنُوعَ وَلَمْ يَرُدْ
وَلَكِنَّ طَمِعَتْ لَتَضُرَّ عَنْ فَلَا تَسْكُنْ
إِنَّا لَنَلْقَى الْمَرْءَ تُشْرَهُ نَفْسُهُ
وَالْمَرْءَ يَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَغِي
مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ التُّرَابَ فِرَاشَهُ

وَدَعِ الرَّكُونَ إِلَى الْحَيَاةِ فَتَنْتَفِعْ
لَمْ تَذْهَبِ الْأَيَّامُ حَتَّى تَنْقَطِعْ
حَتَّى تُشَتَّتَ كُلَّ أَمْرِ مُجْتَمِعٍ
لَوْ قَدْ أَتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَمْتَنِعْ
زَمَنًا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقْتَرِعُ
أَمْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيَنْخَدِعُ
عَنْهَا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا مُنْقَلِعُ
مَنْتَبَهَا فَمَلَّ مِنَ الْحَيَاةِ وَلَا شَيْعُ
إِحْرَازُ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ تَصْطَلِعُ
فَاعْمَلْ مَا كَلَّفْتَ مَا لَمْ تَسْتَطِيعْ
وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ تَزُورُ وَتَتَجَبَّعُ
وَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ أَمْرِ تَتَّبِعُ
وَاجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَنْزِلُ مَنْ يَرِغُ
وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَاتَزِعْ
عِنْدَ الْإِلَهِ مُوقِفُكَ لَكَ لَمْ يَضْمَعْ
مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَبَرَى ضَرِيعُ
طَمَعًا فَإِنَّ الْحُرَّ عَبْدٌ مَا طَمَعُ
فَيَضِيقُ عَمَهُ كُلَّ أَمْرِ مُتَسَعٍ
مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَفْضُبُ إِنْ مُنِعَ
أَلَّا يَنَامَ عَلَى الْحَرِيرِ إِذَا قَدِغَ

وقال أيضاً :

إِنِّي لَا أُغْنِي إِذْ بَارِي وَإِقْبَالِي
فِي هَذِهِ عُمْرِي وَفِي تَصْرِيفِ أَحْوَالِي
تَغْدُو وَتَسْرِي بِأَرْزَاقٍ وَأَجَالٍ
كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالٍ
مِنْ لَذَّةِ الْمَيْثِ بِحِكْمِي لَمَعَةُ أَلَالٍ
مَا شِئْتُ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَأَمْثَالٍ
مُسَرَّالَاتٍ بِإِحْسَانٍ وَلِأَجَالٍ
وَالصَّدَقُ فِي مَوْقِفٍ مُسْتَسْهَلٍ عَالٍ

مَا لِي أَفْرَطُ رَبِّمَا يَنْبَغِي مَا لِي
الْيَوْمَ الْعَبُّ وَالْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ
يَجْرِي الْجَدِيدَانِ وَالْأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا
إِلَّا مَنْ سَلَاحٌ عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبَتِهِ
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى
الْغِيَّ فِي ظُلْمَةٍ وَالرُّشْدُ فِي صُورٍ
وَالْقَوْلُ أَبْلَغُهُ مَا كَانَ أَصْدَقُهُ

وقال أيضاً :

وَمِنْ خُطُوبٍ جَرَتْ بِالرَّيْثِ وَالْعَجَلِ
تَكُونُ فِي الزُّبْدِ أَحْيَانًا وَفِي الْعَسَلِ
إِلَّا سَيْفَتِي عَلَى الْآفَاتِ وَالْعَمَلِ
فَقَدْ وَجَدْتُ مَقَالًا فِيهَا فَقُلْ
فِي عَارِضِكَ شَيْبٌ غَيْرُ مُفْتَقِلٍ
فِي الْخَلْقِ خُطْفًا كَخُطْفِ الْبَرْقِ فِي مَهَلٍ
يَوْمَ الْعِثَارِ وَيَوْمَ الْكِبَرِ وَالزَّلَلِ
يَلْبِيهِ عَنْ نَفْسِهِ بِاللَّهِوِ مُشْتَغِلٍ
مَا شِئْتُ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلٍ
إِلَّا التَّنْقُلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ
كُلُّهُ إِلَى الْمَوْتِ فِي حِلٍّ وَتَرْحَالٍ
يَقْنَى الْأُنَيْسَ إِلَيْهِ الْمَفْرُولُ الْعَالِي

لَا تَعْجَبَنَّ مِنَ الْآيَاتِ وَالِدُّوْلِ
مَنْ يَأْمُنُ الْمَوْتَ إِذْ صَارَتْ لَهُ عِلَلٌ
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَإِنْ ظَالَ الزَّمَانُ بِهِ
أَمَّا الْجَدِيدَانِ فِي صَرْفِ اخْتِلَافِهِمَا
وَقَدْ أَتَاكَ نَذِيرُ الْمَوْتِ يَقْدُمُهُ
يَا لَيْلِي وَالْأَيَّامُ إِنَّمَا لَهَا
مَاذَا يَقُولُ أَمْرُو لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ
رُبَّ أَمْرٍ لَا عِيبَ لَهُ بِخُرْفٍ مَا
إِضْرِبْ بِطَرَفِكَ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ لَهُ
لَنْ يُصْلِحَ النَّفْسَ إِنْ كَانَتْ مُضَرَّةً
فَدَحْمَدُ اللَّهِ مَا تَنَفَّلَكَ مِنْ نُقْلٍ
وَالشَّيْبُ يَنْتَقِي إِلَى الْعَمْرِ الشَّبَابُ كَمَا

لَا ظَعْنَنَّ إِلَى دَارٍ خَلَقْتُ لَهَا
مَاجِلَةَ الْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ يَجْزِي لَيْسَ غَايَتُهُ
إِنِّي لَأُمَلُّ وَالْأَحْدَاثُ دَائِبَةٌ

وقال رحمه الله :

سَلِ الْقَصْرَ أَوْ ذِي أَهْلِهِ أَيْنَ أَهْلُهُ
أَكْلَهُمْ حَالَتْ بِهِ الْحَالُ وَأَنْقَضَتْ
أَكْلَهُمْ مُسْتَبَدِّلٌ بَعْدَهُ بِهِ
أَكْلَهُمْ لَا وَصَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
خَلِيلِي مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ فَكَاهَةِ
تَزَوَّدْتُ تَشْبِيرَ الْمَشْيَبِ وَجِدَهُ
وَكَمْ مِنْ هَوًى لِي طَالَ مَا قَدَّرَ كَيْتُهُ
وَعَذَلُ الْفَقَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لِفُتْرِهِ
لَعَمْرُكَ إِنَّ الْحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ
وَالْحَقُّ أَهْلٌ لَيْسَ تَخْفَى وَجُوهُهُمْ
وَمَا صَحَّ فَرَعُ أَصْلِهِ الدَّهْرُ فَاسِدٌ
وَمَا لَا تَمْرِي مِنْ نَفْسِهِ وَتَلِيدِهِ
وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِقُوَّةٍ
لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ زَالٌ فَاللهُ بَعْدَهُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى اللَّهِ زَائِلٌ

وَحَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي
أَوْ لَا ، فَلَا حِيلَةَ فِيهِ لِمُخْتَالٍ
إِلَّا مُفَارَقَةً لِلْأَهْلِ وَالْمَالِ
فِي تَشْرِ يَأْسٍ وَفِي تَقَرُّبِ آمَالِ

أَكْلَهُمْ عَنْهُ تَبَدَّدَ شَمْلُهُ
وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ الْعِزِّ نَمْلُهُ
سِوَاهُ وَمَبْنُوتٌ مِنَ النَّاسِ حَبْلُهُ
إِذَا مَاتَ أَوْ وَلَّى أَمْرُهُ بَانَ وَصْلُهُ
وَلَا دَارَ لَذَاتٍ لَيْسَ صَحَّ عَقْلُهُ
وَفَارَقَنِي زَهْوُ الشَّبَابِ وَهَزَلُهُ
وَمِنْ عَادِلٍ لِي رُبَّمَا طَالَ عَذْلُهُ
إِذَا مَا لَفَقَى عَنْ نَفْسِهِ ضَاقَ عَذْلُهُ
وَأَكْبَنَ رَأَيْتُ الْحَقَّ بُكْرَهُ ثَقْلُهُ
يَخْفُ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمْلُهُ
وَلَكِنْ يَصْحُ الْفَرَعُ مَا صَحَّ أَصْلُهُ
وَطَارِفُهُ إِلَّا تَقَاهُ وَبَدَلُهُ
وَلَكِنَّهُ مِنْ آلَالِهِ وَفَضْلُهُ
وَيَعْفُو وَلَا يَجْزِي بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ
كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ فَاللهُ قَبْلُهُ
أَلَا كُلُّ ذِي نَسْلِ يَمُوتُ وَلَسْلَهُ

أَلَا كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إِلَى الْبَلَى
أَلَا مَا عِلَامَاتُ الْبَلَى بِحَقِيْقَةٍ
وَحَسْبُكَ يَمَنُ إِنَّ نَوَى الْخَيْرِ قَالَهُ
أَلَا إِنَّ يَوْمَ الْمَوْتِ لِلْحَيِّ مِثْلُهُ
وَلَكِنَّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ جَهْلُهُ
وَإِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكَذِّبْهُ فِعْلُهُ

وقال رحمه الله تعالى :

أَهْلَ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ مِنِّي السَّلَامُ
لَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْأَحْيَةَ لَمْ يَسْغُ
كَوْنًا لَقَدْ رَفَضُوكُمُ وَاسْتَبَدَلُوا
وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ كَذَلِكَ فَكُلُّ مَنْ
سَاءَلْتُ أَجْدَاثَ الْمُلُوكِ فَأَخْبَرْتَنِي —
لَمْ يَبْقَ مِنْ أَجْسَادِهِمْ تِلْكَ الَّتِي
لِلَّهِ مَا وَارَى التُّرَابُ مِنَ الْأَلَى
لِلَّهِ مَا وَارَى التُّرَابُ مِنَ الْأَلَى
أَفْنَاهُمْ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفِي الْمُلُ
يَا صَاحِبِي نَسِيتُ دَارَ إِقَامَتِي
مَا نِلْتُ مِنْهَا لَذَّةً إِلَّا وَقَدْ

إِنِّي أَكَلْتُكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلَامُ
مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ الشَّرَابُ وَلَا الطَّعَامُ
بِكُمْ وَفَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِكُمُ الْعِظَامُ
قَدْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَلَى حَيٍّ ذِمَامُ
فِي أَنَّهُمْ فِيهِمْ أَعْضَاءُ وَهَامُ
غَدَيْتُ بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ إِلَّا الْعِظَامُ
كَانُوا الْإِكْرَامُ هُمْ إِذَا ذُكِرَ الْإِكْرَامُ
كَانُوا وَجَارَهُمْ مَنْبِيعُ لَا يُضَامُ
كَ وَلِفَنَاءِ وَلِلْبَلَى خَلْقُ الْأَنْفَامِ
وَعَمَرْتُ دَارًا لَيْسَ لِي فِيهَا مُقَامُ
أَبَتْ الْحَوَادِثُ أَنَّ يَكُونُ لَهَا دَوَامُ

وقال :

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنِّي السَّلَامُ مَا كَانَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْأَنْفَامِ

أَحْيَا بِهِ اللَّهُ قُلُوبًا كَمَا
أَكْرَمَ بِهِ لِلْخَلْقِ مِنْ مُبْلِغٍ
وَأَصْبَحَ الْحَقُّ بِهِ قَائِمًا
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَدْعُو إِلَى
يَا عَيْنُ قَدْ نِمْتَ فَاسْتَنْبِهِ
أَكْرَهُ أَنْ أَلْقَى حَامِي وَلَا
لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ يَدَارِ الْبُلَى
يَا طَالِبَ الدُّنْيَا وَلَذَاتِهَا
مَنْ جَاوَرَ الرَّحْمَنَ فِي دَارِهِ

أَحْيَا مَوَاتِ الْأَرْضِ صَوْبُ النِّعَمِ
هَادٍ وَلِلنَّاسِ بِهِ مِنْ إِمَامٍ
وَأَصْبَحَ الْبَاطِلُ دَحْضَ الْمَقَامِ
مَذْرَجَةُ الْحَقِّ وَدَارِ السَّلَامِ
مَا أَجْتَمَعَ الْخَوْفُ وَطِيبُ النِّعَمِ
بُدَّ لِحَيٍّ مِنْ لِقَاءِ الْحِمَامِ
وَاللَّهُ بَعْدَ الْمَوْتِ يُحْيِي الْعِظَامِ
هَلْ لَكَ فِي مَلِكٍ طَوِيلِ الْمَقَامِ
نَمَتْ لَهُ النِّعْمَةُ كُلُّ التَّمَامِ

وَقَالَ أَيْضًا :

لِعَظِيمٍ مِنَ الْأُمُورِ خَلَقْنَا
لَا نُبَالِي وَلَا نَرَاهُ غَرَامًا
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا
مَا نُبَالِي أَمِنْ حَلَالٍ جَعَلْنَا
مَهْمُنَا اللَّهُوُ وَالشُّكَاكُ فِي الْمَا
كَيْفَ نَبْتَاعُ قَائِي الْعَيْشِ بِالْذَا
لَوْ جَهَلْنَا فَنَاءَهَا وَقَعَ الْعَذْ

عَبَّرَ أَنَا مَعَ الشَّقَاءِ نِيَامُ
ذَا لَعَمْرِي لَوْ أَتَعَطْنَا الْغَرَامُ
هُ وَقَلْنَا لَهُ عَلَيْكَ السَّلَامُ
أَمْ حَرَامٍ وَلَا يَحِلُّ الْحَرَامُ
لِ وَهَذَا الْبِنَاءِ وَالْخُدَامُ
ثُمَّ أَيْنَ الْعُقُولُ وَالْأَحْلَامُ
رُ وَلَكِنْ كَلَّمَا عَمَلَامُ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَيْضًا :

تَمَيَّنْتَ نَفْسَكَ بِالْكَلَامِ حَكِيمًا وَلَقَدْ أَرَاكَ عَلَى الْقَبِيحِ مُقِيمًا

وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الْغَوَايَةِ مُثْرِيًا
 مَنَعَ الْجَدِيدَانِ الْبَقَاءَ وَأَبْلَسَا
 أَغْفَلْتَ مِنْ دَارِ الْبَقَاءِ نَعِيمَهَا
 وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا بَنِي آدَمَ جَاهِدَا
 وَسَأَلْتَ رَبَّكَ يَا بَنِي آدَمَ رَغْبَةً
 وَدَعَوْتَ رَبَّكَ يَا بَنِي آدَمَ رَهْبَةً
 فَلَمَّا شَكَرْتَ لِلتَّشْكُرِ لِلنَّعِيمِ
 فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ
 وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ الرُّشَادِ عَدِيمًا
 أَمَّمَا خَلَوْنَ مِنَ الْقُرُونِ قَدِيمًا
 وَطَلَبْتَ فِي دَارِ الْغِنَاءِ نَعِيمًا
 فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمًا
 فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ سَأَلْتَ كَرِيمًا
 فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ دَعَوْتَ رَحِيمًا
 وَلَمَّا كَفَرْتَ لِلتَّكْفُورِ عَظِيمًا
 مَلِكًا بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيمًا

وقال رحمه الله تبارك وتعالى :

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْأُمَلُ حَتَّى تُقْصِرَ فِي الْعَمَلِ
 إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى وَجَلٍ
 فَقَدْ اسْتَبَانَ الْحَقُّ وَأَتَّضَحَّ السَّبِيلُ لِمَنْ عَقَلَ
 مَالِي أَرَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَشْتَقِلُ
 خُذْ لِلْوَفَاةِ مِنَ الْحَيَاةِ بِحِظًّا قَبْلَ الْأَجَلِ
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْمَوْتَ لِيَدُ سَرٍ بِغَافِلٍ عَمَّنْ غَفَلَ
 مَا إِنْ رَأَيْتُ الْوَالِدَا تَيَلَّدَنَ إِلَّا لِلشُّكْلِ
 فَكَأَنَّ يَوْمَكَ قَدْ أَتَى يَسْعَى إِلَيْكَ عَلَى عَجَلٍ
 وَكَأَنِّي بِالْمَوْتِ أَغْفَلُ مَا تَرَى بِكَ قَدْ نَزَلَ
 أَبْنَى الْمَرَازِبَةِ الْجَحَا حِجَّةُ الْبَطَارِقَةِ الْأَوَّلِ
 وَذَوُو الْقَفَاضِلِ فِي الْمَجَا لَيْسَ وَالتَّرَفُّلِ فِي الْحُلُلِ
 وَذَوُو الْمَنَابِرِ وَالْأَسِيرَةِ وَالْمَحَاضِرِ وَالْخَوَلِ

وَذَوُّ الْمَشَاهِدِ فِي الْوَعَى وَذَوُّ الْمَكَايِدِ وَالْحِيلِ
 سَفَلَتْ بِهِمْ كَلْبَجُ الْمَنِيَةِ كُلُّهُمْ فِيمَنْ سَفَلَ
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا حَدِيثٌ أَوْ مَثَلٌ
 قُمْ فَأَبْكِ نَفْسَكَ وَأَرْزِهَا مَا دُمْتَ وَنَحَكَ فِي مَهَلٍ
 لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَانِ نَاقِصَةً عَلَيْهِ مُحْتَمِلَةً
 عِلَلُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ فَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلِ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
 وَإِنْ أَتَيْتَ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ مِنْ خَيْرِ النِّفْلِ
 وَإِذَا اتَّقَى اللَّهُ الْفَقَى فِيهَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلَ

وقال رحمه الله تعالى :

أَلَا هَلْ إِلَى طَوْلِ الْحَيَاةِ سَبِيلُ
 وَإِنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِالْمَوْتِ مُوقِفًا
 وَمَنْزِلَ حَقٍّ لَا مَعْرَجَ دُونَهُ
 أَرَى عِلَلِ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً
 إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِّي مِنَ الْعَيْشِ مَدَّتِي
 سَيَعْرَضُ عَن ذِكْرِي وَتَنْسَى مَوَدَّتِي
 وَفِي الْحَقِّ أَحْيَانًا لَعَمْرِي مَرَارَةٌ
 وَلَمْ أَرَ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِمًا
 أَجْلَكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الْغِنَى
 وَأَنْتَ وَهَذَا الْمَوْتُ لَيْسَ يَقِيلُ
 فَبِأَمَلٍ دُونَ الْيَقِينِ طَوِيلُ
 أَكُلْ أَتَمَرِي يَوْمًا إِلَيْهِ رَحِيلُ
 وَصَاحِبُهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَلِيلُ
 فَإِنَّ غَدَاءَ الْبَاكِياتِ قَلِيلُ
 وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ
 وَثَقُلُ عَلَى بَعْضِ الرِّجَالِ ثَقِيلُ
 وَإِنْ كَانَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ
 وَلِلنَّاسِ قَالُ بِالظُّنُونِ وَقِيلُ
 وَكُلُّ غِنَى فِي الْعُيُونِ جَلِيلُ

وَلَيْسَ الْغِنَى إِلَّا غِنَى زَيْنَ الْفَتَى
وَلَمْ يَنْقَرِ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعَدِمًا
إِذَا مَالَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْمَرْءِ رَغَبَتْ
عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ
جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَفِنْ قَطُّ بِخَيْلُ
إِلَيْهِ وَمَالَ النَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

وقال رحمه الله تعالى :

أَرَأَيْكَ نَقْصُ مِنْكَ لَمَّا وَجَدْتَهُ
سَقَطَتْ إِلَى الدُّنْيَا وَحِيدًا مُجْرَدًا
وَحَدَّثَ عَنِ الْمَوْتِ الَّذِي لَنْ تَقْوَتْهُ
وَمِنْ رُشْدٍ رَأَى الْمَرْءَ أَنْ يَمْحُضَ التَّقَى
هِيَ النَّفْسُ إِنْ تَصَدَّقَكَ تَمْنَحُكَ نَصْحَهَا
وَمَا الْغَيْشُ إِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتَلَفٌ
هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَالْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ

وقال رحمه الله :

سَتَنْقَطِعُ الدُّنْيَا بِنَقْصَانٍ نَاقِصٍ
وَمَنْ يَفْتَنُ يَوْمًا يَجِدُهُ غَنِيمَةً
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مَوْرِدٌ عَنْهُ مُصَدَّرٌ
مِنْ الْخَلْقِ فِيهَا أَوْ زِيَادَةً زَائِدٍ
وَمَنْ فَاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بِعَائِدٍ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ بَعْدَ وَارِدٍ

وقال رحمه الله تعالى :

إِنَّمَا لِي دَارٌ تَنْفِصُ وَتَنْكِيذُ
لَقَدْ عَرَفْتُكَ يَا دُنْيَا بِعَرَفَةٍ
تَرَى اللَّيَالِي وَالْأَيَّامَ مُسْرِعَةً
جَدَّ الرَّحِيلُ عَنِ الدُّنْيَا، وَسَاكِنُهَا
دَارٌ تُنَادِي بِهَا أَيَّامُهَا ، يَبْدِي
صَحَّتْ لَنَا ، فَانْقُصِي إِنْ شِئْتَ أَوْ زَيْدِي
فِيْنَا وَفِيكَ بِتَفْرِيقٍ وَتَبْعِيدِ
يَرْجُو الْخُلُودَ وَلَيْسَتْ دَارَ تَغْلِيدِ

يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٌ مُوَكََّلَةٌ
 إِنْ كَانَتْ الدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِبَاقِيَةٍ
 وَلِي مِنَ الْمَوْتِ يَوْمٌ لَا دِخْلَ لَهْ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ الْخَلْقِ مُنْقَضٌ
 وَكُلُّ مَا وَلَدَتْهُ الْوَالِدَاتُ إِلَى

فِي كُلِّ وَجْهِ فَرُوغِي عَنْهُ أَوْ حَيْدِي
 فَمَا عَنَّا بِنَاسِيسٍ وَتَشْيِيدِ
 لَوْ قَدْ أَنَا بِي لَقَدْ ضَلَّتْ أَقَالِيدِي
 مُصْرَفٌ بَيْنَ خِذْلَانٍ وَتَأْيِيدِ
 مَوْتٌ تُوَدِّيهِ سَاعَاتُ الْمَوَالِيدِ

وقال رحمه الله تعالى :

يَا نَفْسُ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامٍ
 يَا نَفْسُ مَا لِي لَا أَنْفَكُ مِنْ طَمَعٍ
 يَا نَفْسُ كُونِي عَنِ الدُّنْيَا مُبَاعِدَةً
 يَا نَفْسُ مَا الدُّخْرُ إِلَّا مَا انْتَفَعْتُ بِهِ
 أَمَا الْمَشْيِبُ فَقَدْ أَدَّى نَذَارَتَهُ
 إِنِّي لَا أَسْتَكْبِرُ الدُّنْيَا وَأَعْظَمُهَا
 يَا ذَا الَّذِي يَوْمُهُ آتٍ بِسَاعَتِهِ
 فَلَوْ عَلَا بِكَ أَقْوَامٌ مَنَابِكُهُمْ
 فِي يَوْمٍ آخِرٍ تَوَدَّعٍ تَوَدَّعُهُ
 مَا النَّاسُ إِلَّا كَنَفْسٍ فِي تَقَارِيهِمْ
 كَمْ لَا بَنِ آدَمَ مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ لَعِبٍ
 كَمْ قَدْ نَعَتْ لَهُمُ الدُّنْيَا النُّحُولَ بِهَا
 وَكَمْ تَخَرَّمَتْ الْأَجَالُ مِنْ بَشَرٍ

كَانَ لَذَّتْهَا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ
 طَرَفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ طَامِحٌ سَامٍ
 وَخَلْفِيهَا فَإِنَّ الْحَقَّ قَدَّامِي
 فِي الْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ الدَّفْنُ إِكْرَامِي
 وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مِنْذُ أَعْوَامٍ
 جَهْلًا وَلَمْ أَرَهَا أَهْلًا لِإِعْظَامٍ
 وَلِمَنْ تَأَخَّرَ عَنْ عِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ
 حُنُوءًا بِنَعَشِكَ إِسْرَاعًا بِأَقْدَامٍ
 نَهْدَى إِلَى حَيْثُ لَا قَادٍ وَلَا حَامٍ
 لَوْ لَا تَفَاوُتُ أَرْزَاقِي وَأَقْسَامٍ
 وَلِلْحَوَادِثِ مِنْ شِدَّةٍ وَأَقْدَامٍ
 لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامٍ
 كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامٍ

وَالدَّارُ دَارُ مَنِيَّاتٍ وَأَسْغَامٍ
فَكَمْ تَلَاعَبَتِ الدُّنْيَا بِأَقْوَامٍ
وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِيْبٍ وَإِحْكَامٍ
وَرُبُّ مُشْهَدٍ بِالْبَغْيِ لِلرَّامِي

يَا سَاكِنَ الدَّارِ تَبَذَّلْهَا وَتَعَمَّرْهَا
لَا تَلْعَمَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَخُدَعَتَهَا
يَا رَبِّ مُقْتَصِدٍ عَنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ
وَرُبُّ مُكْتَسِبٍ بِالْحِلْمِ وَاقِيَةٍ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَيَا زَهْرَةَ الْأَيَّامِ كَيْفَ قَلْبَتُ
تَصَعَّدَتِ الْأَيَّامُ لِي وَتَصَوَّبَتُ
فَلَمْ أَرَأِ أَيَّامِي مِنَ الرُّوعِ أَعْتَبَتُ
تَحَرَّمتِ الدُّنْيَا الشَّبَابَ وَشَبِيتُ
إِذَا مَا انْقَضَتِ تَنْفِيسَةُ لِي تَقَرَّبَتُ
وَقَدْ حَنَكَنِي الْحَادِثَاتُ وَجَرَبَتُ
إِلَى أَيِّ دَارٍ وَيَحْ نَفْسِي تَطَرَّبَتُ
إِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالسَّحَابِ تَحَبَّبَتُ
وَأَتَعَبَتِ الدُّنْيَا قُرُونًا وَأَنْصَبَتُ
إِذَا شَرَّقَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَغَرَبَتُ
لَهَا فَنٌّ قَدْ فَضَضَتْهَا وَذَهَبَتُ
وَمَا أَعْجَبَ الْأَرْزَاقَ كَيْفَ تَسَبَّيْتُ
يَفُوزُ بِحُبِّ النَّاسِ نَفْسٌ تُحِبُّهُمْ*

أَيَا عَجَبَ الدُّنْيَا لِعَيْنٍ تَعَجَّبَتُ
تَهَلَّبَنِي الْأَيَّامُ عَوْدًا وَبَدَاةً
وَعَاتَبَتُ أَيَّامِي عَلَى مَا تَرَوُعُنِي
سَأْنَعِي إِلَى النَّاسِ الشَّبَابَ الَّذِي مَضَى
وَلِي غَايَةٌ يَجْرِي إِلَيْهَا تَنْفُسِي
وَتَضَرَّبُ لِي الْأَمْثَالُ فِي كُلِّ نَظَرَةٍ
تَطَرَّبُ نَفْسِي نَحْوَ دُنْيَا دَنِيَّةٍ
وَأُحْضِرَتِ الشُّخُ النَّفُوسُ فَكُلُّهَا
لَقَدْ غَرَّتِ الدُّنْيَا قُرُونًا كَثِيرَةً
هِيَ الدَّارُ حَادِي الْمَوْتِ يَحْدُو بِأَهْلِهَا
بَلِيَتْ مِنَ الدُّنْيَا بِقَوْلٍ تَلَوَّنَتْ
وَمَا أَعْجَبَ الْأَجَالَ فِي خُدَعَاتِهَا
رَأَيْتُ بَغِيضَ النَّاسِ مَنْ لَا يُحِبُّهُمْ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَمَسَاكِنُ الدُّنْيَا فَنٌّ بَوَالٍ
وَسَهَوُوا بِبَاطِلِهِمْ عَنْ الْأَجَالِ
وَأَرْحَلُ فَقَدْ نُودِيَتْ بِالْإِرْحَالِ

حِيلُ الْبَلَى تَأْتِي عَلَى الْمُحْتَمَلِ
شُغْلُ الْأَلَى كُنُوزُ الْكُنُوزِ عَنِ التَّقَى
سَلَّمَ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامَ مُودَعٍ

مَا أَنْتَ يَا دُنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ
 وَخُفِيتَ يَا دُنْيَا بِكُلِّ بَلِيَّةٍ
 قَدْ كُنْتَ يَا دُنْيَا مَذَكَّتَ مَقَادِي
 حَوَّلْتَ يَا دُنْيَا جَمَالَ شَبِيبَتِي
 غَرَسَ التَّخْلُصُ مِنْكَ بِنَ جَوَانِحِي
 الْآنَ أَبْصَرْتُ الضَّلَالَةَ وَالْهَدَى
 وَطَوَيْتُ عَنْكَ ذُبُولَ بَرْدِي صَبَوَتِي
 وَفَهِمْتُ مِنْ نُوبِ الزَّمَانِ عِظَاتِهَا
 وَمَا كُنْتُ قَوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِالْهَدَى
 وَتَنَاوَلْتُ فِكْرِي عَجَائِبُ جَهَّةٍ
 لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى الْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ
 إِنَّ الْقَنَاعَةَ بِالْكَفَافِ هِيَ الْغَنَى
 مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللَّهِ يَمْنُحَكَ الْهَوَى
 وَإِذَا ابْنُ آدَمَ نَالَ رِفْعَةً مَنَزَلٍ
 وَإِذَا الْفَقِيرُ حَجَبَ الْهَوَى عَنْ عَقْلِهِ
 وَإِذَا الْفَقِيرُ خَبَطَ الْأُمُورَ تَعَسُّفًا
 وَإِذَا الْفَقِيرُ لَزِمَ التَّلَوْنَ لَمْ تَجِدْ
 وَإِذَا تَوَازَنَتِ الْأُمُورُ لِفَضْلِهَا
 أَمْسَتْ رِيَاضُ هَذَاكَ مِنْكَ خَوَالِيَا
 قَيْدٌ عَنِ الدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَلْوَةٍ
 وَبِحَسَبِ عَقْلِكَ بِالزَّمَانِ مُؤَدِّبًا
 بَرْدٌ بِبِئْسَكَ عَنْكَ حَرٌّ مَطَامِعٍ

مَا زِلْتَ يَا دُنْيَا كَكْفِيٍّ زِلَالٍ
 وَمُنِجَتْ يَا دُنْيَا بِكُلِّ وَبَالٍ
 فَقَرَّبْتَنِي بِوَسَاوِسٍ وَخَبَالٍ
 قُبْحًا فَاتَ بِذَاكَ نُورُ جَمَالِي
 شَجَرَ الْقَنَاعَةِ وَالْقَنَاعَةُ مَالِي
 وَالْآنَ فِيكَ قَبِلْتُ مِنْ عُدَايِي
 وَقَطَعْتُ حَبْلَكَ مِنْ وَصَالِ جِبَالِي
 وَقَطَعْتُ لِلْأَيَّامِ وَالْأَحْوَالِ
 وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ الْهَوَى أَذْيَالِي
 بَتَصَرُّفِي فِي الْحَالِ بَعْدَ الْحَالِ
 مَذَكَّا يَرَى الْكَثَارَ كَالْأَقْلَالِ
 وَتَفَقَّرْتُ عَيْنُ الْفَقْرِ فِي الْأَمْوَالِ
 مَرَجَ الْهَوَى بِمَلَالَةٍ وَتَغَالٍ
 قَرْنَ ابْنُ آدَمَ عِنْدَهَا بِسْفَالٍ
 رَشِدَ الْفَقْرُ وَصَفَا مِنَ الْأَوْجَالِ
 حَمْدَ الْحَرَامِ وَذَمَّ كُلَّ حَلَالٍ
 أَبَدًا لَهُ فِي الْوَصْلِ طَعْمٌ وَصَالٍ
 قَالِدِينَ مِنْهَا أَرْجَحُ الْفِتْنَالِ
 وَرِيَاضُ غِيَّتِكَ مِنْكَ غَيْرُ خَوَالٍ
 وَأَقْمَعَ نَشَاطُكَ فِي الْهَوَى بِنِكَالٍ
 وَبِحَسَبِهِ بِتَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ
 قَدْ حَتَّ بِعَقْلِكَ أَثَقَبَ الْأَشْعَالِ

قاتِلْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ
إِنْ لَمْ تَكُنْ ظَلًّا إِذَا حَمَى الْوَعَى
أَخْزَنْ لِسَانَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَفَا
وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ
وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى الْهَدَى وَأَطَعْتَهُ
وَإِذَا طَمِعْتَ لَيْسَتْ تَوْبَ مَذَلَّةٍ
وَإِذَا سَجَبْتَ إِلَى الْهَوَى أَذْيَالَهُ
وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ اللِّسَانِ عِقَالَهُ
وَإِذَا ظَمِئْتَ إِلَى التَّقَى أَسْقِيْتَهُ
وَإِذَا ابْتَلَيْتَ بِبَذَلٍ وَجْهَكَ سَائِلًا
إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ
مَا أَعْتَاضَ بِأَذَلٍ وَجْهَهُ بِلِسَانِهِ
وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ النُّوَالِ قَرْنَتُهُ
عَجَبًا عَجِبْتُ لِمَوْقِنٍ بِوَفَاتِهِ
رَجَّ الْعُقُولِ الصَّافِيَاتِ فَأَنْهَا
صَافِ الْكَرَامِ فَأَنْتُمْ أَهْلُ النُّهَى
صِلْ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَأَعْظِيهِمْ
وَالْمَرْءَ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ
وَلَرْبَمَا أَرْتَفَعَ الْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ
كَمْ عِبْرَةٍ لِذَوِي التَّفَكُّرِ وَالنُّهَى
كَمْ مِنْ ضَعِيفِ الْعَقْلِ زَيْنَ عَقْلِهِ
كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي الْعُيُونِ وَمَا هُمْ

قَاتِلْ هَوَاكَ هَذَا كُلُّ قِتَالٍ
فَأَحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ الْأَبْطَالِ
وَأَحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ الْأَقْوَالِ
أُطْلِقْتَهُ مِنْ شَبْنٍ كُلِّ عِقَالٍ
أَلَيْسَتْ حَلَّةٌ صَالِحٌ الْأَعْمَالِ
إِنَّ الْمَطَامِعَ مَعْدُنُ الْإِذْلَالِ
كَسَبَتْ يَدَاكَ مَوَدَّةَ الْجَهْلَالِ
أَلْقَاكَ فِي قَبْلِ عَلَيْكَ وَقَالَ
مِنْ مَشْرَبِ عَذْبِ الْمَدَاقِ زَلَالٍ
فَأَبْذُلُهُ لِلْمُسْكِرِ الْمِفْضَالِ
أَعْطَاكَ سِلْسًا بِغَيْرِ مِطَالٍ
عَوَضًا وَلَوْ نَالَ الْغِنَى بِسُؤَالٍ
رَجَحَ السُّؤَالُ وَخَفَّ كُلُّ تَوَالٍ
يَمْشِي التَّبَخُّرُ مِشْيَةَ الْمُخْتَالِ
كَنَزَ الْكُنُوزِ وَمَعْدُنُ الْإِفْضَالِ
وَأَحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ الْأَنْذَالِ
وَإِذَا فَعَلْتَ قَدَمُكَ بِذَاكَ وَوَالٍ
حَتَّى يَرْيَنَ قَوْلُهُ بِفِعَالٍ
وَلَرْبَمَا سَفَلَ الرَّفِيعُ الْعَالِي
فِي ذَا الزَّمَانِ وَذَا الزَّمَانِ الْحَالِي
مَا قَدْ رَعَى وَوَعَى مِنَ الْأَمْثَالِ
فِي الْعَقْلِ إِنْ كَشَفْتَهُمْ بِرِجَالِ

وقال أيضاً :

وَحَاشَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدِيلُ	تَعَالَى الْوَاحِدُ الْعَمْدُ الْجَلِيلُ
سِوَاهُ فَهُوَ مُنْتَقَضُ ذَلِيلُ	هُوَ الْمَلِكُ الْعَزِيزُ كُلُّ شَيْءٍ
وَأَنْ سَبِيلَهُ هُوَ السَّبِيلُ	وَمَا مِنْ مَذْهَبٍ إِلَّا إِلَيْهِ
وَأَنْ عَطَاءَهُ لَهُوَ الْجَزِيلُ	وَأَنْ لَهُ لِمَنَّا لَيْسَ يُحْصَى
وَكُلُّ بَلَاءٍ حَسَنٍ جَمِيلُ	وَكُلُّ قَضَائِهِ عَدْلٌ عَلَيْنَا
لِيَبْلُغَهُ فَمُنْحَسِرٌ كَكِيلُ	وَكُلُّ مَقْوَةٍ أَثْنَى عَلَيْهِ
وَمَنْ قَدْ غَرَّهَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ	أَيَّامَنْ قَدْ تَهَاوَنَ بِالْمَنَآيَا
وَأَنْ مَقَامَنَا فِيهَا قَلِيلُ	أَلَمْ تَرَ أَنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورُ

وقال رحمه الله تعالى :

وَاللَّهُ يَا هَذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنُ	سَبَقَ الْقَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنُ
تَوْصَى كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنُ	تَعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ
ضَنُّكَ وَمَوْرِدُهَا كَرِيهٌ آجِنُ	أَوْ مَا تَرَى الدُّنْيَا وَمَصْدَرُ أَهْلِهَا
فِيهَا وَلَا سَلِيمَ الصَّحِيحُ الْآمِنُ	وَاللَّهُ مَا أَنْتَقَعَ الْعَزِيزُ بَعِزَّهُ
عَنْهَا إِلَى وَطَنِ سِوَاهَا ظَالِمُنُ	وَالْمَرَّةُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ
لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ الْمَنِيَّةِ سَاكِنُ	يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا أَتَعْمُرُ مَسْكَنًا
حَقُّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ	الْمَوْتِ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ
فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ	إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تُؤَامِرُ مَنْ أَنْتَ
أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِعَزْرِكَ خَازِنُ	اعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي
فَمَضَوْا وَأَنْتَ مُعَايِنُ مَا عَايَنُوا	فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهْدَتَهُمْ
بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِنُ	وَرَأَيْتَ سُكَّانَ الْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ

جَمَعُوا فَمَا انْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَأَصْبَحُوا
 لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا
 لَتَشَاغَلَ الْوَرَاثُ بِعَدَاكَ بِالَّذِي
 قَارَنَ قَرِينَكَ وَأَسْتَعَدَّ لِمَبْنَاهِ
 وَأَلْبَسَ أَخَاكَ فَإِنْ كُلُّ أَخٍ تَرَى

وَقَالَ أَيْضًا :

إِيَّتِ الْقُبُورَ فَنَادَاهَا أَصْوَاتًا
 أَيْنَ الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ فَكَلَّمَهُمْ
 كَمْ مِنْ أَبٍ وَأَبِي أَبٍ لَكَ بَيْنَ أَطَا
 وَالْدَّهْرِ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ وَآخِرُ
 هَيْهَاتَ إِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمُرْتَجٍ
 مَا أَسْرَعَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ كَائِنٌ

وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ
 أَنْفِيسُ فِي طِيبِ الطَّعَامِ وَكُلُّهُ
 وَأَسْعَى لِمَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَكُلُّهَا
 وَأَطْمَعُ فِي الْحَيَا وَعَيْشِي إِنَّمَا
 وَلِلْمَوْتِ دَاعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ أَنِّي
 فَلِلَّهِ عَقْلِي إِنْ عَقْلِي لَنَا قِصٌّ
 وَلِلَّهِ نَفْسِي إِنَّهَا لَبَحِيلَةٌ

فَمَا لِي وَمَا لِلشَّكِّ وَالشُّبُهَاتِ
 سِوَاهِ إِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهَوَاتِ
 تَرَفَعْتُ فِيهِ أَرْدَدْتُ فِي الْحَسَرَاتِ
 مَسَالِكُهُ مَوْصُولَةٌ بِمَسَامِ
 أَرَى النَّاسَ عَنْ دَاعِيهِ فِي غَفَلَاتِ
 وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَا غَنَمْتُ حَيَاتِي
 عَلَيَّ بِمَا جَادَتْ بِهِ الْأُولَاتِ

وقال أيضاً :

جَمَعْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَحَزْتَ وَمُنَيْتَا
وَمَا لَكَ بِمَا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرُ مَا
وَمَا لَكَ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ
وَمَا لَكَ بِمَا يَلْبَسُ الْفَاسُ غَيْرُ مَا
وَمَا أَنْتَ إِلَّا فِي مَنَاعٍ وَبُلْفَةٍ
فَلَا تَغْبِطَنَّ الْحَيَّ فِي طَوْلِ عُمْرِهِ
أَلَا أَيُّهَا الْمُسْتَهِينُ بِنَفْسِهِ
إِذَا مَا غَبِثْتَ الْفَضْلَ فِي الدِّينِ لَمْ تَبَلْ
وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ تَشْتَهِيهِ رَأَيْتَهُ
لَهَجْتَ بِأَنْوَاعِ الْأَبَاطِيلِ غِرَّةً
وَجَمَعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ
وَصَغُرْتَ فِي الدُّنْيَا مَسَاكِينَ أَهْلِهَا
وَأَلْقَيْتَ جِلْبَابَ الْحَيَا عَنْكَ ضَلَّةً
وَجَاهَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرَعْ عَنْ مُحَرَّمٍ
وَنَافَسْتَ فِي الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا
وَأَجَلَيْتَ عَنْكَ الْأَعْمَاضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ
تَمَتَّى الْمُنَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغَتْهَا
أَيُّ صَاحِبِ الْأَبْيَاتِ قَدْ نُجِدَتْ لَهُ
لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْمَنِّ شُكْرًا خَلَقْتَنَا
وَكَمْ مِنْ بَلَايَا نَازِلَاتٍ بِغَيْرِنَا

وَمَا لَكَ إِلَّا مَا وَهَبْتَ وَأَمْضَيْتَا
أَكَلْتَ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالِ فَأَفْنَيْتَا
أَمَّا مَكَ لَا شَيْءَ لِفَعْلِكَ بَقِيْنَا
كَسَوْتَ وَإِلَّا مَا لَبِثْتَ فَأَبْلَيْتَا
كَأَنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَتَخَلَّيْنَا
بِشَيْءٍ تَرَى إِلَّا بِمَا تَغْبِطُ الْمَيِّنَا
أَرَاكَ وَقَدْ ضَيَّعْتَهَا وَتَذَامَسَيْتَا
وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا قَطَبَتْ وَبَالَيْتَا
وَإِنْ كَانَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ تَعَامَيْتَا
وَأَذْنَيْتَ أَقْوَامًا عَلَيْهَا وَأَفْصَيْتَا
وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَا
فَبَاهَيْتَ فِيهَا بِالْبِنَاءِ وَعَالَيْتَا
فَأَصْبَحْتَ مُخْتَلَاً فَخُوراً وَأَمْسَيْتَا
وَلَمْ تَقْتَصِدْ فِيهَا أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَا
وَأَسْرَفْتَ فِي إِنْفَاقِهَا وَتَعَدَّيْتَا
تَلَطَّطْتَ فِي الدُّنْيَا بِهَا وَتَأَنَّنَيْتَا
سَمَوْتَ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَتَمَنَّنَيْتَا
سَتَبَدَّلُ مِنْهَا عَاجِلاً غَيْرَهَا بَيْنَنَا
فَسَوَيْتَنَا فِي مَنْ خَلَقْتَ وَسَوَيْتَا
فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبَّ مِنْهَا وَعَافَيْتَا

أَيَّارَبِّ مِنَّا الضَّعْفُ إِن لَّمْ تَقْوُنَا
أَيَّارَبِّ نَحْنُ الْغَازِزُونَ غَدًا لَّئِنْ
أَيَّا مَنْ هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ
وَقَالَ أَيْضًا :

تَمَسَّكَ بِالتَّقَى حَتَّى نَمُوتَا
وَقُلْ حَسَنًا وَأَمْسِكْ عَنْ قَبِيحٍ
لَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا كَمَا لَا
إِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ بِالشَّيْءِ يَوْمًا
يُعَلِّمُنِي الطَّبِيبُ إِلَى قَضَائِهِ
سَقَى اللَّهُ التَّبَوْرَ وَسَاكِينِهَا

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

كَأَنَّ الْمَذَايَا قَدْ قَرَعَنَ صِفَاتِي
وَبَاشَرْتُ أَطْبَاقَ الْأَرَى وَتَوَجَّهْتُ
فَيَا عَجَبًا مِنْ طَوْلِ سَهْوِي وَغَفْلَتِي
خُوفُ الْمَنَايَا قَاصِدَاتُ لَيْلٍ تَرَى
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ شَأْنِهِ لَمْ تَكُنْ لَهُ
رَأَيْتُ ذَوِي قُرْبَاهُ تَحِيَّاهُ أَكْثَرُهُمْ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ حُسْرٌ مِنْ نِسَائِهِ

عَلَى شُكْرِ مَا أَبْلَيْتَ مِنْكَ وَأَوْلَيْتَنَا
تَوَلَّيْنَنَا يَا رَبِّ فِيمَنْ تَوَلَّيْنَا
تَبَارَكْتَ يَا مَنْ لَا يَرَى وَتَمَالَيْنَا

وَلَا تَدَعِ الْكَلَامَ أَوْ السُّكُوتَا
وَلَا تَنْفُكْ عَنْ سُوءِ صَدُونَا
إِذَا عُوْفِيَتْ نَفْسٌ أَصْبَتْ قُونَا
فَلَا تَأْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَفُوتَا
فَإِمَّا أَنْ أُعَافَى أَوْ أَمُوتَا
مَحَلًّا أَصْبَحُوا فِيهَا خَفُوتَا

وَقَوَّسَنِي حَتَّى قَصَفَنَ قَنَارِي
بِنَعْيِي إِلَى مَنْ غَبَتْ عَنْهُ نَعَايِي
وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتٍ
مُؤَافِينَ بِالرُّوحَاتِ وَالْغَدَوَاتِ
بِمَهْجَنِهِ الْأَيَّامِ مُنْتَظِرَاتِ
عَلَيْهِ تَرَابُ الْأَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ
يُنَادِينَ بِالْوَيَالِاتِ مُحْتَجِرَاتِ

وقال رحمه الله تعالى :

يَا رَبِّ عَيْشٍ كَانَ يُغْبَطُ أَهْلُهُ
يَا طَالِبَ الدُّنْيَا لِيُثْقَلَ نَفْسُهُ
إِنَّا لَنِي دَارِ نَرَى إِلَّا كُشَارَ لَا
أُخِي إِنَّ الْمَالَ إِن قَدِمْتَهُ
أُخِي كُلُّ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ
أُخِي شَأْنُكَ بِالْكَفَافِ وَخَلَّ مَنْ
كَمْ مِنْ مُلُوكٍ زَالَ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ
حَتَّى مَتَى تُنْسَى وَتُصْبِحُ لَاعِبًا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْحَادِثَاتِ مُلْحَةً
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِينًا مُسْلُوبَةً
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَنْ اسْتَطَاعَ بِجَمْعِهِ
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسْلَطًا وَمَمْلُوكًا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْمَوْتَ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ
وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْمَوْتَ يُسْرِعُ فِيهِمْ
فَسَلِّ الْحَوَادِثَ لَا أَبَا لَكَ عَنْهُمْ
فَلْتُخَيِّرَنَّكَ أَنْتُمْ خُلِقُوا لِمَا
وَلَقَلَّ مَا تَصِفُوا الْحَيَاةَ لِأَهْلِهَا
وَلَقَلَّ مَا دَامَ السُّرُورُ لِمُعْشَرِ

بِنَعِيمِهِ قَدْ قِيلَ كَانَ فَرَا
إِنَّ الْمُخِفَّ غَدًا لِأَحْسَنُ حَالًا
يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا آفَاقًا
لَكَ لَيْسَ إِنْ خَلَقْتَهُ لَكَ مَالًا
فَلَيْسَ أَرَاكَ تُشْرُ الْأَمْوَالَ
أُتْرَى وَنَافَسَ فِي الْحُطَامِ وَغَالَى
فَكَأَنَّ ذَاكَ الْمَلِكَ كَانَ خِيَالًا
تَبْنِي الْبَقَاءَ وَتَأْمُلُ الْآمَالَ
تَنْعَى الْمَتَى وَتَقْرُبُ الْآجَالَ
سُكَّانُهَا وَمَصَانِعُهَا وَظِلَالُهَا
وَبَنَى فَشَيْدَ قَصْرِهِ وَأُطْلَالَهَا
وَمَقُوهَا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَ
شَيْبًا وَكَيْفَ يُبِيدُهُمْ أَطْفَالًا
حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالًا
وَسَلِّ الْقُبُورَ وَأَحْفِزِي سُرُورَ الْأَرْسَالِ
خُلِقُوا لَهُ فَمَضَوْا لَهُ أَرْسَالًا
حَتَّى تُبَدِّلَ مِنْهُمْ أَبْدَالًا
وَلَطَّالًا خَانَ الزَّمَانُ وَغَالَا

وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ أَخِي
وَلَقَلَّ مَا كَسَحُوا بِخَيْرِ نَفْسِهِ
أَخِي إِنَّ الْمَرْءَ حَيْثُ فَعَالُهُ
فَإِذَا تَحَايَى النَّاسَ أَنْ يَتَحَمَّلُوا
أَقْصَرَ خَطَاكَ عَنِ الْمَطَامِعِ عِقَّةً
وَالْمَالُ أَوْلَى بِكَتْسَابِكَ مُنْفَقًا
وَإِذَا الْحَقُوقُ تَوَاتَرَتْ فَاصْبِرْ لَهَا
فَكَفَى بِمِلْتَمَسِ التَّوَاضُعِ رِفْعَةً
أَخِي مَنْ عَشِقَ الرِّئَاسَةَ خِيفَتْ أَنْ
أَخِي إِنَّ أَمَامَنَا كَرَبًا لَهَا
أَخِي إِنَّ الدَّارَ مُذْبِرَةٌ وَإِنْ
أَخِي لَا تَجْعَلْ عَلَيْكَ لِطَالِبٍ
فَالْمَرْءُ مَطْلُوبٌ بِمُهْجَةٍ نَفْسِهِ
وَالْمَرْءُ لَا يَرْضَى بِشُغْلٍ وَاحِدٍ
وَلَرُبَّ ذِي عُلُقٍ لَمْ يَنْحَلْ حِلَاوَةً
وَأَرَى التَّوَاصُلَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا تَدْعُ
أَخِي إِنَّ الْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِهِ
وَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَوْتَ نَوَالَهُ
مَلِكٌ تَوَاضَعَتِ الْمُلُوكُ لِعِزِّهِ
لَا شَيْءَ مِنْهُ أَدَقُّ لُفْافٍ إِحَاطَةً

أَخِيَّتَهُ إِلَّا سَخِطَتْ خِصَالًا
حَتَّى يَقَاتِلَهَا عَلَيْهِ قِتَالًا
فَتَوَلَّ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ فِعَالًا
لِلْعَارِفَاتِ فَكُنْ لَهَا حِمَالًا
عَنْهَا فَإِنَّ لَهَا صَفَاءً زَلَالًا
أَوْ تُمْسِكَا إِنْ كَانَ ذَاكَ حِلَالًا
أَبَدًا وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ ثِقَالًا
وَكَفَى بِمِلْتَمَسِ الْعُلُوفِ سِفَالًا
يَطْفَى وَيُحْدِثُ بِدُعَاةٍ وَضَلَالًا
شَعْبٌ وَإِنْ أَمَامَنَا أَهْوَالًا
كُنَّا نَرَى إِذْبَارَهَا إِقْبَادًا
يَتَتَبِعُ الْعَشْرَاتِ مِنْكَ مَقَالًا
طَلِبًا يُصَرِّفُ حَالَهُ أَهْوَالًا
حَتَّى يُولَدَ شُغْلُهُ أَشْغَالًا
سَيَعْدُنَّ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ وَبَالًا
لَا خِيَكَ جَهْدَكَ مَا حَيَّيْتَ وَصَالًا
يُمْسِي وَيُصْبِحُ لِلْإِلَهِ عِيَالًا
وَاللَّهُ أَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالًا
وَجَلَالُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
بِالْعَالَمِينَ وَلَا أَجَلَ جَلَالًا

وقال رحمه الله تعالى :

يَا رَبِّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ أَغْقَبَتْ
عَظَمَ الْبَلَاءِ بِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا
فَإِذَا دَعَنْكَ إِلَى الْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ
وَخَفِ الْإِلَهَ فَإِنَّهُ لَكَ نَاطِرُ
مَاذَا تَقُولُ غَدًا إِذَا لَاقَيْتَهُ
مَنْ نَالَهَا حَزَنًا هُنَاكَ طَوِيلًا
نَالَ الْمُفْضِلُ لِلشَّقَاءِ قَلِيلًا
فَاجْعَلْ لَطَرَفَكَ فِي السَّمَاءِ سَبِيلًا
وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسُئُلًا
بِصَغَائِرٍ وَكِبَائِرٍ مَسْئُلًا

وقال رحمه الله تعالى :

أَهْرَبَ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُظْلَلَةٍ
مُرٌّ مَذَاقُهُ عُقْبَاهَا وَأَوَّلُهَا
إِنْ ذُقْتَ حُلْوَاهَا عَادَتْ عَوَاقِبُهَا
لَمْ يَصِفْ شَرْبُ أَمْرٍ فِيهَا فَأَعْجَبُهُ
زَوَالَةُ ذَاتُ إِبْدَالٍ بِصَاحِبِهَا
يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هَذَا وَيَطْعُمُ ذَا
تَذُلُ هَذَا لِهَذَا بَعْدَ عِزَّتِهِ
لَمْ تَعْتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ إِلَى أَحَدٍ
هِيَ الَّتِي لَمْ تَدُمْ مِنْهَا مَوَدَّتُهَا
وَلَسْتَ حَقًّا بِهَوْلِ الْمَوْتِ مُنْقَلِبًا
أَمَلْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَ مُذَرَكُهُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِالْأَمَالِ مُسْتَنْبِكُ
أَلَمْ تَرَ الْمَلِكَ الْأُمِّيَّ حِينَ مَضَى
أَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يَفْنَى الْمُلُوكَ فَقَدْ
قَدْ أَهْلَكَتْ قَبْلَكَ الْأَحْيَاءَ وَالْمَيَلَا
غَدَارَةٌ تُكَثِّرُ الْأَحْزَانَ وَالْمَلَلَا
مَرَارَةٌ يَجْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ أَكَلَا
إِلَّا تَكْدَرُ أَوْ أَمْسَى لَهُ وَشَلَا
تَرْضَى بِطَارِفِهَا مِنْ نَالٍ بَدَلَا
مَا كَانَ هَذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَدَلَا
وَقَدْ تَرَى ذَا لِهَذَا مَرَّةً خَوَلَا
وَالْحَرُّ مُعْتَذِرٌ إِنْ زَلَّةً فَعَلَا
لِصَاحِبٍ قَطُّ إِلَّا صَارِمَتْ عَجَلَا
حَتَّى تُعَابِنَ بَعْدَ الْمَوْتِ أَهْوَالَا
وَالْعَمْرُ لَا بُدَّ أَنْ يَفْنَى وَإِنْ طَالَا
إِذَا أَقْضَى أَمَلٌ أَمَلْتَ آمَالَا
هَلْ نَالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا نَالَا
أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَنْهُ الْمَلِكُ قَدْ زَالَا

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ مَضَى زَيْبُ الزَّمَانِ بِهِمْ

وقال أيضاً :

أَلَا مَنْ لِمَهْمُومِ الْفُؤَادِ حَزِينِهِ
وَإِذَا هُوَ لَا يَذَرِي لَعْلَ كِتَابَةٍ
وَيَلْتَمِسُ الْإِحْسَانَ بَعْدَ إِسَاءَةٍ
إِذَا مَا أَتَقَى اللَّهَ أَمْرُهُ فِي أُمُورِهِ
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى الْبِرِّ وَالنَّقَى
فَصَفَّ الْخَدِينَ مَا اسْتَطَعَتْ مِنَ الْقَدَى
وَخَيْرُ قَرِينٍ أَنْتَ مُقْتَرِنٌ بِهِ
وَكُلُّ أَمْرِي فِيهِ وَفِيهِ قَدَارِهِ
إِكْلَ مَقَامٍ قَائِمٌ لَا يَجُوزُهُ
وَأَفْضَلُ هَدْيٍ هَدْيِي مَحْتِ مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي النُّصْحِ رَحْمَةً
إِمَامٌ هَدَى يَنْجَابُ عَنْ وَجْهِ الدُّجَى

وقال أيضاً :

أَتَذَرِي أَيَّ ذُلٍّ فِي السُّؤَالِ
يَعْرِزُ عَلَى التَّفَرُّهِ مَنْ رَعَاهُ
إِذَا كَانَ النَّوَالُ يَبْدُلُ وَجْهِي
مَعَادَ اللَّهِ مِنْ خَلْقٍ دَرَنِي
تَوَقُّ يَدَا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا
يَدُ تَعَاوُ يَدَا بِجَمِيلِ فِعْلٍ

قَدْ أَصْبَحُوا عِبْرًا فِينَا وَأَمْثَالًا

إِذَا أَبْتَزَّ مِنْهُ الْعَزَمُ ضَعْفُ يَقِينِهِ
سَيَعْطَاهُ مَنَشُورًا بِغَيْرِ يَمِينِهِ
فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ غَيْرَ مُعِينِهِ
وَكَانَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ جُلُ حَزِينِهِ
لِيَبْتَاعَهُ مِنْ مَالِهِ بِشَمِينِهِ
أَلَا إِنَّمَا كُلُّ أَمْرِي بِخَدِينِهِ
قَرِينٌ نَصِيحٌ مُنْصِفٌ لِقَرِينِهِ
عَلَى ذَاكَ وَأَحْمِلْ غَثَّهُ لِسَمِينِهِ
فَدَغْ غَيَّ قَلْبٍ خَائِضٍ فِي فُتُونِهِ
نَبِيٍّ تَنَقَّاهُ الْإِلَهِ لِدِينِهِ
وَفِي بَرِّهِ بِالْعَالَمِينَ وَلِينِهِ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِقَتْ بِجَمِينِهِ

وَفِي بَدَلِ الْوُجُوهِ إِلَى الرُّجَالِ
وَيَسْتَغْنِي الْعَقِيفُ بِغَيْرِ مَالِ
فَلَا قُرْبَتْ مِنْ ذَاكَ النَّوَالِ
يَكُونُ الْفَضْلُ فِيهِ عَلَيَّ لَا لِي
فَصَانِعُهَا إِلَيْكَ عَلَيْكَ عَالِ
كَأَنَّ الْيَمِينَ عَلَى الشَّمَالِ

وَجُوهُ الْعَيْشِ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقٍ
 أَتُنْكِرُ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمٍ
 وَأَنْتَ تَصِيدُ قَوْلَكَ فِي عَقَافٍ
 مَتَى تَمْسِي وَتُصْبِحُ مُسْتَرْجِعًا
 تُكَابِدُ جَمَعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ
 وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ الْمَالِ بِجَرَى
 إِذَا كَانَ الْقَلِيلُ يَسُدُّ قَفْرِي
 هِيَ الدُّنْيَا رَأَيْتُ الْحُبَّ فِيهَا
 تَسْرُ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى هِلَالٍ
 وَحَسْبُكَ وَالتَّوَسُّعَ فِي الْحَلَالِ
 وَأَنْتَ تَصِيفُ فِي فَيْءِ الظَّلَالِ
 وَرِيًّا إِنْ ظَمِئْتَ مِنَ الزُّلَالِ
 وَأَنْتَ الدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالٍ
 وَتَبْغِي أَنْ تَكُونَ رَخِيٍّ بِالِ
 كَثِيرِ الْمَالِ فِي سَدِّ الْخِلَالِ
 وَلَمْ أَجِدِ الْكَثِيرَ فَلَا أُبَالِي
 عَوَاقِبُهُ التَّفَرُّقُ عَنْ تَقَالٍ
 وَنَقْصُكَ أَنْ تَنْظُرْتَ إِلَى الْهِلَالِ

وقال أيضاً :

كَأَنِّي بِالتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا
 بِرَبِّعٍ لَوْ تَرَى الْأَحْبَابَ فِيهِ
 أَلَا يَا ذَا الَّذِي هُوَ كُلُّ يَوْمٍ
 ضَرَبْتَ عَنْ أَدْكَارِ الْمَوْتِ صَفْحًا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَامَ الْمَنَابِإِ
 سَيْفَيْنَا الَّذِي أَفْنَى جَدِيسًا
 وَرُبَّ مُسْلَطٍ قَدْ كَانَ فِيْنَا
 وَلَوْ يَنْشَقُّ وَجْهُ الْأَرْضِ عَنْهُ
 وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحْتَهُ أَجْرًا
 تَوَسَّعَ فِي حَلَالِ اللَّهِ أَكْثَلًا
 فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ
 بِرَبِّعٍ لَا أَرَى لَكَ فِيهِ رَمِيمًا
 رَأَيْتَ لَهْمَ مُبَاعَدَةٍ وَصَرْمًا
 يُسَاقُ إِلَى الْبَلَى قِدْمًا قَدِيمًا
 كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حِمَامًا
 تَوَزَّعُ بَيْنَنَا قِسْمًا فَقَسِمَا
 وَأَفْنَى قَبْلَهَا إِرْمًا وَطَسِمًا
 عَزِيزًا مُنْكَرَ السُّطُوتِ ضَخْمًا
 عَدَدَتْ عِظَامُهُ عِظْمًا فَعِظْمًا
 وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحْتَهُ إِثْمًا
 وَإِلَّا لَمْ تَجِدِ لِلْعَيْشِ طَعْمًا
 وَأَنْتَ بِغَيْرِهِ أَغْنَى أَصْمًا

أَرَى الْإِنْسَانَ مَقْصُوصًا ضَعِيفًا وَمَا يَأْتُو لِيَعْلَمَ الْغَيْبِ رَجُلًا
أَشَدُّ النَّاسِ لِيَعْلَمَ ادِّعَاءَهُ أَقْلُهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمًا
وَفِي الصَّمْتِ الْمُبْلَغِ عَنْكَ حُكْمُهُ كَأَنَّ الْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمًا
إِذَا لَمْ تَخْشَ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ أَسَاتَ إِبْجَاةً وَأَسَاتَ فُهْمًا

وقال أيضاً :

إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَكَيْفَ نَجْهَلُ أَمْرًا لَيْسَ مَجْهُولًا
إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَا لِأَحْوَنَ بَيْنَ وَلِي وَلَيْكِنْ فِي آمَالِنَا طُولًا
ضَمِنْتُ لِلطَّالِبِ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا أَلَّا يَزَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولًا
يَارُبُّ مَنْ كَانَ مُعْتَرَاً بِنَاصِرِهِ أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي الْأَجْدَاثِ مَحْدُولًا
وَرُبُّ مُقْتَبِطٍ بِالْمَالِ يَا كَلَّهُ يَوْمًا وَيَشْرَبُهُ إِذْ صَارَ مَا كُولًا
مَا زَالَ يَبْكِي عَلَى الْمَوْتِ وَيَتَقَلَّبُ حَتَّى رَأَيْنَاهُ مَبْكِيًّا وَمَفْعُولًا

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

أَيَا بَنِي الدُّنْيَا وَيَا حَيْرَةَ الْمَوْتِ إِلَى كَمْ تُمْفَلُونَ السَّبِيلَ
إِنَّا عَلَى ذَلِكَ لَفِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ يُفْنِي الْخَلْقَ جِيلًا فَجِيلَ
لَمَّا لَمَعَرُورٌ وَإِنَّ الْبَيْلَى يُسْرِعُ فِي جِسْمِي قَلِيلًا قَلِيلَ
تَزَوَّدَنْ لِلْمَوْتِ زَادًا فَقَدْ نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ
كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي نَفْسِهِ أَصْبَحَ مُعْتَرَاً وَأَمْسَى ذَلِيلَ
يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا إِنَّ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلَ
مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لِأَزْوَاجِهَا تَعْدُهُمْ عَدَاً قَتِيلًا قَتِيلَ
أَسْلُ عَنْ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلَ

وَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ نَالَ الرُّضَىٰ وَمِمَّا تَمَّتْ وَأَسْتَطَابَ الْمَقِيلُ
وَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ لَلرُّوحِ وَالرَّحَىٰ وَالرَّاحَةَ وَالسَّلْسَبِيلُ

وقال أيضاً :

تَنَكَّبْتُ جَهْلِي فَأَسْتَرَا حَذُوَّ عَذْلِي
وَأَصْبَحَ لِي فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ الصَّبَا
إِذَا أَنَا لَمْ أَشْغَلْ بِنَفْسِي فَنَفْسُ مَنْ
وَمَا لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ أَمَانِي
أَحْنُ إِلَى الدُّنْيَا حَيْنِيئًا كَأَنِّي
وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْحِشًا بِهَا
سَاءَ مَضَى وَمَنْ بَعْدِي فَغَيْرُ مُخَلَّدٍ
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ لِأَهْلِهَا
وَمَا تَبَحُّثُ السَّاعَاتِ إِلَّا عَنْ الْبِلَى
وَإِنَّا لَنِي دَارِ الْفِرَاقِ وَلَنْ تَرَى

قال أيضاً :

شَرِهْتُ فَلَسْتُ أَرْضَى بِالْقَلِيلِ
وَمَا أَنْفَكُ مِنْ أَمَلٍ يُعْنِي
أَلَا يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا الْمَعْنَى
أَمَا تَنْفَكُ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسِي
لَبِنُ عَوْفِيَّتٍ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسِي
وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتِ
وَلِلدُّنْيَا يَدُ تَهَبِّ الْمَنَايَا
وَمَا أَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلِ
كَأَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ إِلَى الرَّحِيلِ
تَجُورُ بِهِنَّ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ
لَقَدْ عَوْفِيَّتَ مِنْ شَرِّ طَوِيلِ
لِتَذْهَبَ بِالْعَزِيزِ وَالْذَّلِيلِ
وَتَسْتَلِبُ الْخَلِيلَ مِنَ الْخَلِيلِ

وَمَا لَكَ غَيْرُ تَقْوَى اللَّهِ مَالٌ
وَقَارُ الْحِلْمِ يَفْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ
وَقَالَ أَيْضاً :

إِمْهَدْ لِنَفْسِكَ وَأَذْكُرْ سَاعَةَ الْأَجَلِ
سَابِقِ خُتُوفِ الرَّدَى وَأَعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ مُسْئِلٌ وَمُفْتَحَصٌ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا
لَا يَحْزُرُ النَّفْسَ إِلَّا ذُو مُرَاقِبَةٍ
مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَيَاةِ وَمَا
وَالْمَوْتُ مَدْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا
وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

نَعَى نَفْسِي إِلَيَّ مِنَ اللَّيَالِي
فَمَا لِي لَسْتُ مُشْغُولاً بِنَفْسِي
لَقَدْ أَتَيْتُ أَنِّي غَيْرُ بَاقٍ
أَمَا لِي عِبْرَةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ
كَانَ مُرَضِّي قَدْ قَامَ يَمْشِي
وَخَافِي لِسُوءَةِ يَبْكِينَ شَجْوًا
سَاقِنَعُ مَا بَقِيَتْ بِقُوتِ يَوْمٍ
تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمُ بْنُ عَمْرٍو
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا
فَمَا تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى

تَصَرُّ فُهْنٌ حَالًا بَعْدَ حَالٍ
وَمَا لِي لَا أَخَافُ الْمَوْتَ مَا لِي
وَلَكِنِّي أَرَانِي لَا أَبَالِي
تَفَانُوا ، رَبُّمَا خَطَرُوا بِبَالِي
بِنَعَشِي بَيْنَ أَرْبَعَةِ عِجَالٍ
كَانَ قُلُوبُهُنَّ عَلَى مَقَالٍ
وَلَا أَتَّبِعِي مُكَاثَرَةَ بِمَالٍ
أَذَلُّ الْحَرِصُ اعْتِنَاقَ الرِّجَالِ
أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ إِلَى زَوَالٍ
وَشَيْكَا مَا تُعِيرُهُ اللَّيَالِي

وقال أيضاً :

لا تَنْفَسْ وَأَذْكَرُ سَبِيلَ مَنْ هَلَكَ سَتَسَلُّكَ الْمَسَلَّكَ الَّذِي سَلَكَ
أَنْتَ سَيَخْلُو الْمَكَانُ مِنْكَ كَمَا أَخْلَاهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبْلُ لَكَ
كَانَ ذَا الْعَيْنِ فِي نَظَرِهَا لَعْبًا وَلَهْوًا قَدْ عَايَنَ الْهَلْكَ
مَنْ لَمْ يَحْزَ مَا لَهُ يَدُ الْبِرِّ فَالْآفَاتُ أُولَى مِنْهُ بِمَا مَلَكَ
وقال أيضاً :

مَا لِي رَأَيْتُكَ رَاكِبًا لِهَوَاكَ أَظُنُّ لِنَفْسِكَ فَالْمَنِيَّةُ حَيْثُ مَا
خَذُ مِنْ حَرَائِكِ السُّكُونِ بِحَظِّهِ لِمَوْتٍ دَاعٍ مُزِعِجٍ وَكَأَنَّهُ
وَلَيَوْمٍ فَقْرِكَ عِدَّةٌ ضَعِيفَتِهَا لَتَجْهَزَنَّ جِهَازٌ مُنْقَطِعُ الْقُوَى
وَلَيْسَلِمَنَّ كُلُّ ذِي ثَقَةٍ وَإِنْ وَإِلَى مَدَى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ الَّتِي
يَا لَيْتَنِي أَذْرِي بِأَيِّ وَثِيقَةٍ يَا جَاهِلًا بِالْمَوْتِ مُرْتَهِنًا بِهِ
لَا تُكَذِّبَنَّ فَلَوْ قَدْ أَحْتَفَرَ الْحُشَا حَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحَقًا
وَجَعَلْتَ عِرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بِذَلَّةٍ وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ الْغِنَى لِنَفَالِهِ
وَلَقَدْ مَضَى أَبَوَاكَ عَمَّا خَلَفَا لَوْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا بِعَظَمِ مُصِيبَةٍ
مَا زِلْتَ تَوْعِظُ كَيِّ تَفِيقٍ مِنَ الصَّبَا وَكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَلِكَ سِوَاكَ

قَدْ نِلْتَ مِنْ شَرْخِ الشَّبَابِ وَسُكْرِهِ
لَنْ تَسْتَرِيحَ مِنَ التَّعَبِ لِلْعَمَى
وَبُخْتَ عَبْدِكَ بِالْعَمَى فَأَفْدَتْهُ
كَهْنِيَّةُ الْمَصْبَاحِ تَحْرِقُ نَفْسَهَا
وَمِنَ السَّعَادَةِ أَنْ تَعَفَّ عَنِ الْخَنَا
وَقَالَ :

أَيَا جَامِعِي الدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا
وَكَمْ مِنْ مَلُوكٍ قَدْ رَأَيْنَا تَحَصَّدَتْ
وَكَمْ مِنْ ظُنُونٍ لِلنُّفُوسِ كَثِيرَةٍ
وَأَنَّ الْعُيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّهُ
أَلَّا رَبُّ آمَالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ
أَيَا آمِنَ الْأَيَّامِ مُسْتَأْنِيسًا بِهَا
لَمَمْرُكَ مَا تَتَفَكَّرُ تَهْدِي جَنَازَةَ
ذَوِي الْوُدِّ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ
سَكَنَتْمْ ظُهُورًا لِأَرْضٍ حِينًا بِنَضْرَةٍ
وَكُنْتُمْ أَنَاسًا مِثْلَنَا فِي سَبِيلِنَا
وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا مَحَلَّ تَرْحَلِ
وَاللِّنَّاسِ آجَالٌ قِصَارٌ سَتَنْقُضِي

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَلَقَدْ رَأَيْتَ الشَّيْبَ كَيْفَ نَعَاكَ
حَتَّى تَقْطَعَ بِالْعِزَاءِ مَنَاسِكَ
بَصْرًا وَأَنْتَ مُحَسِّنٌ لِمَنَّا
وَتُنِيرُ وَاقِدَهَا وَأَنْتَ كَذَاكَ
وَتُنِيلُ خَيْرَكَ أَوْ تَكْفُفُ أَذَاكَ

وَتَبْنُونَ فِيهَا الدُّورَ لَا تَسْكُنُونَهَا
فَعَطَلْتَ الْأَيَّامَ مِنْهَا حُصُونَهَا
فَكَذَّبْتَ الْأَحْدَاثُ مِنْهَا ظُنُونَهَا
كَأَنَّ الْقُلُوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عُيُونَهَا
رَأَيْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونَهَا
كَأَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خُزُونَهَا
إِلَى عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا
سَلَامٌ أَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَا
فَمَا لَبِثْتَ حَتَّى سَكَنْتُمْ بِطُونَهَا
تَضُنُّونَ بِالدُّنْيَا وَتَسْتَحْسِنُونَهَا
تَجُوسُ الْأَمْنَايَا سَهْلَهَا وَحَزُونَهَا
وَاللِّنَّاسِ أَرْزَاقٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا

كَفَاكَ مِنَ اللَّهِوِ الْمُضِيرِ كَفَاكَ
مَقَامَ الشَّبَابِ الْغَضُّ ثُمَّ نَعَاكَ
كَأَنِّي بِدَاعٍ قَدْ أَتَى فَدَعَاكَ

بَلِيتَ وَمَا تَبْلَى ثِيَابُ صِبَاكَ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا
تَسْمَعُ وَدَعَاكَ مَنْ أَغْلَقَ الْغَيُّ سَمْعَهُ

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْفَوَى
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ نَسِيَهُمْ
تَمَنَيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَ كُنْهَا
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَتَجَرِّ الْبِرِّ وَالْتَمَى
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعِزِّمْ عَلَى الصَّبْرِ لِلْأَذَى
إِذَا كُنْتَ تَبْهِي الْبِرَّ فَكُفِّ عَنِ الْأَذَى
أَخَوَكَ الَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ

وقال :

الْوَقْتُ ذُو دَوْلٍ وَالْمَوْتُ ذُو عَلَلٍ
وَلَمْ تَزَلْ عِبْرٌ فِيهِمْ مُعْتَبِرٌ
يَبْكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصْرِفَةٌ
وَالْمُبْتَلَى فَهُوَ الْمَهْجُورُ جَانِبُهُ
وَالْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبِّي قَدْ يَدْبُرُهُ
طُوبَى لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِنْ أَبَتْهُ
يَا بَائِعَ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يَذُرُّكَهُ
إِنَّ الْعَمَى لَفُورٌ ضَلَّةً وَهَوًى
تَغْتَرُّ لِلْجَهْلِ بِالدُّنْيَا وَزُخْرِهَا
كَأَنَّ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ

وَهَتْ وَإِذَا الْكَرْبُ الشَّدِيدُ عَلَاكَ
وَتَنَسَّى وَهَوًى الْمَرْسُ بَعْدُ سِوَاكَ
تَنْقَلُ بَيْنَ الْوَارِثِينَ مَنَاكَ
خَسِرْتَ نَجَاةً وَأَكْتَسَبْتَ هَلَاكَ
رَمَيْتَ الَّذِي مِنْهُ الْأَذَى وَرَمَاكَ
وَمَا الْبِرُّ إِلَّا أَنْ تَكْفُ إِذَاكَ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ أَخَاكَ

وَالْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَالنَّاسُ أَشْبَاهُ
يَجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَاللَّهُ أَجْرَاهُ
وَاللَّهُ أَضْحَكُهُ وَاللَّهُ أَبْكَاهُ
وَالنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ الْمَالُ وَالنَّجَاهُ
كُلُّ قَسْطٍ عَبْدٌ وَاللَّهُ مَوْلَاهُ
قَدْ فَازَ عَبْدٌ مُنِيبُ الْقَلْبِ أَوْاهُ
تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ بِسِوَاهُ
وَالْمَوْتُ نَحْوُكَ يَهْوِي فَاعْرِأْ فَاهُ
رُبَّ أَمْرٍ حَفَنَهُ فَمَا تَمَنَاهُ
لَعَلَّ حَفَنَ أَمْرٍ فِي الشَّيْءِ يَهْوَاهُ
إِنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ
قَدْ صَارَ فِي سَكَمَاتِ الْمَوْتِ تَغْشَاهُ

وَالنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ
 أَنْصِفْ هَدَيْتَ إِذَا مَا كُنْتَ مُنْتَصِفًا
 يَا رَبُّ يَوْمَ أَتَتْ بِشْرَاهُ مُقْبِلَةً
 لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَصْغَرَهُ
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بَدَّ عَاقِبَةً
 تَلْهَوُ وَلِلْمَوْتِ مُمَسَاوٍ وَمُصْبِحُنَا
 كَمْ مِنْ قَتَى قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتُهُ
 مَا أَقْرَبَ الْمَوْتِ فِي الدُّنْيَا وَأَفْظَعُهُ
 كَمْ نَافَسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَابَدَ فِيهِ
 يَبْنِي الشَّفِيقُ عَلَى الْإِنْفِ يَسْرُ بِهِ
 يَبْسِكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ
 وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ

وقال :

إِكْرَهُ لِغَيْرِ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ
 وَأَذْفَعُ بِصَمْتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةَ الْخَنَا
 وَكِلِ السَّفِيهِ إِلَى السَّفَاهَةِ وَأَنْتَصِفْ
 وَدَعِ الْفُكَاهَةَ بِالْمِزَاحِ فَإِنَّهُ
 وَالصَّمْتُ لِلْمَرْءِ الْحَكِيمِ وَقَايَةُ
 لَا تَذْسَحْ حُلْمَكَ حِينَ يَفْرَعُكَ الْأَذَى
 فَلَرُبَّمَا صَبَرَ الْحَكِيمُ عَلَى الْأَذَى
 وَافْعَلْ بِنَفْسِكَ فِعْلًا مِمَّنْ يَنْتَزِعُ
 حَذَرَ الْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ
 بِالْحَلِيمِ أَوْ بِالصَّمْتِ مِمَّنْ يَسْفَهُ
 يَرْدَى وَيَسْخَفُ مِنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ
 يَنْفِي بِهَا عَنْ عِرْضِهِ مَا يَكْرَهُ
 مِنْ كُلِّ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ وَيَجْنِيهِ
 حَتَّى يَرَى وَكَأَنَّهُ يَتَدَلَّهُ

وَلَرُبَّمَا حَبَّبَ الْحَكِيمُ جَوَابَهُ
وَلَرُبَّمَا جَمَعَ السَّقَاةُ بِذِي الْحِجَا
وَلَرُبَّمَا نَسِيَ الْوَقُورُ وَقَارَهُ
وَلَرُبَّمَا نَهَنَتْ عَنْكَ ذَوِي الْخَنَا
إِنَّ الْحَكِيمَ عَنِ الْأَذَى مُتَحَجِّبٌ
وَالْبَغْيُ يَضْرَعُ أَهْلَهُ وَيَرِيكُهُمْ
وَلَقَدْ أَرَاكَ تَعَيْتَ فِي طَلَبِ الْغَنَى
وَأَرَاكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُنَارِعٌ
قُلْ لِلَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي التَّقَى
هَيْهَاتَ لَا يَخْفَى التَّقَى مِنْ ذِي التَّقَى
إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا طَوَتْ أَسْرَارَهَا

بِالصَّمْتِ مِنْهُ وَإِنَّ لِمَفْوَهُ
حَتَّى يَذُلَّهُ الدُّنْيَا الْأَسْفَهُ
حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَدَهَّدُ
بِالصَّمْتِ إِلَّا أَحْجَبُوا وَتَنَهَّنُوا
وَعَنِ الْخَنَا مُنَوِّقٌ مُتَنَزِّهٌ
وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرَعِهِ يَتَأَوُّهُ
شِرْهًا وَلَيْسَ يَنَالُهُ مِنْ بَشَرَةٍ
وَمُنَافِسٌ وَمُمَارِحٌ وَمَقَهَقٌ
لَا يَلْعَبَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِّهٌ
هَيْهَاتَ لَا يَخْفَى أَمْرُهُ مِثَالُهُ
أَبَدَتْ لَكَ الْأَسْرَارَ مِنْهَا الْأَوْجُهُ

وقال أيضاً :

تَصَبَّرْ عَنِ الدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ تَائِهٍ
دَعِ النَّاسَ وَالْدُّنْيَا قَبِينَ مُكَالِبٍ
وَمَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ
وَمَا فَازَ أَهْلُ الْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ

مُطِيعٌ هَوَى يَهْوِي بِهِ فِي الْمَهَامِ
عَلَيْهَا بِأَنْيَابٍ وَبَيْنَ مُشَافِهِ
يَقَعُ فِي عَظِيمٍ مُشْكِلٍ مُتَشَابِهِ
عَنِ الشَّهَوَاتِ وَأَحْتِمَالِ الْمَكَارِهِ

وقال رحمه الله تعالى :

كَأَنَّ قَدْ عَجَلَ الْأَقْوَامُ غَسَلَكَ
وَنُجِدَ بِالْأَرَى لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ

وَقَامَ النَّاسُ يَبْتَدِرُونَ حَمَلَكَ
وَأَسْرَعَتْ إِلَّا كَفُ إِلَيْهِ نَقْلَكَ

وَأَسْلَمَكَ ابْنُ عَمِّكَ فِيهِ فَرَدَا
وَحَاوَلَتْ الْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا
وَصَارَ الْوَارِثُونَ وَأَنْتَ صِفْرُ
إِذَا لَمْ تَتَّخِذِ الْمَوْتَ زَادًا
فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَقَّكَ يَوْمَ تَدْعَى
أَرَاكَ تَعْرِكَ الشَّهَوَاتُ قَدَمًا
أَمَّا وَلَتَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَنَابِيا
بِخِلَّتْ بِمَا مَلَكَتْ قَفِيفَ رُويْدَا
كَأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِالْمَنَابِيا
أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ تَحُلَّ عِلْمُ
أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ حَسِبْتَ فِعْلِي
أَلَا لِلَّهِ أَنْتَ دَعِ الْتَمَنِّي
وَخُذْ فِي عَذَلٍ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ
أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ الْأَيَّامِ تَبْلَى
أَلَا فَأَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا مُخِفًّا
رَأَيْتُ الْمَوْتَ مَسَلَّكَ كُلَّ حَيٍّ

وَقَالَ أَيْضًا :

كَأَنَّ يَقِينَنَا بِالْمَوْتِ شَكُّ
رَأَى الشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا
لَهُنَا وَالْأَحْوَادُثُ وَائِبَاتُ
وَفِي الْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ الْمَلَاهِي
وَمَا عَقِلُ عَلَى الشَّهَوَاتِ يَزْكُو
وَعِنْدَ الْمُتَّقِينَ لَهُنَّ تَزْكُو
لَهُنَّ بَيْنَ قَصْدِنَ إِلَيْهِ فَتَكُ
رَهَائِنُ مَا تَفُوتُ وَلَا تَفُكُ

وَالِدُنِيَا عِدَاتُ بِالتَّسْمِي
وَمَا مُلْكُ لَدِي مُلْكٍ يَبَاقِ
أَلَا إِنَّ أَعْيَادَ غَدَا رَمِيمُ
وَكُلُّ عِدَاتِهَا كَذِبٌ وَأَفَكُ
وَهَلْ يَبْقَى عَلَى الْخَدَّائِ مُلْكُ
وَأَبَّ الْأَرْضَ بَعْدَهُمْ تَدَكُ
وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَمْ تَرَ يَا دُنْيَا تَصْرُفَ حَالِكِ
فَلَسْتَ بِدَارٍ يَسْتَمِ بِكَ الرِّضَا
حَرَامُكَ يَا دُنْيَا يَعُودُ إِلَى الضَّنَا
أَلَيْفَكَ يَا دُنْيَا كَثِيرُ غَمُومُهُ
أَيَا نَفْسُ لَا تَسْتَوِطِي دَارَ قَلْعَةٍ
أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسِي كِتَابَكَ وَأَذْكَرِي
أَيَا نَفْسُ إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ تَفْرِغِ
وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَيَسْرِي
وَمُسْكِينَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَقِيرَةٌ
هُوَ الْمَوْتُ فَاحْتَاطِي لَهُ وَأَبْشِرِي إِذَا
وَقَالَ أَيْضًا :

أَحِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مَوَاتِ
يُؤَاقِفُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ أُرِيدُهُ
وَمَنْ لِي بِهَذَا لَيْتَ أَنِّي أَصْبَتُهُ
تَصَفَّحْتُ إِخْوَانِي فَكَانَ أَقْلَهُمْ
وَقَالَ أَيْضًا :

أَشْرِبْ فُؤَادَكَ بِغُضَّةِ اللَّذَاتِ
وَأَذْكَرْ حُلُولَ مَنَازِلِ الْأَمْوَاتِ

لَا تُلْهِمَنَّكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةُ
 إِنِّ السَّعِيدَ غَدًا زَهِيدٌ قَانِعٌ
 أَقِمِ الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلَهَا بِطَهْوَرِهَا
 وَإِذَا اتَّسَعْتَ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاجْعَلْنِ
 فِي الْأَقْرَبِينَ وَفِي الْأَبَاعِدِ تَارَةً
 وَارْزَعْ الْجَوَارِ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا
 وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ رَزَقْتَ تَسْلُطًا
 وَقَالَ أَيْضًا :

كَأَنَّكَ فِي أَهْلِكَ قَدْ أَتَيْتَا
 كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمْ غَرِيبًا
 وَأَصْبَحْتَ الْمَسَاكِينَ مِنْكَ قَفْرًا
 كَأَنَّكَ وَالْخُوفُ لَهَا سِهَامٌ
 وَإِنَّكَ إِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ فَرْدًا
 إِلَى أَجَلٍ تَعُدُّ لَكَ الْآلِيَالِي
 وَكُلُّ قَتَى تَعَاْفِصُهُ الْمَنَايَا
 فَكَمْ مِنْ مُوجِعٍ يَبْكُوكَ شَجْوًا
 وَفِي الْجِيرَانِ وَنَحْكَ قَدْ نَعَيْتَا
 بِكَأْسِ الْمَوْتِ صِرْفًا قَدْ سُقَيْتَا
 كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيهَا غَنِيَّتَا
 مَفُوقَةً بِسَهْمِكَ قَدْ رُمَيْتَا
 إِلَى أَجَلٍ تَجِيبُ إِذَا دُعَيْتَا
 إِذَا وَفَيْتَ عِدَّتَهَا فَنَيْتَا
 وَيُبْلِيهِ الزَّمَانُ كَمَا بَلَيْتَا
 وَمَسْرُورِ الْقَوَادِ بِمَا لَقَيْتَا

وَقَالَ أَيْضًا :

مَسْكِينُ مَنْ غَرَّتْ الدُّنْيَا بِأَمَالِهِ
 يَنْسَى الْمُسْلِحَ عَلَى الدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ
 كَمْ قَدْ تَلَاعَبَتْ الدُّنْيَا بِأَمْثَالِهِ
 بِطُولِ إِدْبَارِهِ فِيهَا وَإِقْبَالِهِ

يَا بُنُسَ لِلْجَاهِلِ الْمَعْرُورِ كَيْفَ أَبِي أَنْ يُخْطِرَ الْمَوْتَ فِي الدُّنْيَا عَلَى بَالِهِ
الْمَرَّةَ يُنْقِذُهُ مَا كَانَ قَدَمٌ فِي الدُّ نِيَا مِنْ أَحْسَانِهِ فِيهَا وَإِجْمَالِهِ
يَأْمَنُ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا أَعْتَدَدْتَ لِكُرِّ بِ الْمَوْتِ عِنْدَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهِ
يَمُوتُ ذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوَى فَنَغِيْطُهُ وَلَا تُنَافِسُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهِ
اسْتَغْنِ بِاللَّهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ فَاللَّهُ أَفْضَلُ مَسْؤُولٍ لِسُؤَالِهِ

وقال أيضاً :

ماحِلٌ مَنْ سَكَنَ الثَّرَى مَا حَالُهُ أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُذَاكَ حَبَالُهُ
أَمْسَى وَلَا رَوْحُ الْحَيَاةِ تُصِيبُهُ يَوْمًا وَلَا لُطْفُ الْحَبِيبِ يَنَالُهُ
أَمْسَى وَحِيدًا مُوحِشًا مُتَفَرِّدًا مُتَسَتِّيًا بَعْدَ الْجَمِيعِ عِيَالُهُ
أَمْسَى وَقَدْ دَرَمْتَ مَحَاسِنَ وَجْهِهِ وَتَفَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ

وقال :

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلَمَ لَوُمٌّ وَمَا زَالَ الْمُسِيءُ هُوَ الظُّلُومُ
إِلَى دِيَانِ يَوْمِ الدِّينِ نَمْضِي وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ
لِأَمْرِ مَا تَصَرَّمْتَ اللَّيَالِي وَأَمْرٍ مَا تُؤَلِّيتِ النُّجُومُ
سَتَعَلَّمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا التَّقَيْنَا غَدًا عِنْدَ الْإِلَهِ مِنَ الظُّلُومِ
سَيَنْقَطِعُ التَّرَوُّحُ عَنْ أَنْاسِ مِنَ الدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ الْغُومُ
تَلُومٌ عَلَى السَّفَاهَةِ وَأَنْتَ فِيهِ أَجَلُ سَفَاهَةٍ يَمُنُّ تَلُومُ
وَتَلْتَمِسُ الصَّلَاحَ بِغَيْرِ حِلْمٍ وَإِنَّ الصَّالِحِينَ لَهُمْ حُلُومُ
تَنَامٌ وَلَمْ تَنْمِ عَنْكَ الْمَنَآيَا تَنْبَهْ لِلْمَنِيَةِ يَا نَزُومُ
يَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ مِنَ الْغَفَلَاتِ فِي لُجَجِ تَعُومُ
لَهُوَْتَ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَقْنَى وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا يَسُومُ

تَرُومُ الْخُلْدَ فِي دَارِ الْمَنَايَا
سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أُمِّ تَقَضَّتْ
وَمَا تَنفُكُ مِنْ زَمَنِ عَقُورِ
إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ زَجَّيْتُ غَمًّا
وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرُكَ مَا تَرُومُ
سَتُخْبِرُكَ الْعَالَمُ وَالرُّسُومُ
بِقَلْبِكَ مِنْ مَخَالِيهِ كَلُومُ
فَمَرَّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُمُومُ

وقال :

لَقَدْ طَالَ يَادُئِيَا إِلَيْكَ رُكُونِي
وَطَالَ إِخَائِي فِيكَ قَوْمًا أَرَاهُمُ
وَكُلُّهُمْ عَنِّي قَلِيلُ غَنَاؤُهُ
فِيَارَبِّ إِنِّ النَّاسَ لَا يَنْصِفُونِي
وَأِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّقُوا لِأَخِيهِ
وَأِنْ نَالَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ
وَأِنْ وَجَدُوا عِنْدِي رَخَاءً تَقَرَّبُوا
وَأِنْ طَرَفْتَنِي تَكْبَةً فَكِهِوا بِهَا
سَأَمْنَعُ قَلْبِي أَنْ يَحِنَّ إِلَيْهِمْ
وَأَقْطَعُ أَيَّامِي بِيَوْمِ سُهولةٍ
أَلَا إِنَّ أَصْفَى الْعَيْشِ مَا طَابَ غِبُهُ
وَدَامَ لُرُومِي ضِلَّتِي وَفُتُونِي
وَكُلُّهُمْ مُسْتَأْزِرٌ بِكَ دُونِي
إِذَا غَلَقْتَ فِي الْمَالِكِينَ رَهُونِي
وَكَيْفَ وَلَوْ أَنْصَفْتَهُمْ ظَلَمُونِي
وَأِنْ جِئْتُ أَبْنِي شَيْئَهُمْ مَنَعُونِي
وَأِنْ أَنَا لَمْ أَبْذُلْ لَهُمْ شَتْمُونِي
وَأِنْ نَزَلَتْ بِي شِدَّةٌ خَذَلُونِي
وَأِنْ صَحِبْتَنِي نِعْمَةً حَسَدُونِي
وَأَحْبَبُ عَنْهُمْ نَاطِرِي وَجُفُونِي
أَرْجِي بِهِ عُزْرِي وَيَوْمَ حَزُونِي
وَمَا نِلْتُهُ فِي عِفَّةٍ وَسُكُونِي

وقال أيضاً :

مَنْ يَعْشَ يَكْبَرُ وَمَنْ يَكْبَرُ يَمُتُ
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا
أَيُّهَا الْمَفْرُورُ مَا هَذَا الصَّبَا
أَنْسَيْتَ الْمَوْتَ جَهْلًا وَالْيَلِي
وَالْمَنَايَا لَا تَبَالِي مَا أَتَتْ
مِنْ قُرُونٍ ، وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ
لَوْ نَهَيْتَ النَّفْسَ عَنْهُ لَأَنْتَهَتْ
فَسَلَّتْ نَفْسُكَ عَنْهُ وَلَهَتْ

نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَذَى وَشَقَاءٍ وَعَذَابٍ وَعَذَتْ
مَنْزِلٌ مَا يَثْبُتُ الْمَرْءُ بِهِ سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنِ ثَبَّتْ
يَتَنَمَّا الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا لَهُ حَرَكَاتٌ مُسْرِعَاتٌ إِذْ خَفَّتْ
أَبَتْ الدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا فِي الْبَلَى وَالنَّقْصِ إِلَّا مَا آتَتْ
إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْفَةٌ كَيْفَمَا رَجَيْتَ فِي الدُّنْيَا رَجَيْتَ
رَحِمَ اللَّهُ أَمْرَاءَ أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ صَمَتَ
وَقَالَ أَيْضًا :

الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ بِنَا سَرَّ الْقَبِيحَ وَأَظْهَرَ الْحَسَنَا
مَا تَنْقُضِي عَنَّا لَهُ مِنْ حَتَّى يُجَدِّدَ ضِعْفَهَا مِنَّا
فَلَوْ أَهْتَمَمْتُ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَا أَصْبَحْتُ بِالذَّاتِ مُفْتَلِنَا
أَوْطَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا تَعِدُ الْغُرُورَ وَتُنْبِتُ الدَّرْنَا
مَا يَسْتَبِينُ سُرُورُ صَاحِبِهَا حَتَّى يَعُودَ سُرُورُهُ حَزْنَا
عَجَبًا لَهَا لَا يَلْ لِمُوطِنِهَا أَلْ— مَفْرُورٍ كَيْفَ يَعُدُّهَا وَطْنَا
بَيْنَا الْقَمِيمُ بِهَا عَلَى هَهْ فِي أَهْلِ إِذْ قِيلَ قَدْ ظَلَعْنَا

وَقَالَ :

رُؤْيَاكَ لَا تَسْتَبِطُ مَا هُوَ كَائِنْ أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلُقُ جِدَّةً سَتَمُضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونُ
سَتَذُرُّ آثَارُ وَتَعْقِبُ حَسْرَةٌ سَتَخْلُو قُصُورٌ شِيَدَتْ وَحُصُونُ

وقال أيضاً :

أَلَحَّتْ مُقِيمَاتُ عَلَيْنَا مُلَحَاتُ
نَحْنُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شِيدُوا وَتَحَصَّنُوا
وَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ قَدَرْنَا بِغِيظَةٍ
لَقَدْ أَغْلَلِ الْأَحْيَاءُ حَتَّى كَانَتْهُمْ
أَلَا رَبُّمَا غَرَّ ابْنُ آدَمَ أَنَّهُ
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ
أَخِي إِنْ أَمْلَاكَ تَوَافَوْا إِلَى الْبَلَى
أَلَمْ تَرَ إِذْ رُصِّتْ عَلَيْهِمْ جَدَادِلُ
دَعِ الشَّرَّ وَأَبْغِ الْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَالٌ تَعُدُّهُ

لَيَالٍ وَأَيَّامٍ بِنَا مُسْتَحَثَاتُ
وَلَكِنْ آفَاتِ الزَّمَانِ كَثِيرَاتُ
فَمَا سَبَقُوا إِلَّا يَوْمَ شَيْئًا وَلَا فَاوَا
وَلَكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَا تَوَا
بِمَا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ أُمُوتُ
لَهُ مُدَّةٌ تَخْفَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ
يَمْرٍ شُهُورٍ وَهِيَ لِلْعَمْرِ آفَاتُ
وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ الْعَيْشِ آيَاتُ
لَهُمْ تَحْتَهَا لُبٌّ طَوِيلُ مُقِيمَاتُ
فَالْخَيْرِ عَادَاتُ وَالشَّرِّ عَادَاتُ
عَلَى غَيْرِ مَا تَعْطِيهِ مِنْهَا وَتَقَاتُ

الارجوزة ذات الأمثال لأبي العتاهي

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَقْدِيرِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ بِحُسْنِ صُنْعِهِ
يَخِيرُ الْعَبْدَ وَإِنْ لَمْ يَشْكُرْهُ
خَوْفٌ مِنَ بَجْهَلٍ مِنْ عِقَابِهِ
وَأَنْجَدَ الْحُجَّةَ بِالْإِرْسَالِ
اسْتَنْصَحَ اللَّهَ فَخَيْرُ عَاصِمٍ
فَضَّلْنَا بِالْعَقْلِ وَالتَّذْكِيرِ

وَحُسْنٍ مَا صَرَفَ مِنْ أُمُورِهِ
شُكْرًا عَلَى إِعْطَائِهِ وَمَنْعِهِ
وَيَسْتُرُ الْجَهْلَ عَلَى مَنْ يُظْهِرُهُ
وَأَطْمَعِ الْعَامِلَ فِي ثَوَابِهِ
إِلَيْهِمْ فِي الْأَزْمَنِ الْخَوَالِي
قَدْ يُسْعِدُ الْمَظْلُومَ ظَلَمُ الظَّالِمِ
وَعِلْمُ مَا يَأْتِي مِنَ الْأُمُورِ

يَا خَيْرَ مَنْ يَدْعِي لَدَى الشَّدَائِدِ
 أَنْتَ إِلَهِي وَبِكَ التَّوْفِيقُ
 حَسْبُكَ مِمَّا تُبَغِّعُهُ الْقَوْتُ
 إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ
 الْفَقْرُ فِيهَا جَاوَزَ الْكَفَافَا
 إِنْ الْقَلِيلُ بِالْقَلِيلِ يَكْثُرُ
 يَا رَبِّ مَنْ أَسْخَطْنَا بِجَهْدِهِ
 مَنْ لَمْ يَصِلْ فَأَرْضٌ إِذَا جَفَاكَ
 اللَّهُ حَسْبِي فِي جَمِيعِ أَمْرِي
 لَنْ تُصْلِحَ النَّاسَ وَأَنْتَ فَاسِدُ
 التَّرْكُ لِلدُّنْيَا النِّجَاجُ مِنْهَا
 لِكُلِّ مَا يُؤْذِي وَإِنْ قَلَّ أَلَمْ
 مِنْ لَاحٍ فِي عَارِضِهِ الْقَتِيرُ
 مَنْ جَعَلَ النِّمَامَ عَيْنًا هَلَكَا
 يُغْنِيكَ عَنْ قَوْلٍ قَبِيحٍ تَرْكُهُ
 لِكُلِّ قَلْبٍ أَمَلٌ يَقْلِبُهُ
 الْمَكْرُ وَالْخَيْبُ أَدَاةُ الْغَادِرِ
 لَمْ يَصِفْ لِلرَّءِصِ صَدِيقٌ يَخْدَعُهُ
 مَعْرُوفٌ مَنْ مَنْ بِهِ خِدَاجُ
 مَا عَيْشُ مَنْ آفَتُهُ بَقَاؤُهُ
 إِنَّا لَنَفْسِي نَفْسًا وَطَرَفًا
 وَمَنْ لَهُ الشُّكْرُ مَعَ الْمُحَامِدِ
 وَالْوَعْدُ يُبْدِي نُورَهُ التَّحْقِيقُ
 مَا أَكْثَرَ الْقَوْتَ لِمَنْ يَمُوتُ
 فَكُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ لَا يُغْنِيكَ
 مَنْ عَرَفَ اللَّهَ رَجَا وَخَافَا
 إِنْ الصَّقَاءُ بِالْقَذَى لِيَكْذُرُ
 فَتَسْأَلُ اللَّهَ دَوَامَ حَمْدِهِ
 لَا تَقْطَعَنَّ لِلْمَوْتِ أَخَاكَ
 بِهِ غِنَايَ وَإِلَيْهِ فَقْرِي
 هَيْهَاتَ مَا أَبْعَدَ مَا تُكَابِدُ
 لَمْ تَرَ أَنْهَى لَكَ مِنْهَا عَنْهَا
 مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنْمِ
 فَقَدْ أَتَاهُ بِالْبَيْلَى النَّذِيرُ
 مُبْلَغُكَ الشَّرَّ كِبَاغِيهِ لَكَ
 قَدْ يُوْهِنُ الرَّأْيُ الْأَصِيلَ شَكُّهُ
 يَصْدُقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَكْذِبُهُ
 وَالْكَذِبُ الْمَحْضُ سِلَاحُ الْفَاجِرِ
 لَيْسَ صَدِيقُ الْمَرْءِ مَنْ لَا يَصْدُقُهُ
 مَا طَابَ عَذَابُ شَاهِدٍ عَجَاجُ
 نَقَصَ عَيْشًا طَيِّبًا فَنَاقُؤُهُ
 لَمْ يَتْرِكِ الْمَوْتَ لِأَلْفِ الْفَا

وَلِلْكَلامِ بَاطِنٌ وَظَاهِرٌ
عَلِمْتَ يَا مُجَاشِعُ بَنَ مَسْعَدَةَ
فِي سَاعَةِ الْقَدَلِ مَيُوتُ الْفَاجِرُ
أَنَّ الشَّبَابَ وَالْفَرَاغَ وَالْجِدَةَ
مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيُّ مَفْسَدَةٍ

يَا لَشَبَابِ الْمَرِحِ التَّصَابِي
لَيْسَ عَلَى ذِي النُّصْحِ إِلَّا الْجَهْدُ
رَوَّاحُ الْجَنَّةِ فِي الشَّبَابِ
الشَّيْبُ زَرْعُ حَانَ مِنْهُ الْحَصْدُ
الْقَدْرُ نَحْسٌ وَالْوَفَاءُ سَعْدُ

هِيَ الْمَقَادِيرُ فَلَمَنِي أَوْ قَدَرُ
تَجْرِي الْمَقَادِيرُ عَلَى غُرْزِ الْأَمْرِ
إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَمَا أَخْطَأَ الْقَدَرُ

إِنَّ الْفَسَادَ بَعْدَهُ الصَّلَاحُ
مَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَلَا تَغِيبُ
يَا رَبَّ جِدِّ جَرَّةِ الْمِرَاحِ
إِلَّا لِأَمْرِ شَأْنُهُ عَجِيبُ
لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْدِنٌ وَجَوْهَرُ
وَأَوْسَطُ وَأَصْغَرُ وَأَكْبَرُ
وَكُلُّ شَيْءٍ لَاحِقٌ بِجَوْهَرِهِ
أَصْغَرُهُ مُتَّصِلٌ بِأكْبَرِهِ
مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَكُلُّهُ مُتَزَجُ
وَسَاوِسُ فِي الصَّدْرِ مِنْكَ تَعْتَلِجُ
مَنْ لَكَ بِالْمَحْضِ وَلَيْسَ مَحْضُ
يَخْبُثُ بَعْضُ وَيَطْيِبُ بَعْضُ
لِكُلِّ إِنْسَانٍ طَبِيعَتَانِ
إِنَّكَ لَوْ تَسْتَنَشِقُ الشَّجِيحَا
خَيْرُ وَشَرُّ وَهُمَا ضِدَانِ
عَجِبْتُ لِمَا ضَبَّتِي السُّكُوتُ
وَجَدْتُهُ أَخْبَثَ شَيْءٍ رِيحَا
كَذَا قَضَى اللَّهُ فَكَيْفَ أَصْنَعُ
حَتَّى كَانَنِي حَائِرٌ مَبْهُوتُ
نَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
خَيْرُ الْأُمُورِ خَيْرُهَا عَوَاقِبَا
وَالصَّمْتُ إِنْ ضَاقَ الْكَلَامُ أَوْسَعُ
مَنْ يَرِدُ اللَّهُ يَجِدُ مَذَاهِبَا
الْجُودُ مِمَّا يَنْبَغُ الْمَحَبَّةُ
وَالْبُخْلُ مِمَّا يَنْبَغُ الْمَسِيَّةُ
لِكُلِّ شَيْءٍ أَجَلٌ مَكْتُوبُ
وَطَالِبُ الرِّزْقِ بِهِ مَطْلُوبُ

لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبٌ وَعَاقِبَةٌ
يَا عَجَبًا مِمَّنْ يُحِبُّ الدُّنْيَا
الصَّدَقُ وَالْبِرُّ هُمَا الْوَقَارُ
وَكُلُّ قَرْنٍ قَلَّةٌ زَمَانُ
مَا أَسْرَعَ الْمَوْتُ وَإِنْ طَالَ الْعُمُرُ
مَسْرَعَةُ الدُّنْيَا إِلَى تَنْفِيصِ
مَا هِيَ إِلَّا دُولٌ بَعْدَ دُولٍ
مَا قَلَبَ الْقَلْبَ كَتَغْلِيْبِ الْأَمَلِ
وَكُلُّ خَيْرٍ تَبِعَ لِلْعَقْلِ
لِكُلِّ نَفْسٍ هِمٌّ وَنَجْوَى
لِيَجْهَدَ الْمَرْءُ فَمَا يَعْدُو الْقَدَرُ
مَا صَاحِبُ الدُّنْيَا بِمُسْتَرِيحٍ
لَمْ نَرْ شَيْئًا يَعْدِلُ السَّلَامَةَ
بِحَسَنِكَ اللَّهُ فَمَا يَقْضِي يَكُنْ
كَمْ مِنْ نَبِيٍّ الثَّوْبُ ذِي قَلْبٍ دَنِسٍ
تَحَرَّ فَمَا تَطْلُبُ الْبَلَاغَا
الْمَرْءُ يَبْغِي كُلَّ مَنْ يَبْغِيهِ
فِي كُلِّ شَيْءٍ عَجَبٌ مِنَ الْعَجَبِ
الْحَقُّ مَا كَانَ أَحَقُّ مَا اتَّبَعَ
الْأَمْرُ قَدْ يَحْدُثُ بَعْدَ الْأَمْرِ
دُنْيَايَ يَا دُنْيَايَ غُرِّي غَيْرِي
لِكُلِّ نَفْسٍ صِبْغَةٌ وَشَيْمَةٌ

وَكُلُّهَا آتِيَةٌ وَذَاهِبَةٌ
وَلَيْسَ الدُّنْيَا عَلَيْهِ بِقَيَا
يَوْمَ تَقُومُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
وَلَمْ يَدُمْ مَلِكٌ وَلَا سُلْطَانُ
وَرُبَّمَا كَانَ قَلِيلًا فَكَثُرُ
وَرُبَّمَا أَكْدَتْ يَدُ الْحَرِيصِ
تَجْرِي بِأَسْبَابٍ تَأْتِي وَعِلَلُ
لِلْقَلْبِ وَالْأَمَالِ حُلٌّ وَرَحْلُ
وَكُلُّ شَرٍّ تَبِعَ لِلْجَهْلِ
لَا كَرَمٌ يَعْرِفُ إِلَّا التَّقْوَى
وَرُبَّمَا قَادَ إِلَى الْحَيْنِ الْحَذَرُ
وَالدَّاءُ دَاءُ النَّهْمِ الشَّحِيحِ
لَا خَيْرَ فِيمَا يُعْقِبُ النَّدَامَةَ
وَمَا يَهْوَنُهُ مِنَ الْأَمْرِ يَهْنُ
فَالْمَوْحِشُ الْبَاطِلُ وَالْحَقُّ الْأَنْسُ
وَأَغْنَمِ الصِّحَّةَ وَالْفَرَاغَا
وَكُلُّ ذِي رِزْقٍ سَيَسْتَوْفِيهِ
وَكُلُّ شَيْءٍ فَبِوَقْتٍ وَسَبَبٍ
وَرُبَّمَا لَجَّ الْجَوُّجُ فَرَجَعَ
كُلُّ أَمْرٍ يَجْرِي وَلَيْسَ يَدْرِي
لَمَنِ مِنَ اللَّهِ بِكُلِّ خَيْرٍ
وَلَنْ تَرَى إِلَّا لَدَى عَزِيمَةٍ

لَا تَتْرُكِ الْمَعْرُوفَ حَيْثُ كُنْتَا
الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا شُكْرًا
لَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ بُدٌّ
مَا شَاءَ رَبِّي أَنْ يَكُونَ كَانَا
كُلُّ يَنْأَغِي نَفْسَهُ بِهَا جَسْرٌ
لَسْتَوْفِيكَ اللَّهُ لِمَا نَجِبٌ
فِي كُلِّ رَأْسٍ زَوْجَةٌ وَطَرَبَةٌ
كَمْ غَضَبَةٌ طَابَتْ بِهَا الْمَغْبَةِ

يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا تَلَّ عَنْهَا
مَا أَسْرَعَ السَّاعَاتِ فِي الْأَيَّامِ
لِلْمَوْتِ بِي جَدٍّ وَآيُ جَدٍّ
هَلْ أَدْنُ تَسْمَعُ مَا تَسْمَعُ
مَا طَابَ فَرَعٌ لَا يَطِيبُ أَصْلُهُ
أَنْظُرْ إِذَا أَخَيْتَ مَنْ تَوَاحَى
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَثِيرِ خَيْرُهُ
لَمْ تَرَمْ دَامَ لَهُ سُرُورُ
نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّقَاءِ
لَمْ يَخُلْ مِنْ حُسْنِ يَدِهِ مَكَانُهُ
مَنْ يَأْمَنُ الْمَوْتَ وَلَيْسَ يُؤْمَنُ
بِأَرْبَازٍ خَوْفٍ أَتَى مِنْ أَمَانِهِ

وَأَعَزِمَ عَلَى الْخَيْرِ وَإِنْ جَبُنْتَا
اللَّهُ أَعْلَى وَأَعَزُّ أَمْرًا
وَالْفِي لَا يَنْزِلُ حَيْثُ الرُّشْدُ
وَالْمَرْءُ يَرْدِي نَفْسَهُ أَحْيَانًا
تَعْلُقُ مِنْ عُلُقِ الْوَسَاوِسِ
مَا أَقْبَحَ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ يَصْنُو
رَبِّ رَضَى أَفْضَلُ مِنْهُ غَضَبَةٌ
وَلِيَّ عَلَى الدُّنْيَا وَوَلِيَّ مِنْهَا
وَأَسْرَعَ الْأَيَّامِ فِي الْأَعْوَامِ
وَلَسْتُ لِلْمَوْتِ بِمُسْتَعِدٍّ
قَوَارِعُ الدَّهْرِ الَّتِي تَقْرَعُ
إِحْذَرْ مُوَاخَاةَ اللَّثِيمِ فَعَلُهُ
مَا كَلَّ مِنْ أَخَيْتَ بِالْمَوَاحِي
لَمْ يَسَعِ الْخَلْقَ جَمِيعًا غَيْرُهُ
وَصَاحِبُ الدُّنْيَا بِهَا مَفْرُورُ
مَا أَطْمَعَ الْإِنْسَانَ فِي الْبَقَاءِ
وَالْمَرْءُ لَنْ يُسْلِمَهُ إِحْسَانُهُ
نَحْنُ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ نَوْذَنُ
كَمْ مُبْتَلَى مِنْ يَأْسِهِ بِأَمْنِهِ

اسْتَغْنِ بِاللَّهِ تَكُنْ غَنِيًّا يَا رَبِّ إِنَّا بِكَ يَا عَظِيمُ
 اِرْضَ عَنِ اللَّهِ تَعِشْ رَضِيًّا يَكُونُ مَا لَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ
 إِنَّكَ أَنْتَ الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ سُبْحَانَ مَنْ لَا تَنْقِضِي مَوَاهِبُهُ
 وَكُلُّ رَاجٍ رَجِمَ الظُّلُمَاتُ لَمْ يَعْدَمِ اللَّهُ وَلِلَّهِ الْقِدَمُ
 سُبْحَانَ مَنْ لَا يَحْجِبُ طَالِبُهُ مَا كُلُّ شَيْءٍ يُبْتَغَى يَنَالُ
 وَالسَّابِقُ اللَّهُ إِلَى كُلِّ كَرَمٍ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ تَفَكُّرُ
 وَطَالِبُ الْحَقِّ لَهُ مَقَالُ وَكُلُّ نَفْسٍ فَلَهَا تَعَلُّ
 مَا كُلُّ ذِي عَيْشٍ يَرَى مَا يُبْصِرُ وَعَادَةُ الشَّرِّ فَشَرُّ عَادَةٍ
 وَإِنَّمَا النَّفْسُ عَلَى مَا تُحْمَلُ لِكُلِّ نَاعٍ ذَاتِ يَوْمٍ نَاعٍ
 وَالْمَرْءُ بَيْنَ النِّقْصِ وَالزِّيَادَةِ وَكُلُّ نَفْسٍ

فَلَهَا دَوَاعٍ مَا أَكْرَهَ إِلَّا نِسَانَ لِيَتَفَضَّلُ
 وَإِنَّمَا الْفَضْلُ لِكُلِّ مُفْضِلٍ رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ أَهْلُهُ
 وَمَنْ لَزِمَ اتَّقَوَى أَنْارَ عَقْلِهِ مَا غَايَةَ الْمُؤْمِنِ إِلَّا الْجَنَّةُ
 تَبَارَكَ اللَّهُ الْعَظِيمُ الْغَنِيُّ يَا عَجَبًا لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ
 لَا بَلَّ لِسَاعَاتِهِمَا الْقِصَارِ مَا أَطْحَنَ الْأَيَّامُ لِلْقُرُوفِ
 كَمْ لَا مَرِيءٍ مِنْ مَأْمَنِ خَوْدِ يَا رَبِّ حُلُوِّ سَيَعُودُ سَمًا
 وَرَبِّ حَمْدٍ سَيَعُودُ دَمًا وَرَبِّ سِلْمٍ سَيَعُودُ حَرْبًا
 وَرَبِّ إِحْسَانٍ يَعُودُ ذَنْبًا الْمَوْتُ لَا يَفْلِتُ حَيٍّ مِنْهُ
 كَمْ ذَائِقِي لِلْمَوْتِ لَاهٍ عَنْهُ مَا أَسْرَعَ الْبَغْيُ لَصْرَعِ الْبَاغِي
 وَرَبِّ ذِي بَغْيٍ مِنَ الْفَرَاغِ لِكُلِّ جَنْبٍ ذَاتِ يَوْمٍ مَضْرَعُ
 وَالْحَقُّ ذُو نُورٍ عَلَيْهِ يَسْطَعُ لَا تَطْلُبِ الْمَعْرُوفَ إِلَّا مِنْ أَخٍ
 يَسُومُكَ الْوُدُّ بِهِ سَوْمَ السَّخِي

الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا هُوَ الْعَيْشُ الرَّخِي

يَا رَبِّ سُؤْمٍ صَارَ لِلْبَخِيلِ أَكْرَمَ بِأَهْلِ الْعِلْمِ بِالْجَمِيلِ
مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا لَهُ زَهَادَةٌ فَعِنْدَهَا طَابَتْ لَهُ الْعِبَادَةُ
أَصْلَحَ مَنْ يُصْلَحْ فَمَاذَا يَرْبَحْ وَالشَّيْءُ لَا يُصْلَحُ إِنْ لَمْ يُصْلَحْ
كُلُّ جَدِيدٍ سَيَعُودُ مُحْلَقًا وَمَنْ أَصَابَ مَرَفَعًا
مَا أَتَنَفَعَ الْمَرْءُ بِمِثْلِ عَقْلِهِ وَخَيْرُ ذُخْرِ الْمَرْءِ حَسَنُ فِعْلِهِ
لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَلَيْنَا مُنْعِمًا فِي كُلِّ وَقْتٍ يَا لَيْتُبُ فَافْهَمَا
وَمَنْ طَغَى عَاشَ فَقِيرًا مُعْدِمًا

الْيَبْسُ وَالْيَبَاسُ لِأَهْلِ الْبَاسِ وَسَادَةُ النَّاسِ خِيَارُ النَّاسِ
أَيُّ بِنَاءٍ لَيْسَ لِلْخَرَابِ وَأَيُّ آتٍ لَيْسَ لِلذَّهَابِ
كَانَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ إِذَا انْقَضَى وَمَا مَضَى مِمَّا مَضَى فَقَدْ مَضَى
مَا أَرَيْنَ الْعَقْلَ لِكُلِّ عَاقِلٍ مَا أَشَيْنَ الْجَهْلَ لِكُلِّ جَاهِلٍ
يُؤْسَى لِمَنْ قَالَ بِمَا لَا يَعْلَمُ وَصَاحِبُ الْحَقِّ فَلَيْسَ يَنْدَمُ
الْخَيْرُ أَهْلُ أَنْ يُحِبَّ أَهْلَهُ وَالْحَقُّ ذُو خَبٍّ ثَقِيلٍ حَمْلُهُ
وَالْحَيْنُ خَتَالٌ وَلَطِيفٌ خَتْلُهُ

أَبْنِ يَفِرْ الْمَرْءُ أَبْنِ أَيْنَا كُلُّ جَمِيعٍ سَيْلَاقِي بَيْنَا
إِلَيْكَ يَا دُنْيَا إِلَيْكَ عَنِّي مَاذَا تُرِيدِينَ تَحْلِي مَنِي
يَا دَارَ دَارِ الْهَمِّ وَالْمَعَاصِي هَلْ فَيْكِ لِي بَابٌ إِلَى الْخَلَاصِ
تَطْلُبُ أَنْ تَبْقَى وَلَيْسَ تَبْقَى كُلُّ سَيْلَقِي اللَّهُ حَقًّا حَقًّا
لِكُلِّ عَيْنٍ عِبْرَةٌ فَمَا تَرَى وَالْحَقُّ مُحْفُوفٌ بِأَعْلَامِ الْهُدَى
يَقْبَلُهُ الْعَقْلُ وَيَنْفِيهِ الْهَوَى

كَمْ بَارَكَ اللَّهُ لِقَلْبِي فَاتَّسَعَ وَاللَّهُ إِنْ بَارَكَ فِي شَيْءٍ نَفَعَ
لَا تُتْبِعِ الْمَعْرُوفَ مِنْكَ مَنْنًا أَخِي أَحْسَنَ بِأَخِيكَ الظَّنَّ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ سَلَّمَ سَلَّمَ
طَوُّنِي لِمَنْ صَحَّتْ بَقَاتُ حِسِّهِ
كَمْ دَوْلَةٌ سَوْفَ يَكُونُ غَيْرُهَا
يَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ فِي قَلْبِهِ
وَتَمَّ النِّعْمَى عَلَيْنَا تَمَّ
وَمَنْ كَفَاهُ اللَّهُ شَرَّ نَفْسِهِ
وَسَوْفَ يَفْنَى شَرُّهَا وَخَيْرُهَا
الْمَرْءُ مَذَّ كَانَ عَلَى تَوْبِهِ

مَا بَيْنَ نَابِيَةٍ وَبَيْنَ مَخْلَبَةٍ

مَا أَعْظَمَ النُّجَّةَ إِنْ عَقَلْنَا
إِغْتَبِرِ الْيَوْمَ بِأَمْسِ الذَّاهِبِ
تَرَى الْأُمُورَ تُقْبَلُ وَتَمْضِي
تَبَارَكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْمُقْتَدِرُ
مَنْ قَبِعَ اسْتَغْنَى وَاسْتَحْيَا
يَا رَبِّ إِنِّي بِكَ أَنْتَ رَبِّي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَنَعِمَ الْقَادِرُ
حَتَّى مَتَى الْمَذْنِبُ لَا يَتُوبُ
مَا الْمَلِكُ إِلَّا أَلْجَاءُ عِنْدَ اللَّهِ
كَاسَ أَمْرٍ مُنْتَظَرٍ لِلْمَوْتِ
سَبِيلُ مَنْ مَاتَ هُوَ السَّبِيلُ
قَدْ يَضْحَكُ الْقَلْبُ بِعَيْنِ تَبَسُّكِ
لَا بُدَّ لَا بُدَّ مِنَ الْحَوَادِثِ
لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ أَهْلِ الْآخِرَةِ
الْمَوْتُ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ شَكٌّ
اللَّهُ رَبِّي وَهُوَ الْمَلِكُ
مَا يَقُولُ الْمَوْتُ وَإِنْ غَفَلْنَا
وَأَعْجَبَ قَمَا تَنْفَكُ مِنْ عَجَائِبِ
وَاللَّهُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ يَقْضِي
يَا صَاحِبَ التَّسْوِيفِ مَاذَا تَنْتَظِرُ
وَالْمَوْتُ مَا أَسْرَعُهُ وَأَوْحَى
وَمِنْكَ إِحْسَانٌ وَمِنْهُ ذَنْبِي
اللَّهُ لِي مِنْ شَرٍّ مَا أُحَازِرُ
أَمَا تَرَى مَا تَصْنَعُ الْخُطُوبُ
الْجَاهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُ جَاهٍ
وَكَاسَ مَنْ بَادَرَ قَبْلَ الْقَوْتِ
بِقَاوُنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَلِيلُ
وَالْأَخْذُ قَدْ يَجْرِي بِمَعْنَى التَّرِكِ
تَمُّ تَطْوِي حَادِثًا بِحَادِثِ
إِنَّا لَنَعْمَى وَالْعِيُونُ نَاطِرَةٌ
تَفْنَى الْمُلُوكُ وَبَيْدُ الْمَلِكِ
لَيْسَ لَهُ فِي مَلِكِهِ شَرِيكُ

اللَّهُ يُفَنِّئُنَا وَلَيْسَ يَفْنَى
 اللَّهُ مَوْلَانَا وَنِعْمَ الْمَوْلَى
 مَا هُوَ إِلَّا عَفْوُهُ وَحِلْمُهُ
 نَتَأَمَّجُ الْأَحْوَالِ مِنْ لَا وَنِعْمَ
 يَذْهَبُ شَيْءٌ وَيَجِيءُ شَيْءٌ
 وَلِئِمَّا الْعِلْمُ بَيْنَ وَأَنْزَلُ
 نَحْنُ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى وَفَارِ
 وَكُلُّ مَاخُودٍ فَسَوْفَ يَنْزُكُ
 أَنْتَ مُلُوكٌ وَمَضَتْ مُلُوكُ
 الْمَلِكِ الْحَيُّ هُوَ الْمَمِيتُ
 فِي كُلِّ شَيْءٍ عِبْرَةٌ مِنَ الْعِبَرِ
 رَبِّي إِلَيْهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
 عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي
 وَلِي غَدٌ يُؤْخَذُ مِنِّي لَهَا
 بِأَعْجَبًا مِنْ ظَلَمِ الذُّنُوبِ
 اللَّهُ فَعَالٌ لِمَا يَشَاءُ

كَمْ شِدَّةٌ مِنْ بَعْدِهَا رَخَاءُ

إِنَّ الشَّقِيَّ لِلشَّقِيِّ الْخَائِنِ
 كُلُّ سَيْفِنِي عَاجِلًا وَشَيْكََا
 تَرْحَلُ عَنْ تِيًّا وَتَنَائِي تَبِيكََا
 نَاهِيكَ مِمَّا سَتَرِي نَاهِيكََا

وَكُلُّ شَيْءٍ مُقْبِلٌ مُؤَلٌّ
 رَضِيتُ بِاللَّهِ وَبِالْقَضَاءِ
 وَكُلُّ ذِي شَيْءٍ لَهُ مُخَلٌّ
 مَا أَكْرَمَ الصَّبْرَ عَلَى الْبَلَاءِ

تَلْعَبُ وَالِدَهُ بِمَا سَرِيعُ
وَالْمَوْتُ فِينَا دَائِبٌ ذَرِيعُ
كُلُّ بَنِي الدُّنْيَا لَهَا صَرِيعُ

أَلَا أَنْتَبِهْ ثُمَّ أَنْتَبِهْ يَا نَاعِسُ
دُنْيَايَ يَا دُنْيَايَ يَا دَارَ الْفِتَنِ
لِكُلِّ هَمٍّ فَرَجٌ مِنْ الْفَرَجِ
يَا عَجَبًا مَا أَسْرَعَ الْأَيَّامَا
يَا عَجَبًا كُلُّ لَهْ تَصْرِيفُ
وَأَيُّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرُهُ
تَرَى أَفْتِرَاقًا وَتَرَى اجْتِمَاعًا
الْمُؤْمِنُ الْمُخْلِصُ لَا يَضِيعُ
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي حَتَّى مَتَى
مَا أَقْرَبَ النِّقْصَ مِنَ النَّمَاءِ
أَرَى الْبَلَى فِينَا لَطِيفَ الْفَحْصِ
إِنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَكُونَ أَمْلَسَا

وَأَرْغَبَ إِلَى اللَّهِ عَسَى اللَّهُ عَسَى

يَا ذَا الَّذِي أَسْتَقِظُهُ مُسْتَنْبَهُ
مَنْ آتَرَ الْمَلِكَ عَلَى الْكَيْنُونَةِ
لِيُخْشَعَ عَبْدٌ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ
وَيُخْلِكَ يَامُقْتَصِبَ الْمِسْكِينِ
الَّذِينَ لِلَّهِ هُوَ الدِّينُ
تُدَانُ يَوْمًا مَا كَمَا تَدِينُ
لَا رَاقِدٌ أَنْتَ وَلَا مُسْتَنْبَهُ
كَانَ مِنَ الْمَلِكِ عَلَى بَيْنُونَةِ
وَحِكْمَةِ الْإِنْسَانِ بِهَا الْقِيُومِ
وَيُخْلِكَ مِنْ دِيَانِ يَوْمِ الدِّينِ
وَحُجَّةَ اللَّهِ هِيَ السُّلْطَانُ
وَيُخْلِكَ يَا مِسْكِينُ يَا مِسْكِينُ

لِيُثَلِّ هذا فَلْيَبْكُ الْبَاكِي
لَيْسَ الرِّضَى إِلَّا لِكُلِّ رَاضٍ
السَّخَطُ لَا يَزِيحُ كُلَّ سَاخِطٍ
لَا تَتَّبِعِ النَّفْسَ عَلَى مَا تَهْوَى
مَنْ ضَاقَ حَلَّتْ نَفْسُهُ فِي الضَّيِّقِ
مَا أَوْسَعَ الدُّنْيَا عَلَى الْمُسَامِحِ
عَاقِبَةُ الصَّبْرِ لَهَا حَلَاوَةٌ
تَعَزَّ بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ
النَّفْسُ إِنْ أَتْبَعْتَهَا هَوَاهَا
لَا تَبْغِ مَا يَجْزِيكَ مِنْهُ دُونَهُ
أَيُّ غِنَى لِمَرْءٍ فِي الْقُنُوعِ
لِمَرْءٍ دُنْيَاهُ لَهُ غَرَارَةٌ
مَا النَّفْسُ إِلَّا كَدَرٌ وَصَفْوٌ
لِكُلِّمَا يَأْ دَارُ مِنْكَ شَجْوٌ
مَا زَالَتِ الدُّنْيَا لَنَا دَارُ أَذَى
الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بِهَا أَزْوَاجُ
سُبْحَانَ رَبِّي فَالِقِ الْأَصْبَاحِ
إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ هُمَا هُمَا
يَا دَارُ دَارَ الْبَاطِلِ الْمُعْتَقِ
لَا عَيْشَ إِلَّا لِعَيْشِ أَهْلِ الْحَقِّ
مَا عَيْشُ مَنْ ضَلَّ الرِّضَى بِعَيْشِ
جَدِّ بِنَا الْأَمْرِ وَنَحْنُ نَلْعَبُ

حَسْبُكَ بِالْبُيُودِ مِنْ هَلَاكِ
وَكُلُّ أَمْرِ اللَّهِ فِينَا مَاضٍ
أَيُّ هَوَى فِيهِ سَقُوطُ السَّاقِطِ
وَلَا زِمَ الرُّشْدَ لِكَيْ لَا تَهْوَى
لَيْسَ أَمْرُؤُ ضَاقَ عَلَى الطَّرِيقِ
مَا فَازَ إِلَّا كُلُّ عَبْدٍ صَالِحٍ
وَعَادَةُ الشَّرِّ لَهَا ضَرَاوَةٌ
وَلَا تُخَلِّ النَّفْسَ حِينَ تَشْرَهُ
فَاغْرَةٌ نَحْوُ هَوَاهَا فَاهَا
وَإِنْ رَأَيْتَ النَّاسَ يَطْلُبُونَهُ
وَالْمَرْءُ ذُو حِرْصٍ وَذُو وَلُوعٍ
وَالنَّفْسُ بِالسُّوءِ لَهُ أَمَارَةٌ
طَعْمٌ لَهُ مَرٌّ وَطَعْمٌ خُلُوعٌ
وَبَعْضُنَا مِنْ شَجْوٍ بَعْضُ خُلُوعٍ
مَمْرُوجَةٌ الصَّفْوِ يَا لَوَانِ الْقُدَى
لِذَا نِتَاجُ وَلِذَا نِتَاجُ
مَا أَطْلَبَ الْمَسَاءَ لِلصَّبَاحِ
هُمَا هُمَا دَائِرَةٌ رَحَاهُمَا
عَلَقْتُ مِنْ فَيْكِ كُلَّ مَعْلَقِ
دَارُ خُلُودٍ لِحِسَابِ الْحَقِّ
السَّخَطُ الْعَيْشِ كَثِيرِ الطَّيْشِ
وَكُلُّ آتٍ فَكَذَلِكَ يَذْهَبُ

يَنْعَى حَيَاةَ الْحَيِّ مَوْتَ الْمَيِّتِ
عَلَيْكَ لِلنَّاسِ يَنْصَحُ الْغَيْبِ
أَرْضَ مَنْ الدُّنْيَا بِمَا يَقُونُكَ
أَقْوَتُ مِنْ حِلِّ كَثِيرٍ طَيْبُ
أَصْلُ الْخَطَايَا خَطَرَةٌ وَنَظَرَةٌ
لَيْسَلَمْ النَّاسُ جَمِيعًا مِنْكَ
تَبَارَكَ اللَّهُ وَجَلَّ اللَّهُ
مَا أَوْسَعَ اللَّهُ لِكُلِّ خَلْقِهِ
بِاللَّهِ قَوَى

كُلُّ أَمْرٍ فِي شَأْنِهِ يُرْقَعُ
مَا أَشْرَفَ الْكَسْبِ مِنَ الْحَلَالِ
مَا أَكْذَبَ الْأَمَالَ عِنْدَ الْحَيْنِ
أَيُّ رَجُلٍ لَيْسَ فِيهِ خَوْفُ
مَا هُوَ إِلَّا الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ
يَا عَيْنُ يَا عَيْنُ أَمَا رَأَيْتِ
يَا عَيْنُ قَدْ نَكَيْتِ إِنْ بَكَيْتِ

يَيْتُ الْبَيْتِ أَقْصَرُ يَيْتِ سَمَكَا
يَا لِبَيْتِ يَا لِبَيْتِ يَا لِبَيْتِ
لَا بَدْءَ يَوْمًا بِمُحْصَدِ الْمَزْرُوعِ
نَحْنُ جَمِيعًا كُلُّنَا عَبِيدُ
لَنَا مَلِيكٌ مُحْسِنٌ إِلَيْنَا
أَكْثَرُ مَا نَعْنَى بِهِ وَلَوْعُ
سُبْحَانَ مَنْ أَضْحَكَنَا وَأَبْكَى
إِنَّ الْبَيْتَ يُسْرِعُ تَغْيِيرَ الْحَالِ
وَكُلُّنَا عَنْ نَفْسِهِ نَحْدُوْعُ
مَلِيكُنَا مُقْتَدِرٌ حَمِيدُ
مَنْ نَحْنُ لَوْلَا فَضْلُهُ عَلَيْنَا
طَوْبِي لِمَنْ كَانَ لَهُ قُنُوعُ

سُبْحَانَ مَنْ ذَلَّتْ لَهُ الْأَشْرَافُ
مَا هُوَ إِلَّا الْعَزَمُ وَالتَّوَكُّلُ
كَمْ مَرَّةً حَقَّتْ بِكَ الْمَكَارَهُ
إِذَا جَعَلْتَ الِهِمَّ هَمًّا وَاحِدًا
يَا عَجِبًا لِلنَّفْسِ مَا أَشْرَدَهَا
النَّفْسُ أَعْدَى لَكَ مِمَّا تَحْسِبُ
يَا عَجِبًا يَا عَجِبًا يَا عَجِبًا
يَا عَجِبًا لِلطَّرْفِ كَيْفَ يَطْمَحُ
مَا أَسْرَعَ الْمَوْتَ لَذِي طَرَفٍ طَمَحُ
يَا رَبِّ يَا رَبِّ لَقَدْ أَنْعَمْتَ
يَا رَبِّ أَفْعَدَنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي
دَع عَنْكَ يَا هَذَا بَنِيَّاتِ الطَّرِيقِ
دَع عَنْكَ مَا لَيْسَ بِهِ مُسْتَمْتَعُ
وَخَيْرُ أَيَّامِكَ يَوْمٌ تُنْعِمُ
وَخَيْرُ مَا قُلْتَ بِهِ مَا يَعْرِفُ
وَخَيْرُ مَنْ قَارَنْتَ مِنْ لَا يَخْرُقُ
كُلُّ إِذَا مَا مَسَّهُ الضَّرُّ شَكَا
يَا عَيْنُ مَا لَكَ لَا تَبْكِينَا
مَا أَعْجَبَ الْأَمْرَ لِمَنْ تَعْجِبَا
يَحُلُّ قَلْبُ الْمَرْءِ حَيْثُ مَالُهُ
قَدَّمَ لِمَا بَيْنَ يَدَيْكَ قَدَّمَ
الْصَّدَقُ وَالْبِرُّ أَصْبَنَا تَوَّعَا

أَكْرَمُ مَنْ يَرْجَى وَمَنْ يُخَافُ
الْبِرُّ يَعْلُو وَالْفُجُورُ يَسْقُلُ
خَارَ لَكَ اللَّهُ وَأَنْتَ كَارِهِ
نَعِمْتَ بِالْأَلَا وَغَنَيْتَ رَاشِدًا
مَا أَقْرَبَ النَّفْسَ وَمَا أَبْعَدَهَا
حَسْبُكَ مِنْ عِلْمِكَ مَا تَجَرَّبُ
يَا عَجِبًا لِمَنْ لَهَا وَلَعِبَا
يَا عَجِبًا لِلْمَرْءِ كَيْفَ يَفْرَحُ
لَمْ يَتْرِكِ الْمَوْتَ لَذِي لَبٍّ فَرَحُ
يَا رَبِّ مَا أَحْسَنَ مَا عَلَّمْتَنَا
وَلَا تُهِنِّي بَعْدَ إِذْ أَكْرَمْتَنِي
إِنْ لَمْ تَصْنُ وَجْهَكَ يَا هَذَا خَلْقُ
وَشَرُّ مَا حَاوَلْتَ مَا لَا يَنْفَعُ
وَشَرُّ أَيَّامِكَ يَوْمٌ تَظْلِمُ
وَشَرُّ مَنْ صَاحَبْتَ مَنْ لَا يَنْصِفُ
وَشَرُّ مَنْ خَالَفْتَ مَنْ لَا يَرْفُقُ
وَكُلُّ مَنْ أَبْكَمَهُ دُنْيَاهُ بَكَى
تَبَصَّرِي إِنْ كُنْتَ تَبْصُرِينَا
مَا أَسْرَعَ الْقَلْبَ إِذَا تَقَلَّبَا
مَا كُلُّ مَنْ أَطْعَمَنِي أَنَا لَهُ
أَفْ وَتَفْ لِعَبِيدِ الدَّرْهِمِ
وَالْمُسْلِمِ الْبِرُّ يَبْرُ الْمُسْلِمَا

لَا سَعَةَ أَوْسَعَ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ مَنْ أَعْتَدَى تَاهَ وَمَنْ تَاهَ حَقُّ
 مَا كُلُّ مَعْقُودٍ لَهُ وَثِيقَةٌ وَالصَّدَقُ مَا كَانَتْ لَهُ حَقِيقَةٌ
 فِي الْغِيِّ خُسْرَانٌ وَفِي الرُّشْدِ دَرَكٌ أَوْسَعُ خَيْرِ الْعَمْرِ خَيْرٌ مُشْتَرَكٌ
 مَا زَالَتْ الدُّنْيَا سُكُونًا وَحَرَكٌ

يَا عَيْنُ أَبْغِي مِنْكَ أَنْ تَجُودِي بِأَذْمَعِ تَهْلُ كَالْفَرِيدِ
 يَتَسْتَفِي الدُّنْيَا مِنَ الْخُلُودِ

بِحَقِّ لِي يَا عَيْنُ أَنْ بَكَيْتُ أَبْكِي لِعِلْمِي بِالَّذِي أَتَيْتُ
 أَنَا الْمُسِيءُ الْمَذْنِبُ الْخَطَاءُ فِي تَوْبَتِي عَنْ حَوْبَتِي إِبْطَاءُ
 مَا عِنْدَ يَوْمِي ثِقَةٌ لِي بِغَدٍ لَا بُدَّ مِنْ دَارِ خُلُودِ الْأَبَدِ
 يَا حَزَنِي يَا حَزَنِي يَا حَزَنِي لَا بُدَّ أَنْ يَتْرَكَ رُوحِي بَدَنِي
 يَا يَوْمُ يَوْمَ الْبَيْنِ وَالشُّحُوطِ يَا يَوْمُ يَوْمَ الْعَوْدِ وَالْحَنُوطِ
 يَا يَوْمُ يَوْمَ الْعَمَلِ الشَّدِيدِ يَا يَوْمُ يَوْمَ النَّفْسِ الْبَعِيدِ
 يَا يَوْمُ يَوْمَ الْأَجْلِ الْمَعْدُودِ يَا يَوْمُ يَوْمَ الْمَنْهَلِ الْمَوْزُودِ
 يَا يَوْمُ يَوْمَ السُّدْرِ وَالْكَافُورِ يَا يَوْمُ يَوْمَ الْكَفَنِ الْمَنْشُورِ
 يَا يَوْمُ يَوْمَ الْخَتَمِ بِالْوَفَاةِ يَا يَوْمُ يَوْمَ الْهَجْرِ لِلْحَيَاةِ
 يَا يَوْمُ يَوْمَ الْمَيِّتِ الْمُسَجَّى عَلَى سَرِيرِ اللَّيْلِ يُزَجَّى
 يَا يَوْمُ يَوْمَ الرِّقَّةِ الطَّوِيلَةِ يَا يَوْمُ يَوْمَ الْعَجْزِ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ
 يَا يَوْمُ يَوْمَ لَيْسَ عَنْهُ مَدْفَعٌ يَا يَوْمُ يَوْمَ النَّفْسِ حِينَ تَرْفَعُ
 صَارَ أَمْرُهُ فِيهِ إِلَى مَا فِيهِ يُسْعِدُهُ ذَلِكَ أَوْ يُشْقِيهِ

ما أَشْغَلَ الْمَيِّتَ عَنْ بَاكِيهِ

أَسْلَمَ مَقْبُورًا مُشِيعُوهُ انْصَرَفُوا عَنْهُ وَخَلَفُوهُ
سَاعَةً سَوَوْا نَزْبَهُ عَلَيْهِ وَلَوْ ا وَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ
سَيَضْحَكُ الْبَاكُونَ بَعْدَ الْمَيِّتِ لَا بَلْ سَيَلْهُونَ بَلْوً وَلَيَّتْ
إِنَّا إِلَى اللَّهِ لَرَاْجِعُونَ حَتَّى مَتَى نَحْنُ مُضِيِّعُونَ
بَيْنَنَا أَمْرُؤُ بَيْنَ يَدَيْكَ حَيًّا إِذْ صِرْتَ لَا تُبْصِرُ مِنْهُ شَيْئًا
أَعَانَنَا اللَّهُ عَلَى لِقَائِهِ كَمْ مَخْطُئِي فِي ذِي عَجَبٍ بِرَأْيِهِ
مَا النَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ وَصَادِرٌ الطَّمَعُ لِلْعَالِيْبِ فَقَرٌّ حَاضِرٌ
طُوبَى لِمَنْ يَقْنَعُ مَا أَغْنَاهُ وَيُخْ مِنْ أَسْتَعْبَدَهُ هَوَاهُ
أَخِي لَا تَذْهَبْ بِكَ الْمَذَاهِبُ أَظْلَمَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ لَا عَيْبُ
أَخِي إِنْ الْمَوْتُ قَدْ أَظْلَمَكَ هَلْ لَكَ أَنْ تُعْنَى بِهِ لَعَلَّكَ
اللَّهُ رَبِّي قُوْنِي وَحُوْنِي اللَّهُ لِي مِنْ يَوْمٍ كُلُّ هَوْنٍ
يَا رَبِّ سَلِّمْ عَلَيْنَا مِنَّا وَتُبْ عَلَيْنَا وَتَجَاوَزْ عَنَّا
يَا رَبِّ إِنَّا بِكَ حَيْثُ كُنَّا

كَمْ فَلْتَةٌ لِي قَدْ وَقِيتُ شَرَّهَا مَا أَنْفَعَ الدُّنْيَا وَمَا أَضَرَّهَا
إِنَّا مِنَ الدُّنْيَا لِنَبِي طَرِيقِ إِلَى الْفَسَاقِ أَوْ إِلَى الرَّحِيقِ
مَا هِيَ إِلَّا جَفَّةٌ وَنَارُ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ أَعْتَابُ
كَاسَ أَمْرُؤٍ مُتَعِظٌ بِغَيْرِهِ دَعِ شَرًّا مَا تَأْتِي وَخَذِ فِي خَيْرِهِ
خَلَا أَخٌ عَنْكَ فَلَا تُخْلَهُ مِنْ لَكَ يَوْمًا بِأَخِيكَ كَلَهُ
مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ مِنْ عَلَيْهِمْ يُؤْسَى لِمَنْ حَاجَتُهُ إِلَيْهِمْ
أَنْتَى تَرَى مُجْتَمِعًا لَا يَفْتَرِقُ وَكُلُّ مَا زَادَ فَلَانْقَضَ خُلُقُ
مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يُخَيِّبُوهُ وَيَعْرِضُوا عَنْهُ وَيُصْغِرُوهُ

مَنْ صَنَعَ النَّاسَ تَكْنُفُوهُ
سُبْحَانَ مَنْ بَاعَدَ فِي تَقْدِيمِهِ
كَأَلَا الْجَدِيدِينَ بِنَا حَثِيثُ
طُوبَى لِمَنْ طَابَ لَهُ الْحَدِيثُ
وَأَقْتَرَبُوا مِنْهُ وَكَرَّمُوهُ
نَعَصِيهِ فِي قَبْضَتِهِ بِأَنْعَمِهِ
مِنْ الْخُطُوبِ عَجَلٌ مَكِيثُ
مَا يَسْتَوِي الطَّيِّبُ وَالْخَبِيثُ

وقال رحمه الله تعالى :

رَغِيفٌ حُبَزٌ يَابِسُ
وَكُوْزٌ مَاءٍ بَارِدُ
وَعُزْفَةٌ ضَيِّقَةٌ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَعْزِلُ
تَلْرُسُ فِيهِ دَفْتَرُ
مُعْتَبَرٌ بِمَنْ مَضَى
خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي
تَعْقِبِهَا عُقُوبَةٌ
فَهَذِهِ وَصِيَّتِي
طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا
فَاسْمَعْ لِنَصِيحِ مُشْفِقِ
تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ
تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ
نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَةٌ
عَنِ الْوَرَى فِي نَاحِيَةٍ
مُسْتِنْدَأٌ لِسَارِيَةٍ
مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ
فِي الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ
تُصَلِّي بِنَارِ حَامِيَةٍ
مُخْبِرَةٌ بِحَالِيَةٍ
تِلْكَ لَعَمْرِي كَافِيَةٌ
يُدْعَى أَبَا الْعَتَاهِيَةِ

وقال رحمه الله :

أَلَا مَنْ لِي بِأَنْسِكَ يَا أَخِيَا
طَوْنُكَ خُطُوبٌ دَهْرُكَ بَعْدَ نَشْرِ
فَلَوْ نَشَرْتَ قَوْلَكَ لِي أَلْمَنِيَا
بَكَيْتُكَ يَا أَخِي بِدَمْعِ عَيْنِي
وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا
وَمَنْ لِي أَنْ أَبْشُكَ مَا لَدَيَّا
كَذَلِكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطَيًّا
شَكَوْتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتَ إِلَيَّا
فَلَمْ يَغْنِ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا
وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

وقال رحمه الله :

كَأَنَّ الْأَرْضَ قَدْ طُوِيَتْ عَلَيَّا
كَأَنِّي يَوْمَ يُحْيِي التُّرْبُ فَوْقِي
كَأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ دَفَنُوا وَوَلَّوْا
كَأَنَّ قَدْ صَبَرْتُ مُنْفَرِدًا وَحِيدًا
كَأَنَّ بِالْبَاكِاتِ عَلَيَّ يَوْمًا
ذَكَرْتُ مَنِيئِي فَبَكَيْتُ نَفْسِي
وقال رحمه الله :

إِنَّ السَّلَامَةَ أَنْ تَرْضَى بِمَا قَضَى
الْمَرَّةَ يَأْمُلُ وَالْأَمَالُ كَكَاذِبَةٌ
يَا رَبِّ بَالِكَ عَلَى مَيِّتٍ وَبَاكِئَةٍ
وَرُبَّ نَاعٍ نَعَى حِينًا أَحَبَّهُ
عَلَمِي بِأَنِّي أَذُوقُ الْمَوْتَ نَعَصَ لِي
كَمْ مِنْ أَخٍ تَغْتَذِي دُودُ التُّرَابِ بِهِ
يَبْلَى مَعَ الْمَيِّتِ ذِكْرَ الذَّاكِرِينَ لَهُ
مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءَ النَّاسِ مِنْهُ فَوَ
إِنَّ الرَّحِيلَ عَنِ الدُّنْيَا لَيَزِعْجِي
الْحَمْدُ لِلَّهِ طُوبَى لِلسَّعِيدِ وَمَنْ
كَمْ غَافِلٍ عَنِ حِيَاضِ الْمَوْتِ فِي لَعِبٍ
وَمُنْقَضٍ مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ مُنْقَطِعٌ
وله أيضاً :

يَا مَنْ يَسُرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ
أَنْتِ سُرِرْتَ وَأَنْتِ فِي خُلْسِ الرَّدَى

أَهْلَ الْقُبُورِ لَا تَوَاصِلَ بَيْنَكُمْ
يَا مَنْ أَقَامَ وَقَدْ مَضَى إِخْوَانُهُ
أَنْسَيْتَ أَنْ تُدْعَى وَأَنْتَ مُحْشَرَجٌ
أَمَّا خَطَاكَ إِلَى الْعَمَى فَسَرِيعَةٌ
وَقَالَ أَيْضًا :

مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رِثَ الْقَوَى
مَا أَنْتَ إِلَّا وَاحِدٌ مِمَّنْ مَضَى
مَا إِنْ تَفِيقُ وَلَا تُحْيِبُ لِمَنْ دَعَا
وَلِإِي الْهَدَى فَأَرَاكَ مُنْقَبِضَ الْخَطَا

تَخَفُّفٌ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُو
رَأَيْتُ خَرَابَ الدَّارِ بِحِكْمِهِ لَهَا
أَلَا أَيُّهَا الْمَفْرُورُ هَلْ لَكَ حُجَّةٌ
تَدَّبَّرْ صُرُوفَ الْحَادِثَاتِ فَإِنَّهَا
وَلَا تَحْسَبِ الْحَالَاتِ تَبْقَى لِأَهْلِهَا
مَنْ اسْتَطَرَفَ الشَّيْءُ اسْتَلْذَ أَطْرَافُهُ
إِذَا لَجَّ أَهْلُ اللَّؤْمِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ
تَبَارَكَ مَنْ لَمْ تَشْفِ إِلَّا بِهِ الرُّقَى
وَقَالَ أَيْضًا :

فَفِي الْبِرِّ وَالتَّقْوَى لَكَ الْمَسْلَكُ الْمُنْجِ
إِذَا اجْتَمَعَ الْمَرْمَارُ وَالْعُودُ وَالصَّنْجِ
فَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُحْتَجِ
بِقَلْبِكَ مِنْهَا كُلُّ آوَةٍ سَخِجِ
فَقَدْ تَسْتَقِيمُ الْحَالُ طَوْرًا وَتَعَوِجُ
وَمَنْ مَلَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ لَهُ مَعِجُ
كَذَلِكَ لَجَّاجَاتُ اللَّثَامِ إِذَا لَجُّوا
وَلَمْ يَأْتَلَفْ إِلَّا بِهِ النَّارُ وَالسَّلْجُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلُّ زَائِلٌ بِالْ
يَا ذَا الَّذِي يَشْتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ
لَا خَيْرَ فِي الْمَالِ إِلَّا أَنْ تُقَدِّمَهُ
أَمَّا وَدَيَانِ يَوْمِ الدِّينِ مَا طَلَعَتْ
كُلُّ يَمُوتُ وَلَكِنْ نَحْنُ فِي لَعِبِ
وَقَالَ أَيْضًا :

لَا شَيْءَ يَبْقَى مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَالِ
تَبْنِي الثَّوَابَ فَكُنْ حَمَالًا أَثْقَالِ
إِنْ لَمْ تُقَدِّمَهُ مَا تَرْجُو مِنَ الْمَالِ
تَمْسُ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا لِأَجَالِ
وَالْمَوْتُ مُحْتَجِبٌ عَنَّا بِأَمَالِ

أَلَا رَبُّ أَحْزَانِ شَجَانِي طُرُوقَهَا
وَلَنْ يَسْتَمِ الْعَصْبَرُ مَنْ لَا يَرُبُّهُ

فَسَكَنْتُ نَفْسِي حِينَ هَمَّ خُفُوقُهَا
وَلَنْ يَعْرِفَ الْأَحْزَانُ مَنْ لَا يَدُوقُهَا

وَالنَّاسِ خَوْضٌ فِي الْكَلَامِ وَالسُّنْ
وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ
أَرَانِي بِأَعْيُنِ الْمَلَائِكِ لَا هِيَا
أُرَقِّعُ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دُنْيَا
فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ أَسْمَعُ النَّدَا
وَقَالَ:

أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ
إِنَّمَا الدُّنْيَا مُنَافَخٌ لِرَكَبٍ
رَبٌّ مُفْتَرٍ بِهَا قَدْ رَأَيْنَا
مَنْ رَأَى الدُّنْيَا بِعَيْنِي بَصِيرٍ
إِنَّمَا الْمَسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا
لَيْسَ مَالٌ لَمْ يَقْدَمْهُ ذُخْرًا
مَا أَرَى لِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي
يَا مُضِيعَ الْجِدِّ يَا أَهْزِلَ مِنْهُ
وَقَالَ فِي مُرَابطة عِبَادَانِ :

سَقَى اللَّهُ عِبَادَانِ غَيْثًا مُجَلَّلًا
وَتَبَّتْ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَابِطًا
إِذَا جِثَّتْهَا لَمْ تَلَقَ إِلَّا مُكَبَّرًا
فَاكْرُمَ بَيْنَ فِيهَا عَلَى اللَّهِ نَازِلًا
وَقَالَ أَيْضًا :

قُلْ لِأَهْلِ الْإِلَافِ الْكُشَارِ وَالْإِفْلَالِ
كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ

مَا أَرَى خَالِدًا عَلَى قِلَّةِ أَلْمَا لِي وَلَا بَاقِيًا إِكْثَرَةً مَالٍ
عَجَبًا لِي وَلَا غَيْرَارِي بِدَارٍ لَسْتُ أَبْقِي لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي
مَا تَصَافِي قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَن تَقَالٍ
وَمَتَى شِلْتِ أَنْ تَطْعَمَ بِالذَّلِّ فَرُمَ مَا حَوَتْهُ أَيْدِي الرُّجَالِ
وَقَالَ أَيْضًا :

غَفَلْتُ وَلَيْسَ أَلْمَوْتُ عَنِّي بِغَافِلٍ وَإِنِّي أَرَاهُ رُبِّي لِأَوَّلِ نَازِلٍ
نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةٍ مَقْرُورٍ وَتَذْوِيرِ جَاهِلٍ
فَقُلْتُ هِيَ الدَّارُ الَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلٍ
وَضَيَعْتُ أَهْوَالَ أُمَامِي طَوِيلَةَ بِلْدَةٍ أَيَّامٍ قِصَارِ قَلَائِلِ
وَقَالَ أَيْضًا :

طَالَمَا أَحْلَوْنِي مَعَاشِي وَطَابَا	طَالَمَا سَحَبْتُ خَلْفِي الشُّبَابَا
طَالَمَا طَاوَعْتُ جَبَلِي وَلَهْوِي	طَالَمَا نَازَعْتُ صَحْبِي الشَّرَابَا
طَالَمَا كُنْتُ أَحِبُّ التَّصَابِي	فَرَمَانِي سَهْمُهُ وَأَصَابَا
أَيُّهَا الْبَائِي قُصُورًا طَوَالًا	أَيْنَ تَبْقَى هَلْ تُرِيدُ السَّحَابَا
إِنَّمَا أَنْتَ بِوَادِي الْمَنَابَا	إِنْ رَمَاكَ أَلْمَوْتُ فِيهِ أَصَابَا
أَيُّهَا الْبَائِي لَهْذِمِ الْيَسَالِي	إِنْ مَا شِلْتِ سَتَلْقَى خَرَابَا
أَأَمِنْتَ أَلْمَوْتَ وَأَلْمَوْتُ يَأْبِي	بِكَ وَالْأَيَّامُ إِلَّا أَتْقَلَابَا
هَلْ تَرَى الدُّنْيَا بِعَيْنِي بِصِيرٍ	إِنَّمَا الدُّنْيَا تُحَاكِ السَّرَابَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفِيٌّ تَوَلَّى	أَوْ كَمَا عَايَنْتَ فِيهِ الضُّبَابَا
نَارُ هَذَا أَلْمَوْتِ فِي النَّاسِ طُرَا	كُلُّ يَوْمٍ قَدْ تَزِيدُ أَلْتِهَابَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدٌّ	وَأَكْتِثَابٌ قَدْ يَسُوقُ أَكْتِثَابَا
مَا اسْتَطَابَ الْعَيْشَ فِيهَا حَلِيمٌ	لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا اسْتَطَابَا

أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي قَدْ أَبَى أَنْ
وَبَنَى فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا
وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا
أَنْتَ فِي دَارِ تَرَى الْمَوْتَ فِيهَا
أَبْتَ الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ
إِنَّمَا تَنْفِي الْحَيَاةَ الْمَنَايَا
مَا أَرَى الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ
بَيْنَمَا الْإِنْسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ
غَيْرَ أَنْ الْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ
أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ
أَيُّ مَلِكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ
إِنَّمَا دَاعِي الْمَنَايَا يُنَادِي
جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ الْمَنَايَا
لَيْتَ شِعْرِي عَنْ لِسَانِي أَتَقْوَى
لَيْتَ شِعْرِي بِسَيْبِي أُعْطَى
سَامِعَ النَّاسَ فَإِنِّي أَرَاهُمْ
أَفْسَحَ مَعْرُوفَكَ فِيهِمْ وَأَكْثَرُ
وَسَلَّمَ اللَّهُ إِذَا خِفْتَ فَقْرًا

وَقَالَ أَيْضًا :

كَمْ لِلْحَوَادِثِ مِنْ صُرُوفٍ عَجَائِبِ
وَلَقَدْ تَفَاوَتَ مِنْ شَبَابِكَ وَأَنْقَضَى
وَنَوَائِبِ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ
يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الرَّكِيبِ
مَا لَسْتُ تُبْصِرُهُ إِلَيْكَ بِأَيِّبِ
تَبْنِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرِ وَإِنَّمَا

لا يُعْجِبُكَ مَا تَرَى فَكَانَهُ
قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالُ أَمْسِ الذَّاهِبِ
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ قَدْ مَضُوا
وَرَوْا التَّلَّالِبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ
وَقَالَ أَيْضًا :

تَبَارَكَ رَبُّ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
لَهَجَتْ بِدَارِ الْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا
لِيَخْلُ أَمْرُكَ دُونَ النَّقَاتِ بِنَفْسِهِ
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ الْمَوْتِ فِي عَمَى
وَمَا زَالَ الدُّنْيَا تُرَى النَّاسَ ظَاهِرًا
وَقَالَ أَيْضًا :

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابٍ
وَمُدَبِّرِ الدُّنْيَا وَجَاعِلِ لَيْلِهَا
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعَظِيَّةٍ
يَا نَفْسُ هَلَّا تَعْمَلِينَ فَإِنَّا
مَلِكِ الْمُلُوكِ وَوَارِثِ الْأَرْبَابِ
سَكَنًا وَمُنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابٍ
إِلَّا عَظِيَّةَ رَبِّكَ الْوَهَّابِ
فِي دَارٍ مُعْتَمِلٍ لِدارِ ثَوَابِ
وَقَالَ أَيْضًا :

مَا يَرْتَجَى بِالشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ
وَلَقَلَّ يَوْمَ مَرٍّ بِي أَوْ كَلِيلَةٍ
كَمْ مِنْ أَسِيرِ الْعَقْلِ فِي شَهَوَاتِهِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ الْمُلُوكَ بِقُدْرَةٍ
أَيُّ الْحَوَادِثِ لَيْسَ بِشَهْدٍ أَنَّهُ
مَا النَّاسُ إِلَّا كَابْنِ أُمٍّ وَاحِدٍ
وَالْحَقُّ فِي الْمَجْرَى أَغْرَ مُحَجَّلٍ
مَا لِلْخُطُوبِ وَالزَّمَانِ الْفَاجِعِ
لَمْ يَقْرَعَا كَيْدِي بِخُطْبِ رَائِعِ
ظَفِرِ الْهَوَى مِنْهُ بِعَقْلِ ضَائِعِ
وَسِعَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ ذَاتِ بَدَائِعِ
صُنْعٍ وَيَشْهَدُ بِاقْتِدَارِ الْعَانِعِ
لَوْلَا اخْتِلَافُ مَذَاهِبِ وَطَبَائِعِ
تَلَفَّاسِكَ غُرَّتُهُ بِنُورِ سَائِعِ

ما خَيْرُ مَنْ يَدْعِي لِيُحَرِّزَ حَظَّهُ
 مَا لَا مَرِيءَ عَيْشٍ بِغَيْرِ بَقَائِهِ
 أَنْطَالِيعُ الْأَمَالِ مُنْتَظِرًا وَلَا
 وَإِذَا ابْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ
 وَإِذَا الْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا
 كَمْ مِنْ مَيِّ مَثَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ
 لُذًّا بِالْإِلَهِ مِنَ الرَّدَى وَطُرُوقِهِ
 مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ مَطَاوِعِ
 مَاذَا تُحَسُّ يَدُ بَغْيٍ أَصَابِعِ
 تَدْرِي لَعَلَّ الْمَوْتَ أَوَّلُ طَالِعِ
 حَلَّ ابْنِ أُمِّكَ فِي الْمَسْكَنِ الشَّاسِعِ
 تَرَ كُنُكَ بَيْنَ مُفْجَعٍ أَوْ فَاجِعِ
 إِلَّا بِمِزْلَةِ السَّرَابِ اللَّامِعِ
 فَتَحُلْ مِنْهُ فِي الْمَحَلِّ الْوَاسِعِ

وقال رحمه الله :

الشَّيْءُ بِخَرُوصٍ عَلَيْهِ إِذَا امْتَنَعَ
 وَالْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِخَيْرٍ صَنِيعِهِ
 وَلَيْنَ يَضِيقُ عَنِ الْمَكَارِمِ ضَيْقُهُ
 وَالنَّاسُ بَيْنَ مُسَلِّ رَيْحِ الرِّضَى
 وَالْحَقُّ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصِلٌ بِهِ
 وَلَرْبَّ مَرٍّ قَدْ أَفَادَ حَلَاوَةَ
 وَأَمَّا مَكَالُ الْوَطَنِ الْمَخُوفِ سَبِيلُهُ
 لَيْسَ الْمَوْتُ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ
 وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ لَسْتَ تَطْرِفُ طَرْفَةً
 عِنْدَ الْمَطَامِعِ فِي لِبَاسٍ مَذَلَّةٍ
 وَلَرْبَمَا نَحَقَ الْكَثِيرُ وَرُبَّمَا
 وَالْمَرْءُ أَسْلَمَ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ
 وَلَقَلَّ مَنْ يَخْلُو هَوَاهُ مِنْ وَلَعٍ
 وَبِشْرِهِ حَتَّى يَلَاقِيَ مَا صَنَعَ
 وَلَيْنَ تَفْسَحَ فِي الْمَكَارِمِ مُتَسَعٍ
 فَمَا يَمُضُ وَبَيْنَ مَنْ خَسِرَ الْجَزَعُ
 فَإِذَا سَمِعْتَ بِمَيِّتٍ فَقَدْ انْقَطَعَ
 وَلَرْبَّ حُلُوٍّ فِي مَغِيبَتِهِ شَنْعُ
 فَتَزُودِ التَّقْوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدْعُ
 إِلَّا الْمَوْتُ زَادَ هَوْلِ الْمَطْلَعِ
 إِلَّا تَفَاوَتْ مِنْكَ مَا لَا يَرْتَجِعُ
 إِنَّ الدَّلِيلَ لَمَنْ تَعَبَّدَهُ الطَّمَعُ
 كَثُرَ الْقَلِيلُ إِلَى الْقَلِيلِ إِذَا جُمِعَ
 عِنْدَ التَّحْفِظِ وَالسَّكِينَةِ وَالْوَرَعِ

وقال رحمه الله :

أَمَّا بُيُوتُكَ فِي الدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ
وَلَيْتَ مَا جَعَلْتَ كِفَالَكَ مِنْ نَشَبٍ
أَيَفْرَحُ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا
مَنْ كَانَ مُغْتَبِطًا فِيهَا بِمَثَرَةٍ
وَكُلُّ نَاصِرٍ دُنْيَا سَوْفَ تَخْذُلُهُ
مَالِي أَرَى النَّاسَ لَا تَسْلُو ضَعْفَانَهُمْ
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا تُسْرِبُهُ
يَا جَامِعَ أَلْمَالِ فِي الدُّنْيَا لِوَارِثِهِ
لَا تُمْسِكِ الْمَالَ وَأَسْتَرْضِ الْإِلَهَ بِهِ

وقال أيضاً :

أَلَا إِنَّ وَهْنَ الشَّيْبِ فِيكَ لَمُسْرِعُ
سَتُضَيِّحُ يَوْمًا مَا مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
فَلِلَّهِ بَيْتُ الْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنَتْهُ
لَوَدَّعْتَ تَوَدِّعَ أَمْرِي لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال أيضاً :

جَزَعْتُ وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ لِي الْجَزَعُ
أَيَا سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمْ
فَوَاللَّهِ مَا أَتَقَى لِي الدَّهْرُ مِنْكُمْ
فَأَيْكُمْ أَبْكِي بِعَيْنِ سَخِينَةٍ
أَيَا دَهْرُ قَدْ قَلَّتْ لِي بَعْدَ كَثْرَةِ

وَأَعُولْتُ لَوْ أَغْنَى الْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعَ
عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى الدَّهْرِ مُطْلَعُ
حَبِيبًا وَلَا ذُخْرًا لَعَمْرِي وَلَا وَدَعَ
وَأَيْكُمْ أُرْنِي وَأَيْكُمْ أَدْعُ
وَأَوْحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ أُنْسٍ وَمُجْتَمَعُ

وقال أيضاً :

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ
وَلِلنَّاسِ حُبٌّ لِّطُولِ الْبَقَا
وَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ رَأَيْنَاهُمْ
وَصَارُوا إِلَى حُفْرَةٍ تَجْتَوِي
أَرَى الْمَرْءَ تَعْجِبُهُ نَفْسُهُ
وَمَا هُوَ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ
أَلَا يَعْجَبُ الْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ
إِذَا عَجِبَتْ أَمْرًا فَلَا تَأْتِيهِ
وَدَعْ مَا يَرِيكَ لَا تَأْتِيهِ
أَرَاكَ لِدُنْيَاكَ مُسْتَوْطِنًا
أَغْرَكَ مِنْهَا نَهَارٌ يُضِي
فَلَا تَحْسَبِ الدَّارَ دَارَ الْغُرُ

وقال أيضاً :

أَنَّهُمْ وَأَيَّامُنَا تَذْهَبُ
عَجِبْتُ لِدِي لَيْبٍ قَدْ لَهَا
أَيُّهُوَ وَيَلْعَبُ مِنْ نَفْسِهِ
نَرَى كُلَّ مَا مَاءُنَا دَائِبًا
نَرَى الْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِ الْبَيْلَى
نَرَى اللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَالنَّهَارَ
أَحَاطَ الْحَدِيدَانِ جَمْعًا بِنَا
وَنَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ
عَجِبْتُ وَمَا لِي لَا أَعْجَبُ
مَمُوتٌ وَمَمَرُّهُ يُخَرِّبُ
عَلَى كُلِّ مَا سَرْنَا يَغْلِبُ
إِذَا مَا هُمْ صَعَدُوا صَوَّبُوا
وَلَمْ نَذَرِ أَيُّهُمَا أَطْلُبُ
فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ

وَكُلُّ لَهُ مُدَّةٌ تَنْقُضِي
إِلَى كَيْفٍ تَدْفَعُ نَهْيَ الْمَشِيدِ
وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ الْحَادِثَاتُ
سَتَعْفَى وَتُسَلِّبُ حَتَّى تَكُو

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَكُلُّ لَهُ أَثَرٌ يُكْتَبُ
بِإِيهَا اللَّاعِبُ الْأَشْيَبُ
فَتَسْلَمُ مِنْهُنَّ أَوْ تَنْكَبُ
نَ نَفْسِكَ آخِرَ مَا يُسَلَّبُ

لَمْ لَا يُبَادِرُ مَا تَرَاهُ يَفُوتُ
مَنْ لَمْ يُوَالِ اللَّهَ وَالرُّسُلَ الَّتِي
عَلَّمَاؤُنَا مِنَّا يَرَوْنَ عَجَائِبًا
تُفْسِيهِمُ الدُّنْيَا بِوَشْكَ زَوَالِهَا
وَيَحْسَبُ مَنْ يَسْمُو إِلَى الشَّهَوَاتِ مَا
يَا بَرَزَخَ الْمَوْتَى الَّذِي تَزَلُّوا بِهِ
كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوَصِّلُ حَبْلُهُ

وَقَالَ أَيْضًا :

يَا رَبِّ رِزْقِي قَدْ أَتَى مِنْ سَبَبٍ
وَرَبِّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ
مَا أَنْفَعَ الْعَقْلَ لِأَصْحَابِهِ
مَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ إِلَّا التَّوَى
وَالدَّهْرُ لَا تَفْنَى أَعَاجِيبُهُ

وَقَالَ أَيْضًا :

لَقَدْ لَمِيتُ وَجَدَّ الْمَوْتَ فِي طَلَبِي
لَوْ شِئْتُ فِكْرَتِي فِيهَا خَلَقْتُ لَهُ
سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ

إِذْ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا سَنَمُوتُ
نَصَحْتُ لَهُ فَوَلِيَهُ الطَّافُوتُ
وَهُمْ عَلَى مَا يُبْصِرُونَ سَكُوتُ
فَجَمِيعُهُمْ بِغُرُورِهَا مَبْهُوتُ
يَكْفِيهِ مِنْ شَهَوَاتِهِ وَيَقُوتُ
فَهُمْ رُقُودٌ فِي تَرَاهُ خَفُوتُ
قَدْ صَارَ بَعْدُ وَحْبَلُهُ مَبْتُوتُ

لَوْ سَلَّمَ الْعَبْدُ إِلَى الْيَسْرِ الطَّلَبُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبُ
نَتِيجَةُ الْعَقْلِ تَمَامُ الْأَدَبُ
وَلَا يَجِيءُ الشَّيْءُ إِلَّا ذَهَبُ
فِي كُلِّ مَا وَفَّكَرْتَ فِيهِ عَجَبُ

وَلِإِنَّ فِي الْمَوْتِ لِي شُغْلًا عَنِ الْعَبْرِ
مَا اشْتَدَّ حِرْصِي عَلَى الدُّنْيَا وَلَا طَلَبِي
إِنَّ الْحَرِيسَ عَلَى الدُّنْيَا لَنِي تَعَبُ

وقال أيضاً :

يا نَفْسُ اَيْنَ اُنِي وَاَيْنَ اَبُو اُنِي
عُدِّي فَإِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ
أَفَأَنْتِ تَرْجِينَ السَّلَامَةَ بَعْدَهُمْ
قَدْ مَاتَ مَا يَنْ الجَنَيْنَ إِلَى الرَضِي
فَالِي مَتَى هَذَا أَرَانِي لَاعِبًا

وقال أيضاً :

بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي
فِيَا أَسَفًا أَسِفْتُ عَلَى شَبَابِ
عَرَيْتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكَانَ غَضًّا
فِيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا

وقال أيضاً :

مَا لِلْفَقَائِرِ لَا تُجِئْ بُ إِذَا دَعَاهُنَّ الْكَئِيبُ
حُفَرٌ مُسْتَرَّةٌ عَلَيْهِ مِنْ الْجَنَادِلِ وَالْكَئِيبُ
فِيهِمْ وَلِدَانٌ وَأَطَا هَالٌ وَشَبَابٌ وَشَيْبُ
كَمْ مِنْ حَيِّبٍ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي بِفَرْقَتِهِ نَظِيبُ
غَادَرْتُهُ فِي بَعْضِهِنَّ مُجَدَّلًا وَهُوَ الْحَيِّبُ
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَإِنَّمَا عَهْدِي بِرُؤْيَتِهِ قَرِيبُ

وقال أيضاً :

طَلَبْتُكَ يَا دُنْيَا فَأَعَذَّرْتُ فِي الطَّلَبِ
فَلَمَّا بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ وَاصِلًا
فَمَا نِلْتُ إِلَّا الْهَمَّ وَالْغَمَّ وَالنَّصَبَ
إِلَى لَذَّةٍ إِلَّا بِأَضْعَافِهَا تَعَبَ

وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْضِ بُغْيِي
تَخَلَّيْتُ مِمَّا فِيكَ جُهْدِي وَطَاقِي
فَمَا تَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنْظَرُ
وَلَمَّا لِمَنْ خَيَّبَ اللَّهُ سَعْيَهُ
أَرَى لَكَ أَنْ لَا نَسْتَطِيبَ نِيْلَهُ
أَلَمْ تَرَهَا دَارَ أَفْتِرَاقٍ وَفَجَعَةٍ
أَقْلَبُ طَرَفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
وَسَرَبَلْتُ أَخْلَاقِي قُنُوعًا وَعِفَّةً
فَلَمْ أَرِ خُلُقًا كَالْقُنُوعِ لِأَهْلِهِ
وَلَمْ أَرِ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشَيْئَةٍ
وَلَمْ أَرِ فِي الْأَعْدَاءِ حِينَ خَبَرْتُهُمْ
وَلَمْ أَرِ بَيْنَ الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ خُلْطَةً
وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكَ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبُ
كَمَا يَتَخَلَّى الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجَرَبِ
أَسْرُ بِهِ لَمْ يَتَرَضْ دُونَهُ شَغَبُ
إِذَا كُنْتُ أَرْعَى لَقَحَةً مَرَّةً الْحَلَبُ
كَأَنَّكَ فِيهَا قَدْ أُمِنْتَ مِنَ الْعَطَبِ
إِذَا ذَهَبَ الْإِنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبَ
لَا أَعْلَمُ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبِ يُنْقَلَبُ
فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبِ
وَأَنْ يُجِلَّ الْإِنْسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبِ
وَلَمْ أَرِ عَقْلًا صَحَّ إِلَّا عَلَى آدَبِ
عَدُوِّ الْعَقْلِ الْمَرْءُ أَعْدَى مِنَ الْغَضَبِ
وَلَمْ أَرِ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ مِنْ سَبَبِ

نُفُوسٍ فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيبُهَا
وَمَا نَحْسَبُ السَّاعَاتِ تَقْطَعُ مُدَّةَ
وَلَمَّا لِمَنْ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَالْبَيْلَى
فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَمَا مَتَى
أَيَا هَادِمِ اللَّذَاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبُ
كَأَنِّي بِرَهْطِي يَحْمِلُونَ جَنَازَتِي
فَكَمْ تَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ
وَدَاعِيَةٍ حَرَى ثَنَادِي وَإِنِّي
رَأَيْتُ الْمَنَایَا قُسِّمَتْ بَيْنَ أَنْفُسٍ

لَقَدْ حَذَرْتُنَاهَا لَعَزِي خُطُوبُهَا
عَلَى أَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ دَيِّبُهَا
وَيُعْجِبُنِي رَوْحُ الْحَيَاةِ وَطِيبُهَا
يَدُومُ طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غُرُوبُهَا
تُحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيدُهَا
إِلَى حَفْرَةٍ يُحْنِي عَلَيَّ كَنِيْبُهَا
وَبِأَكْسَةِ يَمَافٍ عَلَيَّ نَحِيبُهَا
لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ صَوْنِهَا مَا أُجِيبُهَا
وَنَفْسِي سَيَّأَتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

وَقَالَ أَيْضًا :

وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ السَّهْوَةِ وَالْحُزْنِ
سَتَاتِيكَ يَوْمًا فِي خَطَايِفِهَا الْحُجْنِ
فَصِرْتُ إِلَى مَا فَوْقَهُ صِرْتُ فِي سِجْنِ
وَيَا بَانِي الدُّنْيَا سَيَخْرَبُ مَا تَبْنِي
وَشَيْكََا حَقِيقُ الْبُكَاءِ وَبِالْحُزْنِ
لَعَيْنِ أَمْرِي وَمِنْ مَكْرَةِ الْمَوْتِ لَا تَدْنِي

وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنِينَ يَدِي حُسْنِ
إِذَا نَفَضْتَ عَنْهُ الْأَكْفُ مِنَ الدَّفْنِ
تَحْنُ إِلَيْهَا نَفْسُهُ وَإِلَى عَدْنِ
أَيَّتُهَا مِنْ ظَالِمٍ لِي عَلَى ضِغْنِ
وَمَنْ ضَاقَ عَنْ قُرْبِي فَيُوسِعِ الْأَذْنِ
فَدَوِ الْبِرَّ وَالتَّقْوَى مِنْ اللَّهِ فِي ضَمْنِ
إِذَا كَانَ لَا يَقْضِي عَلَيْهَا وَلَا يَدْنِي

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْمَخَافَةِ وَالْأَمْنِ
تَنْزَعُ عَنِ الدُّنْيَا وَإِلَّا فَاثْمَا
إِذَا حَزُنْتَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ مَدَّةِ خَلَّةٍ
أَيَا جَامِعِ الدُّنْيَا مَسْكُفِيكَ جَمْعَهَا
أَلَا إِنَّ مَنْ لَا بُدَّ أَنْ يَطْعَمَ الرَّدَى
تَعَجَّبْتُ إِذْ أَلْهُو وَلَمْ أَرَ طَرَفَةً

أَيَا عَيْنُكُمْ حَسَنْتِ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ
كَأَنَّ أَمْرًا لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً
أَلَا هَلْ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْ مَشْشُوقٍ
وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَسْرَ بِلَيْلَةٍ
وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبِ قَبْلَتِهِ
أَعْمَرْتُكَ مَا ضَاقَ أَمْرُؤُ بَرٍّ وَآتَقَى
وَأُبْعِدَ يَدِي رَأْيِي مِنَ الْحُبِّ لِلتُّغَى

وَقَالَ أَيْضًا :

أُخْشَى التَّفَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعًا
فِي كُلِّ وَجْهِ لِلْخُطُوبِ صَرِيعًا
فِي ضَوْءِ بَاهِرَةٍ أَصَمَّ سَمِيعًا
حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ دَرِيعًا
ضَبِغَتُهُ مُتَعَمِّدًا لِيَضْمِعَا

لِللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ جَمِيعًا
أَفْتَأَمِنُ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى
أَصْبَحْتَ أَعْمَى مُضْضِرًّا مُتَحَبِّرًا
لِلْمَوْتِ ذَكَرْتُ أَنْتَ مُطْرَحٌ لَهُ
مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا

وَتَشَوَّقَتْ لِذَوِي خَيَالِهَا أَلْمَنِي
وَالِإِلَى مَدَى سَبَقَتْ جِبَادُ ذَوِي التُّغَى
وَلَتَعْتَنَنْ عَنِ الْهَدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ
كَمْ عِبْرَةٌ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنْ أَعْتَبَرْ
إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ السَّلَامَةَ فِي الْأُمُورِ

وَقَالَ أَيْضًا :

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا
قَلَّتْ لَهَا يَا نَفْسُ مَا كُنْتَ آخِذًا
فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبْعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ
وَمُدَّةٌ وَقْتُ لَمْ يَدْعُ مَرُّ مَا مَضَى
أَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُعْرِضَهَا

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَا نَفْسُ أَنْ أَتَلَبَّهَا
أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مِنِّي بِشَوَّةٍ
كَفَنِي بِأَمْرِي جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى غَفْلَاتِهِ

وَقَالَ أَيْضًا :

عَجِبًا عَجِبْتُ لِبَفْلَةِ الْإِنْسَانِ
فَكَرْتُ فِي الدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنَزِلًا
عِنْدِي جَمِيعُ النَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ
قَطَعَ الْحَيَاةَ بِغَيْرَةِ وَأَمَانٍ
عِنْدِي كَبَعْضِ مَنَازِلِ الرُّكْبَانِ
فَقَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سِيَانٍ

فَالِي مَنِّي كَلَّتِي بِمَا لَوْ كُنْتُ تَحْسَتِ الْأَرْضُ نَمَّ رُزْقَتُهُ لَا تَانِي
أَبْغِي الْكَثِيرَ إِلَى الْكَثِيرِ مُضَاعَفًا وَلَوْ اقْتَصَرْتُ عَلَى الْقَلِيلِ كَفَانِي
لِلَّهِ دَرُ الْوَارِثِينَ كَأَنِّي بِأَخَصِّهِمْ مُتَبَرِّمًا بِمَكَانِي
قَلْبًا يُجَهِّزُنِي إِلَى دَارِ الْبَلَى مُتَحَرِّيًا بِإِكْرَامِي بِهَوَانِي
مُتَبَرِّئًا مِنِّي إِذَا نُصِدَ الثَّرَى فَوْقِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي

وَقَالَ أَيْضًا :

يَاوَ عَظَّمَ النَّاسُ قَدْ أَصْبَحَتْ مِنْهُمَا
كَأَلْمَلِكِ الشُّبَّانِ عُرِي وَعَوْرَتُهُ
وَأَعْظَمَ الْإِثْمَ بَعْدَ الشُّرْكِ نَعْلَمُهُ
وَشَغَلَهَا بِعُيُوبِ النَّاسِ تَبْصِيرُهَا

وَقَالَ :

تَزَوَّدَ مِنَ الدُّنْيَا مُسِرًّا وَمُعْلِنًا
يُرِيدُ أَمْرًا أَلَّا تُتَوَّنَ حَالُهُ
عَجِبْتُ لِذِي الدُّنْيَا وَقَدْ حَطَّ رَحْلُهُ
تَزَيْنَ لِيَوْمِ الْمَرَضِ مَا دُمْتَ مُطْلَقًا
وَلَا تُسَكِّنَنَّ النَّفْسَ مِنْ شَهَوَاتِهَا
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مِنْ مُسِيءٍ وَمُحْسِنٍ
إِذَا مَا أَرَادَ الْمَرْءُ إِكْرَامَ نَفْسِهِ
أَلَيْسَ إِذَا هَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ نَفْسُهُ

وَقَالَ أَيْضًا :

أَفِّ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَتْ لِي بِدَارٍ إِنَّمَا الرَّاحَةُ فِي دَارِ الْقَرَارِ

أَبَتِ السَّاعَاتُ إِلَّا سُرْعَةً
 إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا
 يَا عِبَادَ اللَّهِ كُلُّ زَائِلٍ
 وَقالَ أَيْضاً :

إِنِّ دَاراً نَحْنُ فِيهَا لَدَارُ
 كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أَفَاسٍ
 فَهُمْ الرِّكَبُ أَصَابُوا مُنَاحَاً
 وَهُمْ الْأَحْبَابُ كَانُوا وَلَكِنْ
 عَمِيَّتْ أَخْبَارُهُمْ مَذًى تَوَلَّوْا
 أَبَتِ الْأَجْدَاثُ إِلَّا يَزُورُوا
 وَلَكُمْ قَدْ عَطَلُوا مِنْ عِرَاصٍ
 وَكَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا
 كَيْفَ مَا فَرَّ مِنَ الْمَوْتِ حَيٍّ
 إِنَّمَا الدُّنْيَا بِلَاغٌ لِقَوْمٍ
 فَاعْلَمْنَ وَاسْتَيْقِنَنَّ أَنَّهُ لَا
 لَيْسَ فِيهَا لِقَمِيمٍ قَرَارُ
 ذَهَبَ اللَّيْلُ بِهِمْ وَالنَّهَارُ
 فَاسْتَرَا حُوا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا
 قَدَمُ الْعَهْدِ وَشَطَطُ النَّزَارُ
 لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا
 مَا ثَوَّوْا فِيهَا وَأَنْ لَا يَزَارُوا
 وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ
 يَذْهَبُ النَّاسُ وَتَخْلُو الدِّيَارُ
 وَهُوَ يُدْنِيهِ إِلَيْهِ الْفِرَارُ
 هُوَ فِي أَيْدِيهِمْ مُسْتَعَارُ
 بَدْ يَوْمًا أَنْ يَرُدَّ الْمَعَارُ

وَقالَ أَيْضاً :

لِلنَّاسِ فِي السَّبْقِ بَعْدَ الْيَوْمِ مِضَارُ
 الْمَوْتُ حَقٌّ وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرِحاً
 إِنِّي لَأَعْمُرُ دَاراً مَا لِسَاكِينِهَا
 فَبِئْسَتِ الدَّارُ لِلْعَامِي لِخَالِقِهِ
 وَالْمُسْتَهْجَى جَنَّةٌ لَا بَدْ أَوْ نَارُ
 كَانَ مَعْرِفَتِي بِالْمَوْتِ إِنْكَارُ
 أَهْلُ وَلَا وَلَدٌ يَبْقَى وَلَا جَارُ
 وَهِيَ لَيْنٌ يَتَّقِيهِ نِعْمَتِ الدَّارُ

وقال رحمه الله تعالى :

أَلَا يَا نَفْسُ مَا أَرْجُو بِدَارِ
بِدَارِ إِنَّمَا اللَّذَاتُ فِيهَا
تَرَى الْأَمْوَالَ أَرْبَابًا عَلَيْنَا
كَأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ مِنَ الْمَنَابِ
إِذَا مَا الْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشِ

قال أيضاً :

لَأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَمَا الْغُرُورُ
أَلَسْتَ تَرَى الْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحُ
أَتَدْرِي مَا يَنْوِيكَ فِي اللَّيَالِي
كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهِ
أَلَا تَأْتِي الْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ
فَإِنْ سُكُونَهَا حَرَكَ يُنَاجِي
فِيَالِكَ رَقْدَةٍ فِي غَبٍّ كَأْسٍ
لَعَمْرُكَ مَا يَنَالُ الْفَضْلَ إِلَّا
أَخِيَّ أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَارًا
فَلَا تَنْسَ الْوَفَارَ إِذَا اسْتَخَفَّ الْ—
وَرُبَّ مَهْرَشٍ لَكَ فِي سُكُونٍ
لِبَغْيِ النَّاسِ بَيْنَهُمْ دَبِيبُ
أَعْيذكُ أَنْ تُسَرَّ بِعَيْشِ دَارِ
بِدَارِ مَا تَزَالُ لِسَاكِفِهَا
أَلَا إِنَّ الْيَقِينَ عَلَيْهِ نَوْرُ

لَأَمْرٍ مَا تُحَثُّ بِكَ الشُّهُورُ
عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُورُ
وَمَنْ كَبِكَ الْجَمُوحُ بِكَ الْعُثُورُ
رَحَى الْإِحْدَثَانِ دَائِرَةً تَدُورُ
فَتَسْمَعُ مَا تُخْبِرُكَ الْقُبُورُ
كَأَنَّ بَطُونَ غَائِبِهَا ظُهُورُ
لِشَارِبِهَا بِلَى وَلَهُ نُشُورُ
تَقِي الْقَلْبَ مُحْتَسِبُ صَبُورُ
تَمُوجُ بِأَهْلِهَا وَلَهَا بُحُورُ
حَجَى حَدَثُ بَطِيشٍ لَهُ الْوَقُورُ
كَأَنَّ لِسَانَهُ السَّبْعُ الْعُقُورُ
تَضَاقِقُ عَنْ وَسَاوِسِهِ الصُّدُورُ
قَلِيلًا مَا يَدُومُ بِهَا سُرُورُ
تَهَنُّكَ عَنْ فَضَائِحِهَا السُّتُورُ
وَأَنَّ الشَّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نَوْرُ

وإِنِّ اللَّهَ لَا يَبْقَى سِوَاهُ
وَكَمْ عَايَنْتَ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ
وَكَمْ عَايَنْتَ مُسْتَلْبِغًا عَزِيزًا
وَدُمِيتَ الْخُدُودُ عَلَيْهِ لَطْمًا
أَلَمْ تَرَ أَنَّمَا الدُّنْيَا حُطْلَامٌ
وَلِإِنْ تَكُ مَذْنِبًا فَهُوَ الْغَفُورُ
تَخَلَّى الْأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ
تَكْشَفُ عَنْ حَلَالِهِ الْخُدُورُ
وَعُصِبَتِ الْمَعَاصِمُ وَالنُّجُورُ
وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال رحمه الله تعالى:

أَجَلُ الْفَتَى مِمَّا يُؤْمَلُ أَسْرَعُ
قُلْ لِي لِمَنْ أَصْبَحْتَ تَجْعُ مَا أَرَى
لَا تَنْظُرُنَ إِلَى الْهَوَى وَانْظُرْ إِلَى
الْمَوْتِ حَقٌّ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ
وَالْمَوْتُ دَاهٍ لَيْسَ يَدْفَعُهُ الدَّوَا
كَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ
شَيْئَتُهُ ثُمَّ انْصَرَفَتْ مُوَلِيًّا
فَعَلَى الصَّبَا مِنِّي السَّلَامُ وَأَهْلِهِ
وَأَرَاهُ يَجْمَعُ دَائِبًا لَا يَشْبَعُ
الْبِعْلُ عَرْسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَجْعُ
رَبِّبِ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ مَا يَصْنَعُ
وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تَدْفَعُ
إِنَّمَا أَنَى وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ
قُلِّي إِلَيْهِ مِنَ الْجَوَانِحِ يَنْزِعُ
عَنْ قَبْرِهِ مُسْتَعِيرًا أَسْتَرْجِعُ
مَا بَعْدَ ذَا فِي أَنْ أُخَلِّدَ مَطْمَعُ

وقال أيضاً:

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتَهَا
وَشَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِالنَّيْ
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ أَبْصَرْتَ أَخِي
أَوَلَمْ تَرَ الشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنْكَرَتْ
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَانِ لَهَا وَلَوْ
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ خِلْتَ أَنَّكَ خَالِدٌ فَجَمَعْتَهَا وَخَرَنْتَهَا
وَأَمِنْتَهَا عَجَبًا وَكَيْفَ أَمِنْتَهَا
وَحَدَعْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَى وَفَتَنْتَهَا
كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ أَبْصَرْتَ أَخِي
أَوَلَمْ تَرَ الشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنْكَرَتْ
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَانِ لَهَا وَلَوْ
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ خِلْتَ أَنَّكَ خَالِدٌ فَجَمَعْتَهَا وَخَرَنْتَهَا

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا طَفِقْتَ زَيْنَ الدُّنْيَا بِمَا لَا يَسْتَقِيمُ فَسِنَّهَا
أَذْكَرُ أَحِبَّتَكَ الَّذِينَ تَكَلَّمْتَهُمْ أَذْكَرُ رُحُونًا فِي التُّرَابِ رَهْنَتَهَا
وَلَخَبِيرُ مَا قَدَمْتَ سِنَّهُ صَالِحٍ لِلصَّالِحِينَ فَعَلَّمَتَهَا وَسَنَّتَهَا

وقال :

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْقَوَى
تَمَوْتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ لَسِيَّتَهُمْ
تَمَنَيْتَ حَتَّى نَلَيْتَ ثُمَّ تَرَكْتَهَا
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَتَجَرِّ الْبِرِّ وَالتَّقَى
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعَزِّمْ عَلَى الصَّبْرِ لِلْأَذَى
إِذَا كُنْتَ تَبْغِي الْبِرَّ فَكُفِّ عَنِ الْأَذَى
أَخْوَكُ الَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ

وقال :

لَيْسَ عَلَيْكَ نَفْسٌ مِنْ بَكَى
فَلَا تَبْكِينَ عَلَى هَالِكٍ
أَنْطَمَعُ فِي الْخُلْدِ بَعْدَ الَّذِينَ
فَمَا أَوْشَكَ الْمَوْتَ مَا أَوْشَكَ

فَإِنْ قُضِيَكَ أَنْ تَهْلِكَ
رَأَيْتَهُمْ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَ

وقال أيضاً :

أَيَا رَبِّ يَا ذَا الْعَرْشِ أَنْتَ رَحِيمٌ
فَيَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَإِنِّي
وَيَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ عَزَمًا عَلَى التَّقَى
أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ أَكْرَمُ نِسْبَةٍ
إِذَا مَا اجْتَنَبْتَ النَّاسَ إِلَّا عَلَى التَّقَى
وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي الصُّدُورَ عَلِيمٌ
أَرَى الْحِلْمَ لَمْ يَتَدَمَّ عَلَيْهِ حِلْمٌ
أَقِيمْ بِهِ مَا عِشْتُ حَيْثُ أَقِيمُ
تَسَامَى بِهَا عِنْدَ الْفَخَارِ كَرِيمٌ
خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيمٌ

أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَفْوَهُ
فَحَتَّى مَتَى تَعْضِي وَيَعْفُو إِلَى مَتَى
وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدْتَ الْأَرْضَى وَأَفْتَرَسْتَهُ
تَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ
وَأَنْ أَمْرًا لَا يَرْتَجِي النَّاسُ نَفْعَهُ
وَأَنْ أَمْرًا لَمْ يَجْعَلِ الْبَرُّ كَنْزَهُ
وَأَنْ أَمْرًا لَمْ يُلْهِمِ الْيَوْمَ عَنْ غَدِهِ
وَمَنْ يَأْمَنُ إِلَّا يَأْمَ جَهْلًا وَقَدْ رَأَى
فَإِنَّ مَتَى الدُّنْيَا غُرُورٌ لِأَهْلِهَا

آخر:

إِعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي الَّذِي
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهْدَتْهُمْ
وَرَأَيْتَ سُكَّانَ الْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ
جَمْعُوا وَمَا انْتَفَعُوا بِذَلِكَ وَأَصْبَحُوا
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا
لَتَشَاغَلَ الْوَرَاثُ بَعْدَكَ بِالَّذِي
لَقَدْ فَازَ الْمُؤَفَّقُ لِلصَّوَابِ
وَمَنْ شَغَلَ الْفُؤَادَ بِذِكْرِ مَوْلَى
فَذَاكَ يَسْأَلُ عِزًّا لَا كَيْسَ
تَفَكَّرْ فِي الْمَمَاتِ فَعَنْ قَرِيبٍ
وَقَدْ مَّا تُرْجَى النُّفْعَ مِنْهُ
وَلَا تُغْتَرَّ بِالدُّنْيَا فَعَمَّا

أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ تَحَارِنُ
وَمَضُوا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا
بَعْدَ الْقُصُورِ سِوَى الْقُبُورِ مَسَاكِينُ
وَهُمْ بِمَا اكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
كَفَيْهِ عَنْكَ مِنَ التُّرَابِ الدَّافِنُ
وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ الْوَلِيُّ الْبَاطِنُ
وَعَائِبُ نَفْسِهِ قَبْلَ الْعِتَابِ
يُجَارِي بِالْجَزِيلِ مِنَ الثَّوَابِ
مِنَ الدُّنْيَا يَصِيرُ إِلَى الدَّهَابِ
يُنَادِي بِالْمَجِيءِ إِلَى الْحِسَابِ
لِدَارِ الْعُلْدِ وَاعْمَلْ بِالْكِتَابِ
قَرِيبٌ سَوْفَ يُؤْذَنُ بِالْخَرَابِ

وَأَذَلَّتْ نَفْسِي الْيَوْمَ كَيْبًا أُعِزَّهَا
وَالْحَقُّ بُرْهَانٌ وَالْمَوْتُ فِكْرَةٌ
غَدًا حَيْثُ يَبْتَلِي الْعِزُّ لِي وَيَدُومُ
وَمُعْتَبَرٌ لِلْعَالَمِينَ قَدِيمٌ

وقال أيضاً :

لَا وَاللَّهِ خَالِدٌ وَلَا وَلَدٌ كُلُّ جَلِيدٍ يَخُونُهُ الْجَلَدُ
كَأَنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ لَمْ يَسْكُنُوا الدُّوْرَ وَلَمْ يَحْيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ
وَلَمْ يَكُونُوا إِلَّا كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا
يَا نَاسِي الْمَوْتِ وَهُوَ يَذْكُرُهُ هَلْ لَكَ بِالْمَوْتِ إِنْ أَتَاكَ يَدُ
يَا سَاكِنِ الْقُبْرِ الْمُطِيفِ بِهَا أَحْرَاسُهُ وَالْجُنُودُ وَالْعُدُدُ
دَارُكَ دَارُ مَوْتٍ سَاكِنُهَا دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا الْأَبَدُ
تَخْشَالُ فِي مُطَرَفِ الصَّبَا مَرِحًا يَخْطُرُ مِنْكَ الذَّرَاعُ وَالْعَصْدُ
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَأَنْتَ غَدًا يُورِدُكَ الْمَوْتُ فِي الَّذِي وَرَدُوا
أَكُنْتَ تَدْرِي مَاذَا يُرِيدُكَ أَلَا مَوْتُ لَا بُلَى جُفُونَكَ السَّهْدُ

وقال رحمه الله :

أَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ أَيْ كَأْسٌ إِلَى كَمٍّ وَالْمَعَادُ إِلَى قَرِيبٍ
وَكَمٍّ مِنْ عِزَّةٍ أَصْبَحَتْ فِيهَا يَبَئِى قُوَى تَفْنُنُكَ لَيْسَ تَبْلَى
وَمَا كُلُّ الظُّنُونِ أَنْ كُونُ حَقًّا وَلَا كُلُّ الصَّوَابِ عَلَى الْقِيَاسِ
وَكُلُّ تَخَيُّلَةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنٍ لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَعْمٍ وَكَأْسٍ
وَفِي حُسْنِ السَّرِيرَةِ كُلُّ أَنْسٍ وَفِي خُبْتِ السَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسٍ
وَلَمْ يَكْ مُضِرٌّ حَسَدًا وَبَغْيًا لِيَنْجُو مِنْهَا رَأْسًا بِرَاسٍ

وَمَا شَيْءٌ بِأَخْلَقَ أَنْ تَرَاهُ قَلِيلًا مِنْ أَخِي ثِقَةٍ مُؤَاسٍ
وَمَا تَنْفَكُ مِنْ دَوْلٍ تَرَاهَا تَنْفَلُ مِنْ أَنَاسٍ فِي أَنَاسٍ

وقال أيضاً :

أَتَطْمَعُ أَنْ تُخْلَدَ لَا أَبَا لَكَ أَمِنْتَ مِنَ الْمَنِيَةِ أَنْ تَمُوتَ
أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ لَهَا رَسُولًا وَأَقْسَمُ لَوْ أَنَّكَ لَمَّا أَقَالَكَ
تَنْظُرُ حَيْثُ كُنْتَ قَدُومَ مَوْتٍ يُشَقُّ بَعْدَ جَمْعِهِمْ عِيَالَكَ
كَأَنِّي بِالتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا وَبِالْبَاكِينَ يَقْتَسِمُونَ مَا لَكَ
أَلَا فَارْخُجْ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا وَزَجَّ مِنَ الْمَعَاشِ بِمَا زَجَا لَكَ
فَلَسْتَ مُخْلَفًا فِي النَّاسِ شَيْئًا وَلَا مُتَزَوِّدًا إِلَّا فَعَالَكَ

آخر :

كُلُّ أَمْرٍ فِكْمًا يَدِينُ يُدَانُ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَحُلْ مِنْ عِلْمِهِ مَكَانُ
سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي الْمَنَى بِخَوَاطِرِ فِي النَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَحْجُبُ عِلْمَهُ فَالْسرُّ أَجْمَعُ عِنْدَهُ إِعْلَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَبِّحًا أَبَدًا وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ السُّبْحَانُ
سُبْحَانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبًا وَعِيَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ لِلْعَالَمِينَ تَبَارَكَ الْمَنَانُ
سُبْحَانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقُ الرِّضَا مِنْهُ وَفِيهِ الرُّوحُ وَالرَّيْحَانُ
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزَّهُ يُعْصَى وَيُرجَى عِنْدَهُ الْغُفْرَانُ
مَلِكٌ لَهُ ظَهَرُ الْفَضَاءِ وَبَطْنُهُ لَمْ تُبَلِّ جِدَّةَ مُلْكِهِ الْأَرْمَانُ
مَلِكٌ هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي مِنْ جِلْمِهِ يُعْصَى وَيُرجَى عِنْدَهُ الْإِحْسَانُ
يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلِّطٍ سُلْطَانُهُ وَاللَّهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

كَمْ يَسْتَصِمُّ الْغَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا
أَبَشِرْ بِعَوْنِ اللَّهِ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا
فِي التَّعَزُّزِ عَنْ مُلُوكِ أَصْبَحَتْ
أَأْسَرُ فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ
وَيَحْ أِبْنُ آدَمَ كَيْفَ تَرَفُّدُ عَيْنُهُ
وَيَحْ أِبْنُ آدَمَ كَيْفَ تَغْفُلُ نَفْسُهُ
يَوْمُ انْشِقَاقِ الْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ الْبَلَى
يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمَ يُظْلِمُ فِيهِ ظُلُمٌ
يَا عَامِرَ الدُّنْيَا لَيْسَ كُنْهًا وَلَيْدَسَتْ
تَفْنَى وَتَفْنَى الْأَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلًا
أَهْلُ الْقُبُورِ نَسِيتُكُمْ وَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ السَّهْوُ وَالنَّسْيَانُ
أَهْلُ الْبَلَى أَنْتُمْ مُعْسَكِرٌ وَخَشِيَّةٌ حَيْثُ اسْتَقَرَّ الْبُعْدُ وَالْهَجْرَانُ

وقال أيضاً :

كُلُّ حَيٍّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ
لَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ الدَّهْرِ ، أَلَا وَلَيْسَ يَنْجُو الْكَبِيرُ
كَيْفَ تَرْجُو الْخُلُودَ أَوْ تَطْمَعُ الْعَيْدَ شَـ وَآيَاتُ سَالِفِينَا الْقُبُورُ
رَبِّ يَوْمٍ بِمَرٍّ قَصِداً عَلَيْنَا
مِنْهُمْ أَوْلَادُ الشُّعْبِ عَلَيْنَا
وَأَبْنُ عَمٍّ وَجَارُ بَيْتٍ قَرِيبٍ
يَا هَلَا زَلَّةٌ وَضَلَّةٌ رَأْيٍ
أُورِدَتْنا الدُّنْيَا وَمَا أَصْدَرَتْنا
كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَفْرُورُ
تَسْفِي الرِّيحُ ثُرْبَهَا وَتَمُورُ
وَالْأَخُ الْمُنْحَضُ الْوَصُولُ الْأَثِيرُ
وَصَدِيقٌ وَزَائِرٌ وَمَرُورُ
لَيْسَ مِنَّا فِي جَهْلِنَا مَعْدُورُ
إِنْ هَذَا مِنْ فِعْلِنَا لَمَرُورُ

وقال رحمه الله تعالى :

الظنُّ يُحْطِيءُ نَارَةً وَيُصِيبُ
تَصِيبُ النُّفُوسِ إِلَى الْبَقَاءِ وَطَوْلِهِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَصَرَفِهِ
وَعَجِبْتُ أَنْ الْمَرْءَ فِي غَفْلَاتِهِ
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبٌ
لِلَّهِ دُرُكٌ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ
أَمِنْ الْبَلَى تَرْجُو النَّجَاةَ، وَلِلْبَلَى
وإِنْ اعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ ثَقُلْتُ
وَبِحَسْبِ عُمْرِكَ بِالْأَهْلَةِ مُفْنِيًا
يَا صَاحِبَ السَّقَمِ الطَّيِّبِ بِدَائِهِ
قَدْ يُغْفَلُ الْفَطْنُ الْمُجَرَّبُ حَظَّهُ
وَإِذَا اتَّقَى اللَّهَ الْفَتَى وَأَطَاعَهُ

وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ فَقَرِيبُ
إِنَّ الْبَقَاءَ إِلَى النُّفُوسِ حَيْبُ
حَتَّى انْحَسَرْتُ وَإِنِّي لَعَجِيبُ
وَالْحَادِثَاتُ لَهُنَّ فِيهِ دَيْبُ
كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ
يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَتَجِيبُ
مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ
وَالصَّفْوُ يَكْذُرُ وَالشَّبَابُ يَشِيبُ
وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ مَرَّةً وَتَغِيبُ
حَتَّى مَتَى تَضْنِي وَأَنْتَ طَيِّبُ
حَتَّى يَضْمِغَ وَإِنَّهُ لِلْيَبِيبُ
فَهَذَاكَ يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

وقال أيضاً :

أَلَا إِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ مَجِيدُ
رَأَيْتُ الْمُلُوكَ وَإِنْ عَظُمَتْ
تَنَافُسُ فِي جَمْعِ هَذَا الْحُطَامِ
وَكَمْ بَادَ جَمْعُ أُولُو قُوَّةٍ
وَلَيْسَ يَبَاقُ عَلَى الْحَادِثَاتِ
وَأَيُّ مَنِيْعٍ يَفُوتُ الْفَنَاءُ
أَلَا إِنَّ رَأْيَا دَعَا الْعَبْدَ أَنْ

لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدُ
فَإِنَّ الْمُلُوكَ لِرَبِّي عَبِيدُ
وَكُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ يَبِيدُ
وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مُشِيدُ
لِشَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ رُكْنٌ شَدِيدُ
إِذَا كَانَ يَقْنِي الصِّفَا وَالْحَدِيدُ
يُنْسَبُ إِلَى اللَّهِ رَأْيٌ رَشِيدُ

فَلَا تَتَكَبَّرْ بِدَارِ الْبَلَى
أَرَى الْمَوْتَ دَيْنًا لَهُ عِلَّةٌ
تَلْقِظُ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ الْفَنَاءِ
وَكَيْفَ يَمُوتُ الْمُنُّ الْكَبِيرُ
وَمَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ
أَرَاكَ تُؤْمَلُ وَالشَّيْبُ قَدْ
وَتَنَقُّصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ
وَأِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ
تُرِيدُ مِنَ اللَّهِ إِحْسَانَهُ
وَمَنْ شَكَرَ اللَّهَ لَمْ يَنْسَهُ
وَمَا يَكْفُرُ الْعَرْفَ إِلَّا شَقِي

وقال رحمه الله :

لِطَائِرٍ كُلُّ حَادِثَةٍ وَقُوعُ
تُرِيدُ الْأَمْنَ فِي دَارِ الْبَلَايَا
وَقَدْ يَسْلُو الْمَصَائِبَ مَنْ تَعَزَّى
هِيَ الْأَجَالُ وَالْأَقْدَارُ تَجْرِي
هِيَ الْأَعْرَاقُ بِالْأَخْلَاقِ تَنْمِي
فَبِالْأَيَّامِ يُحْصَدُ كُلُّ زَرْعٍ
تَشْهَى النَّفْسُ وَالشَّهْوَاتُ تَنْمِي
وَمَا تَنْفَكُ دَائِرَةٌ بِحَطْبٍ
مُعَلَّقَةٌ بِشَفَرَتَيْهِ الْمَنَايَا

وَاللُّدُنْيَا بِصَاحِبِهَا وَلُوعُ
وَمَا تَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ
وَقَدْ يَزْدَادُ فِي الْحُزَنِ الْجُرُوعُ
بِقَدْرِ الدَّرِّ تُحْتَلِبُ الضَّرُوعُ
بِقَدْرِ أَصُولِهَا تَزْكُو الْفُرُوعُ
لِيَوْمِ حَصَادِهِ زُرْعُ الزُّرُوعُ
فَلَيْسَ لِقَلْبٍ صَاحِبِهَا خُشُوعُ
وَمَا يَنْفَكُ جَمَاعُ مَنْوَعُ
وَفَوْقَ جَبِينِهِ الْأَجَلُ الْخُدُوعُ

رَأَيْتُ الْمَرْءَ مُغْتَرِمًا بِسَامِي
عَجِبْتُ لِمَنْ تَمُوتُ وَلَيْسَ يَبْكِي
وَرَأَيْتُ الْبَلِيَّ مِنْهُ قَصُوعُ
عَجِبْتُ لِمَنْ تَحِفُّ لَهُ دُمُوعُ

وَقَالَ أَيْضًا :

مَا رَأَيْتُ الْعَيْشَ يَصْفُو لِأَحَدٍ
كُنْ لِمَا قَدَّمْتَهُ مُغْتَنِمًا
إِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَهْمًا قَاتِلًا
قَدْ أَرَى أَنْ لَسْتُ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ
إِنِّي مِنْهَا غَسَدًا مُرْتَحِلٌ
أَجْمَعُ الْمَالَ لِعَيْرِي دَائِمًا
لِمَنْ الْمَالُ الَّذِي أَجْمَعُهُ
مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعْدِي إِذَا
وَأَصَابُوا مَا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ
دُونَ كَدِّ وَعَنَاءٍ وَتَكَدُّ
لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ لِقَدِّ
لَيْسَ يَفْدِي أَحَدًا مِنْهُ أَحَدُ
بَقِيَّتِي لِي دَائِمًا طَوْلَ الْأَبَدِ
أَوْ أُرَانِي رَاحِلًا مِنْ بَعْدِ غَدِ
وَأَقْصِي الْعَيْشَ مِنْهُ فِي كَبَدِ
الْنَفْسِ أَمْ لِأَهْلِي وَالْوَلَدِ
غَيبُوا وَالِدَهُمْ تَحْتَ اللَّبَدِ
الْغَيِّ قَدْ مَضَى أَمْ لِرَشَدِ

وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ الْقَرِيرَةَ عَيْنُهُ عَبْدُ
عَبْدٌ قَلِيلُ الْيَوْمِ مُجْتَهِدُ
نَزَّهُ عَنِ الدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا
مُسْتَجِبٌ فِي اللَّهِ مُخْتَفِرُ
مُتَذَلِّلٌ لِلَّهِ مُرْتَقِبُ
رَفَضَ الْحَيَاةَ عَلَى خَلَاوَتِهَا
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ الْمَحَلَّ بِهِ
خَشِيَ الْإِلَهَ وَعَيْشُهُ قَصْدُ
لِلَّهِ ، كُلُّ فِعَالِهِ رُشْدُ
لَا عَرَضُ يَشْغَلُهُ وَلَا قَدُّ
هَزَلُ الْمَخَافَةِ عِنْدَهُ جِدُ
مَا لَيْسَ مِنْ إِيثَانِهِ بُدُ
وَأَخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ الْخُلْدُ
لَا يَشْتَكِي إِنْ نَابَهُ جَهْدُ

فَاشْدُدْ يَدَيْكَ إِذَا ظَفَرْتَ بِهِ مَا الْعَيْشُ إِلَّا الْقَصْدُ وَالزُّهْدُ

قال أيضاً :

أَيَا نَفْسٍ مَهْمَا لَمْ يَدْمَ قَدَرِيهِ
مَضَى مِنْ مَضَى مِنَّا وَحِيداً بِنَفْسِهِ
بَنَوُا الْعَمْرَ يُسْلِمُهُمْ عَنْ الْعَمْرِ بَعْدَهُ
رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ هَمًّا أَشَدَّهُمْ
فَطَوَّبُوا لِمَنْ لَمْ يَلْقَ أَمْرًا قَضَى لَهُ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَبْغِي لِنَفْسِهِ

وقال أيضاً :

إِنَّ الْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَةٍ
فَلَرَبَّمَا أَعْتَبِطَ السَّلَامُ فُجَاءَةً
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَجُنُّ قُلُوبُنَا
أَنْ أَلَا تَلِي كُنُوزَ وَالْكُوزِ وَأَمَلُوا
دَرَجُوا فَأَصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ
عَجَبًا لِمَنْ يَنْسَى الْمَقَابِرَ وَالسَّيْلَ

آخر :

طُوبَى لِعَبِيدٍ أَكْمَلَ الْقَرْضَا
يَعْرِضُ بَلَوَاهُ عَلَى رَبِّهِ
مُسْتَضْحَبُ الْعَبْرَةِ مَهْمَا رَنَا
إِنْ لَمْ يَنْلِ صَالِحَةً وَادَّعَا
كَمْ سَاءَ ظَنًّا بِالذِّي سَرَّهُ
وَأَحْسَنَ النِّيَّةِ وَالْقَرْضَا
وَيَحْذَرُ الْمَوْقِفِ وَالْعَرْضَا
إِلَى السَّمَاءِ ابْتَدَرَ الْأَرْضَا
شَدَّ إِلَيْهَا الرَّحْلَ وَالْعَرْضَا
وَحَاسَبَ النَّفْسَ فَلَمْ يَرْضَا

آخر :

لَقَدْ خَسِرَ السَّاعِي إِلَى غَيْرِ رَبِّهِ
سَتَلْقَى الَّذِي قَدَّمْتَهُ وَذَخَرْتَهُ
تَجَهَّزْ بِزَادِ صَالِحٍ أَوْ بَسِيءٍ
بَأْيِ وَجْهِهِ تَرْجِي فَضْلَ رَبِّنَا

وقال :

لَا بُكَيْنَ عَلَى نَفْسِي وَحَقَّ لِي
لَا بُكَيْنَ لِفَقْدَانِ الشَّبَابِ وَقَدْ
لَا بُكَيْنَ عَلَى نَفْسِي فَتَسْعِدُنِي
لَا بُكَيْنَ عَلَى نَفْسِي فَيُسْعِدُنِي
لَا بُكَيْنَ وَيَبْكِيَنِي ذَوُو ثِقَتِي
لَا بُكَيْنَ فَقَدْ جَدُّ الرَّحِيلُ إِلَى
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ مُنْقَطِعِي
يَا بَيْتُ بَيْتِ النُّوَى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ
يَا نَائِي مُنْتَجِعِي يَا هَوَلِ مُطْلَعِي
يَا عَيْنُ كَمْ هَبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكَلَةٍ
يَا عَيْنُ مَا نَهَيْتُ عَنْ شِدَّتِ أَوْ قَدَرِي
يَا كُرْبَتِي يَوْمَ لَا جَارَ يَبْرُ وَلَا
يَوْمًا أَقْلَبُ فِيهِ شَاخِصًا بَصْرِي
إِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ السِّيَاقِ وَقَدْ
إِذْ حَثَّ بِي عُلُقُ عَالٍ وَحَشَرَجٍ فِي

يَا عَيْنُ لَا تَبْخَلِي عَنِّي بِعَبْرَتِي
نَادَى الْمَشِيبُ عَنِ الدُّنْيَا بِرَحْلَتِي
عَيْنُ مُورِقَةٍ تَبْكِي لِفِرْقَتِي
أَهْلِي وَمَنْ كَانَ حَوْلِي مِنْ أَحِبَّتِي
حَتَّى الْمَمَاتِ أَخْلَانِي وَإِخْوَتِي
بَيْتُ أَتْقَطَاعِي عَنِ الدُّنْيَا وَوَحْدَتِي
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ غُرْبَتِي
يَا بَيْتُ بَيْتِ الرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِي
يَا ضِيقَ مُضْطَجِعِي يَا بَعْدَ شُقَّتِي
إِنْ كُنْتُ مُنْتَفِعًا يَوْمًا بِعَبْرَتِي
أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ أَوْدَى بِجِدَّتِي
مَوْلَى يَنْفُسٍ إِلَّا اللَّهُ كُرْبَتِي
تَمِيدُ بِي فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ سَكْرَتِي
قَلْبَتُ طَرَفِي وَقَدْ رَدَدْتُ غَضْبَتِي
صَدْرِي وَدَارَتْ لِكَرْبِ الْمَوْتِ مَقْلَتِي

أَمْسِي وَأَصْبِحُ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ مَاذَا أَضِيعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِي
إِنِّي لَأَلْهُوُ وَأَيَّامِي تَنْقَلِبُ حَتَّى تَسُدَّ بِي الْأَيَّامُ حُفْرَتِي
مَاذَا أَضِيعُ مِنْ طَرَفِي وَمِنْ نَفْسِي لِفَقْلَتِي وَهِيَ فِي حَذَفٍ مُدَّتِي
أَلْهُوُ وَلِي رَهْبَةٌ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ وَإِنَّمَا رَهْبَتِي فِرْعُورُ رَغْبَتِي
الرُّشْدُ يُعْتِقُنِي لَوْ كُنْتُ أَتَّبَعُهُ وَالْعِي يُجْعَلُنِي عَبْدًا لِشَهْوَتِي
يَا نَفْسُ ضَيِّعَتْ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَهَذَا الشَّيْبُ فَأَعْتَصِرِي بِالشَّيْبِ عِزَّتِي
يَا نَفْسُ وَبِحُكِّ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ فَشَرِّ وَأَجْعَلِي فِي الْمَوْتِ فِكْرَتِي
لَنْ رَكَنْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا لَا أَخْرُجَنَّ مِنَ الدُّنْيَا بِحُسْرَتِي
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَضْيِيعِي وَمَسْكَنَتِي أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَقْصِيرِي وَقَسْوَتِي
وَاللَّهُ وَاللَّهُ رَبِّي الْمُسْتَغَاثُ بِهِ وَاللَّهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتِي
أَلْمَالُ مَا كَانَ قَدَامِي لِأَخْرَتِي مَا لَمْ أَقْدِمَهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِيهِ

وقال أيضاً :

أَيْنَ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةُ تَرَكُوا الْمَنَازِلَ خَالِيَةً
فَأَسْتَبَدَّتْ بِهِمْ دِيَا رُحْمُ الرِّيحِ الْهََاوِيَةِ
وَتَشَتَّتَتْ عَنْهَا الْجُودُ عَ وَفَارَقَتْهَا الْفَاشِيَةُ
فَإِذَا مَحَلٌّ لِلْوَحُو وَلِلْكَلاِبِ الْهََاوِيَةِ
دَرَجُوا فَمَا أَبَقَتْ صُرُو فُ الدَّهْرِ مِنْهُمْ بَاقِيَةُ
فَلَنْ عَقَلْتُ لَا بُكَيْتُهُمْ بِمَنْ بَاقِيَةُ
لَمْ يَبَقْ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا الْعِظَامُ الْبَاقِيَةُ
لِللَّهِ دَرُجٌ جَاحِمٌ تَحْتَ الْجَنَادِلِ الْهََاوِيَةِ
وَلَقَدْ عَنَّا زَمَنًا كَأَنَّهُمْ السِّبَاعُ الْهََاوِيَةُ

فِي نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ وَسَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَةٍ
 قَدْ أَصْبَحُوا فِي بَرْزَخٍ وَمَحَلَّةٍ مُتَرَاخِيَةٍ
 مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوِتٌ وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَةٌ
 وَالْدَّهْرُ لَا تَبْقَى عَلَيْهِ الشَّائِخَاتُ الرَّاسِيَةُ
 وَكُرْبٌ مُغْتَرِبٌ بِهِ حَتَّى رَمَاهُ بِدَاهِيَةٍ
 يَا عَاشِقَ الدَّارِ الَّتِي لَيْسَتْ لَهُ بِمَوَاتِيَةٍ
 أَحْبَبْتَ دَارًا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِكَ لَكَ نَاهِيَةٍ
 أَخِي قَارِئِ مُحَاسِنِ الدُّنْيَا بَيْنَ قَالِيَةٍ
 وَأَنْعَصِ الْهَوَى فِيمَا دَعَاكَ لَهُ فَيْئَسِ الدَّاعِيَةِ
 أَتُرَى شَبَابَكَ عَائِدًا مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَانِيَةٍ
 أَوْ دَى بِجِدَّتِكَ الْبَلَى وَأَرَى مِنْكَ كَمَا هِيَ
 يَا دَارَ مَا لِعُقُولِنَا مَسْرُورَةٌ بِكَ رَاضِيَةٍ
 إِنَّا لَنَعْمُرُ مِنْكَ نَاحِيَةً وَنُخْرِبُ نَاحِيَةٍ
 مَا نَزَعُوهُ لِلْحَادِثَاتِ وَلَا الْخُطُوبِ الْجَارِيَةِ
 وَاللَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْخَلَائِقِ خَافِيَةٍ
 عَجَبًا لَنَا وَلِجَهْلِنَا إِنَّ الْعُقُولَ لَوَاهِيَةٍ
 إِنَّ الْعُقُولَ لَذَاهِلَاتٌ غَافِلَاتٌ لَاهِيَةٍ
 إِنَّ الْعُقُولَ عَنِ الْجَنَانِ وَحُورِهِنَّ لَسَاهِيَةٍ
 أَقْلًا نَبِيْعٌ مَحَلَّةٌ تَقْنَى بِأُخْرَى بِاقِيَةٍ
 نَضْبُو إِلَى دَارِ الْغُرُورِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا هِيَ
 فَكَأَنَّا أَنْفُسَنَا لَنَا فِيمَا فَعَلْنَا مُعَادِيَةٍ

آخر :

فَمَا عَمَرْتَ دِيَارَ الْهُونِ وَالْجِلَلِ
إِذْ لَمْ تُظَاهِرْ مِنَ التَّقْوَىٰ بِهَا حُلَلًا
وَلَا يُكَلِّ وَإِنْ كَلَلَتْهَا كِلَلًا
إِنْ تُجَرِّي الدَّمَاعَ لَا أَنْ تُجَرِّي الْعَلَلَا
فَهِيَ الْعُلُولُ وَإِنْ سَمَّيْتَهَا غَلَلَا
أَوْ رَدَّيْتَهَا نَهَلَا فِي الْأَجْرِ بَلْ عَلَلَا
لَقَدْ تَجَلَّتْ ذَنْبًا فَادِحًا حَلَلَا
أَصْبَحْتَ تَمَثُّلٌ فِي أَطْلَالِهَا طَلَلَا
عَلَى الصَّرَاطِ وَمَا أَنْ يَحْمَلَ الزَّلَلَا
إِلَى بَصِيرٍ بِهِ لَا يَقْبَلُ الْحَلَلَا

خَرَبْتَ دَارَ مُقَامٍ كُنْتَ تُنْزِلُهَا
فَالْيَوْمَ تَخْلَعُ مَا عَالَيْتَ مِنْ حُلَلٍ
لَا تَحْجِبُ الْمَوْتَ مَا أَرْسَلْتَ مِنْ حُجُبٍ
يَا جَامِدَ الدَّمْعِ لَوْ انْصَفْتَ كُنْتَ حَرِي
لَا تُفَرِّحَنَّ بِمَا أُوتِيتَ مِنْ سَعَةٍ
وَلَوْ دَفَعْتَ بِنَفْسٍ أَنْتَ مُهْلِكُهَا
أَمَّا وَرَبُّكَ وَالْأَوْزَارُ عَائِسَةٌ
مَاذَا يَرُوقُكَ مِنْ دَارٍ كَأَنَّكَ قَدْ
بَلَّ كَيْفَ يَثْبُتُ مَنْ زَلَّتْ بِهِ قَدَمُ
أَمْ كَيْفَ تَرْفَعُ مُحْتَلاً تَقْدِمُهُ

قال رحمه الله :

وَأَنَّ لِحَاجَاتِ النُّفُوسِ جَوَائِحُ
فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مُصَالِحُ
وَأَكْثَرُ ذِكْرِ اللَّهِ فَالْعَبْدُ صَالِحُ
فَلَيْسَ لَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَادِحُ
وَمَا يَسْتَطِيبُ الْعَيْشَ إِلَّا الْمُسَامِحُ
جَنَى اللَّهِ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ النَّوَائِحُ
وَكَانَ عَلَى التَّقْوَىٰ مُعِينًا لِّصَالِحُ
بِمَا شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ الْجَوَارِحُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَقَّ أَبْلَجُ لَا يَحُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ
إِذَا كَفَّ عَبْدُ اللَّهِ عَمَّا يَضُرُّهُ
إِذَا الْعَبْدُ لَمْ يَمْدَحْهُ حُسْنُ فَعَالِهِ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ لَمْ يَصِفْ عَيْشَهُ
وَيَبِينَا الْفَقَى وَالْمُسْلِمِيَّاتُ يَدْفَعُهُ
وَإِنَّ أَمْرَهُمَا أَصْفَاكَ فِي اللَّهِ وَدَّهُ
وَإِنَّ أَلْبَ النَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ

وقال :

أُنْظِرْ لِنَفْسِكَ بِأَشْيِي حَتَّى مَتَى لَا تَتَّقِي
أَوْ مَا تَرَى الْآيَاتِ تَخْطِئُ النَّفُوسَ وَتَنْتَقِي
أُنْظِرْ بِطَرَفِكَ هَلْ تَرَى فِي مَغْرِبٍ أَوْ مَشْرِقٍ
أَحَدًا وَفِي لَكَ فِي الشَّدَا يُدِيرُ إِنْ لَجَأَتْ بِمَوْتِي
كَمْ مِنْ أَخٍ أَعْصَمَهُ بِيَدَيَّ نَصِيحٍ مُشْفِقٍ
وَيَكُنْتُ مِنْهُ فَلَسْتُ أَطْمَعُ أَنْ يَعِيشَ فَلَنَلْسَقِي
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَفَرَّقِي
وَالْمَوْتُ غَايَةٌ مِنْ مَضَى مِنَّا وَمَوْعِدٌ مَنْ بَقِيَ

وقال أيضاً :

لِلَّهِ دَرُّ ذَوِي الْقَوْلِ الْمُشْعَبَاتِ أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ التَّرَاهَاتِ
وَأَمَّا وَرَبُّ الْمَسْجِدَيْنِ كِلَيْهِمَا وَأَمَّا وَرَبُّ مَنَى وَرَبُّ الرَّاكِبَاتِ
وَأَمَّا وَرَبُّ الْبَيْتِ ذِي الْأُسْتَارِ وَالْمَسْجَى وَزَمَنَمَ وَالْهَدَايَا الْمُشْعَرَاتِ
إِنَّ الَّذِي خَلَقْتَ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَنَازِلَةٌ تَجِلُّ عَنْ الْأَصْفَاتِ
فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ اللَّيْبِبُ لِنَفْسِهِ فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنْ لَا بُدَّ آتٍ
عَشَّ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِغِبْطَةٍ مَا أَقْرَبَ الْمَحْيَا الطَّوِيلَ مِنَ الْمَمَاتِ
فَتَجَافَ عَنْ دَارِ الْفُرُورِ وَعَنْ دَوَا عِيَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتِ
أَيْنَ الْمُلُوكِ ذَوُ الْمَنَابِرِ وَاللِّدَا كِرٍ وَالْعَسَاكِرِ وَالْقُصُورِ الشَّرَفَاتِ
وَالْمَلَكِيَّاتِ فَمَنْ لَهَا وَالْعَادِيَا تِ الرَّائِحَاتِ مِنَ الْجِيَادِ الْأَصَافَاتِ
هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ قَنَادِمِ أَهْلِ الدِّيَارِ الْحَالِيَاتِ الْخَاوِيَاتِ
هَلْ فِيكُمْ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ قَرَارُ أَرْوَاحِ الْعِظَامِ الْبَالِيَاتِ

فَلَقَلَّ مَا لَبِثَ الْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ
وَالْدَهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى نَكْبَاتِهِ
مَنْ كَانَ يَخْشَى اللَّهَ أَصْبَحَ رَحِمَةً
وَإِذَا أَرَدْتَ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَنَاءً
وَخَفِ الْقِيَامَةَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا

وقال أيضاً :

مِنَ النَّاسِ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ
فَأَمَّا الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالَّذِي نَاشِرٌ
وَأَمَّا الَّذِي يَمْشِي وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ
سَأُضْرَبُ أَمْثَالًا لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا
وَمَا زَالَ مِنْ قَوْمِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ
وَحَيَّةٌ أَرْضٍ لَيْسَ يَرْجَى سَلِيمُهَا

وقال أيضاً :

الْمَوْتُ لَا وَالِدَآ يَبْقَى وَلَا وَلَدَآ
كَانَ النَّبِيُّ قَلَمٌ يَخْلُدُ لِأَمْتِهِ
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مَخْطِئَةٍ
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا وَغَرَّتْهَا

وقال أيضاً :

تَخَفَّفَ مِنَ الدُّنْيَا لَمَلَكٌ تَفَلَّتْ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعِلْمَ لِلْجَهْلِ قَاطِعٌ

وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عَيُونُ الْبَاكِاتِ
صُمُّ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ الشَّاحَاتِ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ الْمُؤْمِنَاتِ
فَسِ فِي ادِّخَارِ الْبَاكِاتِ الصَّالِحَاتِ
يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمُ كَشْفِ الْمُخْبَاتِ

وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهُوَ فِي النَّاسِ مَيِّتٌ
قَيِّمَتْ لَهُ دِينَ بِهِ الْفَضْلُ يُنْعَتُ
فَأَحَقُّ أَفْنَى دِينَهُ وَهُوَ أَمُوتُ
يَسِيرُ بِهَا مِنِّي رَوِي مَيِّتٌ
وَحَاكِمٌ عَدْلٍ فَاصِلٌ مُتَّيِّبٌ
تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهَا تَتَغَلَّتْ

وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا أَحَدًا
لَوْ خَلَدَ اللَّهُ حَيًّا قَبْلَهُ خَلَدَا
مَنْ فَاتَهُ الْيَوْمُ سَهْمٌ لَمْ يَفْتَهُ غَدَا
أَلَّا يُنَافِسَ فِيهَا أَهْلَهَا أَبَدًا

وَالَا فَإِنِّي لَا أَظُنُّكَ تَثْبِتُ
وَأَنَّ لِسَانَ الرُّشْدِ لِلنَّفْسِ مُسَكِّتُ

لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ سَكْرَةٌ وَأَيُّ أَمْرٍ مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ يُفْلِتُ
عَجِبْتُ لِمَنْ قَرَّتْ مَعَ الْمَوْتِ عَيْنُهُ لِحَصْدِ الرَّدَى مَا ظَلَّتِ الْأَرْضُ تُنْبِتُ

وقال :

أَلَا أَيْنَ الْأَلَى سَلَفُوا دُعُوا لِلْمَوْتِ وَاحْتَطَفُوا
فَوَاقُوا حِينَ لَا تُحَفُّ وَلَا طَرَفٌ وَلَا لَطَفٌ
نُرْصُ عَلَيْهِمْ حُفْرٌ وَتَبْقَى نَمٌّ تَنْخَسِفُ
لَهُمْ مِنْ نُزْيِهَا فُرْشٌ وَمِنْ رَضْرَاضِهَا لُحْفٌ
تَقَطَّعَ مِنْهُمْ سَبَبُ السَّرِّ جَاءَ فَضِيعُوا وَجَفُوا
تَمَرُّ بِسَكْرِ الْمَوْتِ وَقَلْبُكَ مِنْهُ لَا يَجْفُ
كَانَ مُشِيعُكَ وَقَدْ رَمَوْا بِكَ نَمًّا وَأَنْصَرَفُوا
فَنُونٌ رَدَاكَ يَا دُنْيَا لَعَمْرِي فَوْقَ مَا أُصِفُ
فَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الظُّلُمُ وَالْعُدْوَانُ وَالسَّرَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْبَغْيُ وَالْبَغْضَاءُ وَالشَّنْفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْهَمُّ وَالْأَحْزَانُ وَالْأَسَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكَ الْقَدَرُ وَالتَّنْفِيسُ وَالْكَفُّ
وَفِيكَ الْحَبْلُ مُضْطَرَبٌ وَفِيكَ الْبَالُ مُنْكَسِفُ
وَفِيكَ لِسَاكِنُكَ الْحَيُّ وَالْآفَاتُ وَالْتَلَفُ

وقال أيضاً** :

يُسْلِمُ الْمَرْءُ أَخُوهُ لِلْمَنَايَا وَأَبُوهُ
وَأَبُو الْأَبْنَاءِ لَا يَبْقَى وَلَا يَبْقَى بَنُوهُ
رُبُّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ غَابَ عَنْهُمْ فَتَسُوهُ

وَإِذَا أَفْنَى سِنِيهِ السَّمَرُ أَفْنَتْهُ سِنُوهُ
 وَكَانَ بِالْمَرْءِ قَدْ يَبْسُكِي عَلَيْهِ أَقْرَبُوهُ
 وَكَانَ الْقَوْمُ قَدْ قَامُوا قَالُوا أَذْرِكُوهُ
 سَأَلُوهُ كَلِمُوهُ حَرَّكُوهُ لَقَنُوهُ
 فَإِذَا اسْتَيْسَسَ مِنْهُ الْقِسْمُ قَالُوا حَرَّفُوهُ
 حَرَّفُوهُ وَجْهُوهُ مَدَّدُوهُ غَمَضُوهُ
 عَجَّلُوهُ لَرَحِيلٍ عَجَّلُوا لَا تَخْبِسُوهُ
 أَرْفَعُوهُ غَسَّلُوهُ كَفَّنُوهُ حَنَطُوهُ
 فَإِذَا مَالَفَ فِي الْأَكْثَانِ قَالُوا فَأَحْمَلُوهُ
 أَخْرَجُوهُ فَوْقَ أَعْوَا دِ الْمَنَاطِيَا شَيَّعُوهُ
 فَإِذَا صَلَّوْا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَأَقْبِرُوهُ
 فَإِذَا مَا اسْتَوْدَعُوهُ الْأَرْضَ رَهْنًا تَرَكَوهُ
 خَلَفُوهُ تَحْتَ رَذَمٍ أَوْقَرُوهُ أَثَقَلُوهُ
 أَبْعَدُوهُ أَسْحَقُوهُ أَوْحَدُوهُ أَفْرَدُوهُ
 وَدَعُوهُ فَارَقُوهُ أَسْلَمُوهُ خَلَعُوهُ
 وَأَنْشَنُوا عَنْهُ وَخَلَوْا هُ كَانَ لَمْ يَعْرِفُوهُ
 وَكَانَ الْقَوْمُ فَمَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلُوهُ
 ابْتَنَى النَّاسُ مِنَ الْبَنِيَانِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ
 جَمَعَ النَّاسُ مِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَمْ يَأْكُلُوهُ
 طَلَبَ النَّاسُ مِنَ الْآلِ مَا لَمْ يَذَرِكُوهُ
 كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ النَّاسَ إِمَامًا تَرَكَوهُ
 ظَنَّ الْمَوْتَى إِلَى مَا قَدَّمُوهُ وَجَدُوهُ

طَابَ عَيْشُ الْقَوْمِ مَا كَانُوا إِذَا الْقَوْمُ رَضُوهُ
عِشَ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ تَسَرَّرَهُ دُنْيَاهُ تَسُوهُ
وَإِذَا لَمْ يُكْرِمِ النَّاسُ أَمْرُوهُ لَمْ يُكْرِمُوهُ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَحْتَجِ النَّاسَ إِلَيْهِ صَغُرُوهُ
وَمَا مِنْ رَغَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ أَكْبَرُوهُ
مَنْ تَصَدَّى لِأَخِيهِ بِالْفَيْ فَبَوَّأَهُ أَخُوهُ
فَبَوَّأَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ بِرَأْيٍ مِنْهُ مَا يَسُوهُ
يُكْرِمُ الْمَرْءَ وَإِنْ أَمْلَقَ أَقْصَاهُ بَنُوهُ
لَوْ رَأَى النَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَصَلُوهُ
وَهُمْ لَوْ طَمِعُوا فِي زَادِ كَلْبٍ أَكَلُوهُ
لَا تَرَانِي آخِرَ الدَّهْرِ بِتَسَالٍ أَفُوهُ
إِنْ مَنْ يَسْأَلُ سِوَى الرَّحْمَنِ يَكْثُرُ حَارِمُوهُ
وَالَّذِي قَامَ بِأَرْزَاقِ الْوَرَى طُرَا سَلُوهُ
وَعَنِ النَّاسِ بِفَضْلِ اللَّهِ فَانْغَنَوْا وَاتَّحَدُوهُ
تَلَبَّسُوا أَثْوَابَ عِزِّي فَاسْمَعُوا قَوْلِي وَعَوُّهُ
إِنَّمَا يُعْرَفُ بِالْفَضْلِ مَنْ النَّاسِ ذَوُوهُ
أَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ يُبْتَدَلْ فِيهِ الْوُجُوهُ
أَنْتَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَاحِبِكَ الدَّهْرُ أَخُوهُ
فَإِذَا اخْتَجَّتْ إِلَيْهِ سَاعَةٌ مَجَّكَ فُوهُ

وقال :

سَتُبَاشِرُ الْأَجْدَاثَ وَحَدَاكَ وَسَيَضْحَكُ الْبَا كُونَ بَعْدَكَ
وَسَتَسْتَجِدُّ بِكَ الْبَيْلَى وَسَتُخْلِقُ الْأَيَّامَ عَهْدَكَ

وَسَيَسْتَهَيِّ الْمَتَّقُونَ نَ إِلَيْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ بَعْدَكَ
 اللَّهُ دَرَكٌ مَا أَجَدَكَ فِي الْمَلَأِ عِبِ مَا أَجَدَكَ
 الْمَوْتُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ عَلَى احْتِرَازِكَ مِنْهُ جَهْدَكَ
 فَلْيُسْرِعَنَّ بِكَ الْبَيْلَى وَلْيَقْصِدَنَّ الْحَيْنُ قَصْدَكَ
 وَلْيَفْنِيَنَّكَ بِالَّذِي أَفْنَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَكَ
 لَوْ قَدْ طَعَنْتَ عَنِ الْبُيُوتِ وَرَوَّحَهَا وَسَكَنْتَ لَحْدَكَ
 لَمْ تَنْتَفِعْ إِلَّا بِفَعْلٍ صَالِحٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ
 وَإِذَا الْأَكْفُ مِنَ التُّرَا بِبُفْضَنْ عَنْكَ تَرَكْتَ وَحْدَكَ
 وَكَأَنَّ جَعْلَكَ قَدْ غَدَا مَا يَتَنَّهُمْ حِصَصًا وَكَدَكَ
 يَتَلَذَّذُونَ بِمَا جَعَلْتَ لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ فَقْدَكَ

آخر :

إِنَّ السَّلَاطِينَ الَّذِينَ اعْتَلَوْا
 نَادَاهُمْ مَا لَهُمْ بَعْدَ مَا
 مَا بَالُ أَغْصَانِهِمْ ذُبُلٌ
 أَنْظُرْ إِلَى دَارِهِمْ بَعْدَهُمْ
 وَادْخُلْ بِلَا إِذْنٍ وَلَا رِقَبَةٍ
 إِنْ لَمْ تُفَقِدْ مِنْ خَالِهِمْ عِبْرَةً

وقال رحمه الله :

أَشَدُّ الْجِهَادِ جِهَادُ الْهَوَى
 وَأَخْلَاقُ ذِي الْفَضْلِ مَعْرُوفَةٌ
 وَكُلُّ الْفَكَاهَاتِ مَمْلُوءَةٌ
 وَكُلُّ طَرِيفٍ لَهُ لَذَّةٌ
 وَمَا كَرَّمَ اللَّوْءَ إِلَّا النَّقَى
 يَبْدُلُ الْجَمِيلِ وَكَفَّ الْأَذَى
 وَطَوَّلُ التَّمَاثُرِ فِيهِ الْقَبِيلُ
 وَكُلُّ تَلْمِيزٍ سَرِيعُ الْبَيْلِ

وَلَا شَيْءٌ إِلَّا لَهُ آفَةٌ
وَلَيْسَ الْغِنَى شَبَبٌ فِي يَدٍ
وَأَنَا لَفِي صَنْعٍ ظَاهِرٍ
وَلَا شَيْءٌ إِلَّا لَهُ آفَةٌ
وَلَكِنْ غِنَى النَّفْسِ كُلِّ الْغِنَى
يَدُلُّ عَلَى صَانِعٍ لَا يَرَى

وقال أيضاً*:

نَصَبْتُ لَنَا دُونَ التَّفَكُّرِ يَادُنْيَا
مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتِ مَنْ لَيْسَ وَاصِلًا
لِكُلِّ أَمْرٍ فَمَا قَضَى اللَّهُ خُطَّةً
وَلِنْ أَمْرًا يَسْتَعِي لِغَيْرِ نِهَابَةٍ
أُمَانِي يَقْنِي الْعُمُرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْنِي
إِلَى حَاجَةٍ حَتَّى تَكُونَ لَهُ أُخْرَى
مِنْ الْأَمْرِ فِيهَا يَسْتَوِي الْعَبْدُ وَالْمَوْلَى
لَمَنْعِيسٍ فِي لُجَةِ الْفَاقَةِ الْكُبْرَى

وقال أيضاً :

أَمَا مِنَ الْمَوْتِ لِحَيٍّ نَجَا
تَبَارَكَ اللَّهُ وَسُبْحَانَهُ
يَقْدُرُ الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ
وَيَرْزُقُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا
الْيَأْسُ يَحْمِي لِلْفَتَى عِرْضَهُ
مَا أَزَيْنَ الْحِلْمُ لِأَرْبَابِهِ
وَالْحَمْدُ مِنْ أَرْبَحِ كَسْبِ الْفَتَى
يَا آمِنَ الدَّهْرِ عَلَى أَهْلِهِ
بَيْنَا يَرَى الْإِنْسَانُ فِي غَبِطَةٍ
لَا يَفْخَرُ النَّاسُ بِأَنْسَابِهِمْ
كُلُّ أَمْرٍ آتٍ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ
لِكُلِّ شَيْءٍ مَدَّةٌ وَأَنْقِصَا
أَمْرًا وَيَأْبَاهُ عَلَيْهِ الْقَضَا
يَرْجُو وَأَحْيَانًا يَضِلُّ الرَّجَا
وَالطَّمَعُ الْكَذِبُ دَاهٍ عَيَا
وَعَايَةُ الْحِلْمِ تَمْلِكُ التَّقَى
وَالشُّكْرُ لِلْمَعْرُوفِ نِعَمَ الْجَزَا
لِكُلِّ عَيْشٍ مَدَّةٌ وَأَنْتَهَا
أَصْبَحَ قَدْ حَلَّ عَلَيْهِ الْبَلَى
فَإِنَّمَا النَّاسُ نُرَابٌ وَمَا

آخر :

وما من فتى إلا سبيلى جديده
يعر الفتى تحريكه وسكونه
ومن يتبع شهوة بعد شهوة
ومن يأمن الدنيا وليس لحلوها
أجاب نفوس داعي الله فاقضت
وما زالت الأيام بالسخط والرضا
إذا ازددت مالا قلت مالي وتروني
وتفنى الفتى الروحات والدلجات
ولا بد يوماً تسكن الحركات
ملحاً ، تقسم عقله الشهوات
ولا مرها فما رأيت ثبات
وأخرى لداعي الموت منتظرات
لهن وعيد مرة وعيدات
ومالك إلا الله والحسنات

وقال أيضاً :

ما أقرب الموت جدًا
يا من يراح عليه
هل تستطيع لما قد
الغي أوضح من أن
سامخ أمورك رفقا
من حزم رأيك ألا
ما تأتيه من جميل
تموت فردا وتأتي
طوبى لعبيد تقي
أناك يشتد شدا
بالموت طورا ويفدى
مضى من العيش ردا
براه ذو العقل رشا
وأجعل معاشك قصدا
تكون للمال عبدا
يكسبك أجرا وحدا
يوم القيامة فردا
لم يأل في الخير جهدا

وقال أيضاً :

ألا إن لي يوماً أذان كما دنت
أما والذي أرجوه للعفو إنه
سيحضي كتابي ما أسأت وأحسن
ليعلم ما أسررت مني وأعلنت

كُنِيَ حَزَنًا أَتَى أَحْسَنُ وَالْبَلَى
وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَنَاتُ تَغْرِي
تَصَعَّدَتْ مُقْتَرًا وَصَوَّبَتْ فِي الْمَيِّ
وَكَمْ قَدْ دَعَتْنِي هِمِّي فَأَجَبْتُهَا
مُعَاشِرَةُ الْإِنْسَانِ عِنْدِي أَمَانَةٌ
وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا وَشَيْكَةٌ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ مَزَلْ قَلْعَةٌ
وَأَتَى لِرَهْرَهٍ بِالْخُطُوبِ مُصْرَفٌ
يُفَبِّحُ مَا زَيَّنْتُ مِنِّي وَحَسَنْتُ
تَيَقَّنْتُ مِنْهُنَّ الَّذِي قَدْ تَيَقَّنْتُ
وَحَرَكْتُ مِنْ نَفْسِي إِلَيْهَا وَسَكَنْتُ
وَكَمْ لَوْ تَذَنِّي هِمِّي فَتَلَوْنْتُ
فَإِنْ خُنْتُ إِنْ سَأَلْتُ نَفْسِي الَّذِي خُنْتُ
كَأَنِّي قَدْ حَنُطْتُ فِيهَا وَكُفَّنْتُ
وَإِنْ طَالَ تَعَمُّي عَلَيْهَا وَأَزْمُنْتُ
وَمُنْتَظَرُ كَأْسِ الرَّدَى حَيْثُمَا كُنْتُ

وقال أيضاً* :

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ آخِرُهُ مَحْزُونُ مُوقِنٌ أَنَّهُ غَدًا مَدْفُونُ
فَهُوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدُّ مَعْدُ لَا يَصُونُ الْحُطَامَ فِيمَا يَصُونُ
يَا كَثِيرَ الْكَفُورِ إِنْ الَّذِي يَكْفُرُ بِكَ فَيَكْفُرُ بِكَ مِمَّا أَكْثَرَتْ مِنْهَا الدُّنُورُ
كَلَّمَا يَكْثُرُ الْمَدْمَةُ لِلدُّنْيَا وَكُلُّ بِحَبِّهَا مَقْفُونُ
لَتَنَالَنَّ الْمَنَايَا وَلَوْ أَنَّكَ فِي شَاهِقٍ عَلَيْكَ الْحُصُونُ
وَتَرَى مَنْ بِهَا جَمِيعًا كَانَ قَدْ غَلَقَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ الرُّهُونُ
أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَصْرَعُهُ الْمَوْتُ وَإِلَّا سَتَسْتَبِيهِ النَّمُونُ
أَنْ أَبَاؤُنَا وَأَبَاؤُهُمْ قَبْلُ وَأَبْنَاءُ الْقُرُونِ أَبْنَاءُ الْقُرُونِ
كَمْ أَنَاسٍ كَانُوا فَأَنْتَهُمْ إِلَّا يَوْمَ حَتَّى كَانَهُمْ لَمْ يَكُونُوا
لِلْمَنَايَا وَلِأَبْنِ آدَمَ أَيُّهَا يَوْمٌ لَا بُدَّ مِنْهُ خُورُونَ
وَالْتَصَارِيفُ بَحْمَةً غَادِيَاتُ رَائِحَاتُ وَالْحَادِثَاتُ فَنُونُ

وَلَمَّا الْفَنَاءُ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَاتٌ كَأَنَّهُنَّ سُكُونٌ
وَالْمَقَادِيرُ لَا تَتَنَاوَلُهَا إِلَّا وَهَامٌ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا الْعُيُونُ
وَسَيَجْزِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ اللَّهُ وَيَأْتِيكَ رِزْقُكَ الْمَضْمُونُ
وَسَيَكْفِيكَ ذَا التَّعَزُّزِ وَالْبَقَايَا مِنَ الدَّهْرِ حَدُّهُ الْمَسْنُونُ
وَالْيَقِينُ الشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ مَا يُشِيرُ الْهَوَى إِلَّا الظُّلُونُ
فَارْ بِالرُّوحِ وَالسَّلَامَةِ مَنْ كَانَتْ فَضُولُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ
وَالْغِنَى أَنْ تَحْسَنَ الظَّنَّ بِاللَّهِ وَتَرْضَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ
وَالَّذِي يَمْلِكُ الْأُمُورَ جَمِيعًا مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ أَلَمْ يَكُنْ
وَسِعَ الْخَلْقَ قُدْرَةً فَجَمِيعَ الْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوْزُونُ
كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ اللَّهُ وَأَحْصَاهُ عِلْمُهُ الْمَعْرُودُ
إِنْ رَأَيْتَ دَعَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ لَرَأَيْتَ مُبَارَكٌ مَسْنُونُ

وقال أيضاً :

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَغْنِيَنِي وَطَلَّابِي فَوْقَ الَّذِي يَكْفِيَنِي
وَأَحْتِيَائِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا لِي وَأَشْتَغَالِي بِكُلِّ مَا يَلِينِي
وَأَرَى مَا قَضَى عَلَيَّ إِلَهِي مِنْ قَضَاءٍ فَإِنَّهُ يَأْتِينِي
وَلَوْ أَنِّي كَفَفْتُ لَمْ أَنْبَغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ الَّذِي يَبْغِينِي
أُحْمَدُ اللَّهَ ذَا الْمَعَارِجِ شُكْرًا مَا عَلَيْهَا إِلَّا ضَعِيفُ الْيَقِينِ
وَلَعَمْرِي إِنَّ الطَّرِيقَ إِلَى الْحَقِّ مُبِينٌ لِلنَّاطِرِ الْمُسْتَبِينِ
وَبِحَجِّ نَفْسِي إِنِّي أَرَانِي بِدُنْيَا يَضْنِينَا وَلَا أَضِنُ بِدِينِي
لَيْتَ شِعْرِي غَدًا أَهْطَى كِتَابِي بِشَمَالِي لِشِقْوَتِي أَمْ بِمِمْي*

وقال أيضاً في مرضه الذي مات فيه * :

إلهي لا تُعَذِّبني فإني
وما لي حيلة إلا رجائي
فكم من زلّة لي في البرايا
إذا فكرت في ندمي عليها
يظنّ الناس بي خيراً وإني
أجنّ بزهره الدنيا جنونا
وبين يديّ مخنّس طويل
ولو أنّي صدقت الزهد فيها
مقرّ بالذي قد كان مني
وعفوك إن عفوت وحسن ظني
وأنت عليّ ذو فضل ومنّ
عضّضت أمانلي وقرّعت سني
لشرّ الناس إن لم تغف عني
وأفني العمر فيها بالتّمني
كأني قد دُعيت له كأني
قلبت لأهلها ظهر المجنّ *

آخر :

نهني دموعك كلّ حيّ فإن
ياداري الحقّ التي لم أُنْهَا
كيف العزاء ولا محالة إنني
نعشاً يكفّفه الرجال وفوقه
لولا الإله وأنّ قلبي مؤمن
لضننت أو أيقنت عند منيتي
فبنور وجهك يا إله مرّحم
وامننّ عليّ بتوبة ترضى بها
واصبر لقرع نوائب الحدّثان
فيما أشيده من البنيان
يوماً إليك مُشيع إخواني
جسد يباع بأوكس الأثمان
والله غير مُضيّع إيمان
أنّ المصير إلى محلّ هوان
رُخِزَ إليك عن السّعير مكاني
يا ذا العلى والمنّ والإحسان

آخر :

أين من كان قبلنا أين أينا
إن دهرأ أتى عليهم فأفنى
حدّعتنا الآمال حتّى طلبنا
من أناس كانوا جمالا ورينا
منهم الجمع سوف يأتي علينا
وجمعنا لغيرنا وسعينا

وَابْتَنَيْنَا وَمَا نُنْكَرُ فِي الدَّهْرِ فِي صَرْفِهِ غَدَاةَ أَبْتَنَيْنَا
وَابْتَنَيْنَا مِنَ الْعَمَاشِ فُضُولًا لَوْ قَنَعْنَا بِدُونِهَا لَأَكْتَفَيْنَا
وَلَعَمْرِي لَنَمْضِينَ وَلَا نَمُضِي بِشَيْءٍ مِنْهَا إِذَا مَا مَضَيْنَا
وَأَفْتَرَقْنَا فِي الْمَقْدَرَاتِ وَسَوَّى السَّهْ فِي الْمَوْتِ بَيْنَنَا فَاسْتَوَيْنَا
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا وَوَشِيكًا بَرَى بِنَا مَا رَأَيْنَا
مَا لَنَا تَأْمَنُ الْمَنَايَا كَأَنَّا لَا نَرَاهُنَّ يَهْتَدِينَ إِلَيْنَا
عَجَبًا لِأَمْرِي تَبَيَّنَ أَنَّ السَّمَوَاتِ حَقٌّ فَقَرَّ بِالْعَيْشِ عَيْنَا

وقال أيضاً :

سُكْرُ الشَّبَابِ جُنُونُ	وَالنَّاسُ فَوْقُ وَدُونُ
وَالْأُمُورِ ظُهُورُ	تَبْدُو لَنَا وَظُنُونُ
وَالزَّمَانِ ثَنُّ	كَمَا تَذِي الْغُصُونُ
مِنَ الْعُقُولِ سُهُولُ	مَعْرُوقَةُ وَحُزُونُ
فِيهِ رَطْبُ مُوَاتٍ	مِنْهُمْ كَزُ حَرُونُ
لَاقِي وَابٍ خَائِنِي مِنْ	أَهْوَى فَلَسْتُ أَخُونُ
لَا أَعْمَلُ الظَّنَّ إِلَّا	فِيهَا تَسْوَعُ الظُّنُونُ
يَا مَنْ تَمَجَّنَ مَهْلًا	قَدْ طَالَ مِنْكَ أَلْمُجُونُ
هَوْنَتْ عَسْفَ اللَّيَالِي	هَوْنَتْ مَا لَا يَهُونُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا	دَفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ
لَوْ قَدْ زُرَكْتَ صَرِيحًا	وَقَدْ بَسَكْتُكَ الْعُيُونُ
لَقُلَّ عَنْكَ غَدَاءُ	دَمَعٌ عَلَيْكَ هَتُونُ
لَا تَأْمَنُ اللَّيَالِي	فَكُلُّنَّ خَوْنُ

إِنَّا الْقُبُورَ سُجُونُ مَا مِثْلُهُنَّ سُجُونُ
 كَمْ فِي الْقُبُورِ قُرُونُ مِنْ مَضَى وَقُرُونُ
 مَا فِي الْمَقَابِرِ وَجْهٌ عَنِ التُّرَابِ مَصُونُ
 لَتُفْنِنَنَا جَمِيعًا وَإِنْ كَرِهْنَا أَلْمَنُونَ
 أَمَّا النُّفُوسُ عَلَيْهَا فَلِلْمَنَآيَا ذُبُونُ
 لَا تَدْفَعُ الْمَوْتَ عَنْ حُلِّ الْحُصُونِ الْحُصُونُ
 مَا لِلْمَنَآيَا سُكُونُ عَنَّا وَنَحْنُ سُكُونُ

وقال رحمه الله :

لَيْتَ طَلَّلُ أَسَائِلُهُ مُطْطَأَةٌ مَنَازِلُهُ
 غَدَاةَ رَأَيْتُهُ تَفْعَى أَعَالِيَهُ أَسَافِلُهُ
 وَكُنْتُ أَرَاهُ مَآهُولًا وَلَكِنْ بَادَ أَهْلُهُ
 وَمَا مِنْ مَسْلَكٍ إِلَّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ
 فَيَصْرَعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَنْضَلُ مَنْ يُفَاضِلُهُ
 يَنْزِلُ مَنْ بِهِمْ بِهِ وَأَحْيَانًا يُخَاتِلُهُ
 وَأَحْيَانًا يُؤَخِّرُهُ وَتَارَاتٍ يُعَاجِلُهُ
 كَفَاكَ بِهِ إِذَا نَزَلَتْ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ
 وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ بِحَفٍّ بِهِ قَنَابِلُهُ
 يَخَافُ النَّاسُ صَوْلَتَهُ وَيُرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ
 وَيَنْبِي عَطْفُهُ مَرَحًا وَتَعْجِبُهُ شَمَائِلُهُ
 فَلَمَّا أَبَتْ أَنَاهُ الْحَقُّ وَلَّى عَنْهُ بَاطِلُهُ

فَفَقَضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْتِ وَاسْتَرْخَتْ مَفَاصِلُهُ
فَمَا لَبِثَ السَّيَاقُ بِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ
فَجَهَّزَهُ إِلَى جَدَثٍ سَيَكُونُ فِيهِ خَاذِلُهُ
وَيُصْبِحُ شَاحِطَ الْمَثْوَى مُفَجَّعَةً نَوَاسِلُهُ
مُخَمَّسَةً نَوَادِيْبُهُ مُسَلَّيَةً غِلَائِلُهُ
وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلٍ فَلَمْ يَذَرِكْهُ أَمَلُهُ
رَأَيْتُ الْحَقَّ لَا يَخْفَى وَلَا تَخْفَى شَوَاسِلُهُ
أَلَا فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيُّ زَادٍ أَنْتَ حَامِلُهُ
لِمَنْزِلٍ وَاحِدَةٍ بَيْنَ الْمَقَابِرِ أَنْتَ نَازِلُهُ
قَصِيرِ السَّيْرِ قَدْ رُصِتْ عَلَيْكَ بِهِ جَنَادِلُهُ
بَعِيدِ تَزَاوُرِ الْجَبَرِ بَضِيقُهُ مَدَاخِلُهُ
أَلَيْسَ بِهَا الْمَقَابِرُ فِيكَ مِنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نَتَاجَرُهُ وَمَنْ كُنَّا نَعَامِلُهُ

وَمَنْ كُنَّا نَعَاشِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُدَاخِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نَفَاحِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُطَاوِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نَشَارِبُهُ وَمَنْ كُنَّا نُوَاسِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُرَافِقُهُ وَمَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُكَارِمُهُ وَمَنْ كُنَّا نُجَسِّمِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ أَلْفًا قَلِيلًا مَا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ بِالْأَمْسِ إِخْوَانًا نُوَاصِلُهُ
فَحُلَّ مَحَلَّةً مِنْ حَلَّهَا صُرِمَتْ مِنْهُ حَبَائِلُهُ
إِلَّا أَنْ الْمَنِيَّةَ مِنْ هَلٍ وَالْخَلْقُ نَاهِلُهُ

أَوَاخِرُ مَنْ تَرَى تَفْنَى كَمَا فَنِيَتْ أَوَائِلُهُ
لَعَمْرُكَ مَا اسْتَوَى فِي الْأَمْرِ عِلْمُهُ وَجَاهِلُهُ
لِيَعْمَلَ كُلُّ ذِي عَمَلٍ بِأَنَّ اللَّهَ سَائِلُهُ
فَأَسْرَعَ فَائِزاً بِالْخَيْرِ قَائِلُهُ وَفَاعِلُهُ

وقال أيضاً* :

خَانَكَ الطَّرْفُ الطَّمُوحُ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ
لِدَوَاعِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ دُنُوٌّ وَزُدُوحُ
هَمَلٌ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ إِنَّمَا هُنَّ قُرُوحُ
أَحْسَنَ اللَّهُ بِنَا أَنْ الْخَطَايَا لَا تَفُوحُ
فَإِذَا الْمَسْتَوْرُ مِنَّا بَيْنَ تَوْبَتِهِ فَضُوحُ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ طَوَّيْتُ عَنْهُ الْكُشُوحُ
صَاحٍ مِنْهُ بِرَحِيلٍ صَائِحُ الدَّهْرِ الصَّدُوحُ
مَوْتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ ضٍ عَلَى بَعْضِ فُتُوحُ
سَيَصِيرُ الْعَرَاءُ يَوْمًا جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحُ
بَيْنَ عَيْنِي كُلِّ حَيٍّ عِلْمُ الْمَوْتِ يَلُوحُ
كُلُّنَا فِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ يَفْدُو وَيَرُوحُ
لِبَنِي الدُّنْيَا مِنَ الدُّنْ يَا غَبُوقُ وَصَبُوحُ
رُحْنٌ فِي أَلُوشِي وَأَصْبَحُ نَ عَلَيْنِ الْمُسُوحُ
كُلُّ نَطَاحٍ مِنَ الدَّهْرِ لَهُ يَوْمٌ نَطُوحُ

وقال بعضهم رحمه الله تعالى :

أَيُّهَا الرَّاقِدُ ذَا اللَّيْلِ التَّمَامِ قُمْ بِحِدِّ فَالْإِيَالِي فِي أَنْصِرَامِ
وَتَقَرَّبْ بِصَلَاةٍ وَصِيَامِ وَأَنْتَهِلْ لِلَّهِ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ
فَمَعَى تَلَحُّقُ بِالْقَوْمِ الْكَرَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ ذَا اللَّيْلِ الطَّوِيلِ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مَقَامٌ يَا نَبِيلِ
ضُرِبَتْ وَاللَّهِ أَبْوَابُ الرَّحِيلِ وَسَرَى الرَّكْبُ بِوَسْخِدٍ وَذَمِيلِ
يَتَبَارُونَ إِلَى دَارِ السَّلَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ هَذَا الْهَجُودِ مَا تَرَى الْقَوْمَ اسْتَمَدُوا لِلْوُفُودِ
بِقِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودِ وَخُشُوعٍ وَخُضُوعٍ لِلْوُدُودِ
وَدُمُوعٍ تَتَجَارَى كَالنَّمَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ هَذَا الْكَرَى إِنَّ أَهْلَ اللَّهِ جَدُّوا فِي السُّرَى
طَلَقُوا الدُّنْيَا وَمَرُّوا زُمَرَا أَفْتَرَضَى أَنْتَ أَنْ تَبْقَى وَرَى
فَاسْتَمِنَ بِاللَّهِ وَأَنْهَضَ بِإِهْتِمَامِ

أَيُّهَا الرَّاقِدُ كَمْ هَذَا الرَّقَادِ قُمْ بِإِخْلَاصٍ وَجِدِّ وَاجْتِهَادِ

وَتَزَوَّدُ فَالتَّقَى أَفْضَلُ زَادَ إِنَّ أَهْلَ الْجِدِّ فَازُوا بِالْمُرَادِ
مَنْ يُطِيعُ مَوْلَاهُ يَظْفَرُ بِالْمَرَامِ

كَيْفَ يَهْنَى بِمَنَامٍ وَسُبَاتٍ
عَالِمٌ أَنْ سَوْفَ يَلْقَى السَّكَرَاتِ
وَيَذُوقَ الْمُرِّ مِنْ كَاسِ الْمَمَاتِ رَبٌّ وَفَقْنَا وَأَيَّدُ بِالثَّبَاتِ
عِنْدَمَا نَجْرَعُ كَاسَاتِ الْحَمَامِ

إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَغُرُوزُ كُلُّنَا فِيهَا عَلَى وَشِكِ الْعُبُورِ
لَا تَفَرِّتْكَ هَاتِيكَ الْقُصُورُ كُلُّ مَنْ فِيهَا سَيَمُضِي لِلْقُبُورِ
مُلْصِقًا بِالرَّغَمِ خَذًا لِلرَّغَامِ (٢)

أَوْ مِنْ ذِكْرِ الْبَلَى مَا أَوْجَعَهُ أَوْ مِنْ دَاعِ النَّوَى مَا أُنْتَمَعَهُ
أَوْ مِنْ هَوْلِ اللَّقَا مَا أَفْطَمَهُ أَوْ مِنْ كَاسِ الرَّدَى مَا أَبْشَمَهُ
رَبِّ ثَبَّتْنَا لَدَى ذَلِكَ الْمَقَامِ

وقال آخر :

عَجِبْتُ لِذِي اغْتِرَارٍ وَاعْتِرَازٍ وَذِي سَفَرٍ أَطْلَعَ عَلَى وَفَازٍ
تَبَسَّطَ فِي الذُّنُوبِ وَفِي الْخَطَايَا وَيَشْهَدُ بِالْقِصَاصِ وَبِالتَّجَازِي
يُجَاهِرُ بِالْكَبَائِرِ عَسَدُ رَبِّ عَلَى مِثْقَالِ ذَرَّتِهَا يُجَازِي
مُنَافٍ لِلْحَقِيقَةِ مُسْتَرْجِحِ إِلَى خُدَعِ الْإِحَالَةِ وَالْمَجَازِي
تَحْطِي الْأَرْضَ أَمَالاً طَوَالاً وَمُهْلِكُهُ يُحَادِي أَوْ يُوَازِي

سَوَاءٌ بِالْقَصُورِ أَوْ الْمَفَازِ
وَأَنْتَ فِي حَبَائِلِهِ لَسَازِي
سِوَى عُصْفُورَةٍ فِي كَفِّ بَازٍ

هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ
تَقْدِيرٌ وَأَنْتَ أَنْتَ مِنْهُ تَسَاجِدُ
وَمَا الْإِنْسَانُ مَهْمَا حَادَّ عَنْهُ
آخِرُ :

يُورِثُهُ تَكُلُّ الْأَجْبَةِ وَالْبَدَنِ
يُرْوَحُ عَلَى بَيْتٍ وَيَعْدُو عَلَى شَجَرٍ
وَرَاحَتُهُ كَرْبٌ وَهُدْنَتُهُ دَحْنٌ
وَمَنْ صَانَ فِيهِ مِنْ أَعِزَّتِهِ مِجَنٌ
مُنْعَصَةٌ لَزَتْ مَعَ الْمَوْتِ فِي قَرْنٍ
فِيَا وَيَحُهُ مِمَّا تَحْمَلُ وَاسْتَخْضَنَ
وَكَهْلًا وَلَكِنَّ الشَّقَى مَنِ اسْتَشَنَ
كَانَ لَعَابَ الْقَاتِلَاتِ سَقِيطٌ مِّنْ
مِّنَ الْمَوْتِ مَائِدَتِي لَمَّا رَأَتْ السَّمْنَ
وَأَيْسَرُهُ ذَادَ الْقَطَاةَ عَنِ الْوَسَنِ
وَرَفَعَ سِرْبَ الْعُصْمِ فَوْقَ ذُرَى الْقَتَنِ
وَكُلُّ فَيَالِيهِ بِالْمَوْتِ مُرْتَهِنٌ
سَلَامٌ تَقْدَمْتُمْ وَنَحْنُ عَلَى السُّنَنِ
أَزُورُ بِهَا تِلْكَ الْمَعَاهِدِ وَالْذَّمَنِ
وَدُونَكُمْ مَا يَحْجِبُ السَّرَّ وَالْعَلَنَ

يَوَدُّ الْفَتَى طُولَ الْبَقَاءِ وَطُولَهُ
وَأَيُّ اغْتِبَاطٍ فِي حَيَاةٍ مُرَّرَةٍ
زِيَادَتُهُ نَقْصٌ وَجِدَّتُهُ بَلَى
إِذَا فَوْقَ السَّهْمِ الْمَصِيبُ فَقَلْبُهُ
فِيَا عَجَبًا لِلْمَرْءِ يَلْتَذُّ عَيْشَتَهُ
أَرَى كُلَّ حَيٍّ لِلْمَنِيَّةِ حَامِلًا
وَإِنَّ الْفَتَى تَرُبُّ الْحَوَادِثِ نَاشِئًا
وَتَلْدَغُ مِنْ جُحْرِ مِرَارٍ فَتَغْتَرِي
وَلَوْ دَرَبَ الْأَنْعَامُ وَهِيَ رَوَاتِعُ
فَكَيْفَ بِهَذَا الْخَطْبِ نَامَتْ عُيُونُنَا
وَأَوْدَعَ حَيَاتِ اللَّصَابِ لِصَابِهَا
وَلَمْ أَرَى مِثْلَ الْمَوْتِ حَقًّا كَبَاطِلِهِ
أَلْأَخْوَانُنَا وَالْحَشَرُ أَذْنَى لِقَائِكُمْ
أَلْأَخْوَانُنَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا نَحْيَةٌ
أَلْأَخْوَانُنَا هَلْ تَسْمَعُونَ تَحِيَّتِي
آخِرُ :

وَسَكَرْتُ مَوْتٍ لَيْسَ مِنْ وَرْدِهَا بُدٌّ
فَيَشْرِبُهَا الْمَوْلَى كَمَا يَشْرَبُ الْعَبْدُ
دِرَاكًا وَكَأَنَّ لَا يُتَنَهَّاهَا الصَّدُّ

قَضَاءٌ مِنَ الرَّحْمَنِ لَيْسَ لَهُ رَدٌّ
وَكَأْسٌ أَذَارَتْهَا يَدُ الْعَدْلِ يَبْنَا
سَقَتْ أُمَّ عَمْرٍو وَالَّذِينَ سَقَتْهُمْوَا

وَمَا أَخْطَأْتُ خَيْرَ الثَّلَاثَةِ عِنْدَهَا
وَسَبَّ عَنِ الطَّوْقِ الْمُعَارِ فَرَدَّهُ
وَمِنْ قَبْلُ مَا أُرِدْتُ أَبَاهُ حَيَاتُهُ
وَأُمَثِلُ مَا قَالُوهُ فَرَّ لَوَجْهِهِ
وَعَزَّزَ مِنْهُ الْقَابِضَانِ بِسَالِثِ
وَعَمَرُو بَنُ هِنْدٍ غَالَهُ نَفْتُ أَرْقَمِ
وَكَرَّتْ عَلَى الزَّبَاءِ إِثْرُ جَذِيمَةٍ
وَلَوْ مَلَكَتُهُ رَأَيْهِ يَوْمَ بَقَّةٍ
وَمَا بَلَغَ الثَّارُ الْمُنِيمُ مَثِيلَهَا
وَلَمْ تُحْصِرِ الزَّبَاءُ قُنَّةً شَاهِقِ
وَلَا تَفَقَّ يَسْتَبْطِنُ الْأَرْضَ غَامِضٌ
وَجَرَّتْ عَلَى مَعْنَى قَصِيرٍ ذُبُولَهَا
وَلِنْ خَالَه مِنْ شِدَّةِ الرِّكْضِ نَاجِيًا
وَأَيْنَ مِنَ الْجَعْدِيِّ آلُ مُحَرِّقِ
تَذَكَّرَهُمُ وَالْأَرْضَ مِنْهُمْ بِلَاقِعِ
وَكَمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى مِنْ مُوسِدِ

آخسر :

نُحْ وَابْكُ فَلِلْمَعْرُوفِ أَقْفَرُ رَسْمُهُ
لَمْ يَبْقَ إِلَّا بَدْعَةٌ فَتَانَةٌ
وَطَعَامُ سُوءٍ مِنْ مَكَاسِبِ مُرَّةٍ
فَفَشَا الرِّيَاءُ وَغِيْبَةُ وَنَمِيمَةٍ
لَمْ يَبْقَ زَرْعٌ أَوْ مَيْعٌ أَوْ شِرَى

وَلَا قَصَّرْتُ عَنْ غَيْرِهِمْ عِنْدَنَا بَعْدُ
وَمَا اعْتَاَصَ مِنْهُ مِنْ شَيْبَتِهِ رَدُّ
وَطَوْقُهُ مِنْ قَبْلِ تَطْوِيقِهِ اللَّحْدُ
وَأَجْفَلَ مَذْعُورًا كَمَا يَجْفُلُ الرُّبْدُ
فَأَصْبَحَ رَهْنًا لَا يَرْوَحُ وَلَا يَعْدُ
يَكْفُ ابْنُ لَيْلَى وَعَدُّهُ بِالرَّدَى نَقْدُ
وَحُمَّ لَهَا مِنْ مِثْلِ مَا جَرَّعَتْ وَرَدُّ
لَمَّا فَاتَهُ مِنْ يَوْمٍ مَكْرُوهِهَا وَعَدُّ
وَهَلْ تَبْلُغُ الْأَنْبَاءُ مَنْ دُونَهُ اللَّحْدُ
تُسَامِيهِ أَوْهَامُ الْخُطُوبِ فَيَرْتَدُّ
طَوْنُهُ كَمَا يُطَوَّى الضَّمِيرُ فَمَا يَبْدُو
وَلَمْ تُنْجِ مِنْهَا الْعَصَا وَهِيَ تَشْتَدُّ
فَمَا كَانَ إِلَّا بَيْنَ أَثْيَابِهَا يَعْدُو
تَوَالَوْ فَلَ سَبْطٌ يَعْدُ وَلَا جَعْدُ
فَلَمْ يَتَمَالَكْ دَمْعُهُ وَهُوَ الْجَلْدُ
لَهُ الْمُقْرِبَانِ الْمَهْرُ وَالسَابِغُ النَّهْدُ

وَالْمَنْكُرُ اسْتَعْلَى وَآثَرُ وَسْمُهُ
بِهَوَى مُضِلٍّ مُسْتَطِيرٍ سُمُّهُ
يُعْمِي الْفَوَادَ بِدَائِهِ وَيُصِمُّهُ
وَقَسَاوَةٌ مِنْهُ وَائْتَمَرُ إِثْمُهُ
إِلَّا أُزِيلَ عَنِ الشَّرِيعَةِ حُكْمُهُ

فَلَكَيْفَ يُفْلَحُ عَابِدٌ وَعِظَامُهُ
 هَذَا الَّذِي وَعَدَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى
 هَذَا لَعَمْرُ إِلَهِكَ الزَّمَنُ الَّذِي
 هَذَا الزَّمَانُ الْآخِرُ الْكَدِيرُ الَّذِي
 وَهَتْ الْأَمَانَةُ فِيهِ وَانْفَصَمَتْ عُرَى التَّ
 كَثَرِ الرِّيَا وَفَشَا الرِّثَا وَنَمَا الْحَنَّا
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا ظَالِمٌ هُوَ مُرْتَشٍ
 وَالصَّالِحُونَ عَلَى الذَّهَابِ اتَّابَعُوا
 لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَاغِبٌ هُوَ مُظْهِرٌ
 لَوْلَا بَقَايَا سُنَّةٍ وَرِجَالُهَا
 يَا مُقْبِلًا فِي جَمْعٍ دُنْيَا أَدْبَرَتْ
 هَذِي أَمَارَاتُ الْقِيَامَةِ قَدْ بَدَتْ
 ظَهَرَتْ طُعَاثُ الثَّرَكِ وَاجْتَاخُوا الْوَرَى
 وَالشَّمْسُ أَنْ تَطْلُوعَهَا مِنْ غَرْبِهَا
 وَأَنْ لِيَأْجُوجَ الْخُرُوجَ عَقِيْبُهُ
 فاعْمَلْ لِيَوْمٍ لَا مَرَدَّ لَوْعِهِ

أَخْرَجَ : دَعِ الدُّنْيَا لِطَالِبِهَا
 وَلَا يَعْزُرْكَ عَاجِلُهَا
 إِنَّ سِيْهَامَ افْتَهَا
 إِنَّ بَرِيْقَ دِرْهَمِهَا
 كُنْ مُتَدَرِّجَ التَّقْوَى
 إِنَّ سِيْهَامَ فَتَنَتِهَا
 تُبَيِّحُكَ فِي مَحَاسِنِهَا

نَشَأَتْ عَلَى السُّحْبِ الْحَرَامِ وَلَحْمُهُ
 بَظُهُورِهِ وَغَدَاً تَوَثَّقَ حَتْمُهُ
 تَبْدُو جَهَالَتُهُ وَيَرْفَعُ عِلْمُهُ
 تَزْدَادُ شِرَّتُهُ وَيَنْقُصُ حِلْمُهُ
 قَوَى بِهِ وَالْبِرُّ أَدْبَرَ نَجْمُهُ
 وَرَمَى الْهَوَى فِيهِ فَأَقْصَدَ سَهْمُهُ
 أَوْ حَاكِمٌ تَحْشَى الرُّعْيَةَ ظُلْمُهُ
 فَكَأَنَّهُمْ عِقْدٌ تَنَازَرَ نَظْمُهُ
 لِلزُّهْدِ وَالذُّنْيَا الدَّنِيَّةِ هَمُّهُ
 لَمْ يَبْقَ نَهْجٌ وَاضِحٌ نَائِمُهُ
 كِبْنَاءِ اسْتَوَلَى عَلَيْهِ هَذْمُهُ
 لِمُبْصَرٍ سَبَقَ الْعَوَاقِبَ فَهْمُهُ
 وَأَبَادَهُمْ هَرْجٌ شَدِيدٌ حَطْمُهُ
 وَخُرُوجٌ دَجَالٍ فَطِيعٌ غَشْمُهُ
 مِنْ خَلْفٍ سَدٌّ سَوْفَ يُفْتَحُ رَدْمُهُ
 يُقْصِي الْوَلِيدَ بِهِ أَبُوهُ وَأُمُّهُ

لِتَسْلَمْ مِنْ مَعَاطِنِهَا
 وَفَكَّرْ فِي عَوَاقِبِهَا
 مَشُوبَةٌ فِي أَطَائِفِهَا
 لَأَفْتَكُ مِنْ عَقَارِهَا
 تَحَصَّنْ مِنْ قَوَاضِيهَا
 لَتَرْشُقْ مِنْ جَوَائِبِهَا
 لَتَذْهَلَ عَنْ مَعَائِبِهَا

فَقِيدِي لِيْنَهَا خِدْعاً
فَكُنْ مِنْ أَسْدِهَا لَيْثاً
فَإِنَّكَ إِنْ سَلِمْتَ بِهَا
وَجَانِبَهَا فَإِنَّ السِّرَّ
وَكُنْ مِنْهَا عَلَى حَذَرٍ
فَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ صَحِبَتْ
وَصَادَقَهَا لِيْنُهَا
فَلَا تَطْمَعُ مِنَ الدُّنْيَا
فَإِنَّ مَجَامِعَ الْأَكْدَا
وَكُنْ وَجْلاً مُنِيبَ الْ
وَسَلِّ رَبِّ الْعِبَادِ الْعَوَّ
وَلَهُ أَيْضاً رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ :

يَا قَسْوَةَ الْقَلْبِ مَالِي حِيلَةٌ فِيكَ
حَجَبَتْ عَنِّي إِفَادَاتِ الْخُشُوعِ فَلَا
وَمَا تَمَادِيكَ مِنْ كُتُفِ الذُّنُوبِ وَلَكِنْ
لَكِنْ تَمَادِيكَ مِنْ أَصْلِ نَشَاتٍ بِهِ
وَأَنْتَ يَا نَفْسُ مَا وَى كُلَّ مُعْضِلَةٍ
أَنْتِ الطَّلِيْعَةُ لِلشَّيْطَانِ فِي جَسَدِي
لَمَّا فَسَحَتْ بِتَوَفِيرِ الْحُظُوظِ لَهُ
وَالْيَتِيَّةِ بِقَبُولِ الزُّورِ مِنْكَ فَلَنْ
مَارَلْتِ فِي أَسْرِهِ تَهْوِينَ مَوْثِقَةً
يَا نَفْسُ ثَوْبِي إِلَى الرَّحْمَنِ مُخْلِصَةً

مَلَكَتْ قَلْبِي فَأَضْحَى شَرٌّ مَمْلُوكٍ
يَشْفِيكَ ذِكْرٌ وَلَا وَعْظٌ يُدَاوِيكَ
كَفَى الذُّنُوبَ أُرَاهَا مِنْ تَمَادِيكَ
طَعَامُ سُوءٍ عَلَى ضَعْفِ يُقْوِيكَ
وَكُلُّ دَاءٍ بِقَلْبِي مِنْ عَوَادِيكَ
فَلَيْسَ يَدْخُلُ إِلَّا مِنْ نَوَاحِيكَ
أَضْحَى مَعَ الدَّمِ يَجْرِي فِي مَجَارِيكَ
يُوَالِي اللَّهَ إِلَّا مَنْ يُعَادِيكَ
حَتَّى تَلْفَتْ فَأَعْيَانِي تَلَا فِيكَ
ثُمَّ اسْتَقِيمِي عَلَى عِزِّ يَنْجِيكَ

وَأَسْتَرْزِكُنِي فَارِطَ الْأَوْقَاتِ وَاجْتَهِدِي
وَاسْعِي إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى مُسَارِعَةً
وَلَنْ يَتِمَّ لَكَ الْأَعْمَالُ صَالِحَةً
حُبُّ التَّكَاثُرِ فِي الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
لَا تُكْثِرُنِي الْجِرْصَ فِي تَطْلَالِهَا فَلَكُمْ
بَلِّ اقْنَعِي بِكَفَافِ الرِّزْقِ رَاضِيَةً
ثُمَّ اذْكُرِي غُصَصَ الْمَوْتِ الْفَظِيعِ تَهْنُ
وِظْلَمَةَ الْقَبْرِ لَا تَخْشِي وَوَحْشَتَهُ
وَالصَّالِحَاتِ لِيَوْمِ الْفَاقَةِ اذْخِرِي
وَأَحْسِنِي الظَّنَّ بِالرَّحْمَنِ مُسْلِمَةً
آخِر:

مَا هَذِهِ الْأَرْوَاحُ فِي أَشْبَاحِهَا
وَإِذَا أَتَى الْمَرْءَ الْحِمَامُ فَمَالَهُ
وَالنَّاسُ سَفَرٌ وَالزَّمَانُ مَطِيَّةٌ
هَذَا قُضَايِي مَبْلُغُ الدُّنْيَا فَكُنْ
وَالْعُمُرُ ثَوْبٌ وَالصِّفَاتُ رُقُومُهُ
وَالْعُمُرُ رَأْسُ الْمَالِ فَاحْفَظْهُ فَمَا
جَدَّ الزَّمَانُ وَأَنْتَ بَعْدَ لَهَا زَلْ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُخْزِي بِهِ
وَاجْعَلْ مِنَ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى
أَطْعِ الْإِلَاهَ وَلَا تُضَيِّعْ أَحْكَامَهُ
آخِر:

أَتَهْزَأُ بِالْدُّعَاءِ وَتَزِدْنِيهِ
سِيَّهَامَ اللَّيْلِ لَا تُخْطِي وَلَكِنْ

عَسَاكَ بِالصِّدْقِ أَنْ تَمَحِّيَ مَسَاوِيكَ
فَرَبَّمَا شُكِرْتَ يَوْمًا مَسَاعِيكَ
إِلَّا بِتَرْكِكَ شَيْئًا شَرًّا مَتْرُوكِ
فَهِيَ الَّتِي عَنْ طِلَابِ الْخَيْرِ تُلْهِيكِ
دَمٌ لَهَا بِسُيُوفِ الْجِرْصِ مَسْفُوكِ
فَكُلَّمَا جَارَ مَا يَكْفِيكَ يُعْطِيكَ
عَلَيْكَ أَكْذَارُ دُئِبًا لَا تُصَافِيكَ
عِنْدَ انْفِرَادِكَ عَنْ خَلِ يُوَالِيكَ
فِي مَوْقِفٍ لَيْسَ فِيهِ مِنْ يُوَاسِيكَ
فَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالرَّحْمَنِ يَكْفِيكَ

إِلَّا وَدَائِعُ فِي غَدٍ سُسُلَمٌ
مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَسِّمٌ
وَالْعُمُرُ يَبْدُ وَالْقُبُورُ مُحَيِّمٌ
يَقْطَأُ وَلَا يَعْرِزُكَ مِنْهَا مَبْسَمٌ
فَاخْتَرِ بَأْيَ الْوَصْفِ ثَوْبَكَ تَرْقُمُ
قَدْ ضَاعَ مِنَ عُمُرِ الْفَتَى لَا يُعْرَمُ
لَا يُغَيِّرُ بَكَ الزَّمَانُ وَيَتَهَمُ
يَوْمَ الْحِسَابِ فَإِنْ عُمَرُكَ مَوْسِمٌ
عِلْمًا يَذُكُّكَ إِنَّ دَهْرَكَ مُظْلِمٌ
إِنَّ الْمُطِيعَ عَلَى الْمُضْيِعِ مُقَدَّمٌ

وَمَا يُذَرِّبُكَ مَا فَعَلَ الدُّعَاءُ
لَهَا أَمَدٌ وَلِلْأَمَدِ انْتِهَاءُ

دُعَا المَظْلُومِ لَيْسَ لَهُ مَرَدٌّ وَلَا حُجْبٌ تَقِيهِ وَلَا سَمَاءُ
وَكَمْ أَفْنَى وَدَمَّرَ مِنْ مُلُوكِ أَبَادَهُمْ بِهِ لَمَّا أَسَاؤَا
وَصَارُوا عِبْرَةً لِلْخَلْقِ لَمَّا أَحَاطَ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ الْبَلَاءُ
فَلَا تَغُرُّكَ أَيَّامٌ حَسَنًا وَلَا تَظْلُمُ فَذَاكَ لَهُ جَزَاءُ
فَإِنَّ اللَّهَ يَا هَذَا غَيُورٌ فَلَا يُهْمِلُ إِذَا رُفِعَ الدُّعَاءُ

وقال رحمه الله :

نَمُوتُ جَمِيعًا كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكُّ وَلَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَالِكِ الْمَلِكِ
أَيَا نَفْسُ أَنْتِ الدَّهْرُ فِي حَالِ غَفَلَةٍ وَلَيْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةٌ عَنْكِ
أَيَا نَفْسُ كَمْ لِي مِنْكَ مِنْ يَوْمٍ صَرَعَةٍ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَعَالِجُهُ مِنْكَ
أَيَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَهَبْ بِمَا أَخَافُهُ عَلَيْكَ غَدًا يَوْمَ الْحِسَابِ قَنْ يَبْكِي
أَيَا نَفْسُ هَذِي الدَّارُ لَا دَارُ قَلَمَةٍ فَلَا تَجْعَلِينَ الْقَصْدَ إِلَّا إِلَى تِلْكَ
أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسِي عَنِ اللَّهِ فَضْلَهُ فَتَأْيِيدُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي
وَلَيْسَ دَيْبُ الذَّرِّ قَوْقُ الصَّفَاةِ فِي الظَّلَامِ بِأَخْفَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شِرْكِ

وقال رحمه الله :

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ بِأَغْتِرَارِكَ وَمُنَاكَ فِيهِ وَانْتِظَارِكَ
وَنَسِيتَ مَا لَا بَدْءَ مِنْهُ وَكَانَ أَوَّلِي بَادَأَكَ
فَإِنْ أَعْتَبَرْتَ بِمَا تَرَى فَكَهَاكَ عِلْمًا بِأَعْتِبَارِكَ
لَكَ سَاعَةٌ تَأْتِيكَ مِنْ سَاعَاتِ لَيْلِكَ أَوْ نَهَارِكَ
بَادِرْ بِحِدِّكَ قَبْلَ أَنْ تُفْضَى وَتُرْجَعَ مِنْ قَرَارِكَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَشَاقَلَ الزُّوَارُ عَنْكَ وَعَنْ مَرَارِكَ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقَى وَلَيْسَ النَّأْيُ إِلَّا نَائِي دَارِكَ

الْأُحْيَىٰ فَادْخُرْ مَا اسْتَطَعْتَ لِيَوْمِ يَأْتِيكُمُ الْفَتْحُ
فَلْتَرْزُقُنَّ بِمَنْزِلٍ يَخْرُجُ فِيهِ إِلَىٰ آذَانِكُمْ

وقال :

رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَعْدُوكَ	بِأَنَّ الْمَوْتَ يَنْحُوكَ
فَخُذْ حِذْرَكَ يَا هَذَا	فَإِنِّي لَسْتُ أَلُوكَ
وَلَا تَزِدْ مِنَ الدُّنْيَا	فَتَزِدَّادَنَّ بِهَا نُوكَا
فَتَقْوَىٰ اللَّهُ تَغْنِيكََا	وَأِنْ سُمِّيتَ صُعُوكَا
تَنَاوَمْتَ عَنِ الْمَوْتِ	وَدَاعِي الْمَوْتَ يَدْعُوكَا
وَحَادِيهِ وَإِنْ نِمْتَ	خَمِثُ السَّيْرِ يَحْدُوكَا
فَلَا يَوْمُكَ يَنْسَاكَ	وَلَا رِزْقُكَ يَعْدُوكَا
مَتَى تَرْغَبُ إِلَى النَّاسِ	تَكُنْ لِلنَّاسِ مَمْلُوكَا
إِذَا مَا أَنْتَ خَفَّفْتَ	عَنِ النَّاسِ أَحْبُوكَا
وَأِنْ ثَقَلْتَ مَلُوكَا	وَعَابُوكَ وَسَبُّوكَا
إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُعْصَىٰ	فَرُّ مَنْ لَيْسَ بِرَجُوكَا
وَمَنْ مَنْ لَيْسَ بِخَشَاكََا	فَيَدْعِي عِنْدَهَا فُوكَا

وقال رحمه الله :

الْمَرْءُ مُسْتَأْثَرٌ بِمَا مَلَكََا وَمَنْ تَعَامَىٰ عَنْ قَدَرِهِ هَلَكََا
مَنْ لَمْ يُصِْبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُدْرِكٍ دَرَكَا
لِلْمَرْءِ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنَ الْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكََا
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتُ لِهَذَا الْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ شَرَكَا
يَا سَكْرَةَ الْمَوْتِ أَنْتِ وَاقِفَةٌ لِلْمَرْءِ فِي أَيِّ آيَةٍ سَلَكََا

أَخِي إِنَّ الْخُطُوبَ مُرْصَدَةٌ بِالْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلَكَ
 مَا عُذْرُ مَنْ لَمْ تَنْجِ تَجَارِبُهُ وَحَدَّثَكَ الْأُمُورُ فَأَخْتَنَكَ
 خَضَّتِ الْمَنَى ثُمَّ صَرَتْ بَعْدُ إِلَى مَوْلَاكَ فِي وَحْلَيْنِ مُرْتَبِكَا
 مَا أَعْجَبَ الْمَوْتَ ثُمَّ أَعْجَبَ مِنْهُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنٌ بِهٍ ضَحِكَ
 حَقٌّ لِأَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي أَنْ حَنَّ قَلْبِي إِلَيْهِمْ وَبَكَى

وقال أيضاً :

الْخَلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِرُهُ وَلَقَلَّ مَا تَصِفُو طِبَائِعُهُ
 وَلَقَلَّ مَا تَصِفُو طِبَائِعُهُ وَالنَّاسُ فِي الدُّنْيَا ذَوُو ثِقَةٍ
 لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِدِي بَصَرٍ لَوْ أَنَّ ذَكَرَ الْمَوْتَ لَارَمْنَا
 كَمْ قَدْ تَكَلَّمْنَا مِنْ ذَوِي ثِقَةٍ أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَيْنَ عِزُّهُمْ
 فَسَبَّلْنَا فِي الْمَوْتِ مُشْتَرَكٌ مَنْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مُذْخِرًا
 أَمِنَ الْفَنَاءَ عَلَى ذَخَائِرِهِ يَأْمَنُ بِرَيْدِ الْمَوْتِ مَهْجَتُهُ
 هَلْ أَنْتَ مَعْتَبِرٌ بِمَنْ خَرِبَتْ وَبِمَنْ خَلَّتْ مِنْهُ أَسْرَتُهُ
 وَبِمَنْ خَلَّتْ مِنْهُ مَدَائِنُهُ فَسَتَسْنِينُ غَدًا ذَخَائِرُهُ
 وَجَرَى لَهُ بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ لَا شَكَّ مَالِكَ لَا تَبَادَرُهُ
 مِنْهُ غَدَاةٌ قَضَى دَسَاكِرُهُ وَبِمَنْ خَلَّتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ
 وَتَفَرَّقَتْ عَنْهُ عَسَاكِرُهُ

وَبِمَنْ أَذَلَّ الدَّهْرُ مَضَرَعَهُ
مُسْتَوْدَعًا قَبْرًا قَدْ أَثْقَلَهُ
دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَنَفَى
فَقْرِيئَهُ الْأَذْنَى مُجَانِبَهُ
يَا مُؤَرِّرَ الدُّنْيَا وَطَالِبَهَا
نَلِّ مَا بَدَأَ لَكَ أَنْ تَمَالَ مِنْ أَلَدُ نِيَا فَإِنَّ الْمَوْتَ آخِرُهُ
فَتَبَّرَاتٍ مِنْهُ عَشَائِرُهُ
فِيهَا مِنَ الْحَصْبَاءِ قَابِرُهُ
عَنْهُ النَّعِيمُ فَتِلْكَ سَائِرُهُ
وَصَدِيقُهُ مِنْ بَعْدِ هَاجِرُهُ
وَالْمُسْتَعِدَّ لِمَنْ يُفَاحِرُهُ
فَإِنَّ الْمَوْتَ آخِرُهُ

وقال :

أَخْ طَالَمَا سَرَنِي ذِكْرُهُ
وَقَدْ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ
وَكُنْتُ أُرَانِي غَنِيًّا بِهِ
وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةِ
فَقَى لَمْ يَحُلِّ الذَّدَى سَاعَةً
تَظَلُّ نَهَارَكَ فِي خَبْرِهِ
فَصَارَ عَلَيَّ إِلَى رَبِّهِ
أَتَنَّهُ الْمَنِيَّةُ مُغْتَالَةً
فَلَمْ تُغْنِ أَجْنَادُهُ حَوْلَهُ
فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ
فَقَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ
عَنِ النَّاسِ لَوْ مَدُّ فِي عُمْرِهِ
فَأَمْرِي يَجُوزُ عَلَى أَمْرِهِ
عَلَى يُسْرِهِ كَانَ أَوْ عُسْرِهِ
وَتَأْمَنُ لَيْلِكَ مِنْ شَرِّهِ
وَكَانَ عَلَيَّ قَى دَهْرِهِ
رَوِيدًا تَخْلُلُ مِنْ سِتْرِهِ
وَلَا الْمُسْرِعُونَ إِلَى نَصْرِهِ

وقال :

يَا سَاكِنَ الْقَبْرِ عَنْ قَلِيلٍ
الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْمَعَالِي
إِنَّا لَمُسْتَوْطِنُونَ دَارًا
دَارُ أَدَى لَمْ يَزَلْ عَلِيلُ
مَاذَا تَزَوَّدْتَ لِلرَّحِيلِ
وَالْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ الْجَلِيلِ
نَحْنُ بِهَا عَابِرُونَ سَبِيلِ
يَشْكُو أَذَاهَا إِلَى عَلِيلِ

كَمْ شَاهِدٍ أَتَاهَا سَتَقَى
كَمْ مُسْتَظَلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ
لَا يَدُّ لِلْمُلْكِ مِنْ زَوَالٍ
كَمْ تَرَكَ الدَّهْرُ مِنْ أَنْاسٍ
كَمْ نَقَصَ الدَّهْرُ مِنْ مَبِيتٍ
كَمْ قَتَلَ الدَّهْرُ مِنْ أَنْاسٍ
هَيْهَاتَ لِلْأَرْضِ مِنْ عَزِيزٍ
يَا عَجَبًا مِنْ جُودٍ عَيْنٍ
كَأَنَّي لَمْ أَصَبْ بِإِلْفٍ
وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ
مَا لِي إِذَا مَا شَكَلْتُ خَلَا
مَحَلٍّ مِنْ مَاتَ لَيْسَ يَلْوِي
يَا نَفْسُ لَا يَدُّ مِنْ فَنَاءٍ
مَا أَقْطَعَ الْمَوْتَ لِلْأَنَانِي
مَا أَخَوَضَ النَّاسَ مِنْذُ كَانُوا
مَا أَفْضَلَ الرِّفْضَ لِلْمَلَاهِي
مَا أَزِينَ الْجُودَ زِينَ حَلِيفٍ
مِنْ مَنَزَلٍ مُقْفَرٍ مُحِيلٍ
أَخْرَجَ مِنْ ظِلِّهِ الظَّلِيلِ
عَنْ مُسْتَدَالٍ إِلَى مَدِيلٍ
يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالْعَوِيلِ
عَلَى سَرِيرٍ وَمِنْ مَقِيلٍ
مَضَوْا وَكَمْ غَالٍ مِنْ رَقِيلٍ
يَبْتِغِي عَلَيْهَا وَلَا ذَلِيلٍ
لَمْ تَرَ مِنْ حَادِثٍ جَلِيلٍ
وَلَا قَرِينٍ وَلَا دَخِيلٍ
وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلٍ
ثَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلٍ
بِهِ وَصُولٌ عَلَى وَصُولٍ
فَقَصَّرِي الْعُمُرَ أَوْهَ أُطِيلِي
وَالْأَمَلَ النَّارِ حِجْرَ الطَّوِيلِ
فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلٍ
وَالصَّبْرَ الْفَسَادِ حِجْرَ الْجَلِيلِ
مَا أَشْبَهَ الْبَخْلَ لِلْبَخِيلِ

وقال رحمه الله :

رُؤْيُكَ لَا تَسْتَبِطُ مَا هُوَ كَائِنٌ
سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ وَتَخْلُقُ جِدَّةٌ
وَتُدْرُسُ آثَارٌ وَتَعْقِبُ حَسْرَةٌ
أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
وَتَمْضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونٌ
وَتَخْلُو قُصُورٌ شَيْدَةً وَحُصُونٌ

سَنَقْطَعُ آمَالُ وَتَذْهَبُ جِدَّةُ
سَنَقْطَعُ الدُّنْيَا جَمِيعًا بِأَهْلِهَا
وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بَظَنَّهُ
يَحُولُ الْفَنَى كَالْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً
نُصُونُ فَلَا نَبْقَى وَلَا مَا نُصُونُهُ
وَكَمْ عِبْرَةٌ لِلنَّاطِرِينَ تَكْشَفَتْ
نَرَى وَكَأَنَّا لَا نَرَى كُلُّ مَا نَرَى
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ
أَلَا رَبُّ أَسْبَابٍ إِلَى الْخَيْرِ سَهْلَةٌ
وَقَالَ أَيْضًا :

مُؤَاخَاةُ الْفَنَى الْبَطْرِ الْبَطِينِ
وَتَدْخُلُ فِي الْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكًّا
فَدَعَهُ وَاسْتَجَرَ بِاللَّهِ مِنْهُ
أَأَغْفُلُ وَالْمَنَابِيا مُقْبِلَاتُ
وَلَوْ أَنِّي عَقَلْتُ لَطَالَ حَزْنِي
وَأَظْمَأْتُ النَّهَارَ لِرُوحِ قَلْبِي
نُهِجُ قَرَحَةِ الدَّاءِ الدِّفِينِ
وَلَا شَيْءَ أَغْزَى مِنَ الْيَقِينِ
فَجَارُ اللَّهِ فِي حِصْنٍ حَصِينِ
عَلَيَّ وَأَشْتَرِي الدُّنْيَا بِدِينِي
وَرُمْتُ إِخَاءَ كُلِّ أَخٍ حَزِينِ
وَبْتُ اللَّيْلَ مُفْتَرِشًا جَبِينِي

وَقَالَ :

يَا أَيُّهَا الْمُسَمَّنُ قُلْ لِي لِمَنْ تَقْسَمُ
سَمَنْتُ نَفْسَكَ لِلْبَلَى وَبَطَنْتُ يَا مُسْتَبْطِنُ
وَأَسَاتَ كُلِّ إِسَاءَةٍ وَظَنَنْتُ أَنَّكَ تَحْسِنُ
مَا لِي رَأَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَتَرْكُنْ

يا ساكنَ الْجُبُرَاتِ مَا لَكَ غَيْرَ قَبْرِكَ مَسْكَنُ
 الْيَوْمَ أَنْتَ مُكَارَرٌ وَمُفَاخِرٌ مُتَزَيِّنُ
 وَغَدًا تَصِيرُ إِلَى الْقُبُورِ رُحْنَطٌ وَمُكْفَنُ
 أَحْدِثْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً فَسَيُلْهِا لَكَ مُمَكِّنُ

وقال أيضاً :

سَهَوْتُ وَغَرَّيْتُ أَمَلِي وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي
 وَمَنْزِلَةٌ خُلِقْتُ لَهَا جَعَلْتُ بِغَيْرِهَا شُغْلِي
 أَرَى الْأَيَّامَ مُسْرِعَةً تَقْرُبُنِي إِلَى أَجَلِي

وقال :

عَجَبًا لِأَرْبَابِ الْعُقُولِ وَالْحِرْصِ فِي طَلَبِ الْفُضُولِ
 سُلَّابِ أَكْسِيَةِ الْأَرْوَاحِ وَالْيَتَامَى وَالْكُهُولِ
 وَالْجَامِعِينَ الْمَكْنِيَّةِ مِنَ الْخِيَانَةِ وَالْغُلُولِ
 وَالْمُؤْتَرِينَ لِإِدَارِ رَحْمَتِهِمْ عَلَى دَارِ الْخُلُولِ
 وَضَعُوا عَقُولَهُمْ مِنَ الْعَدُنِيَا بِمَدْرَجَةِ السُّيُولِ
 وَلَهُوا بِأَطْرَافِ الْفُرُوعِ وَأَغْفَلُوا عِلْمَ الْأُصُولِ
 وَتَتَبَعُوا جَمْعَ الْحُطَا مِمْ وَفَارَقُوا أَمْرَ الرُّسُولِ
 وَلَقَدْ رَأَوْا غِيْلَانَ رَيْسِ الدَّهْرِ غَوْلًا بَعْدَ غُولِ

وقال أيضاً :

عَجَبًا مَا يَنْقُضِي مِنِّي لِمَنْ مَالَهُ إِنْ سِمْ مَعْرُوفًا حَزَنُ
 لَمْ يَصِرْ بِخُلِّ بِخَيْلِ غَيْرِهِ فَهُوَ الْمَعْبُودُ لَوْ كَانَ قَطَنُ
 يَا أَخَا الدُّنْيَا تَاهَبْ لِلْيَلِي فَكَأَنَّ الْمَوْتَ قَدْ حَلَّ كَأَنَّ

كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي أَرْجُوحةٍ تَتَمَّى زَمَنًا بَعْدَ زَمَنٍ
 وَمَتَى مَا تَتَرَجَّجُ فِي الْمَتَى تَتَعَرَّضُ لِمَضَلَاتِ الْفِتَنِ
 حَبِذَا أَلَا إِنْسَانُ مَا أَكْرَمُهُ مَنْ يُسِيءُ يُخْذَلُ وَمَنْ يُحْسِنُ يُعَنِّ
 رَبُّ يَأْسٍ قَدْ نَفَى عَنْكَ الْمَتَى فَاسْتَرَاخَ الْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنَ
 سَاهِلِ النَّاسِ إِذَا مَا غَضِبُوا وَإِذَا عَزَّ صَدِيقُكَ فَمَنْ
 وَإِذَا مَا الْوَرَعُ صَفَى صِدْقُهُ وَافَقَ الظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنُ
 وَإِذَا مَا وَرَعُ الْوَرَعِ صَفَا اسْتَسْرَّ الْخَيْرُ مِنْهُ وَعَلَنُ
 عَجَبًا مِنْ مَطْمَئِنِّ آمِنٍ أَوْطَنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوِطْنِ

وَقَالَ أَيْضًا :

يَا نَفْسُ قَدْ أَرَفَ الرَّحِيلُ وَأُظْلِكَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ
 فَتَاهِي يَا نَفْسُ لَا يَلْعَبُ بِكَ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ
 فَلْتَنَزِّلِي يَمْتَزِلِي يَنْسَى الْخَلِيلُ بِهِ الْخَلِيلُ
 وَلْتَرْكَبِي عَلَيْكَ فِيهِ مِنْ الثَّرَى ثِقْلُ ثَقِيلُ
 قَرْنِ الْفَنَاءِ بِنَا فَمَا يَبْقَى الْعَزِيزُ وَلَا الدَّلِيلُ
 لَا تَعْمُرِي الدُّنْيَا فَلْيَنْسِ إِلَى الْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلُ
 يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا أَبَالِدُ نِيَا تُدِلُّ وَتَسْتَطِيلُ
 كُلُّ يَفَارِقُ رُوحَهُ وَبِصَدْرِهِ مِنْهَا غَلِيلُ
 عَمَّا قَلِيلٍ يَا أَخَا الشَّهَوَاتِ أَنْتَ لَهَا قَتِيلُ
 فَإِذَا اقْتَضَاكَ الْمَوْتُ نَفْسَكَ كُنْتَ مِمَّنْ لَا يُحِيلُ
 فَهَنَّاكَ مَا لَكَ ثُمَّ إِلَّا فِعْلُكَ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ
 إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ الْهَوَى فِيمَنْ يَمِيلُ

وَالْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَعْتَلُّهَا الْبَدَنُ الْغَلِيلُ
لِدِفَاعِ دَائِرَةِ الرَّدَى يَتَضَايِقُ الرَّأْيُ الْأَصِيلُ
فَلَرُبَّمَا عَثَرَ الْجَوَا دُ وَرُبَّمَا حَارَ الدَّلِيلُ
وَلَرُبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَتْلُوهُ بَعْدَ الْجِيلِ جِيلُ
وَلَرُبَّ بَاكِئَةٍ عَلَيَّ غَنَاؤُهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال أيضاً :

أَرَى الْمَوْتَ لِي حَيْثُ اعْتَمَدْتُ كَمِينًا
سَيْلُحَتِي حَادِي الْمَنَابِ بِمَنْ مَضَى
يَقِينُ الْفَقَى بِالْمَوْتِ شَكٌّ وَشَكُّهُ
عَلَيْنَا عُيُونُ الْمَمْنُونِ خَفِيَّةٌ
وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا تَقْلُبُ أَهْلَهَا
فَأَصْبَحْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينًا
أَخَذْتُ شِمَالًا أَوْ أَخَذْتُ يَمِينًا
يَقِينُ وَلَكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينًا
تَدْبُ دَيْبِيًّا بِالْمَنِيَّةِ فِينَا
فَتَجْعَلُ ذَا غَنًا وَذَاكَ سَمِينًا

وقال أيضاً :

كُنْ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنٍّ مِنْ ظَنِّنا
لَا تُتْبِعَنَّ يَدَا بَسْطَتَ بِهَا
وَالْعَتَبُ يَنْعَطِفُ الْكَرِيمُ بِهِ
وَلَرُبَّ ذِي الْإِلْفِ يَفَارِقُهُ
وَلَقُلْ مَا اعْتَقَدَ أَمْرُؤُهُ هَبَّةً
عَجَبًا لَنَا وَلَطَوَّلَ غَفْلَتِنَا
سَنِينَ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ لِمَنْ
يَا إِخْوَةَ خَنَا الْمُحِيطَ بِنَا
إِنَّا وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِنَا
وَإِذَا ظَنَنْتَ فَأَحْسِنِ الظَّنَّ
مَعْرُوفَ مِثْلِكَ أَدَى وَلَا مَنَا
وَيَرَى اللَّئِيمُ عَلَيْهِ مُسْتَنَا
فَإِذَا تَذَكَّرَ الْفَقْرَ حَنَا
إِلَّا رَأَيْتَ لَهُ بِهَا ضَنَا
وَالْمَوْتُ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَنَّا
سَيِّدِينَ بَعْدُ عَنِ الَّذِي بِنَا
عِلْمًا وَأَنْفُسَنَا الَّتِي خَفَا
غَرَضُ الْحَوَادِثِ حِينًا كُنَّا

الْخَيْرُ خَيْرٌ كَاسِمِهِ وَالشَّرُّ شَرٌّ كَاسِمِهِ
 مُبْجَحَانٌ مَنْ وَسَّعَ الْعِبَا دَ بَعْدِلِهِ فِي حُكْمِهِ
 وَيَعْفُوهُ وَيَهْطِفُهُ وَيَهْطِفُهُ وَيَهْجِلُهُ
 وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ يَجْزِي بِسَاقٍ عَلَيْهِ
 قَدْ أَسْعَدَ اللَّهُ أَمْرَهُ أَرْضَاهُ مِنْهُ بِقِسْمِهِ

وَقَالَ أَيْضًا :

الْجُودُ لَا يَنْفَكُ حَامِدُهُ وَالْبُخْلُ لَا يَنْفَكُ لَائِمُهُ
 وَالْعِلْمُ حَيْثُ يَصْحُحُ عَالِمُهُ وَالْجِلْمُ حَيْثُ يَعْفُ حَالِمُهُ
 وَإِذَا أَمْرُو كَمَلَتْ لَهُ شُعَبُ السَّقْوَى فَقَدْ كَمَلَتْ مَكَارِمُهُ
 وَالصَّدْقُ حِصْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ بُنِيَتْ عَلَى رُشْدٍ دَعَائِمُهُ
 وَالْعَمْرُ لَا يَصْفُو هَوَاهُ وَلَا يَقْوَى عَلَى خَلْقٍ يَدَاوِمُهُ
 وَالنَّفْسُ ذَاتُ تَخَلُّقٍ وَبِهَا عَنْ نَصْحِهَا دَاهٍ تَكَاثِمُهُ
 وَالذَّهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ سَلَامًا وَيُرْغَمُ مَنْ يُرَاغِمُهُ
 وَلَقَدْ بَلَيْتُ وَكُنْتُ مُطَرِّقًا وَالشَّيْءُ بِخَلْقِهِ تَقَادِمُهُ
 وَكَأَنَّ طَعْمَ الْعَيْشِ حِينَ مَضَى حُلْمٌ يَحْدُثُ عَنْهُ حَالِمُهُ
 يَا رَبِّ جِيلٍ قَدْ سَمِعَتْ بِهِ وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَدَتْ خَضَارِمُهُ
 وَجَمِيعُ مَا نَلَّهَوْا بِهِ مَرَحًا مِنْ لَذَّةٍ قَالَمُوتُ هَادِمُهُ
 وَالنَّاسُ فِي رَنَعِ الْغُرُورِ كَمَا رَتَعَتْ حَيَّ الْمَرْغَى بِهَائِمُهُ
 كُلُّ لَهُ أَجَلٌ يُرَاوِغُهُ وَيَحِيدُ عَنْهُ وَهُوَ لِزَامُهُ
 يَا ذَا الدَّامَةِ عِنْدَ مِيتَتِهِ وَالْمَوْتُ لَيْسَ يُعَالُ نَادِمُهُ
 أَمَّا الْمَقْلُ فَأَنْتَ تَحْقِرُهُ فَإِذَا اسْتَرَاشَ فَأَنْتَ خَادِمُهُ

مَا بِالْ يَوْمِكَ لَا تُعِدُّ لَهُ فَلَمَّ قَدَمَنْ عَلَيْكَ قَادِمُهُ
 رَفَدَتْ عَيْنُ الظَّالِمِينَ وَلَمْ تَرْقُدْ لِيَظْلُومِ مَظَالِمُهُ
 وَالصَّبْحُ يُغْنِي فِيهِ لَاعِبُهُ وَاللَّيْلُ يُغْنِي فِيهِ نَائِمُهُ
 وَمَنْ أَعْتَدَى فَاللهُ خَالِدُهُ وَمَنْ أَتَقَى فَاللهُ عَاصِمُهُ

وقال :

نَعْمَرُ الدُّنْيَا وَمَا الدُّنْيَا لَنَا دَارُ إِقَامَةٍ
 إِنَّمَا الْغَيْبَةُ وَالْحَسْرَةُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ*

* * *

قال رحمه الله :

سَكَنَ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ مَا يَهْدَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
 نَحْنُ فِي دَارٍ يُخْبِرُنَا عَنْ بِلَاهَا نَاطِقُ لَسِنُ
 دَارُ سَوْءٍ لَمْ يَدُمْ فَرَحُ لَا مَرِيءَ فِيهَا وَلَا حَزَنُ
 مَا تَرَى مِنْ أَهْلِهَا أَحَدًا لَمْ تَمَلْ فِيهَا بِهِ أَلْفَتَنُ
 عَجَبًا مِنْ مَعَشَرٍ سَلَفُوا أَيَّ غَبْنٍ بَيْنَ غَبْنُوا
 وَفَرُوا الدُّنْيَا لِغَيْرِهِمْ وَأَبْتَفَوْا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا
 تَرَكوها بَعْدَ مَا أَشْتَبَكَتْ بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا أَلَا حَنُ
 كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفَنُ
 إِنَّ مَالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ الْحَسَنُ
 مَا لَهُ مِمَّا يُخَلِّفُهُ بَعْدُ إِلَّا فَعْلُهُ الْحَسَنُ
 فِي سَبِيلِ اللهِ أَنْفُسُنَا كُلُّنَا بِأَلَمَوْتِ مُرْتَهَنُ

وقال أيضاً :

نَهْنِهْ دُمُوهَكَ كُلُّ حَيٍّ فَإِنْ
يَادَارِي الْحَقَّ الَّذِي لَمْ أَتْنِهَا
كَيْفَ الْعَزَاءُ وَلَا مَحَالَةَ إِنِّي
نَفْسًا يَكْفُكُفُهُ الرِّجَالُ وَفَوْقَهُ
لَوْلَا إِلَالُهُ وَأَنْ قَلْبِي مُؤْمِنٌ
لَطَنَنْتُ أَوْ أَتَيْتُ عِنْدَ مَنْبِيِّ
فَبِنُورٍ وَجْهَكَ يَا إِلَهَ مُحَمَّدٍ
وَأَمَنْ عَلَى بِنَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا

وَأَصْبِرْ لِقَرَعِ نَوَائِبِ الْحَدَثَانِ
فَمَا أُشِيدُهُ مِنَ الْبُنْيَانِ
يَوْمًا إِلَيْكَ مُشِيعِي إِخْوَانِي
جَسَدٌ يَبَاعُ بِأَوْ كَسْرِ الْأَيْمَانِ
وَاللَّهُ غَيْرُ مُضِيعٍ لِمَعَانِي
أَنْ الْمَصِيرَ إِلَى مَحَلٍّ هَوَانٍ
زَحْزَحَ إِلَيْكَ عَنِ السَّعِيرِ مَكَانِي
يَا ذَا الْعُلَى وَالْمَنِّ وَالْإِحْسَانِ

وقال أيضاً :

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍّ
إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا
فَإِنَّ اللَّهَوَ وَالْمَلَهَى جُنُونَ
وَأَيُّ قَبِيحٍ أَقْبَحُ مِنْ لَبِيبٍ
إِذَا مَا لَمْ يَتَبَّ كَهْلٌ لَشَيْبٍ

وَعُودٍ فِي يَدَيَّ غَاوٍ مَغْنٍ
وَتُحْسِنُ صَوْنَهَا فَإِلَيْكَ عَنِّي
وَلَسْتُ مِنَ الْجُنُونِ وَلَيْسَ مِنِّي
بُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سِنِي
فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِي

آخر :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ حَلَّ بِمَفْرِقِي
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ لَهَا انْظُرِي
دَعِي دَعَوَاتِ اللَّهِ قَدْ فَاتَتْ وَكُتِّهَا
دَعِي مَنَزِلَ اللَّذَاتِ يَنْزِلُ أَهْلُهُ

نَذِيرًا بِتَرْحَالِ الشَّبَابِ الْمَفَارِقِ
إِلَى مَا أَتَى هَذَا ابْتِدَاءُ الْحَقَائِقِ
كَمَا قَدْ أَفَاتَ اللَّيْلُ نُورَ الْمَشَارِقِ
وَجُدِّي لِمَا تُدْعَى إِلَيْهِ وَسَائِقِي

وقال أيضاً :

أَيْنَ الْقُرُونُ بَنُو الْقُرُونِ وَدَوُّو الْمَدَائِنَ وَالْحُصُونِ
وَدَوُّو التَّجْبِرَ فِي الْمَجَا لِسِ وَالتَّكْبِرَ فِي الْعُيُونِ
كَانُوا الْمُلُوكَ فَأَيُّهُمْ لَمْ يَفْنِهِ رَبُّ الْمَنُونِ
أَوْ أَيُّهُمْ لَمْ يُلَفَ فِي دَارِ الْيَلَى غَلِقَ الرُّهُونِ
وَلَقَدْ غَنَوْا فِي عَيْشَةٍ لَيْسَتْ لِأَنْفُسِهِمْ بِدُونِ
صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ إِنَّ الْحَدِيثَ لَذُو شَجُونِ
وَالدَّهْرُ دَائِمَةٌ عَجَا يَبُ صَرَفُهُ جَمُ الْفُنُونِ
لَا بَدْ فِيهِ لِأَمِنِ الْأَيَّامِ مِنْ يَوْمِ خَوُونِ

وقال يوبخ الخاطيء وينذره :

فِيَا مَنْ بَاتَ يَنْمُو بِالْخَطَايَا وَعَيْنُ اللَّهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ
أَمَّا تَخْشَى مِنَ الدِّيَانِ طَرْدًا بِجُرْمٍ دَائِمًا أَبَدًا تَرَاهُ
أَتَعْصِي اللَّهَ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا وَتَنْسَى فِي غَدٍ حَقًّا تَرَاهُ
وَتَخْلُو بِالْمَعَاصِي وَهُوَ ذَانٍ إِلَيْكَ وَلَيْسَ تَخْشَى مِنْ لِقَاهُ
وَتُنْكِرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُهُودُ بِمَكْتُوبٍ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ
فِيَا حُزْنَ الْمُسِيءِ لِشَوْمٍ ذَنْبٍ وَبَعْدَ الْحُزْنِ يَكْفِيهِ حِمَاهُ
فَيَنْدُبُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ وَيَبْكِي حَيْثُ لَا يُجِدِي بُكَاهُ
يَعْضُ الْيَدَ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنٍ وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ
فَبَادِرْ بِالصَّلَاحِ وَأَنْتَ حَيٌّ لَعَلَّكَ أَنْ تَنَالَ بِهِ رِضَاهُ

وقال رحمه الله :

نَعَّصَ الْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةٍ عَيْشٍ يَا لِقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ

عَجَبًا إِنَّهُ إِذَا مَاتَ مَيَّتَ صَدٌّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَفَاهُ
 حِينًا وَجَهَ أَمْرُهُ لِيَفُوتَ أَلَمُوتَ فَاَلَمُوتُ وَاقِفٌ بِجَدَاهُ
 إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضِيهِ ثُمَّ نَمَاهُ
 مَنْ تَمَتَّى أَلَمُنِي فَاغْرَقَ فِيهَا مَاتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمَالَ مِنْهُ
 مَا أَذَلَّ أَلْمَقْلُ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ لَا قِلَالَهُ وَمَا أَفْهَاهُ
 إِنَّمَا تَنْظُرُ الْعُيُونُ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَنْ تَرَجُّوهُ أَوْ تَخْشَاهُ

وَقَالَ أَيْضًا :

أَيْنَ الْمَفَرُّ مِنَ الْقَضَا مُشْرِقًا وَمَغْرِبًا
 أَنْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَبًا أَوْ مَلْجَأًا أَوْ مَهْرَبًا
 سَلَّمَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَأَزْ ضَ بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبًا
 وَلَقَلَّ مَا تَنْفَكُ مِنْ حَدَثٍ يَحْيِي لِيَذْهَبَا
 وَكَذَلِكَ لَمْ يَزَلْ أَلْزَمًا نَ بِأَهْلِهِ مُتَقَلِّبًا
 يَزْدَادُ مِنْ حَذَرِ الْمَنِيَةِ بِالْفِرَارِ تَقَرُّبًا
 فَلَقَدْ نَعَاكَ الشَّيْبُ يَوْمَ رَأَيْتَ رَأْسَكَ أَشْيَبَا
 ذَهَبَ الشَّبَابُ بِلَهْوِهِ وَأَتَى الشَّيْبُ مُؤَدِّبًا
 وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ حَسْبُ أَمْرِي مَا جَرَّبَا
 يُمْسِي وَيُصْبِحُ طَالِبُ الدُّنْيَا مَعِيَ مُتَعَبًا
 يَبْنِي الْخَرَابَ وَإِنَّمَا يُبْنِي الْخَرَابَ لِيُخْرَبَا

وَقَالَ أَيْضًا :

مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا تَحَيَّرَ فِيهَا وَآكَتَسَى عَقْلُهُ التَّيْسَاسًا وَتَبَّهَا
 رُبَّمَا أَتَعَبَتْ بَنِيهَا عَلَى ذَاكَ فَدَعَا وَخَلَّهَا لِبَنِيهَا

قَنَعَ النَّفْسَ بِالْكَفَافِ وَإِلَّا
 إِنَّمَا أَنْتَ طُولُ عُمْرِكَ مَا عُمُرُ
 وَدَعِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ جَمِيعًا
 لَيْسَ فِيهَا مَضَى وَلَا فِي الَّذِي لَمْ
 طَلَبْتَ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا
 تَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا
 يَنْقُلَانِ الدُّنْيَا إِلَى سَاكِنِيهَا
 يَأْتِ مِنْ لَذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَا

وقال :

يَا نَفْسُ أَتَى تَوْفِكُنَا
 حَتَّى مَتَى لَا تَعْقِلِينَ
 أَصْبَحْتَ أَطْوَلَ مِنْ مَضَى
 وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ مَا
 يَا نَفْسُ طَالَ تَمَسُّكِ
 يَا نَفْسُ إِلَّا أَصْلُحِي
 وَتَفَكَّرِي فِيهَا أَقْوَى
 أَيْنَ الْأَلَى جَمَعُوا وَكَأ
 أَفْذَاهُمْ الْأَجَلُ الْمُطِيلُ
 فَإِذَا مَسَاكِنُهُمْ وَمَا
 حَتَّى مَتَى لَا تَسْمَعِينَ وَتُبْصِرِينَ
 أَمَلًا وَأَضْعَفَهُمْ يَقِينَا
 أَفْنَى الْقُرُونِ الْأَوَّلِينَ
 بَعْرِى الْمَتَى حِينًا فَحِينَا
 فَتَشَبَّهِي بِالصَّالِحِينَ
 لُ لَعَلَّ قَلْبِكَ أَنْ يَلِينَا
 نُوا لِلْحَوَادِثِ آمِنِينَ
 عَلَى الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ
 جَمَعُوا لِقَوْمٍ آخِرِينَ

وقال أيضاً :

لَتَجِدَنَّ أَلْمَدَايَا كُلَّ عَرِينٍ
 إِنْ كَانَ عِلْمُ أَمْرِي فِي طَوْلِ تَجَرُّبَةٍ
 إِنِّي لَا أَقْبِلُ مِنْ نَفْسِي أَلْمَتَى طَمَعًا
 وَمِنْ عِلَامَةِ تَضْيِيعِي لِآخِرَتِي
 وَالْخَلْقُ يَفْنَى بِتَحْرِيكِ وَتَسْكِينِ
 فَإِنَّ دُونَ الَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي
 وَالنَّفْسُ تَكْذِبُنِي فِي مَا تُمَنِّئُنِي
 أَنْ صِرْتُ تُفَضِّلُنِي الدُّنْيَا وَتُرْضِينِي

يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَطَيَّبَتْهَا
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
ذَاكَ الَّذِي عَظُمَتْ فِي اللَّهِ حُرْمَتُهُ
لَيْسَ التَّشَرُّفُ رَفَعَ الطَّيِّبِ بِالطَّيِّبِ
فَانْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيٍّ مُسْكِينٍ
وَذَاكَ يَصْلَحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ

وقال أيضاً :

تَفَكَّرْ قَبْلَ أَنْ تَقْدَمَ
وَلَا تَغْتَرَّ بِالْأُنْيَا
وَلِمَنْ جَدِيدُهَا يَبْنَى
وَلِمَنْ نَعِيمُهَا يَفْنَى
وَمَنْ هَذَا الَّذِي يَبْقَى
رَأَيْتُ النَّاسَ أَتْبَاعاً
وَمَا لِلْمَرْءِ إِلَّا مَا
فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مَا عَلِمَ
فَإِنْ صَحِيحُهَا يَسْقُمُ
وَلِمَنْ شَبَابُهَا يَهْرَمُ
فَتَرَكُ نَعِيمِهَا أَحْزَمُ
عَلَى الْحَدَثَانِ أَوْ يَسْلَمُ
لِذِي الدِّينَارِ وَالْدِّرْهَمِ
نَوَى فِي الْخَيْرِ أَوْ قَدَمَ

وقال حسان ينيكي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه :

وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَعَزَّ مَهْلِكُ جَعْفَرٍ
وَلَقَدْ جَزَعْتُ وَقُلْتُ حِينَ نُعِيتَ لِي
بِالْبَيْضِ حِينَ تُسَلُّ مِنْ أَعْمَادِهَا
بَعْدَ ابْنِ فَاطِمَةَ الْمُبَارَكِ جَعْفَرٍ
رُزْءاً وَأَكْرَمَهَا جَمِيعاً مَحْتِداً
لِلْحَقِّ حِينَ يَنْوُبُ غَيْرَ تَنْحُلٍ
فُحْشاً وَأَكْثَرَهَا إِذَا مَا يُجْتَدَى
حُبُّ النَّبِيِّ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
مَنْ لِلْجِلَادِ لَدَى الْعُقَابِ وَظَلَّهَا
ضَرْباً وَإِنْهَالِ الرِّمَاحِ وَعَلَّهَا
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا وَأَجَلَّهَا
وَأَعَزَّهَا مُتَظَلِّماً وَأَذَلَّهَا
كَذِباً وَأُنْدَاهَا يَدَاً وَأَقْلَّهَا
فَضْلاً وَأُنْدَاهَا يَدَاً وَأَبْلَّهَا

وقال كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

نَامَ الْعِيُونُ وَدَمَعُ عَيْنِكَ يُهْمِلُ
فِي لَيْلَةٍ وَرَدَتْ عَلَيَّ هُمُومُهَا
وَاعْتَادَنِي حُزْنٌ فَبِتُّ كَأَنِّي
وَكَأَنَّمَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا
وَجَدْتُ عَلَى النَّفَرِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا
صَلَى الْإِلَٰهَ عَلَيْهِمُوا مِنْ فِتْنَةٍ
صَبَرُوا بِمَوْتِهِ لِلَّهِ نُفُوسَهُمْ
فَمَضَوْا أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُمْ
إِذَا يَهْتَدُونَ بِجَعْفَرٍ وَلِوَائِهِ
حَتَّى تَفَرَّجَتِ الصُّفُوفُ وَجَعْفَرُ
فَتَغَيَّرَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ بِفَقْدِهِ
قَرَّمَ عَلَا بُنْيَانُهُ مِنْ هَاشِمٍ
قَوْمٌ بِهِمْ عَصَمَ الْإِلَٰهَ عِبَادُهُ
لَا يُطْلِقُونَ إِلَى السَّفَاهِ حُبَاهُمُوا
بِيضَ الْوُجُوهِ تَرَى بُطُونَ أَكْفِهِمْ
وَيَهْدِيهِمْ رَضَى لِلَّهِ لِحَلْقِهِ

وقال أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

الْمَرَّةَ يَطْلُبُ وَالْمَنِيَّةَ تَطْلُبُهُ
لَيْسَ الْحَرِيسُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ
لَا تَفْضُبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ فَإِنَّ مَنْ
أَيُّ أَمْرٍ إِلَّا عَلَيْهِ مِنَ الْبَلِي
وَيَدُ الْمُنُونِ تَدِيرُهُ وَتَقْلِبُهُ
اللَّهُ يَقْسِمُهُ لَهُ وَيُسَبِّبُهُ
يَرْضَى الزَّمَانُ أَقْلُ مِنْ يَفْضُبُهُ
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهُ

الْمَوْتُ حَوْضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ
 وَتَرَى الْفَتَى سَلَسَ الْحَدِيثِ بِذِكْرِهِ
 وَأَسْرُ مَا يَلْقَى الْفَتَى فِي نَفْسِهِ
 وَلَرُبَّ مُلْهِسَةٍ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ
 مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا مِنْ أَكْبَرِ هَمِّهِ
 فَاصْبِرْ عَلَى الدُّنْيَا وَطُولِ غَمِّهَا
 مَا زَالَتِ الدُّنْيَا تَلَاعَبُ بِالْفَتَى
 مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّبًا مِنْ كُلِّ مَا
 مَرُّ مَذَاقَتِهِ كَرِيهُ مُشْرَبُهُ
 وَسَطَ النَّدَى كَأَنَّهُ لَا يَرْهَبُهُ
 يَبْتَزُّهُ نَابُ الزَّمَانِ وَمِخْلَبُهُ
 الْفَيْسُهَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَنْدُبُهُ
 نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يُتَعَبُهُ
 مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُعْجِبُهُ
 طَوْرًا تَحْوِلُهُ وَطَوْرًا تَسْلُبُهُ
 يَأْتِيهِ فِي الْأَيَّامِ طَالِ تَعَجُّبُهُ

حِلْمُ الْفَتَى مِمَّا يُزَيِّدُهُ
 وَالْأَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَيْ
 وَتَمَامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ أَدَبُهُ
 حَوَاءٌ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهُ
 إِيَّتِ الْأُمُورَ وَأَنْتَ تَبْصِرُهَا
 لَا تَأْتِ مَا لَمْ تَدْرِ مَا سَبَبُهُ

وقال أيضاً :

عَجِبْتُ لِلنَّارِ نَامَ رَاهِبُهَا وَجَنَّةِ الْخُلْدِ نَامَ دَاغِبُهَا
 عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ الَّتِي شَوَّقَ إِلَيْهَا إِذْ نَامَ طَالِبُهَا
 إِنَّا لَفِي ظُلْمَةٍ مِنَ الْحُبِّ لِلدُّنْيَا وَأَهْلِ النَّفْسِ كَوَاكِبُهَا
 مَنْ لَمْ تَسْعَهُ الدُّنْيَا لِبُلْفَتِهِ ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا
 مَنْ سَاحَ الْحَادِثَاتِ ذَلَّتْ لَهُ أَلْ أَرْضُ وَلَا نَتْ لَهُ مَنَاصِبُهَا
 وَالْمَرْءُ مَا دَامَ فِي الْحَيَاةِ فَلَا يَنْفَكُ مِنْ حَاجَةِ يُطَالِبُهَا
 يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خُلِقَتْ مَادِحُهَا صَادِقٌ وَعَائِبُهَا

وقال أيضاً :

ما كُلُّ ما تَشْتَهِي يَكُونُ
قَدْ يَعْزُضُ الْحَتَفُ فِي حِلَابِ
الصَّبْرِ أَنْجِي مَطِيَّ عَزَمِ
وَالسَّعْيُ شَيْءٌ لَهُ أَثْلَابُ
وَرُبَّمَا لَانَ مَنْ تَعَاَصَى
وَرَبُّ رَهْنٍ بَيْتِ هَجَرِ
لَمْ أَرِ شَيْئًا جَرَى بَيْنِ
ما أَيْسَرَ الْمُسْكُثَ فِي مُحَلِّ
لا يَأْمَنَنَّ أَمْرُوهُ هَوَاهُ
وَكُلُّ حِينٍ يَخُونُ قَوْمًا
إِذَا اعْتَرَى الْحَيْنُ أَهْلَ مُلْكِ
كَرُّ الْجَدِيدَيْنِ حَيْثُ كَانَا
وَالْجِلِّي فِيهِمْ دَيْبُ

وَالدَّهْرُ تَصْرِيفُهُ فُنُونُ
دَرْتُ بِهِ اللَّحْمَةُ اللَّيُونُ
يَلْهُوِي بِهِ السَّهْلُ وَالْحَزُونُ
فَمِنْهُ فَوْقُ وَمِنْهُ دُونُ
وَرُبَّمَا عَزَّ مَنْ يَهْوَنُ
فِي مِثْلِهِ تَغْلُقُ الرُّهُونُ
يَقْطَعُ ما تَقْطَعُ الْمَنُونُ
مَالَ إِلَيْهِ بِنَا الرُّكُونُ
فَإِنْ بَعْضَ الْهَوَى جُنُونُ
أَيُّ الْأَحْيَانِ لَا يَخُونُ
خَلَّتْ لَهُ مِنْهُمْ الْحُصُونُ
نَمَا تَفْسَانَتْ بِهِ الْقُرُونُ
كَأَنَّ تَحْرِيكَهُ سَكُونُ

وقال أيضاً :

ما اسْتَعْبَدَ الْحَرِصُ مَنْ لَهُ أَدَبُ
لِلَّهِ عَقْلُ الْحَرِصِ كَيْفَ لَهُ
ما زالَ حَرِصُ الْحَرِصِ يَطْمَعُهُ
ما طابَ عَيْشُ الْحَرِصِ قَطُّ وَلَا
الْبَغْيُ وَالْحَرِصُ وَالْهَوَى قَتْنُ
لَيْسَ عَلَى الْمَرْءِ فِي قِنَاعَتِهِ
الْمَرْءُ فِي الْحَرِصِ هِمَّةٌ عَجَبُ
فِي كُلِّ مَا لَا يَنَالُهُ أَرْبُ
فِي دَرْكِهِ الشَّيْءُ دُونَهُ الْقَطْبُ
فَارَقَهُ التَّعَسُّ مِنْهُ وَالنَّصَبُ
لَمْ يَنْجُ مِنْهَا عَجْمٌ وَلَا عَرَبُ
إِنْ هِيَ صَحَّتْ أَدَى وَلَا نَصَبُ

مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالْكَفَافِ مُقْتَنِعًا
 مَنْ أَمَكَّنَ الشُّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ
 مَنْ عَرَفَ الْمَوْتَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا
 مَنْ لَزِمَ الْحَقْدَ لَمْ يَزَلْ كَمِدًا
 الْمَرْءُ مُسْتَأْنَسٌ بِمَنْزِلَةٍ
 وَالْمَرْءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ
 يَا خَائِفَ الْمَوْتِ لَسْتَ خَائِفَهُ
 دَارُكَ تَنْفِي إِلَيْكَ سَاكِئًا
 يَا جَامِعَ أَلْمَالِ مُنْذُ كَانَ غَدًا
 إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ الزَّمَانُ فَا
 إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ إِنَّهُ ظَلَمَ
 بَيْنَا نَرَى الْقَوْمَ فِي مُحَلِّسِهِمْ
 يَا بَانِي الْقَصْرِ يَا مُشِيدَهُ
 إِنِّي رَأَيْتُ الشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا
 وَقَدْ عَرَفْتُ اللَّثَامَ لَيْسَ لَهُمْ
 إِحْذَرِ عَلَيْكَ اللَّثَامَ إِنَّهُمْ
 فَنَصَفُ خَلْقَ اللَّثَامِ مَذْخُلِقُوا
 فَرِّ مِنَ اللَّؤُمِ وَاللَّثَامِ وَلَا

وقال يُعَاتِبُ نَفْسَهُ :

لَا عُذْرَ لِي قَدْ أَتَى الْمَشِيبُ
 فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَتُوبُ
 إِبْلِيسُ قَدْ غَرَّنِي وَنَفْسِي
 وَمَسَّنِي مِنْهُمَا اللَّغُوبُ

وَلَسْتُ أَذْرِي إِذَا أَتَانِي
هَلْ أَنَا عِنْدَ الْجَوَابِ مِنِّي
أَمْ أَنَا يَوْمَ الْحِسَابِ نَاجٍ
يَا رَبِّ جُدْ لِي عَلَى رَجَائِي
بَكَتْ عَيْنِي عَلَى ذَنْبِي
فِيَا ذُلِّي وَيَا حَجَلِي
أَمَّا اسْتَحْيَيْتَ تَغْصِينِي
وَتُخْفِي الذُّنْبَ مِنْ خَلْقِي
فُتِبَ مِمَّا جَنَيْتَ عَسَى
رَسُولُ رَبِّي بِمَا أُجِيبُ
أُخْطِئُ فِي الْقَوْلِ أَمْ أُصِيبُ
أَمْ لِي فِي نَارِهِ نَصِيبُ
بِمَنْنَةٍ مِنْكَ لَا أُخِيبُ
وَمَا لَأَقِيتُ مِنْ كَرَمِي
إِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي
وَلَا تَخْشَى مِنَ الْعُتْبِ
وَتَأْتِي فِي الْهَوَى قُرْبِي
تُعُودُ إِلَى رِضَا الرَّبِّ

وَقَالَ أَيْضًا :

سُبْحَانَ عَلَامِ الْغُيُوبِ
تَعْرِوْ فُرُوعَ الْأَمْنِيَةِ
حَقِّي مَنِّي يَا نَفْسُ تَفْ
يَا نَفْسُ تَوْبِي قَبْلَ أَنْ
وَأَسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكِ الْرَّحْمَنَ غَفَّارَ الذُّنُوبِ
أَمَّا الْخَوَادِثُ فَارْيَا
وَالْمَوْتُ خَلْقٌ وَاحِدٌ
وَالسَّيِّئُ فِي طَلَبِ التَّقَى
وَلَقَلَّ مَا يَنْجُو الْفَتَى أَدَّ
عَجَبًا لِتَصْرِيفِ الْخُطُوبِ
نَ وَتَجَنِّي ثَمَرَ الْقُلُوبِ
تَرَيْنَ بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ
لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتَوْبِي
رَحْمَنَ غَفَّارَ الذُّنُوبِ
حُ بَيْنَ دَائِمَةِ الْهُبُوبِ
وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفُ الصُّرُوبِ
مِنْ خَيْرِ مَكْتَسَبِ الْكُسُوبِ
مَحْمُودٌ مِنْ لَطْفِ الْغُيُوبِ

آخِرُ :

لَا تَجْزَعَنَّ مِنَ الْهَزَالِ قَرِيبًا
وَاجْعَلْ قُودَاكَ لِلتَّوَاضُعِ مَنْرَلًا
ذُبِحَ السَّمِينُ وَعُوفِيَ الْمَهْزُولُ
إِنَّ التَّوَاضُعَ بِالْشَرِيفِ جَمِيلُ

وَإِذَا وَلَيْتَ أُمُورَ قَوْمٍ مَرَّةً
وَإِذَا حَمَلْتَ إِلَى الْقُبُورِ جَنَازَةً
يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ الْمُنْقَشِ سَطْحُهُ
مَا يَنْفَعُكَ أَنْ يَكُونَ مُنْقَشاً
لَا تَعْتَرِزَ بِنِعْمِهِمْ وَبِمُلْكِهِمْ
آخِر :

فَالَيْتَ لَا أَرَى لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ،
مَتَى مَا تُبَاخِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ
نَبِيَّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ، وَذِكْرُهُ
لَهُ صَدَقَاتٌ مَا تُغِبُّ ، وَنَائِلٌ ،
أَجْدَكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ ،
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِرَادٍ مِنَ التَّقَى ،
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كِمِثْلِهِ ،
فَيَاكَ وَالْمَيَاتِ ، لَا تَأْكُلْنَهَا ،
وَإِذَا التُّصْبُ الْمَنْصُوبَ لَا تَنْسُكْنَهُ ،
وَصَلِّ عَلَى حَيِّ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى ،
وَلَا السَّائِلِ الْمَحْرُومَ لَا تَتْرُكْنَهُ
وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنْ بَائِسٍ دِي ضَرَارَةٍ ،
وَلَا تَقْرَبَنَّ جَارَةً ، إِنَّ سِرَهَا

فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ عَنْهُمْ مَسْئُولٌ
فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَهَا مَحْمُولٌ
وَلَعَلَّهُ مِنْ تَحْتِهِ مَغْلُولٌ
وَعَلَيْهِ مِنْ حَلِقِ الْعَذَابِ كُبُولٌ
الْمُلْكُ يَفْنَى وَالتَّعِيمُ يَزُولُ

وَلَا مِنْ حَفَى حَتَّى تَزُورَ مُحَمَّدًا
تُرِيحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا
أَغَارَ لَعْمَرِي فِي الْبِلَادِ وَأُنْجَدَا
وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعُهُ غَدَا
نَبِيَّ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
وَأَنْتَ لَمْ تُرْصِدْ لِمَا كَانَ أَرْضَدَا
وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَدِيدًا لِتَقْصِدَا
وَلَا تُعِيدِ الْأَوْثَانَ ، وَاللَّهُ فَاعْبُدَا
وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ ، وَاللَّهُ فَاحْمَدَا
لِعَاقِبَةٍ ، وَلَا الْأَسِيرَ الْمُقِيدَا
وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَرْءَ يَوْمًا مُخْلَدَا
عَلَيْكَ حَرَامٌ ، فَانْكَحْنِ أَوْ تَابَّدَا

آخِر : فِيهَا آيَاتٌ فِيهَا إِقْوَى ، بَدَلْنَا مَا فِيهِ الْإِقْوَى بِمَا لَيْسَ فِيهِ .
لَا تُخْذَعَنَّ فَلِلْحَيِّبِ دَلَائِلُ وَلَدَيْهِ مِنْ لُطْفِ الْحَيِّبِ فَضَائِلُ
مِنْهَا تَنْعَمُهُ بِمَا يُبْلَى بِهِ وَسُرُورُهُ فِي كُلِّ مَا هُوَ فَاعِلُ

فَالْمَنْعُ مِنْهُ عَطِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ
وَمِنْ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُتَحَفِظًا
وَمِنْ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مِنْ شَوْقِهِ
وَمِنْ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مِنْ أَنْسِيهِ
وَمِنْ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُتَبَسِّمًا
وَمِنْ الدَّلَائِلِ حُزْنُهُ وَنَحِيْبُهُ
وَمِنْ الدَّلَائِلِ أَنْسُهُ بَيْنَ الْوَرَى
وَمِنْ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُتَمَسِّكًا
وَمِنْ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ بَاكِيًا
وَمِنْ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ مُسَافِرًا
وَمِنْ الدَّلَائِلِ أَنْ يُرَى مُسْتَحْضِرًا
وَمِنْ الدَّلَائِلِ أَنْ تَرَاهُ مُسْلِمًا

وَالْفَقْرُ إِكْرَامٌ وَلُطْفٌ عَاجِلٌ
مُتَقَشِّفًا فِي كُلِّ مَا هُوَ نَازِلٌ
مِثْلَ السَّقِيمِ فِي الْفَوَادِ غَلَائِلُ
مُسْتَوْحِشًا مِنْ كُلِّ مَا هُوَ شَاغِلُ
وَالْقَلْبُ فِيهِ مَعَ الْحَيْنِ بَلَائِلُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ زَفَرَةٌ وَعَوِيلُ
وَالْقَلْبُ مِنْ خَوْفِ الْحِسَابِ عَلِيلُ
بِسُؤَالٍ مَنْ يُحْطَى لَدَيْهِ السَّائِلُ
أَنْ قَدْ رَآهُ عَلَى قَبَائِحِ عَاقِلُ
نَحْوَ الْجِهَادِ لِيَتَّبِعُهُ الْفَاضِلُ
أَنْ لَا شَيْءَ لِرَبِّهِ وَمِثْلُ
كُلِّ الْأُمُورِ وَيَرْتَجِيهِ يُقِيلُ

ذِكْرُ بَعْضِ أَخْوَالِ وَأَهْوَالِ الْقِيَامَةِ

آخسر :

إِذَا قَرَّبَتِ السَّاعَةُ يَالَهَا
تَسِيرُ الْجِبَالُ عَلَى سُرْعَةٍ
وَتَنْفَطِرُ الْأَرْضُ مِنْ نَفْحَةٍ
وَلَا بُدَّ مِنْ سَائِلٍ قَائِلٍ
تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا رَبُّهَا
وَيَصْنُدُ كُلُّ إِلَى مَوْقِفٍ
تَرَى النَّفْسُ مَا عَمِلَتْ مُحْضِرًا
يُحَاسِبُهَا مَالِكٌ قَادِرٌ
تَرَى النَّاسَ سَكْرَى بِلا حَمْرَةٍ

وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
كَمَرَّ السُّحَابِ تَرَى حَالَهَا
هَذَاكَ تُخْرِجُ أَثْقَالَهَا
مِنْ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مَالَهَا
وَرَبُّكَ لِاشْكْ أَوْحَالَهَا
يُقِيمُ الْكُهُولَ وَأَطْفَالَهَا
وَلَوْ ذَرَّةً كَانَ مِنْقَالَهَا
فَأَمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا
وَلَكِنْ تَرَى الْعَيْنُ مَا هَالَهَا

إِذَا جِئْتُ بِالْبَغْتِ حَمْلَهَا
وَأُعْطِيتُ لِلنَّفْسِ آمَالَهَا

ذُنُوبِي بِلَائِي فَمَا حِيلَتِي
نَسِيتُ الْمَعَادَ فَيَا وَيْلَتِي

آخر :

وَشَيْئِكَ قَدْ نَضًا بُرْدَ الشَّبَابِ
بِأَعْلَى الصَّوْتِ حَيَّ عَلَى الذَّهَابِ
تُعِيبُ تَحْتَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ
فَلَا تَطْمَعُ فِرْجَلُكَ فِي الرِّكَابِ
رَسُولٌ لَيْسَ يُحَجَّبُ بِالْحِجَابِ
فَإِنَّكَ سَاكِنُ الْقَسْرِ الْخَرَابِ

إِلَامَ تَجَرُّ أَذْيَالِ التَّصَابِي
بَلَالُ الشَّيْبِ فِي قَوْدِيكَ نَادِي
خُلِفْتَ مِنَ التُّرَابِ وَعَنْ قَرِيبِ
طَمَعْتَ إِقَامَةً فِي دَارِ ظَنِّ
وَأَرْخَيْتَ الْحِجَابَ وَسَوْفَ يَأْتِي
أَعَامِرَ قَصْرِكَ الْمَرْفُوعِ أَقْصَرُ

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه :

عَلَى مَا أَرَادَ لَيْسَ لِلَّهِ قَاهِرُ
بَعَوْا وَسَيَّلُ الْبَغْيِ بِالنَّاسِ جَائِرُ
مِنَ النَّاسِ حَتَّى جَمَعَهُمْ مُتَكَاثِرُ
بِاجْمَعِهَا كَعْبٌ جَمِيعٌ وَعَامِرُ
لَهُ مَعْقِلٌ مِنْهُمْ عَزِيزٌ وَنَاصِرُ
يَمِيسُونَ فِي الْمَادِي وَالنَّقْعُ ثَائِرُ
لِأَصْحَابِهِ مُسْتَبْسِلُ النَّفْسِ صَابِرُ
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بِالْحَقِّ ظَاهِرُ
مَقَائِيسُ يُزْهِيهَا لِعَيْنِكَ شَاهِرُ
وَكَانَ يُلَاقِي الْحَيْنَ مَنْ هُوَ فَاجِرُ
وَعُتْبَةٌ قَدْ غَادَرْتُهُ وَهُوَ عَاشِرُ

عَجَبْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَاللَّهِ قَادِرُ
قَضَى يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ يُلَاقِي مَعْشَرُ
وَقَدْ حَشَدُوا وَاسْتَنْفَرُوا مَنْ يَلْهَمُوا
وَسَارَتْ إِلَيْنَا لَا تُحَاوِلُ غَيْرَنَا
وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَوْسُ حَوْلُهُ
وَجَمْعُ بَنِي النَّجَارِ تَحْتَ لَوَائِهِ
فَلَمَّا التَّقَيْنَاهُمْ وَكُلُّ مُجَاهِدُ
شَهِدْنَا بِأَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
وَقَدْ غُرِبَتْ يَبْضُ خِفَافٌ كَأَنَّهَا
بِهِنَّ أَبَدْنَا جَمَعَهُمْ فَتَبَلَّدُوا
فَكَبَّ أَبُو جَهْلٍ صَرِيحاً لَوَجْهِهِ

وَشَيْبَةُ وَالتَّيْمِيُّ غَاذَرْنَ فِي الْوَعَى
فَأَمْسُوا وَقُودَ النَّارِ فِي مُسْتَقَرِّهَا
تَلَطَّى عَلَيْهِمْ وَهِيَ قَدْ شَبَّ حَمِيهَا
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ قَالَ أَقْبِلُوا
لَأْمِرٍ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكُوا بِهِ
وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا بِإِذْنِ الْعَرْشِ كَافِرٌ
وَكُلُّ كُفُورٍ فِي جَهَنَّمَ صَائِرٌ
بِزُرِّ الْحَدِيدِ وَالْحِجَارَةِ سَاجِرٌ
فَقُولُوا وَقَالُوا إِنَّمَا أَنتَ سَاجِرٌ
وَلَيْسَ لِأْمِرٍ حَمَهُ اللَّهُ زَاجِرٌ

ومما قيل من الرثاء لرسول الله ﷺ قول أبي بكر رضي الله عنه :

أَجَدَّكَ مَا لِعَيْنِكَ لَا تَنَامُ
بِوَقْعٍ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ
فُجِعْنَا بِالنَّبِيِّ وَكَانَ فِينَا
نُوحٌ وَنَشْتَكِي مَا قَدْ لَقِينَا
كَأَنَّ أَتُونَنَا لَأَقِينَ جَدْعًا
لَفَقْدِ أَعَزِّ أَيْضَ هَاشِمِيٍّ
أَمِينٍ مُصْطَفَى لِلْخَيْرِ يَدْعُو
سَاتِعٍ هَدِيَهُ مَا دُمْتُ حَيًّا
كَأَنَّ الْأَرْضَ بَعْدَكَ طَارَ فِيهَا
وَفَقْدُ الْوَحْيِ إِذْ وَلَيْتَ عَنَّا
سِوَى أَنْ قَدْ تَرَكْتَ لَنَا سِرَاجًا
لَقَدْ وَرَثْنَا مِرَاةَ صَدِيقٍ
مِنَ الرَّحْمَنِ فِي أَعْلَى جَنَانٍ
رَفِيقُ أَيْنِكَ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ
وَإِسْحَاقُ وَإِسْمَاعِيلُ فِيهِ
كَأَنَّ جُفُونَهَا فِيهَا كِلَامٌ
فَدَمْعُ الْعَيْنِ أَهْوَاهُ انْسِجَامٌ
فَتَحْنُ الْيَوْمَ لَيْسَ لَنَا قِوَامٌ
وَيَشْكُو فَقْدَهُ الْبَلَدُ الْحَرَامُ
لَفَقْدِ مُحَمَّدٍ فِيهَا اصْطِلَامُ
إِمَامٍ ثُبُوءَ وَبِهِ الْخِتَامُ
كَضَوْءِ الْبَدْرِ زَايِلُهُ الظَّلَامُ
طَوَالَ الدَّهْرِ مَا سَجَعَ الْحَمَامُ
فَأَشْعَلَهَا لِسَاكِنَهَا ضِرَامُ
وَوَدَّعْنَا مِنْ اللَّهِ الْكَلَامُ
تَوَارِيهِ الْقَرِاطِيسُ الْكِرَامُ
عَلَيْكَ بِهَ التَّجِيَّةُ وَالسَّلَامُ
مِنَ الْفِرْدَوْسِ طَابَ بِهَا الْمَقَامُ
وَمَا فِي مِثْلِ صُحْبَتِهِ نَدَامُ
بِمَا صَلَّوْا لِرَبِّهِمْوَا وَصَامُوا

وقال عمرُ بنُ الخطابِ يَرِثِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

وَنَوَى مَرِيضاً خَائِفاً أَتَوْعُ	مَا زِلْتُ مُذْ وَضَعَ الْفِرَاشَ لِجَنِّيهِ
عَنَّا فَنَبْقَى بَعْدَهُ نَتَوَجَّعُ	شَفَقاً عَلَيْهِ أَنْ يَزُولَ مَكَانُهُ
بِالْوَحْيِ مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ يَسْمَعُ	وَإِذَا تَحَدَّثْنَا الْحَوَادِثُ مَنْ لَنَا
وَتَنَائَرَتْ فِيهَا النُّجُومُ الطَّلُعُ	لَيْتَ السَّمَاءُ تَفْطَرْتُ أَكْنَفُهَا
صَوْتُ يَنَادِي بِالنَّعْيِ فَيَسْمَعُ	لَمَّا رَيْتَ النَّاسَ هَذَا جَمِيعَهُمْ
عَبَاهُ يَنْعَاهُ بِصَوْتٍ يَقْطَعُ	وَسَمِعْتُ صَوْتاً قَبْلَ ذَلِكَ هَدَنِي
وَالْمُسْلِمُونَ بِكُلِّ أَرْضٍ تُجَدِّعُ	فَلْيَبْكِيهِ أَهْلُ الْمَدَائِنِ كُلُّهَا

وقال عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَرِثِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ :

وَأَرْقَنِي لَمَّا اسْتَقَلَّ مُنَادِيَا	أَلَا طَرَقَ النَّاعِي بِلَيْلٍ فِرَاعِي
أَغْيَرَ رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ نَاعِيَا	فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي أَتَى
وَكَانَ خَلِيلِي عُدَّةً وَجَمَالِيَا	فَحَقَّقْتُ مَا أَشْفَقْتُ مِنْهُ وَلَمْ يَنْلُ
بِي الْعَيْسُ فِي أَرْضٍ وَجَاوَزْتُ وَادِيَا	فَوَاللَّهِ مَا أَنْسَاكَ أَحْمَدُ مَا مَشَتْ
أَرَى أَثْراً مِنْهُ حَدِيداً وَعَافِيَا	وَكَنْتُ مَتَى أَهْبَطُ مِنَ الْأَرْضِ بُقْعَةً
تَهَادَى سِبَاغُ الطَّيْرِ مِنْهُ تَعَادِيَا	مِنَ الْأَسَدِ قَدْ أَخْفَى الْعَرِينِ مَخَافَةً
هُوَ الْمَوْتُ مَعْدِيَا عَلَيْهِ وَعَادِيَا	شَدِيدٌ حَوِيٍّ الصَّدْرِ مِنْهُمْ مُشَدَّدٌ

وقالت عاتكة بنتُ عبدِ المطلبِ تَرِثِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ :

سَكْباً وَسَحاً بِدَمْعٍ غَيْرِ تَقْتِيرِ	عَيْنِي جُوداً طَوَالَ الدَّهْرِ وَانْهَمِرَا
حَتَّى الْمَمَاتِ بِسَجَلٍ غَيْرِ مَنزُورِ	يَا عَيْنُ وَاسْتَحْسِرِي بِالْذَّمْعِ وَاخْتِفِلِي
لِلْمُصْطَفَى دُونَ خَلْقِ اللَّهِ بِالنُّورِ	يَا عَيْنُ وَانْهَمِلِي بِالْذَّمْعِ وَاجْتَهِدِي

بِمُسْتَهْلٍ مِنَ الشُّبُوبِ ذِي سُبُلٍ فَقَدَرُ رُزِئْتُ نَبِيَّ الْعَدْلِ وَالْخَيْرِ
وَكُنْتُ مِنْ حَدَرٍ لِلْمَوْتِ مُشْفِقَةً وَلِلَّذِي حُطَّ مِنْ تِلْكَ الْمَقَادِيرِ
مَنْ فَقَدَ أَزْهَرَ ذِي خُلُقٍ وَذِي فَخْرٍ صَافٍ مِنَ الْعَيْبِ وَالْعَاهَاتِ وَالزُّورِ

وَقَالَتْ أَرَوَى بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ تُرْثِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ :

أَلَا يَا عَيْنُ وَيَحَلِكُ أَسْعِدْنِي يَدْمَعُ مَا بَقِيَتْ وَطَاوَعِينِي
أَلَا يَا عَيْنُ وَيَحَلِكُ وَاسْتَهْلِي عَلَى غَيْثِ الْبِلَادِ وَأَسْعِدْنِي
فَإِنْ عَذَلْتُكَ عَاذَلَةٌ فَقُولِي عِلَامَ وَفِيمَ وَيَحَلِكُ تَعَذَّلِينِي
عَلَى ثَوْرِ الْبِلَادِ مَعَا جَمِيعاً رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحْمَدَ فَاتَّرَكِينِي
وَأَنْ لَا تَقْصُرَنِي بِالْعَدْلِ عَنِّي فَلَوْ مَنِي مَا بَدَّلَكَ أَوْدَعِينِي
لَأْمُرٍ هَدَّيْنِي وَأَدَاكَ رُكْنِي وَشَيْبَ بَعْدَ جَدَّتِهَا قُرُونِي

وَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ تُرْثِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ :

لَهْفَ قَلْبِي وَبَتْ كَالْمَسْلُوبِ أَرْقَ اللَّيْلِ مُقَلَّةَ الْمَحْرُوبِ
مِنْ هُمُومٍ وَخَسْرَةٍ وَقَدَّيْنِي لَيْتَ أَنِّي سَبَقْتُهَا لَشُعُوبِ
حِينَ قَالُوا إِنَّ الرَّسُولَ أَمْسَى وَافَقَتْهُ مَنِيَّةُ الْمَكْتُوبِ
إِذْ رَأَيْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَرِيعٌ فَأَشَابَ الْقَدَالَ أَيُّ مُشِيبِ
إِذْ رَأَيْنَا يُؤَوِّئُهُ مُوَحِّشَاتِ لَيْسَ فِيهِنَّ بَعْدَ عَيْشٍ حَبِيبِ
أَوْرَثَ الْقَلْبَ ذَاكَ حُزْناً طَوِيلاً خَالَطَ الْقَلْبَ فَهُوَ كَالْمَرْغُوبِ
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ يُمَسِّي صَحِيحاً بَعْدَ أَنْ يَبْنَ بِالرَّسُولِ الْقَرِيبِ
أَعْظَمُ النَّاسِ فِي الْبَرِيَّةِ حَقّاً سَيِّدُ النَّاسِ حُبُّهُ فِي الْقُلُوبِ
فَالِإِلَهِ اللَّهِ ذَاكَ أَشْكُو وَحَسْبِيَ اللَّهُ هُوَ مَوْلَى وَخَوَّيْتِي وَنَجِييْتِي

وَقَالَتْ أَيْضًا :

أَفَاطِمُ فَابِكِي وَلَا تَسْأَمِي	بِصَحْبِكَ مَا طَلَعَ الْكَوْكَبُ
هُوَ الْمَرْءُ يَبْكِي بِحَقِّ الْبُكَاءِ	هُوَ الْمَاجِدُ السَّيِّدُ الطَّيِّبُ
فَأَوْحَشْتُ الْأَرْضَ مِنْ فَقْدِهِ	وَأَنَّ الْبَرِيَّةَ لَا تُنْكَبُ
فَمَا لِي بِعَدِّكَ حَتَّى الْمَمَاتِ	بِإِلَّا الْجَوَى الدَّاحِلُ الْمُصْلَبُ
يَبْكِي الرُّسُولَ وَحُقَّتْ لَهُ	شُهُودُ الْمَدِينَةِ وَالْعِيَبُ
لِتَبْكِكَ شَمَطَاءُ مَضْرُورَةٍ	إِذَا حُجِبَ النَّاسُ لَا تُحْجَبُ
لِيَبْكِكَ شَيْخٌ أَبُو وَلَدَةٍ	يَطُوفُ بِعَقْوَتِهِ أَشْهَبُ
وَيَبْكِكَ رَكْبٌ إِذَا أُرْمِلُوا	فَلَمْ يَكْفِ مَا طَلَبَ الْمَطْلَبُ
وَتَبْكِي الْأَبَاطِخَ مِنْ فَقْدِهِ	وَتَبْكِيهِ مَكَّةُ وَالْأَخْشَبُ
وَتَبْكِيهِ عَذْرَاءٌ مِنْ فَقْدِهَا	بِحُزْنٍ وَتُسَعِّدُهَا الثَّيِّبُ
فَعَيْنِي مَالِكٌ لَا تَدْمَعِي	وَحَقٌّ لِدَمْعِكَ مَا يَسْكُبُ

وَقَالَ حَسَّانُ يُعَدِّدُ مَحَاسِنَ الْإِنصَارِ :

قَوْمٌ هُمْ شَهِدُوا بَذْرًا بِأَجْمَعِهِمْ	مَعَ الرُّسُولِ فَمَا آلَوْا وَمَا خَذَلُوا
وَبَايَعُوهُ فَلَمْ يَنْكُثْ بِهِ أَحَدٌ	مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُ فِي إِيمَانِهِمْ دَخْلٌ
وَيَوْمَ صُبِّحَهُمْ فِي الشَّعْبِ مِنْ أُحُدٍ	صَرَفَ رَصِينٌ كَحَرِّ النَّارِ مُشْتَعِلٌ
وَيَوْمَ ذِي قُرْدٍ يَوْمَ اسْتَشَارَ بِهِمْ	عَلَى الْجِيَادِ فَمَا خَامُوا وَلَا نَكَلُوا
وَذَا الْعَشِيرَةِ جَاسُوهَا بِخَيْلِهِمْ	مَعَ الرُّسُولِ عَلَيْهَا الْيَبِضُ وَالْأَسْلُ
وَيَوْمَ وَدَّانَ أَجَلُوا أَهْلَهُ رُقَصًا	بِالْخَيْلِ حَتَّى نَهَانَا الْحَزْنُ وَالْجَبَلُ
وَلَيْلَةً طَلَبُوا فِيهَا عَدُوَّهُمْ	لِلَّهِ وَاللَّهُ يَجْزِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا
وَعُزْرَةَ يَوْمَ نَجِدَ ثُمَّ كَانَ لَهُمْ	مَعَ الرُّسُولِ بِهَا الْأَسْلَابُ وَالْثَقْلُ

وَلَيْلَةٍ بِحُنَيْنٍ جَالِدُوا مَعَهُ
وَعَزْوَةَ الْقَاعِ فَرَقْنَا الْعَدُوَّ بِهِ
وَيَوْمَ يُبَوِّعُ كَانُوا أَهْلَ بَيْعَتِهِ
وَعَزْوَةَ الْفَتْحِ كَانُوا فِي سَرِيَّتِهِ
وَيَوْمَ خَيْبَرٍ كَانُوا فِي كَيْبَتِهِ
بِالْبَيْضِ ثَرَعُشُ فِي الْإِيمَانِ عَارِيَّةً
وَيَوْمَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ مُحْتَسِبًا
وَسَاسَةُ الْحَرْبِ إِنْ حَرْبٌ بَدَتْ لَهُمُوا
أُولَئِكَ الْقَوْمُ أَنْصَارُ النَّبِيِّ وَهُمْ
مَاتُوا كِرَامًا وَلَمْ تَنْكُثْ عُهُودُهُمُوا

وقال عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ :

وَأَنَا مَعَ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
بِفَتْيَانٍ صِدِّيقٍ مِنْ سُلَيْمٍ أَعِزَّةٍ
خِفَافٍ وَذَكَوَانٍ وَعَوْفٍ تَحَالَهُمْ
كَأَن تَسِيحَ الشَّهْبِ وَالْبَيْضِ مُلْبَسُ
بَنَا عَزَّ دِينُ اللَّهِ غَيْرَ تَنْحَلِرِ
بِمَكَّةَ إِذْ جِئْنَا كَأَنَّ لِيَوَاءَنَا
عَلَى شُحْصِ الْأَبْصَارِ تَحْسِبُ بَيْنَهَا
غَدَاةً وَطِفْنَا الْمُشْرِكِينَ وَلَمْ نَجِدْ

وقال دَعْبَلُ الْخَزَاعِي :

ذَكَرْتُ مَحَلَّ الرَّبْعِ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَجْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْعَبْرَاتِ

رُسُومُ دِيَارِ مُقْفِرَاتِ عُرَاتِ
وَمَنْزِلُ وَحْيِ مُقْفِرِ الْعَرَصَاتِ
وَبِاللَّيْلِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمَرَاتِ
وَحَمَزَةُ وَالسَّجَادِ ذِي الثَّنَاتِ
نَجِّي رَسُولَ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ
وَالصُّومِ وَالتَّطْهِيرِ وَالْحَسَنَاتِ
مِنْ اللَّهِ بِالتَّسْلِيمِ وَالرَّحْمَاتِ
سَبِيلُ رَشَادٍ وَاضِحِ الطَّرَقَاتِ
فَأَمْسَيْنَ فِي الْأَفْطَارِ مُنْتَفِرَاتِ
وَهُمْ خَيْرُ سَادَتٍ وَخَيْرُ حُمَاةِ
لَقَدْ شَرَّفُوا بِالْفَضْلِ وَالْبَرَكَاتِ
وَتُؤْمِنُ مِنْهُمْ زَلَّةُ الْعَشَرَاتِ
وَنَادَى مُنَادِي الْخَيْرِ لِلصَّلَوَاتِ

وَقَدْ عَزَّنِي صَبْرِي وَهَاجَتْ صَبَابَتِي
مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةِ
لَيْلِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى
دِيَارُ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرِ
دِيَارِ لِعَبْدِ اللَّهِ وَالْفَضْلِ صِنُوهُ
مَنَازِلُ كَانَتْ لِلصَّلَاةِ وَلِلتَّقَى
مَنَازِلُ جَبْرِئِلِ الْأَمِينِ يَحُلُّهَا
مَنَازِلُ وَحْيِ اللَّهِ مَعْدُنُ عِلْمِهِ
فَأَيْنَ الْأَوَّلَى شَطَطَتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى
هُمُومَا أَلْ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا انْتَمَوْا
مَطَاعِينُ فِي الْإِعْسَارِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
أُتَمَّةٌ عَدْلٍ يُقْتَدَى بِفَعَالِهِمْ
سَابُكِيَهُمْ مَا ذَرَّ فِي الْأَفْقِ شَارِقُ

رَأَى بَعْضُهُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :

بِأَثْوَابِهِ أَسْلَمَنِي عَلَى هَالِكِ ثَوَى
بِذَاكَ عَدِيلًا مَا حِينَا مِنَ الرَّدَى
لَهُ مَعْقِلٌ جَرَزٌ حَرِيظٌ مِنَ الْعِدَا
صَبَاحًا مَسَاءً رَاحَ فِينَا أَوْ اغْتَدَى
نَهَارًا فَقَدْ زَادَتْ عَلَيَّ ظُلْمَةَ الدُّجَى
وَيَا خَيْرَ مَيْتٍ ضَمَّهُ التُّرْبُ وَالثَّرَى
سَفِينَةَ مَوْجٍ حِينَمَا الْبَحْرُ قَدْ سَمَا
لِفَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ قِيلَ قَدْ مَضَى

أَمِنْ بَعْدِ تَكْفِينِ النَّبِيِّ وَدَفْنِهِ
رُزْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِينَا فَلَنْ نَرَى
وَكَانَ لَنَا كَالْحِصْنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ
وَكَانَ بِمَرَّاهُ نَرَى الثُّورَ وَالْهُدَى
لَقَدْ غَشِيَتْنَا ظُلْمَةٌ بَعْدَ مَوْتِهِ
فَيَا خَيْرَ مَنْ ضَمَّ الْجَوَانِحَ وَالْحَشَا
كَانَ أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَكَ ضُمَّلَتْ
وَضَاقَ فَضَاءُ الْأَرْضِ عَنْهُمْ بَرَجُهُ

فَقَدْ نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ كَصَدْعِ الصِّفَا لَا شُعْبَ لِلصَّدْعِ فِي الصِّفَا
فَلَنْ يَسْتَقِيلَ النَّاسُ تِلْكَ مُصِيبَةً وَلَنْ يُجْبَرَ الْعَظَمَ الَّذِي مِنْهُمْ وَهَى
وَفِي كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلَاةِ يُهَيِّجُهُ بِلَالٍ وَيَدْعُو بِاسْمِهِ كُلَّمَا دَعَا
وَيَطْلُبُ أَقْوَامَ مَوَارِيثَ هَالِكٍ وَفِينَا مَوَارِيثُ النَّبُوءَةِ وَالْهُدَى

وقال آخر :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْجَمِيلِ الْمُفْضِلِ الْمُسْبِغِ الْمُؤَلِّيِ الْعَطَاءِ الْمُجْزِلِ
شُكْرًا عَلَى تَمْكِينِهِ رَسُولِهِ بِالنَّصْرِ مِنْهُ عَلَى الْغَوَاةِ الْجُهْلِ
كَمْ نِعْمَةٌ لَا أَسْتَطِيعُ بُلُوغَهَا جُهْدًا وَلَوْ أَعْمَلْتُ طَاقَةَ مِعْوَلِي
لِلَّهِ أَصْبَحَ فَضْلُهُ مُتَظَاهِرًا مِنْهُ عَلَيَّ سَأَلْتُ أَمْ لَمْ أَسْأَلِ
قَدْ عَايَنَ الْأَحْزَابُ مِنْ تَأْيِيدِهِ جُنْدَ النَّبِيِّ وَذِي الْبَيَانِ الْمُرْسَلِ
مَا فِيهِ مَوْعِظَةٌ لِكُلِّ مُفَكِّرٍ إِنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ وَإِنْ لَمْ يَعْقِلِ

وقال رحمه الله تعالى تضرع إلى الله جلا وعلا وتقدس :

فِيَا سَامِعَ الدُّعَاءِ ، وَيَا رَافِعَ السَّمَا
وَيَا دَائِمَ الْبَقَا ، وَيَا وَاسِعَ الْعَطَا
لِذِي الْفَاقَةِ الْعَدِيمِ
وَيَا عَلَامَ الْغُيُوبِ ، وَيَا غَافِرَ الذُّنُوبِ
وَيَا سَاتِرَ الْعُيُوبِ ، وَيَا كَاشِفَ الْكُرُوبِ
عَنِ الْمُرْهَقِ الْكَظِيمِ
وَيَا فَائِزَ الصِّفَاتِ ، وَيَا مُخْرِجَ النَّبَاتِ
وَيَا جَامِعَ الشَّتَاتِ ، وَيَا مُنْشِئَ الرُّفَاتِ
مِنَ الْأَعْظَمِ الرَّمِيمِ

وَيَا مُنْزِلَ الْغِيَاثِ ، مِنْ الدُّلْحِ الْحِثَاثِ
 عَلَى الْحَزَنِ وَالذَّمَاثِ ، إِلَى الْجُوعِ الْغِرَاثِ
 وَيَا خَالِقَ الْبُرُوجِ ، سَمَاءَ بِلَا قُرُوجِ
 مَعَ اللَّيْلِ ذِي الْوُلُوجِ ، عَلَى الضُّوءِ ذِي الْبُلُوجِ ،
 يُغْشِي سَنَاءَ النُّجُومِ
 وَيَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ ، وَمُيَسِّرَ النَّجَاحِ
 وَيَا مُرْسِلَ الرِّيَّاحِ ، بُكُوراً مَعَ الرِّوَّاحِ ،
 وَيَا مُنْشِيَ الْغُيُومِ
 وَيَا هَادِيَ لِلرَّشَادِ ، وَيَا مُلْهِمَ السَّدَادِ
 وَيَا رَازِقَ الْعِبَادِ ، وَيَا مُحْيِيَ الْبِلَادِ ،
 وَيَا فَارِجَ الْعُمُومِ
 وَيَا مَنْ بِهِ أَعُوذُ ، وَيَا مَنْ بِهِ أَلُوذُ
 وَمَنْ حُلْمُهُ التَّفُؤُذُ ، فَمَا عَنْهُ لِي شُدُودُ
 تَبَارَكْتَ يَا حَلِيمَ
 وَيَا مُطْلِقَ الْأَسِيرِ ، وَيَا جَابِرَ الْكَاسِيرِ
 وَيَا مُغْنِيَ الْفَقِيرِ ، وَيَا غَاذِيَ الصَّغِيرِ
 وَيَا مَالِكَ النَّوَاصِي ، لِلْمُطِيعِي وَالْعَوَاصِي
 فَمَا عَنْهُ مِنْ مَنَاصٍ ، لِعَبْدٍ وَلَا خَلَاصٍ
 لِمَاضٍ وَلَا مُقِيمٍ
 وَيَا مَنْ هُوَ سَمِيعٌ ، وَمَنْ عَرْشُهُ رَفِيعٌ
 وَمَنْ خَلَقَهُ الْبَدِيعُ ، وَمَنْ جَارُهُ الْمَنِيعُ
 مِنَ الظَّالِمِ الْعَشُومِ

وَيَا مُلْجَأَ الضَّعِيفِ ، وَيَا مَفْرَعِ اللَّهِيْفِ ،
 تَبَارَكْتَ مِنْ لَطِيفِ ، رَحِيمِ بِنَا رَوْفِ
 خَبِيرِ بِنَا كَرِيمِ
 وَيَا مَنْ قَضَى بِحَقِّ ، عَلَى أَنْفُسِ كُلِّ الْخَلْقِ
 وَفَاءً بِكُلِّ أَفْقٍ ، فَمَا يَنْفَعُ التَّوَقُّ ،
 مِنَ الْمَوْتِ وَالْحُتُوْمِ
 وَيَا صَاحِبَ الْجَلَالِ ، وَذَا الْعِزِّ وَالْجَمَالِ
 وَذَا الْمَجْدِ وَالْفِعَالِ ، وَيَا شَدِيدَ الْمَحَالِ ،
 تَعَالَيْتَ مِنْ حَلِيمِ
 أَجْرَنِي مِنَ الْجَحِيمِ ، وَمِنْ هَوْلِهَا الْعَظِيمِ ،
 وَمِنْ عَيْشِهَا الذَّمِ ، وَمِنْ حَرِّهَا الْمُقِيمِ ،
 وَمِنْ مَائِهَا الْحَمِيمِ
 فَيَا رَبَّ يَا مَنَّانَ ، وَيَا دَائِمَ الْإِحْسَانِ
 وَيَا مَنْزِلَ الْقُرْآنِ ، فَارْحَ قَلْبِي بِالرِّضْوَانِ ،
 يَوْمَ الْمَجْمَعِ الْعَظِيمِ

وقال كعب بن مالك مُجِيباً لِهُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهَبٍ :

ولكن يبدِر سائلوا مَنْ لَقِيتُمْ	مِنَ النَّاسِ وَالْأَنْبَاءِ بِالْغَيْبِ تَنْفَعُ
وإنا بأرضِ الخوفِ لوْ كَانَ أَهْلُهَا	سِوَانَا لَقَدْ أَجْلُوا بَلِيلَ فَأَقْشَعُوا
إِذَا جَاءَ مِنَّا رَاكِبٌ كَانَ قَوْلُهُ	أَعْدُو لِمَا يُزْجِي ابْنُ حَرْبٍ وَيَجْمَعُ
فَمَهْمَا يَهُمُ النَّاسَ مِمَّا يَكِيدُنَا	فَنَحْنُ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَوْسَعُ
فلوْ غَيْرَنَا كَانَتْ جَمِيعاً تَكِيدُهُ أَلْ	بَرِيَّةٌ قَدْ أَعْطُوا يَدَا وَتَوَرَّعُوا
نُجَالِدُ لَا تَبْغِي عَلَيْنَا قَبِيلَةٌ	مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يُهَانُوا وَيَفْظَعُوا

وَلَمَّا ابْتِثُوا بِالْعَرْضِ قَالَتْ سُيُوفُنَا
وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ تَتَّبِعُ أَمْرَهُ
تَدْلِي عَلَيْهِ الرُّوحُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ
نُشَاوِرُهُ فِيمَا تُرِيدُ ، وَقَصَرْنَا
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا بَدَّوْا لَنَا
وَكُوْنُوا كَمَنْ يَشْرِي الْحَيَاةَ ثَقْرَبًا
وَلَكِنْ خُذُوا مِيثَاقَكُمْ وَتَوَكَّلُوا
فَسِيرْنَا إِلَيْهِمْ جَهْرَةً فِي رِحَالِهِمْ
بِمَلْمُومَةٍ فِيهَا السُّنُورُ وَالْقَنَا
فَجِئْنَا إِلَى مَوْجٍ مِنَ الْبَحْرِ وَسَطُهُ
ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَنَحْنُ عِصَابَةٌ
نُعَاوِرُهُمْ تَجْرِي الْمِيَّةُ بَيْنَنَا
تَهَادِي قِسْيُ التَّبَعِ فِينَا وَفِيهِمْ
وَمَنْجُوفَةٌ حَرَمِيَّةٌ صَاعِدِيَّةٌ
تُصَوِّبُ بِأَبْدَانِ الرِّجَالِ وَتَارَةٌ

وقال حسان بن ثابت :

كَحَطِّ الْوَحْيِ فِي الْوَرَقِ الْقَشِيبِ
مِنَ الْوَسْمِيِّ مِنْهُمْ سَكُوبٌ
يَبَابًا بَعْدَ سَاكِئِهَا الْحَيْبِ
وَرُدَّ حَرَارَةُ الصَّدْرِ الْكَيْبِ
بَصِيقٍ غَيْرِ إِخْبَارِ الْكَذُوبِ
لَنَا فِي الْمَشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ

عَرَفْتُ دِيَارَ زَيْنَبَ بِالْكَثِيبِ
تَدَاوَلَهَا الرِّيحُ وَكُلُّ جَوْنٍ
فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلْقًا وَأَمْسَتْ
فَدَغَ عَنْكَ التَّذْكَرُ كُلَّ يَوْمٍ
وَحَبَّرَ بِالَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ
بِمَا صَنَعَ الْمَلِكُ غَدَاةَ بَدْرِ

غَدَاةَ كَانَ جَمْعُهُمْ حِرَاءُ بَدَتْ أَرْكَائِهِ جَنَحَ الْغُرُوبِ
فَلَا قِيَانَهُمْ مَنَا يَجْمَعُ كَأْسِدِ الْعَابِ مُرْدَانٍ وَشَيْبِ
أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَازَرُوهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ الْحُرُوبِ
بَأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَفَاتٍ وَكُلَّ مَجْرَبٍ نَاطِي الْكُعُوبِ
بَنُو الْأَوْسِ الْعَطَارِفِ وَازَرَتْهَا بَنُو النَّجَارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيبِ
فَعَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيحاً وَغُتْبَةً قَدْ تَرَكْنَا بِالْجُبُوبِ
وَشَيْبَةً قَدْ تَرَكْنَا فِي رِحَالٍ إِذَا نَسَبُو ذَوِي حَسَبِ حَسِيبِ
يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا قَذَفْنَاهُمْ كَبَاكِبَ فِي الْقَلِيبِ

وقالت صفية بنت عبد المطلب تبكي أخاها حمزة بن عبد المطلب :

أَسْأَلُ أَصْحَابَ أُحُدٍ مَخَافَةً بَنَاتُ أَبِي مِنْ أَعْجَمٍ وَحَبِيرِ
فَقَالَ الْخَبِيرُ إِنَّ حَمْزَةً قَدْ ثَوَى وَزِيرَ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرَ وَزِيرِ
دَعَاهُ إِلَهُ الْحَقِّ ذُو الْعَرْشِ دَعْوَةً إِلَى جَنَّةٍ يَحْيَى بِهَا وَسُرُورِ
فَذَلِكَ مَا كُنَّا نُرْجِي وَنَرْجِي لِحَمْزَةٍ يَوْمَ الْحَشْرِ خَيْرَ مَصِيرِ
فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا بُكَاءَ حَزِينٍ مُحَضَّرِي وَمَسِيرِي
عَلَى أَسَدِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ مَذْرَهَا يَذُودُ عَنِ الْإِسْلَامِ كُلَّ كُفُورِ
فَيَالَيْتَ شَلَوِي عِنْدَ ذَلِكَ وَأَعْظُمِي لَدَى أَصْبَعٍ تَعْتَادَنِي وَنُسُورِ
أَقُولُ وَقَدْ أَعْلَى النَّعْيِ عَشِيرَتِي جَزَى اللَّهُ خَيْراً مِنْ أَخٍ وَنَصِيرِ

وقال كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب :

طَرَقَتْ هُمُومُكَ فَالْزُقَادُ مُسَهَّدُ وَجَزَعْتَ أَنْ سُلِّحَ الشَّبَابُ الْأَغْيَدُ
وَدَعْتَ فُؤَادَكَ لِلْهَوَى ضَمِيرِي فَهَوَاكَ غُورِيَّ وَصَحُوكَ مُنْجِدُ
فَدَعِ الثَّمَارِيَّ فِي الْغَوَايَةِ سَادِراً قَدْ كُنْتَ فِي طَلَبِ الْغَوَايَةِ تُفْنِدُ

وَلَقَدْ أَتَى لَكَ أَنْ تَنَاهَى طَائِعاً
وَلَقَدْ هَدَدْتَ لِفَقْدِ حَمْزَةِ هَذِهِ
وَلَوْ أَنَّهُ فُجِعَتْ حِرَاءُ بِمِثْلِهِ
قَوْمٌ تَمَكَّنَ فِي ذُوآيَةِ هَاشِمٍ
وَالْعَاقِرُ الْكُومُ الْجِلَادُ إِذَا غَدَتْ
وَالتَّارِكُ الْقِرْنَ الْكَمَى مُجَدَّلاً
وَوَرَاهُ يَرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ
عَمُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَصَفِيَّةُ
وَأَتَى الْمَنِيَّةُ مُعَلِّماً فِي أُسْرَةٍ
وَلَقَدْ أَخَالَ بِذَلِكَ هِنْدًا بَشَّرَتْ
وَمِمَّا صَبَّحْنَا بِالْعَقَنْقَلِ قَوْمَهَا
وَبِشْرٍ بَذَرٍ إِذْ يَرُدُّ وَجُوهَهُمْ
حَتَّى رَأَيْتَ لَدَى النَّبِيِّ سَرَائِهِمْ
فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ الْمُعْطَنِ مِنْهُمْ
وَابْنَ الْمَغِيرَةِ قَدْ ضَرَبْنَا ضَرْبَةً
وَأُمِّيَّةَ الْجَمْحِيِّ قَوْمَ مَيْلِهِ
فَأَتَاكَ قُلُ الْمَشْرِكِينَ كَأَنَّهُمْ
شَتَّانَ مَنْ هُوَ فِي جَهَنَّمَ ثَارِيَاً

أَوْ تَسْتَفِيقُ إِذَا نَهَاكَ الْمُرْشِدُ
ظَلَّتْ بَنَاتُ الْخَوْفِ مِنْهَا تَرْعُدُ
لَرَأَيْتَ رَاسِي صَخْرَهَا يَتَبَدَّدُ
حَيْثُ النَّبُوءَةُ وَالنَّدَى وَالسُّودُّ
رِيحٌ يَكَادُ الْمَاءُ مِنْهَا يَجْمَدُ
يَوْمَ الْكَرِيهَةِ وَالْقَنَا يَتَقَصَّدُ
ذُو لِبْدَةٍ شَيْنُ الْبَرَاثِنِ أَرْبَدُ
وَرَدَ الْجِمَامُ فَطَابَ ذَاكَ الْمَوْرَدُ
نَصَرُوا النَّبِيَّ وَمِنْهُمْ الْمُسْتَشْهَدُ
لِتَمِيَّتِ ذَاخِلُ غُصَّةٍ لَا تَبْرُدُ
يَوْمًا تَغِيَّبُ فِيهِ عَنْهَا الْأَسْعَدُ
جَبْرِيلُ تَحْتَ لِوَائِنَا وَمُحَمَّدُ
قَسَمَيْنِ نَقْتُلُ مَنْ نَشَاءُ وَنَطْرُدُ
سَبْعُونَ عُتْبَةً مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ
فَوْقَ الْوَرِيدِ لَهَا رَشَاشٌ مُزِيدُ
عَصَبٌ بِأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ مُهَنْدُ
وَالْحَيْلُ تَتَفَنُّهُمْ نَعَامٌ شَرْدُ
أَبْدًا وَمَنْ هُوَ الْجِنَانُ مُحَلَّدُ

وقال عبد الله بن رواحة يبيكي حمزة بن عبد المطلب وقال ابن هشام
أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقُّ لَهَا بُكَاءُهَا وَمَا يُعْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ
عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ غَدَاةَ قَالُوا أَحْمَزَةُ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ

أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعاً
أَبَا يَعْلَى لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ
عَلَيْكَ سَلَامُ رَبِّكَ فِي جَنَانٍ
أَلَا يَا هَاشِمُ الْأَخْيَارِ صَبْرًا
رَسُولُ اللَّهِ مُصْطَبِرٌ كَرِيمٌ
أَلَا مِنْ مُبْلِغٍ عَنِّي لُؤْيَا
وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا عَرَفُوا وَذَاقُوا
نَسِيتُمْ ضَرْبَنَا بِقَلْبٍ بَدْرٍ
غَدَاةَ ثَوَى أَبُو جَهْلٍ صَرِيعاً
وَعُتْبَةُ وَابْنُهُ خَرَا جَمِيعاً
هُنَاكَ وَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ
وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوَصُولُ
مُخَالِطُهَا نَعِيمٌ لَا يَزُولُ
فَكُلْ فِعَالِكُمْ حَسَنٌ جَمِيلُ
بِأَمْرِ اللَّهِ يَنْطَلِقُ إِذْ يَقُولُ
فَبَعْدَ الْيَوْمِ ذَائِلَةٌ تَلُولُ
وَقَائِعُنَا بِهَا يَشْفِي الْغَلِيلُ
غَدَاةً أَتَاكُمْ الْمَوْتُ الْعَجِيلُ
عَلَيْهِ الطَّيْرُ حَائِمَةٌ تَجُولُ
وَشَيْبَةُ عَضَّهُ السَّيْفُ الصَّقِيلُ

قال ابن اسحاق وقال كعب بن مالك أيضاً في يوم أحد :
سَائِلُ قُرَيْشًا غَدَاةَ السَّفْحِ مِنْ أَحَدٍ
فَكَمْ تَرَكْنَا بِهَا مِنْ سَيِّدٍ بَطْلٍ
فِينَا الرَّسُولُ شِهَابٌ ثُمَّ نَتَبَعُهُ
الْحَقُّ مَنْطِقُهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ
نَجِدُ الْمَقْدَمَ مَاضِي الْهَمِّ مُعْتَزَمٌ
نَمْضِي وَيَذْمُرُنَا مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ
بَدَا لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ نُصَدِّقُهُ
جَالُوا وَجُلْنَا فَمَا فَاءُوا وَلَا رَجَعُوا
لَيْسَا سَوَاءً وَشَتَّى بَيْنَ أَمْرِهِمَا
أَخْرَجَ :

وَحَيْلٌ تَرَاهَا بِالْفَضَاءِ كَأَنَّهَا
فَلَمَّا تَلَاقَيْنَا وَدَارَتْ بِنَا الرِّحَى
جَرَادٌ صَبَا فِي قَرَّةٍ يَتَرَعُّ
وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمَّةُ اللَّهِ مَدْفَعُ

ضَرَبْنَاهُمْ حَتَّى تَرَكْنَا سِرَآئَهُمْ
لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى اسْتَفَقْنَا عَشِيَّةً
وَرَاحُوا سِرَاعاً مُرَجِعِينَ كَانْتَهُم
وَرُحْنَا وَأُخْرَانَا بَطَاءً كَانْتَسَا
فَلِنَا وَنَالَ الْقَوْمُ مِنَّا وَرُبَّمَا
وَذَارَتْ رَحَانَا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ
وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً
جِلَادٌ عَلَى رَيْبِ الْحَوَادِثِ لَا نَرَى
بُنُوَ الْحَرْبِ لَا نَعْيَ بِشْيٍ نَقُولُهُ
بُنُوَ الْحَرْبِ أَنْ نَظْفُرَ فَلَسْنَا بِفَحْشٍ
وَكُنَّا شِهَاباً يَتَّقِي النَّاسُ حَرَّهُ
شَدَدْنَا بِحَوْلِ اللَّهِ أَعْظَمَ شِدَّةٍ
فَكَّرَ الْقَنَا فِيكُمْ كَأَنَّ فُرُوعَهَا

وقال حسان :

أَعْرَضَ عَنِ الْعَوَاءِ إِنْ أَسْمِعْتَهَا
وَالزَّمْ مُجَالَسَةَ الْكَرَامِ وَفَعَلَهُمْ
لَا تَتَّبِعَنَّ غَوَايَةَ لَصْبَابَةٍ
وَالشُّرْبَ لَا تَقْرُبْ وَخُذْ مَعْرُوفَهُ

وما قيل في بدر من الشعر :

الْلَمَمَ أَمْرًا كَانَ مِنْ أَعْجَبِ الدَّهْرِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ قَوْمًا أَفَادَهُمْ

كَانْتَهُمْ بِالْقَاعِ نَحْلٌ مَصْرَعُ
كَأَنَّ ذُكَاَنَا حَرٌّ نَارٍ تَلْفَعُ
جَهَامَ هَرَاقَتِ مَاءِ الرِّيحِ مُقْلِعُ
أُسُودَ عَلَى لَحْمِ بَيْشَةِ ضُلْعُ
فَعَلْنَا وَلَكِنْ مَا لَدَى اللَّهِ أَوْسَعُ
وَقَدْ جَعَلُوا كُلَّ مِنَ الشَّرِّ يَشْبَعُ
عَلَى كُلِّ مَنْ يَحْمِي الدَّمَارَ وَيَمْنَعُ
عَلَى هَالِكٍ عَيْنًا لَنَا الدَّهْرَ تَدْمَعُ
وَلَا نَحْنُ مِمَّا جَرَّتِ الْحَرْبُ نَجْرَعُ
وَلَا نَحْنُ مِنْ أَظْفَارِهَا نَتَوَجَّعُ
وَيُفْرِجُ عَنْهُ مَنْ يَلِيهِ وَيَسْفَعُ
عَلَيْكُمْ وَاطْرَافُ الْأَسِنَّةِ شُرْعُ
عَزَا لِي مَزَادٍ مَاؤُهَا يَتَهَرَّعُ

وَاقْعِدْ كَأَنَّكَ غَافِلٌ لَا تَسْمَعُ
وَإِذَا اتَّبَعْتَ فَأَبْصِرْ مَنْ تَتَّبِعُ
إِنَّ الْعَوَايَةَ كُلَّ شَرٍّ تَجْمَعُ
تُصْبِحُ صَحِيحَ الرَّأْسِ لَا تَتَصَدَّعُ

وَاللَّحَيْنِ أَسْبَابُ مُبَيِّنَةِ الْأَمْرِ
فَخَاتُوا تَوَاصَوْا بِالْعُقُوقِ وَبِالْكُفْرِ

عَشِيَّةً رَاحُوا نَحْوَ بَدْرِ بِجَمْعِهِمْ
وَكُنَّا طَلْنَا الْعِيرَ لَا نَبْغُ غَيْرَهَا
فَلَمَّا التَقَيْنَا لَمْ تَكُنْ مَشْيُوبَةً
وَنَحْنُ تَرَكْنَا عُتْبَةَ الْعَيِّ ثَاوِيًا
وَعَمَرُ بْنُ نُؤَيٍّ فِيمَنْ نُؤَيٍّ مِنْ حُمَاتِهِمْ
جُيُوبُ نِسَاءٍ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ
أُولَئِكَ قَوْمٌ قَتَلُوا فِي ظِلَالِهِمْ
لِوَاءَ ضَلَالٍ قَادَ إِبْلِيسُ أَهْلَهُ
وَقَالَ لَهُمْ إِذْ عَايَنَ الْأَمْرَ وَاضِحًا
فإِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَإِنِّي
فَقَدَمَهُمْ لِلْحَيْنِ حِينَ تَوَرَّطُوا
فَكَانُوا غَدَاةَ الْبَعْرِ أَلْفًا وَجَمْعُنَا
وَفِينَا جُنُودُ اللَّهِ حِينَ يُمَدُّنَا
فَشَدَّ بِهِمْ جَبْرِيلُ تَحْتَ لَوَائِنَا
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ :

فَكَانُوا رَهُونًا لِلرَّكِيَّةِ مِنْ بَدْرِ
فَسَارُوا إِلَيْنَا فَالتَقَيْنَا عَلَى قَدْرِ
لَنَا غَيْرَ طَعْنٍ بِالْمُتَّقِفَةِ السُّمْرِ
وَشَيْبَةٍ فِي قَتْلِي تُعْجِرُ بِالْجُفْرِ
فَشَقَّتْ جُيُوبُ النَّائِحَاتِ عَلَى عَمْرُو
كَرَامٍ تَفَرَّ عَنْ الدَّوَائِبِ مِنْ فَهْرِ
وَحَلَّوْا لِوَاءَ غَيْرِ مُحْتَضِرِ النَّصْرِ
فَخَاسَا بِهِمْ إِنَّ الْحَيْثَ إِلَى غَدْرِ
بَرِئْتُ إِلَيْكُمْ مَا يِي الْيَوْمَ مِنْ صَبْرِ
أَخَافُ عِقَابَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو قَسْرِ
وَكَانَ بِمَا لَمْ يَخْبِرِ الْقَوْمُ ذُو خُبْرِ
ثَلَاثَ مِثْقَالٍ كَالْمُسَدَّمَةِ الزُّهْرِ
بِهِمْ فِي مَقَامٍ ثُمَّ مُسْتَوْضِحِ الزُّهْرِ
لَدَى مَا زِقٍ فِيهِ مَنَايَا هُمُومًا تَجْرِي

أَتَيْلُغُ قُرَيْشًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ
أَنْ قَدْ قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَائِكُمْ
وَيَوْمَ يَدْمُرُ لَقِينَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ
إِنْ تَقْتُلُونَا فِدَيْنُ الْحَقِّ فِطْرَتُنَا
وَإِنْ تَرَوْا أَمْرَنَا فِي رَأْيِكُمْ سَفَهًا
فَلَا تَمْنُوا لِقَاحَ الْحَرْبِ وَاقْتَعِلُوا
إِنَّ لَكُمْ عِنْدَنَا ضَرْبًا تُرَاحُ لَهُ

وَالصِّدْقُ عِنْدَ ذَوِي الْأَبَابِ مَقْبُولُ
أَهْلُ اللِّوَاءِ فَفِيمَ يَكْثُرُ الْقَيْلُ
فِيهِ مَعَ النَّصْرِ مِنْكَالٍ وَجَبْرِيلُ
وَالْقَتْلُ فِي الْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ تَفْضِيلُ
فَرَأَيْ مَنْ خَالَفَ الْإِسْلَامَ تَضْلِيلُ
إِنَّ أَخَا الْحَرْبِ أَصْدَى اللَّوْنِ مَشْغُولُ
عُرْجُ الضِّيَاعِ لَهُ خَدَمٌ رَعَائِلُ

إِنَّا بَنُوا الْحَرْبَ نُمْرِئَهَا وَنُنْتِجُهَا
 إِن يَنْجُ مِنْهَا ابْنُ حَرْبٍ بَعْدَمَا بَلَغَتْ
 فَقَدْ أَفَادَتْ لَهُ جِلْمًا وَمَوْعِظَةً
 وَلَوْ هَبَطْتُمْ بِيْطْنِ السَّيْلِ كَافَحَكُمْ
 تَلْقَاكُمْ غُصْبٌ حَوْلَ النَّبِيِّ لَهُمْ
 مِنْ جُذْمِ غَسَّانٍ مُسْتَرْخٍ حَمَاتُهُمْ
 يَمْشُونَ نَحْوَ عِمَائَاتِ الْقِتَالِ كَمَا
 أَوْ مِثْلَ مَشْيِ أَسْوَدِ الظِّلِ التَّقَهَا
 فِي كُلِّ سَابِغَةٍ كَالنَّهْيِ مُحْكَمَةٍ
 تَرُدُّ حَدَّ قِرَانِ النَّبْلِ خَاسِئَةً
 وَقَدْ قَذَفْتُمْ بِسَلْعٍ عَنْ ظُهُورِكُمْ
 مَا زَالَ فِي الْقَوْمِ وَثْرٌ مِنْكُمْ أَبَدًا
 عَبْدٌ وَحُرٌّ كَرِيمٌ مَوْثِقٌ قَنْصًا
 كُنَّا نُوْمَلُّ أُخْرَاكُمْ فَأَعْجَلَكُمْ
 إِذَا جَنَى فِيهِمُ الْجَانِي فَقَدْ عَلِمُوا

وَعِنْدَنَا لِلذَّوِي الْأَضْعَانِ تَنْكِيلٌ
 مِنْهُ التَّرَاقِي وَأَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولٌ
 لِمَنْ يَكُونُ لَهُ لُبٌّ وَمَقْفُولٌ
 ضَرَبَ بِشَاكِلَةِ الْبُطْحَاءِ تَرْعِيلٌ
 مِمَّا يُعْلُونَ لِلْهَيْجَا سَرَايِلُ
 لَا جُبْنَاءَ وَلَا مِئْلَ مَعَارِئِلُ
 تَمْشِي الْمَصَاعِبَةُ الْأَذْمُ الْمَرَايِلُ
 يَوْمَ رَذَاذٍ مِنَ الْجَوَزَاءِ مَشْمُولٌ
 فَنَامَهَا فَلَاحُ كَالسَّيْفِ بُهْلُولُ
 وَيَرْجِعُ السَّيْفُ عَنْهَا وَهُوَ مَفْلُولُ
 وَلِلْحَيَاةِ وَدَفْعِ الْمَوْتِ تَأْجِيلُ
 تَغْفُو السَّلَامُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَطْلُولُ
 شَطْرَ الْمَدِينَةِ مَأْسُورٌ وَمَقْتُولُ
 مِنَّا فَوَارِسُ لَا عُزْلٌ وَلَا مِئْلُ
 حَقًّا بَأَنَّ الَّذِي قَدْ جَرَّ مَحْمُولُ

اخْرُ يَذْكُرُ أَوَّلَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

ثَوَى فِي قُرَيْشٍ خُمْسَ عَشْرَةَ حَجَّةً
 وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ
 فَلَمَّا أَتَانَا وَاطْمَأَنَّ بِهِ النَّوَى
 وَأَلْفَى صَدِيقًا وَاطْمَأَنَّتْ بِهِ النَّوَى
 يَقْصُ لَنَا مَا قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ
 وَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا

يَذْكُرُ لَوْ يَلْقَى صَدِيقًا مُوَاتِيَا
 فَلَمْ يَرِ مَنْ يُؤْوِي وَلَمْ يَرِ دَاعِيَا
 وَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِطَبِيبَةِ رَاضِيَا
 وَكَانَ لَهُ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ بَادِيَا
 وَمَا قَالَ مُوسَى إِذْ أَجَابَ الْمُنَادِيَا
 قَرِيبًا وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ نَائِيَا

بَدَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ جُلٍّ مَالِنَا
نُعَادِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلَّهُمْ
وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ
آخر : هذه قصيدة وعظية تحرك القلب لطاعة الله وتزهد في الدنيا إنتهى
أَيَقُظْ جُفُونُكَ يَا مِسْكِينُ مِنْ سِنَةٍ
بِالْأَمْسِ كُنْتَ مَعَ الصَّبِيَّانِ فِي لَعِبٍ
وَقَدْ كَبُرْتَ وَحَانَ الشَّيْبُ مِنْكَ وَلَا
تُبْعَثَ وَيَحَكَ دُثْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
أَمَّا اعْتَبَرْتَ بِمَا شِيعَتْ مِنْ سَلَفٍ
وَأَنْتَ فِي كُلِّ يَوْمٍ زَائِدًا أَمَلًا
يَا مَنْ مَضَى عُمُرُهُ الْمَكُونُ فِي سَفَةٍ
أَيْنَ الشَّبَابُ الَّذِي قَدْ كُنْتَ تَحْمِدُهُ
وَقَدْ أَتَى لَكَ شَيْبٌ لَا زَوَالَ لَهُ
إِنَّ الرَّجِيلَ حَقِيقٌ فَاسْتَعِدَّ لَهُ
بَادِرُ مِتَابِكَ يَا مِسْكِينُ فِي عَجَلٍ
حَافِظٌ عَلَى الْخُمُسِ فِي الْأَوْقَاتِ إِنَّ لَهَا
طَوْنِي لِعَبِيدِ تَقِيَّ خَائِفٍ وَجَلٍ
وَقَامَ بِاللَّيْلِ لِلرَّحْمَنِ مُبْتَهَلًا
إِنْ كُنْتَ تُبْغِي جَنَانَ الْخُلْدِ تَسْكُنُهَا
تُسْقَى بِهَا سَلْسِيلًا طَابَ شَارِبُهَا
فِي قُبَّةٍ مِنْ لُجَيْنٍ جَلَّ صَانِعُهَا
وَالطُّيْرُ فِيهَا عَلَى الْأَعْصَانِ غَاكِفَةٌ
وَالْحُورُ يَمْشِينَ فِي حُلِيِّ وَفِي حُلَلٍ
وَاعْكُفْ عَلَى سُنَّةِ الْهَادِي وَتَابِعِهِ

وَأَنْفَسْنَا عِنْدَ الْوَعْيِ وَالنَّاسِيَا
جَمِيعًا وَلَوْ كَانَ الْحَبِيبُ الْمُوَاسِيَا
وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَصْبَحَ هَادِيَا
وَأَنْظُرْ بِعَقْلِكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ عِبَرٍ
غَضُّ الشَّيَاطِينِ قَلِيلٌ وَالْهَمُّ وَالْفِكْرُ
أَرَاكَ تَنْظُرُ يَا مَعْرُورُ فِي الْكِبَرِ
تُمْسِي وَتُصْبِحُ مَسْرُورًا عَلَى التُّكْرِ
إِلَى الْقُبُورِ مِنَ الْأَشْيَاحِ وَالصُّغَرِ
وَالدَّهْرِ يَهْدِمُ مِنْكَ الْعُمَرَ فَاثْبُدِرِ
وَفِي الْمُحَالِ وَفِي اللَّذَاتِ وَالْبَطْرِ
مَضَى سَرِيعًا كِمِثْلِ اللَّحْمِ فِي الْبَصْرِ
إِلَّا بِمَوْتِكَ يَا مَعْرُورُ فَانْتَظِرِ
وَقَدْ أَتَاكَ نَذِيرُ الشَّيْبِ فَازْدَجِرِ
قَبْلَ الْمُتُونِ وَبَادِرِ فُسْحَةِ الْعُمْرِ
فَضْلًا وَقُلْ يَا إِلَهِي نَجِّ مِنْ سَقَرِ
خَافَ الذُّنُوبَ وَبَاعَ التَّوَمَ بِالسَّهْرِ
يَتْلُو الْكِتَابَ وَدَمْعُ كَالْمَطَرِ
مَعَ الْجِسَانِ ذَوَاتِ الْغُنَجِ وَالْحَوَرِ
مِنْ كَفِّ غَانِيَةٍ أَضْوَى مِنَ الْقَمَرِ
قَدْ خَصَّهَا بِاخْتِلَالِ النُّحْلِ وَالنَّهْرِ
أَصْوَاتُهَا كَحَنِينِ الْعُودِ وَالْوَرِّ
كَمَا أَتَى فِي بَيَانِ الذِّكْرِ وَالسُّورِ
وَاتَّبِعْ طَرِيقَتَهُمْ تَقْفُوا عَلَى الْأَثَرِ

وَأَعْلَمَ بِأَنَّكَ عَنْ أَهْلِكَ مُرْتَجِلٌ
لَا تَأْمَنُ مِنَ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا
أَيُّنَ الْأَحَبَّةِ وَالْجَيْرَانِ مَا صَنَعُوا
أَيُّنَ الْمُلُوكِ الَّذِي عَاشَرْتَهُمْ زَمَنًا
أَيُّنَ الْقُصُورِ الَّتِي كَانَتْ مُعَمَّرَةً
أَيُّنَ الْوُجُوهِ الَّتِي كَانَتْ مُنْعَمَةً
صَارُوا جَمِيعًا إِلَى ضَيْقِ الْقُبُورِ وَقَدْ
وَلَحْنُ عَمَّا قَلِيلٌ لَا حَقُّونَ بِهِمْ
(وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْمَيِّتِ سَيِّدِنَا
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَعَهُ مَنْ يَقِفُ سِيرَتَهُمْ)

آخِرُ : تَبَارَكَ ذُو الْعَلَا وَالْكِبْرِيَاءِ
وَسَوَى الْمَوْتِ بَيْنَ الْخَلْقِ طَرًّا
وَدُنْيَانَا - وَإِنْ مِلْنَا إِلَيْهَا
أَلَا إِنَّ الرُّكُونَ عَلَى غُرُورٍ
وَقَاطِنُهَا سَرِيعُ الظُّلَمِ عَنْهَا

حرف الباء يُحَوَّلُ عَنْ قَرِيبٍ مِنْ قُصُورٍ
فِيَسْلَمُ فِيهِ مَهْجُورًا فَرِيدًا
وَهَوْلُ الْحَشْرِ أَفْطَحَ كُلَّ أَمْرٍ
وَأَلْفَى كُلَّ صَالِحَةٍ أَتَاهَا
لَقَدْ آتَى التَّزَوُّدُ إِنْ عَقَلْنَا

حرف التاء
فَعَقَبَنِي كُلُّ شَيْءٍ نَحْنُ فِيهِ
وَمَا حُزْنَاهُ مِنْ حِلٍّ وَحُرْمٍ
رَمَنَ الْجَمْعِ الْكَثِيفِ إِلَى شَتَاتٍ
يُوزَعُ فِي الْبَيْتِ وَفِي السَّنَاتِ

وَفِيْمَنْ لَمْ نُؤْهِلْهُمْ بِفَلَسٍ وَفِيْمَا حَبَسَ قَبْلَ الْمَمَاتِ
وَتَنَسَانَا الْأَجْبَةُ بَعْدَ عَشْرِ وَقَدْ صَرْنَا عِظَامًا بِأَلْيَاتِ
كَأَنَّا لَمْ نَعَايِشْهُمْ بِوُدٍّ وَلَمْ يَكُ فِيهِمْ خِلُّ مُوَاتِ

حرف الباء

لِمَنْ يَأْأُهَا الْمَغْرُورُ تَخْوِي مِنْ الْمَالِ الْمَوْفِرِ وَالْأَثَاثِ
سَتَمَضِي غَيْرَ مَحْمُودٍ فَرِيداً وَيَخْلُو بَعْلُ عَرِسِكَ بِالثَّرَاثِ
وَيَخَذَلُكَ الْوَصِيُّ بِلَا وَفَاءٍ وَلَا إِصْلَاحِ أَمْرِ ذِي الْبَرَاثِ
لَقَدْ وَفَّرْتَ وَزَرّاً مَرّاً حِينَا يَسُدُّ عَلَيْكَ سُبُلَ الْإِنْعَاثِ
فَمَا لَكَ غَيْرَ تَقْوَى اللَّهِ حِرْزٍ وَلَا وَزَرَ وَمَا لَكَ مِنْ غِيَاثِ

حرف الجيم

تُعَالِجُ بِالتَّطَبُّبِ كُلَّ دَاءٍ وَلَيْسَ لِدَاءٍ ذَنْبِكَ مِنْ عِلَاجِ
سَوَى ضَرَعٍ إِلَى الرَّحْمَنِ مَخْضٍ بِنِيَّةِ خَائِفٍ وَتَقِيْنٍ رَاجِ
وَطُيُولِ تَهْجِدِ بَطْلَابِ عَفْوٍ بِلَيْسِلِ مُدْلِهِمِ السِّنْرِ دَاجِ
وَإِظْهَارِ النَّدَامَةِ كُلِّ وَقْتٍ عَلَى مَا كُنْتَ فِيهِ مِنْ اعْوِجَاجِ
لَعَلَّكَ أَنْ تَكُونَ غَدًا عَظِيماً بِبُلْغَةِ فَائِزٍ مُسْرُورٍ نَاجِ

حرف الحاء

عَلَيْكَ بِمَنْعِ نَفْسِكَ عَنْ هَوَاهَا فَمَا شَيْءُ الْبَدِّ مِنَ الصَّلَاحِ
تَأْمُبُ لِلْمُنِيَّةِ حِينَ تَغْدُو كَأَنَّكَ لَا تَعِيشُ إِلَى السَّرَوَاحِ
فَكَمْ مِنْ رَائِحٍ فِينَا صَحِيحٍ نَعْنَهُ نَعَاتُهُ قَبْلَ الصُّبَاحِ
وَيَاذِرْ بِالْإِنَابَةِ قَبْلَ مَوْتٍ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عَظَمِ الْجُنَاحِ
وَلَيْسَ أَخُو الرِّزَانَةِ مَنْ تَجَافَى وَلَكِنْ مَنْ تَشَمَّرَ لِلْفَلَاحِ

حرف الخاء

وَأَنْ صَافَيْتَ أَوْ خَالَلتَ خِلاً فِي الرِّحْمَنِ فَاجْعَلْ مِنْ تَوَاحِي
وَلَا تَعْدِلْ بِتَقْوَى اللَّهِ شَيْئاً وَدَعْ عَنْكَ الضَّلَالَةَ وَالتَّرَاحِي

فَكَيْفَ تُنَالُ فِي الدُّنْيَا سُرُوراً
وَأَنْ سُرُورَهَا فِيمَا عَهَدْنَا
فَقَدْ عَمِيَ ابْنُ آدَمَ لَا يَرَاهَا
وَأَيْسَاءُ الْحَيَاةِ إِلَى انْسِلَاخِ
مَشُوبٍ بِالْبُكَاءِ وَبِالصُّرَاخِ
عَمَّى أَفْضَى إِلَى صَمَمِ الصَّمَاخِ

حرف الدال

أَخِي قَدْ طَالَ بُثُوكَ فِي الْفُسَادِ
صَبَا مِنْكَ الْفُؤَادِ فَلَمْ تَزْعُهُ
وَقَادَتِكَ الْمَعَاصِي حَيْثُ شَاءَتْ
لَقَدْ نُودِيتَ لِلتَّرْخَالِ فَاسْمَعْ
كَفَاكَ مَشِيبَ رَأْسِكَ مِنْ نَذِيرِ
وَيَسَّ الزَّادُ زَادَكَ لِلْمَعَادِ
وَحَدَّتْ إِلَى مُتَابَعَةِ الْفُؤَادِ
وَأَلْفَتَكَ امْرَأً سَلِسَ الْقِيَادِ
وَلَا تَتَصَامَمَنَّ عَنِ الْمُنَادِي
وَعَالِبَ لَوْنِهِ لَوْنُ السَّوَادِ

حرف الذال

وَدُنْيَاكَ الَّتِي غَرَّتْكَ مِنْهَا
تَزْخَرُحُ عَنْ مَهَالِكِهَا بِجَهْدِ
لَقَدْ مُزِجَتْ حَلَاوَتُهَا بِسَمِّ
عَجِبْتَ لِمُعْجَبٍ بِنَعِيمِ دُنْيَا
وَمُؤْثِرِ الْمَقَامِ بَارِضٍ قَفْرِ
زَخَارِفُهَا تَصِيرُ إِلَى انْجِدَادِ
فَمَا أَصْغَى إِلَيْهَا ذُو نَفَادِ
فَمَا كَالْحِذْرِ مِنْهَا مِنْ مَلَادِ
وَمَغْشَوْنِ بِأَيَّامِ لَذَادِ
عَلَى بَلَدٍ خَصِيبٍ ذِي رَدَادِ

حرف الراء

هَلِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا جَمِيعاً
تَفَكَّرْ أَيْنَ أَصْحَابُ السَّرَايَا
وَأَيْنَ الْأَعْظُمُونَ يَسْأَوِ
وَأَيْنَ الْقُرُونُ بَعْدَ الْقُرُونِ مِنْهُمْ
كَأَنَّ لَمْ يُخْلَقُوا أَوْ لَمْ يَكُونُوا
سَوَى ظِلٍّ يُزُولُ مَعَ النَّهَارِ
وَأَرْسَابِ الصَّوَاغِينِ وَالْعِشَارِ
وَأَيْنَ السَّابِقُونَ لِسِيِّ الْفَخَارِ
مِنْ الْخُلَفَاءِ وَالشُّمِّ الْكِبَارِ
وَهَلِ أَحَدٌ يُصَانُ مِنَ الْبَسَاوِ

حرف الزاي

أَيَعْتَزُّ الْفَتَى بِالْمَالِ زَهْوَ
وَيَطْلُبُ دَوْلَةَ الدُّنْيَا جُنُوناً
وَنَحْنُ وَكُلُّ مَنْ فِيهَا كَسْفَرِ
وَمَا فِيهَا يُقْبَتُ عَنْ اعْتِزَازِ
وَدَوْلَتُهَا مُحَالِفَةُ الْمُخَازِي
دَنَا مِنَّا الرَّجِيلُ عَلَى الْوَفَازِ

جَهَنَّمَا كَانَ لَمْ نَخْتَبِرْهَا عَلَى طُولِ التَّهَانِي وَالتَّعَازِي
وَلَمْ نَعْلَمْ بِأَنْ لَا لَبَثَ فِيهَا وَلَا تَغْرِشِجَ غَيْرَ الاجْتِمَازِ

حرف السين

أَفِي السَّبَخَاتِ يَا مَعْبُونُ تَبْنِي وَمَا أَبْقَى السَّبَاحُ عَلَى الْأَسَاسِ
ذُنُوبُكَ جَمَّةٌ تَتَرَى عِظَامًا وَدَمْعُكَ جَامِدٌ وَالْقَلْبُ قَاسِي
وَأَيَّامًا عَصِيتَ اللَّهُ فِيهَا وَقَدْ حِفْظْتَ عَلَيْكَ وَأَنْتَ نَاسِي
فَكَيْفَ تُطِيقُ يَوْمَ الدِّينِ حَمَلًا لِأَوْزَارِ الْكِبَائِرِ كَالسَّرَاسِي
هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي لَا وَدَّ فِيهِ وَلَا نَسَبٌ وَلَا أَحَدٌ مُوَاسِي

حرف الشين

عَظِيمٌ هَوْلُهُ وَالنَّاسُ فِيهِ حَيَارَى مِثْلَ مَبْثُوثِ الْفَرَاشِ
بِهِ تَغْيِيرُ الْأَلْوَانِ خَوْفًا وَتَضْطُّكُ الْفَرَائِصُ بِأَزْتَعَاشِ
هُنَالِكَ كُلُّ مَا قَدَّمْتَ يَتَدَوَّ فَعَيْتُكَ ظَاهِرٌ وَالسَّرُّ فَاشِ
تَفْقَدُ نَقْصَ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ فَقَدْ أَوْدَى بِهَا طَلَبُ الْمَعَاشِ
أَلَا لِمَ تَبْتَغِي الشَّهَوَاتِ طَوْرًا وَطَوْرًا تَكْتَسِي لَيْنَ الرِّيشِ ؟

حرف الصاد

عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ بِمَا يُؤْدِي إِلَى سَنَنِ السَّلَامَةِ وَالْخَلَاصِ
وَمَا تَرْجُو النِّجَاةَ بِهِ وَشَيْكَأً وَفَوْزًا يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنُّوَاصِي
فَلَيْسَ تَنَالُ عَفْوَ اللَّهِ إِلَّا بِتَطْهِيرِ النُّفُوسِ مِنَ الْمَعَاصِي
وَبِرِّ الْمُؤْمِنِينَ بِكُلِّ رَفِيقٍ وَنُصْحِ لِبِلَادَانِي وَالْأَقَاصِي
وَأَنْ تَشُدَّ يَدَا بِالْخَيْرِ تَفْلَحَ وَإِنْ تَعْدِلْ فَمَا لَكَ مِنْ مَنَاصِ

حرف الضاد

وَأَضْلُ الْحَزَمِ أَنْ تُضْجِي وَتُمْسِي وَرَبُّكَ عَنْكَ فِي الْحَالَاتِ رَاضٍ
وَأَنْ تَغْتَاضَ بِالتَّخْلِيطِ رُشْدًا فَإِنَّ الرُّشْدَ مِنْ خَيْرِ اعْتِمَاضِ
وَدَغَ عَنْكَ الَّذِي يُغْوِي وَيُرْذِي وَبُورْتُ طُولِ حُزْنٍ وَارْتِمَاضِ
وَأَخَذَ بِاللَّيْلِ حَظَّ النَّفْسِ وَاطْرُدَ عَنِ الْعَيْنَيْنِ مَحْبُوبَ الْغِمَاضِ
فَلِإِنَّ الْغَسَافِلِينَ ذَوِي التَّوَانِي نَظَائِرُ لِبَهَائِمٍ فِي الْغِيَاضِ

حرف الطاء

كَفَى بِالْمُرَّةِ عَاراً أَنْ تَرَاهُ
عَلَى الْمَذْمُومِ مِنْ فِعْلِ حَرِيصاً
يُشِيرُ بِكَفِّهِ أَمراً وَنَهياً
يَرَى أَنَّ الْمَعَارِفَ وَالْمَلَاهِي
لَقَدْ خَابَ الشَّقِيُّ وَضَلَّ عَجْزاً
مِنْ الشَّانِ الرَّفِيعِ إِلَى انْحِطَاطٍ
عَلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعِ الشَّطِاطِ
إِلَى الْخُدَامِ مِنْ صَدْرِ السِّسَاطِ
مُسَبِّةِ الْجَوَازِ عَلَى الصُّرَاطِ
وَرَأَى الْقَلْبُ مِنْهُ عَنِ النِّيَاطِ

حرف الظاء

إِذَا الْإِنْسَانُ خَانَ النَّفْسَ مِنْهُ
وَلَا وَرَعَ لَدَيْهِ وَلَا وَفَاءَ
وَمَا زُهِدَ الْفَتَى فِي خَلْقِ رَأْسِ
وَلَكِنْ بِالْهُدَى قِوَالاً وَفِعْلاً
وَأَعْمَالِ الَّذِي يُنْجِي وَيُنْمِي
فَمَا يَرْجُوهُ رَاجٍ لِلْحِفَاطِ
وَلَا الْإِصْغَاءَ نَحْوِ الْإِتِمَاعِ
وَلَا بِلِيَّاسِ أَنْوَابِ غِلَاطِ
وَأَدْمَانِ التَّخَشُّعِ فِي اللَّحَاطِ
بِوُسْعٍ وَالْفِرَارِ مِنَ الشُّوَاطِ

حرف العين

لِكُلِّ تَفَرُّقٍ الدُّنْيَا اجْتِمَاعُ
فِرَاقٍ فَاصِلٍ وَنَوَى شَطُونُ
وَكُلُّ أَخْوَةٍ لَا بُدَّ يَوْمًا
وَأَنَّ مَتَاعَ ذِي الدُّنْيَا قَلِيلُ
وَصَارَ قَلِيلُهَا خَرِجاً عَسِيراً
فَمَا يَعْدُ الْمُنُونُ مِنْ اجْتِمَاعِ
وَشُغْلٍ لَا يُلِيْتُ لَلْوَدَاعِ
وَأَنَّ طَالَ الْوِصَالِ إِلَى انْقِطَاعِ
فَمَا يُجِدِي الْقَلِيلُ مِنَ الْمَتَاعِ
تَشَبُّثٌ بَيْنَ أَنْيَابِ السِّبَاعِ

حرف الغين

وَلَمْ يَطْلُبْ غُلُوَّ الْقَدْرِ فِيهَا
وَأَنَّ نَالَ الْنفوسِ مِنَ الْمَعَالِي
إِذَا بَلَغَ الْمُرَادَ غُلَاً وَعِزًّا
كَقْصَرٍ قَدْ تَهَدَّمَ حَافَتَاهُ
أَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ مُلُوكَ عَصْرِي
وَعِزُّ النَّفْسِ إِلَّا كُلُّ طَاغِ
فَلَيْسَ لَنَيْلِهَا طِيبُ الْمَسَاغِ
تَوَلَّى وَاضْمَحَلَّ مَعَ الْبِلَاغِ
إِذَا صَارَ الْبِنَاءُ إِلَى الْفِرَاقِ
أَلَّا لَا يَبْغِينَ الْمُلْكَ بَاغِ

حرف الفاء

أَقْصِدُ بِالْمَلَامَةِ قَصْدَ غَيْرِي وَأَمْرِي كُلُّهُ بِأَدْيِ الْخِلَافِ
وَلَمْ لَا أَبْذُلُ الْإِنْصَافَ مِنِّي وَأَبْلُغُ طَاقَتِي فِي الْإِنْتِصَافِ
لِي الْوَيْلَاتُ إِنْ نَقَعَتْ عِظَاتِي سِوَايَ وَلَيْسَ لِي إِلَّا الْقَوَافِي

حرف القاف

أَلَا إِنَّ السَّبَاقَ سِبَاقُ زُهْدٍ وَمَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ سِبَاقٍ
وَيَقْنِي مَا حَوَاهُ الْمُلْكُ أَصْلًا وَفِعْلُ الْخَيْرِ عِنْدَ اللَّهِ بِقَاقٍ
سَتَأْلُفُكَ النَّدَامَةُ عَنْ قَرِيبٍ وَتَشْهَقُ حَسْرَةً يَوْمَ الْمَسَاقِ
أَتَذَرِي أَيُّ ذَاكَ الْيَوْمِ فَكَّرُ وَأَيُّقِنُ أَنَّهُ يَوْمُ الْفِرَاقِ
فِرَاقٌ لَيْسَ يُشَبِّهُهُ فِرَاقُ قَدْ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ عَنِ التَّلَاقِ

حرف الكاف

عَجِبْتُ لِذِي التَّجَارِبِ كَيْفَ يَسْهَوُ وَيَتْلُو اللَّهُوَ بَعْدَ الْاِخْتِبَالِ
وَمُرَّتَهُنَّ الْفَضَائِلُ وَالْخَطَايَا يُقْصِرُ بِاجْتِهَادِ لُفْكَالِ
وَمُؤَبِّقُ نَفْسِهِ كَسَلًا وَجَهْلًا وَمُورِدُهَا مَخُوفَاتِ الْهَلَاكِ
بِتَجْسِيدِ الْمَآئِمِ كُلِّ يَوْمٍ وَقَصْدِ لِلْمُحَرَّمِ بِانْتِهَاكِ
سَيَعْلَمُ حِينَ تَفْجُؤُهُ الْمَنَاسِيَا وَيَكْتَفُ حَوْلَهُ جَمْعُ الْبُكَوَاكِ

حرف اللام

فَإِنَّ سُدُورَهُ أَمْسَى غُرُورًا وَحَلَّ بِهِ مُبِلِّمَاتُ الزَّوَالِ
وَعَرِي عَنْ ثِيَابِ كَانَ فِيهَا وَالَيْسَ بَعْدُ اثْوَابِ انْتِقَالِ
وَبَعْدَ رُكُوبِهِ الْأَفْرَاسِ نَيْهَا يَهَادِي بَيْنَ أَغْنَاقِ الرَّجَالِ
إِلَى قَبْرِ يُغَادِرُ فِيهِ فَرْدًا نَأَى مِنْهُ الْأَقَارِبِ وَالْمَوَالِي
نَخَلَى عَنْ مُورِثِهِ وَوَلَّى وَلَمْ تَحْجُبْهُ مَآثِرَةُ الْمَعَالِي

حرف الميم

وَلَمْ يَمُرْزْ بِهِ يَوْمٌ فَظِيْعٌ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمِ الْجِمَامِ
وَيَوْمُ الْجَشْرِ أَفْظَعُ مِنْهُ هَوْلًا إِذَا وَقَفَ الْخَلَائِقُ بِالْمَقَامِ

فَكَمْ مِنْ ظَالِمٍ يَبْقَى ذَلِيلًا وَمَظْلُومٍ تَشْمُرُ لِلْخِصَامِ
وَشَخْصٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا فَقِيرًا تَبَوَّأَ مَنْزِلَ النُّجُبِ الْكَرَامِ
وَعَفْوُ اللَّهِ أَوْسَعُ كُلِّ شَيْءٍ تَعَالَى اللَّهُ خَلْقَ الْأَنَامِ

حرف النون

إِلَهُ لَا إِلَهَ لَنَا سِوَاهُ رُؤُوفٌ بِالْبَرِيَّةِ ذُو امْتِنَانٍ
أَوْحَدُهُ بِإِحْلَاصٍ وَحَمْدٍ وَشُكْرِ بِالضَّمِيرِ وَبِالْإِسَانِ
وَأَقْنَيْتُ الْحَيَاةَ وَلَمْ أَصْنَهَا وَزَعْتُ إِلَى الْبَطَالَةِ وَالتَّوَانِي
وَأَسْأَلُهُ الرِّضَا عَنِّي فَيَأْتِي ظَلَمْتُ النَّفْسَ فِي طَلَبِ الْأَمَانِي
إِلَيْهِ أَتُوبُ مِنْ ذَنْبِي وَجَهْلِي وَأَسْرَافِي وَخُلْعِي لِلْعِنَانِ

حرف الواو

فَإِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ وَلِيَّ قَبُولِ تَوْبَةٍ كُلِّ عَاوِي
أَوْمِلْ أَنْ يُعَافِيَنِي بِعَفْوٍ وَيُسَخِّرَ عَيْنَ إِبْلِيسَ الْمُنَاوِي
وَيَنْفَعَنِي بِمَوْعِظَتِي وَقَوْلِي وَيَنْفَعْ كُلَّ مُسْتَمِيعٍ وَرَاوِي
ذُنُوبِي قَدْ كَسَوْتَ جَنِّي كَيًّا أَلَا إِنَّ الذُّنُوبَ هِيَ الْمَكَاوِي
فَلَيْسَ لِمَنْ كَوَاهُ الذَّنْبُ عَمْدًا سِوَى عَفْوِ الْمُهْتَمِينَ مِنْ مُدَاوِي

حرف الهاء

وَقَعْنَا فِي الْخَطَايَا وَالْبَلَايَا وَفِي زَمَنِ انْتِقَاصٍ وَاشْتِبَاهِ
تَفَانِي الْخَيْرِ، وَالصُّلَحَاءِ ذُلُّوا وَعَزَّ بِذُلِّهِمْ أَهْلُ السَّفَاهِ
وَبَاءَ الْأَمْرُونَ بِكُلِّ عُرْفٍ فَمَا عَنِ مَنَكِرٍ فِي النَّاسِ نَكَاهِ
فَصَارَ الْحُرُّ لِلْمَمْلُوكِ عَبْدًا فَمَا لِلْحُرِّ مِنْ قَدَرٍ وَجَاهِ
فَهَذَا شُغْلُهُ طَمَعٌ وَجَمْعُ وَهَذَا غَافِلٌ سَكْرَانٌ لَا

حرف اللام ألف

يُبَدِّلُ مَا أَصَابَ وَلَا يُكَالِي أَسْحَبًا كَانَ ذَلِكَ أَمْ حَلَالًا
فَلَا تَغْتَسِرُ بِالدُّنْيَا وَذَرَهَا فَمَا تُسَوِي لَكَ الدُّنْيَا حِلَالًا

اتَّبَعْلُ نَائِهًا شَرِّهَا بِمَالٍ يَكُونُ عَلَيْكَ بَعْدَ غَدٍ وَيَا لَا
فَمَا كَانَ الَّذِي عُقِبَاهُ شَرٌّ وَمَا كَانَ الْخُسِيسُ لَدَيْكَ مَالًا
فَبِتُّ مِنَ الْأُمُورِ بِكُلِّ خَيْرٍ وَأَشْرَفُهَا وَأَكْمَلُهَا خِصَالًا

حرف الباء

وَكُنْ بَشَاءً كَرِيمًا ذَا انْبِسَاطٍ وَفِيمَنْ يَسْرَتُجِيكَ جَمِيلَ رَأْيٍ
بَعِيدًا عَنْ سَمَاعِ الشَّرِّ سَمَحًا نَقِيَّ الْكَفِّ عَنْ عَيْبِ وَنَائٍ
مُعِينًا لِسَلَامٍ لِرَامِلٍ وَالْيَتَامَى أَمِينَ الْجَيْبِ عَنْ قُرْبِ وَنَائٍ
وَصُورًا غَيْرَ مُحْتَشِمٍ زَكِيًّا حَمِيدَ السَّعْيِ فِي إِنْجَازِ وَائٍ
تَلَقَّ مَوَاعِظِي بِقَبُولٍ صِدْقٍ تَفَرَّ بِالْأَمْنِ عِنْدَ حُلُولِ لَائٍ

حرف الألف

إِلَى دُنْيَاكَ انْظُرْ بِاعْتِبَارٍ تَجِدُهَا دَارَ ذَلٍّ مَعَ فَنَاءٍ
إِلَى كَمْ تَحْمِلُ الْأَوْزَارَ فِيهَا مَعَ الشَّهَوَاتِ تَسْرِي يَا مُرَائِي
أَمَّا إِنْ انْتَبَاهُكَ مِنْ غُرُورٍ بِهِ أَصْبَحْتَ بَيْنَ الْأَعْيَاءِ
تَيَقَّظْ وَانْتَبِهْ وَاقْبَلْ بِقَلْبٍ عَلَى مَوْلَاكَ تَظْفِرُ بِاهْتِدَاءٍ
وَقِفْ بِالْبَابِ وَاطْلُبْ مِنْهُ فَتْحًا عَسَى تَحْطَى بِصُبْحٍ أَوْ مُسَاءٍ

حرف الباء

إِلَهُ الْعَرْشِ يَقْبَلُ كُلَّ عَبْدٍ إِلَيْهِ فَارَ مِنْ فُورٍ أَجَابَا
وَرَأَقَبَ رَبُّهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَحَاسَبَ نَفْسَهُ وَلَهُ أَنْابَا
وَبِالْأَسْحَارِ يَطْلُبُ مَنْحَ فَضْلٍ فَيَفْتَحُ لِلْقَبُولِ الْحَقُّ بَابَا
لِيُمنَحَ كُلُّ مَنْ وَافَى ذَلِيلًا إِلَى ائْتَابِهِ وَبَكْبَى وَتَابَا

حرف التاء

تَبَيَّنْ عَلَى الْمَعَاصِي وَالْمَسَاوِي فَأَنْتَ بِغَفْلَةٍ وَاللَّهُ بَيِّنَا
يُذَيِّمُ عَلَيْكَ إِحْسَانًا وَفَضْلًا وَأَنْتَ تُذَيِّمُ لَوْمًا أَيْنُ كُنَّا
وَبِالْعِصْيَانِ تَخْطُرُ بِاخْتِيَالٍ سَكِرَتْ مِنَ الْغُرُورِ وَمَا صَحَوْنَا

أَفْسُقْ مِنْ غَفْلَةٍ وَأَنْتَبِ لِرَبِّ
وَتَظْفَرُ بِالْقَبُولِ وَبِالْأَمَانِي
تَنْلُ مِنْهُ السَّمَاخَ إِذَا أَبْتَسَا
وَفِي الدَّارَيْنِ بِالْإِسْعَادِ فُرْتَا

حرف الناء

تُعَاهِدُ مَنْ بَرَاكَ بِكُلِّ يَوْمٍ
لَكَ اتَّسَعَ الْمَجَالُ وَأَنْتَ لَاهٍ
عَلَيْكَ اسْتَحْوَذَ الشَّيْطَانُ حَتَّى
حَلَقْتَ بِأَنْ تَتُوبَ عَنْ الْمُعَاصِي
فَكَيْفَ تُجِيبُ يَوْمَ الْحَشْرِ قُلْ لِي
عَلَى السَّيْرِ الْحَمِيدِ وَأَنْتَ نَاكِثٌ
وَاللَّيْسُ اللَّعِينُ بِفَيْكَ نَسَافِتٌ
عَصَيْتَ وَأَنْتَ بِالْعِصْيَانِ مَاكِثٌ
بِمَنْ سَوَاكَ لَكِنْ أَنْتَ حَاسِتٌ
إِذَا كَانَ الْحِسَابُ لِكُلِّ حَادِثٍ

حرف الجيم

سَرَيْتَ مَعَ الْأَسَافِلِ وَالْأَدَانِي
رَكِبْتَ سَفِينَةَ الْعِصْيَانِ تَجْرِي
لِذَلِكَ غَرِقْتَ فِي لُجِّي بَيْنِهِ
فَكَيْفَ تَرُومُ إِنْقَادًا لَتُظْفَوُ
تَرُومُ بِكُلِّ شَائِنَةٍ وَلُجُجَا
يَبْحِرُ الِهِمُّ لَمْ تَبْغِ الْخُرُوجَا
رُسَيْتَ مَعَ الْهُوَانِ وَلَنْ تُمُوجَا
إِذَا مَا كُنْتَ لِلْمَوْلَى لَجُوجَا

حرف الحاء

أَمَا أَنْ الرَّجُوعُ إِلَى الصَّفُوحِ
تُبَادِرُهُ بِقُبْحِ الْفِعْلِ سِرًّا
هَذَاكَ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ
وَفِي دُنْيَاكَ تُؤَثِّرُ كُلُّ فَاثٍ
عَنِ الزَّلَّاتِ وَالْفِعْلِ الْقَبِيحِ
وَلَا تَخْشَاهُ بِالْقَوْلِ الصَّرِيحِ
وَأَنْتَ ضَلَلْتَ عَنْ هَذَا الصَّحِيحِ
عَنِ الْبَاقِي الْمُعْزِزِ وَالْمَلِيحِ
بِهِ يَهْوَى الْكَنُودُ مَعَ الشَّجِيحِ
فَهَذَا مِنْكَ شَرُّكَ مَعَ قُنُوطِ

حرف الخاء

فَوَازُكَ غَائِبٌ بَيْنَ الْأَمَانِي
تَسِيرُ مَعَ الْهَوَى فِي كُلِّ فَجٍ
تَظَلُّ أَسِيرَ تَفْرِيطٍ فَيُطِيعُ
يُنَادِيكَ الْحَبِيبُ بِكُلِّ وَقْتٍ
تَوَخَّ الصَّدُوقَ وَاتْرُكْ طُرُقَ غِيٍّ
عَنِ الْمَحْبُوبِ فِي كَرِّخٍ وَبَلْخٍ
وَقَلْبُكَ طَائِرٌ يَهْوَى بِفَخٍ
بِهِ تَنْحَطُّ فِي نَسْخٍ وَمَنْسَخٍ
إِلَيَّ إِلَيَّ بِأَذَى بِالتَّوْخِي
لَتُحْطَى بِالْقَبُولِ يَوْمَ نَفْخٍ

حرف الدال

مُؤَاهِبُ ذِي الْجَلَالِ عَلَيْكَ تَتَرَى
بِزَيْدِكَ مِنْهُ فَضْلاً كُلَّ يَوْمٍ
تَغْرُكَ أَمْ ذَفِرَ بِالْأَمَانِي
أَلَا فَهَانَهُضْ إِلَى الْوَهَابِ وَاشْكُرْ
إِذَا وَالَيْتَ بِالسَّطَاعَاتِ شُكْرًا
بِإِحْسَانٍ وَأَنْتَ بِهَا كَسُودُ
وَأَنْتَ بِضَدِّهِ أَبْدَا تَزِيدُ
عَنِ الْعُقْبَى لَتَغْفَلَ بِمَا بَعِيدُ
لَهُ نِعْمًا غَزَارًا لَا تَبِيدُ
بِإِخْلَاصٍ فَأَنْتَ إِذَا سَعِيدُ

حرف الذال

رُكُونُكَ لِلْسُّوِي أَفْصَاكَ حَتَّى
مَعَ الْأَغْيَارِ سَرَّتْ عَلَى غُرُورٍ
فَمَا هَذَا السَّرْكُونُ إِلَى سِوَاهُ
فَلَا تَرْكَنْ إِلَى أَحَدٍ سِوَاهُ
تَنْلُ مِنْهُ الْقَبُولَ وَفِيضَ عَفْوٍ
غَدَوْتُ لِكُلِّ ذِي سَفَهٍ مَلَاذًا
بِهِ أَصْبَحْتَ مَقْتُونًا لِمَاذَا؟ ...
وَمَا أَحْرَزْتَ فَائِدَةً وَمَاذَا
وَجَانِبَ كُلِّ مَنْ هَادَى وَآذَى
رِضَاهُ غَدَا لِمَنْ بِحِمَاهُ لَاذَا

حرف الراء

رَضِيتَ بِأَنْ تُقِيمَ عَلَى فَسَادٍ
وَلَمْ تَحْفَظْ إِلَى مَوْلَاكَ عَهْدًا
لِذَاكَ غَدَوْتُ مَطْرُودًا شَرِيسًا
بِهِ قَصُرْتَ عَنْ عَمَلٍ شَرِيفٍ
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ
إِقَامَةً كُلَّ زُنْدِيقٍ جَسُورٍ
وَلَمْ تَسْمَعْ مَقَالًا مِنْ نَذِيرٍ
بِمَهْمِهِ شَرٌّ جَهْلٍ مُسْتَطِيرٍ
وَسِرْتَ مَعَ الزَّمَانِ عَلَى غُرُورٍ
بِأَوْزَارٍ تَسِيرُ عَلَى قَدِيرٍ

حرف الزاي

تَرُومُ الشَّهْدَ مِنْ أَنْيَابِ أَفْعَى
كَيْلًا الْأُمُورِينَ لَمْ يَطْلُبْهُ إِلَّا
لِذَاكَ سَرِيتَ بِالْإِفْسَادِ تَرْجُو
رُؤْيَاكَ غَسْرَكَ الشَّيْطَانِ حَتَّى
إِذَا رُمْتَ الصَّلَاحَ أَنْبَ لِسَرِّ
وَطَعَمَ الدَّبْسَ مِنْ مِلْحٍ أَنْكَلِيزِي
جَهْلُوكَ جَهْلُهُ الْمُرْدِي غَرِيزِي
صَلَاحَ الْحَالِ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزِي
ضَلَلْتُ عَنِ الْحَقِيقَةِ يَا عَزِيزِي
تَفَسَّرَ بِالْخَيْرِ وَالْجَوْرِ الْحَرِيزِي

حرف السين

إِلَى كَمْ ذَا التَّمَادِي بِالذَّسَائِسِ وَأَنْتَ بِحِمَاةِ الْبُهْتَانِ غَاطِسٌ
تُسَاعِدُ كُلَّ نَمَامٍ بِإِفْكٍ وَتَغْتَالُ الْأَكَارِمَ وَالْأَوَانِسُ
تُسَابِقُ كُلَّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ بِمَا تُبْدِيهِ مِنْ فِتْنِ الْوَسَاوِسِ
أَضَعْتَ الْعُمْرَ فِي زُورٍ وَوَزَرَ وَلَهُوَ مَعَ ذَوِي الْغَدْرِ الْأَبَالِسِ
فَعَجَّلَ بِالْمَتَابِ لِنَيْلِ عَقُوبِ لِيُحْبِيَ مِنْ جَنَامَا أَنْتَ غَارِسُ

حرف الشين

أَرَى وَخَطَ الْمَشِيبَ دَلِيلَ سَيْرٍ إِلَى دَارٍ صَفَتْ مِنْ كُلِّ غِشٍّ
بِهَا فَارَ الثَّقِي بِفِعْلٍ خَيْرٍ وَنَالَ مِنَ الْمُهَيْمِنِ صَفْوَ عَيْشٍ
يُنِيلُ الْعُقُورَ رَبِّي كُلَّ عَبْدٍ بِتَقْوَى اللَّهِ بَيْنَ النَّاسِ يَمْشِي
وَيُخْزِي كُلَّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ وَيَجْزِي كُلَّ خَتَارٍ بَطْشٍ
إِذَا رُمَتْ الرُّضَا وَالْعُقُوبُ مِنْهُ تَنْزَعُ عَنْ قَبِيحِ الْفِعْلِ وَأَمَشَ

حرف الصاد

إِلَامَ وَأَنْتَ فِي زَهْوٍ وَلَهُوَ وَإِنَّ الْعُمْرَ مُعْظَمُهُ تَقْلَصُ
تَعَاقِرُ خَنْدَرِيسَ السُّوءِ دَوْمًا نَدِيمُكَ مَنْ إِلَى الْفَحْشَا تَرْبِصُ
وَتَهْجُرُ كُلَّ ذِي هَدْيٍ قَوِيمٍ وَتُوصِلُ كُلَّ زَنْدِيقٍ تَمْلِصُ
بِذَا أَطْفَأَتْ نُورَ الْعَقْلِ حَتَّى ضَلَلَتْ عَنِ الْهِدَايَةِ يَكَا مُنْقِصُ
أَنْزَرَ بِإِنَابَةِ اللَّهِ عَقْلًا لَهُ نُورُ الْهُدَى بِالْحَقِّ حُصْحَصُ

حرف الضاد

عَلَامَ رَغِبْتَ بِالْأَوْزَارِ حَتَّى رَغِبْتَ عَنِ الْقِيَامِ بِكُلِّ قَرَضٍ
بِضَرِّ النَّاسِ كَمْ تَعْدُو وَلَوْعًا بِأَيَابِ تَمْزُقُ كُلَّ عِرْضٍ
فَوَا عَجَبًا لِمُغْتَالِ زَنِيمٍ بِزُورِ الْقَوْلِ وَالْبُهْتَانِ يَمْضِي
وَلَمْ يَخْتَرْ سُلُوكًا غَيْرَ غَدْرِ بِهِ قَرَضَ الْأَكَارِمَ شَرَّ قَرَضٍ
يَظُلُّ عَلَى الْفَسَادِ وَلَيْسَ يَذْهَبُ بِأَنَّ اللَّهَ بَيْنَ النَّاسِ يَقْضِي

حرف الطاء

حَذَارِ حَذَارٍ مِنْ شَيْطَانٍ إِنْسٍ بِهِ لَيْبَ الْهَوَى مَعَ شَرِّ رَهْطٍ
يُرِيكَ تَمَلُّقاً مِنْ غَيْرِ أَضَلٍ وَيُؤَدِّي لِلْخِدَاعِ لِسَانَ بَسْطٍ
رُوَيْدَكَ لَا تُغَرِّبْهُ وَحَاذِرُ وَقُوعَكَ فِي حَضِيضِ هَوَانِ سُخْطٍ
فَلَا تَضْحَكِ سِوَى خَلٍّ تَحَلَّى بِإِيمَانٍ قَوِيمٍ لَيْسَ يُخْطِي
تَنْسِلُ عِزّاً وَمَجْداً وَاعْتِبَاراً وَرَبُّكَ خَيْرَ فَضْلٍ مِنْهُ يُعْطِي

حرف الظاء

دَعِ التَّغْلِيلَ وَالتَّسْوِيفَ وَأَقْبِلْ عَلَى مَوَالِكَ تَغْنَمُ نَيْلَ حَظٍّ
أَدِمِ بِالْحَزْمِ إِقْبَالاً عَلَيْهِ عَسَى تَخْطِي بِتَوَفِيقٍ وَحِفْظٍ
وَنُقِ الْقَلْبَ مِنْ شُبُهَاتِ زَيْغٍ تَرَاهُ مَغْنُوباً ثُمَّ لَفْظِي
وَرِدْ حَوْضَ الشَّرِيعَةِ مَعَ صَفَاءٍ وَجَانِبَ كُلِّ ذِي حَسَدٍ وَغَيْظٍ
وَرَقِّ النَّفْسَ بِالْعِرْفَانِ تَزْكُو وَتَسْطَقِرْ بِالْمُنَى مِنْ كُلِّ وَعْظٍ

حرف العين

أَفِقْ مِنْ غَفْلَةِ الْأَمَالِ تَسْلَمْ وَقُمْ لِلَّهِ أَوْبَاءُ مُطِيعَا
وَخَالَفْ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَتَفَسَّكِ الْهَوَى ثُمَّ الرِّقِيعَا
فَنِعْمَ الْعَبْدُ أَنْتَ بِغَيْرِ شَكٍّ إِذَا أَصْبَحْتَ لِلدَّاعِي سَمِيعَا
بَصِيراً بِالْعَوَاقِبِ فِي أُمُورٍ بِهَا أَحْسَنْتَ مَا عَشْتَ الصَّنِيعَا
تَمَسَّكَ بِالشَّرِيعَةِ وَاحْتَرَمَهَا تَنْسِلُ مِنْ فَضْلِهَا الشَّرَفَ الرَّفِيعَا

حرف الكاف

عَلَيْكَ بِخُلْعِ أَغْيَارِ لُثَامٍ إِذَا رُمْتَ الْمَعْرَةَ فِي سَرَاكَا
وَسِرْ بِالصَّدْقِ فِي أَجْلِ طَرِيقٍ بِهِ نُورُ الْهُدَى يَسْمُو السَّمََاكَا
وَنُقِ الْقَلْبَ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ وَحَقِّقْ بِالْمَسِيرِ صَفَا هَذَاكَا
بِذَاكَ الْفِكْرُ يَضْفُو مِنْ شُكُوكٍ وَأَوْهَامٍ بِهَا نَلَتْ أَرْتَبَاكَا

حرف اللام

لِمَاذَا أَنْتَ تَغْفُلُ عَنْ رَقِيبٍ بَرَاكَ فَذَا يَرَاكَ وَلَيْسَ يَغْفُلُ

وَتُشْغَلُ عَنْهُ مَقْتُونًا بِدُنْيَا
يُنَادِي كُلُّ ذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ
فَقُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ بِاجْتِهَادٍ
مَسِيرَكَ فِي طَرِيقِ الْقَوْمِ يَحْلُو
إِذَا صَاحَبْتَهُمْ أَصْبَحْتَ مِنْهُمْ
رَجَالٌ أَخْلَصُوا لِلَّهِ حَتَّى
وَعَظُمَ شَأْنُ رَبِّكَ حَيْثُ أَبَدَى
فَسَاسَعِدَ بَعْضُهُمْ وَالْبَعْضُ أَشْقَى
بِذَا حَكَمَ الْآلَهُ عَلَى الْبَرَايَا

وَمَنْ سَوَى الْبَرَايَا لَيْسَ يُشْغَلُ
لِحَضَرَتِهِ وَأَنْتَ أَرَاكَ تَكْسَلُ
أَجِبْ وَأَقْبِلْ عَلَى مَوْلَاكَ تُقْبَلُ
إِذَا كَانَ الْمَسِيرُ مَعَ الْكِرَامِ
وَنَلْتَ بِقُرْبِهِمْ أَقْصَى مَرَامِ
حِبَابِهِمْ رَبُّهُمْ أَسْمَى مَقَامِ
وَجُودِ الْخَلْقِ إِبْدَاعًا وَسَوَى
فَرِيقًا قَدْ هَدَى وَفَرِيقًا اغْوَى
فَمِنْهُمْ فَازٌ ذُو فَضْلٍ وَتَقْسَوَى

حرف اللام ألف

عَجِيبٌ مِنْكَ إِذْ تُبْدِي اعْتِرَاضًا
فَتُبَّ اللَّهُ مِنْ كُلِّ اعْتِرَاضٍ
لَأَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ فِي الْبَرَايَا
دَعِ الْمَخْلُوقَ لِلْخَلَاقِ وَاحْدَرُ
وَتُبَّ بِاللَّهِ فِي قَوْلٍ وَفِعْلٍ
بِهِ أَخْطَأْتَ وَاللَّهُ الْمَقَالَا
وَطَهَّرَ فَكْرَكَ الْمَغْرُورَ خَالَا
كَمَا شَاءَتْ إِرَادَتُهُ كَمَا لَا
لَأَنَّ الْإِعْتِرَاضَ غَدَا ضَالَلَا
بَلَغْتَ مِنَ الْكَمَالِ بِهِ وَصَالَا

حرف الباء

إِلَى مَوْلَاكَ سَلَّمَ كُلُّ أَمْرٍ
وَصُنْ مِنْكَ الْفُؤَادَ بِحُسْنِ سَيْرٍ
وَمِنْ مَوْلَاكَ أَطْلُبْ مَنَحَ فَضْلٍ
وَكَثْرَ مِنْ صَلَاتِكَ مَعَ سَلَامِ
صَلَاةِ اللَّهِ يَتَلَوْهَا سَلَامٌ
تَفَرَّ فِي كُلِّ صُبْحٍ أَوْ عَشِيِّ
بِإِخْلَاصٍ عَلَى النَّهْجِ السَّوِيِّ
تَنَلْ مِنْهُ صَفَا الْعَيْشِ الْهَنِيِّ
عَلَى أَسْمَى نَبِيِّ هَاشِمِيِّ
عَلَيْهِ دَامَ كَالْمِسْكِ الزُّكِيِّ
آخِر :

إِقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ أَنْ رَمَتْ الْهَدَى
وَاعْكُفْ بِقَلْبِكَ فِي أَرْأَيْكَ رُومَةَ
أَوْ رَمَتْ تَرْقِي ذُرْوَةَ الْإِحْسَانِ
مَسْلُوءَةً بِالصَّلَامِ وَالْإِيمَانِ

وانظر الى تركيبه واعمل به
هذا ولا ينجيك طب في التي
فاساله في غسق الليالي والدجى
وانظر الى مقاله علم الهدى
اشكوا اليك حوادثا انزلتها
من لي سواك يكون عند شكائي
لولا رجاؤك والذي عودتني
واذكر مآثر أقوام قد انتدبوا
من صالحى الاخوان اعلام الهدى
قامت بهم اركان شرعة احمد
وغدا الزمان بذكرهم متبسما
سارت بهم ابناء مجد في الورى
قد جددوا للدين اوضح منهج
حتى عاد في عهدم شأن الهدى
أما العقائد ان ترد تحقيقها
إن الاله مقدس سبحانه
حقا على عرش السماء قداستوى
يعطي ويمنع من يشاء بحكمة
خضعت لعهة وجهه وجلاله
بل كل معبود سواه فباطل
فاحذر توالي في حياتك غيـره
واحذر طريقة أقوام قد افتتنوا
واقطع علائق حبها وطلائها

ان كنت ذا بصر بهذا الشأن
ترجو بغير مشيئة الرحمن
يادائم المعروف والسلطان
عند ازدحام عساكر الشيطان
فتركتني متواصل الاحزان
ان انت لم تكاذفن يكلاني
من حسن صنعك لا ستطير جناني
يوما لنصر الدين بالاحسان
من اطدوا التوحيد ذا الاركان
وعلت سيوف الحق والايمان
يبدي سنا للطالب الوهان
يفشى سناها عابد الاوثان
يبدي حنين لسالك الحيران
وانقض ركن الشرك في الاديان
عنهم باد شك ولا كتمان
رب عظيم جل عن حدثان
ويرى ويسمع فوق ست ثمان
في كل يوم ربنا ذو شان
حقا وجوه الخلق والاكوان
من دون عرش للثرى التحتاني
من كل معبود ومن شيطان
في حب ادنى او خسيس فانت
اذ قطعوا فيها عرى الايمان

لهم عليهم لفة من واله
قد صاده المقدور بين معاشر
واستبدلوا بعد الهدى طرق الهوى
واقطع علائق حبيبهم في ذاته
وامجر بحالس غيهم اذ قطعوا
لاسيا لما ارتضاهم جامل
لما بداجيش الضلالة هادما
قسوم سكارى لا يفيق نديمهم
قسوم ترام مهطمين لجلس
بل فيه قانون النصرى حاكما
بل كل احكام له قد عطلت
ويرون احكام النبي وصحبه
ويرون قتل القائلين بدينه
والفسق عند هو فامر سائغ
المنع في قانونهم وطريقهم
فانظر الى انهار كفر فجرت
بل لا يزال لجريها بين الورى
والله لولا الله ناصر دينه
قاله يجزي من سعى في سسلها
والله يعطي من يشاء بفضله
وكذا يجازي من سعى في رفعها
يارب فاحكم بيننا في عصابة

متوجعا من قلة الاعوان
في غفلة عن نصرة الرحمن
لما عموا عن واضح البرهان
لا في مساوئك ونخوة الشيطان
فيها عرى التوحيد والايمان
ذو قدرة في الناس مع سلطان
ربيع الهدى وثرانع الاحسان
ابد الزمان يعود بالخسران
فيه الشقاء وكل كفردات
من دون نص جاء في القرآن
حتى النسابين الورى باذان
في شرعه من جملة الهذيات
في زعمهم من افضل القربان
يلهو به الاشياخ كالشبان
غصب اللواط كذاك والنسوان
قد صامت لشريعة الرحمن
من هالك متجاهل خوات
لتفصمت فينا عرى الايمان
من امة التوحيد والقرآن
فوق الجنان عطية الرضوان
ماقد أعد لصاحب الكفران
شدوا ركانهم الى الشيطان

سلوا سيوف البغي من أغمادها
 واستبدلوا بعد الدراسة والهدى
 صرفوا نصوص الوحي عن أوضاعها
 فتحو الترائع والوسائل التي
 وسعوا بها في كل مجلس جاهل
 وقضوا بأن السير نحو ديارهم
 لم يفقهوا معنى النصوص ولم يعوا
 ما وافق الحكم المحل ولا هواس
 قادراً بها في نحرهم تلقى الهدى
 واقعد لهم في كل مقعد فرصة
 حتى يعود الحق أبلج واضحاً

وَقَضُوا بِأَنَّ الْعَهْدَ بَاقٍ لِلَّذِي
 تَبَيَّنَ لَهُمْ مِنْ مَعَشَرٍ قَدْ أَشْرَبُوا
 وَقَضُوا لَهُ بِالْجَزْمِ أَنَّ مَتَابَهُ
 وَطَلَابَهُ لِلْأَمْرِ وَالْحَرْبِ الْوَبِيِّ

آخر :

نَمُوتُ جَمِيعاً كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكَّ
 أَيَا نَفْسُ أَنْتِ الدَّهْرُ فِي حَالٍ غَفْلَةٍ
 أَيَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكَ مِنْ يَوْمٍ صَرَعَةٍ
 أَيَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَبْكْ مِمَّا أَخْلَفَهُ
 أَيَا نَفْسُ هَذِي الدَّارُ لَا دَارَ قَلْعَةٍ
 أَيَا نَفْسُ لَا تُنْسِي عَنْ اللَّهِ فَضْلَهُ

وَلَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَالِكِ الْمُلْكِ
 وَلَيْسَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةً عَنْكَ
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَعَالَجُهُ مِنْكَ
 عَلَيْكَ غَدَاً عِنْدَ الْحِسَابِ فَمَنْ يَبْكِي
 فَلَا تَجْعَلَنَّ الْقَصْدَ فِي مَنْزِلِ الْإِفْكِ
 فَتَأْيِيذُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي

وَلَيْسَ دَيْبُ الذِّرِّ فَوْقَ الصِّفَاةِ فِي ظِلَامٍ بِأَخْفَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شَرِكٍ
آخِر :

قَالُوا غَدَا الْعِيدَ مَاذَا أَنْتَ لَابِسُهُ فَقَرَّرَ وَصَبَّرَ هُمَا ثَوْبَانِ تَحْتَهُمَا
أَوْلَى الْمَلَابِيسِ أَنْ تَلْقَى الْحَبِيبَ بِهِ يَوْمَ الزِّيَارَةِ فِي الثَّوْبِ الَّذِي خَلَعَا

من ما نسب إلى شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله :

يَا سَائِلِي عَنْ مَذْهَبِي وَعَقِيدَتِي
إِسْمَعْ كَلَامَ مُحَقِّقٍ فِي قَوْلِهِ
حُبِّ الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ لِي مَذْهَبٌ
وَلِكُلِّهِمْ قَدَرٌ وَفَضْلٌ سَاطِعٌ
وَأَقُولُ فِي الْقُرْآنِ مَا جَاءَتْ بِهِ
وَجَمِيعُ آيَاتِ الصِّفَاتِ أُمُّهَا
وَأَرُدُّ عُهْدَتَهَا إِلَى نَقَالِهَا
قُبْحٌ لِمَنْ نَبَذَ الْقُرْآنَ وَرَاءَهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَ حَقًّا رَبَّهُمْ
وَأُقِرُّ بِالْمِيزَانِ وَالْحَوْضِ الَّذِي
وَكَذَا الصِّرَاطُ يُمَدُّ فَوْقَ جَهَنَّمَ
وَالنَّارُ يَصْلَاهَا الشَّقِيُّ بِحِكْمَةٍ
وَلِكُلِّ حَيٍّ عَاقِلٍ فِي قَبْرِهِ
هَذَا اعْتِقَادُ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ
فَإِنْ اتَّبَعْتَ سَبِيلَهُمْ فَمَوْفُوقٌ

رُزِقَ الْهُدَى مِنْ لِلْهِدَايَةِ يَسْأَلُ
لَا يَتَّخِذِي عَنْهُ وَلَا يَتَّبِدُلُ
وَتَابِعِهِمْ فِيمَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ
لَكِنَّمَا الصَّدِيقُ مِنْهُمْ أَفْضَلُ
آيَاتُهُ فَهُوَ الْكَرِيمُ الْمُتَزَلُّ
حَقًّا كَمَا نَقَلَ الطَّرَازُ الْأَوَّلُ
وَأَصُونُهَا عَنْ كُلِّ مَا يُتَخَيَّلُ
وَإِذَا اسْتَدَلَّ يَقُولُ قَالَ الْأَخْطَلُ
وَالِى السَّمَاءِ بِغَيْرِ كَيْفٍ يَنْزِلُ
أَرْجُو بِأَنِّي مِنْهُ رِيًّا أَنَّهُلُ
فَمَوْحِدٌ نَاجٍ وَآخِرُ مُهْمَلُ
وَكَذَا التَّقِيُّ إِلَى الْجَنَانِ سَيَدْخُلُ
عَمَلٌ يَقَارِنُهُ هُنَاكَ وَيَسْأَلُ
وَأَبِي خَنِيْفَةَ ثُمَّ أَحْمَدُ يُنْقَلُ
وَإِنْ ابْتَدَعْتَ فَمَا عَلَيْكَ مُعْوَلُ

آخر:

واعجباً للمرء في لذته
يزجره الوعظ فلا ينتهي
يبارز الله بعصيانه
وإن يقع في شدة يتهل
إرغب لمولاك وكن راشداً
واتل كتاب الله تهديا به
لا تحرصن فالحرص يزي بالفتي
والحظ لا تجلبه حيلة
ما فائك اليوم سيأتي غداً
والرزق مضمون ومن واحد
قد يرزق العاجز مع عجزه
لا تنهر المسكين يوماً أتى
إن عضبك الفقر فكن صابراً
أو مسك الضر فلا تشتكي
وهو الإله القادر القاهر
لسانك احفظه ومن نطقه
فالصمت زين ووقار وقد
من أطلق القول بلا مهلة
من لزم الصمت نجا سالماً
من أظهر الناس على سيرة
من مازح الناس استخفوا به
من جعل الحمر شفاء له
من نازع الأقيال في أمرهم

يجر ذيل التيه في خطرتة
كأنه الميت في سكرته
جهراً ولا يخشاه في خلوته
فإن نجا عاد إلى عادته
واعلم بأن العز في خدمته
وأتبع الشرع على سنته
ويذهب الرونق من بهجته
كيف يخاف المرء من قوته
ما في الذي قدر من حيلته
مفاتيح الأشياء في قبضته
ويحرم الكيس مع فطنته
فقد نهاك الله عن نهرته
على الذي نالك من عضته
إلا لمن تطمع في رحمته
مدبر الأشياء في حكمته
واحذر على نفسك من عثرته
يؤتى على الإنسان من لفظته
لا شك أن يعثر في عجلته
لا يندم المرء على سكتته
يستوجب الكي على مقلته
وكان مذموماً على مزحته
فلا شفاه الله من عليه
بات بعيد الرأس عن جنته

من لاعب الثعبان في كفه
 من عاشر الأحمق في حاله
 لا تصحب النذل فتردى به
 من اعتراك الشك في جنسه
 من غرس الخنظل لا يرتجى
 من جعل الحق له ناصراً
 واقنع بما أعطاك من فضله
 وانظر إلى الحر وأحواله
 لا بارك الله العلي في امرئ
 لا تطلب الاحسان من غادر
 لا خير في الجار إذا لم يكن
 الناس خدام للذي نعمة
 وإن تزوجت فكن حاذقاً
 وابحث عن الصهر وأحواله
 يا حافر الحفرة أقصر فكم
 إذا دعا المظلوم في ليله
 سيما إذا كان أحمأ حرقه
 أكرم غريب الدار واعمل على

آخر:

لا تؤردن على سمعي من الكلام
 إما سؤال لقصد الرشيد حرره
 ليس المرء ورد الحق مذهبه
 أو زبدة من فتون العلم خالصة
 أو نكتة لذوي الآداب مطربة

هيات أن يسلم من لسمته
 كان هو الأحمق في عشرته
 لا خير في النذل ولا صحبته
 وحاله فانظر إلى شيمته
 أن يجتني السكر من غرسه
 أيده الله على نصرته
 واشكر لمولك على نعمته
 واجلسه بين الناس في رتبته
 يلدغ كالعقرب في لدغته
 يروغ كالثعلب في روغته
 ذا عفة يؤثر في عفته
 وكلهم يرغب في خدمته
 واسأل عن العُصني وعن منبته
 من عنصير الحي وذئ قرنته
 من حافر يضرع في حفرة
 فرعاً ليقبل الله في دعوته
 وبات يسقي الدمع من عبرته
 راحته ما دام في غرته

عند الملاقاة إلا طيب الحكم
 ذو فطنة آخذ للعلم عن علم
 وإنما هو بالتحصيل ذو نهم
 عن التشكك والتخليط والوهم
 يهتز منها فؤاد الحاذق الفهم

أَوْ سِيرَةً لِّلنَّاسِ أَصْبَحُوا رِمَمًا
 أَوْ خُبْرَ قَوْلٍ عَنِ الْأَخْبَابِ تَنْقُلُهُ
 إِلَيْكَ إِلَيْكَ أَغْرَضَ الرِّجَالُ وَإِنْ
 لَّا تَشْخِمَنَّ مِنْ لُحُومِ النَّاسِ تَأْكُلُهَا
 وَاعْطِ الرِّجَالَ مِنَ التَّقْوِيرِ حَقَّهُمْ
 وَإِنْ أَخَذْتَ عَنِ الْأَحْبَارِ عِلْمَهُمْ
 فَلِلشُّيُوخِ حُقوقٌ إِذْ يَعْلَمُهُمْ
 وَإِنْ رَأَيْتَ جَمِيلًا فَافْشِهِ كَرَمًا
 هَذِي النَّصِيحَةُ مِنِّي لِلْجَلِيسِ لِمَا

آخر :

دَعُوتٍ إِلَى دَارِ السَّلَامِ فَلْيَبْنِ
 وَقُلْتَ اوتَّهِدِي مَنْ تَشَاءُ فَأِهْدِنَا
 وَعَلِّمْتَنَا نَدْعُو بِهَا فِي صَلَاتِنَا
 فَندْعُو بِهَا سَبْعًا وَعَشْرًا يَوْمَنَا
 وَحَاشَكَ تَدْعُونَا وَتَأْمُرُ بِالْدُّعَا
 دُعَاؤِكَ إِيَّانَا وَتَعْلِيْمُنَا الدُّعَا
 لَكَ الْمَثْلُ الْأَعْلَى فَإِنْ بَنَى الدُّنَا
 وَلَوْلَاكَ فَضْلًا مِنْكَ لَمْ نَعْرِفِ الدُّعَا
 إِذَا نَزَلَ الْأَبْرَارُ جَنَّاتِكَ الَّتِي
 عَلَى مَا هَدَى لَوْلَاهُ لَمْ نَذِرْ مَا الْهُدَى
 فَلِلَّهِ كُلُّ الْفَضْلِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 وَتَعْلِيْمُنَا كَيْفِيَّةَ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ

وَسَعْيًا عَلَى الْعَيْنَيْنِ إِنْ كَانَ يُجَدِّدُنَا
 فَإِنَّا بِهَذَا قَدْ دَعَوْنَا وَلَبَّيْنَا
 إِذَا مَا قَرَأْنَا الْحَمْدَ فِيهَا وَصَلَّيْنَا
 وَلَبَّيْنَا فِيمَا فَرَضْتَ وَأَدَّيْنَا
 وَتُعَلِّقُ عَنَّا الْبَابَ إِذْ نَحْنُ وَافِقُونَ
 دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْكَرِيمَ سَيُعْطِينَا
 إِذَا مَا دَعَوْنَا أَعْطَا وَفَضْلُكَ كَافِيُنَا
 وَلَا هَادِيًا بِالْوَحْيِ وَالْخَيْرِ يَأْتِينَا
 وَعَدَّتْ تَرَاهُمْ حَامِدِينَ وَمُثْنِينَ
 وَلَا أَيْ دِينٍ فِي الْقِيَامَةِ يُنْجِيُنَا
 وَمِنْ فَضْلِهِ إِجْرَاؤُهُ الْحَمْدَ فِي فِتْنَا
 وَإِرْسَالِهِ خَيْرِ النَّبِيِّينَ هَادِيُنَا

مُحَمَّدٍ الْهَادِي إِلَى سُنَنِ الْهُدَى فَصَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ وَالْآلِ أَهْلَيْنَا

القول الأسنى

في نظم الأسماء الحسنى

تأليف

الشيخ حسين بن علي بن حسين بن شيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى

وَاللَّهُ مَجْمُوعُ الثَّلَاثَةِ أَجْعَلْ	جَمِيعُ الثَّنَا وَالْحَمْدُ بِالشُّكْرِ أَكْمَلْ
أَعَزْ وَأَزْكَى مَا يَكُونُ وَأَفْضَلْ	لَهُ الْحَمْدُ أَغْلَى الْحَمْدِ وَالشُّكْرُ وَالثَّنَا
كَثِيرٌ فَضِيلٌ حَاصِلٌ مُتَحَصِّلٌ	لَهُ الْحَمْدُ حَمْدًا طَيِّبًا وَمُبَارَكًا
وَمِلَّةٌ الَّذِي بَيْنَ الطَّرَائِقِ يَفْصِلُ	مَلَأَ الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ مَعَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
لِنَبِيِّهِ مِنَ اللَّهِ الرِّضَى أَوْسَلُ	وَأِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَا
لَهُ الْحَمْدُ مَوْلَاتَا عَلَيْهِ الْمُعُولُ	إِلَى اللَّهِ أَهْدَى الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ وَالثَّنَا
كَرِيمٌ رَحِيمٌ مُرْتَجَى وَيَوْمَلُ	وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ
سِوَاهُ وَلَوْلَاهُ الْوُجُودُ مُعْطَلُ	وَأَشْهَدُ أَنَّ مَا رَبَّ يَلْ لَا مُدَبِّرَ
جَوَادٌ وَلِلْخَيْرَاتِ فَهُوَ الْمُنُولُ	قَدِيرٌ كَرِيمٌ مُحْسِنٌ وَلَهُ الْبَقَا
مُقِلٌ مِنَ الْأَوْزَارِ أَوْ مُتَحَمِّلُ	وَمَنْ دُونَهُ عَبْدٌ ذَلِيلٌ مُدَبِّرُ
عَزِيزٌ مُعِزٌّ مَنْ لَهُ يَتَذَلُّ	هُوَ اللَّهُ ذُو الْعِزِّ الْقَدِيمِ إِلَهَنَا
هُوَ الْوَاحِدُ الْمَوْجُودُ وَالْمُتَفَضِّلُ	هُوَ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ الْمُهَيْمِنُ رَبَّنَا
وَجُودَاهُ لَا تَبْلَى وَلَا تَبْدَلُ	جَوَادٌ كَرِيمٌ مُحْسِنٌ دَائِمٌ النَّدَى
عَنِ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ لَا يَتَحَوَّلُ	عَفْوٌ يُحِبُّ الْعَفْوَ مِنْ كُلِّ خَلْقِهِ

إِذَا سُئِلَ الْخَيْرَاتِ أُعْصِيَ جَزِيلُهَا
 تَبَارَكَ فَهُوَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ
 يَسُحُّ مِنَ الْخَيْرَاتِ سَحاً عَلَى الْوَرَى
 تَجَلُّلٌ عَنِ الْأَوْصَافِ عِزَّةٌ ذَاتِهِ
 إِذَا أَكْثَرَ الْمُثْنَى عَلَيْهِ مِنَ الثَّنَا
 بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى مَا يُؤْذَنُ الْوَرَى
 فِي اسْمِهِ « رَبُّ » مُدَبِّرُ خَلْقِهِ
 فِي اسْمِهِ « اللَّهُ » إِلَهُ إِشَارَةٍ
 فِي اسْمِهِ « الْغَفَّارُ » يَغْفِرُ لِلْوَرَى
 فِي اسْمِهِ « الْقَاضِي » يَقْضِي بِمَا يَشَاءُ
 فِي اسْمِهِ « الْأَعْلَى » عَلُوُّ جَلَالِهِ
 فِي اسْمِهِ « الْفَعَالُ » يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
 فِي اسْمِهِ « الْجَبَّارُ » يَجْبِرُ كَسْرَنَا
 فِي اسْمِهِ « الْجَبَّارُ » رِفْعَةُ ذَاتِهِ
 فِي اسْمِهِ « الْمُعْطِي » الْكَرِيمُ دَلَالَةٌ
 فِي اسْمِهِ « السَّتَّارُ » أَسْتَارُهُ الَّتِي
 فِي اسْمِهِ « الْبَاقِي » دَلِيلُ بَقَائِهِ
 فِي اسْمِهِ الْقَيُّومِ أَهْدَى دَلَالَةً
 فِي اسْمِهِ « عَزِيزٌ » عِزَّةٌ مُسْتَمِرَّةٌ
 فِي « نَاصِرٌ » نَصْرٌ لِمَنْ شَاءَ إِذْ يَشَاءُ
 فِي اسْمِهِ « الْهَادِي » فَيَهْدِي إِلَى الْهُدَى
 فِي اسْمِهِ « الْكَافِي » الْوَكِيلُ فِي اسْمِهِ
 فِي اسْمِهِ « الرَّحْمَنُ » رَحْمَتُهُ الْوَرَى
 فِي اسْمِهِ « الْقَاضِي » يَقْضِي بِمَا يَشَاءُ

وَيَرْفَعُ مَكْرُوهَ الْبَلَاءِ وَيُزَوِّلُ
 جَوَادَ كَرِيمٍ كَامِلٌ لَا يُمَثَّلُ
 فَيَغْنِي وَيَقْنِي دَائِمًا وَيُحَوِّلُ
 أَعَزُّ مِنَ الْأَوْصَافِ أَعْلَى وَأَكْمَلُ
 فَذُو الْعَرْشِ أَعْلَى فِي الْجَلَالِ وَأَجْمَلُ
 عَلَى بَعْضِ مَدُلُولَاتِهَا لَوْ تَأَمَّلُوا
 فِي « اللَّهِ » مَعْنَى لِلْعِبَادَةِ يَشْمَلُ
 إِلَى أَنَّهُ الْمَعْبُودُ وَالنَّدَى يَنْطَلُ
 إِذَا انْتَقَلُوا عَنْ غِيهِمْ وَتَنَقَّلُوا
 فِي « قَادِرٍ » مَا شَاءَ رَبُّكَ يَفْعَلُ
 فِي اسْمِهِ « الصَّبَّارُ » يُمْلِي وَيُمْهَلُ
 حَكِيمٌ فَلَا عَمَّا يَدَّبُّ يُسْأَلُ
 وَلِلْعُسْرِ بِالْيُسْرِ فِينَا يُبَدِّلُ
 وَأَخْذٌ عَلَى الْعَاصِي شَدِيدٌ وَمُعْضِلُ
 عَلَى أَنَّهُ يُعْطِي دَوَامًا وَيَنْزِلُ
 عَلَى أَكْثَرِ الْعَاصِينَ تُرْخَى وَتُسَدِّلُ
 جَدِيدًا وَأَنَّ الْخَلْقَ يَبْلَى وَيُسْمَلُ
 عَلَى أَنَّهُ عَنِ خَلْقِهِ لَيْسَ يَفْعَلُ
 بِهَا يُهْلِكُ الْعَاصِي لَهُ وَيُكَلِّ
 وَمَنْ لَا يَشَاءُ يَبْقَى حَسِيرًا وَيُخَذَّلُ
 وَيَهْدِي إِلَى التَّهْدِي فِي الْمَهْدِ أَطْفَلُ
 « حَسِيبٌ وَكِيلٌ » أَنَّهُ لَيْسَ يُهْمِلُ
 فِي اسْمِهِ « رَبُّ » عَلَيْهِ التَّوَكُّلُ
 وَيَقْضِي غَدًا بَيْنَ الْبَرَايَا فَيَعْدُلُ

فِي إِسْمِهِ «الْخَلَّاقُ» لَمْ يَخْلُقِ الْوَرَى
 فِي إِسْمِهِ «الْبَارِي» بَرَى كُلَّ خَلْقِهِ
 «عَلِيمٌ» فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْوَرَى
 «حَسِيبٌ» فَيَحْصِي كُلَّ شَيْءٍ فِي الَّذِي
 «خَبِيرٌ» فَيَقْضِي مَا يَشَاءُ وَكُلُّ مَا
 «لَطِيفٌ» بِالطَّائِفِ كَثْرَ وَبَعْضُهَا
 «سَمِيعٌ» فَلَا صَوْتَ خَفِيَ يَفُوتُهُ
 وَ «بَرٌّ» يُحِبُّ الْبِرَّ يَرْفَعُ أَهْلَهُ
 «حَكِيمٌ» فَيَقْضِي مَا يَشَاءُ بِحِكْمَةٍ
 «كَبِيرٌ» جَلِيلٌ مَا جَدَّ وَاجِدٌ لَهُ
 «وَدُودٌ رَحِيمٌ» بِالْمُطِيعِ مِنَ الْوَرَى
 فِي إِسْمِهِ «التَّوَابُ» يَقْضِي بِتَوْبَةٍ
 فِي «أَحَدٍ» سُبْحَانَهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ
 فِي «صَمَدٍ» سُبْحَانَهُ يَصْنَعُ الْوَرَى
 فِي إِسْمِهِ «الْأَعْلَى» كَمَالَ عُلُوِّهِ
 فِي إِسْمِهِ «الْمُعْطِي» يُعِثُّ إِغَاثَةً
 فِي إِسْمِهِ «مُجِيبٌ» يَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَا
 فِي كُلِّ إِسْمٍ لِلَّهِ دَلَالَةٌ
 فِي كُلِّ فَرْدٍ لَوْ أُحِيطَ بِعِلْمِهِ
 يَبِينُ وَيَبْدُو بِالتَّأَمُّلِ بَعْضُهَا
 يَبِينُ لِمَنْ يَتْلُو الْكِتَابَ مُرْتَلًا
 هُوَ اللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ عَالٍ عَلَى الْوَرَى
 أَبَانَ لَنَا فِي الذِّكْرِ عِلْمَ اسْتَوَائِهِ

سِوَاهُ «جَوَادٌ» دَائِمٌ لَيْسَ يَغْفُلُ
 وَالطَّافَةُ تَتَرَى دَوَامًا وَتَسْتَزِلُّ
 وَلَوْ غَابَ فِي شِقِّ مِنَ الْأَرْضِ خَرَدَلُ
 جَرَى بَيْنَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ
 قَضَاهُ مَضَى حَتْمًا وَلَا يَتَفَتَّلُ
 يُرَى ظَاهِرًا بَيْنَ الْوَرَى يَتَحَلَّلُ
 وَإِنْ دَقَّ جِدًا وَاحْتَفَى لَيْسَ يُشْكَلُ
 عَلَى النَّاسِ فِي يَوْمِ الْجَزَاءِ يُفْضَلُ
 «حَلِيمٌ» فَلَا يَخْشَى فَوَاتًا فَيَعْجَلُ
 مِنَ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ مَا لَيْسَ يُجْهَلُ
 فَمَنْ جَاءَهُ يَمْشِي أَتَاهُ يُهْرَوُلُ
 لِمَنْ تَابَ صِدْقًا يَسْتَجِيبُ وَيَقْبَلُ
 نَظِيرٌ وَلَا مِثْلٌ بِهِ يَتَمَثَّلُ
 إِلَيْهِ جَمِيعًا أَصَمَدٌ لَيْسَ يَأْكُلُ
 أَعَزُّ وَأَعْلَى مَا يَكُونُ وَأَكْمَلُ
 بِهَا كَرُبُّ مَنْ يَدْعُو بِهِ يَتَحَلَّلُ
 وَيُعْطِي لِمَنْ شَاءَ مَا يَشَاءُ حِينَ يُسْأَلُ
 وَفِيهَا مَعَانِي جُودِهِ لَوْ تَأَمَّلُوا
 مَعَانٍ وَلَكِنْ مَنْ لَهَا يَتَوَصَّلُ
 تَأَمَّلْ مَنْ فِي عِلْمِهَا مُتَوَعِّلُ
 وَمُدَبِّرًا آيَاتِهِ يَتَعَقَّلُ
 عَلَيْهِ اسْتَوَى كَيْفَ اسْتَوَى لَيْسَ يُعْقَلُ
 عَلَى عَرْشِهِ وَالْكَيفُ يَخْفَى وَيُجْهَلُ

وَمَنْ قَالَ فِي كَيْفِ اسْتَوَى فَهُوَ كَاذِبٌ
وَمَذْهَبُنَا : أَنْ لَا نُشَبِّهَ رَبَّنَا
وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
وَأَشْهَدُ أَنَّ «الْأَوَّلَ» اللَّهُ وَحْدَهُ
هُوَ اللَّهُ مُبْسُوطُ الْبَدَنِ كِلَاهُمَا
إِذَا وَعَدَ الْمَوْعُودَ أَنْجَزَ وَعْدَهُ
«قَرِيبٌ مُجِيبٌ» يَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَا
يَسِخُ مِنَ الْإِحْسَانِ سَخًا عَلَى الْوَرَى
تَبَارَكَ لَا يُحْصَى عَلَى ذَاتِهِ الثَّنَا
إِذَا كَانَ شُكْرُ الْعَبْدِ نِعْمَاهُ نِعْمَةً
فَسُبْحَانَ مَنْ كُلُّ الْوَرَى سَجَدُوا لَهُ
قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا يَعْبُدَ الْخَلْقُ غَيْرَهُ
«عَلَيْهِمُ» بِأَحْوَالِ الْوَرَى وَبِمَا جَرَى
«لَطِيفٌ» فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْوَرَى
لَهُ تَرْفَعُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
عَلَيْهِ اعْتِمَادِي وَاتِّكَالِي وَرَغْبَتِي
تَعَالَى فَأَخْلَقَ الْبَرَايَا بِمَا قَضَى
فَمِنْهُمْ مُنِيبٌ مُسْتَجِيبٌ لِرَبِّهِ
يُجِبُ اكْتِسَابَ الصَّالِحَاتِ مِنَ الثَّقَى
مُطِيعٌ سَرِيعٌ فِي أَوْامِرِ رَبِّهِ
كَثِيرُ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ رَبِّهِ
لَهُ فِي النَّدَى رَوْضٌ وَفِي الْجُودِ مَنَهْلٌ
إِذَا جُمْتُ تَبَغَّى النَّدَى وَجَدْتُهُ

عَلَى اللَّهِ فِيمَا قَالَهُ مُتَقَوِّلٌ
وَأَنْ لَا تَقُلْ : كَيْفَ اسْتَوَى أَوْ يُعْطَلُ
لَهُ الْعِزُّ وَالتَّدْيِيرُ وَالْحُكْمُ وَالْعُلُوُّ
وَ«آخِرُ» يَبْقَى سَرْمَدًا يَتَبَّعُ
تَسِخُ مِنَ الْإِحْسَانِ سَخًا وَتَهْطَلُ
سَرِيعًا بِلَا رَيْبٍ وَلَا شَكٍّ يَحْصُلُ
«جَوَادٌ» إِذَا أُعْطِيَ الْعَطَا يَتَجَزَّلُ
«وَهُوبٌ، جَوَادٌ، مُحْسَنٌ» مُتَفَضِّلٌ
وَلَوْ بِالثَّنَا كُلِّ الْخَلَائِقِ أَجْمَلُوا
فَأَيْنَ يُطَاقُ الشُّكْرُ مِنْ أَيْنَ يَحْصُلُ
إِذَا سَبَّحُوا أَوْ كَبَّرُوهُ وَهَلَّلُوا
وَأَنْ لَا يَهْ شَيْءٌ وَإِنْ جَلَّ يَعْدِلُ
وَمَا لَيْسَ يَجْرِي لَوْ جَرَى كَيْفَ يَحْصُلُ
خَفِيٍّ وَلَا يَنْسَى وَلَا الرَّبُّ يَذْهَلُ
بِأَيْدِي كِرَامِ كَاتِبِينَ وَتُحْمَلُ
وِإِصْلَاحِ شَأْنِي مُجْمَلٌ وَمُفْصَلٌ
وَقَدَرُهُ مِنْ أَيْ شَكْلٍ تَشْكُلُوا
صُبُورٌ عَلَى الضَّرِّ لَهَا يَتَحَمَّلُ
وَمِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا مُقِلٌّ مُقَلِّلٌ
مُنِيبٌ إِلَى مَعْبُودِهِ مُتَذَلِّلٌ
مَفَاصِلُهُ يُخْشَى عَلَيْهَا تَفْصَلُ
وَمِنْ ذَا إِلَى ذَا دَائِمًا يَتَنَقَّلُ
رَحِيْبًا خَصِيْبًا بِالنَّدَى يَتَهَلَّلُ

يُبَادِرُ فِي الْمَعْرُوفِ مَهْمَا أُتِيَتْهُ
يُجِبُّ اكْتِسَابَ الْمَالِ وَالْجُودَ عِنْدَهُ
تَقِي تَقِي الْعَرَضِ مَصْحُوبُهُ النَّدَى
جَرِيءٌ عَلَى الْأَعْدَا قَرِيبٌ مِنَ النَّدَى
قَرِيبٌ النَّدَى وَالْجُودِ مَا حَلَّ حَلَّهُ
جَمِيعُ صِفَاتِ الْجُودِ مُسْتَوْجِبٌ لَهَا
وَفِي النَّاسِ مَنْ يَبْذُلُ لِذَنبِهِ دَيْنَهُ
يَنَالُ بِهِ مَالاً وَجَاهاً وَرِفْعَةً
وَفِي النَّاسِ مَنْ ظَلَمَ الْوَرَى عَادَةً لَهُ
جَرِيءٌ عَلَى أَكْلِ الْحَرَامِ وَيَدْعِي
فِيَا أَكِلَ الْمَالِ الْحَرَامِ ابْنَ لَنَا
أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ اللَّهَ يَذَرِي بِمَا جَرَى
حَتَائِنِكَ لَا تَظْلِمُ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ
وَتَوْقِفُ لِلْمَظْلُومِ يَأْخُذُ حَقَّهُ
وَيَأْخُذُ مِنْ وَزْرِ لِمَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ
فَيَأْخُذُ مِنْكَ اللَّهُ مَظْلَمَةَ الَّذِي
تَقْرُ مِنْ الْحَصْمِ الَّذِي قَدْ ظَلَمْتَهُ
تَقْرُ فَلَا يُغْنِي الْفِرَارُ مِنَ الْقَضَا
فَيَقْتَصُ مِنْكَ الْحَقُّ مَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ
وَفِي النَّاسِ أَهْلُ الْبِرِّ وَالصَّدَقِ وَالْوَفَا
وَفِي النَّاسِ مَنْ بِالْكِبَرِ يَسْتَحْقِرُ الْوَرَى
فَحُورٌ إِذَا وَلَاهُ مَوْلَاهُ نِعْمَةٌ
شَحِيحٌ وَلَوْ عَمَّنْ يُعْمَلُ بِنَفْسِهِ

كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ تُسْأَلُ
أَعَزُّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً وَأَفْضَلُ
زَهْيٌ بِهِ إِنْ تَكَلَّمَ بِمَقُولٍ
سَرِيعٌ إِلَى الْهَيْجَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ
وَأَنْ يَرْتَحِلَ يَتَّبِعُهُ خَالاً وَيَرْتَحِلُ
مِنَ الْأَصْلِ فِي أَصْلِ النَّدَى مُتَأَصِّلُ
وَيَرْضَى بِذَا عَنْ ذَا بَدِيداً يُبْدِلُ
وَيَشْقَى وَيَرْدَى فِي الْمَعَادِ وَيَسْأَلُ
وَيَنْشُرُ أَعْدَاراً بِهَا يَتَسَاوَلُ
بَأَنَّ لَهُ فِي حِلِّ ذَلِكَ مَحْمَلُ
بَأَيِّ كِتَابِ حِلِّ مَا أَنْتَ تَأْكُلُ
وَيَبْنِ الْبَرَايَا فِي الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ
وَبِالْمَوْتِ عَمَّا قَدْ تَوَلَّيْتَ تُسْأَلُ
فَيَأْخُذُ يَوْمَ الْعَرَضِ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ
فَيَأْخُذُ يَوْمَ الْعَرَضِ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ
ظَلَمْتَ سَرِيعاً عَاجِلاً لَا يُؤْجَلُ
وَأَنْتَ مَخُوفٌ مُوجِفُ الْقَلْبِ مُوجَلُ
وَأَنْ تَتَوَجَّلَ لَا يَفِيدُ التَّوَجَّلُ
بِلَا رَافِعَةٍ كَلّاً وَلَا مِنْكَ يَخْجَلُ
وَلِلْعَدْلِ أَهْلٌ يَعْدِلُونَ إِذَا وَلُّوا
وَيَطْغَى إِنْ اسْتَغْنَى إِذَا يَتَمَوَّلُ
مَرُوحٌ وَمُخْتَالٌ بِهَا يَتَبَهَكُلُ
بِأَذْنَى قَلِيلٍ نَاقِصِ الْقَدْرِ يَتَحَلُّ

حَسُودٌ عَدُوُّ الْجُودِ وَالْبَذْلِ وَالنَّدَى
 جَبَانٌ عَنِ الْأَعْدَا بَعِيدٌ مِنَ النَّدَى
 جَمِيعُ خِصَالِ الشَّرِّ مُسْتَصْحَبٌ لَهَا
 وَفِي النَّاسِ مَنْ لَا يَمَلَأُ الْبَحْرُ بَطْنَهُ
 وَفِي النَّاسِ مَنْ يُغْرِى الْوَرَى بِلِسَانِهِ
 يَرَى أَنَّ فِي حَمْلِ التَّمِيمَةِ مَكْسَبًا
 وَفِي النَّاسِ أَفَّاكٌ حَيُولٌ مُخَادِعٌ
 وَكُلُّ سَيِّئِي فِرْعُهُ مِثْلُ أَصْلِهِ
 فَاهْلُ النَّدَى وَالْجُودِ لَا يَنْرَحُ النَّدَى
 وَنَسْلُ شِرَارِ النَّاسِ فِي الشَّرِّ وَالرَّذَى
 عَلَى سُنَنِ الْآبَاءِ وَأَخْلَاقٍ مَنْ مَضَى
 فَتَسْلُ جَبَانٍ أَوْ بَخِيلٍ كَمِثْلِهِ
 جَنَى الْكَرَمِ يَأْتِي طَيِّبًا مِثْلُ أَصْلِهِ
 وَأَوْصِي بِتَقْوَى اللَّهِ كُلُّ مُكَلِّفٍ
 وَعُضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ إِنَّهَا
 تُحْدُوا بِالْهُدَى أَخْذًا قَوِيًّا فَإِنَّهُ
 وَأَدُّوا قُرُوضَ الدِّينِ بَعْدَ أَدَائِهَا
 عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ لَا تَتْرَكُونَهَا
 لِبَاسُ التَّقَى خَيْرُ الْمَلَابِيسِ كُلُّهَا
 فَمَا أَحْسَنَ التَّقْوَى وَأَهْدَى سَبِيلَهَا
 فَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بَادِرْ إِلَى التَّقَى
 وَأَكْثِرْ مِنَ التَّقْوَى لِتَحْمِدِ غِبِّهَا
 وَقَدَّمَ لِمَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا

يَصُدُّ عَنِ الْخَيْرَاتِ عَنْهَا يُحَذَلُ
 جَمُوعٌ مُنَوَّعٌ فِي الْخَنَا مُتَوَغَّلُ
 وَعَنْ كُلِّ أَسْبَابِ الْمَعَزَّةِ أُعْزَلُ
 فَقِيرٌ فَوَادٍ دَائِمًا يَتَسَّوَلُ
 وَبَيْنَ الْبَرَايَا لِلنَّمِيمَةِ يَحْمِلُ
 تَرَاهُ بِهَا بَيْنَ الْوَرَى يَتَأْكُلُ
 غَشُومٌ ظُلُومٌ مَاكِرٌ مُتَحَيِّلُ
 وَعَنْ مِثْلِ شَكْلِ الْأَصْلِ لَا يَتَحَوَّلُ
 مَعَ الْجُودِ فِيمَا أُنْسَلُوا يَتَسَلَّسَلُ
 عَلَى سُنَنِ الْآبَاءِ أُرْدَى وَأُرْذَلُ
 وَإِنْ مُتَعَتِ تِلْكَ النُّسُولُ وَأَطْوَلُ
 وَنَسْلُ الزُّكِيِّ الْفَحْلِ أَزْكَى وَأَفْحَلُ
 وَيَأْتِي جَنَاءُ الْحَنْظَلِيَّةِ حَنْظَلُ
 إِلَيْهَا أَفِئُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَقْبِلُوا
 هُدَى اللَّهِ يَهْدِي لِلْخَلَائِقِ فَأَقْبِلُوا
 نَجَاةً وَمَنْ يَأْخُذْ بِهِ لَا يَضَلُّ
 كَوَامِلٌ فِي أَوْقَاتِهَا وَتَنَفَّلُوا
 فَإِنَّ التَّقَى أَقْوَى وَأَوْلَى وَأَعْدَلُ
 وَأَبْهَى لِبَاسٍ فِي الْوُجُودِ وَأَجْمَلُ
 بِهَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ مَا كَانَ يَعْمَلُ
 وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ مَا دُمْتَ مُمَهَّلُ
 بِدَارِ الْجَزَا دَارٌ بِهَا سَوْفَ تُنْزَلُ
 عَدَا سَوْفَ تُجْزَى بِالَّذِي أَنْتَ تَفْعَلُ

وَأَحْسِنَ وَلَا تُهْمِلْ إِذَا كُنْتَ قَادِرًا
وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ لَا تُهْمِلْنَهَا
وَلَكِنْ سَتَجْزَى بِالَّذِي أَنْتَ عَامِلٌ
فَلَا تُلْهِكَ الدُّنْيَا فَرُوبَكَ ضَامِنٌ
فَمَنْ آثَرَ الدُّنْيَا جَهْلُولٌ وَمَنْ يَبِغْ
فَلذَائِهَا وَالْعِزُّ وَالْجَاهُ وَالْغِنَى
فَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَ عُمُرُهُ
وَيَنْزِلُ ذَارًا لَا أَنْيَسَ لَهُ بِهَا
وَيَبْقَى رَهِينًا فِي التُّرَابِ بِمَا جَنَى
يَهَالُ بِأَهْوَالٍ يَشْتَبُ بِيَعُضِهَا
وَفِي الْبَعثِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَشْرُ صَاحَائِفُ
وَحَشْرٌ يَشْتَبُ الْطِفْلُ مِنْ عُظْمٍ هَوْلُهُ
وَنَارٌ تَلْظِي فِي لَطَافِهَا سَلَاسِلُ
شَرَابٌ ذَوِي الْإِحْرَامِ فِيهَا حَمِيمُهَا
جَحِيمٌ وَغَسَّاقٌ وَآخِرُ مِثْلُهُ
يَزِيدُ هَوَانًا مَنْ هَوَاهَا فَلَا يَزُلْ
وَفِي نَارِهِ يَبْقَى دَوَامًا مُعَذِّبًا
عَلَيْهَا صَرَاطٌ مَذْحَضٌ وَمَزَلَّةٌ
وَفِيهَا كَلَالِبٌ تَعْلُقُ بِالْوَرَى
فَلَا مُجْرِمٌ يَفِدِيهِ مَا يَفْتَدِي بِهِ
فَهَذَا جَزَاءُ الْمُجْرِمِينَ عَلَى الرَّدَى
أَعُوذُ بِرَبِّي مِنْ لَظَى وَعَذَابِهَا

فَدَارُ الْفَنَاءِ الدُّنْيَا مَكَانَ التَّرْحُلِ
فإِنَّكَ إِنْ أَهْمَلْتَ مَا أَنْتَ مُهْمِلٌ
وَعَمَّا مَضَى مِنْ كُلِّ مَا نِلْتَ تُسْأَلُ
لِرِزْقِ الْبَرَايَا ضَامِنٌ مُتَكَفِّلُ
لِإِحْرَاهِ الدُّنْيَا أَضَلُّ وَأَجْهَلُ
بِأَضْدَادِهَا عَمَّا قَلِيلٍ تَبْدُلُ
فَلَا بُدَّ عَنْهَا رَاغِمًا سَوْفَ يُنْقَلُ
لِكُلِّ الْوَرَى رَجْعًا مَعَادٌ وَمَوْئِلُ
إِلَى بَعْثِهِ مِنْ أَرْضِهِ حِينَ يَنْسِلُ
وَلَا هَوْلًا إِلَّا بَعْدَهُ الْهَوْلُ أَهْوَلُ
وَمِيزَانُ قِسْطِ طَائِفٍ أَوْ مُثْقَلُ
وَمِنْهُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ تَنْزَلُ
يُغْلَى بِهَا الْفَجَارُ ثُمَّ يُسَلْسَلُوا
وَزَقُومُهَا مَطْعُومُهُمْ حَتَّى يَأْكُلُوا
مِنَ الْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ وَيَشْعَلُ
إِلَى قَعْرِهَا يَهْوِي دَوَامًا وَيَنْزِلُ
يَصِيحُ ثُبُورًا وَيَلَهُ يَتَوَلَّوُلُ
عَلَيْهِ الْبَرَايَا فِي الْقِيَامَةِ تُحْمَلُ
فَهَذَا نَجَا مِنْهَا وَهَذَا مُخْرَدُلُ
وإِنْ يَعْتَذِرُ يَوْمًا فَلَا الْعُذْرُ يُقْبَلُ
وَهَذَا الَّذِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْصُلُ
وَمِنْ حَالِ مَنْ يَهْوَى بِهَا يَتَجَلَّجَلُ

وَمِنْ حَالِ مَنْ فِي زَمَهْرِيرِ مُعَذِّبٍ
وَجَنَاتٍ عَدْنٍ زُحْرِفَتْ ثُمَّ أُزْلِفَتْ
بِهَا كُلُّ مَا تَهْوَى النُّفُوسُ وَتَشْتَبِي
مَلَابِسُهُمْ فِيهَا خَرِيرٌ وَسُنْدُسٌ
وَمَا كُوْلُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَهُونَهُ
وَأَزْوَاجُهُمْ حُورٌ حَسَانٌ كَوَاعِبُ
يَطَافُ عَلَيْهِمُ بِالْذِي يَشْتَهُونَهُ
بِهَا كُلُّ أَنْوَاعِ الْفَوَاكِهَ كُلِّهَا
فَوَاكِهَهَا تَدْنُو إِلَى مَنْ يَرِيدُهَا
وَأَنْهَارُهَا الْأَلْبَانُ تَجْرِي وَأَعْسَلُ
يَقَالُ لَهُمْ : طَبَعْتُمْ سَلَمَتُمْ مِنَ الْأَذَى
بِأَسْبَابِ تَقْوَى اللَّهِ وَالْعَمَلِ الَّذِي
إِذَا كَانَ هَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ الْجَزَاءُ
وَحَقٌّ عَلَى مَنْ كَانَ بِاللَّهِ مُؤْمِنًا
وَإِنْ يَأْخُذِ الْإِنْسَانُ زَادًا مِنَ التَّقْوَى
وَإِنْ أَمَامَ النَّاسِ حَشْرًا وَمَوْقِفًا
فِيَالِكَ مِنْ يَوْمٍ عَلَى كُلِّ مَبْطَلٍ
تَكُونُ بِهِ الْأَطْوَادُ كَالْعِهْنِ أَوْ تَكُنْ
بِهِ مَلَّةُ الْإِسْلَامِ تَقْبَلُ وَحْدَهَا
بِهِ يُسْأَلُونَ النَّاسَ مَاذَا عَبَدْتُمُوهُ
حِسَابُ الَّذِي يَنْقَادُ عَرْضٌ مُحَقَّقٌ
وَمِنْ قَبْلِ ذَا فَالْمَوْتُ يَأْتِيكَ بَغْتَةً
كَوْوَسُ الْمَنَآيَا سَوْفَ يَشْرِبُهَا الْوَرَى

وَمَنْ كَانَ بِالْأَغْلَالِ فِيهَا مُكَبَّلٌ
لِقَوْمٍ عَلَى التَّقْوَى دَوَامًا تَبَتَّلُوا
وَقُرَّةُ عَيْنٍ لَيْسَ عَنْهَا تَرْحُلُ
وَاسْتَبْرَقَ لَا يَعْتَرِيهِ التَّنَحُّلُ
وَمِنْ سَلْسِيلٍ شَرِبَهُمْ يَتَسَلَّلُ
عَلَى مِثْلِ شَكْلِ الشَّمْسِ بَلْ هُنَّ أَشْكَالُ
إِذَا أَكَلُوا نَوْعًا بآخِرٍ بَدَلُوا
وَسَكَانَهَا مَهْمَا تَمْنُوهُ يَحْصُلُ
تَنَاوَلُهَا عِنْدَ الْإِرَادَةِ يَسْهُلُ
وَحُمْرٌ وَمَاءٌ سَلْسِيلٌ مَعْسَلُ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِالسَّلَامَةِ فَادْخُلُوا
يَجِبُ إِلَى جَنَاتِ عَدْنٍ تَوْصَلُوا
فَحَقٌّ عَلَى الْعَيْنِينَ بِالْذَّمِّ تَهْمَلُ
يَقْدُمُ لَهُ خَيْرًا وَلَا يَتَعَلَّلُ
وَلَا يَسْأَمُ التَّقْوَى وَلَا يَتَمَلَّمُ
وَيَوْمًا طَوِيلًا أَلْفَ عَامٍ وَأَطْوَلُ
فَطِيعٌ وَأَهْوَالُ الْقِيَامَةِ تَعْضَلُ
كَثِيرًا مَهِيلًا أَهْيَلًا يَتَهَلَّلُ
وَأَمَّا غَيْرُهَا مِنْ أَيِّ دِينٍ فَيَبْطَلُ
وَمَاذَا أَجَبْتُمْ مَنْ دَعَا وَهُوَ مُرْسَلُ
وَمَنْ لَيْسَ مِنْقَادًا حِسَابٌ مُثْقَلُ
وَهِيَاتَ لَا تَدْرِي مَتَى الْمَوْتُ يَنْزِلُ
عَلَى الرَّغْمِ شُبَّانٌ وَشَيْبٌ وَأَكْهَلُ

على آلة الحدبا سريعاً ستحمل
 وبالبعث عما بعده كيف تغفل
 وينسى مقام الحشر من كان يعقل
 ابن لي ابن يوم الجزا كيف تغفل
 على ظهرك الأوزار في الحشر تحمل
 وجوداً على كل الخليفة مسبل
 تريد مع الانفاق لا بد ييخل
 وما لي بباب غير بابك مدخل
 ومن أن تكن نعماك عنا تحول
 وهي وحاجاتي بجودك أنزل
 رضيت به ديناً وإياه تقبل
 ومُنَّ بخيرات بها أتعجل
 مدى الدهر لا يفنى ولا الحمد يكمل
 رضى نفسه ينمو ويسمو ويفضل
 وأرجح من وزن الجميع وأثقل
 وأنبي محمد الله قولي وأكمل
 تعم جميع المرسلين وتشمل
 على المصطفى أزكى البرية تنزل
 مع الفرع في أصل الندى متأصل
 إلى سوحة تهوى وتأوى وتكمل

حنائيك بادرها بخير فإنما
 إذا كنت قد أيقنت بالموت والفنا
 يصلح اهمال المعاد لمنصف
 إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى
 أترضى بأن تأتي القيامة مفلساً
 إلهي لك الفضل الذي عمم الورى
 وغيرك لو يملك خزائنك التي
 وإني بك اللهم ربي لو اثق
 أعود بك اللهم من سوء صنعنا
 وأني لك اللهم في الدين مخلص
 إلهي فثبتني على دينك الذي
 وهب لي من الفردوس قصرأ مشيداً
 والله حمد دائم بدوامه
 مداد كلام الله عدة خلقه
 يزيد على وزن الخلائق كلها
 وإني بحمد الله بالحمد أبتدي
 صلاة وتسليماً وأزكى تحية
 وأزكى صلاة الله ثم سلامه
 نبي زكي الأصل والفرع أصله
 جميع خصال الخير مستوعب لها
 وقال آخر:

إني امرؤ لئس في ديني لغامزة
 فلا أسبُ أبا بكر ولا عمراً
 لين ولست على الإسلام طعانا
 ولن أسبُ معاذ الله عثماناً

حَتَّى أَوْسَدَ تَحْتَ التُّرْبِ أَكْفَانًا
أَهْدِي لِطَلْحَةِ شَتْمٍ عَزُّ أَوْ هَانَا
قَدْ قُلْتُ وَاللَّهِ ظُلْمًا ثُمَّ عُدَوَانَا
قَوْلًا يُضَارِعُ الشَّرِكَ أَحْيَانَا
رَبُّ الْعِبَادِ قَوْلَ الْأَمْرِ شَيْطَانَا
فِرْعَوْنُ مُوسَى وَلَا هَامَانُ طُغْيَانَا
عَنْ دِينِنَا رَحْمَةً مِنْهُ وَرِضْوَانَا
وَكَانَ أَضْعَفُنَا نَهْبًا لِأَقْوَانَا

وَلَا ابْنَ عَمِّ رَسُولٍ أَشْتَمُهُ
وَلَا الزُّبَيْرَ حَوَارِيَّ الرَّسُولِ وَلَا
وَلَا أَقُولُ عَلِيًّا فِي السَّحَابِ إِذَا
وَلَا أَقُولُ بِقَوْلِ الْجَهَنَّمَ أَنَّ لَهُ
وَلَا أَقُولُ تَخَلَّى مِنْ خَلْقِيَّتِهِ
مَا قَالَ فِرْعَوْنُ هَذَا فِي تَمَرِّدِهِ
اللَّهُ يَدْفَعُ بِالسُّلْطَانِ مُعْضِلَةَ
لَوْلَا الْمُهَيِّمِينَ لَمْ تَأْمَنَ لَنَا سُبُلُ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

لَأَرْزُ الْخُبْزِ الشَّعِيرُ
تَنْجُ مِنْ حَرِّ السَّعِيرُ
كَ اللَّهُ عَنْ دَارِ الْأَمِيرُ
إِنَّهَا شَرُّ مَزُور
يُنْكَ مِنَ الْحُوبِ الْكَبِيرُ
مَعْرُورٌ فِي حُفْرَةِ يَمِيرُ
دُنْيَاكَ بِالْقُوَّةِ الْيَسِيرُ
وَزَوَالِ وَغُرُورُ
قَبْلَكَ أَصْحَابُ الْقُصُورُ
ثَاوِ شَرِيفٍ وَوَزِيرُ
حَامِلِ الذِّكْرِ حَقِيرُ
هَ الْقَوْمِ فِي يَوْمِ نَضِيرُ
تَعْرِفُ غَنِيًّا مِنْ فَقِيرُ

تُحَذِّ مِنْ الْجَارُوشِ وَالْ
وَاجْعَلَنَّ ذَاكَ حَلَالًا
وَأَنَا مَا اسْطَعْتُ هَذَا
لَا تُزْرَهَا وَاجْتَنِبَهَا
تُوهِنُ الدِّينَ وَتُؤْذِ
قَبْلَ أَنْ تَسْقُطَ يَا
وَارِضَ يَا وَيْحَكَ مِنْ
إِنَّهَا دَارُ بَلَاءٍ
أَمَا تَرَى قَدْ صَرَعَتْ
كَمْ يَبْطِنُ الْأَرْضِ مِنْ
وَصَغِيرِ الشَّانِ عَبِيدُ
لَوْ تَصَفَّحَتْ وَجُودُ
لَمْ تُمَيِّزْهُمْ وَلَمْ

تَحْتَ أَشْقَاقِ الصُّحُورِ
بِمَسَاوِينِهِمْ خَيْرُ
مَسْكِينٍ مِنْ أَمْرِ عَثُورِ
مَا نَ وَنُثْرُودُ النُّسُورِ
يَوْمَ عُبُوسٍ قَمَطَرٍ
بِعَذَابِ الزُّمَّهْرِ زُرِ

حَمَدُوا فَالْقَوْمُ صَرَعِي
وَاسْتَوُوا عِنْدَ مَلِيكَ
إِحْذَرِ الصَّرْعَةَ يَا
أَيْنَ فَرَعُونَ وَهَآ
أَوْ مَا تَحْذَرُ مِنْ
إِقْمَطَرِ الشَّرِّ فِيهِ

في الحث على العلم لحافظ حكيم رحمه الله :

آلَايِهِ وَهُوَ أَهْلُ الْحَمْدِ وَالنِّعَمِ
بِرِ الْمُهَيِّمِينَ مُبْدِي الْخَلْقِ مِنْ عَدَمِ
بَيَانِ أَنْطَقَهُمُ وَالْخَطِّ بِالْقَلَمِ
عُوثُ بِخَيْرِ هُدًى فِي أَفْضَلِ الْأُمَمِ
وَعَدِ أَنْفَاسِ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ نَسَمِ
خَيْرًا يُفَقِّهُهُ فِي دِينِهِ الْقِيمِ
تَفَقُّهُ الدِّينَ مَعَ انْذَارِ قَوْمِهِمْ
سُلِّ بِالْعِلْمِ فَادْكُرْ أَكْبَرَ النِّعَمِ
عَلَى نَبِيِّكَ أَغْنَى سُورَةَ الْقَلَمِ
ذِكْرًا وَقَدِّمَهُ فِي سُورَةِ النِّعَمِ
مِنْهَا يُعَلِّمُ عَنْ بَاغٍ وَمُعْتَشِمِ
أَشَدَّ ذَمِّ فَهَمِّ أَدْنَى مِنَ الْبَهَمِ
الْإِحْسَانُ فِي الْمَالِ أَوْ فِي الْعِلْمِ وَالْحِكْمِ
فِي الْعِلْمِ حَتَّى اللَّقَا أَغِيظُ بِذِي النَّهَمِ
أُذُنٌ وَأَعْرَبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ
عُلَيَاءُ فَاسْتَعُوا إِلَيْهِ يَا أُولِي الْهَمِّ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
مَنْ عَلَّمَ النَّاسَ مَا لَا يَعْلَمُونَ وَبَالَ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ أَكْرَمِ مَبْدِ
مَا لَاحَ نَجْمٌ وَمَا شَمْسُ الضُّحَى طَلَعَتْ
وَبَعْدَ مَنْ يَرِدُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِهِ
وَحَثُّ رَبِّي وَحَضُّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى
وَأَمْتَنَ رَبِّي عَلَى كُلِّ الْعِبَادِ وَكُلِّ الرُّ
يَكْفِيكَ فِي ذَلِكَ أُولَى سُورَةِ نَزَلَتْ
كَذَلِكَ فِي عِلَّةِ الْآلَاءِ قَدِّمَهُ
وَمَيِّزَ اللَّهِ حَتَّى فِي الْجَوَارِحِ مَا
وَذَمَّ رَبِّي تَعَالَى الْجَاهِلِينَ بِهِ
وَلَيْسَ غِبْطَةٌ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ هُمَا
وَمِنْ صِفَاتِ أُولَى الْإِيمَانِ نَهْمَتُهُمْ
الْعِلْمُ أَعْلَى وَأَحْلَى مَا لَهُ اسْتَمَعَتْ
الْعِلْمُ غَايَتُهُ الْقُصُوصُ وَرُبَّتُهُ الدُّ

الْعِلْمُ أَشْرَفُ مَطْلُوبٍ وَطَالِبُهُ
 الْعِلْمُ نُورٌ مُبِينٌ يَسْتَضِيءُ بِهِ
 الْعِلْمُ أَعْلَى حَيَاةٍ لِلْعِبَادِ كَمَا
 لَا سَمْعَ لَا عَقْلَ بَلْ لَا يُبْصِرُونَ وَفِي
 فَالْجَهْلُ أَصْلُ ضَلَالِ الْخَلْقِ قَاطِبَةً
 وَالْعِلْمُ أَصْلُ هُدَاهُمْ مَعَ سَعَادَتِهِمْ
 وَالْخَوْفُ بِالْجَهْلِ وَالْحَزَنُ الطَّوِيلُ بِهِ
 الْعِلْمُ وَاللَّهُ مِيرَاثُ النَّبُوَّةِ لَا
 لِأَنَّهُ إِرْثٌ حَقِّي دَائِمٌ أَبَدًا
 وَمِنْهُ إِرْثُ سَلِيمَانَ النَّبُوَّةِ وَالْأَلِ
 كَذَا دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ بِوَلِيِّ
 الْعِلْمِ مِيرَاثُ شَرْعِ اللَّهِ حَيْثُ بِهِ
 وَكَلِمَا ذَكَرَ السُّلْطَانُ فِي حُجْجِ
 فَسُلْطَةُ الْيَدِ بِالْأَبْدَانِ قَاصِرَةٌ
 وَسُلْطَةُ الْعِلْمِ تَنْقَادُ الْقُلُوبَ لَهَا
 وَيَذْهَبُ الدِّينُ وَالْدُنْيَا إِذَا ذَهَبَ الـ
 الْعِلْمُ يَا صَاحِبَ اسْتَغْفِرْ لَصَاحِبِهِ
 كَذَاكَ تَسْتَغْفِرُ الْحَيْتَانِ فِي لُجْجِ
 وَخَارِجِ فِي طُلَّابِ الْعِلْمِ مُحْتَسِبًا
 وَأَنْ أَجْنَحَةَ الْأَمْلاَكِ تَبْسُطُهَا
 وَالسَّالِكُونَ طَرِيقَ الْعِلْمِ يَسْلُكُهُمْ
 وَالسَّامِعُ الْعِلْمَ وَالْوَاعِي لِيَحْفَظْهُ
 فَيَا نَضَارَتَهُ إِذْ كَانَ مُتَصِفًا

لِلَّهِ أَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
 أَهْلِ السَّعَادَةِ وَالْجُهَالِ فِي الظُّلُمِ
 أَهْلُ الْجَهَالَةِ أَمْوَاتٌ بِجَهْلِهِمْ
 السَّعِيرِ مُعْتَرِفٌ كُلُّ بِذَنبِهِمْ
 وَأَصْلُ شِقْوَتِهِمْ طُرًّا وَظُلْمِهِمْ
 فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ذُووُ الْحِكْمِ
 وَعَنْ أُولِي الْعِلْمِ مَنَفِيَّانِ فَاغْتَصِمِ
 مِيرَاثُ يُشَبِّهُهُ طَوْبِي لِمُقْتَسِمِ
 وَمَا سِوَاهُ إِلَى الْإِقْنَاءِ وَالْعَدَمِ
 فَضَّلَ الْمُبِينَ فَمَا أَوْلَاهُ بِالنِّعَمِ
 أَلَّا لِحُفُوفِ الْمَوَالِي مِنْ وَرَثَتِهِمْ
 قِيَامُهُ وَبُذُونُ الْعِلْمِ لَمْ يَقْسَمِ
 فَالْعِلْمُ لَا سُلْطَةَ الْأَيْدِي لِحُكْمِكُمْ
 تَكُونُ بِالْعَدْلِ أَوْ بِالظُّلْمِ وَالْغَشْمِ
 إِلَى الْهُدَى وَإِلَى مَرْضَاةِ رَبِّهِمْ
 عِلْمُ الَّذِي فِيهِ مَنَاجَاةٌ لِمُعْتَصِمِ
 أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ مِنْ أُمِّ
 مِنَ الْبَحَارِ لَهُ فِي الضُّوءِ وَالظُّلْمِ
 مُجَاهِدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيُّ كَمِّي
 لَطَالِيهِ رِضًا مِنْهُمْ بِصُنْعِهِمْ
 إِلَى الْجَنَانِ طَرِيقًا بَارِئُ النَّسَمِ
 مُؤَدِيًا نَاشِرًا إِيَّاهُ فِي الْأُمَمِ
 بِذَا بَدْعُوهُ خَيْرُ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

كفاك في فضل أهل العلم أن رفعوا
وكان فضل أيينا في القديم على
كذلك يوسف لم تظهر فضيلته
وما اتباع كلم الله للخضر الم
مع فضله برسالات الإله له
وقدم المصطفى بالعلم حامله
كفاهمو أن غدوا للوحي أوعية
وَأَنْ غَدُوا وكلاء في القيام به
وخصهم ربنا قصراً بخشيته
ومع شهادته جاءت شهادتهم
ويشهدون على أهل الجهالة با
والعالمون على العباد فضلهموا
وعالم من أولي التقوى أشد على ال
وموت قوم كثيروا البعد أيسر من
كما منافعه في العالم اتسعت
تالله لو علموا شيئاً لما فرحوا
هم الرجوم بحق كل مسترق
لأنها لكلا الجنسين صائبة
هم الهداة إلى أهدي السيل وأه
وفضلهم جاء في نص الكتاب وفي الح

من أجله درجات فوق غيرهم
الأملاك بالعلم من تعليم ربهم
للعالمين بغير العلم والحكم
عروف إلا لعلم عنه منهم
وموعده وسماع منه للكلم
أعظم بذلك تقدماً الذي قدم
وأضحت الآي منه في صدورهم
قولاً وفعلاً وتعليماً لغيرهم
وعقل أمثاله في أصدق الكلم
حيث استجابوا وأهل الجهل في صمم
لمولى إذا اجتمعوا في يوم حشرهم
كالبر فضل على الدري فاغتنم
شيطان من ألف عباد بجمعهم
حير يموت مصاب واسع الألم
وللشياطين أفراح بموتهم
لأن ذلك من إعلام حثفهم
سمعاً كشهب السما أعظم بشهيم
شيطان أنس وجن دون بعضهم
ل الجهل عن هديهم ضلوا لجهلهم
حديث أشهر من نار على علم

« نبرة في وصية طالب العلم »

يا طالب العلم لا تبغي به بدلاً
وقدس العلم واعرف قد حرمة
فقد ظفرت ورب اللوح والقلم
في القول والفعل والآداب فالتزم

واجهد بعزم قوي لانشاء له
والنصح فابذله للطلاب محتسباً
ومرحباً قل لمن يأتيك يطلبه
والنَّيَّةُ اجعل لوجه الله خالصة
ومن يكن ليقول الناس يطلبه
ومن به يبتغي الدنيا فليس له
كَفَاءُ مَا كَانَ فِي شُورَى وَهُودٍ فِي
إِيَّاكَ واحذر مما رأت السفية به
فإن أبغض كل الخلق أجمعهم
والعجب فاحذر إن العجب محترف
وبالمهم المهم ابدأ لتدركه
قدم وجوباً علوم الدين إن بها
وكل كسر الفتى فالدين جابره
دع عنك ما قاله العصري متحلاً
ما لعلم إلا كتاب الله أو أثر
ما ثم علم سوى الوحي المبين وما
والكتم للعلم فاحذر إن كاتمته

لو يعلم المرء قدر العلم لم ينم
في السر والجهر والأستاذ فاحترم
وفهم احفظ وصايا المصطفى بهم
أن البناء بدون الأصل لم يقم
أخسر بصفقته في موقف الندم
يوم القيامة من حظ ولا قسم
الإسراء موعظة للحاذق الفهم
كذا مباهاة أهل العلم لا ترم
إلى الإله ألد الناس في الخصم
أعمال صاحبه في سيله العرم
وقدم النص والآراء فاتهم
يبين نهج الهدى من موجب النقم
والكسر في الدين صعب غير ملثم
وبالعقيق تمسك قط واعتصم
يجلو بنور هداه كل منهم
منه استمد ألا طوى لمقتنم
في لعنة الله والأقوام كلهم

وَمَنْ عُقُوبَتِهِ أَنْ فِي الْمَعَادِلَةِ
وَصَائِنُ الْعِلْمِ عَمَّنْ لَيْسَ يَحْمِلُهُ
وَأَمَّا الْكُتْمُ مَنَعَ الْعِلْمَ طَالِبُهُ
وَأَتَّبِعِ الْعِلْمَ بِالْأَعْمَالِ وَادْعُ إِلَى
وَاصْبِرْ عَلَى لَا حَقٍّ مِنْ فِتْنَةٍ وَأَذَى

مِنَ الْجَحِيمِ لِحَاماً لَيْسَ كَالْجَمِّ
مَاذَا بِكِتْمَانٍ بَلْ صَوْنٌ فَلَا تَلْمِ
مِنْ مُسْتَحِقٍّ لَهُ فَافْهَمْ وَلَا تَهْمِ
سَبِيلَ رَبِّكَ بِالتَّيَّانِ وَالْحَكْمِ
فِيهِ وَفِي الرُّسُلِ ذِكْرَى فَاقْتَدِهِ بِهِمْ

لَوَاحِدٌ بِكَ يَهْدِيهِ الْإِلَٰهَ لَدَا
 وَاسْلُكْ سَوَاءَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَلَا
 إِزْوِ الْحَدِيثِ وَلَا زِمَ أَهْلُهُ فَهَمَ الـ
 سَامِتَ مَنَابِرَهُمْ وَاحْمِلْ مَحَابِرَهُمْ
 أَسْلُكْ مَنَارَهُمُوا وَالزِّمَ شِعَارَهُمْ
 هُمْ الْعُدُولُ لِحَمْلِ الْعِلْمِ كَيْفَ وَهُمْ
 هُمْ الْأَفْضَلُ حَازُوا خَيْرَ مَنْقَبَةٍ
 هُمْ الْجَهَّازَةُ الْأَعْلَامُ تَعْرِفُهُمْ
 هُمْ نَاصِرُوا الدِّينِ وَالْحَامُونَ حَوَازَتُهُ
 هُمْ الْبُتُورُ وَلَكِنْ لَا أَقُولُ لَهُمْ
 لَمْ يَبْقَ لِلشَّمْسِ مِنْ نُورٍ إِذَا أَفَلَتْ
 لَهُمْ مَقَامٌ رَفِيعٌ لَيْسَ يُدْرِكُهُ
 أَيْلُغٌ بِحُجَّتِهِمْ أَرْجَحُ بِكِفَّتِهِمْ
 كَفَاهُمُوا شَرَفًا أَنْ أَصْبَحُوا خَلَفًا
 يُحْيُونَ سُنَّتَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَلَهُمْ
 يَرَوْنَ عَنْهُ أَحَادِيثَ الشَّرِيعَةِ لَا
 يَنْفُونَ عَنْهَا انْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَحِ
 أَدَاوِ مَقَالَتِهِ نَصْحًا لِأَمَّتِهِ
 لَمْ يَلْهَمْهُمْ قُطْ مِنْ مَالٍ وَلَا خَوْلُ
 هَذَا هُوَ الْمَجْدُ لَا مَلِكٌ وَلَا نَسَبُ
 فَكُلْ مَجْدٌ وَضِيعٌ عِنْدَ مَجْدِهِمْ
 وَالْأَمْنُ وَالنُّورُ وَالْفَوْزُ الْعَظِيمُ لَهُمْ
 فَإِنْ أَرَدْتَ رَقِيًّا نَحْوَ رَتَبَتِهِمْ

خَيْرٌ غَدَاً لَكَ مِنْ حُمْرٍ مِنَ النَّعَمِ
 تَعْدِلُ وَقُلْ رَبِّي الرَّحْمَنُ وَاسْتَقِمِ
 سَاجِدُونَ نَصًّا صَرِيحًا لِلرَّسُولِ نَمِي
 وَالزِّمَ أَكَابِرَهُمْ فِي كُلِّ مُزْدَحَمٍ
 وَاحْطُطْ رِحَالَكَ إِنْ تَنْزِلُ بِسُجُوحِهِمْ
 أُولُو الْمَكَارِمِ وَالْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ
 هُمْ الْأَوْلَى بِهِمُ الدِّينُ الْخَفِيفُ حُمِي
 بَيْنَ الْأَنَامِ بِسِيمَاهُمْ وَوَسْمِهِمْ
 مِنَ الْعَدُوِّ بِجَيْشٍ غَيْرِ مُنْهَرِمٍ
 بَلِ الشُّمُوسُ وَقَدْ فَاقُوا بِنُورِهِمْ
 وَتُورُهُمْ مُشْرِقٌ مِنْ بَعْدِ رَمْسِهِمْ
 مِنَ الْعِبَادِ سِوَى السَّاعِي كَسْعِيهِمْ
 فِي الْفَضْلِ إِنْ قَسَّتَهُمْ وَزَنَّا بِغَيْرِهِمْ
 لِسَيِّدِ الْحُنَفَا فِي دِينِهِ الْقِيمِ
 أَوْلَى بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
 يَأْلُونَ حَفْظًا لَهَا بِالْصَدْرِ وَالْقَلَمِ
 رِيفُ الْغَلَاةِ وَتَأْوِيلُ الْغَوِي الثَّمِ
 صَانُوا رَوَايَتَهَا عَنْ كُلِّ مَتَمِ
 وَلَا ابْتِيَاعَ وَلَا حَرْثَ وَلَا نَعَمِ
 كَلَا وَلَا الْجَمْعَ لِلْأَمْوَالِ وَالْخَدَمِ
 وَكُلْ مَلِكٌ فَخْدَامُ الْمُلُوكِ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْبَشْرَى الْحَزِيمِ
 وَرَمَتْ مَجْدًا رَفِيعًا مِثْلَ مَجْدِهِمْ

فاعمد إلى سلم التقوى الذي نصبوا
واعكف على السنة المثل كاعكفوا
واقراً كتاباً يفيد الاصطلاح به
فهى المحجة فاسلك غير منحرف
وحى من الله كالقرآن شاهده
خير الكلام ومن خير الأنام بدا
وهى البيان لأسرار الكتاب فبا
حكم نيك وانقد وأرض سنته
واعضض عليها وجانب كل محدثة
فما لذى ربية فى نفسه حرج
(فلا وربك) أقوى زاجراً لأولى
آخر:

تَجَهَّزْ إِلَى الْأَجْدَاثِ وَيَحْكُ الرُّمُسِ
فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي إِذَا كُنْتَ مُصْبِحاً
سَأْتِعِبُ نَفْسِي كَيْ أَصَادِفُ رَاحَةً
وَأَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مُقِيمَهَا
آخر:

واصعد بعزم وجد مثل جدهم
حفظاً مع الكشف عن تفسيرها ودم
تدري الصحيح من الموصوف بالسقم
وهى الحنيفية السمحاء فاعتصم
فى سورة النجم فاحفظه ولا تهم
من خير قلب به قدفاه خير فم
لأعراض عن حكمها كن غير متسم
مع اليقين وحول الشك لا تحم
وقل لذي بدعة يدعوك لا نعم
مما قضى قط فى الإيمان من قسم
الألباب والملحد الزنديق فى صمم

جَهَّازاً مِنَ الثَّقْوَى لِأَطْوَلَ مَاخَبَسِ
بِأَحْسَنَ مَا تَرْجُو لَعَلَّكَ لَا تُمَسِّي
فَإِنَّ هَوَانَ النَّفْسِ أَكْرَمُ لِلنَّفْسِ
كَضَاعِنَهَا مَا أَشْبَهَ الْيَوْمَ بِالْأَمْسِ

وَاسْأَلْ بِهِنَّ عَنِ الرُّجُوعِ
يَا دَارُ فِي الْعِزِّ الْمَنِيعِ
عِ بِذُرْوَةِ الْقَصْرِ الرَّفِيعِ
يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ الْفَضِيعِ
لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الْجُمُوعِ
مِنْ بَعْدِ مَنْظَرِهَا الْبِدِيعِ
يَوْمَ الْحِسَابِ سَوَى الْمُطِيعِ

عُجْ بِالْمَعَالِمِ وَالرُّبُوعِ
أَيْنَ الَّذِينَ عَهْدَتْهُمْ
وَالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ الْمُطَا
إِنْ لَمْ تُجِنِّكَ دِيَارُهُمْ
فَلِسَانُ حَالِهِمُوا يَقُولُ
قَدْ أَصْبَحْتَ مَهْجُورَةً
هَيْهَاتَ أَنْ يَنْجُو غَدَاً

آخر:

أَيَا مَنْ عُمْرُهُ طَالَ
جَمِيعُ الدَّهْرِ نَقَالَ
تُبَارِزُ بِالْمَعَاصِي
يَدْعُو اللَّهَ بِالْخَلَاصِ
إِلَى الْعَيْبَةِ يَرْثَاخُ
وَمَا يُرْضِيهِ يَا صَاحُ
تُمُدُّ الطَّرْفَ فِي الصَّوْمِ
لِيُكْتَبَ مِنْكَ فِي الْيَوْمِ
فَتَبْ فِي الشَّهْرِ كَيْ تُحْظَى
لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْضَى

آخر:

يَا صَاحِبَ الْعَقْلِ السَّلِيمِ
بَادِرْ إِلَى الْأَعْمَالِ مَا
يَا مَنْ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ
لَا تَرْجُونَ سَلَامَةً
وَأَسْمَعْ كَلَاماً صَادِقاً
إِنْ كُنْتَ مُتَّقِياً فَا
كُنْ خَائِفاً وَرَاجِياً
وَاذْكُرْ وَقُوفَكَ عَارِياً
أَمَّا إِلَى دَارِ الشَّقَا
فَاغْنَمْ حَيَاتَكَ وَاجْتَهِدْ
هَذِي وَصِيَّتَ مُخْلِصِ
غُفْرَانِهِ فَهُوَ الَّذِي
إِسْمَعْ كَلَاماً مِنْ عَلِيمِ
دُمْتَ لِتَنْجُو مِنْ جَحِيمِ
يَدْخُولُ جَنَاتِ النَّعِيمِ
مِنْ غَيْرِ مَا قَلْبِ سَلِيمِ
يَهْدِيكَ فِي قَوْلِ سَلِيمِ
نْتَ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
وُطْنٌ خَيْرٌ بِالْكَرِيمِ
وَالنَّاسُ فِي أَمْرِ عَظِيمِ
وَهُ أَوْ إِلَى دَارِ النَّعِيمِ
وَتُبْ إِلَى الرَّبِّ الرَّحِيمِ
يَرْجُو مِنَ الْمَوْلَى الْكَرِيمِ
يَغْفُو عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ

آخر :

لَا نِلْتُ مِمَّا أُرْتَجِيهِ سُرُورًا
وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِصَادِقٍ فِي حُبِّهِ
لِلَّهِ قَوْمٌ أَخْلَصُوا فِي حُبِّهِ
ذَكَرُوا النَّعِيمَ فَطَلَقُوا دُنْيَاهُمْوَا
قَامُوا يُنَاجُونَ إِلَاهَهُ بِأَدْمَعٍ
سَتَرُوا وُجُوهَهُمْوَا بِأَسْتَارِ الدُّجَى
عَمِلُوا بِهَا عِلْمُوَا وَجَادُوا بِالَّذِي
وَإِذَا بَدَأَ لَيْلٌ سَمِعْتَ حَنِينَهُمْ
تَعَبُوا قَلِيلًا فِي رِضَا مَحَبَّتِهِمْ
صَبَرُوا عَلَى بَلَوَاهُمْوَا فَجَزَاهُمْوَا
يَا أَيُّهَا الْغُرُّ الْحَزِينُ إِلَى مَتَى
بَادِرْ زَمَانَكَ وَاغْتَنِمِ سَاعَاتِهِ
وَاضْرِعْ إِلَى الْمَوْلَى الْكَرِيمِ وَنَادِهِ
مَا لِي سِوَاكَ وَأَنْتَ غَايَةُ مَقْصِدِي

آخر :

شَمَّرَ عَسَى أَنْ يَنْفَعَ التَّشْمِيرُ
طَوَّلْتُ آمَالًا تَكْنَفُهَا الْهَوَى
قَدْ أَفْصَحَتْ دُنْيَاكَ عَنْ غَدَرَاتِهَا
دَارُ لَهَوَاتٍ بِزَهْوَاهَا مُتَمَتِّعَا
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ رَاحِلٌ عَنْهَا وَلَوْ
لَيْسَ الْغِنَى فِي الْعَيْشِ إِلَّا بُلْغَةً

إِنْ كَانَ قَلْبِي عَنْ رَجَاكَ نَفُورًا
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي النَّائِبَاتِ صَبُورًا
فَكَسَا وَجُوهَهُمُ الْوَسِيمَةُ نُورًا
زُهْدًا فَعَوَضَهُمْ بِذَلِكَ أَجُورًا
تَجَرَّى فَتَحَكَّى لَوْلَا مَشُورًا
لَيْلًا فَأَضْحَتْ فِي النَّهَارِ بُدُورًا
وَجَدُوا فَأَصْبَحَ حَظُّهُمْ مَوْفُورًا
وَشَهِدَتْ وَجْدًا مِنْهُمْوَا وَزَفِيرًا
فَأَرَا حَهُمْ يَوْمَ اللَّقَاءِ كَثِيرًا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَنَّةٌ وَحَرِيرًا
تُفْنِي زَمَانَكَ بِأِطْلَا وَغُرُورًا
وَاحْذَرْ تَوَانَاكِ تَحَوُّزَ أَجُورًا
يَا وَاحِدًا فِي مُلْكِهِ وَقَدِيرًا
وَإِذَا رَضِيتَ فَنِعْمَةٌ وَسُرُورًا

وَانْظُرْ بِفِكَرِكَ مَا إِلَيْهِ تَصِيرُ
وَنَسِيتَ أَنَّ الْعُمَرَ مِنْكَ قَصِيرُ
وَأَتَى مَشِيئِكَ وَالْمَشِيبُ نَذِيرُ
تَرْجُو الْمَقَامَ بِهَا وَأَنْتَ تَسِيرُ
عُمُرْتِ فِيهَا مَا أَقَامَ ثَبِيرُ
وَيَسِيرُ مَا يَكْفِيكَ مِنْهُ كَثِيرُ

لَا يَشْغَلَنَّكَ عَاجِلٌ عَنْ آجِلٍ أَبَدًا فَمُلْتَمِسُ الْحَقِيرِ حَقِيرٌ
وَلَقَدْ تَسَاوَى بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى فِي الْأَرْضِ مَأْمُورٌ بِهَا وَأَمِيرٌ
آخِرُ :

وَإِيَّاكَ وَالذُّنْيَا الدُّنْيَا إِنَّهَا
هِيَ السَّحَرُ فِي تَخْيِيلِهِ وَافْتِرَائِهِ
مَتَاعُ غُرُورٍ لَا يَدُومُ سُرُورُهَا
وَأَضْغَاثُ حُلُمٍ خَادِعٍ بِهِبَائِهِ
فَمَنْ أَكْرَمَتْ يَوْمًا أَهَانَتْ لَهُ غَدًا
وَمَنْ أَضْحَكَتْ قَدْ آذَنْتْ بِكُفَائِهِ
وَمَنْ تُسْقِنِهِ كَأْسًا مِنَ الشَّهْدِ غُدُوَّةً
تُجَرِّعُهُ كَأْسَ الرَّدَى فِي مَسَائِهِ
وَمَنْ تَكْسُ نَاجِ الْمُلْكِ تَنْزَعُهُ عَاجِلًا
بِأَيْدِي الْمَنَايَا أَوْ بِأَيْدِي عِدَائِهِ
أَلَا إِنَّهَا لِلْمَرْءِ مِنْ أَكْبَرِ الْعِدَا
وَيَحْسِبُهَا الْمَغْرُورُ مِنْ أَصْدِقَائِهِ
فَلَدَائِئُهَا مَسْمُومَةٌ وَوَعُودُهَا
سَرَابٌ فَمَا الظَّالِمِي رَوَى مِنْ عَنَائِهِ
وَكَمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ ذَمِّهَا
وَكَمْ ذَمُّهَا الْأَخْيَارُ مِنْ أَصْفِيَائِهِ
فَدُونُكَ آيَاتِ الْكِتَابِ تَجِدُ بِهَا
مِنَ الْعِلْمِ مَا يَنْجُلُوا الصَّدَا بِجَلَائِهِ

وَمَنْ يَكُ جَمْعُ الْمَالِ مَبْلَغَ عِلْمِهِ
فَمَا قَلْبُهُ إِلَّا مَرِيضاً بِذَائِهِ
فَدَعَهَا فَإِنَّ الزُّهْدَ فِيهَا مُحْتَمٌ
وَإِنْ لَمْ يَقُمْ جُلُّ الْوَرَى بِأَذَائِهِ
وَمَنْ لَمْ يَذَرْهَا زَاهِداً فِي حَيَاتِهِ
سَتَزْهَدُ فِيهِ النَّاسُ بَعْدَ فَنَائِهِ
فَتَرْكُهُ يَوْمًا صَرِيحاً بِقَبْرِهِ
رَهِيناً أَسِيراً آيِساً مِنْ وَرَائِهِ
وَيَنْسَاهُ أَهْلُوهُ الْمُفْقَدَى لَدَيْهِمْ
وَتَكْسُوهُ ثَوْبُ الرُّخْصِ بَعْدَ غَلَائِهِ
وَيَنْتَهَبُ الْوَرِثَاتُ أَمْوَالَهُ السَّيِّ
عَلَى جَمْعِهَا قَاسَى عَظِيمَ شَقَائِهِ
وَتُسْكِنُهُ بَعْدَ الشُّوَاهِقِ حُفْرَةٌ
تَضِيقُ بِهِ بَعْدَ اتِّسَاعِ فَضَائِهِ
يُقِيمُ بِهَا طَوْلَ الزَّمَانِ وَمَالَهُ
أَنْ يَسُوءَ سِوَى دُودٍ سَعَى فِي حَشَائِهِ
فَوَاهَا لَهَا مِنْ غُرْبَةٍ ثُمَّ كُرْبَةٍ
وَمِنْ تُرْبَةٍ تَحْوِي الْفَتَى لِبَلَائِهِ
وَمِنْ بَعْدِ ذَا يَوْمِ الْحِسَابِ وَهَوْلِهِ
فَيُجْزَى بِهِ الْإِنْسَانُ أَوْ فِي جَزَائِهِ
وَلَا تَنْسَ ذِكْرَ الْمَوْتِ فَالْمَوْتُ غَائِبٌ
وَلَا بُدَّ يَوْمًا لِلْفَتَى مِنْ لِقَائِهِ

قَضَى اللَّهُ مَوْلَانَا عَلَى الْخَلْقِ بِالْفَنَاءِ
 وَلَا بَدْ فِيهِمْ مِنْ نُفُوزِ قَضَائِهِ
 فَخُذْ أَهْبَةً لِلْمَوْتِ مِنْ عَمَلِ النَّفْسِ
 لِتَغْنَمَ وَقْتَ الْعُمْرِ قَبْلَ انْقِضَائِهِ
 وَإِيَّاكَ وَالْأَمَالَ فَالْعُمْرُ يَنْقُضِي
 وَأَسْبَابُهَا مَمْدُودَةٌ مِنْ وَرَائِهِ
 وَحَافِظٌ عَلَى دِينِ الْهُدَى فَلَعَلَّهُ
 يَكُونُ خِتَامَ الْعُمْرِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ
 فَذَوْنُكَ مِنِّي فَاسْتَمِعْهَا نَصِيحَةً
 تُضَارِعُ لَوْنَ الْيَبْرِ حَالَ صَفَائِهِ
 وَصَلِّيْ عَلَى طُوبَى الزَّمَانِ مُسَلِّمًا
 سَلَامًا يَفُوقُ الْمِسْكَ عَرْفَ شِدَائِهِ
 عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ مُحَمَّدٍ
 وَأَصْحَابِهِ وَالْأَهْلِ أَهْلِ كِسَائِهِ
 وَاتَّبَاعِهِمْ فِي الدِّينِ مَا اهْتَزَّ بِالرُّبَا
 رِيَاضُ سَقَاهَا طَلَهَا بِنَدَائِهِ

هذه القصيدة الشيبانية عدلنا فيها بعض أبيات وكان بعضها في شيء

لا يصلح .

وَأَنْظِمُ عِقْدًا فِي الْعَقِيدَةِ أَوْحَدًا	سَاحِدُ رَبِّي طَاعَةً وَتَعَبْدًا
تَعَزَّرَ قَدَمًا بِالْبَقَاءِ وَتَفَرَّدَا	وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
وَلَا بَعْدَهُ شَيْءٌ عَلَا وَتَوَحَّدَا	هُوَ الْأَوَّلُ الْمُبْدَى بِغَيْرِ بَدَايَةٍ
قَدِيرٌ يُعِيدُ الْعَالَمِينَ كَمَا بَدَا	سَمِيعٌ بَصِيرٌ عَالِمٌ مُتَكَلِّمٌ

مُرِيدُ أَرَادَ الْكَائِنَاتِ لِوَقْتِهَا
إِلَهَ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ قَدْ اسْتَوَى
إِذِ الْكُونُ مَخْلُوقٌ وَدَبِي خَالِقٌ
وَلَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ شَيْءٌ وَلَا لَهُ
وَمَنْ قَالَ فِي الدُّنْيَا يَرَاهُ بَعَيْنِهِ
وَخَالَفَ كُتِبَ اللَّهُ وَالرُّسُلَ كُلَّهُمُ
وَذَلِكَ يَمُنُّ قَالَ فِيهِ إِنْهَا
وَلَكِنْ يَرَاهُ فِي الْجَنَانِ عِبَادُهُ
وَنَعْتَقِدُ الْقُرْآنَ تَنْزِيلَ رَبِّنَا
وَأَنْزَلَهُ وَحْيًا إِلَيْهِ وَأَنَّهُ
كَلَامُ كَرِيمٍ مُنْزَلٌ مِنْ إِنْهَا
كَلَامٌ إِلَهَ الْعَالَمِينَ حَقِيقَةً
وَمِنْهُ بَدَأَ قَوْلًا وَلَا شَكَّ أَنَّهُ
فَمَنْ شَكَّ فِي تَنْزِيلِهِ فَهُوَ كَافِرٌ
وَمَنْ قَالَ مَخْلُوقٌ كَلَامٌ إِنْهَا
وَنُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ الَّتِي هِيَ قَبْلُهُ
وَإِيمَانُنَا قَوْلٌ وَفِعْلٌ وَنِيَّةٌ
فَلَا مَذْهَبَ التَّشْبِيهِ نَرْضَاهُ مَذْهَبًا
وَلَكِنْ بِالْقُرْآنِ نَهْدَى وَنَهْتَدِي
وَنُؤْمِنُ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ كُلَّهُ
فَمَا شَاءَ رَبُّ الْعَرْشِ كَانَ كَمَا يَشَاءُ
وَنُؤْمِنُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّهَا

قَدِيرٌ فَأَنْشَأَ مَا أَرَادَ وَأَوْجَدَا
وَبَايَنَ مَخْلُوقَاتِهِ وَتَوَحَّدا
لَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْكُونِ رَبًّا وَسَيِّدًا
شَبِيهَ تَعَالَى رَبَّنَا وَتَوَحَّدا
فَذَلِكَ زَنْدِيقُ طَغَى وَتَمَرَّدَا
وَزَاغَ عَنِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ وَأَبْعَدَا
يُرَى وَجْهُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَسْوَدَا
كَمَا صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ نَرْوِيهِ مُسْنَدَا
بِهِ جَاءَ جَبْرِيلُ النَّبِيِّ (مُحَمَّدَا)
هَدَى اللَّهُ يَا طُوبَى بِهِ لِمَنْ اهْتَدَى
بِأَمْرِ وَنَهْيٍ وَالدَّلِيلُ تَأَكُّدَا
فَمَنْ شَكَّ فِي هَذَا فَقَدْ ضَلَّ وَاعْتَدَى
يَعُودُ إِلَى الرَّحْمَنِ حَقًّا كَمَا بَدَا
وَمَنْ زَادَ فِيهِ قَدْ طَغَى وَتَمَرَّدَا
فَقَدْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ جَهْلًا وَالْحَدَا
وَبِالرُّسُلِ حَقًّا لَا تَفَرُّقُ كَالْعِدَا
وَيَزْدَادُ بِالتَّقْوَى وَيَنْقُصُ بِالرَّدَى
وَلَا مَقْصِدَ التَّعْطِلِ نَرْضَاهُ بِمَقْصِدَا
وَقَدْ فَازَ بِالْقُرْآنِ عَبْدٌ قَدْ اهْتَدَى
مِنْ اللَّهِ تَقْدِيرًا عَلَى الْعَبْدِ عُدْدَا
وَمَا لَمْ يَشَأْ لَا كَانَ فِي الْخَلْقِ مُوجَدَا
سُبُعْتُ حَقًّا بَعْدَ مَوْتِنَا غَدَا

وَأَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ وَأَنَّهُ
وَمُنْكَرُهُ ثُمَّ النُّكَيْرُ بِصُحْبَةٍ
وَمِيزَانُ رَبِّي وَالصِّرَاطُ حَقِيقَةٌ
وَأَنَّ حِسَابَ الْخَلْقِ حَقٌّ أَعَدَّهُ
وَحَوْضُ رَسُولِ اللَّهِ حَقًّا أَعَدَّهُ
وَيَشْرَبُ مِنْهُ الْمُؤْمِنُونَ وَكُلُّ مَنْ
أَبَارِيقُهُ عَدُوُّ النُّجُومِ وَعَرْضُهُ
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلُ مَنْ مَشَى
وَأَرْسَلَهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ رَحْمَةً
وَأَسْرَى بِهِ لَيْلًا إِلَى الْعَرْشِ رَفْعَةً
وَخَصَّصَ مُوسَى رَبَّنَا بِكَلَامِهِ
وَكُلُّ نَبِيٍّ خَصَّهُ بِفَضِيلَةٍ
وَأَعْطَاهُ فِي الْخَشْرِ الشَّفَاعَةَ مِثْلَ مَا
فَمَنْ شَكَّ فِيهَا لَمْ يَنْلَهَا وَمَنْ يَكُنْ
وَيَشْفَعُ بَعْدَ الْمُصْطَفَى كُلُّ مُرْسَلٍ
وَكَلُّ نَبِيٍّ شَافِعٌ وَمُشْفَعٌ
وَيَغْفِرُ دُونَ الشُّرْكِ رَبِّي لِمَنْ يَشَاءُ
وَلَمْ يَبْقَ فِي نَارِ الْجَحِيمِ مُوَحَّدٌ
وَنَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ خَصَّ رَسُولَهُ
فَهُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ أَنْبِيَائِهِ
وَأَفْضَلُهُمْ بَعْدَ النَّبِيِّ (مُحَمَّدٍ)
لَقَدْ صَدَّقَ الْمُخْتَارُ فِي كُلِّ قَوْلِهِ

عَلَى الْجِسْمِ وَالرُّوحِ الَّذِي فِيهِ الْخِدَا
هُمَا يَسْأَلَانِ الْعَبْدَ فِي الْقَبْرِ مُقْعَدًا
وَجَنَّتُهُ وَالنَّارُ لَمْ يُخْلَقَا سُدًى
كَمَا أَخْبَرَ الْقُرْآنُ عَنْهُ وَشَدَّدَا
لَهُ اللَّهُ دُونَ الرُّسُلِ مَاءً مُبَرَّدًا
سُقِيَ مِنْهُ كَأْسًا لَمْ يَجِدْ بَعْدَهُ صِدَا
كَبُصْرَى وَصَنَعًا فِي الْمَسَافَةِ خُدَدًا
عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ أَوْ غَدَا
إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ مُرْشِدَا
وَأَذْنَاهُ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ مُضْعِدَا
عَلَى الطُّورِ نَادَاهُ وَأَسْمَعَهُ النِّدَا
وَخَصَّصَ بِالْقُرْآنِ رَبِّي مُحَمَّدًا
رُوي فِي الصَّحِيحَيْنِ الْحَدِيثُ وَأُسْنَدًا
شَفِيعًا لَهُ قَدْ فَازَ فَوْزًا وَأُسْعِدَا
لِمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَمَاتَ مُوَحَّدَا
وَكَلُّ وَلِيٍّ فِي جَمَاعَتِهِ غَدَا
وَلَا مُؤْمِنٌ إِلَّا لَهُ كَافِرٌ فِدَا
وَلَوْ قَتَلَ النَّفْسَ الْحَرَامَ تَعَمُّدًا
بِأَصْحَابِهِ الْأَبْرَارِ فَضْلًا وَأَيْدَا
بِهِمْ يَقْتَدِي فِي الدِّينِ كُلُّ مَنْ اقْتَدَى
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ذُو الْفَضْلِ وَالنَّدَى
وَأَمَّنْ قَبْلَ النَّاسِ حَقًّا وَوَحَّدَا

وَفَادَاهُ يَوْمَ الْغَارِ طَوْعاً بِنَفْسِهِ
وَمِنْ بَعْدِهِ الْفَارُوقُ لَا تَنْسَ فَضْلَهُ
لَقَدْ فَتَحَ الْفَارُوقُ بِالسَّيْفِ عُنُوةَ
وَأَظْهَرَ دِينَ اللَّهِ بَعْدَ خَفَائِهِ
وَعُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ قَدْ مَاتَ صَانِئاً
وَجَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرِ يَوْماً بِمَالِهِ
وَبَايَعَ عَنْهُ الْمُصْطَفَى بِشِمَالِهِ
وَلَا تَنْسَ صِهْرَ الْمُصْطَفَى وَابْنَ عَمِّهِ
وَفَادَى رَسُولَ اللَّهِ طَوْعاً بِنَفْسِهِ
وَمَنْ كَانَ مَوْلَاهُ النَّبِيُّ فَقَدْ غَدَا
وَطَلَحَتْهُمْ ثُمَّ الزُّبَيْرُ وَسَعْدُهُمْ
وَكَانَ ابْنُ عَوْفٍ بِاذِلِّ الْمَالِ مُنْفِقاً
وَلَا تَنْسَ بَاقِيَّ صَحْبِهِ وَاهْلَ بَيْتِهِ
فَكُلُّهُمْ أَتْنَى إِلَهِ عَلَيْهِمْ
فَلَا تَكُ عَبْدُ رَافِضِيّاً فَتَعْتَدِي
وَتَسْكُتَ عَنْ حَرْبِ الصَّحَابَةِ فَالَّذِي
وَقَدْ صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ قَتِيلَهُمْ
فَهَذَا اعْتِقَادُ الشَّافِعِيِّ إِمَامِنَا
فَمَنْ يَعْتَقِدُهُ كُلُّهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

شِعْرًا .

أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاؤُهُ وَأَزَالَ عَنْ كَتَفَيْكَ أُرْدِيَةَ الصِّبَا

لَسَبِيلَهُمْ وَلَتَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى
وَلَقَلَّمَا يَصْفُو سُورُوكَ إِنْ صَفَا
فَكَانَ يَوْمَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ أَتَى
أَصْبَحْتَ فِيهِ وَلَا لَعْلٌ وَلَا عَسَى
وَأَرَى الْقُلُوبَ عَنِ الْمَحَبَّةِ فِي عَمَى
مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا
دُونَ الْحِمَامِ وَإِنْ تَأَخَّرَ مُنْتَهَى
رُسُلًا وَإِنِّي لَا أَزَالُ عَلَى الْخَطَا
رَبِّ الرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتُ فَبِالْجَزَا
وَلَقَدْ نَرَى الْأَيَّامَ دَائِرَةَ الرَّحَا
فِيهَا الْجُنُودَ وَأَوْتَقُوا فِيهَا الْعُرَى
ضَرَّ وَالْعَسَاكِرَ وَالْدَّسَاكِرَ وَالْقَرَا
مَا فِيهِمُوا أَحَدٌ يُحْسُ وَلَا يُرَى

وَلَقَدْ مَضَى الْقَوْمَ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ
وَلَقَلَّمَا تَبْقَى فَكُنْ مُتَفَطِّنًا
وَهُوَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِدَلِكْ عُدَّةً
لَا يُشْغِلَنَّكَ لَوْ وَلَيْتَ عَنِ الَّذِي
عَلِمَ الْمَحَبَّةَ بَيْنَ لِمُرِيدِهِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكِ وَنَجَاتِهِ
وَعَجِبْتُ إِذَا أَخْشَى الْحِمَامَ وَلَيْسَ لِي
مَعَ أَنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ تَدْبُ لِي
فَلَيْتَ نَجَوْتُ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةُ الرَّ
يَا سَاكِنِ الدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَاهَا
أَيْنَ الَّذِي بَنَى الْحُصُونِ وَجَنَّدُوا
وَذَوُوا الْمَفَاخِرِ وَالْمَنَابِرِ وَالْمَحَا
أَفْنَاهُمَا مَلِكُ الْمُلُوكِ فَأَصْبَحُوا
آخر :

محمد المصطفى المخصوص بالكرم
أرسلته رحمة من أوسط الأمم
أرجو الرضا منك بالغفران والكرم
إِذَا وَقَفْتُ ذَلِيلًا حَافِي الْقَدَمِ
إِنْ لَمْ تَجِدْ لِي بِالْغَفْرَانِ وَالْكَرَمِ
يَا خَجَلْتِي فِي عَدَمِ زَلَّةِ الْقَدَمِ
فِي غَيْرِ طَاعَةِ مَوْلَايَ فَيَا نَدَمِي
وَأَعْرَضْتَ عَنِ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالنَّعَمِ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى مَنْ حَلَّ بِالْحَرَمِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَمَنْ
أَتَيْتُ بِالذَّلِّ يَا رَبِّ وَبِالنَّدَمِ
ذِي حَالَتِي وَانْكَسَارِي لَا تَخِيبْنِي
قَدْ انْقَضَتْ عَيْشَتِي بِالذَّلِّ وَاسْفِي
حَمَلْتُ ثِقْلًا مِنَ الْأَوْزَارِ فِي صِغَرِي
خَسِرْتُ عَمْرِي وَقَدْ فَرَطْتُ فِي زَمَنِي
دَعَوْتُ نَفْسِي إِلَى الْخَيْرَاتِ فَامْتَنَعْتَ

ذنبي عظيم وأرجو منك مغفرة
 راح الشباب وولّى العمر في لعب
 زمان عزمي قد ضيعته كسلًا
 سار المجذون في الخيرات واجتهدوا
 شفاء قلبي ذكر الله خالقنا
 صفت لأهل التقى أوقاتهم ، سعدوا
 ضيعت عمري ولا قدمت لي عملاً
 طوبى لعبد أطاع الله خالقه
 ظهري ثقيل بذنبي ، آه وا أسفي
 عليك يا ذا العلا كربي تفرّجه
 غفلت عن ذكر معبودي وطاعته
 فاغفر ذنوبي وكن يا رب منقذنا
 قد أثقلتني ذنوب ما لها أحد
 كن منجدي يا إلهي واعف عن زللي
 لاح المشيب وولّى العمر في لعب
 مضى زمانني وما قدمت لي عملاً
 نامت عيوني وأهل الخير قد سهرُوا
 قامُوا إلى ذكر مولا هم فقر بهم
 وليس لي غير ربّ الخلق من سند
 لا أرتجي أحداً يوم الزحام سوى
 ثم الصلاة على المختار من مضر
 وآل ما قال مخلوق لخالقه

يا واسع العفو والغفران والكرم
 وما تحصلت من خير ولم أقم
 والعمر مني انقضى في غفلة الحلم
 يا فوزهم غنموا الجنّات والنعم
 يا فوز عبد إلى الخيرات يستقم
 نالوا الهنا والمُنَى بالخير والكرم
 أنجوه يوم هول الخوف والزحم
 وقام جنح الدجى بالدمع منسجم
 يوم اللقاء إذ الأقدام في زحم
 واشف بوصلك لي بلوأي مع سقمي
 وقد مشيت إلى العصيان في همم
 من الشدائد والأهوال والتهم
 سواك يا غافر الزلات واللمم
 وتب علي من الآثام واللمم
 وصرت من كثرة الأوزار في ندم
 يا خجلتي من إلهي بارئ النسم
 أجفانهم في ظلام الليل لم تنم
 وخصهم بالرضى والفضل والكرم
 أرجو نجاتي منه عند مزدحم
 ربّ البرية منشيها من العدم
 خير الخلائق من عرب ومن عجم
 أتيت بالذل والتقصير والندم

آخر :

أَتَعْصِي اللَّهَ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا
وَتَخْلُوا بِالْمَعَاصِي وَهُوَ دَانٍ
وَتُنْكِرُ فَعْلَهَا وَلَهُ شُهُودٌ
فَوَيْلُ الْعَبْدِ مِنْ صُحُفٍ فِيهَا
وَيَا حَزْنَ الْمُسِيءِ لِشُؤْمِ ذَنْبٍ
وَيَنْدُمُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ فَوْتٍ
يَعْضُ يَدَيْهِ مِنْ أَسَفٍ وَحُزْنٍ
فَكُنْ بِاللَّهِ ذَا ثِقَةٍ وَحَازِرٍ
وَيَادِرْ بِالْمَتَابِ وَأَنْتَ حَيٌّ
وَتَقِفُ الْمُصْطَفَى خَيْرَ الْبَرَايَا
عَلَيْهِ مِنَ الْمُهَيِّمِنِ كُلِّ وَقْتٍ

آخر :

وَتَنْسَى فِي غَدٍ حَقًّا لِقَاءَهُ
إِلَيْكَ وَلَسْتَ تَخْشَى مِنْ سَطَاهُ
عَلَى الْإِنْسَانِ تَكْتُبُ مَا حَوَاهُ
مَسَاوِيهِ إِذَا وَافَى مَسَاهُ
وَيَعْدُ الْحُزْنَ يَكْفِيهِ جَوَاهُ
وَيَبْكِي حَيْثُ لَا يُجِدِي بُكَاهُ
وَيَنْدُمُ حَسْرَةً بِمَا دَهَاهُ
هُجُومَ الْمَوْتِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرَاهُ
لَعَلَّكَ أَنْ تَسْأَلَ بِهِ رِضَاهُ
رَسُولًا قَدْ حَبَاهُ وَاجْتَبَاهُ
سَلَامٌ عَطَرَ الدُّنْيَا شَذَاهُ

وَنَرْجِعُ لِلذُّنُوبِ إِذَا بَرِينَا
وَأُخْبِتُ مَا تَكُونُ إِذَا قَوِينَا
وَكَمْ كَشَفَ الْبَلَاءُ إِذَا بُلِينَا
مَدَى الْأَيَّامِ جَهْرًا قَدْ نَهِينَا
وَأَنْتَ عَلَى الْخَطَايَا قَدْ دُهِينَا
عَلَيْكَ وَلَا ارْعَوَيْتِ وَلَا خَشِينَا
وَأَنْتَ لِكُلِّ مَعْرُوفٍ نَسِينَا
رَأَى قَبْرَ تَصِيرُ وَقَدْ نُعِينَا

تُتُوبُ مِنَ الذُّنُوبِ إِذَا مَرَضْنَا
إِذَا مَا الضَّرُّ مَسَّكَ أَنْتَ بَاكِ
فَكَمْ مِنْ كُرْبَةٍ نَجَّكَ مِنْهَا
وَكَمْ غَطَّكَ فِي ذَنْبٍ وَعَنْهُ
أَمَا تَخْشَى بَأْسَ تَأْتِي الْمَنَايَا
وَتَنْسَى فَضْلَ رَبِّ جَادَ فَضْلًا
وَكَمْ عَاهَدْتَ ثُمَّ نَقَضْتَ عَهْدًا
فَدَارِكَ قَبْلَ ثِقَلِكَ مِنْ دِيَارِكَ

آخر :

فَيَاوَيْحَ مَنْ شَبَّتْ عَلَى الزَّيْغِ نَفْسُهُ
إِلَى أَنْ دَهَامَا الشَّيْبُ وَهُوَ نَذِيرُ
وَمَاتَ وَمَا لَأَقَى سِوَى الْخِزْيِ وَالشَّقَا
وَوَبَّخَهُ بَيْنَ الْقُبُورِ نَكِيرُ
وَلَأَقَى إِلَهَ الْعَرْشِ فِي ثَوْبِ خَسْرَةٍ
وَقَدْ كَانَ فِي ثَوْبِ الْغُرُورِ يَدُورُ
فَقَالَ خُذُوهُ لِلْجَحِيمِ مُكْبَلًا
وَصَلُّوهُ نَارًا إِنَّهُ لَكَفُورُ
وَيَا فُوزَ مَنْ أَدَّى مَنَاسِكَ دِينِهِ
وَعَاشَ سَلِيمَ الْقَلْبِ وَهُوَ طَهُورُ
وَتَابَعَ دِينَ الْحَقِّ فَقَهَّاءُ وَحَكَمَةٌ
وَلَبَّى نِدَاءَ اللَّهِ وَهُوَ شَكُورُ
فَهَذَا الَّذِي فِي الْخُلْدِ يَنْعَمُ بِأَلِهِ
وَتَحَظُّوْا بِهِ بَيْنَ الْأَرَائِكِ حُورُ
فَلَا تُهْمَلُوا يَا قَوْمُ آدَابَ دِينِكُمْ
فَهَجَرُ طَرِيقِ الْأَنْبِيَاءِ فُجُورُ
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا غَمُضَةٌ وَالتَّفَانَةُ
وَحُلُوْ أَمَانِي فَوْتُهُنَّ مَرِيرُ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا طَائِرٌ وَجَنَاحُهُ
مُرُورٌ لَيَالِي الْعُمُرِ وَهُوَ قَصِيرُ
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا جَارِحٌ لَا يَعُوقُهُ
إِذَا انْقَضَ بُنْيَانٌ غَلَا وَقُصُورُ

ورايى الْمَنَايَا لَا تُرَدُّ سِهَامُهُ
 سَوَاءٌ لَدَيْهَا حَاكِمٌ وَخَفِيرٌ
 وَأَنَا وَإِنْ عِشْنَا زَمَانًا مُطَوَّلًا
 وَطَابَ لَدَيْنَا الْعَيْشُ وَهُوَ نَظِيرٌ
 قَبْطُنُ الثَّرَى حَتْمًا مَحْطٌ رِحَالِنَا
 وَهَلْ نَمُ حَيٌّ مَا حَوْتُهُ قُبُورٌ
 وَيَا لَيْتَهَا كَانَتْ نَهَايَةً ظَنِينَا
 وَلَكِنْ عُقْبَى الظَّالِمِينَ نُشُورٌ
 وَخَشَرٌ مَهُولٌ وَازْدِحَامٌ بِمَوْقِفٍ
 عَلَى كُلِّ إِخْوَانٍ الضِّيَاعِ غَبِيرٌ
 وَمَضْرُفُهُ سِجْنٌ لِمَنْ عَاشَ لَا مِيًّا
 بِهِ لَهَبٌ يَشْوِي الْحَشَا وَسَعِيرٌ
 وَخُضْرٌ جَنَانٍ لِلَّذِي مَاتَ نَائِيًّا
 وَكَانَ لَهُ فِي الدَّاجِيَاتِ زَفِيرٌ
 فَلَا تُسَلِّمُوا لِلنَّارِ حَرٌّ وَجُوهَكُمْ
 وَلَا تُغَضِّبُوا الرَّحْمَنَ فَهُوَ غَيُورٌ
 وَتَوَبُّوا إِلَيْهِ وَاسْأَلُوهُ خَنَاءَهُ
 فَوَاللَّهِ رَبِّي إِنَّهُ لَغَفُورٌ
 وَلَا يَغْتَرِزُ ذُو الْجَاوِ مِنْكُمْ بِجَاهِهِ
 فَأكْبَرُ عَابٍ فِي الْمَعَادِ خَفِيرٌ
 وَعَنْ جَاهِهِ وَالْمَالُ مَنْ مَاتَ خَارِجٌ
 وَأَغْنَى غَنِيٍّ إِذْ يَمُوتُ فَقِيرٌ

وَلَا تُلْهِكُمْ دُنْيَا أَبَادَتْ وَأَهْلَكَتْ
مُلُوكُ قُصُورٍ عَدُهُنَّ كَثِيرُ
وَأَنَا وَإِنْ كَانَتْ أَسَافِلُ قَوْمِنَا
تَسَاوَى لَدَيْهِمْ مُؤْمِنٌ وَكَافُرُ
وَبَاعُوا بِدُنْيَاهُمْ فَضَائِلَ دِينِهِمْ
وَفَاسِقُهُمْ لِلْمَآكِرِينَ نَصِيرُ
فَقَدْ أَسْخَطُوا الرَّحْمَنَ حَتَّى أَهَانَهُمْ
وَلَيْسَ لَهُمْ لِإِلْتِقَامِ شُعُورُ
فَمِنَا أَنَاسَ فِي الدِّيَاجِي نَوَاحُهُمْ
تَبِينَ لَهُمْ عِنْدَ الْبُكَاءِ صُخُورُ
يُنَادُونَ يَا رَحْمَنُ لَطْفًا فَلِنَا
عَهْدَنَاكَ عَطْفًا لِلْهُوفِ تَجِيرُ
فَيَا مُصْلِحَ الْأَحْوَالِ جَمِّلْ شُؤْنَنَا
فَأَنْتَ لِإِصْلَاحِ الشُّؤُونِ جَدِيرُ
وَأَنْتَ إِلَهُ الْعَالَمِينَ بِأَسْرِهِمْ
وَأَنْتَ سَمِيعُ عَالِمٍ وَبَصِيرُ
فَلَا يَأْسَ إِذْ أَنْتَ الْقَدِيرُ وَكُلُّ مَنْ
تَوَلَّاهُ يَأْسُ مِنْكَ فَهُوَ كَافِرُ
وَصَلِّ وَسَلِّمْ يَا إِلَهِي تَفَضُّلاً
عَلَى مَنْ يَذْكُرَاهُ الْقُلُوبُ تُنِيرُ
مَحَمَّدُ قُطْبُ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْ رَحَى
رِسَالَتِهِمْ جَمْعاً عَلَيْهِ نَدُورُ

يَا غَافِلًا عَنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِي سِنَةٍ
وَالدَّهْرِ يُوقِظُ بِالْآيَاتِ وَالْعِبَرِ
كَمْ ذَا تَنَامُ وَعَيْنُ الدَّهْرِ سَاهِمَةٌ
لَهُ حَوَادِثُ فِي الْغُدُواتِ وَالْبُكَرِ
لَا تَأْمَنُ الدَّهْرَ وَاحْذَرْ مِنْ تَقْلِبِهِ
فَشَيْعَةُ الدَّهْرِ شَوْبُ الصُّفَى بِالْكَدْرِ
وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا سَوْفَ تُذَرِّكُهُ
فِعْمَلِ اللَّيْلِ أَخِي التَّحْقِيقِ وَالنُّظَرِ
مَاذَا يَغْرُوكَ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ وَمِنْ
عُمْرٍ يَمُرُّ كَمِثْلِ اللَّمَجِ بِالْبَصْرِ
فَإِمْهَدْ لِنَفْسِكَ فَالسَّاعَاتُ فَانِيَةٌ
وَالْعُمْرُ مُنْتَقِصٌ وَالْمَوْتُ فِي الْأَثَرِ

آخر :

وَكَيْفَ قَرَّتْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْيُنُهُمْ
أَوْ اسْتَلَذُّوا لَذِيذَ النَّوْمِ أَوْ هَجَعُوا
وَالْمَوْتُ بُنِيزُهُمْ جَهْرًا عَلَانِيَةً
لَوْ كَانَ لِلْقَوْمِ أَسْمَاعٌ لَقَدْ سَمِعُوا
وَالنَّارُ ضَاحِيَةٌ لَا بُدَّ مَوْرِدُهُمْ
وَلَيْسَ يَذَرُونَ مَنْ يَنْجُو وَمَنْ يَقَعُ
قَدْ أَمَسَتْ الطَّيْرُ وَالْأَنْعَامُ آمِنَةً
وَالنَّوْنُ فِي الْبَحْرِ لَا يُخْشَى لَهَا فَرْعُ

وَالْأَدِيمِي بِهَذَا الْكَسْبِ مُرْتَهَنٌ
 لَهُ رَقِيبٌ عَلَى الْأَسْرَارِ يَطْلُعُ
 حَتَّى يُرَى فِيهِ يَوْمَ الْجَمْعِ مُتَفَرِّدًا
 وَخَصْمُهُ الْجِلْدُ وَالْأَبْصَارُ وَالسَّمْعُ
 وَإِذَا يَقُومُونَ وَالْأَشْهَادُ قَائِمَةٌ
 وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالْأَمْلَاقُ قَدْ خَشَعُوا
 وَطَارَتْ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي مُنْشَرَةً
 فِيهَا السَّرَائِرُ وَالْأَخْبَارُ تُطْلَعُ
 فَكَيْفَ بِالنَّاسِ وَالْأَنْبَاءُ وَقَعَةٌ
 عَمَّا قَلِيلٍ وَمَا تَذِيرِي بِمَا تَقْعُ
 أَفِي الْجَنَانِ وَقَوْزٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ
 أَمْ فِي الْجَحِيمِ فَلَا تُبْقِي وَلَا تَدْعُ
 تَهْوِي بِسُكَّانِهَا طَوْرًا وَتَرْفَعُهُمْ
 إِذَا رَجَوْا مَخْرَجًا مِنْ غَمِّهَا فَيَمْعُوا
 طَالَ الْبُكَاءُ فَلَمْ يَنْفَعْ تَضَرُّعُهُمْ
 هَيْهَاتَ لَا رِقَّةَ تُغْنِي وَلَا جَزْعُ

آخر :

لِلَّهِ ذُرُّ السَّادَةِ الْعُبَّادِ	فِي كُلِّ كَهْفٍ قَدْ ثَوَّوْا أَوْ وَادِي
أَلْوَانُهُمْ تُنْبِئُكَ عَنْ أَحْوَالِهِمْ	وَدُمُوعُهُمْ عَنْ حُرْقَةِ الْأَكْبَادِ
كَتَمُوا الضُّعْفَى حِفْظًا لَهُمْ وَتَحَمَّلُوا	سُقْمَ الْهَوَى وَمَشَقَّةَ الْأَجْسَادِ
هَجَرُوا الْمَرَاقِدَ فِي الظُّلَامِ لِرَبِّهِمْ	وَاسْتَبَدَّلُوا سَهْرًا بِطَيْبِ رُقَادِ
لَا يَفْتَرُونَ إِذَا الدُّجَى وَافَاهُمَا	رَمَنَ كَثْرَةِ الْأَذْكَارِ وَالْأَوْرَادِ

وَرَأَوْا عَلَامَاتِ الرَّحِيلِ فَبَادَرُوا
 فَإِذَا اسْتَمَالَ قُلُوبَهُمْ دَاعِي الْهَوَى
 نَظَرُوا إِلَى الدُّنْيَا تَغَرُّ بِأَهْلِهَا
 فَتَجَنَّبُوهَا عَفْصَةً وَتَزْهَدًا
 وَمَضَوْا عَلَى مِنْهَاجِ صَحْبِ نَبِيِّهِمْ
 آخِر :

يَا مَنْ يُعَاهِدُ وَيُنْكُثُ عَلَى الطَّاعَةِ أَنْ يَمُكُثُ
 وَلَوْ أَقْسَمَ فَهَوَ يَخْنِثُ كَأَنَّهُ طِفْلٌ يَعِثُ
 أَمَّا تَخْشَى مَنْ سَوَّاكَ

إِلَى مَتَى تُهْمِلُ نَفْسَكَ نَاسِ مَصِيرِكَ فِي لَحْدِكَ
 وَأَنْتَ فِي الْقَبْرِ وَحْدَكَ وَالذُّودُ لِآهِ فِي جِسْمِكَ
 وَقَدْ جَفَاكَ أَحَاكَ

إِنْ كُنْتَ مِثْلِي عَاصِي عَنِ الطَّاعَةِ مُتَقَاصِي
 فَتُبْ فَوْرًا بِإِخْلَاصٍ قَبْلَ يُؤْخَذَ بِالنَّوَاصِي
 وَلَا تَأْمَلْ بِإِخْلَاصٍ

أَفِقْ وَقُمْ وَابْكُ مَعِيَ عَلَى الذَّنْبِ بِأَدْمَعِي
 وَقُلْ يَا رَبِّ كُنْ مَعِيَ عَسَاكَ تُدْرِكُ مُنَاكَ
 عِنْدَ اسْتِمَاعِ الْمَلَاهِي تَحْضُرُ بِجِسْمِكَ يَا لَآهِ
 أَمَّا تَخْشَى مِنْ إِلَهِي مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِي
 وَهُوَ بِعَلَامِ الْعُيُوبِ

إِخْذَرْ مَصَائِدَ ذُنُوبِكَ وَفَكَّرْ وَانْظُرْ عُيُوبَكَ
 مِمَّا جَنَّتْهُ عُيُوبُكَ تَجِدْهَا شَيْعًا يَهُولُكَ

وَيَحْكُ انْتِبَهْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ تُدْخَلَ فِي رَمْسِكَ
وَاعْمَلْ لِيَوْمِكَ وَأَمْسِكَ وَاحْتَطِ لِرَوْحِكَ وَجَسْمِكَ

لِتَسْلَمَ مِنَ الْهَلَاكِ

إِعْمَلْ حِذَارَ الثَّدَامَةِ إِذَا أُرِدْتَ السَّلَامَةَ
وَتَأْمَنَ مِنَ الْمَلَامَةِ إِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ

وَقَدْ قَامَتِ الْأَمَلَاكُ

وَقُمْتَ تَقْرَأُ كِتَابَكَ وَقَدْ عَايَنْتَ أَعْمَالَكَ
وَشَهِدْتَ فِيهَا أَعْظَاؤُكَ بِمَا كَانَ مِنْ أَعْمَالِكَ

فَانْتَبِهْ قَبْلَ الْهَلَاكِ

إِذَا عَايَنْتَ جَهَنَّمَ وَقَدْ خِفْتَ أَنْ لَا تَسْلَمَ
وَقَدْ قَالَ لَكَ مَالِكٌ كَمَا قَالَ لِأَمْثَالِكَ

تَيَقَّنْتَ بِالْهَلَاكِ

كَمْ كُنْتَ تَعْجَبُ وَتَأْمَنُ وَتَقُولُ أَنَا مُؤْمِنٌ
وَلَمْ تَخَفْ مِنَ الْمُؤْمِنِ خَلَاقِ الْخَلْقِ الْمُهَيَّمِ

وَأَنْتَ تَعْمَلُ يِرَاكُ

كَمْ أَوْقَاتٍ قَدْ تَسَالَتْ وَمِنْ خُطَاٍ قَدْ تَوَالَتْ
سَرِيعاً عَنْكَ وَبَآئَتْ فِي مَعَاصِرٍ وَمَا فَاتَتْ

فِي مَا يُغْضِبُ الرَّحْمَنَ

كَمْ قَدْ سَمِعْتَ الْمَوَاعِظَ تُتْلَى وَلَا عِزُّ نَابِضٍ
أَيْضاً وَلَا دَمْعُ فَائِضٍ خَوْفاً مِنْ بَاسِطِ قَابِضٍ

وَيَحْكُ فَمَا أَقْسَاكَ

كَمْ مُغْتَرٍ فِي شَبَابِهِ لَاوَ عَنْ عَرَضِ حِسَابِهِ
وَمَا حَوَاهُ كِتَابُهُ مِمَّا جَنَى فِي شَبَابِهِ

مِنْ مُوجِبَاتِ الْهَلَاكِ
 إِنْ كُنْتَ أَضْمَرْتَ تَوْبَةً صَادِقَةً عَنْ الْحَوْبَةِ
 مُصَمِّمًا فِي ذِي التَّوْبَةِ فَلَا تَحْدُثْ فِي أَوْبَةِ
 وَأَقْبِلْ وَاخْضِعْ لِمَوْلَاكَ
 فَإِنَّ الرَّبَّ قَرِيبٌ وَلِلدُّعَاءِ مُجِيبٌ
 إِذَا دَعَاهُ اللَّيْسِبُ وَهُوَ مُخْلِصٌ وَمُنِيبٌ
 رَاجِعٌ مِنْهُ لِلْعُفْرَانِ
 بِادِرْ وَقْتُكَ حَالًا وَاحْرَصْ عَلَى ارْتِيَادِ اللَّمَّخْلِصِ
 قَبْلَ أَنْ لَا تَقْدِرَ تَخْلِصَ وَلَمْ تَجِدْ مِنْ مَنَاصِ
 إِذَا بُوَّتَ بِالْخُسْرَانِ

آخر : يَرْثِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أَسْفَى عَلَى فَقْدِ الرَّسُولِ طَوِيلُ
 رُزْءٌ تَكَادُ الْأَرْضُ مِنْهُ وَالسَّمَاءُ
 غَمَرِ الْقُلُوبَ بِحُزْنِهِ وَيُوجِدُهُ
 بَابِي وَأُمِّي مَنْ ثَوَى فِي ثُرْبَةٍ
 وَالْجَوُّ أَظْلَمَ بَعْدَ مَوْتِ الْمُصْطَفَى
 أَسَفًا عَلَى مَنْ جَاءَنَا بِهِدَايَةٍ
 وَلَهُ الْإِلَهُ أَتَى بِتَأْيِيدٍ لَهُ
 يَا نَفْسُ لَا بِالْمَوْتِ تَعْتَبِرِي وَلَا
 يَا نَفْسُ بَعْدَ الْمُصْطَفَى أَقْطِمْ عَيْنِي
 يَا نَفْسُ كَمْ تَعْصِي إِهْلِكَ جَهْرَةً
 يَا نَفْسُ ثَوْبِي مِنْ ذُنُوبِكَ إِنَّهُ
 أَسَفٌ مَدَى الْأَيَّامِ لَيْسَ يَزُولُ
 هَذِي تَمِيدُ لَهُ وَتِلْكَ تَمِيلُ
 فَلَكَ قَلْبٌ لَوَعَةٌ وَعَوِيلُ
 وَالْحُزْنُ فِي قَلْبِي عَلَيْهِ يَجُولُ
 وَالْعَيْنُ أَذْمُعُهَا عَلَيْهِ تَسِيلُ
 وَعَلَيْهِ حَقًّا أَنْزَلَ التَّنْزِيلُ
 وَعَلَيْهِ مِنْهُ شَاهِدٌ وَدَلِيلُ
 تُصْغِي لِذِي نُصْحٍ لَكَ سَيَقُولُ
 فِي الْخُلْدِ كَلًّا مَا إِلَيْهِ سَيِيلُ
 وَالْقَلْبُ مِنِّي بِالذُّنُوبِ عَلِيلُ
 مَنْ يَعْصِي رَبَّ الْعَرْشِ فَهُوَ ذَلِيلُ

يَا نَفْسُ كَمْ تَعْصِي وَرَبِّكَ نَاطِرٌ
يَا نَفْسُ لَا تُرْجِي الْبَقَاءَ فَإِنَّهُ
كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى النَّجَاةِ وَإِنِّي
مَا حِيلَتِي إِلَّا الْبُكَاءُ وَقَدْ غَدَا
مِنْ بَعْدِ مَوْتِ الْمُصْطَفَى هَلْ لِأَمْرٍ
وَهُوَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ

وَيَرَى فِعَالِكَ وَالذَّجَى مَسْدُولٌ
سَيْفُ الْمَنَايَا فِي الْوَرَى مَسْلُولٌ
بِقُيُودِ ذَنْبِي دَائِمًا مَغْلُولٌ
حُزْنِي عَلَى قُبْحِ الذُّنُوبِ يَطُولُ
فِي الدَّهْرِ يَوْمًا لِلْبَقَاءِ سَيْلٌ
وَنَبِي حَقٍّ لِلْوَرَى وَرَسُولٌ
مَا حَنْ مُشْتَاقٌ وَسَارَ دَلِيلٌ

آخر :

لَوْ جَرَى الدَّمْعُ عَلَى قَدْرِ الْمَصَابِ
مَاتَ خَيْرُ الْخَلْقِ مَنْ قَدْ خَصَّهُ
كُلُّ حَيٍّ ذَائِقٌ كَأْسَ الْفَنَاءِ
أَيُّهَا النَّاسُ لَكُمْ بِالْمُصْطَفَى
فَتَقُوا بِاللَّهِ وَارْضُوا وَخُذُوا
وَاعْلَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى
فَعَلِيهِ اللَّهُ صَلَّ دَائِمًا

شَابَهَتْ أَجْفَانُنَا سَحَّ السَّحَابِ
رَبُّهُ بِالصَّحْبِ مِنْ خَيْرِ صَحَابِ
هَكَذَا الْمَسْطُورُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ
أُسُوءَ فَاَلْمَوْتُ يُذْنِي لِلذَّهَابِ
مَا قَضَى اللَّهُ بِصَبْرٍ وَاخْتِسَابِ
شَافِعَ مُشَفِّعَ يَوْمِ الْمَآبِ
كُلَّمَا أُمْطَرَ قَطْرٌ مِنْ سَحَابِ

آخر :

كَيْفَ ثَلْتُنْدُ جُفُونِي بِالْمَنَامِ
أَمْ لِقَلْبِي رَاحَةً مِنْ بَعْدِهِ
إِنْ يَكُنْ غَابَ عَنِ الدُّنْيَا فَفِي
لَكِنْ الْمَقْدُورُ حَتْمٌ لَا رِمَ
لَيْسَ فِي الدُّنْيَا بُكَاءٌ لِأَمْرٍ

بَعْدَ شُرْبِ الْمُصْطَفَى كَأْسِ الْحِمَامِ
وَجُفُونٍ بِالْبُكَاءِ سَحَّتْ دَوَامَ
جَنَّةِ الْمَأْوَى لَهُ أَعْلَى مَقَامَ
مَا لَنَا مِنْ بَأْسِهِ مِنْ اعْتِصَامِ
بَعْدَ مَوْتِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْأَنَامِ

فِي الْبَرَايَا سَيِّدَ الرُّسُلِ الْكَرَامِ
هَلْ وَبُلٌ مِنْ رَفِيعَاتِ الْعَمَامِ

أَحْمَدُ الْهَادِي الشَّفِيعُ الْمُرْتَضَى
فَعَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى كُلَّمَا

آخِر :

أُطْلُبُ هُدًى عُلُومِ الْفَقْهِ وَالسُّنَنِ
لَا تُطَوِّبُهُ عَلَيَّ شَكٌّ وَلَا دَخَنٌ
كَانُوا فَبَانُوا حِسَانَ السِّرِّ وَالْعَلَنِ
وَلَا شَرُّوا دِينَهُمْ بِالْبَحْسِ وَالْعَبَنِ
خَيْرُ الْقُرُونِ نُجُومُ الدَّهْرِ وَالزَّمَنِ
أَهْلُ التَّقَى وَالْهُدَى وَالْعِلْمِ وَالْفِطَنِ

يَا سَائِلًا عَنْ حَمِيدِ الْهَدْيِ وَالسُّنَنِ
وَعَقْدَ قَلْبِكَ فَاشْدُدْهُ عَلَى ثَلَجٍ
وَاسْلُكْ سَبِيلَ الْأَلَى حَازُوا نَهْيَ وَتَقَى
هُمْ الْأُيُمَّةُ وَالْأَقْطَابُ مَا انْخَدَعُوا
أَصْحَابُ خَيْرِ الْوَرَى أَحْبَابُ مِلَّتِهِ
وَتَابِعُوهُمْ عَلَى الْهَدْيِ الْقَوِيمِ هُمْ

آخِر :

وَاعْمَلْ لِيَوْمِ الْوَعِيدِ
وَلَيْسَ عَنْهُ مَحِينِدٌ
فَاذْكُرْ بَيْتَكَ الْجَدِيدِ
مَمْنُوعٌ عَمَّا يُرِيدُ
فِي ثَلَاثٍ لَا تَزِيدُ
مُفْلِسٌ غَرِيبٌ وَحِيدٌ
يَأْكُلُ مِنْهُ مَا يُرِيدُ
عَمَّا يُرِيدُ بَعِيدٌ
مَا أَنْتَ فِيهِ تُجِيدُ
مِنْهُمْ شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ

وَيَحْكُ تَنْبَهُ لِنَفْسِكَ
فَالْمَوْتُ يَأْتِيكَ بَغْتَةً
إِنْ كُنْتَ يَا صَاحِبَ نَائِمٍ
فِيهِ تَسْكُنُ أَنْتَ وَخَدِكَ
مِقْدَارُهُ مِثْرٌ عَرْضاً
وَصِرْتَ وَخَدِكَ فِي لَحْدِكَ
وَالدُّودُ يَرْتَعُ فِي جِسْمِكَ
تَبْقَى فِيهِ مُتَحَيِّرٌ
أَهْلُ الْقُبُورِ تَمَنَّوْا
وَلَسْتَ تَدْرِي مَنْ هُوَ

فَدَعُ دُمُوعَكَ تَجْرِي
كُلُّ الْقُلُوبِ قَدْ لَانَتْ
نَسِيتَ يَوْمَ التَّلَاقِ
نَسِيتَ يَوْمَ الْمَجِيءِ
قُلْ لِي بِرَبِّكَ مَاذَا
إِذَا جِيءَ بِجَهَنَّمَ
وَقَدْ جَاءَتْ تَشْهُقُ غَيْظًا
وَرَأَاهَا كُلُّ مُجْرِمٍ
يَوْمَ الْمَمَرِ خُفَاةً
وَهُنَاكَ تَتَذَكَّرُ
لِأَنَّ الْحَالَةَ قَدْ فَاتَتْ
وَلَوْ مِلْيَاءَ الْأَرْضِ يَبْدُلُ
فَلَنْ يُقْبَلَ ذَاكَ مِنْهُ
وَلَنْ يَنْجُو سِوَى شَخْصٍ

وقال آخر :

شِبَابٌ تَوَلَّى مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
فَهَذَا كَلِيلُ الْوَصْلِ لَوْنًا وَمُدَّةُ
فَاطِيْبُ عَيْشِ الْمَرْءِ عَصْرُ شَبَابِهِ
فَلَا تَحْسَبَنَّ الْعَمْرَ بَعْدَ شَبَابِهِ
إِذَا الشَّيْخُ أَثَرَى فَهُوَ أَفْقَرُ مُعْدِمٍ
بَكَى النَّاسُ أَيَّامَ الشَّيْبَةِ قَبْلَنَا

وَشَيْبٌ تَبَدَّى لَيْسَ مِنْهُ مُقِيلُ
وَذَا كَنْهَارِ الْهَجْرِ فَهُوَ طَوِيلُ
وَمِنْ سَعْدِهِ لَوْ مَاتَ حِينَ يَزُولُ
فَكُلُّ حَيَاةٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَضُولُ
وَإِنْ صَحَّ بَعْدَ الشَّيْبِ فَهُوَ عَلِيلُ
بُكَاءُ أَطَالُوا فِيهِ وَهُوَ قَلِيلُ

وقال في المعنى :

أَسْفَى عَلَى زَمَنِ الشَّبَابِ الرَّائِلِ
وَلَّى فَلَا طَمَعٌ بِعُطْفَةٍ هَاجِرٍ
هَذَا عَلَى أَنَّ الْعَفَافَ وَهَمَّتِي
أَسْفَى أُدِيمُ عَلَيْهِ عَصْرُ أَنَا مِلِي
مِنْهُ وَلَا أُمَلِّ لِأُوبَةِ رَاحِلِ
لَمْ يُظْفَرْ حَظِّي لَدَيْهِ بِطَائِلِ

وقال في الوعظ :

كُنْ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ
فَعُقُولُ النَّاسِ لَاهِيَةٌ
يَجْرَعُ الْإِنْسَانُ لَذَّتَهَا
أَنْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي شُلٍّ
كُلُّ مَا فِيهَا يَزُولُ فَلَا
يَا مَرِيضاً لَمْ يَجِدْ أَلْماً
يَا بَصِيراً لَيْسَ يُبْصِرُ مَا
لَوْ أَرَاكَ الْعَقْلُ أَيْسَرَهُ
لِلْهُدَى نُورٌ يَدُلُّ عَلَى
فَاقْبِدْ مَا سَوْفَ تَذْكُرُهُ
لَيْسَ يُجِدِي الْقَوْلُ مَنَفَعَةً
وَإِذَا مَا الْفَهْمُ عَاذَكَ لَمْ
وَتَوَقَّعْ بَعْتَةً الْأَجَلِ
فِي الْهَوَى وَالْكَسْبِ وَالْأَمَلِ
وَهِيَ مِثْلُ السُّمِّ فِي الْعَسَلِ
وَالْمَنَايَا فِيكَ فِي شُغْلٍ
فَرَقَ بَيْنَ الْهَمِّ وَالْجَدَلِ
أَنْتَ لَوْ تَذَرِي أَبُو الْعِلَلِ
فِيهِ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ زَلَلٍ
كِدْتَ أَنْ تَقْنِي مِنَ الْحَجَلِ
آخِرَ الْأَشْيَاءِ بِالْأَوَّلِ
نَادِماً مَا دُمْتَ فِي مَهَلٍ
حِينَ تُبْدِيهِ بِلَا عَمَلٍ
تَنْتَفِعَ بِالْوَعْظِ وَالْعَدَلِ

وقال في المعنى :

إِذَا دَأَبْتَ لَكَ الدُّوَلُ
فَلَوْ سَمَحْتَ بِهَا الْأَيَا
فَفَكَّرْ كَيْفَ تَنْتَقِلُ
مُ لَمْ يَسْمَحْ بِهَا الْأَجَلُ

فَ وَالْآمَالُ وَالْعَلَلُ	فَلَا يَغُرُّزُ بِكَ التَّسْوِيْدُ
تَجِدُّ بَعْدَهُ أَمَلُ	فَإِنَّكَ إِنْ تَجِدَ أَمَلًا
لَا عِلَّ وَلَا تَهْلُ	فَمَا يُرْوِيكَ مِنْ دُنْيَا
تَ يَبْقَى حِينَ تَرْتَجِلُ	وَأَنَّكَ كُلُّ مَا جَمَعْتَ
إِلَّا الْإِنَّمُ وَالزَّلُّ	فَمَا لَكَ مِنْهُ فِيمَا بَعْدَ
لَيْسَ لِأُخْذِهَا مَهْلُ	وَبَطْشَةُ قَابِضِ الْأَرْوَا
لَهُ بِحَيَاتِهِ جَذْلُ	عَجِبْتُ لِأَمِنْ سَاهِ
وَقَدْ ضَاقَتْ بِهِ السُّبُلُ	وَجَيْشُ الْمَوْتِ يَطْلُبُهُ
وَلَا يَدْرِي مَتَى يَصِلُ	وَمَا فِي قَصْدِهِ شَكُّ
سَهْ عِنْدَ الْبَطْشِ وَالْبَطْلُ	وَسَيَّانِ الْجَبَانِ لَدِي

وقال :

وَلَوْ كَابَدْتُ مِنْ قَرْطِ ضَيْقَتِهَا غَلًا	إِذَا شَرَفْتُ نَفْسُ الْفَتَى عَافَتْ الدَّلَا
بِذُلِّ يَوْمٍ وَاحِدٍ تَرَكُ الْكُلَا	وَلَوْ حَازَ مُلْكُ الْأَرْضِ وَالْعَيْشُ نَحَالِدَا
إِذَا ثَارَ جَيْشٌ مِنْ مَطَامِعِهِ سِلَا	لَهُ سَيْفٌ صَبْرٍ مُغَمَّدٌ فِي قَنَاعَةٍ

ذكر من رثي النبي ، صلى الله عليه وسلم

: قال أبو بكر الصديق يرثي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

وَحَقُّ الْبُكَاءِ عَلَى السَّيِّدِ !	يَا عَيْنِ فَابْكِي وَلَا تَسَامِي ،
أَمْسَى يُغَيَّبُ فِي الْمُلْحَدِ	عَلَى نَحِيرِ خَلْقِ اللَّهِ عِنْدَ الْبَلَا
وَرَبَّ الْبِلَادِ عَلَى أَحْمَدِ	فَصَلَّى الْمَلِكُ وَلِيَّ الْعِبَادِ
وَزَيْنِ الْمَعَاشِرِ فِي الْمَشْهَدِ ؟	فَتَكَيْفَ الْحَيَاةُ لِفَقْدِ الْحَبِيبِ
وَكُنَّا جَمِيعًا مَعَ الْمُهْتَدِي !	فَلَيْتَ الْمَمَاتَ لَنَا كُلُّنَا

: وقال أبو بكر الصديق أيضاً :

لَمَّا رَأَيْتُ نَبِيَّنَا مُنْجِدًا
وَارْتَعْتُ رَوْعَةً مُسْتَهَامٍ وَالِيهِ .
أَعْتَبْتُ وَبَحَكُ ! إِنْ حَبَبَكَ قَدْ تَوَى
بِالْيَتِي مِنْ قَبْلِ مَهْلِكِ صَاحِبِي
فَلْتَحْدُثْنِ بَدَائِعَ مِنْ بَعْدِهِ .

ضَاقَتْ عَلَيَّ بِعَرَضِهِنَّ الدُّرُورُ
وَالْعَظْمُ مِنِّي وَاهِنٌ مَكْشُورُ
وَبَقِيَتْ مُنْفَرِدًا وَأَنْتَ حَسِيرُ
غُيِبْتَ فِي جَدَثٍ عَلَيَّ صُخُورُ !
تَعْبًا بِهِنَ جَوَانِحُ وَصُدُورُ

: وقال أبو بكر أيضاً :

بَاقَتْ تَأْوِيئِي هُمُومٌ . . . حُجْدُ
بِالْيَتِي حَيْثُ نُبِشْتُ الْغَدَاةَ بِهِ
لَبِثَ الْقِيَامَةُ قَامَتْ بَعْدَ مَهْلِكِهِ .
وَاللَّهِ أَتَيْتُ عَلَى شَيْءٍ فُجِعْتُ بِهِ
كَمْ لِي بَعْدَكَ مِنْ هَمٍّ يُنْصَبُّنِي
كَانَ الْمَصْقَاءُ فِي الْأَخْلَاقِ قَدْ عَلِمُوا ،
نَفْسِي قَدْ أَوْكُ مِنْ مَيِّتٍ وَمِنْ بَدَنٍ !

مِثْلُ الصُّخُورِ فَأُكْسَتْ هَدَّتِ الْجَسَدُ
قَالُوا الرِّسُولُ قَدْ أُمْسَى مَيِّتًا فَقِيدَا
وَلَا تَرَى بَعْدَهُ مَالًا وَلَا وَلَدًا !
مِنْ الْبَرِيَّةِ حَتَّى أَدْخَلَ التَّحْدَا
إِذَا تَذَكَّرْتُ أَنِّي لَا أَرَاكَ بَدَا !
وَفِي الْعَفَافِ فَلَمْ تَعْدِلْ بِهِ أَحَدًا
مَا أَطْيَبَ الذِّكْرَ وَالْأَخْلَاقَ وَالْجَسَدَا

قال وقال عبد الله بن أنيس يرثي النبي ، صلى الله عليه وسلم :

تَطَاوَلَ لَيْلِي وَاعْتَرَتْنِي الْقَوَارِعُ
غَدَاةَ نَعَى النَّاعِي إِلَيْنَا مُحَمَّدًا .
فَلَوْ رَدَّ مَيِّتًا قَتَلْتُ نَفْسِي قَتْلُهَا !
قَالَيْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَلَى هَالِكٍ هَالِكِ
وَلَكِنِّي بِكَ عَلَيْكَ وَمُنْتَبِعُ

وَتَخَطَّبَ جَلِيلُ اللَّبْلِيَّةِ جَامِعُ !
وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ
وَلَكِنَّهُ لَا يَدْفَعُ الْمَوْتَ دَالِعُ
مِنْ النَّاسِ ، مَا أَوْفَى نَبِيرُ وَفَارِعُ
مُصِيبَتُهُ . إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ !

وَقَدْ قَبَضَ اللَّهُ النَّيْبَيْنِ قَبْلَهُ ،
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي ! مَنْ يَقُومُ بِأَمْرِنَا ؟
ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِنْ قُرَيْشٍ هُمْ هُمْ
عَلَيْهِ أَوْ الصِّدِّيقُ أَوْ عُمَرُ لَهَا ،
فَلَمَّا قَالَ مِنَّا قَاتِلٌ غَيْرَ هَدَاهِ
فِيَا لِقُرَيْشٍ ! قَلَدُوا الْأُمُورَ بَعْضَهُمْ ،
وَلَا تَبْطِئُوا عَنْهَا فَوَاقًا فَلَانَهَا

عن خالد بن يزيد عن سعيد ، يعني ابن أبي هلال : أن حسان بن ثابت قال وهو
يرثي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

وَاللَّهِ مَا حَمَلْتَ أَنْتَى وَلَا وَضَعْتَ
أُمِّي نِسَاؤُكَ عَطَلْنَ الْبُيُوتَ ، فَمَا
مِثْلَ الرَّوَاهِبِ يَلْبَسْنَ الْمُسُوحَ ، وَقَدْ
مِثْلَ النَّبِيِّ رَسُولِ الْأُمَةِ الْهَادِي
يَضْرِبْنَ خَلْفَ قَفَا سَرِيرٍ بِأَوْتَادٍ
أَيْقَنَ بِالْبُؤْسِ بَعْدَ النِّعَةِ الْبَادِي !

وقال حسان بن ثابت أيضاً يرثي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

أَلَيْتُ حِلْفَةَ بَرٍّ غَيْرِ ذِي دَخَلٍ
بِاللَّهِ مَا حَمَلْتَ أَنْتَى وَلَا وَضَعْتَ
وَلَا مِثْلِي فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ أَحَدٍ
مَنْ الَّذِي كَانَ نُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ
مُصَدِّقًا لِلنَّبِيِّينَ الْأُولَى سَلَفُوا ،
خَيْرَ الْبَرِيَّةِ إِنِّي كُنْتُ فِي نَهَرٍ
مِثْلَ النَّبِيِّ ، نَبِيِّ الرَّحْمَةِ الْهَادِي
أَوْفَى بِذِمَّةِ جَارٍ أَوْ بِمِيعَادٍ
مُبَارَكِ الْأَمْرِ ذَا حَزْمٍ وَإِرْشَادٍ ،
وَأَبْذَلَ النَّاسَ لِلْمَعْرُوفِ لِلْجَادِي
جَارٍ ، فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ الْمَفْرُودِ الصَّادِي !

وقال حسان يرثيه ، صلى الله عليه وسلم :

مَا بِالْ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ ! كَأَنَّمَا
جَزَعًا عَلَى الْمَهْدِيِّ أَصْبَحَ ثَاوِيًا ،
كُحِلَتْ مَآقِبُهَا بِكُحْلِ الْأَرْمَدِ ؟
يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى لَا تَبْعُدُ

بَعْدَ الْمَغِيبِ فِي سَوَاءِ الْمُتَّحِدِ
 كُنْتُ الْمَغِيبُ فِي الضَّرِيحِ الْمُتَّحِدِ !
 وَلَدَتْهُ مُحَضَّنَةٌ بِسَعْدِ الْأَسْعَدِ
 مَنْ يَهْدَ لِلنُّورِ الْمُبَارَكِ يَهْتَدِ !
 يَا لَهْفَ نَفْسِي لَيْتَنِي لَمْ أُولَدْ !
 فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ النَّبِيُّ الْمُهْتَدِ !
 يَا لَيْتَنِي صُبْحْتُ مَعَ الْأَسْوَدِ !
 فِي رَوْحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ مِنْ غَدِ !
 مَحْضًا مَضَارِبُهُ كَرِيمِ الْمُتَّحِدِ
 فِي جَنَّةٍ تَفْقِي عَيُونِ الْحُسَدِ
 يَا ذَا الْحَلَالِ وَذَا الْعُلَا وَالسُّودِ !
 إِلَّا بِكَيْتُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
 سُودًا وَجُوهُهُمْ كَلَوْنِ الْإِنْمِدِ
 وَقُضُولُ نِعْمَتِهِ بِنَا لَا تُجْحَدِ
 أَنْصَارُهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَسْهَدِ
 وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدِ !

يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ !
 جَنَّتِي بِقَبْلِكَ التَّرْبُ لَهْفِي لَيْتَنِي
 يَا بِكَرْ أَمِينَةَ الْمُبَارَكِ ذِكْرُهُ ،
 نُورًا أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا ،
 أَقِيمُ بَعْدَكَ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ ؟
 يَا أَبِي وَأُمِّي مَنْ شَهِدْتُ وَقَاتَهُ
 فَظَلَلْتُ بَعْدَ وَقَاتِهِ مُتَلَدِّدًا ،
 أَوْ حَلَّ أَمْرُ اللَّهِ فِينَا عَاجِلًا
 فَتَقُومُ سَاعَتُنَا فَتَلْقَى سَيِّدًا
 يَا رَبِّ ! فَاجْمَعْنَا مَعًا وَتَبَيَّنَا
 فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ ، وَاكْتُبْهَا لَنَا
 وَاللَّهِ أَسْمَعُ مَا حَبِيتُ بِهِالِكَ
 ضَاقَتْ بِالْأَنْصَارِ الْإِلَادُ ، فَاصْبَحُوا
 وَلَقَدْ وَلَدَنَاهُ ، وَفِينَا قَبْرُهُ ،
 وَاللَّهِ أَهْدَاهُ لَنَا وَهَدَى بِهِ
 صَلَّى إِلَهُهُ وَمَنْ يَخُفُّ بِعَرْشِهِ

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُرِثِي النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

وَلَا تَمَلَنَّ مِنْ سَخِّ وَإِعْوَالِ
 إِنِّي مُصَابٌ وَإِنِّي لَسْتُ بِالسَّالِي
 إِنِّي أَيْ مِثْلُ الَّذِي قَدْ غُرَّ بِالْأَلِ
 إِنَّ الْجَوَانِحَ فِيهَا هَاجِسٌ صَالِي

يَا عَيْنَ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ إِسْبَالِ !
 لَا يَتَقَدَّنْ لِي بَعْدَ الْيَوْمِ دَمْعُكُمْ ،
 فَإِنَّ مَسْعَكُمْ مِنْ بَعْدِ بَدَلِكُمْ
 لَكِنْ أَيْضِي عَلَى صَدْرِي بِأَرْبَعَةٍ ،

سَمَحَ الشَّعِيبُ وَمَاءَ الْغَرْبِ يَمْنَحُهُ
 حَامِي الْحَقِيقَةِ نَسَّالُ الْوَدِيقَةِ فُكُّ
 عَلَى رَسُولِ لَنَا مَحْضٍ ضَرِيبَتُهُ ،
 كَشَافٍ مَكْرُمَةٍ ، مِطْعَامٍ مَسْغَبَةٍ ،
 عَفٍّ مَكَاسِبُهُ ، جَزَلٍ مَوَاهِبُهُ ،
 وَارِي الزَّنَادِ وَقَوَادِ الْجِيَادِ إِلَى
 وَلَا أَرْكُمِي عَلَى الرَّحْمَنِ ذَا بَشَرٍ .
 إِنِّي أَرَى الدَّهْرَ وَالْأَيَّامَ يَفْجَعُنِي
 يَا عَيْنِ فَاكِكِي رَسُولَ اللَّهِ إِذْ ذُكِرَتْ
 وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يُرِي رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

يَا عَيْنِ فَاكِكِي بَدَمْعِ ذَرَى
 وَبَكِي الرَّسُولَ ! وَحَقُّ الْبُكَاءِ
 عَلَى خَيْرِ مَنْ حَمَلَتْ نَاقَةُ ،
 عَلَى سَيِّدِ مَاجِدٍ جَعْفَلِ ،
 لَهُ حَسَبٌ فَوْقَ كُلِّ الْأَنَا
 نُخْصَ بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِهِ ،
 وَكَانَ بَشِيرًا لَنَا مُنْذِرًا ،
 فَأَنْقَذَنَا اللَّهُ فِي نُورِهِ ،
 وَقَالَتْ أَرْوَى بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ أَيْضًا :

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ حَبِيبًا
 وَكُنْتُ بِنَا بَرًّا رَوْفًا وَرَاحِمًا
 لَعَمْرُكَ مَا أَبْكِي النَّبِيَّ لِمَوْنِهِ !
 وَكُنْتُ بِنَا بَرًّا وَلَمْ تَكُ جَانِيًا !
 لَيْبِكَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ مَنْ كَانَ بِاِكْبَا !
 وَلَكِنْ لِيَهْرَجَ كَانَ بَعْدَكَ آتِيَا

كَأَنَّ عَلَى قَلْبِي لِذِكْرِ مُحَمَّدٍ .
 أَنَاطِيمَ صَلَّى اللَّهُ ، رَبِّ مُحَمَّدٍ .
 أَبَا حَسَنٍ فَارَقْتُهُ وَتَرَكْتُهُ ،
 فِدَا لِرَسُولِ اللَّهِ أُمِّي وَخَالَتِي
 صَبَرْتُ وَبَلَغْتَ الرِّسَالَةَ صَادِقًا ،
 فَلَوْ أَنَّ رَبَّ النَّاسِ أَبْقَاكَ بَيْنَنَا
 عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ السَّلَامُ تَحِيَّةٌ ،

وقالت عائكة بنت عبد المطلب

يَا عَيْنِ جُودِي ، مَا بَقِيَتْ ، بَعْبَرَةٌ
 يَا عَيْنِ فَاحْتَفَلِي وَسُحِّي وَأَسْجُمِي
 أَنْتِي ، لَكَ الْوِيَلَاتُ ! مِثْلُ مُحَمَّدٍ
 فَأَبْكِي الْمُبَارَكَ وَالْمَوْفَّقَ ذَا التَّقَى ،
 مَنْ ذَا يَقُوكَ عَنِ الْمَغْلَلِ غُلَّةُ
 أَمْ مَنْ لِكُلِّ مُدْفَعٍ ذِي حَاجَةٍ ،
 أَمْ مَنْ لَوْحِي اللَّهُ يُتْرَكُ بَيْنَنَا
 فَعَلَيْكَ رَحْمَةُ رَبَّنَا وَسَلَامُهُ ،
 هَلَا فِدَاكَ الْمَوْتُ كُلُّ مُلْعَنٍ

وقالت عائكة بنت عبد المطلب أيضاً :

أَعْيَيْتِي جُودًا بِالْأَمْعِ السَّوَاجِمِ
 عَلَى الْمُصْطَفَى بِالْحَقِّ وَالنُّورِ وَالْهُدَى

وَمَا خِفْتُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ الْمَكَاوِيَا
 عَلَى جَدَّتِ أُمِّي يَتَرَبَّ ثَاوِيَا !
 فَبِكَ بِحُزْنٍ آخَرِ الدَّهْرِ شَاجِيَا !
 وَعَمِّي وَتَقْنِي قُصْرَةَ نَمِّ خَالِيَا
 وَقُمْتُ صَلِيبَ الدِّينِ أَبْلَجَ صَافِيَا !
 سَعِدْنَا ، وَلَكِنْ أَمْرُنَا كَانَ مَاضِيَا !
 وَأَدْخِلْتَ جَنَاتٍ مِنَ الْعَدَنِ رَاضِيَا !

سَحَا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدٍ
 وَأَبْكِي عَلَى نُورِ الْبِلَادِ مُحَمَّدٍ !
 فِي كُلِّ نَائِيَةٍ تَنْوُبُ وَمَشْهَدٍ ؟
 حَامِي الْحَقِيقَةِ ذَا الرِّشَادِ الرُّشِيدِ
 بَعْدَ الْمَغِيبِ فِي الضَّرِيحِ الْمُلْحَدِ ؟
 وَمُسْتَسْلٍ يَشْكُو الْحَدِيدَ مُقَيَّدِ ؟
 فِي كُلِّ مُعْصِي لَيْلَةٍ أَوْ فِي غَدِ ؟
 يَا ذَا الْفَوَاضِلِ وَالنَّدَى وَالسُّودِ !
 شَكُسَ خِلَافَتُهُ لَتِيْمِ الْمُتَحِيدِ ؟

عَلَى الْمُصْطَفَى بِالنُّورِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 وَبِالرُّشْدِ بَعْدَ الْمُنْدَابَاتِ الْعِظَامِ

وَسُحَا عَلَيْهِ وَأَبْكِيَا، مَا بَكَيْتُمَا،
 عَلَى الْمُرْتَضَى الْبَرِّ وَالْعَدْلِ وَالْتَقَى،
 عَلَى الطَّاهِرِ الْمَيْمُونِ ذِي الْحِلْمِ وَالنَّدَى
 أَعَيْتِي مَاذَا ، بَعْدَ مَا قَدْ فُجِعْتُمَا
 فَجُودًا بِسَجَلٍ وَانْدُبَا كُلَّ شَارِقٍ
 عَلَى الْمُرْتَضَى لِلْمُحْكَمَاتِ الْعَزَائِمِ
 وَلِلدَّيْنِ وَالْإِسْلَامِ بَعْدَ الْمَطَالِمِ
 وَذِي الْفَضْلِ وَالْدَّاعِي لِخَيْرِ التَّرَاحِمِ
 بِهِ ، تَبْكِيَانِ الدَّهْرَ مِنْ وَلَدِ آدَمِ
 رَبِيعَ الْيَتَامَى فِي السَّنِينَ الْبَوَازِمِ

وقالت صفية بنت عبد المطلب أيضاً :

أَعَيْتِي جُودًا بِدَمْعٍ سَجَمَ
 أَعَيْتِي فَاسْتَحْفِرَا وَأَسْكَبَا
 عَلَى مَنْ اصْطَفَاهُ رَبِّ الْعِبَادِ .
 عَلَى الْمُرْتَضَى لِلنَّهْدَى وَالْتَقَى .
 عَلَى الطَّاهِرِ الْمُرْسَلِ الْمُجْتَبَى .
 يُبَادِرُ غَرْبًا بِمَا مُنْهَدِمُ
 يَوْجُدُ وَحُزْنٍ شَدِيدٍ الْأَلَمِ
 وَرَبِّ السَّمَاءِ وَبَارِي النَّسَمِ
 وَلِلرَّشْدِ وَالنُّورِ بَعْدَ الظُّلَمِ
 رَسُولٍ تَخَيَّرَهُ ذُو الْكَرَمِ

وقالت صفية بنت عبد المطلب أيضاً :

أَرَقْتُ فَبَيْتُ لَيْلِي كَالسَّلِيلِ
 فَشَيْبَتِي ، وَمَا شَابَتْ لِدَائِي ،
 لِفَقْدِ الْمُصْطَفَى بِالنُّورِ حَقًّا ،
 كَرِيمِ الْخَيْمِ أَرْوَعَ مَضْرَحِي ،
 ثَمَالِ الْمُعْدَمِينَ وَكُلِّ جَارٍ ،
 فَلَمَّا تَمَسَّ فِي جَدَثٍ مُقِيمًا ،
 وَكُنْتُ مُوَفَّقًا فِي كُلِّ أَمْرٍ
 لِيُوجِدَ فِي الْجَوَانِحِ ذِي دَيْبٍ !
 فَأَمْسَى الرَّأْسَ مِنِّي كَالْعَسِيبِ
 رَسُولِ اللَّهِ ، مَا لَكَ مِنْ ضَرْبِ
 طَوِيلِ الْبَاعِ مُنْتَجِبٍ نَجِيبٍ !
 وَمَا أَوَى كُلِّ مُضْطَهَدٍ غَرِيبٍ
 فَقَدْ مَا عِشْتَ ذَا كَرَمٍ وَطِيبٍ !
 وَبِمَا ذَابَ مِنْ حَدَثِ الْخُطُوبِ

وقالت صفية بنت عبد المطلب :

عَيْنِ جُودِيْ بِدَمْعَةٍ تَسْكَابِ	لَتَنِي الْمَطَهَّرِ الْأَوَابِ
وَأَنْدُبِي الْمُصْطَفَى قَعْمِي وَخُصِي	بِدُمُوعِ غَزِيرَةِ الْأَسْرَابِ
عَيْنِ مَنْ تَنْدُيْنَ بَعْدَ نَبِيِّ	خَصَّهُ اللَّهُ رَبَّنَا بِالْكِتَابِ
فَنَاصِحِ خَاتِمِ رَحِيمِ زَوْفِ .	صَادِقِ الْقَيْلِ طَيْبِ الْأَنْوَابِ
مُشْفِقِ نَاصِحِ شَفِيقِ عَلَيْنَا .	رَحْمَةٍ مِنْ إِلَهِنَا الْوَهَابِ
رَحْمَةُ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ .	وَجَزَاهُ الْمَلِكُ حُسْنُ الثَّوَابِ !

وقالت صفية بنت عبد المطلب أيضاً :

أَبَ لَبِي عَالِيٍّ بِالتَّسَهَادِ ،	وَجَفَا الْجَنْبَ غَيْرُ وَطْمِ الْوِسَادِ
وَأَعْتَرَتْنِي الْهَمُومُ جِدَا يَوْهَنِي	لَأُمُورٍ ، نَزَلْنَ حَقًّا ، شِدَادِ
رَحْمَةً كَانَ لِلْبَرِيَّةِ طُرَا ،	فَهَدَى مَنْ أَطَاعَهُ السَّدَادِ
طَيْبُ الْعُودِ وَالضَّرِيَّةِ وَالشَّ	يَمِ مَخْضُ الْأَنْسَابِ وَآرِي الزَّنَادِ
أَبْلَجُ صَادِقِ السَّجَةِ عَفَا ،	صَادِقُ الْوَعْدِ مُنْتَهَى الرُّوَادِ !
عَاشَ مَا عَاشَ فِي الْبَرِيَّةِ بَرَا ،	وَلَقَدْ كَانَ نُهْبَةً الْمُرْتَادِ
ثُمَّ وَلَّى عَنَّا فَقِيدَا حَمِيدَا ،	فَجَزَاهُ الْجِنَانُ رَبُّ الْعِبَادِ !

وقالت هند بنت الحارث بن عبد المطلب ترثي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

يَا عَيْنِ جُودِيْ بِدَمْعٍ مِنْكَ وَابْتَدِرِيْ !	كَمَا تَنْزَلُ مَاءُ الْغَيْثِ فَنَاشِعِبَا
أَوْ فِضْ غُرْبٍ عَلَى عَادِيَةِ طُوبَيْتِ	فِي جَدْوَلٍ خَرِقٍ بِالْمَاءِ قَدْ مَرَبْنَا
لَقَدْ أَتَنَتْنِي مِنَ الْأَنْبَاءِ مُعْضِلَةٌ	أَنْ ابْنَ آمِنَةَ الْمَأْمُونِ قَدْ ذَهَبَا

أَنَّ الْمُبَارَكَ وَالْمُيْمُونَ فِي جَدَثٍ قَدْ أَحَقُّوه تَرَابَ الْأَرْضِ وَالْحَدَا
الَيْسَ أَوْسَطَكُمْ بَيْتًا وَأَكْرَمَكُمْ خَالًا وَعَمَّا كَرِيمًا لَيْسَ مَوْثَقًا

قال : وقالت هند بنت ائمة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف أخت
مسطح بن ائمة تَرْثِي النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

أَشَابَ ذُوْأَبْسِي وَأَذَلَّ رُكْنِي بُكَاءُكَ ، فَاطِمَ ، الْمَيْتَ الْفَقِيدَا
فَأَعْطَيْتَ الْعَطَاءَ فَلَمْ تُكْذَرْ ، وَأَخَذْتِ الْوَلَاءَ وَالْعَبِيدَا
وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ، وَأَكْرَمُهُمْ إِذَا نُسِبُوا جَدُّو دَا
رَسُولُ اللَّهِ فَارَقْنَا ، وَكُنَّا نُرْجِي أَنْ يَكُونَ لَنَا خُلُودَا
أَفَاطِمَ ! فَاصْبِرِي فَلَقَدْ أَصَابَتْ رَزِيضَتُكَ النَّهَائِمَ وَالنُّجُودَا
وَأَهْلَ الْبِرِّ وَالْأَنْحَارِ طُرًّا ، فَلَمْ تُخْطِئْ مُصِيبَتُهُ وَحِيدَا
وقالت هند بنت ائمة أيضاً :

أَلَا يَا عَيْنَ بَكِّي ! لَا تَمْلِي ، فَقَدْ بَكَرَ النَّعْيُ بِمَنْ هَوَيْتُ
وَقَدْ بَكَرَ النَّعْيُ بِخَيْرِ شَخْصٍ ، رَسُولِ اللَّهِ حَقًّا مَا حَيَّيْتُ
وَلَوْ عِشْنَا ، وَنَحْنُ نَرَاكَ رَفِينَا وَأَمْرُ اللَّهِ يَتْرَكَ ، مَا بَكَيْتُ
فَقَدْ بَكَرَ النَّعْيُ بِذَلِكَ عَمْدًا ، فَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَةُ مَنْ نَعَيْتُ
وَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُهُ وَجَلَّتْ ، وَكُلَّ الْجَهْدِ بَعْدَكَ قَدْ لَقَيْتُ
إِلَى رَبِّ الْبَرِيَّةِ ذَلِكَ تَشْكُرُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا أَتَيْتُ
أَفَاطِمَ ! إِنَّهُ قَدْ هَدَّ رُكْنِي ، وَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَةُ مَنْ رُزِيْتُ

وقالت هند بنت ائمة أيضاً :

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَبْشَةٌ ، لَوْ كُنْتُ شَاهِدًا لَمْ تَكْثِرِ الْخُطْبُ
إِنَّا فَقَدْ نَاكَ فَقَدْ الْأَرْضُ وَابِلَهَا فَاحْتِلْ لِقَوْمَكَ وَأَشْهَدْهُمْ وَلَا تَغْبِ

قَدْ كُنْتُ بَدْرًا وَنُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ ،
وَكَانَ جَبْرِيلُ بِالْآيَاتِ يَحْضُرُنَا ،
فَقَدْ رُزِّتُ أَبَا سَهْلًا خَلِيقَتُهُ ،
عَلَيْكَ تَنْزَلُ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكِتَابُ
فَغَابَ عَنَّا وَكُلُّ الْغَيْبِ مُحْتَاجِبُ
تَحْضُرِ الضَّرِيَّةِ وَالْأَعْرَاقِ وَالنَّسَبِ

وقالت عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترثي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

أَمَسْتُ مَرَاجِبَهُ أَوْحَشْتُ ،
وَأَمَسْتُ تَبَكِّي عَلَى سَيْدِ
وَأَمَسْتُ نِسَاوَكِ مَا تَسْتَفِيقُ
وَأَمَسْتُ شَوَاحِبَ مِثْلِ النِّصَا
يُعَالِجُنْ حُزْنًا بَعِيدَ الدَّهَابِ ،
يُضْرِبُنْ بِالْكَفِّ حَرَّ الْوُجُوهِ
هُوَ الْفَاضِلُ السَّيِّدُ الْمُصْطَفَى
فَكَيْفَ حَيَاتِي بَعْدَ الرَّسُولِ ،
وَقَدْ كَانَ بِرُكْبِهَا زَيْنُهَا
تُرَدِّدُ عِبْرَتَهَا عَيْنُهَا
مِنْ الْحُزْنِ يَعْتَادُهَا دَيْنُهَا
لِ قَدْ عَظَلَتْ وَكَبَا لَوْنُهَا !
وَلِي الصَّدْرِ مُكْتَنِعٌ حَيْنُهَا
عَلَى مِثْلِهِ جَادَا شُونُهَا
عَلَى الْحَقِّ مُجْتَمِعٌ دَيْنُهَا
وَقَدْ حَانَ مِنْ مِيتَةٍ حَيْنُهَا ؟

وقالت أم أيمن ترثي النبي ، صلى الله عليه وسلم :

عَيْنِ جُودِي ! فَإِنَّ بَدْلَكَ لِلدَّمِ
حِينَ قَالُوا : الرَّسُولُ أَمْسَى فَقِيدًا
وَأَبْنِيَا خَيْرَ مَنْ رُزِّنَاهُ فِي الدُّنَى
بِدُمُوعِ غَزِيرَةٍ مِنْكَ حَتَّى
فَلَقَدْ كَانَ مَا عَلِمْتُ وَصُولًا ،
وَلَقَدْ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ نُورًا
طَيِّبَ الْعُودِ وَالضَّرِيَّةِ وَالْمَعْدِ
عِ شِفَاءُ ، فَأَكْثَرِي مِنَ الْبُكَاءِ
مِيتًا ، كَانَ ذَاكَ كُلُّ الْبَلَاءِ !
يَا وَمَنْ خَصَّهُ بِوَحْيِ السَّمَاءِ
بِقَضِيَةِ اللَّهِ فَبِكَ خَيْرَ الْقَضَاءِ
وَلَقَدْ جَاءَ رَحْمَةً بِالضِّيَاءِ !
وَسِرَاجًا يُضِيءُ فِي الظُّلُمَاءِ
دِينَ وَالْخَيْرِ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ

القَصِيدَةُ الرَّيْنِيَّةُ

ضَرَمْتُ جِبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ
وَاسْتَنْفَرْتُ لَمَّا رَأَيْتُكَ وَطَالَمَا
فَدَعَ الصَّبَا فَلَقَدْ عَدَاكَ زَمَانُهُ
ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ
ضَيْفُ أَلَمٍ إِلَيْكَ لَمْ تَحْفَلْ بِهِ
دَع عَنْكَ مَا قَدَفَاتِ فِي زَمَنِ الصَّبَا
وَاخْشِ مُنَاقَشَةَ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ
لَمْ يَنْسَهُ الْمَلِكَانِ حِينَ نَسِيَتْهُ
وَالرُّوحُ فِيكَ وَدِيْعَةٌ أُوْدِعَتْهَا
وَعُرُورُ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا
وَاللَّيْلُ فَاعْلَمْ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا
وَجَمِيعُ مَا حَصَلَتْهُ وَجَمَعَتْهُ
تَبَأُ لِدَارٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
فَاسْمَعْ هُدَيْتَ نَصَائِحًا أَوَّلَاكُهَا
صَحْبَ الزَّمَانِ وَأَهْلَهُ مُسْتَبْصِرًا
أَهْدَى النَّصِيحَةَ فَاتَعْظَ بِمَا قَلْبُهُ
لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الصُّرُوفَ فَإِنَّهُ
وَكَذَلِكَ الْأَيَّامُ فِي غَضَائِهَا
فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فَالْزِمْهَا تَفَرُّ

وَالدَّهْرُ فِيهِ تَصَرُّمٌ وَتَقَلُّبُ
كَانَتْ تَحْنُ إِلَى لِقَاكَ وَتَرْهَبُ
وَأَزْهَدُ فَعَمْرُكَ مِنْهُ وَلَى الْأَطِيبُ
وَأَتَى الْمَشِيبُ فَأَيْنَ مِنْهُ الْمَهْرَبُ
فَتَرَى لَهُ أَسْفَاً وَدَمْعاً يُسْكَبُ
وَإِذْكَرُ دُنُوبَكَ وَابْكُهَا يَا مُذْنِبُ
لَا بُدَّ يُحْصَى مَا جَنَيْتَ وَيَكْتَبُ
بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لَاؤُ تَلْعَبُ
سَتَرْدُهَا بِالرَّغْمِ مِنْكَ وَتُسَلِّبُ
دَارَ حَقِيقَتِهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
أَنْفَاسَنَا فِيهَا تُعَدُّ وَتُحَسَبُ
حَقًّا يَقِينًا بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ
وَمَشِيدُهَا عَمَّا قَلِيلٍ يَخْرَبُ
بَرُّ نَصُوحٍ عَاقِلٍ مُتَأَدِّبُ
وَرَأَى الْأُمُورَ بِمَا تُؤَوِّبُ وَتَعْقِبُ
فَهُوَ التَّقِيُّ الْوُدَّعِيُّ الْأَدْرَبُ
لَا زَالَ قَدَمًا لِلرَّجَالِ يُهْذَبُ
مَضْضٌ يَذِلُّ لَهُ الْأَعَزُّ الْأَنْجَبُ
إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ الْأَهْيَبُ

واعمل لطاعته تَنَلْ منه الرضا
فاقنع ففي بعض القناعة راحة
وإذا طمعت كسيت ثوب مذلة
وألقي عدوك بالتحية لا تكن
واحذره يوماً إن أتى لك باسماً
إن الحقوق وإن تقادم عهده
وإذا الصديق رأيته متعلقاً
لا خير في رد امرئ متملقٍ
يلقاك يحلف إنه بك واثقٌ
يعطيك من طرف اللسان حلاوة
واختر قرينك واصطفيه تفاخراً
إن الغني من الرجال مكرم
ويُشُّ بالترحيب عند قدومه
والفقر شين للرجال فإنه
واخفض جناحك للأقارب كلهم
ودع الكذب فلا يكن لك صاحباً
وذر الحسود ولو صفا لك مرة
وزن الكلام إذا نطقت ولا تكن
واحفظ أسانك واحترز من لفظه
والسر فاكتمه ولا تنطق به
واحرص على حفظ القلوب من الأذى
إن القلوب إذا تنافرت ودها
وكذاك سر المرء إن لم يطوّه

إن المطيع لربه لمقرب
والياس مما فات فهو المطلب
فلقد كُسي ثوب المذلة أشعب
منه زمانك خائفاً تترقب
فالليث يبدو نابه إذ يغضب
فالحقد باقٍ في الصدور مُعِيب
فهو العدو وحقه يتجنب
حلو اللسان وقلبه يتلهب
وإذا توارى عنك فهو العقب
ويروغ منك كما يروغ الثعلب
إن القرين إلى المقارن يُنسب
وتراه يُرجى ما لديه ويُرهَب
ويُقام عند سلامه ويُقَسَّرُ
يُزرى به الشهم الأديب الأنسب
بتذل واسمح لهم إن أذنبوا
إن الكذوب لبش خلاً يُصحبُ
أبعده عن رؤياك لا يُستجلبُ
ثرثارة في كل نادٍ تخطبُ
فالمرء يسلم باللسان ويعطبُ
فهو الأسير لديك إذ لا ينشبُ
فرجوعها بعد التنافر يصعبُ
شبه الزجاجة كسرُها لا يُشعبُ
نشرته السنة تزيد وتكذبُ

في الرزق بل يُشَقِّي الحَرِيصَ وَيُتَعِبُ
والرزق ليس بحيلة يُسْتَجْلَبُ
رغداً وَتُحْرَمَ كَيْسَ وَيُخَيَّبُ
واعدل ولا تظلم يطيب المكسبُ
من ذا رأيتَ مُسْلِماً لا يُنْكَبُ
وأصابك الخطبُ الكَرِيهُ الأَصْعَبُ
يدعوه من جبل الوريد وأقربُ
إنَّ الكثير من الوري لا يُصْحَبُ
جبر لبيب عاقل متأدبُ
واعلم بأن دعاءهُ لا يُحْجَبُ
وخشيتَ فيها أن يضيق المكسبُ
طولاً وعرضاً شرقها والمغربُ

لا تحرِضَنَّ فالحرِصُ ليس بزائدٍ
ويظل ملهوفاً يروم تحيلاً
كم عاجزٍ في النَّاسِ يُؤْتَى رزقه
أدَّ الأمانة والخيانة فاجتنب
وإذا بليت بنكبة فاصبر لها
وإذا أصابك في زمانك شدة
فادعُ لربك إنه أدنى لمن
كن ما استطعت عن الأنام بمعزل
واجعل جليسك سيذاً تحظى به
واحذر من المظلوم سهماً صائباً
وإذا رأيتَ الرزق ضاق ببلدةٍ
فارحل فأرض الله واسعة الفضاء

نظم الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله لا يحصى له عدد
حمداً لرَبِّي كثيراً دائماً أبداً
ملء السموات والأرضين أجمعها
ثم الصلاة على خير الأنام رسو
وأهل بيت النبي والآل قاطبة
والرسل أجمعهم والتابعين لهم
أزكى صلاة مع التسليم دائمة
وبعد ذي في أصول الدين (جوهره)

ولا يحيط به الأقلام والمداد
في السر والجهر في الدارين مسترد
وملء ما شاء بعد الواحد الصمد
لِ اللَّهِ أَحْمَدُ مَعَ صَحْبٍ بِهِ سَعَدُوا
والتابعين الألي للدين هم عضد
من دون أن يعدلوا عما إليه هدوا
ما إن لها أبداً حد ولا أمد
فريدة بسنا التوحيد تقيد

بشرح كل عرى الإسلام كافلة
ونقض كل الذي أعداؤه عقدوا
وما أبرئ نفسي من لوازمها
وأحمد الله منه العون والرشد
والله أسأل منه رحمة وهدي
فضلاً وما لي إلا الله مستند

مقدمة

في براءة المتبعين من جرأة المبدعين وافتراءات المبتدعين

إِنِّي بُرَاءٌ مِنَ الْأَهْوَاءِ وَمَا وَلَدَتْ
وَاللَّهِ لَسْتُ بِجَهْمِي أَخَا جَدَلٍ
يَكْذِبُونَ بِأَسْمَاءِ الْإِلَهِ وَأَوْ
كَلَا وَلَسْتُ لِرَبِّي مِنْ مَشْبَهَةٍ
وَلَا بِمَعْتَزَلِي أَوْ أَخَا جَبَرٍ
كَلَا وَلَسْتُ بِشَيْعِي أَخَا دَغَلٍ
كَلَا وَلَا نَاصِبِي ضِدَّ ذَلِكَ بَلْ
وَمَا أَرْسَطُو وَلَا الطُّوسِي أُمْتَنَا
وَلَا ابْنُ سِينَا وَفَارَابِيهِ قَدَوْتَنَا
مُؤَسَّسُ الزَّيْغِ وَالْإِلْحَادِ حَيْثُ يَرَى
مَعْبُودَهُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ بَدَأَ
وَلَا الطَّرَائِقُ وَالْأَهْوَاءُ وَالْبَدْعُ الـ
وَلَا نَحْكُمُ فِي النَّصِّ الْعُقُولُ وَلَا
لَكِنْ لَنَا نَصُّ آيَاتِ الْعُقُولِ وَمَا
لَنَا نصوصُ الصَّحِيحِينَ الَّذِينَ لَهَا
وَالْأَرْبَعُ السَّنَنُ الْغُرِّ الَّتِي اشْتَهَرَتْ
كَذَا الْمَوْطَأُ مَعَ الْمُسْتَخْرَجَاتِ لَنَا
مُسْتَمْسِكِينَ بِهَا مُسْتَسْلِمِينَ لَهَا
وَلَا نَصِيخَ لِعَصْرِي يَفْوهُ بِمَا

وَوَالِدِيهَا الْحَيَارَى سَاءَ مَا وَلَدُوا
يَقُولُ فِي اللَّهِ قَوْلًا غَيْرَ مَا يَرُدُّ
صَافٍ لَهُ بَلْ لَذَاتُ اللَّهِ قَدْ جَحَدُوا
إِذْ مِنْ يَشْبَهُهُ مَعْبُودُهُ جَسَدُ
فِي السَّيِّئَاتِ عَلَى الْأَقْدَارِ يَنْتَقِذُ
فِي قَلْبِهِ لَصْحَابِ الْمُصْطَفَى حَقْدُ
حُبِّ الصَّحَابَةِ ثُمَّ الْآلِ نَعْتَقْدُ
وَلَا ابْنُ سَبْعِينَ ذَاكَ الْكَاذِبُ الْفَنْدُ
وَلَا الَّذِي لِنصوصِ الشَّرِّ يَسْتَنْدُ
كُلَّ الْخَلَائِقِ بِالْبَارِي قَدْ اتَّحَدُوا
الْكَلْبُ وَالْقَرْدُ وَالْخَزِيرُ وَالْأَسَدُ
ضَلَالٌ مِمَّنْ عَلَى الْوَحْيِينَ يَنْتَقِذُ
نَتَائِجَ الْمُنْطَقِ الْمَمْحُوقِ تَعْتَمِدُ
عَنِ الرَّسُولِ رَوِي الْإِثْبَاتِ مَعْتَمِدُ
أَهْلُ الْوِفَاقِ وَأَهْلُ الْخَلْفِ قَدْ شَهِدُوا
كُلٌّ إِلَى الْمُصْطَفَى يَعْلُو لَهُ سُنْدُ
كَذَا الْمَسَانِيدُ لِلْمَحْتَجِّ مُسْتَنْدُ
عَنْهَا تَذَبُّ الْهَوَى إِنْهَا لَهَا عَضْدُ
يُنَاقِضُ الشَّرْعَ أَوْ إِيَّاهُ يَعْتَقْدُ

يرى الطبيعة في الأشياء مؤثرة
وما مجلاتهم وردى ولا صدري
إذ يدخلون بها عاداتهم وسجا
محسنين لها كيما تروج على
من أحل ذلك قد أضحى زنادقة
يرون أن تبرز الأنثى بزيتها
من أجل ذلك بالإفرنج قد شغفوا
وبالعوائد منهم كلها اتصفوا
على صحائفهم يا صاح قد عكفوا
وعن تدبر حكم الشرع قد صرفوا
وللشوارب أعفوا واللحي نتفوا
قالوا رقيًا فقلنا للحضيض نعم
ثقافة من سماج ساء ما ألفوا
عصرية عصرت خبثًا فحاصلها
موت وسموه تجديد الحياة فيا
دعاة سوء إلى السوأى تشابهت الـ
ما بين مستعلن منهم ومستترا
لهم إلى دركات الشر أهوية
وفي الضلالات والأهوا لهم شبه
صم ولو سمعوا بكم ولو نطقوا
عموا عن الحق صموا عن تدبره
كأنهم إذ ترى خشب مسندة
باعوا بها الدين طوعاً عن تراض وما

أين الطبيعة يا مخذول إذ وجدوا
وما لمعتقيها في الفلاح يد
ياهم وحكم طواغيت لهم طردوا
عمي البصائر ممن فاته الرشد
كثيرهم لسبيل الغي قد قصدوا
وبيعها البضغ تأجيلاً وتنتقد
بهم تزيوا وفي زي التقى زهدوا
وفطرة الله تغييراً لها اعتمدوا
ولو تلوت كتاب الله ما سجدوا
وفي المجلات كل الذوق قد وجدوا
تشبهاً ومجاراة وما اتأدوا
تفضون منه إلى سجين مؤتصد
حضارة من مروج هم لها عمدوا
سم نقيع ويا أعمار فنازردوا
ليت الدعاة لها في الرمس قد لحدوا
قلوب منهم وفي الاضلال قد جهدوا
ومستبد ومن بالغير محتشد
لكن إلى درجات الخير ما صعدوا
وعن سبيل الهدى والحق قد بلدوا
عمي ولو نظروا بهت بما شهدوا
عن قوله خرسوا في غيهم سمدوا
وتحسب القوم أيقاظاً وقد رقدوا
بالوا بدا حيث عند الله قد كسدوا

يا غربة الدين والمستمسكين به
المقبلين عليه عند غربته
إن أعرض الناس عن تبيانه نطقوا
هذا وقد آن نظم العقد معتصماً
كقباض الجمر صبراً وهو يتقد
والمصلحين إذا ما غيرهم فسدوا
به وإن أحجموا عن نصره نهّدوا
بالله حسبي عليه جل أعتد

أبواب أمور الدين

والدين قول بقلب واللسان وأعم
يزداد بالذكر والطاعات ثم له
وأهله فيه مفضول وفاضله
وهاك ما سأل الروح الأمين رسو
فكان ذاك الجواب الدين أجمعه
ال بقلب وباللسان وأعم
بالذنب والغفلة النقصان مطرد
منهم ظلوم وسباق ومقتصد
ل الله عن شرحه والصحب قدشهدوا
فافهمه عقداً صفا ما شابه عقد

باب الإيمان بالله تعالى وأسمائه وصفاته

بالله نؤمن فرد واحد أحد
ولا إله ولا رب سواه ولم
حي سميع بصير جل مقتدر
هو العلي هو الأعلى هو المتعا
قهرأ وقدرأ وذاتأ جل خالقنا
في سبع آي من القرآن صرح بأسه
ولفظ فوق أتى مع اقتران بمن
وفي السماء اتلها في الملك وانسجه
وتعرج الروح والأمالك صاعدة
وهكذا يصعد المقبول من عمل
ولم يلد لا ولم يولد هو الصمد
يكن له كفوأ من خلقه أحد
عدل حكيم عليم قاهر صمد
لي كل معنى علو الله نعتقد
ما حلّ فينا ولا بالخلق متحد
توى على العرش ربي فهو منفرد
ودونها لمريد الحق مستند
وكم حديثاً بما يعلو به السند
أما إلى ربهم نحو العلى صعدوا؟
من العباد لمن إياه قد عبدوا

كذا عروج رسول الله حين سرى

قل لي إلى من له قد كان مصطعد؟

وحين خطبته في جمع حجته
أشار رأس له نحو العلي ويد
أليس يشهد رب العرش جل على
تبليغه ثم أهل الجمع قد شهدوا
وسن رفع المصلى في تشهده
سبابة لعلو الله يعتقد
وكل داع إلى من رافع يده
إلا إلى من يجي من عنده المدد
وكم لهذا براهينا مؤيدة
وحين يسمعها الجهمي يرتعد
ونحن نثبت ما الوحيان تثبته

من أن ذا العرش فوق العرش منفرد

يدنو كما شاء ممن شا ويفعل ما

يشا ولا كيف في وصف له يرد

مستيقنين بما دلت عليه ومن
دلت على ذات مولانا مطابقة
كذا تضمنت المشتق من صفة
ثلاثة الأوجه أعلم ذكرها يرد
كذلك استلزم باقي الصفات كما
به تليق بها الرحمن منفرد
وكل ما جاء في الوحين من صفة
نحو العليم بعلم ثم تطرد
صفات ذات وأفعال نمر ولا
للقدره استلزم الرحمن والصمد
لكن على ما بمولانا يليق كما
الله نثبتها والنص نعتمد
وفي الشهادة علم القلب مشرط
نقول كيف ولا ننفي كمن جحدوا
أخلاصك الصدق فيها مع محبتها
لله نثبتها والنص نعتمد
فيه توالى أولى التقوى وتنصرهم
نقوله كيف ولا ننفي كمن جحدوا
أراده وعناه الله تعتقد
أقينه أنقد قبول ليس يفقد
كذا الولا والبرا فيها لها عمد
وكل أعدائه إنا لهم لعدو

فصل

والشرك جعلك ندا لئلا له ولم يشارك الله في تخليقنا أحد
تدعوه ترجوه تخشاه وتقصده لدفع شر ومنه الخير ترتفد
وعلمه بك مع سمع الدعاء وقد رة وسلطان غيب فيه تعتقد
مثل الآلي بدا الأموات قد هتفوا يرجون نجاتهم من بعد ما لحدوا
وكم نذروا وقرباناً لهم سرقوا ظلماً ومن أنفس المنقوش كم نقدوا

وكم قباباً عليها زخرفت ولها
أعلى النسيج كساء ليس يفتقد
فهم يلوذون في دفع الشرور بها
كما لها في قضا الحاجات قد قصدوا
ويصرفون لها كل العبادة دو
ن الله جهراً وللتوحيد قد جحدوا
إن لم تكن هذه الأفعال باعلما
شركاً فما الشرك قولوا لي أو ابتعدوا
إن لم تكن هذه شركاً فليس على
وجه البسيطة شرك قط ينتقد

باب الإيمان بالملائكة

وبالملائكة الرسل الكرام عباد الله تؤمن خابوا من لهم عبدوا
من دون ربي تعالى والتباب لمن كانوا له ولهم والمرسلين عدو
بل هم عباد كرام يعملون بأمر الله ليس له ند ولا ولد
منهم أمين لَوحي الله يبلغه لرسله وهو جبريل به يغذ
وللرياح وقطر والسحاب فمـ كيال بذاك إليه الكيل والعدد

كذلك بالصور إسرائيل وكل وهـ - أو الآن منتظر أن يأذن الصمدُ

وحاملوا العرش مع من حولهم ذكروا

وزائروا بيته المعمور ما افتقدوا

والحافظون عيناً الكاتبون لما

نسعى وفي الحشر إذ يؤتى بهم شهدوا

وآخرون بحفظ العبد قد وكلوا

حتى إذا جاءه المقدور لم يفدوا

والموت وكل حقاً بالوفات لرو

ح العبد قيصاً إذا منها خلا الجسدُ

ومنكر ونكير وكُلا بسؤا ل العبد في القبر عما كان يعتقداً

كذاك رضوان في أعوانه خزنوا لجنة الخلد يشري من بها وعدوا

كذا زبانية النيران يقدمهم في شأنها مالك بالغيط يتقد

وآخرون فسياحون حيث أتوا مجالس الذكر حفوا من بها قعدوا

وغيرهم من جنود ليس يعلمها إلا العليم الخبير الواحد الأحد

باب الإيمان بكى الله المنزلة

وكتبه بالهدى والحق منزلة نوراً وذكرى ويشري للذين هدوا

ثم القرآن كلام الله ليس كما قال الذين على الإلحاد قد مردوا

جعد وجههم ويشر ثم شيعتهم إلا فبعداً لهم بعداً وقد بعدوا

تكلم الله رب العالمين به قولاً وأنزله وحياً به الرشداً

نتلوه نسمعه نراه نكتبه خطأ ونحفظه بالقلب نعتقداً

وكل أفعالنا مخلوقة وكذا آلتنا الرق والأقلام والمدد

وليس مخلوقاً القرآن حيث تلي أو خط فهو كلام الله مسترد
والسواقفون فشر نحلة وكذا لفظية ساء ما راحوا وما قصدوا

باب الإيمان بالرسل، عليهم السلام

والرسل حق بلا تفريق بينهم وكلهم للصراط المستقيم هدوا
وبالخوراق والإعجاز أيسدهم ربي على الحق ما خانوا وما فندوا
وفضل الله بعض المرسلين على بعض بما شاء في الدنيا وما وعدوا
من ذاك أعطى لإبراهيم خلته كذا لأحمد لم يشركهما أحد
وكلم الله موسى دون واسطة حقاً وخط له التوراة فاعتمدوا
وكان عيسى بإذن الله يبرىء من

علات سوء ويحي الميت قد فقدوا
والكل في دعوة التوحيد ما اختلفوا

أما الفروع ففيها النسخ قد تجد
إلا شريعتنا الغرا فليس لها من ناسخ ما رسي في أرضه أحد
إذا كان أحمد ختم المرسلين فمن من بعده رام وحيا كاذب فند
وكان بعثته للخلق قاطبة كان النبيون أحياء لها قصدوا

باب الإيمان باليوم الآخر

واليوم الآخر حق ثم ساعته بمتهى علمها الرحمن منفرد
والموت حق ومن جاءت منيته بأي حيف فبالمقدور مفتقد
ما أن له عنه من مستأخر أبداً كلا ولا عنه من مستقدم يجد
كل إلى أجل يجري على قدر ما لامرئ عن قضاء الله ملتحذ

وفتنة القبر حق والعذاب به
وللقيامه آيات إذا وجبت
من ذاك أن تستبين الشمس طالعة
كذاك دابة للأرض تكلمهم
نزول عيسى لدجال فيقتله
كذا الدخان وريح وهي مرسله
وغيرها من أمور في الكتاب جرت

ذكرى وصح بها في السنة السنـد
والنفخ في الصور حق أولاً فزع
فصعقة فقيام بعد ما رقدوا
والوزن بالقسط والأعمال محضرة

في الصحف تنشر والأشهاد قد شهدوا
والجسر ما بين ظهرائي الجحيم كما
يجوزه الناس بالأعمال تحملهم
كالبرق والطرف أوامر الرياح وكالـ
وذاك يعدو وذا يمشي عليه وذا
والنار حق وجناة النعيم ولا
هذي لأعدائه قد أرصدت أبدا
وحوض أحمد قد أعطاه خالقه
والرسل تحت لواء الحمد تحشر إذ
كذا المقام له المحمود حيث به
وفي عصاة أولي التوحيد يخرجهم

لكافر ونعيم لآلي سعدوا
فليس من توبة تجدى وتلتجـد
من حيث مغربها والخلق قد شهدوا
جهراً وتفرق بالتميز من تجد
وفتح سد عباد ما لهم عدد
لقبض أنفس من للدين يعتقـد
ذكرى وصح بها في السنة السنـد
والنفخ في الصور حق أولاً فزع
فصعقة فقيام بعد ما رقدوا
والوزن بالقسط والأعمال محضرة
في الصحف تنشر والأشهاد قد شهدوا
والجسر ما بين ظهرائي الجحيم كما
يجوزه الناس بالأعمال تحملهم
كالبرق والطرف أوامر الرياح وكالـ
وذاك يعدو وذا يمشي عليه وذا
والنار حق وجناة النعيم ولا
هذي لأعدائه قد أرصدت أبدا
وحوض أحمد قد أعطاه خالقه
والرسل تحت لواء الحمد تحشر إذ
كذا المقام له المحمود حيث به
وفي عصاة أولي التوحيد يخرجهم

وبعده يشفع الأملاك والشهدا
فيخرجونهمو فحماً قد امتحشوا
فيطرحون بنهر يبتون به
ثم الشفاعة ملك للإله ولا
فليس يشفع إلا من يشاء وفي

من شاء حين يشاء الواحد الصمد
ويخرج الله أقواماً برحمته
بلا شفاعة لا يحصى لهم عدد
وليس يخمد في نار الجحيم سوى
من كان بالكفر عن مولاه يتعد
يا عظم ما ركبوا يا سوء ما نكبوا

عن ربهم حجبوا من فضله بعدوا

باب الإيمان بالنظر إلى الله عز وجل في الدار الآخرة

والمؤمنون يرون الله خالقهم
يروونه في مقام الحشر حين بنا
فيتبع المجرم الأنداد تقدمهم
والمؤمنون لمولاهم قد انتظروا
إلا المنافق يبقى ظهره طبقة

إذ في الحياة إذا قيل اسجدوا مردوا
كذا لزيادة في يوم المزيد إذا

على النجائب للرحمان قد وفدوا
فالأنبياء كذا الصديق والشهدا
على منابر نور في العلا قعدوا

وغيرهم من أولى التقوى مجالسهم
من فرقهم أشرف الرحمن جل ونا
يرونه جهرة لا يمترون كما
هناك يذهل كل عن نعيمهموا
وذا لهم أبداً في كل جمعتهم

كثبان منك ألا يا نعمت المهد
داهم سلام عليكم كلهم شهدوا
للمشمس صحوا يرى من ما به رمذ
بذا النعيم فيا نعيم لهم حمدوا
بشري وطوبى لمن في وفدهم يفذ

باب الإيمان بالقدر خيره وشره

كذلك بالقدر المقدور نؤمن من
ولا منافاة بين الشرع والقدر الـ
فإن الإيمان بالأقدار مرتبط
إياه نعبد إذعائاً لشرعته
ونستعين على كل الأمور به
أحاط علماً بها ربّي وقدرها
من قبل إيجادها حقاً وسطرها
كيفية وزمان والمكان فلا
بقول كن ما يشا امضى بقدرته
وقدرة العبد حقاً مع مشيئته
إذا كان ذاتاً وفعلاً كله عدم
من يهده الله فهو المهتدى وكذا

خير وشر وذا في ديننا عمد
محتوم لكن أولوا الأهواء قد مردوا
بالشرع ذا دون هذا ليس ينعقد
بالنهي منزجرين الأمر نعتمد
إذ كلها قدر من عنده ترد
دقا وجلا ومن يشقى ومن سعدوا
في اللوح جفت بها الأقلام والمدد
يعدو امرؤ ما قضاه الواحد الصمد
بالخلق والأمر رب العرش منفرد
لكن لما شاء منه الله نعتقد
إلا إذا جاءه من ربه المدد
من شاء إضلاله أني له الرشيد

مجل أركان الإسلام

هذا وقد بني الإسلام فادر على
هي الشهادة فاعلم والصلاة مع الـ

خمس دعائم فاحفظ إنها العمد
سزكاة والصوم ثم الحج فاعتمدوا

وذروة الدين أعلاها الجهاد حمى لحقه ولأهل الكفر مضطهد

جامع وصف الإحسان

هذا والإحسان في سر وفي علن
أصل ومعتاد عن خير الورى يرد
إن تعبد الله باستحضار رؤيته
إياك ثم كمن إياه قد شهدوا

باب

نواقض الإسلام، أعاذنا الله منها

وليس يخرج من الإسلام داخله
إلا بإنكار ما فيه به يرد
أما المعاصي التي من دون ذاك فلا
تكفير إلا لمن للحل يعتقده
والكفر إن كان عن جهل الكفور فتكـ
لذيب ككفر قريش حينما مردوا
أو كان عن علمه فهو الجحود ككفـ
سار اليهود الألى بالمصطفى جحدوا
أو بالإباء مع الإقرار فهو عنا
د كالرجيم إذ الأملاك قد سجدوا
أو أبطن الكفر بالإسلام مستتراً
فهو النفاق فهذي أربع ترد

مقابلات لقول القلب مع عمل
مسه وقول لسان معه ينعقد
كذا لسائر أعمال الجوارح فاع
سلم أربع قابلتها فاستوى العدد

باب شرك دون شرك وكفر دون كفر
وظلم دون ظلم وفسوق دون فسوق ونفاق دون نفاق

والشرك قد جاء منه أصغر وهو ال
كمن يصلي لسربي ثم زيتتها
كذلك الحلف بالمخلوق من وثن
وبالشهادة فالساهي يكفر كي
ونحو لولا فلان كان كيت وما
وهكذا كل لفظ فيه تسوية
ولا تنفء التساوي جاز ثم مكا
والكفر والظلم فاعلم والفسوق كذا ال
فالكفر بالله معلوم وسمي بال
كفر القتال الذي الإسلام يعتمد
والظلم للشرك وصف ثم أطلق في
تظالم الخلق منه الغش والحسد
والفسق في وصف إبليس اللعين أتى
وقاذف ما عن الإسلام يبتعد
كذا النفاق أتى في الكفر أقبحه
وجاء في وصف ذي خلف لما يعد

أو خاصموا فجرؤا أو عاهدوا غدروا
والخائنين ومن إن حدّثوا فندوا

باب معنى النصوص

التي فيها نفي الإيمان عن مرتكب بعض المعاصي

وحيث ما نفي الإيمان في أثر عمن عصى من التوحيد قد عقدوا
فالمستحل أو المقصود فارقه إيمانه حالة العصيان يصطعد
أو المراد به نفي الكمال وعن تفسيرها بعض أهل العلم قد قصدوا
تكون أرهب أما أن نكفره فقد رددنا على القرآن إذ نجد
أن أثبت الله للجاني الأخوة والإيمان ما قال فيه كافر وعدو

باب التوبة وشروطها

وتقبل التوبة لعلم قبل حشرجة الـ
صدور من كل ذنب ناله أحد
شروطها يا أخي الإقلاع مع ندم
ولا يعود له بل عنه يبتعد
وإن يكن فيه حق الآدمي فتحل
بل حيث أمكن وليعرض له القود

باب حكم السحر والكهانة

والتنجيم والتطير والاستسقاء بالأنواء والعين

والسحر حق وقوعاً باطل عملاً فممن حرز ومنه النفث والعقد
وحكمه الكفر في نص الكتاب أتى وحد فاعله بالسيف يحتصد
ثم الكهانة كفر والتطير والـ تنجيم والنوء ممن فيه يعتقد
والعين حق وبالمقدور ثورتها وليغتسل عائن منها لمن يجد

باب

حكم الرقي والتعليق

ثم الرقي إن تكن بالسوحي دون تصـ
رف ولا صرف قلب ليس ينتقد
وللصحابة خلف في تعليق آ
يات الكتاب وورد للنبي يرد
والمنع أولى فاما ما عداه فلا
خلاف في منعه إذ فيه مستند

باب الخلافة وعجبة الصحابة

وأهل البيت، رضي الله تعالى عنهم

ثم الخليفة من بعد النبي هو الـ
وبعده عمر الفاروق ذاك أبو
كذلك عثمان ذو النورين ثالثهم
كذا علي أبو السبطين رابعهم
فهؤلاء بلا شك خلافتهم
وأهل بيت النبي والصحب قاطبة
والحق في فتنة بين الصحاب جبرت

هو السكوت وإن الكل مجتهد

والنصر أن أبا السبطين كان هو الـ

محق من رد هذا قوله فنذ

تباً لرافضه سحفاً لناصية
قبحاً لمارقة ضلوا وما رشدوا

باب
وجوب طاعة أولي الأمر
ثم الأئمة في المعروف طاعتهم
مفروضة وفي بالعهد الذي عقدوا
ولا يجوز خروج بالسلاح عليهم
هم ما أقاموا على السمحاء واقتصدوا
أما إذا أظهروا الكفر البواح فقا
تلوا أئمة كفر حيثما وجدوا

باب وجوب النصيحة في الدين
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
ثم النصيحة قل فرض بكل معاً
نبيها هي الدين فاعلم إذ هي العمدة
للله والرسول والقرآن ثم ولا
ة الأمر ثم عموم المسلمين هدوا
والأمر بالعرف مع علم به ولعفو
خذ وأعرض عن الجهال يتشدوا
كذلك النهي عن نكر ومورده
قول فسخطاً إذا لم تستطعه يد

بساب الشرع وأصول الفقه

والشرع ما أذن الله العظيم به
مما روى العدل محفوظاً ومتصلاً
والقول والفعل والتقرير حيث أتى
إلا إذا جاء برهان يخصصه
والأصل في الأمر فاعلم للوجوب فلا
والنهي للحظر إذ لا نص يصرفه
ومستوى الطرفين أدع المباح فلا
ومما به يتنفي حكم فمانعه
والشرط ما رتب الإجزاء وصحته
ونافذ وبه اعتد الصحيح كما
ثم الوسيلة تعطي حكم غايتها
والرخصة الإذن في أصل لمعذرة
والأصل أن نصوص الشرع محكمة
وأي نص أتى مثل يعارضه
وحيث لا ودريت الآخر أقض به
أولاً فرجح متى تبدو قرائن تر
والمطلق أحمل على فحوى مقيده
والحظر قدم على داعي إباحته
هكذا الصريح على المفهوم فاقض به
وأي فرع أتت في الأصل علته

من الكتاب وآثار النبي ترد
عن مثله صح مرفوعاً به السند
عن الرسول فالتشريع يعتمد
بالمصطفى أو بشخص فيه ينفرد
يصلو للمندب إذ لا صارف يرد
إلى الكراهة هذا الحق يعتد
يلام في فعله أو تركه أحد
وعكسه سبب يدرسه مجتهد
عليه أو نفي حكم حين يفتقد
نقيضه باطل ليست له عمد
فرضاً وندباً وحظراً عنه يعتد
وضدها عزمة بالأصل تعتد
إلا إذا جا بنقل الأصل مستند
وأمكن الجمع فهو الحق يعتمد
نسخاً لحكم الذي من قبله يرد
جيح عليها احتوى متن أو السند
وخص ما عم بالتخصيص إذ تجد
كذا على النفي فالإثبات معتد
وهكذا فاعتبر إن أنت منتد
أو كان أولى بها فالحكم يطرد

ولا تقدم أقاويل الرجال على
ولا تقلد وكن في الحق متبعاً
إذ الأئمة بالتقليد ما أذنوا
ولتستعن بمفهوم القوم إن لهم
وأعلم الأمة الصاحب الألي حضروا
أدري الأنام بتفسير الكتاب وأف
إجماعهم حجة قطعاً وخلفهمو
إردد أقاويلهم نحو النصوص فما
ما لم تجد فيه نصاً قدم الخلفا
فالتابعون بإحسان فتابعهم
كالسبعة الأنجم الزهر الذين يرى
وابن المبارك والبصري هو الحسن الـ
كذلك سفيان مع سفيان ثم فتى الأ
ثم الأئمة نعمان ومالكهم
وغيرهم من أولي التقوى الذين لهم
أولئك القوم يحيي القلب إن ذكروا
أئمة النقل والتفسير ليس لهم
أخبار ملته أنصار سنته
أعلامها نشروا أحكامها نصرها
هم الرجوم لسراق الحديث كما
بدور تم سوى أن البدور لها
وهم مدى الدهر ما زالت مآثرهم
أولئك الملاء الغر الألي ملؤا الـ

نص الشريعة كالثالين إذ جحدوا
إن أتباعك فالتعلم هو الرشد
لكن نرد المورد العذب الذي وردوا
بصائر كم بها ينحل متعقد
مواقع الشرع والتنزيل قد شهدوا
عمال الرسول وأقوال له ترد
لم يعده الحق فليعلمه مجتهد
يوافق النص فهو الحق معتضد
إذ هم بنص رسول الله قد رشدوا
من الأئمة للحق المبين هدوا
إجماعهم مالك كالنص يعتمد
سمرضي حقاً وحماداً هموا حمدوا
وزاع فاعلم ومن أقرانهم عدد
والشافعي أحمد في ديناً عمد
بصائر بضياء الوحي تنقذ
ويذكر الله إن ذكرهمو ترد
سوى الكتاب ونص المصطفى سند
لا يعدلون بها ما قاله أحد
أعداءها كسروا نقالها نقدوا
لكل مسترق شهب السما رصد
غيبوبة أبداً والنقص مطرد
في جدة وانجلاء منذما وسدوا
أقطار علماً وغير النص ما اعتقدوا

وكلهم في بيان الحق مجتهد
والأجر مع خطئه والعفو متعد
إلا الرسول هو المعصوم لا أحد
مسلماً ما بأقلام جرى المدد
والحمد لله لا يحصى له عدد

كل له قدم في الدين راسخة
فإن أصاب له أجران قد كملاً
والحق ليس بفرد قط منحصراً
صلي عليه إله العرش فاطره
والآل والصحب ثم التابعين لهم

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

وأظهر مكنونا من الغي لا يجدي
وظلم وعدوان على العالم المهدي
وحاشاه من إفك المزور ذي الجحد
فلست على نهج من الحق مستبد
نقوله هذا الغي على عمد
نقى تقى بالهدى للورى يهدى
ومنشئه عن منهج الرشد فى بعد
وأنقض ما يبيديه بالحق والرشد
وأن الذى أبسده من جهله المردى
وقرر فى التطهير تقرير ذى نقد
أشاد له بيتاً رفيعاً من المجد
تعود على ما قال بالرد والهدى

ألا قل لذي جهل نور فى الردى
وفسأه بتزوير وإفك ومنكسر
وزور نظماً للأمير محمد
لعمرى لقد أخطأت رشك فأنشد
وقد صح أن النظم هذا مقول
وما كان هذا النظم منظوم عالم
ولكنه جهل صريح مركب
وهأنذا أبدى مخسار به جهرة
لتعلم أن الفساد هذا مزور
يُخالف ما قال الأمير محمد
فأزرى به من حيث يحسب أنه
فجاء على تزويره بسدائل

إذا صحَّ ما قلنا لديك فقولهُ
رجوعٌ عن الحقِّ الَّذي هو ذاكر
إلى الغيِّ من كفرٍ وشركٍ وبدعةٍ
فلو صحَّ هذا وهو لاشكُّ باطلٌ
لكانَ لعمري ضحكةً ومنافضاً
فدونك ما أبدى من المدح والثناء
قفي واسئلي عن عالمٍ حلَّ ساحها
محمدٍ المادى لسنةٍ أحمدٍ
لقد أنكرت كلَّ الطوائف قوله
وما كلُّ قولٍ بالقبول مقسابلٌ
سوى ما أتى عن ربِّنا ورسوله
وأما أقاويلُ الرجال فإنَّها
لقد سرتني ما جاعني من طريقه
وقد جاءت الأخبارُ منه بأنَّه
وينشرُ جهراً ما طوى كلُّ جاهلٍ
ويعمرُ أركانَ الشريعة هادماً
أعادوا بها معنى سواعٍ ومثله
وقد هتفوا عند الشدائدِ باسمها
وكم عقروا في ساحها من عقيرةٍ
وكم طائفٍ حول القيسور مقبلٍ

رجعت عن النظم الذي قلت في النجدي
عن السلف الماضين من كل ذي رُشد
إلى غير ذامن كل أفعال ذي الطرد
وزورٍ وبهتانٍ من الناظم المبدي
لما قال في منظومه عن ذوى الجحد
وما قال في ذم المخالف والضد
به يهتدى من ضلٍّ عن منهج الرُشد
فيا حبذا الهادى ويا حبذا المهدي
بلا صدِّ في العلم منهم ولا ورد
ولا كلُّ قولٍ واجبُ الطرد والرَّد
فذلك قولٌ جل ياذا عن النسد
تدور على قدر الأدلَّة في النقد
وكنتُ أرى هذى الطريقة لي وحدي
يُعبد لنا الشرع الشريف بما يبدى
ومبتدعٍ منه فوافق ما عندي
مشاهدٌ ضلَّ النَّاسُ فيها عن الرُشد
يغوثٌ ووُدٌ بثس ذلك من وُدٍ
كما يهتف المضطرب بالصَّمد الفرد
أهلَّت لغير الله جهراً على عمد
ومستلم الأركان منهن باليد

فهذا هو المعروف من حال شيخنا
فسار مسير الشمس في كبد السماء
ولم تبق أرض ليس فيها مجدد
فقل للذي أبدى خزاية جهله
أعد نظراً فيما توهمت حسنه
ودعنا من القول المزور والهاذا
فقد وافق الشيخ الإمام محمداً
فظن به خيراً وقد كان أهله
وقد جاءهم من أرضه متهموك
فناه ببهتان وإفك مزور
وقد كان ذا جهل وليس بعالم
وظن طريق الرشد غياً بزعمه
فأشرفه نور الهدى حين ما بدا
فما غرهم من جهله وافترائه
إلى أن تولى ذلك العصر وانقضى
فساغ لديهم زخرف القول وارتضوا
وقد زعم المأفون أن رسائله
يكفر فيها الشيخ من كان مسلماً
ولفق في تكفيرهم كل حجة

ودعوتيه للحق بالحق والرشد
وطبق من غرب البلاد إلى الهند
على أثره يقفون ويهتدون ويستهدون
وأبرز منظوماً خلياً من الرشد
فلأنك لم تنطق بحق ولا رشداً
ومن إفكك الواهي ومن جهلك المردى
وصح له عنه خلاف الذي تبدي
وكان على حق وبالحق يستهدون
جهول يسمى مربداً وهو ذوجحد
وكان عن التحقيق والحق في بعد
وقد أنكر التوحيد للواحد الفرد
وقد ألف المأفون كُفرانه المردى
وفر إلى صنعا وفاه بما يبدي
زخارف ما أبداه ذو الزور والحد
وجاء أناس بعدهم من ذوى الطرد
من الظلم والعدوان أقوال ذى الجحد
أتاهم بها فيها التجاوز للحد
وفي زعمه كل الأنسام على عمد
تراها كبيت العنكبوت لدى النقد

وذا فرية لا يمسترى فيه عاقل
 وقد كان في الإعراض ستر لجهله
 ليخدع مأفوناً ومن كان جاهلاً
 فما كفر الشيخ الإمام محمد
 ولا قال في تلك الرسائل كلها
 ولكننا تكفيره لمن اعتسدى
 فيدعو سوى المعبود جلّ جلاله
 وينسك للأموات بل يستغيثهم
 وذلك إشراك به لانخساذه
 من الحب والتعظيم والخوف والرجا
 فإن كان عبادة القبور لسديكمو
 وهم كل أهل الأرض والكل مسلم
 وما قد نلى من آية في ضلالهم
 ملفقة ليست لسديكم بحجسة
 فما فوق هذا من ضلال وفرية
 وقد أنكرت كل الطوائف قوله
 كما قاله أعنى الأُمير محمداً
 وقالوا كما قد قلموه تحكما
 نجرأ على تكفير كل موحد
 نكلنك هل هذا كلام محقق

على أنه زور من القول مستبد
 ولكنه أبسدى مخازيه عن قصد
 وليس على نهج من الحق والرشد
 جميع الورى حاشاه من قول ذى الطرد
 بتكفير أهل الأرض من كل مستهد
 وحاد عن التوحيد بالجعل للند
 ويرجوه بل يخشاه كالمنعم المسدى
 ويندب من لا يملك النفع للعبد
 مع الله مألوهاً شريكاً بما يبدى
 ومن كل مطلوب من الله بالقصد
 هم المسلمين المؤمنين ذوى الرشد
 وما من همو من كافر جاعل للند
 ومن سنة للمصطفى خير من يهدى
 وتلك كبيت العنكبوت لدى النقد
 يجى بها أهل العناد ذوو الطرد
 بلا صدر في الحق منهم ولا ورد
 وقد كان ذا علم علياً بما يُبسدى
 وهنطاً وخرطاً لا يُفيد ولا يُجدى
 مصل مذك لا يحول عن العهد
 كعالم صنعا ذى الدراية والنقد

فجرئتم وجُرئتم بالأكاذيب والبهذا
كقولك في منظوم مينك فسرية
وقد جاءنا عن ربنا في بسراة
فإخواننا ساهم الله فاستمع
أقول تأمل لا أبا لك نصها
ففيها البيان المستنير ضياؤه
ولكن أهل الزيف في غمراتهم
وآذانهم صم عن الحق والهدى
أليست لمن تابوا من الكفر والردي
وصلوا وزكوا واستقاموا على الهدى
فأين الدليل المستفاد بسأهم
فما كفر الشيخ الإمام محمد
ومن لم يتب من كفره وضلاله
وأجرى دماهم طاعة وتقربا
فما كل من صلى وزكى موخدا
ودعنا من التمويه فالحق واضح
ألا فأرونا يا ذوى النى والهوى
وجيئوا بتطهير اعتقاد لسيّد
فقابل ما قلتم بما في كتابه
لكي تعلموا أن الأمير محمدا

ووضع مُحالات على العالم المهدي
عليه بما تبديه من جهلك المردى
براعتهم من كل كفر ومن جحد
لقول الإله الواحد الصمد الفرد
تجد منهلا عذبا ألد من الشهد
لمن كان ذا قلب شهيد وذا رشد
وفي غيهم لا يرعون لمن يهدى
وأبصارهم عن رؤية الحق كالرمد
ولم يشركوا شيئا بمعبودنا الفرد
فهم إخوة في الدين من غير مارد
إذا لم يتوبوا لم يكونوا ذوى جحد
سوى من دعا الأموات من ساكن اللحد
وإشراكه بالسيّد الصمد الفرد
إلى الله في قتل المسالحة اللد
فأبّد دليلا غير ذا فهو لا يجدى
وليس به لبس لدى كل مستهدى
كلما سوى هذى الأكاذيب مستبدى
إمام محق ذى الدراية والنقد
وما قاله في الاحتجاج على الصّد
برىء من المنظوم والشرح والرد

وتستيقنوا أَنَّ الأكاذيب هذه
 ويعلم أهملُ العلم بالله أنكم
 لكي تطمسوا أعلام سنة أحمد
 وقولك في منظوم منك ضسلة
 وقد قال خيرُ المرسلين «نَهَيْتُ عَنْ»
 أقول نعم هذى الأحاديث كلها
 وليس بها والحمد لله حجة
 فمنصوصها في ترك من أظهر الهدى
 فدللت على ترك لمن كان مُظهراً
 فيجري له حكم الظواهر جهرة
 فإن أظهر الكفر الذي هو مبطن
 وليس على الإطلاق ما أنت مطلق
 فقد هم خيرُ المرسلين محمد
 لأنهم لم يحضروا في جماعة
 ولولا الذراري والنساء معلّسلا
 وما كان هم المصطفى بضلالة
 وقد قتل الفاروق من ليس راضياً
 ولم ينهه المعصوم عن قتل مثله
 كما برى المعصوم من قتل خالد

ملفقة لفقتموها على عمد
 بذلتم على تلقيقها غاية الجهد
 بتزوير أفاك جهول وذى حقسد
 ولبس وغمويه على الأعين الرمد
 فما باله لم ينته الرجل النجدي
 مدونة مسروية عن ذوى النقد
 على ترك مرتد عن الدين ذى جحد
 وباطنه في الاعتقاد على الضمد
 من الدين أركاناً فتدراً عن حد
 وباطن ما يخفى إلى الواحد الفرد
 فليس له من عاصم موجب يُجذرى
 ففي ذاك تفصيل يبين لذي الرشد
 بلحراق من صلى وذاك على عمد
 وقد فرضت عينا على كل مستهدى
 لأحرقهم فيها فبأعوا بما يردى
 ولا باطل لكن بحق وعن رشد
 بحكم النبي المصطفى كامل المجد
 ولا عابه في قتله ثم عن عمد
 جذيمة لما أخطوا بأذى الجهد

وقالوا أتينا قاصدين حقيقةً
فأنكر هذا المصطفى ووداهم
ولم ينته عن قتل من كان خارجاً
وهم إنما فرّوا من الكفر فاعتدوا
ويحقر أصحاب النبي صلّاتهم
خلا أنه لم يأخذ المال منهم
فما قتل الشيخ الإمام محمد
ولكنا تكفّيرُهُ وقتلَهُ
فقاتل من قد دان بالكفر واعتدى
عن المسلمين الطائعين لسرّهم
وهب أن هذا قول كل منساق
فما كل قول بالقبول مقابل
فلا تلق للفساق سمعك واتّبع
وما مزيد في قوله بمصدق
فهذه تصانيف الإمام شهيرة
وقولك أيضاً في الأئمة إنهم
فقال له بعض الصحابة سائلاً
فقال لهم لا ما أقاموا صلّاتهم
أولئك قوم مسلمون أئمة
ولم يشركوا بالله جلاًّ جلاله

بذلك أسلمنا ولم يدّر بالقصد
جميعاً فخذ بالعلم عن كل مستهدى
عليه على بل أباد ذوى اللد
وكانت صلاة القوم في غاية الجد
مع القوم من حسن الأداء مع الجهد
ولم يُجرمنا في خطاء ولا عمد
للتزم الإسلام ممن على العهد
لعباد أو ثمان طغاة ذوى جحد
وكف أكف المسلمين ذوى الرشد
ولم يشركوا بالواحد الصمد الفرد
يصد عن التوحيد بالجد والجهد
فحقق إذا رمت النجاة لما تبدي
ففيه وعيد ليس يخفى لدى النقد
وقد كان زنديقاً لدى كل مستهدى
مدونة معلومة لذوى الرشد
أناس أتوا كل القبائح عن عمد
وقاتلهم حتى يفيثوا إلى القصد
نبى عن قتال القوم فاسمع لما أبدى
أتوا بمعاص منكرات ولا تُجدى
ولم يتركوهما قاصدين على عمد

ولكنهم قد أخسروها لفسقهم
ومسألة الإنكار بالسيف جهرة
وفيها فساد بالخروج عليهم
فماذا على الشيخ الإمام محمد
ولكن على الكفر البواح الذي به
فإيراد ذا في ضمن هذا تعسست
وقولك في مزبور ما أنت ناظم
أبن لي أبن لي لم سفكت دماءهم
وقد عصموا هذا وهذا بقول لا
أقول نعم خذ في البيان أدلة
فمن كان قد صلى وزكى ولم يجيء
فدعواك في قتل ونهب تحكم
ومن بدل الإسلام يوماً ينقض
وكا المنع عن بذل الزكاة فحكمه
إذا قاتلوا بغيا إماما أردّها
ولو شهدوا أن لا إله سوى الذي
فما عصمتهم من صحابة أحمد
وسمّوهم أهل ارتداد جميعهم
وما فرقوا بين المفسر وجاحد
وليس علينا من خلاف مخالف

وعذوانهم أو للتكاسل في الجد
تجرّ أموراً معضلات وقد تُردى
بأنكر مما أنكروه من الجُنس
إذا لم يقايل من ذكرت بما تبدى
أباح دماء القوم من كل ذى جحد
ولبس وإيهام على الأعين الرمد
كأنك قد أفصحت بالحق والرشد
ولم ذا نهت المال قصداً على عمد
إله سوى الله المهيمن ذى المجد
تدلّ على غير المراد الذى تُبدى
بما ينقض الإسلام من كل ما يُردى
وزور وبهتان وذلك لا يجدى
لذلك بالكفران والجعل للنسب
كأحكام مُرتد عن الدين ذى جحد
وذا قول أصحاب النبي ذرى الزهد
على العرش من فوق السموات ذى مجد
ولكنهم قد قاتلوهم على عُمس
وإجماعهم حتم لدى كل مُشهد
كما هو معلوم لدى كل ذى نقد
لن هم حُماة الدين بالجد والجهد

أولئك أصحاب النبي محمد
ومن بعدهم ممن يخالف لم يكن
وهم في جميع الدين أهدي طريقة
وأيضاً بنو القداح قد كان أمرهم
وأجمع أهل العلم من كل جهيد
وقد أظهروا لفظ الشهادة جهره
وقد أبطنوا للكفر لكن تظاهروا
فلما أبانوا بعض أشياء خالفوا
فمن كان هذا حاله فهو كافر
فذلك بإجماع الصحابة كلهم
وأما البغاة الخارجون فحكمهم
وقاتلهم حتى يفيثوا إلى الهدى
ومهما يقتل فينا العدو فإنهم
فما كان معروفاً من الدين واضحاً
على قتل مرتد وأخذ لِماله
فما فرقوا بين المقر وجاسد
وإجماع أهل العلم من بعد عصرهم
وغيلان بل كفر العبيدين والذي
وكل كفر من ذوى الشرك والردى
وما لفقوا لأعداء من قتل مسلم

فهم قدوة للسالكين على القصد
يقاربهم هيهات ما الشوك كالورد
وأقرب للتقوى وأقوم في الرشد
شهيراً ومعروفاً لدى كل ذى نقد
على كفرهم والحق في ذلك مستبد
وأن رسول الله أفضل من يهدى
بما أظهروا للناس ما ليس بالمجدي
بها الشرع باعوا بالخسارة والطرد
حلال دم والمال ينهب عن قصد
وهذا بإجماع الهداة ذوى الرشد
إذا خرجوا أو قاتلونا على عسد
ولا نأخذ الأموال منها كما تبس
يقولون معروفاً وآخر لا يجسد
كإجماع أصحاب النبي ذوى الرشد
ومانع حق المال من غير ما جسد
ولا بين مرتد إلى الجغل للنس
على قتل جهن * والمريسي والجعد
على رأى جهن في التجهن والجحد
فتكفيرهم عنا صحيح بلا رد
ونبهة أمسوال تجل عن العسد

فمحض أكاذيب وتزوير آفك
وقولك تمسويها وإلزام مُفتر
وقال ثلاث لا يحِلُّ بغيرها
وقال على في الخساراج إنهم
ولم يحفر الأخدود في باب كِنْدَة
أقول نعم هذا هو الحق والهتدي
ولم نتجاوز في الأمور جميعها
ولكن أطفئ الكاشحين بمبينهم
بأننا قتلنا واستبَحْنَا دِمَاءَهُمْ
وحاشا وكلاً ما لهذا حقيقة
وأعجب من هذا التهور كلُّه
وأبدئت جهلاً في نظامك والذي
كقولك عن بحر العلوم محمد
وقد قلت في المختار أجمع كل من
على كفره هذا يقيناً لأنه
فذلك لم يُجمع على قتله ولا
أقول لعمري قد تجارى بك الهوى
ويعلم هذا بالضرورة لأنه
وأوردت هطاً لا يسوغ لعالم

وظلم وعدوان وذلك لا يُجسد
بما لم يكن منا بفعل ولا عقيد
دم المسلم المعصوم في الحل والعقد
من الكفر فَرَّوْا بَعْدَ فَعْلِهِمُ الْمَرْدَى
ليحرقهم فافهم إذا كنت تستهد
ونحن على ذا الأمر نهدي ونشهد
بمحمد ولّي الحمد منصوص ما تبدي
بتزوير بهتان على العالم المهدي
وأموالهم هدى مقالة ذي الحقد
وليس له أصل بقر في نجس
مقالك في هُطٍ وخرط على عسدي
شرحت به المنظوم من جهلك المردي
إمام الهدى المعروف بالعلم والنقد
حوى عصره من تابعي ذوى رشد
تسمى نبياً لا كما قلت في الجعد
سوى خالد ضحى به وهو عن قصد
إلى جحد معلوم من الدين مُستَبَد
بإجماع أهل العلم من كل مُستهد
حكايته في شرح منظومك المردي

وتنقض ما أبرمته بنهور
وحققت في المختار ما قال شيخنا
على كفره لما تنبأ وبعدّه
على أن ذا الأجماع عن مثل مصعب
وكا الفاجر الحجاج من كان ظالماً
وإن أولاء القوم ليسوا بحجة
وطلاب ملك لا لدين ولا هدى
فمن مثلهم لا يستجيز محقق
فناقض ما قد قال في النظم أولاً
وما هكذا يحكى ذوو العلم والهدى
وأغفل ذكر التابعين ذوى التقى
ليوم ذا جهل غيباً بأنما
فقل للغبي القدم لو كنت منصفاً
لما حدث عن نهج الأئمة كلهم
ووالله ما أدرى عظام نسيت ما
إلى الشيخ والشيخ المحقق لم يقل
ولكن حكى إجماع كل محقق
كما هو معلوم لدى كل عالم
وقولك في الجعد ابن درهم إنّه

يعود على ما قلت بالرد والهدى
بإجماع أهل العلم من كل ذى نقد
تناقض ما حققت بالهدى والرد
وكابن الزبير الفاضل العلم الفسرد
وعبد المليك الشهم ذى العلم والمجد
وليسوا ذوى علم وليسوا ذوى رشد
وأرباب دولات وذنبياً ذوو حقد
حكاية إجماع يقرر عن عبيد
بما قاله في الشرح بالهمنط ذو اللسد
ولا من له عقل وعلم بما يبنى
خلاصة أهل العلم في الحل والعقد
حكاية إجماع الأئمة لا يجدى
خلياً من الأغراض والغل والحقد
وجئت بهذر لا يفيد لدى النقد
تلققه من جهلك الفاضح المردى
بإجماع أعيان السلوك ولا الجند
من السلف الماضين من كل ذى مجد
ولو كنت ذا علم لأنصفت في الرد
على قتله لم يجمع الناس عن قصد

فذا فِرِيَّة لَا يَمْتَرَى فِيهِ عَارِفٌ
 عَلَى خَالِدِ الْقَسْرَى إِذْ كَانَ عَامِلًا
 فِلْجَمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ بَعْدِ قَتْلِهِ
 وَقَدْ شَكَرُوا هَذَا الصَّنِيعَ لَخَالِدٍ
 وَمَا أَحَدٌ فِي عَصْرِ خَالِدٍ لَمْ يَكُنْ
 وَأَحْسَنُ قَصْدٍ رَامَهُ خَالِدُ الرُّضَى
 وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْقَيْمِ الثَّقَةَ الرُّضَى
 وَذَلِكَ لَا يَخْفَى عَلَى كُلِّ عَسَالِمٍ
 وَأَظْهَرَ هَذَا الْقَوْلُ بَلْ كَانَ دَاعِيَا
 فَدَعْنَا مِنَ التَّمْوِيهِ فَالْحَقُّ وَاضِحٌ
 وَمَا كَانَ قَصْدًا سِيئًا قَتَلَ خَالِدٍ
 كَمَا قُلْتُمْ ظَنًّا وَإِفْكًَا وَفِرِيَّةً
 فَنَالَ بِهِ شُكْرًا وَفَوْزًا وَرِفْعَةً
 وَدَعْوَاكَ فِي الْإِجْمَاعِ إِنكَارُ أَحْمَدَ
 يَرُونَ أُمُورًا مُحَدَّثَاتٍ وَيَذْكُرُونَ
 فَانْكُرَهُ لَا مُطْلَقًا فَهُوَ قَدْ حَكَمَ
 كَمَا ذَكَرَ ابْنُ الْقَيْمِ ۝ الْأَوْحِدِ الَّذِي
 عَلَى قَتْلِ جَعْدٍ فِي قَصِيدَتِهِ النَّبِيِّ
 وَفِيهَا حَكَمَ الْإِجْمَاعُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ
 وَقَدْ كَانَ مِنْ سَادَاتِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ

وَفِيهِ مِنَ الْإِغْضَاءِ مَا لَيْسَ بِالْمَجْدِ
 لِمُرْوَانَ هَذَا قَوْلٌ مِنْ لَيْسَ ذَا نَقْدٍ
 عَلَى أَنَّهُ مُسْتَوْجِبٌ ذَاكَ بِالْحَدِّ
 كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ لَدَى كُلِّ مُسْتَهْدِي
 يَرَى قَتْلَهُ بَلْ قَرَّرُوا ذَاكَ عَنْ قَصْدٍ
 بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ ذِي الْعَرْشِ وَالْمَجْدِ
 عَلَى ذَاكَ لِجَمَاعِ الْهَدَاةِ ذَوِي الرُّشْدِ
 فَقَدْ قَالَ بِالْكَفْرِ الصَّرِيحِ عَلَى عَمْدٍ
 وَلَا شَكَّ فِي تَكْفِيرِهِ عِنْدَ ذِي النِّقْدِ
 وَلِجَمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ كَالشَّمْسِ مُسْتَبَدٍ
 لَجَعْدٍ عَدُوِّ اللَّهِ ذِي الْكَفْرِ وَالْجَحْدِ
 عَلَى أَنَّهُ قَدْ غَارَ اللَّهُ مِنْ جَعْدٍ
 فَتَرَجُّو لَهُ الزُّلْفَى إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ
 فَذَلِكَ لِأَمْرِ قَدْ عَنَاهُ مِنَ الضُّدِّ
 عَلَى ذَلِكَ الْإِجْمَاعِ مِنْ غَيْرِ مَا نَقْدٍ
 عَلَى بَعْضِ مَا يَرَوِيهِ إِجْمَاعٌ مِنْ يَهْدِي
 أَنَّى بِنَفْيِ الْعِلْمِ فِي كُلِّ مَا يُبْسَدُ
 أَبَانَ بِهَا شَمْسُ الْهَدَايَةِ وَالرُّشْدِ
 وَفِي غَيْرِهَا مِنْ كُتُبِهِ عَنْ ذَوِي النِّقْدِ
 وَيَحْكِي مِنَ الْإِجْمَاعِ أَقْوَالَ ذِي الْمَجْدِ

وقد ذَكَرَ الإِجْمَاعُ بَعْضُ ذَوِي النُّهْيِ
 وَذَلِكَ لَا يَخْفَى لَدَى كُلِّ عَالِمٍ
 فَمَا وَجْهُ هَذَا الِاعْتِرَاضِ بِنَفْسِهِ
 كَذَعْوَاهُ فِي أَنَّ الصَّحَابَةَ أَجْمَعُوا
 لِمَنْ لِيَزَكَاةَ الْمَالِ قَدْ كَانَ مَانِعًا
 وَقَوْلُكَ فِيمَا قَالَهُ الشَّيْخُ حَاكِيًا
 وَذَلِكَ فِي أَنَّ الصَّحَابَةَ أَجْمَعُوا
 لِمَنْ لِيَزَكَاةَ الْمَالِ قَدْ كَانَ مَانِعًا
 جَوَابُكَ عَمَّا قَدْ ذَكَرْتَ مُفَصَّلٌ
 حَكَى ذَلِكَ عَنْ شَيْخِ الْوُجُودِ أَحْمَدُ بْنُ التَّيْمِي
 وَذَلِكَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ ذُو النُّهْيِ
 وَقَوْلُكَ لِمَهَامَا كَأَنَّكَ عَارِفٌ
 فَقَدْ كَانَ أَصْنَافُ الْعَصَاةِ ثَلَاثَةً
 وَقَدْ جَاهَدَ الصَّدِيقُ أَصْنَافَهُمْ وَلَمْ
 أَقُولُ لِعَمْرِي مَا أَصْبَحْتَ وَلَمْ تَسِرْ
 فَسِيرَتُهُ مَعَ صَاحِبِ أَحْمَدَ كُلَّهُمْ
 فَكَفَرُ مَنْ قَدْ آمَنُوا بِطَلَبِ نَجَاتِهِ
 مَسِيلَةَ الْكَذَّابِ وَالْكُلُّ كَافِرٌ
 وَطَائِفَةٌ قَدْ أَسْلَمُوا لَكِنْ اعْتَدَوْا
 فَرَاجِعُهُ الْفَارُوقُ فِيهِمْ مُعَلَّلًا

فَسَلَّ عَنْهُ أَهْلٌ لِلْإِصَابَةِ مِنْ نَجْدٍ
 فِي كُتُبِ الإِجْمَاعِ ذَلِكَ بِإِلَاعِدٍ
 وَقَدْ كَانَ مَعْلُومًا لَدَى كُلِّ مُسْتَهْدٍ
 عَلَى قَتْلِهِمْ وَالسَّبْيِ وَالنَّهْبِ وَالطَّرْدِ
 وَذَلِكَ مِنْ جَهْلٍ بِصَاحِبِهِ يُرِيدُ
 عَلَى ذَلِكَ الإِجْمَاعِ مِنْ غَيْرِ مَا جَحَدَ
 عَلَى قَتْلِهِمْ وَالسَّبْيِ وَالنَّهْبِ وَالطَّرْدِ
 نَعَمْ قَدْ ذَكَرْنَا فِي الْجَوَابِ فِي الرَّدِّ
 قَرْدَهُ تَجِدُ طَعْمًا أَلَدَّ مِنَ الشَّهْدِ
 إِمَامِ الْهُدَى السَّامِ إِلَى ذُرْوَةِ الْمَجْدِ
 وَفِي ذَلِكَ مَا يَكْفِي لِمَنْ كَانَ ذَارُشِدٍ
 وَأَنَّكَ ذُو حَقٍّ وَفِي الْحَقِّ مُسْتَهْدٍ
 كَمَا قَدْ رَوَاهُ الْمُسْنِدُونَ ذُوو النُّقْدِ
 يَكْفُرُ مِنْهُمْ غَيْرَ مَنْ ضَلَّ عَنْ رُشْدِ
 عَلَى مَنْهَجِ الصَّدِيقِ ذِي الرُّشْدِ وَالْمَجْدِ
 مَقَرَّةٌ مَعْلُومَةٌ عِنْدَ ذِي النُّقْدِ
 وَبِالْأَسْوَدِ الْعَنَسِيِّ ذِي الْكُفْرِ وَالْجَحْدِ
 سِوَى الْأَسَدِيِّ لَمَّا أَنَابَ إِلَى الرُّشْدِ
 بِمَنْعِ زَكَاةِ الْمَالِ قَصْدًا عَلَى عَمْدٍ
 فَنَظَرَهُ الصَّدِيقُ ذِي الْجِدِّ وَالْجَهْدِ

فَأَبِ إِلَى مَا قَدْ رَأَاهُ وَأَجْمَعُوا
وَسَمَوْهُمْ أَهْلَ ارْتِدَادٍ جَمِيعَهُمْ
وَلَا بَيْنَ مَنْ يَدْعُو مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ
فَإِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ فَعَنْ صَحْبِ أَحْمَدٍ
وِلَا فِدْعَانَا مِنْ خِلَافِ مُخَالِفٍ
فَمَا غَيْرُهُمْ أَهْدَى طَرِيقًا وَلَمْ يَكُنْ
وَمَنْ رَدَّ إِجْمَاعَ الصَّحَابَةِ بِالَّذِي
فَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْتَهُ
فَمَا صَحَّ بَعْدَ الْاجْتِمَاعِ اخْتِلَافُهُمْ
وَدْعَانَا مِنَ التَّأْوِيلِ فَهُوَ ضَلَالَةٌ
كَقَوْلِكَ إِذْ سُمُوا هُمُوهَا أَهْلُ رِدَّةٍ
وَقَدْ كُنْتَ قَبْلَ الْآنِ أَحْسَبُ أَنَّهُ
فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ النُّظَامَ وَجَسَدْتُهُ
فَمَا عُرِفَ الْكُفْرُ الْمُبِيحُ لِقَتْلِهِمْ
وَلَا عُرِفَ الْإِسْلَامُ حَقًّا وَكُونُهُ
فِيَابِهَا الْغَاوِي طَرِيقَةُ رُشْدِهِ
وَصَدَّقَ مَا يَعْتَاذُهُ مِنْ تَوَهُّمٍ
أَفِقَ عَنْ مَلَامٍ لَا أَبَا لَكَ لَمْ يَكُنْ
وَقَوْلُكَ يَا أَعْمَى الْبَصِيرَةَ بَعْدَ ذَا
وَهَذَا لِعَمْرِي غَيْرَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ

جَمِيعًا عَلَى قَتْلِ الْغَوَاتِ ذَوِي الطَّرْدِ
وَمَا فَرَّقُوا بَيْنَ الْمُقَرِّ وَذِي الْجَحْدِ
كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ لَدَى كُلِّ مُسْتَهْدٍ
أَبْنِ ذَلِكَ التَّفْرِيقَ بِالسُّنْدِ الْمُجْدِ
لِاجْتِمَاعِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ذَوِي الرُّشْدِ
يُقَارِبُهُمْ تَا اللَّهُ مَا الشُّوْكَ كَالْوَزْدِ
يَرَاهُ الْخُلُوفُ الْقَاصِرُونَ عَلَى عَمْدٍ
وَنُقْصَانِهِ فِي الدِّينِ وَالْعَقْلِ وَالْعَقْدِ
وَكَيْفَ وَقَدْ كَانُوا جَمِيعًا ذَوِي رُشْدٍ
وَلَيْسَ لَهُ فِينَا مَسَاعٍ وَلَا يُجْدِي
فَذَلِكَ تَغْلِيْبٌ وَذَا لَيْسَ بِالْمُجْدِي
تَوَهُّمُ صَدَقِ الْمُفْتَرِي مِنْ ذَوِي الْحِقْدِ
مَعَ الشَّرْحِ فِي غَيٍّ وَبَغْيٍ عَلَا عَمْدٍ
وَسَبِي وَنَهْبِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ مَارْدٍ
لَهُمْ عَاصِمًا مِنْ كُلِّ مَا كَانَ قَدْ يُرْدِي
لِكَلْبِكَ مِنْ غَاوِقَفَا إِثْرَ ذِي حِقْدٍ
بِتَلْفِيْقِ تَمْوِيهِ وَهَمْطٍ بِلَا رُشْدٍ
بِحَقٍّ وَلَا صِدْقٍ وَلَا قَوْلٍ ذِي نَقْدٍ
مِنْ الْهَمْطِ فِي مَزْبُورٍ مَيْنِكَ عَنْ عَمْدٍ
نَجَارِيكَ مِنْ قَتْلِ لِمَنْ كَانَ فِي نَجْدٍ

فَانْهَمُوا قَدْ بَايَعُوكَ عَلَى الْهُدَى
وَقَدْ هَجَرُوا مَا كَانَ مِنْ يَدْعٍ وَمِنْ
فَمَا لَكَ فِي سَفْكِ الدِّمَا قَطُّ حُجَّةٌ
وَعَامِلٌ عِبَادَ اللَّهِ بِاللُّطْفِ وَادْعُهُمْ
وَرُدَّ عَلَيْهِمْ مَا سَلَبْتَ فَإِنَّهُ
وَلَا بِأُنَاسٍ حَسَنُوا لَكَ مَا تَسْرَى
يُرِيدُونَ نَهَبَ الْمُسْلِمِينَ وَأَخْذَ
فِرَاقِبَ إِلَهَ الْعَرْشِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرَى
نَعَمْ وَاعْلَمُوا أَنِّي أَرَى كُلَّ بَذْعَةٍ
وَلَا نَحْسِبُوكَ أَنِّي رَجَعْتُ عَنْ الَّذِي
بَلَى كُلُّ مَا فِيهِ هُوَ الْحَقُّ إِنَّمَا
وَتَكْفِيرُ أَهْلِ الْأَرْضِ لَسْتُ أَقُولُهُ
وَهَئَانَا أَبْرَأُ مِنْ فِعَالِكَ فِي الْوَرَى
وَدُونَكُمَا مِنِّي نَصِيحَةٌ مُشْفِقِي
وَتُغْلِقُ أَبْوَابَ الْغُلُوكَ جَمِيعَهَا
وَهَذَا نِظَامِي جَاءُوا اللَّهَ حُجَّةً
أَقُولُ لِعَمْرِي مَا أَصَبْتَ وَلَمْ تَكُنْ
فَقَدْ كَانَ شَيْخُ الْمُسْلِمِينَ مُحَمَّدًا
فَسَارَ عَلَى مِنْهَاجِ سُنَّةِ أَحْمَدِ

وَلَمْ يَجْعَلُوا لِلَّهِ فِي الدِّينِ مِنْ نَسْدٍ
عِبَادَةٍ مِنْ حُلِّ الْقَابِرِ فِي اللَّحْدِ
خَفِيَ اللَّهُ وَاحْذَرُ مَا تُسِرُّ وَمَا تُبْدِ
إِلَى فَعَلٍ مَا يَهْدِي إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ
حَرَامٌ وَلَا تَغْتَرَّ بِالْعِزِّ وَالْجَسَدِ
فَمَا هُمُّهُمْ إِلَّا الْأَثَاثُ مَعَ النَّقْدِ
مَا بِأَيْدِيهِمْ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا حَدٍّ
صَرِيحًا فَلَا شَيْءٌ يُفِيدُ وَلَا يُجْدِي
ضَلَالًا عَلَى مَا قُلْتُ فِي ذَلِكَ الْعَقْدِ
تَضَمَّنَهُ نَظْمِي الْقَدِيمُ إِلَى نَجْدِ
تُجَارِيكَ مِنْ سَفْكِ الدِّمَا لَيْسَ مِنْ قَصْدِ
كَمَا قُلْتَهُ لَا عَنْ دَلِيلٍ بِهِ تَهْدِي
فَمَا أَنْتَ فِي هَذَا مُصِيبٌ وَلَا مَهْدِي
عَلَيْكَ عَسَى تَهْدِي لِهَذَا وَتَسْتَهْدِي
وَتَأْتِي الْأُمُورَ الصَّالِحَاتِ عَلَى قَصْدِ
عَلَيْكَ فَقَابِلُ بِالْقَبُولِ الَّذِي أَبْدَى
عَلَى مَنْهَجِ يَنْجِيكَ عَنْ زُورِكَ الْمُرْدِي
عَلَى الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى وَكَانَ عَلَى الرُّشْدِ
وَمَنْهَجِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ذَوِي الْمَجْدِ

وما قاتَلَ الشَّيْخُ الإِمَامُ مُحَمَّدٌ
يُنَادُونَ زَيْدًا وَالْحُسَيْنَ وَخَالِدًا
وَقَدْ جَعَلُوا لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
وَقَاتَلَهُمْ لَمَّا أَبَوْا وَتَمَرَّدُوا
فَعَمَّنْ أَخَذَتِ الزُّورُ مِمَّا نَظَمْتَهُ
أَعْنِ مِرْبَدٍ مَنْ فَرَّ عَنْ دِينِ أَحْمَدٍ
وَقَدْ هَاضَهُ بِلِ غَاضَهُ وَأَمَضَهُ
وَقَدْ أَلِفَ الْمَافُونَ مَا كَانَ قَوْمُهُ
وَلَمَّا اسْتَجَابُوا وَاسْتَقَامُوا عَلَى الْهُدَى
فَفَرُّوا بِذِي ثُرَّهَاتٍ وَضَمْسَلَةٍ
عَنِ الدِّينِ وَالتَّقْوَى ذَوِي الْإِفْكِ وَالرَّدَى
فَقَوْلُكَ عَمَّنْ صَدَّ عَنْ دِينِ أَحْمَدٍ
فَإِنَّهُمْ قَدْ بَايَعُوكَ عَلَى الْهُدَى
تَهَوَّرَ أَفَّاكَ وَتَزْوِيرَ مُبْطِلٍ
فَمَا بَايَعُوا بَعْدَ الضَّلَالِ عَلَى الْهُدَى
مِنَ الزُّورِ وَالبِهْتَانِ لَيْسَ بِثَابِتٍ
وَلَا هَجَرُوا مَا كَانَ مِنْ يَدَعٍ وَمِنْ
فَلَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ غِيهِهِمْ
لَمَّا سَفِيكَتْ تِلْكَ الدِّمَاءُ وَقُتِلُوا

سوى أُمَّةٍ حَادُّوا عَنِ الْحَقِّ وَالْقَصْدِ
وَمَنْ كَانَ فِي الْأَجْدَاثِ مِنْ سَاكِنِ اللَّحْدِ
نَدِيدًا تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ النَّدِ
وَقَدْ شَرُّدُوا عَنْ دَعْوَةِ الْحَقِّ لِلضَّدِّ
وَسَطَّرَتْهُ فِي الرَّقِّ جَهْرًا عَلَى عَمْدٍ
وَقَدْ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ فِي رُبِّي نَجْدٍ
تَلَالُؤُ نَوْرِ الْحَقِّ مِنْ كَوَكَبِ الرُّشْدِ
عَلَيْهِ مِنَ الْإِشْرَاكِ وَالْجَعْلِ لِلنَّدِّ
تَضَاقِقَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ مَنْ لَهُ يُجَدِّ
يَصُدُّ بِهَا أَهْلُ الْغَوَايَةِ وَاللَّدِّ
وَهِيَهَاتَ قَدْ بَانَ الرَّشَادُ لِذِي نَقْدٍ
بِتَزْوِيرِهِ إِفْكًا وَبُهْتًا عَلَى عَمْدٍ
وَلَمْ يَجْعَلُوا لِلَّهِ فِي الدِّينِ مِنْ يَدٍ
تَجَارَى بِهِ الْأَغْوَاءُ وَالْحَسَدُ الْمَرْدِ
وَقَاتَلَهُمْ حَاشَا وَكَلاَّ فَمَا تُبْدِي
وَلَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فَدَغَ عَنْكَ مَا يُرْدِي
عِبَادَةً مَنْ حَلَّ الْمَقَابِرَ فِي اللَّحْدِ
وَتَابُوا عَنِ الْإِشْرَاكِ بِالصَّمَدِ الْفَرْدِ
بِلا حُجَّةٍ هَذَا مِنَ الْكُذِبِ الْمَرْدِ

وَلَكِنَّهُمْ فِي غَيْبِهِمْ وَضَّالِّينَ لَهُمْ
نَعَمْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَجَابَ تَزْنِدُقًا
إِلَى الْكُفْرِ وَالْإِشْرَاقِ بِاللَّهِ جَهْرَةً
فَخَافَ مِنَ الْمَوْلَى عَقُوبَةَ تَرْكِهِمْ
وَعَامَلَ أَهْلَ الْحَقِّ بِاللُّطْفِ وَالَّذِي
وَقَدْ قَامَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ بِرُحْمَةٍ
وَعَامَلَهُمْ بِاللُّطْفِ وَالرَّقِّقِ دَاعِيًا
فَلَمَّا أَبَوْا وَاسْتَكْبَرُوا وَتَمَرَّدُوا
أَحْلَ بِبِهِمْ مَا قَدْ أَحْلَى نَبِيِّهِمْ
إِلَى أَنْ أَنَابُوا وَاسْتَجَابُوا وَأَدْعَنُوا
فَنَالُوا بِهِ عِزًّا وَحَمْدًا وَرَفْعَةً
وَقَوْلُكَ فَارْدُدْ مَا نَهَيْتَ تَحَكُّمُ
أَيُّرْجِعْ أَمْوَالًا أُبَيِّحْتَ بِكُفْرِهِمْ
أَهَذَا حَرَامٌ وَيَلَّ أَمْلَكَ أَوْ أُنْسَى
فَلَوْ أَنَّ مَا تَحَكَّى مِنَ الزُّورِ كَانَتْ
وَمَا عَزَّ شَمْسُ الدِّينِ فِي نَصْرَةِ الْهَدَى
وَلَا بِأَنَاسٍ حَسَنُوا الْبَغْيَ بِالْهَوَى
كَمَا قَلَّتْهُ فِيمَا تَهَوَّرَتْ قَائِلًا
وَمَا قَلَّتُمَا بِالْمَيْمَنِ مِنْ هَدْيَانِكُمْ
يَرِيدُونَ نَهْبَ الْمُسْلِمِينَ وَأَخَذَ مَا

وَطُغْيَانِهِمْ لَا يَهْتَدُونَ لِمَنْ يَهْدِي
وَحَادَّ آخِرًا عَنْ مُوَافَقَةِ الرُّشْدِ
فَقَاتَلَهُمْ عَمْدًا وَقَصْدًا لَذِي الْقَصْدِ
عَلَى كُفْرِهِمْ حَتَّى يَفْيِئُوا لِمَا يُبْدَى
يَحِيدُ عَنِ الْإِسْلَامِ بِالصَّارِمِ الْهِنْدِ
مِنْ الدَّهْرِ لَمْ يَأَلْ اجْتِهَادًا بِمَا يُبْدَى
إِلَى فِعْلٍ مَا يَهْدِي إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ
عَنِ الدِّينِ وَاسْتَعْدُوا غَوَاةَ دَوَى جَحْدِ
بِمَنْ كَفَرُوا بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ ذِي طَرْدِ
لِمَنْ قَامَ يَدْعُوهُمْ إِلَى مِنْهَجِ الرُّشْدِ
وَدَانَ لَهُمْ بِاللِّدِينِ مِنْ صَدَدٍ عَنْ جَهْدِ
ثَكَلْتُكَ هَلْ تَذَرِي غَوَائِلَ مَا تُبْدَى
إِلَيْهِمْ وَهَلْ هَدَى مَقَالَهُ ذِي نَقْدِ
بِذَلِكَ وَخَى مُسْتَبِينَ لَذِي رُشْدِ
لَكَانَ حَرَامًا لَا يُبَاحُ وَلَا يُجْدَى
تُعَزِّزُهُ بِالْجَوَادِ وَالْعِزِّ وَالْجَدِّ
وَلَا هَمُّهُمْ إِلَّا الْأَثَاثُ مَعَ النَّقْدِ
بِمَا لَمْ يَقُلْ أَهْلُ الدَّرَايَةِ فِي نَجْدِ
كَقَوْلِكَ تَمْوِيهَا عَلَى الْأَعْيَنِ الرُّمْدِ
بِأَيْدِيهِمْ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا حُدِّ

ثَكَلْتُكَ هَلْ هَذِي مَقَالَةٌ عَالِمٍ
 أَيْرَجُ أَمْوَالًا إِلَى كُلِّ مَنْ دَعَا
 يُنَادُونَ زَيْدًا طَالِبِينَ بِرَغْبَةٍ
 وَتَاجًا وَشُمْسَانًا وَمَنْ كَانَ يَدْعَى
 وَيَدْعُونَ أَشْجَارًا كَثِيرًا عَدِيدَةً
 وَغَارًا وَقَدْ آوَتْ إِلَيْهِ بِزَعْمِهِمْ
 وَقَدْ رَامَ مِنْهَا فَاسِقٌ أَنْ يَرِيدَهَا
 وَكَانَ لَهَا الْمَوْلَى مُجِيرًا وَعَاصِمًا
 وَفَحَّالٌ نَخْلٍ يَخْتَلِفْنَ نِسَاؤُهُمْ
 إِذَا لَمْ تَلِدْ أَوْ لَمْ تُزَوِّجْ لِيُعْطِهَا
 وَكُلُّ قُرَى نَجْدٍ بِهِنَّ مَعَابِدُ
 فَإِنْ كَانَ هَذَا لَيْسَ عِنْدَكَ مُخْرَجًا
 لَأَنْتَهُمْ قَدْ آمَنُوا بِمَحْمَدٍ
 وَلَا اعْتَقَلُوا فِيمَنْ دَعَا بِهِ بِإِنِّهِ
 وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ أَتَوْا بِجَهَالَةٍ
 فَزَيَّنَ لِلْجَهَالِ أَنَّ ذَوِي التَّقَى
 لَهُمْ شَفَعَاءُ يَنْفَعُونَ وَأَنْتَهُمْ
 فَمَنْ أَجَلُ هَذَا كَانَ هَذَا اعْتِقَادَهُمْ
 وَلَكِنْ أَوْلَاءَ الْقَوْمِ لَيْسُوا كَمَنْ مَضَى
 فَمَا الْأَوْلِيَاءُ وَالصَّالِحُونَ لَسَدِهِمْ

تَقَى نَقَى عَارِفٍ أَوْ أَخَى رُشْدٍ
 سِوَى اللَّهِ مَعْبُودًا مِنَ الْخَلْقِ لَا يُجَدِّ
 وَمَنْ كَانَ فِي الْأَجْدَاثِ مِنْ سَاكِنِ اللَّحْدِ
 وَلَا يَتَّهِ الْجَهَالُ مِنْ غَيْرِ مَاعِدُ
 لَعَمْرِي وَأَحْجَارًا تُرَادُّ لِيَذَى الْقَصْدِ
 هُنَالِكَ بَنَتْ لِلْأَمِيرِ عَلَى جَهْدِ
 بِسُوءِ فَعَادَ الْغَارُ مِنْغَلَقَ السُّدُ
 فَيَدْعُوهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ذَوُّ اللَّدِ
 إِلَيْهِ بِإِهْدَاءِ الْقَرَابِينِ عَنْ عَمْدِ
 بَنِينَ وَزَوْجًا عَاجِلًا غَيْرَ ذِي صَدُ
 كَثِيرٌ بَلَا حَدٍّ يُحَدُّ وَلَا عَمْدُ
 مِنَ الدِّينِ مَنْ يَأْتِي بِهِ مِنْ ذَوِي الْجَحْدِ
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَاحِنٌ مِنْ رَعْدِ
 إِلَهٍ مَعَ الرَّحْمَنِ ذِي الْعَرْشِ وَالْمَجْدِ
 وَغَرَّهُمُ الشَّيْطَانُ ذُو الْغَدْرِ وَالطَّرْدِ
 مِنَ الصَّلَاحِ وَالْأَوْلِيَاءِ ذَوِي الرُّشْدِ
 يَضُرُّونَ هَذَا قَوْلُهُ عَنْ ذَوِي اللَّدِ
 كَمْ اعْتَقَدَ الْكُفَّارُ مِنْ قَبْلُ فِي النَّدِ
 فَقَدْ أَثْبَتُوا التَّوْحِيدَ لِلْوَاحِدِ الْفَرْدِ
 بِآلِهَةٍ حَاشَا فَلَيْسُوا ذَوِي مَجْدِ

فهذا مقال القدم لا دَرَّ دَرُّه
 فإن كان هذا ليس بالكفرِ جَهْرَةً
 فليس على نهجٍ من الدينِ واضحاً
 وإن كان هذا غاية الكفر والردي
 فما بال هذا الطعن ويحك جهرَةً
 وترميهِ بالبهتان والزورِ زاعماً
 فهلاً نصحت اليوم نفسك مزرباً
 لتنجو في يومٍ عظيمٍ عَصَبَصَب
 فإنك قد أوغلت في الشرِّ قَائِلاً
 وكلُّ الذي قد قلت في الشيخِ فريَةً
 وأعجبُ شيءٍ قوله بعدَ هذِهِ
 ولاتحسبوا أني رجعتُ عن الذي
 بلى كلُّ ما به فيه هو الحقُّ إنَّما
 أقولُ نعم كلُّ الذي قالَ أولاً
 وكلُّ الذي قد قالَ في النظمِ أولاً
 لمن كان ذا قلبٍ خَلِيٍّ مِنَ الهوى
 ولم يُبَدِّدْ رداً أو رجوعاً عن الذي
 إلى أن تقضى ذلك العصرُ كُلُّه
 وتصديقُ ذا أن الذي قال لم يكن
 لمن بايعوا طوعاً على الدينِ والهدى

كما هو معلوم من الشرحِ مُسْتَبِدِّ
 لدى القدمِ أو كفرِ اعتقادٍ كما يُبْدِي
 وليس يَدِي عِلْمٍ وليس يَدِي رُشْدٍ
 وأديانُ عِبَادِ القبورِ ذَوِي الجَحْدِ
 على مَنْ مَحَا تِلْكَ المعابدَ مِنْ نَجْدٍ
 بِأَنَّكَ ذُو نصيحٍ وتهدي وتستهدي
 عليها ومُستغِدِّ عليها بما تُبْدِي
 مِنَ الإفكِ والبهتانِ للعالمِ المُهْدِي
 بما ليس معلوماً لدى كلِّ ذِي نقْدِ
 بلا مريّةٍ والحقُّ كالشمسِ مُسْتَبِدِّ
 وتلفيقه زوراً مِنَ القولِ لايُجْدِي
 تَضَمُّنُهُ نَظْمِي القديمِ إلى نَجْدِ
 تجاريك من سَفَلِك الدِّمَا ليس من قصْدِ
 هو الحقُّ والتحقيقُ من غيرِ مَارْدٍ
 يعودُ على القولِ الزورِ بالهدِّ
 فقد عاشَ عصرًا بعدَ ما قالَ في العِقْدِ
 تقدّمَ أو طعنًا بأوضاعِ ذِي الحِقْدِ
 ولم يشتهرْ ما قيلَ مِنْ كُلِّ ما يُبْدِي
 ولا صارَ هذا القتلُ والنهبُ في نجدِ
 ولم يجعلوا لله في الدينِ مِنْ نَسْدِ

وَقَدْ هَجَرُوا مَا كَانَ مِنْ يَدَعٍ وَمِنْ
فَصَحَّ يَقِينًا أَنَّ هَذَا مُقْسُولٌ
إِذَا تَمَّ هَذَا وَاسْتَبَانَ لِنَصْفِ
وَلَا حَسَدٍ قَدْ غَامَرَ الْغَىُّ قَلْبَهُ
وَأَبْصَرَ فِي مَنْظُومِهِ مَتَامًا لَا
وَمَا قَالَهُ فِي الشَّرْحِ مِنْ هَذَيَاتِهِ
تَبَيَّنَ أَنَّ الشَّيْخَ كَانَ عَلَى الْهَدَى
فَمَا جَاءَ هَذَا الْوَعْدُ فِيمَا هَذَى بِهِ
وَلَكِنْ يَتَزَوَّرُ وَتَأْلِيْفُ جَاهِلٍ
وَجَاءَ بِبِرْهَانٍ وَأَقْسُومٍ حُجَّةٍ
وَلِنْ كَانَ هَذَا النِّظْمُ وَالشَّرْحُ ثَابِتًا
وَأَعْنَى بِهِ الْبَذْرُ الْمُنِيرُ مُحَمَّدٌ
وَصَدَّقَ أَهْلَ الْغَىِّ فِي هَذَيَاتِهِمْ
وَكَانَ لَهُ فِي ذَا وَنَوْعٍ مِنَ الْمَوَى
فَلَيْسَ بِمَعْصُومٍ وَلَا شَكٌّ أَنَّهُ
وَعُوقِبَ بِالْمُذَرِّ الَّذِي قَالَ حَيْثُ لَمْ
وَنَاقِضٌ مَا قَدْ قَالَهُ فِي اعْتِقَادِهِ
وَقَدْ شَاعَ هَذَا النِّظْمُ عَنْهُ وَشَرَحَهُ
فَلَا غَرَوْ مِنْ هَذَا وَلَا يَدْعُ بَلَّ لَهُ
وَمَاذَا عَسَى لَوْ قَالَ مَا قَالَ جَهْرَةً

عِبَادَةٍ مِنْ حَلِّ الْمَقَابِرِ فِي اللَّحْدِ
عَلَى الْحَبْرِ بِحَرِّ الْعِلْمِ ذِي الْفَضْلِ وَالنَّفْدِ
خَلَّى مِنَ الْأَغْرَاضِ لَيْسَ بِذِي حَقْدٍ
وَصَارَ بِهِ غِلٌّ عَلَى كُلِّ ذِي رُشْدٍ
مُقَاصِدَةً مَاقَدَ رَامَهُ بِالَّذِي يُبْدِي
وَتَلْفِيْقَهُ مَا لَا يُفِيدُ وَلَا يُجْدِي
وَكَانَ عَلَى نَهْجٍ قَوِيمٍ وَنَ الرُّشْدِ
بِحَقٍّ وَتَحْقِيقٍ لِّلَّذِي كُلُّ ذِي نَقْدٍ
وَلَوْ كَانَ ذَا عِلْمٍ لِأَنْصَفَ فِي الرُّدِّ
تَذُلُّ عَلَى مَا قَالَهُ فِي الَّذِي يُبْسِدِي
عَنِ السَّيِّدِ الْمَشْهُورِ بِالْعِلْمِ وَالرُّشْدِ
وَوَافِقَ أَهْلَ الزَّيْغِ وَالطَّرْدِ وَالْجَحْدِ
بِمَا قَالَهُ نَظْمًا وَنَثْرًا مِنَ السَّرْدِ
وَدَاخَلَهُ شَيْءٌ مِنَ الْحَسَدِ الْمُرْدِي
بِذَلِكَ قَدْ أَخْطَأَ وَجَاءَ بِمَا يُرْدِي
يَكُنْ بِصَوَابٍ مُسْتَقِيمٍ وَلَا يُجْدِي
وَمَا قَالَهُ فِيمَا تَقَدَّمَ فِي الْعِقْدِ
وَسَاغَ لِّلَّذِي قَوْمٌ كَثِيرٌ ذَوِي حَقْدٍ
بِذَلِكَ أَمْثَالُ كَثِيرٌ بِلَا عَدِّ
فَقَدْ كَانَ قَدْ أَخْطَأَ وَحَادَ عَنِ الرُّشْدِ

وَأَنكَرَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ جَهْدٍ
فَقَدْ رَدَّ صَدِيقٌ عَلَيْهِ وَقَدْ رَأَى
وَأَنْصَفَ لَمَّا قَالَ بِالْحَقِّ وَالْمُحْدَى
وَرَدَّ الْأَبَاطِيلَ الَّتِي قَدْ آتَى بِهَا
وَخَالَفَ مَا قَدْ قَالَهُ كُلُّ عَالِمٍ
وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ ذَوِي النِّيِّ وَالرَّدَى
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْإِمَامَ مُحَمَّدًا
وَيَقْتُلُهُمْ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ تَجِبُ رَأً
وَمَنْ لَمْ يُطِيعَهُ كَانَ بِاللَّهِ كَافِرًا
وَقَدْ أَجْلَبُوا مِنْ كُلِّ أَرَبٍ وَوِجْهَةٍ
فَبَادُوا وَمَا فَادُوا وَمَا أَذْرَكُوا الْمُنَى
وَأَظْهَرَهُ الْمَوْلَى عَلَى كُلِّ مَنْ بَغَى
وَأَظْهَرَ دِينَ اللَّهِ بَعْدَ انْطِمَاسِهِ
وَسَاعَدَهُ فِي نُصْرَةِ الدِّينِ وَالْهُدَى
وَقَدْ نَالَ مَجْدًا أَهْلُ نَجْدٍ وَرَفْعَةً
بِإِظْهَارِ دِينِ اللَّهِ قَسْرًا وَدَعْوَةً
وَقَامَ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ مَنْ مَضَى
وَقَدْ جَاهَدُوا أَعْدَاءَ دِينِ مُحَمَّدٍ
لَكِي يَطْمِسُوا أَعْلَامَ سُنَّةِ أَحْمَدٍ

عَلَيْهِ أُمُورًا ظَنُّهَا غَايَةُ الرُّشْدِ
مَقَالَتَهُ الشُّنْعَا فَأَخْسَنَ فِي الرَّدِّ
وَجَاءَ بِتَبْيَانٍ يُلَوِّحُ لِذِي النَّقْدِ
وَالْفُحَا فِي شَرْحِ مَنْظُومِهِ الْمُرْدَى
مُحَقِّقٌ وَيَنْذِرُ الْحَقُّ لَيْسَ بِذِي لُدٍّ
كَمَا قَالَ هَذَا الْمُبْهَرِجُ عَنْ قَصْدٍ
يَكْفُرُ أَهْلَ الْأَرْضِ طُرًّا عَلَى عَمْدٍ
وَيَأْخُذُ أَمْوَالَ الْعِبَادِ بِلَا حَدٍّ
إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ خُرَافَاتِ ذِي اللَّدِّ
وَصَالُوا بِأَهْلِ الشُّرْكِ مِنْ كُلِّ ذِي حِقْدٍ
وَأَبَوْا وَقَدْ خَابُوا وَحَادُوا عَنِ الرُّشْدِ
عَلَيْهِ وَعَادَاهُ بِلَا مُوجِبٍ يُجْدِي
وَأَعْلَى لَهُ الْأَعْلَامُ عَالِيَةِ الْمَجْدِ
أَتَمَّةٌ عَذْلٍ مُهْتَدُونَ ذُوو رُشْدٍ
بِأَلِ سَعُودٍ وَاسْتَطَالُوا عَلَى الضُّدِّ
إِلَى اللَّهِ بِالتَّقْوَى وَبِالْعَصَامِ الْهِنْدِ
بَنُوهُمْ وَقَدْ سَارُوا عَلَى مَنَهِجِ الرُّشْدِ
وَقَدْ جَرَّهْمُ قَوْمٌ طَغَاةٌ إِلَى نَجْدٍ
وَيَعْلُو بِهَا أَهْلُ الرَّدَى مِنْ ذَوِي الْجَحْدِ

وقد جهّدوا في مَحْوِ أَعْلَامِهِ الْعُلَى
فَمَا نَالَ مِنْ عَادَاهُمُومِنْ ذَوِي الرَّدَى
وَنَالَ ذُووُ الْإِسْلَامِ عِزًّا وَرَفْعَةً
فَلَا زَالَ تَأْيِيدُ الْإِلَهِ بِمَدُّهُمْ
وَإِزْكَاءَ صَلَاةٍ يَبْهَرُ الْمَسْكُ عَرْفُهَا
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ مَعَ كُلِّ تَابِعٍ

وَإِطْفَاءُ أَنْوَارٍ لَهُ غَايَةُ الْجَهْدِ
مُنَاهُمْ فَبَاءُوا بِالْخَسَارَةِ وَالطُّرْدِ
وَمَجْدًا بِنَصْرِ الدِّينِ وَالْكَسْرِ لِلضُّدِّ
بِنَصْرِهِ وَإِسْعَافٍ عَلَى كُلِّ ذِي حَقْدٍ
عَلَى السَّيِّدِ الْمُعْصُومِ أَفْضَلَ مِنْ يَهْدِي
وَتَابِعِيهِمُ وَالتَّابِعِينَ عَلَى الرَّشْدِ

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله

تَلَا نُورَ الْحَقِّ فِي الْخَلْقِ وَانْتَشَرَ
وَجَلَّى مُصَابِيحَ الْهُدَى كُلَّمَا دَجَا
فَأَضْحَى بِنَجْدٍ مُبِيعٍ الْحَقِّ نَاصِعًا
وَأَعْلَنَ بِالتَّوْحِيدِ لِلَّهِ فَاعْتَلَتْ
وَجَاهَدَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَمَا ارْعَوَى
وَجَادَلَهُ الْأَخْبَارُ فِيمَا أَنَى بِهِ
زُخَارِفَ زُورٍ لَفَقُّوْهَا بِمَكْرِهِمْ
فَالْزَمُوا كُلًّا عِزَّهُ فَتَطَاطَأَتْ
وَأَظْهَرَهُ الْمَوْتَى عَلَى كُلِّ مَنْ بَغَى
وَسَارَ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ذِكْرُهُ
فَعَابَ عَلَيْهِ النَّاكِبُونَ عَنِ الْهُدَى
كَحَالِ الَّذِي أَبْدَى مَعْرَةَ جَهْلِهِ

وَآخِ انْتِكَاصًا طَالِعُ الْغَيِّ وَانْكَدَرُ
مِنْ الشُّرْكِ فَانْجَابَتْ غِيَاهِبُ مَا عَتَكَ
بِمَهْدٍ لِإِمَامٍ قَامَ لِلَّهِ وَانْتَصَرَ
بِهِ الْيَلَّةُ السُّمْحَا عَلَى كُلِّ مَنْ كَفَرَ
إِلَى زَيْغِ خُفَايِشِ الْبَصَائِرِ وَالْبُصُرِ
فَأَذْخَصَ بِالْآيَاتِ وَالنُّصُ وَالْأَثَرِ
وَرَامُوا بِمَا قَدْ لَفَقُوا الْفُوزَ وَالظُّفْرَ
جِبَاهَهُ لَهُ قَدْ غَرَّهَا التِّيُّهُ وَالصُّعْرُ
عَلَيْهِ وَأَوْلَاهُ مِنَ الْعِزِّ مَا بِهِرَ
وَلَمْ تَخُلْ أَرْضٌ لَيْسَ فِيهَا لَهُ خَبَرُ
سُلُوكِ طَرِيقِ الْمُصْطَفَى سَيِّدِ الْبَشَرِ
وَلَيْسَ لَهُ فِي الْعِلْمِ وَرْدٌ وَلَا صَكْدَرُ

١٢ هو الأحمق الزنديق يوسف من غدا
 ففاه بمحض الكفر مفتخرًا به
 ولو أن من يعوى يلقم صخرة
 فأنشا عيوبًا بالفهامة قد وهت
 بأضغاث أحلام ونسويه مفتري
 ولا كالغوي الفارسي الذي انتحى
 فإنهما قالا مسائل قد وهت
 فقالا بأن المصطفى سيد الوري
 ويسمع من يدعو ويكشف كربته
 ويأكل في القبر الشريف وإنه
 وكل جميع الأنبياء قضيت
 وقالا بأن الإشتوا ليس ثابت
 فسبحانك اللهم تسبيح مثبت
 لقد بلغا في غاية الكفر مبلغاً
 فكفر أي جهل وأجلاف قومه
 ألم يسمعا ما قاله جل ذكره
 بكفيري من يدعو سواه برهبة
 فقد جاء في الآيات في غير موضع
 ومن يستغث يوماً بغير الله
 يحب كحب الله من هو مشرك

بموضوعه أعجوبة لمن اغتبر
 فبعداً لمن قد فاه بالكفر وافتخر
 لأصبح صخر الأرض أعلى من الدرر
 ووازر من قد قال بالكفر واشتهر
 وتخبيط معنوه وتخبيط من سكر
 مقالة جهنم واقتفى منه بالآثر
 وقد لفقاً فيها من الكفر ما سطر
 لي قبره حتى يشاهد من حضر
 إذا ما دعى بل عنده النفع والضرر
 يصوم به بل قد يحج ويعتمر
 لهم إله في كل ماخط أو سطر
 وليس إله العرش من فوقه استقر
 لأسماء قهار وأوصاف مقتدر
 تلكاً عنه الفهم والوهم وانبهز
 لقد قصرُوا في الكفر عن بعض ما ذكر
 وأنزله في مُحكم الآي والسور
 ورغبة ملهوف وإملاق مُقتفر
 وماليس في هذي القصيدة منحصر
 ويدعوه أو يرجو سوى الله من بشر
 به مستعين وأجل القلب مُشعر

فذلِكَ بِالرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ
 وَلَا شَكَّ فِي تَكْفِيرِ مَنْ ذَاكَ شَأْنُهُ
 فَلِلَّهِ حَقٌّ لَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ
 وَلِلْمُصْطَفَى تَصْدِيقُهُ وَاتِّبَاعُهُ
 وَنَجْتِيبُ الْمُنْهَى سَمْعًا وَطَاعَةً
 وَدَعْوَاهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 مُكَابَرَةٌ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
 أَبَاللَّهِ أَمْ بِالْوَحْيِ أَمْ بِكُلَيْهِمَا
 تَجَارَيْتُمَا أَمْ سُخْرِيَاءُ بِسُوءِخِيَةِ
 أَعْدَاكُمَا أَنَّ الصَّحَابَةَ قَدْ بَغَوْا
 إِذَا كَانَ حَيًّا قَادِرًا ذَا إِرَادَةٍ
 وَقَدْ أَخْطَئُوا لَمَّا بَعَثَ نَبِيَّهُمْ
 وَقَدْ صَارَ خُلُفٌ فِي الْمَسَائِلِ بَعْدَهُ
 فَلَمْ يَحْضُرُوا حَوْلَ الضَّرِيحِ لِيَفْتِنَهُمْ
 أَهَذَا جَفَاءٌ وَانْتِقَاصٌ لِقُدْرَتِهِ
 وَأَمَّا حَيَاةُ الْأَنْبِيَاءِ فِي قُبُورِهِمْ
 وَلَكِنَّهُمْ أَحْيَاءٌ وَأَكْمَلُ حَالَةٍ
 وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتُشْهِدُوا فَكَمَا أَتَى
 بِأَجْوَابِ طَيْرٍ جَاءَ فِي النَّصِّ إِنَّهَا

تَعَالَى عَنِ الْأَمْثَالِ وَالنَّدَى قَدْ كَفَّرَ
 وَنَاهَيْكَ مَنْ كُفِّرَ تَجَهُمٌ وَاعْتَكُرَ
 بِإِخْلَاصِ تَوْجِيهِهِ وَإِفْرَادِ مُقْتَدِرِ
 وَتَعَزُّيْرِهِ بَلْ نَقْتَفِي مَالَهُ أَمَرَ
 وَلَا نَقْتَفِي مَا قَدْ نَهَى عَنْهُ أَوْ زَجَرَ
 لَنِي الْقَبْرِ حَيٌّ لَمْ يَمِتْ مَوْتَةَ الْبَشَرِ
 وَلِلْوَحْيِ وَالْمَعْصُومِ وَالصَّحْبِ وَالْفِطْرِ
 وَبِالْمُصْطَفَى الْمَهَادِي أَمْ السَّادَةِ الْغُرَرِ
 أَمَّا لَكُمَا عَنْ مَهْيَعِ الْكُفْرِ مُزْدَجَرَ
 بِجَعْلِهِمْ مِنْ فَوْقِهِ التُّرْبُ وَالْحَجَرُ
 يُشَاهِدُهُمْ تَاللَّهِ مَا ذَاكَ فِي الْفِطْرِ
 بِدَعْوَتِهِ اسْتَسْقَوْا عَنِ الْجَدْبِ بِالْمَطَرِ
 كَثُورِ بَيْتِ ذِي الْأَرْحَامِ وَالْجَدِّيْ أُخْرَى
 وَيَحْكُمُ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَانَ قَدْ شَجَرَ
 مِنْ الصَّحْبِ أَمْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ يَا بَقَرُ
 فَمَا صَحَّ فِي تَحْقِيقِهَا النَّصُّ وَالْخَبَرُ
 مِنْ الشُّهَدَا يَافِقِدُ الرُّشْدَ وَالنَّظَرَ
 بِهِ النَّصُّ فِي أَرْوَاحِهِمْ وَقَدْ اشْتَهَرَ
 لَتَسْرَحُ فِي الْجَنَّاتِ تَعْلُقُ لِلشُّمْرِ

وَذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ لَافِي قُبُورِهِمْ
 وَمَنْ قَالَ فِي الْأَجْدَاثِ كَانَتْ حَيَاتِهِمْ
 وَإِسْرَاؤُهُ بِالْمُصْطَفَىٰ فَيَسْذَاتِهِ
 وَأَمَّ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ بِلِيلِيَا
 وَقَدْ قِيلَ فِي الْمَعْمُورِ كَانَتْ صَلَاتُهُ
 وَأَسْرَىٰ بِهِ نَحْوُ السَّمَوَاتِ صَاعِدًا
 وَلَيْسَ دَلِيلًا أَنَّهُمْ فِي قُبُورِهِمْ
 وَلَا أَنَّهُمْ أَحْيَا كَمَثَلِ حَيَاتِهِمْ
 وَلَمْ يَرَهُ الْمُخْتَارُ ثُمَّ بَعِثْنَاهُ
 فَرُؤْيَاهُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ
 وَإِلَّا فَرُؤْيَا بِالْفُؤَادِ لَرَبِّنَا
 كَأَحْمَدَ وَالْحَبْرُ بْنُ عَبَّاسٍ قَبْلَهُ
 وَنَفِيَّ اسْتَوَاءَ الرَّبِّ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ
 فَتَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ بِذَاتِهِ
 عَلَيْهِ عِلًّا سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ
 عُلُوءًا وَقَهْرًا وَاقْتِنَادَارًا بِذَاتِهِ
 فَنَفِيَّ سَبْعَ آيَاتٍ مِنَ الذِّكْرِ قَدْ أَتَىٰ
 تَعَالَىٰ عَنِ التَّشْبِيهِ وَالْمَثَلِ لِلْوَرَىٰ

وَفِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فَافْهَمَ لِمَا ذُكِرَ
 فَقَدْ كَابَرَ الْقُرْآنَ عَمْدًا وَقَدْ كَفَرَ
 إِلَىٰ رَبِّهِ لِأَشْكَ فِي ذَلِكَ الْخَبَرِ
 وَصَلَّىٰ بِرَّهَا فِي ذَلِكَ مُفْتَخِرًا
 وَلَكِنْ لِلْحُفَاطِ فِي ضَبْطِهَا نَظَرُ
 إِلَىٰ الْمَلِكِ الْأَعْلَىٰ فَسُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ
 يُصَلُّونَ لَا وَاللَّهِ مَا ذَاكَ فِي الْأَثَرِ
 بِأَبْدَانِهِمْ بَلْ تِلْكَ أَقْوَالُ مَنْ فَجَرَ
 فَقَدْ جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ مَا هُوَ مُعْتَبَرُ
 فَمُطْلَقَةٌ حَقًّا كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ
 مُقَيَّدَةٌ هَذَا كَلَامُ ذَوِي النَّظَرِ
 مَعَ الْعُلَمَاءِ الْجِلَّةِ السَّادَةِ الْغُرَرِ
 فَكُفِّرُوا وَتَعْطِيلُ لِمَنْ بَرَأَ الْبَشَرِ
 عَلَىٰ عَرْشِهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعٍ قَدْ اسْتَقَرَّ
 وَمُرْتَفِعًا مِنْ فَوْقِهِ عَزَّ مَنْ قَهَرَ
 كَمَا هُوَ مَذْكُورٌ عَنِ السَّادَةِ الْغُرَرِ
 وَبِالنَّقِيلِ عَنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ قَدْ صَدَرَ
 فَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ فَيَذْكُرُ أَوْ يَذْذُرُ

وَلَا كُفُّوْا فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ
 وَقَدْ كَانَ مِعْرَاجُ الرَّسُولِ حَقِيقَةً
 عَلَى أَنَّهُ فَوْقَ السَّمَوَاتِ قَدْ عَلَا
 وَيَنْزِلُ فِي الثُّلُثِ الْأَخِيرِ إِلَيْنَا
 أَهْلُ تَالِبٍ مِنْ ذَنْبِهِ مُضْطَرِعٌ
 وَهَلْ سَائِلٌ يَدْعُو فَانْكَشَفُ كَرْبُهُ
 فَسُبْحَانَهُ مِنْ عَالِمٍ حَاطٍ عَلَيْهِ
 وَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا
 وَكُلُّ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ فَإِنَّهَا
 وَلَا نَتَجَارَى كَالَّذِينَ تَعَمَّقُوا
 وَهَذَا اعْتِقَادُ لِلْإِثْمَةِ قَبْلَنَا
 كَأَحْمَدَ وَالثُّعْمَانِ ثَمَّتْ مَا لَكَ

وَمَنْ قَبْلَهُمْ مِنْ تَابِعِيٍّ عَلَى الْهُدَى
 أَوْلَيْكَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَكُلُّ إِمَامٍ لِلْإِثْمَةِ تَابِعٍ
 فَوَازَرَا جَهَنَّمَ فِرْقَةَ الْغِيِّ وَاقْتَفَوْا
 وَلَا غُرُورَ أَنْ يَهْجُوا الْعِدَا كُلُّ مَنْ دَعَا
 فَلَيْسَ يَضُرُّ السَّحْبَ سَبٌّ لِمُلْحِدٍ

وَمَنْ كَيْفَ الْبَارِي فَقَدْ كَابَرَ الْفِطْرَةَ
 وَفِيهِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ لِمَنْ افْتَكَرَ
 عَلَى عَرْشِهِ بِالذَّاتِ وَالْقَدْرِ وَالْقَهْرِ
 إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا يُنَادِي إِلَى السَّحَرِ
 فَأَغْفِرُ مَا يَأْتِي بِهِ قُلٌّ أَوْ كَثْرٌ
 فَلَمَنِي أَنَا الْوَهَّابُ وَالْوَاسِعُ الْأَبْرُ
 بِكُلِّ جَمِيعِ الْخَلْقِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 وَبِصَرٍّ مَشَى اللَّيْلُ بِاللَّيْلِ فِي الْحَجَرِ
 تَمَرٌّ كَمَا جَاءَتْ عَلَى وَقْفٍ مَا أَمَرَ
 وَرَأَمُوا بِتَأْوِيلَاتِهِمْ نَفْيًا مَا أَقَرَّ
 أَوْلَيْكَ هُمْ أَهْلُ الدَّرَاسَةِ وَالنُّظَرِ
 كَذَلِكَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ الَّذِي نَصَرُ
 وَقَبْلَهُمُ الْأَمْجَادُ وَالسَّادَةُ الْغُرَرُ
 لَنَا نَقْلُوا الْإِثْبَاتِ عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ
 نَفَوْا بِدَعَا الْجَهْمِيِّ مَا مِثْلُهُ قَدْ ظَهَرَ
 بِأَثَارِهِ فَاللَّهُ يُدْخِلُهُمْ سَقَرُ
 إِلَى الْمِلَّةِ السَّمْحَاءِ وَاللَّهُ قَدْ نَصَرَ
 كَمَا لَا يَضُرُّ الصُّحْبُ كَلْبٌ إِذَا نَهَرَ

لَقَدْ زَادَ فِي مِقْدَارِهِ هَجْوٌ مِّنْ كَفَرٍ
وَوَازَرَ أَهْلَ الدِّينِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
لَعَنَ زَيْفٍ مَا قَدْ لَفَّقَ الْكَاذِبُ الْأَشِيرُ
وَنَاهَيْكَ مِنْ مَجْدٍ بِهِ اعْتَزَّ وَاشْتَهَرَ
وَلَا شَكَّ جَلْبَاباً مِنَ الْخِزْيِ وَاتَّزَرَ
لَقَدْ هَامَ فِي وَادٍ مِنَ الْعَيِّْ وَانْحَسَرَ
لَقَدْ خَاضَ فِي بَحْرِ مِنَ الْجَهْلِ وَاعْتَمَرَ
وَيَا مَلِكَ الْأَمْلَاقِ يَا خَيْرَ مُقْتَدِرٍ
وَمَنْ هُوَ لِلسَّبْعِ السَّمَوَاتِ قَدْ فَطَرَ
عَلَيْهِ ضَمِيرُ الْعَبْدِ كَالْجَهْرِ مَا أَسْرَرَ
يَسَالِكُهَا تَهْوِيْ وَلَا بُدَّ فِي سَقَرٍ
وَمَا انْهَطَلَتْ جَوْنُ الْغَمَامِ بِالْمَطَرِ
تَلَالُأُ نَوْرُ الْحَقِّ فِي الْخَلْقِ وَانْتَشَرَ

فَإِنْ يَمِجُّ أَعْدَاءُ الشَّرِيعَةِ قَاسِمًا
أَيُّجُ امْرَأً قَدْ سَارَ فِي الْأَرْضِ صَبِيئُهُ
يَزُورُ وَبُهْتَانٍ وَخَاشَاهُ إِنَّهُ
بِأَحْمَدٍ مِّنْشُورٍ وَأَمْنِيْعٍ مَّعْقِلٍ
فَتَعَسَّأَ لَهُ مِنْ قَائِلٍ لَقَدْ ارْتَدَى
وَبُعْدًا لَهُ مِنْ سَالِكٍ لِمَهَالِكٍ
وَتَبَّأَ لَهُ مِنْ جَاهِلٍ مُتَمَعِّلٍ
فَيَارَبُّ يَا مَنْشَأُ يَا مَنْ لَهُ الثَّنَا
وَيَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ وَالْحَبَّ وَالنَّوَى
وَيَا سَامِعَ النَّجْوَى وَعَالَمَ مَا انْطَوَى
أَعَزَّنَا مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالْبَدْعِ الَّتِي
وَصَلَّ إِلَهِي كُلَّمَا آضَ بَارِقُ
عَلَى الْمُضْطَفَى وَالْآلِ وَالصَّخْبِ كُلَّمَا

وقال رحمه الله تعالى

وَكثْرَةٌ مِّنْ يَعْمَى عَنِ الْحَقِّ بَلْ يُصْنَى
فَوَاغِرِيَّةُ الْإِسْلَامِ وَاقِلَةُ الْعِلْمِ
عَلَى هَذِهِ أَعْمَى وَبَالِغٌ فِي الْهَسَمِ
لَكُمْ عِلْمٌ يَهْدِيكُمْو لَاحِ كَالنَّجْمِ
فَمَا بَعْدَ هَذَا لِلْمَخَالِفِ مِنْ سَلَمِ

عَلَى قِلَّةِ الدَّاعِي وَقِلَّةِ ذِي الْفَهْمِ
أَبْكِي وَمَا مِثْلِي يُظَنُّ بِسَدْمِهِ
أَرْكَنٌ مِنَ الْأَرْكَانِ يَأْقُومُنَا اجْتَرَى
وَأَنْتُمْ سَيُوفُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
فَصُولُوا بِوَحْيِ اللَّهِ وَاحْتَمِلُوا الْأَذَى

أينكر أقوام علينا بسزعمهم
 وذاك لأغراض وذو العرش عالم
 فحسرتهم زور وبهت ومالهم
 نعوذ برب الناس من كل طاعن
 متى جادلوا فالله موئن كيدهم
 فقولوا لهم رد التنازع بيننا
 فأهلا به أهلا وسمعا لحكمه
 أما هجر المعصوم كعيا وصحبه
 أما ضرب الفاروق مدة هجرة
 وليس لإنسان يقول برأيه
 وقولوا لهم إن البخاري محمدا
 على توبة لا بد من ضرب مدة
 حكى البغوى هذا فسل متجاهلا
 فإن قال بالتخصيص فهو مكابر
 فابد دليلا واضحا بخلاف ما
 فإن ضعيف الرأي لا يستطيعه
 ولكنسه والله يهديه دأبه
 ويحلف مع هذا يميناً وإنه
 ويشكو إلى السلطان حرفة من مضى
 وما أنكرو الإخوان والله دعوة

مهاجرة العاصين قبح من زعم
 كسأهم رداها في البرية من قدم
 سوى الطعن في الإخوان يا قوم من سهم
 علينا بسوء قد تنسور في الإثم
 فكم قد ظفرتهم بالدليل على الخصم
 إلى الله والمبعوث خيراً ولى العزم
 ففيه شفاعةي وفيه جلا فهم
 وقد صدقوا فيما ادعوه بلا كتم
 صبيغاً بعام آخذاً ذاك عن علم
 وذا عمل الفاروق ما الحكم كالحكم
 يُصرح أن الحد خمسون مع عزم
 إلى أن يزول الريب فالويل للكم
 عن الحق وليرشد إذا كان ذا فهم
 يقال له هذا هوى والهوى يُعمى
 به ترجم التحريض لازع ذى الوهم
 وليس له ذوق ولم يك ذا شتم
 يجحد وجوب الدعوة البراء يرى
 لأكذب فيها من سجاج وماتم
 وحاشاه إن يؤوى المخالف أو يحم
 إلى الله بل هم عارفون وذو وفهم

يقولون خاشا ما نثرب داعياً
وباعده حتى تبين حاله
فإن صدق المهجور فهو مقدم
وحق امرء الله هـاجـر نحونا
فهذا الذى قلنا وهذا اعتقادنا
فإن كان حقاً فالرشاد قبوله
وصل على الهادى أمين إلهه
إذا ما دعى يوماً إلى الله ذا جرم
ولم يتوصل كالغبي إلى إثم
على غيره من صاحب وذوى رحم
أكيد وفى الأموال إن عال ذو سهم
فمن كان ذا رد فلا يك ذا كتم
ولإ مع المنثور نرمىـه بالنظم
وأصحابه والآل ما ضاء من نجم

وقال رحمة الله عليه

تلاً نور الحق فى الخلق واستمسا
محاسن ما يدعو إليه محمد
من الدين والتوحيد والنور والهدى
وسار إلى أعلا بها متيمماً
ومستيقناً بل مؤمناً ومصدقاً
وأعلم بالحق الذى قد أتى به
ومن ذلك أن الحج ركن وفرضه
ولا عذر فى هذا لمن كان قادراً
وسن رسول الله فيه مناسكاً
فسار على منهاجه وطريقه
فمن صدق المعصوم فيما أتى به
وبان لمن بالحق قد كان مغرماً
نبي الهدى من كان بالله أعلماً
فليس بها لبس على من تجشماً
على المنهج الأسنى الذى كان أقوماً
بأن رسول الله قد كان أحكماً
عن الله إذ قد كان لاشك فيما
على الخلق طراً كان أمراً محتماً
عليه بلا عذر ولا كان معدماً
تقدمه فيها الخليل لتعلمنا
ليحيى منها ما عفى وتهدماً
وكان به متيقناً ومغظماً

تيقن من غير ارتياب ومرية
 وحكمته معلومة مستنيرة
 ولم يسترب في شرعه باعتراضه
 كهذا الذي أبدى لسوء اعتقاده
 وأظهر أن الحق لم يستتب له
 وقد كان معلوماً من الدين واضحاً
 ومن كان لا يدري بها وهو جاهل
 ويؤمن بالشرع الذي قد أتى به
 ولكنهم في غمرة من ضلالهم
 فقل لزعيم القوم ناصر من غدى
 شكلك من خيب^(١) لثم هبينغ
 وأظهر مكنوناً من الغي جهرة
 وقل للغوى القدم ويحك ما الذي
 أخلت طريق الحق ليس بسواضح
 لعمري لقد أخطئت رشدك فأتشد
 فقد حدث عن نهج الهداة وإغما
 طريقاً وخيماً للغواية الذينهم
 كنحو ابن سينا بل أرسطو وقومه
 طريقته ما تقضيه عقولهم
 فسرت على آثار من ضل سعيهم
 وآثار أقوام يروا أن دينهم

بأن الذي قد سنه كان أحكما
 لمن كان للشرع الشريف مقدما
 على النقل بالعقل الذي كان مظلما
 سؤالا وقد أضحي به متهمما
 وقد كان لا يخفى على من تعلموا
 ومنهاجه قد كان والله لهجما
 فيكفيه منها أن يكون مسلما
 أجل الوري من كان بالله أعلما
 وفي غيبتهم بعدا لمن كان مجرما
 عن الخير مسورا وقد حاز مأثما
 يرى أن ما أبداه حقاً فأقدما
 لدى الناس مكشوف القناع ليعلما
 دعاك إلى أن قلت قولا محرما
 وأن طريق الغي قد كان قيما
 فاست بكفوا أن ترى متقدما
 سلكت طريقاً للضلالة مظلما
 فلاسفة دهرية أورثوا العمى
 وأتباعه ممن مضى وتقدما
 وإن خالف الشرع الشريف المقدما
 وكانوا ببيداء الضلالة هوما
 ومذهبهم قد كان أهدي وأحكما

فما تقتضى آراؤهم وعقولهم
لذا عارضوا المنقول بما أتى به
بمعقول ما قد أصـلوه برأيهم
ورَدوا بِذِي القانونِ أحكامَ شرعه
وقد رامَ هذا الوغدُ أن يقتدى بهم
فعارضَ ما قد سنه سيد الورى
بمعقوله في بعض أسئلة له
فيسأل عن تقبيلنا الحجر الذى
وقد كانَ في تقبيلِهِ واستلامه
على زعمه فيما يَـسـراه بعقلِهِ
وعن سعيـنا بين الصفاء ومروءة
وما القصدُ في ذبح الذبائح في منى
كمنع الورى عَن أَكلهم من لحومها
ولو صُرفت فيما يَـسـراه بعقلِهِ
لحجاج بيتِ الله أو طرِقِ لهم
ويعرفُ منها القصدُ والنفعُ للورى
وما القصدُ في رمى الجمارِ التى رى
وسن رسولُ الله ذلك واقتضى
وما القصدُ في وضع البنائن حاجزاً
وهل ذاك حدٌ فاصلٌ بين ربنا

وما استحسنوا من ذاك قد كان أقوما
من الشرع من قد كان بالله أعلمنا
وقانون كُفِرَ أَخَذْتُوهُ تحكما
فقالوا به شراً عظيماً ومأثماً
وأن يقتنى آثار من كانَ أَظلمنا
لأُمتِهِ في الحج نُسكاً وأحكاماً
توهمها حقاً فآدَتْ إلى العمى
لدى الركنِ موضوعاً هناك مُعظماً
مظاهرة الأوثان فيما تَـسـوهمنا
وقد كان معلوماً من الشرع محكما
وعن رملٍ قد سنه من تَقَدَّمَ
وإدخالهم في النُسكِ أمراً مُحَرَّماً
ودفن لها في الأرض ظلماً ومأثماً
لإصلاح آبار تعد وترتجى
وتنظيفها أو في تكايبا ليعلمنا
فتباً لهذا الرأى ما كان أَوْخَمَنا
بين خليلِ الله من كانَ قد رَمَنا
بآثارٍ من قد كان بالله أعلمنا
لدى عرفاتٍ عن سواها لتعلمنا
وبين الورى فيما رَأى وتَـسـوهمنا

أَمْ الْقَصْدُ حَدٌّ فَاصِلٌ بَيْنَ جَنَّةٍ
وَيَسْأَلُ عَمَّنْ قَدْ أَتَى مِنْ بَسْلَاهُ
فَمَا كَانَ مُقْبُولًا لَدَيْهِ لِأَنَّهُ
وَقَدْ جَاءَ إِيمَانًا وَحِبًّا وَطَاعَةً
وَمَنْ كَانَ فِيهَا وَاقِفًا مُتَقَدِّمًا
وَفِي لَعَبٍ أَوْ فِي مِمَارَسَةٍ لَهَا
فَذَلِكَ مُقْبُولٌ لَدَيْهِ وَلَوْ أَتَى
فَأَيَّةَ مَقْصُودٍ وَأَيَّةَ حِكْمَةٍ
أَيَحْسَنُ مِمَّا أَنْ نَحْجَّ وَلَمْ نَكُنْ
وَيَسْأَلُ عَمَّنْ كَانَ لِلنَّسَائِسِ مَرِشْدًا
وَقَدْ عَاشَ دَهْرًا ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ يَكُنْ
وَقَدْ كَانَ قَبْلَ يَرْحَلُ دَائِمًا
فَمَا السَّبَبُ الدَّاعِي إِلَى تَرْكِ حُجَّةٍ
كَذَلِكَ عَنْ حَالِ الْمُلُوكِ وَنَحْوِهِمْ
وَكَأَلْأَغْنِيَاءِ الْمُتَرْفِسِينَ وَغَيْرِهِمْ
وَنَحْنُ نَرَى الْحُجَّاجَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
وَمَا السِّرُّ فِي تَرْكِ الْمُلُوكِ وَغَيْرِهِمْ
وَمَا الْقَصْدُ فِي هَذَا لِمَنْ كَانَ قَادِرًا
فَهَذَا اعْتِرَاضُ الْقَدَمِ لِلشَّرْعِ بِالَّذِي
وَدُونَكَ فِي الْمُنْثَوْرِ مَا قَدْ أَجْبَنَهُ

وَنَارَ فَهَذَا قَوْلُ مَنْ كَانَ أَظْلَمًا
وَقَدْ جَابَ أخطَارًا لَهَا وَتَجَشَّمَا
لَدَى عِرْفَاتٍ لَمْ يَقِفْ حِينَ أَقْدَمَا
لَمَوْلَاهُ يَرْجُو الْعَفْوَ إِذْ كَانَ مُجْرِمًا
وَلَكِنَّهُ لِلَّهِ أَضْحَى مُقَدِّمًا
يَرْوِقُ لَهُ فِي أَهْلِهِ قَبْلَ مَنْ عَمِي
بِشَيْءٍ مِنَ الْمَكْرُوهِ أَوْ كَانَ مُجْرِمًا
لِلذَّكَاءِ اقْتَضَتْ لِمَا لَهَا الشَّرْعُ أَحْكَمَا
بِحُكْمَتِهَا نَسْدِرِي فَمَا هِيَ لَتَعْلَمَا
وَبِالْعِلْمِ وَالْإِصْلَاحِ لِلنَّاسِ قَدْ سَمَا
إِلَى الْبَيْتِ مِمَّنْ قَدْ أَهْلَ وَأَحْرَمَا
إِلَى أَيِّ أَرْضٍ شَاءَهَا مُتَيَّمَا
وَقَدْ كَانَ ذَا عِلْمٍ وَكَانَ مُعَلِّمًا
مِنَ الْوُزَرَاةِ مِمَّنْ عَسَى أَنْ يَعْظَمَا
مِنَ النَّاسِ مِمَّنْ لَيْسَ قَدْ كَانَ مُعْدَمَا
سِوَاهُمْ فَمَا عَذْرُ الَّذِي كَانَ أَجْرِمَا
مِنَ الْأَغْنِيَاءِ الْحُجَّ فَرَضًا مُحْتَمًا
عَلَى الْحُجَّاجِ مِمَّنْ قَدْ أَسَاءَ وَأَجْرَمَا
تَخِيلُهُ فِي عَقْلِهِ وَتَوَهُّمَا
وَقَدْ كَانَ حَقًّا أَنْ يَهَاضَ وَيَهْضَمَا

ولكن تركنا البسطَ من أجل أنه
 فله ربُّ الحمد والشكرُ والثني
 وظن غباءً من سفاهة رأيه
 ليهدم من أعلام سنة أحمد
 فغودِرَ مَجْدُولًا على رأسه
 وخال طريقَ الحق دحضا مُزلة
 فتبأ له من جاهلٍ ما أضله
 فأبصره من كان بالله مؤمنا
 وعارضه من لم يكن مؤمنا به
 وصل على المعصوم ربِّ وآله
 وما اتهلَّ صوبُ المزنِ سحًا وكلما
 آخر

وإياك شرباً للخُمور فإنها
 تُسودُّ وجهَ العبدِ في اليومِ مع غدا
 ألا إنَّ شربَ الخمرِ ذنبٌ مُعَظَّمُ
 يُزِيلُ صفاتِ الأدمي المُسدَّدِ
 فيلحقُ بالأنعام بل هو دونها
 يخلطُ في أفعاله غيرَ مُهتَدِ
 ويسخرُ منه كلُّ راءٍ لسوءِ ما
 يُعاینُ من تخلیطه والتبديدِ

يُزِيلُ الْحَيَا عَنْهُ وَيَذْهَبُ بِالْغِنَا
وَيُوقِعُ فِي الْفَحْشَا وَقَتْلِ الْمُعْرِبِ
وَكُلِّ صِفَاتِ الدِّمِ فِيهَا تَجْمَعَتْ
كَذَا سُمِّيَتْ أُمُّ الْفُجُورِ فَاسْنِدِ
فَكَمْ آيَةٍ تُبَيِّنُ بِتَحْرِيمِهَا لِمَنْ
تَذَبَّرَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُمَجَّدِ
وَقَدْ لَعَنَ الْمُخْتَارُ فِي الْخَمْرِ تِسْعَةً
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ خَيْرِ مُرْشِدِ
وَأَقْسَمَ رَبُّ الْعَرْشِ أَنْ لِيُعَذِّبَنَّ
عَلَيْهَا رَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ مُحَمَّدِ
وَمَا قَدْ أَتَى فِي حَظَرِهَا بِالْغِيَّةِ إِذَا
تَأَمَّلْتَهُ حَدُّ التَّوَاتُرِ فَاهْتَدِ
وَاجْمَعْ عَلَى تَحْرِيمِهَا النَّاسُ كُلَّهُمْ
فَكَفِّرْ مُبِيحِيهَا وَفِي النَّارِ خَلِدِ
وَإِذْمَانُهَا إِحْدَى الْكَبَائِرِ فَاجْتَنِبْ
لَعَلَّكَ تُحْظَى بِالْفَلَاحِ وَتَهْتَدِي
وَيَحْرُمُ مِنْهَا النَّزْرُ مِثْلُ كَثِيرِهَا
وَلَيْسَتْ دَوَاءٌ بَلْ هِيَ الدَّاءُ فَابْعِدِ
فَمَا جَعَلَ اللَّهُ الْعَظِيمُ دَوَاءَنَا
بِمَا هُوَ مَحْظُورٌ بِمِلَّةِ أَحْمَدِ
وَكُلِّ شَرَابٍ إِنْ تَكَائَرَ مُسْكِرُ
يُحْرَمُ مِنْهُ النَّزْرُ بِالْخَمْرِ فَاعْدِدِ

وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَحْرُمُ مُطْلَقًا
 وَلَوْ كَانَ مَطْبُوحًا بِغَيْرِ تَقْيِيدٍ
 فَسَيَّانٍ مِنْ بُرٍّ وَمِنْ ذُرَّةٍ وَمِنْ
 شَعِيرٍ وَتَمْرٍ أَيْ وَكُلِّ مُعَوَّدٍ
 سِوَى لِظْمَا الْمُضْطَّرِ إِنْ مُزِجَتْ بِمَا
 يُرَوِّي وَلِلْمُعْتَصِرِ أَجْمَاعًا أَرْوَدُ
 ثَمَانِينَ فَاجْلِدْ مُسْلِمًا شَارِبًا رَضِيَ
 عَلَيْهَا بِاسْكَارِ الْكَثِيرِ الْمُزِيدِ
 اُخْر:

أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ
 وَأَسْأَلُهُ عَفْوَاً لِكُلِّ خَطِيئَةٍ
 وَحِفْظاً لِدِينِي ثُمَّ دُنْيَايَ ثُمَّ مَا
 أَكُنُ وَمَا أُبْدِيهِ مَعَ حُسْنِ نِيَّةٍ

فَأَخِيَا مُحِبِّبَا لِلنَّبِيِّ وَآلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ فِي خَيْرِ هَدْيٍ وَسُنَّةٍ
 فَمِنْ هَدْيِي خَيْرِ الْخَلْقِ إِعْفَاءُ لِحَيَّةٍ
 وَمِنْ هَدْيِهِ يَا صَاحِبَ بُسْرٍ لِعَمَةٍ
 وَقَدْ جَاءَ أَقْوَامٌ عُتَاةٌ تَجَاسَرُوا
 عَلَى هَذِمِ أَعْلَامِ الْهَدْيِ بِوَقَاحَةٍ
 وَيَا لَيْتَهُمْ لَمَّا عَنِ الْحَقِّ أَعْرَضُوا
 بِأَفْعَالِهِمْ مَا عَارَضُوا بِصَرَاحَةٍ

هُمْ مَثَلُوا مِنْ جَهْلِهِمْ بِوُجُوهِهِمْ
لَقَدْ بَلَّغُوا فِي ذَاكَ حَدَّ الشَّانَةِ
أَقُولُ لِمَنْ أَمْسَى عَنِ الدِّينِ نَاكِبًا
مُعَانِدَ أَعْلَامِ الْهُدَى لِلشَّرِيعَةِ
يُجَاهِرُ فِي نُكْرِ وَيُبْدِي تَشْبُهًا
بِأَعْدَاءِ دِينِ يَا لَهَا مِنْ خَسَارَةٍ
يُمَثِّلُ فِي وَجْهِهِ بِخُلُقِ الْبُحْيَةِ
لَعَمْرِي لَقَدْ سَاوَى لِوَجْهِهِ بِعَانَةٍ
فَأَصْبَحَ مِنْهُ الْوَجْهُ أَشْتَأَ مُشَوَّهًا
لَدَى كُلِّ ذِي عَقْلٍ بِأَقْبَحِ صُورَةٍ
تَعَوَّدَ هَذَا الْخُلُقَ طَبْعًا لِأَنَّهُ
يُلَاثِمُ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ خِلَاعَةٍ
« فَأَفْرِ عَلَى مَنْ ضَيَّعُوا هُدَى دِينِهِمْ
وَسَارُوا عَلَى نَهْجِ الْعِدَا فِي الطَّرِيقَةِ »

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله

ضَلَالٌ مَا يُؤْمِلُهُ اللَّثَامُ	وَأَلْ لَامِيعُ ذَاكَ الْمَكْرَامُ
سَيَلَتْ مِنْ يُؤْمِلُهُ تَبَايَا	وَيَلَقَى مَكْنَ يَغْرَبُ بِهِ الْجِمَامُ
وَهَلْ بِالْقَبِيلِ يَسْمُو ذُو شِقَاقٍ	وَسَاعَ بِالنَّمِيمَةِ مَسْتَهَامُ
فَمَا أَحْلَى مَقَالَتَهُمْ وَأَشْهَى	زُخْرَافَ مَائِئُوهُمْ اللَّثَامُ
فَمَا يُلْقُونَهُ فَمَجَاجُ نَحْلٍ	وَلَكِنْ فِي تَحْسِيهِ سِمَامُ
فَأَبْصَرَهُمْ وَأَمْهَلَهُمْ رُوَيْدًا	سَتَنَجَابُ النَّمَامَةَ وَالْقَتَامُ

وَإِنَّ الْحَقَّ أَبْلَجُ مُسْتَنِيرٌ
 وَمَنْصُورٌ وَمُتَحَنُّ وَلَكِنْ
 وَإِنَّ الْبَاطِلَ الْمُرْدِي لَدَامُ
 فَلَا يَغُرُّكَ إِذْ يَعْلُو وَيُظْفُو
 وَلَيْسَ لِمَنْ سَعَى بِالْقِيلِ يَوْمًا
 أَيْسَمُو مِنْ سَعَى بِالْقِيلِ حَاشَى
 أَيْسَمُو مِنْ سَعَى بِالْقِيلِ يَوْمًا
 وَلَكِنْ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ لِمَا
 وَهَلْ يَأْقُومُ غَيْرَ الْأَصْلِ عِلْمُ
 وَكُنَّا فِي غِيَاهِهِ حِيَارَى
 فَاطْلَعَ شَمْسُ هَذَا الْأَصْلِ حَبْرُ
 فَاشْرَقَ نُورُهُ فَسَمَا بِنَجْدِ
 وَأَطْلَعَهُ رُكْنُ هَذَا الْأَصْلِ حَقِ
 فَلَمَّا أَنْ تَضَاءَلْ ذَاكَ فِينَا
 تَوَخَّى نُورَهُ قَوْمٌ فَجَاءُوا
 وَأَنَّ الْحَادِثَاتِ وَإِنْ أَسَاءَتْ
 وَيَكْرُسُ حِينَ مَاتَبَدَوْ فِثَامُ
 وَمَا أَدْرَى وَلَكِنْ لَيْتَ شَعْرَى
 فَمَا كُلُّ بَعْدُورٍ يَبْغِضُ
 وَلَا كُلُّ مَقَالَةٍ قِيلَتْ صَوَابُ

وَيَعْلُو وَجْهَ صَاحِبِهِ الْوَسَامُ
 لَهُ الْعَقَبَى وَلَيْسَ لَهُ انْعِدَامُ
 وَيَعْلُو وَجْهَ صَاحِبِهِ الظَّلَامُ
 فَلَيْسَ لِبَاطِلِ أَبَدًا دَوَامُ
 سَمُو أَوْ لِيَغِيْبَهُ انْتِظَامُ
 وَكَلَّا أَنْ يَكُونُ لَهُمْ مَقَامُ
 بِقُومٍ مَا أَنَا بِهِمُ الْخَطَامُ
 لِهَذَا الْأَصْلِ قَدْ تَرَكَ الْأَنْثَامُ
 وَلَوْلَا الْأَصْلُ مَا انْكَشَفَ الظَّلَامُ
 وَفِي الْإِشْرَاكِ قَدْ وَقَعَ الْفِثَامُ
 هُوَ الشَّيْخُ الْمُعْظَمُ وَالْأُمَامُ
 مَنْ أَرَادَ الْحَقَّ وَانْكَشَفَ الْقَتَامُ
 رَسَتْ مِنْهُ الْمَعَالِمُ وَالذَّعَامُ
 وَعَمَّ الْجَهْلُ وَانْسَدَلَ الظَّلَامُ
 فَبَكَّدَ شَمْلَهُمْ وَوَهَى النِّظَامُ
 لَيْسَمُو مِنْ حَوَادِثِهَا كَرَامُ
 مِنَ الْأَقْسَامِ أَنْذَالَ رِثَامُ
 أَلْيَقْسَاظُ أَوْلَشَكَ أَمْ نِيَامُ
 وَلَا كُلُّ عَلَى بَغْضٍ يَلَامُ
 يَكُونُ لَهَا بِنَى الدَّهْرِ ابْتِسَامُ

لَقَدْ رَامَ الْوَشَاءَ مَكْرَامَ سُوءٍ
لَقَدْ رَامُوا لِأَهْلِ الْحَقِّ خُسْفًا
وَلَكِنْ بِالنَّمِيمَةِ وَهُوَ شَوْمٌ
أُنَاسًا كَانَ هَجْرُ هُمُوا صَوَابًا
وَمَا بَدَعَ أَتُوا بِالْهَجْرِ لَكِنْ
وَكَانَ الْهَجْرُ كَالْتَعْزِيرِ حَكَمًا
عَنِ الْأَمْرِ الْمُحْرَمِ وَالْمَعَاصِي
فَعَابَ عَلَيْهِمُ الْهَجْرَانِ قَوْمٌ
وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا قَعَدُوا وَقَامُوا
وَلَوْ كَانُوا يَرُونَ الْهَجْرَ حَقًّا
وَلِإِنْ النَّدِيمَ مَا انْتَجَعُوهُ^(١) فِيهِمْ
وَقَدْ خَاضُوا لِلْجَنَّةِ عُجَابًا
وَمِمَّا قِيلَ فِي الْإِخْوَانِ عَنْهُمْ
فَقَالُوا فِيهِمْ زُورًا وَحَافُوا
بِأَنَّ الْهَاجِرِينَ لِكُلِّ عَاصٍ
رَأَوْا رَأْيَ الْخَوَارِجِ أَنَّ هَذَا
وَمَا فَسَّاهُوا بِهِ أَبَدًا وَهَذَا
وَلِإِنْ تَعَجَّبَ لِمَا انْتَجَعُوهُ فِيهِمْ
عَلَى الْإِخْوَانِ إِذْ عَابُوا إِنْ نَاسًا
فَإِنْ أَشَدَّ بَلٌّ أَوْلَى وَأَحْسَرَى

وَلَكِنْ ذَلِكَ لَوْ عَلِمُوهُ ذَامٌ
وَحَتَّى آلَ إِنْ قَعَدُوا وَقَامُوا
عَلَى السَّاعِينَ إِذْ شَغَبُوا وَلَامُوا
عَلَى الْمَشْرُوعِ وَهُوَ لَهُمْ إِمَامٌ
عَلَيْهِ النَّاسُ وَالسَّافِ الْكِرَامُ
وَتَأْدِيبًا لِيَنْزَجِرَ الْأُنَاسُ
وَهَلْ إِلَّا بِدَلِكُمُ الْقَوَامُ
وَقَالُوا إِنَّهُ أَمْرٌ حَرَامٌ
عَلَى أَنْ لَا يَكُونُ لَهُمْ مُقَامٌ
لِمَا رَامُوا لَهُمْ خُسْفًا وَسَامٌ
وَهَلْ فَوْقَ الَّذِي رَامُوهُ ذَامٌ
وَسَارُوا نَحْوَ زَاخِرِهِ وَعَامٌ
كَلَامٌ لَيْسَ يَحْمِلُهُ التَّنْظِيمُ
وَمَا خَلَفُوا مَعْرَتَهُ الْقِدَامُ
وَقَدَّامُوا بِالْعِدَاوَةِ وَاسْتِقَامُ
لِزُورٍ مَا تَضَمَّنَهُ الْخِصَامُ
هُوَ الْبَهْتَانُ وَالْإِفْكَ الْحَرَامُ
مِنْ الْبَهْتِ الْمُحْرَمِ حِينَ قَامُ
عَلَى تِلْكَ الْجَرَائِمِ قَدْ أَقَامُ
رُكُوبًا لِلْمُحَارِمِ حِينَ لَامُ

عَلَى هَجْرِ الْعَصَاةِ وَمَنْ تَرَدَّى
 وَإِنْ أَشَدَّ مِنْ هَذَا لَسَعِيٍّ
 وَقَامُوا بِالْعِدَاوَةِ حَسَبَ مَا هُمْ
 وَمَا بِالذَّنْبِ يَكْفُرُ كُلُّ عَاصٍ
 وَلَكِنْ مَنْ أَتَى بِالْكَفْرِ يَوْمًا
 فَهَذَا قَوْلُنَا وَبِهِ سَمَوْنَا
 فَهَذِي الْحَالَةُ الشَّعَاءِ مِنْهُمْ
 وَهَذِي حَالَةُ الْإِخْوَانِ فاعْلَمْ
 فَيَا الْحَالَتَيْنِ يَكُونُ جَرْمًا
 فَوَاغِثَاهُ وَاغِثَاهُ مِمَّنْ
 فَهَذَا الصَّنْفُ مِمَّنْ قَالَ زُورًا
 وَقَدْ رَامُوا مَذَلَّتَهُمْ جَهَارًا
 وَصَنَفَ لَمْ يَرَوْا مَا قِيلَ فِيهِمْ
 وَأَمْرًا بَاطِلًا لَا شَكَّ فِيهِ
 وَلَكِنْ لَمْ يَعَادَوْهُمْ وَوَالُوا
 فَهَذَا فِيهِمْ بَيْتٌ قَدِيمٌ
 إِذَا صَادَفَا مُجِبَّكَ مِنْ تَعَادَى
 وَصَنَفُ ثَالِثُ هَمَجٍ رِعَاعُ
 فَلَا دِينَ وَلَا عِلْمَ وَعَقْلُ
 فَهَذَا كَانَ أَمْرَ النَّاسِ فِيمَا

بِثُوبِ الْمُنْكَرَاتِ وَقَدْ أَلَامَ
 بِقَطْعِ مَعَاشِهِمْ لِمَا اسْتَقَامَ
 يَسْرُونَ الْهَجَرَ وَاجِبُهُ يُقَامُ
 لَدَيْنَا أُنْهَى الْقَوْمُ الْكُفْرَ
 وَبِالْإِشْرَاقِ يَعْرِفُهُ الْأَنَامُ
 وَمَا بِالْبُهْتِ يَنْتَقِمُ الْكِرَامُ
 كَمَا قَدْ حَرَّرَتْ وَبِهَا الْخِصَامُ
 حَقِيقَةُ مَا تَضْمَنُ النِّظَامُ
 وَمَنْ بِاللَّدِيمِ يَعْرِفُ أَوْ يَلَامُ
 أَثَارُوا الشَّرَّ فَانْسَدَلِ الظَّلَامُ
 عَلَى الْإِخْوَانِ بَلْ شَغَبُوا وَلَا مَ
 وَفِي أَبْعَادِهِمْ قَعَدُوا وَقَامُ
 صَوَابًا بَلْ رَأَوْا مَا قِيلَ ذَامُ
 وَوَأَشَوْقَاهُ لَوْ دَابُّوا وَدَامُ
 لِهَذَا الضَّرْبِ فَانْعَكَسَ الْمَرَامُ
 بِهِ تُشْنِي الْحَرَارَةُ وَالسَّقَامُ
 فَقَدْ عَادَاكَ وَانْقَطَعَ الْكَلَامُ
 هُمُ الْآتِبَاعُ وَالنُّعْمُ السَّوَامُ
 لَدَيْهِمْ بَلْ هُمْ الْقَوْمُ الطَّغَامُ^(١)
 جَسَرِي فِيهِ التَّهَاجُرُ وَالْخِصَامُ

وصلى الله ما حنَّ رعوْدُ
وما هبَّ النسيمُ ولا ح نجْمُ
على المعصومِ مع صحبِ وآل
وماض السبرق وانسجم الغمام
بأفسق الجوّ أو هتف الحمام
صلاةً يستنير بها الختام

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله

ألا فَدَرَاني من جهولٍ وغاشمٍ
خفافيشُ أعشاهَا من الحقِ شمسُه
وبين حسودٍ يعد معرفة الهدى
فَدَغَهُم وما قالوا من الزور والهوى
فيالائثما من كان بالحق مقتدٍ
ولست على نهجٍ من الحقٍ لاحِبٍ
أتنسبُ من أحيوا من السننِ التي
أموراً لها قد سن أفضلُ خلقه
إلى الفئةِ البُعْدِ الخوارِجِ إن ذا
ومبا ذاكَ إلا أنهم قد تَمَسَّكُوا
ولم يرتضُوا إلا الحديثَ وأهله
فيساجدا نهجَ الحديثِ وإنه
كأحمد ذى التقوى ومالك ذى النهى
وكابنِ معينٍ والبخارى ومسلمٍ
أولئك هم أهل الدارية والهدى
ومن سَقَطَ الأوباشِ شبه البهائم
فهم بينَ مراتبِ جهولٍ ولائمٍ
لسالك نهجِ الحقِ من كل حازمٍ
ومن ترهاتٍ قد أتت بالعظائم
ومستمسكاً أقصر فلست بسالمٍ
تفوزُ به يوم اللقا والتخاصمِ
أميتت وأضحت دارساتِ المعالمِ
فعساب على إحيائها كلُّ آثمٍ
لمن أعظم البهتان بينَ العوالمِ
بهدى النبي الأبطحى ابن هاشمٍ
لهم سندٌ فى كل أمرٍ ولازمٍ
لنعم طريقُ الأعظمين الأكارمِ
وكالشافعى وابن المدينى وعاصمٍ
وكل إمامٍ فى الحديثِ وعالمٍ
وهم قدوة السارى لشاوى المكارمِ

فَإِنْ كَانَ مَنْ يَتَّبِعُ أَوْ يَقِفُ طَرِيقَهُمْ
 خَوَارِجٌ فَاشْهَدُ أَنَّنَا نَحْنُ هَكَذَا
 فَإِنْ أَخْطَئُوا يَوْمًا وَعَابُوا لِمَنْ عَلَى
 قَدِّ اجْتِهَدُوا فِي نَصْرِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ
 فَلَيْسَ خُطَاهُمْ بِالْإِعَابَةِ مُوجِبًا
 كَمَا أَنَّ مَنْ أَخْطَا مِنَ الْعُلَمَاءِ لَا
 بَلَى بَلْ لَهُ أَجْرٌ بِحَسَبِ اجْتِهَادِهِ
 وَإِنْ كَانَ هَجْرَانِ الْعَصَاةِ وَمَقْتَهُمْ
 بِحَبِّ وَبُغْضٍ وَالْمَعَادَاتِ وَالرُّوَلَا
 فَنُشْهِدُكُمْ بَلْ نُشْهِدُ اللَّهَ أَنَّنَا
 وَنَرْجُو مِنَ اللَّهِ الثَّبَاتَ عَلَى الْهُدَى
 كَذَلِكَ أَنْكَرْنَا عَلَى كُلِّ مَنْ يَرَى
 مَبَاحًا لَهُ وَالنُّصُ فِي ذَاكَ وَاضِحٌ
 وَسَاكِنٌ عِبَادِ الْقُبُورِ تَسَاهُلًا
 وَتَسْفِيهِهِ آراءِ الْمُنَادِقَةِ لِنَهْيِهِمْ
 وَإِنْكَارِهِمْ جَهْرًا عَلَى مَنْ لَا رُضِيهِمْ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلدِّينِ وَالْحَقِّ مَظْهَرًا
 وَذَلِكَ سَدًّا لِلدَّرِيعَةِ حَيْثُ لَا
 فَخَالَ سِفَاهًا مِنْ تَقَاصُرِ فِهْمِهِ
 بَأَنَّا نَسْرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ أَنَّ ذَا

بِآثَارِهِمْ يَبْغِي الْهُدَى غَيْرَ ظَالِمٍ
 وَكُلُّ إِمَامٍ أَلْمَى وَحَاكِمٍ
 مَذَاهِبِ أَشْيَاخِ هِدَاةِ أَكْرَامٍ
 وَتَبْيِينِ أَحْكَامِ الْهُدَى لِلْعَوَالِمِ
 لِبَهْتَانِهِمْ بِالْمُغْضَلَاتِ الْعِظَائِمِ
 يُذَمُّ إِذَا أَخْطَا وَلَيْسَ بِآثِمٍ
 فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي فَسَلِّ كُلُّ عَالِمٍ
 وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ذَاتِ الدِّعَائِمِ
 خُرُوجُ كِفْعَلِ الْمَارْقِينَ الْبِهَائِمِ
 بِهَذَا نَدِينُ اللَّهَ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
 عَلَى مِلَّةِ الْمُعْصُومِ صَفْوَةِ آدَمِ
 لِإِقَامَتِهِ بَيْنَ الْغَوَاتِ الْغَوَاشِمِ
 بِتَحْرِيمِهَا إِذْ قَدْ أَقَى بِالْجَرَائِمِ
 بِمَا كَانَ يَأْتِي مِنْ عُضَالِ الْمَسَائِمِ
 وَتَنْفِيهِهِ عَنْ مَنْ أَقَى بِالْعِظَائِمِ
 يُسَافِرُ مِنْ عَاصِرِ مَدِيمٍ وَأَثِمٍ
 وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ لِرَائِمِ
 بِصَاحِبِهَا تُفْضِي لِكُفْرِ مِلَازِمِ
 وَعَقْرُ عَلَى الدُّنْيَا بِأَنْيَابِ ظَالِمِ
 لَجَهْلٍ صَرِيحٍ مِنْ حَسُودٍ وَلَاثِمِ

فِيالْبَيْتِ شَغَرَى هَلْ لَهْ بِمَذَاهِبِ
أَمْ الْقَدَمُ لَا يَدْرِي بِمَذْهَبٍ مِنْ غَلَا
فِيحَسِبُ جَهْلًا أَنْ لِنَكَارِ مِثْلَ ذَا
فَحَاشَا وَكَلَّا لَيْسَ ذَلِكَ قِيلَهُمْ
فَهَذَا الَّذِي كُنَّا نَرَى وَنَحْبُهُ
وَلَمَّا عَلَى هَذَا عَلَى الْكِسْرِ وَالرِّضَى
فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَاقْبَلُوا الْحَقَّ وَارْعَوْا
وَلَا فَجِئْتُمْ بِاللِّدْلِ وَأَبْرَزُوا
وَصَلَّ عَلَى خَيْرِ الْأَنْبَاءِ مُحَمَّدٍ

الْخَوَارِجِ تَحْقِيقُ وَإِدْرَاكُ عَالِمِ
وَلَا مَنْ جَفَا فِي الدِّينِ شِبْهَ الْبِهَائِمِ
يَثُولُ إِلَى تَكْفِيرِ أَهْلِ الْجَرَائِمِ
وَلَيْسَ لِمَا قَالُوهُ يَوْمًا بِإِلَازِمِ
لِإِخْوَانِنَا مِنْ غُرْبِهَا وَالْأَعَاجِمِ
عَلَى أَنْفٍ رَاضٍ مِنْ مَعَادٍ وَرَاحِمِ
وَفِيئُوا فَإِنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ رَاحِمِ
جَوَابًا صَوَابًا قَاطِعًا لِلتَّخَاصُمِ
وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ أَهْلَ الْمَكَارِمِ

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

يَلُومُ أَنْاسٌ أَنْ نَظُمْتُ رَوَايَةَ
إِمَامِ الْهُدَى السَّامِيِّ إِلَى رَتْبَةِ الْعَلَا
وَأَعْنَى بِهِ الْبَحْرَ الْخَضَمَ بْنَ حَنْبَلٍ
وَصَحَّحَهَا وَاخْتَارَهَا عَلَمُ الْهُدَى
وَذَلِكَ هُوَ الْبَحْرُ ابْنُ تَيْمِيَّةِ الرِّضَى
أَقْرَبُ لَهُ بِالْفَضْلِ وَالْعِلْمِ وَالتُّسُقَى
فَلَوْ أَنَّ هَذَا اللَّائِمَ الْيَوْمَ حَازِمٌ
وَلَكِنَّهُ لَا فِقْهَ فِيهَا أَظُنُّهُ
فَإِنْ كَانَ هَذَا اللَّوْمُ لِلشَّيْخِ مَنْ غَدَتْ

عَنِ الثَّقَةِ الشَّيْخِ الرَّفِيعِ الدَّعَائِمِ
فَحَلَّ ذَرَى هَامِ السُّهَى وَالنَّعَائِمِ
إِمَامًا هُمَامًا عَالِمًا أَيْ عَالِمِ
وَشَمْسِ الْمَعَانِي الْمُرْتَضَى فِي الْعَوَالِمِ
وَشَيْخِ الْوَرَى فَلْيَتَنَذَّرْ كُلُّ لَائِمِ
ذَوِ الْعِلْمِ مِنْ غُرْبِ الْوَرَى وَالْأَعَاجِمِ
سَلِيمِ الْأَضْحَى قَارِعًا سَنَ نَادِمِ
لَسَدِيهِ وَلَا يَدْرِي اقْتِضَاءُ التَّلَازِمِ
مَآثِرُهُ مَعْلُومَةٌ فِي الْعَوَالِمِ

فخطبُ جسيمٌ وهو ليس بواجبٍ
 وما خلتُ مَنْ يخشى الإلهَ يلومه
 على نشره العلمَ الشريفَ لأهله
 ومن لا يرى إلا التعصبَ مذهباً
 وليس أخا التقليدِ يوماً بعالمٍ
 بإجماع أهل العلم من كل عالمٍ
 وإن كان هذا اللومُ لي فهو جاهلٌ
 وهل قلتُ إلا قولَ شيخٍ محققٍ
 وإن لامني في نقلها واختيارها
 ولازم لومي إذ نظمتُ اختياره
 إذ القولُ قولُ الشيخ أحمد ذي التقى
 وما الفرقُ بين النظم والنثر لودرى
 فإن كان نظماً فهو لا وجهَ عنده
 وإن كان نثراً كان ذلك جائزاً
 وسبحان من أعطاه في الفرق بيننا
 فيما ليت شغرى هل رأى الكتب التي
 وقد علمت تلك المقالات كلها
 ولكن أرادوا نقلها بهوامشٍ
 فيتبعوا القولَ الصوابَ الذي له
 عليه صلاة الله ثم سلامه

فكم لامة من جاهلٍ غير عالمٍ
 على أنه إن لام أخنح لأنهم
 وطأ به يساويع باغٍ وظالمٍ
 فليس يرى قولاً صواباً بالحاكم
 وإن خاله الجهالُ أفضل عالمٍ
 وذلك كالأعمى لدى كل حازمٍ
 فهل قلتُ من عندي مقالاً لناقمٍ
 فليست لأقوال الهداة بكانمٍ
 جهولٌ بأقوال الفقاة الأكارمٍ
 حقيقته للشيخ بعسد اللائم
 وماذا عسى أن قيل ذا نظم ناظمٍ
 حقيقة ما يهذؤ به كل ناقمٍ
 لتعليقه في الرق يوماً لراقمٍ
 فسبحان من أعطاه فهم التلازم
 يعلق من نظمٍ ونثرٍ لراسمٍ
 بهامشها ما قد آله كل عالمٍ
 مسطرة في الكتب يوماً لرائمٍ
 ليعلمها الطالبُ من كل حازمٍ
 شواهد من نص النبي ابن هاشمٍ
 مدى الدهر ما انساح السحاب بساجمٍ

وأصحابه والآل مع كلِّ تابع أولئك هم أهل النقي والمكارم

قال ابن القيم رحمه الله تعالى

((فصل في تحميل أهل الإثبات للمعطلين شهادة))

((تؤدى عند رب العالمين))

يأيمها الباغي على اتباعه * بالتظلم والبهتان والعدوان
قد حاول شهادة فاشهد بها * ان كنت مقبولا لدى الرحمن
واشهد عليهم ان سئلت بأنهم * قالوا الله العرش والا كوان
فوق السموات العلى حقا على العرش استوى سبحانه ذى السلطان
والامر ينزل منه ثم يسيرنى الا قطار سبحانه العظيم الشأن
واليه يصعد ما يشاء بأمره * من طيبات القول والشكران
واليه قد صعد الرسول وقبلة * عيسى بن مريم كاهن الصلبان
وكذلك الاملاك تصعد دائما * من ههنا حقا على الديان
وكذلك روح العبد بعد مماتها * ترقى اليه وهو ذوابان
واشهد عليهم انه سبحانه * منكلم بالوحي والقرآن
مع الامين كلامه منه وآد * اه الى المبعوث بالفرقان
هو قول رب العالمين حقيقة * لفظا ومعنى ليس بفرقان
واشهد عليهم انه سبحانه * قد تكلم المولود من عمران
مع ابن عمران الرسول كلامه * منه اليه مع الاذان
واشهد عليهم انهم قالوا يا ن الله ناداه وناجاه بالايمان
واشهد عليهم انهم قالوا يا ن الله نادى قبله الابوان
واشهد عليهم انهم قالوا يا ن الله يسمع صوته الثقلان
والله قال بنفسه لرسوله * انى انا الله العظيم الشأن
والله قال بنفسه لرسوله * اذهب الى فرعون ذى الطغيان
والله قال بنفسه حم مع * طه ومع يس قول بيان
واشهد عليهم انهم وصفوا الاله بكل ما قد جاء فى القرآن
وبكل ما قال الرسول حقيقة * من غير تحريف ولا عدوان
واشهد عليهم ان قول نبيهم * وكلام رب العرش ذا التبيان
نص يفيدلهم علم اليقين افادة المعالوم بالبرهان

واشهد عليهم انهم قد قابلوا التعطيل والتمثيل بالنكران
 ان المعطل والممثل ما هما * متيقنين بعبادة الرحمن
 ذابا بالمعسودوم لاسبغانه * أبدا وهما ذابا بالاورثان
 واشهد عليهم انهم قد أنبتوا الا سماء والاورصاف للديان
 وكذلك الاحكام أحكام الصفات وهذه الاركان للايمان
 قالوا عليهم وهو ذو علم ويعلم غاية الاسرار والاعلان
 وكذا بصير وهو ذو بصيرة على مرئى وذى الاكوان
 وكذا اسميع وهو ذو سمع ويسمع كل مسوع من الاكوان
 منكم وله كلام وصفه * ويحكم المخصوص بالرضوان
 وهو القوى بقوة هي وصفه * وهليل يقدر يا أبا السلطان
 وهو المرید له الارادة هكذا * أبدا يريد صنائع الاحسان
 والوصف معنى قائم بالذات والاسماء اعلا من له بوزان
 اسماءه دلت على اوصافه * مشتقة منها اشتقاق معاني
 وصفاته دلت على اسمائه * والفعل مرتبط به الامران
 والحكم نسبتها الى متعلقا * ت تقتضى آثارها ببيان
 ولربما يعنى به الاخبار عن آثارها يعنى به امران
 والفعل اعطاء الارادة حكمها * مع قدرة الفعل والامكان
 فاذا انتفت اوصافه سبحانه * فجميع هذا بين البطلاق
 واشهد عليهم انهم قالوا به ذاك له جهورا بلا كتمان
 واشهد عليهم انهم برآه من * تأويل كل محرف شيطان
 واشهد عليهم انهم بنأولو * حقيقة التأويل فى القرآن
 هم فى الحقيقة أهل تأويل الذى يعنى به لا قائل الهذيان
 واشهد عليهم ان تأويلاتهم * صرف عن المروج للرجحان
 واشهد عليهم انهم حملوا النص * على الحقيقة لا المجاز الثانى
 الا اذا ما اضطروهم لمجازها المضطر من حس ومن برهان
 فهناك صفتها اباحتها بفبرجتانف لللاثم والعدوان
 واشهد عليهم انهم لا يكفرو * نكم بما قلتم من الكفران
 اذا أنتم أهل الجهالة عندهم * لستم أولى كفر ولا ايمان
 لانهم فون حقيقة الكفران بل * لانهم فون حقيقة الايمان
 الا اذا عاندتم ورددتم * قول الرسول لاجل قول فلان

فهناك أتم أكفرا الثقلين من * انس وجن ساكني النيران
 واشهد عليهم انهم قد أثبتوا * الا قدار واردة من الرحمن
 واشهد عليهم ان هه ربههم * قامت عليهم وهو ذو غفران
 واشهد عليهم انهم هم فاعلو * في حقيقة الطاعات والعصيان
 والجبر عندهم محال هكذا * نفى القضاء فثبت الرايان
 واشهد عليهم ان ايمان الوري * قول وفعل ثم عقد جنان
 ويريد بالطاعات قطعا هكذا * بالصدى عسى وهو ذو نقصان
 والله ما ايمان حاصينا كاي * مان الامين منزل القمراي
 كاذ ولا ايمان مؤمتنا كاي * مان الرسول معلم الابعان
 واشهد عليهم انهم لم يخلدوا * اهل الكبار في همم آن
 بل يخرجون باذنه بشفاعة * وبدونها المساكين يهتان
 واشهد عليهم ان ربههم يرى * يوم المعاد كما يرى القميران
 واشهد عليهم ان اصحاب الرسو * ل خيار خلق الله من اتسان
 حاشا النبيين الكرام فانهم * خير البرية خيرة الرحمن
 وخيارهم خلفاؤه من بعده * وخيارهم حقا هما العمران
 والسابقون الاولون احق بالست * قدس من بعدهم ببيان
 كل بحسب السبق افضل رتبة * من لاحق والفضل للامان

إِنَّ الشَّهِيدَ حَيَاتُهُ مُنْصُوصَةٌ * لَا بِالْقِيَاسِ الْقَائِمِ الْأَرْكَانِ
 هَذَا مَعَ التَّهْيِيمِ الْمَوْكِدَاتِنَا * نَدْعُوهُ مِمَّا ذَاكَ فِي الْقُرْآنِ
 وَنِسَاؤُهُ حَسْبٌ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ * وَالْمَالُ مَقْسُومٌ عَلَى السَّهْمَانِ
 هَذَا وَإِنْ الْأَرْضُ تَأْكُلُ لَحْمَهُ * وَسَبَاعُهَا مَعَ أُمَّةِ الدِّيدَانِ
 لَكِنَّهُ مَعَ ذَاكَ حَيٌّ قَارِحٌ * مُسْتَبْشِرٌ بِكَرَامَةِ الرَّحْمَنِ
 قَالَ رَسُلُ أُولَى بِالْحَيَاةِ لَدَيْهِ مَعَ * مَوْتِ الْجَسُومِ وَهَذِهِ الْأَبْدَانِ
 وَهِيَ الطَّرِيقَةُ فِي التَّرَابِ وَأَكْثَاهَا * فَهَوِ الْحَرَامُ عَلَيْهِ بِالْبُرْهَانِ
 وَلِبَعْضِ اتِّبَاعِ الرَّسُولِ يَكُونُ ذَا * أَيْضًا وَقَدْ وَجَدُوهُ رَأَى عَيَانَ
 فَانْظُرْ إِلَى قَلْبِ الدَّلِيلِ عَلَيْهِمْ * حَرْقًا بِحَرْفِ ظَاهِرِ التَّبْيَانِ
 اسْكُنْ رَسُولُ اللَّهِ خَصَّ نِسَاؤُهُ * بِتَخْصِيصَةٍ عَنْ سَائِرِ النَّسْوَانِ
 خَيْرِنْ بَيْنَ رَسُولِهِ وَسَوَاهِ * فَاخْتَرْنِ الرَّسُولَ لَصِحَّةِ الْإِيمَانِ
 شَكَرَ الْإِلَهِ لَهْنِ ذَاكَ وَرَبَّنَا * سُبْحَانَهُ لَعَلَّيْدُ ذَوْشَكَرَانِ

قصر الرسول على أولئك رحمة * منه بهن وشكر ذى الاحسان
 وكذلك أيضا قصرهن عليه معلوم بلا شك ولا حسيان
 زوجاته في هذه الدنيا وفي الاخرى يقينا واضح البرهان
 فلذا حر من على سواء بعده * اذ ذاك صون عن فراش ثان
 لكن أتين بعده شرعية * فيها الحداد وملزم الاوطان
 هذا ورؤيته الكليم مصليا * في قبره أعظم الشان
 في القلب منه حسيك هل قاله * فالحق ما قد قال ذو البرهان
 ولذا ك أعرض في الصحيح محمد * عنه على عمد بلا نسيان
 والدار قطني الامام أعلاه * برواية معلومة التبيان
 أنس يقول رأى الكليم مصليا * في قبره فاعجب لذا الفرقان
 فرواه موقوفا عليه وليس بالمرفوع واشواق الى العرفان
 بين السياق الى السياق تفاوت * لا تطرحه فما هما سيان
 لكن تقلد مسامسا وسواء ممن صح هذا عنده بيان
 فرواه الانيات أعلام الهدى * حفاظ هذا الدين في الازمان
 لكن هذا ليس مختصا به * والله ذو فضل وذو احسان
 فروى ابن حبان الصدوق وغيره * خبرا صحيحا عنده اذ اشان
 فيه صلاة العصر في قبره الذي * قدمات وهو محقق الايمان
 فتمثل الشمس الذي قد كان ير * ماها لاجل صلاة ذى القربان
 عند الغروب يخاف فوت صلاته * فيقول للملكين هل تدمان
 حتى أصلى العصر قبل فواتها * قالوا سنفعل ذلك بعد الآن
 هذا مع الموت المحقق لا الذي * حكيت لنا بثبوته القولان
 هذا وثابت البناني قد دعا السر من دعوة صادق الايقان
 أن لا يزال مصليا في قبره * ان كان أعطى ذاك من انسان
 اكن رؤيته لموسى ليلة السميراج فوق جميع ذى الاكوان
 برويه أصحاب الصحاح جميعهم * والقطع موجب بلا نكران
 ولذلك ظن ممارضا لصلاته * في قبره اذ ليس بمجتمعان
 وأجيب عنه بأنه أسرى به * ليراه ثم مشاهدا بعيان
 فرآه ثم وفي الضريح وليس ذا * يتناقض اذ أمكن الوقتان
 هذا ورد نبينا التسليم من * يأتي بتسليم مع الاحسان

ماذا كنت محتضرا به أيضا كما * قد قاله المبعوث بالقرآن
 من زار قبر أخ له فأتى بتسليم عليه وهو ذوا إيمان
 رد الاله عليه حقا روحه * حتى يرد عليه رد بيان
 وحديث ذكر حياتهم بقبورهم * لما يصبح وظاهر النكران
 فانظر الى الاسناد تعرف حاله * ان كنت ذاعلم بهذا الشأن
 هذا ونحن نقول هم أحياء لكن عندنا حياة ذى الابدان
 والترت تحتهم وفوق رؤسهم * وعن الشئال ثم عن إيمان
 مثل الذي قد قتلتموه ماذا * بالله من افك ومن بهتان
 بل عند ربهم تعالى مثل ما * قد قال في الشهداء في القرآن
 لكن حياتهم أجل وخالهم * أعلى وأكبر عند ذى الاحسان
 هذا وأما عرض أعمال العباد * دعليه فهو الحق ذوا مكان
 وأنى به أثر فان صبح الحديث به فحق ليس ذانكران
 لكن هذا ليس محتضرا به * أيضا بأثار روين حسان
 فقل أبى الانسان يمرض سعيه * وعلى أقاربه مع الاخوان
 ان كان سعيها صالحا فروحاه * واستبشروا بالذة الفرخان
 أو كان سعيها سيئا حزنوا وقا * لوارب راجعه الى الاجسان
 ولذا استماذ من الصحابة من روى * هذا الحديث عقيب بلسان
 يارب انى عائد مسن خزبة * اخزي بها عند القريب الدانى
 ذاك الشهيد المرتضى ابن راحة السمحوب بالقرآن والرضوان
 لكن هذا ذوا اختصاص والذى * للمصطفى ما يمل الثقلان
 هذى نهايات لاقدام الورى * فى ذا المقام الغنىك صعب الشأن
 والحق فيه ليس تحمله عقو * لبنى الزمان لغظة الازهان
 ولجهلهم بالروح مع أحكامها * وصفاتها للالاف بالابدان
 قارض الذى رضى الاله لهم به * أنريد تنقض حكمة الديان
 هل فى عقولهم بان الروح فى * اعلى الرفيق مقيمة بجنان
 وترد اوقات السلام عليه من * اتباعه فى سائر الازمان
 وكذا ان زرت القبور مسلما * ردت لهم ارواحهم للآئن
 فهم يردون السلام عليك لكن است تسمعه بذى الازنان
 هذا واجواف الطيور ان حضر مسكنها لدى الجنات والرضوان

من ليس يحمل عقله هذا فلا * تظلمه واعذره على النكران
 للروح شأن غير ذي الاجسام لا * تهمله شأن الروح أعجب شأن
 وهو الذي حار الورى فيه فلم * يعرفه غير الفرد في الازمان
 هذا وأمر فوق ذالوقلته * بادرتي بالانكار والعدوان
 فبذاك أمسكت العنان ولو أرى * ذاك الرفيق جرئت في الميدان
 هذا وقولى انها مخلوقة * وحدونها المعلوم بالبرهان
 هذا وقولى انها ليست كما * قد قال أهل الافك والبهتان
 لاداخل فينا ولاهى خارج * عنا كما قالوه في الديان
 والله لا الرحمن اثبتهم ولا * أرواحكم يمدعى العرفان
 عظيم الابدان من أرواحها * والعرش عظيم من الرحمن

وقال رحمه الله ذاكرنا بعض صفات الله

هو واحد في وصفه وعلوه ما لِلْوَرَى رَبِّ سِوَاهُ ثَانٍ
 وهو القديم فلم يَزَلْ بِصِفَاتِهِ مُتَوَحِّدٌ بَلْ دَائِمُ الْإِحْسَانِ
 وَالنَّقْصُ فِي أَمْرَيْنِ سَلْبُ كَمَالِهِ أَوْ شَرَكُهُ بِالْوَاحِدِ الرَّحْمَنِ
 ان الكمال بكثرة الاوصاف لا * في سلبها ذا واضح البرهان
 ما للنقص غير السلب حسب وكل نقص أصله سلب وهذا واضح التبيان
 فالجهل سلب العلم وهو نقيصة * والظلم سلب العدل والاحسان
 متنقص الرحمن سالب وصفه * حقا تعالى الله عن نقصان
 وكذا الثناء عليه ذكر صفاته * والحمد والتمجيد كل أوان
 ولذلك أعلم خلقه أدراهم * بصفاته من جاء بالقرآن
 وله صفات ليس يحصيها سِوَا * هُ مِنْ مَلَائِكَةٍ وَلَا إِنْسَانٍ
 ولذلك يشفى في القيامة ساجدا * لما يراه المصطفى بعيان
 بثناء حمد لم يكن في هذه الدنيا ليحصى ممدى الازمان
 ونشأؤه بصفاته لا بالسلو * ب كما يقول العادم العرفان
 والعقل دل على انتهاء الكون أجسمه الى رب عظيم الشأن
 وثبوت اوصاف الكمال لذاته * لا يقتضى ابطال ذات البرهان
 والكون يشهد أن خالقه تما * لى ذوان الكمال ودائم السلطان

وكذلك يشهد انه سبحانه * فوق الوجود وفوق كل مكان
وكذلك يشهد انه سبحانه السميع لشيء من الالكوان
وكذلك يشهد انه سبحانه * ذو حكمة في غاية الاتقان
وكذلك يشهد انه سبحانه * ذو قدرة على عظيم دائم الاحسان
وكذلك يشهد انه الفاعل حقا لكل يوم ربنا في شان
وكذلك يشهد انه المختار في * أفعاله حقا بلا نكران
وكذلك يشهد انه الحى الذى * باللمعات عليه من سلطان
وكذلك يشهد انه القيوم قا * م بنفسه ومقيم ذى الالكوان
وكذلك يشهد انه ذو رحمة * وارادة وحجة وحنان
وكذلك يشهد انه سبحانه * متكلم بالوحي والقرآن
وكذلك يشهد انه سبحانه الخلاق باعث هذه الابدان
لا تجعلوه شاهدا بالزور والتمطيل تلك شهادة البطلان
واذا تأملت الوجود رأيته * ان لم تكن من زمرة العميان
بشهادة الاثبات حقا قائما * لله لا بشهادة النكران
وكذلك رسل الله شاهدة به * أيضا فسل عنهم عظيم زمان
وكذلك كتب الله شاهدة به * أيضا فهذا محكم القرآن
وكذلك الفطر اتى ما غيرت * عن أصل خلقها بأمر ثان
وكذا العقول المستنيرات اتى * فيها مصايح الهدى الربانى
أترى انا تاركو ذا كله * لشهادة الجهمى واليونانى
وقال رحمه الله

إِنَّ الَّذِي نَزَلَ الْأَمِينَ بِهِ عَلَى * قَلْبِ الرُّسُولِ الْوَاضِحِ الْبَرَّانِ
هُوَ قَوْلُ رَبِّهِ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى جَمِيعًا يَذْهَبُ أَخِيَّانِ مُصْطَحِبَانِ
لَا تَقْطَعُ مَا رَجَحَا تَوَلَّى وَصَلَهَا الرَّحْمَنُ تَسْلَخُوا مِنَ الْإِيمَانِ
وَلَقَدْ شَفَعْنَا قَوْلَ شَاعِرِنَا الَّذِي * قَالَ الصَّوَابُ وَجَاءَ بِالْإِحْسَانِ
إِنَّ الَّذِي هُوَ فِي الْمَصَاحِفِ مُثَبَّتٌ * بِأَنَامِلِ الْأَشْيَاحِ وَالشَّيْبَانِ
هُوَ قَوْلُ رَبِّهِ آيَةُ وَحَرُوفُهُ * وَمِدَادُنَا وَالرُّقُّ مَخْلُوقَانِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى * لَكِنَّهُ اسْتَوَى عَلَى الْإِلْكَوَانِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ ذُو الْمَعَارِجِ مَنْ إِلَيْهِ تَعَرَّجُ * الْأَمَلَاكُ كُلُّ أَوَانِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ يَخَافُ جَلَالَهُ * أَمَلَاكُهُ مِنْ فَوْقِهِمْ بَيِّنَانِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ غَدَا لِرَبِّهِ * أَطْرَبُهُ كَالرَّحْلِ لِلرَّكِبَانِ

والله أكبر من أنانا قوله * ون عنده من فوق ست عيمان
 نزل الأمين به بأمر الله من * رب على العرش استوى الرحمن
 والله أكبر قاهر فوق العباد * دفلا تضع فوقية الرحمن
 من كل وجه تلك نابتة له * لاتهمضموها يا أولى البهتان
 قهر أقدرا واستواها الذات فو * ق العرش بالبرهان *
 فبذاته خالق السموات العلى * ثم استوى بالذات فافهم ذان
 فضمير فعل الاستواء يعود للذات التي ذكرت بلا فرقان
 هور بناه وخالق هو مستو * بالذات هذى كلها بوزان
 والله أكبر ذو العلو المطلق المعلوم بالقطرات والأمان
 فعلوه من كل وجه ثابت * فانه أكبر جيل ذو السلطان
 والله أكبر من رقى فوق الطبيا * ق رسوله فدنا من الدين
 واليه قد صد الرسول حقيقة * لا تكروا المعراج بالبهتان
 ودنا من الجبار جلاله * ودنا إليه الرب ذو الإحسان
 والله قد أحصى الذي قد قامت * في تحلك المعراج بالميزان
 قلتم خيالا أو كذبة أو السمعراج لم يحصل إلى الرحمن
 إذ كان ما فوق السموات العلى * رب إليه منتهى الإنسان
 والله أكبر من أشار رسوله * حقا إليه بأصبع وبيان
 في مجمع الحج العظيم بموقف * دون المعرف موقف الغفران
 من قال منكم من أشار بأصبع * قطعت فعند الله مجتزمان
 والله أكبر ظاهر ما فوقه * شئ وشأن الله أعظم شأن
 والله أكبر عرشه وسع السما * والأرض والكرسي ذا الإركان
 وكذلك الكرسي قد وسع الطبيا * فو السبع والأرضين بالبرهان
 والرب فوق العرش والكرسي لا * يخفى عليه خواطرا الإنسان

﴿ فصل في مصارع النفاة والمعطين باسة ﴾

﴿ أمراء الاثبات الموحدين ﴾

وإذا أردت ترى مصارع من خلا * من أمة التعطيل والكفران
 وتراهم أمري حقير شأنهم * أيدهم غات الى الازقان
 وتراهم تحت الزماح دريشة * ما فهم من فارس طمان

وتراهم تحت السيوف تنوشهم * من عن شمائلهم وعن أيمان
وتراهم انسلخوا من الوحيين والسمعل الصحيح ومقتضى القرآن
وتراهم والله ضحكة ساخر * ولطالما سخروا من الايمان
قد أوحشت منهم بوعزادها الـ جبار يحاشا مدى الازمان
وخلت ديارهم وشنت شملهم * ما فيهم رجلا ن مجتعلان
قد عطل الرحمن أفئدة لهم * من كل معرفة ومن ايمان
اذ عطلوا الرحمن من أوصافه * والعرش أخلوه من الرحمن
بل عطلوه عن الكلام وعن صفا * ت كاله بالجهـل والبهتان
فاقرأ نصايف الامام حقيقة * شيخ الوجود العالم الرباني
أعني أبا العباس أحمد ذلك الـ بحر المحيط بسائر الخليجان
واقر كتاب العقل والنقل الذي * ما في الوجود له نظير ثان
وكذلك منهج له في رده * قول الروافض شيعة الشيطان
وكذلك أهل الاعتزال فانه * أرداهم في حفرة الجبان
وكذلك التأسيس أصبح تقضيه * أعجوبة للعالم الرباني
وكذلك أجوبة له مصرية * في ست أسفار كتبت بيمان
وكذا جواب للنصارى فيه ما * يشفي الصدور وانه سفران
وكذلك شرح عقيدة للاصبها * في شارح المحصول شرح بيان
فيها النبوات التي اثباتها * في غاية التقرير والتبيان
والله مالا ولي الكلام نظيره * أبدا وكتبهم بكل مكان
وكذا حدوث العالم العلوى والسفلى فيه في أتم بيان
وكذا قواعد الاستقامة انها * سفران فيما بيننا ضحمان
وقرأت أ كثرها عليه فزادني * والله في علم وفي ايمان
هذا ولو حدثت نفسي انه * قبل يموت لكان هذا الشان
وكذلك توحيد الفلاسفة الالى * توحيدهم هو غاية الكفران
سفر لطيف فيه تقض أصولهم * بحقيقة المعلوم والبرهان
وكذلك تسمية فيها له * رد على من قال بالنفساني
تسعون وجها يندت بطالنه * أعني كلام النفس ذا الوجدان
وكذا قواعد الكبار وانها * أوفى من المائتين في الحسبان
لم يتسع نظمي لها فأسوقها * فاشرت بعض اشارة لبيان

وكذا رسائله الى البلدان والاطراف والاصحاب والاخوان
هي في الوري ميثونة معلومة * تتباع بالعالى من الأمان
وكذا فتاواه فأخبرني الذي * أضحى عليها دائم الطوفان
بلغ الذي ألفاه منها عدة الايام من شهر بلا نقصان
سفر يقابل كل يوم والذي * قد فاني منها بلا حسابان
هذا وليس يقصر التفسير عن * عشر كبار ليس ذا نقصان
وكذا المقاريد التي في كل مسألة فسفر واضح التبيان
ما بين عشر أو تزيد بضعفها * هي كالنجوم اسالك حيران
وله المقامات الشهيرة في الوري * قد قامها لله غير جبان
نصر الاله ودينه وكتابه * ورسوله بالسيف والبرهان
أبدى فضائهم وبين جهلهم * وأرى تناقضهم بكل زمان
وأصارهم والله تحت نعال أهل الحق بعد ملابس التيجان
وأصارهم تحت الحضيض وطالما * كانوا هم الاعلام للبلدان
ومن الجائباته بسلاحهم * أرادهم تحت الحضيض الداني
كانت نواصيتنا بأيديهم فما * مناهم الا أسيرتان
فعدت نواصيتهم بأيدينا فلا * يلقوننا الا بجيـل أمان
وغدت ملوكهم ممالك لا نصار الرسول بمنة الرحمن
وأتت جنودهم التي صالوا بها * منقادة أعصابكم الايمان
يدري بهذا من له خبر بما * قد قاله في ربه الفيتان
والقدم يوحشنا وليس هناك * حضوره ومغيبه سـيان

ألا بلغن عن لي رسالة
لعلمهم أو طالب العلم رائد
أقول له : قم وادع للدين دعوة
ولا تخش في إظهار دين محمد
ولا تخش تكديبا وانكار جاحد
وغية همار وضعن مشاحن
وليس لنا تبنى يد الله هادم
تعيها رجال أو نساء صوالج
لاظهار دين الله فيه يناصح
تجها عوام أو خواص ججاج
بقولة قال تأتسيه كناتح
وهز جهول ضل والحق صابح
يساعده من للعوائد (راجح)
وليس لأمر الله بان جاء ضارح

وَبَيْنَ لَهُمْ أَنَّ الْعَوَائِدَ بَهْرَجَتْ
وَلَهُوَ الشَّبَابُ الْيَوْمَ قَدْ بَارَ سَوْقَهُ
وَأَهْلُ الدُّنَا الْيَوْمَ انْزَوَى ظِلُّ جَاهِهِ
وَمُنْكَرُ هَذَا الدِّينِ قَدْ خَفَ وَزَنَهُ
وَنَاصِرُهُ قَدْ صَارَ فِي النَّاسِ عَالِيَا
وَإِنَّ إِلَهَ الْعَرْشِ قَدْ مَنَ مِنْهُ
وَمَنْ كَفَرَ الْإِنْعَامَ وَاتَّبَعَ الْهَوَى
وَذَاكَ بَانَ قَدْ بَيْنَ الدِّينِ فِي أَمْرِي
فَإِنْ نَحْنُ آوَيْنَاهُ تَنْصَرَّ قَوْلُهُ
وَأَنْ قَدْ أَضْعَفْنَاهُ أَفَادَ بَغِيرِنَا
وَلَوْ تَقَعْتَ قُرْبَى فَقَطِّ فِيهِ مَا رَدَى
وَمَا ضَرُّ شَيْئًا أَنْ تَقَى الْعَيْنَ ضَوْءَهَا
أَطْلَابُ أَرْضٍ تَخْرُجُ النَّبْتُ رَائِعَا
وَلَوْ هَمَعَتْ دِيمًا لَمَا أَتَيْتَ وَلَوْ
فَلَا يَمْنَعُ الْإِرْشَادَ عَدَمَ قَبُولِهِمْ
فَأَنْكَ إِنْ بَلَّغْتَهُمْ ضَاعَ عَذْرُهُمْ
مَطِيعٌ لَمَا قَدْ قَالَهُ سَيِّدُ الْوَرَى
وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَنَهْيٌ لِمُنْكَرٍ
وَفَهْمُهُمَا يَلْزِمُ الْمَرْءَ عَقِيدَهُ
وَعَسَلًا وَضَوْءًا أَوْ صَلَاةَ زَكَاتِهِمْ
وَوَاجِبُهَا مَسْنُونُهَا مَسْتَحَبُّهَا
وَعَلِمَ نِسَاءً سَتَرْنَ بَانَ تَرَى
وَعَلِمَهُمُ الْإِحْسَانَ كَيْفَ يُرَاقِبُوا
وَكَيْفَ تَرَاعَى نِيَّةٌ فِي جَمِيعِهَا
وَكَيْفَ التَّخْلِي عَنْ صِفَاتِ ذَمِيمَةٍ

وَسَيِّئَاتُ لَاحَتٍ عَلَيْهَا لَوَائِحُ
وَقَامَتْ عَلَى سَوْقِ الصَّلَاحِ الْمَدَائِحُ
وَسَيِّئَاتُ قَدْ ظَلَمَتْهَا الدَّوَائِحُ
وَمُظْهِرُهُ مِيزَانُهُ الْيَوْمَ رَاجِحُ
وَمُنْكَرُهُ لِلْخَاصِّ وَالْعَامِ دَائِحُ
عَلَيْنَا وَمَنْ يَشْكُرُ فَذَلِكَ رَابِحُ
فَقِيْ بَدْنِهِ بِلَهِّ الْقِيَامَةِ طَائِحُ
لَنَا نَسَبًا نَعْلُو بِهِ وَنَطَامِحُ
نَقْزُ وَنَحْزُ نَعْمَاءَ وَالْكَلِّ فَالْحُ
مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ مَصَالِحُ
أَبُو طَالِبٍ عَمُّ النَّبِيِّ ، وَتَارِحُ
وَمَا ضَرَّ حَوْضًا أَنْ أَبَتْهُ الْقَوَائِحُ
بَاذِنُ الْإِلَهِ إِنْ أَفَاضَتْ دَوَائِحُ
بَسَائِسُ ثَبَّتْ فِي الْأَرْضِ الْمَوَالِحُ
فَمَدْخَلُهُمْ مَوْلَاهُمْ أَنْتَ فَاتِحُ
فَسَائِقِيهِمُ الْمَوْلَى فَأَنْكَ جَادِحُ
بِهِ بَلَّغُوا عَنِّي أَتَيْتُ صَحَائِحُ
عَلَى شَرْطِهِ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ قَارِحُ
مِنَ الدِّينِ مَا سَهَلَتْهُ الْقَرَائِحُ
وَصَوْمًا وَبَيْعًا ثُمَّ كَيْفَ يَسَاكِحُ
وَمِنْهَا فَالْكَلِّ فِي الْكُتُبِ وَاضِحُ
عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ وَالْأَكْفِ الْقَوَاسِحُ
نَ مَوْلَاهُمُ وَأَذُو جَدِّهِمُ وَالصَّمَادِحُ
لِيَرْعَاهُ دُوفُهُمْ يَطِيعُكَ لَائِحُ
وَكَيْفَ التَّخْلِي بِالْحَسِيدَةِ نَاصِحُ

لَدَى سَنُومِهَا تَرَعَى وَإِنَّكَ كَابِحٌ
مَطِيعٌ لِشَيْطَانٍ وَلِلدِّينِ قَابِحٌ
يَكُونُ خِلَالُ الْمُنَكَرَاتِ الْمَسَارِحِ
وَلَمْ تَحْتَمِلْ ذُلًّا كَذَاكَ السَّيِّدِ
دَوَاءً لِأَدْوَاءِ النَّفْسِ مَطْحَطٌ
جَوَاسِيسُ صُنْ دَوْمًا تَطْعَمُ الْجَوَارِحُ
وَتَاتِبُهُمْ تَرْيَاقٌ مِنْ هَرِّ صَالِحٍ
كَذَاكَ سَلَامٌ بِالرَّيَاحِينِ فَائِحٌ

بِنَفْسِكَ فَايْدًا حَائِدًا عَنْ هَوَى الْهَوَى
أَضَرَّ عَدُوٌّ مِنْ بَدَارِكَ سَاكِنٌ
سَلَامَةٌ عَيْبُ النَّفْسِ عَزَتْ لِمَا لَهَا
فَلَا تَسْتَطِيعُ التَّرَكُّ عَنْ شَهَوَاتِهَا
لِحَاؤُكَ بِالْمَوْلَى وَتَقْلِيلُ مَطْعَمِ
وَبِالْأَصْغَرَيْنِ احْفَظْ ، وَبِالْأَجُوفَيْنِ وَالْ
تَبَاعَ لِقُرْآنِ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ عَلَيْهِمْ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي سَوَالِ الرَّحْمَنِ تَعَالَى :
لَا تَطْلُبْنِ مِنْ غَيْرِ رَبِّكَ حَاجَةً
وَمَنْ الَّذِي يَسْتَبْدِلُ الضُّعْفَاءَ
أَوْ يَشْتَرِي الظُّلُمَاتِ بِالْأَنْوَارِ أَوْ
فَوْضَ إِلَى الْمَعْبُودِ أَمْرَكَ كُلَّهُ
وَأَقْرَعُ إِذَا نَامَ الْأَنَامُ وَغَلَّقُوا
بَابَ الَّذِي بَسَطَ الْيَدَيْنِ بِلَيْلِهِ
وَيَدَاهُ مَبْسُوطَانِ لِلْإِحْسَانِ مَا
بَابَ الَّذِي إِنْ لَمْ تَسْأَلْهُ فَضَّلَهُ
بَابَ الْحَبِيبِ إِذَا دَعَاهُ مُرْتَجٍ
الْوَاعِدُ الْعَبْدَ الْإِجَابَةَ إِنْ دَعَا
بَابَ الَّذِي ثَبَّأَ الرَّسُولَ بِقُرْبِهِ
بَابَ إِذَا لَمْ تَأْتِهِ مُتَذَلِّلًا
وَحَسَرْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ فَلَمْ تَفْزُ
بَابَ الَّذِي يُغْنِيكَ عَنْ زَيْدٍ وَعَنْ
بَابَ الَّذِي إِنْ يُعْطِيَ كَلًّا سَوَّلَهُ
بَابَ الَّذِي لَوْ يَتَّقِيهِ الْخَلْقُ مَا

إِنْ كُنْتَ بِالرَّحْمَنِ ذَا إِيمَانٍ
وَالْفُقَرَاءَ وَالْبُخْلَاءَ بِالرَّحْمَنِ
يَرْضَى يَعُودُ بِأَخْسَرِ الْخُسْرَانِ
وَأَفْرَعُ إِلَى الْمَوْلَى بِغَيْرِ ثَوَانِي
أَبْوَابُهُمْ بَابَ النِّوَالِ الْهَانِي
وَنَهَارِهِ رَلَّتْ دَارَكَ الْعِصْيَانِ
قَبِضَتْ يَدَ خَوْفًا مِنَ النِّقْصَانِ
يَغْضَبُ فَكَيْفَ يَرُدُّ بِالْجِرْمَانِ
لَاجٍ إِلَيْهِ مَا لَهُ مِنْ ثَانِي
فِي آتِيٍّ بُشْرَى مِنَ الْقُرْآنِ
لِيُبَشِّرَ الْجُهْلَاءَ مِنَ الْعُبْدَانِ
لَمْ تُحْطَ بِالْإِيمَانِ وَالْغُفْرَانِ
بِمَعْنَى وَعُدْتَ بِخِيَّةٍ وَهَوَانِ
عَمْرٍو وَعَنْ ثَانٍ وَعَنْ أَعْوَانِ
لَمْ يُلَفَّ مُتَّقِصًا مَدَى الْأَزْمَانِ
زَادُوهُ فِي مُلْكٍ وَلَا سُلْطَانِ

(فصل في بيان الاستغناء بالوحي المنزل)

(من السماء عن تقليد الرجال والآراء)

يا طالب الحق المبين ومؤثرا علم اليقين وصحة الإيمان
اسمع مقالة ناصح خبير الذي عند الورى مُذْ شَبَّ حتى الآن
ما زال مذ عقدت يده أزاره قد شد ميزره إلى الرحمن
وتخلل الفترات لِلْعَزَامَاتِ أمر لازم لطبيعة الإنسان
وتولد النقصان من فتراته أوليس سائرنا بني النقصان
طاف المذاهب يبتغي نوراً ليهديه وينجيه من النيران
وكأنه قد طاف يبغي ظلمة الليل البهيم ومذهب الحيران
والليل لا يزداد إلا قوّة والصبح مقهور بذى السلطان
حتى بَدَتْ في سيره نار على طور المدينة مطلع الإيمان
فأنى ليقبسها فلم يمكنه مع تلك القيود منالها بأمان
لولا تداركه الإله بلطفه ولى على العقبين ذا نقصان
لكن توقف خاضعاً متذللاً مستشعر الافلاس من أثمان
فأتاه جند حل عنه قيوده فامتد حينئذ له الباعان
والله لولا أن تحل قيوده وتزول عنه ربة الشيطان
كان الرق إلى الثريا مصعداً من دون تلك النار في الإمكان
فرأى بِتِلْكَ النار آطام المدينة كالخيام تشوفها العينان
ورأى على طرفاتها الأعلام قد نصبت لأجل السالك الحيران
ورأى هنالك كل هاد مهتد يدعو إلى الإيمان والإيقان
فهناك هنا نفسه متذكراً ما قاله المشتاق منذ زمان
والمستهم على الحجة لم يزل حاشاً لذكرا كم من النسيان

لو قيل ما تهوى لقال مبادراً
تالله إن سمح الزمان بقربكم
لاعفرن الخد شكراً في الثرى
إن رمت تبصر ماذكرت فغض طر
واترك رسوم الخلق لا تعباً بها
حقد لقلبك في النصوص كمثل ما
واكحل جفون القلب بالوحيين
فالله بين فيهما طرق الهدى
لم يخرج الله الخلائق معهما
فالوحي كاف للذي يعني به
وتفاوت العلماء في أفهامهم
والجهل داء قاتل وشفأؤه
نص من القرآن أو من سنة
والعلم أقسام ثلاث مالها
علم بأوصاف الإله وفعله
والأمر والنهي الذي هو دينه
والكل في القرآن والسنن التي
والله ما قال امرء متحذلق
أن قلتم تقريره فمقرر
أو قلتم إيضاحه فمبين
أو قلتم إيجازه فهو الذي
أو قلتم معناه هذا فاقصّدوا
أو قلتم نحن التراجم فاقصّدوا المعنى بلا شطط ولا نقصان

أَوْ قُلْتُمْ بِخِلَافِهِ فَكَلَامَكُمْ
أَوْ قُلْتُمْ قَسْنَا عَلَيْهِ نَظِيرَهُ
نوع يخالف نصه فهو المحال
وكلامنا فيه وليس كلامنا
ما لا يخالف نصه فالناس قد
لكنه عند الضرورة لا يصح
هذا جواب الشافعي لأحمد
والله ما اضطر العباد إليه
فإذا رأيت النص عنه ساكتا
وهو المباح إباحة العفو الذي
فاضف إلى هذا عموم اللفظ
فهناك تصبح في غنى وكفاية
ومقدرات الذهن لم يضمن لنا
وهي التي فيها اعتراك الرأي من
لكن هنا أمران لو تمّا لما
جمع النصوص وفهم معناها المراد
أحدهما مدلول ذاك اللفظ وضعاً أو لزوماً ثم هذا الثاني
فيه تفاوتت الفهوم تفاوتاً
فالشيء يلزمه لوازم جمّة
فبقدر ذاك الخبر يحصى من لوا
ولذا من عرف الكتاب حقيقة
وكذا من يعرف جملة الشرع الذي
علماً بتفصيل وعلماً مجملًا

في غاية الإنكار والبطلان
فقياسكم نوعان مختلفان
ل وذاك عند الله ذو بطلان
في غيره أعني القياس الثاني
عملوا به في سائر الأزمان
ر إليه بعد ذا الفقدان
لله درك من إمام زمان
فيما بينهم من حادث بزمان
فسكوته عفو من الرحمن
ما فيه من حرج ولا نكران
والمعنى وحسن الفهم في القرآن
عن كل ذي رأي وذي حسبان
تبيانها بالنص والقرآن
تحت العجاج وجولة الأذهان
احتجنا إليه فحبذا الأمران
د بلفظها والفهم مرتبتان
وضعاً أو لزوماً ثم هذا الثاني
لم ينضبط أبداً له طرفان
عند الخبر به وذي العرفان
زمه وهذا واضح التبيان
عرف الوجود جميعه ببيان
يحتاجه الإنسان كل زمان
تفصيله أيضاً بوحى ثان

وكلاهما وحيان قد ضمنا لنا أعلى العلوم بغاية التبيان
ولذلك يعرف من صفات الله والافعال والأسماء ذي الاحسان
ما ليس يعرف من كتاب غيره أبداً ولا ما قالت الثقلان
وكذلك يعرف من صفات البعث بالتفصيل والاجمال في القرآن
ما يجعل اليوم العظيم مشاهداً بالقلب كالمشهود رأي عيان
وكذلك يعرف من حقيقة نفسه وصفاتها بحقيقة العرفان
يعرف لوازمها ويعرف كونها مخلوقة مربوبة ببيان
وكذلك يعرف ما الذي فيها من الحاجات والأعدام والنقصان
وكذلك يعرف ربه وصفاته أيضاً بلا مثل ولا نقصان
وهنا ثلاثة أوجه فافطن لها إن كنت ذا علم وذا عرفان
بالضد والأولى كذا بالامتناع لعلمنا بالنفس والرحمن
فالضد معرفة الإله بضد ما في النفس من عيب ومن نقصان
وحقيقة الأولى ثبوت كماله إذ كان معطيه على الاحسان

(فصل في بيان شروط كفاية)

(النصين والاستغناء بالوحيين)

وكفاية النصين مشروط بتجريد التلقي عنهما لمعان
وكذلك مشروط بخلع قيودهم فقيودهم غل إلى الأذقان
وكذلك مشروط بهدم قواعد ما أنزلت ببيانها الوحيان
وكذلك مشروط باقدام على الآراء أن عريت عن البرهان
بالرد والابطال لا تعباً بها شيئاً إذا ما فاتها النصان
لولا القواعد والقيود وهذه الآراء لاتسعت عرى الإيمان

لكنها والله ضيقة العرى فاحتاجت الأيدي لذلك توان
وتعطلت من أجلها والله أعداد من النصين ذات بيان
وتضمنت تقييد مطلقها واطلاق المقييد وهو ذو ميزان
وتضمنت تخصيص ما عمته والتعميم للمخصوص بالاعيان
وتضمنت تفريق ما جمعت وجمعاً للذي وسمته بالفرقان
وتضمنت تضيق ما قد وسعته وعكسه فلتنظر الأمران
وتضمنت تحليل ما قد حرّمته وعكسه فلتنظر النوعان
سكتت وكان سكوتها عفوا فلم تعف القواعد باتساع بطن
وتضمنت اهدار ما اعتبرت كذا بالعكس والأمران محذوران
وتضمنت أيضاً شروطاً لم تكن مشروطة شرعاً بلا برهان
وتضمنت أيضاً موانع لم تكن ممنوعة شرعاً بلا تبيان
إلا باقيسه وآراء وتقليد بلا علم أو استحسان
عمن أتت هذي القواعد من جميع الصحب والاتباع بالاحسان
ما أسسوا إلا اتباع نبيهم لا عقل فلتان ورأي فلان
بل أنكروا الآراء نصحاً منهم لله والداعي وللقرآن
أوليس في خلف بها وتناقض ما دل ذائب وذا عرفان
والله لو كانت من الرحمن ما اختلفت ولا انتقضت مدى الأزمان
شبه تهافت كالزجاج تخالها حقاً وقد سقطت على صفوان
والله لا يرضى بها ذو همة علياء طالبة لهذا الشأن
فمنالها والله في قلب الفتى وثباتها في منبت الإيمان
كالزراع ينبت حوله دغل فيمنعه النما فتراه ذا نقصان
وكذلك الإيمان في قلب الفتى غرس من الرحمن في الإنسان
والنفس تنبت حوله الشهوات والشبهات وهي كثيرة الافئدة

فَيَعُودُ ذَاكَ الْعَرَسُ يَبْسُ ذَاوِيَا
 فتراه يحرث دائباً ومغله
 والله لو نكش النبات وكان ذا
 لَأَتَى كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ مَعْلُهُ
 وقال رحمه الله تعالى :

يا من يريد ولاية الرحمن دو
 فارق جميع الناس في اشراكهم
 يكفيك من وسع الخلائق رحمة
 يكفيك من لم تحل من إحسانه
 يكفيك رب لم تزل أطافه
 يكفيك رب لم تزل في ستره
 يكفيك رب لم تزل في حفظه
 يكفيك رب لم تزل في فضله
 يدعوه أهل الأرض مع أهل السما
 وهو الكفيل بكل ما يدعونه
 فتوسط الشفعاء والشركاء
 ن ولاية الشيطان والأوثان
 حتى تنال ولاية الرحمن
 وكفاية ذو الفضل والاحسان
 في طرفه كَتَقَلَّبِ الْأَجْفَانِ
 تأتي إليك برحمة وحنان
 ويراك حين تحبب بالعصيان
 ووقاية منه مدى الأزمان
 متقلباً في السر والإعلان
 فكل يوم ربنا في شان
 لا يعتري جدواه من نقصان
 والظهراء أمر بين البطلان

وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي صِفَةِ عُرَائِسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَحُسْنِهِنَّ
 وَجَمَالِهِنَّ وَوِصَالِهِنَّ .

وَإِذَا بَدَتْ فِي حُلَّةٍ مِنْ لُبْسِهَا
 وَتَمَائِلَتْ كَتَمَائِلِ النَّشْوَانِ

تَهْتَزُّ كَالْغُصْنِ الرُّطِيبِ وَحَمْلُهُ
وَرْدٌ وَتَفَاحٌ عَلَى رُمَانٍ
وَتَبَخَّرَتْ فِي مَشْيِهَا وَيَحِقُّ ذَا
كَ لِمِثْلِهَا فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
وَوَصَائِفٌ مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا
وَعَلَى شَمَائِلِهَا وَعَنْ أَيْمَانٍ
كَالْبَدْرِ لَيْلَةً تَمِّمُهُ قَدْ حُفَّ فِي
غَسَقِ الدُّجَى بِكَوَكِبِ الْمِيزَانِ
فَلِسَانُهُ وَفُؤَادُهُ وَالطَّرْفُ فِي
دَهْشٍ وَإِعْجَابٍ وَفِي سُبْحَانِ
فَالْقَلْبُ قَبْلَ زَفَافِهَا فِي عُرْسِهِ
وَالْعُرْسُ إِثْرَ الْعُرْسِ مُتَصِلَانِ
حَتَّى إِذَا مَا وَاجَهَتْهُ تَقَابَلَا
أَرَأَيْتَ إِذْ يَتَقَابَلُ الْقَمَرَانِ
فَسَلِ الْمُتَمِّمَ هَلْ يَجِلُّ الصَّبْرُ عَنْ
ضَمٍّ وَتَقْبِيلٍ وَعَنْ فُلْتَانِ
وَسَلِ الْمُتَمِّمَ أَيْنَ خَلْفَ صَبْرِهِ
فِي أَيِّ وَادٍ أَمْ بِأَيِّ مَكَانِ
وَسَلِ الْمُتَمِّمَ كَيْفَ حَالَتُهُ وَقَدْ
مُلِئَتْ لَهُ الْأَذْنَانِ وَالْعَيْنَانِ

مِنْ مَنْطِقِ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَوَجَّ
 وَكَمْ بِهِ لِلشَّمْسِ مِنْ جَرَيَانٍ
 وَسَلِ الْمُتِمِّ كَيْفَ عِشَّتُهُ إِذَا
 وَهَمَّا عَلَى فُرَشَيْهِمَا حُلْوَانٍ
 يَتَسَاقُطَانِ لِيَأْتَا مَنُشُورَةً
 مِنْ بَيْنِ مَنْطُومٍ كَنْظَمِ جُمَانٍ
 وَسَلِ الْمُتِمِّ كَيْفَ مَجْلِسُهُ مَعَ الْـ
 مَحْبُوبِ فِي رُوحٍ وَفِي رِيحَانٍ
 وَتَدَوَّرُ كَاسَاتُ الرَّحِيقِ عَلَيْهِمَا
 بِأَكْفِ أَقْمَارٍ مِنَ الْوَلْدَانِ
 يَتَنَازَعَانِ الْكَاسَ هَذَا مَرَّةً
 وَالْخُودُ أُخْرَى ثُمَّ يَتَكَيَّانِ
 فَيَضُمُّهَا وَتَضُمُّهُ أَرَأَيْتَ مَعَ
 شَوْقَيْنِ بَعْدَ الْبُعْدِ يَلْتَقِيَانِ
 غَابَ الرَّقِيبُ وَغَابَ كُلُّ مُنْكَدٍ
 وَهَمَّا بِثُوبِ الْوَصْلِ مُشْتَمِلَانِ
 أَتَرَاهُمَا ضَجِرَيْنِ مِنْ ذَا الْعَيْشِ لَا
 وَحَيَاةِ رَبِّكَ مَا هُمَا ضَجِرَانِ
 وَيَزِيدُ كُلُّ مِنْهُمَا حُبًّا لِمَا
 حَبَبَهُ جَدِيداً سَائِرَ الْأَرْمَانِ

وَوَصَّالُهُ بِكُسُوهُ حُباً بَعْدَهُ
مُتَبَسِّلُ لَا يَنْتَهِي بِزَمَانٍ
فَالْوَصْلُ مَحْفُوفٌ بِحُبِّ سَابِقٍ
وَبِلَاحِقٍ وَكِلَاهُمَا صِنُوانٍ
فَرَقٌ لَطِيفٌ بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ ذَا
يَذَرِيهِ ذُو شُغْلٍ بِهَذَا لَشَّانٍ
وَمَزِيدُهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلٌ
سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ وَالسُّلْطَانِ
يَا غَافِلاً عَمَّا خُلِقْتَ لَهُ انْتِبَهْ
جَدُّ الرَّجِيلِ وَلَسْتَ بِالْيَقْظَانِ
سَارَ الرِّفَاقُ وَخَلْفُوكَ مَعَ الْأُولَى
قَنُوعُوا بِذَا الْحِظِّ الْخَسِيسِ الْفَانِ
وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى مُتَخَلِّفًا
فَتَبَعَتْهُمْ فَرَضِيتُ بِالْجِرْمَانِ
لَكِنْ أَتَيْتَ بِخُطَّتِي عَجَزٍ وَجَهْلٍ
بَعْدَ ذَا وَصَحِبْتَ كُلَّ أَمَانٍ
مَتَكَ نَفْسَكَ بِالْحُقُوقِ مَعَ الْقُعُوعِ
دِ عَنِ الْمَسِيرِ وَرَاحَةِ الْأَبْدَانِ
وَلَسَوْفَ تَعْلَمُ حِينَ يَنْكَشِفُ الْغِطَا
مَاذَا صَنَعْتَ وَكُنْتَ ذَا إِمْكَانٍ

قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَلَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ شُغْلَهُمَ الَّذِي
قَدْ جَاءَ فِي يَسْ دُونَ بَيَانِ
شُغْلِ الْعُرُوسِ بِعَرْسِهِ مِنْ بَعْدِمَا
عَبِثَتْ بِهِ الْأَشْوَاقُ طُولَ زَمَانٍ
بِاللَّهِ لَا تَسْأَلُهُ عَنْ أَشْغَالِهِ
تِلْكَ اللَّيَالِي شَأْنُهُ ذُو شَأْنٍ
وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا بِصَبِّ غَابٍ عَنْ
مَحْبُوبِهِ فِي شَاسِعِ الْبُلْدَانِ
وَالشَّوْقُ يُزْعِجُهُ إِلَيْهِ وَمَالَهُ
بِلِقَائِهِ سَبَبٌ مِنَ الْإِمْكَانِ
وَأَفَى إِلَيْهِ بَعْدَ طُولِ مَغِيبِهِ
عَنْهُ وَصَارَ الْوَصْلُ ذَا إِمْكَانٍ
أَتَلُوهُ أَنْ صَارَ ذَا شُغْلٍ بِهِ
لَا وَالَّذِي أَعْطَى بِلَا حُسْبَانٍ
يَا رَبُّ غَفَرًا قَدْ طَغَتْ أَقْلَامُنَا
يَا رَبُّ مَعْدِرَةً مِنَ الطُّغْيَانِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى آخِرِهِ :

أَوْ مَا سَمِعْتَ مُنَادِي الْإِيمَانِ
يُخْبِرُ عَنْ مُنَادِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
يَا أَهْلَهَا لَكُمْ لَدَى الرَّحْمَنِ وَعْدُ
دَهْوٍ مُنْجِزُهُ لَكُمْ بِضَمَانِ
قَالُوا أَمَا بَيَضْتُ أَوْجُهَنَا كَذَا
أَعْمَالَنَا ثَقُلْتُ فِي الْمِيزَانِ
وَكَذَلِكَ قَدْ أَذْخَلْتَنَا الْجَنَاتِ حِي
تَأَجَّرْتَنَا مِنْ مَدْخَلِ النِّيرَانِ
فَيَقُولُ عِنْدِي مَوْعِدٌ قَدْ آتَى أَنْ
أَعْطِيَكُمْوهُ بِرَحْمَتِي وَحَنَانِي
فَيَرُونَهُ مِنْ بَعْدِ كَشْفِ حِجَابِهِ
جَهْرًا رَوَى ذَا مُسْلِمٍ بِبَيَانِ
وَلَقَدْ أَتَانَا فِي الصَّحِيحَيْنِ الَّذِي
نِ هُمَا أَصَحُّ الْكُتُبِ بَعْدَ قُرْآنِ
بِرَوَايَةِ الثَّقَةِ الصَّدُوقِ جَرِيرِ الزَّ
بِجَلِيلِي عَمَّنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
أَنَّ الْعِبَادَ يَرُونَهُ سُبْحَانَهُ
رُؤْيَا الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ
فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ كُلَّ وَقْتٍ فَاحْفَظُوا الزَّ
بِرَدِّينِ مَا عِشْتُمْ مَدَى الْأَزْمَانِ

شَوْقاً إِلَيْهِ وَلَذَّةِ النَّظَرِ الَّذِي
 بَجَلَالِ وَجْهِ الرَّبِّ ذِي السُّلْطَانِ
 فَالشَّوْقُ لَذَّةٌ رُوحِهِ فِي هَذِهِ الدُّ
 دُنْيَا وَيَوْمَ قِيَامَةِ الْأَبْدَانِ
 تَلْتَذُّ بِالنَّظَرِ الَّذِي فَازَتْ بِهِ
 دُونَ الْجَوَارِحِ هَذِهِ الْعَيْنَانِ
 وَاللَّهُ مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَلَذُّ
 ذُو مِنْ اشْتِيَاقِ الْعَبْدِ لِلرَّحْمَنِ
 وَكَذَلِكَ رُؤْيَا وَجْهِهِ سُبْحَانَهُ
 هِيَ أَكْمَلُ اللَّذَاتِ لِلْإِنْسَانِ

(فصل في كلام الرب جل جلاله مع أهل الجنة)

أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ حَقّاً يَكْلَمُ حَزْبَهُ بِجَنَانِ
 فَيَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ هَلْ أَنْتُمْ رَاضُونَ قَالُوا نَحْنُ ذُو رِضْوَانِ
 أَمْ كَيْفَ لَا نَرْضَى وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ يَنْلَهُ قَطُّ مِنْ إِنْسَانِ
 هَلْ ثُمَّ شَيْءٌ غَيْرُ ذَلِكَ فَيَكُونُ أَفْضَلُ مِنْهُ نَسْأَلُهُ مِنَ الْمَنَانِ
 فَيَقُولُ أَفْضَلُ مِنْهُ رِضْوَانِي فَلَا يَغْشَاكَ سَخَطُ مِنَ الرَّحْمَنِ
 وَيَذْكُرُ الرَّحْمَنُ وَاحِدَهُمْ بِمَا قَدْ كَانَ مِنْهُ سَالِفُ الْأَزْمَانِ
 مِنْهُ إِلَيْهِ لَيْسَ ثُمَّ وَسَاطَةٌ مَا ذَاكَ تَوْبِيخًا مِنَ الرَّحْمَنِ
 لَكِنْ يَعْرِفُهُ الَّذِي قَدْ نَالَ مِنْ فَضْلِهِ وَالْعَفْوِ وَالْإِحْسَانِ
 وَيَسْلَمُ الرَّحْمَنُ جَلَّ جَلَالُهُ حَقّاً عَلَيْهِمْ وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ

وكذاك يسمعهم لذيذ خطابه سبحانه بتلاوة الفرقان
فكأنهم لم يسمعو من قبل ذا هذا رواه الحافظ الطبراني
هذا سماع مطلق وسماعنا القرآن في الدنيا فنوع ثان
والله يسمع قوله بوساطة وبدونها نوعان معروفان
فسماع موسى لم يكن بوساطة وسماعنا بتوسط الإنسان
من صير النوعين نوعاً واحداً فمخالف للعقل والقرآن

ولقد رَوَى بِضْعُ وَعَشْرُونَ امْرُوءَ
مِنْ صَحْبِ أَحْمَدِ خَيْرِ الرَّحْمَنِ
أَخْبَارَ هَذَا الْبَابِ عَمَّنْ قَدْ أَتَى
بِالْوَحْيِ تَفْصِيلاً بَلَا كِتْمَانٍ
وَأَلْذُ شَيْءٍ لِلْقُلُوبِ فَهَذِهِ أَلْـ
أَخْبَارُ مَعَ أَمْثَالِهَا هِيَ بَهْجَةُ الْإِيمَانِ
وَاللَّهِ لَوْ لَا رُؤْيَا الرَّحْمَنِ فِي الْـ
جَنَّاتِ مَا طَابَتْ لِذِي الْعِرْفَانِ
أَعْلَى النَّعِيمِ نَعِيمُ رُؤْيَا وَجْهِهِ
وَخِطَابِهِ فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
وَأَشَدُّ شَيْءٍ فِي الْعَذَابِ حِجَابُهُ
سُبْحَانَهُ عَنِ سَاكِنِي النَّيِّرَانِ
وَإِذَا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ نُسُوءَ الَّذِي
هُم فِيهِ مِمَّا نَالَتِ الْعَيْنَانِ

فَاذَا تَوَارَى عَنْهُمْ عَادُوا إِلَى
 لَذَاتِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
 فَلَهُمْ نَعِيمٌ عِنْدَ رُؤْيَيْهِ سِوَى
 هَذَا النَّعِيمِ فَحَبَدَا الْأُمْرَانَ
 أَوْ مَا سَمِعْتَ سُؤَالَ أَغْرِفَ خَلْقِهِ
 بِجَلَالِهِ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ

(فصل في رؤية أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى
 ونظرهم إلى وجهه الكريم)

ويروونه سبحانه من فوقهم نظر العيان كما ير القمران
 هذا تواتر عن رسول الله لم ينكره إلا فاسد الإيمان
 وأتي به القرآن تصرّحاً وتعريضاً هما بسياقه نوعان
 وهي الزيادة قد أتت في يونس تفسير من قد جاء بالقرآن
 ورواه عنه مسلم بصحيحه يروي صهيب ذا بلا كتمان
 وهو المزيّد كذاك فسرّه أبو بكر هو الصديق ذو الايقان
 وعليه أصحاب الرسول وتابعو هم بعدهم تبعية الاحسان
 ولقد أتى ذكر اللقاء لزبنا الر حمن في سور من الفرقان
 ولقاؤه اذ ذاك رؤيته حكى الا جماع فيه جماعة بيان
 وعليه أصحاب الحديث جميعهم لغة وعرفا ليس يختلفان
 هذا ويكفي أنه سبحانه وصف الوجوه بنظرة بجنان
 وأعاد أيضاً وصفها نظراً وذا لاشك يفهم رؤية بعيان
 وأتت اداةً إلى لرفع الوهم من فكر كذاك ترقب الإنسان

وإضافة محل رؤيتهم بذكر الوجه إذ قامت به العينان
 تالله ما هذا بفكر وانتظا ر مغيب أو رؤية لجنان
 ما في الجنان من انتظار مؤلم واللفظ يأباه لدى العرفان
 لا تفسدوا لفظ الكتاب فليس فيه حيلة يا فرقة الروغان
 ما فوق ذا التصريح شيء ما الذي يأتي به من بعد ذا التبيان
 لو قال أين ما يقال لقلم هو مجمل ما فيه من تبيان
 ولقد أتى في سورة التطهيف أن القوم قد حجبوا عن الرحمن
 فيدل بالمفهوم أن المؤمنين يرونه في جنة الحيوان
 وبذا استدل الشافعي وأحمد وسواهما من عالمي الأزمان
 وأتى بهذا المفهوم تصريحاً بآ خرها فلا تخدع عن القرآن
 وأتى بذلك مكذباً للكافرين الساخرين بشيعة الرحمن
 ضحكوا من الكفار يومئذ كما ضحكوا هم منهم على الإيمان
 وأثابهم نظراً إليه ضد ما قد قاله فيهم أولو الكفران
 فلذلك فسرّها الأئمة أنه نظر إلى الرب العظيم الشان
 لله ذاك الفهم يؤتيه الذي هو أهله من جاد بالاحسان
 وروى ابن ماجة مسنداً عن جابر خبراً وشاهده ففي القرآن
 بينا هم في عيشهم وسرورهم ونعيمهم في لذة وتهان
 وإذا بنور ساطع قد أشرقت منه الجنان قصيها والداني
 رفعوا إليه رؤسهم فرأوه نور الرب لا يخفى على إنسان

وإذا برههم تعالى فوقهم قد جاء للتسليم بالاحسان
قال السلام عليكم فيرونه جهراً تعالى الرب ذو السلطان
مصدق ذا يس قد ضمنته عند القول من ربهم رحمن
من رد ذا فعلى رسول الله رد وسوف عند الله يلتقيان
في ذا الحديث علوه ومجيئه وكلامه حتى يرى بعيان
هذى أصول الدين في مضمونه لا قول جهم صاحب البهتان
وكذا حديث أبي هريرة ذلك الخبر الطويل أتى به الشيخان
فيه تجلى الرب جل جلاله ومجيئه وكلامه بيان
وكذاك رؤيته وتكليم لمن يختاره من أمة الإنسان
فيه أصول الدين أجمعها فلا تخدعك عنه شيعه الشيطان

[فصل في تعيين أن اتباع السنة والقرآن طريقة النجاة من النيران]

يا مَنْ يُرِيدُ نَجَاتَهُ يَوْمَ الْحِساب ب مِنْ الْجَحِيمِ وَمَوْقِدِ النَّيرانِ
اتَّبِعْ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ لَا تَخْرُجْ عَنِ الْقُرْآنِ
وَأُخِذَ الصَّحَّاحِينَ الَّذِينَ هُمَا لِعَقْدِ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ وَاسِطَتَانِ
وَأَقْرَأَهُمَا بَعْدَ التَّجَرُّدِ مِنْ هَوَى وَتَعَصَّبٍ وَحِمَاةِ الشَّيْطَانِ
وَأَجْعَلُهُمَا حَكَمًا وَلَا تَحْكُمْ عَلَى مَا فِيهِمَا أَصْلًا بِقَوْلِ فُلَانٍ
وَأَجْعَلْ مَقَالَتهُ كَبَعْضِ مَقَالَةِ الْإِنْسَانِ شَيْخٍ تَنْصُرُهَا بِكُلِّ أَوَانٍ
وَأَنْصُرْ مَقَالَتهُ كَنْصَرِكَ لِلَّذِي قَلَّدْتَهُ مِنْ غَيْرِ مَا بُرْهَانٍ
قَدَّرَ رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَكَ وَخَدَهُ وَالْقَوْلَ مِنْهُ إِلَيْكَ ذُو تَبَيَّنٍ
مَاذَا تَرَى فَرَضًا عَلَيْكَ مُعَيَّنًا إِنْ سُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَذَا إِيْمَانٍ
عَرَضَ الَّذِي قَالُوا عَلَى أَقْوَالِهِ أَوْ عَكْسُ ذَلِكَ فَذَلِكَ الْأَمْرَانِ
هِيَ مَفْرُقُ الطَّرِيقَاتِ بَيْنَ طَرِيقَتِنَا وَطَرِيقِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالْعُدْوَانِ

قَدَّرَ مَقَالَاتِ الْعِبَادِ جَمِيعِهِمْ
 وَاجْعَلْ جُلُوسَكَ بَيْنَ صَحْبِ مُحَمَّدٍ
 وَتَلَقَّ عَنْهُمْ مَا تَلَقَّوهُ هُمْ
 أَفْلَيْسَ فِي هَذَا بَلَاغُ مُسَافِرٍ
 لَوْلَا التَّنَافُسُ بَيْنَ هَذَا الْخَلْقِ مَا
 فَالَرُبُّ رَبِّ وَاحِدٌ وَكِتَابُهُ
 وَرَسُولُهُ قَدْ أَوْضَحَ الْحَقَّ
 مَا تَمَّ أَوْضَحُ مِنْ عِبَارَتِهِ فَلَا
 وَالنُّصْحُ مِنْهُ فَوْقَ كُلِّ نَصِيحَةٍ
 فَلَا يَشَيْءٌ يَعْدُلُ الْبَاغِي الْهَدَى
 فَالْنَقْلُ عَنْهُ مَصْدَقٌ وَالْقَوْلُ مِنْ
 وَالْعَكْسُ عِنْدَ سِوَاهُ فِي الْأَمْرَيْنِ يَا
 تَاللهِ قَدْ لَاحَ الصَّبَاحُ لِمَنْ لَهُ
 وَأَخُو الْعِمَايَةِ فِي عَمَائَتِهِ يَقُو
 تَاللهِ قَدْ رُفِعَتْ لَكَ الْإِعْلَامُ إِنْ
 وَإِذَا جَبْنَتْ وَكُنْتَ كَسَلَانًا فَمَا
 فَاقْدِمْ وَعِدْ بِالْوَصْلِ نَفْسَكَ وَاهْجُ الْمَقْطُوعَ مِنْهُ قَاطِعَ الْإِنْسَانِ
 عَنْ نِيلِ مَقْصِدِهِ فَذَاكَ عَدُوُّهُ وَلَوْ أَنَّهُ مِنْهُ الْقَرِيبُ الدَانِي

[فصل في صفة الجنة التي أعدها الله ذو الفضل]

والمنة لأوليائه المتمسكين بالكتاب والسنة [

فَاسْمَعْ إِذَا أَوْصَافَهَا وَصِفَاتِهَا
 هِيَ جَنَّةٌ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا
 دَارُ السَّلَامِ وَجَنَّةُ الْمَأْوَى وَمَنْزِلُ عَسْكَرِ الْإِيمَانِ وَالْقُرْآنِ

فَالدَّارُ دَارُ سَلَامَةٍ وَخِطَابُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَاسْمُ ذِي الْعُفْرَانِ

[فصل في عدد درجات الجنة وما بين كل درجتين]

دَرَجَاتُهَا مِائَةٌ وَمَا بَيْنَ اثْنَتَيْنِ فَذَاكَ فِي التَّحْقِيقِ لِلْحُسْبَانِ
مِثْلُ الَّذِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَ هَذِي الْأَرْضِ قَوْلُ الصَّادِقِ الْبُرْهَانِ
لَكِنَّ عَالِيَهَا هُوَ الْفَرْدَوْسُ مَسْقُوفٌ بِعَرْشِ الْخَالِقِ الرَّحْمَنِ
وَسَطُ الْجَنَانِ وَعُلُوُّهَا فَلِذَاكَ كَمَا نَتَّ قَبَّةً مِنْ أَحْسَنِ الْبُنْيَانِ
مِنْهُ تَفْجَرُ سَائِرُ الْأَنْهَارِ فَالْمَنْبُوعُ مِنْهُ نَازِلٌ بِجَنَانِ

[فصل في أبواب الجنة]

أَبْوَابُهَا حَقٌّ ثَمَانِيَةٌ أَتَتْ فِي النَّصِّ وَهِيَ لِصَاحِبِ الْإِحْسَانِ
بَابُ الْجِهَادِ وَذَاكَ أَعْلَاهَا وَبَابُ الصَّوْمِ يُدْعَى الْبَابُ بِالرَّيَّانِ
وَلِكُلِّ سَعْيٍ صَالِحٍ بَابٌ وَرَبُّ السَّعْيِ مِنْهُ دَاخِلٌ بِأَمَانٍ
وَلَسَوْفَ يُدْعَى الْمَرْءُ مِنْ أَبْوَابِهَا جَمْعاً إِذْ أُوفِيَ حُلَى الْإِيمَانِ
مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ هُوَ الصَّدِيقُ ذَاكَ خَلِيفَةُ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ

[فصل في مقدار ما بين الباب والباب منها]

سَبْعُونَ عَاماً بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ مِنْهَا قُدِّرَتْ بِالْعِدِّ وَالْحُسْبَانِ
هَذَا حَدِيثٌ لَقِيطُ الْمَعْرُوفِ بِالْخَبَرِ الطَّوِيلِ وَذَا عَظِيمُ الشَّانِ
وَعَلَيْهِ كُلُّ جَلَالَةٍ وَمَهَابَةٍ وَلَكُمْ حَوَاهُ بَعْدُ مِنْ عِرْفَانِ

[فصل في مقدار ما بين مصراعى الباب الواحد منها]

لكن بينهما مسيرة أربعين رَوَاهُ حَبْرُ الأَمة الشيباني

في مُسْنَدِ بالرفع وهو لمُسلم وَقَفَ كَرُفُوعٌ بِوَجْهِ ثَانٍ

[فصل في مفتاح باب الجنة]

هذا وَفَتْحُ البابِ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ إِلَّا بِمِفْتَاحٍ عَلَى أُسْنَانٍ
مِفْتَاحُهُ بِشَهَادَةِ الاخلاصِ والتَّوْحِيدِ تِلْكَ شَهَادَةُ الإِيمَانِ
أُسْنَانُهُ الأَعْمَالُ وَهِيَ شَرَائِعُ الإِسْلَامِ والمِفْتَاحُ بالأُسْنَانِ
لَا تُلْعِينُ هَذَا المِثَالُ فَكَمْ بِهِ مِنْ حَلٍّ إِشْكَالٍ لِيَذَى العِرفَانِ

[فصل في منشور الجنة الذي يُوقَعُ بِهِ لِصَاحِبِهَا]

هذا وَمَنْ يَدْخُلُ فَلَيْسَ بِدَاخِلٍ إِلَّا بِتَوْقِيعٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَكَذَاكَ يُكْتَبُ لِلْفَتَى لِلدُّخُولِ مِنْ قَبْلِ تَوْقِيعَانِ مَشْهُورَانِ
إِحْدَاهُمَا بَعْدَ المَمَاتِ وَعَرْضِ أَرْوَاحِ العِبَادِ بِهِ عَلَى الدِّيَانِ
فَيَقُولُ رَبُّ العَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ لِلْكَاتِبِينَ وَهُمْ أَلْوُ الدِّيَوَانِ
ذَا الاسْمُ فِي الدِّيَوَانِ يُكْتَبُ ذَلِكَ دِيْوَانُ الجَنَانِ مُجَاوِرَ المَنَانِ
دِيْوَانُ عَلِيَيْنَ أَصْحَابِ القُرْآنِ وَسُنَّةِ المَبْعُوثِ بالقُرْآنِ
فَإِذَا انْتَهَى لِلْجِسْرِ يَوْمَ الحَشْرِ يُعْطَى لِلدُّخُولِ إِذَا كِتَاباً ثَانٍ
عُنْوَانُهُ هَذَا كِتَابٌ مِنْ عَزِيزٍ رَحِمَ لِفُلَانِ ابْنَ فُلَانٍ

فَدَعُوهُ يَدْخُلُ جَنَّةَ المَأْوَى الَّتِي أَرَادَتْ وَلَكِنْ القُطُوفَ دَوَانٍ
هَذَا وَقَدْ كُتِبَ اسْمُهُ مَذْكَوَرًا فِي الأَرْحَامِ قَبْلَ وَلَادَةِ الإِنْسَانِ

بَلْ قَبْلَ ذَلِكَ وَهُوَ وَقْتُ الْقَبْضَتَيْنِ كِلَاهُمَا لِلْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
 سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْأَجْلَالِ وَالْأَكْرَامِ وَالسُّبْحَانِ
 وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَالِمِ الْأَسْرَارِ وَالْإِعْلَانِ وَاللَّحْظَاتِ بِالْإِحْفَانِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ السَّمِيعِ لِسَائِرِ الْأَصْوَاتِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إِعْلَانٍ
 وَهُوَ الْمَوْحِدُ وَالْمَسْبُوحُ وَالْمُمَجَّدُ وَالْحَمِيدُ وَمُنَزَّلُ الْقُرْآنِ
 وَالْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ لَهُ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا السُّلْطَانِ

[فصل في صفوف أهل الجنة]

هذا وإن صفوفهم عشرون مع مائة وهذى الأُمَّة الثُّلُثَانِ
 يَرْوِيهِ عَنْهُ بُرَيْدَةُ إِسْنَادُهُ شَرَطُ الصَّحِيحِ بِمُسْنَدِ الشَّيْخَانِي
 وَلَهُ شَوَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَحَبْرٍ زَمَانٍ
 أَغْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ وَفِي إِسْنَادِهِ رَجُلٌ ضَعِيفٌ غَيْرُ ذِي إِثْقَانٍ
 وَلَقَدْ أَتَانَا فِي الصَّحِيحِ بَأَنَّهُمْ شَطْرٌ وَمَا اللَّفْظَانِ مُخْتَلِفَانِ
 إِذْ قَالَ أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَهُمْ هَذَا رَجَاءٌ مِنْهُ لِلرَّحْمَنِ
 أَعْطَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ مَا يَرْجُو أَوْزَا دَ مِنْ الْعَطَا أَفْعَالُ ذِي الْإِحْسَانِ

[فصل في صفة أول زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ]

هذا وأول زُمْرَةٍ قَوْجُوهُمْ كَالْبَدْرِ لَيْلِ السَّيِّ بَعْدَ ثَمَانِ
 السَّابِقُونَ هُمْ وَقَدْ كَانُوا هُنَا أَيْضاً أُولَى سَبَقٍ إِلَى الْإِحْسَانِ

[فصل في صفة الزُّمَرَةِ الثَّانِيَةِ]

وَالزُّمَرَةُ الْأُخْرَى كَأَضْوَاءِ كَوْكَبٍ فِي الْأَفْقِ تَنْظُرُهُ بِهِ الْعَيْنَانِ
 أَمْشَاطُهُمْ ذَهَبٌ وَرَشْحُهُمْ فَمِسْكٌ خَالِصٌ يَا ذَلَّةَ الْجَرَمَانِ

[فصل في تَفَاضُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى]

وَيَرَى الَّذِينَ يَدْبِلُهَا مَنْ فَوْقَهُمْ مِثْلَ الْكَوَكِبِ رُؤْيَةً بَعِيَانٍ
مَا ذَاكَ مُخْتَصَّاً بِرُسُلِ اللَّهِ بَلْ لَهُمْ وَلِلصَّادِقِ ذِي الْإِيمَانِ

[فصل في ذِكْرِ أَعْلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً وَأَدْنَاهُمْ]

هَذَا وَأَعْلَاهُمْ فَتَاطَرُ رَبُّهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَقْتُهُ الطَّرْفَانِ
لَكِنَّ أَدْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ دَنِي إِذْ لَيْسَ فِي الْجَنَاتِ مِنْ نُقْصَانٍ
فَهُوَ الَّذِي تَلْقَى مَسَافَةً مُلْكِهِ بِسِنِينَا أَلْفَانِ كَامِلَتَانِ
فَيَرَى بِهَا أَقْصَاهُ حَقّاً مِثْلَ رُؤْيِيهِ لِأَدْنَاهُ الْقَرِيبِ الدَّانِي
أَوْ مَا سَمِعْتَ بَأَنَّ أَحَرَ أَهْلِهَا يُعْطِيهِ رَبُّ الْعَرْشِ ذُو الْعُفْرَانِ
أَضْعَافُ دُنْيَانَا جَمِيعاً عَشْرَ أَمْثَالٍ لَهَا سُبْحَانَ ذِي الْإِحْسَانِ

[فصل في ذِكْرِ سَنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ]

هَذَا وَسُنُّهُمْ ثَلَاثٌ مَعَ ثَلَاثِ ثِنِينَ الَّتِي هِيَ قُوَّةُ الشُّبَّانِ
وَصَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ فِي ذَا عَلَى حَدِّ سَوْءٍ مَا سِوَى الْوِلْدَانِ
وَلَقَدْ رَوَى الْخُضْرِيُّ أَيْضاً أَنَّهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ بَعْدَهَا عَشْرَانِ
وَكُلَاهُمَا فِي التَّرْمِذِيِّ وَلَيْسَ ذَا بِتَنَاقُضٍ بَلْ هَهُنَا أَمْرَانِ
حَذَفُ الثَّلَاثِ وَنَيْفُ بَعْدِ الْعُقُودِ وَذِكْرُ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ سِيَّانِ
عَنَا اتِّسَاعٌ فِي الْكَلَامِ فَعِنْدَ مَا يَأْتُوا بِتَحْرِيرٍ فَبِالْمِيزَانِ

[فصل في طُولِ قَامَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَعَرْضِهِمْ]

وَالطُّوْلُ طُولُ أَيْهِمْ سِتُّونَ لَكِنْ عَرْضُهُمْ سَبْعُ بِلَا نُقْصَانٍ
الطُّوْلُ صَحَّ بِغَيْرِ شَكٍّ فِي الصَّحِيحَيْنِ اللَّذِينَ هُمَا لَنَا شَمْسَانِ

وَالْعَرَضُ لَمْ نَعْرِفْهُ فِي إِحْدَاهُمَا لَكِنْ رَوَاهُ أَحْمَدُ الشَّيْبَانِيُّ
هَذَا وَلَا يَخْفَى التَّنَاسُبُ بَيْنَ هَذَا الْعَرَضِ وَالطُّوْلِ الْبَدِيعِ الشَّانِ
كُلٌّ عَلَى مِقْدَارِ صَاحِبِهِ وَذَا تَقْدِيرٌ مُتَقِنٌ صَنَعَةَ الْإِنْسَانِ

[فصل في حلالهم وألوانهم]

أَلْوَانُهُمْ بَيَاضٌ وَلَيْسَ لَهُمْ لَحْيٌ جُعْدُ الشُّعُورِ مَكْحُولُوا الْأُخْفَانِ
هَذَا كَأَلِ الْحُسْنِ فِي أَبْشَارِهِمْ وَشُعُورِهِمْ وَكَذَلِكَ الْعَيْنَانِ

[فصل في لسان أهل الجنة]

وَلَقَدْ أَتَى أَثَرُ بَأَنَّ لِسَانَهُمْ بِالْمَنْطِقِ الْعَرَبِيِّ خَيْرَ لِسَانٍ
لَكِنَّ فِي إِسْنَادِهِ نَظَرٌ فِيهِ رَاوِيَانِ وَمَا هُمَا ثَبَتَانِ
أَعْنِي الْعَلَاءُ هُوَ ابْنُ عَمْرٍو ثُمَّ يَحْيَى الْأَشْعَرِيُّ وَذَاكَ مَعْمُورَانِ

[فصل في ريح أهل الجنة من مسيرة كم يوجد]

وَالرِّيحُ تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ وَإِنْ تَشَأْ مِائَةَ فَمَرٌ وَبَيَانٍ
وَكَذَا رَوَى سَبْعِينَ أَيْضاً صَحَّ هَذَا كُلُّهُ وَأَتَى بِهِ أَثَرَانِ
مَا فِي رِجَالِهِمَا لَنَا مِنْ مَطْعِنٍ وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْكُلِّ ذُو إِمْكَانٍ
وَلَقَدْ أَتَى تَقْدِيرُهُ مِائَةَ بِخَمْسٍ ضَرْبُهَا مِنْ غَيْرِ مَا نُقْصِتَانِ

[فصل في أنهار الجنة]

أَنْهَارُهَا فِي غَيْرِ أُخْدُودٍ جَرَتْ سُبْحَانَ مُمَسِّكِهَا عَنِ الْفَيْضَانِ
مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْرِي كَمَا شَاؤُوا مُفَجَّرَةٌ وَمَا لِلنَّهْرِ مِنْ نُقْصَانٍ
عَسَلٌ مَصْفَى ثُمَّ مَاءٌ ثُمَّ خَمْرٌ ثُمَّ أَنْهَارٌ مِنَ الْأَبْيَانِ

والله ما تِلْكَ الموادُ كهذهِ لَكِنْ هُمَا فِي اللَّفْظِ مُحْتَمَعَانِ
هَذَا وَيَتَنَّهُمَا يَسِيرٌ تَشَابُهُ وَهُوَ اشْتِرَاكَ قَامَ بِالْأَذْهَانِ

[فصل في طعام أهل الجنة]

وَطَعَامُهُمْ مَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُهُمْ وَلُحُومٌ طَيْرٍ نَاعِمٍ وَسِمَانٍ
وَفَوَاكِهِ شَتَّى بِحَسَبِ مُنَاهُمْ يَا شَيْعَةَ كَمَلْتَ لِذِي الْإِيمَانِ
لَحْمٌ وَخَمْرٌ وَالنَّسَاءُ وَفَوَاكِهِ وَالطَّيْبُ مَعَ رَوْحٍ وَمَعَ رِيحَانٍ
وَصَحَافُهُمْ ذَهَبٌ تَطُوفُ عَلَيْهِمْ بَاكِفٌ خُدَّامٌ مِنَ الْوِلْدَانِ
وَانْظُرْ إِلَى جَعَلَ اللَّذَازَةَ لِلْعِيُونِ نِ شَهْوَةٍ لِلنَّفْسِ فِي الْقُرْآنِ
لِللَّعِينِ مِنْهَا لَذَّةٌ تَدْعُو إِلَى شَهَوَاتِهَا بِالنَّفْسِ وَالْأُمُرَانِ
سَبَبُ التَّنَاولِ وَهُوَ يُوجِبُ لَذَّةً أُخْرَى سِوَى مَا نَالَتِ الْعَيْنَانِ

[فصل في شربهم]

يُسْقَوْنَ فِيهَا مِنْ رَحِيقٍ خَتْمُهُ بِالْمِسْكِ أَوَّلُهُ كَمِثْلِ الثَّانِي
مِنْ خَمْرَةٍ لَذَّتْ لِشَارِبِهَا بَلَا غَوْلٍ وَلَا دَاءٍ وَلَا نُقْصَانٍ
وَالْخَمْرُ فِي الدُّنْيَا فَهَذَا وَصَفُهَا تَغْتَالُ عَقْلَ الشَّارِبِ السُّكْرَانِ
وَبِهَا مِنَ الْأَدْوَاءِ مَا هِيَ أَهْلُهُ وَيُخَافُ مِنْ عَدَمِ لِذِي الْوُجْدَانِ
فَنَفَى لَنَا الرَّحْمَنُ أَجْمَعَهَا عَنْ الْخَمْرِ الَّتِي فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
وَشَرَابُهُمْ مِنْ سَلْسَبِيلٍ مَزْجُهُ الْكَافُورُ ذَاكَ شَرَابُ ذِي الْإِحْسَانِ
هَذَا شَرَابُ أَوْلَى الْيَمِينِ وَلَكِنْ الْأَبْرَارُ شَرِبُهُمْ شَرَابُ ثَانٍ
يُدْعَى بِتَسْنِيمٍ سَامٌ شَرَابُهُمْ شَرِبُ الْمُقَرَّبِ خَيْرَةُ الرَّحْمَنِ
صَفَى الْمُقَرَّبِ سَعْيُهُ فَصَفَى لَهُ ذَاكَ الشَّرَابُ فَتِلْكَ تَصْفِيَتَانِ
لَكِنَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ فَأَهْلُ مَزْجٍ بِالْمُبَاحِ وَلَيْسَ بِالْعَصِيَانِ

مَزَجَ الشَّرَابُ لَهُمْ كَمَا مَزَجُوا هُمُ الْأَعْمَالُ ذَاكَ الْمَزْجَ بِالْمِيزَانِ
هَذَا وَذُو التَّخْلِيطِ مَزْجاً أَمْرُهُ وَالْحُكْمُ فِيهِ لِرَبِّهِ الدِّيَانِ

[فصل في مَصْرِفِ طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ وَهَضْمِهِ]

هَذَا وَتَصْرِيفُ الْمَأْكَلِ مِنْهُمْ عَرَقٌ يَفِيضُ لَهُمْ مِنَ الْأَبْدَانِ
كَرَوَائِحِ الْمَسَكِ الَّذِي مَا فِيهِ خِلَاطٌ غَيْرُهُ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
فَتَعُودُ هَاتِيكَ الْبُطُونُ ضَوَامِراً تَبْغِي الطَّعَامَ عَلَى مَدَى الْأَزْمَانِ
لَا غَائِطَ فِيهَا وَلَا بَوْلَ وَلَا مَخْطَ وَلَا بَصَقَ مِنَ الْإِنْسَانِ
وَلَهُمْ جُشَاءٌ رِيحُهُ مِسْكٌ يَكُونُ بِهِ تَمَامُ الْهَضْمِ بِالْإِحْسَانِ
هَذَا وَهَذَا صَحَّ عَنْهُ فَوَاحِدٌ فِي مُسْلِمٍ وَلَا حَمْدَ الْأَثَرَانِ

[فصل في لِبَاسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ]

وَهُمُ الْمَلُوكُ عَلَى الْأَسْرِ فَوْقَ هَا تِيكَ الرُّؤُوسُ مُرْصَعُ التَّيجَانِ
وَلِبَاسُهُمْ مِنْ سُنْدُسٍ خُضِرٍ وَمِنْ إِسْتَبْرَقٍ نَوَعَانٍ مَعْرُوفَانِ
مَا ذَاكَ مِنْ دُودٍ بَنَى مِنْ فَوْقِهِ تِلْكَ الْبُيُوتَ وَعَادَ ذَا الطَّيْرِانِ
كَلاًَّ وَلَا تُسِجَتْ عَلَى الْمِنْوَالِ تُسَجُّ ثِيَابُنَا بِالْقَطَنِ وَالْكَتَّانِ
لَكِنَّهَا حُلٌّ تَشَقُّ ثِمَارُهَا عَنْهَا رَأَيْتَ شَقَائِقَ النُّعْمَانِ
بَيْضٌ وَخُضِرٌ ثُمَّ صَفَرٌ ثُمَّ حُمْرٌ كَالرِّيَاطِ بِأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ
لَا تَقْرُبُ الدَّنَسَ الْمُقَرَّبَ لِلْبَلَى مَا لِلْبَلَى فِيهِنَّ مِنْ سُلْطَانِ
وَتَصَيِّفُ إِحْدَاهُنَّ وَهُوَ خِمَارُهَا لَيْسَتْ لَهُ الدُّنْيَا مِنَ الْأَمَانِ
سَبْعُونَ مِنْ حُلٍّ عَلَيْهَا لَا تَعْوَى قُ الطَّرَفَ عَنْ مُخٍّ وَرَا السَّاقَانِ

آيات في مدح النبي ﷺ :

الحاشر البر الرحيم العاقب الـ
ذو المعجزات فكلُّ ذي بصرٍ غدا
كالشمس ضاءت للأنام وأشرقَتْ
واشققَ بذُرِّ التَّمِّ مُعْجِزَةً لَهُ
وبفتح مَكَّةَ قد عفا مِمَّنْ هفا
وأزال بالتَّوْحِيدِ ما عبَّوهُ مِنْ
وسقى الطَّعَاةَ كُؤْسَ حَتَفٍ عَجَلَتْ
لَمْ يَحْتَمُوا مِنْ مِيمٍ طَعَنَاتٍ وَلَا
نَطَقَ الْجَمَادُ بِكَفِّهِ وَبِهِ جَرَا
والعينُ أوردَها وجادَ بِهَا كَمَا
وَلَهُ مَنَاقِبُ أَعْجَزَتْ عَنْ عَدِّهَا
يا سَيِّدَ الرُّسُلِ الَّذِي مِنْهَاجُهُ
أَسْرَى بِجِسْمِكَ لِلْسَّمَاءِ فَبَشَّرَتْ
فَعَلَوْتَ ثُمَّ دَنَوْتَ ثُمَّ بَلَغْتَ مَا
وَحُصِّصَتْ فَضْلًا بِالشَّفَاعَةِ فِي غَدٍ
وَالْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ رُفِعَتْ جَلَالَةٌ
يَحْبُونَ رَبَّكَ مِنْ مَحَامِدِهِ الَّتِي
وَيَقُولُ قُلْ يُسَمِّعْ وَسَلِّ تُعْطَى الْمُنَى
صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمُ اللَّهُ الَّذِي
وَعَلَى الْقَرَايَةِ وَالصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ
ما أَطْرَبَتْ أَمْدَاحُهُمْ مُدَاحَهُمْ

مَاحِي رُسُومَ الشَّرْكِ وَالتَّكْذِيبِ
لِصَوَابِهَا بِالْعَيْنِ ذَا تَصَوُّبٍ
إِلَّا عَنْ الْمَكْفُوفِ وَالْمَحْجُوبِ
وَبِهِ أَنَّهُ النَّصْرُ قَبْلَ مَغِيبِ
فَأَتَوْهُ بِالْتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ
صَنِمٍ بِرَأْيٍ ثَابِتٍ وَصَلِيبٍ
لِلْمُؤْمِنِينَ ذَهَابَ غِيْظِ قُلُوبِ
أَلْفَاتِ ضَرْبَاتِ بِلَامِ حُرُوبِ
مَاءٌ كَمَا يَنْصَبُ مِنْ أَثْبُوبِ
قَدْ رَدَّهَا كَالشَّمْسِ بَعْدَ غُرُوبِ
مِنْ حَافِظٍ وَاعٍ وَمِنْ حَيْسُوبِ
فَاقَ الْوَرَى بِالْفَضْلِ وَالتَّهْذِيبِ
أَمْلَاكُهَا وَحَبَّتْكَ بِالْتَّرْجِيبِ
لَا يَنْبَغِي لِسِوَاكَ مِنْ تَقْصِيرِ
وَمَقَامِكَ الْمَحْمُودِ وَالْمَحْجُوبِ
فِي الْحَشْرِ تَحْتَ لَوَائِكَ الْمَنْصُوبِ
تُعْطَى بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ مَطْلُوبِ
وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ فِي رَهْنِ ذُنُوبِ
أَعْطَاكَ فَضْلًا لَيْسَ بِالْمَحْسُوبِ
مَا أُتْبِعَ الْمَفْرُوضُ بِالْمَنْصُوبِ
وَاشْتَقَّ مَهْجُورٌ إِلَى مَحْجُوبِ

قال ابن القيم رحمه الله

[فصل في بيان توحيد الأنبياء والمرسلين
ومخالفته لتوحيد الملاحدة والمُعْطِلِينَ]

فاسْمَعْ إِذَا تَوَحَّيْدَ رُسُلَ اللَّهِ ثُمَّ اجْعَلْهُ دَاخِلَ كِفَّةِ الْمِيزَانِ
مَعَ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ وَانْظُرْ أَيُّهَا أُولَى لَدَى الْمِيزَانِ بِالرُّجْحَانِ
تَوْحِيدَهُمْ نَوْعَانِ قَوْلِي وَفِعْلِي كِلَا نَوْعَيْهِ ذُو بُرْهَانٍ
فَالْأَوَّلُ الْقَوْلِي ذُو نَوْعَيْنِ أَيْضاً فِي كِتَابِ اللَّهِ مُوجُودَانِ
إِحْدَاهُمَا سَلْبٌ وَذَا نَوْعَانِ أَيْضاً فِيهِ مَذْكُورَانِ
سَلْبُ النَّقَائِصِ وَالْعُيُوبِ جَمِيعِهَا عَنْهُ هُمَا نَوْعَانِ مَعْقُولَانِ
سَلْبٌ لِمُتَّصِلٍ وَمُنْفَصِلٍ هُمَا نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ أَمَّا الثَّانِي
سَلْبُ الشَّرِيكِ مَعَ الظَّهِيرِ مَعَ الشَّفِيعِ بِذُنُونِ إِذْنِ الْمَالِكِ الدِّيَانِ
وَكَذَاكَ سَلْبُ الزَّوْجِ وَالْوَلَدِ الَّذِي نَسَبُوا إِلَيْهِ عَابِدُو الصُّلْبَانِ
وَكَذَاكَ نَفْيُ الْكُفَاءِ أَيْضاً وَالْوَلِي لَنَا سِوَى الرَّحْمَنِ ذِي الْغُفْرَانِ
وَالْأَوَّلُ التَّنْزِيهِ لِلرَّحْمَنِ عَنْ وَصْفِ الْعُيُوبِ وَكُلِّ ذِي نُقْصَانٍ
كَالْمَوْتِ وَالْإِعْيَاءِ وَالتَّعَبِ الَّذِي يَنْفَى اقْتِدَارَ الْخَالِقِ الْمَنَانِ
وَالنَّوْمِ وَالسَّنَةِ الَّتِي هِيَ أَصْلُهُ وَعُزُوبُ شَيْءٍ عَنْهُ فِي الْأَكْوَانِ
وَكَذَاكَ الْعَبَثُ الَّذِي تَنْفِيهِ حُكْمُهُ وَحَمْدُ اللَّهِ ذِي الْإِثْقَانِ
وَكَذَاكَ تَرْكُ الْخَلْقِ إِهْمَالاً سُدَى لَا يُيَعْنُونَ إِلَى مَعَادٍ ثَانٍ
كَلّاً وَلَا أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ عَلَيْهِمْ مِنْ إِلَهٍ قَادِرٍ دَيَّانٍ
وَكَذَاكَ ظُلْمُ عِبَادَةٍ وَهُوَ الْعَنِي فَمَالَهُ وَالظُّلْمُ لِلْإِنْسَانِ
وَكَذَاكَ غَفْلَتُهُ تَعَالَى وَهُوَ عَلَاً مُ الْعُيُوبِ فَظَاهِرُ الْبَطْلَانِ
وَكَذَاكَ النِّسْيَانُ جَلَّ إِلَهُنَا لَا يَعْتَرِيهِ قَطُّ مِنْ نِسْيَانٍ

وكذلك حاجته إلى طعم ورزق وهو رزاق بلا حُساب
هذا وثاني نوعي السلب الذي هو أول الأنواع في الأوزان
تنزيه أوصاف الكمال له عن التشبيه والتمثيل والتكرار
لَسْنَا نُشَبِّهُ وَصْفَهُ بِصِفَاتِنَا إِنَّ الْمُشَبَّهَ عَابِدُ الْأَوْثَانِ
كَلَّا وَلَا نُخْلِيهِ مِنْ أَوْصَافِهِ إِنَّ الْمُعْطَّلَ عَابِدُ الْبُهْتَانِ
مَنْ مَثَلَ اللَّهِ الْعَظِيمَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ التَّسْيِبُ لِمُشْرِكٍ نَصْرَانِي
أَوْ عَطَّلَ الرَّحْمَنَ عَنْ أَوْصَافِهِ فَهُوَ الْكُفُورُ وَلَيْسَ ذَا إِيْمَانٍ

[فصل في النوع الثاني من النوع الأول وهو الثبوت]

هذا ومن توحيدهم اثبات أو
كعلوه سبحانه فوق السما
فهو العلي بذاته سبحانه
وهو الذي حقا على العرش استوى
حي مزيد قادر متكلم
هو أول هو آخر هو ظاهر
ما قبله شيء كذا ما بعده
ما فوقه شيء كذا ما دونه
فانظر إلى تفسيره بتدبير
وانظر إلى ما فيه من أنواع معرفة لخالقنا العظيم الشأن
وهو العلي فكل أنواع العلو له ثابتة بلا تكرر
وهو العظيم بكل معنى يوجب التعظيم لا يخصه من إنسان
وهو الجليل فكل أوصاف الجلال له محقة بلا بطلان

وَهُوَ الْجَمِيلُ عَلَى الْحَقِيقَةِ كَيْفَ لَا وَجَمَالَ سَائِرِ هَذِهِ الْأَكْوَانِ
 مِنْ بَعْضِ آثَارِ الْجَمِيلِ قَرُبُهَا أَوْلَى وَأَجْدَرُ عِنْدَ ذِي الْعِرْفَانِ
 فَجَمَالَه بِالذَاتِ وَالْأَوْصَافِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ وَالْبُرْهَانِ
 لَا شَيْءَ يُشَبِّهُ ذَاتَهُ وَصِفَاتِهِ سُبْحَانَهُ عَنْ إِفْكَ ذِي الْبُهْتَانِ
 وَهُوَ الْحَمِيدُ صِفَاتُهُ أَوْصَافُ تَعْظِيمٍ فَشَأْنُ الْوَصْفِ أَعْظَمُ شَأْنٍ
 وَهُوَ السَّمِيعُ يَرَى وَيَسْمَعُ كُلَّ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إِعْلَانٍ
 وَلِكُلِّ صَوْتٍ مِنْهُ سَمْعٌ حَاضِرٌ فَالْسَّرُّ وَالْإِعْلَانُ مُسْتَوِيَانِ
 وَالسَّمْعُ مِنْهُ وَاسِعٌ الْأَصْوَاتِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ بَعِيْذُهَا وَالْدَانِي
 وَهُوَ الْبَصِيرُ يَرَى ذَيْبَ التَّمَلَّةِ السُّودَاءِ تَحْتَ الصَّخْرِ وَالصُّوَانِ
 وَيَرَى مَجَارِيَ الْقَوَاتِ فِي أَعْضَائِهَا وَيَرَى بَيَاضَ غُرُوقِهَا بَعِيَانِ
 وَيَرَى خِيَانَاتِ الْعَيُونِ بِلَحْظِهَا وَيَرَى كَذَاكَ تَقَلُّبِ الْأَجْفَانِ
 وَهُوَ الْعَلِيمُ أَحَاطَ عِلْمًا بِالَّذِي فِي الْكَوْنِ مِنْ سِرٍّ وَإِعْلَانِ
 وَبِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ سُبْحَانَهُ فَهَوَ الْمَحِيطُ وَلَيْسَ ذَا نِسْيَانٍ
 وَكَذَاكَ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ غَدًا وَمَا قَدْ كَانَ وَالْمَوْجُودَ فِي ذَا الْآنِ
 وَكَذَاكَ أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ فَكَوْنُ ذَاكَ الْأَمْرُ ذَا إِمْكَانٍ

[فصل]

وَهُوَ الْحَمِيدُ فَكُلُّ حَمْدٍ وَاقِعٌ أَوْ كَانَ مَفْرُوضًا مَدَى الْأَزْمَانِ
 مَلَأَ الْوُجُودَ جَمِيعُهُ وَنَظِيرُهُ مِنْ غَيْرِ مَا عَدِ وَلَا حُسْبَانِ
 هُوَ أَهْلُهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ كُلُّ الْحَامِدِ وَصَفُ ذِي الْإِحْسَانِ

[فصل]

وَهُوَ الْمِكْلَمُ عَبْدُهُ مُوسَى بِتَكْلِيمِ الْخِطَابِ وَقَبْلَهُ الْأَبْوَانِ
 كَلِمَاتُهُ جَلَّتْ عَنِ الْإِحْصَاءِ وَالتَّعْدَادِ بَلْ عَنْ حَصْرِ ذِي الْحُسْبَانِ

لَوْ أَنَّ أَشْجَارَ الْبِلَادِ جَمِيعَهَا وَالْأَقْلَامُ تَكْتُبُهَا بِكُلِّ بَنَانٍ
وَالْبَحْرُ ثَلَقَى فِيهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ لِكِتَابَةِ الْكَلِمَاتِ كُلِّ زَمَانٍ
لَيْسَ الْكَلَامُ مِنَ الْإِلَهِ بِفَانٍ مَا رَامَ شَيْئاً قَطُّ ذُو سُلْطَانٍ
لِي رَبِّ ذِي الْأَكْوَانِ وَهُوَ الْقَوِيُّ لَهُ الْقَوَى جَمْعاً تَعَا
وَهُوَ الْعَنِي بِذَاتِهِ فَغْنَاهُ ذَا وَهُوَ الْعَزِيزُ فَلَنْ يُرَامَ جَنَابُهُ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْقَاهِرُ الْغَلَابُ لَمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ بِقُوَّةٍ هِيَ وَصْفُهُ
وَهِيَ الَّتِي كَمَلَتْ لَهُ سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ وَذَاكَ مِنْ أَوْصَافِهِ
حِكْمٌ وَاحْكَامٌ فَكُلٌّ مِنْهُمَا وَالْحُكْمُ شَرْعِيٌّ وَكَوْنِيٌّ وَلَا
بَلْ ذَاكَ يُوجَدُ دُونَ هَذَا مُفْرَداً لَنْ يَخْلُو الْمَرْبُوبُ مِنْ إِحْدَاهُمَا
لَكِنَّمَا الشَّرْعِيٌّ مَخْبُوبٌ لَهُ هُوَ أَمْرُهُ الدِّينِيُّ جَاءَتْ رُسُلُهُ
لَكِنَّمَا الْكَوْنِيٌّ فَهُوَ قَضَاؤُهُ هُوَ كُلُّهُ حَقٌّ وَعَدْلٌ ذُو رِضَى
فَلِذَاكَ رَضَى بِالْقَضَاءِ وَتَسَخَّطُ الْمَقْضَى حِينَ يَكُونُ بِالْعِصْيَانِ
فَاللَّهُ يَرْضَى بِالْقَضَاءِ وَيَسَخَّطُ الْمَقْضَى مَا الْأَمْرَانِ مُتَّحِدَانِ
فَقَضَاؤُهُ صِفَةٌ بِهِ قَامَتْ وَمَا الْمَقْضَى إِلَّا صَنْعَةُ الْإِنْسَانِ

وَالْكُونُ مَحْبُوبٌ وَمَبْغُوضٌ لَهُ
هَذَا الْبَيَانُ يُزِيلُ لَيْسًا طَالَمَا
وَيَحِلُّ مَا قَدْ عَقَّدُوا بِأَصُولِهِمْ
مَنْ وَافَقَ الْكَوْنِيَّ وَافَقَ سُخْطَهُ
فَلَذَاكَ لَا يَغْلُوهُ ذَمٌّ أَوْ فَوْا
وَمُوَافَقُ الدِّينِيِّ لَا يَغْدُوهُ أَجْرٌ بَلْ لَهُ عِنْدَ الصَّوَابِ اثْنَانِ

[فصل]

وَالْحِكْمَةُ الْعُلْيَا عَلَى نَوْعَيْنِ أَيْضًا حُصِّلَا بِقَوَاطِعِ الْبُرْهَانِ
إِحْدَاهُمَا فِي خَلْقِهِ سُبْحَانَهُ نَوْعَانِ أَيْضًا لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ
إِحْكَامُ هَذَا الْخَلْقِ إِذَا إِيْجَادُهُ فِي غَايَةِ الْإِحْكَامِ وَالِاتِّقَانِ
وَصُدُورُهُ مِنْ أَجْلِ غَايَاتٍ لَهُ وَلَهُ عَلَيْهَا حَمْدٌ كُلُّ لِسَانٍ
وَالْحِكْمَةُ الْأُخْرَى فَحِكْمَةُ شَرْعِهِ أَيْضًا وَفِيهَا ذَانِكَ الْوَصْفَانِ
غَايَاتُهَا اللَّائِي حُمِدُنَ وَكَوْنُهَا فِي غَايَةِ الْإِتْقَانِ وَالِإِحْسَانِ

[فصل]

وَهُوَ الْحَيِّيُّ فَلَيْسَ يَفْصَحُ عَبْدُهُ عِنْدَ التَّجَاهُرِ مِنْهُ بِالْعَصِيَانِ
لَكِنَّهُ يَلْقَى عَلَيْهِ سِتْرَهُ فَهُوَ السَّيِّئُ وَصَاحِبُ الْعُفْرَانِ
وَهُوَ الْحَكِيمُ فَلَا يُعَاجِلُ عَبْدُهُ بِعُقُوبَةٍ لِيَتُوبَ مِنْ عِصْيَانِ
وَهُوَ الْعَفْوُ فَعَفْوُهُ وَسِعَ الْوَرَى لَوْلَاهُ غَارَ الْأَرْضُ بِالسُّكَّانِ
وَهُوَ الصَّبْرُ عَلَى أَذَى أَعْدَائِهِ شَتْمُوهُ بَلْ نَسَبُوهُ لِلْبُهْتَانِ
قَالُوا لَهُ وَلَدٌ وَلَيْسَ يُعِيدُنَا شَتْمًا وَتَكْذِيبًا مِنَ الْإِنْسَانِ

هَذَا وَذَلِكَ بِسَمْعِهِ وَبِعِلْمِهِ لَوْ شَاءَ عَاجَلَهُمْ بِكُلِّ هَوَانٍ
لَكِنْ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ وَهُمْ يُؤْذُونَهُ بِالشُّرْكِ وَالْكَفْرِ

[فصل]

وَهُوَ الرَّقِيبُ عَلَى الْخَوَاطِرِ وَاللُّوَا حِظُّ كَيْفَ بِالْأَفْعَالِ بِالْأَرْكَانِ
وَهُوَ الْحَفِيزُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ الْكَفِيلُ بِحِفْظِهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَانٍ
وَهُوَ اللَّطِيفُ بِعَبْدِهِ وَلِعَبْدِهِ وَاللُّطْفُ فِي أَوْصَافِهِ نَوَعَانٍ
إِذْ رَأَى أَسْرَارَ الْأُمُورِ بِخَبْرَةٍ وَاللُّطْفُ عِنْدَ مَوَاقِعِ الْإِحْسَانِ
فَيُرِيكَ عِزَّتَهُ وَيُبْدِي لَطْفَهُ وَالْعَبْدُ فِي الْغَفَلَاتِ عَنْ ذَا الشَّانِ

[فصل]

وَهُوَ الرَّفِيقُ يُحِبُّ أَهْلَ الرَّفَقِ بَلْ يُعْطِيهِمْ بِالرَّفَقِ فَوْقَ أَمَانٍ
وَهُوَ الْقَرِيبُ وَقُرْبُهُ الْمَخْتَصُّ بِالذَّاعِي وَعَابِدِهِ عَلَى الْإِيمَانِ
وَهُوَ الْحَيِّبُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُو أُجِبْهُ أَنَا الْمَجِيبُ لِكُلِّ مَنْ نَادَانِي
وَهُوَ الْحَيِّبُ لِدَعْوَةِ الْمُضْطَرِّ إِذَا يَدْعُوهُ فِي سِرِّهِ وَفِي إِعْلَانٍ
وَهُوَ الْجَوَادُ فَجُودُهُ عَمَّ الْوُجُودِ دَجَمِيعُهُ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
وَهُوَ الْجَوَادُ فَلَا يُحَيِّبُ سَائِلًا وَلَوْ أَنَّهُ مِنْ أُمَّةِ الْكَفْرَانِ
وَهُوَ الْمَغِيثُ لِكُلِّ مَخْلُوقَاتِهِ وَكَذَا يَجِيبُ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ

[فصل]

وَهُوَ الْوَدُودُ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّهُ أَحْبَابُهُ وَالْفَضْلُ لِلْمَنَانِ
وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ الْحُبَّ فِي قُلُوبِهِمْ وَجَارَاهُمْ بِحُبِّ ثَانٍ
هَذَا هُوَ الْإِحْسَانُ حَقًّا لَا مُعَا وَضَةً وَلَا لِتَوَقُّعِ الشُّكْرَانِ
لَكِنْ يُحِبُّ شُكْرَهُمْ وَشُكُورَهُمْ لَا لِإِحْتِيَاجٍ مِنْهُ لِلشُّكْرَانِ

وَهُوَ الشُّكُورُ فَلَنْ يُضَيِّعَ سَعْيَهُمْ لَكِنْ يُضَاعِفُهُ بِلَا حُسْبَانٍ
 مَا لِلْعِبَادِ عَلَيْهِ حَقٌّ وَاجِبٌ هُوَ أَوْجَبَ الْأَجَرَ الْعَظِيمَ الشَّانِ
 كَلًّا وَلَا عَمَلٌ لَدَيْهِ ضَائِعٌ إِنْ كَانَ بِالْإِحْلَاصِ وَالْإِحْسَانِ
 إِنْ عَذَّبُوا فَبِعَذِّهِ أَوْ نَعَّمُوا فَبِفَضْلِهِ وَالْحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ

[فصل]

وَهُوَ الْغَفُورُ فَلَوْ أَتَى بِقُرَابِهَا مِنْ غَيْرِ شَرِكٍ بَلْ مِنَ الْعِصْيَانِ
 لَأَقَاهُ بِالْغُفْرَانِ مِلءَ قُرَابِهَا سُبْحَانَهُ هُوَ وَاسِعُ الْغُفْرَانِ
 وَكَذَلِكَ الثَّوَابُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالتَّوْبُ فِي أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ
 إِذَنْ بِتَوْبَةٍ عِنْدَهُ وَقَبُولَهَا بَعْدَ الْمَتَابِ بِمَسَةِ الْمَنَانِ

[فصل]

وَهُوَ الْإِلَهِ السَّيِّدُ الصَّمْدُ الَّذِي صَمَدَتْ إِلَيْهِ الْخَلْقُ بِالْإِذْعَانِ
 الْكَامِلُ الْأَوْصَافِ مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ هَ كَمَالُهُ مَا فِيهِ مِنْ نُقْصَانِ
 وَكَذَلِكَ الْقَهَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ فَالْخَلْقُ مَقْهُورُونَ بِالسُّلْطَانِ
 لَوْ لَمْ يَكُنْ حَيًّا عَزِيزًا قَادِرًا مَا كَانَ مِنْ قَهْرٍ وَلَا سُلْطَانِ
 وَكَذَلِكَ الْجَبَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالْجَبْرُ فِي أَوْصَافِهِ قِسْمَانِ
 جَبْرُ الضَّعِيفِ وَكُلُّ قَلْبٍ قَدْ غَدَا ذَا كَسْرَةٍ فَالْجَبْرُ مِنْهُ دَانِ
 وَالثَّانِي جَبْرُ الْقَهْرِ بِالْعِزِّ الَّذِي لَا يَنْبَغِي لِسِوَاهُ مِنْ إِنْسَانِ
 وَلَهُ مَسْمَى ثَالِثٌ وَهُوَ الْعُلُوُّ فَلَيْسَ يَدْنُو مِنْهُ مِنْ إِنْسَانِ
 مِنْ قَوْلِهِمْ جَبَّارَةٌ لِلنَّخْلَةِ الْعُلْيَا الَّتِي فَاتَتْ لِكُلِّ بَنَانِ

[فصل]

وهو الحَسْبُ كِفَايَةً وَحَمَايَةً والحَسْبُ كَافِي الْعَبْدُ كُلُّ أَوَانٍ
 وهو الرُّشِيدُ فَقُولُهُ وَفَعَالُهُ رُشِدٌ وَرَبُّكَ مُرْشِدُ الْحَيْرَانِ
 وكلاهُمَا حَقٌّ فَهَذَا وَصَفُهُ والفعلُ لِلارْشَادِ ذَاكَ الثَّانِي
 وَالْعَدْلُ مِنْ أَوْصَافِهِ فِي فِعْلِهِ وَمَقَالِهِ وَالْحُكْمُ بِالْمِيزَانِ
 فَعَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ إِلَهْنَا قَوْلًا وَفِعْلًا ذَاكَ فِي الْقُرْآنِ

[فصل]

هَذَا وَمِنْ أَوْصَافِهِ الْقُدُّوسُ ذُو التَّنْزِيهِ بِالتَّعْظِيمِ لِلرَّحْمَنِ
 وهو السَّلَامُ عَلَى الْحَقِيقَةِ سَالِمٌ مَنْ كُلِّ تَمْثِيلٍ وَمِنْ نُقْصَانِ
 وَالْبَرُّ فِي أَوْصَافِهِ سُبْحَانَهُ هُوَ كَثْرَةُ الْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانِ
 صَدَرَتْ عَنِ الْبَرِّ الَّذِي هُوَ وَصَفُهُ فَالْبَرُّ جَيْتُغِيذٌ لَهُ نَوْعَانِ
 وَصَفٌ وَفَعْلٌ فَهُوَ بَرٌّ مُحْسِنٌ مَوْلَى الْجَمِيلِ وَدَائِمُ الْإِحْسَانِ
 وَكَذَلِكَ الْوَهَابُ مِنْ أَسْمَائِهِ فَانْظُرْ مَوَاهِبُهُ مَدَى الْأَزْمَانِ
 أَهْلُ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَالْأَرْضِ عَنْ تِلْكَ الْمَوَاهِبِ لَيْسَ يَنْفَكَّانِ
 وَكَذَلِكَ الْفَتْاحُ مِنْ أَسْمَائِهِ وَالْفَتْحُ فِي أَوْصَافِهِ أَمْرَانِ
 فَتَحَ بِحُكْمِهِ وَهُوَ شَرَعٌ إِلَهْنَا وَالْفَتْحُ بِالْأَقْدَارِ فَتَحَ ثَانِ
 وَالرَّبُّ فَتَّاحٌ بِذَيْنِ كِلَيْهِمَا عَدْلًا وَإِحْسَانًا مِنَ الرَّحْمَنِ
 وَكَذَلِكَ الرِّزْقُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَالرِّزْقُ مِنْ أَفْعَالِهِ نَوْعَانِ
 رِزْقٌ عَلَى يَدِ عِبْدِهِ وَرَسُولِهِ نَوْعَانِ أَيْضًا ذَانِ مَعْرُوفَانِ
 رِزْقُ الْقُلُوبِ الْعِلْمُ وَالْإِيمَانُ وَالرِّزْقُ الْمُعَدُّ لِهَذِهِ الْأَبْدَانِ
 هَذَا هُوَ الرِّزْقُ الْحَلَالُ وَرَبَّنَا رَزَاقُهُ وَالْفَضْلُ لِلْمَنَانِ
 وَالثَّانِي سَوْقُ الْقَوَاتِ لِلْأَعْضَاءِ فِي تِلْكَ الْمَجَارِي سَوْقُهُ بَوْرَانِ

هذا يكون من الحلال كما يكون من الحرام كلاهما رزقان
والله رازقه بهذا الاعتبار وليس بالاطلاق دون بيان

[فصل]

هذا ومن أوصافه القيوم والقيوم في أوصافه أمران
أحدهما القيوم قام بنفسه والكون قام به هما الأمران
فالأول استغناؤه عن غيره والفقر من كل إليه الثاني
والوصف بالقيوم ذو شأن عظيم هكذا موصوفه أيضاً عظيم الشأن
والحي يتلوه فأوصاف الكما ل هما لأفق سمائها قطبان
فالحي والقيوم لن تتخلف الأوصاف أصلاً عنهما بيان
هو قابض هو باسط هو حافظ هو رافع بالعدل والميزان
وهو المعز لأهل طاعته وذا عز حقيقي بلا بطلان
وهو المذل لمن يشاء بذلة الدارين ذل شقا وذل هوان
هو مانع معطي فهذا فضله والمنع عين العدل للمنان
يعطي برحمته ويمنع من يشاء بحكمته والله ذو سلطان

[فصل]

والنور من أسمائه أيضاً ومن أوصافه سبحانه ذي البرهان
قال ابن مسعود كلاماً قد حكاه الدارمي عنه بلا تكرار
ما عنده لئلا يكون ولا نها ر قلت تحت الفلك يوجد ذان
نور السموات العلى من نوره والأرض كيف النجم والقمران
من نور وجه الرب جل جلاله وكذا حكاه الحافظ الطبراني

فِيهِ اسْتَنَارَ الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ مَعَ سَبْعَ الطَّبَاقِ وَسَائِرِ الْأَكْوَانِ
 وَكِتَابُهُ نُورٌ كَذَلِكَ شَرِيعُهُ نُورٌ كَذَا الْمَبْعُوثُ بِالْفُرْقَانِ
 وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِ الْفَتَى نُورٌ عَلَى نُورٍ مَعَ الْقُرْآنِ
 وَحِجَابُهُ نُورٌ فَلَوْ كَشَفَ الْحِجَابَ بَ لَأُحْرَقَ السَّبَّاحَاتُ لِلْأَكْوَانِ
 وَإِذَا أَتَى لِلْفَصْلِ يُشْرِقُ نُورُهُ فِي الْأَرْضِ يَوْمَ قِيَامَةِ الْأَبْدَانِ
 وَكَذَلِكَ دَارُ الرَّبِّ جَنَاتُ الْعُلَى نُورٌ تَلَالُأُ لَيْسَ ذَا بُطْلَانِ
 وَالنُّورُ ذُو نَوْعَيْنِ مَخْلُوقٌ وَوَصِفٌ مَا هُمَا وَاللَّهُ مُتَّحِدَانِ
 وَكَذَلِكَ الْمَخْلُوقُ ذُو نَوْعَيْنِ مَحْسُوسٌ وَمَعْقُولٌ هُمَا شَيْءَانِ
 إِحْدَرُ تَزَلُ فَتَحَتَ رِجْلُكَ هُوَّةً كَمْ قَدْ هَوَى فِيهَا عَلَى الْأَزْمَانِ
 مِنْ غَايِدٍ بِالْجَهْلِ زَلَّتْ رِجْلُهُ فَهَوَى إِلَى قَعْرِ الْحَضِيضِ الدَّانِي
 لَاحَتْ لَهُ أَنْوَارُ آثَارِ الْعِيَا دَعَا ظَنُّهَا الْأَنْوَارَ لِلرَّحْمَنِ
 فَأَتَى بِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَبَلِيَّةٍ مَا شَعَتْ مِنْ شَطْحٍ وَمِنْ هَذْيَانِ
 وَكَذَا الْحُلُولِيُّ الَّذِي هُوَ خَدْنُهُ مِنْ هَهُنَا حَقًّا هَا أَخْوَانِ
 وَيُقَابِلُ الرَّجُلَيْنِ ذُو التَّعْطِيلِ وَالْحُجْبِ الْكَثِيفَةِ مَا هُمَا سَيِّئَانِ
 ذَا فِي كَثَافَةِ طَبْعِهِ وَظَلَامِهِ وَبِظُلْمَةِ التَّعْطِيلِ هَذَا الثَّانِي
 وَالنُّورُ مَخْجُوبٌ فَلَا هَذَا وَلَا هَذَا لَهُ مِنْ ظُلْمَةِ يَرْيَانِ

[فصل]

وَهُوَ الْمُقَدَّمُ وَالْمُؤَخَّرُ ذَانِكَ الصَّفَتَانِ لِلْأَفْعَالِ تَابِعَتَانِ
 وَهُمَا صِفَاتُ الذَّاتِ أَيْضًا إِذْ هُمَا بِالذَّاتِ لَا بِالْغَيْرِ قَائِمَتَانِ
 وَلِذَاكَ قَدْ غَلِطَ الْمَقْسَمُ حِينَ ظَنَّ صِفَاتِهِ نَوْعَانِ مُخْتَلَفَانِ
 إِنَّ لَمْ يُرَدْ هَذَا وَلَكِنْ قَدْ أَرَا دَ قِيَامَهَا بِالْفِعْلِ ذِي الْإِمْكَانِ
 وَالْفِعْلُ وَالْمَفْعُولُ شَيْءٌ وَاحِدٌ عِنْدَ الْمُقَسِّمِ مَا هُمَا شَيْءَانِ

فلذلك وَصَفَ الفعلَ لَيْسَ لَدَيْهِ إِلَّا نِسْبَةُ عَدَمِيَّةٍ بَيَانِ
فجميعُ أَسْمَاءِ الفَعَالِ لَدَيْهِ لَيْسَتْ قَطُّ ثَابِتَةً ذَوَاتُ مَعَانِ
مَوْجُودَةٍ لَكِنْ أُمُورٌ كُلُّهَا نِسْبٌ تُرَى عَدَمِيَّةُ الْوُجْدَانِ
هَذَا هُوَ التَّعْطِيلُ لِلْأَفْعَالِ كَالْتَّعْطِيلِ لِلْأَوْصَافِ بِالْمِيزَانِ
فَالْحَقُّ إِنْ الْوَصْفُ لَيْسَ بِمُورَدٍ التَّقْسِيمَ هَذَا مُقْتَضَى الْبُرْهَانِ
بَلْ مُورَدُ التَّقْسِيمِ مَا قَدْ قَامَ بِالذَّاتِ الَّتِي لِلْوَاحِدِ الرَّحْمَنِ
فَهَمَّا إِذَا نَوْعَانِ أَوْصَافٍ وَأَفْعَالٌ فَهَذِي قِسْمَةُ التَّيْيَانِ
فَالْوَصْفُ بِالْأَفْعَالِ يَسْتَدْعِي قِيَا مَ الْفَعْلِ بِالْمَوْصُوفِ بِالْبُرْهَانِ
كَالْوَصْفِ بِالْمَعْنَى سِوَى الْأَفْعَالِ مَا أَنْ أَيْنَ ذَيْنِكَ قَطُّ مِنْ فُرْقَانِ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّهُمْ رَدُّوا عَلَى مَنْ أَثَبَّتِ الْأَسْمَاءُ ذُونَ مَعَانِ
قَامَتْ بِمَنْ هِيَ وَصَفُهُ هَذَا مُحَا لٌ غَيْرِ مَعْقُولٍ لِذِي الْأَذْهَانِ
وَأَتَوْا إِلَى الْأَوْصَافِ بِاسْمِ الْفِعْلِ قَا لُوا لَمْ تَقُمْ بِالْوَاحِدِ الدِّيَانِ
فَانْظُرْ إِلَيْهِمْ أَبْطَلُوا الْأَصْلَ الَّذِي رَدُّوا بِهِ أَقُولُهُمْ بَوْرَانِ
إِنْ كَانَ هَذَا مُمْكِنًا فَكَذَلِكَ قَوْلُ لُ خُصُومِكُمْ أَيْضًا فَذَوِ الْإِمَّاكِنِ
وَالْوَصْفُ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ كَوْنِي وَدِينِي هُمَا نَوْعَانِ
وَكِلَاهُمَا أَمْرٌ حَقِيقِيٌّ وَنِسْبِيٌّ وَلَا يَخْفَى الْمِثَالُ عَلَى أُولِي الْأَذْهَانِ
وَاللَّهُ قَدَّرَ ذَلِكَ أَجْمَعُهُ بِأَحْكَامٍ وَاتَّقَانٍ مِنَ الرَّحْمَنِ

[فصل]

هَذَا وَمِنْ أَسْمَائِهِ مَا لَيْسَ يُفْرَدُ بَلْ يُقَالُ إِذَا أَتَى بِقَرَانِ
وَهِيَ الَّتِي تُدْعَى بِمَزْدُوجَاتِهَا إِفْرَادُهَا خَطَرٌ عَلَى الْإِنْسَانِ
إِذْ ذَاكَ مُوْهُمُ نَوْعٍ نَقْصٍ جَلُّ رَبِّ الْعَرْشِ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانِ
كَالْمَنْعِ الْمَعْطِيِّ وَكَالضَّارِ الَّذِي هُوَ نَافِعٌ وَكَمَالُهُ الْأَمْرَانِ

ونظير هَذَا القابضُ المقرونُ باسمِ الباسِطِ اللفْظانِ مُقترنانِ
وكَذَا المعزُ مَعَ المذلِّ وخافِضُ مَعَ رَافِعِ لفظانِ مُزْدَوِجانِ
وَحَدِيثُ إِفرادِ اسمٍ مُنتَقَمٍ فَمَوْ قُوفٌ كَمَا قَدْ قَالَ ذُو العِرْفانِ
ما جَاءَ فِي القرآنِ غَيْرَ مُقَيَّدٍ بِالْمُجْرِمِينَ وَجَا بِذُو نَوْعَانِ

[فصل]

وَدَلَالَةُ الْأَسْمَاءِ أَنْوَاعٌ ثَلَاثٌ كُلُّهَا مَعْلُومَةٌ بَيَّانٌ
دَلَّتْ مُطَابَقَةُ كَذَاكَ تَضَمُّناً وَكَذَا التَّزَاماً وَاضِحَ الْبُرْهَانِ
أَمَّا مُطَابَقَةُ الدَّلَالَةِ فَهِيَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ يُفْهَمُ مِنْهَا مَفْهُومَانِ
ذَاثُ الْإِلَهِ وَذَلِكَ الْوَصْفُ الَّذِي يُشْتَقُّ مِنْهُ الْأَسْمَاءُ بِالْمِيزَانِ
لَكِنْ دَلَالَتُهُ عَلَى إِحْدَاهُمَا بِتَضَمُّنٍ فَافْهَمُهُ فَهَمٌ بَيَّانٌ
وَكَذَا دَلَالَتُهُ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي مَا اشْتَقَّ مِنْهَا فَالتَّزَامُ ذَانِ
وَإِذَا أُرِدَتْ لِيَذَا مِثَالاً يَبِينُ فَمِثَالُ ذَلِكَ لَفْظَةُ الرَّحْمَنِ
ذَاثُ الْإِلَهِ وَرَحْمَةُ مَدْلُولُهَا فَهُمَا لِهُذَا اللَّفْظِ مَدْلُولَانِ
إِحْدَاهُمَا بَعْضُ لِيَذَا الْمَوْضُوعِ فَهِيَ تَضَمُّنٌ ذَا وَاضِحَ التَّيَّانِ
لَكِنْ وَصَفَ الْحَيَّ لِأَزِمَ ذَلِكَ الْمَعْنَى لُزُومَ الْعِلْمِ لِلرَّحْمَنِ
فَلِذَا دَلَالَتُهُ عَلَيْهِ بِالتَّزَامِ مِ بَيِّنٍ وَالْحَقُّ ذُو تَبْيَانٍ

وقال رحمه الله تعالى

﴿ فصل في النوع الثاني من نوعي توحيد الانبياء ﴾

﴿ والمرسلين المخالف لتوحيد المعطلين والمشركين ﴾

هَذَا وَثَانِي نَوْعِي التَّوْحِيدِ تَوْحِيدُ الْعِبَادَةِ مِنْكَ لِلرَّحْمَنِ
أَنْ لَا تَكُونَ لغيرِهِ عِبَادَةً وَلَا تَعْبُدَ بِغَيْرِ شَرِيعَةِ الْإِيمَانِ
فَتَقُومَ بِالْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ فِي سِرِّهِ وَفِي إِعْلَانِهِ

والصدق والاخلاص تركنا ذلك التوحيد كالركنين للنيان
 وحقيقة الاخلاص توحيد المرأ * د فلا يزاخيه مرأة ثان
 لكن مرأة العبد يتي واحدا * ما فيه تفريق لدى الانسان
 ان كان ربك واحدا سبحانه * فاخصه بالتوحيد مع احسان
 او كان ربك واحدا انشاك لم * يشركه اذ انشاك رب ثان
 فكذلك ايضا وحده فاعبده لا * تعبد سواه يا اخا العرقان
 والصدق توحيد الارادة وهوذ * ل الجهد لا كسلا ولا متوان
 والسنة المثلى لسا لكها فتو * حيد الطريق الاعظم السلطاني
 فلو احدى في واحد في واحد * اعنى سبيل الحق والايان
 هذى ثلاث مسعدات للذى * قد نالها والفضل للمنان
 فاذا هي اجتمعت انفس حرة * بلغت من العباد كل مكان
 لله قلب شام هاتيك البرو * ق من الخيام فهم بالطيران
 لولا التعلل بالرجاء تصدعت * اعشاره كتصدع النيان
 وتراه يبسطه الرجاء فيثني * مما يلا كتمايل النوان
 ويؤدب بفضله الاياي لكونه * متخلقا عن رفقة الاحسان
 فتراه بين القبض والبسط اللذا * ن هما لافق سمائه قطبان
 وبداله سعد السمود فصار مسررا * ه عليه لاعلى الدبران
 لله ذاك الفريق فانهم * خصوا بخالصة من الرحمن
 شدت ركايبهم اكي معبودهم * ورسوله ياخية الكسلان

تم هذا الجزء الثاني من القصائد الزهديات بعون الله وتوفيقه ونسأل الله
 الحي القيوم العلي العظيم ذا الجلال والاکرام الواحد الاحد الفرد الصمد
 الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ان يعز الاسلام والمسلمين وان
 يخذل الكفرة والمشركين واعوانهم وان يصلح من في صلاحه صلاح
 للإسلام والمسلمين ويهلك من في هلاكه عز وصلاح للإسلام والمسلمين
 وان يلم شعث المسلمين ويجمع شملهم ويوحد كلمتهم وان يحفظ بلادهم
 ويصلح اولادهم ويشفي مرضاهم ويعافي مبتلاهم ويرحم موتاهم ويأخذ

بِأَيْدِينَا إِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَيَعْصِمَنَا وَإِيَّاهُمْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَيَحْفَظُنَا وَإِيَّاهُمْ مِنْ كُلِّ ضَرٍّ
وَأَنْ يَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِهِ إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

والله المستول أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به نفعاً
عاماً إنه سميع قريب مجيب على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد
خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين . ومن
تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

(وقف لله تعالى)

وَمَنْ أَرَادَ طِبَاعَتِهِ إِبْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُرِيدُ بِهِ عَرْضاً مِنَ
الدُّنْيَا ، فَقَدْ أُذِنَ لَهُ فِي ذَلِكَ وَجَزَى اللَّهُ خيراً مَنْ طَبَعَهُ وَقَفّاً لِلَّهِ ، أَوْ
أَعَانَ عَلَى طَبَعِهِ ، أَوْ تَسَبَّبَ لِطَبَعِهِ وَتَوَزَّعَهُ عَلَى إِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ .

عَبْدُ الْعِزِّ الْمُحَمَّدُ بْنُ السَّلَامَانِ

المدّرس في معهد الإمام الدعوة بالرياض

سابقاً

حقوق الطبع محفوظة